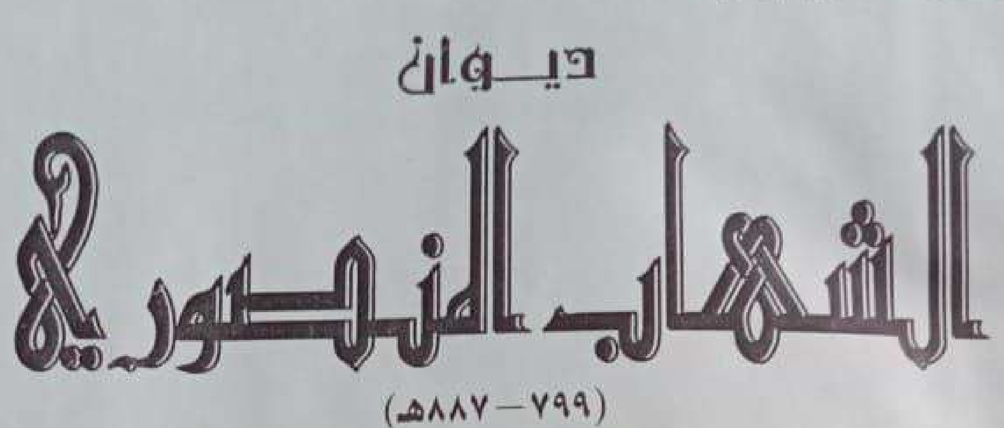
جامعة طنطا
كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها



(٧٩٩ – ٨٨٧هـ)

تحقيق ودراسة

بحث مقدم من الباحثة

جيهان أحمد إبراهيم السجيني

إشراف

أ.د / سعيدة محمد رمضان
أستاذ الأدب العربي بالكلية

أ.د/ حسن عبد العال عباس
أستاذ الأدب العربي المساعد بالكلية

د/ عهدي إبراهيم السيسي
مدرس الأدب العربي بالكلية

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾

[النحل/٩٧]

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الرّسول (صلّى الله عليه وسلّم): (إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عنْه عَمَلُهُ إلا مِن ثَلاثَةٍ: إلا مِن صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو له).

إلى جنّة حياتي.. رمز سعادتي .. أملي الدائم..

إلى ابني البارّ رمز: العطاء، الكبرياء، الطّيبة، التّضحية، الرّجولة، الإيثار .. والصبر.

إلى من علّمني كيف أعيش بكرامة وشموخ رغم صغر سنّه..

إلى من أشتاق إليه بكل جوارحي ..

إلى وحيدي الذي لم يكمل ربيعه الثالث والعشرين ..

إلى باسم ابني الذي فارقني بجسده، ولكن روحه مازالت حيّة ترفرف في سماء حياتي.. فباسم ابني ليس فردًا قد دُفن، باسم عالمٌ من السعادة والأمل قد مات .. (رحمه الله وغفر له)

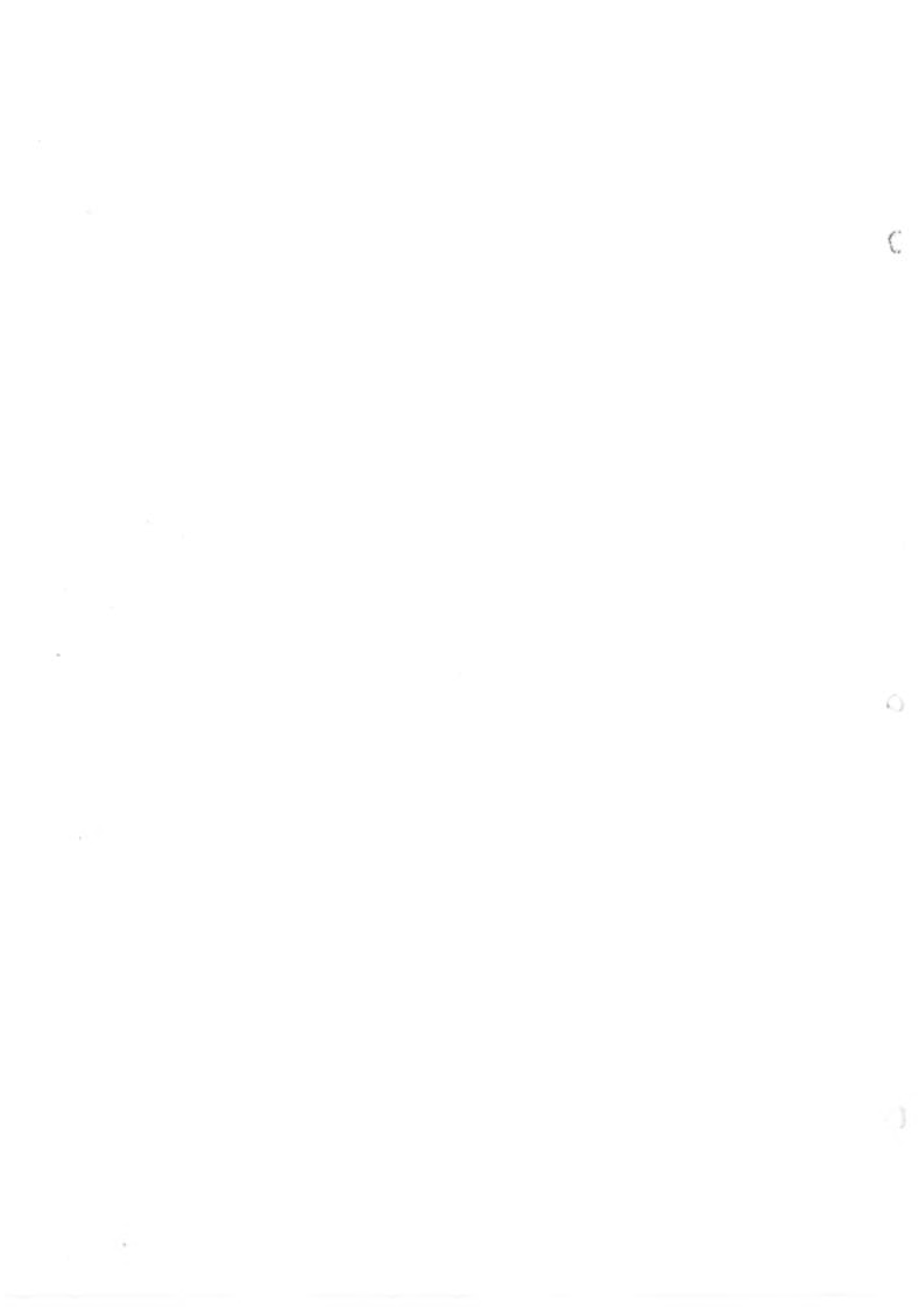
إليه أهدي هذا العلم ثوابًا خالصًا وعملًا متقبّلًا لوجه الله تعالى

لروح **باسم ممدوح شاهين** .. رحمه الله وغفر له وأسكنه فسيح جنّاته.

د/جيهان أحمد السجيني

٢٠٢١/٨/٢٣م.

بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم

"إهـــــداء"

إلى أمي:الأستاذة آمال دعبس_ التي علمتني الكثير ،وقرأت في كتاب وجهها أبجديات التكوين منذ خطواتي الأولى في الحياة وحتى نهايتها،فكانت لي قلماً وكتاباً ،وقلباً ولساناً .ولن أستطيع أن أنسى فضلك أيتها الأم الروحية يا كعبة العلم يا خالتي العزيزة :أنوار فشكراً ألوف.وإلى أبي:الأستاذ أحمد_ الذي أضاء لي بوجهه ورضاه عن خطواتي نحو المعرفة والوجود.

وإلى توأم الروح _زوجي :ممدوح شاهين الذي كان غيابه يمثل لي قمة حضوره الإنساني ،فغمرني بفيض عطائه الذي لا ينتهي ، ولولاه بعد الله ما كان لهذا العمل أن يرى النور ويخرج للوجود كائناً حياً وعملاً أدبياً بين أيدي القراء.

الباحثة.

المقدمة



بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــدمـــة

الحمد لله رب العالمين ، وصلاة وسلاماً على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد

فإنه لشرف عظيم من الله علينا به أن جعلنا من الناطقين بهذااللسان العربي ، تلـك اللغـة الشريفة لغة التنزيل العزيز ، التي تحضنا شريعتنا السمحة الغراء على العناية بها من كل وجـه ، فهي خير ما ترك الأولون للآخرين من إرث ؛ ولذا فقد قام عليها رجال أشداء مخلصون ، كانوا من الله بمكان ، فتتالوا أواخر على أوائل ، وتعاقبوا في خدمة هذا التراث أعجازا على كلاكل ، حتى خلفوا لنا كنوزا من العلوم والفنون والآداب أعجز الأمم الإتيان بمثلها .

وهذه الكنوز تحمل أدمغ الأدلة على سبق حضارة هذه الأمة ؛ لذا فقد كانت العناية بالعلوم المخطوطة واجباً شرعياً ، وقومياً . ولا مشاحَّةَ في أن تحقيق التراث العربي من أهم دعائم نهضتنا ، كما أنه إسهام بارز في إعادة تكوين العقل العربي ، مع الحفاظ على هويته المميزة ، وبعث الروح العربية بما تحمله من ثراء وعمق واتساع فيما أتى عليه الدهر من الأسفار القيمة التي هي ذخـائر تراثنا العربي ، لترسل جذعة تخطر في حلل قشيبة .

وقد حمل لواء تحقيق النصوص ونشرها في العصر الحديث علماء مدققون ، لا جرم كان الله من وراء قصدهم ، فجاهدوا في هذا الميدان وسع الجهد وأتقنوا جهد الوسع ، فأخرجوا كثيرا من علوم السلف من الظلمات إلى النور ، جازاهم الله عنا وعن العلم أحسن الجزاء .

ولكم تاقت نفسي إلى أن أضرب في هذا المجال بسهم ، أو أمسك منه بطرف . حتى شرفت بالتتلمذ على أحد أعلام هذا الفن الأستاذ الدكتور / حسن عباس . الذي تعلمت منه الكثير في وعيي ، القليل من علمه . كما أعانني بعظيم فضله على اختيار هذا الموضوع ، الذي آثرته على عدة موضوعات لما قرأته في ترجمة الشاعر من مكانته في عصره ، وهو ما سنعرض له إن شاء الله . وقد زادني حبا وإصراراً على المضي فيه أن ديوان الرجل لم يسبق لأحد تحقيقه من قبل ، كمـا أن جامع شعره د . قرشي دندراوي ، قد صرح في كتابه (شعر الشهاب المنصـوري) بفقـد الديوان – وهو ما فنده كتاب بروكلمان (تاريخ الأدب العربي) ، ووجود مخطوطات الـديوان حقا – وكذا بأن المفقود من شعر الشهاب المنصوري أضعاف أضعاف ما جمع . وهذا كله قـد أهداه إليّ مقالة أستاذي أ . د / حسن عباس (شعر الشهاب المنصوري بالمؤتمر العلمي الثـاني:

" دور مصر في خدمة العلوم العربية الإسلامية " بكلية الدراسات العربية والإسلامية بالفيوم / إبريل ١٩٩٧ ".

وينقسم هذا البحث قسمين رئيسين :

القسم الأول : الدراسة :

وقد جعلتها ثلاثة فصول ومقدمة للتحقيق ، وخاتمة تتضمن أهم نتائج البحث

الفصل الأول : الشهاب المنصوري شاعر القرن التاسع الهجري

(أ) صورة العصر (ب) صورة الرجل

وتناولت فيه مولده ، ونشأته ، وثقافته ، وشيوخه ، وتلاميذه ، وأدبه ، ومكانته ، ووفاته . والدراسات السابقة .

الفصل الثاني : الفنون الشعرية عند الشهاب المنصوري .

وفي هذا الفصل تنازعني تردد شديد بين أن أصنف الأغراض حسب الذاتية والموضوعية ، وبين أن أصنفها بحسب ما قلل وأكثر ، أو بحسب غير ذلك . ثم انقدح في خاطري أن أرتب الأغراض بحسب أهميتها في ديوان شاعرنا (الشهاب المنصوري) .

الفصل الثالث : الدراسة الفنية .

وتناولت فيه الحديث عن الصورة الشعرية في ديوان الشهاب المنصوري ، وكذا تحدثت فيه عن لغته ، وموسيقاه ، في ثلاثة مباحث .

القسم الثاني : التحقيق .

وقد فصلت القول فيما أصنعه بهذا القسم خلال مقدمة التحقيق ، فضلا عما اعتاقني من صعوبات .

وأخيراً ، فإن الفضل إلى أهله منسوب ، أنثي الثناء الجم علي أستاذي العالم الجليل أ . د / حسن عباس الذي تفضل بالإشراف علي هذا العمل ، وبمثل هذا الثناء أتقدم إلى أستاذتي منارة العلم ، وكعبة طلابه أ.د/ سعيدة رمضان لتفضلها بقبول المشاركة في الإشراف،وكذا إلى الدكتور / عهدي السيسي ، وأشيد بفضلهم جميعاً ، وحسن رعايتهم ، فجازاهم الله عني وعن العلم أحسن الجزاء .

وبعد ؛ فهذا جهدي المتواضع ، فإن كنت قد أحسنت فبها ونعمت ، وإن كانت الأخرى فحسبي أجر الاجتهاد ، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها ، والحمد لله رب العالمين أولا وآخراً .

الباحثة

الفصل الأول

الشهاب المنصوري

شاعر القرن التاسع الهجري

عاش شاعرنا شهاب الدين المنصوري في العصر المملوكي • وينسب هذا العصر إلى المماليك وهم أصلا جموع الرقيق الأبيض المجتلبة ببيع وشراء ، أو أسر لدرء الخطر ، عن خلفاء بني العباس [١]

وقد انتقل حكم مصر إليهم بعد موت السلطان الأيوبي نجم الدين وابنه توران شاه ، ليمتد حكمهم من ٦٤٨ : ٩٢٣ هـ [٢] . وقد قسم المؤرخون هذه الحقبة دولتين : بحرية وبرجية :

١- المماليك البحرية : هي الأسبق ، وكانت فرقة عسكرية اشتراها السلطان نجم الدين لحماية الأسطول البحري وتشغيله بأمره • [٣]

٢- المماليك البرجية : يبدأ حكمهم من ٧٨٤ هـ وهم طائفة من عبيد الشراكسة اشتراها السلطان قلاوون لتثبيت سلطته وجعل الحكم وراثة في ذريته • وقد بنى لهم الأشرف خليل بن قلاوون قلعة ذات أبراج فإلى ذلك ينسبون [٤]

وهذه هي الحقبة التي عاش فيها الشاعر ، وقد عاصر من سلاطينها الأشرف آينال العلائي ، والذي كان غير محمود السيرة في حكمه ، فقال فيه شاعرنا :

يا ملكًا بالجورِ في حكْمِهِ	لم يخْشَ يومَ الطُّولِ والعرْضِ
كيف بحَرِّ الجوِّ أحْرَقنا	وأنْتَ ظِلُّ اللهِ في الأرضِ ؟ [٥]

كما عاصر السلطان قايتباى الذي امتد حكمه من ٨٧٢ : ٩٠١ هـ • وازدهرت آنذاك أحوال العمران وعمرت مصر بالجوامع والمدارس • [٦] بيد أن هذه الحقبة اتسمت نسبيا بالاضطراب السياسي والثورات والصراع والفتن • [٧] كما تعرضت الدولة المملوكية في هذه الحقبة للخطر المغولي فتصدت له جيوشها محققة النصر في (عين جالوت) لتقيم إثر ذلك صرح الثقافة الإسلامية • [٨]

---

١ - عصر دولة المماليك في مصر والشام : سعيد عبد الفتاح عاشور : ج ١ ص ١٠٢ .
٢- عصر سلاطين المماليك :محمود رزق سليم : ١ / ٨٧ .
٣- المواعظ والاعتبار (الخطط)المقريزى (٨٤٥ هـ) القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية (مصورة عن طبعة بولاق) .
٤- موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ،د. أحمد شلبي : مكتبة النهضة المصرية ١٩٨٢ ، ٥ / ٢٠٠
٥- قسم التحقيق : المستدرك ق :[٧] .
٦- الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة ابن ظهيرة : ، دار الكتب مصر ١٩٦٩ – ص ٥١ .
٧- خطط المقريزى ٣ / ٣٨٦ ، ومحمد زغلول سلام : الأدب في العصر المملوكي دار المعارف بمصر ١٩٨٠ م١، / ٢٠٠
٨ - تاريخ الإسلام السياسي – حسن إبراهيم :دار النهضة المصرية ١٩٤٨ ٤ / ٢٤٨ ومطالعات في الشعر المملوكي ، بكري شيخ أمين :دار العلم للملايين – بيروت ١٩٨٦: ص : ٤ .

وتعرضت الدولة المملوكية الثانية للخطر العثماني في الذي ظل يتهددها حتى تغلب عليها وأقام دولته على أنقاضها سنة ٩٢٣ هـ . وقد اعتمد حكم المماليك وقضاؤهم على أصلين الأول ديني وهو ، ما استمد أصوله من الشريعة الإسلامية والسنة النبوية مثل قضايا الزواج والطلاق . والثاني سياسي وهو ما استمد أحكامه من شريعة جان كيزخان المعروفة بنظام (الياسة) [١] وعلى أساسه نصبوا حاكما يدعى عليا الحاجب [٢] ليقضي في الأمور التي يتنازعون فيها ، وأنشأو لمثل هذا الدواوين السلطانية .

وطبيعي أن يكون الأدب مرآة تعكس ذلك ، وأن يكون الأدباء والشعراء ترجمان هذه الأحداث ، لذا كان تأثر المنصوري بذلك بديا ، فانعكس كل ذلك على شعره وعكس شعره ذلك كله ، فنراه في أكثر من موضع ينتقد الحكم والحكام ويسخر منهم ، بمثل قوله :

فيأكلونا إلى الصباح كما تأكل حكامنا المواريثا [٣]

الحالة الاجتماعية

تألف المجتمع المملوكي من عدة شرائح وقطاعات متباينة ، نتيجة لعلاقات القوى الاجتماعية والنظام القيمى والأخلاقي ، وكان ينقسم بصفة عامة قسمين :

١ –**طبقة المماليك** : أصحاب السلطة ، وكانت لهم أعمال الجندية والجيش . وجمعت هذه الطبقة بين الصلاح والاستمساك بقواعد الدين والذود عن حياض الإسلام من جهة ، وبين الفساد والانحراف من جهة أخرى ، إذ كانوا لا يتورعون عن أعمال التعسف والمنكرات ، كإيذاء الناس ، وإراقة الدماء وأكل الحقوق بالباطل .

٢ –**طبقة الرعية** : وهي قطاعات الشعب العريضة ، وقد شكل العنصر العربي معظمها ، وكان المماليك ينتقون منها من يحسن الفقه واللغة والشريعة لتبوء المناصب الدينية الرفيعة كالقضاء وكتابة السر ورئاسة الدواوين وتولى مشيخة الإسلام ، وكان الشهاب المنصوري من هذه الطبقة فتولى وظيفة بالشيخونية ، وتصدى للخطابة . وقد ازدهرت الحالة الاقتصادية والتجارية والصناعية، بسبب المركز الممتاز الذي تمتعت به البلاد . [٤]

---

١ – الأدب في العصر المملوكي – محمد زغلول سلام دار المعارف بمصر ١٩٨٠ م ١/١٥٦ .

٢ – معيد النعم : السبكي – مؤسسة الكتاب الثقافية ، بيروت ١٩٨٦ ص ٣٨ .

٣ – قسم التحقيق .ق : [١٧٦] .

٤ – عصر دولة المماليك في مصر والشام – سعيد عبد الفتاح عاشور : ٢٨٥ .

الحالة الدينية

كان التشيع هو المذهب السائد في مصر في العهد الفاطمي فلما قامت الدولة الأيوبية على أنقاض الدولة الفاطمية نهض المذهب السني واستمر المذهب السني في مصر في العهد المملوكي ومع هذا ساد في العصر المملوكي النزعة الصوفية فغلب على أصحابها الزهد والتنسك والعبادة ، وهي نزعة ترجع إلى القرن الثاني الهجري . وقد شغلت حركة التصوف مساحة عريضة من المجتمع المملوكي ، بعد أن تعددت طرائقها ،ولاقت ترحيبا من الطبقة الحاكمة بتقريب شيوخها ، وإنشاء التكايا والزوايا والربط والخانقاه [1] لإيوائها والنفقة عليها تقربا إلى الله وتيمنا [2]

الحياة الفكرية في العصر المملوكي

كان جانب كبير من اهتمام الطبقة الحاكمة بالصوفية والمتصوفة مبعثه تغيي صرف الناس عن التفكير في السياسة ، ليتبنوا فلسفة تحقر أمور الدنيا ، فازدهرت الصوفية لكونها نوعا من ردة الفعل على الحركة الأخلاقية السلبية ، والمعاملات السيئة ، إذ أضحت المعاملات ضربا من التحايل،وزرعت الحشيشة وكثرت الحانات وشرب الخمور وتعددت أنواع الملاهي. [31]

ولم يعرف عن المماليك مع ذلك أنهم علماء ، ولكنهم عرفوا باحترامهم رجال العلم والأدب وتقريبهم ، ولم يكن يزعجهم أي فكر مادام ذلك لا يتناول سياسة والسلطة والحكم ، فقامت في ظلهم نهضة بناء وتشييد للمؤسسات العلمية والتدريسية [42] وكان من أشهرها :

١-المدرسة الظاهرية : بناها السلطان برقوق (ت ٨٠١ هـ) .

٢-مدرسة الملك المؤيد : بنيت ٨١٩ هـ .

٣-المدرسة المنصورية : بناها السلطان قلاوون .

٤-المدرسة الناصرية : بناها الناصر محمد بن قلاوون .

٥-المدرسة الأشرفية : بناها الأشرف شعبان . [53]

وفي ظل هذه الحياة كثر فن المديح ، فكان كالبرقيات التاريخية مشيرا إلى الأمور المهمة ، مدونا في صحيفة التاريخ ملامح بعض الملوك والزعماء وصفاتهم ، وكذا أهل الرأي والحكمة ، لذا لجأ الملوك إلى تقريب الشعراء والإغداق عليهم ، مما دفع معظم الشعراء إلى المديح ، إذ أصبح
وسيلة للرزق والدفاع عن الدولة .

---

١ - الخانقاه : كلمة فارسية معناها : بيت . وقد جعلت أمكنة للمتصوفة

٢ - ما هية الحروب الصليبية - قاسم عبده : ٢٠٨

٣ - السابق : ٢٠٨

٤ - صبح الأعشى في صناعة الإنشا - القلقشندي - ت : محمد حسين شمس الدين - دار الكتب العلمية - بيروت : ٣ / ٣٦٨ .

٥ - حسن المحاضرة : ١٥٨/٢ ، وصبح الأعشى : ٣ / ٣٦٧ .

صورة الرجل [1]

اسمه ، لقبه ، كنيته

هو أحمد بن محمد [بن خضر] [2] بن علي بن محمد بن عبد الدائم بن رشيد الدين [بن عبد الدائم] [3] بن خليفة بن مظفر السلمي شهاب الدين المنصوري الشافعي ثم الحنبلي ؛ المعروف بالهائم . من ذرية العباس بن مرداس السلمي ابن الخنساء الشاعرة الجاهلية المعروفة ، والتي – لمكانتها – أوردها الشهاب المنصوري في تضاعيف بعض شعره مفاخراً بها ، منوها بما بينهما من قرابة ؛ يقول :

فلا غَرو من دمْعي وقَسْوةِ قلْبكم ... فقد بكتِ الخنْساءُ قبلي على صخر [4]

وقد خلط حاجي خليفة بينه ، وبين الشهاب أحمد بن محمد بن الهائم الفقيه ، الرياضي صاحب كتاب : " اللمع في الحساب " . [5]

ويبدو أن مرد هذا الخلط إلى اتحاد الاسم واللقب والكنية بين الشاعر وغيره ، وهذا الخلط يعزى إلى عصر الشاعر ، فقد فطن إلى ذلك ، أو أدرك شيئا منه ، فراح ينبه عليه في بعض شعره ؛ يقول :

---

١ – ترجمته في نظم العقيان للسيوطي (٩١١ هـ) فيليب متى ، بيروت ، المكتبة العلمية ١٩٢٧ص: ٧٧ ، وحسن المحاضرة : للسيوطي – أيضا – ت : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، الحلبي ١٩٦٧ج ١ / ٧٥٤ . والضوء اللامع : للسخاوي (٩٠٢ هـ) القاهرة ، دار الكتاب الإسلامي ٢ / ١٥٠ ، وبدائع الزهور : لابن إياس (٩٣٠هـ). تحقيق محمد مصطفى ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢ – ١٩٨٤ ج ٣ / ١٩٤ . وشذرات الذهب : لابن العماد الحنبلي (١٠٨٩ هـ) بيروت ، دار المسيرة – ط٢ ج ٧ : ٣٤٦ . وهدية العارفين ، اسماعيل باشا البغدادي ١٣٣٩ هـ ، بيروت ، دار الكتب العلمية ١٩٩٢ . ١ : ١٣٤ . معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، دمشق ، مطبعة الترقي ١٩٥٧ م ، ١ / ١٣٣ . وتاريخ الأدب العربي : لكارل بروكلمان ج٦ ترجمة د. محمود فهمي حجازي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٥ . ٦ / ٥٤ . والأعلام : خير الدين الزركلي . دار العلم للملايين . ط٦ – ١٩٨٦ ج ١ / ٢٣١ .

٢ – زيادة من بدائع الزهور : ٣ / ١٩٤ ، وهدية العارفين : ١ / ١٣٤

٣ – زيادة من الضوء اللامع : ٢/١٥٠

٤ – قسم التحقيق . ق : [٣٧٩] .

٥ – طبع الكتاب ببولاق سنة ١٨٢٦ م

إنّ قوماً شاركوني في مُسمّاي الصّريحِ
مثلَ ما قد شاركَ الدّجّـ (م) ـالُ عيسى في المسيحِ.[1]

ويبدو أن مكانة الشاعر وإجادته ، واتصاله بكثير من رجالات عصره خاصة أهل الحل والعقد سلاطين وقضاة وعلماء وشعراء، وغير ذلك مما ساعد على تطبيقه الآفاق شهرة وذيوع صيت ، فضلا عن ترحله وانتقاله وطول عمره واشتغاله بالتدريس والخطابة والقضاء ، وصداقاته التي وصلتها كثيرا مراسلات شعرية ، ومكاتبات نثرية ، في ذكاء اجتماعي ، وحس أدبي عال ، ونظام فني راق .

وقد ساعد القرون على حفظ اسمه ولقبه وكنيته – أيضا – حفول مخطوطات ديوانه بذكره درجها ، فمن ذلك ما نهض به النساخ في التقديم لبعض قصائده ، ومنه ما ذكره هو في أضعاف قصائده خاصة الإجازات والألغاز . ينضاف إلى ما تقدم ورود ذكره في بعض مصادر الأدب والتاريخ المخطوطة تفاعلا معه .

كل ذلك ساعد على بقاء علميته ، ووضوح الاسم ، وإزالة الالتباس ، وإبعاد الغموض ، ونفي الخلط ، وعلى اكتساب الشهرة التي أضفتها الإجادة ، وغزارة المادة ، وتنوعها ، وطرافتها ، وتأثيرها ، حتى أثارت اهتمام الناس به في عصره وبعد عصره قاصيا ودانيا ، وأثارت اهتمام كتب الرجال بالاسم والمسمى ، فكانا خليقين بالوضوح والتفرد والتخليد ، شأن أعظم الأعلام .

---

١ – قسم التحقيق .ق : [٢٣١] .

مــولــده

ولد المنصوري بالمنصورة – باتفاق القدماء – فكانت مسقط رأسه ، وإليها كانت نسبته . وقد اكتنف سنة مولده خلاف يسير ؛ فقد قال السخاوي : " إنه ولد في سنة ثمان وتسعين وسبعمائة " [1]

وعـــلى حـــين تردد السيوطي في ذكر سنة مولده في كتابة " نظم العقيان " بقوله : " ولد شـــهاب الدين هذا سنة ثمان أو تسعة وتسعين وسبعمائة " [2] نجده يعود ليقطع بأن مولده كان سنة تسعة وتسعين وسبعمائة ، خلال ترجمته له في كتابه : " حسن المحاضرة " . [3] وهذا ما نحقه فعلـــه كان تثبت ، وعلى الحق تثبت . أما ابن إياس ، فقد وقع بعيداً من ذلك ؛ فذكر أن مولده كان " سنة ثلاث وثلثمائة " [4]– ولذا فإنني ما أحسب صحة عبارة ابن إياس ومراده إلا " سنة ثلاث وثمانمائة " على أن يكون ذلك خطأ أو سهوا منه أو من ناسخ عنه ، أو تحريفا ، وبذا يصير الخـــلاف في أعوام يسيرة ، ربما تردد فيها الشهاب نفسه حال حياته ، على نحو ما نجد بين قولي السيوطي والسخاوي .

وقـــد جمعـــت صداقة بين المنصوري من جهة ، والسخاوي والسيوطي وابن إياس من جهة أخـــرى ، وتظهـــر آثار هذه الصداقة في ديوانه ، كما أن السيوطي وابن إياس كانا من تلاميذ المنصوري – على ما سيأتي في موضعه إن شاء الله هذا ، ولقائل أن يقول : إن الأرجح هو سنة " ثمـــان وتســـعين وســـبعمائة " لاتفاق السيوطي والسخاوي فيه ، ما لم يثبت لديه ما انتهى إليه السيوطي في قوله الفصل .

---

١ – الضوء اللامع : ٢ / ١٥٠

٢– نظم العقيان : ٧٨

٣–حسن المحاضرة : ١ / ٥٧٤

٤– بدائع الزهور : ٣ / ١٩٤

نشــأته وثقافتــه

يعــرف العصــر المملوكــي الذي نشأ شاعرنا في ظلاله بالثراء الثقافي والفكري ، وكثرة أعلامــه ، وحضــور المثل ، وتجلي القدوة ، والبيئات العلمية التي تفرز الرجال وتنتج الفكر ، وتخلف العلوم – وإن جاء شاعرنا بأخرة منه – بالرغم من الاضطراب السياسي .

وقد نشأ شهاب المنصورة في مسقط رأسه المنصورة ، وتلقى تعليمه الأول بها فحفظ القرآن الكريم .[1] فكان لذلك أثره الأعظم في شعره خلال تضميناته وأخذه الكثير من المعاني والألفاظ ، وإتــراعه القصــيد باقتباساته التي استمدها من محفوظه القرآني والشعري ، الذي ذلل له قرض الشعر ، وأعانه في قصد معانيه ، وإقامة أوزانه وقوافيه ، وصناعة بديعه ، ورعاية بيانه

أي إنــه صــدر عن ثقافة عربية خالصة ، وتوفر على معارف إسلامية شريفة ، فكان جل نزوعه وإلمامــه مخصوصا بالقرآن الكريم ولغته الشريفة أدبها ونحوها وصرفها وبلاغتها وشعرها ، فأتقن معرفة ذلك وحفظ كثيرا من أشعار القدماء – كما يبدو في شعره خلال الاقتباسات والتضمينات والتخميسات – ونال حظا عظيما من العلوم الشرعية كالأصول ، والفقه على المذهبين الشافعي ثم الحنبــلي ، والحديــث النــبوي الشــريــف ، وغير ذلك مما أهله لتولي الخطابة ، والجلوس للتدريس، وتولي القضاء أو النيابة عنه .

هــذا ، وقــد أمســك الشاعر من المعارف الأخرى كالتاريخ وشيء من الفلسفة والمنطق والكــلام واللغة الفارسية بطرف ، مما أمده بكثير من المعاني المبتكرة والفكر المستحدثة ، ولعل ديوانه خير شاهد ، وأدل دليل ، فشواهد ذلك جد كثيرة ، لا يكاد ينهض بها إحصاء .

وفي المنصــورة – أيضــا – بدأ تفتح موهبته الشعرية ، وإرهاصات شاعريته . ثم رحل إلى القاهرة وهو في السادسة والعشرين ؛ يقول السيوطي : " ورحل إلى القاهرة سنة خمس وعشرين وثمانمائة " [2]

---

١ – الضوء اللامع : ١/ ١٥٠

٢ – نظم العقيان : ٧٨ .

شيوخه

تكتفي المصادر – غالبا – بذكر شيوخ العلم الأكثر تأثيراً في تكوينه واتجاهه وقد ذكرت المصادر من شيوخ الشهاب المنصوري :

١ – شرف الدين الأقفهسي : عيسى بن محمد بن عيسى الأقفهسي ثم القاهري الشافعي ، ولد سنة ٧٥٠ هـ . اشتغل بالفقه وأصوله ، ولازم البلقيني وناب في الحكم ببعض البلاد عن البرهان بن جماعة ، وكذا ناب بالقاهرة مدة طويلة . توفي سنة ٨٣٥ هـ وكان فقيها عالما بارعاً عفيفاً [١].

٣ – شمس الدين القرشي : وهو شيخ الشيخونية – أخذ المنصوري عنه النحو ، وقد مدحه عند توليه مشيخة الشيخونية بقوله :

مُذْ شرّفَ الشيخُ شمس الدين مُدرسةَ الـ	أميرِ شيْخون عزَّت عُصْبةُ الطَّلبِ
فَضَعْ كتابكَ واحفظ منْ مسائلِهِ	فالسيفُ أصدقُ أنباءً من الكتبِ [٢]

كما سمع على الزركشي وغيره ، وأفاد من علماء عصره وشعرائه وأدبائه وتفاعل معهم بين تعلم وتعليم ومراسلات وتبار ومديح وهجاء وغير ذلك .

---

١ – الضوء اللامع : ٦ / ١٥٦ .

٢ – قسم التحقيق . ق : [٩٣] .

تــلامــيذه

لم يكن المنصوري شاعراً فحسب ، وإنما يعد هذا الرجل من علماء عصره ، وقد سبقت الإشـــارة إلى جلوسه للتدريس ، وتوليه القضاء أو النيابة ، وتصديـه للخطابة ، ولا ينهض بذلك مجرد شاعر . وقد كان من أشهر تلاميذ المنصوري :

١ - السيوطي : جلال الدين السيوطي (٨٤٩ - ٩١١هـ) عبد الرحمن بن أبي بكر محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي - جلال الدين - إمام حافظ ومؤرخ أديب ، له نحـو ٦٠٠ مصنف نشأ بالقاهرة يتيماً ، واعتزل الناس من صغره ، وألف معظم كتبه في خلوته ، ومـن هذه الكتب " الأشباه والنظائر " ، " وحسن المحاضرة " .وقد مدحه الشـهاب المنصـوري كثيرا ، وأثنى عليه ، فقال في مقطعته :

لله دَرُّ الجـــــلالِ نجْـــــلا	في درجـــــاتِ الكَمـــــالِ حَـــــلّا
كـــــمْ مُشْكـــلٍ عـــاطِـلٍ كَسَـــاهُ	مـــنْ لفْظِـــهِ عسْجَــدًا وحـــــلّى[1]

٢ - تقي الدين البدري : أبو بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله - تقي الدين الدمشـقي القاهري الشافعي المكنى بأبي التقى (٨٤٧هـ - ٨٩٤هـ) صـاحب كتـاب : " الـدر المصون المسمى بسحر العيون " الذي ذكر فيه أكثر من مرة تلمذته على الشهاب المنصوري، كما في قوله :

" قال شيخنا علامة الوقت الشهاب المنصوري .." [2] وقوله : " وقال شيخنا العلامة .. " [3] وكذا " وقال شيخنا الشهاب المنصوري .." [4] وله أيضا كتاب : " نزهة الأنـام في محاسـن الشام [5] " ، ومما أورده فيه من مخاطباته شيخه المنصوري قوله في مقطعة :

شــيخَ الـــورى قُـــمْ افْــتِني	في وصْـــلِ مـــنْ قـــدْ قَاطعـــتْ
راتَ مَشْـــيبي ناعيــــــا	لِـــــي عانيًـــا فمـــا نَعَـــتْ

فأجابه الشهاب المنصوري بقوله :

---

١ - قسم التحقيق . ق : [٨٦٠] .

٢ - الدر المصون : ٢ / ١٠٠

٣ - السابق : ٢/١١٦

٤ - نفسه : ٢/١٥١

٥ - طبع الكتاب بعناية الأعظمي الكتبي - بيروت - ١٩٨٠ م .

يــــا سيّـــــداً ذَكــــاؤهُ	لـــــــه ذُكـــــاءٌ ضَـــارعتْ
بــــدرُكَ في أفـــــقِ العُـــلا	أنـــوارهُ تَسـاطعـــــتْ . [1]

ويصرح شعر تقي الدين البدري فيما أرسله إلى المنصوري بذلك في إلغازه بقوله :

شيْخـــي شهـابُ الـديـنِ يـاربَّ الحِجَـا	مـــا اسـمٌ لـهُ عنـد الـورى وجـهٌ يسـر [2]

٣ - محمد بن أحمد بن إياس - أبو البركات (٨٥٢ - ٩٣٠ هـ) [3] صاحب كتاب :

" بدائع الزهور في وقائع الدهور "وكتاب ": الدر المكنون في السبع فنون " الذى جاء فيه : "

وقد خمس هذه الأبيات أيضا شيخنا الشهاب المنصوري [4] لديوان الجيلاني عندما قال :

(مـــا في المناهـــلِ مَنْهـــلٌ مُسْـتَعذبُ)	أو في الأصــائلِ بَيــتُ عـــزٍّ طيّـــبُ
أو في المحافـــلِ درسٌ بحْـــرٍ يُطْلـــبُ	أو في المســائلِ حُســنُ معنًـــى يُطـــربُ

(إلا ولـي فيــه الألــذُّ الأطْـيَبُ) [5]

وقد أشرب ابن إياس العلم على يدي الشهاب المنصوري ، حتى تأثر به ، وصار كأنه يتحدث بلسان شيخه الشهاب المنصوري [6]

---

١ - قسم التحقيق. ق : [١٥٦] .

٢ - قسم التحقيق. ق: [٣٩٥] .

٣ - ترجمته في بدائع الزهور : ٢ / ٢٦٣ ، ٤ / ١٣٦ ، والأعلام : ٥/٦ وتاريخ الأدب العربي : ٨/ ٨٤

٤ - الدر المكنون في السبع فنون :ابن إياس الحنفي (٩٣٠هـ) ت : د. عهدي السيسي . رسالة دكتوراه بآداب طنطا ٢٠٠٠ ص٣٩٥

٥ - قسم التحقيق . ق: [١٣٨] .

٦ - انظر : الدر المكنون : ٣ تحقيق .

عندما تجد إجماعا إزاء قضية ما ، أو شخصية ما ، دون سماع صوت يخالف ذلك الإجماع فإنك لا تجد عسرا في الاعتقاد بما أجمع عليه ، بل إنك قد لا تملك إلا التسليم بما انتهى إليه الإجماع

وبعد ، فقد أجمع معاصرو الشهاب المنصوري على تبريز الرجل وشاعريته الفذة التي أشـار إليها كثير ممن ترجموا له ، فكان عند السيوطي " شاعر العصر [1] وسـلطان الأدبـاء ، وتـاج الأكرام " [2]

وعند ابن إياس : " شاعر العصر ، ورأس الأدباء على الإطـلاق [3] . وعنـد تقـي الـدين البدري : " علامة الوقت " [4]

كما أن المراسلات الشعرية والإخوانية والمخاطبات ترينا بما تحمله مـن آيـات الإكبـار والإجلال لهذا الشاعر وشاعريته مدى عظمته في عقائد الخاصة من أهل زمانه ، فانظر إلى قـول ناصر الدين محمد بن شادي خجا المحمدي (ت ٨٩٩ هـ) يمدحه :

اختبرنـا ملـوكَ علْـمِ القـوافي ... في بـديعِ المنْظـومِ والمنثـورِ
مـا وجـدْنا خليفـةً فـي المعانـي ... ملكـًا في البيـانِ كالمنصـوري [5]

والشواهد من مثل ذلك جد كثيرة ، بيد أنا وجدنا في العصر الحديث من شق عصا هـذه الجماعة ، فكان خروجه خروج الشمس من مغربها ، وذلك كانه د . قرشي عباس دندراوي ، صاحب كتاب : " شعر الشهاب المنصوري (٧٩٩ - ٨٨٧ هـ) . [6]

وقد استهل د . قرشي مقدمة كتابه هذا بقدح عنيف وانتقاص وتقبـيح لوجـه شـعر الشهاب المنصوري في حديثه عن كتابه الحامل ذلك العنوان ، يقول : " ... فلا يرجى للناشئة به إفادة ، إلا إذا أريد أن تزيدهم على ما خالطهم من ضعف سليقة وبعد عن مصادر الإبـداع الأصيل ضعفا ، وبعدا ، ونفورا " [7] . ويقول أيضا : ونرفع اليوم ثمرة - لاأحسبها طيبة - من ثمار الشعر العربي في الدولة المملوكية الثانية (البرجية) ... " [8]

١- نظم العقيان : ٧٧ .
٢- شرح عقود الجمان : ١٣٨ .
٣- بدائع الزهور : ٣ / ١٩٤ .
٤- الدر المصون : ٢ / ١٠٠ .
٥- بدائع الزهور : ١٩٤/٣ وانظر : قسم التحقيق [٣٤٣ ب] وفيه : " قد بلونا .... "
٦- طبع الكتاب بدار المعارف للمرة الثانية ١٩٩٦ م جمعا وتحقيقا
٧- شعر الشهاب المنصوري :جمعه وحققه وقدم له د . قرشي عباس دندراوي - دار المعارف ط ٢ - ١٩٩٦ م ص : ٥
٨- السابق ص ٥ . ٦

ويبدو أنه تفطن إلى ما تثيره عبارته في نفس القارئ والمتلقي على السواء من التساؤل : فلم إذن يقوم بنشر هذا الكتاب الحاوي ذلك الشعر المستهجن المرذول في نظره هو ؟! فلعل ذلك بأنه أراد أن يجمع شتات صورة من صور الشعرية في ق ٩ هـ لواحد من " وجوه " ذلك العصر استجابة لدعوة أساتذته " إلى استقصاء " منتوجات هذه العصور ، ودراستها . وتخليصها من الأفكار والمقولات غير الصحيحة . [١]

ومعنى ذلك أنه أحاط بآراء القدماء في هذا الشاعر ، وهذا صحيح ، فقد أوردها في درج كلامه إيراد هازئ ساخر متأفف منها ومن ذلك العصر وما أفرزه " من اتجاهات وأمراض ، تعد حينا آية فنية رائعة ، وحينا آخر كما غثا ، يبقى شاهدا على تحطم الفن ، وحشفا طرحته نخلة هي أقرب للعقم منها إلى الإثمار . " [٢]

ثم يتبع ذلك بقوله : " ليقل القدماء عن صاحبنا (شهاب الدين المنصوري) ما قالوا ، وليسيلوا عليه الألقاب .... ليقل القدماء عنه سلطانا ، خليفة ، ملكا ، ... فلم تعد للسلطنة هيبتها في ذلك العصر ... فليس غريبا أن " يتوج " المؤرخون السلطنة الشعرية لكل من تشاعر ويبايعوا بخلافة القصيد كل من خالط لسانه النظم .... " [٣]

وعلى هذا النحو يتابع انتقاده أحكام القدماء ، ويقرر أن الشهاب ما استحق هذه النعوت لأنه أبرز شعراء عصره وإنما لغزارة إنتاجه وتسجيل أحداث عصره السياسية والثقافية والاجتماعية على النحو الذي يصلح معه وصفه فيه بأنه مؤرخ بالشعر ، حتى يجرده تماما من الشعر بقوله : " ... إن كان له من الشعر شيء سوى الوزن القافيه ومسحة فنية بديعية " [٤]

ولسنا بمقري د . دندراوي في أكثر ما ذهب إليه ، فلقد شاب كتابه هذا كثير من المغالطات العلمية والموضوعيه والفنية ، ولقد اكتنف آراءه شيء غير قليل من التطرف والتحامل. ولا يفهم من موقفنا هذا الثناء على كل ما قال المنصوري ، فليس بين فحول شعراء العربية أو غيرها من لا ينطق عن الهوى ، أو من يتلقى شعره وحيا من السماء ، لذا اخترنا أن نكون وسطا معادلا بين من لا يرى سواه الشاعر وبين من لا يرى له بين الشعراء مكانا ،

١- شعر الشهاب المنصوري ص : ٥

٢- أدب السيوطي ، دراسة نقدية ، رسالة ماجستير مخطوطة - قرشي عباس دندراوي - آداب سوهاج ١٩٨٦ م . نقلا عنه في كتابه : شعر الشهاب المنصوري ص ٦ .

٣- شعر الشهاب المنصوري : ص ٧ .

٤- السابق ص ٨ ، ٩ .

فتحكم بموضوعية تحقق العدل والنصفة .

وبعد التوصل إلى ديوان الشهاب المنصوري ، وتحقيقه تحقيقا علميا ، أصبحنا ، وأصبح النظر العلمي في أوسع عذر من أن لا يلتفت إلى تكهنات أو رجم بالغيب ، يقول د. دندراوى: " وبالرغم من أننا جمعنا من شعر المنصوري ١٢٠ قصيدة ومقطوعة ونتفة ، فإن الذي ضاع أو لما نصل إليه هو أضعاف أضعاف ذلك الرقم المذكور .." [١]

إن التعميمات ، والأحكام المرسلة ، وإطلاق الكلام على عواهنه ، وكل مالادليل عليه ليس من سبل البحث العلمي . لقد تعجل د . قرشي ، وسارع إلى القطع بفقد ديوان الشهاب المنصوري اللهم إلا إذا كان أراد فقده هو إياه فحسب – ربما ليعلي من قيمة صنيعه في لم شعث أشعار الرجل ، وجمع أشتاتها سعيا وتنقيبا في بطون أمهات الكتب مطبوعة ومخطوطة ، علما بأنه اعتمد في جمعه على ما أورد السيوطي وابن إياس . ولو أنه جشم نفسه أقل عناء في طلب ديوانه لتناوله من قريب ، وإذن لتغيرت أحكامه ، واختلفت آراؤه عن تلك المزاعم المنبنية على حساب حرمة الحقيقة ، ولذا فليس ثم بها احتفال .

وفي الحديث عن مكانة الشاعر راح د . قرشي يعرض بالشاعر وبمن ترجم له ؛ يقول : نال الشهاب المنصوري لدى معاصريه مكانة كبيرة خاصة عند السيوطي الذي خصه في كتابه: " نظم العقيان " بترجمة وفيرة ولم يجد مناسبة سواء أكان في تراجم أهل عصره ، أم أحداث هذا العصر إلا وأورد شيئا من شعره " [٢] .

بالرغم من ذلك ، ذهب د . قرشي مذهبه هذا في شاعرنا ، وكان يجب أن يتردد – على الأقل – فيه ، فما علم السيوطي – رحمه الله – نابي الذوق ، ولارديء الطبع ، ولا قليل العلم بالعربية أو ظنينا ، فهو ثقة تأمنه الأمة وتصدقه في أخطر من ذلك وأجل ، كالحديث الشريف مثلا .. وكذا الحال بالنسبة لابن إياس، يقول د . قرشي – في تناقض : " ...ولقد صدق ابن إياس فلا ترى في شعره " [٣] فحشا ولاهجاء مقذعا ولاجنوحا إلى مايصيب الشعراء من آفات..." [٤] . فمن له – وهو لم يطالع إلا قدرا ضئيلا جدا من شعره – أنه لم يفحش ولم يماجن أو يقذع في هجاء ؟ أم أنه يصدق ابن إياس فيما يشاء ، ، ويكذبه مع –السيوطي – فيما يشاء ؟!

١– شعر الشهاب المنصوري ص ١٠.

٢– السابق ص ١٦.

٣– بريد الشهاب المنصوري .

٤– شعر الشهاب المنصوري ص ١٣.

إن ديوان الرجل – وقد انبعث من رقدته – ليشهد بغير ذلك ، وما هو الآن منا ببعيد وفي مناقضة أخرى يصرح د . دندراوي بأن شعر الشهاب كان مجالا خصبا للاقتباس منه وهذا يدل على قيمة هذا الشعر وهذا الشاعر ؛ يقول :" ولم يلق الشهاب المنصوري في الدراسات الحديثة اهتماما، إلا ما نراه من مقتبسات من شعر المنصوري في بعض الدراسات "[1] وإن قلة الاهتمام بالرجل في العصر الحديث لترجع إلى عدم خروج ديوانه من الظلمات إلى النور فلم يسبق لأحد تحقيقه من قبل ، فكيف تقوم دراسات على شيء مفقود – على حد تعبير د.قرشي ؟!

ويعود د . دندراوي إلى التنبؤ مرة أخرى ؛ ليصم في هذه المرة نثر الشهاب أيضا فعلى حين أنه يقول : " لم يصلنا من نثر الشهاب المنصوري شيء يمثل هذا الأديب .."[2]
نراه يتبع ذلك قوله :" ولربما كان للمنصورى نثر لايخرج عن الإطار النمطي لنثر هذا العصر ، الذي ضاع موقفا في مراسلات وألغاز ومكاتبات ، وضاع أداء في المحسنات اللفظية "[3]

وما نحسب هذا إلا رجما بالغيب أيضا ، فبالرغم من أن الديوان هو مهوى عنايتنا ، ومناط جل اهتمامنا ، وبالرغم من عدم توافرنا إلا على القليل من نثر الشهاب المنصوري الذي لا يصلح لبناء حكم عام على أساس منه ، فإنا قد وجدنا له نثراً جيداً في مستهل ديوانه [4]، ومع ذلك لانستطيع سحب هذا الحكم على نثره جميعه ، ولكن يسعنا القول بأن نثره إن لم يكن كله أو معظمه جيداً ، فليس كله رديئا .

وعلى كل حال ، فإن في وجود الديوان أدمغ حجة على بطلان كثير المزاعم، ولسوف تبرز الدراسة الموضوعية والفنية خلال تناول شعر الرجل وأغراضه ومعانيه ما على هذا الرجل من تحامل فيما كتب حديثا ، فنرجئه إلى حين أوبة تأتيه في موضعه إن شاء الله .

---

١ – شعر الشهاب المنصوري: ص ١٧ .

٢ – السابق : ص ١٧ .

٣ – نفسه : ص ١٧ .

٤ – قسم التحقيق : مقدمة الديوان .

حياتـه وتنقلاتـه

بالرغم من أن الشهاب المنصوري لم يكن غفلا ، فإن سيرته يكتنفها الغموض ، ذلك بأن المصادر وكتب التراجم تضن علينا بتفصيل في سيرته وأطوار حياته وتصرفاته . ويبدو أن هذه المصادر كانت بشعره أعنى ، فهو صاحب ديوان عريض ، يتصل بكثير من الموضوعات والفنون والشخوص والوقائع . وذلك وغيره جعلها أكثر التفاتا إلى الديوان من صاحبه ، مكتفية بذكر اسمه وبعض شيوخه مع إشارة عجلى إلى تعلمه الأول وانتقاله إلى القاهرة في حداثة على نحو ما قدمنا . وقد ذكر السيوطي انقطاعه للشعر خاصة في أواخر عمره [١]

وعاش المنصوري طويلا وكان يتمتع بصحة جيدة ، وذلك يستنبطه القارىء في ديوانه ، فهو يصرح بذلك في بعض شعره ، ذاكرا بلوغه الخامسة والسبعين وهو يرتع ، ويحمد الله تعالى أن منعه بأضراسه وأسنانه ، وهنا تورية بالسن : العمر ، الضرس : الشدة يقول :

بلّغْتُ منْ دُنْيايَ سنًّا به ... رَتَعْتُ في السَّبعينَ والخمْسِ
فالحمد للهِ الكريم الذي ... متّعني بالسِّنِّ والضِّرسِ [٢]

ويقول وفي وقت لاحق :

نحْوَ ثمانينَ منَ العمرِ قدْ ... قَطعْتُهَا مثلَ عُقُودِ الجُمَانِ
ما أحوجَتْ يوما يميني إلى ... عصًا ولا سَمْعي إلى تَرْجُمَانِ [٣]

فالشاعر ها هنا يباهي بما حباه الله تعالى به من صحة موفورة رغم بلوغه الثمانين ، تلك السن التي يعهد فيها الرجل متكئا على عصا ، كما تضعف معها حواسه ، كما أنه لا يعلمنا بأنه قطعها أي قطع وإنما يصفها بأنها مرت مثل عقود الجمان .

بيد أنه أصيب بفالج ألزمه الفراش مدة طويلة ، وقد ذكر ذلك في بعض شعره ، معرضا بالطبيب الذي أبعده عاما عما يشتهي من أطعمة وفواكه [٤] .

وفـاتـه

تجمع كتب الرجال ومصادر الأدب التي ترجمت للشهاب المنصوري على أن وفاته كانت سنة ٨٨٧ هـ فلا نجد شيئا من الخلاف في ذلك ، ولو على نحو ما وجد في سنة مولده من خلاف يسير لا قيمة له . [٥]

١- حسن المحاضرة : ١ / ٥٧٤ ، ونظم العقيان : ٧٨

٢- قسم التحقيق .ق :[٥٠٩] .

٣- قسم التحقيق .ق :[١٠٢١] .

٤- حسن المحاضرة : ١ / ٥٧٥ .

٥ - انظر : ترجمتنا للشهاب المنصوري في مستهل دراستنا هذه بذلك المقام في حديثنا عن مولده .

الفصل الثاني

الفنون الشعرية عند الشهاب المنصوري

فأين المالأة ، أو التملق أو المجاملة — إذن ؟! .

ولما كان عصر الشاعر قد شهد ازدهاراً في المديح ، فقد كان يحط من أقدار بعض الشعراء في ذلك العصر أنهم لا يجيدون المديح والهجاء . وفي هذا العصر — أيضا — اشتغل بعض الشعراء بالمدح تكسبا ، بيد أن المنصوري لم يكن أحدهم حسبما يذكر في شعره ، بل إنه ينفر منهم في عزة وربوء بالنفس عن الضعة والاستجداء ؛ يقول :

تركتُ مَديحَ أبْناءِ الزَّمانِ	فلمْ يلْهجْ بذكرِهِمُ لِساني
ولو أنّي أردْتُ لهُمْ مَديحا	لخانتْني القوافي والمعَاني
وعِفْتُ الذُّلَّ فاستيأسْتُ منْهُمْ	فهُمْ لا يخْطُرونَ على جَناني
واغنَتْني دواعي القُنْعِ عنْهم	فلمْ أبْدِ السُّؤالَ إلى فُلانِ
حَمَتْني عِزّةٌ في النّفسِ عمّا	يُقاسي السّائلونَ منَ الهوانِ [1]

بل إنه ينصح بذلك كل من يشتغل بالأدب والشعر في رسالة عامة ؛ يدعو فيها إلى العفة والعزة والكرامة والصدق ؛ يقول :

ويلٌ لمن أدْركَتْهُ حرْفةُ الأدبِ	وأخْرجَتْهُ دَواعيها إلى الكَذِبِ
ما أقبحَ الضّرْبَ في أرضٍ على جملٍ	للمدحِ لو لم تكن من سُنّةِ العربِ
فعِزّةُ النّفسِ أولى من إهانتِها	صَوْناً وراحتها أولى من التّعبِ
أعاذكَ اللهُ من تقْطيبِ مُمْتَدحٍ	أبى رضىً أن يصُونَ العِرْضَ بالنّشَبِ
فكنْ ضنيناً بماءِ الوجهِ منك ولا	تسمحْ بهِ إنّهُ أغْلى منَ الذّهبِ [2]

وينهي قصيدته منوها بعزة نفسه ، وبأنه لم يأت المدح تكسبا ، فهذا ليس من شيمته ، إذ هو أعز من أن يقف بباب للمدح ، ويؤكد على أن الباعث كان المحبة فحسب .

فإن أكنْ صُغْتُ مَدْحاً في ذوي كرمٍ	فللمحبّةِ فيهم ليسَ للطّلبِ
فما الوقوفُ على الأبوابِ من خلقي	ولا الدّخولُ منَ الأعتابِ من أرَبي [3]

وليس شيء أدل على ذلك من تصريحه نثراً في قوله : " وكنت — على رأي ابن مقلة — أقوله تطربا لا تطلبا ، وأنشده تأدبا لا تكسبا " . [4]

---

١ — قسم التحقيق . ق : [٩٧٩] .

٢ — قسم التحقيق . ق : [١٢٣] .

٣ — قسم التحقيق . ق : [١٢٣] .

٤ — قسم التحقيق : مقدمة الديوان .

بيد أن لنا في هذا الأمر رأيا آخر ، بالرغم من كل ما قدمنا من تقريرات الشاعر نفسه في هذا الصدد ، وإنما نحمل كلامه في هذه القضية على التجمل ومحاولة إبعاد هذه الظنة عن نفسه ، فإن ما قاله من شعر في مقام المديح يجعلنا نستنبط غير ذلك بماله من دلالات الفحوى والعبارة والاقتضاء ، فها هو يشكو عندما تتأخر الصلة ويقل العطاء ؛ يقول :

الشعر في سوق العطا كاسد ... وماؤه في بحره راكد
يحكي بغاث الطير في نفسه ... إن صيد لم يفرح به صائد
هبه مريضا ضل عنه القوى ... أما له من أهله عائد؟
واعجبا من ذهب خالص ... مستحسن يجهله الناقد ! (1)

فهو هنا يشكو سوء تقدير الممدوحين للمديح ، فهم يبخسونه بالرغم من حسن بضاعته وهذا يحمل في طيه هجاء خفياً لأولئك الذين لا يجزلون له العطاء . وقد كان من طرق هذا الشاعر استدرار عطف الممدوح وذلك بشكوى المرض وضيق ذات اليد ، في صورة هو أشبه فيها بمن يتسول ، ولكن بلسان مبين ، ويوضح أن مرضه هذا قد استهلك ما جمعه من مال فيما مضى ، فماذا يريد بذلك ؟

واعلم بأني في علاج فإن ... تأخرت كتبي فكن عاذري
عسكر آلامي غدا سائراً ... من بلغم مضن إلى سائري
قد فرقت ما جمعته يدي ... من نشب في الزمن الدابر (2)

ولايتورع عن التذلل لممدوحه ، في بعض شعره مما يستجدي به ، يقول :

وسامحني بما أُبْديه فضلا ... فمِنْكَ الفضْلُ فَضْلاً يَسْتزيدُ
فحالي عنْ عُلوّكَ ليس يخفى ... وهل يخْفَى على المولى العبيدُ؟
إذا لم انتفِعْ بالمدحِ نفْعاً ... فما يُغني المديحَ وما يُفيدُ؟ (3)

فهو هنا يصرح بمراده من المديح وقصده من ورائه ، ويزيد الأمر وضوحا والاستجداء تصريحا في قوله :

إليكَ يا سيّدي احتياجي ... حاجةَ الليلِ إلى سِراجٍ (4)

---

١ – قسم التحقيق . ق : [٤٠٠].
٢ – قسم التحقيق . ق : [٣٣٠].
٣ – قسم التحقيق . ق : [٣٣٠].
٤ – قسم التحقيق . ق : [١٩٧]

ويحاول خلال ذلك أن يدفع الممدوح إلى العطاء ويغريه به عن طريق المبالغة في الصفات ، وإبداء الإعسار والاحتياج يقول :

إنْ تَكُرَةٌ في زمانٍ ضيقٍ ... فَبشِّرِ الضيقَ بانفراجِ
وكيف لم يُسْرجَ نُجْحُ قَصْدي ... مَنْ كان للأكرمينَ راجي؟
والعُسْرُ داءٌ وكلُّ داءٍ ... يحتاجُ في الحالِ للعلاجِ[1]

ويدعو الله عز وجل أن يلين قلب ذلك الممدوح ويعطفه عليه فيرق لحاله ويقول :

يا ربِّ يسِّرْ لنا العَطايا ... وافْتَحْ لنا مُغْلَقَ الرِّتاجِ
عندك يُسْرٌ لكلِّ عُسْرٍ ... وأنتَ كَهْفٌ لكلِّ لاجي[2]

وفي تناقض شديد نراه يقول :

عَفَّ ولا تسْألْ أخاً حاجَةً ... تكنْ على العيْنينِ والرأسِ
واسْتغنِ عمَّن شئتَ من ذا الورى ... فلا غِنَى إلا غِنَى النَّفْسِ[3]

ويؤكد هذا المعنى بذكر أن العفة بالمرء أخلق ، وصون ماء الوجه بالإنسان أولى وأليق ، يقول:

صُنْ حرَّ وجْهِكَ عنْ إراقةِ مائهِ ... واحْفَظْ لِسانَكَ عن سؤالِ النَّاسِ
وابخَلْ بنفسِك أن تُذلَّ لباخلٍ ... فسؤالُهُ شَرٌّ منَ الإفْلاسِ[4]

ولكن يبدو أن ذلك كان تقليدا واتباعا وتجملاً ، وأن هذا الرجل يقول ما لا يفعل ؛ ففي مدحه يلح في تصوير العطاء ، ويذكر النوال ، ويستجدي الممدوح في وضوح ،ويغريه بالعطاء ؛ يقول :

يا سيِّداً بنوالِهِ ... منها تحلَّى العاطِلُ
يا ناصرَ الدِّينِ الذي ... لمريدِ عُسْري خاذلُ
إنّ الجوادَ هُوَ الذي ... بالفَضْلِ مثلكَ صاهلُ
ولهُ يَدٌ وتفضُّلٌ ... وتكَرُّمٌ وشَمائلُ
يا زاعِمًا أن المدا ... نحَ للعطاءِ حبائلُ
أعلمْتَنا أن عطاءَهُ ... قبلَ المدائحِ واصلُ[5]

---

١ – قسم التحقيق . ق : [١٩٧]

٢ – السابق . ق: [١٩٧]

٣ – قسم التحقيق . ق: [٤٩٥].

٤ – قسم التحقيق . ق : [٥١٧].

٥ –قسم التحقيق . ق : [٨١٢]

ولا يستنكف الشاعر أن يظهر العبودية – وهي لا تكون إلا لله – ويغري الممدوح بالكرم والسخاء ، ويعلق المديح على العطاء ، ويسوق ما يشبه التهديد بالإهمال إن لم يكن هناك نوال كما يعده بعظيم مدح كلما كان جواداً :

كم لك عند العبد من منة	ومن يد بيضاء للناظر
بدأتنا بالفضل يا من له	فضل علا صوب الندى الماطر
فلن أرى مثلك من منعم	ولن ترى مثلي من شاكر
فصل ولا تنظر إلى قاطع	واحكم على الباطن بالظاهر
من ادعى العجز فدع عتبه	فإنما العتب على القادر
إني أميل الود عن مائل	ولا أمد العين للقاصر[1]

إن ذلك الذي كان يتمثل في مقدمة ديوانه قول ابن مقلة ويقول إنه لم ينشد الشعر إلا تطربا لا تطلبا ولا تكسبا، هو ذلك الذي يصرح ديوانه في التقديم لإحدى قصائده بأنه " قد عمل قصيدة في مدح بعض الناس فأبطأ عليه الصلة " ، فما كان منه إلا أن عمل أخرى يتعجله فيها ، ولعمري لقد أساء إلى نفسه وإلى فنه حينما قال فيها :

إذا لم أنتفع بالمدح نفعاً	فما يُغْني المديحُ وما يفيدُ ؟[2]

وبعد فإن وجه خلافنا مع د. قرشي في ذهابه إلى أن الرجل كان يتكسب بالشعر أنه ألقى هذا الكلام على عواهنه لينال من الرجل دونما تكأة من قريض توفر عليه يدل على هذا الرأي .

وقد انقسمت قصيدة مدح الشهاب المنصوري ثلاثة أقسام هي (المقدمة أو المطلع) وقد عول في ذلك على الغزل لميل فطري في طبعه إليه ، واتباعه سنة العرب في كثير من مثل ذلك ، ثم يتخلص ليدخل إلى غرضه الأصلي وهو المديح . ويأتي فيه الشاعر بصفات الكرم والجود والسخاء والعطاء ، ويشبه راحات الممدوحين بالسحاب الماطر ، وعطاءهم بالمطر كناية عن الكثرة والغزارة ، وهي صور سيطر عليه فيها الموروث الشعري الذي استوحاه في معظم مدحه .كما يعرج على بعض المناقب ومحمود الشمائل بذكر، ويخلص إلى الختام ، والذي يخصصه للدعاء للممدوح بدوام النعمة وتمامها ودوام عطائه ؛ يقول :

فلا زالت سماء علاه تبدي	كواكب فضله من كل دري
ولا برحت غمائم راحتيه	تجود لنا بقطر بعد قطر[3]

---

١ – قسم التحقيق . ق : [٤٠٠] .

٢ – قسم التحقيق . ق : [٣٣٠] .

٣– قسم التحقيق. ق : [٤٢٨] .

المديـح النبـوي

المدائح النبوية قديمة في الأدب العربي ، فلم يكن مولدها في العصر المملوكي عصر شاعرنا وقد بدأت بالبيتين ، والثلاثة ، إلى أن أصبح لها شعراؤها وقصائدها ثم دواوينها بـدءاً بشـعراء المدينة حسان بن ثابت (ت ٥٤هـ) وكعب بن مالك (٥٣هـ) وعبد الله بن رواحة (٨ هـ) الذين كان مقصدهم الأول : الدفاع عن الدين الجديد [١].

وقد كانت قصيدة كعب بن زهير (ت٤٠ وقيل ٥٠ هـ) أول قصيدة في ميدان المديح النبوي وضعها الشعراء أمام أعينهم مثلا يحتذى ، وحجة لهم فيما سلكوه [٢]، وقد جمع الشـيخ يوسف النبهاني مجموعة وافرة من فرائد القصائد التي وازَّها بها أصحابها [٣]

وفي ق ٦ الهجري ينظم أبو نزار البغدادي الحسن بن صافي النحـوي سـت قصـائد تشـكل إرهاصات المديح النبوي الذي يظهر في العصر المملوكي ، وذلك أنه بدأ يتفلت من قيود محاكاة لامية كعب بن زهير .[٤]

ثم تعاور على هذا الفن شعراء كثيرون ، وتتالوا أواخر على أوائل ، وتعاقبوا أعجازا على كلاكل ، حتى ظهرت دواوين كاملة في هذا الغرض لعدد من كبار الشعراء . [٥]

بواعث المديح النبوي

تعددت بواعث المديح النبوي وتنوعت ، ويمكن إيجازها وإجمال أهمها فيما يأتي :

- الحب الخالص للنبي صلى الله عليه وسلم ، فهو أجدر الخلق طرا بالحب والمدح والثناء .
- الصراع الديني بين ملة الإسلام وأصحاب الأديان الأخرى ، وما رافقه من حروب صليبية .
- انتقال السلطة والنفوذ العربي إلى حكام أجانب ، لا يربطهم بالعرب إلا رابطة الدين
- بروز تيارات زهد وتصوف ردا على المساوئ الاجتماعية والسياسية والخلقية .
- الشعور المتنامي بالغربة ، ورؤية مناظر القوافل العائدة من الحج ، وما لـذلك مـن تحريـك لعواطف دينية .

---

١ – انظر : تاريخ الأدب – العصر الإسلامي د . شوقي ضيف دار المعاصر بمصر ط ٦ ١٩٧٤ ص ٤٨

٢ – فن المديح النبوي في العصر المملوكي غازي شبيب – المكتبة العصرية – بيروت ص ٣٩ ، المجموعـة النبهانيـة للشيخ يوسف النبهاني ت (١٣٥٠ هـ) دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٩٦ ج ٣ ص٥

٣ – انظر : المجموعة النبهانية ٣ ٩ – ١٣٤

٤ – فن المديح النبوي في العصر المملوكي ص ٤١

٥ – انظر : السابق ٤٨ . ٤٩ .

- حب الشهرة الأدبية والمجد ، والتدليل بالمعرفة الدينية واللغوية .
- كونه رد فعل لظهور حركات شيعية أوطنت صعيد مصر ، وجبال الشام واليمن .
- الرد على الابتداع والركود الروحي لدى غلاة الصوفية ومتطرفيها .[1]

أنماط المديح النبوي

كان للمديح النبوي في الشعر خمسة أنماط ، وهي :

أ - القصائد الوترية ، أو العشرينات : وقد دعيت بالوترية ، لأن عدة كل منها ٢١ بيتا ، يلتزم فيها الشاعر أمورا لا تلزمه ، كأن يكون أول حرف من كل بيت كحرف القافية[2]

ب - قصائد تتضمن أسماء سور القرآن الكريم بأسلوب التورية في حلة قشيبة ونهج جديد[3]

جـ - قصائد معجمية : نظمت على حروف المعجم ، فيبدأ البيت الأول بحرف الألف والثاني بالباء وهكذا[4]

د- المعارضات الشعرية : والمراد بها محاكاة مثال مع الاتباع والتقليد في الموضوع والوزن والقافية والمعاني ، مع محاولة التفوق والسمو على الأثر المعارض .

وقد كثرت المعارضات الشعرية لقصيدتي " بانت سعاد " والبردة للبوصيري نتيجة الإعجاب بهما، وأثر وحيهما في نفوس الشعراء في العصر المملوكي وما بعده إلى عصرنا الحديث ، فقد وجدنا أمير الشعراء شوقي يعترف بما للبوصيري من فضل على الشعراء في ذلك ، ويسمي قصيدته : نهج البردة . وأما " بانت سعاد " فقد أشبعها الشعراء معارضة وتخميسا وتشطيرا.[5]

هـ - البديعيات : مفردها : بديعية ، وهي قصيدة طويلة ، على البحر البسيط ، رويها ميم مكسور يتضمن كل بيت منها شاهدا لنوع من أنواع البديع ، وربما شفع ذلك ببعض

---

[1] - فن المديح النبوي في العصر المملوكي : ٤٢ - ٤٧ ، والأدب في العصر المملوكي ط دار المعارف ١٩٧١- ١ / ٢٠٠ - ٢٠٦ .

[2] - نحو :

أصلي صلاة تملأ الأرض والسما ... على من له أعلى العلا متبوا الخ

[3] - نحو :

في كل فاتحة للقول معتبرة ... حق الثناء على المبعوث بالبقرة الخ
في آل عمران قدما شاع مبعثه ... رجالهم والنساء استوضحوا خبره الخ

[4] - نحو :

أبيت سوى مدح خير الورى ... فأصبح نظمي وثيق العرى الخ
بروحي صفات تجلي القريض ... وتسكبه ذهبا احمرا الخ
تعين القريحة أنى وتت ... وتبرز ألفاظها جوهرا الخ
ثراء الفقير امتداح البشير ... فمهما طرا المدح فيه طرا الخ

[5] - فن المديح النبوي : ٥١ ، ٥٢ وانظر كثيرا من القصائد الحاكية لامية كعب في المجموعة النبهانية ٣ / ٩

التوريات وقد بلغ عدد البديعيات نصا وخبرا ٩١ بديعية مؤكدة .[١] وغاية البديعية مدح النبي صلى الله عليه وسلم ، وتعداد أنواع البديع وتعليمها .[٢] وقد كان لشاعرنا الشهاب المنصوري من هذه الأنماط سهم وافر ، وحظ عظيم ، وهذا ما تجليه الدراسة في هذا المقام إن شاء الله .

ونخبة القول : إن الشهاب المنصوري شاعر من شعراء العصر المملوكي ، تأثر بما تقدمه من سنن الشعراء في مدح النبي صلى الله عليه وسلم في الشكل والمضمون حتى إن مدحه يعد تقليديا – إلا فيما أتى به من إبداع وابتداع في تشبيهاته وتمثيله ووصفه ومقدماته الغزلية التي وإن ورثها عن سابقيه من الشعراء كان له فيها الغزل اللطيف الذي تغلب عليه العذرية ويتفرد فيه بالرغم من اتخاذه من المحبوبة رمزا لحبيبه المراد بالمدح وهو النبي صلى الله عليه وسلم ، هذا فضلا عن ألفاظه وانتقائها وموسيقاه الداخلية والخارجية وخاصة البديع والمعاني وكذا إجادته في تراكيبه ولغته بوجه عام .

---

١ – انظر : البديعيات في الأدب العربي د . علي أبو زيد . عالم الكتب . بيروت ١٩٨٧ ص ٧١ .

٢ – فن المديح النبوي : ٤٨ ، ٥٤ .

النسق الفني للمدحة النبوية

سارت المدحة النبوية للشعراء في عصر شاعرنا لدى سابقيه على نسق فني تتالوا عليه أواخر على أوائل شكلا ومضمونا :

أ- الشكل :

كانت هناك عوامل مجتمعة شكلت قوالب فنية تحكمت في صياغة المدحة النبوية ، فكان ذلك من أول أوجه الاشتراك بين قصائد المديح النبوي . التي تكونت من ثلاثة عناصر :

الأول : المقدمة :

هي الجزء الذي يسبق الموضوع ويوطئ له ، فعلى قدر جودة المطلع أول المقدمة يكون التأثير [1] .

وقد أكد النقاد قديما وحديثا على ضرورة العناية بالمطالع والمقدمات فانظر إلى قول ابن رشيق : الشعر قفل أوله مفتاحه ، وينبغي للشاعر أن يجود ابتداء شعره ، فإنه أول ما يقرع السمع ويستدل به على ما عنده من أول وهلة ، [2] كما ينبه ابن طباطبا على ضرورة أن يحترز الشاعر في مستهل أشعاره ومفتتح أقواله مما يتطير به أو يستجفي من الكلام أو المخاطبات [3] وذلك لتحقيق ما يسميه القدماء براعة الاستهلال [4] .

وقد تنوعت مقدمات المديح النبوي فكان منها مقدمات طللية وأخرى تتغنى بالأماكن المقدسة وثالثة غزلية ، وكذا غزلية مستحدثة ؛ بيد أن الأغلب على مقدمات هذه المدائح الغزل بعامة [5] .

---

١ – مطلع القصيدة العربية ، د . عبد الحليم حفني ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧ . ص ٤٩ .

٢ – العمدة : لابن رشيق (٤٥٦ هـ) ، ت . محمد محيي الدين عبد الحميد ، بيروت ، دار الجيل ، ١٩٨١ . ج ١ / ٢١٨

٣ – عيار الشعر ص لابن طباطبا (٣٢٢ هـ) ت . عبد العزيز المانع ، الرياض ، دار العلوم العربية . ١٩٨٥ . ص ٢٠٤

٤ – لمع صناعة الشعر ، للأردستاني (٤٢٤ هـ) ، ت . د . حسن عباس ، مطبعة البربري ١٩٩٨ . ص ١١٧

٥ – فن المديح النبوي في العصر المملوكي ص ٦١ – ٦٧

الثاني : وسط القصيدة ، وهو موضوعها ومحورها الذي عليه تدور ، تتحقق فيه عملية استحضار الرسول على نحو مثالي بالغ الكمال والجلال ، جامع الأوصاف والخلال . يلملم فيه الشاعر المجد والعظمة للرسول من جميع الجوانب طاقة الوسع – حباً ونسباً ، خلقاً وخلقا قولاً وفعلا بشكل تصوري ملحمي ، يلتقي فيه الخيال والحقيقة . يبدأ الشاعر بإغداق الأوصاف الحميدة والمزايا الفريدة بطريقة آسرة ساحرة ، حتى يصوره عالما بالغيب ، لديه ، القرب والبعد سواء ويخرجه من مصاف البشر ، ويتناول مولده وصباه وشبابه ونبوته ، وما تحفل به حياته من معجزات كالقرآن ، والإسراء والمعراج ...

وقد تحرى الشعراء المبالغة في الأوصاف المعنوية وأجادوا فيها، لأن الناس يتفاضلون على أساسها ويتمايزون ، فالإغراق فيها أمر محبوب وبه يقيم مدح الشاعر ، فيعد مصيبا إذا استوف كثيرا من الأوصاف الإنسانية النبيلة كالعقل والشجاعة والعدل والعفة والمروءة والصدق والأمانة وما يتفرع عنها من الثقافة والمعرفة والبيان والكفاية والعلم والحلم والحماية والدفاع والسماحة والوفاء والسخاء والنجدة .[1]

الثالث : الخاتمة :

وهي القسم الأخير، يبدو فيها الشاعر أشبه بخطيب على المنبر ، إذ يخلص إلى التوسل مرتجيا العفو والغفران وطلب الشفاعة ، إذ يصور نفسه كثير الذنوب ملتجئا بقلب خاشع ودموع ندم مختتما بالصلاة الدائمة على النبي صلى الله عليه وسلم وآله . وبالرغم من هذه الحالة ربما افتخر بعض الشعراء بمدحه النظيم مصرحا بالتقصير والعجز حيال الرسول صلى الله عليه وسلم [2]

ب ـ المضمون :

تتضمن القصيدة جملة من المعاني أو العناصر هي : الحقيقة المحمدية ، الخوارق والمعجزات ، والأوصاف النبوية الخلقية والمعنوية ، مدح النبي (ص) ، مدح الصحابة وآل البيت ، والتوسل والدعاء وطلب الشفاعة ، ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وآله ، يتقدم ذلك كله

---

١ – فن المديح النبوي في العصر المملوكي ص ٧١ ، ٧٢ .

٢ – السابق ص ٧٢ ، ٧٥.

العنصر الغزلي .[1] وهذه العناصر ترتكز على روح صوفية ، ويقظة شعورية دينية منبثقة عن الحقيقة المحمدية التي استوحى منها الصوفيون كثيرا من الرمزية في أشعارها . وكل هذه الأفكار كانت موجودة قبل العصر المملوكي ؛ لذا كانت أفكاراً تقليدية [2]

وأما الإبداع أو التجديد في هذه المدائح ، فهو أخذها أشكالاً مختلفة – على احتوائها على عناصر قديمة – منها تضمينها آراء الشعراء في النبي (ص) وحب آل البيت ، وفي الخلافة الإسلامية والخلفاء الراشدين ، ومنها بروز نفسية الشاعر المتفاخرة بمديحه وتوظيف ذلك في خدمة المصلحة الوطنية والإسلامية ، وذلك كوصف معارك النبي (ص) وصحبه بما يعد استنفاراً للمسلمين لاستخلاص ديار الإسلام .[3]

---

١ – فن المديح النبوي : ٧٥ .

٢ – السابق :٧٧ .

٣ – نفسه : ٧٨ ، ٧٩ .

تنوعت مطالع المدائح النبوية في شعر الشهاب المنصوري ، وكانت في معظمها مستوحاة من مطالع الموروث الشعري العربي ، وهذه المطالع كما يأتي :

المطلع الغزلي :

وهو الأغلب على أكثر المطالع ، وفيه يتخذ الشهاب المنصوري – كسابقيه من شعراء المديح النبوي – المحبوبة رمزا إلى محبوبه المقصود رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيتغزل بمحبوبته ويشبب مبديا جمالها وافتتانه بها وحبه إياها ، يقول :

حَوَتْ غُصُناً حلْوَ التَّثنِّي غلائلُهْ	فَهاجَتْ مِنَ المُضْني عليهِ بلابلُهْ
وقدْ سالَ في الخدَّينِ للحسْنِ سائلٌ	سَبا مُهْجَتي فليتّقِ اللهَ سائلُهْ
ولما رَنَا نحو الحبيبِ تهيّأتْ	لوقعِ سِهامِ المُقْلتينِ مَقاتلُهْ [1]

وهو في هذا المطلع يصور محبوبته في امتشاق قدها وجمال خدها وأسر عينيها إياه ، بل إنها تكاد تصرعه بما ترسل من السهام بنظراتها . وفي عذرية يشرح ما يلاقيه من تباريح الشوق ، وما يعانيه من لواعجه ، وهو لا يستنكف أن يصرح ببكائه لذلك ، يقول في تصوير بديع :

ألِفَ الدَّمعُ طَرقَ بابِ جُفُوني	فَلِمُجراهُ في المحاجرِ طُرْقُ [2]

ويلح في إضفاء صورة المطر على دمعه إجلاء لفيضه في صورة أخرى :

أذكتْ بُروقُ الحمى في مُهْجتي لهبا	فأنْشأتْ مقلتي مِنْ جفْنها سُحُبا
يا نازلينَ بقلْبي طابَ منْزلكُمْ	ويا مُغَرِّبَ الحمى حُيّيتُم عَرَبا
جُزْتُمْ على البانِ فاهتزّتْ معاطفُهُ	وأرخَتِ الدَّوحُ مِنْ أغْصانِها عَذَبا [3]

وفي بعض المطالع من هذا النوع يبكي محبوبه ، ويشكو السهاد لفرط الشوق إلى رؤياه :

---

[1] – قسم التحقيق . ق: [٨٣٩] .

[2] – قسم التحقيق . ق : [٧١٠] .

[3] – قسم التحقيق . ق : [٣٣] ومثل هذا المطلع قوله في مطالع أخرى :

أكابد الليل سهداً والدموع دما	كأنما سنتي في مقلتي ذبحت ق [١٦٢]
لها جواري دموعي أصبحت خدما	ما كان أسعدني لو أنها صلحت. ق [١٦٢]
ولولا دموعي ما ترعرع ربعه	ولا اخضر واديه وأخصب قاحله . ق [٨٣٩]
خلفتموني والصدى يبكي كما	أبكي وأصرخ مثل ما أنا أصرخ . ق [٢٣٢]

وارحمتــــاهُ لعــــينٍ كلّمــا هَجَعــتْ ... ألِفَــتْ كَراهــا بكــفِّ السُّــهدِ مُنْتَهِبــا

رُدُّوا المنــامَ علــى عــينٍ بكُــمْ فُجِعَــتْ ... حــتى تكــونَ إلــى رؤياكــمُ سَبَبــا [1]

وقد يمزج الشاعر بين البكاء وشكوى الفراق ولواعج الشوق في صورة يحن فيها إلى شيء من البداوة إضافة إلى العذرية ؛ يقول :

يــا جِــيرةً ضَــربوا أحشــاءنا خيمــاً ... لهــم ومَــدّوا دُمُــوعَ العــينِ أطْنابــا

مــا شــابَ صَــفْوَ ودادي فــيكمُ كــدرٌ ... لكــن فــؤادي وفــودي فِــيكمُ شَــابا

ومــذ جَــرَتْ أدْمعــي ممزوجــةً بــدمي ... أيقنــتُ أنّ فــؤادي حَسْــرةً ذابــا

بِنْتُــمْ فــأغْلقتُمُ بــابَ الــهناءِ أسًــى ... لكــنْ فَتَحْتُــمْ مــنَ الأشْــواقِ أبْــوابا [2]

وفي مطلع آخر يستهل قصيدته بشكوى صدود المحبوب ؛ يقول :

هــلْ غــايــةٌ للصُّــدودِ أوْ حَــدّ ... يــا مــنْ غَــدا فــي الجمــالِ أوْحَــدْ ؟ [3]

وهو في هذا المطلع يخاطب المحبوب ، يستحضره سائلا إياه في استعطاف شديد يبدو من خلاله طول الصدود ، إذ لا تلوح له نهاية ، أو يعرف له حد ، ومع ذلك فهو عاكف على تعشق ذلك المحبوب يتعبد في محراب حبه يقول :

وفي مطلع غاية في العذرية يصور مدى حبه وعشقه وأثر ذلك ، يقول :

فَنيــتُ محبّــةً وضَــنِيتُ جِسْمــا ... فلــم يَــرَ عائــدي غيــر الثّيــابِ [4]

---

١ – قسم التحقيق . ق : [٣٣] .

٢ – قسم التحقيق .ق : [١٠٥].

٣ – قسم التحقيق . ق : [٢٩٩].

وفي بعض المطالع الغزلة لا يعبأ بإخفاء مراده ، ويهمل تلك الرمزية دون التصريح فيخاطب محبوبه الحقيقي بضمير الإجلال " كم " ويصرح بأن حبه لمحبوبه ذخر ليوم القيامة وليس ذلك إلا النبي صلى الله عليه وسلم ؛ يقول الشاعر

محــبتكم ذخــر لــيوم معــادي ... وأنــتم مــنى قلــبي وكنــه مــرادي

ودادي لكــم صــاف بغــير تكــدر ... وشــوقي لكــم بــاق بغــير نفــاد

وإن فــات طــرفي نظــرة مــن جمــالكم ... فــأنتم بــأعلي مــنزل بفــؤادي

قسم التحقيق . ق : [٢٧٩]

وكذا خطابه الدهر بقوله :

يــا دهــر أيــن الأخــلاء الأجــلاء ... زمــان لــيلي الســوداء بيضــاء

هــم حــدائق أحــداقي ونزهتــها ... هــم الــدواء لــدائي أو الــداء

قسم التحقيق . ق : [١]

٤ – قسم التحقيق . ق : [١٠٤].

المطلع الطللي :

كدأب قدامى الشعراء من بني عذرة ومن ذهب في الحب والشعر مذهبهم طفق المنصوري في مطالع بعض مدائحة النبوية يشرح عاطفته وأشواقه إلى المحبوب ويلتمسه في كل ما يتصل بـه كالربع والديار والطلل والرسم ، يقول :

تَمُنُّ لي برسمٍ زيارةٍ منها اندَرسْ ... وبطلقِ وجهٍ منْ محبّتها عَبَسْ [1]

وكذا في مطلع آخر يقول أيضا :

في كلّ يومٍ أنادي رسْمَ رَبْعِكمُ ... يا ربْعَ ليلى قدْ هيّجتَ لي طَربا [2]

ومما يتصل بهذا المطلع ويعد من ملامح مطالع القدماء استحضار الرفيقين ، وهو يسوق دليلا خلال ذلك على صحة مذهبنا فيه ، إذ يضمن أعجاز معلقة امرئ القيس ، يقول :

خليليَّ إنْ وافيتُما رَبْعَها الخلي ... (قِفَا نَبْكِ مِن ذِكْرى حَبيبٍ ومنْزِلِ)

سَقى الله ربْعاً كان بالأمْسِ آهلاً ... (بِسقطِ اللوى بينَ الدّخولِ فحوْمَلِ) [3]

ويشتد تمثله الشاعرية القديمة فيصف مشاق ارتحاله إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويصف سيرناقته في هذه الرحلة ؛ يقول :

سَرَتْ عَنَقا تَسْتنجِدُ اليَدَ والإبطا ... مُضَمَّرةٌ عابتْ على البارقِ الإبطا [4]

٣- المطلع الوصفي :

ومن المطالع التي وطأ بها الشاعر لمدح النبي صلى الله عليه وسلم وصف الطبيعة الغناء ، وذلك في صورة تمور بالحيوية والإشراق ، وقد غنيت بحسن تشبيه وتمثيل وتشخيص وتجسيم ودقة التقاط وغير ذلك :

بَرزَ الصّباحُ برايةٍ بيْضاءِ ... زحْفاً فولّى عَسْكرُ الظّلماءِ

ضحِكتْ على نجْمِ السّما نجمُ الثّرى ... فبكتْ أسىً بمدامعِ الأنْواءِ

ووشَى بسرّ الرّوضِ نمّامُ الصّبا ... وغدا يطوفُ بهِ على الأحْياءِ (٥)

---

١ - قسم التحقيق . ق : [٥٢٠].

٢ - قسم التحقيق . ق : [٣٣] . والعجز مكسور .

٣ - قسم التحقيق . ق : [٧٤٩].

٤ - قسم التحقيق . ق : [٥٦٠].

٥ - قسم التحقيق . ق : [٢]

والرّيحُ في فُرُشِ الرّياضِ عليلةٌ	ترجو الشّفاء برُقيةِ الورْقاءِ
والماءُ فيه تملُّقٌ وترقّقٌ	يلْقى النّسيمَ برقّةٍ وصَفاءِ
ولربّما فتكَ الدّبورُ بنهْرهِ	فتكّا تجعّدَ منْهُ وجهُ الماءِ
والدّوحُ ميّلَ رأسَهُ طَربا على	شادي الهَزارِ وزامِرِ المكّاءِ
والأقحوانُ مباسِمٌ تُوحي إلى	قُبَلٍ بوجْنةِ وردةٍ حمْراءِ
والنّرجسُ الزّاهي غدا متلونا	فرنا بمقْلةِ حاسدٍ صفْراءِ
والسُّحْبُ تخطرُ في ذيولِ نَسيمِها	مُخْتالةٌ في حُلّةٍ دكْناءِ [1]

ومما ينخرط في سلك هذا المطلع وصف المشيب ، إذ يبدأ شاعرنا قصيدة بنعي الشباب مع التظاهر بالرضا في استقبال الشيب في محاولة لحسن التعليل ، يقول :-

مضَى ماحلا من شَبابي وَمَرّ	وأقْمَرَ بالشّيبِ ليْلُ الشّعْرْ
وبالجمْلةِ الشّيبُ نُورٌ بهِ	يلوحُ الوقارُ ويبدو الخَفَرْ [2]

٤- المدح المباشر :

وفي بعض القصائد يحتل موضوع القصيدة وهو المديح النبوي المطلع أيضا ، إذ يبدأ شاعرنا بالمديح النبوي مباشرة ويستغني عن المطالع المتقدمة ، ويبدو وان ذلك مرده إلى اختلاف سياق الحال بين هذا النوع وغيره مما تقدم ذكره ، فظاهر هذا النوع يوحي بقرض قصائده أثناء أداء فريضة الحج ، وزيارة قبره صلى الله عليه وسلم ، إذ يخاطب نفسه معربا عن شدة الفرح وشدة الشوق ، يقول :

عيْنيّ قَرّا فَرْحةً واشْهَدا	هذا ضَريحُ المصْطفى محمّدا
هذا حبيبُ الله أزْكى الورى	هذا الذى يشْفعُ فينا غَدا [3]

وينخرط في المديح مباشرة ، وكذا يستهل أخرى بقوله :

يا عين هذا السيد الأكبر	وهذه الروضة والمنبر
هذا مقام المصطفى أحمد	فمثله الأعين لا تنظر [4]

١ – قسم التحقيق . ق : [٢] .
٢ – قسم التحقيق . ق : [٣٣٧] .
٣ – قسم التحقيق . ق : [٢٧٨] .
٤ – قسم التحقيق . ق : [٣٨٢].

ويتابع مديحه الذي بدأ ، وفي ثالثة يستغني عن خطاب نفسه ليخاطب محبوبه :

يـا نبيًّا سـعت إليـه المَطايا | في وهـادٍ مـألوفـةٍ ونشـوزِ[1]

وتتراوح عدة أبيات مطالع المديح النبوي عند الشهاب المنصوري فيما بين ١٠ : ١٢ بيتا .

التخلص :

اهتم القدماء بالتخلص وجعلوه من المحكات التي تظهر درجة إجادة الشاعر ، وهو عندهم أن تخرج من نسيت إلى مدح أو غيره بلطف تحيل ، ثم تتمادى فيما خرجت إليه " [2]

وقد كان الشهاب المنصوري لطيف التحيل حسن الخروج أو التخلص من غرض إلى آخر ففي مطلع غزلي يصف فيه العيون وما تسببه من الجروح ، ليذكر أن الجروح قصاص في شريعة محمد صلى الله عليه وسلم . وهكذا يصل إلى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في تدرج طبيعي وربط جيد ثم يتابع مدحه [3]

وبعد مطلع غزلي آخر يتخلص الشاعر بالنداء ؛ يقول :

متى يَتجلّى صُبحُ وصْلي وَينْجلي | دُجى الهجْرِ في ناديكمُ وأُنَادي

أيا مَنْ سَما قدراً على كلِّ مَنْ سَما | على الخلْقِ طُرّاً ناطقٍ وجمادِ[4]

ثم يتابع خطابه ومديحه . وفي مطلع يصف فيه الطبيعة يقول :

فها عروسُ الرِّياضِ تُجلى | في عِقْدِ دُرِّ النَّدى المنضَّدْ

والغيمُ لما دنَا إليها | أبْرقَ مِنْ شوْقِهِ وارعَدْ

بشّرها بالحياةِ كما قدْ | بَشَّرَ عيسى ببعْثِ أحمدْ[5]

فهو يصل بتدرج لطيف إلى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ثم يتابع مدحه . وفي قصيدة أخرى يبكي الشباب ويذكر أنه بفقده لم يعد يدري عن الهوى شيئا ، بيد أن له في أشرف الرسل الكرام مدائح ، ويستطرد يذكر أسماءه ويتجه إليه بمديحه [6]

وبصفة عامة فإن الشاعر في مدائحه النبوية يحسن الخروج من المطلع الذي ابتدأ به قصيدته سواء أكان غزلاً ، أم وصفا ، أو غير ذلك . وسبيله أن يتحيل بلطف حتى يصل إلى ذكر اسم النبي

---

١ – قسم التحقيق . ق : [٤٨٢] .

٢ – العمدة ١ / ٢٣٤ وعيار الشعر ص ٢٨٤ .

٣ – قسم التحقيق .ق : [١٦٢] البيت ١١ ، ١٢ وما بعدها .

٤ – قسم التحقيق .ق : [٢٧٩] .

٥ – قسم التحقيق .ق : [٢٩٩] .

٦ – قسم التحقيق .ق : [٢٠٣] الأبيات من ٩ : ١٣ .

صلى الله عليه وسلم أو صفته أو بعث الله إياه ، وذلك في آخر مطلعه المختار ، ثم يبني على ذلك مديحه الذي يتجه به إلى النبي صلى الله عليه وسلم ؛ يقول :

طَفِقَ الدَّوحُ يصلّي فسَجَدْ   فَهْوَ يَتْلُو : قُلْ هُوَ اللهُ أحدْ

عَوّذَتْ أطْيارُهُ أزْهارَهُ   مِنْ عُيونِ حاسِدٍ إذا حَسَدْ

هِيَ صُنْعُ اللهِ فَانْظُرْ تلقَها   نَزّهتهُ عَنْ شَرِيكٍ وَوَلَدْ

أرسَلَ الداعِي النَّبيُّ المصطفى   أحْمدُ المبْعوثُ مِنْ آلِ مَعَدْ [1]

---

١ – قسم التحقيق .ق : [٢٨٠] .

الوسـط (موضـوع القصـيدة)

يشكل وسط المدحة النبوية موضوع القصيدة والغرض من ورائها ، فبعد أن يتخلص الشاعر من الغرض الأول للمطلع يبدأ في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الوسط ينقسم عند الشهاب إلى :

١ـ ذكر الشمائل والمناقب :

ويبدأ ذلك بالمبالغة في الصفات – التي هي في حقه صلى الله عليه وسلم ليست بمبالغة وإنما هي تقصير – يقول :

أيا مَنْ سَمَا قدراً على كل مَنْ سَما … على الخَلْقِ طُرّاً ناطقٍ وجَمادِ

ويا خيرَ مبْعوثٍ وأشْرفَ مُرْسَلٍ … وأكْرمَ مَهْديٍّ وأفْضلَ هَادِ [1]

فالنبي صلى الله عليه وسلم أشرف مبعوث وأجل من حملت به أنثى ، وأعظم من وضع ، وأعلى الورى نسبا ونسلا ، وأعظم الشفعاء وهو صفوة الباري من خلقه فلا يدانيه في فضله أحد . [2]

والنبي صلى الله عليه وسلم أولى الخلق بصفة الكرم ، فكان أجود بالخير من الريح المرسلة ، وفي مدح شاعرنا هو الكريم الذي انهل غيث يديه ، بل هو معدن الجود وبحر الندى . [3] وهو أفصح الفصحاء الذي أخرس بيانه الفصحاء والبلغاء ، وهو الصادق الأمين ، وهو الشجاع المقدام في الحروب لإعلاء كلمة الله ، حتى كان أصحابه – على شدة بأسهم وشراستهم – يتقون به وغى الحروب [4] وهو أيضا صاحب الجاه العظيم ولواء الحمد والكوثر ، والدرجة الرفيعة والمقام المحمود ، وهو كهف النجا للورى لا سيما العصاة ، ومغيث المستغيث به ، كهف

---

١ – قسم التحقيق . ق : [٢٧٩] الأبيات من ١٨ : ٢٣ .

٢– قسم التحقيق . ق : [٣٣٨] .

ولذا بخير عباد الله قاطبة … وأشرف الرسل أنسالاً وأنسابا .

قسم التحقيق . ق : [١٠٥] .

٣ – قسم التحقيق . ق : [١] من ١٢ : ١٤ . ق [٢٧٨] .

٤– قسم التحقيق . ق : [١]من ١٢ : ١٤ .

ومثله: وفيٌّ لدى عهدٍ حيٌّ لدى وغى … ففي السلم ما أوفى وفي الحرب ما أسطا

قسم التحقيق . ق : [٥٦٠] .

الخائفين، وهو من يهدي الحائر ويجلي بصباح الحق ليل العمى [1] وهو دوحة الفضل ، والعلم المفرد [1] قد اجتمعت فيه مناقب الأنبياء جميعا ، فلا سبيل إلى إحصاء صفاته العلياء :

صفاته العلياء كل الورى ... عن حصرها والقطر لا يحصر [2]

وهو خير من عبد الله تعالى في الأرض :

يا خيرَ مَنْ قطعَ الهواجرَ صائماً ... وأعزَّ من قامَ الليالي أو جَلَسْ [3]

فحبه ذخيرة ليوم المعاد ، ومن آمن به ساد وعز ، ومن كفر به ذل وهان ،وحسبه ثناء الله تعالى عليه في كتابه الكريم . [4] ولا يفوت الشاعر مدح صفاته الخلقية ، يقول :

نَبيٌّ بإكليلِ الجمالِ مُتَوَّجٌ ... ومن حُللِ التشريفِ والمجدِ مُكْتَسي [5]

ويقول :

كأنّما ضوءُ وجْهِ الصُّبحِ مُسْترقٌ ... من ضَوْءِ خيرِ البرايا أشْرفِ البَشرِ

محمدٌ خيرُ مَنْ أهْدَتْ رسالتَهُ ... طِيبَ الجِنانِ برغم الأنْفِ مِنْ سَقرِ

بحرٌ أصابعُهُ في فيضِها غُدرٌ ... يا حبّذا فيضَ هذا البحرُ بالغُدرِ

بدرٌ تَنَقَّلَ مِنْ مجدٍ إلى شَرفٍ ... إلى فَخارٍ إلى أنْ لاحَ مِن مُضَرِ

محاسنُ الرُّسْلِ فيه اسْتَجمعتْ ولَهُ ... خصائصٌ بعلاها غيرُ مُفْتَخرِ

فالرّسل نُجُمٌ اهتداءٍ في مَطالعها ... وأعْظمُ الضّوءِ في الظّلماءِ للقَمرِ [6]

ومن سبله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم مدح مقامه ؛ يقول :

هذا مقامُ المصطفى أحْمدٍ ... فمثلُهُ الأعْينُ لا تَنْظُرُ

فأيُّ هَمٍّ فيه لا ينْجلي ... وأي كسْرٍ فيه لا يُجْبَرُ؟

وَدّتْ نجومُ الأفْقِ لو أنّها ... كانتْ قناديلَ به تُزْهِرُ

ما كان أسْنى وجْنتي لو غَدتْ ... موْطوءةً فيه لمن يَخْطُرُ

كلّ مقامٍ قد سَما قَدْرُهُ ... في هذه الحضْرةِ مُسْتَصْغرُ

إلى ثَراها الزّعفرانُ انْتمى ... ومن شَذاها المسْكُ والعَنْبرُ

---

١ – قسم التحقيق . ق : [١٠٥] .

٢ – قسم التحقيق . ق: [٣٧٨] .

٣– قسم التحقيق . ق : [٥٢٠] .

٤ – قسم التحقيق . ق : [١٠٤] من ١٩ : ٢١ .

٥ – قسم التحقيق . ق : [٤٩٣] .

٦ – قسم التحقيق . ق : [٤٤٦] .

قَدْ حسَّدتْها سِدْرةُ المُنْتهى	لما حَوتْ والفلكُ الأنْورُ
والكعْبةُ الغَرّاءُ والمُنْحنَى	والحِجرُ والأرْكانُ والمَشْعرُ
تجمّعَ الفضْلُ بها والنّدى	والمجْدُ والسُّؤددُ والمفْخرِ [1]

ويلحق بذلك ذكر الشاعر أسماء النبي صلى الله عليه وسلم لدلالتها على حميد الخصال مما يصح المدح به ، نحو قوله :

الخاتِمُ العاقبُ الماحي الذي مُحِيتْ	بنورهِ ظُلماتُ الغيِّ والكفْرِ [2]

وهو الهادى والشفيع والفاتح [3]:

هو المصْطفى المجتبى من عبادهِ	فمن ذا يُضَاهيه ومنْ ذا يُساجلهْ ؟ [4]

٢ ـ طلب الشفاعة :

بعد مدحه وتمجيده صلى الله عليه وسلم ينتقل الشاعر إلى بيان أنه الشفيع المشفع ، فهو ذخيرته ليوم الحساب، يستبدل بفضل شفاعته السراء بالضراء [5] لذا فهو يتمنى أن يقدر له اللقاء – يريد الحج والزيارة – قبل وفاته ، ويسأله الشفاعة :

سألتكَ أن تكونَ غداً شَفيعي	لدى الرّحمنِ منْ سُوءِ الحِسابِ
فأنتَ ذخيرةَ العاصينَ مثلي	وبابُكَ مقصدي منْ كلِّ بابِ
تُرى لي تجْمعُ الأيّامُ شمْلاً	به قبلَ التّوسُّدِ في التُّرابِ
وأسألهُ الشّفاعةَ في ذُنوبٍ	أصَاغِرُها كأمْثالِ الهِضابِ [6]

وتعلو نبرة التوسل عنده في بعض القصائد ؛ يقول :

يا أعْظمَ الشّفعاءِ عنْد الله كن	لي شَافعاً يا أعْظمَ الشُّفعاءِ . [7]
كن شفيعي في محشر أنت فيه	عند ذي العرش أوجه الشفعاء . [8]

١ – قسم التحقيق . ق : [٣٣٨] .
٢ – قسم التحقيق . ق : [٤٤٦] .
٣ – قسم التحقيق . ق : [٢٠٣] .
٤ – قسم التحقيق . ق : [٨٣٩] .
٥ – قسم التحقيق .ق : [٣٣٨] .
٦ – قسم التحقيق .ق : [١٠٤] .
٧ – قسم التحقيق. ق : [٢] .
٨ – قسم التحقيق .ق : [٢٥] .

فأنـــت للخـــائفين كهـــف	وأنـــت للســـائلين مقصـــد .[1]
حاشـــاك أن أثـــني عنـــاني ولا	أبلـــغ منـــك الســـؤل والمقصـــدا .[2]
محـــمـــد السيـــد المصطـــفى	شـفيـع العـصـاة غـداً فـــي سـقـر .[3]

٣ ـ ذكـر معجـزاتـه والإشـادة بفضائله :

من أهم ما يمدح به الإنسان هو ما يتفرد به من المناقب ، وذلك يقابله في مدح . الرسول صلى الله عليه وسلم ما اختصه به الله سبحانه وتعالى من المعجزات التي أهمها تجليه عزوجل لعبده صلى الله عليه وسلم في رحلة الإسراء ، يقول :

يـا سـيّدا رَقِـيَ السَّـبْعَ الطِّبـاقَ إلى	أن جـاوزَ الرُّسْـلَ والأمْـلاكَ والحُجبـا
وشـاهـدَ الحـقَّ فـاستـغـنى برؤيتـهِ	عـن كـل شـيءٍ فنـالَ السُّـؤلَ والأرَبـا .[4]

وفي هذه الرحلة التي اختص بها قد سما إلى كل سماء ، وأم الأنبياء جميعا وهـم الأئمـة في ذوي العلياء ، يقول :

مـا كـانَ أعْظـمَ ليلـةٍ أسْـرى بـه	سُبْحـانـهُ فَسَمـي لكـلّ سَمـاءِ
أمّ النبييـنَ الكِـرامَ بجُنْحِـهـا	وهُـمُ الأئمـةُ فـي ذوي العَليـاءِ .[5]

ويتغنى المنصوري بمعجزاته الكثيرة بدءا من مولده صلى الله عليه وسلم ، فيذكر خمـور النار ، وشهادة الكهان بوقوع النبوة المرتقبة ، وغيض ماء بحيرة سـاوة ، وانصـداع إيـوان كسرى، وسقوط أبعاضه ، يقول :

ـ لمولـده غاضـت بحـيرة سـاوة	وفـاض زلالا للظمـاء أناملـه[6]
ـ وجـاءتِ الجـنُّ والكُهّـانُ هاتِفـةً	لـما رأوا مُظْهـرينَ الويْـلَ والحرَبـا
قـالـوا : لقـد أبْـرزَ البـاري ذخـيرتهُ	وهـو الـنبيُّ الـذي قـد كـانَ مُـرْتَقبا[7]

ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم لين الحجر ، وحنين الجذع ، قال الشهاب :

---

١ – قسم التحقيق . ق :[٢٩٩] .
٢ – قسم التحقيق . ق :[٢٧٨] .
٣ – قسم التحقيق . ق :[٣٣٧] .
٤ – قسم التحقيق .ق : [٣٣] .
٥ – قسم التحقيق . ق : [٢] .
٦ – قسم التحقيق . ق : [٨٣٩].
٧ – قسم التحقيق . ق : [٣٣].

فواعَجَبًا لقلوبٍ قَسَتْ ... وقَدْ لانَ مِنْ أخْمصيهِ الحَجَرْ [1]

نَطَقَ الجِذْعُ بالحنينِ إليهِ ... ومِنَ الجِذْعِ قبْلَ لم يكُ نَطَقُ [2]

وكان من معجزاته صلى الله عليه وسلم تلك الخمس التي لم يؤتها سواه :

من خصه الله بالخمس التي افتخرت ... به فلم يعطها إلاه من بشر [3]

ويعدد الشاعر هذه الخمس [4] ، ويذكر غيرها من معجزاته ، يقول :

وتفْلتُهُ شَفَتْ عيْنَيْ عليّ ... وعينَ قَتادةٍ بعدَ الذَّهابِ [5]

ويذكر الغمامة بقوله :

أضحَتْ غمامَتُهُ تحْكي عِمامَتَهُ ... كلْتاهُما فيهما سَتْرٌ وتَظْليلُ [6]

ويعجز الشاعر عن تصوير كل المعجزات ، فيحترز ويجمل قائلا :

آياتُهُ لا تُحاطُ عدًّا ... وكيفَ تُحصى الرِّمالُ بالعَدِّ [7]

هذا ، ويعدد الشاعر فضائله صلى الله عليه وسلم ، فقد محى الله به ظلام الشرك وأجلى عزة التوحيد ، يقول :

محمدٌ دوْحةُ الفَضْلِ التي بَسَقتْ ... أغْصانُها وبها طَيْرُ الهدى صَدَحتْ

ومَنْ محَى ظَلامَ الشِّرْكِ مجْتهِدًا ... حتى انْجلَتْ غُرَّةُ التَّوحيدِ واتَّضحتْ [8]

نَبيٌّ أتى والدِّينُ مُنْفَصِمُ العُرَى ... فأوْثقَهُ قَسْرًا بحبْلِ الهُدى رَبْطا

وشَدَّ قُوى الإسْلامِ مِنْ بعدِ ضَعْفهِ ... وعاشَ محيّا الدِّينِ مِن قَبْضهِ بَسْطا [9]

---

١ – قسم التحقيق . ق : [٣٣٧] .

٢ – قسم التحقيق. ق : [٧١٠] .

٣ – قسم التحقيق . ق : [٤٤٦] .

٤ – بيان الخمس وغيرها من معجزاته مع التخريج من كتب الحديث والسيرة بحواشي التحقيق فان طلبت فمن ثم.

٥ – قسم التحقيق . ق : [١٠٤].

٦ – قسم التحقيق .ق : [٧٥٠] .

٧ – قسم التحقيق .ق : [٢٩٩] .

٨ – قسم التحقيق . ق : [١٦٢].

٩ – قسم التحقيق .ق : [٥٦٠] .

نَســـخَ الأديـــانَ بـــهِ فَسَمَـــا ونَمَـــا وتعطّـــلتِ المِلَــــلُ [1]

٤-مدح صحابته – رضي الله عنهم :

بعد أن ذكر الله تعالى صحابة رسول الله صلى عليه وسلم في كتابه الكريم وأثنى علـيهم [2] لاجرم كان حرص الشاعر المسلم الحافظ القرآن على مدحهم في نبوياته بديا ، لا سيما وهـم الذين آزروا النبي (ص) فأعز الله بهم دينه وأذل الكفر والكفرة ، فيصـور الشـاعر إيمـانهم الراسخ، وبأسهم الشديد ، يقول

وأيّـدكَ الـرّحْمنُ مِـنْ خيرِ مَعْشَرِ بكـلِ جَـوادٍ سَـابقٍ بجَـوادِ
فكـمْ مزّقـوا مـن ملبسِ الشّركِ في الـوغى ثِيـابَ حِـدادٍ بـانْتضـاءِ حِـدادِ [3]

وفي تصوير بديع يذكر فضائل الصحابه رضي الله عنهم في معيته صلى الله عليه وسلم :

واصْـبَحتْ رَوْضـةُ الإسْـلامِ يانعـةً أزْهارُهـا بـأريجِ النّصْـرِ قـد نَفَحـتْ
تَزْهـى بـأغْصـانِ أبْطـالٍ أزاهـيـرِ زُرْقِ الأسنـةِ مـنْ طُـولِ الـدِّما رَشَحـتْ
مَهْـزوزَةً بريـاحِ النّصـرِ مَنْبَتُهـا خيْـلٌ إذا استَنْشَـقَتْ ريـحَ الـوَغى فَرِحَـتْ
ضَـراغمٌ غِيْلُـها سمْـرٌ مثقّفـةٌ صُـدورُها لملاقـاةِ العِـدا انْشَـرَحتْ
لاحَـتْ بُـروقُ المواضـي في دَجـى رُمْـحٍ داجٍ فلـو لمحَـتْ جُـنْحَ الـدُّجي لمحَـتْ
وأمْطَـرتْ مِـنْ دم الأعْـداءِ سَـاريةٌ رُعودُهـا مِـن صـهيلِ الخيْـلِ إذ مَنَحَـتْ
فيالهـم فـتيـةٌ لـولا فَضـائِـلهُ فيهـا لمـا نجَـعـتْ منهـا ولا نَجَحَـتْ [4]

٥- الـدعـاء :

الجزء قبل الأخير في مدحة المنصوري النبوية خصصه الشهاب للدعاء ، يسأل الله – تعالى متوسلا بالنبي صلى الله عليه وسلم – المغفرة ، وأن يرحم خضوعه ، ويجبر كسر قلبه ، ويشفيه ، ويكرمه ، فهو ضيف الله تعالى وحق على المضيف أن يكرم وفادة ضيفه ، يقول :

فاجْـلُ ظَـلامَ الغَـيِّ عـنْ مُهْجَـتي ولا تُـزغْ قلْـبي بعْـدَ الهُـدى
فـنحن أضْـيافُكَ أوْفَـدْتَنا عليـكَ يـا أكْـرَم مـنْ أوْفَـدا [5]

---

١ – قسم التحقيق . ق : [٧٥١] .

٢ – من ذلك قوله تعالى :﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ... ﴾ الفتح / ٢٩ .

٣ – قسم التحقيق. ق : [٢٧٩] .

٤ – قسم التحقيق . ق: [١٦٢] .

٥ – قسم التحقيق . ق : [٢٧٨] .

سَـألتُكَ يـا مـوْلايَ بالمصْطفى الـذي سَمـتْ كـل ذي فضْـلٍ وَفاقَـتْ فضَـائلُهْ

أجـب دعـوتي واغفـر بعفـوك زلـتي فعفـوك بحـر عـم خلقـك نائلـه [1]

فَـإنّي وإنْ عَظُمَـتْ زَلّـتي لأرْجـوكَ يـا خَـيْرَ مـوْلىً غَفَـرْ

ولـي ذنـوبٌ أثْقَـلتْ كاهـلي إن لـمْ تكـن تغْـفـرُ مـن يَغْـفرُ؟ [2]

٦- الخاتمة :

والخاتمة هي قاعدة القصيدة ، وهي ثالثة المقدمة والوسط ، والجزء الأخير من القصيدة . ولما كانت آخر ما يبقى في الأسماع ، فقد عني بها الشعراء ، فكان سبيلها عندهم أن تكون محكمة فلا يمكن الزيادة عليها ، ولا الإتيان بعدها بأحسن منها . وكما كان أول الشعر مفتاحـا لـه ، وجب أن يكون آخره قفلا عليه . [4]

وقد أحسن الشهاب المنصوري – وإن كان متبعا – حين جعل ختـام مدحتـه النبويـة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وآله ، وكان ذلك في كل مدائحه النبوية .

وبالجملة فإن قصائد المديح النبوي في ديوان الشهاب المنصـوري تشـكل ديوانـا موضـوعيا متخصصا داخل الديوان ، وذلك أنها ناهزت ثلاثين قصيدة ، تتناول المديح النبوي مـن زوايـا مختلفة وتبرز قدرة الشاعر على خوض موضوع واحد بصياغات مختلفة، ونظم مختلف ، وأفكار وتشبيهات وصور جديدة – وإن كانت مستوحاة من ديوان المسلمين في المديح النبـوي الـذي فاض امتلاء وتنوعا في عصر الشاعر خاصة . هذا مع طول النفس الشعري في كل هذه المـدائح التي تبلغ عدة بعضها خمسين بيتا أو تكاد ، فضلا عما حوته مطالعها من أغراض متنوعة كالغزل الرقيق ، والوصف البديع ، والمحافظة على كثير من سنن العرب في ذلك ، لا سيما وهو مدفوع بما قدمنا من دوافع المديح النبوي واستعراض القدرات والشاعرية .

---

١ – قسم التحقيق . ق : [٨٣٩] .

٢ – قسم التحقيق . ق : [٣٣٧] .

٣ – قسم التحقيق . ق : [٣٣٨] .

٤ – انظر : العمدة : ١/ ٢٣٩ .

الوصـــف

للشاعر في كل زمان ومكان رهافة حس ، وشعور مميز ، ونظرة خاصة إلى الطبيعة وسائر المعقولات والمحسوسات ، وهو يحاول دائما أن يشرح ذلك بشعره .

ويعد الوصف من أهم الأغراض الشعرية التي تصور رؤى الشاعر لكـل شـيء ، وأداة يستطيع بها الشاعر تجسيد مشاعره ، حتى قال ابن رشيق : " الشعر – إلا أقله – راجع إلى باب الوصف ، فلا سبيل إلى حصره واستقصائه " . [1]

والوصف لا يشترط فيه أن يطابق الواقع بديا ، وإنما الوصف الشعري يقوم جماله على مـا يضفيه الشاعر عليه من خياله وشاعريته . وهذا الغرض هو داخل في أغلب أغراض الشـعر ، ويعتمد أحيانا على المبالغة فوق الحقيقة ، بل من الشعراء من يبالغ في أوصافه حتى يبلـغ الغايـة القصوى ، وذلك كما في المدح والهجاء [2]

ومن أول ما يتأثر به الشاعر الطبيعة من حوله ، تلك الأشياء والمخلوقات الكثيرة العجيبة الجميلة المتنوعة التي تستنطقه كلما رنا إليها ، وهو أيضا يختزن في وعيه صورها ليستخرج منها ما يناسب المقامات والأحوال .

وهناك ما يعرف بالطبيعة الميتة ، ومن مفرداتها الليل والنهار والشمس والقمر والصـحراء والسحاب والمطر والأطلال [3] وقد يلحق بذلك ما يكون من وصف الخمر والشـيب وأدوات الحرب والأبنية وغير ذلك .

وهناك أيضا – ما يعرف بالطبيعة الحية ، وذلك في مقابلة الأخرى ، ومن مفرداتهـا : الإنسـان والحيوان والطير والنبات والأشجار وغير ذلك مما يلحق بهذه الأقسام . وقد تنقسم الطبيعة إلى علوية وسفلية

وقد كان للشهاب المنصوري في هذا الغرض نصيب وافر وحظ عظيم فقد عول كثيرا على الوصف ، واستخدم كثيرا من المفردات المذكورة في أوصافه إما لوصفها هي ، وإمـا للوصـف والتشبيه بها .

---

١ – العمدة ٢ / ٢٩٤ .

٢ – انظر : العمدة : ٢ / ٢٩٥ .

٣ – الوصف : تأليف لجنة من أدباء الأقطار العربية – دار المعارف بمصر ط ٣ سنة ١٩٨١ ص ٢٩ وما يليها .

وفي ديوان المنصوري وجدنا الوصف على ضربين ، إما أن يكون خالصا ، أو أن يكون في تضاعيف قصائده . فالأول حينما يولي وجهه شطر شيء معين يعكف عليه بالوصف والتصوير . يصرف إلى ذلك كل عزمه وهمته الشعرية فيستحوذ الموصوف على كل عنايته ، ويستأثر باهتمامه ، ولا يزاحم الوصف في ذلك غرض آخر – بشكل ملحوظ – يقول في وصف الطبيعة:

ضَحِكَ الرَّوضُ مِنْ بكاءِ السَّحابِ ... وتَوارَتْ شمسُ الضُّحى بالحِجابِ

وتَثنَّتْ هيفُ الغُصونِ سُكارى ... مُذْ أدارَ الغَمامُ كاسَ شَرابِ

وشَدَتْ أُرْقُها فكانَتْ قِيانًا ... آتياتٍ مِنْ لحْنِها بالصَّوابِ

وجَرى الماءُ في الغَديرِ فَحاكى ... صارِمًا مُرْهَفًا بغيرِ قِرابِ

قَوَّمَتْ نحْوَهُ الغصونُ رماحًا ... فكساهُ النَّسيمُ دِرْعَ حَبابِ

وثُغورُ الأقاحي ذاتُ ابْتِسامٍ ... وعُيونُ الغَمامِ ذاتُ انْسِكابِ

حبَّذا مَنْظَرًا تعجَّبَ منْهُ ... ناظري في الهوى لشيءٍ عُجابِ

لغَديرٍ مُسَلْسَلِ الماءِ صَبٍّ ... وَهْوَ خِلْوٌ مِنْ لوْعةٍ واكتِئابِ

ونَسيمٍ أضْحى عَليلاً رقيقًا ... لمْ يَذُقْ طَعْمَ فُرْقَةِ الأحْبابِ

ليْتَ شِعْري ما للنَّسيمِ عَليلاً ... أترى بالنَّسيمِ في الحبِّ ما بي ؟! (١)

وهو في وصفه يرينا الطبيعة بعينه هو ، ويشفع وصفه بطائفة من التشبيهات والاستعارات وغير ذلك من بلاغيات النص ، بيد أن نظرة الشاعر إلى الطبيعة والكون من حوله تختلف باختلاف أحواله النفسية والمزاجية والمؤثرات الخارجية والبواعث على الوصف ، ومدى اتصاله بوجدانه فصورة هذه الطبيعة في قصيدة الرثاء مثلا لا تكون إلا قاتمة نكدة .

ويرينا الشهاب المنصوري في هذا الباب فرائد شعرية ، ويبدو من خلال ذلك أنه كان مفتونا بالطبيعة فأكثر في وصفها وأبدع ، ولله دره ، فما أشعره إذ قال :

أَهِلالُ السَّماءِ لاحَ لعيْني ... ليْتَ شِعْري أمْ زَوْرَقٌ مِنْ لُجَيْنِ ؟!

ونُجومُ الدُّجى أسِنَّةُ فُولا ... ذٍ أضاءتْ مِنْ فَوْقِ كلِّ رُدَيْني

وانْتَضى الغَيْمُ مُرْهَفاتِ بُروقٍ ... حَيَّرَتْ في مَضائِها كلَّ قَيْنِ

وَهَمَتْ أعْيُنُ السَّحابِ فَرَوَّتْ ... كلَّ عَيْنٍ مِنْ وَدْقِها كلَّ غَيْنِ

وقُدودُ الغُصونِ قدْ ميَّلتْها ... يدُ ريحِ الصَّبا إلى الجانِبَيْنِ

فاعْتَنَقْنَ اعْتِناقَ إلْفٍ لإلْفٍ ... نالَ وصْلاً مِنْ بعدِ هَجْرٍ وبَيْنِ

---

١ – قسم التحقيق ، ق : [٤١]

أَشْرَقَتْ فيهِ حُمْرَةُ الوَرْدِ حَتَّى ... شَغَلَتْنا عَنْ حُمْرَةِ الوَجْنَتَيْنِ
فَتَّحَ النَّرْجِسُ الزَّهِيُّ عيونا ... زَوَّدَتْ سِحْرَها عَنِ المُقْلَتَيْنِ
صَفَّقَ المَوْجُ في الغَديرِ فَحاكى ... خُرَّدَ العينِ صَفَّقَتْ باليَدينِ
وَدَوِيُّ النَّسيمِ يَحْكي عِتابًا ... رَقَّ يَوْمَ التَّلاقِ مِنْ عاشِقَيْنِ
وبَكَتْ وُرْقُها أليسَ عَجيبًا ... أنْ تَراها مَخْضُوبَةَ الرِّجْلَيْنِ ؟
لَيْتَ شِعْري هَلْ شَبَّهَتْ حينَ ناحَتْ ... حُمْرَ أَخْفافِها بِخُفَّيْ حُنَيْنِ ؟
مِثْلُ قَلْبي جَناحُها فَتَفَرَّجْ ... يا فَتَى في عَجائِبِ الخافِقَيْنِ . (1)

فياله من عاشق للطبيعة وله ، ويا له من شاعر مصور بارع وبالبديعه وبيانه ، ومعانيه وخياله ، وتشبيهه في هذا النموذج الأخاذ ، الذي أجبرني الشاعر على إيراده كاملا بالرغم من حرصي على التخفف وإن هذه الأبيات لغنية عن الشرح ، بل لقد رأيت أن الشرح يغض من جمالها .

وفي وصفه الطبيعة قد يقتصر على مفرد من مفرداتها ، كالماء مثلا ، يقول في وفاء النيل :

جَرى جَوادًا فَمِنْ داراتِهِ غُرَرٌ ... لَهُ وَمِنْ زَبَدِ الأَمْواجِ تَحْجيلُ
يَنْظِمُ الحَبَبَ الطّافي وَيَنْثُرُهُ ... كَأَنَّهُ مَنْهَلٌ بِالرّاحِ مَعْلولُ
كَأَنَّهُ والصَّبا صُبْحًا تُجَعِّدُهُ ... مِنْ نَسْجِ داوُدَ في الهَيْجا سَرابيلُ
كَأَنَّ أَمواجَهُ والرّيحُ تَنْشُرُها ... صَوارِمٌ بِظُباها المَحْلُ مَقْتولُ . (2)

كما يصف حباب الماء في دقة وسهولة ممتنعة ، يقول :

جُلْ بِعَيْنَيْكَ تَلْقَ فَوْقَ الخَليجِ ... زَبَدًا رابِيًا كَقُطْنٍ حَليجِ
أو شُذورًا مِنْ أَبْيَضِ الغَيْمِ زانَتْ ... زُرْقَةً في السَّماءِ ذاتِ البُروجِ (3)

وكذا تظهر الصورة المتحركة في الطبيعة الغناء ذات الرياض والنسيم والأزهار ، والغصون والمطر ، والنيل وانسيابه وصفاء مائه وروعة حبابه وأمواجه الهادئة

وبالرغم من تمسك المنصوري بكثير من سنن العرب في كلامهم وحياتهم ومعرفته بالشعر القديم ومحاكاته أحيانا ، فإننا نرى الوصف مختلفا عنه لديهم ، ولا يعزى هذا إلا إلى اختلاف

---

١ – قسم التحقيق . ق : [١٠٣٧] .
٢ – قسم التحقيق . ق : [٧٩٧] .
٣ – قسم التحقيق . ق : [١٨٢] .

الطبيعة في بيئته عنها في بيئتهم فلم نروصف النيل في شعر الجاهلين مثلا لتجافي طبيعتهم وانعدامه في باديتهم .

وينقلنا الشاعر إلى أشياء قد نراها فلا تلفت انتباهنا ، يقول في دخان الشمع :

كأنّ لهيبَ الشّمعِ عنْدَ وقُودهِ غَرامي على فقْدِ الحبيبِ وتَبْريحي
كأنّ دُخانَا ثَارَ عندَ انْطفائهِ ذَوائبُ خَوْدٍ شَوّشَتْها يَدُ الرّيحِ (١)

فهو يصف دخان الشمع في لحظة انطفاء الشمع في تفرقه وسواده ، ويشبهه بشعر الفتاة المنسدل تعبث به الريح فتموجه في انسياب يشبه حركة دخان الشمع .

وإلى عهد غير بعيد كان في بيئة الريف المصري الموقد المعروف بالكانون ، وقد وصفه شاعرنا في تشبيه تمثيلي يمثل صورة كاريكاتورية طريفة ، يقول :

انْظُر إلى الكانونِ أبْدى فَحْمَهُ لهبًا يحرّكهُ النّسيمُ إذا سَرى
كالوجهِ من زِنْجيةٍ فَتَحَتْ لنا فَمَهَا محرّكةً لسانًا أحْمَرا (٢)

ويصف الفحم بداخله فيقول :-

كأنّما الفحمُ بكانونهِ والنّارُ في أحشائهِ تُسْجر
شِرْذمةٌ من أسْودِ الغَيْمِ قدْ أشْرَقَ منْها شَفَقٌ أحْمَر (٣)

وهو يستخدم في أوصافه اللون والضوء والحركة والتشبيه ويوظف ذلك في انسجام لإجلاء صوره وإضفاء الحيوية عليها وتثير الأهرام العجيبة دهشة الشاعر ، فيعبر عن ذلك بقوله :

واعجبًا والعُجابُ منْ هَرَمٍ في أرْضِ مصْرٍ منْ حِكْمةِ القُدَما
قدْ أهْرَمَ الأرضَ ثِقْلَ وطأتهِ فهْيَ إلى الله تشْتكي الهَرَما (٤)

فهو يصف ضخامة الهرم وثقله في تعجب شديد منه ، وكيف أنه أثقل الأرض حتى هرمت ، وكيف أنها تشكو إلى الله ذلك في تورية لطيفة للشاعر ولا يفوته وهو الشاعر الناثر أن يصف أدوات الكتابة ، يقول :

دَواةٌ دواءٌ لداءِ العَدَمْ إذا وُقّيتِ السّوءَ تُسْدي النّعمْ

---

١ - قسم التحقيق . ق : [٢١١] .

٢ - قسم التحقيق . ق : [٤٠٣] .

٣ - قسم التحقيق . ق : [٤٠٤] .

٤ - قسم التحقيق . ق [٩٢٥] .

إذا أرْشَفتْ قلمَاً رِيقَها — أمالَتْ حُمَيّاهُ عِطْفَ القَلَمْ
وتشْكو العُيُونَ لَدى لحظِها — أمِنْها السَّوادُ عليْها انْسَجمْ؟
لباسُ الخلانِقِ جلبابُها — فلا غَرْو أن يَزْدهِيَها الشَّمَمْ
تُشاهِدُ مِنْ شكلِها زَوْرَقاً — وقدْ نَفَعُوهُ لبحْرِ الكَرَمْ[1]

ويصف المنصوري قصر الوقت، وسرعة انطواء الزمن في تعاقب الليل والنهار بقوله :

نهارٌ وليْلٌ يسْلمانِ إلى البَلى — بكرهما في الكوْنِ ينْهدمُ العمْرُ
فإنْ أقبَلَ الإصْباحُ قُلْ أتتِ العِشا — وإنْ أقبَلَ الإمْساءُ قُلْ طَلَعَ الفَجْرِ[2]

ويصف الشاعر حاله في المرض بقوله :-

للدّاءِ مني في الفراشِ وللدّوا — عِزُّ الغَنِيّ وذِلَّةُ المُحْتاجِ
أكلي شَهادَةُ كاذبٍ وَمنا مِنَ الـ — ـعَنْقا ونجْوي شَهْوةُ الحُجّاجِ
لا فَرْقَ بينَ شِكايتي لطبيبهَا — وشِكايةِ الغرْقاءِ للأمْواجِ[3] .

وهكذا يعتمد الشاعر على التشبيه في أوصافه ورسم صوره ، ويتجلى وصفه الإنسان في غزله ومدحه وهجائه ، وهذا يطيب لنا طلبه في بابه من هذه الدراسة ونجتزئ عن ذلك بوصفه جارية سوداء في حسن تعليل ، يقول :

مِسْكيّةُ اللّوْنِ قد تجاذَبها — طَرفي المعنّى بها وأحْشاني
كأنّما صَاغَها المهيْمنُ مِن — سَوادِ عيْني ومِنْ سُوَيداني .[4]

---

١ - قسم التحقيق . ق : [٩١١] .

٢ - قسم التحقيق . ق : [٣٨٧] .

٣ - قسم التحقيق . ق : [١١٨] .

٤ - قسم التحقيق . ق : [١٩] .

وفي وصف أنيف هجوا يقول :-

عليك أنف عظيم	تظنه الناس برجا
يسيل ماء فيحكي	قناطر ابن منجى [1]

ويصف المنصوري فرسا فيقول :

إن كنت تولي الصافنات تعجبا	فاعجب لطرف بالثلاث محجل
كفتى على يده متاع مشتهى	فأحب أن يمشي بكم مسبل [2]

وفي وصف طريف وتشبيه بديع يصور الشهاب لنا ديكا بقوله :-

وديك له عين يروق صفاؤها	وصوت رخيم في الأذان مديد
عليه من الحلي المدبج خلعة	بتاج نضار ليس فيه عقود
جواد على أحبابه متكرم	يميل إلى خفض الجناح ودود
له خطرة دلت على خيلانه	ومهمازه عند القتال حديد
وفي رأسه عرف وليس بعارف	وفي قلبه كيد وليس يكيد [3]

ويزيدنا ثقة باقتدار هذا الشاعر في أوصافه بعد وصفه الديك أن نجد وصف الديكة في موضع آخر من ديوانه ، بيد أنه مختلف عن ذلك الوصف وإن كانا كلاهما بد يعين :

سارت بنا الأنغام سحرة ليلة	كثر التنادي من ذوي الأعراف
من كل من في التاج يخطر رافلا	فكأنه سابور ذو الأكتاف
متلثم زهر الشقيق متوج	بالجلنار المشرق الشفاف
جذلان يخفق بالوداد جناحه	فعل المحب إلى الحبيب الجافي
سلب الطواويس الحسان رياشها	وسبى بمقلته الزلال الصافي
ما ارتاح للأحباب إلا صفقت	كفاجناحيه على الأعطاف
كم نبهت أصواته حبرا إلى	نسك وندمانا لكاس سلاف [4]

إلى آخر هذا الوصف البديع

وفي المدح :

---

١ – قسم التحقيق ، ق: [١٩٢] .

٢ – قسم التحقيق ، ق : [٨٥٣] .

٣ – قسم التحقيق ، ق : [٢٨٨] .

٤ – قسم التحقيق ، ق : [٦٦٤] .

آراؤه كالسهام نافذة كأنها في النفوذ أقدارُ

خيوله الصافنات إن ركضت لا خفقت بالجناح أطيارُ

كأنه في العطاء بحر ندى وبذله النقد فيه ضد تيارُ[1]

---

[1] – قسم التحقيق، ق: [٤٤٤].

الخمريات

ذكر الخمر في الشعر العربي قديم ، فهو في الشعر الجاهلي ، وقد كف الإسلام الشعراء عن تناول هذا الموضوع ، بيد أن بني أمية قد عرفوا بشرب الخمر ، واقتناء الجواري واجتلابها ، وأسرفوا في ذلك ، فلما شاع هذا وكان خلفاؤهم يقربون الشعراء وينادمونهم ، فقد اتجه الشعراء إلى وصف الخمر ودنها وكأسها ومجلسها وشاربها وساقيها وفعلها في شرابها ، وقد برع في ذلك الأخطل ثم جاء العصر العباسي فكان النواسي على رأس أولئك الشعراء ، حتى صار أسوتهم في هذا المنحى ومثلهم المحتذى ، فمنذ ذلك الحين غدا وصف الخمر وما يتعلق بها سنة لدى بعض الشعراء تتبع ،وإن لم يكن الشاعر من شرابها، إذ يحرص أحيانا على أن يمسك من كل شيء بطرف ،ويستهويه التجريب ، ومماثلة أضرابه من الشعراء .

وقد كان المنصوري من الشعراء الذين لا أحسبهم كانوا يتعاطون الخمر ، ومع ذلك فنحن نجده يصفها ويصف ما يتعلق بها وفعلها في النفس ، وهو يستهدي السابقين ويترسم خطاهم ، لكنا لا ننكر ماله من حسن العبارة والصور الجيدة التي ابتكر بعضه – وإن كان دوارا في فلك الأوصاف المعروفة المشهورة في هذا المجال ؛ يقول :

قُمْ وابْذُلِ الرُّوحِ في وصْلِ ابْنَةَ العِنَبِ ... فربّما تُدرَكُ الرّاحاتِ بالتّعبِ
عجبْتُ منها عجوزاً شابَ مفرِقُها ... يصْبو لرشْفِ لماها العذْبِ كلّ صَبي
ما ضَلّ ركْبُ سُرورٍ في دُجَى حَزنٍ ... إلا هدتْهُ إلينا أنْجُمُ الحَبَبِ
سَعتْ لخدْمَتِها الأقْداحُ عاريةً ... فألبسَتْها جلابيباً مِنَ الذّهبِ
قوّمَتْ كاسي بالدُّنيا وزَهْرَتِها ... فميلّتْني سُروراً ميلةَ القُضُبِ
كأنّ إذا قَطّبَ النّدمانُ أوْجُهَهُمْ ... منها تُقابلُهُمْ بالبشْرِ والطّربِ
كَسَتْ شُعاعًا مُديرَ الكأسِ قائلةً : ... إن شِئتَ تكتسِبُ الأرواحَ فاكْتسبِ
سَاقٍ تُشاهدُ في تَوريدِ وجْنتهِ ... وكأسِهِ ما بأحْشاني من اللّهبِ(1)

فهو يصور الخمر في صورة فتاة يصح وصالها في استعارة مكنية ، ويصفها فيصورها عجوزا شاب مفرقها كناية عن طول مدة تعتيقها، ويصور زبدها الرابي من الحباب المائل إلى البياض في صورة الشيب بالرأس تارة وبالأنجم في الليل تارة أخرى ، ويصف كأسها وما تحدثه بشرابها من النشوة

---

١ – قسم التحقيق ، ق : [٥٢] .

والبهجة ويصور الخمر بداخل الكأس فيشبهها بالنور المنبعث منها، وبالذهب ، وهي صور وأوصاف لا تخرج عن أوصاف النواسي في ذلك فهو القائل :

صرفا كأن شعاعها في كف شاربها قبس

تذر الفتى وكأنه بلسانه منها عرس

وفي أخرى يصور الحبب درا يزين خلعة الذهب (الخمر) ويصور ومشهد الشرب بعامة فيقول

تَتَوَّجِ الكأسَ بِدُرِّ الحَبَب واجْلِها في خِلْعَةٍ مِنْ ذهبِ

بين صَحْبٍ كلّما زُفّتْ لهم وهَبُوها عَقْلَهم من طَرَبِ

خمرةٌ تُنْشي مسَرّاتِ الفتى راحةً تُنْسي زمانَ التَّعَبِ

وفتًى ما مالَ قلْبي بعْدَهُ لفتاةٍ غيرِ بنْتِ العِنَبِ

أخَذتْ أوْصَافَها من ريقهِ فاسْقنِيها يا نَديمي واشْربِ .(١)

وتبدو أوصافه في هذا الباب متكررة ، وإنما الجدة في القوالب اللفظية ؛ يقول :

قُمْ هاتِها بكْرًا لخُطّابِها فمهرُها ألبابُ شُرّابِها

ما أظْرفَ الكاسِ إذا ما بدتْ تختالُ في أحْمرِ جلبابِها

كأسٌ إذا ما مُزِجَتْ صيّرتْ حَبابَها دُرًّا لأحْبابِها .(٢)

وقد أفرد المنصوري للخمر سبع مقطوعات تتراوح عدة أبيات وجدأنهابين الستة والستة عشر ، وهو كما أسلفنا يترسم خطى السابقين من شعراء الخمريات ، على رأسهم النواسي مقتبسا خطاب الرفيق المستحضر بصيغة الطلب (قم) في أوائل ثلاثة منها :

قم نغتنم غفلة الرقيب (٣) ونخلط الهم بالزبيب

قم هاتها بكرا لخطابها (٤) فمهرها ألباب شرابها

قم وابذل الروح في وصل ابنة العنب (٥) فربما تدرك الراحات بالتعب

وإمعانا في ذلك الترسم فقد جاء في التقديم لإحدى هذه المقطوعات بالديوان في مناسبتها أن بعض الناس عاتبه في مقطوعته التي أولها :

---

١ –قسم التحقيق ، ق: [٣٩] .

٢– قسم التحقيق ،ق : [٤٨] .

٣– قسم التحقيق ،ق : [٤٢] .

٤– قسم التحقيق ،ق : [٤٨] .

٥– قسم التحقيق ،ق : [٥٢] .

قُمْ نَغْتَنِمْ غَفْلَةَ الرَّقِيبِ ... وَنَخْلِطُ الهَمَّ بالزَّبِيبِ

فكان رد المنصوري برفض هذا الوعظ مستخفا به في قوله :

وَعِبْتَ وَصْفي كُؤوسَ راحٍ ... أَلَذُّ مِنْ غَفْلَةِ الرَّقِيبِ

مُديرُها يَفْتِنُ النَّدامى ... إذ يمْزُجُ الماءَ باللهيبِ

ولسْتَ فيما وصَفْتُ بِدْعاً ... منْ وصْلِ خَوْدٍ وشُرْبِ كوبِ

وهلْ يُعابُ الفَتى إذا ما ... أنْشَدَ شِعْراً منَ النَّسيبِ

أليْسَ أوْلى الورى بِسُخْفٍ ... منْ يُرْسِلُ الوَعْظَ للخطيبِ ؟ (١)

ولست أدرى أكان ذلك جواب لوم لاقاه حقا، أم أنه جعله مناسبة لشعره في هذا المقام ، وعلى كل حال فقد حاول محاكاة النواسي في هذا الموقف الذي فيه فريدة النواسي :

دع عنك لومي فإن اللوم إغراء ... وداوني بالتي كانت هي الداء (٢)

ولكن هيهات أن يضارع النواسي في ذلك ، فالنواسي كان يصدر عن صدق واقع وتجربة شعرية عميقة ، أما الآخر فهو ذلك الرجل الموصوف بالإمام والذي حفظ القرآن حدثا ، وشعره ههنا يدل على أن الأمر لا يعدو مجرد الوصف ، وإلا فإنه إذا كان يتعاطى الخمر فإن اللوم على الشرب أولى ، كما أن شعر المنصوري يصرح باقتصار الأمر على ما ذكرنا ؛ وبأنه ليس بدعا فقد سبقه إلى ذلك كثير من الشعراء ؛ يقول :

ولسْتَ فيما وصَفْتُ بِدْعاً ... مِنْ وَصْلِ خَوْدٍ وشُرْبِ كوبِ

وهلْ يُعابُ الفَتى إذا ما ... أنْشَدَ شِعْرا منَ النَّسيبِ ؟ (٣)

هذاويتردد ذكر الخمر في بعض قصيده ، فهو يدأب على وصف ريقة المحبوب بالخمر .

ومن الأسباب التي غضت من وصفه الخمر عدم الجد في هذا القصد ، فقوله :

قدْ باتَ يَسْقِينى وأسْقيهِ من ... كأسٍ إلى خَدَّيْهِ منْسُوبَهْ

وقَعَ أيْدي الهنعَ منْ صرفهِ ... وأضْحتِ الجَرَّةُ منْصوبَهْ (٤)

يشعرك بأنه هازل عابث ، فكيف له أن يقنع بتجربة شعرية ، وتارة أخرى يزاوج بين الغزل

١- قسم التحقيق ٠ق : [٤٣] ٠

٢ – ديوانه : ١ / ٢١

٣ – قسم التحقيق ٠ق : [٤٣]٠

٤ – قسم التحقيق ٠ق : [٥٠]٠

والخمر ، كما في قوله :

رقّ لـــي هَـــا جِـــري وراقَ الشَّـــرابُ	وتَســـــاوتْ كؤوســــــهُ والعِتـــــابُ
فكـــأنَّ الرِّضـــابَ منـــهُ مُــدامٌ	وكـــأنَّ المــــدامَ منــــهُ رُضـــابُ
واجْتَلَيْنـــا عرانسًـــا مـــنْ كـــؤوسٍ	مَهْـــــرُهنَّ العقـــــولُ والألبـــــابُ
وسَقَـــانــــي كـــأســـاً وحيَّـــا بـــأخرى	مِـــنْ لَمَـــاهُ فَـــزالَـــتِ الأوْصـــابُ[1]

وقبل أن نغادر الحديث عن الخمر ووصفها ووصف كأسها ودنها وشاربها وساقيها ومجلسها بعامة وفعلها بشرابها يخلق بنا النظر إلى أبيات الشهاب المنصوري في قطعة يعرض في مطلعها عن طريق القدماء ليحطب في حبل المجددين من شعراء العصر العباسي لاسيما النواسي فيقول :

ألا مَ تَسْـــألُ عـــن أحْبابِـــكَ الحَجـــرا	فَـــدَعْ رُسُـــومًا عَفَـــتْ واسْـــتَنْطِقِ الـــوَترا
وعـــاطِ مـــنْ فَلَـــكِ الأقْـــداحِ شَمْـــسَ طِلـــى	واسْـــتَجْلِ مـــن وجْـــهِ ســـاقي كاسِـــها قَمَـــرا
صَـــهْباءَ تجْتَلِـــبُ الأفْـــراحَ إن جُلِيـــتْ	صِـــرْفاً وتَسْـــتَلِبُ الأتْـــراحَ والفِكْـــرا
إنْ طـــالَ ليـــلٌ أدرْنـــا مـــنْ سُـــلافتِها	كأسًـــا فتشْـــهد مـــن لألائِهـــا السَّـــحرا
فاهنـــأ بِـــدُرِّ حَبـــابِ الكـــاسِ مُنْتَظِمـــا	واسمَعْـــهُ مـــن أدبِ النُّـــدمانِ مُنْتَثِـــرا
شِـــرْبٌ كَسَـــوا دَهْـــرَهمْ مـــنْ لُطْفِهِـــمْ حُلَـــلا	وقلَّـــدوا جِيـــدَهُ مـــنْ لَفْظِهِـــمْ دُرَرا
يسْـــعى بكـــاسِ الطِّلـــى مـــا بَيْـــنَهمْ قَمَـــرٌ	فـــاقَ الغُصُـــونَ اعْتِـــدالاً والظِّبـــا حَـــوَرا[2]

وقد وصف الشهاب فيما وصف ألوان الأكل وصنوف الطعام من فواكه وحلوى ... وقد كان لهاجا بالشعر واصفا ذلك في شكل جيد من الثناء والعرفان يقول في عنب أهدي إليه :

أهـــدى لنـــا عنبـــا حكـــت حباتـــه	حســـنا بنـــان أنامـــل الأبكـــار
بهـــرت عناقـــده الثريـــا فاســـتحت	وتســـترت بغلانـــل الأســـحار
يـــا طـــال مـــا ابتهجـــت بـــه أغصـــانها	وتبســـمت بمباســـم النـــوار
وتزينـــت بعقـــوده لمـــا غـــدا	كـــالنجم يلمـــع ســـاطع الأنـــوار
مـــا شـــاهدت عـــيني عقـــود جـــواهر	مـــن قلبـــه تجنـــى مـــن الأشـــجار
فكأنمـــا أوراقـــه راحاتنـــا	تهـــدي لـــه الـــدعوات في الإبكـــار[3]

---

١ - قسم التحقيق ، ق : [٥٧] .

٢ - قسم التحقيق ، ق : [٣٨٧] .

٣ - قسم التحقيق ، ق : [٣٨٧] .

وعلى هذا النحو راح يصف " زلابيا " أهديت إليه كما ألغز فيها – وفي نتف وصف البطيخ والحلوى وغير ذلك .

وفي بعض مقطوعاته طفق يجمع بين أغراض كالوصف والغزل والإلغاز فانظر إلى قوله يصف فتاة يتغزل فيها ويلغز في اسم هذه الفتاة ويشير إلى تكوينه من مجموع الحروف الأولى في هذه القطعة

فَتَاةٌ تُخْجِلُ الغُصْنَ اعْتِدالا ... وَتَسْبي في تَلَفُّتِها الغَزالا

إذا خَشِيَتْ علينا الصُّبحَ أرْخَتْ ... لَيالِيَ مِنْ ذَوائِبِها طِوالا

طَرِبْتُ إلى مَحاسِنِها فقالَتْ : ... لِيُفْنِ الرُّوحَ مَنْ طَلَبَ الوِصَالا

مَعاطِفُها إذا خَطَرَتْ رِشَاقٌ ... وجَفْناها إذا نَظَرَتْ كُسَالى

هُدِيتَ إلى اسْمِها فَاجْمَعْ حُروفًا ... سَبَقَتْ صُدورَهُ تَصِدِ الغَزالا

---

١ – قسم التحقيق . ق : [٧٩٥] .

من ينظر في ديوان الشهاب المنصوري يجد للغزل شيوعا وانتشارا في هذا الديوان ، وهو ما يترجم عن مشاعر رجل غزل بطبعه ، يشغله موضوع الغزل " الحب والمـــرأة " ، ولا غـــرو ، " فالغزل ألصق الفنون الأدبية بحياة الرجل والمرأة ، وهو أشهرها وأكثرها رواجـــا وإمتاعـــا ، لأن المرأة نصف الرجل وتمام عيشه وحياته ، يكمل بها ما ينقصه من بهجة ، وهـــي مبعـــث الرضـــا والغضب والفرح والترح ، وهي معينه وإلهامه ، لأنها مظهر الجمال الحي في دنياه ، شغلت حياة الأدباء والمتأدبين ، والقراء والمستمعين ، وألهبت خيالهم وأقلامهم وملأت صحفهم وأوقاتهم" [1]

فالعاشق يملك عليه عشقه كل حياته ، يقول الشهاب المنصوري :

دَمْـــعُ عَـــيْني كلَّمـــا مِسْـــتَ هَـــامي ... فَترفَّـــقْ بِـــالمُغْرمِ المسْـــتهامِ
عجبـــاً مـــنْ لمَـــاكَ وهْـــوَ بَـــرُودٌ ... كيـــفَ يُـــذْكي في القلْـــبِ حـــرَّ ضـــرامِ
وعجيبـــاً لنـــا ونحـــنُ أسُـــودٌ ... كيـــف صِـــرْنا فَـــرائسَ الآرامِ
أهْيَـــفٌ إن رنَـــا ومَـــاسَ أرانـــا ... منـــهُ طعْـــنَ القَنَـــا وضَـــرْبَ الحُسَـــامِ
أقـــرأتْني النَّسِـــيمُ منـــه سَـــلاماً ... قلـــتُ يـــا مُهْجـــتي اذْهـــبي بسَـــلامي
أنـــا مـــن لحظـــه رشـــيق ولكـــن ... لـــي في الحـــب أســـوة بـــالقوام
كيـــف أنْســـى هَـــواهُ أم كيـــف أسْـــلو ... وَهْـــوَ شُـــؤلي ومُقْلتـــاهُ مَرامـــي ؟ .[2]

" والغزل في كتابات النقاد والعلماء شبيه بالنسيب والتشبيب ، تقع اللفظة عندهم محـــل أختها ، ويستبدل بها اللغوي مرادفتها حين يريد ؛ فهي من غنى اللغة ، وهي تصـــور اخـــتلاف القبائل في تسمية هذا اللون من القول ، يطلقونها على من وصف المرأة ، أو تحدث عنها أو تحدث إليها ، أو لها بها ، أو تخيل قولا فيها أو قصة معها ، أو وصف ما تثيره في نفسه من حرقة ومـــن نعيم . . . " [3]

وقد يمازج الشاعر بين الغزل والنسيب والتشبيب ، كما في قول المنصوري :

أُكابِـــدُ الليـــلَ سُـــهداً والـــدّموعَ دمـــا ... كأنَّمـــا سِـــنَتي في مُقْلَـــتي ذُبِحَـــتْ
فمُقْلَـــتي في وَثَـــاقِ السُّـــهدِ مـــا هَجَعـــتْ ... ومُهْجَـــتي في يَـــدِ التَّـــبريحِ مـــا بَرِحَـــتْ

---

١ – الغزل : محمد سامي الدهان – دار المعارف – القاهرة – ط ٣ – ١٩٨١ – ص : ٥ .

٢ – قسم التحقيق . ق: [٨٧٦] .

٣ – الغزل : محمد سامي الدهان ص ١٢ .

هيفـــاءَ يـــا خَجْـــلَةَ الأغْصـانِ إن خَطَـرتْ ... والبـــدُرِ إنْ سَـفرتْ والظّـبيُ إن سَـنَحتْ .[1]

فأغلب الظن أنه يريد محبوبة بعينها ، وهو يشكو تباريح الشوق ولواعج الحب ويصف محبوبته مع ذلك ، فامتشاق قدها يخجل الأغصان ، وجمال محياها يخجل البدر في تمام اتساقه ويخجل الظباء .

وعلى كل حال فقد شغلت هذه المعاني شاعرنا الشهاب المنصوري وملأ الغزل وما يتعلــق بالمرأة من مشاعر وأحاسيس رحابة واتساعا ، واستحوذت هذه المعاني على فكره كثيرا . بيد أنا لا نجد غزله أو نسيبه أو تشبيبه في مطولات وإنما جاءت هذه الأغراض – التي نجملها في الغزل – إما في شكل مقطوعات خالصة لوجه الغزل ، أو في مقدمات مدائحه ، خاصة النبويــة ، أو – على ندرة – في أضعاف بعض قصائد أغراضه الأخرى .

وقد جاء معظم الغزل بديوان المنصوري عفيفا ، فكان على ضربين ، الأول : هو العذري المعني بالتعبير عن الحب ولواعجه والشوق وتباريحه ، وشكاية الهجر والفراق ، يقول :

يـــا جِـــيرةً ضَـــربوا أحْشَـــاءنا خِيمـــاً ... لهـــم ومَـــدّوا دُمُـــوعَ العـــينِ أطْنابـــا

مـــا شَـــابَ صَـــفْوودادي فـــيكم كَـــدرٌ ... لكـــنْ فُـــؤادي وفَـــودي فـــيكم شَـــابا

بِنْـــتُمْ فـــأغْلقتمُ بـــابَ الهنـــاءِ أسًـــى ... لكـــنْ فَتَحْـــتمْ مـــنَ الأشْـــواقِ أبوابـــا

ومـــذْ جَـــرتْ أدْمُعِـــي ممزوجـــةً بـــدَمي ... أيْقنـــتُ أن فـــؤادي حَسْـــرة ذابـــا

يـا ليْـتَ شِعْـري أهـــذا النأيُ عن مَللٍ ... مـــنَ الأحبّـــةِ أم تيهـــاً وإعْجابـــا ؟.[2]

ويحوي ديوانه كثيرا من النماذج الراقية للغزل الجيد من مثل قوله :

أذْكَـــتْ بُـــروقُ الحِمـــى في مُهْجَـــتي لهَبـــا ... فأنْشَـــأتْ مُقْلَـــتي مـــنْ جَفْنِهـــا سُـــحُبا

جُـــزْتُمْ علـــى البـــانِ فَـــاهتزّتْ معاطفُـــه ... وأرْخَـــتِ الـــدّوحُ مـــن أغْصـــانِها عَـــذَبا

وارحمتـــاهُ لعـــينٍ كلّمـــا هَجَعَـــتْ ... ألقَـــتْ كراهـــا بكـــفِّ السُّـــهدِ مُنْتَهَبـــا

رُدّوا المنـــامَ عـــلى عـــينٍ بِكُـــمْ فُجِعَـــتْ ... حتّـــى تكـــونَ إلى رُؤيَـــاكُمُ سَـــببا .[3]

وفي أخرى – أيضا – يصف مشاعره ، ويشكو السهد والأرق ، واللوعة والأسى ، ويبكي محبوبه ، ويرفض البين ، ويؤكد بقاءه على عهد محبوبه ، يقول :

---

١ – قسم التحقيق . ق : [١٦٢] .

٢ – قسم التحقيق . ق : [١٠٥] .

٣ – قسم التحقيق . ق : [٣٣] .

أحْبابَنَــا بِكُــمُ الآمــالُ تَعْتلِــقُ ... ومِـنْكُم نَسَـماتُ الأنْـسِ تُنْتَشَـقُ
أَرَقْــتُمُ الــدّمعَ بــالتّفريقِ مــنْ مُقَـلٍ ... نَصـيبُها مــنْكُمُ التّسْـهيدُ والأرَقُ
وإن حُجبْتُــمْ فلــي قلْــبٌ يُشـاهِدُكُمْ ... شَـوْقًا وإنْ بَعُـدَتْ مـا بيْنَنـا الطُّـرُقُ
سَـقْيًا لجفْــني لــولا أنّ أدْمُعَــهُ ... تجْـري لكَـدَّتْ بنـارِ الشّـوقِ أحْـترقُ
بنْــتمْ فلــيسَ لصــبٍّ بعْــدَكُمْ جَلَــدٌ ... كــلا ولا لِعيــونٍ نحْــوكم رمَــقُ
وحقّكُــمُ إنَّ عنْــدي مــن محبّــتكمْ ... مـا لا يَقُــومُ بــه الأقْـلامُ والـورقُ
وكُــلُّ جانحــةٍ مــنّي لفقْــدكُمُ ... مأسـورةٌ غـير أنّ الـدّمعَ مُنْطلِـقُ
كـيف احْتيــالي في عَـودِ الوصـالِ وقـد ... قَـضى الـزّمانُ بـأنّا سـوف نفْـترقُ؟ .(١)

ويكابد الشاعر الفراق ويعاني آلام نار الجوى المحرقة ، ويستغيث محبوبه وهو يستحضره ويسترحمه ، يقول :

مــا مَــرَّ بالعشّــاقِ شَــيْءٌ يُــذاقْ ... أمَــرُّ طعْمًــا مــن كــؤوسِ الفِــراقْ
وارحتمــاه للجَفْــنِ في لُجّــةٍ ... والقلْــبُ مــن نــارِ الجَــوى في احْـتِراقْ
يــا هــاجِــري رِفْقًــا علـى مُهْجـةٍ ... حَمّــلْتَها بـالهجْــرِ مــالا يُطـاقْ .(٢)

ويتوجه شاعرنا إلى محبوبه في لوم الأحبة عله يرق لحاله ، يقول :

حَسْــبي مــن الهجْــرِ حسْــبي ... إلامَ تُتْعَــبُ قلْــبي؟
الــرّوحُ أدْنــى تــلافٍ ... والمـوْتُ أيْسَــرُ خَطْــبِ .(٣)

وهو يحمل رسائله إلى محبوبه كل الشوق والحنين ، ويبث فيها كل الحب والإعظام ويوصي رسائله ألا تفضح أمره فتغرق ذائبة في بحر دموعه أو تحترق بنار أشواقه ، وكأني به يسألها في غير تصريح أن تشرح ذلك :

---

١ – قسم التحقيق ق : [٦٧٨] .

٢ – قسم التحقيق ق : [٦٩٣] وهو يؤكد هذا المعنى ايضا في قافيه اخرى فهو بفقد الحبيب في غربة مريرة لا يطيب له عيش ، ودمعه يهمي حتى سقى الأرض من حوله فأخصبت ، يقول :

نعــم أمــر العيــش عيــش الغريــب ... وأصــعب الأشــياء فقــد الحبيــب
يــا أهــل ودي إن يطــب عيشــكم ... بعــدي فعيشــي بعــدكم لا يطيــب
والله مـــا أنصـــفتم في الهـــوى ... حيــث جعلــتم هجــركم لي نصيــب
سـحت علـى فقـدكم أدمعـي ... حـتى أعـادت كـل محـل خصيـب
يــا غائبــا وهــو معــي حاضــر ... تفــديك روحــي مــن بعيــد قريــب

قسم التحقيق . ق : [٣٤] .

٣ – قسم التحقيق . ق : [٣٥] .

أيـا كتـابي إلى الأحْبـابِ كُـنْ عِوضـي | وَقبّـلِ الأرضَ ألفـاً والْـزمِ الأدَبـا
ولا تَقـُلْ: دَمْعُـهُ بَحْـرٌ، تَـذُبْ غَرَقـا | ولا تَصِـفْ نـارَ أشْواقي فَتَلْتهِبا.(١)

وفي رسائله إلى محبوبه يؤكد بقاءه على عهد العشق، ويسترحمه في عذرية، تنسحب فيها حالة العشق هذه على رسائله بعد أن رأت ذلك المحبوب، يقول:

ارحـم حشـا ذابـت عليـك تشـوقا | وجوانحـا أسـرى ودمعـا مطلقـا
يـا مـن تعلـق في الهـوى قلـبي بهـم | ورأى كتـابي حسـنهم فتعلقـا
والله مـا ضـيعت عهـدكم ولا | خنت الـوداد ولا نقضت المـوثقا. (٢)

ولكن لا جدوى، فيلتفت الشاعر إلى قلبه في محاولة لإثنائه عن ذلك الحب، أو التذرع بالصبر، بيد أنه يخالفه فلا يجيب إلى شيء من ذلك، يقول:

بـي أيهـا القلـب أمـا ترفـق؟ | أكلمـا تـذكرهم تخفـق؟
وعـدتني بالصـبر عـنهم إذا | نـأوا فمـا بالـك لا تصـدق؟
فـذق جنايـاتـك وانعـم بهـا | شـوق شـديـد وجوى محـرق. (٣)

ولا يجد الشاعر إلا دعاء الله عزوجل ليعينه على ذلك كله، يقول:

يـاربِّ كُـنْ عَـوْني علـى قلْـبي | فَمِنْـهُ قـدْ أصْـبَحْتُ في كَـرْبِ
إلى متـى يكْـرَعُ كـأسَ الهَـوى | ولم يفِـقْ مـن سَـكْرةِ الحُـبِّ
أشْـكو إليـه حـالتي وهْـوَ لا | يُصْـغي إلى شـكْوي ولا عَتْـبِ
مَـنْ لـي بسـلوانٍ وأنّـى بـه | والقَلْـبُ والسّـلوانُ فـي حَـرْبٍ؟.(٤)

والشاعر في هذه المقطعات يرينا درجة افتتانه بمحبوبه وأن لا طاقة له بجماله الآسر. ويأثر الموروث الشعري يشبه نظرات العيون بالسهام وأفعال السيوف الماضية، وهو يتعجب من أسر العيون – على ضعفها – ليوث الرجال – على ضراوتهم – وهي صورة يلح عليهـا كـثيرا في مواضع من ديوانه في قوالب مختلفة، وصياغات متباينة تفضي إلى المعنى نفسه، يقول:

مـا علمْنـا أنّ الأسـودَ الضّـواري | في هواهـا فـرائسُ الآرامِ. (٥)

---

١ – قسم التحقيق . ق : [٤٤] .
٢ – قسم التحقيق . ق : [٦٩٠] .
٣ – قسم التحقيق . ق : [٦٨٩] .
٤ – قسم التحقيق . ق : [٣٨] .
٥ – قسم التحقيق . ق : [٨٧٠] .

ويستمر الشاعر في انخراطه في سلك العذريين حتى يبلغ درجة قد لا نستطيع تمييز قوله من أقوالهم ، فانظر إلى قوله :

فَنِيتُ محبّةً وضَنِيتُ جِسْماً فلم يَرَ عائدي غيرَ الثِّيابِ.[1]

كما يبدع شاعرنا في التغزل بجمال محبوبته ، يقول :

حاكتْ بدورَ التِّمِّ وصْفاً والظِّبا ما فاتَها إلا التَّكلُّفُ والخَنَسْ.[2]

وتحفل مطالع قصائده في المديح النبوي بكثير من صور الحب العذري تتسم بالصدق والتجربة ، إذ المحبوبة فيها مجرد رمز لمحبوبه المقصود النبي صلى الله عليه وسلم وقد استمد صدقه في معانيها من عقيدته ، غير مدفوع بهوى ، ولا مخالط بظنة . وهذه المطالع أو المقدمات الغزلة تترواح عدة كل منها أو معظمها فيما بين العشرة والاثني عشر بيتا يحسن بعدها الخروج إلى المديح على نحو ما بيناه في موضعه[3] وهو يرق في هذه المطالع ويحسن التعبير عن مشاعره ، ويحسن الغزل ، يقول :

كيفَ أُخْفي صَبابتي وَعلامَهْ وبجسْمي منَ السَّقامِ عَلامَهْ ؟

يا مُعيرَ الظِّباءِ لحْظاً وجِيداً ومُعيرَ الغُصونِ لِيناً وقامَهْ

أنا خَلْوٌ مالم تَمِسْ فإذا ما مِسْتَ هامَتْ جوانحي المسْتهامَهْ

لكَ جَفْنٌ أهْدَيتُ نَوْمي إليهِ فجزاني بأنْ كَسَاني سَقامَهْ

ساحَ فَوْقَ الثَّرى ولِيُّ دموعي فَسقى الأرضَ يا لها من كرامَهْ

أيُّها الظّاعنونَ إن لم تَرُدّوا قَلْبَ مُضْناكُمُ فَرُدّوا منامَهْ.[4]

وهذه المطالع يجاوز عددها خمسة وعشرين مطلعا ، وتتقارب هذه المطالع في سمات غزلها ، وتشترك في بعض معانيه ، يقول :

مَنْ سَرَوا في الدُّجى بطيبٍ مِنّا ما عليْهِم لو ودّعوا بسَلامِ

لوْ أباحوا مُقْلتي بغَمْضِ غُمْضٍ لرَجَوْنا اللِّقاءَ في الأحْلامِ

كلَّمونا بالهجْرِ ما ضَرَّهُمْ لو كلَّمونا بألْسُنِ الأقْلامِ

دَمْعُ عيْني مُرٌّ وفيه جَوارٍ مُنْشآتٌ في البحْرِ كالأعْلامِ

---

١ – قسم التحقيق . ق : [١٠٤].

٢ – قسم التحقيق . ق : [٥٢٠].

٣ – انظر النسق الفني للمدحة النبوية – المطلع في هذه الدراسة ، ص ٨٦ .

٤ – قسم التحقيق . ق : [٩٠٧] .

من عيون لازلن يغزلن حتى ألبستني جلابيب الأسقام
إن أكن هائماً فما كنت بدعاً من ذوي العشق أو أهيل الهيام .[1]

وننتقل إلى بعض المعاني التي يطرقها الشهاب المنصوري في غزله فنجده فيه يدور في فلك الأوصاف والتشبيهات الموروثة في الشعر العربي ، يستملح ما استملحت العرب ويشبه بما شبهوا ، ويتخذ مثل الجمال العليا مما اتخذوا مع شيء غير قليل من الجدة ، والإبداع في الصور والتشبيهات والأخلية والتراكيب والتبلغ لا نجحده :

بدت فأرتني البدرا فكان لصبوتي عذرا
وفاح رياض وجنتها فأحييت ميتها نشرا
رنت عن سيف ذي يزن بجفن قد حوى كسرا
ومن عجب كليم حشا سبته جفونها سحرا
وشفت برود ريقتها فزاد جوانجي حرا .[2]

ويهيم الشاعر في غزلياته بوجه المحبوب وهو البدر ، ووجنته وعيون المها الساحرة وبرود ريقته وجمال الثغر وما حواه من الدر النظيم وكذا جمال الجيد والشعر .[3]

وننتقل إلى شيء من الحسية في بعض غزل الشهاب المنصوري ، وهو مما لا يقبح ذكره ولا يعد من المحظور اللغوي ، يقتصر على وصف بعض المفاتن كالشفاه والوجنات والقوام والعناق مع وصف تجربته الشخصية ومشاعره وذلك في غير تصريح مع محاولة خلط ذلك بمشاعر الحب ومزجه بالعشق ، الذي تخفت نبرته ههنا ويقل الاهتمام به ؛ يقول :

راحُ الرُّضابِ ورَوضُ الوجْنَةِ الأنُفُ مازلْتُ بيْنهما أحْسُو وأقْتَطِفُ

---

١ – قسم التحقيق . ق : [٨٧٠] .

٢ – قسم التحقيق : ق : [٤١٢] .

٣ – وذلك – أيضا – كما في قوله :

لرقة ثغرها رق النسيم وهان لثغرها الدر النظيم
حديث مدامعي فيها صحيح وجفني مثل جفنيها سقيم
نما سقمي ولا يشفيه إلا مراشفها ؛ كذا قال الحكيم
لها شعر وجيد ما تملى بمثلهما الظلام ولا الظليم .

قسم التحقيق . ق : [٨٩٠] .

رَتَعْتَ في وَرْدِ خدٍّ واقاحِ فَمٍ ... في غيرِ لثمِهما لا يحسُنُ التَرَفُ

كأنَّ تلك الشِّفاهَ الحُمْرَ إذ لمستْ ... فمي لدى لثْمِها العنَّابُ والحَشَفُ

أفديهِ من تَرَفٍ قالتْ محاسنُهُ ... للقلبِ : مُتْ تَرَفاً مُضْناهُ مقترِفُ

لم أنسَهُ مُذْ تعانقْنا فمِنْ حَسَدٍ ... تَعلَّمَ الاعْتناقَ السلامُ والألِفُ

بدا وماسَ فكادَ البدْرُ يدْخلُ في ... ذيلِ السَّحابِ وكادَ الغصْنُ ينْقصِفُ

الى معاطفِهِ الأغْصانُ مائلةٌ ... ومِن لَماهُ مِزاجُ الرَّاحِ مُنْحرِفُ

يَشْتاقُ مقْلتَهُ قلْبي ومِنْ عجَبٍ ... سَهْمٌ على فتكِهِ يشْتاقُهُ الهدَفُ

خَطَّ الجمالُ حروفاً في محاسِنِهِ ... بحسْنِها تفْتخِرُ الأقْلامُ والصُّحفُ

بَدْرٌ حلا المصّ من ميمِ مَبْسمِهِ ... فَطابَ منها لصادي القلْبِ مُرْتَشَفُ . (١)

وفي هذا الاتجاه يستخدم الشاعر شيئا من السرد والحكي في إطار شبه قصصي في بعض ملامحه :

فكَمْ ليالٍ قطعْناها مُواصلةً ... نَضُمُّ أجْسادنا فيها ونَعْتنِقُ

ومُؤْنسي غُصُنٌ بالميلِ مُتَّصفٌ ... ووجْهُهُ قمَرٌ بالحسْنِ مُتَّسِقُ

لم أنْسَهُ إذ تعانَقْنا وقد كَسِيَتْ ... أعْطافُهُ وبَدا في خَدِّهِ الشَّفَقُ

وقُمْتُ والليلُ قدْ غارتْ كواكبُهُ ... لما التقيْنا وكادَ الصُّبحُ ينْفلِقُ . (٢)

ويبدو في هذا الشكل مشيراً إلى زورات امرئ القيس الليلية في شيء من المحاكاة ؛ يقول :

رَكبْتُ لوصْلِها دُهْمَ الليالي ... ولا عَجَبٌ إذا رُكِبَ البَهيمُ

كَشَفْتُ حجابَها والليلُ داجٍ ... ولا رُقَباءَ لي إلا النُّجومُ

فَبِتُّ ولي لَماها العذْبُ راحٌ ... ولي منْ حُسْنِ طَلْعتِها نَديمُ

ظفِرْتُ من الوِصالِ بما أُرَجّى ... وفُزْتُ من الحَبيبِ بما أرُومُ . (٣)

بيد أن هذا في تصريح وذالك في تلميح . (٤)

---

١ – قسم التحقيق . ق : [٦٤٨] .

٢ – قسم التحقيق . ق : [٦٧٨] .

٣ – قسم التحقيق . ق : [٨٩٠] .

٤ – انظر إلى قوله :

والحق أن باب الغزل في ديوان الشهاب المنصوري من أكثر الأبواب إشراقا ، قد حافظ فيه صاحبه على السنن العربي ، وتأثر بالموروث الشعري العربي ، وبمثلهم العليا في الجمال ، وطرائقهم في الحب والغزل ، وكان له مع ذلك صوره الخاصة وتشبيهاته وأخيلته وصياغاته وتراكيبه ورصانة لغته وجمال اختياره للألفاظ مع سعة معجمه وحسن انتقائه واستقائه وتأليفه وموسيقاه الداخلية والخارجية وذوقة الشعرى بوجه عام .

=

وأهيف من وجنتيه والكفل ... قد همت بين السهل منه والجبل

كابدت لدغ اللوم في جماله ... ولا يهاب النحل من ذاق العسل

عانقته وقد تطالبته ... فاعجب لعارف قد تحلى بالعطل

إذا سكرت من حميا ريقه ... يطربني تلحين أصوات القبل

حتى أتى جيش الصباح غائرا ... يسعى إلينا فوق أفراس العجل

قسم التحقيق . ق : [٨٦٦] .

الهجـــــاء

الهجاء في الأصل شعور بالاستهجان وعدم الرضا ، ينتاب الشاعر حيال شـــخص أو موقف أو غير ذلك ، وهو ينبعث من رؤيته ووجهة نظره الخاصة ، والشاعر يترجم لنا مـــا انقدح في خاطره من ذلك .

وهذا الفن – أي الهجاء – قديم قدم السخط والرضا ، فكما أن الشاعر يذكر أفضل ما علم إذا رضي ، فإنه يقول أسوأ ما علم إذا سخط ، وقد يكون ذلك في حـــق شـــخص واحد ؛ كتلك المناسبة التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم : " إن من البيان لســـحراً ، فها هو شاعرنا قد أرضاه ابن جمعة فقال :

بَـــدْرُ تِمٍّ مُذْ قَرَّ طَـــرْفي مِنْـــهُ ... بطلـــوعٍ شـــاهدتُ أحْسَـــنَ طَلْعَـــهْ
عجبـــاً ! كيـــفَ فـــاقَ أهْـــلَ المعاني ... في فُنُـــونِ العُلُـــومِ وهُـــو ابْـــنُ جُمْعَـــهْ ؟

ثم عاد فأسخطه فقال في تورية لطيفة ذكية :

يقولـــونَ ابْـــنُ جُمْعَـــةَ عَـــابَ مَعْنَـــى ... أجَـــدْتَ علـــى يَـــدِ التَّجْنِـــيسِ صُـــنْعَهْ
فنـــاديـــتُ اعـــذُرُوهُ هـــل سَـــمِعْتُـــمْ ... بِفَهْـــمٍ قـــد تَكـــامَلَ في ابـــنِ جُمْعَـــهْ ؟[1]

ومن ثم كان وجود الهجاء مع المديح أمراً طبيعياً ، فكما وجد أناس يستحقون المديح ، فقد وجد آخرون يستحقون الهجاء .[2]

والشاعر حين يعمد إلى الهجاء ، فإنه يصدر عن بواعث تختلف من شـــاعر إلى آخـــر بحسب طبيعة المكان والزمان والملابسات السياسية والاجتماعيـــة ، والتـــأثيرات النفسـية وأهواء الشعراء ومن يحطبون في حبله من أهل الحل والعقد الذين يمالئونهم ،ويبرزون لهـــم الولاء ، والانضواء تحت اللواء ، فيتخذون عدوهم عدوا .

ولعل أقرب الشواهد ههنا انبراء الشهاب المنصوري لهجاء علي الرومي حينما حاول الظفر بمشيخة الشيخونية من صديقه الشيخ تقي الدين أبي بكر ، فقد هجاه في مقطـــوعتين

---

١ – القطعتان : قسم التحقيق : | ٥٩٢ | ، | ٦١٩ | وترجمنا لابن جمعة في حواشي التحقيق.
وكذا هجاه في ق | ٦٢٠ | بمثل ذلك .

٢ – اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري – د . محمد مصطفى هدارة بـــيروت – دار العلـــوم العربيـــة ١٩٨٨ص ٤٤٥ .

وهذه الصورة قريبة الشبه بقول المتنبي :

وما أنا منهم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغام [1]

وقد يردف الجهل الدناءة ، فيقول – في تشخيص وتجسيم :

حتى شكى شعري فنادى : لقد هُنْتُ ، أتهجو بي جهولاً دَني [2]

كما يصم المنصوري مهجوه بالنحس ، إثارة للتشاؤم منه والتطير به ، يقول :

لمْ أرَ فيما قدْ رأتْ عيني أنحسَ منْ هذينِ شخصينِ
هما كمثلِ البينِ في فعلهِ يا لهما نحسينِ كالبيْنِ [3]

وثمة صفة أخرى يحرص أكثر الهجائين على إلحاقها بالمهجو تقبيحا ونكاية وهي البخل ، وكذا المنصوري ، وهو يعتمد في تصوير ذلك على المبالغة ، ورسم الصور "الكاريكاتورية" في سخرية وزراية ، يقول في بخيل :

لو حازَ طوفانَ نوح لما سقى النَّاسَ شَرْبه
ولو حوى الأرضَ بُرّاً ما جادَ منهُ بحبَّه [4]

وبالرغم من المبالغة في الصفات يحرص الشهاب على مناسبة الصفات .ليخرج الهجاء مطابقا لمقتضى الحال ، فإنه حينما يهجو شاعراً يذم فيه لسانه وفهمه ومعانيه ... ويقول في هجاء بعض شعراء عصره

يا هذا الشاعرُ المتحامقُ الشّعرُ أجودُهُ بغيركَ لائقُ
لا تدَّعي الشّعرَ الفصيحَ فإنما دعْواكَ للشّعرِ الفصيحِ تحامُقُ
واقْعُدْ فللشّعْرِ البديعِ مواهبٌ معروفةٌ في أهْلِهِ وطرائِقُ
وبحورُهُ في سبْحِهنَّ مخاوِفٌ وبُرورُهُ في حَزْنِهنَّ مضايِقُ
فدعِ البلاغةَ للبليغِ فأُفْقُها عالٍ يَعوقُ نُهاكَ عنْهُ عائقُ
هل يَحْسنُ الدُّرُ النَّظيمُ على الطَّلى إلا وفيهِ تناسُبٌ وتناسُقُ ؟
أو يُحْمدُ المعْنى البديعُ وقوعهُ إلا وللأفْهامِ فيهِ تَسابُقُ ؟
فدعِ ادّعاءَ الألمعيةِ تَسْترحْ وتُرحْ فمرْقى الألمعيةِ شاهقُ [5]

---

١ – ديوانه : ٦٧ .
٢ – قسم التحقيق . ق : [١٠٢٢] .
٣ – قسم التحقيق . ق : [١٠٠٨] .
٤ – قسم التحقيق . ق : [٧٠] .
٥ – قسم التحقيق . ق : [٧٠٠] .

فإذا هجا ذا سلطان – مثلا –كان الظلم من أهم المثالب التي يلحقها به ، يقول فيمن كان الغلاء على يديه :

وظَالمٍ منه أتانَا الغَلا ... يا ويلَهُ في الحشْرِ منْ ربِّهِ
فادْعوا وقولوا : ربَّنا اطمِسْ على ... أموالهِ واشْدُدْ على قلْبِهِ (١)

كما يعرض ببعض الحكام في تشبيه تمثيلي ساخر :

فيأكلونَا إلى الصَّباحِ كما ... تأكلُ حُكّامُنا المواريثَا (٢)

ومن المعاني الهجائية المستقاة من الموروث الشعري اللؤم وعدم الوفاء :

نَهيْتُكَ سيِّدي عن قَوْمِ سُوءٍ ... لئامٍ قَلَّ عندَهُمُ الوَفاءُ
فإنْ خالفْتَ واستَحْيَيتَ منْهم ... فحاذِرْ ما يُورِّثُهُ الحَياءُ (٣)

وهو قريب الشبه بقول المتنبي :

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته ... وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا (٤)

ويهجو الشهاب المنصوري ثقيلا فيصوره في صورة منفرة ؛ لا قبل لأحد بتحمله ،ويبالغ في ذلك ، ويلح ، إذ عمد إليه دون تسمية في أربعة مواضع – أو يزيد – من ديوانه وإن كان لم يتجاوز البيتين إلا في موضع :–

أشْكو إلى اللهِ ثقيلا أتَى ... من ثِقْلِهِ خِفْتُ على المَجْلسِ
أثْقَلُ من واشٍ على عاشِقٍ ... صَبٍّ ومن دَيْنٍ على مُفْلِسِ (٥)

وربما لم يعرف فيمن كان هذا الهجاء ، أو كان هذا الهجاء تعريضا بشخص أخفي الشاعر اسمه تقية ، أو كان الشخص معروفا فلما طال العهد نسي ، ولم يكن اهتمام بسوى الشعر . وعلى كل حال فإن عدم التسمية يكسب هذا الهجاء عموما وصلاحية للانسحاب على من يتفق حاله وذاك الهجاء ، ويستخدم الشاعر كلمة ثقيل في هجائه بمعناها الحقيقي مع المجازى مع الاقتباس من القرآن الكريم ، يقول :–

ثَقُلْتَ على كبِدي والحَشا ... فكابَدَتِ النَّفسُ أهْوالَها
ولولا وجُودكَ فَوْقَ الثَّرى ... لَزُلْزِلَتِ الأرضُ زِلْزالَها
ولولا ثَقُلْتَ على ظَهْرِها ... لأخْرجَتِ الأرضُ أثْقالَها (٦)

١ – قسم التحقيق . ق : [١٠٩] .
٢ – قسم التحقيق . ق : [١٧٦] .
٣ – قسم التحقيق . ق: [٢٦] .
٤ – ديوانه : ٢/ ١٥٠ .
٥ – قسم التحقيق .ق : [٤٩٩] .
٦ – قسم التحقيق . ق : [٨٢٨] .

تارة أخرى ينعته "بالبغيض" في المقدمة ،ويعتمد –أيضا–على الاقتباس من القرآن الكريم يقول ،

وفَـظٌّ غليـظُ القلْـبِ لا وُدَّ عنْـدهُ … وليْـسَ لـديـهِ للأخِـلاءِ تـأنيسُ

تـواضعُهُ كِبْـرٌ ، وتَـقْـريـبُـهُ جَـفَـا … وتَـرْحيبُهُ مَقْـتٌ وبُشْـراهُ تَعْـبِيسُ [1]

ثم يتناول المنصوري الصفات الخلقية فيبالغ في تصويرها بشكل كاريكـاتوري سـاخر يضحك المتلقي من المهجو ، يقول في أنيف :

عليْـكَ أنْـفٌ عَـظيـمُ … تَظنّـهُ النّـاسَ بُـرْجَـا

يَسيـلُ مـاءٌ فَيَـحْكـي … قَنـاطِـرَ ابـنَ مُنَـجّـا [2]

وهو بذلك يذكرنا سخرية ابن الرومي ، كما يدور في فلك البحتري في قوله :

رأيـت الخثـعمي يقـل أنفـا … يضيـق بعـرضـه البـلـد الفضاء

سمـا صعـدا فقصـر كـل سـام … لهيبتـه وغـص بـه الهـواء

هـو الجبـل الـذي لـولا ذراه … إذا وقـعت عـلى الأرض السمـاء [3]

ومن هجائه الصفات الخلقيـة هجاؤه عجوزا طال عليها الأمد وقد ضاق الشاعر بها ذرعـا يقول :

بـداري عَجـوزٌ مضَـى خَيْرُهـا … ومِـنْ شرِّهـا مُقْلتـي تَدْمَـعُ

ويـا ليْـتَ أيّـامها تَنْقضـي … ولكنّهـا حيّـةٌ تَـلْسَـعُ [4]

ويذم فيها جفاف الملمس وعدم النفع ، ويصور ضيقه بها مضمنا من محفوظه القـرآني مـا يناسب المقام ، ويخدم غرضه ، يقـول :–

عَجـوزٌ جَـفَّ مَلْمَسُهَـا … فَـلا مـاءٌ ولا مَرْعَـى

إذا مـا قيـلَ قـدْ هَـلَكَتْ … إذا هِـيَ حَيّـةٌ تَسْعَـى [5]

---

١ – قسم التحقيق . ق :[٥١٤] .

٢ – قسم التحقيق .ق :[١٩٢] .

٣ – ديوانه ١ / ٣٦ .

٤ – قسم التحقيق. ق :[٦٠٧] .

٥ –قسم التحقيق ق [٥٩٩] ويبدو أن هذه العجوز التي يهجوها ويقبحها بكل ذم هي زوجه وذلك أنه في القطعة السابقة يقول: " بدارى عجوز ..." وفي هذه القطعة يعرض بها ، وفي ثالثة الأثافي يصرح قائلا :

عجـوز سـوء زوجـوني بهـا … خارجـة أحاكيهـا داخلـة

مـذ نزلـت لي قلـت مـن دهشـتي … ياربنـا اكشـف هـذه النازلـة

قالـت :أروم الوصـل قلـت : اذهـبي … لينـا قـد لعـن الواصـلة

قالـت : اتبغـي البعـد عـن قـامتي ؟ … فمـا لهـا ؟ قلـت لهـا : مائلـة

قـالت : أنـا الشمـس فقلـت : اغربـي … أحرقـني حرك يـا قـائلـة (٣)

قسم التحقيق . ق : [٨٢٠].

ثم يعمد الشهاب إلى هجاء مقذع ، يشبه المهجو فيه بالحيوان ، ولكن في أسوأ ما علم هذا الحيوان فيه ، يقول :

هـو كالكلب عفـة وطهـارة هـو كالثـور فطنـة وعبـارة

هـو مثـل الـذباب إن طـردوه كـرّ حـرصا عـلى الأذى والقـذارة (١)

فمجهوه إذن ، نجس ، وثور فهو لا يعقل ، وذباب يقع على القذارة ، فيدور الشـاعر في فلك قول علي بن الجهم – وإن كان المنصوري قلب معاني مديحه إلى الهجاء :

أنـت كالكلـب في حفـاظك للـود (م) وكـالتيس في قـراع الخطـوب

أنـت كـالدلـو لاعـدمناك دلـوا من كبـار الـدلا كثيـر الـذنوب(٢)

ومن ذلك – أيضا– مايقوله في هجاء بعض شعراء عصره

قـدْ كنـْتَ أحْسَبُ أنَّـكَ صـاهـلٌ والآن قدْ حققـْتُ أنَّـكَ نـاهـقُ(٣)

وفي هذا الاتجاه يقذف مهجوه بألفاظ الدنس والقذارة ، يقول :

وعَـذُولـين أضْـجراني بلـوْمٍ في هَـوى مُنْـيَتي وقُـرَّةَ عَـيْني

أسـألُ اللـه أن يُفـرِّجَ هـمِّـي فـإلـى كَـمْ أُدافـع الأخْبثـين؟(٤)

ويخاطب مهجوه بقوله :

تَسْلَـحُ مـنْ شِدْقـكَ أضْعـافَ مـا تَسلحُـهُ مـن شَـدْقِـكَ المنتّـنِ(٥)

ويحاكي الشهاب المنصوري في هجائه الفاحش بعض الشعراء الخـارجين علـى الآداب الدينية المجترئين على المقدسات كما حاكاهم في وصف الخمر ، يقول في ثقيل :

لـو كـانَ آدمَ عالمـا غيْبـاً بـأنْ سَـتكونَ مـنْ أولاده فيمـا غَـبرْ

لأبَـانَ حـتّوا بالطّـلاقِ ثَلاثـةً وأبَـى لأجْـلِـكَ أن يكـونَ أبا البشَـرْ(٦)

فهو في هذا ينظر في قول أبي نواس ، حين تعدى طوره وخاض في السفاهة :

فرحمـة الله علـى آدم رحمـة مـن عـم ومـن خصصـا

لـو كـان يـدري أنـه خـارج مثـلك مـن أولاده لاختصـى(٧)

---

١ – قسم التحقيق .ق: [٤٢٤].
٢– ديوان علي بن الجهم ص ١١٧ .
٣– قسم التحقيق . ق : [٧٠٠] .
٤–قسم التحقيق .ق : [٩٧٤] .
٥– قسم التحقيق . ق : [١٠٢٣] .
٦ – قسم التحقيق .ق : [٣٧٠] .
٧ – ديوانه : ، وكتاب العصا : د . حسن عباس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ط٢، ١٩٨١ . ص : ٢٢٤.

وإجمالاً فإن للشهاب المنصوري عددا غير قليل من الأهاجي ، وقد اتسمت هذه في مجملها بالقصر والتركيز والقصد ، وهو ما يجعلها أشد إيلاما للمهجو ؛ إذ ينصب فيها انصبابة واحدة على المهجو دونما انشغال بحشو أو مطالع معينة خارجة عن الهجاء ، وهو ما استجاده النقاد والشعراء .

وعلى ندرة قد يخلط المنصوري هجاءه بشئ من المديح يمزج بينهما في مقطوعة واحدة ويربط بينهما فيتوجه بالمديح إلى ممدوحه وينال من خصم ذلك الممدوح في الوقت نفسه بهجائه فيما يشبه الموازنة بينهما ، وعلى ندرة أيضا يخلل هجاءه بشئ من الحكمة ، مما يخدم غرضه ويقوى هجائه ويؤكده .

وقد تنوعت معاني الهجاء وتعددت ، فكانت على ضربين : الأول : هو الهجاء العف اللفظ ، والثاني هو المقذع الفاحش المعتمد على الشتم . وتناول الأعراض في ألفاظ مندية للجبين مما يتعلق بالدنس والقذارة والجنس والحيوان ، وهو ما يعرف لدى علماء اللغة المحدثين بالمحظور اللغوى Taboo [1] وأجلى أمثلة المحظوره في غرض المجون عنده .

وهو بهذه الألفاظ يتناول الصفات الخلقية والخلقية للمهجو، فيذمه ويقبح شيمه وخصاله ، ويسخر منه في صور "كاريكاتورية " مزرية ، ويحاول أن يسلبه الفضائل ليحل محلها الرذائل والنقائص ، فمهجوه جاهل وضيع دنيء بخيل ظالم لئيم ثقيل فظ غليظ القلب بغيض ذميم دميم يستحق الهجاء من كل وجه كما يصفه بالألفاظ النابية المتعلقة بالدنس كالأخبثين ويشبهه بالحمار والكلب ، والذباب في أسوأ الخصال ، وهو دأب قديم ، إذ وصمم العرب خصومهم بذلك فصوروهم في صور الحيوان ، وظل ذلك موروثا إلى عصر شاعرنا[2] كما يستخدم الشاعر ألفاظا مخجلة كالتي يستخدمها في مجونه .

ولاشك في أن هذا الإفحاش يذهب بكثير من القيمة الفنية ، وتبقى القيمة الحقيقية فيما خلا عن ذلك من هجائه ، وغني بالصور الجيدة والتشبيهات الكاملة ، وروعيت فيه أصول هذا الفن في تهذب وتهذيب.

---

١ –انظر دلالة هذا المصطلح عند اللغويين : دور الكلمة في اللغة . ستيفن أولمان . تعريب د. كمال بشر ص١٧٧، التطور اللغوى (مظاهره وعلله وقوانينه) د . رمضان عبد التواب ص ٢ ، دراسة المعنى عند الأصوليين : د . طاهر حمودة ٢٠٤ ، ٢٠٥ .

٢ – الهجاء : ٨٧ .

ويبدو عدم التصريح بمن يتوجه عليه ذلك الهجاء أمرا يكسب الهجاء عموما يصلح معه للسحب على كل حال مماثلة وكل موصوف بأوصاف ذلك الهجاء . وقد غني هجاء المنصوري – في معظمه – بالتشبيهات الجيدة التي تقوي الهجاء وتؤكده في النفس وتنشيء ارتباطا بين الهجاء والمهجو ؛ خاصة فيما كان تمثيلا .

ويبقى هجاء الشهاب علامة اجتماعية لا يمكن إغفالها ، أو الذهول عنها حين النظر إلى أدب ذلك العصر ، وذلك المجتمع الذين عاش فيهما ؛ إذ يعبر الهجاء عن أمراض اجتماعية نجمت عن الظروف التي أوجدته فضلا عن الدوافع السياسية والنفسية [١] .

---

١ – دراسة الأدب العربي : ٩٥ .

ويقول في رثاء كمال الدين بن عز الدين الحنبلي :

دع الأيّـــامَ تـعْجَــبُ والليـــالي ... فظِـــلُّ نعيمهِـــنَّ إلـــى زوالِ

قُصَــارى عَيْشهِـــنَّ إلـــى فَنَـاءٍ ... وغـــايـــةُ أهْــلِهِــنَّ إلـى انْتقـالِ [1]

وبعد هذه المقدمات ينتقل إلى التعبير عن تقلبات الزمن وتبدل الأحوال بصروف الدهر ويصـور فداحة الإصابة وجلالة النازلة في تصوير جيد ؛ يقول في رثاء الشهاب ، بن عبد الرازق :

والشّـمسُ يغْشــاها الغــداةَ كسُــوفها ... والبــدرُ يدْركـــهُ العشـــيَّ مَحاقُــهُ

طــوْدٌ هَـــوى فتســاقَطـــتْ أرْكـــانَهُ ... غصـــنٌ ذَوَى فتَناثــرتْ أوْراقـــهُ [2]

ويشرح الشاعر مشاعره فيقول :

إنْ تَسَـلْ عـنْ حـالــتي مــن بعْـدِهِ ... فَســلِ الليـــلَ إذا الليـــلُ دَجـــا

أدْمـــعُ العــينِ جَـــوارٍ والبكـــا ... خـــادمُ الفيتـــهُ لـــي فَـــرَجـــا [3]

ويقول في أحبابه من الشهب

لهْفــي علــيهم إذا التــذَّ السَّــماعُ بمـــا ... مَــدّوا إليــه التِــذاذَ الــذوقِ بالضَّــرَبِ

إن أبْـدَلــوا طَرِبــي بــالحُزْنِ بَعْــدهُمُ ... فلطــالَمــا أبدلــوا الأحْـــزانَ بالطّــربِ [4]

بل إنه يضن بهم على الثرى إجلالا ، ويتمنى لو كان يمكنه أن يضمهم قلبه بدلا عن القبر ، يقول :

لــو كـان صـوْنهُــمُ يــا قَــلْبُ يُمْكِــنــنــي ... لصُنْتهــم بــك صــوْنَ العيــنِ بالهُــدبِ [5]

بل إنه إذ يبكيهم بوابل من الدموع يتهم عينيه بالتقصير في بكائهم ؛ يقول :

مــا أنْصفتهُـــمْ عُيــونـــي في البكــاءِ ولــو ... أغْنَــتْ مــدامِعها عـــنْ وابــلِ السُّــحبِ [6]

ثم يرى أن مرثية يستحق أكثر وأكثر فيستبدل الدم بالدمع من عينيه يقول في ابن الجيعان :

أبْكيـــتَ إنســانَ عـــيْني فهْــوَ مـــن أسَــفٍ ... لــم يــرْضَ بالــدّمعِ إلا أن يكــونَ دَمــا [7]

---

١ – قسم التحقيق ، ق : [٨٠٧] .

٢ – قسم التحقيق ، ق : [٧٠٩] .

٣ – قسم التحقيق ، ق : [١٨٥] .

٤ – قسم التحقيق ، ق : [١٠٧] .

٥ – السابق .

٦ – نفسه .

٧ – قسم التحقيق ، ق [٩٣١] .

ويقول في الحجازي :

ليس بدعاً إن بكيناه دماً — لهب الحزن يذيب المهجا (١)

ويقول في رثاء عمته :

فلأبكينّ على بياض زمانها — بسواد عيني أو سويدا مهجتي
ولأضرمنّ لهيب حزني في الحشا — ولأجرينّ مذابها من مقلتي
ولأكتبنّ لفقدها سور الأسى — بدم الدموع على صحيفة وجنتي (٢)

ويذكر الشاعر مناقب المرثي ومنها الكرم والسخاء والتقوى والعلم ، والتميز ، والخلو عن المساوئ في رثاء كمال الدين الحلبي يقول :

ودائي ليس يشفيه دواءٌ — وجرحي لا يؤول إلى اندمالِ
وكنتُ على الكمالِ أخافُ نقصاً — فكيفَ وقد مضى عينُ الكمالِ (٣)

ويقول في رثاء الزواوي :

حوى قصب السباق بلا مساو — نقي العرض ليس له مساوي (٤)

وقد كان المنصوري من أهل العلم فلا غرو إن رأينا اهتمامه منصبا على أهل العلم والشعر والأدب يبكيهم ويشيد بعلومهم ويصور بكاء العلوم إياهم في جملة الباكين ، يقول : في كمال الدين الحلبي :

بكاكَ العلمُ حتى النحو أضحى — مع التصريفِ بعدكَ في جدالِ
ودقّ الناسُ أبوابَ الفتاوى — وقد وصلوا إلى بابِ الضلالِ
وقدْ أضحى البديعُ بلا بيانٍ — وقدْ سفلَتْ معانيهِ العوالي
وقدْ درسَتْ دروسُ العلمِ حزناً — وقد ضلّ الجوابُ عنِ السؤالِ
بكت أوراقه بيض المواضى — دما ويراعه سمر العوالى
وعينُ دواتهِ عمشَتْ وآلتْ — يميناً لا تُداوى باكتحالِ
فواعجبًا لجوهرةٍ عليْها — بكيتْ منِ المدامعِ باللآلي . (٥)

١ – قسم التحقيق . ق : [١٨٥] .
٢ – قسم التحقيق . ق : [١٤٥] .
٣ – قسم التحقيق . ق : [٨٠٧] .
٤ – قسم التحقيق . ق : [١١٠٦] .
٥ – قسم التحقيق . ق : [٨٠٦]

وهذه المعاني التي يسوقها في الثناء على مناقب المرثي قريبة جداً من تلك التي كان يمدحه بها في حال حياته ، وذلك راجع إلى أن المدح والرثاء صنوان كلاهما في حب شخص وتمجيده مع الارتباط به وجدانيا ، هذا في حال حياته وذاك بعد وفاته ، مع بعض الفروق بين الغرضين .

يقول في رثاء الشهاب الحجازي :

لهْفَ قلْبي على أُفولِ الشّهابِ ... تُحْفَةَ القومِ نُزْهَةَ الأصْحابِ

كان في مطْلعِ البلاغةِ يَسْري ... فتَوارى من الثرى بحجاب

فقدت بدره أيامى المعاني ... ويتامى جواهر الآداب [1]

ويقول في الشهاب بن عبد الرازق :

نَدبٌ تحلّى لفظهُ ولسانهُ ... وتحسّنتْ أخْلاقهُ وخَلاقُهْ [2]

ولعمري إن من يسمع بيتا كهذا ليعده مديحا – إن لم يكن يعلم بوفاة من قيل فيه . وكذا قرر القدماء أن ليس بين الرثاء والمدح فرق إلا أن يخلط بالرثاء شيء يدلنا على أن المقصود به ميْت .[3] كما يخص بذكر بعض الكتب التي كان المرثي عمدة في إتقانها وشرحها وتعليمها [4] ،

ويصور إحسان المرثي وافتقاد الشاعر إياه ؛ فيقول في رثاء القاضي ابن الجيعان :

تَركْتَ يا علَمُ الآدابَ باكيةً ... والفضلَ والبذْلَ والإحْسانَ والكَرما

مَنْ للمساكينَ إن باءوا بمسكَنةٍ ... أو اليتامى إذا ما كابدوا اليُتْما

مَنْ للفقيرِ إذا ما ضاقَ مذْهَبهُ ... فلم يسَعْهُ جَوادٌ واشتكى عَدما

إن كان خالقُ هذا الخلْقِ رازقهمْ ... فإنّه من يديْكَ الرّزقَ قدْ قَسما [5]

ويقول في آخر :

فَلدى ذوي الأقْدارِ جَلَّ مُصابهُ ... وعلى ذوي الحاجاتِ عَزّ فُراقُهْ [6]

ومن أفكار شاعرنا في الرثاء إشارته في طباق إلى ترحه الأحياء بفقده وفرحة الأموات بقربه .[7]

---

١ – قسم التحقيق ، ق : [٨٢] .
٢ – قسم التحقيق ، ق : [٧٠٩] .
٣ – العمدة : ٢ / ١٤٧ .
٤ – قسم التحقيق ،ق : [١١٠٦] ب : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ق : [٨٢] ب : ٨ .
٥ – قسم التحقيق ، ق : [٩٣١] .
٦ – قسم التحقيق ، ق : [٧٠٩] .
٧ – قسم التحقيق . ق : [١٤٧] ب : ٢ .

بل إنه يهنئ القبر بذلك ، يقول :

فيا قبرا ثوى فيه تهنا ... فقد حزت الجميل مع الجمال

وقد غمرتك منه خصال فضل ... غدا منها حماه اليوم خال [1]

ويقول شاعرنا – أيضا :

فلتطب أرجاءُ قبْرٍ زارها ... إنَّها حاكتْهُ في حُسْنِ الرَّجا [2]

وهو يشير في رثائه إلى عكس معنى زهير بن أبي سلمى [3] . فيرى أن المنايا لا تصيب خبط عشواء ، وإنما الموت ينتخب وينتقي ؛ فيأتي على عظماء الناس ؛ فيقول :

أعِزّ الذِّينَ صَبْراً فالبلايا ... مُوكَّلَةٌ بأشْرافِ الموالي

فكمْ جَنَتِ المنونُ على كِرامٍ ... وجَنْدَلْنَ الكميَّ بلا قِتالِ [4]

وهو بذلك يدور في فلك بعض معاني المتنبي . [5] وفي محاولة لاستزال السكينة في قلوب ذوي المرثي وعشيرته وإعانتهم على الصبر ، يذكرهم بما ينتظر فقيدهم من حسن العاقبة ، ويحاول إقناعهم بأنه نجا من هم الدنيا ؛ يقول :

وامْتطَى طَرفَ الرَّدى مُسْتوفزاً ... طالبـًا منْ هَمِّ دنُياهُ النَّجا

إنْ يكنْ في التُّربِ أمْسَى هابطـاً ... فَسَيرْقَى في الجِنانِ الدَّرجَا . (٦)

ومن المعاني الباعثة على الصبر في رثائه أن الموت حق ، وأن المتوفى قد لقي الله محبوبه وفاز بالجنة .

لاقَى المحبُّ اليومَ مَحْبوبَهُ ... وفازَ بالرِّضوانِ إذ جاوَرَه

لا برحتْ تُربتهُ روْضَةً ... سَحائبُ العفْوِ بها ماطِرَه (٧)

وكذا أن كل شيء هالك إلا وجهه سبحانه وتعالى وأن ذلك قضاؤه .

إنْ كانَ حُكْمُ اللهِ أسْكنَكَ الثَّرى ... قهْرًا فما أحدٌ عليها يَخْلُدُ . (٨)

---

١ – قسم التحقيق . ق : [٨٠٧] .

٢ – قسم التحقيق . ق : [١٨٥] .

٣ – رأيت المنايا خبط عشواء من تصب ... تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم

٤ – قسم التحقيق . ق : [٨٠٧]

٥ – تعدُّ المشرفية والعوالي ... وتقتلنا المنون بلا قتال

٦ – قسم التحقيق . ق : [١٨٥] .

٧ – قسم التحقيق . ق : [٤٢٩] .

٨ – قسم التحقيق . ق : [٢٧٢] .

وإتماما لهذا الغرض يتوجه إلى الله تعالى بالدعاء للمرثي توددا إلى ذويه وإبداء للحب له والحـزن لأجله ، وإسكانا للنفوس وصرفا لها عن البكاء مع التسليم بالأمر الذي بات واقعا لا حيلة فيـه إلا القبول الإيماني :

فَسَقى اللهُ ثَراهُ وابِلاً ... يُنْبِتُ الرَّوضَ ويُهدي الأرَجا (١)

وفي رثاء الشهب يقول :

سَقى ثَراهُم غَوادٍ لا انْقِشاعَ لها ... عيونُها مثلُ أفْواهٍ منَ القِرَبِ (٢)

ويطلب للمرثي الرحمة والمغفرة في مثل قوله :

يارَبِّ انْعِشْهُ بِوابِلِ رَحْمَةٍ ... يحْلُو بأفواهِ الضَّريحِ مَذاقُهْ

وانِرْ عليه سِراجَ أُنْسٍ مُشْرِقاً ... لم يَخْبُ عن ظلماتِهِ إشْراقُهْ (٣)

وأعظم الدعاء بعد طلب الرحمة والمغفرة يسأل الله تعالى له الجنة ؛ يقول :

سَقاهُ اللهُ عَيْناً سَلْسَبيلاً ... وأسْبغَ ما عليهِ منَ الظِّلالِ

وبَوَّأهُ منَ الفِرْدوسِ مثْوى ... ورقّاهُ إلى الغُرَفِ العَوالي (٤)

ومن طرقه ينتقل من المرثي إلى الدعاء لذويه بإعظام الأجر ، ويذكرهم بجزاء الصابرين في مثل هذه المصيبة ؛ يقول :

صبراً جميلاً في الرَّزايا فما ... تُؤجَرُ إلا الأنفسُ الصابره

فأعظم اللهُ لكَ الأجرَ في ... فراقِ تلكَ الدرةِ الفاخرة . (٥)

مراتب المراثي

معلوم أن المراثي عند الشهاب – كغيره – تتباين طولا وقصراً وتختلف درجات إجادتها وصدقها والعناية بها بحسب عوامل كثيرة منها درجة حبه للمرثي – وهي أهمها – فعلى حين يبدأ رثاء خليل بن أسن جوري بقوله :

مَضى زَيْنُ إخْواني خَليلٌ لِرَبِّهِ ... فعُوِّضْتُ عنه الصَّبْرَ وهْوَ جميلُ (٦)

---

١ – قسم التحقيق . ق : [١٨٥] .

٢ – قسم التحقيق . ق : [١٠٧] .

٣ – قسم التحقيق . ق : [٧٠٩] .

٤ – قسم التحقيق . ق : [٨٠٩] .

٥ – قسم التحقيق . ق : [٤٢٩] .

٦ – قسم التحقيق . ق : [٨٣٦] .

نجده في مستهل رثائه القاضي ابن الجيعان يعلن أن لا سبيل له إلى الصبر ؛ يقول :

كَرَّ الأسى خلفَ جيشِ الصَّبْرِ فانهزما   وخطبُهُ بعد بشرٍ قد طوى العَلَما (١)

فالأولى بيتان والثانية أربعة عشر ، ولهذا دلالته .

وتختلف مراثيه لولده عن جملة مراثيه ؛ إذ تبلغ درجة الصدق أقصاها وتعلو نبرة بكائه وتختلف طرائق الرثاء عنها في غيرها والمعاني المطروقة ، ويظهر ذلك من أول بيت ، يقول :

في كلِّ يومٍ حسرةٌ تتجدَّدُ   لِمَ لا وقدْ رحلَ الحبيبُ المُسْعِدُ ؟ (٢)

ثم يقول في رهافة حس :

أَعَلى التُّرابِ اليومَ أغْدو ماشيًا   وحبيبُ قلْبي في التُّرابِ مُوسَّدُ ؟

ثم هو يستحضره ويخاطبه في أسى شديد والتياع وحزن عميق ، يقول :

مُذْ فارقَتْكَ عُيونُنا يا نُورَها   حَلَفَتْ يمينًا أنَّها لا تَرْقُدُ

أبُنَيَّ قلْبي للهُمومِ مُقالِبٌ   حُزْنًا وخدِّي بالدُّموعِ مخدَّدُ

أبُنَيَّ بعْدكَ ما حَلَتْ لي عيشةٌ   غيرُ الحِمَامِ ولا صَفَا لي مَوْردُ

أبُنَيَّ عزَّ عليَّ طَرْحُكَ في الثَّرى   والدُّودُ في ذاك الجَمَالِ يُعَرْبِدُ

أبُنَيَّ مالي في المقدَّرِ حِيلةٌ   مَنْ ذا يَرُدُّ الموْتَ عنهُ ويطْردُ

ويعرب عن شدة اشتياقه إليه وفي اشفاق شديد يتساءل :

يا ليْتَ شعْري هل تغيَّرَ وجْهُهُ   وأقَاحُ فيهِ وخَدِّهِ المتَوَرِّدُ ؟

أم هلْ تغيَّرَ منهُ جسْمٌ مُتْرَفٌ   تَناثَرَ منهُ شَعْرٌ أجْعَدُ ؟

أم هلْ تُرى كَحَلَ التُّرابَ لواحِظًا   مُسْوَدَّةً ما مَسَّهُنَّ الإثْمدُ ؟

ويتصبر في ختام هذه المرثية بفلسفة يقرن فيها بين اسم ولده واسم النبي (ص)

وقضيْتَ نحْبكَ يا محمدُ مُسْرعًا   فلقد قَضى خيْرُ الأنامِ محمَّدُ

وانظر إلى ابتدائه مرثية أخرى ، يخاطبه يقول :

حُزْني عليْكَ الدَّهرَ لا يُبْلى   ولمْ تَزَلْ آياتُهُ تُتْلى (٣)

وعلى حين أنه في رثائه – كما أسلفنا – كان يحث أهل المرثي على التصبر واستبدال الفرح بالحزن لما يؤول إليه فقيدهم من لقاء الله عز وجل والفوز بجنته ونعيمها ، نجده في رثاء ولده لا

---

١ – قسم التحقيق . ق : [٩٣١] .

٢ – قسم التحقيق . ق : [٢٧٢] .

٣ – قسم التحقيق . ق : [٧٨٤] .

يستطيع نفي الحزن ، فتختلط مشاعره ، يقول :

فيا فرحي للماضي إليه ... من الحسنى ويا حزني عليه (1)

بل إننا في مرثية ثالثة نجده في ختامها يتمنى الموت للحاق بولده المرثي ؛ يقول :

يا ربِّ قد فرقْتَ ما بيْننا ... بالموْتِ في دارِ الفَنا عَدْلا

فاجْمع به الشَّمْلَ وأنْعِمْ لنا ... بالعَيْشِ في دارِ البَقا فضْلا (2)

بقي أن نشير إلى مرثية أخرى هي رثاء المرأة وهي طريق وعرة طالما ردت عنها السلاك ، إذ إنه أشد الرثاء صعوبة على الشاعر –كما قرر القدماء– وذلك لضيق الكلام ، وقلة الصفات المتاح الكلام فيها ؛ وموقف النقاد من المتنبي في رثاء أم سيف الدولة معروف ؛ فقد اتهموه بفساد الحس للخلط بين إيهام الحسرة وإفهام الغزل .(3) بيد أن ما يقلل احتمال الظنة في شاعرنا أن مرثيتيه هما عمته ، والأخرى والدة الإمام برهان الدين (عجوز) . على أنه لا يعسر من رام سلكه فيما سلك فيه المتنبي ، فهو يبدأ رثاء أم الإمام بقوله :

واصَلَ الجسْمُ منْ فِراقِ الأحبَّهْ ... حُزْناً لم يَدعْ منَ القلْبِ حبَّهْ

إنَّما فُرْقَةُ الأحبَّةِ داءٌ ... أعْجزَ الخلْقَ أن تُعالجَ طبَّهْ (4)

ولذا فإنه لقلة المعاني في هذا الباب وحرجه لا يلبث أن يتخلص في القصيدة نفسها من الرثاء إلى مدح الإمام ؛ يقول :

فهْيَ أمُّ الإمام ذي الفضْلِ والبرْ ... هانِ والتَّثبتِ ثبَّتَ اللهُ قلْبَهْ

1- قسم التحقيق . ق: [1078] .

2- قسم التحقيق . ق : [784] .

3- العمدة 2 / 154 ، 155 .

4- قسم التحقيق ق : [126].

الإلـــغـــاز

الأحاجي والألغاز فن قولي ذائع بين العامة والخاصة ، له أشكاله وخصائصه وقوالبه الفنية ، وسماته الأدبية وله وظائفه الموضوعية : الفكرية ، الجمالية ، التعليمية ، التربوية ، النفسية والاجتماعية المتعددة .

وقد كان للقدماء من رحابة الصدر ، وسعة الأفق ، وشمولية المعرفة والثقافة ما أقدرهم على امتلاك أشكال وقوالب متعددة للفن اللغزي ؛ كالأوابد اللغزية الجاهلية ، والمحاجاة اللغزية بين النساء والرجال ، والألغاز السياسية ، والمطيرات، وحل المترجم ، وألغاز الخلاص ، والألغاز المستعصية والحوارية ، والمجونية ، والقصصية ، والنوادر اللغزية ، وغيرها . (١)

وقد بلغت العناية ذروتها بفن الأحاجي والألغاز في العصور المملوكية – التي ينتمي إليها شاعرنا – في تراثها الأدبي والبلاغي والنقدي واللغوي والنحوي والموسوعي جمعا وتصنيفا ودراسة ، حتى ندر أن نجد عالما أو فقيها أو شاعرا أو كاتبا أو مؤرخا لم يضرب فيه بسهم .

وهكذا لم يكن الشهاب المنصوري أبا عذر هذه الفنون ، كما أنه لم يكن بدعا في ذلك ، فقد سبقه مصنفون وجاء بعده آخرون أثروا التأليف في هذه الفنون (٢).

ولربما أدرك المنصوري ما أدركت العرب مبكرا من الوظائف التربوية والتعليمية للألغاز ومدى ماتحظى به من شعبية بين الجماهير فاستعاروها قالبا تربويا وتعليميا لكثير من علومهم التي صاغوها صياغة لفظية منظومة أو منثورة ، وهذه لايدركها أو يسأل عنها إلا من له وقوف تام على مسائل هذه العلوم . وهذه الألغاز تتفق والألغاز الأدبية في الوسيلة والأسلوب ؛ فهي ضرب من التعبير المعمى ، عماده اللقانة وحسن التأتي والفطنة من القائل والمستمع معا . (٣)

ويميز الدارسون بين نوعي الألغاز الأدبية ، فالنوع الأول ألغاز الخاصة وهي ما أبدعه

---

١ – فن الأحاجي والألغاز في التراث العربي – بحث بالمجلة العربية للعلوم الإنسانية الصادرة عن جامعة الكويت – للدكتور محمد رجب النجار . العدد العشرون ١٩٨٥ – ص ١٣٥ .

٢ – وعلى نحو ما نرى في مؤلفات ابن قتيبة والجاحظ وأبي علي القالي ، وابن دريد ، وأبي حيان التوحيدي ، وأبي الفرج الأصفهاني ، والهمذاني والحريري وابن الجوزي ، وابن رشيق ، وابن عبد ربه ، وابن ظافر الأسدي وابن الأثير ، والقلقشندي ، والدميري ، والسيوطي ، والأبشيهي ، والبغدادي ، والنويري ، وابن حجة الحموي ، وغيرهم . وقد كان كتاب أبي المعالي سعد الدين الحظيري البغدادي (ت : ٥٦٨ هـ) : " الإعجاز في الأحاجي والألغاز " أول معجم عربي يصلنا في هذا الباب . السابق : ١٣٦ ، ١٣٧ وخزانة الأدب للبغدادي ، طبعة بولاق ١٢٩٩ هـ ٣ / ١١٥ .

٣ – انظر : كشف الظنون لحاجي خليفة م /١ ص ١٣ باب الألف . ومفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم لطاش كبرى زاده دار الكتب الحديثة (د .ت) ٢٧٢/١ .

الشعراء والأدباء المشاهير ، وهذه وجدت عناية بالغة فدونت في كتب الشعر والأدب والبلاغة ، وقام بدرسها علماء البلاغة والبديع ، وقد غلب عليها حديثاً اسم : الألغاز الأدبية Literary Riddles . والنوع الآخر الإلغاز الشعبية Folk Riddles ويشترك فيها عامة الناس ، والسمة الفارقة بين النوعين سمة لغوية في المقام الأول [1].

وقد كان غرض الإلغاز من أهم الأغراض الموضوعية لدى شاعرنا الشهاب المنصوري ، إذ حفل ديوان الشهاب المنصوري بألغاز شعرية كثيرة ، كانت من نوع الألغاز الأدبية ، اعتمد في صنعها على اللغة والبلاغة والبديع ، فكان يحيك اللغز بطريقة خاصة ، لانزعم أنه أبو عذرها بيد أنه أجاد في صناعة الألغاز وصياغتها مستعينا لغته التي وسعت تورياته ، وإرشارته ، وتلميحاته بقدر ، فلا هو يعمد إلى الكشف الكامل عن مراده ولا هو يعمي تعمية كاملة ، وتلك قدرة ذهنية ولغوية عالية .

وتنوعت ألغازه المنصوري من جهة موضوعها فألغز في البحر والقلم والفأر والجوز والعنبر ومعاني الحروف وغير ذلك ، ويقول في بحر: -

ما زانَـرُ حيّاكَ منه بطْلعةٍ	راقتْكَ ذاتَ عوارضٍ وشَوانبِ
البدْرُ منه يجْتلي ورُضابهُ	حُلْوُ الترشّفِ لـذّةٌ للشّاربِ
ويريكَ وجْهاً مُسْتنيراً مالهُ	عينٌ هناكَ ومالهُ من حاجبِ
فانهض إليه وغُصْ بفكْركَ بحْرَهُ	لِتفوزَ منهُ بكُرٍّ معْنىً راسبِ
لازلْتَ ترْقى مثْنَهُ مُتَنزّهاً	بأجلِّ مرْكوبٍ وأفْضَلِ راكبِ. [2]

وجاء في هامش أحد ألغازه بالديوان بإزاء اللغز أنه فى اللص وليس عندنا بشيء ، ويبدو أن ذلك من اجتهاد الناسخ مما جانبه التوفيق فيه ؛ قال الشهاب المنصوري :

يا سَيّداً منزِلُهُ عندنا	منْزِلَةُ العينِ من الحاجبِ
بيّن لنا ضرْباً غدا مُوْلِما	ألامُهُ تخْتصُّ بالضّاربِ
من غير سيْفٍ مُسْلَطٍ أو عصا	تُذّلل المطلوبَ للطالبِ
قدْ خفّفَ الرّحمنُ من أجلِ ذا	عنهُ تَفَعِلين من الواجبِ
فاعْملِ الفكْرَةَ في حلّهِ	يُطلعْكَ ضَوْءَ الخطّ للكاتبِ [3]

[1] - فن الأحاجي والألغاز في التراث العربي . د . محمد رجب النجار ص ١٣٨

[2] - قسم التحقيق . ق : [١٠٢] .

[3] - قسم التحقيق . ق : [١٣٢] .

وإنما الجواب – عندنا – أن المراد السفر ، إذ هو الضرب – في الأرض – الذي يختص ألمه بالضارب ، كما أنه ضرب من غير سيف ولاعصا . وهذا السفر هو الذى خفف الله تعالى لأجله ثقلين من الواجب فأجاز للصائم أن يفطر – على أن يقضي في أيام أخر ، بل هو مندوب إليه – وكذا رخص للمسافر قصر الصلاة وجمع الأوقات .

وعادة يبدأ الشاعر اللغز بشيء من المدح أو التحية والثناء على المخاطب بهذا اللغز . ثم بعد ينتقل إلى اللغز مبتدئا بكلمات استفهام كقوله : ما اسم كذا ، أو ما اسم إذا كان كذا ... أو بفعل طلبي فقوله: بين لنا كذا ، أو أبن لنا ... ، ثم يشرع في وصف مايلغز به بين تقريب وتعمية وقد يرشد إلى طريقة الحل بأن يقول لمخاطبه : إذا صحفته أو إذا حرفته أوعكسته صار كذا : ومع نهاية اللغز يستحث المخاطب على التفكير والنظر ويثنى عليه .

وتتفاوت الألغاز في ديوانه طولا وقصراً ، وقربا وبعدا بحسب موضوع اللغز واستعداد الشاعر وحالته المزاجية ومقام المخاطب باللغز وغير ذلك . وبالرغم من أن الأغلب على الألغاز القصر ، عند المنصوري إذ هي بين المقطعة والنتفة فإن بعض الألغاز قد يمتد إلي ثلاثين بيتا .[1]

وتشهد طبيعة هذه الألغاز وقيام المراسلات على مادتها بشيوع ذلك الفن في عصر شاعرنا – وهو مانجده عند السيوطي وغيره – واحتفاظ الشاعر بروح طيبة ، وعلاقات اجتماعية جيدة تظهر خلال إرساله وتلقيه ألغازا كثيرة ، فكما يرسل ألغازاً كان يرسل إليه ألغاز ، ويتولى كل مخاطب جواب ما أرسل إليه من ألغاز شعرا .

ومن الملحوظ أن الشاعر في جوابه كان يتبع طريقه بناء اللغز ، ثم لا يجيب بطريق مباشرة ، بل كان يصلح جوابه في بعض المواضع لغزاً ، كما أنه كان يضمن جوابه لغزا مصاحبا الجواب يوجهه إلى صاحب اللغز .

وفي بعض الألغاز كان يبرز المنصوري معارفه اللغوية فيلغز في أمور لغوية كمسألة صرفية أو حكم نحوي ، أو معنى حرف من حروف المعاني كاللام مثلا .[2] ويعتمد على التورية في كثير من ألغازه .

ويعتمد الإلغاز كثيراً على الوصف حتى يعد أحيانا ضربا منه . وتشير ألغازه وأجوبته عن ألغاز غيره إلي معرفته اللغوية التي تظهر كثيرا ، يقول في جواب عن لغز في العود:

---

١ – قسم التحقيق . ق : [٢٦٨]

٢ – قسم التحقيق : ق : [٦٤٠ ، ٧٠١]

أيُّها الفاضِلُ الذي صاغَ لغْزاً ... واصْطفاهُ للضَّرْبِ لا للطِّعانِ

صادحٌ أطْرَبَ الجَوارحَ حتّى ... كِدْنَ شَوْقاً يَهْمُمْنَ بالطَّيرانِ

كم سَمِعْنا لهُ خَصائصَ جاءَتْ ... في الأغاني تُرْوَى عنِ الأصْفهاني

وهو اسْمٌ ما لم يُصَغْ منه فِعْلٌ ... فإذا صِيغَ زالَ منْهُ الثّاني [1]

وهو يذكر ههنا أن كلمة عود اسم ما لم يصغ منه فعل ، فإذا صيغ الأمر حذفت الواو وهي الحرف الثاني –

كما حملت ألغاز المنصوري طرفا من علومه الأخرى ، كالحديث والأحكام وهو يوري بألفاظه بمعان تدثر هذه الألفاظ ، يقول في إلغازه بفأر :

ماقولكُمْ في فاسقٍ مُفْسدٍ ... لم يَنْهَهُ الشّارعُ عنْ فسْقِهِ

يأكلُ مالَ النّاسِ غصْباً ولا ... إثْمَ ولاتحْريمَ في رزْقِهِ

وهْو على إفْسادِهِ مُتَّقٍ ... مُراقِبٌ والخوفُ منْ خُلْقِهِ

مُلازمٌ للخمْسِ في قَوْلِ منْ ... فضَّلَهُ اللهُ على خَلْقِهِ

فاعْملِ الفكْرةَ في حَلِّهِ ... لِتُوصِلَ المعْنى إلى حَقِّهِ [2]

فهو يشير إلى مناكير أفعال الفأر ، ويتعجب من عدم تحريمها من جهة الشرع ، كما يوري بكلمة "متقي" بين تقوى الله ومحاذرة الخلق كما يشير إلى الحديث الشريف الوارد به ذكر الفأر: "خمس فواسق يقتلن في الحرم ... "فالفأر أحد الخمس [3]

وقد اتسع ديوان الشهاب المنصوري لكثير من الألغاز وأجوبة الألغاز والتي شغلت رحابه واتساعا [4]

١– قسم التحقيق : ق : [١٠٦٢].

٢–قسم التحقيق : ق : [٧٠٢].

٣ – انظر حواشي التحقيق .

٤ – من ذلك القوافي أرقام : [٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١١٣ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ٢٤٥ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٤٠٢ ، ٤١١ ، ٤٢٧ ، ٤٣٣ ، ٤٤٠ ، ٤٨٨ ، ٥١٢ ، ٥٢٤ ، ٥٣١ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٦٤ ، ٥٧٦ ، ٥٨٧ ، ٦٠١] ... الخ

الإخوانيات

تعتمد الإخوانيات على مراسلات تحمل معاني اجتماعية كثيرة منها المشاركة في المناسبات المختلفة بحس اجتماعي راق وذوق أدبي رفيع من ذلك الاعتذار والتهنئة والعزاء وغير ذلك من الأغراض التي يمكن ضمها أو إلحاقها كالاستزارة والاستهداء والشكر ، وغير ذلك .

وقد حفل ديوان الشهاب المنصوري بهذه الأنواع من مناسبات القريض وأغراضه ، ومن ذلك أيضا تواصله مع بني جلدته وبقية ذويه من القاطنين مسقط رأسه الذي فارقه وأوطن القاهرة منذ سن مبكرة على ما أوضحنا في الفصل الأول (الترجمة والسيرة) .

وهو يبتدىء بعض قصائده بالتعبير عن الحنين إلى مسقط رأسه وتلك الأماكن التي تربى بها وشهد بها أعراس اللذة وقضى بها أجمل شطر في حياته ، وهو الطفولة والصبي وأول الشبيبة ؛ يقول:

أمسْقَطَ هامتي حُييتِ أرْضا	على رُغْمِي بغيرِكِ رُحْتُ أرْضى
رعى اللهُ اجْتماعاً فيكِ وَلّى	وراعَى فيكِ عَصْراً قد تقضَّى
وعيْشاً من رُضابِ الغيدِ أحْلى	وَعَزْماً من عِذارِ السَّيفِ أمْضَى[1]

ويستطرد فيجتر ذكرياته بها ، ويعبر عن حنينه مصورا جمال الطبيعة بمسقط رأسه في صور تخلب الألباب ، ويعبر عن حزنه لفراق المنصورة ، ويخاطب إخوانه بها معبراً عن حب عميق فما المكان إلا بأهله ، ويرد الفراق إلى إرادة الأقدار ، ولا يملك إلا التسليم بالقضاء والقدر ، يقول في ختامها :

كأنَّ الدَّهرَ كان لنا قَديماً	مُحِباً فاسْتحالَ الحبُّ بُغْضا
فلا تَعْتَبْ على الأقْدارِ يوْماً	فإنَّ لهنَّ إبْراماً ونَقْضا
وسَلِّمْ أمْرَكَ الخافي إلى مَنْ	لهُ تَصْريفها بسْطاً وقَبْضا[2]

الاستهداء والشكر

للشهاب المنصوري قصائد كثيرة في الاستهداء إذ كان يقبل الهدايا ويرسل الشكر عرفانا بالجميل وكان معظم هذه الهدايا ثيابا بعلبكية أو الموز والقطر أو صلة من الصلات الكثيرة التي لا تنقطع نتيجة لاتصال الشهاب المنصوري بوجهاء هذا العصر وامتداحه إياهم مما عاد عليه بالنوال الكثير .

---

١ – قسم التحقيق . ق . [٥٤٣] .

٢ – قسم التحقيق . ق . [٥٤٣] .

فيقول الشهاب المنصوري عندما أهدى إليه شمس الدين ثوبا بعلبكيا : [1]

لقد وجدنا لما أهديته فرحا ... متوكلا بدفاع الهم والباس

يا من كما من يد بيضاء مشبهها ... عن راحة الكأس أغنت راحة الكاس[2]

فيذكر الفرحة بالهدية وأنها كانت كفيلة بدفع الهم ويبين مدى كرم المهدي وماله من أياد بيضاء.

وننظر رده على القاضي صلاح الدين عندما أهدى إليه موزا فقال :

قاضي صلاح الدين نجل الجلال ... عش وابل في التقوى لباس الجمال

شكرا لمن أعطاه حسن الثنا ... وبعد حسن القول حسن الفعال

أهدى لنا أكياس شهد حكت ... أفواه بيض سمحت بالوصال

فعش واتحفنا بأمثالها ... فكم لها في حبكم من مثال[3]

فنجد أن الشهاب المنصوري قد تمتع بحس اجتماعي مهذب ، ولرقته في الاستهداء يجد شكر المهدي واجبا عليه فيتبع الثناء .

التهنئة :

ومن الإخوانيات في شعر الشهاب المنصوري التهنئة بالمناسبات في حينها ، وذلك كثير في ديوانه إذ كان الرجل ذا علاقات اجتماعية طيبة ، فأطلق التهنئة بالصيام [4] ، وكذا بالعيد [5] ، كما هنأ بالعشر من ذي الحجة [6] ، ثم يهنىء بعيد النحر [7] ، وبالعام [8] أي إن الرجل كان مهتما بالتهنئة بالمناسبات الإسلامية ، وفضلا عن ذلك تجده يهنىء بتولي القضاء [9] ، ويهنىء بالشفاء [10] وبالقدوم من مكة المكرمة [11] وغير ذلك .

---

١ – انظر ترجمته بقسم التحقيق .

٢ – قسم التحقيق . ق :[٥١٦].

٣ – قسم التحقيق . ق :[٨٤٤].

٤ – قسم التحقيق . ق :[٢٥٦].

٥ – قسم التحقيق . ق :[٢٤٨ ، ٢٨١ ، ٣١٢].

٦ – قسم التحقيق . ق :[٤١٧ ، ٢٥٤].

٧ – قسم التحقيق . ق :[٣٧٤].

٨ – قسم التحقيق . ق :[٧٧٣].

٩ – قسم التحقيق . ق :[٦٠٨].

١٠ – قسم التحقيق . ق :[٧٩٤].

١١ – قسم التحقيق . ق :[١٠٤٩].

التعزيـــة :

ومن إخوانياته أيضا المشاطرات الاجتماعية في الحزن كما كان في السرور والسـعادة ، يقول في تعزية بعض الرؤساء في ولده :

المـــوتُ كـــأسٌ في الـــورى دائـــره	وكـــلُّ نفْـــسٍ للـــرَّدى صَـــائِره
وللمنايـــا في البرايـــا يَـــدٌ	كـــلُّ يـــدٍ عـــنْ ردِّهـــا قاصِـــره
في كـــلِّ يَـــوْمٍ مَـــرَّ أو لَيْلـــةٍ	عسَـــاكر نحـــو البلَـــى سَـــائِره
والـــدَّهرُ لا يبقـــى علـــى حالـــةٍ	أمـــا تَـــرى أفْلاكَـــهُ دائـــره
كـــمْ مـــن وجُـــوهٍ كبُـــدورِ الـــدُّجى	غَـــدتْ قبـــوراً في الثَّـــرى داثِـــره
في كـــلِّ مِصْـــرٍ للـــرَّدى جَوْلـــةٌ	وحكمـــةُ الله لهُـــمْ قَـــاهِره
فـــأعظم الله لـــكَ الأجْـــرَ في	فـــراقِ تلـــك الـــدُّرةِ الفـــاخِرة
وأحْسَـــنَ الله لـــديك العَـــزا	وعاضـــكَ الصَّـــبر مـــن البـــادِره
لا برحَـــتْ تُرْبتُـــهُ روْضـــةً	سَـــحائبُ العفْـــوِ بهـــا مـــاطِره[1]

الاستزارة

ديوان الشهاب المنصوري غني بالمراسلات والإخوانيات ، وذلك مـرده إلا العلاقـات الاجتماعية الكثيرة المتنوعة والتي تنبيء عن مكانة هذا الرجل وشهرته في عصره .

ومن المراسلات الإخوانية في شعره الاستزارة ، وهذه يخلطها المنصوري بشيء آخر ، فلا تقتصر رسالته على مجرد الاستدعاء ، وإنما تضمنت استزاراته تعبيرا عن الحـب والمـودة . وحملـت مداعبات وعتابا على الهجر ، يقول :

يـــا قليـــلَ الوفـــاءِ أكثـــرتَ صَـــدّكْ	وَوَعَـــدْتَ الوفـــا فأخلفـــتَ وعْـــدَكْ
صَـــيَّرتْني لـــكَ المحبَّـــةُ عبْـــداً	فلمـــاذا قَتَلْتَـــ بـــالهجْرِ عبْـــدَكْ؟
إنَّ قصْـــدي أكـــونَ عنْـــدكَ وحْـــدي	ســـاعةً أو تكـــونَ عنْـــدي وحْـــدَكْ[2]

كما كان الشاعر يعتمد على روح متشبعة بحب المداعبة ، وقدرة على الإتيان بالتوريـات الـتي حملها مجونه كثيراً في غير تصريح ، كما هي الحال مع القاضي شمس الدين بن كميل إذ يدعوه ، يستقدمه بقوله :

---

١ – قسم التحقيق . ق :[٤٢٩].

٢ – قسم التحقيق ق[٢٣٧]

بُسْتاننا زاهِرٌ زَهِيٌّ	نُزْهَتُهُ الآن لَنْ تَفُوتَا
هل لك في أنْ تَراهُ مَعْنا	تَنْظُرُ وَرْداً بِهِ وتُوتا [1]

فيتولى الشهاب المنصوري الرد في براعة تورية يقول :

إن كانَ بُسْتانكم زَهِيّا	وَعَرْفُهُ للقلوبِ قُوتَا
فَطِبْ مقاماً وقَرّ عيْناً	فَسَوفَ آتي وسَوْفَ تُوتَي [2]

وتتسم قوافي الاستزاره عامة بالقصر ، فهي تتف تعتمد على القدرات الكلامية ، والنظم والفطرة الظريفة ، ولقصرها لا تتسع لكثير من الموضوعات وتقل فيها الأخيلة والصور جداً .

---

١ – قسم التحقيق . ق :[١٥٥ ب] .

٢ – قسم التحقيق . ق :[١٥٥] . وله في غرض الاستزارة قوافٍ كثيرة منها : [٢٦٠ . ٣٠٩ . ٣٢٥ . ٣٥٣] .

المجـــون

بدا شاعرنا في بعض مقطوعاته ماجنا ، ولست أدري أكان ذلك حقا مجـــون خلـــق ، أم مجون شعر فحسب ؛ جريا على عادة لبعض الشعراء في هذه الحقبة عصر الشاعر فاشية ، أو لمجرد المداعبة والتظرف ، فهذا كله لا نملك الجواب عليه .

أما من جهة مجونه فقد ذكر الشاعر الغلمان كثيرا [1] ولهج بحب الغلمـــان وعنـــاقهم ، وتناول في مجونه ذكر الخمر والجماع والأعضاء الجنسية بألفاظ غاية في النبو والقبح والصراحة والحظر .

وفي ذكرنا ذلك أدمغ حجة وأبلغ رد على ما ذهب إليه د . قرشي دندرواي في كتابـه الذي زعم أنه جمع فيه شعر الرجل ؛ إذ قرر أن هذا الشاعر لم يقارف شيئا من ذلك [2] .

وقد كان الشاعر في هذا الغرض بين ملمح حينا ومصرح أحيانا ، أعانه في ذلك قـــدرة على الإتيان بالتوريات ، ويضاف إلى هذا الغرض عنده ما نجده مما يشبه في إبليسيات ماجن كبير أعجب به شاعرنا وهو النواسي ، يقول فيها :

وليلـــةٍ بِـــتُّ بهـــا والكَـــرى	في مُقْلَـــتي أذيالَهـــا يَسْـــحبُ
إذ جـــاءني أبْليسُـــها عارضـــاً	علـــىَّ أنْواعـــاً بهـــا يَخْلُـــبُ
فقـــال لـــي : هـــلْ لَـــكَ في غـــادةٍ	في وجْنَتيهـــا الصُّـــبْحُ والغيْهَـــبُ ؟
فقلـــت : لا . قـــال : ولا شـــادنٍ	يرْنـــو بطـــرفٍ بـــالنُّهى يلْعـــبُ ؟
فقلـــت : لا . قـــال : ولا قَهْـــوةٍ	تكْسـُــوكَ تَـــاجَ المُلْـــكِ إذ تَشْـــرَبُ ؟
فقلـــت : لا . قـــال : ولا كَبْشَـــةٍ	خضْـــراءَ فـــالعيشُ بهـــا طيِّـــبُ ؟
فقلـــت : لا . قـــال : ولا مُطْـــربٍ	إذا شـــدا عنْـــدَ الصَّـــفا يُطْـــرِبُ ؟
فقلـــت : لا . قـــال : فَـــنَمْ مُعْرضـــاً	عـــنِّي فأنـــت الحجَـــرُ المُتْعـــبُ [3]

---

١ - قسم التحقيق . ق : [٦ ، ١٦ ، ٤٦ ، ٧٤ ، ١٤١ ، ٢١٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٧٥ ، ٤٧٨ ، ٦١٢ ، ٦٩٧ ، ٨٦٩ ، ٩٢١] .

٢ - شعر الشهاب المنصوري : ص ١٣ ، وانظر دراستنا هذه ص ١٥

٣ - قسم التحقيق . ق : [١٢٣]

الحكمة

الحكمة في الشعر العربي معروفة منذ فجر التاريخ ، توجد منذ وجد ، فقد كانت في العصر الجاهلي ، بيد أن وجودها يشبه وجود كل شيء يخضع لسنة النشوء والتطور . وقد لهج بها شعراء العربية منذ الجاهلية ، وساقوها للنصح والإرشاد والوعظ وضرب المثل ، وإسداء النصيحة وتكليف الوصية .[1]

وظلت الحكمة الشعرية في تطور مستمر عبر العصور الأدبية المختلفة ، حتى إذا ما بلغنا العصر المملوكي وجدنا للحكمة في الشعر العربي شيوعاً وانتشاراً نتيجة تعدد الثقافات والحاجة إلى الإصلاح .

وقد كان الشهاب المنصوري أحد أبناء ذلك العصر ، فمال إلى الحكمة كثيرا فخلل بها قصائده وزين بها تضاعيفها ضربا للمثل وتأكيدا للمعاني وإذكاء لروح الاعتبار ، كما أفرد للحكمة مقطعات مستقلة ، بيد أن قوافيه في الحكمة تتسم في معظمها بالقصر نسبيا ، ذلك أن جل عنايته كان منصرفا إلى غرض الحكمة دون سواه . يقول شاعرنا :

إنْ شِئْتَ أن تَحْيا وعِرْضُكَ سالمٌ ... فاحْبِسْ لسانَكَ عن سِبابِ المسْلِمِ
إنَّ الكلامَ مَليحُهُ وقَبيحُهُ ... صِفَةٌ كما قالوهُ للمتكلِّمِ .[2]

فهو يرشد المتلقي إلى سبيل السلامة ، وهذا وعظ مباشر ونصح محض ، يسوقه الشاعر من طريق تعليق الجواب على الشرط ، وهي طريقة مثلى في هذا الصدد بيد أن هناك سوى ذلك ، فالإقناع والحجج العقلية من سبله أيضا ، يقول :

لو كانَ كلُّ قارئٍ ... لما تَلاهُ يَفْهَمُ
لمْ يتَميَّزْ عالِمٌ ... على الذي لا يَعْلَمُ .[3]

وبما للعلم من فضيلة ومكانة يعول الشاعر عليه كثيرا في حكمته حاثا عليه ؛ ناصحا بلزوم أسبابه يقول :

فلفْظُ أهْلِ العِلْمِ دُرٌّ ولا ... يَزينُ ذاكَ الدُّرَّ إلا نظام[4]

---

١ – انظر : اتجاهات الشعر العربي ٤٧٣ .

٢ – قسم التحقيق . ق : [٩٣٢] .

٣ – قسم التحقيق . ق : [٩٣٤] .

٤ – قسم التحقيق . ق : [٩٣٥] .

ولكن ليس كل علم نافعا ، فلما كان ذلك كذلك نصح الشاعر في حكمته بالجنوح إلى العلم النافع طلبا للثواب ؛ يقول :

لا تَجْنَحَنَّ لعلْمٍ لا ثَوابَ لَهُ ... واجْنَحْ لما فيهِ أجْرٌ غيرُ مَمْنونِ

إنَّ العلومَ ثمارٌ فاجْنِ أحْسَنَها ... وأحْسَنُ العلْمِ ما يَهْدي إلى الدِّينِ (١)

وفي موضع آخر يزكي أهل العلم ويحث على طاعتهم وعدم مخالفتهم ، يقول :

فإن خلافَ أهلِ الجهلِ علمٌ ... وتركَ وفاقِ أهلِ العلمِ جهلُ (٢)

ومن المعاني التي طرقها أكثر شعراء الحكمة الصداقة والوفاء واللوم ، والخداع ... وقد كان لشاعرنا كفل منها صاغه بلفظه وعبارته ، وألبسه قوالب خاصة ، يقول :

إنَّ حفْظَ الودادِ أمْرٌ عظيمٌ ... ليسَ يرْعى الودادَ إلا كَريمُ

إنْ يَخُنْ عهْدَكَ الموكَّلَ خلٌّ ... لا تُعاتِبْهُ فاللئيمُ لئيمُ

ليتَ شعري والدَّهرُ يومانِ هذا ... شِقْوةٌ للفتى وهذا نَعيمُ

هل يُرى صاحبٌ منَ الحقْدِ خالٍ؟ ... أو فؤادٌ منَ الخِداعِ سليمُ ؟ (٣)

ويعمد الشاعر باقتباسه وتضمينه إلى القرآن الكريم ذلك المعين الذي لا ينضب ، ويخلط حكمته بشيء منها أمثال العرب في تزاحم لروافده الثقافية ؛ يقول :

ألا إنَّما الدُّنيا سَرابٌ بقيعةٍ ... وخُلَّبُ بَرْقٍ واعْتِراضُ سِناتِ

فلا تأسَيَنْ منها على فائتٍ مضَى ... ولا تَفْرحَنْ منها بما هو آتِ (٤)

وحديث شاعر كالمنصوري في حكمته عن الدنيا حديث موضوعي يتجلى فيه صدقه وتتجلى فيه تجربته ، فهو الرجل الذي عمر طويلا ، فهو بالحكمة وشرح التجارب أخلق ، وهو يستمد حكمته من تجاربه الذاتية ، يقول :

لا تأْمَنَنَّ الدَّهرَ وهْوَ مُسالِمٌ ... سَلِسُ القيادِ فقدْ يعودُ مجاذِبا

واحْذرْ تقلُّبَهُ ولا تعْجَبْ لهُ ... إن أركَبَ الماشي وأمْشى الرَّاكبا

واصْبرْ على أحْداثِهِ فلكَمْ فتًى ... قدْ كانَ مسْلوبًا فأصْبحَ سالبا

ولكمْ ذليلٍ ساعدتْهُ عنايةٌ ... منْ ذي الجلالِ فعزَّ فيها جانبا (٥)

---

١ – قسم التحقيق . ق : [١٠١٩] .

٢ – قسم التحقيق . ق : [٨٥٧] .

٣ – قسم التحقيق . ق [٨٨٥] .

٤ – قسم التحقيق . ق [١٥٣] وانظر حواشي التحقيق .

٥ – قسم التحقيق . ق [٦٥] .

ونحن نحس الصدق في حكمته كلماربطها بتجاربه الذاتية ، وإن كان أكثر معاني هذه الحكمة ليس مبتكرا وإنما هو ترجيع للسائر على أسن الشعراء والبلغاء والخطباء ، فانظر إلى قوله :

وما كلّ مُسْتعجلٍ مُدْرِكٌ ... وما كلّ مُهْدٍ دواءً طبيبْ

وما كلّ ذي خلّةٍ ناصحٌ ... وما كلّ باذلِ نُصْحٍ لبيبْ

وكلّ صديقٍ له حُرْمةٌ ... وكلّ وحيدٍ عليهِ رقيبْ .[1]

وهكذا نراه يلهج بحكمة معينة ، يزيينها في كل مرة حلة لفظية جديدة مع بعض الإضافة والحذف وتغيير ملامح الصورة لتكتسب شيئا من الجدة ، مع أننا لم نغادر معناها الأول . ولم تتغير معاني الحكمة عند المنصوري عنها في الأمثال العربية وحكم الشعراء والبلغاء السابقين عليه

وقد أفاد الشهاب المنصوري من الإطار الشعري والثقافي ، فضلا عن تجاربه الذاتية وتطور الحركة الثقافية والمعرفية في العصر المملوكي ، عصر الشاعر .

١- قسم التحقيق . ق [١١٩] .

الفصــل الثالــث

الــدراســة الفنيــة

١ـ اللـــغـــة

اللغة هي وسيلة الإنسان – لاسيما الشاعر والأديب – في التعبير عن فكره ومشـــاعره، وبها الإفصاح عن المراد من دخائل النفس، ولولاها ما عرف شيء من ذلك – إلا بعناء على نحو ما نجد من حرموا هذه الوسيلة– ولذا فهي في تعريف ابن جني : أصوات يعبر بها كل قوم عـــن أغراضهم. [١]

واللغة للشاعر أداة التعبير والخلق والإبداع والمحاكاة ، تتخلق منها معانيه وصـــوره وأخيلتـــه وتشبيهاته وبلاغته وموسيقاه وألوانه ، ويتشكل منها بناء فكره ويسوي بها عمله الأدبي ، بملامحه وسماته ونبضه وحركته، فهي باعث الحياة في الكيان ، الأدبي وروح الشاعر التي ينفخ منـــها في أعماله الأدبية التي يخلقها من ذاته، وذلك هو الخلق الأدبي بمعنى أن يسيطر الأديب على اللغة بما يضفيه عليها من ذاته وروحه. [٢] حتى يجسد لنا رؤاه ؛اللغة إذن وعاء مرن يتسع لمجموعة كبيرة من الرموز غنية الدلالة ، تثير في المتلقي النواحي المعرفية والشعورية والإدراكية بعامـــة ، ولـــذا كانت عناية القدماء باللغة والألفاظ خدمة للمعنى وتجلية للمقاصد في حلل قشيبة . [٣]

وليس معنى ما تقدم أن اللغة بفروعها أو الألفاظ في بساطتها أو جلالها هي المحك، وإنمـــا التعويل على استعمال اللغة وتوظيفها وما تضفيه من طاقة وعاطفة وحركة وحياة، وغير ذلك مما يحدد قيمتها.

وللغة كل شاعر روافد تكون معجمه اللغوي الذي يستدعي منه ما يحتاج إليه في معجمه الشعري، وقد يكون لأحد هذه الروافد ظهور أكثر من غيره، فيعلو صوته تاركا مسحة تعـــرف بها لغة الشاعر.

والشاعر يستدعي في لغة شعره ألفاظ كل رافدٍ بطرائق مختلفة وينوع اســـتعمالها ، علـــى النحو الآتي :

١–الخصائص لابن جني . تحقيق : محمد علي النجار. الهيئة المصرية العامة للكتاب . ط٣ – ١٩٨٦-١/ ٣٤ .

٢– انظر : قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث . د . محمد زكي العشماوي ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ١٤١٠هـــ – ١٩٩٠ . ص: ٤١ – ٤٥ .

٣– انظر الحيوان للجاحظ (٢٥٥ هـــ)ت عبد السلام هارون دار الجيل بيروت ١٩٩٢ – ٣ /١٣١. والخصائص ١ / ٢١٨ ، ودلائل الإعجاز عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـــ) ت محمود محمد شاكر . القـــاهرة . الخـــانجي ١٩٨٤ ص ٢٤٩ والنظرة النقدية عند العرب ١١٥.

يستعرض قوته النحوية والصرفية والشعرية خلال التزامه التصغير في كل مقطوعة التي يقول فيها :

أشَـيْرتُ إليـهِ أنْ زُرْيـا سُـوَيدي ... فقـال : زِنِ القُصَيصَـةَ يـا عُبيْـدي

فقلـت لـه : مُهَيْمَـا قلـتُ تَسْـمع ... فقـال : اخْـتر عُنَيْـدكَ أو عُنيْـدي

فقلـت لـه : عُنَيْـدي في بُـوَيْتي ... فُويْـقَ فُرَيْشَـتي وعلـى مُخَيْـدي

فوافـاني كُيَـيْلاً والوُوَيْشـي ... مُسَـيْهَدُ الجُفَـين عـن الرُّميـدِ

وعَـانَقَني قُمَيْمـًا في قُمَـيعٍ ... ونُمْنَـا والخُدَيْـدُ علـى الخُدَيـدِ

وأرْشَـفني رُوَيْقـًا مـن ثُغَـيرٍ ... أُحَيْلـى في الـذُّوَيْق مـن الشُّـهيدِ

وصَـيَّر مـن مُرَيْشَـفهِ نُقَيْلـي ... وأهْـدى مـن وُجُيْنَتيـهِ وُرَيْـدي

فبتْنَـا في مُرَيْقَـدِنا نُحَـاكي ... سُـوَيْقين اسْـتَقلاَّ في عُمَيْـد

فَـبَرَّدَ مـن لوَيْعتـهِ قُلَـيْبي ... ونَجَّـا مـن كُرَيْبَتِـهِ كُبَيْـدي

ومـا حـانَ الوُدَيِّـعُ مـنْ إلا ... ونحْـنُ مـن الوَصَـيِّل علـى وُعَيْـدِ (١)

وقد جنح الشاعر إلى تكرار ألفاظ بعينها تشير إلى عالمه الشعري بمواقفة وانفعالاته وثباته وتحوله كما أعانه سعة معجمه ، ودرايته بالفروق الدقيقة على استعمال المشترك والترادف والأضداد حتى استعمل .بعض الألفاظ الأعجمية تباهياً بمعارفه وسعة معجمه وتنوعه ،وإرضاء لبعض ممدوحيه ،كما عمد إلى صيغ صرفية بعينها، لها دلالتها في معرض المدح والمبالغة في الصفات ، وكذا في الغزل .

وتشي استعمالاته اللغوية إلى علمه بلهجات العرب ولغاها ، فضلا عن استخدامه الضمائر في انفصال واتصال وغيبة وخطاب وإفراد وغيره على نحو سلمت عليه لغته ، وبلغ به غايته على هدي من سنن العرب في كلامها ، حتى التفت في تجاهل العارف متغزلا بقوله :

وكيْـفَ أشْـتاقُ مـن في القلـبِ مَسْـكنهُ ... ولا تُفَـارقني هـذا هـوَ العَجَـبُ (٢)

كما أكثر الشاعر من استعمال حروف المعاني بدراية ووعي بمعاني كل حرف ، فحافظ على المعاني الأصلية للحروف ، وتوسع في الاستعمال ؛فقلب بعض الحروف في المعاني المختلفة ، وأناب بعضها مناب بعض وكان من أعظم الأدلة على معرفته بذلك ما ساقه في مقطوعة تجمع بين الغزل من جهه ، وسرد معاني حرف اللام من جهة أخرى فيما يشبه صنيع أصحاب الألفيات في الشعر التعليمي ؛ يقول :

---

١ – قسم التحقيق . ق : [٣١١] .

٢– قسم التحقيق . ق : [٩٠] .

لامُ العذارِ (لتوكيدِ) الهوى خُلقتْ | أم (للتعجّبِ) مما ذقتهُ مُشِقتْ
أم (لابتداءِ) صباباتِ المتيّمِ أم | (لِملكِ) مُهْجتهِ بالعينِ إذ رَمقتْ
أم (لاختصاصي) بسيلٍ منْ لواحظهِ | أم (لاستغاثةِ) قلْبي منه إذ رشقتْ
أم (للإضافةِ) منْ ذُلّي لعزّتهِ | ياليْتَ شعْري أم (للعهْدِ) لو صَدقتْ
أم ذي (لتعريفِ) وجْدي أم (لجحْدِ) دمٍ | خيوطُه من مَجاري دَمْعي استَبقتْ
أم ذي (لتّعليلِ) قلبي (بالزّيادةِ) أم | (للأمْرِ) إن تَسْكُبِ العيْنانِ فانْدفقتْ
أم تلك (للقَسَمِ) المبرورِ من دنَفٍ | أم ذي (لعاقبةٍ) في الغيْبِ قد سَبَقتْ
أم ذي (لتاريخ) شهْرِ اللحظِ صارمه | أم ذي لحبسِ جواري أدْمعي أبَقتْ
هذي لعمْري معاني اللام عدّتها | اتتْكَ ستّةَ عشَرَ حسْبما اتّفقَتْ (١)

ومثل ذلك بعض ألغازه في اللام أيضاً (٢) ولذا فإننا نجده ينيب بعض الحروف عن بعض على مذاهب النحاة في ذلك وجريا على سنن العرب ، يقول :

أدْركَ المجْدَ والعلوَّ بنفسٍ | شَرُفتْ مجْداً أو طابتْ أرُومـا (٣)

فقد جاءت " أو " في البيت بمعني الواو ، وأمثلة ذلك كثيرة جدا .

الضرائر الشعرية :

ومما يتصل بهذا المقام ما اضطر إليه الشاعر من مخالفة الأصل رعاية لوزن أو قافية أو لكليهما، أو ترخصا فيما ساغ ترسما للسنن العربي ، فالضرورة الشعرية عند علماء العربية مخالفة المألوف من القواعد في الشعر ، سواء ألجئ الشاعر إلى ذلك بالوزن أو القافية أم لم يلجأ . (٤)

وبالرغم من أن من يخالف عن أصول العربية في الاختبار لا عذير لأحد منه عند العرب ونحاتهم خاصة ، فإن العرب توسعت فيما يجوز للشاعر في الاضطرار حتى عز على سيبويه إحصاء هذه الرخص (٥) .

وقد كان من الضرورات السائغة التي لجأ إليها الشهاب المنصوري ما يأتي :

- **حذف همزة القطع:** وذلك لوعيه بلغتي المد والقصر ، فتارة يحذف الهمز – وهو الأغلب ، وتارة أخرى يثبتها وذلك في كلمات يجوز فيها إثبات الهمز وحذفه ، وقد يكون الهمز مؤثرا في الوزن أو القافية أو كليهما وقد لا يكون ، نحو :

الامرِ إلى قاضي القُضاةِ أخي النّدى | ولِيّ الفَتاوى والهُدى مِقْوَلُ الشّرعِ (٦)

فالهمزة هنا للقطع وقد حذفها الشاعر لضرورة الوزن وهي لغة . وكذلك يقول :

جبلوا على حبّ الوفا وقلوبهم | طبعتْ على الإجْلالِ والتّوقيرِ (٧)

---

١ – قسم التحقيق . ق : [٧٠١] .
٢ – قسم التحقيق . ق : [٦٤٠] .
٣ – قسم التحقيق . ق : [٨٩٣] .
٤ – خزانة ابن حجة ٤/١ .
٥ – الكتاب ٣١/١ .
٦ – قسم التحقيق . ق : [٦١٥] .
٧ – قسم التحقيق . ق : [٣٥٣]

فالمد والقصر لغتان في الوفاء ، بيد أن المد يكسر الوزن ،فحاد الشاعر عنه إلى القصر ،وهذا سائغ جدا . وقد يحذف الهمز للقافية واتفاق الروي كما في قوله :

لِيوافينَا سَريعاً وهْوَ مِنْ أحْسَنِ شَيّ[1]

ومن تسكين المتحرك وتحريك الساكن للوزن تسكين هاء الضمير (هو وهي) واسم الاستفهام (لم) لضرورة الوزن نحو :

ولمْ لا والصّلاحُ لَهُ مُعينٌ وخالٌ زانَ وجْنَتَهُ كَحِلّ عصْرِ[2]

ويحرك الساكن نحو الميم في الضمير " هم " لضرورة الوزن فتضم الميم مع تطويل الصوت الصائت القصير ، حتى يحدث الإشباع وتتولد حركة وسكون أو سبب خفيف لإصلاح الوزن نحو:

وجِيرةٌ لي لولا جَمالُهُمُ لما أقمْتُ للحبّ أعْذاراً .[3]

وكذا تحريك تاء التأنيث الساكنة للوزن والقافية ، نحو :

تُسْبي بطْرفٍ كلّما قَعَدتْ هناكَ وقامَتِ .[4]

ومنه أيضا رفع جواب الشرط الجازم لضرورة الوزن نحو :

يَهُمّ فإنْ يَضْعُفْ يُريكَ محبّةً وَوُدّاً وإن يقْدر يبالغُ في الذّبحِ[5]

ومن ذلك أيضا حذف التنوين ، وخاصة تنوين العوض عن حرف في المنقوص لضرورة الوزن والقافية والتصريع أيضا كما في قوله :

- يا رائحاً في لَهْوِهِ وغَادي مهْلاً أليْسَ اللهُ بالمرْصادِ ؟[6]

- ومَنْ عَجيبٍ وهْيَ فعْلٌ ماضي بِجرّهَا أضْحى الخَليلُ راضِي .[7]

فقد حذف الفتحة والتنوين من "غاديا" للوزن والقافية والتصريع وحذف التنوين من " ماض " – إحدى الكسرتين – وحذف الفتحة والتنوين من " راضي " للوزن والقافية والتصريع .

وتقبح هذه الضرورة كلما كان للشاعر عنها مندوحة ؛ كما في ابتدائه قصيدة بقوله :

ما للفتَى قِيمةٌ كلّاً ولا خَطَرُ ما لمْ يكنْ آمراً في النّاسِ أو ناهِي[8]

---

١ – قسم التحقيق . ق : [١١٠٩]

٢ – قسم التحقيق . ق : [٣٦٣] .

٣ – قسم التحقيق . ق : [٣٦٨] .

٤ – قسم التحقيق . ق : [١٧٠] .

٥ – قسم التحقيق . ق : [٢١٩] .

٦ – قسم التحقيق . ق : [١١١٧] .

٧ – قسم التحقيق . ق : [١١١٨] .

٨ – قسم التحقيق . ق : [١٠٧٩] .

وكان القياس " ناهيا " لا سيما وهو ينشئ القافية ، لا يتبع قافية سابقة ، وليس في البيت تصريع يتمحل رعايته .

اللحن لضرورة القافية : قد تكون القافية مثلا مضمومة الروي لكونه آخر الكلمة الواقعة في موضع الرفع ، بيد أن الشاعر قد يأتيّ بكلمة في القافية موضعها جرأ ونصب ، فيضطر لغير مسوغ سوى القافية واتفاق الروي أن يضم الآخر فيرفع ما حقه النصب أو الجر ، نحو قوله :

وجيرة لي لولا جمالهم ... لما أقمت للحبّ أعْذارُ (١)

وقوله :

كأنّهُ في العطَاءِ بحْر نَدى ... وبذْلِهِ النَّقْدَ فيه ضِدَّ تيارُ (٢)

فكلمة " أعذار " حقها النصب مفعولا بها ، و" تيار " حقها الجر مضافا إليها .

وكذلك تسوغ الضرورة كلما كان الذهاب إليها بديا ، فإذا سنح الانتداح قبح ورودها غالبا ، فمن ذلك اللحن لضرورة القافية والتصريع في البيت الأول ، فكيف يقال لأجل القافية ، ولم يك بعد ثم قافية أو تصريع ؛ انظر التصرف في العلامة الإعرابية لشاعرنا في قوله :

خدٌّ يلوحُ كوَرْدةٍ حمْراءِ ... من غَادةٍ بيْضاءَ كالسَّمراءِ . (٣)

صرف الممنوع :

صرف الممنوع ضرورة سائغة جدا في الشعر العربي ، يؤكد ذلك أن في لغة العرب وقواعدهم هذه الاستعمالات– أعني جواز الأمرين – في بعض الأسماء كالعلم المفرد المؤنث الثلاثي ساكن الوسط ودعد ومصر ، وقد حذا شاعرنا في ذلك حذو القدماء ، والشواهد كثيرة . (٤)

وحري بنا قبل أن نغادر ذا المقام ذكر أن المنصوري بالرغم من سلامة لغته –على الأغلب كان له بعض الهنات منها :

اللحن في بعض المواضع مما لايعد ضرورة بحال ، نحو قوله :

وما دمْعي مَعينُ أسًى وشَوْقاً ... فمن لي أنْ تكونَ لهُ مُعِينا (٥)

فمن عجب أنه نصب كلمة " شوقا " ، وهو لحن والأشبة الجر .إلا أن ينصب " معين " على الحال . وكذا عدم رعاية الإتباع في النعت في قوله :

أنا باللهِ ذو الجلالِ غني ... واليه مع الغَناءِ فقيرُ (٦)

---

١ – قسم التحقيق . ق : [٣٦٨]

٢ – قسم التحقيق . ق : [٤٤٤]

٣ – قسم التحقيق . ق : [٢٨]

٤ – انظر : ق [٢٠٩] بيت ١٠ ، ق [٢١٣] بيت ٣

٥ – قسم التحقيق . ق : [١٠٥٣]

٦ – قسم التحقيق . ق [٤٦٨]

والصواب أنا بالله ذي الجلال ، ولا يجوز التمحل لاختلاق وجه يحمل لحنه عليه لينجبر الكسر ؛ كادعاء أن " ذو " واقعة في خبر المبتدأ فذو الجلال هو ، الله عز وجل لا الشاعر ولا سواه ، أو أن ذلك من إلزام الأسماء الستة حالة واحدة رفعا ونصبا وجرا ، فذاك للنصب وهو لغة ضعيفة متروكة ، ولا يدعى أنه نقل الاسم كما هو على مذهب أن الأسماء لا تغير ، فها هي سورة الرحمن آخرها : (تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام) .

بيد أني – إنصافا للشاعر – أحتمل نسبة ذلك – على السهو أو الخطأ – إليه أو إلى النسخ

ومن أغلاطه – أيضا – تكرار النفي في قوله :

نادَيْتُ : مِيلوا فكُحْلي السُّهدَ فاتَّهموا ... يا ليتَ لا قلتُ : لا كُحْلٌ ولا مِيلُ (1)

وكان الصواب لا قلت : كحل ولا ميل . ويعدل الشاعر عن النصب إلى الرفع للتجنيس . ومنه – أيضا – قوله :

قدْ فَسَدَ الدَّهرُ وأبناؤهُ ... لم يبْقَ لا عَهْدٌ ولا مَوْثقُ (2)

وكان الصواب : لم يبق عهد ولا موثق .

ومن أغلاطه أيضا إدخال الباء على غير المتروك في قوله :

إياك والإسراف فيما تبتغي ... فلربما أدى إلى التقتير

واستعمل القصد الوسيط تفز به ... واستبدل التبذير بالتدبير(3)

وكان الصواب : واستبدل التدبير بالتبذير ؛ كما في قوله تعالى حكاية على لسان موسى عليه السلام : (قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير ...) (4).

ومن أغلاطه أو ضرائره المستقبحة عدم رعاية التذكير والتأنيث كما في قوله :

شَرَقَ الجفْنُ بالدّموع كما قدْ ... شَرَقَتْ بالدّماءِ صدْرُ القَناةِ (5)

والأصل : شرق بالدماء صدر القناة ، وهو القياس والصواب .

ومن ضروراته القبيحة تقصير الصوت الصائت الطويل في فعل تطيق بحذف الياء مع كون القافية مقيدة فصار الفعل إلى الجزم من غير جازم مطلقا في قوله :

يا منْ يحمِّلُ مُهْجَتي ... منْ هَجْرِهِ ما لا تَطِقْ (6)

---

١ – قسم التحقيق . ق [٧٥٠] .
٢ – قسم التحقيق . ق [٦٨٩] .
٣ – قسم التحقيق . ق [٣٦٠] .
٤ – البقرة / ٦١ .
٥ – قسم التحقيق . ق [١٤٨] .
٦ – قسم التحقيق . ق [٦٩٤] .

ومن أغلاطه جمع الفتوى على الفتاوي بالياء فنقلها من المقصور إلى المنقوص يقول :

بكيْتُ على فتىً في القبرِ ثاوي ... فأبكيْتَ المسائلَ والفَتَاوِي (١)

الاحتمالات :

وفي ديوان الشهاب المنصوري كثير من الكلمات التي تحتمل أكثر من وجه إعرابي . ومعلوم أن الإعراب فرع المعنى ، فكلما اختلف الإعراب اختلف المعنى – غالبا .

وربما كان المعنيان المحتملان أو المعاني المحتملة كلها جيدة فلا بأس ، سواء أتعمدها الشاعر ليذهب فيها القارىء كل مذهب أم وقعت بغير عمد . بيد أن بعض المواضع قد يحتمل فيه أكثر من معنى وبعض المحتمل سيء ، وهو ما نأخذه على الشاعر فيما نأخذ ، ومن ذلك قوله في المدح بالإضافة في اسم الفاعل :

"يا صارم الإسلام ".. (٢) فلهذه العبارة بهذه الإضافة معنيان محتملان أحدهما ذم مع أن المعرض مدح .

وفي استخدام حروف الجر في إحدى مدائحه النبوية يقول :

يا ربِّ لي مَدْحٌ سَما بالمصْطفى ... شَرفاً ولي ذَنْبٌ وأنت مُسَامِحُ (٣)

ولقوله : " سما بالمصطفى " معنيان أحدهما قد يؤدي به – لعمري – إلى الهلاك ، هذا وإن كان المراد من المعنيين معلوما ، فهو هنا قبيح وليس الأمر ههنا على طريقة العرب في قولهم : كسر الزجاج الحجر وخرق الثوب المسمار ، ومن الاحتمالات ما كان في حركات البناء أيضا ، وقد يكون لذلك خطره على المعنى ؛ إذ ينتج معنيان شتان بينهما كما في قوله لما أسن :

قدْ زادَ ضَعْفي ضعفه ... فآن لي أن أنقُصَا

وصِرْتُ كالعَيرِ فلنْ ... أمشيَ إلا بالعصَا (٤)

فربما كانت كلمة : "ضعفه "بكسر فسكون ففتح ، أو بفتح فسكون فضم ، فيصير المعنى مجونا .

وإجمالا فإن ذلك كله لا يغض من لغة الرجل في شيء لكونه من الندرة بأعلى مكان ، وقد يعزى إلى سهو أو خطأ لناسخ أو سهو منه أيضا ؛ إذ هو ليس سمة على شعر الرجل ، ويبعد كل البعد عن أن يشكل ظاهرة . ولقد استطاع الرجل تطويع اللغة بالضرائر الشعرية السائغة ، فصرف

---

١ – قسم التحقيق . ق [١١٠٥]

٢ – قسم التحقيق . ق [٤٣٨]

٣ – قسم التحقيق . ق [٢٠٣]

٤ – قسم التحقيق . ق [٥٤٠]

الممنوع ومنع المصروف وحرك الساكن وأسكن المتحرك ، وحذف الحركة والسكون والتنوين والحرف والكلمة والضمير ، وترخص فيما أجاز القدماء الترخص فيه .

الألفاظ الفارسية المعربة :

اللغة العربية لغة حية تعايشت مع جيرانها من اللغات ،فأثرت فيها وتأثرت بها سواء أكان هذا قبل الإسلام أم بعده " فالعرب في الجاهلية لم تكن أمة منطوية على نفسها، بل فرضت عليهم ظروف حياتهم الاتصال بمن جاورهم من الأمم سواء أكان ذلك بالتجارة أو الغزو أو الوفادة . وهذه كلها وسائل للمخالطة واللقاء ،ويستتبعها نقل الألفاظ من اللغات الأخري وتداولها بين العرب[١]

وتعد اللغة الفارسية أكثر اللغات تأثيراً في العربية بسبب الصلة القوية بين الأمتين العربية والفارسية لتجاورهما وامتزاج الأمتين والثقافتين بعد الإسلام.[٢]

وهذا بالرغم من اختلاف مجموعة اللغات التي ينتمي إليها كل منها ،فالعربية من (مجموعة أوأسرة) اللغات السامية ،والفارسية من (مجموعة أو أسرة) اللغات الهند وأوربية[٣]

وقد استخدم المنصوري ألفاظا أجنبية منها : (الدست[٤] والآس [٥] والجلنار والطست [٦] والجلاب [٧] والجامكية [٨] والجنوك [٩] والهزار [١٠] والمهرق [١١] والطليسان [١٢] وغيرها ، وهو مما يدل على ثقافة واسعة ، كما أن ذلك كان يرضي بعض ممدوحيه .

وإذا تحدثنا عن اسلوبه ، فإنا نتناول ذلك ههنا ونعني به البساطة في التعبير واستعمال ألفاظ – وإن كانت فصحى – قريبة من العامية لكثرة استعمالها ، وبساطة أبنيتها وخفتها.

١- المظاهر الطارئة علي الفصحي د.محمد عيد –القاهرة ١٩٨٠ ص ١٠٥ .

٢- الألفاظ الفارسية في شعر ابن الرومي – د.محمد محمد يونس – حوليات كلية دار العلوم العدد العاشر ١٩٨٣ ص٤٤

٣ – انظر :مقدمة لدراسة فقة اللغة – د.حلمي خليل دار المعرفة الجامعية ٢٠٠٠ ص ١٢٤.

٤- قسم التحقيق . ق : [٢٦٧] .

٥ – قسم التحقيق . ق : [١٦٥ ، ٤٨٩].

٦-قسم التحقيق . ق : [٧٣].

٧ – قسم التحقيق . ق : [١٢٤].

٨ –قسم التحقيق . ق : [١٠٦٥].

٩- قسم التحقيق . ق : [٧٣٩].

١٠ –قسم التحقيق . ق [٥٧] وغيرها .

١١ – قسم التحقيق . ق : [١١١٩].

١٢ – قسم التحقيق . ق : [١٤٨ . ٤٥٨ .]

وإذن فقد كان أسلوب الشهاب المنصوري في شعره من الأساليب السهلة ، وعباراته سلسة قريبة المأخذ . كما يلاحظ في شعره بصفة عامة اجتناب الغريب والوحشي ، وإن تجزل في مواضع كثيرة ، واتسمت لغته بالرصانة والقوة خاصة في المدائح النبوية والغزل ووصف الطبيعة ومدح كبار رجال الحل والعقد ، والذي يبدو من قبيل مراعاة مقتضى الحال ومناسبة الكلام له بالرغم من اتساع معجمه الشعرى . وقد قرب كثيرا من الألفاظ الموغلة في الفصاحة كونها مقتبسة أو مضمنه من كتاب الله عز وجل ؛ ولذا فإن شيوعها وكثرة سماعها واستعمالها ، يقربها إلى قارئ ديوانه فيجعلها سهلة المأخذ ، ويشعر بالأريحية والألفة تجاهها .

وفي هذا الباب يذكرنا شعر المنصوري بعض الشعراء من مدرسة السهل الممتنع ، أمثال بهاء الدين زهير (ت ٦٥٦هـ) الذي اتسم أسلوبه بالبساطة والبعد عن الغرابة والتعقيد واقترابه في فصاحته وفصحاه من لغة العامة .

وقد كانت صور الشهاب بسيطة مرسومة بطبع ، لذا تستوعب العين أبعادها وتستجيب لجمالها ورقتها بما يتناسب والموضوع ، وهذا مع كون المعاني قريبة تفهم وتستنبط بمجرد القراءة أو السماع ، وقد زانها كثيرا تشبيهاته وتمثيله وخياله ، فامتزجت البساطه بالمعنى الذي أكده التشبيه وقواه في النفس مع التمثيل المجرد الذي يثير التخيل الطريف في رياضة عقلية لطيفة يقول :

وكوكبٍ مِنْ أُفْقِهِ في إثْرِ عفريتٍ وثَبْ
كأنَّهُ مُحَارِبٌ يجُرُّ رمْحاً مِنْ ذَهَبْ . (١)

وهو يستخدم التعبير العاميّ (على العين والرأس) في فصحى بسيطة يقول :

عَفَّ ولا تَسْأل أخاً حاجةً تكنْ على العيْنين والرأسِ
واسْتَغْنِ عمَّن شِئْتَ من ذا الورى فلا غِنَى إلا غِنَى النَّفسِ (٢)

ولإعجابه بهذا المعنى يعيده في قافية أخرى يقول :

قُوبِلْتُ بالتَّرك ممن صِرْتُ طَوْعَهُمُ وسَرَّني أنَّهُ تَرْكٌ بلا مَيْنِ
لكنَّهُمْ وصَلُوني بعد قَطْعِهِمْ وصَيَّروني فَوْقَ الرأسِ والعَيْنِ (٣)

ويقول أيضا :

فأرْفَعُ النَّاسِ عند الله منْزلةً الكاظِمُ الغيْظِ والعافي عنِ النَّاسِ (٤)

---

١ – قسم التحقيق . ق : [٦٩]
٢ – قسم التحقيق . ق : [٤٩٥]
٣ – قسم التحقيق : ق : [٩٩٤]
٤ – قسم التحقيق : ق : [٥١١] ومثله أيضا قوله :

صن حروجهك عن إراقة مائه واحفظ لسانك عن سؤال الناس
وابخل بنفسك أن تذل لباخل فسؤاله شر من الإفلاس

قسم التحقيق . ق [٥١٧]

ومن أطيب أمثلة السهولة والبساطة قوله :

لمّا أخَذْتَ شِمَالاً   عنّا أخَذْنا يمِينَا
وكيف تَرْغَبُ في مَنْ   قَدْ راحَ يَزْهَدُ فِينَا[1]

وبعد فهذه أبرز معالم اللغة الشعرية عند الشهاب المنصوري من خلال ديوانه ، رأينا فيها تعويله الكبير على المعجم القرآني ،وضم كثير من أبعاضه إلى معجمه اللغوي والشعري ،وكذا الحديث الشريف ومصطلحات العلوم الإسلامية ومعارفها وألفاظها ؛وذلك بسبب نشأته وتشبعه بهذه الثقافة وحفظه القرآن صغيرا . وقد تكرر في شعره صيغ استعملها في المبالغة في الصفات مدحا وغزلا، كما تكررت ألفاظ بعينها في هذين الغرضين كالكرم والغيث والمطر والسحاب والجمال والحسن والبدر والغصن والغزال مع التعريج على مرادفاتها ومشتقاتها، وكلها ألفاظ تتفق والغرض الواردة فيه بتوافق مع المجالات الدلالية . وقد حاول بالمرادفة دفع التشاكل والتكرار وإبعاد السآمة والملل خاصة فيما أعاد صوغه من المعاني وإن لم يسلم في بعض المواضع .وقد كان اختياره لهذه الألفاظ في هذه المواقف موافقا لسنن العرب في كلامها وأشعارها ؛ ولذا لم يخرج كثير من شعره عن التقليد وإن أجاد المحاكاة فيه .

وقد ركب الشاعر حيل الضرائر السائغة في لغته وأوزانه وقوافيه . وقد تتسم جمله الشعرية بالطول نسبيا نتيجة توسيعه التراكيب باستعمال الإتباع والعطف وتعديد الصفات ،وكذا بالاعتراض أ ى ! وتخليل جمله جملا اعتراضية في أحيان كثيرة .

وإجمالا فقد وقع الشهاب المنصوري موقعا وسطا بين الجزالة والرصانة من جهة والبساطة والسهولة من جهة أخرى مع انتفاء العامية .واتسام لغته بالسلامة والقوة – باستثناء ما سبقت الإشارة إليه – بيد أني أجد حلقة مفقودة بين أشعار قوية جدا في هذا الديوان ،خاصة في وصف الطبيعة وفي الغزل والمدح النبوي ، وبين أشعار أخرى أقل شأنا ووزنا . وأزعم أن هذا الديوان كان بوسع صاحبه أن يجعله من عيون الدواوين العربية الشعرية لو أنه أخلاه عن كثير من الحشو في مدح من لا يستحقون المديح أو المجاملة من غير صرف كثير عناية ، وغياب الصدق والمثل والتجربة ، وهذا أما أوقعه فيما نأخذه عليه ههنا ، كذلك كان ينبغي تجافيه عن الأغراض التي لا قيمة لها في كثير من نتفه ، وإن كان قد حافظ على لغته فيها، بيد أنه كان الأخلق به وبديوانه ألا يخلط الغث بالثمين .

---

١ – قسم التحقيق : ق [١٠١٤] .

٢ـ الصـــورة

تتلخص الصورة في أنها تشكيل فني يعكس تجربة الفنان ، ورؤيته الخاصة للأشياء ، ومعاناته معها . [١] وهي تشكل أهمية بالغة في الأدب بعامة ، والشعر بخاصة ، إذ لا يخلو عمل شعري من التصوير ، فهو إحدى المكونات الأصلية لبناء القصيدة ، حتى قيل : الشعر تصوير . ولا يسمى الشاعر شاعرا إلا بالصورة .[٢] ولذا فإن الصورة قد استحوذت على عناية النقد العربي .

ويعد الخيال أول وسائل الإبداع التي تعين على رسم الصورة وتجسيد الشعور بها [٣] ، فضلا عن أدوات الشاعر من تشبيهات وأوصاف وعناصر أخرى من مكونات الصورة الشعرية التي يجسد بها الشاعر رؤيته الخاصة . ومن أجل ذلك تعد الصورة أهم لبنة في بناء القصيدة [٤] .

من هنا كانت الصورة محكا مهما في الحكم على الشاعر – وإن لم تنص على ذلك الدراسات العربية النقدية – [٥] فليست الشاعرية مجرد اقتدار على نظم كلمات لإقامة أوزان وقواف فحسب ، وإنما قوامه – مع ذلك – دقة الوصف ، وكمال التشبيه [٦]

والوصف والتشبيه اللذان يكونان الصورة يقومان – أصلا– على ما اختزن في وجدان الشاعر وقلبه من المعاني والمقدسات ، وما يستوحيه من معطيات طبيعته وبيئته ،يقول ابن طباطبا : " واعلم أن العرب أودعت أشعارها من الأوصاف والتشبيهات والحكم ما أحاطت به معرفتها ، وأدركه عيانها ، ومرت به تجاربها ، وهم أهل وبر ، صحونهم البوادي وسقوفهم السماء ، فليست تعدو أوصافهم ما رأوا منها وفيها [٧] . وهذا ما يعرف في الدراسات الحديثة بالإطار الشعري ، هذا الإطار له روافد كثيرة تمثل العناصر المؤلفة للصورة وهي :

---

١ – فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور . د .رجاء عيد .منشأة المعارف ط٢ ص ٣٩٥ .

٢ – قضايا ومواقف في التراث البلاغي د .عبد الواحد علام . القاهرة .مكتبة الشباب ١٩٨٣ ص ١٥٥

٣ – النقد العربي الحديث (أصوله ، قضاياه ، مناهجه) د . محمد زغلول سلام . القاهرة .الأنجلو ١٩٦٤ص ١١

٤ – فصول في نقد الشعر الحديث د. علي عشري زايد . القاهرة . مكتبة الشباب – ١٩٩٨ ص : ٤٩ .

٥ – الصورة والبناء الشعري د.محمد حسن عبد الله . دار المعارف بمصر – ١٩٨١ ص :١٧ .

٦ – المصطلح النقدي في نقد الشعر . دراسة لغوية تاريخية نقدية – ادريس الناقوري –ليبيا –المنشأة العامة للنشر والتوزيع ط ٢ –١٩٨٤ص ٢٧٨

٧ – عيار الشعر . ابن طباطبا – ت :د. عبد العزيز المانع .السعودية –دار العلوم للطباعة والنشر ١٩٨٥ ص ١٥ .

البيئة والطبيعة والإنسان والحيوان والطير والنبات وأداة الحرب والمقدسات الدينية وسوى ذلك • وبالرغم من أن المنصوري لم يكن بدويا ، ولم يعش في تلك البيئة العربية القديمة ، فإننا نلحظ في بعض شعره ميلا إلى تلك الحياة ، وارتباطا بها ، وتمسكا بسنن أهلها في كلامهم ، وهو ما يدل على معرفته بالشعر القديم ، وتأثره بهذا الموروث الشعري حتى أحسسنا روح الشعر القديم في كثير من شعره ، خاصة فيما استلهمه فيه من مطالع غزلية وطللية على سنة القدماء ، وكذا في استحضار الرفيقين ، والصور المعتمدة على الطبيعة • ويبدو أن الشعر القديم كان من أهم الروافد الثقافية لشاعرنا فبدا أثره جليا في شعره ، حتى غلبه الإعجاب به ، فراح يحاكي ويضمن ويخمس ويشطر ويقتبس ويأخذ

وكدأب القدماء – ألح المنصوري على عناصر بعينها في صوره ، مكررا بعض ألفاظهم في مقامات معينة ، كالبحر والسحاب والمطر ومرادفاتها وأشباهها فوظفها في مدحه مصورا بها الجود والكرم والسخاء ، وهي أعظم ما يخلع على الممدوح من صفات؛ لإضفائها معاني العطاء والتدفق والاتساع والامتلاء •••• كما استخدم الشاعر مفردات الطبيعة العلوية كالسماء والشمس والقمر والنجوم والكواكب والأفلاك ، وفي المقابل مفردات الطبيعة السفلية من الأرض والزرع والنبات والأشجار والأنهار والأزهار والجبل والبطحاء والسهل والوادي والصخر والروض •

وجدير بالذكر أن الشاعر في تأثره بالموروث الشعري وبثه هذه الروح في شعره قد اقتصر في الإفادة منه على ما يصلح للصورة في عصره وبيئته أو ما كان مشتركا • وقد أرسل المنصوري على صورته كثيرا من الألوان المنسجمة والظلال واستخدم ألفاظا كالضوء والنور والبرق والظلام والليل والنهار ، واستعان أداته المحورية المتمثلة في اللغة فأدق وبرع في اختيار ألفاظه وتحديد مراميه ومعانية . وتبلغ كيفما شاء له ، فاستعار وكنى ووصف وشبه وأتى بالبديع وغير ذلك

ضَحِكَ الرَّوضُ مِنْ بكاءِ السَّحابِ ... وتَوارتْ شمْسُ الضُّحى بالحجابِ
وَتثنَّتْ هِيفُ الغُصونِ سُكارى ... مُذْ أدارَ الغَمامُ كأسَ شَرابِ
وشَدَتْ أَوْرُقُهَا فكانَتْ قِيانًا ... آتياتٍ مِنْ لَحْنِها بالصَّوابِ
وجَرى الماءُ في الغديرِ فحاكى ... صَارمًا مُرْهَفًا بغيرِ قِرابِ
قَوَّمَتْ نَحْوَهُ الغصونُ رماحًا ... فكَساهُ النَّسيمُ دِرْعَ حَبَابِ

وثُغورُ الأقاحي ذاتُ ابتِسامٍ ... وعُيونُ الغَمامِ ذاتُ انْسِكابِ
حبّذا منْظرٌ تعجّبُ منْهُ ... ناظري في الهوى لشيءٍ عُجابِ
لغديرٍ مُسَلْسَلِ الماءِ صبٌّ ... وَهْوَ خَلْوٌ منْ لوْعةٍ واكتِئابِ
ونَسيمٍ أضْحى عليلاً رقيقاً ... لم يَذُقْ طعْمَ فُرْقةِ الأحْبابِ
ليْتَ شِعْري ما للنَّسيمِ عليلاً ... أتُرى بالنَّسيمِ في الحبِّ ما بي ؟ [1]

هو يصور ابتسام الروض في استعارة مكنية – ويعبر بضحكه عن سعادته الغامرة ، ويصور المطر كأنه دموع تنهمر من أعين السحاب ، ويجسد بهذه العناصر الخطوط الرئيسة لـ (لوحته) التي يرسمها ، ثم يضفي عليها بعض الظلال بتواري الشمس في هذه الحال ، ويصور الحركة الهادئة في تثني الغصون في نشوة الثملان تحسو خمرة الغمام ، يداعبها النسيم محركا حباب الماء على صفحة جدوله الذي ينساب صافيا لألاء وهو – يرسل وميض سيف صقيل • وهو مع ذلك لا يذهل عن الصوت فيسمعنا شدو قيان من الورق بأعذب الألحان ، وأجمل المقامات إلى غير ذلك من تفاصيل الصورة تلك المستمدة من واقع بيئته •

وفي أخرى يصف النيل فيبدع في تصويره ورصد حركة أمواجه وانسيابه ، ويلتقط بآلة تصويره منظر السفن مواخر فيه وتلاطم الماء بالشاطئ المائس الأغصان •• [2]

ومن أهم أدوات الشاعر المصور التشبيه والتمثيل وذلك للتوضيح والتقريب وضرب المثل وإتاحة قياس المجهول بالمعلوم والغائب بالحاضر كما قال:

من قاس مالم يره بما رأى ... أراه ما يدنو إليه ما نأى

ويعتمد التشبيه على مشبه به ومشبه وأداة تشبيه ووجه شبه ، وأداة التشبية المعروفة (كأن) وهذه يعتمد عليها شاعرنا في اقتدار لرسم إحدى صوره في وصف الطبيعة بمطلع إحدى قصائد المديح النبوي ويكررها في أوائل أبياته عشر مرات يقول :

كأنّ الغُصونَ المائساتِ عَرائسٌ ... تَثَنّينَ عُجْباً في ملابسِ أطْلَسِ
كأنّ قُدودَ الحُورِ حُورٌ وقدْ غَدَتْ ... تُشمّرُ عنْ ساقٍ لدى الحوْضِ أمْلَسِ
كأنّ زهورَ الأُقْحوانِ مَباسِمٌ ... تَبسّمُ في وجْهِ السّحابِ المعبّسِ
كأنّ . صَفاءَ الماءِ والظّلُّ فوْقهُ ... نَهارٌ تغشّاهُ اوائلُ حِنْدِسِ
كأنّ دويّ الرّيحِ بينَ غُصونهِ ... هَذاءُ مُحبٍّ أو حَديثُ موسْوسِ

1– قسم التحقيق • ق: [٤١] .

2– قسم التحقق • ق: [٧٩٧] .

كـأنّ سَـقيطَ الطّـلِّ في الـوّردِ وَجْنَـةٌ | يُقبِّلُهـا ذولوعـةٍ يَتَنفَّسِ
كـأنّ جُنـوحَ الشّـمسِ للغـرْبِ غـادةٌ | تُودّعُنـا في ثَـوْبِ خـزٍّ مُـوَرَّسِ
كـأنّ سـحابَ الجـوْنِ سـاقٍ مُطـاوعٌ | يطـوفُ علـى شِـرْبِ الرِّيـاضِ بـأكؤسِ
كـأنّ هَـديرَ الطّـيرِ والـدّوحُ حَوْلـهُ | تَصَـايُحُ حُـرّاسٍ بركْـبٍ مُعَـرَّسِ
كـأنّ أريـجَ الـزّهـرِ فـوْعَـةُ تُـرْبةٍ | تُفَـدّى بـآبـاءٍ كِـرامٍ وأنْفُـسِ [1]

ولا هنا يخفى ما في ذلك من بديع التشبيه الذي يبرز صورا أخاذة لبهجة هذه الطبيعة الغناء ، ومن البيئة يصور كثيرا من الدقائق في تشبيه طريف كوصفه الكانون في صورة كاريكاتورية ؛ يقول:

انظر إلى الكانون أبدى فحمه | لهبا يحركه النسيم إذا سرى
كالوجه من زنجية فتحت لنا | فمها محركة لسانا أحمرا [2]

وفي بعض صوره يوظف ذكر الحيوان كلما كان المقام مناسبا، وبحسب صفات الحيوان ، وكذا الطير وأداة الحرب ، والمقدسات الدينية ، يقول في ممدوحه :

آراؤه كالسهام نافذة | كأنها في النفوذ أقدار
خيوله الصافنات إن ركضت | لا خفقت بالجناح أطيار
كأنه في العطاء بحر ندى | وبذله النقد فيه ضد تيار (٣)

فهو يمتدح فيه سداد الرأي ، ويشبه ذلك بنفاذ السهام فيما تصيب ، لا يمنع نفوذها شيء كالقدر – وهو تشبيه باعثه عقدي – كما ينوه بفروسية ممدوحه وقوته خلال تصويره سرعة عدو خيوله "الصافنات" التي تطوي الأرض في سرعة تتواضع معها سرعة سباع الطير – وهي المثل العليا في ذلك آنئذ – وفي الإحاطة بحميد الخلال يعرج على أعظم صفات ممدوحه وهي الكرم والسخاء فيصوره بحر كرم ليس فحسب ، وإنما يكون بذله متناثرا في كل اتجاه ، ودافقا بحيث يقاوم تيار الماء .

وتارة أخرى يوظف مفردات الطبيعة العلوية في رسم صورة الكرم في ممدوحه ؛ يقول :

---

١ – قسم التحقيق .ق :[٤٩٣] .

٢ – قسم التحقيق .ق: [٤٠٣].

٣ – قسم التحقيق.ق :[٤٤٤] .

فـلا زالـت سمـاء عـلاه تبـدي ... كواكـب فضلـه مـن كـل دري

ولا بـرحـت غمـائم راحتيـه ... تجـود لنـا بقـطر بعـد قطـر [1]

وهو من الموروث الشعري ويصور القوة والشجاعة ، فيذكر الحيوان والسلاح في مدح بعض الناس ؛ يقول :

لَيْثٌ إذا وافَى العَجاجَ تَفطَّرتْ ... رُعْباً مَرارةُ كلِّ لَيْثٍ ضَيْغَمِ

وإذا السّيوفُ ظَمِئْنَ مِنْ حَرِّ الوَغى ... رَوَّى غِلَالَ تَتِهُنَّ مِنْ صِرْفِ الدَّمِ [2]

ويذكر حيوانات أخرى في معرض الهجاء والانتقاص ،وهو يصور مشهدا من مشاهد القتال والنصر والملاحقة ، يقول :

فسـل سـواراً ومـا لاقـت عسـاكره ... وفـيهم الـذنب والسـنور والفـار

ضـاقت عليـه أراضـيه بمـا رحبـت ... ممـا يحـض علـى إدراكـه الثـار

فـراح يفعـل فعـل الليـث في غـنم ... أو مـا سـتفعل في أحطابهـا النـار

فقـاده وذويـه بعـد عـزتهم ... أذلـة لهـم في المـوت أوطـار

لا غـرو إن فـر منـه قبـل ذا جـزعـا ... إن الحمـار مـن الضرغـام فـرار . [3]

ويقول :

لـولا سـرت هـوج الريـاح عواصـفا ... وسطـت علـى زهر الريـاض دبـور

لـم ينشـف المنظوم مـن در النـدى ... خـوفـا ولـم يتـلون المنثـور [4].

وفي تصوير الرشاقة والجمال يقول :

غصـن نضـير وغـزال أهيـف ... فـلا تلـم إن مـال عنـي أو نفـر . [5]

وهو بذلك يصور الحركة الجسمية .

وفي تصويره مفاتن محبوبه يشبه العيون بعيون المها فيقتصر في الاستعارة من الحيوان على ما يناسب المقام ، كما يصف فيها السحر ويوظف الليل والنهار في أضواء صورته وظلالها ؛ يقول :

رنـت بمقلـتي ظـبي زانهـا حـور ... منهـا تعلمـت الكهـان والسـحره

---

١ – قسم التحقيق ، ق : [٤٢٨] .

٢ – قسم التحقيق ، ق : [٨٨٤] .

٣ – قسم التحقيق ، ق : [٤٧٣] .

٤ – قسم التحقيق ، ق : [٤٥١] .

٥ – قسم التحقيق ، ق : [٣٨٢] .

لقــــد ضللنـــا بـــليل مـــن غدائرها ... لـــولا ألاحــت مـــن وجـــهها قمـــره .[1]

ويستعير من أداة الحرب السيف في موضع آخر لشبه فعل العيون بفعله ، كما يشبه العيون بعيون الحور ، ويصور مفاتن أخرى : يقول :

فتكــت بصـــارم لحظهــــا المشـــهور ... لمــــا رنـــت عـــن مقلـــتي يعفـــور

نشـــرت ذوائبهـــا فمـــت جـــوى فمـــن ... لـــي في الهـــوى مـــن شـــعرها بنشـــور

عـــيني علـــى منظـــوم لؤلـــؤ ثغرهـــا ... جـــادت مـــن العـــبرات بـــالمنثور

يـــا جنـــة قـــد حـــرت في روضـــاتها ... وفتـــنت مـــن ألحـــاظها بـــالحور [2]

ويقول:

أيحـــل أن ترنـــو بطـــرف شـــاهر ... ســـيفا أمـــوت بـــه وعـــيني تنظـــر؟ [3]

وقد وشىّ المنصوري بعض صوره بذكر الطير وتوظيفه بها والتشبيه به حسب صفة كـل طـير، فاختار طيوراً مغردة شادية في مواقف يحسن فيها وذكرها وذكر أخرى في موقف القوة والحذق وهي السباع وما شابهها ، وذكر ثالثة فيما اعتنقه من مذاهب العرب فيها من التطير والاستهجان ، فأكثر من ذكر الورق الشاديات في الدوح والرياض ، وكذا الهزار ؛ يقول :

انـــت شـــاد بنغمـــة الشحـــــرور ... فـــي ريـــاض المنظـــوم والمنثـــور [4]

ويقول :

غنـــى الهـــزار عـــلى تشـــبيب نسمتهـــا ... وصفـــق النهـــر حتـــى أرقـــص الشـــجرا .(٥)

ويعجب شاعرنا بالباز فيشبه به في مديحه وذلك فى تصوير الحذق ؛ يقول :

مـــا أنـــت إلا البـــاز فـــي صيـــد الثنـــا ... حـــذقا ، وهـــل صيـــد يفـــوت البـــازا ؟ (٦)

ويقول :

وأصـــبحت أوجــــه الأيـــــام مســـفرة ... وزال عـــــنهن أقتـــــار واقتـــــار

تتـــيه زهـــوا عـــلى الأمصـــار قاطبـــة ... وبـــازهـــا بجنـــاح النصـــر طيـــار .(٧)

---

١ – قسم التحقيق ، ق: [٣٦٢] .

٢ – قسم التحقيق ،ق : [٣٧٥]

٣ – قسم التحقيق ،ق : [٣٦٧] .

٤ – قسم التحقيق ،ق : [٣٤٣] .

٥ – قسم التحقيق ،ق : [٣٨٧] .

٦ – قسم التحقيق ،ق :[٤٩٢] .

٧ – قسم التحقيق ،ق :[٤٤٣] .

وذكر الغراب كثيرا في معارض التشاؤم والفراق ، وارتباطه بذلك ، وهو دأب قديم ، حصله شاعرنا من الموروث الشعري مقرا العرب على عقيدتهم فيه ، كما حط من طيور أخرى مماثلة . وذلك للسبب ذاته ؛ يقول :

قل للذي قد رضيت نفسه ... بالبوم طيراً فاتك الباز . (١)

كما يتمسك الشاعر بعقائد العرب في السحر ومضرب مثله (هاروت وماروت)؛ يقول :

يَـوَدّ هاروت وماروت لو ... تعلّما من لفظها الساحر . (٢)

ويتمسك بمثلهم العليا ، يقول في وصف الكرم :

يا من له باع طويل في الندى ... يد حاتم ليست تقاس بشبره . (٣)

ويتجلى في شعر المنصوري ذكر المقدسات الدينية ، فيذكر الأنبياء ومعجزاتهم وصفاتهم كثيرا في شعره كما في قوله مادحا :

تحاكي عصا موسى بألفاظك التي ... إذا ألقيت من فيك أبطلت السحرا . (٤)

وقوله :

فيا سروري ويا هناني ... قد جاء من يوسف البشير . (٥)

وفي ديوان المنصوري من ذلك مطولاته في المديح النبوي الحافلة حفولاً بذكره صلى الله عليه وسلم ومناقبه وصفاته ومعجزاته ووصف كماله وفضله ، كما تحفل بذكر الأنبياء عليهم السلام ، ويتردد فيها كثيرا ذكر المقدسات الدينية وشواهد ذلك يعسر إحصاء كثرتها (٦)

وللمنصوري في ذكر الكعبة المشرفة حظ عظيم فقد ذكرها وصورها في مقطوعاته ، وله فيها أيضا مطولة بديعة منها :

طَرَقَتْ خَيالاً في دُجى الإظْلامِ ... فاصْطدتُها بحبائلِ الأحْلامِ

قلْبي يميلُ إلى شَقائقِ خَدِّها ... ويَميلُ خاطِرُها إلى النَّمّامِ

لما بكيْنا للوداعِ اسْترجَعَتْ ... فاسْترجَعَتْ قلْبي إلى الآلامِ

محتِ الدموعَ بكُمِّها منْ خَدِّها ... فأرتْ سَقيطَ الطَّلِّ في الأكْمامِ

سيري إليها يا صَبا بتحيَّتي ... وإلى حِماها فاذْهبي بسَلامي

---

١ - قسم التحقيق ، ق : [٤٨٦] .

٢ - قسم التحقيق ، ق : [٤٠٠] .

٣ - قسم التحقيق ، ق : [٣٧٣] .

٤ - قسم التحقيق ، ق : [٣٤٨] .

٥ - قسم التحقيق ، ق : [٣٨٩] .

٦ - راجع المديح النبوي في هذه الدراسة .

إنّي لأطمعُ أنْ أراها في الكَرى ... لو صَالحتْ بيْني وبين مَنَامي

ناديتُ هل تَشْفي السَّقامَ بنظْرةٍ ... قالتْ : سَقامُ لم يَزَلْ بسَقامِ

مازلْتُ أبكيها دماً بمَدامعي ... مقْروحَةً لم أنْتفِعْ بدوامِ

خَوْدٌ إذا سَاوَمْتُها منْ وصْلِها ... سَهْماً رمَاني طَرْفُها بسِهامِ

حَسُنَ النَّسيبُ بوصْفِ مْعْناها كما ... حَسُنتْ مَدائحُ مَنْ عنيهِ سَلامي .[1]

---

١ – قسم المحقق ، ق : [٩٢٨].

وقد مهر الشهاب المنصوري في إيراد أنواع البديع في غير تكلف – كثيرا . ويبدو أن الإكثار من أنواع البديع كانت سمة ذلك العصر ، بيد أن العناية به تختلف من شاعر لآخر ، كما أن العناية ببعض الأنواع أكثر من غيرها تختلف من شاعر لآخر .

الجناس :

لقد أمسك الشهاب من كل نوع من أنواع البديع بطرف ، بيد أن اللافت للانتباه هو ميله إلى الجناس والمطابقة [1] أكثر من سائر الأنواع . وقد برع في الإتيان بنماذج من الجناس في غير تكلف– غالبا – وكان الجناس عنده إلى جانب كونه محسنا لفظيا مظهرا من مظاهر ثرائه اللغوي وتنويعه ومعرفته بالفروق اللغوية ، والجذور المعجمية ، واتفاقها وافتراقها ، واقترابها وتباعدها وتصاقبها وصيغها واشتقاقاتها وغير ذلك . وأمثلة هذا النوع جد كثيرة ، ويليه الطباق وغيره . ومن أمثلة الجناس في ديوان الشهاب المنصوري ما يأتي :–

- تَكْلِيمُهُ بالكلامِ وهْوَ فَتًى   أنْكَى من الكَلْمِ عنْدهُ الكَلِمُ [2]
- قدْ طابَ عنّا لك ارْتقاءٌ   وطابَ منّا لك ارْتِقابُ [3]
- فلا تلُمْني على عِتابٍ   فربّما يَعْذُبُ العِتابُ [4]
- الحامديّ أبي المحامدِ والذي   أنْسَى به مَنْ سَادَ في أنْسابِهِ [5]
- يا مَنْ أذلّتني لعزّ جَنَابِهِ   فَتَكاتُ ذي دَعَجٍ علَى جَنابِهِ [6]
- وَهَمَتْ أعينُ السّحابِ فَرَوتْ   كل عَينٍ منْ وَدْقِها كلّ غَيْنِ [7]

وفي بعض المواضع أسرف المنصوري في إيراد الجناس ، فسمج شعره كما في جواب قصيدة أرسلها زين الدين الدماصي :

---

١ – انظر في تعريفهما تحرير التحبير ١٠٢ – ١١٥ .

٢ – قسم التحقيق .ق : [٩٠٨] .

٣ – قسم التحقيق .ق : [٦٨].

٤ – قسم التحقيق .ق : [٦٨].

٥ – قسم التحقيق .ق : [١٣٥].

٦ – قسم التحقيق .ق : [١٣٥].

٧ – قسم التحقيق .ق : [١٠٣٧] .

أَزَينَ الذِّينِ عَهْدَكَ لن أَخُونا   وكَيْفَ وأَنْتَ في التَّقوى أَخُونا
وأَنْتَ مِنَ المودةِ في عَرينٍ   ونحْنُ وأَنْتَ عنْهُ ما عَرينا
وها دمْعي مَعينٌ أسًى وشَوْقًا   فمَنْ لي أن تَكُونَ لهُ مُعِينا
وإنِّي ياسَمينَ الودِّ عبْدٌ   لذي وُدٍّ يُحاكي الياسَمينا
وكُلُّ فتًى تعاصَى أن يَلِينَ   فذلك لا تَلِيهِ ولا يَلِينَ
فقد أقْسَمتُ بالباري يَمِينًا   أبى طَبْعي لديْها أن يَمِينا
بأنَّكَ مِنْ عُيُونِ ذوي المعَاني   فَسَلْ مِنِّي الجوانحَ والعُيونا (١)

ومن الطباق قوله :

- حَديثُ مَدامعي فيها صَحيحٌ   وجفْني مثلُ جَفْنيها سَقيمُ (٢)
- يدُ الثَّمانِيَنَ منكَ دانيةٌ   والمرءُ فيها وُجُودُهُ عَدمُ (٣)
- وفي نَعْمةٍ تُرْضي الوليَّ بلا شَقا   وفي راحةٍ تُبْكي العدوَّ بلا تَعَبْ (٤)

---

١ – قسم التحقيق . ق : [١٠٥٣] .

٢ – قسم التحقيق . ق : [٨٩٠] .

٣ – قسم التحقيق . ق : [٩٠٨] .

٤ – قسم التحقيق . ق : [١٢٠] .

الاقتباس

الاقتباس : فرع من فروع التضمين وقف عليه قدامى البلاغيين ، وأفرد له ابن المعتز (٢٩٦ هـ) مبحثا في كتابه البديع سماه حسن التضمين وأورد عليه أمثلة [١] ويفرق بعض البلاغيين بينه وبين التضمين بان التضمين في الشعر بالشعر ، والاقتباس في الشعر والنثر بالقرآن والحديث [٢] بل نجد ابن حجة الحموي يقصر الاقتباس على القرآن الكريم وحده . [٣]

وقد كان أدباء العربية على اختلاف عصورهم مولعين بالاقتباس من القرآن الكريم الذي يتخذون منه حلى لأقوالهم في خطبهم ورسائلهم ، بل كانوا يرون تعرية أقوالهم عن شئ من الاقتباس القرآني عيبا . [٤]

والاقتباس باب متسع من أبواب البلاغة العربية يبدو في الدرس البلاغي دقيق الالتباس بمباحث بلاغية أخرى قريبة منه ، تشترك معه في بعض السمات الخاصة ، وقد تجتمع معه في وحدة المنبثق ؛ أي إنها تشترك معه في أصل واحد تتفرع عليه مباحث متعددة ؛ أو أن يلتبس الأصل بالفرع لدى بعض البلاغين ، فينجم عن ذلك خلط بين هذه الألوان [٥].

الاقتباس والمعنى : لاحظ البلاغيون أن الاقتباس على ضربين ، ضرب لا ينقل النص المقتبس عن معناه الأصلي والآخر ينقله .

الاقتباس واللفظ : وهو على ضربين أيضا ؛ فمنه ما يكون بلفظه وهو الشائع خاصة في النثر ، وقد استنكروه في القرآن ، والآخر جوزوا فيه تغيير اللفظ بزيادة أو نقصان أو تقديم أو تأخير.... [٦]

---

١ – البديع لابن المعتز (٢٩٦ هـ)بعناية كراتشقوفسكي – لندن – ١٩٣٥ م ص ٦٤ .

٢ – الإيضاح للخطيب القزويني (٧٣٩ هـ) تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي –بيروت – دار الكتاب اللبناني – الطبعة السادسة .

٣ – خزانة الأدب : لابن حجة الحموى ت (٨٣٧ هـ) – القاهرة – (مصورة عن مطبعة بولاق). ١٣٠٤ هـ ص ٤٤٣.

٤ –انظر مقال الدكتور : حسن عباس : الاقتباس من القرآن – ضمن مجموعة مقالات لأعضاء هيئة التدريس بقسم اللغة العربية بآداب طنطا (قراءات في الأدب واللغة) الناشر – كلية الآداب – جامعة طنطا – الطبعة الثانية – ٢٠٠٣ م ص ٣٥ .

٥– السابق : ٣٣– ٣٧ .

٦ – نفسه .

وقد كان لنشأة الشهاب المنصوري على حفظ القرآن الكريم أثر بالغ ووضوح يميز لغة هذا الرجل في شعره فقد استعان محفوظه في استخدام كلمات يتعذر إحصاؤها وضعت أسس معجمه اللغوي ، وأقامت معظم بنائه فأعانته على إيجاد قوالب لفظية جيدة يصب فيها كثيرا من معانيه ، ويبث بها كثيرا من مشاعره ، ويحملها دلالات جديدة ويطوعها . ولا يجد قارىء شيء من ديوان شاعرنا شيئا من صعوبة في استجلاء ذلك من خلال اقتباساته وتضميناته

وقد اقتبس الشاعر في كثير من قصائده من القرآن الكريم فأثرى ذلك لغته ومعانيه ، وكان جيدا في مواضع أحسن فيها المناسبة والانتقاء في الاقتباس وأجاد الوصل بين السوابق واللواحق فلم يبدُ تكلف أو اصطناع ، بيد أنه أسرف في الاقتباس في بعض المواضع وتكلف بوضوح مشين ، وكأن الرجل لكثرة قرضه الشعر ضاقت عليه القوافي والمعاني بما رحبت ، وشعر أنه ما غادر من متردم ، فعمد الشاعر في صناعة بعض قوافيه إلى بعض الفواصل القرآنية يقتبس منها أو يقتبسها ، فيختار رويه وقافيته على أساس فاصلة قرآنية تناسبه ، ثم يستعين الفواصل القرآنية ومعانيها في السورة المختارة حين تعوزه الألفاظ ، وتعييه التقفية ؛ ولذا فإن مستواه الإبداعي يتدنى في هذا المقام ، إذ يتتبع الفواصل القرآنية محاولا توظيفها فتبدو مفتعلة متكلفة لديه يحاول فيها تلفيق المعاني ، فمثلا يقول في بعض ممدوحيه مقتبسا من سورة الإنسان :

وأدار الهناء كأسا عليكم	وسقاكم منها شرابا طهورا
ووقاك الإله في كل يوم	ساعة كان شرها مستطيرا
فلعمري أنت الكريم الذي لا	زال بالفضل سعيه مشكورا
قسما صادقا بمن جعل الإنـ	ـسان من فضله سميعا بصيرا
إن جدواك لا تريد عليها	من جزاء ولا تريد شكورا
زين الله حر وجهك بالبشـ	ـر ولقاه نضرة وسرورا
ياله في السماح وجها طليقا	لا عبوسا جهما ولا قمطريرا
زاده الله بالمشيب جمالا	فحسبناه لؤلؤا منثورا [1]

ومثل ذلك أيضا اقتباسه فواصل سورة الطور في عدة أبيات [2]

وغير ذلك [1] ومما يدل على ولوعه بالاقتباس مدحه به يقول لشهاب الدين الحجازي:

١-قسم التحقيق . ق:[٤٤٨].

٢-قسم التحقيق . ق:[٣٣٩].

وكـم سـمعنـا لـك اقتباسـاً ... يخبـرنـا أنـك الشهـاب[2]

وكان من إسرافه أن يكرر الاقتباس باختلاف يسير في اللفظ يقول :

روضـة أينعـت بفـاكهـة مـن ... حسـن لفـظ كثيـرة وشـراب[3]

من قوله تعالى : (يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب)[4] ثم يقول في موضع آخر

إذا سـرحـت فيهـا عيونـي تمتعت ... بفاكهـة مـن حسنهـا وشـراب[5]

وفي بعض اقتباسه كان مسيئا من جهة المعنى ، إذ كان يحرف كلام الله عن مواضعه . يتخذه هزوا ليلهو به في مراودة ماجنة بالألفاظ بين المعنى القرآني للآية المقتبس منها من جهة وبين المعنى الماجن من جهة أخرى في تورية قبيحة المعنى .[6] وإن كانت حسنة الصنع من الناحية الفنية ، وحسبنا للإيضاح قوله :

جاريتـان جاءتـا ... كلتاهمـا مبـادرة

والله يـدري أننـي ... أريـد حـرث الآخـرة[7]

كما كان للشاعر اقتباس من الحديث الشريف [8] وكذا من الشعراء السابقين والمعاصرين له ،وكذا من الحكمة العربية والأمثال السائرة وغير ذلك توسعة لمعجمه ومعانيه وإثراءً لديوانه من روافده الثقافية المتعددة ؛ فمن الاقتباس من الحديث الشريف قوله :

ومـن مسـيرة شـهر راح ينصـره ... رعـب لـه سـطوة الضـرغام في الخمـر[9]

ومن اقتباسه الأمثال العربية — فضلا عن الاقتباس القرآني :

ـ ألا إنمـا الـدنيا سـراب بقيعـة ... وخلـب بـرق واعـتراض سـنات[10]

ـ طـاء العطـاء بكفيـه مكـررة ... حتمـا فمـا هـو إلا حـاتـم الطـائي[11]

---

١ – انظر قسم التحقيق . ق : [١١٠٩ ، ٤١٣ ، ٤١٩] .
٢ – قسم التحقيق. ق : [٦٨].
٣ – قسم التحقيق .ق : [٨٢].
٤ – سورة ص / ٥١.
٥ – قسم التحقيق .ق:[٩٤].
٦ –حسبنا أن أثبتناه في التحقيق رعاية للأمانة العلمية فلا نعيده وليطلب من ثم . قسم التحقيق ق:[١٦].
٧ – قسم التحقيق . ق : [٤٦٢] .
٨ – انظر :قسم التحقيق ق : [١٩٠ ، ٩٥٣ ، ١١١٢] .
٩– قسم التحقيق . ق : [٤٤٦] والحديث المقتبس في صحيح البخاري ١١٩/١/١ ، مسلم ٤٠٣/٥.
١٠ – قسم التحقيق. ق:[١٥٣] . وبرق خلب مثل. المستقصي في أمثال العرب للزمخشري (٥٣٨هـ) ت . محمد عبد المعيد الهند صيدرآباد ١٩٦٢ . ٥٥/١ ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي (٤٢٩هـ) دار المعارف بمصر ١٩٨٥ ص ٦٥٤ .
١١ –قسم التحقيق .ق: [١٠] وحاتم الطائي مضرب المثل في الكرم . انظر : مجمع الأمثال للميداني (٥١٨هـ) ت محمد أبو الفضل – الحلبي ١٩٧٩– ٩٧٧ . المستقصي ١/ ٥٣ ، وثمار القلوب ٩٧ .

كما اقتبس الشاعر من الحكم العربية ، وهو ما أوضحناه في تناولنا لغرض الحكمة في شعر الشهاب المنصوري شاعرنا هذا .

التضمين

وهو قريب من الاقتباس ، ويدل على إعجاب الشاعر بشيء من القول ، كما يدل على ذوقه وانتقائه وقدرته على المناسبة اللفظية والمعنوية ، وخلق جو من سياق الحال المتفقة .ويعرفه بعضهم بقوله : " هو أن يضمن المتكلم كلامه كلمة من بيت أو من آية أو معنى مجردا من كلام أو مثل سائر أو جملة مفيدة أو فقرة من حكمة " (١).

وقد ضمن الشهاب الأمثال العربية السائرة والحكم والشعر كثيرا جدا ، وهو يدل على معرفته واتساع ثقافته العربية ، وحذقه في تأليف الكلام والمناسبة بين أطرافه .

كذلك ضمن الشهاب المنصوري آيات من التنزيل العزيز وأفرط كل إفراط في تضمين ، ذلك الرافد الأعظم من روافد ثقافته الذي تجلى تأثيره في شعره ، فيقول :

حَسْبُها مَنْ لطَافةٍ أنها (لم ... يَخْلقْ مثلها في البلادِ) (٢)

ويقول :

وصَنْتُ نَفْسي عمَّنْ ... (أعطَى قليلاً وأكْدى) (٣)

والأمثلة جد كثيرة . وكما ضمن الشاعر آيات القرآن الكريم فإنه قد ضمن شعراً لبعض الشعراء في بعض قوافيه مما اتفق ، فعلى حين يقول النابغة الذبياني :

يا دارمي بالعياء فالسند ... أقوت وطال عليها سالف الأبد (٤)

نجد الشهاب يقول :

وقوتي بكمُ ترْجو الشّفاءُ وإنْ ... (أقْوَتْ وطالَ عليْها سالفُ الأبدِ) (٥)

ويضمن ثلاثة وعشرين بيتا لابن الفارض وقد وقع اختلاف بين التاج بن شرف والبرهان البقاعي في عقيدة ابن الفارض أولها :

بينَ البقاعي وبينَ التّاجِ منْ شَرفٍ ... (ما بينَ مُعْتَركِ الأحْداقِ والمهَجِ) (٦)

---

١ – تحرير التحبير لابن أبي الإصبع المصري (٥٨٥ – ٦٥٤ هـ) تحقيق : د . حفني شرف – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٩٥ ص ١٤٠ .

٢ – قسم التحقيق ق . [٢٤٠] . تضمين من سورة الفجر / ٨ .

٣ – قسم التحقيق . ق : [٢٦١] تضمين من سورة النجم / ٣٤

٤ – ديوان النابغة الذبياني ت محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف ١٩٧٧ ص ٧٥ .

د – قسم التحقيق ق: [٣٠٥] .

٦ – قسم التحقيق ق: [١٨٤] وأبيات ابن الفارض (٦٣٢هـ) بديوانه . ت عبد الخالق محمود . القاهرة .دارعين ١٩٩٥ ص٣٣١ .

وفي قافية أخرى يقول ابن الفارض :

قلبي يحدثني بأنك متلفي روحي فداك عرفت أم لم تعرف[1]

ويقول الشهاب مضمنا :

كم قلت شعراً راح ينشد نظمه (قلبي يحدثني بأنك متلفي)[2]

وكذا قول الشهاب :

اذا انفتحت ندى لمؤمليها تحاكي الأقحوانة في نداها[3]

هو تضمين لقول مجنون ليلى :

وهل رفت عليك قرون ليلى رفيف الأقحوانة في نداها[4]

وفي قصيدة عدها ٣١ بيتا يمدح النبي صلى الله عليه وسلم مضمنا أعجاز أبيات إمرئ القيس :

(قفا نبك) يقول :

خليلي إن وافيتما ربعها الخلي (قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل)

سقى الله ربعاً كان بالأمس آهلاً (بسقط اللوى بين الدخول فحومل)[5]

التخميس :

هو أن يضيف الشاعر إلى صدر بيت من شعر غيره ثلاثة أشطر من نظمه هو ،ثم يأتي بالشطر الثاني للبيت الأصلي فيصبح هذا البيت خمسة أشطر بدلا من شطرين .[6]

وطبيعي أن التخميس ضرب من الإعجاب والمحاكاة ، فلا يحاكى إلا الأنموذج الجيد ، ومن ثم فإن الشاعر يبرز ذوقه في الانتقاء حين يعمد إلى التخميس ، ويستعرض قدرته على تمثل شاعرية صاحب هذا الأنموذج ، بحيث يقترب ما استطاع من لغته ونظمه ومعانيه ، حتى ينخرط قريضه في سلك قريض من يحاكي وبالعكس ، ويجانس بين المعاني حتى ينصهر الكلامان ويذوب كل منهما في الآخر بقدر إجادة الشاعر الثاني ، وليس يكون ذلك إلا أن يقتدر على اللغة ويستطيع تطويعها وفق مراده ، وتذليلها طوع غرضه ، وهي موهبة لايؤتاها إلا الأقلون .

---

١ – ديوانه ١١٧ .

٢ – قسم التحقيق . ق : [٦٤٧] .

٣ – قسم التحقيق . ق : [١٠٨٧]

٤ – ديوان مجنون ليلى – تحقيق إبراهيم صادق فوزي – دار المعارف للطبع والنشر ص٣٣ .

٥ – قسم التحقيق . ق : [٧٤٩] وأبيات امرئ القيس بديوانه تحقيق محمد أبو الفضل القاهرة دار المعارف – ط٢– ١٩٦٤ ص ١٩٧ وشرح المعلقات السبع للزوزني دار الكتاب العربي بيروت لبنان ١٩٨٤ ص ١٥ .

٦ –المعجم المفصل : ١١٨ .

ومن الشعراء الذين خمس الشهاب بعض شعرهم بين المصراعين ابن نباتة [1] وابن العفيف [2] وعبد القادر الجيلاني [3] وأبو الفضل بن وفا [4] والوأواء الدمشقي [5]

كما أثبت الشاعر براعته في تخميس لامية كعب بن زهير الشهيرة مرة [6] ومرة أخرى فيما أسماه تخميس البردة الكعبية [7] باختلاف بين التخميسين لاظهار القدرة اللغوية والشعرية .

ومعلوم أن لامية كعب من عيون الشعر العربي في لغتها وألفاظها ومعانيها وبلاغتها، وفي غزلها ومديحها ، وقد كانت سنة للشعراء تتبع وماغره بتخميسها إلا ثقته بشاعريته ولغته . وينضاف إلى ذلك مانجده من طول النفس الشعري في تخميسه بردة الإمام البوصيرى بين المصراعين [8] .

التورية :

وقد كان الشاعر مولعا بالتورية وهي "أن تكون الكلمة تحتمل معنيين ، فيستعمل المتكلم أحد احتماليها ويهمل الآخر ، ومراده ما أهمله لاما استعمله [9]

وقد أفرط الشاعر في التورية لميل في طبعه إليها لكونها ضربا من الرياضة العقلية في صورة مصغرة من الألغاز ،كما أنها تعتمد على الذكاء والفطنة والقدرة اللفظية والدراية بمعاني الجذر المعجمي وما يحتمله منها مع الحذق في تقليب الكلام على وجوهه .

وقد وظف المنصوري ذلك في أغراض شعره . والحق أنه أجاد فيه وإن كان لا يحمد له الإفراط في ذلك . ومن توريته في غرض المدح ، يقول في ابن جمعة :

بَدْرُ تِمٍّ مُذْ قَرَّطَرْفي منْهُ	بطلوعِ شَاهدْتُ أحْسَنَ طَلْعَهْ
عجبًا كيف فَاقَ أهْلَ المعاني	في فُنونِ العُلومِ وهْوَ ابْنُ جُمْعَهْ [10]

---

١ -قسم التحقيق . ق : [٥٢٩] .

٢ - قسم التحقيق . ق : [٥٥٨ ، ٥٥٩] .

٣ -قسم التحقيق . ق : [١٣٨] .

٤ -قسم التحقيق . ق : [٦٧٥] .

٥ -قسم التحقيق . ق : [٦٧٦] .

٦ -قسم التحقيق . ق : [٨٦١] .

٧ -قسم التحقيق . ق : [٨٦٢] .

٨ -قسم التحقيق : ق : [٩٦٩] .

٩ - تحرير التحبير : [٢٦٨] .

١٠ -قسم التحقيق . ق : [٥٩٢] .

فهو يراود بالتورية بين اسم ابن جمعة ومعناه أي من عمره أسبوع ، والمعنى الأول ذم فقد يعد هجاء في معرض المدح [1] ويوظف ذلك أيضا في الهجاء والذم فيقلب المعنى في تورية يقول:

قيلَ عابَ ابن جمعةَ لك معنًى كلَّما رُمْتَ رفْعَهُ رامَ وضْعَهْ

قلت: فَهْمُ ابن حِجّةٍ كان عنْهُ في حِجابٍ . فكيف فهْمُ ابنِ جُمْعَهْ [2]

وهكذا يبرز الشاعر قدرته على تقليب اللفظ على وجوهه ، واستعماله في المعنى وضده .

وقد استخدم المنصوري التورية فيما يقبح ذكره ليتماجن تلميحا لا تصريحا ؛ يقول :

قُلْنَ لي كَمْ نُضِلّ عقْلَ مُحِبٍّ في هوانا بكلِّ خَدٍّ ونَهْدي [3]

وهو هنا يكلمة " ونهدي " ويراود بها بين الاسمية " النهد " والفعلية : " نهدي " من الهداية وفي قافية أخرى تراه غلاميا ماجنا، ولكنه يتوارى بتورية لفظية ، يقول – فيمن اسمها كحلا :

ذو جَمالٍ يُحَبُّ ذاتَ جَمالٍ قلْتُ يابدْرُ : ما اسْمُها ؟قال : كَحْلا

قلْتُ : طابَ الشَّرابُ . قال : نعَمْ منْ فَمِ كَحْلاَ . فقلتُ : من فَمِكَ احْلى [4].

فهو يراود باللفظ بين معنيين أحدهما (فم كحلا) والآخر :(فمك أحلى) وهو يختلس همزة القطع "أحلى "ويجعلها وصلا لصنع هذه التورية .

وقد كان من تورياته ماهو محظور المعنى لعبثه وإساءته إلى بعض المعاني المقدسة يقول في غلامية له:

أقولُ لخلٍ تَزلُّ فَتكاتُهُ مُقَسَّمةٌ بينَ الملاحةِ والطَّرَبْ

أما تَنْتَهي عنْ قَعْدةٍ في مُحَرَّمٍ فقالَ : ولاعَنْ شَهْوةٍ لي في رَجَبْ [5]

فهو يراود بالتورية بين معنيين في كل من " محرم " "و " رجب " الأول الشهر ، والتحريم ، والآخر : الشهر ، والعلم مسمى "رجب ".

كما يقول فيمن اسمه حمزة :

وليلٍ زارَ حمزةُ في دُجَاهُ وبَاتَ مُعانقي تَحْتَ الغطاءِ

فبتُّ أُفَرِّقُ الأحزانَ عنّي واجْمَعُ بينَ حَمْزةَ والكِسائي [6]

---

١ –انظر : تحرير التحبير [٥٥٠] .
٢ –قسم التحقيق . ق : [٦٢٠] .
٣ – قسم التحقيق . ق :[٢٩٨] .
٤ – قسم التحقيق ق : [٨٣٠] وفي صياغة أخرى يقول في ذلك المقام : وفتاة تدعى بكحلا سبتني رمليح بحسنه أتملى قال : أي الفمين أحلى مذاقا من أخيه ؟ نادبته فمك أحلى قسم التحقيق . ق : [٨٣١] .
٥ – قسم التحقيق . ق : [١٣٤] .
٦ – قسم التحقيق . ق : [٦] .

فهو يوري بحمزة بين غلامه المسمى حمزة ، وحمزة أحد القراء السبعة ، وبالكسائي بين الغطاء والإمام القارئ ، أحد السبعة أيضا .

فهذه المعاني – وكذا المجون – لا شك في عدم جوازها لرجل مسلم يحفظ كتاب الله عز وجل ويعد في كبار علماء عصره ،كما لا يليق ذلك بأحد القضاة والخطباء – وإن أجاد فيه .

الاكتفاء :

ويعد من علائم الاقتدار اللفظي الاكتفاء ،الذي يدل موجود الكلام فيه على محذوفه ، وهو أن يكتفي الشاعر ببعض الجملة في قافيته تاركا بعضها الآخر ؛ لأنه مفهوم من سياق الكلام وقد يكون المحذوف كلمة وقد يكون جزءاً من الكلمة [1]

وقد أجاد المنصوري في بابه ، واستخدمه في كثير من أغراضه حتى في الرثاء ؛ فقال يرثي النواجي :

رحِمَ اللهُ النَّواجيّ فقَدْ	فَقَدَ الدُّنيا وأبْقَى ما رَوَى
وانْطَوى في شُقَّةِ البينِ فيا	حَسْرَةَ المشْتاقِ منْ بعْدِ النَّوى [2] [جى]

وقد جمع ديوان الشهاب من مثل ذلك أمثلة عديدة [3].

---

٢ – الشفا في بديع الاكتفا للنواجي .ت محمود أبو ناجي . بيروت ، مكتبة الحياه ١٤٠٣ هـ ص٢٦ .

٣ – قسم التحقيق . ق : [١١٠٧] .

٣ – قسم التحقيق مثلا : ق : [٧٢١ . ١٣٧ . ٧١ . ٤٦٥ . ٥٦٨] .

التشـــكيل المـوســـيقى

تعد الموسيقى عنصراً رئيسا في الشعر ، وهي تتألف من وزن وإيقاع وقافية، ومنها يختلف التشكيل الموسيقى الذي "ينشأ عن الوقت الذي تستغرقه قراءة القصيدة في إطار من الـــزمن ، ويختلف باختلاف إيقاع البحور ، ولذا يكون التشكيل الموسيقي أكثر اختلافا من بحر إلى بحـــر أكثر من بقية الأشكال. وإذا تساوت التفعيلات في البحور المختلفة، فلابد أن تأخـــذ إيقاعـــا مستقلاً نابعاً من تركيب البحر. حتى المتشابهة التفاعيل؛ ويـــرتبط التشـــكيل الموســـيقى فيهـــا بالصوت.

ومن عناصر القافية " أتناول التشكيل الموسيقي في ثلاثة أقسام، أدرس في القســـم الأول: الأوزان الشعرية ، وفي القسم الثاني : القافية ، تعريفها وأشكالها ، وفي القسم الثالث ســـأدرس الإيقاع وارتباط القسمين الأولين به.

(أ) الـــوزن

حظي الوزن باهتمام النقاد العرب القدماء ،فالوزن كما يقول ابن رشيق القيرواني : "أعظم أركان حد الشعر، وأولاها به خصوصية" . [1]وتأتي الأهمية البالغة للوزن من أنه : " مشتمل على القافية جالب لها ضرورة ، إلا أن تختلف القوافي فيكون ذلك عيبا في التقفية لا في الـــوزن"[2] . والقصد هنا قوافي القصيدة والمقطوعة وليس المخمسات وما شاكلها، وهو ما أشار إليه ابن رشيق احترازًا من اللبس وقصدا للدقة . ويبقى الوزن أهم عناصر الشكل الشعري والفارق الجوهري الذي لا يختلف عليه النقاد في التفرقة بين الشعر وفنون القول الأخرى ، ويتضح ذلك من قـــول ابن سنان الخفاجي " فالفرق بين الشعر والنثر بالوزن على كل حال، وبالتقفية إن لم يكن المنثور مسجوعاً على طريق القوافي في الشعر". [3]

كما يشكل الوزن القدر الأكبر من موسيقي الإطار وهو " ما يتولد من إيقاع موسيقي عام في تركيب الأصوات في القصيدة بمقتضى "الوجوب" ونعني بالوجوب ما يندرج في اختيـــارات الشعر المبدئية في نظم الشعر، ويشمل ذلك البحور والقوافي. ويناط بالوزن وظائف يؤديهـــا في الشعر منها . أنها تكسب الشعر موسيقى، والموسيقى بدورها تعني اللحن ، والشـــعر بطبيعتـــه

---

١ – العمدة: ١٣٤/١

٢ – العمدة : ١٣٤/١.

٣– سر الفصاحة : ٢٧١.

قابل للتلحين ، والوزن يقوم بتثبيت المعنى وتأكيده . وهو فوق ما تقدم "يدل على حالة الشاعر النفسية ويكشف عنها. والوزن من حيث هو علم يعين على معرفة صحيح الشعر من مكسوره ، كما أن النحو معيار الكلام يعرف به معربه من ملحونه " .[1]

وترى بعض الدراسات أن :

للوزن علاقة بحالة الشاعر النفسية ففي "الغزل الثائر العنيف أحرى بالشاعر أن يـنظم في بحـور قصيرة ومتوسطة . وفي حالة الهلع ووقت المصيبة تتطلب حالته وزنا قصيرا يتلاءم وسرعة التنفس وازدياد نبضات القلب" ذلك لأن الوزن الذي حمل فيه مشاعره هو " الموسيقى الـتي تحـاكي الحالات المتعددة للنفس وتخيل الانفعالات المتعددة التي يمكن أن تتخلق داخل النفس الإنسانية" .

وقد نظم المنصوري على بحور الطويل والبسيط والوافر والكامـل والرجـز والسـريع والخفيف والهزج ولم أجد له شعرًا من المضارع أو المقتضب .

وسيظهر هذا الأمر بموضوعية أكثر حين أعرض لجدول يوضح البحور الغالبة عليه ، والتي صب فيها المنصوري أشعاره بإحصاء دقيق

م	البحر	عدد القصائد	النسبة المئوية
١	الطويل	١٦١	١٤,٤٥%
٢	المديد	١	٠١,٢ %
٣	البسيط	١٨٢	١٦,٣٤%
٤	الوافر	١٢٩	١١,٥٨%
٥	الكامل	١٧٩	١٦,٠٦%
٦	الهزج	١	٠١,٢%
٧	الرجز	٥٩	٢,٢٩%
٨	الرمل	٣٥	٣,١٤%
٩	السريع	٨٨	٧,٨٩%
١٠	المنسرح	١٢	١,٠٧%
١١	الخفيف	٩٠	٨,٠٧%
١٢	المضارع	-	-
١٣	المقتضب	-	-
١٤	المجتث	٣١	٢,٧٨%
١٥	المتقارب	٤٢	٣,٧٧%
١٦	المتدارك	٢	٠,١٧%

١ - نقد الشعر في القرن الرابع الهجري : ١٩٨ .

فباستعراض شعر المنصوري جميعه للوقوف على البحر الغالب نجد أن ١٦,٣٤ % من شعره جاء من بحر البسيط ، ١٦,٠٦% من شعره جاء من بحر الكامل، وكذلك ١٤,٤٥ % جاء من بحر الطويل، ١١,٥٨ % جاء من بحر الوافر.

ومن طبيعة هذه الأوزان الطويلة – الوافرة المقاطع– أنها تعطى الشاعر "مزيدا من المرونة في التحرك عبر المسافة الموسيقية للبيت الشعري فمثلا شكل الطويل والبسيط ووزنه من تفعيلتين مختلفتين بمضاعفة كل منهما فمثلا في الطويل. تشبه " فعولن " أغلب عناصر " مفاعلن " في الوضع والترتيب . ويتحقق ذلك أيضا في البسيط إذ تشبه عناصر "فاعلن" أغلب عناصر " مستفعلن ". فكل الفارق بين تفعيلتي البسيط والطويل هو سبب خفيف تزيد به تفعيلة عن الثانية، أما باقي عناصر التفعيلتين فمتساوية في عدد الأسباب والأوتاد وفي ترتيبها على السواء .

ويمثل مجموع القصائد التي نظمها على هذه البحور الأربعة نحو ٥٨% من مجموع شعره.

يقول أبو العلاء المعرى : "والأوزان التي تتقدم في الشعر كله خمسة : ثلاثة هي ضروب الطويل بأسرها والضربان الأولان من البسيط ويلي هذه الخمسة في القوة ثلاثة أوزان وهي الوافر الأول – والكامل الأول – والكامل الثاني"[1]

ونلاحظ أيضا استخدام الشاعر الأبحر الغنية بالحركات التي يقابلها أقل نسبة من السواكن – فنسبة السكون إلى الحركة في الطويل ٦٤,٢٨% ، به ٢٨ حركة في مقابل ١٨ ساكنا ، وكذلك البسيط.

أما الوافر والكامل – الوافر عكس الكامل– فالكامل مركب من متفاعلن ثلاث مرات ، أما الوافر فتفعيلته: "مفاعلتن" ثلاث مرات – فنسبة السكون إلى الحركة فيهما ٤٦,١٥% وهذه الأبحر تنسجم مع العاطفة القوية النشاط والحركة ،سواء أكانت فرحة قوية أم كانت حزنا شديدا

ونلاحظ أن الشهاب المنصوري ليس له أشعار على وزن المضارع أو المقتضب ، "فإن المعرى يقول "ثلاث أوزان رفضها المتجزلون في قديم الأزمان والثلاثة الأوزان المضارع المقتضب والمجتث، وقلما توجد في أشعار المتقدمين"[2] على أن للمنصوري قافية من الهزج .

ومن أمثلة المجتث للشهاب المنصوري [3]

حَسْبي مِنَ الهجْرِ حَسْبي   ألامَ تَتْعَبُ قَلْبي

---

١ – الفصول والغايات . لأبي العلاء المعري (٤٤٩ هـ) تحقيق محمود زناتي ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب : ٢١٣.

٢– السابق : ١٣٢.

٣ قسم التحقيق ، ق : [٣٥].

الـدوبيـــت

الدوبيت فن أصيل من فنون الشعر الفارسي ، سبق إلى اختراعه الشـعراء الإيرانيـون ونظموا فيه منذ بداية الشعر الفارسي الأدبي الإسلامي، ولا يكاد ديوان من دواوينهم يخلو مـن هذا الضرب من النظم، وقد نقل العرب عنهم هذا الفن.

ويعد الدوبيت أحد الفنون السبعة التى أشار إليها صفي الدين الحلي في كتابـه "العاطـل الحالي" وجعله من الفنون المعربة، فقال : " ثلاثة فنون معربة أبدا ، لا يغتفر اللحن فيها ، وهي : الشعر والموشح والدوبيت"[١]

ويتألف الدوبيت من كلمتين "دو" الفارسية بمعنى اثنين، والآخر "بيت" العربيـة ، وسمـوه كذلك لأنه لا يكون أكثر من بيتين.[٢]

وهو قالب شعري ظهر في المشرق مثل ظهور الموشح في الأندلس والمغرب، ويسمى أيضا الرباعي لأنه مؤلف من أربعة مصاريع واحدته : رباعية، روعي في الأول والثاني والرابع منها على الأقـل قافية واحدة . ومن ثم عرفه د. الريداوي بـ" أنه بيتان من الشعر الأول مصرع والثاني ينتـهي بقافية الأول نفسها". وللدوبيت أسماء فارسية أخرى مثل "ترانة" – و" جهاركاني" – و "بهـار مصراعي" .

ولا يحظى الدوبيت في العربية بدرجة كافية من عناية الدارسين بالرغم أن ما نُظم عليه مـن رباعيات وقصائد وموشحات يفوق كمًا ما نظم على بعض الأوزان الخليلية كالمقتضب والمجتـث والمضارع. فمصطفي صادق الرافعي يرى أن فن الدوبيت لم يكن في العربية قبل القرن السـابع الهجري "لأننا لم نجده في شعر أحد قبل ذلك الزمن، ولا وجدنا إشارة إليه، ولم نجد للشعراء ولعًا به إلا في أواخر تلك المائة وما بعدها" .[٣] وهذا القول جانبه الصـواب إذ أحـصى د. الشيبي أربعة وعشرين شاعرًا من القرنين الخامس والسادس الهجريين نظموا في الدوبيت .[٤]

١-العاطل الحالي ، صفى الدين الحلي ، عبد العزيز بن سرايا (٧٥٢ هـ) تحقيق د . حسين نصار ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١ ، ص : ٣ .

٢ – تاريخ آداب العرب ، مصطفى صادق الرافعي ، القاهرة ، التجارية ١٩٥٩، ص : ١٦٨/٣

٣ – تاريخ آداب العرب : ١٧٢/٣ .

٤ – ديوان الدوبيت فى الشعر في عشرة قرون ، جمع كامل مصطفى الشيبي ، ليبيا ، منشـورات الجامعـة الليبيـة ص : ١٣٧ – ٢٠١ .

أما د / إبراهيم أنيس فيقول: " الحق أن هذا الوزن لم يشع شيوعًا كافيا في اللغة العربية حتى يصبح مألوفًا بين الناس، بل لم يرو أن شاعرًا مشهورًا قد اختصه بنصيب وافر من شعره ، ولهذا لم ترو له إلا مقطوعات قصيرة ، وأغلب الظن أن الناظمين حاولوها للتفكه وإظهار البراعة والمهارة في النظم من أي وزن، حتى ولو كان أجنبيا عن أوزان الشعر العربي". [1]

ولا أظن هذا القول دقيقًا فمن ينظر في ديوان الدوبيت يجد عددا كبيرًا من الأبيات بوزن الدوبيت لشعراء مشهورين.

كما أن هناك دواوين مستقلة بوزن الدوبيت لعدد من الشعراء ؛ فقد ذكر ياقوت الحموي أن لعماد الدين الأصفهاني ديوانًا صغيرًا جميعه دوبيت [2]

وذكر ابن خلكان أن لفتيان الشاغوري مثله[3] وفي عيون الأنباء أن لأبي الفضل عبد المنعم الجلياني الأندلسي مثل ذلك وفي مرآة الزمان لصلاح الدين الإربلي كذلك وغير ذلك[4]

وللدوبيت من حيث الشكل والأصول الفنية والتطور أقسام دقيقة [5] وله وزن واحد هو "فَعْلن" – بسكون العين – متفاعلن فعولن فعلن – بتحريك العين وسكونها . [6]

وفن الدوبيت بعامة سهل قريب المأخذ ، إذ إن تركبه من أربعة أشطر فحسب يعين على اختيار القوافي مهما كانت صعبة فيورد الشاعر ما يسهل التماسه من بحر العربية الزاخر. وقد نظم الشهاب المنصوري على وزن الدوبيت أكثر من مرة ، ربما لإظهار مقدرته على النظم في الأوزان المختلفة والفنون المتعددة لاسيما المعربة منها، يقول فيمن اسمه علي :

جُدْ لي بِرِضَاكَ سَاعةً يا أملي
وارْحَمْ سَهَري عليكَ واغْفِرْ زَلَلي
ذَنْبي أضْحى أقلَّ من هجْرِكَ لي

---

١ – موسيقى الشعر ، د . إبراهيم أنيس ، القاهرة ، الأنجلو ، ط٣ – ١٩٦٥ ، ص : ٢١٧.

٢ – معجم الأدباء ، ياقوت الحموي (٦٢٦ هـ) القاهرة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ٣ – ١٩٨٠ ، ٢٠/١٩ ، ونشر "شارل بلا" عددا من قوافيه بعض حوليات الجامعة التونسية ع ١٢ سنة ١٩٧٥.

٣ – وفيات الأعيان ، لابن خلكان (٦٨١ هـ) تحقيق د . إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر ١٩٧٧ ، ٢٤/٤

٤ – انظر : تاريخ الأدب العربي ٣٠/٦ ، ١٣٨.

٥ – خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، للمحبي (١١١١ هـ) المطبعة الوهبية ، ١٢٨٤ هـ ، ١٠٨/١.

٦ – نخبة الشارب ، وعجالة الراكب ، العماد الأصفهاني ، تحقيق كمال أبو ديب ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٨٣ ، ص : ٣٠ .

يـــا مـــنْ هـــوَ في مَراتـــبِ الحُسْـــنِ عَلِـــي [1]

فالدوبيت السابق من حيث الشكل دوبيت تام إذ اتفقت المصاريع الأربعة في قافية واحدة دونما تجنيس أو تصرف بلاغي . أما من حيث الموضوع فغرض الدوبيت هو الغزل ، والغزل الغلماني بخاصة، إلا أنه يبدو خاليا من المتعة واللذة، كما يبدو فيه تأثير المحبوب في المحب فظهرت شكوى المحب من هجر المحبوب وغيابه الذي جاوز الحد . فصار أكبر من ذنب المحب.

ويتذلل المحب طالبًا الوصال والرحمة والمغفرة بأفعال أمر (جُدْ – ارحم – اغفر) غرضها البلاغي هو الاسترحام.

ويعرّج الشاعر على بيان الهجر والفراق في السهر وقلة النوم (ارحم سهري) ويصـــف حبيبـــه بالحسن فهو علي في مراتب الحسن.

ومن نماذج الدوبيت في ديوان الشهاب المنصوري أيضًا قوله :

جـــاءتْ أسْمَـــا تَزُورنـــي في الظَّلمـــا
والجَيِّـــدُ فينـــا حـــاذَ نـــونَ الوهْمـــا
قـــالوا: زارتْـــكَ زيْنـــبٌ أم سَـــلْمى؟
قلْـــتُ: إتَّنِـــروا، إنْ هِـــيْ إلا أسْمـــا [2]

وفي قوله "إن هي إلا أسما" تورية، وإن يكن فإن ذلك أيضًا من باب الاكتفاء ، وهذا من تنويعه في هذا الفن.

١- قسم التحقيق . ق : [٨٢٣] .
٢- قسم التحقيق . ق: [٩٠٤] .

الموشح

الموشح لون من ألوان النظم شاع في الأندلس العربية، وله قواعده الخاصة في الأوزان والقوافي مع خروج – أحيانا– على أوزان الشعر العربي ، واتخاذ شكل خارجي مختلف عما نعهده في شكل القصيدة العربية التقليدية . ويبدو أن الشهاب المنصوري أراد أن يمسك من كل شيء بطرف فقال في الموشح

عِزَّةُ الحُبِّ وذُلّ المُهَجِ منهما أزْبَدَ قلْبي ورَغَا

خَدُّهُ والصُّدغُ صبحٌ ودُجى

ولَماهُ بيمَاني مُزِجا

سَبَّ قلْبيْ عاذليْهِ وهَجا

مُذْ غَدا مِنْ عَذْلِهِمْ في وهَجِ ولَغَا لومَ عَذولٍ ولَغَا

ليتَ شعْري نُقْطةٍ مِنْ خَدِّهِ

مِنْ سُويداني أم مِنْ صَدِّهِ

أم تَثَنَّى الصُّدْغُ في مسوَدِّهِ؟

فَترامى مِسْكُهُ في الصَّرحِ أم هُوَ الخالُ لِحظِّي صُبِغا

خَدُّهُ أخْرَجَ وردًا أرَجا

قدْ أوى الصُّدغُ إليهِ ونَجَا

فهْوَ ليلٌ في نَهارٍ ولجَا

فَتراهُ قالبًا مِنْ بلَجِ وجميعُ الحُسْنِ فيهِ أُفْرِغَا

زَوِّجِ ابْنَ النَّهْرِ بنْتَ العِنَبْ

واجْلُها في خلْعةٍ مِنْ ذَهَبْ

ان تَعاطاهَا الفَصيحُ العَرَبْ

ذو البلاغَاتِ القَوِي الحُجَجْ صَيَّرتهُ أعْجميًا ألْثَغا (1)

١- قسم التحقيق ، ق[٦٢٩] .

(ب) القافيـــة

تشكل القافية مع الوزن الوحدة الموسـيقية للقصـيدة ، "والقافيـة قسـيمة الـوزن في الاختصاص بالشعر، ولا يسمى الشعر شعرًا حتى يكون له وزن وقافية"(١) إذ تشكل مع الـوزن موسيقى الإطار أو الإيقاع العام للقصيدة إلى جانب ارتباطها بموسيقى الحشو أو الإيقاع الداخلي لها

وتعد القافية من حوافر الشعر ومرتكزاته قديمًا، فقد قال بعض العرب لبنيه : وأجيـدوا القوافي فإنها حوافر الشعر أي عليها جريانه واطراده، وهي مواقفه ، فإن صـحت اسـتقامت جريته، وحسنت مواقفه ونهاياته (٢)

والقافية -كما يعرفها الخليل بن أحمد: " من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه من قبله مع حركة الحرف الذى قبل الساكن " وعلى ذلك التعريف قد تكون القافية بعض كلمة أو كلمة أو كلمتين.

والقافية ليست سوى "عدة أصوات تتكرر في أواخر الأسطر أو الأبيـات مـن القصـيدة وتكررها هذا يكون جزءا مهما من الموسيقى الشعرية، فهي بمثابة الفواصـل الموسـيقية يتوقـع السامع ترددها، ويستمتع بمثل هذا التردد الذي يطرق الآذان في فترات زمنية منتظمة ، وبعـد عدد معين من مقاطع ذات نظام خاص يسمى الوزن " (٣)

والقافية "تتصل بموسيقى الشعر وإيقاعه ، وهي فاصلة موسيقية تنتهى عندها موجة النغم في البيت وينتهى عندها سيل الإيقاع ، ثم يبدأ البيت من جديد ، كالموجـة تصـل إلى ذروتهـا ، وتنحسر لتعود من جديد"(٤) . وتعد القافية للشاعر "كالموسيقى للملحن يعرف بها وتدل عليه ، وقد تصير جزءا من شعره فلا يتحول عنها لغيرها" (٥).

وفي شعر الشهاب المنصوري ما يدل على وعيه وإتقانه لأصول القوافي ، حتى كان لـه مـن الشعر التعليمي فيها ما يوضح أركانها ، نحو قوله :

---

١ - العمدة : ١/١٥١ .

٢ - نقد الشعر في القرن الرابع الهجري : ٢٠٥، انظر : موسيقى الشعر : ٢٤٢.

٣- انظر : موسيقى الشعر : ٢٤٢.

٤- نقد الشعر في القرن الرابع الهجري : ٢٠٥.

٥ - القافية والأصوات اللغوية : ٩٦.

إنّ القَــوافي قــدْ أتَــى بحـُـدودِها ذَرِبٌ بأشْـعارِ الأوائــلِ عَــارِفُ
هــي خمْسَــةٌ مُتكـاوِسٌ مُتراكــبٌ مُتــدارِكٌ مُتــواتِرٌ مُــترادِفُ[1]

(١) فالمتكاوس:

هي التي يفصل بين ساكنيها أربعة متحركات . وسميت بذلك لكثرة الحركات وتراكمها ، وهذا النوع نادر في الشعر (الأكف غنم /٥//٥////٥)

(٢) المتراكب :

هي التي يفصل بين ساكنيها ثلاث متحركات وسميت بذلك لتوالي حركاتها فكأنها ركب بعضها مع بعض (فرجا ///٥).

ومنـــها:

قـــدْ أقَـــرّ الله عـــينَ فتـــى بعْـــدَ ضِـــيقٍ شَـــاهدَتْ فَرَجَـــا[2]

(٣)والمتدارك :

هي التي يفصل بين ساكنيها متحركان اثنان وسميت بذلك لإدراك المتحرك الثاني المتحـرك الأول (ويذمم //٥//) نحو :

بحْـــرٌ خِضَـــمٌ في العُلــومِ زاخـــرٌ سَـــيْفٌ صَـــقيلٌ في الحُقُـــوقِ مُرْهَـــفُ[3]

/٥/٥//٥/٥/٥//٥//٥//

(٤)المتواتر:

هي التي يفصل بين ساكنيها حرف واحد (عقول //٥/٥) . نحو :

يـــا شـــهاباً قـــدْ قَـــرّ عيْنـــاً ولكـــنْ في طلـــوعٍ سَـــاوى بـــهِ العـــينَ رِفْعَـــهْ[4]

(٥)المترادف:

هي القافية التي اجتمع بها ساكنان – ويكون الساكن الأخير غالبا متصلا بألف أ و بواو قبلها ضمة، أو بياء قبلها كسرة [5] (ينال //٥٥) نحو :

أيّهـــا العسْـــكرُ الـــذي سَـــارَ قَصْـــداً لقِتَـــالِ الطّويـــلِ لا تَنْظُـــرُوهْ[6]

---

١ – قسم التحقيق . ق : [٦٧٣] .
٢– قسم التحقيق . ق : [١٧٧] .
٣ – قسم التحقيق . ق : [٦٣٠] .
٤– قسم التحقيق . ق : [٥٩٤] .
٥– القافية والأصوات اللغوية : ٩٧ .
٦– قسم التحقيق . ق : [١٦٧] .

وأصغر صور القافية ، وأهم حروفها ، حرف الروي والروي هو "الحرف الذى وقع عليه الإعراب ، وتبنى عليه القصيدة ، فيتكرر في كل بيت وإن لم يظهر عليه الإعراب لسكونه" [1] فيقال قصيدة دالية ، وسينية.

والروي في الشعر العربي لا يعدو أن يكون متحركًا أو ساكنًا وعلى ذلك قسمت القافية قسمين:

(أ)**القافية المطلقة**: وهي التي يجيء رويها متحركاً، وعليها أغلب نظم الشعر العربي تقريباً . فعند الشهاب من الفتح[2]

أيا سيّدي ما آلة شاعَ طردها ... ولكنّ لها عكْس يروي من الظّما

ومن الضم قول الشهاب المنصوري [3] :

أيا سيّداً سُدْ ـ زادك الله نعمةً ... وإن كنْتَ في خيرٍ وعيْشكُ ناعمُ

ومن الكسر قول الشهاب [4] :

بَرزَ الصَّباحُ برايةٍ بيْضاءِ ... زحفًا فولّى عسْكرُ الظّلماءِ

(ب) **والقافية المقيدة**: وهي التي يجيء رويها ساكنا وهي قليلة الشيوع في الشعر العربي ، وجاءت السنية عند الشهاب المنصوري ١٠,٥% ، ومن أمثلة ذلك وهي كثيرة -قوله : [5]

مضى ما حلا من شبابي ومر ... وأقمر بالشيب ليل الشعر

وبدراسة القافية في شعر المنصوري نجد أن نسبة القوافي المقيدة وإن كانت نسبة ضئيلة بالقياس إلى مجموع شعره ، فإنها كبيرة قياسا على النسبة العامة لشيوع هذا النوع من القوافي، والتي لا تتجاوز ١% ، لأن الروي الساكن أقل وضوحًا في السمع من الروي المتحرك ولذلك أثره الواضح في فقدان السامع إلى – حد ما – تتابع الإيقاع الموسيقي للقصيدة . ولأن نطق الروي الساكن ينحبس معه الهواء انحباسًا محكمًا فلا يسمح له بالمرور لحظة من الزمن يتبعها ذلك الصوت الانفجاري أو يضيق مجراه فيحدث النفس نوعا من الصفير أو الحفيف ".[6]

---

١ – العمدة : ١/١٥٤ .

٢ – قسم التحقيق . ق : [٩٣٠].

٣ – قسم التحقيق . ق : [٩٤٢].

٤ – قسم التحقيق . ق: [٢] .

٥ – قسم التحقيق . ق : [٣٣٧].

٦ – موسيقى الشعر : ٢٦٠ .

ويتبع هذه الصعوبة في النطق وقفة قبل الانتقال إلى البيت التالي ، تسهم مع قلة وضوح الصوت في عدم الترابط الموسيقي بين الأبيات داخل القصيدة. ويلاحظ أيضا في شعر الشهاب المنصوري أنه في قوافيه المقيدة يلتزم في أغلبها المد قبل الروي – فمنه قوله [1] :

تَعَــمْ أمــكَر العــيْشِ عــيشُ الغريــبْ   وأصْــعَبُ الأشْــياءَ فقْــدُ الحبيــبْ

وقوله [2] :

أقــولُ لخلّــي : ألا تَرْعــوي   وتُقْلِــعُ عــنْ فِعْــلِ مــا لا يُبــاحْ ؟

ولكي نتعرف على البحر الغالب في شعر الشهاب المنصوري قمنا بالإحصاء الآتي:

---

١ – قسم التحقيق . ق : [٣٤] .

٢ – قسم التحقيق . ق [٢١٣] .

جدول حروف الروي المترددة بكثرة في شعر المنصوري:

حرف الروي	عدد القصائد	النسبة
الباء	١٠٧	%٩,٦
الدال	٩٨	%٨,٨
الراء	١٤٤	%١٢,٩٢
اللام	١٢١	%١٠,٨٦
الميم	١٠٠	%٩
النون	١٠٠	%٩

وإذا كانت القوافي الذلل تشترك جميعها في سهولة المخارج، وكثرة أصول الكلام. وشيوع الاستعمال، فإن أنصبتها متفرقة تختلف من بحر إلى أخر وفق مخارجها وشدتها أو لينها.

ومن المظاهر التي تميز قوافي الشهاب المنصوري غلبة الحروف جهرا وانفجارا عليها – كالباء والدال– ولعل هذين الصوتين يتفقان مع صوته القوي إذ عمل بالخطابة.

ونلاحظ استعمال الشهاب المنصوري للقوافي المهجورة غير المستعملة لصعوبة مخارجها .. وكراهة النظم عليها مثل :

حرف الروي	عدد القصائد	%
الثاء	٦	
الخاء	٣	
الذال	٤	
الشين	٦	
الظاء	٣	
الغين	٣	
المجموع	٢٥	%٢,٢٤

أى ٢,٢٤% من مجموع شعره.

وحاول الشهاب المنصوري الإفلات من قيود القافية فخمس للعديد من الشعراء من أمثال الجيلاني والإمام البوصيرى ، وكعب بن زهير والفضل بن وفا وغيرهم .

ومن أمثلة ذلك تخميه للبردة البوصيرية في قافية [1]

---

١ – قسم التحقيق . ق : [٩٦٩].

(أمِــنْ تَـــذَكُّرِ جِــيرانٍ بِـــذِي سَــلَمٍ) | ألمّ بالقلْـــب أوْصـــافٌ مـــنَ الألمِ
وصـحَّتْ بعــدَ وجُــودِ الحُسْــنِ في عَــدَمٍ | أمِـــنْ تنَكُّـــرِ أوْطـــانٍ نَـــأَتْ بهِـــم
(مَزَجْـتَ دمْعاً جَـرى مـنْ مُقْلـةٍ بِـدَمِ)

وهي طويلة كما هو معلوم .

ونظم على الموشح ، وهو لون من ألوان النظم .شاع في الأندلس في القرن التاسع وله قواعد الخاصة في الأوزان والقوافي مع خروج –أحيانا– على أوزان الشعر العربي ، واتخاذ شكل خارجي مختلف عما نعهده في القصيدة العربية التقليدية

يقول الشهاب المنصوري في الموشح الوحيد له [٢]

عِـــزَّةُ الحـــبِّ وذُلّ المهـــجِ | منْهمـــا أزْبَـــدَ قلْــبي ورَغَـــا
خَـــدُّهُ والصّـــدغُ صُـــبْحٌ ودُجـــا
ولَمـــاهُ بلمّـــاني مُزِجـــا
سَـــبَّ قلْـــبي عاذِليـــهِ وهَجَـــا
مُـــذْ غَـــدا مـــنْ عَـــذْلهِمْ في وهَـــجِ | ولغَـــا لـــوْمَ عَـــذولٍ ولَغَـــا

وهي طويلة .. يرجع إلى ديوانه .

وكذلك قال في الأراجيز حتى لا يلتزم القافية وكان بارعا فيها ، وجاء كل بيت كأنه واسطة العقد قائما بذاته . كأنه قصيدة بأكملها. ليعطي لنا رسالة يتحدث فيها باستقلال وانطلاق فمن أمثلة ذلك ما قاله الشهاب المنصوري :

الحمـــد لله الكـــريم الواهـــب | ميســـر العلـــم لكـــل طالـــب
ســـخر فلـــك الفهـــم في بحـــر الأدب | فأقلعـــت عـــن التـــوانى للطلـــب
فأصـــبحت حاضـــرة الآلات | معتـــدة الســـباق للغايـــات
أخـــوة مـــن كـــل بـــر حزوهـــا | رابحـــة مـــن كـــل بـــر اجروهـــا
وأفضـــل الصـــلاة والســـلام | علـــى الـــنبي صـــفوة الأنـــام

وهى أرجوزة طويلة ، وله ثلاث أراجيز أخرى في نهاية ديوانه .

١–قسم التحقيق . ق : [٦٤].
٢- قسم التحقيق . ق [٦٢٩]

الموسيقى الداخلية

عرف الأدب في القرن الثامن الهجري الولوع بالصور البلاغية والمحسنات البديعية فقال الشعراء وأكثروا وتغنت به القيان ، وجاء شعر الشهاب على هذا النسق فكان سهلا مسترسلا فكثرت فيه القوافي الداخلية التي تسبق القافية الخارجية مباشرة ابتغاء أن يتردد في البيت إيقاعان متحدان حتى يكون عبيرها الموسيقي أكثر نفوذا"[١]

ومن أنماط الإيقاعات الداخلية :

(١) التصريع والتقفية:

هو عبارة عن جعل مقطع المصراع الأول في البيت الأول من القصيدة مثل قافيتها"[٢] ويكثر التصريع في مطلع القصيدة ويقل في غير المطالع.

ومن أمثلته في شعر الشهاب المنصوري[٣]

خـدّه أذْكَى بقلْبي لهَبَا ... إنَّ لوْمَ النَّاسِ فيه لهَبَا

صُدْغهُ الحالِكُ أضْحى عَقْربا ... لو أثـارتْهُ نَسيمٌ لسَبا

أيضا :[٤]

مـا مـاسَ مَنْ أهْـواهُ يومـاً أو خَطَرْ ... إلا غَدَتْ سُمْرُ القَنا على خَطَرْ

ومثل ذلك قصيدة كاملة عددها ٢٩ بيتا[٥] كما ألزم الشهاب نفسه ما لا يلزم في بعض قصائده[٦]

(٢) الجناس والطي والنشر[٧]

والفرق بين الاستخدام والتورية – أن التورية يراد بها أحد المعنيين والاستخدام يراد به كلاهما والتجنيس هو الإتيان بالكلمات نفسها مكررة ولكنها تعطي الفائدة وهي من حلى الشعر.

ومنه قول الشهاب المنصوري[١]

١– فصول في الشعر ونقده ، د . شوقي ضيف ، القاهرة ، دار المعارف ط ٢ – ١٩٧٧ ، ص : ٣٨.

٢– تحرير التحبير ص : ٣٠٥ .

٣ – قسم التحقيق . ق : [٦٤].

٤ – قسم التحقيق . ق : [٣٨٢].

٥ – قسم التحقيق . ق : [٢٥١].

٦ – قسم التحقيق . ق : [١٥٦].

٧ –شرح عقود الجمان / ١١٦ ، أسرار البلاغة للجرجاني : ١ / ٩٩ .

رَعى اللهُ كُتْباً مِنْكَ غُرّاً تَجَشَّمتْ ... عِقابَ عِقابٍ أو عَذابَ عَذابِ

وكذلك ما قاله في المستدرك :

ما أحسنَ النَّجم على ... سمائِهِ ونَهْرِه
بِنَوره وزَهْرِه ... ونُورِهِ وزُهْرِه

(٣) التفصيل بعد الإجمال ويسمى حسن التقسيم:

وهو أن يأتيَ بالأمر مجملا ، ثم يوضحه ويفصله ، ومنه قول الشهاب المنصوري في قافية العين [٢]

إنَّما الدنيا ثَلاثٌ ... هيَ للنَّاسِ مَتاعُ
صِحَّةٌ تَخْطُرُ فيها ... وأمانٌ وجِماعُ

[٤] الجناس والجناس المركب :

وهو أن يكون أحد ركني الجناس كلمة مقررة والثاني مركب من كلمتين [٣] فمنه قول الشهاب المنصوري [٤]

مَنْ عذَّبونا بالفِراقِ وأمْرَضُوا ... سَلْهُمْ أهُمْ سَخِطوا علَيْنا أمْ رضُوا؟

ومنه قول الشهاب المنصوري في الراء [٥]

يا عاذلي جُلَّ ناري ... مِنْ خَدِّهِ الجُلَّنارِي

(٥) السلب والإيجاب :

---

١ – قسم التحقيق . ق : [٩٤].

٢ – قسم التحقيق . ق : [٦٠٠] .

٣– العمدة ١/٣٢٨ ، بديع أسامة : ٣٣ ، روضة الفصاحة ، أبو بكر الرازى (٦٦٦ هـ) تحقيق احمد النادى شعلة . القاهرة ، دار الطباعة المحمدية . ١٩٨٢ : ١٦٨ ، نهاية الأرب في فنون الأدب . للنويري (٧٣٣ هـ) القاهرة . دار الكتب المصرية ١٩٢٣ ، ٩٢/٧ ، جنان الجناس . الصلاح الصفدي (٧٦٤ هـ) ت . علاء النجار . ماجستير بآداب طنطا ١٩٩٦ : ٤٤ ، جنى الجناس للسيوطي ت . محمد رزق الخفاجي . القاهرة . الدار الفنية للطباعة والنشر ، ١٩٨٦ : ١٢١ ، والدر المكنون في السبع فنون . لابن إياس الحنفي (٩٣٠ هـ) ت . د . عهدي السيسي . رسالة دكتوراه بآداب طنطا ٢٠٠٠ ، ص : ١٣٤ .

٤– قسم التحقيق . ق : [٥٤٥] .

٥ – قسم التحقيق . ق : [٣٨٣].

وهو أن يقصد المادح إفراد ممدوحه بصفة لا يشركه فيها غيره ، فينفيه في أول الكلام عن جميع الناس ويثبتها لممدوحه بعد ذلك [١]

ومنه قول الشهاب المنصوري [٢]

قلْبي وإنْ حَمّلَ الملامةَ ناهِضًا ... لكنْ بأعباءِ الهوى لا يَنْهَضُ

(٦) الترصيع :

وقد عرفه قدامة بن جعفر بقوله: " ومن نعوت الوزن الترصيع ، وهو أن يتوخى فيه تصيير مقاطع الأجزاء في البيت على المرجع أو ما يشبهه ، أو من جنس واحد في التصريف " [٣]

ومنه قول الشهاب المنصوري [٤]

جَميلُ المُلْتقَى طلْقُ المحيّا ... رَحيبُ الصّدرِ مأمونُ العِقابِ
رَشيدُ الرّأيِ مَهْديُّ السّجايا ... أمينُ الطّبعِ منْصورُ الجَنابِ

ومن التقسيم وحسنه عند الشهاب المنصوري أيضا ما قاله في الراء [٣٨٢]

دوام الليالي ووزن الجبالِ ... وعدّ الرِّمالِ وقطْر المطرْ

(٧) العكس والتبديل [٥]:

وهو أن يقدم في الكلام أحد أجزائه ثم يؤخر – وقد يقع في طرفي الجملة أو بين متعلقي فعلين أو يقع بين كلمتين في طرفي جملتين.

ومن أمثلة ذلك في شعر الشهاب المنصوري [١٢٩]:

---

١ – الصناعتين ، لأبي هلال العسكري (٣٩٥ هـ) ت . علي محمد البجاوي ؛ أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ط ٢ ، ١٩٧١ ص: ٤٢١ ، تحرير التحبير : ٥٩٣ ، نهاية الأرب ١٥٤/٧– خزانة الأدب : ٨٢٣ (ولعل الهامش طباق السلب) الدر المكنون : ١٣٤

٢ – قسم التحقيق . ق : [٥٤٥].

٣ – البديع في نقد الشعر ، أسامة بن منقذ (٥٨٤ هـ) ت . أحمد بدوى ، حامد عبد المجيد ، مراجعة إبراهيم مصطفى ، القاهرة . الحلبي ١٩٦٠: ٤٠ .

٤ –قسم التحقيق . ق : [١١٦] .

٥ – الصناعتين : ٣٨٥ . البديع في نقد الشعر ، ص : ٤٦ . المثل السائر ، لابن الأثير (٦٣٧ هـ) ت . أحمد الحوفي ، بدوي طبانة ، القاهرة ، نهضة مصر . ط ٢ – ١٩٧٣ ، ص: ٢٧٣/١ ، بديع القرآن لابن أبي الإصبع (٦٥٤ هـ) ت. حفني شرف . القاهرة ، نهضة مصر ١٩٥٧ ص : ١١١ . تحرير التحبير : ٣١٨ ، نهاية الأرب ، للنويري (٧٣٣ هـ) ت . د . محمد فوزي العنتيل . مراجعة د . طه الحاجري . القاهرة . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٥ هـ ، ص : ١٤٤/٧

حَبيبُ الكلامِ كَلامُ الحبيبْ   وأولى الورى بالدُّعاءِ المجيبْ

(٨)التكرار :

معنى تكرار الشاعر لكلمة ما – أو حرف قد يكون له دلالة نفسية عميقة قد ترجع إلى صورة الحرف أو شكله أو إلى صوته فمثلا –كرر كلمة شهاب أكثر من مرة للتشويق والاستيعاب [١]

أيّ بطيخةٍ كبدرٍ تمامِ   منْ شهابٍ فَدَيْتهُ منْ شهابِ

وكذلك عندما كرر كلمة الفضل ثلاث مرات بدلالتها المختلفة فقال : [٢]

وسامحني بما أُبْدِيهِ فَضْلاً   فمنكَ الفضْلُ فَضْلاً يَسْتَزيدُ

وهنا لا ننظر إلى الإيقاع باعتباره عنصرا قائما بذاته ، وإنما ينبغي الاعتماد على الإيقاع في بيان تأثيره ودوره في نقل التأثير العاطفي الذي يود الشاعر أن يخلقه.

(٩) رد الأعجاز على الصدور :

ومن التكرار الصوتي رد الأعجاز على الصدور، وما هذه الأشكال الإيقاعية إلا وسيلة استعان بها الشاعر في إبداع المعنى ، فالإيقاع عبارة عن الفكرة ، وقد أخذت ترقص على موسيقاها الخاصة ، وكيف ينسجم هذا التنوع مع تقلب فكرته وعاطفته [٣] فمنه ما قاله الشهاب المنصوري : [٤]

واهيَفٌ ما رَمَدَتْ عَيْنُهُ   إلا لتهوى الأعْيُنُ الرُّمْدُ

ففي البيت تصدير وهو رد العجز على الصدر قال في النصف الأول رمدت عينه ثم بالعجز الأعين الرمد.

وبالجملة فإن الشهاب المنصوري يعزى في موسيقاه الخارجية والداخلية إلى القدماء ، باستثناء الأشكال الشعرية المستحدثة والفنون الأخرى كالدوبيت والموشح ....

---

١ – قسم التحقيق . ق : [١١٧] .

٢ – قسم التحقيق . ق : [٣٣٠] .

٣– الشعر الجاهلي منهج في دراسته وتقويمه : ١ /٥ .

٤ – قسم التحقيق . ق : [٣١٥] .

مقــدمــة التحــقيــق

مقدمة التحقيق

مخطوطات الديوان :

عندما انقدح في خاطري تحقيق ديوان الشهاب المنصوري شرعت في التعرف على ما لهذا الديوان من مخطوطات وعلى أماكن وجودها ، فكان كتاب بروكلمان : " تاريخ الأدب العربي " خير معين ، فأرشدني إلى وجود أربع مخطوطات لهذا الديوان :

١- مخطوطة في فيينا رقم ٤٨٧ .

٢- مخطوطة في باريس رقم ٣٣١٢ .

٣- مخطوطة في الأسكوريال ثان رقم ٤١٩ / ٢ .

٤- مخطوطة في مدراس رقم ٢٣٢ .[١]

فلأيا حصلت على ثلاث منها ، ووقعت على السفح دون الرابعة (نسخة باريس) إذ طلبت المخطوطة برقمها الذي ذكره بروكلمان ، بيد أنه قد أرسل إلي مخطوطة تحمل الرقم المذكور حقا ، إلا أنها مخطوطة للثعالبي ، فأعدت الطلب كرة أخرى ، لكن الجواب أفاد أنه سبق إرسالها إليّ ؛ لذا اعتمدت على المخطوطات الأخرى فحسب محاولة الوصول إلى أصدق صورة للديوان ، والله المستعان .

وصف المخطوطات :

(أ) نسخة فيينا ٤٨٧ : حصلت على " ميكروفيلم " لهذه النسخة من مكتبة فيينا ، وقمت بتصويرها في دار الكتب المصرية على صفحات كبيرة ، وعدة أوراقها (١٩٦) ورقة ، مسطرها ٢١ سطراً وهي النسخة الأم ، أو الأصل ؛ إذ هي أتم المخطوطات وأخلاهن عن الخروم، وأسلمهن من التلف ، وقد كتب على الورقة الأولى : " ديوان سيدنا ومولانا الإمام العالم العلامة ، علامة المتأخرين ، وعمدة أهل الفضل والدين ، عالي الرتب ، وإمام أهل الأدب أحمد المنصوري تغمده الله برحمته آمين " . وفي النصف الأسفل من الورقة ثمانية أبيات مثان ، كل اثنين لغز ، بيد أنها بين بياض وطمس لا نستطيع قراءتها ، إلا أوائلها ، فهي تبدأ بقوله: " وماشي .." وبقوله : " وما اسم رباعي الحروف .... ، أحاجيك في اسم الذي .... ؛ حروف كتابتها خمسة .... " وقد طلبت هذه الألغاز في قوافيها من الديوان فلم أجدها فربما اجتزأ الناسخ

١- تاريخ الأدب العربي - ٦ / ٥٤

بذكرها في هذا الموضع عن إيرادها في أماكنها من الديوان ، أو أنها لم تكن من شعر الشهاب ، وإنما كانت للناسخ نفسه مثلا أو غير ذلك . وعلى هامش الورقة يسارا تملكات غير واضحة ، وتوقيعات أكثرها بخط الفارسي غير واضحة عدا اسما هو : عمر بن إبراهيم ، ولا يستبان منه صفة المسمى ، ولا يظهر تاريخ .

وهذه النسخة – أعني الأم أو الأصل – مكتوبة بخط النسخ الواضح المنظم . والديوان فيها مرتب بحسب القوافي ، وهذا يدل على علم كاتبه بالشعر ونظامه ، وكذا باللغة فيما كتبه من تعليقات لغوية بالهامش . (١)

وقد قدم كاتب هذه النسخة للقصائد فذكر المناسبات والأعلام كثيرا وأرخ لبعض القصائد (٢) ، ويبدو لي أنه قد جعل هذا التقديم بمداد أحمر ، وكذا النقطة المستديرة التي يفرق بها بين الشطرين (الصدر والعجز) ، أما الشعر فقد كتب بمداد أسود ؛ إذ يظهر في الصور الضوئية للنسخة أنه أشد وضوحا مما سواه في كل أوراق النسخة .

ويغلب على هذه النسخة تسهيل الهمز فيما كان فيه الهمز والتسهيل لغتين ، أو كلما جاز الوجهان . كما يغلب عليها رسم الألف اللينة ألفا قائمة لا على صورة الياء المفردة بالرغم من استقرار قواعد الكتابة العربية آنئذ على ما هي عليه ، وفي بعض المواضع يكون ذلك مقصودا رعاية لجناس أو تورية ، وقد أشرت إلى ذلك في مواضعه بهوامش التحقيق واعتاد الناسخ في هذا الديوان أن يضع نقطتين تحت حرف الياء آخراً فرقا بها بين الياء والألف .

وقد اعتمدت هذه النسخة (أما ، أو أصلا) للديوان لأسباب منها:

١ – القدم والمعاصرة للشاعر ، فبالرغم من أنني لم أستبن تأريخا ، فإنني قد ثبت لي أنها الأقدم من خلال التقديم للقصائد في درج الديوان ، وذلك أني وجدت الناسخ أو الراوي – وربما كانا واحدا – يقول : " قال – وأنشدني إياها بنفسه : " (٣) فعلمت من ذلك أنها لا تبعد كثيرا من وفاة المنصوري تقدما أو تأخراً .. والأظهر أن هذه النسخة كتب معظمها في أثناء حياة المنصوري نفسه ؛ لتكرر الدعاء له كثيرا جداً في التقديم للقصائد بعبارة : " فسح الله في أجله " . كما يترجح عندي أن هذه النسخة ربما خطها أحد تلاميذه أو أملاها بروايته

---

١ – انظر : نسخة الأصل : ٦١ ظـ .

٢ – انظر : نسخة الأصل : ٣١ ظـ .

٣ – انظر : نسخة الأصل .

مجيزا إياها ؛ لقوله كثيرا : قال شيخنا المنصوري ، أو : فأجابه شيخنا المنصوري ، فأنشدني إياها بنفسه : "بل إني لأذهب في هذه النسخة إلى أبعد من ذلك ، فقد أتظنى أن هذه النسخة تليق اقترانا بقول بروكلمان عن المنصوري : " له ديوان رتبه على حروف المعجم ، وأعلنه للناس .... " [1] فليس ثم نسخة مرتبة سواها – باستثناء نسخة باريس التي لا نعلم حالها – إن لم تكن وهما – وقد يتفق أن يكون الناسخ متلقيا عن الشهاب ، على أن يكون الشهاب مات قبل الإتمام فأتم تلميذه ، ثم كتب على الديوان : " تغمده الله برحمته " فضلا عن أن هذه العبارة قد لا تدل على وفاة الشهاب .

٢- الجمع : فهذه النسخة أحوى المخطوطات – مما توفرت عليه – لشعر الشهاب المنصوري[2] قد ظهر – مقارنة بالنسختين الأخريين – أنها الأتم فهي تحوي ما حوى غيرها من مظان شعر الشاعر سواء أكان ذلك نسختاه (الإسكوريال ومدريد) أم المصادر الأدبية الأخرى ، بيد أن هذه المظان لا تحوي كل ما وعته هذه النسخة .

٣- التلقي المباشر أو شبه المباشر ، إذ يذكر صاحب هذه النسخة أن الشهاب أنشده بعضها بنفسه ، ويشبه ذلك أن يكون الناسخ أو الراوي أحد تلاميذ المنصوري لقوله كثيرا في نعت المنصوري : " شيخنا " .

٤- الوضوح والشكل وغلبة السلامة : فهذه النسخة واضحة ؛ إذ كتبت بخط النسخ الجيد في وضوح لا لبس معه ولا خفاء – غالبا – ، فضلا عن الشكل الصحيح – وإن كان لا يسلم أحيانا على ما تتبعت في هوامش التحقيق – الذي يؤمن اللبس ويقلل الاحتمالات ويحصرها ويقصرها ، ويعين المراد فيما كان مشترك البناء .

٥- السلامة من التلف والخروم والكشط ، وسوى ذلك من العيوب – إلا نادرا جدا .

٦- علم صاحبها بالشعر واللغة ، وهو ما يظهر من خلال ترتيب الديوان والمحافظة على الأوزان العروضية – غالبا – ويتجلى في كتابة الشعر ورعاية أمور كالتدوير وغيره ، وكذا في تعليقاته بالهامش [3] واستدراكاته ، وإشاراته إلى الضمينات والاقتباسات إلى جانب تأريخه

---

١ – تاريخ الأدب العربي ٦ / ٥٤ .

٢ – نسبة هذه النسخة (الأم) إلى النسختين الاخريين : ١٩٦ : ١٢٠ : ٨٠ ورقة .

٣ – النسخة الأم : ٦٥ ظ .

لبعض القصائد ، وذكره مناسبات بعضها وملابساتها وهو ما يعـرف بسـياق الحـال ، وشرحــه معاني

بعض المعجمات أو المواد اللغوية .

ولما كانت رواية هذه النسخة أجود وأشبه ، وفي المقابلة بغيرها – غالبا – أمثل وأوفق . وهو ما ثبت لي حال اجتيازي بالديوان في رحلة التحقيق – فقد اتخذتها " أما أو أصلا " حسـب أصول التحقيق العلمي ، ورمزت لها بالرمز : (ف) .

(ب) نسخة المكتبة الوطنية بمدريد ، وهي رقــم ٤٩٦٢ ، وهـي مصـورة بمعهـد المخطوطات العربية بالقاهرة رقم ١٦٨٨ أدب ، وعدة أوراقها ١٢٤ ورقة مسطرتها ١٧ سطراً، وتحوي نحو خمسة آلاف بيت .

وقد كتب عليها : " ديوان المنصوري ، شهاب الدين ، شاعر مصري في القرن التاسـع بخط نسخ حسن مشكول في القرن العاشر أو الحادي عشر ، ١٢٠ ورقة في ١٧ سطراً " ويبدو أن ذلك من صنعة التصنيف بالمعهد .

وعلى الورقة الأولى لهذه النسخة تملكات غير واضحة لطمس وبياض ، ويقرأ على أحدها بخط الفارسي : مصطفى شفيع مصطفى ، كما أن عليها توقيعا هو – غالبا – للناسخ عبارتـه: " من كتبه العبد الفقير : مصطفى المحصل يعفي* الله عنه ، وغفر له " وفي أعلى الورقة كتب:"نهار الإثنين من صفر الخير" ولا تظهر السنة وعلى هذه الورقة –أيضا– بعض الفوائد من كتاب إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد الغزالي ، وكذا من أبيات شعر متفرقة ، وأيضا من قول نسـب إلى عمر رضي الله عنه وفي آخر ورقة من هذه النسخة : " تم ديوان سيدنا ومولانا الشـيخ الإمـام العالم العامل الشهاب المنصوري – تغمده الله برحمته ، وأسكنه بحبوحة جنته بمنه وكرمه آمـين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً دائما إلى يوم الدين آمين " .

وهذه النسخة جد واضحة ؛ تفضل الأم جمال خط ووضوحاً – وإن أخلت بالنظام في أنها غـير مرتبة ، كما أنها كثيرة الاستدراك في الهامش [1] ، وتكتنفها عيوب أخرى إذ يقع فيها خلـط ، فترد القصيدة من قافيه ما ، يتخللها أبيات من قافية أخرى [2] ويصرح ناسخها بسقوط بيت أو

* هكذا ، والصواب : " عفا " وهو ما أراده ناسخ الديوان الذي يخلط في كتابة الألف كثيرا .

١– انظر من : ٨٠ ظـ . ٨٥ ظـ ، ٩٧ ر ، ٤٠ و ، ٤٤ و .

٢– انظر : ٩١ و .

أكثر من الأصل في بعض المواضع ، ويستدرك ذلك أولا[1] أو يورد بعض القصائد ناقصة[2] .
– أحيانا – ويكتب بعض الكلمات كتابة عروضية .

هذا ، ويعيب هذه النسخة أيضا – كثير تصحيف وتحريف مما يغير المعنى ويخل بالوزن كثيراً ، وقد نبهنا على كل شيء من ذلك في موضعه بحواشي التحقيق . وقد اتخذت هذه النسخة نسخة مساعدة ، ورمزت لها بالرمز (م) .

(ج) نسخة الإسكوريال ثان ٤١٩ / ٢ وهي عارية عن التقديم ، وقد كتب على ورقتها الأولى " : ديوان المنصوري ؛ أحمد بن محمد السلمي المنصوري الهائم ، غير مرتب على القوافي ، أو الموضوعات ، أوله :

وآخره : كمل والحمد لله .

كتبت هذه النسخة بخط مغربي ؛ كتبها أبو بكر عبد الله بن سليمان سنة ٩٠٥ هـ .
وهي ضمن مجموعة من ٩ – ٨٨ في ٨٠ ورقة ، ومسطرتها ١٦ سطرا ١٧ × ٢٠,٥سم .

وهذه النسخة أيضا – مضبوطة بالشكل ، ولكن بعض أوراقها ساقطة ، كما أنها غير واضحة ، ويشوب بعضها طمس ، كما أنها تحفل بكثير من التصحيف والتحريف والخطأ ، والإخلال بالوزن العروضي وكذا بالمعنى . وهي تكتفي أحيانا بذكر أبعاض القصائد ، فضلا عن إهمالها قصائد برمتها كثيراً جداً .[3]

وعلى الرغم من ذلك كانت روايتها في بعض المواضع الأشبه والأسد والأصح – أحيانا ، فأثبت روايتها رعاية للصواب ، مشيرة إلى ذلك بالحاشية وقد جعلت هذه النسخة نسخة مساعدة مع النسخة (م) ورمزت لها بالرمز (س) .

١– انظر : ٨٩ و ، يقول الناسخ في الهامش : سقط من هنا بيت من أصله .

٢– انظر : ٨٥ و .

٣– وقد عالجنا ذلك كله في هوامش التحقيق .

تحقيق نسبة الديوان إلى الشهاب المنصوري

الديوان الشعري الذي بين يدينا قد تحققت نسبته إلى الشهاب المنصوري وصحت ، فإن كل ما لدينا من مخطوطات هذا الديوان تتفق عناوينها في نسبة هذا الديوان إلى الشهاب المنصوري ، كما أن ما فيها من أشعار يوافق حياة الشهاب فضلا عن تردد ذكره في أكثرها . وهذا هو الديوان الذي أشار إليه كارل بروكلمان [1]

يضاف إلى ما تقدم إجماع كتب القدماء في الأدب والتراجم مما تناولت الشهاب المنصوري على أن له ديوان شعر كبيراً ، أوردوا منه أشعاراً كثيرة في أسفارهم تلك التي برجوعي إليها وإلى نسخ الديوان وجدت ما أوردوه من أشعار يحويه الديوان مخطوطا .

١- تاريخ الادب العربي ٦ / ٥٤

طبعات الديوان (أو شعر الشهاب)

بادئ ذي بدء لم يطبع الديوان قبل – فيما أعلم – وكل ما هنا لك جمع لشعر الشهاب المنصوري – حسبما يزعم – وهو للدكتور قرشي دندراوي ؛ بعنوان : " شعر الشهاب المنصوري (٧٩٩ – ٨٨٧ هـ) جمعه وحققه وقدم له : دكتور قرشي عباس دندراوي " في كتيب طبع مرتين بدار المعارف بمصر ، نشرته الأولى ١٩٩٢ والأخرى ١٩٩٦ م . والآن لا نبعد إذا قلنا إن ما جمع في هذا الكتاب لا يكافئ عشر شعر الشهاب المنصوري ، بالرغم من جمعه نحو : (١٢٠ قصيدة ومقطوعة ونتفة) ، وهو يعج بالمغالطات والأخطاء العلمية والأوهام .(١)

وزعم مؤلف هذا " الكتيب " أن ديوان الشهاب المنصوري مفقود (٢) فكان ذلك على حساب حرمة الحقيقة . وقد كان يجزئه جهد يسير ليصل إلى ذلك الديوان . ولو أن هذا الديوان لم يقطع بوجوده كتاب مثل : تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان (٣) أو أن مخطوطات الديوان كانت كلها خارج مصر ؛ لجعلناه في أوسع عذر .

وليت أنه – مع ذلك – أولى هذا العمل عناية تحط عنه من إصر التقصير والعجلة ، بيد أنه صحف وحرف كثيرا في رواية المصادر التي جمع منها (٤) فغير المقاصد وأخل بالأوزان ، دونما

---

١ – يرجع إلى مقال أستاذنا الدكتور / حسن عباس " شعر الشهاب المنصوري " بالمؤتمر العلمي الثاني " دور مصر في خدمة العلوم العربية والإسلامية ، كلية الدراسات العربية والإسلامية بالفيوم ، إبريل ١٩٩٧ " .

٢ – شعر الشهاب المنصوري : ٩ .

٣ – ج ٦ / ٥٤ .

٤ – من نماذج التصحيف والتحريف ما يأتي :

م	الكلمة (تصحيف / تحريف)	الصفحة بالكتاب	القافيه	رقم البيت	الصواب	رقم القصيدة بقسم التحقيق
١	وأرضت	٢٣	سحبا	٣	وأرخت	٣٣
٢	محبتكم	٢٣	سحبا	٤	محبكم	٣٣
٣	ألقت	٢٣	سحبا	٥	ألفت	٣٣
٤	فعندما	٢٥	سحبا	٣٠	فعندها	٣٣
٥	شفاعة	٢٥	سحبا	٣٥	شفاعتك	٣٣
٦	ذفرت	٢٥	سحبا	٣٥	زفرت	٣٣
٧	خصر	٣٢	نقاب	٣	خضر	١١٦
٨	تر	١١٣	والجلال	٧	نر	١٠ مستدرك
٩	يغني	١٢١	المتأمل	٦	يغني	٨٠٠
١٠	وشجرة	١٢١	المتأمل	٦	وضجرة	٨٠٠
١١	ورب	١٢٥	يقلي	١	رب	٧٦١
١٢	تزال	١٢٦	المقلتين	٢	زال	١١مستدرك

التفات إلى ذلك ، أو إشارة إليه ، خاصة فيما أسقط من كلمات . [1] وقد اقتصر على مصدر واحد – (نظم العقيان) غالبا – في توثيق بعض الأشعار وتخريجها ، وكان ينبغي أن يهمل مصادر أخرى للاستيثاق والمقابلة حتى يتسق صنيعه وعنوان كتابة هذا [2] . وأخطر من هذا أنه يورد بعض الأبيات للشهاب دون تخريج أو إحالة على مظانها [3] من مصادر الأدب .

وفي معظم القوافي وجدناه يهمل أشعارا لشاعرنا وردت في المصادر التي اعتمد عليها في جمع شعر الشهاب ، لا في سواها . [4]

= ١٣	بكسر	١٣٢	مظلوما	١	يكسر	٩٥٨
١٤	بجيش	١٣٧	الأنامْ	١	بحسن	٩٣٥
١٥	دون	١٣٧	الأنامْ	١	بين	٩٣٥
١٦	مهذا	١٤٩	والفتاوي	٦	مهذبا	١١٠٥
١٧	فلتبيان	١٤٩	والفتاوي	٧	فللتبيان	١١٠٥
١٨	حسرو	١٥١	روى	٢	حسرة	١١٠٦

١– انظر : ٤٣ ؛ فقد أورد بيتين من قافية التاء فأسقط من البيت الأول حرفا ومن الثاني كلمة ، فأخل بالوزن والمعنى ، دون أي تعليق أو تصويب أو استدراك . وكذا في : ١٢٤ أورد بيتين من قافية اللام ، أسقط من صدر الأول كلمة فأختل الوزن والمعنى كذلك. وصواب ذلك كله ثابت بالمصادر التي نقل عنها .

٢– في : ١٢٦ اعتمد في تخريج بيتين من قافية اللام على النظم ، وقد وجدتهما بالضوء اللامع ٢ / ١٥٠ ولم يرجع إليه ، وكذا بيتان في ص ١٣٢ وجدتهما في جنى الجناس : ١٥٠ ولم يرجع إليه .

٣– في : ٤٨ أورد بيتين من قافية التاء ، ولم يذكر لهما أي مصدر مطلقا – وأحسبه سهواً – وهما في نظم العقيان : ٨٥ .

٤ – من ذلك أبيات كثيرة أهملها جامع شعر الشهاب ، نحو :

م	القافية	الصفحة بالكتاب	عدد الأبيات التي أهملها	المصدر الواردة به مما اعتمد عليه
١	الراء	٨٠	٢	جنى الجناس ص ١٥٠
٢	السين	٨٩	٢	أنواع الربيع ٥ / ١٠٧ وريحانة الألبا ١ / ١٧٢
٣	الفاء	١٠٥	٢١	بغية الوعاة ١ / ١٦٨

	القاف	١١١	٤	بغية الوعاة ١ / ٣٧٨
	اللام	١٢٧	٤	جنى الجناس ص ١٤٩ والبغة ١ / ٣٧٩
	اللام	١٢٧	١	جنى الجناس ص ١٤٩ والبغبة ١ / ٣٧٩
	الميم	١٣٣	٩	بغية الوعاة ١ / ٤٦٨
	النون	١٤٥	٢	بدائع الزهور ٣ / ٢٦ حوادث ٨٧٣
	الهاء	١٤٨	٢	بدائع الزهور ٣ / ٢٨ حوادث ٨٧٣
	الهاء	١٤٨	٢	جنى الجناس ص ١٤٩
	الهاء	١٤٨	٤	جنى الجناس ص ١٥٠

عملي في التحقيق

١ – قابلت المخطوطة (الأم أو الأصل) (ف) بالمخطوطتين الأخريين (م) ، (س) ، وأثبت الخلاف بين الثلاث – متى وجد – منبهة على ما رأيته يخالف قواعد اللغة أو العروض ، أو يفسد المعنى

٢ – أبقيت على عبارة الأصل – ما أمكن – فلم أعدل عنها إلا إذا كان غيرها أولى بالإثبات ، مع ذكر العلة .

٣ – تتبعت الشعر في المصادر العربية المختلفة لتوثيق النص وإثبات الخلاف ومعالجته . وإدراج ما قد أجده من شعر للشاعر أخلت به المخطوطات ، معتمدة الترتيب التاريخي منهجا لتستبين مراتب الروايات .

٤ – قمت بضبط الأبيات بعد وزنها عروضيا وإثبات بحر كل قصيدة .

٥ – عنيت بتخريج الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة ، والأمثال والمأثورات ، وكذا التضمينات والاقتباسات مع ترتيب مصادرها تاريخيا .

٦ – ترجمت للأعلام الوارد ذكرها في الديوان – إلا المشاهير ، ومن لم أقف لهم على ترجمة .

٧ – عرفت بالمواضع والبلدان التي تحتاج إلى تعريف .

٨ – قدمت شرحا مناسبا لما ظننته يشمس على القارىء من الألفاظ ، معتمدة على المصادر اللغوية المناسبة بحسب ما أفسره من المعاني والألفاظ ، أما في المعرب والدخيل فرجعت إلى ما يعالج ذلك ، فضلا عن بعض المعاجم الفارسية لورود طائفة من الألفاظ الفارسية بالديوان مستأنسة بمن أثق به .

٩ – ألحقت بالديوان مستدركا يضم أشعارا وردت في مصادر الأدب المختلفة ولم ترد بالأصل ، وجعلت لها نظام الديوان نفسه وعنايته .

١٠ – صنعت الفهارس (الفنية والعامة) اللازمة ، نادحة عن أقلها لزوما للديوان لتضخم مادته

والله ولي التوفيق .

الباحثة



الخاتمة

الخـــاتمـــة

- ينقسم هذا البحث قسمين رئيسين هما الدراسة والتحقيق :

القسم الأول (الدراسة)

- بعد تحقيق ديوان الشهاب المنصوري ودراسة أشعاره توصلت الباحثة إلى نتائج من أهمها الآتي:

١- الشاعر شهاب الدين المنصوري صاحب هذا الديوان هو أحمد بن محمد بن خضر بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الدائم بن رشيد الدين بن عبد الدائم بن خليفة بن مظفر السلمي شهاب الدين المنصوري الشافعي ثم الحنبلي المعروف بالهائم (٧٩٩ – ٨٨٧هـ) وهو شاعر مجيد ترجمت له عدة مصادر أهمها نظم العقيان وحسن المحاضرة والضوء اللامع وبدائع الزهور وشذرات الذهب والذيل نظم على كشف الظنون وهدية العارفين ومعجم المؤلفين وتاريخ الأدب العربي والأعلام . وهو موصوف فيها بأنه شاعر العصر وسلطان الأدباء وتاج الأكرام ورأس الأدباء على الإطلاق وعلامة الوقت ... ومشهود له بالبراعة والشاعرية الفذة .

٢- عاش الشهاب المنصوري في ق ٩هـ ، في حقبة كان لها ما حمد وعليها ما أخذ . وكان مما حمد تلك الثقافات الكثيرة المتنوعة، والموسوعات العلمية التي كان الرجل على صلة جيدة بأصحابها كالشهاب بن حجر العسقلاني ، فأفاد كثيرا من العلوم الإسلامية التي اصطبغت بها ثقافته ، وتجلت آثارها في شعره وذلك مثل القرآن الكريم وعلومه، والحديث الشريف وعلوم اللغة العربية بفروعها، والفقه وأصوله والأحكام والفلسفة وغير ذلك .

٣- كان المنصوري من شعراء المديح المجيدين وقد حببه شعره إلى قلوب أهل الحل والعقد، إذ مدحهم واستجادوا شعره في المدح وغيره فقربوه، وبلغت الصلة حد الصداقة مع الكثيرين منهم وهذا ما حدا ببعض المحدثين إلى اتهامه بالمجاملة في شعره ومدح من لا يستحق تكسبا ، ونحن لا ننكر بغية التكسب ، بيد أنا لا نجعل كل مديحه موسوما بها ، كما لا نخليه عن الصدق والتجربة الشعورية في كثير من مدائحه ، شأن الكثيرين من شعراء المديح .

٤- غزر إنتاج الشهاب المنصوري فتضخم ديوانه ، ولا شك في أنه كان وراء هذه الغزارة اهتمام بالشعر والأدب مع المتابعة الدقيقة الواعية .

٥- الشهاب المنصوري كان قارئا جيدا للشعر القديم بل كان حفظة ، وقد بدا تأثره به واضحا جليا في ألفاظه ومعانيه وموسيقاه وأجزاء قصيدته ، والأشكال الفنية فأراد أن يمسك من كل

شيء بطرف فكتب القصيدة والمقطوعة والنتفة ، وكتب الدوبيت وحاكى القدماء مستعينا لغته العالية التي مكنته من الاقتباس والتضمين والتخميس والمعارضة ، حتى تطلع إلى الأندلسيين فكتب الموشح .

٦- نظم المنصوري في الأغراض الشعرية الرئيسة واهتم بالأغراض القديمة كالمدح والغزل والوصف والهجاء والرثاء .

- كما كتب المنصوري في الإخوانيات من مراسلات وتهنئة وعزاء ومناسبات اجتماعية وعتاب واعتذار واستهداء وشكر كما برع في الأحاجي والألغاز الشعرية فأجاد في صناعتها وحباكتها، وتجاذب أطراف ذلك مع المجيدين من أبناء عصره ؛ وقد شغلت الألغاز مساحة كبيرة في مراسلاته . كما كان طبا في فك رموز ما أرسل إليه من ألغاز فأحسن الرد في سبك شعري جيد . وكتب المنصوري في المجون بين تلميح وتصريح ، فلم يكن عف اللسان ولم يتجنب العور من الكلم والألفاظ المندية للجبين .

- وقد كان في مقدمة الأغراض الغزل والمديح فقد كان الشاعر غزلا أفرد للغزل كثيرا من القوافي المستقلة بين قصائد ومقطوعات، كما ابتدأ كثيرا من القصائد بمطالع غزلية كما في المدح والوصف وكانت أوصاف المرأة المليحة لا تخرج عما استملحه العرب ، واستجاده السابقون كما لم تبعد تشبيهاته كثيرا من تشبيهاتهم في المثل العليا للجمال والاستحسان ، وقد رق الشاعر في غزله محاكيا رقة الحجازيين وعذريتهم في أغلب غزله ، ثم خرج على ذلك قليلا في محاولة لمحاكاة زورات امرئ القيس الليلية فخلط الغزل بشيء من المجون . وبصفة عامة يعد الغزل من أجمل الأغراض التي تناولها المنصوري ، ولا نخليه عن كثير من الغزل الجميل الذي تفرد به بالرغم من تأثره بالقدماء ، وترسمه السنن العربي .

- وفي المديح يتصف ممدوحه بصفات الكرم والشجاعة والحلم والمهابة وغير ذلك من مشهور الصفات.

- وقد تقلب الشاعر في صنوف المطالع وتنوع في ابتداءاته فاحتفى كثيرا بالمطلع الغزلي جريا على عادة القدماء . وأطال فيه لميل فطري في طبعه إلى الغزل ، وترسم خطاهم فبدأ قصائده بالوقوف على الطلل واستهل بعضا بالمطلع الحر .

- وتدور أهم سمات ممدوحه في فلك المعاني والأوصاف التي استهلكا القدماء من الأقسام المحددة التي أهمها العقل والعدل والعفة والشجاعة بما ينضوي تحت لواء كل منها ، وما يمكن

تركيبه مع غيره من الأقسام والفروع ، فيرصد خصالا تستجيدها العرب ليحكيها في ممدوحه مثنيا عليه الثناء الجم ، بيد أنه يتنمط حين يتخذ منها قوالب معنوية ثابته فيخلع على كل ممدوح صفات بعينها .

- وقد قدم لمدائحه بمطالع كانت غزلية غالبا، ثم أحسن التخلص والخروج إلى المديح بما ذكرنا من صفات ، ثم يتولى بعد ذلك إلى ختام جعله غالبا دعاء للممدوح أو طلبا للنوال يكون آخر ما يبقى في الأسماع
- وقد بدا ابتغاء التكسب واضحا في كثير خلال شيوع عبارات الاستجداء وتواليها أحيانا وعلو نبرة طلب النوال بين تلميح وتصريح .
- بالرغم من ذلك نجد ضربا من المودة بينه وبين كثير من ممدوحيه ..
- وفي هجائه كان يترجم عن روح عصره ، متناولا فيه النواحي النفسية والاجتماعية والسياسية ، معتمدا على تشبيهات محددة وصور كاريكاتورية هازئة ، أو عبارات مزرية كالقذف بألفاظ الغباء والحيوانية .
- وتناول المنصوري غرض الرثاء وكان رثاؤه متفاوتا في درجة صدقه بحسب المرثي ، ومدى تأثر الشاعر بفقده . وكان أفضل رثاء عنده رثاؤه ولده ، وتصدى كذلك لرثاء المرأة على ما يكتنفه من صعوبة ، وفي كل أحسن اختيار الألفاظ والمعاني بما يتفق والمقام .
- ومن أهم الأغراض لدى المنصوري الوصف وأعني به في المقام الأول وصف الطبيعة ثم الأشياء الأخرى ، فقد برع فيه وتمهر ورسم صورا غاية في الجمال وكانت له تشبيهاته وأخيلته البديعة ، ويعد هذا الباب لديه من أشرق الأبواب ، وهو يدل على دقة تأمله الطبيعة وافتتانه بها ، وهو يوظف خلال وصفه الألفاظ والمعاني والألوان المنسجمة والظلال والصوت والضوء والحركة والحيوية .
- وتعد الصورة لدية أهم لبنة في البناء الشعري ، وقد أحسن استلهام مفردات الطبيعة الحية والميتة والعلوية والسفلية مع الإطار الشعري الذي استمد منه أجمل صوره .

٧- اللغة : من يقرأ شيئا من ديوان المنصوري لا يخفى عليه تأثره الشديد بالقرآن الكريم وقصصه ومعانيه وأساليبه وتراكيبه ومعجمه بعامة ، وكذلك مصطلحات العلوم الإسلامية ، وقد كرر المنصوري صيغا صرفية بعينها كأفعل ومفاعل ومفاعيل في معرض المدح مبالغة في الصفات ، وأورد في شعره بعض الألفاظ الفارسية وبدا في لغته الإتقان والمعرفة الجيدة

بقواعد اللغة نحوها وصرفها فسلمت أشعاره من اللحن والخطأ وقد أبان عن إلمام بمعاني الحروف ووظائفها، فقلب الحرف في معانيه وأناب بعض الحروف عن بعض بوعي لم يحد معه عن المألوف أو الصواب إلا اضطرارا .

- وترخص فاستعمل الضرائر الشعرية السائغة فصرف الممنوع ومنع المصروف، وحذف الحركة والسكون والتنوين والحرف والضمير والكلمة وحرك الساكن وأسكن المتحرك . وتصرف في حركات البناء بما يخدم أوزانه . ولم يجنح الشاعر إلى الضرائر المستهجنة . وإنما ترخص فيما جاز له الترخص فيه . وقد ملك الشاعر كثيرا من الأدوات اللغوية التي مكنته من مضارعة القدماء ومحاكاتهم في افتنان بأشعارهم بين اقتباس وتضمين وتخميس ومعارضة.

٨- الموسيقى :-

ينتمي المنصوري في موسيقاه الخارجية والداخلية إلى موسيقى القدماء إذ سلك مسلكهم في الوزن والقافية ،وشابههم في الموسيقى الداخلية . بيد أنه أفرط إيراد بعض أنواع البديع ،ونظم على بحورهم المعتادة فأكثر النظم على الخفيف والطويل والكامل والسريع والرجز ولم ينظم على الهزج إلا قافية واحدة فضلا عن إهماله النظم على المضارع والمقتضب ،ونظم على بعض الأوزان المستحدثة. وأتى ببعض الأشكال الفنية التي لم تكن لدى القدماء كالموشح والدوبيت والمخمسات وما إلى ذلك .

٩- عاش المنصوري في القرن التاسع الهجري ، ووعى الشعر القديم وتمثله في تأثر شديد به وقد تجلى تأثره ببعض الشعراء من الفحول فضمن أشعارهم ، واقتبس معانيهم ، وحاكى طرائقهم ، كما كان لهذا الرجل تأثير في غيره على نحو ما نجد من تأثر السيوطي وابن إياس وغيرهما به .

١٠- وقد كان لشعر المنصوري وظيفة اجتماعية وتاريخية . إذ رصد بعض جوانب الحياة في عصره وصورها . كما توجه بنقده إلى بعض جوانب الحياة السياسية والفكرية ، كما وظف شعره في الثناء على بعض أولي الأمر بما قدموا من إصلاح .

١١- وبالجملة فإني أرى أنه شاعر مجيد لو لا أنه خلط الغث بالثمين .

القسم الثاني : (التحقيق)

عملي في التحقيق :

١-ذكر كارل بروكلمان في كتابه : تاريخ الأدب العربي لديوان الشهاب المنصوري أربع مخطوطات ، لأيا حصلت على ثلاث منها ، وتعذر تحصيل الرابعة التي صرت في شك منها مريب .

٢-قمت بتحقيق الديوان تحقيقا علميا أبان عن صحة نسبة هذا الديوان إلى صاحبه (الشهاب المنصوري) .

٣-كان شيء من هذا الديوان قد نشر مطبوعات بدار المعارف مرتين أخراهما ١٩٩٦ في كتيب بعنوان : شعر الشهاب المنصوري جمعه وحققه وقدم له د . قرشي عباس دنداراوي أطلق الكتاب عدة أحكام ، تبين بتحقيق الديوان خطأ معظمها وذلك نحو إهمال أغلب أشعار الرجل وثانيها الأغلاط العلمية والفنية فيما أتى به من أشعاره . وكان ثالثة الأثافي إعلانه أن الديوان مفقود .

٤-تعاملت مع الخلاف الدائر بين النسخ المخطوطة في كثير من الأبيات الشعرية والقصائد التي يكتنفها تحريفات وتصحيفات وأغلاط لغوية واختلافات مشيرة ، إلى ما خالف قواعد اللغة أو العروض بما يفسد المعنى ، ولم أعدل عن رواية النسخة الأم إلا إذا كان غيرها أولى بالإثبات لعلة كنت أذكرها في الحاشية غالبا .

٥-تتبعت الشعر في المصادر العربية المختلفة ومظان توثيق نص الشهاب المنصوري لإثبات اختلاف الرواية وبيان الراجح والمرجوح وتدعيم الصلة بالشخصية الموجه إليها القصيد فيما يتعلق بالنص .

٦-أثبت ما وجدته من أشعار في مصادر الأدب أو الترجمة أو التاريخ لهذا الشاعر لا سيما فيما لم يرد بالنسخة المخطوطة للديوان ، مما يكشف غامضا ، أو يزيل لبسا أو يدفع وهما ، أو يعالج نقصا حاصلا ، معتمدة الترتيب التاريخي منهجا لتستبين مراتب الروايات وقوتها مما يؤخذ في الاعتبار حال التحقيق .

٧-عنيت بضبط الأبيات ووزنها عروضيا، مع إثبات البحر الذي عليه القصيدة أعلى يسار مطلعها .

٨–اضطلعت بتخريج الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة وأقوال العرب وحكمهم ومأثوراتهم من السائر وغيره ، مرتبة مصادرها بالحواشي تاريخيا . وترجمت للأعلام الواردة بصدور الأشعار وفي أضعافها مستثنية المشاهير محترزة من التكرار ، كما عرفت بالمواضع والبلدان .

٩–شرحت ما رأيته يشمس على القاريء من ألفاظ المنصوري مستعينة مصادر الثروة المعجمية واللغوية ما أمكن .

١٠–استأنست بمن أثق به من أساتذة الجامعة في شرح وتوثيق الكلمات الأعجمية الواردة بالديوان وكانت الفارسية أهمها وأكثرها .

١١–أثبت ما وجدت من أشعار للشهاب المنصوري في المصادر المخترمة ووثقتها وسع الجهد والواجب ما أمكن ، وألحقتها مجتمعة متوالية مرتبة في مستدرك ألحقته بالديوان . وأوليته ما أوليت الديوان من عناية .

١٢–التزمت الترتيب التاريخي في إيراد المصادر الأدبية واللغوية ، وكتب التراجم والسير والتاريخ والبلدان والأماكن والأمثال والحكم وغير ذلك .

١٣–قدمت الفهارس الفنية والعامة اللازمة .

والحمد لله ألا تكلف نفس إلا وسعها

الباحثة

[illegible] بأن تسلق ||| ولا كنت [illegible] على [illegible]

ولو [illegible] فيها [illegible] ||| [illegible] بعد هولها اهل الشوق

ولا [illegible] وخشي وازدحام ||| يشيب الطفل فيه من [illegible]

ولو [illegible] ولا حساب ||| ولا [illegible] من حريق

[illegible] ان تؤدي ||| فلا [illegible] ما عليه من الحقوق

[illegible] ودنيا [illegible] ||| [illegible] عن الفضل [illegible] الصدوق

تم [illegible] [illegible] الشيخ [illegible] عامر [illegible] الله

[illegible] حمد [illegible] [illegible]

[illegible] وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

[illegible]

صورة الورقة الأخيرة من النسخة (م)

قســـم التحـــقيــق

مقدمة الديوان

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم قال شيخنا الإمام العالم العلامة علامة المتأخرين وإمام أهل الأدب - الشيخ شهاب الدين أحمد المنصوري السلمي - فسح الله في أجله - وبلغه في الدارين غاية أمله بمحمد وآله وصحبه وسلم : الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، وفضله على غيره من الحيوان بنطق اللسان،[و] أودع صدور أولي الألباب جواهر الحكم والآداب، فاستخرجها عن الفكر من مجاز الأذهان، فتناولتها يد اللسان، وعرضها على تجار الأسماع ، فقبلها كل سليم الطباع ، فتزينت بقلائدها أجياد الأيام ، وتشنفت بحليها آذان الأنام.

أحمده على أن نظمنا في سلك عقدهم الزاهر ، وأستمد من بحر كرمه المديد الوافر ، وأصلي على نبيه محمد أفصح الخلق نطقا، وأحسنهم خلقا، وعلى آله وأصحابه أوتاد الإسلام ، وأسباب السلامة والسلام ، وبعد:

فقد نظم الناس فيه وأكثروا، وطولوا فيه وما قصروا ،وكان فيما قالوا من المعاني كفاية للمعاني. لكن ربما زين للمرء إنشاد شعره ،ونشر علم ذكره، [وكنت] في حداثة سني ، ونضاره غصني ، وإبان شبابي ، وتعطف أحبابي ، قد استكثرت من نظم عقود الأشعار ، وركبت لذلك أدهم الليل ، وأشقر النهار ، وكنت على رأي من مقلة :

أقوله تطربا لا تطلبا ، وأنشده تأدبا لا تكسبا ، إلى أن رأيت طائفة من الشعراء الأعيان ، قادهم غرور الطمع والافتتان إلى مدح أبناء هذا الزمان ، فكانوا في الخير والجود كالعنقاء في الوجود، [وكانت] الآداب عندهم أكسد من علم الدين عند الملحدين ، فلما رأيت سوق الشعر كاسدة، ونسيمه راكدة ، هدمت أبيات شعري ، وهجرت بنات فكري ، ولم أدونه في كتاب ، ولم اكسه من الطروس بجلباب، فذهب ضياعا وقل

سماعا . ثم لما فجأني نذير المشيب ، وبزني ثوب الشباب القشيب ، سألني من هو عزيز علي ، وحبيب إلي ، أن أجمع منه ما تفرق ، وأرقع منه ما تمزق، فتعللت عليه بأصناف العوائق، لعله أن يقيلني من المضائق ، فألح على امتناعي ، وسارع إلى اجتماعي ، فغلب الاستحياء على المدافعة ، وظهر القبول على الممانعة ، فوجدت قد بقى قليل من كثير ، وصبابة من غدير ، فالتقطت بعض فرائدها، ورددت ما ندَّ من شواردها ، فجاءت كعجالة الراكب ، أو كمذقه الحالب . على أني نصبتها غرضا لسهام الانتقاد، وضريبة لسيوف ألسنة جداد ، ثم إني أدونه على حسب وجوده ، وأبيع عتيقه بجديدة ، إذا كانت كنوزه غير مدخورة ، وأبياته غير معمورة ، والعبد باسط يد اعتذاره ، سائل ستر عواره،

فمن ذلك ما قال في الألف.

قافيـــة الهمـــزة

[١]

قال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم : [البسيط]

١-يـا دَهْـرُ أيـن الأخِـلاَّءُ الأجِـلاَّءُ	زمَـانَ ليلَتِـيَ السّـوْداء بيْضَـاءُ ؟
٢- لـم يبقَ لـي مُؤنـسٌ مـن بَعْدِ بَيْنهمُ	إلا أحاديــثُ أتلوُهــا وأنْــباءُ
٣-هُـمُ حـدَائقُ أحداقـي ونُزْهَـتُها	هـمُ الـدَّواءُ لأشْـواقي أو الـدَّاءُ
٤-إن كنـت لـمْ أخْلُ مـن واشٍ يُذيـعُ لـنا	سـرًّا فبَيـن الـنُّجوم الزُّهْـرِ عـوّاءُ[١]
٥-قـال العذولُ: سَرَوْا فاهتِف بغيرهمُ	يـا ويْحـهُ إنمـا يَـرْوي الصّدى المـاءُ
٦-قـد قـيل إن الليالـي للـوَرَى دُول	فيهـن للمَـرْءِ سَـرَّاءٌ وضـرَّاءُ[٢]
٧-رأى بـتحذيره صَـرْفي إلـى بَـدَلٍ	فـأكّدَ الحـبَّ والـتَّحذيرُ إغْـراءُ
٨-لا يَسْـتخفّنَّ سَـمعي لـوْمُ لائمَـةٍ	أنّـى وصَـخْرتُهُ فـي الحـبِّ صمّـاءُ
٩-يـا راحِلِيـنَ وَمَغْـناهُم يؤانسُـني	شـوقاً ومَغْـناهُمُ مـنى السُّـويداءُ
١٠-سُــرّوا بعَودِكــم للوَصــل أفـئدةٌ	مـنّا كمـا شَـمِتتْ بالهجْـرِ أعْـداءُ
١١-لله عَــرْفٌ نسـيم ضَـائع أرِجٍ[٣]	ـــــ[٤]طابــت و أهـْــواءُ
١٢-مـنْ حَـيٍّ أشـرفِ مـبعوثٍ بطلعـتهِ	تـلألأتْ فـي ظـلام الغـيِّ أضْـواءُ
١٣-أجَـلّ مـن حَمَلـتْ عَلْـياهُ راحلـة	وخـير مـنْ وضـعتهُ قـبلُ حـوّاءُ

---

[١] (ف) :٢ظ، المجموعة النبهانية ١/١٥١-١٥٢.

١- عواء: قيل للنجم :العوّاء ؛ لأنه يطلع في ذنب البرد ؛ فكأنه يعوي في أثره ولذلك تسميه العرب : طاردة البرْد، يمدّ ويقصر.

٢ -الأيام دول - يوم لك أو عليك : مثل . - الفاخر /٢٦٣ . - وكذلك من المثل: " إنما الدنيا دول ، فما كان لك أتاك على ضعفك وما كان عليك تأخذه بقوتك .وهذا المعنى كرره الشعراء ولهجوا به في معرض الحكمة والعظات؛ من ذلك قول أبي البقاء الرندي :

هي الأمور كما عاهدتها دول	من سره زمن ســـاءته أزمان
- وهذه الدار لا تبقي على أحد	ولا يدوم على حال لها شان.

[٣] - في الأصل : أرجا ، والصواب الجر على الإتباع .

٤_كلمات مطموسة في الأصل.

١٤-محمدٌ صفوةُ الباري الذي نُصبَتْ[1] ... لهُ على الرسلِ بالتمييزِ أسماءُ[2]

١٥-يداهُ تلكَ اللتانِ انهلَّ غيثُهُما ... كلتاهُما في سوادِ الفقرِ بيضاءُ

١٦-مهذَّبٌ لا يساوي فضلَهُ أحدٌ ... أنّى ورتبَتُهُ في الفضلِ علياءُ

١٧-أغرُّ منْ مروقِ السَّمراءِ طعنتُهُ ... عندَ النِّزالِ ونارُ الحربِ حمراءُ

١٨-فسلْ أبيًّا وما لاقى يُخبِّركم ... عنْ حالهِ طعنةٌ في الجوفِ نجلاءُ[3]

١٩-يَصيحُ لو أنها والله في جبلٍ ... لهدَّهُ ولرُجَّتْ منهُ أرجاءُ

٢٠-أقسمتُ ما وضعتْ عنْ مثلِ حملتهِ ... أوزارَها منْ كُماةِ الحربِ هيجاءُ[4]

٢١-أصحابُهُ الغرُّ كانوا يتَّقونَ بهِ ... وغَى الحروبِ وهُمْ فيها أشدّاءُ

٢٢-عليهِ ثمَّ عليهمْ منْ إلهِهمُ ... صَلاتهُ ما تلا الإصباحَ إمساءُ

٢٣-وراحتِ الريحُ تسري تحتَ ساريةٍ ... وأرقلتْ خللَ الأكوامِ كوماءُ.

[٢]

قال:[أيضا][5] يمدح النبي صلى الله عليه وسلم : [الكامل]

١-بَرزَ الصَّباحُ برايةٍ بيْضاءِ ... زحفًا فولّى عسكرُ الظّلماءِ

٢-ضحِكتْ على نجْمِ السَّما نجمُ الثرى ... فبكتْ أسًى بمدامعِ الأنواءِ[6]

٣-ووشى بسرِّ الرَّوضِ نمّامُ الصَّبا ... وغدا يطوفُ بهِ على الأحياءِ

---

١ – إشارة إلى حديث رسول الله (ﷺ)في – أسمائه : " لي خمسة أسماء : أنا محمد وأحمد .وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر . وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدميه ، وأنا العاقب. – صحيح البخاري :١٨٨/٦/٢ .وصحيح مسلم ١٠٤/١٥ .

٢ – وهو أيضا من قول البوصيري – رحمه الله – :

محمد صفوة الباري وخيرته ... محمد طاهر من سائر التهم .

٣ –أبي بن سلول (٠٠–٩هـ) عبد الله بن أبي بن مالك بن الحارث الخزرجي المشهور بابن سلول – رأس المنافقين في الإسلام من أهل المدينة . – جمهرة الأنساب ٣٣٥/١ ؛ تاريخ الخميس ٢: ١٤٠.

٤ – كماة جمع كمي : وهو المقدام الشجاع – والهيجاء : الحرب.

[٢] (ف):٣و،. المجموعة النبهانية : ١٤٩/١–١٥١.

٥ – الزيادة لنا ويقتضيها نسق الكلام .

٦- الأنواء : المفرد نوء ، وهو المطر الشديد .ولابن قتيبة كتاب بهذا الاسم .

٤-والريحُ في فُرُشِ الرِّياضِ عليلةٌ ... ترجو الشِّفاءَ برُقيةِ الورْقاءِ[1]

٥-والماءُ فيه تملُّقٌ وترقُّقٌ ... يَلقى النَّسيمَ برقَّةٍ وصَفاءِ

٦-ولربَّما فتكَ الدُّبورُ بنهْرِهِ ... فتكًا تجعَّدَ منهُ وجهُ الماءِ[2]

٧-والدَّوحُ ميَّلَ رأسَهُ طرَبًا على ... شادي الهَزارِ وزامرِ المكَّاءِ[3]

٨-والأقحوانُ مَباسِمٌ تُومي إلى ... قُبَلٍ بوَجْنةِ وردةٍ حمراءِ

٩-والنَّرجِسُ الزَّاهي غدا مُتكوِّنًا ... قَرَنًا بمُقْلةِ حاسدٍ صفراءِ

١٠-والسُّحْبُ تخطرُ في ذُيولِ نَسيمِها ... مختالةً في حُلَّةٍ دكْناءِ

١١-والبرقُ يذكرنا ضياءَ محمدٍ ... كهفِ الورى المخصوصِ بالإسراءِ

١٢-ما كانَ أعظمَ ليلةً أسْرى بهِ ... سُبحانَهُ فسَما لكلِّ سَماءِ(٤)

١٣-أمَّ النبيينَ الكرامَ بجَنْحِها ... وهُمُ الأئمةُ في ذوي العلياءِ

١٤-أخذتْ عُهودَهُمُ ببذلِهمُ لهُ ... نصرًا وإيمانًا وحسْنَ ولاءِ

١٥-فاستشْعروا فخرًا بذلك إذ غدوا ... لِعُلُوِّهِ عوْنًا على الأعْداءِ

١٦-يا أعظمَ الشُّفعاءِ عند الله كُنْ ... لي شافعًا يا أعظمَ الشُّفعاءِ(٥)

١٧-فلأنتَ خيرُ ذخيرةٍ أرجو بها ... بَدَلاً منَ الضَّراءِ بالسَّرَّاءِ

١٨-يا ربِّ بيِّضْ وجْهَ آمالي غَدًا ... بالعفْوِ عنْ ذَنْبي ووجْهَ رجَائي

١٩-وامْنُنْ على ضعفي وقلَّةِ حيلتي ... بثَباتِ إسْعَادي ومحْوِ شَقَاني

٢٠-فالمحْوُ والإثْباتُ حِكمةُ قادرٍ ... مُتصرِّفٍ لا حكمةُ الحكماءِ

---

١ – الورقاء : الحمامة .

٢ –الدبور : ريح غربية ، وهي ريح خبيثة ؛ ويقال إنها لا تلقح شجرا ولا تنشئ سحابًا.

٣ – الهَزار : طائر حسن الصوت وهو نوع من البلبل : فارسي معرب ؛ وهزار في الفارسية بمعنى ألفا. – المكاء : طائر يأوي الرياض – المكاء : الصفير يحكون به صوت المكاء– فهرنك عميد ص ١٠٨٦.

٤ –إشارة إلى الحديث النبوي ؛ حديث الإسراء – وهو في صحيح مسلم ٢١٢/١–٢١٥ ،وسنن النسائي ٢١٨/١–٢١٩

٥ –إشارة إلى حديث الشفاعة وذلك في صحيح مسلم ٧٥/٣/٢

٢١- يا ربِّ صَلِّ على النَّبيِّ المصطفى ... من آدم السَّامي ومن حَوّاءِ

٢٢- وعلى الصحابة ما سرت ريح صَبا ... في الجوِّ بالإصباح والإمساءِ.

[٣]

وقال: وقد أرسل إليه الناصر بن محمد بن بنت الشيخ ثيًا باً بعلبكية وصوفاً[1] أبيض : **[الخفيف]**

١- آبَ قلبي يومَ الوداعِ بدائِهْ ... فاجمعوا بينَهُ وبينَ شفائهْ

٢- كيف لا يَطلبُ المحبُّ اجْتماعاً ... والليالي وخَطبُها من ورائهْ

٣- ساءَني بُعْدُهُ ولكن كفاني ... أنني بِتُّ آمِنًا من جفائهْ

٤- مَنْ لعينيَّ أنْ تُشاهِدَ مولىً ... حجبَ العينَ لَحظُها عن بهائهْ[2]

٥- راحتي في ادِّكارِهِ وارتيَاحي ... في شميمِ النَّسيمِ من تِلقائهْ

٦- منه قد جاءني كتابٌ كريمٌ ... مثلُ زهرِ الرِّياضِ غِبَّ سمائهْ[3]

٧- فتأمَّلتُهُ فكانَ شِفاءً ... ودواءً لِعبدهِ من دائهْ

٨- كانَ في طَيِّهِ لقلبيَ نشرٌ ... من ضَريحِ البعادِ يومَ لقائهْ

٩- فيه روحٌ كمْ راحَ يَنْعَشُ رَوحاً ... وذُكاءٌ كسيِّدي في ذكائهْ

١٠- خيرُ مُهْدٍ حيًّا بخيرِ لباسٍ ... أذهشَ المُبصرينَ حسنُ صفائهْ

١١- لستُ أدري لمَّا سَباني بياضاً ... أمِنَ الياسمينِ أم من ثنائهْ؟

١٢- عندهُ رِقَّةٌ كرِقَّةِ شكوى ... عاشقٍ جادَ حِبُّهُ بوفائهْ

١٣- فثناني يُباري سَلامي ... وسلامي ابْتداؤهُ في انتهائهْ.[4]

---

[٣] (ف) :٣ ظ ، (م) : ٦٣ ق.

١- في الأصل : لباب بعلبكي وصوف ، وما أثبتناه الصواب .

٢ - البيت أخلت به : (م).

٣ - غِبُّ المطر : أي بَعْدَهُ.

٤ - في(م) : " انتهاؤه في ابتدائه " وهو يخل بالمعنى.

[٤]

وقال فسح الله في أجله : **[الخفيف]**

١-يـــا ملــوكَ الجَمـــالِ نحـــنُ أسَـــارى ... في هَواكـــم وقـــد عَدِمْنـــا الفِـــداءَ

٢-فـــارحمونا فإنَّمـــا يرحَـــمُ اللّـــ ... ـــهُ تعالـــى مـــن خلْقِـــه الرُّحمـــاءَ.[1]

[٥]

وقال- فسح الله في أجله : **[مجزوء الرمل]**

١-هـــبَّ في الصُّبـــحِ هـــواءُ ... هـــوَ للنَّفـــــس[2] دواءُ

٢-عجَـــبٌ منـــــهُ عليـــلٌ ... فيـــه للنَّـــاس شفـــاءُ!.[3]

[٦]

و قـال - فسح الله في أجله : **[الوافر]**

١-وليـــلٍ زار[4] حمـــزَةُ في دُجَـــاهُ ... وبـــاتَ مُعانقـــي تحـــتَ الغِطـــاءِ

٢-فبـــتُّ أُفـَــرِّقُ الأحْـــزانَ عَنِّـــي ... وأجمـــعُ بيـــنَ حمـــزةَ والكِســـاءِ[5]!.

---

[٤] (ف) ٤ : ٣ظ ، (م) : ٦٤، (س) : ١٩ ظ ، والبيتان في المنجم في المعجم :٦٩.

١ – من قول النبي (ص) : " إنه من لا يرحم لا يرحم " وقوله (ص) " من لا يرحم الناس لا يرحمه الله عز وجل "– صحيح مسلم : ٧٦/١٥.

[٥] – (ف) : ٤و ، (م) : ٧٠و.

٢ –في : (م) ، (س) : (للناس) .

٣ –فلعله من قوله تعالى : ﴿ فيه شفاء للناس ﴾ النحل /٦٩.

[٦] (ف) :٤و ، (م) : ٦٢و، (س) : ٥٣و.

٤ –في الأصل : " زاد " .تحريف – وما أثبته من (م) ؛ (س).

٥ – حمزة القارئ (٨٠–١٥٦هـ) حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل التيمي .أحد القراء السبعة . كان من موالي التيم وكان عالما بالقراءات . تهذيب التهذيب/ ٣: ٢٧، وفيات الأعيان ١/١٦٧.

– الكسائي : علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء .الكوفي أبو الحسن إمام في اللغة والنحو والقراءات من أهل الكوفة .له تصانيف منها : " معاني القرآن"– نزهة الألبا ٨١/ ٩٤ .والبيت من باب الاكتفاء ، والزيادة لنا .

– وقد ورد المعنى في المستطرف ص ٣٤٣:

متى يبدو لحمزة ما تعلى بقلبي ... ويرثي لي وينظر في بلائي

وأجمع بين حمزة والكسائي؟! ... وأشفى بالمبرد من لسائي

[٧]

وقال: في قاضي القضاة عز الدين الحنبلي :[1]   [الكامل]

١- قاضي القُضاةِ المستطابُ ثناؤهُ   قمرٌ يدلُّ الحائرينَ ضياؤهُ

٢- السيِّدُ العِزِّيَّ عزَّ جنابُهُ   وعلتْ مراتبُهُ وطالَ بقاؤهُ

٣- منْ حُبِّهِ استولى على ألبابِنا   فسمتْ وشرَّفَ قدرَها استيلاؤهُ

٤- جمعَ الحياءَ إلى الحيا فجبينُهُ   للنَّاظرينَ يكادُ يقطرُ ماؤهُ

٥- ما لاحَ صُبْحُ وجْهِهِ لمشاهِدٍ   إلا وطابَ صباحُهُ ومساؤهُ

٦- ألِفَ التواضعَ والتودُّدَ طبعُهُ   ونفى الجفاءَ وقارُهُ وحياؤهُ

٧- فمنَ الطلاقةِ وجهُهُ ومنَ الحلا   وةِ لفظُهُ ومنَ الجمالِ رُواؤهُ[2]

٨- ومنَ الجلالةِ قدرُهُ ومنَ الرزا   نةِ حلمُهُ ومنَ الزلالِ صفاؤهُ

٩- منْ ظنَّ أنَّ الدَّهرَ ينتجُ مثلَهُ   في فضلِهِ أعيا الطبيبَ دواؤهُ

١٠- منْ فاتَهُ يوماً سماعُ فرائدٍ   منْ علمِهِ شمِتتْ بهِ أعداؤهُ

١١- منْ كانَ ذا فهمٍ سقيمٍ فليُصِخْ   لبيانِ منطقِهِ ففيهِ شفاؤهُ

١٢- لهجَ الورى بثنائهِ ولربَّما   أدنى الفتى منْ ذي الجلالِ ثناؤهُ

١٣- أُهدي إليهِ الشِّعرَ وهوَ أميرُهُ   ما زالَ منشوراً عليهِ لواؤهُ

١٤- والشِّعرُ عقلُ المرءِ يعرضُهُ على الـ   أفهامِ تنظرُ ما يكونُ جزاؤهُ

١٥- لا سيَّما وحسامُ فكري قدْ نبا   والهمُّ أضدادُهُ فعزَّ جلاؤهُ

١٦- والقصدُ منْ قاضي القُضاةِ قبولُهُ   أو عفوُهُ المأمولُ أو إغضاؤهُ

١٧- فلهُ القريضُ الجوهريَّ نظامُهُ   ولهُ البديهةُ الألمعيُّ ذكاؤهُ[3]

١٨- كمْ حاكَ[1] نظماً لو تجسَّدَ لفظُهُ   لتزيَّنتْ بعقودِهِ جوزاؤهُ

---

[٧] – (ف) : ٤ق ، (م) (٧٧- ٧٨)

١ – في : (م) " وأرسلها إلى القاضي عز الدين ".

٢ – الرواء: المنظر الحسن .

٣ – الألمعي : الداهي الذي يتظنن الأمور فلا يخطئ.

١٩- من كلِّ بيتٍ قد تبوَّأ في العلى ... أفقاً وعزَّ على الفحول بناؤهُ

٢٠- فمنَ البيانِ جهاتُهُ ومنَ المعا ... ني[٢] أرضُهُ ومنَ البديعِ سماؤهُ

٢١- إنَّ القريضَ مَغارسٌ[٣] لا يستوي ... في الحسنِ ناضرُ روضِهِ وغثاؤهُ

٢٢- أقسمتُ بالله العظيمِ تقدَّستْ ... أسماؤهُ وتعاظمتْ آلاؤهُ

٢٣- ما رُمْتُ إطراءً لهُ بمديحهِ ... إنْ كانَ يُعجبُ غيرَهُ إطراؤهُ[٤]

٢٤- أنَّى يكونُ المدحُ يُطْري منْ على ... حبِّ التَّواضعِ أجمعتْ أعضاؤهُ؟

٢٥- لكنَّني أُشرِبتُ منهُ محبَّةً ... وهَواهُ في الأحشاءِ هبَّ هواءهُ

٢٦- إن فاتَ طرْفي كلَّ يومٍ نظرةً ... منهُ ففي قلبي أقامَ لقاؤهُ

٢٧- أو فاتني في كلِّ حينٍ خلوةً ... ما فاتني معروفُهُ وغَناؤهُ

٢٨- فلهُ الهناءُ بصومِ هذا الشَّهرِ بل ... شهرُ الصِّيامِ بهِ يكونُ هناؤهُ

٢٩- ولهُ الهناءُ بعيدِ فطرٍ مُقبلٍ ... منْ وَجْهِهِ اكْتَسَبَ السَّنى لألاؤهُ

٣٠- لازالَ يُهدى كلَّ عامٍ منهما ... للآخرِ استبشارُهُ وبهاؤهُ.

[٨]

وقال - في بعض الرؤساء - و قد ارتعشت يداه من الكبر: [الكامل]

١- حاشاكَ أن تبْلى يداكَ برَعشةٍ ... لكنْ أقولُ مقالةَ الأكْفاءِ[٥]

٢- طَرِبتْ يداكَ إلى النَّدى فاهتزَّتا ... وتثنَّتا شوْقاً إلى الإعطاءِ.

---

١ - تقرأ في الأصل : (حال) ، تحريف ظاهر ، وبما أثبتنا يستقيم المعنى .

٢ - في الأصل (المعالي) .ولا وجه له.

٣ - في الأصل (معارض) .وما أثبته من (م).

٤ - في الأصل ، (م) : " يطراء" تحريف والصواب ما أثبتناه.

[٨]- (ف): ٤ظ ، (م) : ١١٦ظ ، (س) ٢٣ظ.

٥ - ينظر قول المتنبي ديوانه : ١/٧.

إني دعوتك للنوائب دعوةً ... لم يُدْعَ سامعُها إلى أكفائهِ

- والكفء : المماثل والنظير.

[٩]

وقال: لغزًا وأرسله إلى وزير الغرب وكان يلقب بخلوف [١] : [الخفيف]

١-أيُّها السيِّدُ الأديبُ المرقَّى   درجَ الفضلِ رفعةً وعَلاءَ
٢-والشِّهابُ الذي إذا لاحَ وجهًا   بهرَ الغيرَ بهجةً وضياءَ
٣-والحُسامُ الذي وحَّدَ غربًا   وهو في الشَّرقِ حِدَّةً ومضاءَ
٤-كُنْ صَفوحًا فقدْ سَألتكَ عن شيٍ   ثِقَتي فيكَ ليسَ عنْ أشياءَ
٥-ما اسمُ شيءٍ أوليتَ أولاهُ حَذْفًا   بعدَ قلبٍ فَرادفَ الباقِلاءَ
٦-ريحهُ عندَ ربِّهِ خيرُ ريحٍ   كشذا المسكِ عَرَّفتكَ ذَكاءَ [٢]
٧-أوسعَ الصَّائمينَ هجرًا صَباحًا   وحَباهُمْ بالوصلِ منهُ مَساءَ
٨-فَلكَ اللهُ مِنْ شِهابٍ تَرَقَّى   فلكَ المجدِ واصْطفاهُ سَماءَ.

[١٠]

وقال- عامله الله تعالى بلطفه- في شمس الدين المنصوري : [البسيط]

١-أفعالُهُ خيرُ أفعالٍ مُهَذَّبةٍ   تزيَّنتْ منْ سَجاياهُ بأسْماءِ
٢-ومنْ حُروفِ أبي جادٍ أقولُ لهُ   يا قُرَّةَ العينِ أو يا بهجةَ الرَّائي
٣-طَاءُ العَطاءِ بكفَّيهِ مُكرَّرةٌ   حتمًا فما هوَ إلا حاتمُ الطَّائي [٣].

---

[٩] (ف) : ٤ ظ-٥و

١ -ابن الخلوف : أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الخلوف ، شاعر تونسي أصله من فارس ، ولد بقسطنطينية سنة ٨٢٩ هـ وسافر به أبوه إلى مكة وبيت المقدس والقاهرة ، وأخذ العلم عن جماعة ، واتصل بالسلطان عثمان الحفصي في تونس ، وأكثر من مدحه . توفي بتونس سنة ٨٩٩هـ . وله ميمية سماها " مواهب البديع في علم البديع " "وعمدة الفارض" في الفرائض. – الضوء اللامع ١٢٢/٢ ، الأعلام : ١٣٢/١ ، معجم المؤلفين : ٢٧٣/١.

٢ -من قول النبي (ﷺ) : والذي نفسي بيده – لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك.." صحيح البخاري /٣٦٠ صحيح مسلم /١١٥١.

[١٠] (ف) : ٥و.

٣ -حاتم الطائي شاعر جاهلي يضرب به المثل في الكرم – فيقال أكرم من حاتم – أجود من حاتم .- مجمع الأمثال /٩٧٧/ ثمار الأمثال /١٣٨، المستقصى ٥٣/١ ثمار القلوب /٩٧.

[١١]

وقال : [الوافر]

١-إذا مــا المــرءُ شَــمَّرَ عنــكَ أنفًــا ... وأرْخَـــــى في تبخْتُـــــرِهِ رِداءَهُ

٢-فَغُـضَّ الطَـرفَ جُهْـدكَ عنـه غضًـا ... فـإنّ صباحَـــهُ أضْـحى مَسَـاءَهُ(١)

[١٢]

وقال- لما عزم السلطان أن يولي الشيخ برهان الدين الإمام(٢) قاضي القضاة الحنفية وكان كارهاً لها : [الوافر]

١-نعَـمْ في الغيـبِ قـدْ سَبقَ القَضـاءُ ... ويَـــأبى الله إلا مـــا يَشـــاءُ(٣)

٢-عســى أن يكْـرهَ الإنْسـانُ شيْئًـا ... وفيـــهِ الخـــيرُ يَقْدمُـــهُ الرَّجـــاءُ(٤)

٣-وكـــلُ مُقـــدَّرٍ ســيكونُ حتْمًـــا ... ولمْ يُجْـــدِ الفِـــرارُ ولا الإبـــاءُ

٤-ولمــا وفَــقَ البَــاري تعَــالى ... ولـــيَّ الأمْـــرِ سَـــاعدَهُ اهتـــداءُ

٥-ووَلىَّ شَـيْخَنا البرْهـانَ قاضِـي الـ ... ـقضـــاةِ وعانَـــقَ العَهْـــدَ الوَفـــاءُ

٦-ولمْ يَسْـأل ولــمْ يرْغـبْ ولَمّـا ... ــــــ(٥) لعزمـــهِ فيهـــا هَـــواءُ

---

[١١]- (ف) : ٥و.

١ -ينظر إلى قول جرير بن عطية ت ٧٣٢.

-فغض الطرف إنك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا .

الكامل ٢/٣٢١ جمهرة أشعار العرب/٨٦، ديوان /٤٥.

[١٢] (ف) : ٥ق.

٢ – برهان الدين الإمام (٧٥٠– ٨٢٥هـ) إبراهيم بن أحمد بن علي ، الشيخ الإمام العالم العلامة فقيه عصره برهان الدين الإمام البيجوري الشافعي، مولده قبل ٧٥٠هـ . قدم حلب ونزل بالمدرسة العصرونية – وكتب بخطه " شرح الأذرعي "برع في الفقه درس بالمدرستين الناصرية والسابقية ،كان إماما بارعًا – فقيه عصره . تصدر للتدريس بالإفتاء.– الدليل الشافي ٨/١ ، النجوم الزاهرة : ١١٤/١٥ ، الضوء اللامع : ١٧/١ ، شذرات الذهب : ١٦٩/٧ ، المنهل الصافي : ٤٣/١ ، السلوك : ٦٢٧/٤.

٣ –هو من المثل " أمضى من القدر المتاح " هو من المضاء بمعنى النفاذ والمراد به قضاء الله وحكمه . – مجمع الأمثال / ٤١٨٣، جمهرة الأمثال ج ٢ /٢٢٧ ، المستقصى /ج١ ١٣٧.

٤ – من قوله تعالى : ﴿ عسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ﴾ النساء/٩.

٥ – في الأصل بياض ؛ إذ أتى عليه الدهر .

٧-تسامى بالقضا[1] الحنفيُّ فخراً … فسادَ به[2] ودامَ له العَلاءُ

٨-وهزّتْ عِطفَها ـــــــ[3] … مُهنِّئةً به الأرضَ السَّماءُ

٩-وشامَ المنصبَ الشّرعيُّ بَرقاً[4] … تهيّجُهُ الجلالةُ والبَهاءُ

١٠-ووَدّتْ أن تُعانقَهُ الدّراري … وكادتْ أن تُصافحَهُ ذُكاءُ

١١-فلا تعجَبْ لِما أطنبتُ فيهِ … ولا تظُنُنْ بأنّهما سَواءُ

١٢-فأفضلُ زينةِ المخلوقِ عقلٌ … وعِلمٌ ورّثتْهُ الأنبياءُ[5]

١٣-وحَسْبُكَ بالإمامِ الشّيخِ زينِ الـ … أئمةِ ما لَهُ جُمِعَ الذّكاءُ[6]

١٤-علومٌ تستضيءُ بها البرايا … وحِلْمٌ يُستجابُ به الدّعاءُ

١٥-فرُتبتُهُ على الرُّتبِ استطالتْ … وأعلى الجيْشِ في الحربِ اللّواءُ

١٦-روى وتروّتِ العُلماءُ منهُ … وعَذْبُ الماءِ يقصدُهُ الظّماءُ

١٧-لقد زانتْ فصاحتُهُ المعاني … كما زانَ السَّنا منهُ السَّناءُ

١٨-وإن مَسَّ السَّقامُ فهُومَ قومٍ … ففي إلقائهِ الدّرسَ الشّفاءُ

١٩-فمنهُ لكلّ داءٍ من مخوفٍ … ومن فقرٍ ومن جهلٍ دَواءُ[7]

٢٠-ولمّا عمّنا بنَداهُ قلنا : … كفانا أن يَدومَ لهُ البقاءُ.

١-في الأصل : (القضاء) وبه ينكسر الوزن

٢ – في الأصل : " ساد" وبه ينكسر الوزن .

٣ –سقط من الأصل .

٤– في الأصل : " وشامَ المنصبُ الشرعيُّ برقا " والمثبت الصواب .–والبرق الشامي في التاريخ لأبي عبد الله محمد بن محمد بن حامد المعروف بالعماد الكاتب الأصفهاني ت ٥٧٩ فيه أخبار السلطان صلاح الدين – وحوادث الشام . كشف الظنون ج١ /٢٣٣.

٥ – حديث من قول الرسول (ﷺ) " العلماء ورثة الأنبياء " صحيح البخاري /١/١/٢٦.

٦ – في الأصل : ماله جَمْعُ الذكاء ، وما أثبتناه أولى .

٧ – من قوله الرسول (ﷺ) "لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برئ بإذن الله" صحيح مسلم ١٤/١٩١.

[١٣]

وقال: لما بلغهُ أنَّهُ أبَى القضاء ولم يرضه وتولى غيره : [الخفيف]

١- دَفَعَ الله عنكَ شرَّ القضاءِ ... وكفاكَ الإلهُ سُوءَ البلاءِ

٢- كلَّما جاءتِ المناصِبُ ترْجو ... منكَ وَصْلاً خَيّبْتَها في الرّجاءِ

٣- عِفَّةً عن وَصْلِها وغِنَاءً ... عن هَواها ورغْبةً في النَّجاءِ

٤- ولعمري يَودُّ من كان كُفءًا ... أن يَليها ولوْ بسَفْكِ الدِّماءِ

٥- فَلَكَ الله راغِبًا في مَقامٍ ... هوَ أبْهى سَنًى وأسْنى بَهاءِ

٦- أنعيمٌ مصَيرهُ لفَناءِ ... كنعيمٍ مصَيرهُ لبقاءِ ؟

٧- مَعَ أنَّ النَّعيمَ دارتْ يَداهُ ... حوْلَ عِطفيكَ ليس عنكَ بنَاءِ

٨- دعْوَةُ العالمِ الإمامِ تقيِّ الدِّ (م) ينِ ذي الفضْلِ قُدوةِ العُلماءِ

٩- وَهْوَ أنّ الإلهَ يعطيك في الدُّنْ ... يا والآخرةِ ما شِئْتَ من عَلْياءِ[١]

١٠- ودُعاءُ البَقاءِ يرْجو قبُولا ... ودُعاءُ المحبِّ خيرُ دُعاءِ

١١- زادك الله نعْمةً وسُرورًا ... في الحياةِ الدُّنيا ودارِ الجزاءِ .

[١٤]

وقال : في السنة التي توفي فيها سنة ٨٨٧ -رحمه الله- : [مخلع البسيط]

١- يا سامِعًا في الدُّجى دُعائي ... وشافي الداءَ بالدَّواءِ

٢- قد طال شوْقي إلى العَوافي ... ومَلَّ من صُحْبَتي دَوائي .

[١٥]

وقال فيها : [البسيط]

١- أشكو إلى الله ما لاقيْتُ من داءٍ ... وما على كبِدي من عِظَمِ بلْوائي

---

[١٣] (ف) : ٥ظ-٦و.

١ - هكذا بالأصل ، العجز مكسور الوزن ، وصوابه أن يقال مثلا : " يا وأخرًا ما شئت من علياء "

[١٤] - (ف) :٦و.

[١٥] - (ف) : ٦و.

٢-صَرفَتْ أشياءَ ممّا حَصّلَتْهُ يَدي ومن عَجائبِ دهري صَرْفُ أشياءِ[1]

٣-والله لو كنتُ من صَلْدٍ لَذُبْتُ أسًى فكيفَ والأصلُ منْ طينٍ ومنْ ماءِ .

[١٦]

ومن مجونه : [الرجز]

١-حسبُكَ يا أيرُ قياماً فلقد تركتني شَنًّا بغيرِ ماءِ[2]

٢-فقال : إني[4] ذَكَرٌ لا تعجبوا إن كنتُ قوّاماً على النساءِ[3].

[١٧]

وقال- فسح الله في أجله : [الكامل]

١-لا تُلحَّ في إنفاقِ ما ملكتْ يدي فالمالُ للسرّاءِ والضرّاءِ

٢- ما لي سِوى مالي الذي أنفقتُهُ وسواهُ إنْ أمسكْتُهُ لسِوائي .

[١٨]

وقال عفا الله عنه في عوّاد : [السريع]

١-غنّى على عُودٍ ونايٍ لنا شادٍ يُحاكي قمرَ الثّانِهِ

٢-ما أطربَ القومَ على عُودِهِ إلا وأبكاني على نايِهِ .

---

[1] - حيث أنها ممنوعة من الصرف – ظاهرة قياس الحمل في اللغة العربية بين علماء اللغة القدامى والمحدثين / تأليف عبد الفتاح حسن علي البجّه / دار الفكر – عمان – الأردن ص ١٨٦ . – القياس النحوي بين مدرستي البصرة والكوفة / محمد عاشور السُّويح – الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع مُصراته ليبيا ص ١٦٤ . / شذا العرف في فن الصرف – الشيخ الحملاوي .

[١٦] (ف) : ٦و، (س) : ٢٦و .

٢- الشّن : القربة الخلقة " السقاء "

٣- من قوله تعالى : ﴿ الرجال قوامون على النساء﴾ النساء /٣٤ وفي البيت تورية .

٤- في (س) : إنني ، وهي تكسر الوزن .

[١٧] (ف) :٦و ، و(س) :٢٥و .

[١٨] (ف) :٦ح س:٢٤ظ.

[١٩]

وقال: في جارية سوداء: **[المنسرح]**

١- مِسْكيَّةُ اللونِ قد تجاذَبَها ... طرفي المعنّى بها وأحْشاني

٢- كأنّما صاغَها المهيمنُ من ... سَوادِ عيْني ومنْ سُويداني[١].

[٢٠]

قال يمدح الشيخ برهان الدين الإمام بن الكركي[٢]: **[الطويل]**

١- سَرِيٌّ طَوى مَسْراهُ شُقَّةَ سَرّاني ... وَآبَ فقَرَّتْ مُقلتايَ وأحْشاني[٣]

٢- فما هوَ إلا البدْرُ إن لاحَ نورهُ ... هَدانا وإلا نحن في جُنْحِ ظَلْماءِ

٣- حَبيبٌ يتيهُ القلبُ فيه محبَّةً ... لذا حَلَّ منه في صَميمِ السُّويداءِ[٤]

٤- فهل عُجِنَتْ أخلاقُهُ حين خلقِها ... بطيبِ نسيمِ الرّوضِ في رقَّةِ الماءِ؟

٥- يجالسُهُ ما بين آسٍ ودادِهِ ... وورْدِ الثَّنا في روضةٍ منه غنَّاءِ

٦- يديرُ حديثاً منهُ يسكرُنا بهِ ... كدورِ عَتيقٍ من سُلافةِ صَهْباءِ[٥]

---

[١٩] (ف) :٦ظ ، (س) : ٤٢و .

١- في (س) : سوادي " وهو تحريف يخل بالوزن والمعنى والقافية ، فحسبه إخلالا وحسبنا لنطرحه .

[٢٠] (ف) : ٦ ظ .

٢ - برهان الدين بن الكركي (٧٧٦- ٨٥٣هـ)

إبراهيم بن موسى بن بلال بن عمر بن مسعود بن دمج الشيخ البرهان الدين الكركي ، الشافعي – المقرئ – ولد سنة ٧٧٦هـ – وتلا السبع على التقي العسقلاني ، والبرهان الشامي ، وحضر دروس السراج البلقيني ، وابن الحائم قال: عنه البقاعي : كان إماما بارعا .

– وصنف كتبا منها : " الإسعاف في معرفة القطع والاستئناف " و" لحظة الطرف في معرفة الوقف "

– و" نكت على الشاطبية " و " شرح ألفية بن مالك " . مات سنة ٨٥٣هـ. نظم العقيان : ص ٢٩.

٣ –السَّرِيّ : الجدول أو النهر الصغير ، وسرى بفلان ليلا . جعله يسير ليلا .

٤ – سويداء القلب : يضرب مثلا لتفضل بعض الشئ على كله ؛ فيقال : سويداء القلب .ويضرب أيضا لمن يعز ويلطف موقعه .

٥ – السُّلاف : أجود الخمر ، والصهباء : الشقراء منها.

٧- فمن لم يَرِ البرهانَ كالشمسِ واضحاً بأفقِ المعالي دَعْهُ في خَبْطِ عَشْواءِ[1]

٨- فإن تَشْكُ داءَ الفقرِ فاسْتَرْقِ رِفْدَهُ بفاتحةِ الشُّكْرانِ تُشْفَ من الداءِ

٩- فكم أعربَتْ لي راحتاهُ عن الغنى فتنصبُ أفعالي وترفعُ أسمائي

١٠- فلولاهُ - جادَ اللهُ في فضلِهِ - لما أجازَ لنا من نحوِهِ صرفَ أشياءِ

١١- لقد أطنبَ المدّاحُ في وصفِ حاتمٍ وكلُّ سُلامى منهُ حاتمُ الطائي.[2]

[٢١]

وقال - وأرسلها إلى شهاب الدين الحجازي :[3] [الخفيف]

١- سيدي عيشُكَ الهنيءُ المريءُ صانَنا اللهُ فيكَ عمّا يَسوءُ

٢- يا شهاباً لهيبُهُ في الأعادي وسَنا نورِهِ علينا يُضيءُ

٣- لم يزلْ في حشا العِدا[4] منكَ حَرٌّ وعلى الخلِّ منكَ ظلٌّ يفيءُ

٤- إن يكنْ للنَّوى علينا طريقٌ فالتَّلَقِّي مآلُهُ علينا طروءُ

٥- لا تُحَمِّلْ حشايَ ثقلَ صدودٍ إنّ قلبي بحملِهِ لا ينوءُ[5]

---

١ -خبط عشواء : الخبط : الضرب باليد ، والعشواء : الناقة التي لا تبصر ليلا ؛ لأنها تسير على غير هدى .

- وهو من قول زهير بن أبي سلمى :

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم

- ديوانه: ٢٠٥.

٢- السُّلامى : ريح الجنوب.

[٢١] (ف) : ٦ظ – ٧ و ، ديوان الحجازي ق١٣.

٣ – الشهاب الحجازي (٧٩٠هـ – ٨٧٥هـ) شهاب الدين أبو الطيب أحمد بن محمد علي بن حسن بن إبراهيم الأنصاري الخزرجي القاهري الشافعي المعروف بالشهاب الحجازي . ولد في شعبان سنة ٧٩٠هـ وسمع على المحب الحنفي والبرهان الأبناسي وأجاز له العراقي والهيثمي ، وعني بالأدب كثيرا حتى صار أوحد أهل زمانه وصنف كتبا أدبية منها : " روض الآداب والقواعد والمقامات " توفي في رمضان عام ٨٥٩هـ . المنهل الصافي ٢/١٩٠–٢٠٩ ، الدليل الشافي ١/٨٧ ، والضوء اللامع ٢/١٤٧ ، وحسن المحاضرة ١/٢٤٦ ، ونظم العقيان ص ٦٣ ، وبدائع الزهور :جـ ٣ أحداث ٨٧٥ ، وشذرات الذهب ٧/٣١٩ ، والأعلام ١/٢١٩ .

٤ – في ديوان الحجازي : " الورى ".

٥ – في الأصل (يبوء) وما أثبته من ديوان الحجازي وأجابه الحجازي بقصيدة مطلعها :

سيدي إنني بذنبي أبوء وبانعا مد الجزيل أبوء

أنت كالدهر للصديق وللضد (م) كذا الدهر محسن ومسيء

٦-لا تكــنْ في الـــودادِ كالـــدَّهرِ فعْـــلاً — إنَّ ذا الدّهـــرَ محســـنَ ومُســـيءُ

٧-فارحَنـــا مـــنْ سُـــوءِ هـــذا التَّنائـــي — لا ترَقَّـــى بســـورِ فضلـــكَ سُـــوءُ.

[٢٢]

وقال: فسح الله في أجله : [الخفيف]

١-عَيَّرتْنـــي بالشَّيـــب قلـــتُ :أقلّـــي — إنمـــا الشَّيـــبُ بهجـــةٌ وبهَـــاءُ

٢-فَلَـــوتْ جيدهـــا نِفـــاراً وقالـــت : — ليـــس عنـــدي للشَّـــيبِ إلا الجفـــاءُ

٣-فضيـــاءُ المشِـــيبِ عنـــدي ظَـــلامُ — وظـــلامُ الشَّبـــابِ عنـــدي ضـــياءُ.[1]

[٢٣]

وقـال : [الطويل]

١-ألنْـــتَ إلىَّ القـــوْلَ حـــتى ملكـــتني — وعـــالجتَني حـــتى عَرَفْـــتَ دوانـــي

٢-وأذهلـــتني لمَّـــا رأيتُـــكَ دهْشـــةً — فلـــم أدْرِ لا لمَّـــا ملـــكْت ولانـــي.

[٢٤]

وقـال : [مجزوء الرمل]

١-أنـــا في سَبْعـــينَ عـــامـًـــا — جَعَلـــتْ روضـــي غُثـــاءً[2]

٢-رحـــتُ فيهـــا أرقـــبُ المـــوْ — تَ صَبَاحـــًا ومَسَـــاءَ.

= ديوان الحجازي ق١٣٠

[٢٢] (ف) : ٧و

١ – هو من المثل: " أظلم من الشيب" قال أكثم بن صيفي : الشيب عنوان الموت ، ومالك بن أنس · الشيب توأم الموت مجمع الأمثال /٢٣٨١ ، جمهرة الأمثال ٢٧/٢م ، المستقصى ج١١٨/١.

[٢٣] (ف) : ٧و ، (س) : ٥٢ ظ

[٢٤] (ف) : ٧و

٢– غثاء : ما يحمله السيل من رغوة ومن فتات الأشياء التي على وجه الأرض ، والجمع أغثاء.

[٢٥]

وقال : يمدحه صلى الله عليه وسلم : **[الخفيف]**

١- قـــد قطعْنـــا مَفـــاوِزَ البيْـــداءِ ... بِسُـــرَى كُـــلِّ ضَامـــرٍ وَجْنَـــاءِ[1]

٢- وربطْنـــا علـــى القلـــوبِ اصْطبـــارًا[2] ... وحللنـــا بطَيْبَـــةَ الفَيْحـــاءِ

٣- وشَـــهِدنا ضريـــحَ أزكـــى البَرايـــا ... وحَظِينـــا بأشْـــرفِ الأنبيـــاء

٤- سيِّـــدٌ بيـــن قـــبرِهِ الرَّحْـــبِ والمنـْ ... ـــبرِ أفيـــاءُ روْضـــةٍ غَنّـــاءِ[3]

٥- هـــذه بقْعـــةٌ تَسامـــتْ بهـــا الأرْ ... ضُ فخـــارًا عـــلى بُـــروجِ السَّمـــاءِ[4]

٦- مُقْلـــتي شاهَـــدي ضَريـــحَ رَسُـــولٍ ... طـــابَ مـــن طِيبـــهِ ثـــرى البطْحـــاءِ[5]

٧- نُـــورُهُ قبْـــلَ نُـــورِ كُـــلِّ نَبـــيٍّ ... لاحَ في آدمٍ وفـــي حَـــوّاءِ

٨- بالمقـــامِ المحْمـــودِ قـــدْ خَصَّـــهُ اللـ ... ـــهُ [فكـــانَ في] الرُّتْبـــةِ العَليـــاءِ[6]

٩- يـــا رســـولَ الإلـــهِ يـــا خـــيرَ هَـــادٍ ... ودليـــلٍ إلى سبيـــلِ النَّجـــاءِ

١٠- كُـــنْ شَفيعـــي في مَحْشـــرٍ أنـــتَ فيـــه ... عنـــدَ ذي العـــرشِ أوْجَـــهُ الشُّفَعـــاءِ

١١- يـــا إلهـــي بحـــقِّ هـــذا النَّبـــيِّ الـ ... ـمُصْطـــفى المجْتبَـــى عـــلى الأنْبيـــاءِ

١٢- جُـــدْ بعفـــوٍ وارحـــمْ خُضـــوعِي واجْبُـــرْ ... كسْـــرَ قلْـــبي ولا تُخيِّـــبْ رَجَائـــي

١٣- واهْـــدِ قلْبـــي ففـــي يديْـــكَ هُـــداهُ ... واشْـــفِ دائـــي ففـــي يـــديكَ شِفائـــي

١٤- رَبِّ هـــلْ خالـــقٌ سِـــواكَ يُرَجـــى ... لِغطـــا سَـــوْءَتي وكشْـــفِ بَلائـــي؟

١٥- هـــلْ إلَـــهٌ إلاكَ يعلـــمُ سِـــرِّي ... أو مُجيـــبٌ فَيَسْـــتجيبَ دُعَـــائي؟

١٦- ربِّ إنـــي ضيْـــفٌ وللضَّيْـــفِ حـــقٌّ ... فاجعـــلِ العفْـــوَ عـــنْ ذُنُـــوبي قِـــرَاني

---

[٢٥] (م) : ٣٧ ظ – ٣٨ و .

١ – ناقة ضامرة : مهضمة البطن نحيلة ، وناقة وجناء : عظيمة الوجنتين .

٢ – من قوله تعالى : ﴿ وربطنا على قلوبهم ﴾ الكهف/١٤ .

٣ – من قول النبي (ص) " مابين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة . صحيح البخاري : مج ١/ ج٢/٧٠٧

٤ – من قوله تعالى : ﴿ والسماء ذات البروج ﴾ البروج /١ .

٥ – البطحاء : والأبطح : كل مسيل فيه دقاق الحصى فهو أبطح – معجم البلدان ج١/٧٤، ٤٤٤ .

٦ – في (م) : أصل هذه القصيدة : "ـــه والرتبة العلياء " وهو مكسور وما أثبتناه من الزيادة لإقامة الوزن .

١٧-أنتَ يا ربِّ عُمدتي في اضطراري واختياري وشِدّتي ورخائي

١٨-فأفِضْ صوبَ رحمةٍ وصلاةٍ وسلامٍ على الكثيرِ البهاءِ

١٩-سيّدِ المرسلينَ والآلِ والصَّحْبِ لدى كلِّ غُدوةٍ وعشاءِ.

[٢٦]

وقال: لبعض المرد: [الوافر]

١-نَهيْتُك سيّدي عن قومِ سُوءٍ لِئامٍ قلَّ عندهُمُ الوفاءُ

٢-فإن خالفتَ واستحييتَ منهم فحاذرْ ما يُورِّثُهُ الحياءُ.[1]

[٢٧]

وقال: [الخفيف]

١-لا تلُمْ أيُّها الصّديقُ المُفدّى في بعادٍ فنحنُ فيهِ سواءُ

٢-إن يَصحَّ الودادُ منكَ ومنّي ما نُبالي متى يكونُ اللقاءُ.[2]

[٢٨]

وقال فيمن اسمها خديجة: [الكامل]

١-خدٌّ يلوحُ كوردةٍ حمراءِ من غادةٍ بيضاءَ[3] كالسّمراءِ

٢-دارتْ كؤوسُ رُضابِها فشربتُها في روضةٍ من وجهِها غنّاءِ

٣-يا ليتَ شعْري هل شذاها فاحَ أمْ أرَجُ النّسيمِ سرى من الزَّوراءِ؟!

٤-جاءتْ ببدرٍ مُشرقٍ من وَجْهِها في ليلةٍ من شَعْرِها ظلْماءِ

---

[٢٦] (م): ٥٥ظ ؛ (س): ٩ظ

١ - لعله من قول المتنبي:

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

ديوانه: ٣/١٢٠.

[٢٧] (م): ٩٣ ظ.

٢ - لعله من قول المتنبي:

إذا صح منك الود فالمال هين وكل الذي فوق التراب تراب.

[٢٨] (م): ١٠٧ ظ، وكوكب الروضة/١٨٣

٣ - في كوكب الروضة: "هيفاء"، وهي أوفق.

٥-هـــا أول الأبيـــاتِ فاقرأهـــا تجـــدْ مـــنْ أذكـــتِ النّـــيرانَ في أحْشـــائي .

[٢٩]

وقال[في][1] اسم بدر : [مخلع البسيط]

١-مازلـــتَ يـــا بـــدْرُ ذا كَمـــالٍ وذا عُلُـــوٍّ وذا ضيـــاءِ

٢-فـــاغْرِسْ مـــنَ المكرُمـــاتِ دوْحـــاً تجْـــنِ ثِمـــاراً مـــن الثّنـــاءِ .

[٣٠]

وقـــال : [مجزوء الكامل]

١- أمْـــراقُ شيْخـــونٍ غَـــدَتْ تـــرْوي العِـــطاشَ مـــن الظّـــماء

٢- يـــا خُبزَهـــا أنـــتَ العجيـــبُ لـــوِ استويـــتَ إلـــى السّـــماء .

[٣١]

وقـــال : [الوافر]

١------[2] الســـوء وأجتنِبـــهُ ظاهـــرهُ وباطِنـــهُ ســـواءُ

[٣٢]

قال : يمدح بعض النـاس : [مخلع البسيط]

١-يـــا منْبـــعَ الجُـــودِ والسّـــخاءِ ومعْـــدنَ الحـــلْمِ والوفـــاءِ

٢-يـــا مـــنْ لـــهُ فـــي الـــورى ثنـــاءُ المسْـــكُ مـــن ذلـــك الثّنـــاءِ

---

[٢٩] (س) :١٨و

[1] – زيادة لنا يقتضيها السياق .

[٣٠] (س) : ٤٦ ظ

[٣١] (س):٩و

[2] – ما في الصدر من سقط هو كذلك بالأصل قد أتى عليه الدهر ، والصدر مكسور .

[٣٢] (س): ٣١ ف

٣- فضلُكَ عمَّتْ بهِ جِهاتي … مِنْ غيرِ شكٍّ ولا مِراءِ[1]

٤- فعنْ يمَيني وعنْ شِمالي … ومِنْ أمامي ومِنْ وراءِ

٥- كمْ مُعْدِمٍ نالَ منكَ خيراً … وكانَ عُوداً بلا لِحاءِ

٦- تَصونُ راجيكَ عنْ سؤالٍ … وتَسْبقُ الوعدَ بالوفاءِ

٧- فالرزقُ في راحتيكَ لولا … قالَ إلهي: وفي السَّماءِ(٢)

٨- عرَضُكَ عمّا يُريبُ يُروى … حديثَ صِدقٍ عنِ البَراءِ[3]

٩- ووجْهُكَ الطلقُ عنْ هِلالٍ … وكفُّكَ السَّمحُ عنْ عَطاءِ[4]

١٠- فامْرحْ وطِبْ في رَغيدِ عيْشٍ … ما مرَحَ الغصْنُ في الهواءِ.

---

١ – في (س) : "إمراء" وهو تحريف ظاهر . وما أثبته هو الصواب .

٢ – من قوله تعالى ﴿وفي السماء رزقكم وما توعدون﴾ الذاريات /٢٢ .

٣ – البراء بن عازب بن الحارث الخزرجي : أبو عمارة ت٢٠هـ-٦٤١م قائد صحابي – من أصحاب الفتوح أسلم صغيرًا . طبقات ابن سعد٤: ٨٠ نكت الهميان١٢٤، وفي إيراد اسمه تورية .

٤ – عطاء بن رباح (٢٧-١١٤هـ):
عطاء بن أسلم بن صفوان – تابعي من أجلاء الفقهاء – كان عبدا أسود ولد في اليمن – نشأ بمكة ، كان محدثهم. وفيات الأعيان ٣١٨/١؛ تذكرة الحفاظ ٩٢/١ ، تهذيب بن عساكر ١٩٩/٧.

قافية الباء

[٣٣]

وقال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم : [البسيط]

١- أذكتْ بُروقُ الحمى في مُهجتي لهبا ... فانْشاتْ مُقلتي من جفنِها سُحُبا

٢- يا نازلينَ بقلبي طابَ منزلُكُمْ ... ويا عُرَيْبَ الحمى حُيِّيتُم عَرَبا

٣- جُزْتُمْ على البانِ فاهتزّتْ معاطفُه ... وأرختِ الدَّوحُ من أغصانها عَذَبا

٤- عَجِبتُ كيفَ سَكَنْتُمْ منْ مُحبِّكُمُ[1] ... قلباً خَفوقاً من الأشواقِ مُضطرِبا

٥- وارحمتاهُ لعينٍ كلّما هَجَعتْ ... ألِفتْ كَراها بكفِّ السُّهدِ مُنْتَهَبا

٦- في كلِّ يومٍ أُنادي رسْمَ رَبْعِكُمُ ... يا ربْعَ ليلى قدْ هيَّجتَ لي طَربا

٧- لا واخذَ اللهُ أحبابي بما فعلوا ... منَ الصُّدودِ ولا قلبي بما كسَبا

٨- رُدُّوا المنامَ على عَينٍ بكُمْ فُجِعتْ ... حتى تكونَ إلى رؤياكُمُ سَبَبا[2]

٩- لمَّا ذكرتُ فَماً قبَّلْتُ لؤلؤهُ ... أجْريتُ دمعي على عيشٍ لنا ذهبا

١٠- قدْ كلَّ صارمُ عزْمي عنْ سُلوِّكُمُ ... لمّا سمِعتُ حديثاً عنكُمُ وَنَبا

١١- رَنا جَمالكم في عينِ[3] عاشِقِهِ ... حُسْناً فما ضرَّهُ لو زارَ واقْتَرَبا

١٢- بِنْتُمْ فلا غروَ إنْ بانَ السُّرورُ[4] ولو ... زُرْتُمْ أخذْتَ لدهْري منكمْ عجبا

١٣- ما للغريبِ الذي شطَّ المَزارُ بهِ ... عنِ الأحبَّةِ إلا سيِّدُ الغُرَبا

١٤- كهفُ العُصاةِ مُغيثُ المستغيثَ بهِ ... مُحمَّدُ المصطفى أعلى الورى نَسَبا

١٥- منْ أطلعَ اللهُ من لألاءِ غُرَّتهِ ... بدراً وأنزلَ في أوصافِهِ كُتُبا

١٦- وأقبلتْ نحوَهُ الأشجارُ طائِعةً[5] ... وَحَنَّ جِذْعٌ إليهِ واشتكى وَصَبا[6]

---

[٣٣] (ف) : ٧-٨ ، (م) : ٢٩-٣٠، والأبيات من ١-١٢ في الدر المكنون : ٢٠ ونظم العقيات /٨١ .

١- في النظم : محبتكم.

٢- في الدر المكنون عجز البيت هو " عسى يكون إلى لقياكم سببا " .

٣- في النظم : " نأى جمالكم عن عين "

٤- في الأصل و (م) : " الحبيب " وفي النظم : " زار الحبيب " والمثبت من الدر المكنون .

٥ - في (م) : "طالعة " وهو " تحريف " .

٦- تأثر بالحديث الآتي :

١٧- وَردَّ عــين ابــن نعمــان بتفلتــه ... فكــان أحســنَ طرفيــه الــذي ذهبــا[1]

١٨- فكــم سَــقَتْ راحتــاهُ عسكراً وشفتْ ... وَفرَّحــتْ كبــداً إذا فرّجــتْ كُربــا[2]

١٩- بــه هــدى الله أقوامــاً أعــزّ بهــم ... دينــاً أذلَّ بــه الأوثــانَ والصُّلبــا

٢٠- قــوماً إذا ذكــروه اســتغفروا رَهبــاً ... وإن دُعــوا للطعــانِ اسْتبشــروا رَغبــا

٢١- أعطــافهُمْ مــن ريــاحِ النَّصــرِ مانسَــةٌ ... (كــأنهم في ظُهــورِ الخيــلِ نبــتُ رُبــا)[3]

٢٢- لا يعرفــون عَرينــاً مُــذ غــدوا أُسُــداً ... إلا العَــوالي والهنــديّة القُضُبــا

٢٣- فيالهــا مــنْ عَــوالٍ في المعــامعِ كَــمْ ... حــازتْ مــن السَّــبقِ في راحــاتهمُ قصبــا[4]

٢٤- ومــن مَــواضٍ قــد اسْــتحلُوا مواقِعهَــا ... كــأنهــا قــدْ جُنــوا مــن ضَــربها الضَّربــا

٢٥- سَمَــوا بأفضــلِ مخلــوقٍ سَــمَا وبِــه ... نــالوا الهُــدى والتُّقــى والفضــلَ والأربــا

٢٦- إيــوان كســرى[5] تــردّى يــومَ مولــده ... وأخمــد النــورُ مــن نيرانــه لهبــا

٢٧- وَجــاءتِ الجــنُّ والكُهّــانُ هاتفــةً ... لمــا رأوا مُظهريــنَ الويــلَ والحربــا

٢٨- قــالوا وجــدنا السَّــماءَ الآنَ قــد مُلئــتْ ... أفاقُهــا حَرَســاً مملــوءةً شُهبــا[6]

٢٩- مــا ذاك إلا لأمــرٍ كــانَ عَــن قَــدَرٍ[7] ... فمــنْ لنــا ولكــم أن نَعلــم السَّببــا

قال جابر بن عبدالله "كان جذع يقوم إليه النبي (ص) فلما وضع له المنبر سمعنا للجذع مثل أصوات العشار ، حتى نزل النبي (ص) فوضع يدهُ عليه ، صحيح البخاري ١١/١/١.

١- من معجزات الرسول (ص) ؛ يروي أن قتادة بن النعمان لما غارت عينه يوم أحد أتى النبي (ص) فقال : يا رسول الله أني متزوج بامرأة أحبها . وأخاف أن تقذرني ؛ فرد عينه بعد أن سالت على خده إلى موضعها وتفل فيها . ودعا له ؛ فقال : " اللهم أكسبه جمالا " فكانت أحسن عينيه ، وكانت لا ترمد إذا رمدت الأخرى .

٢- معجزات الرسول (ص) منها :
عن أنس رضي الله عنه "أن النبي (ص) دعا بماء فأتي بقدح رحراح ، فجعل القوم يتوضأون فجزرت ما بين الستين إلى الثمانين قال: فجعلت أنظر إلى الماء ينبع من بين اصابعه . وكذلك أحاديث ص ٣٩-٤٠ صحيح مسلم ٣٨/١٥ ، ومعجزات أخرى التنبؤ بهبوب الرياح والضرر من القيام وقت الريح . صحيح مسلم الجزء ١٥ص ٤٣ .

٣- تضمين من قول البوصيري (ديوانه : ٢٤٧)
كأنهم في ظهور الخيل نبت ربىً ... من شدة الحزْم لا من شدة الحزُم .

٤- قصب السبق : مثل ؛ يقال : " أحرز قصب السبق " أصله أنهم كانوا ينصبون في حلبة السباق قصبة . فمن سبق اقتلعها وأخذها ليعلم أنه السابق . ثمار القلوب / ١٢٠.

٥- إيوان كسرى : يضرب به المثل للبنيان الرفيع العجيب الصنعة ، المتناهي الحصانة ، والوثاقة ؛ لأنه من عجائب أبنية الدنيا ومن أحسن آثار الملوك ، وهو بالمدائن في بغداد بناه كسرى أبرويز. معجم البلدان مج ١: ٢٩٤. ثمار القلوب : ١٨.

٦- لعله من قوله تعالى : ﴿ وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديدا وشهبا﴾ الجن /٨ .

٧- لعله من قوله تعالى : ﴿ فالتقى الماء على أمر قد قدر ﴾ القمر /٢١ .

٣٠- فعندها قامت الكهّانُ وانتصبوا ... على المنابر في أقوامهمْ خُطبا

٣١- قالوا لقد أبرزَ الباري ذخيرتَهُ ... وَهْوَ النبيُّ الذي قد كان مُرتقَبا

٣٢- فمن يُبايعْهُ يأمنْ كُلَّ حادثةٍ ... ومن يُبَاينْهُ يلقَ الذُّلَّ والعطَبا

٣٣- يا سيِّدًا رَقِيَ السَّبعَ الطِّباقَ إلى ... أن جاوزَ الرُّسْلَ والأملاكَ والحُجُبا

٣٤- وشاهدَ الحقَّ فاستَغْنى برؤيتِهِ ... عن كلِّ شيءٍ فنالَ السُّؤْلَ والأرَبا[1]

٣٥- أرجو شفاعتكَ العُظمى إذا زفرتْ ... لَظَى وَصَالتْ على أصحابها غَضَبا

٣٦- يا ربِّ عبدك يرجو منكَ مغفرةً ... فاعْطِهِ من رحيبِ العفْوِ ما طَلبا

٣٧- يا ربِّ صَلِّ على الهادي وعِتْرتِهِ ... وصحبِهِ الأتقياءِ السَّادةِ[2] النُّجُبا

٣٨- ما لاحَ وجهُ صَباحٍ من لِثامِ دُجى ... (وَرنَّحتْ عَذَباتُ البانِ ريحُ صَبا)[3].

[٣٤]

وقال- فسح الله في أجله : **[السريع]**

١- نَعَمْ أمرُّ العيشِ عيشُ الغريبْ ... وأصعبُ الأشياءَ فقدُ الحبيبْ

٢- يا أهلَ وُدِّي إن يَطِبْ عيشكُمْ ... بعدي فعيشي بعدكُمْ لا يطيبْ

٣- والله ما أنصفتُمُ في الهوى ... حيث جعلتُمْ هجرَكُمْ لي نصيبْ

٤- سَحَّتْ على فقدِكُمْ أدمُعي ... حتى أعادتْ كلَّ مَحْلٍ خصيبْ

٥- يا غائباً وهوَ معي حاضرٌ ... تَفْديكَ رُوحي من بعيدٍ قريبْ[4]

٦- يا غُصنُ لا تهجُرْ ومِلْ نحونا ... يا بدرُ عن أعيُننا لا تغيبْ

٧- بالله ما ضَرَّك يا مُمْرِضي ... لو كنتَ بالوصلِ لِسُقْمي طبيبْ

٨- عجبتُ من غدْرِك بعد الوفا ... وليسَ هذا من حَبيبٍ عجيبْ .

١- في الأصل : "والأدبا "وما أثبته من (م) ، والأرب : الحاجة .

٢- في الأصل : العجز : وصحبه السادة الأتقياء النجبا . وهو مكسور ، والمثبت من (م) .

٣- تضمين من قول البوصيري (ديوانه : ٢٤٩) :

ورنحت عذبات البان ريح صبا ... وأطرب العيس حادي العيس بالنَّغم .

[٣٤] (ف) : ٨و/ (م) : ٤٠و ، (س) : ٥٧ ظ

٤- من قول أبي تمام في ديوانه : ١/١١٤

أيا غائبا حاضرا في الفؤاد ... سلام على الحاضر الغائب .

[٣٥]

وقال - فسح الله في أجله : [المجتث]

١- حَسْبي مِنَ الهجْرِ حسْبي ... إلامَ تُتْعَبُ قلْبي

٢- الرُّوحُ أدْنى تَلافٍ ... والموتُ أيْسرُ خطْبِ

٣- يا دمعُ ما لكَ تَهْمي ... إذا تذكَّرْتَ حُبّي

٤- يا هاجري بعْدَ وَصْلٍ ... ومُبعِدي بعْدَ قُربِ

٥- هلاّ رَجَعْتَ لعيْشٍ ... بيني وبينكَ عَذْبِ ؟

٦- يا ليْتَني إذ هجَرْتمْ ... عَلِمْتُ ما كانَ ذنْبي

٧- وإن يكُنْ لي ذنْبٌ ... فهوَ اشْتياقي وَحُبّي

٨- مالي إذا ما ذُكِرْتُمْ ... أكادُ أقضيَ نَحْبي

٩- وإن ظَمِئْتُ إليكُمْ ... فمِنْ دُموعيَ شُرْبي

١٠- كَمْ بِتُّ أرسلُ كُتْباً ... إليكُمْ بعدَ كُتْبِ

١١- وكَمْ عتِبْتُ عليكم ... فلم يُفِدْنيَ عَتْبي

[٣٦]

وقال - فسح الله في أجله : [الطويل]

١- ولم أنسَ ما قد فاتَ في زمَنِ الصِّبا ... وما بانَ عنِّي مِن وِصالِ[1] الحَبائبِ

٢- وأوقاتَ أُنْسٍ كنتُ فيها مُنعَّماً ... بأحمرَ مشروبٍ وأخضرَ شاربِ

[٣٧]

وقال - عامله الله بلطفه الخفي - في من اسمه إبراهيم : [السريع]

١- يا مَن لجفنٍ صَبَّ دمعاً على ... فِراقِ مَنْ فَرَّطَ في صَبِّهِ

---

[٣٥] (ف) : ٨ظ ، (م) : ٤٠ و .

[٣٦] (ف) : ٨ظ ، (م) : ٤١ظ ، (س) : ٢ ظ .

١- في (م) : " زمان " .

[٣٧]- (ف) : ٨ ظ / (س) : ٣و

٢- طوفانُ نوحٍ فاضَ من جفنِهِ ... ونارُ إبراهيمَ في قلبِهِ .

[٣٨]

وقال : [السريع]

١- يا ربِّ كُنْ عوني على قلبي ... فمنهُ قدْ أصبحتُ في كَرْبِ

٢- إلى متى يكْرَعُ كاسَ الهوى ... ولم يَفِقْ من سَكْرةِ الحُبِّ

٣- أشكو إليه حالتي وَهْوَ لا ... يُصْغي إلى شكويَ ولا عَتْبِ

٤- من لي بسلوانٍ وإنّي بهِ ... والقلْبُ والسّلوانُ في حرْبِ .

[٣٩]

وقال - فسح الله في أجله : [الرمل]

١- توِّجِ الكاسَ بدُرِّ الحبَبِ ... واجْلُها في خِلعةٍ من ذهبِ

٢- بين صَحْبٍ[1] كلّما زُفَّتْ لهمْ ... وهبُوها عقْلهمْ من طَربِ

٣- وإذا ما نظمتْ شملهُمُ ... نثَرتْ منهُمْ عُقودُ الأدبِ

٤- خمرةٌ تُنْشي مسَراتِ الفتى ... راحةٌ تنسى زمانَ التَّعبِ[2]

٥- أخبرتْني عن حبيبي أنها ... عُصِرتْ من خدِّهِ الملتهبِ

٦- غصنٌ شاهدتُ من أعطافِهِ ... ميلةَ السُّمْرِ ولينَ القُضُبِ

٧- وفتى ما مالَ قلبي بَعْدَهُ ... لفتاةٍ غيرِ بنتِ العِنبِ

٨- أخذتْ أوْصافَها من[3] ريقهِ ... فاسْقنِيها يا نديمي واشْربِ

٩- لا تُؤخِّرْ لذّةً إن أمكنتْ ... إنّ ذا الدهرِ كثيرُ النُّوبِ[4]

١٠- أحسِنِ الظّنَّ بمولاكَ فمنْ ... أحْسنَ الظّنَّ به لم يخِبِ

---

[٣٨] (ف) : ٨ ظ (بالهامش) ، (س) : ٣و .

[٣٩] (ف) : ٩ ، (م) : ٥٠ و ، والدر المكنون : ق٢٥.

١- في (م) والدر المكنون : " شرْب " .

٢- في (م) والدر المكنون : " اللعب " .

٣- في الدر المكنون : " عن " .

٤- في الدر المكنون : " العجب " .

١١- يا سقى الله ربُوعاً بالحِمى | أدمُعَ الصَبِّ[1] ووَبْلَ السُّحبِ
١٢- وديارًا حُجبَتْ عن ناظري | وهي عنْ قلبي لم تحتَجِبِ
١٣- وزمانًا كنتُ فيه رافِلاً | من شبابي في ثياب قُشُبِ[2]
١٤- ليت شعري والليالي ربّما | عَطفَتْ والدّهرُ جمُّ العجبِ
١٥- ما على الأيام لو ردّتْ لنا | زمنَ اللّهْوِ وعصرَ اللّعبِ[3]
١٦- وشفَتْ منّا نفوسًا شفّها | قِصرُ الوصلِ وطولُ الغَضَبِ[4].

[٤٠]

وقال - فسح الله في أجله - وبلغه غاية أمله - وقد أهدى إليه حلوى : [الطويل]

١- تفضَّلتَ بالإحْسانِ منكَ تكرُّماً | وَجُدْتَ من الحلوى لعبدك بالعُلَبْ
٢- فبوّأكَ الله الكرامةَ مقْعدا | ورقّاكَ مع أحبابه أرْفَعَ[5] الرُّتَبْ
٣- وَحلاّك في الفردوس مع خيرِ فتيةٍ | (يُحلّونَ فيها من أساورَ منْ ذَهَبْ)[6].

[٤١]

وقال - فسح الله في أجله : [الخفيف]

١- ضحِكَ الرَّوضُ من بكاءِ السَّحابِ | (وتوارَتْ شمْسُ الضُّحى بالحجابِ)[7]
٢- وتثنّتْ هيفُ الغصونِ سُكارى | مُذْ أدارَ الغَمامُ كاسَ شَرابْ[8]

١- في الدر المكنون : " العين ".
٢- في الدر المكنون : " القشب ".
٣- في الدر المكنون : " العتب ".
٤- في (م) ، والدر المكنون : " اللعب ".
[٤٠] (ف) :٩و ، (م) :٤٤و ، (س) :٤و.
٥- في (م) ، (س) : " أعلا ".
٦- من سورة الكهف : ٣١، الحج : ٢٣ ، فاطر : ٣٣ (اقتباس).
[٤١]-(ف): ٩ظ ، (م) : ٤٧ظ ، (س) :٩ .
٧- من قول السري الرفاء :

وكم خرق الحجاب إلى مقام | توارى الشمس فيه بالحجاب.

ديوان السري : ١/ ٣٩٧ . دار الرشيد للنشر العراق ١٩٨١ تحقيق ودراسة حبيب حسين الحسيني . أسرار البلاغة : ٢٤٩/١ .

وربما كان من قوله تعالى : ﴿حتى توارت بالحجاب﴾ سورة ص /٣٢ .
٨- في (م) ، (س) : " الشراب ".

٣- وَشَــدَتْ أُرْقُهَــا فكانـــت قِيانـــاً ... آتيَـــاتٍ مـــن لحنِهـــا بالصَّـــوابِ[1]

٤- وجـــرى الـمـاءُ في الغَديـــرِ فحـــاكى ... صارمـــاً مُرهَفـــاً بغيـــرِ قِـــرابِ

٥- قَوَّمَـــتْ نحـــوه الغصـــونُ رماحـــاً ... فكســـاهُ النَّســـيمُ دِرعَ حَبَـــابِ

٦- وثُغـــورُ الأقـــاحِ ذاتُ ابتِسَـــامٍ ... وعُيـــونُ الغمـــامِ ذاتُ انسِـــكابِ

٧- حبَّـــذا منظـــراً تَعجَّـــب منـــهُ[2] ... نـــاظري في الـــهوى لشـــيءٍ عُجـــابِ

٨- لغـــديرٍ مُسَلسَـــلِ المـــاءِ صـــبٌّ ... وَهْـــوَ خِلْـــوٌ مـــن لوعـــةٍ واكتئـــابِ

٩- ونَسيـــمٍ أضْـــحى علـــيلاً رقيقـــاً ... لـــمْ يَـــذُقْ طَعْـــمَ فُرقَـــةِ الأحبـــابِ

١٠- ليـــت شـــعْري مـــا للنســـيمِ عليـــلاً ... أتـــرى بالنَّســـيمِ في الحـــبِّ مـــا بـــي[3]

١١- أمْ سَـــرى[4] طارقـــاً ديـــارَ حبيـــبي ... فانثنـــى خافِـــقَ الحشـــا ذا اضْـــطرابِ .

[٤٢]

وقـال - فسح الله في أجله : [مخلع البسيط]

١- قُـــمْ نَغْتَـــنِمْ غفلَـــةَ الرَّقيـــبِ ... ونخلـــطُ الهَـــمَّ بالزَّبيـــبِ

٢- مـــنْ قبـــلِ أن تَطلُـــعَ الليالـــي ... بعارضِـــي أنْجُـــمَ المشيـــبِ

٣- فاللـــه يـــا صـــاحبَ الخطايـــا ... أعظـــمُ عفـــواً مـــن الذنـــوب[5]

٤- فعـــاطِنيهـــا بـــلا مِـــزاجٍ ... حسْـــبي مِزاجـــاً لَـــمَى حبيبـــي

٥- أهيَـــفُ إن مـــاسَ أو تَثنَّـــى ... أراكَ غُصْـــناً علـــى كثيـــبِ

٦- صـــيَّرتُ لثْمـــي بِوجْنتيـــهِ ... يخـــوضُ في المـــاءِ[6] واللهيـــبِ .

١- الأرق : الحمام الزاجل .

٢- في (س) : "فيه".

٣- في (س) : "مآب".

٤- أخلت (م) باللفظ.

[٤٢] (ف) : ٩ظ/ (م) : ٤٧- ٤٨و / (س) : ٥-٦و

٥- من قول أبي نواس:

يا رب إن عظمت ذنوبي كثرة ... فلقد علمت بأن عفوك أعظم

ديوانه : ٢٨٠، الشعر والشعراء : ٢١٤.

٦- في (م) : "اللّما" وهو يكسر الوزن ، ولعلها محرفة عن "الماء" رواية الأصل .

[٤٣]

وقال وقد عاتبه بعض الناس على هذه الأبيات المتقدمة، وكان يصف الخمرة ويتعاطاها وهو شمس الدين النقيدي:

[مخلع البسيط]

١- عجبتُ منْ أمركَ الغريبِ ... ومنْ تَسَمِّيكَ[1] بالأديبِ

٢- رَمَيْتَ سهمًا ولستَ عندي ... فيهِ [2]بمُصْنِم[3] ولا مُصيبِ

٣- وَعِبْتَ وصفي كؤوسَ راحٍ ... ألذُّ منْ غفلةِ الرَّقيبِ

٤- مُديرُها يفتنُ الندامى ... إذْ يمزجُ الماءَ باللهيبِ

٥- ولستُ فيما وصفتُ بِدْعًا ... منْ وصلِ خَودٍ وشُربِ كوبِ

٦- وهلْ يعابُ الفتى اذا ما ... أنشدَ شِعراً منَ النسيبِ؟!

٧- وزدتني باللِّسانِ وعْظًا ... أبانَ عنْ خاطرٍ سَليبِ

٨- أليسَ أولى الورى بسَخْفٍ ... منْ يُرْسِلُ الوَعْظَ للخطيبِ[4]

٩- ومنْ عجيبٍ أرى عليلاً ... يُهدي دواءً إلى طبيبِ

١٠- وهَبْكَ لمْ تشربِ الحُمَيَّا ... ولسْتَ للحبِّ بالطَّروبِ

١١- فكيفَ خَصَصْتَها بوصفٍ ... يُخْبِرُ عنْ فعلِكَ العَجيبِ

١٢- فتُبْ إلى اللهِ لا تُغَيِّرْ ... أخًا بما فيكَ منْ عُيوبِ

١٣- حسْبي منَ اللهِ عفوُ ربّي ... فهوَ نَجاتي منَ الكُروبِ

١٤- واللهِ يا صاحبَ الخطايا ... أعْظَمُ عفواً منَ الذُنوبِ.

١- في (س): "تسميتك". وذلك يكسر الوزن.

٢- أخلت (م) باللفظ.

٣- أصماه: أي رماه فقتله.

٤- جاء بهامش (م) بإزاء البيت ما نصه: "يقال: رجل سخيف، وفي عقله سخف؛ أي: نقص، والسخف في العقل خاصة انتهى".

[٤٤]

وقال - فسح الله في أجله : [البسيط]

١- أيا كتابي [١] إلى الأحباب كُنْ عِوضي ... وقبِّلِ الأرضَ ألفاً والْزمِ الأدبا

٢- ولا تقلْ دمعُه بحرٌ تذُبْ غرقاً ... ولا تصِفْ نارَ أشواقي فتلتهبا .

[٤٥]

وقال - فسح الله في أجله : [الطويل]

١- أيا مُعرضاً عني لغيرِ جنايةٍ ... ويا مُقبلاً مني على الهجْرِ والعتْبِ [٢]

٢- نأيتَ وقلبي في حبالِك مُوثَقٌ ... وخلّفتني أدعو عليك بلا قلبِ .

[٤٦]

وقال - فسح الله في أجله : [السريع]

١- قالتْ لنا : والبحرُ منْ تحتِنا ... والموجُ في راحاتِه [٣] يلعبُ

٢- ما أطيبَ النيلَ لوُرّادِهِ ... قلتُ لها : تصحيفُهُ أطيَبُ .

[٤٧]

وقال - يعزي بعض أصحابه في ولده وكان الولد يُسمى حاجباً : [الطويل]

١- بكتْ حسرةً عيْني لفُرْقةِ حاجبٍ ... وجالتْ همومي حينَ جلّتْ [٤] مصائبي

٢- وأصْمَتْ صُروفُ الدهرِ قلبي بسَهمِها ... فيا لكَ منْ سَهمٍ منَ البَينِ صائبِ [٥]

---

[٤٤] (ف) : ١٠و ، (م) : ٤٨و ، (س) : ٨ظ .

١- في (م) : يا كتابي ، وهو يكسر الوزن .

[٤٥](ف) : ١٠ و

٢- تضمين من قول مهذب الدين الحسيني (ت ٤٩٨هـ):

يا معرضا عني بغير جناية ... إلا لما نقل العذول وزورا .

- تأهيل الغريب: ١٠٨،والدر المكنون:٩٥

[٤٦]- (ف) : ١٠ ، (م) :٥٥و ، وكوكب الروضة ق ١٤٨ .

٣- في (م) وكوكب الروضة : " أرجائه " .

[٤٧] (ف) : ١٠ ظ ، (م) :٦٥و.

٤- في الأصل (ولت) .

٥- البين : الفراق الذي يقطع ما اتصل بين الحبيين ويقال : أقطع من البين.

٣- وقد نصَبتْ فيه الهمومُ مَضاربا فيا ويحَ قلبي قد عَرَقنَ مضاربي

٤- هوى بدرُ أنسِي من سماءِ جمالِهِ فَبُدِّلتُ من أنوارِهِ بغياهبِ

٥- ومنْ كان يهوى قلبهُ قمرَ الدُّجى وفارَقَهُ لم ينتفعْ بالكواكبِ

٦- بروحيَ مَيْتٌ أودعوا التُّرب حُسنه ولو أنصفوهُ كان بين التَّرائبِ[1]

٧- سُررتُ به دهراً فمذْ بانَ شَخصُه طويتُ سروري طيَّ رُقعةِ كاتبِ

٨- وكنتُ أظنُّ الدهر يُمتِّعُني بهِ وما كان ظنِّيَ فيه أوّلَ كاذبِ.

[٤٨]

وقال - فسح الله في أجله : [السريع]

١- قُمْ هاتِها[2] بِكراً لخُطّابِها فمهرُها ألبابُ شُرّابِها

٢- ما أظرفَ[3] الكاس إذا ما بدت تختالُ في أحمرِ جِلبابِها

٣- كاسٌ[4] إذا ما مُزِجَتْ صيَّرتْ حَبابَهَا دُرًّا لأحبابِها

٤- وإن[5] تُردْ عيشاً هنيئاً فما يطيبُ ذاك العيشُ إلا بِها

٥- أوصي بها منْ كان ذا خِبرةٍ لكلِّ نفسٍ عِندَ أوصابِها

٦- أثنى بها السّاقونَ أرواحنا حتى استجادت[6] نَبْعَ أنشابِها

٧- أنسى بها همِّي إذا ما غدا[7] مُستغرقاً في وصفِ أنسابِها[8]

٨- أهوى تعاطي كاسها سَحرةً[9] بين[10] توالِيها وأغنابِها.

١- لعلة يشير أن الإنصاف رده إلى حيث مخرجة في قوله تعالى :﴿ يخرج من بين الصلب والترائب ﴾ الطارق /٧.

[٤٨]- (ف): ١٠ ظ (م) : ٦٥ و (س) : ٣٦ ظ

٢- في (س) : " فاجلها "

٣- في (س) والدر المكنون : " ما أحسن "

٤- في (س) ، والدر المكنون : " راحٌ "

٥- في (م) : "فإن"

٦- في (م) ، (س) ، والدر المكنون : " استحقت "

٧- في الدر المكنون : " إذا ما أنا " .

٨- النَّشب : المال والعقار ، وأكثر ما تستعمل فيما ليس بثابت كالدنانير والدراهم .

٩- في (م) : "سحيرة" ، والدر المكنون : "سحرة" وفي (س) "مع رشا".

١٠- في الدر المكنون : " تحت " .

[٤٩]

وقال - فسح الله في أجله : [الطويل]

١- إذا سَبَّ عرضي ناقصُ القدرِ[٢] جاهلٌ ... فليس له إلاّ السُكوتَ جوابُ[١]

٢- ألم تَرَ أنَّ الليثَ ليس يَضُرُّهُ[٣] ... إذا نبحتْ يوماً عليه كِلابُ .

[٥٠]

وقال - فسح الله في أجله : [السريع]

١- قد باتَ يَسْقِيني وأسقيهِ مَنْ ... كاسٍ إلى خدّيهِ منسُوبَهْ

٢- وقمتُ أُبْدِي المنعَ من صرفِهِ ... وأضحتِ الجرّةُ منصوبَهْ

٣- ولم أخفْ صرفاً سِوى دَهْرِنا ... فصرفُهُ يَذْهَبُ بالطيبَهْ .

[٥١]

وقال - فسح الله في أجله : [الوافر]

١- إذا ما مَلَّكَ المحبوبَ يوماً ... فإن البعدَ عنه منَ الصَّوابِ

٢- إذا عاتَبْتَهُ تبغي رِضاهُ ... فانتَ أحقُّ منهُ بالعِتابِ.

[٥٢]

وقال - فسح الله في أجله : [البسيط]

١- قمْ وابذُلِ الرُّوحَ في وصْلِ ابنةَ العِنَبِ[٤] ... فربّما تُدرِكُ الرّاحاتُ بالتَّعبِ

٢- عجبتُ منها عجوزاً شابَ مفرِقُها ... يصبو لرشفِ لماها العذبِ كلُّ صَبي

---

[٤٩]-(ف): ١٠ ظ -١١، (ق) : ١٠ و، (س) :١١و ونظم العقيات :٨١ .

١- هو من المثل: "ربما كان السكوت جوابا". المستطرف :٥٥. وهو من قول الشاعر:

إذا خاطبك السّفيهُ فلا تجبه ... فخير من إجابته السكوت .

ولعل صدر البيت من قول المتنبي :

وإذا أتتك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادة لي باني كامل.

٢- في النظم : " العقل " .

٣- في النظم : " يضيره" .

[٥٠] (ف) : ١١و، (م) :١٠٢، (س) : ١١ظ .

[٥١](ف): ١١و.

[٥٢] (ف) :١١ و ، (م) : ١٠٤ - ١٠٥ و ، (س) : ٢١ ظ و ، والدر المكنون /٢٦.

٤-ابنة العنب : الخمرة - ثمار القلوب : ٦٧٢.

٣- مـا ضـلَ ركْـبُ سُـرورٍ في دُجـى حَـزنٍ ... إلا هدتــهُ إلينــا أنجــمُ الحبَــبِ

٤- ســعتْ لخــدمتها الأقــداحُ عاريــةً ... فألبستْــها جلابيبــاً مــن الذَّهــبِ

٥- قوَّمْــتُ كاســي بالدُّنيــا وزهْرتهــا[1] ... فميَّلتــني سُــروراً ميلــةَ القُضُــبِ

٦- كـأسٌ[2] إذا قطـبَ النُّـدمانُ أوجُهَهُـمْ ... منهــا تُقابلهُــمْ بالبشْــرِ والطَّــربِ

٧- كَسَـتْ شُـعاعاً مُـديرَ الكـأسِ قائلـةً : ... إن شـئتَ تكتَسِــبُ الأرواحَ[3] فاكْتسِــبِ

٨- سَــاقٍ تُشـاهدُ في تورْيــدِ وجنَتِــهِ ... وكاســهِ مــا باحشَــائي مــن اللّهَــبِ[4]

٩- قـد حِفْتَ[5] يـا مـنْ بغصنِ البانِ شبَّهتـهُ[6] ... أتجعــلُ الجــوْهرَ المكنــونَ كالحطَــبِ؟!.

[٥٣]

و قـال - فسح الله في أجله : [المتقارب]

١- سُـلِبْتُ لبــاسَ الشَّبــابِ القَشــيبْ ... وأيُّ حيــاةٍ بِــلاهُ تـطيــبْ

٢- وصِــرْتُ إذا رُمْــتُ لهــوْاً أرى ... علــيَّ مــنَ الشيــبِ أقْســى رَقيــبْ

٣- تقلَّــصَ عــنِّيَ ظِــلُ الشَّــبابِ ... وأحــرقَ قلــبيَ حَــرُّ المشيــبْ

٤- إذا مـــا بكــتْ مُقْلــتي حَسْرَةً ... تَبسَّــمَ شيــبي بثــغرٍ شَنيــبْ

٥- فــأطرُدُ هَمــيَّ فــلا ينثَنــي ... وأدعــو سُــروري فــلا يسْــتجِيبْ

٦- أعَصْــرَ الشَّــبابِ ألــمْ يكفِــني ... فراقــكَ حــتَّى فِــراقَ الحبيــبْ؟

٧- فيــا ليــتَ شــعْري - وهــلْ مُخْــبِرٌ ... يُخَــبِّرُ والــدَّهرُ شــيءٌ عجيــبْ

٨- أأعْتَــبُ شيــبيَ عنــدَ الحضــورِ ... وإلا شَبــابيَ عنــدَ المغــيبْ؟

٩- وهبْــني بكيــتُ علــى مــا مضَــى ... فمــاذا يفيــدُ البُكــا والنَّحيــبْ[7]

١- في الدر المكنون : " بالدنيا وما جمعت ".

٢- في الدر المكنون : " راحٌ ".

٣- في (س) : " الأفراح ".

٤- في (س) : " اللهب ".

٥- في الدر المكنون : " حُزْتَ ".

٦- في الأصل : شبهه ، و ما أثبتناه الأشبه .

[٥٣] (ف) : ١١، (م) : ١٠٦ ظ .

٧- أخلت (م) بالبيتين الثامن والتاسع .

[٥٤]

وقال من جواب مكاتبة : [الطويل]

١- أَسُودُ فروعٍ فوقَ بيضِ ترائبِ ... خُطوطُكَ أم نَقشٌ بمعصمِ كاعِبِ؟!

٢- ودرٌّ نظيمٌ أم أزاهِرُ روضةٍ ... وسِحرٌ مبينٌ أم بلاغةُ كاتبِ

٣- كتابٌ كريمٌ سرَّ قلبي قدومُهُ ... مسرَّةَ مهجورٍ بوصلِ الحبائبِ

٤- يُقوِّمُ سُمراً من قَنا ألفاتِهِ ... إلينا وما فيهنَّ طعنٌ لعائبِ

٥- لقد صادَ أحشائي بسودِ عيونِهِ ... وهيَّمني من كلِّ سَطرٍ بحاجبِ

٦- ورَقَّتْ معانيه فهزَّتْ معاطفي ... كما هَزَّتِ الصَّهباءُ أعطافَ شاربِ .

[٥٥]

وقال - فسح الله في أجله : [الوافر]

١- رأتْ ما ابيضَّ من شَعْري فقالت: ... أشَيبٌ ؟! قلتُ : لا وسلي صِحابي

٢- ولكن زادَ فيضُ الدَّمعِ حتَّى ... محا من لحْيتي صِبْغَ الشَّبابِ.

[٥٦]

وقال : [الوافر]

١- بكيتُ على الشَّبابِ وكان حَقّاً ... علَيَّ بُكاءُ أيَّامِ الشَّبابِ

٢- وقد بانَ الشَّبابُ ومُذ تولَّى ... طويتُ مَسرَّتي طيَّ الكتابِ(١)

٣- وما كان الصِّبا إلا كحِبٍّ ... نَعِمتُ به وأسرعَ في الذهابِ.

[٥٧]

وقال - وقد سُئل في هذه الأبيات : [الخفيف]

١- رقَّ لي هاجِري وراقَ الشَّرابُ ... وتساوَتْ كؤوسُهُ والعتابُ

٢- وشكوتُ الهوى له فرثى لي ... إنَّ هذا الهوى لشيءٌ عُجابُ(٢)

٣- وسقاني كأساً وحيًّا بأخرى ... مِن لَماهُ فزالتِ الأوصابُ

---

[٥٤] (ف) : ١١ظ ، (م) : ١٠٨و .

[٥٥] (ف) : ١١ظ ، (م) : ١٠٨ظ .

[٥٦] (ف) : ١١ظ ، (س) : ٣٣و .

١- من قوله تعالى : ﴿ يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب ﴾ الأنبياء / ١٠٤ .

[٥٧] (ف) : ١٢ .

٢ - من قوله تعالى : ﴿ أجعل الآلهة إلهاً واحداً إنّ هذا لشيء عجاب ﴾ ص / ٣٨ .

٤- فكأنَّ الرُّضابَ منه مُدامٌ ... وكأنَّ المدامَ منه رُضابُ

٥- واجتلَيْنا عرائسًا من كؤوسٍ ... مَهْرُهُنَّ العقولُ والألبابُ

٦- وافترشْنا من الرياضِ بِساطًا ... وعلينا من الغصونِ حجابُ

٧- فكأنَّ الغصونَ قَيْناتُ شُربٍ ... تنثني لمّا سَقاها السَّحابُ

٨- وكأنَّ الغديرَ جسمُ فتاةٍ ... لاحَ فيه من الظِّلالِ خِضابُ

٩- وشَدا مَعْبَدُ[1] الهَزارِ على العُو ... دِ بلحنٍ يُريكَ كيفَ الصَّوابُ

١٠- وسَرى بيننا النَّسيمُ عليلًا ... فشفانا أريجُهُ المستطابُ

١١- يا رعى الله عَصْرَ عيشٍ تقضَّى ... واصَلَتْنا بظلمهِ الأحبابُ

١٢- وسقى معهدًا مضى لِيَ فيه ... فتكاتٌ وصَبْوةٌ وشبابُ

١٣- وحبيبٌ مطاوعٌ ورياضٌ ... ونديمٌ ومطربٌ وشرابُ.

[٥٨]

وقال – فسح الله في أجله : [المجتث]

١- جَرَتْ عليَّ خُطوبُ ... تذوبُ منها القلوبُ

٢- فانظرْ فَديتكَ حالي ... فإنَّ حالي عجيبُ

٣- لمْ ألقَ وجهَ صديقٍ ... إلا وفيه قُطوبُ

٤- وما رأيتُ حبيبًا ... إلا لديهِ رَقيبُ

٥- وما حوى المالَ كيسي ... إلا اعتراهُ هُروبُ

٦- يا مَنْ تتبَّعَ عيبي ... أليسَ فيكَ عُيوبُ

٧- في النَّاسِ ألفُ عدوٍّ ... وليسَ فيهمْ حبيبُ

٨- يا دهرُ ما حَسَناتي ... لديكَ إلا ذُنوبُ

١- في الأصل : (شذا) وهو تصحيف ظاهر ، ومعبد المغني (ت ١٢٦هـ)

هو معبد بن وهب – أبو عباد المدني – نابغة الغناء العربي في العصر الأموي ، كان مولى لبني مخزوم ثم رحل إلى الشام واتصل بأمرائها وارتفع شأنه . الأغاني : ١/ ٣٦ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ٥/ ١٦٥ ، الأعلام : ٧ / ٢٦٤ .

[٥٨] (ف) : ١٢ .

٩- فكم علا فيك نذلٌ وانحطَّ فيك لبيبُ

١٠- وما عتبتُك إلا وقلت لي :ساتوبُ

١١- ولستَ تنقِمُ مني إلا لأنّي أديبُ .

[٥٩]

و قال - فسح الله في أجله : [المجتث]

١- نِعْمَ الجليسُ كِتابٌ[1] حديثُهُ مُستطابٌ

٢- يُريكَ بُستانَ روضٍ ثِمارُهُ الآدابُ

٣- يُميلُ معناه منّا ما لا يُميلُ الشَّرابُ.

[٦٠]

وقالَ ملغزاً، و أرسله إلى الشيخ شهاب الدين الحجازي[2] : [الوافر]

١- شهابُ الدّين أنتَ لنا حبيبٌ وشخصُكَ عن عيَاني[3] لا يغيبُ[4]

٢- أتدري اسماً خماسياً إذا ما ذكرناهُ تواجَدتِ القلوبُ ؟

٣- فمنه ثلاثةٌ عقلٌ جليلٌ وخُمْسَا لفظهِ زيٌّ عجيبُ

٤- فَصَحّفْ بعضَ أحرُفِهِ انعكاساً يُراجِحُ إن تَزِنْهُ يا أديبُ[5]

[٦٠ب]

قال الشيخ فاجاب أبقاهُ الله وعفا عنه ملغزا : [الوافر]

١- أيا ربَّ الحِجا في حُسنِ زيٍّ ومَن هوَ في تباعُدِهِ قريبُ

---

[٥٩] (ف) : ١٢ظ ، (م) : ٨٩ ، (س) : ١٥و . وكوكب الروضة (ق) : ١٠ .

١- من معنى شطر بيت للمتنبي :

أعز مكان في الدنى سرج سابح وخير جليس في الزمان كتاب

ديوانه :

[٦٠] (ف) : ١٢ظ ، (م) : ٨٩و ، (س) : ٦٤و ، ديوان الحجازي ق١٩.

٢- في ديوان الحجازي : ملغزاً في اسم "حجازي" .

٣- في (م) : "عيني" وبها لا يستقيم الوزن .

٤- والبيت الأول في ديوان الحجازي :

شهاب الدين أنت لنا حبيب وأنت على النوى منّا قريب

٥- في ديوان الحجازي : "يا لبيب" .

[٦٠ب] (ف) : ١٢-١٣ ، (م) : ٨٩ظ ، (س) : ٦٤ظ . وديوان الحجازي ق : ٢٠ .

وجاء في هامش (م) : يسقط من هنا بيت من أصله .

٢- بعثتَ إليَّ لغزاً في محبٍّ ... ومُنْتَسِبٍ إلى أرضٍ تطيبُ
٣- وخَمْسَاهُ غدا خمساً لآسٍ ... لإسلامٍ تطيبُ به القلوبُ
٤- فَصَحَّفْ ما بقي بالقلب بَرٌّ ... فقالت البحْرُ[1] والبرُّ الحبيبُ
٥- وقد أعْنَتَني عَظُمَتْ شاني ... بلغزٍ ما به فِكْرٌ يغيبُ
٦- فَجَسَّرَني على الإقدامِ فيما ... أُوَجِّهُهُ إليكَ لكي تُجيبُ
٧- أبِنْ لي يا صحيحَ الفكرِ ما اسمٌ ... سُداسيٌّ به يُغْني اللبيبُ
٨- فَمِنْ ثُلْثُهُ والثلثُ ماءٌ ... على لُغَةٍ يميلُ لها الشَّروبُ
٩- وريُّ ثلثُهُ ما فيه ريبٌ ... وقد أوضحتُهُ لكَ يا أديبُ
١٠- فَحُلْ وجُلْ في فلكِ المعاني ... وعَنّيَ لا تُحُلْ أبداً أذوبُ .

[٦١]

وقال مجيباً له - [في منصورة][2] : **[الوافر]**

١- فديتُكَ أنتَ نِعْمَ المستجيبُ ... وأولى مَنْ يجابُ ومَنْ يُجيبُ

٢- لفكرِكَ تنتمي دُرَرُ المعاني ... وتَسْتبقُ الأعارضُ والضُّروبُ

٣- وأنتَ مليكُها تأتيكَ طوعاً ... محاسنُها وتَعصيكَ العيوبُ

٤- فيا مَنْ شِعرُهُ روضٌ زَهيٌّ ... لريحِ الارْتياحِ بهِ هُبوبُ

٥- ومَنْ أهدى إليَّ غصونَ خطٍّ ... لها مِنْ طِرْسِهِ الزَّاهي كثيبُ

٦- ومَنْ في نسبتي قد صاغَ لغزاً ... تهيمُ به النَّواظرُ والقلوبُ

٧- للاسْتفهامِ مِنْ أولاه ثلثٌ[3] ... ومَنْ يجعلْهُ موصولاً يُصيبُ

٨- ونصفُ حروفِهِ للنفخِ مثوى ... وحرفٌ للنِّدا منهُ نَصيبُ[4]

٩- فأنتَ إمامُ هذا العصرِ نظْماً ... ومثلُكَ ليسَ في الدُّنيا أديبُ

١- في الأصل (الهجر) وهو تحريف . وما أثبته من (م)،(س)، وديوان الحجازي .

[٦١] (ف): ١٣ ، (م): ٨٩ ط ، (س): ٦٥ و ديوان الحجازي ف : ٢٠ .

٢- الزيادة من (م) ، وفي هامش الأصل : " وقال في منصورة " .

٣- الصدر في ديوان الحجازي هو :" فالاستفهام أضحى منه ثلثا " .

٤ - البيت أخل به ديوان الحجازي .

١٠- لِكُلٍّ في القريضِ بكَ ائتمامٌ ... كما بالسِّنِّ تأتمُّ الكُعوبُ

١١- وقد ذلَّلتَ أنعامَ القوافي ... فطابَ الأكلُ منها والرُّكوبُ

١٢- شهابَ الدِّينِ مَرْقى الشِّعرِ صَعْبٌ ... يَزِلُّ بأفْقِهِ الفطِنُ اللَّبيبُ

١٣- فما أدراكَ فيهِ بنظْمِ فَدْمٍ ... تَحاكَى فِكْرهُ المعْني[1] الغريبُ

١٤- فكمْ منْ ليْلةٍ في نظْمِ مَعْنىً[2] ... تجافتْ[3] عنْ مضاجِعها الجُنوبُ[4]

١٥- أحاولُ صيْدَ جيِّدهِ فيأبى ... ويغْشى فِكْرتي منهُ المغيبُ

١٦- على أنِّي أُعانيهِ انْبساطًا ... وما أنا للحُطامِ بهِ كسُوبُ

١٧- فعنْ خَلَلِ المخالِلِ كُنْ صَفُوحًا ... فأنتَ البحْرُ والعبْدُ القليبُ[5]

١٨- وأنتَ وليدُ مَهْدِ الشعرِ حَقًّا ... وأنتَ لنظْمهِ ولنا حَبيبُ

١٩- فذا عقلي فَخُذْ ما طابَ منهُ ... ودَعْ منْ لفظهِ ما لا يطيبُ

٢٠- فلا عَدِمَتْكَ أبْكارُ الدَّوالي ... وظُلَّ بظلِّكَ الدَّوحُ الرَّطيبُ

٢١- وعانقَ صدركَ الصَّدْرُ المحلَّى ... وقبَّلَ ثغركَ الثَّغرُ الشَّنيبُ

٢٢- فلا تعتبْ فإنَّ الشِّعرَ فيهِ ... منَ الإخوانِ تُغْتَفَرُ الذُّنوبُ

٢٣- [ووافاكَ الحبيبُ بغيرِ وَعْدٍ ... طُفَيليًّا وقادَ لكَ الرَّقيبُ]. [6]

[٦٢]

وقال – وقد أرسل إليه شهاب الدين الحجازي لغزاً في درهم – مجيبًا [7] : [السريع]

١- يا منْ لملكِ النَّظْمِ مُسْتوجِبُ ... ومنْ إلى أمِّ القُرى يُنْسَبُ[8]

١- في ديوان الحجازي :" اللفظ ".

٢ – في ديوان الحجازي :" شعر " .

٣- في ديوان الحجازي :" تحامى ".

٤ – من قوله تعالى : ﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع .. ﴾ السجدة /١٦ .

٥- القليب : البئر .

٦- البيت أخلت به الأصل ، و م ، والزيادة من ديوان الحجازي .

[٦٢] (ف) : ١٣ظ ، (م) : ١٠٠ظ ، (س) : ١١و ، ديوان الحجازي : ق: ٢١ .

٧- ورد عليه الشهاب الحجازي بما هو بدايته :

- أيا سيِّداً سادَ الأنامَ بعلمه ... ويا من إليه الفضلُ يعزى وينسبُ

- ويا من له باعٌ طويلٌ ووافرٌ ... وكاملُ بحرِ الذوقِ فيه يعذبُ

٨ – أم القرى : من أسماء مكة – سميت بذلك لاجتماع أهل تلك القرى فيها كل سنة . =

٢- ومن غدت أبكارُ أفكارِه ... تحتقرُ الأكفاءَ إذ تُخطَبُ

٣- فالنثرُ منك المجتنى المجتبى ... والنظمُ منك المرقصُ المطرِبُ

٤- أرسلتَ لُغزًا صيغَ من فضةٍ ... وهو بما نمّقتَه مُذهَبُ

٥- أبيضُ برّاقُ المحيّا إذا ... لاحَ حكى تكوينَه الكوكبُ

٦- حلّيتَه دُرًّا وجلّيتَه ... شهدًا بلفظٍ منك يُستعذَبُ

٧- يقضي لك الحاجةَ مستعجلاً ... فيها ويُرضي عنك من يغضبُ

٨- صاغوه معلومًا فإن غيّروا ... صيغتَه قُلْ: ذَرْهُمُ يلعبوا[1]

٩- فاعكسه من أكثرِه تلقَه ... فريضةً أو بعضَ ما يُركَبُ

١٠- يُمسي ويضحي تحتَ مكتوبِه ... مثلي ولا يعلمُ ما يُكتَبُ

١١- عن اسمِ سلطانِ الورى مخبِرٌ ... بلا لسانٍ أو فمٍ فاعجبوا

١٢- مُحجَّبٌ مبتذَلٌ في الورى ... خِلٌّ عدوٌّ حدَثٌ أشيبُ

١٣- على الصفا يُبدي أنينًا ولا ... يَرهَبُ تكديرًا ولا يَرغَبُ

١٤- يا ويحَه لما قسى قلبُه ... كم يَصطلي نارًا وكم يُضرَبُ

١٥- فنصفُه لفظُك يا سيّدي ... ضمًّا وعن سائرِه تُحجَبُ

١٦- صدّرْه بالميمِ تكن مُدرِهًا ... نلتَ من الخيراتِ ما تطلُبُ.

انظر : الدرة الفاخرة : ٣٥٣ ، جمهرة الأمثال ١:٤٦ .

١ - من قوله تعالى : ﴿ فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون ﴾ الأنعام / ٩١ ، الزخرف / ٨٣ ،والمعارج/ ٤٢

[٦٣]

و قال في سفره إلى مكة - شرفها الله تعالى : [البسيط]

١- يا سادتي قد وصلنا ساحةَ العقَبهْ ... من بعدِ جُهدٍ و ما أدراكَ ما العقبهْ(1)

٢- سماءُ رأسي لطولِ الشُّقّة(2) انفطرتْ ... و فتحةُ الشّينِ منها فكّتِ الرَّقبهْ(3)

٣- كأنها و هي تُقصيني و تجذبُني ... جَريدةٌ بهبوبِ الرّيحِ مُضطربهْ

٤- و ذا قليلٌ و لو أفنى الجوانحَ في ... محبّةِ الله و الفَرْضِ الذي كتبهْ

٥- و في زيارةِ خيرِ الخلقِ سيّدنا ... و من شفاعته في الحشرِ مُرتقَبهْ

[٦٤]

و قال - فسح الله في أجله : [الرمل]

١- خدُّه أذكى بقلبي لهبَا ... إن لومَ النّاسِ فيه لهبَا

٢- صُدْغُهُ الحالكُ أضحى عقربًا ... لو أثارتْهُ نسيمٌ لسبَا(4)

[٦٥]

وقال - فسح الله في أجله - في الدهر : [الكامل]

١- لا تأمَنَنَّ الدّهرَ وهوَ مُسالِمٌ ... سَلِسُ القيادِ فقد يعودُ مجاذِبا(5)

٢- واحذرْ تقلُّبَهُ ولا تعجبْ لهُ ... إن أركبَ الماشي وأمشى الرّاكبا

٣- واصبرْ على أحداثهِ فلكم فتًى ... قد كانَ مسلوبًا فأصبحَ سالبا

---

[٦٣] (ف) : ١٤و ، (م) : ٩٢ و ، (س) : ٣١ ظ .

١ - من قوله تعالى : ﴿ فلا اقتحم العقبة . وما أدراك ما العقبة ﴾ البلد / ١١، ١٢ .

٢ - من قوله تعالى : ﴿ ولكن بعدت عليهم الشقة ﴾ التوبة / ٤٢ ، وقوله تعالى : ﴿ إذا السماء انفطرت ﴾ الانفطار / ١ .

٣ - من قوله تعالى : ﴿ فك رقبة ﴾ البلد / ١٤ .

[٦٤] (ف) : ١٤ و ، (م) : ٩٣ ظ ، (س) : ٥٨ و .

٤ - لسبته العقربُ ونحوها لسْبًا : لسعته . ونهشت الحيّة فلانًا : لسعته ، ولدغته الحية : عضته .

[٦٥] (ف) : ١٤و ، (م) : ٣١ظ .

٥ - في (م) : " محاربا " .

٤- ولكم ذليلٍ ساعدتْه عِنايةٌ[2] مِن ذي[1] الجلالِ فعزَّ فيها جانبا .

[٦٦]

وقال – وقد أرسلها إلى القاضي صلاح الدين : [الطويل]

١- تَناسى صلاحُ الدِّينِ حقَّ أولي القُربى فلا رُسلاً تُهدي السَّلامَ ولا كُتُبا

٢- وماذا عليه في السَّلامِ وبَذْلِهِ وهل ضرَّ بَدْرَ التِّمِّ أن يألفَ الشُّهْبا ؟!

٣- أمذهبُه : مَن فارقَ الغيرَ مدةً جرى قدرُ الباري بها فارقَ القلْبا ؟

٤- ولا شكَّ عندي أنَّ هذا محققٌ وإلا فمن يُثْنيه عن ودِّه غَضْبا ؟

٥- ولستُ أرى لوْماً على نأيِ صاحبٍ ولكنْ على حظي أرى اللوْمَ والعتْبا

٦- وما حيلتي في زاهدٍ ما زهدتُهُ ولم أرَ لي إلا محبتَهُ ذنْبا

٧- على أنَّه إن دامَ في تركِ ودِّهِ صَبرتُ فلا سِلماً أكونُ ولا حَرْبا

٨- عجبتُ لمن يُبْدي لأهليه جَفْوةً أيمكنُ جفنُ العينِ أنْ تهجرَ[3] الهدْبا ؟

٩- فديتُكَ أيامُ الحياةِ قصيرةٌ فليسَ جميلٌ أن تُوَنِّيَنا جنْبا

١٠- وإني لأنوي أن أزورَكمُ فلو تَنسَّمتُ ريحَ الودِّ زُرْتُ ولو غِبّا[4]

١١- وما حملَ العبدَ المحبَّ وذُلَّهُ على عتْبِكمْ إلا المودَّةُ في القُرْبى[5]

١٢- فدَعْ ذا صلاحَ الدِّينِ فهو تَباسُطٌ وسامحْهُ إن صدقاً أتاكَ وإن كذْبا

١٣- وكنْ داعياً لي بالشِّفاءِ فإن لي من الدَّاءِ ما ألقى له ألماً صَعْبا

١٤- فلو شاهدَ المخدومُ حالَ محبِّهِ لرَقَّ وأذْرتْ عينُهُ دمعَها سَكْبا

١٥- إلى الله أشكو نزْلةً ذاتَ طلْعةٍ على كاهلي قاسَيْتُ من ثقلها كرْبا

١٦- تُؤرِّقُني ليلاً وتُقلقُني ضُحىً وتُوسِعُني داءً وتُفْقِرُني طبّا

---

١ – في (س) : " عنايته " .

٢ – في (م) : " ذا " وهو خطأ .

[٦٦] (ف) : ١٤ .

٣ – في الأصل : تجهر ، وهو تصحيف ظاهر والصواب ما أثبتناه ويجوز تجهر على التقدم والتأخير وهو ضعيف لأن الضمير يعود إلى الجفن وهو مذكر المذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري (٣٢٨هـ) ، المذكر والمؤنث لابن التستري الكاتب (٣٦١هـ) القاهرة الخانجي ١٩٨٣ ص ٦٨ تحقيق : الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة ود . رمضان عبد التواب ط المجلس الأعلى للأمومة الإسلامية سنة ١٩٩٩ .

٤ – زُرْغبًا تزدد حبًّا : مثل يعني زر على فترات حتى تصير محبوبا . المستقصي : ١٠٩/٢ والغب : أن تفعل الشيء يوماً وتتركه يوماً

٥ – من قوله تعالى : ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ الشورى / ٢٣ .

١٧- لهـا فـوقَ ميقـاتِ الكليـمِ فمـن لهـا ... بـدكٍّ كـذاكَ الطـورِ إذ خشـي الرُّبـا[1]

١٨- فـلا تنْسَنـا مـنْ دعْـوةٍ في عبـادةٍ ... فـإن دُعـاءَ الخـلِّ أفضـلُ مـا يُحبَى

١٩- فكـل امـرئٍ أسْـدَى مـنَ الخيـرِ ذرّةً ... أو الشـرِّ في الـدُّنيا سـيُجزاه في العُقبى[2]

٢٠- رعى الله أرْضاً أنبتَتْ غُصنكَ الذي ... يطيبُ بـه عَرْفُ النَّسيمِ إذا هَبّا

٢١- فتلكَ لعَمْرِ الله مَسْقطُ هامَتي ... عِظامي بها تربو إذا نَشِقَتْ[3] تُربا

٢٢- أهيمُ بها شوقاً وأصْبو محبّةً ... وأعْشقها طبْعاً وأسْمو بها عُجْبا

٢٣- وما هي إلا مثل معشوقةٍ نأتْ ... أسائلها عطفاً وأخلاقها تأبى

٢٤- سَقى الله مغناها وحيّا ديارَها ... وأخْصَبها ينعاً وأينعها خصْبا

٢٥- سَبى حُسْنها - حتى النَّسيم غدا بها ... عليلاً وحتى النَّهر أضحى بها صبّا

٢٦- تجرّى عليها ثم عانقها هوًى ... كما عانقَ المحبوبُ عاشِقَه حُبّا

٢٧- ومن عجبٍ معشوقةٌ قد ترَشَّفَتْ ... رُضاباً جرى من ثغرِ عاشقها عذْبا

٢٨- فيا حبّذا نهراً يُريكَ أسنّةً ... وبيضاً ولا طعْناً هناك ولا ضرْبا

٢٩- وتَسْبُكه شمسُ الأصائلِ عسْجداً ... وتنثُرهُ ريحُ الصَّبا لؤلؤاً رَطْبا

٣٠- ولم أنسَ سبْحاً في نهارِ مياهِه ... طويلاً ولا خوضاً هناك ولا لَغْبا[4]

٣١- وعمراً مضى في نضْرةٍ وشبيبةٍ ... وعصْراً نَهَبْنا العيشَ في ظلِّه نَهْبا

٣٢- لعمري لقد بالغتَ يا دهرُ في الأسى ... إذا ما انقضى خطْبٌ تهيّا لي خطْبا

٣٣- فإن يتّهمْني الدّهرُ فيما ادّعيتُه ... فأينَ الصِّبا والحبّ والأهلُ والمرْبى؟

٣٤- وكم أعتبُ الدّنيا لسوءِ صنيعِها ... ويا ليتها ترثي لعتْبي أو تعْتبا.

---

[1] - يشير إلى قوله تعالى: ﴿ فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخرّ موسى صعقا ﴾ الأعراف/١٤٣.

[2] - من قوله تعالى: ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ﴾ الزلزلة / ٧، ٨.

[3] - بالأصل: "نشقة" وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه.

٤ - من قوله تعالى: ﴿ إن لك في النهار سبحاً طويلاً ﴾ سورة المزمل/ ٧.

[٦٧]

وقال - فسح الله في أجله [في حال توعكه][1] : [السريع]

١- يـــا ربّ إن الضُّـــرّ قـــد مسَّـــني ... فـــداوِ دائـــي فهْـــو مطلـــوبي[2]

٢- واكْشـــفْ بِلُطـــفِ منـــكَ مـــا ضـــرَّني ... كمـــا كشـــفْتَ لُطـــفاً ضُـــرّ أيـــوبِ.[3]

[٦٨]

وقال - وقد أرسلها إلى شهاب الدين الحجازي : [مخلع البسيط]

١- أنحـــنُ أعْـــداءُ أم صحـــابُ ؟ ... فأمْرنـــا في الـــورى[4] عُجـــابُ

٢- أضحـــى كلانـــا أخـــا تجـــافٍ ... فـــلا ســـؤالٌ ولا جـــوابُ

٣- ونـــحنُ في فتْـــرةٍ تمـــادتْ ... فـــلا رسُـــولٌ ولا كتـــابُ

٤- وأنـــت ممـــا يعُـــوقُ خَـــالٍ[5] ... فـــلا حـــبيبٌ ولا شـــرابُ

٥- قـــدْ طـــابَ عَنَّـــا لـــك ارْتقـــاءٌ ... وطـــالَ منَّـــا لـــك ارْتقـــابُ

٦- يـــا ليـــت شعـــري أنحـــنُ ممَّـــن ... بَينهـــم ينعـــقُ الغُـــرابُ ؟

٧- أم المـــوالي إذا تسامـــتْ ... يحـــولُ مـــن دُونها الحجـــابُ

٨- فـــلا تلُمْنـــي علـــى عِتـــابٍ ... فربمـــا يَعْـــذُبُ العتـــابُ

٩- إنْ دام لـــي مـــنْ عُـــلاكَ وُدٌّ ... فـــذلك القصـــدُ والطِّـــلابُ

١٠- فلـــي ثنـــاءٌ عليـــكَ منـــه[6] ... تضَـــوّعَ المِسْـــكُ والمـــلابُ

---

[٦٧] (ف) : ١٥ و ، (س) : ١٧ ظ .

١ - الزيادة من (س) .

٢ - عجز البيت في (س) هو " فاشف فإن الشفاء مطلوب " .

وهو مضطرب الوزن ، ولابد فيه من إشباع فاء (فاشف) وحذف همزة (الشفاء) وتبقى التفعيلة الأخيرة (مستفعل) .

٣ - من قوله تعالى : ﴿ وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ﴾ (الأنبياء/ ٨٣ ، ٨٤) .

[٦٨] (ف) : ١٥ ، وديوان الحجازي : ق ١٤ .

- ورد عليه الشهاب الحجازي بأبيات مطلعها :

بعثت ما فيه لي انتحاب ... أنحن أعداء أم صحـــابُ ؟

إن لم أسل عن أخي ودادٍ ... فلا سؤال ولا جـــوابُ .

٤ - في ديوان الحجازي : " الهوى " .

٥ - في ديوان الحجازي : " خلو " .

٦ - صدر البيت في ديوان الحجازي هو : يا من لطيب الثناء عنه .

٥- علـمٌ مُفـرَدٌ أقـرَّ لـه الجميـ ـعُ بحُسنِ البنـاءِ والإعـرابِ

٦- وبِرُغمِـي وسُـوءِ حَظِّـي إن اجْتَـزْ تُ بـه غـيرَ شاعـرٍ في ذَهـابي

٧- كيـفَ لم يَهْـدِني سَـناهُ إليْـهِ ما طلعـاً فـاعجبوا لشـيءٍ عُجـابِ

٨- وكـأنّي أُغمِشْـتُ مِـن قـوةِ الضَّـو ءِ فكـان الإشـراقُ منـهُ حجـابي

٩- فعليـه تحيّـةٌ مِـن مُحِـبٍّ مخلِـصٍ في تباعُـدٍ واقتـرابِ

[٧٧]

وقال شيخنا المنصوري :

[مخلع البسيط]

١- سَمْـراءُ تَسْـبي الـورى بشَـرْطٍ كخِنجـرٍ هَـمَّ بالرقيـبِ[1]

٢- أقامَـهُ عشقُهـا طَريقـاً يسـيرُ فيـه إلى القلـوبِ.

[٧٨]

وقال في أبي الطيب- وقد عرض عليه المنهاج[2] والألفية[3] :

[المتقارب]

١- أهـذا المحـبُّ بلغـتَ المُنـى وَفُـزْتَ مِـنَ العلـمِ بالأعْجَـبِ

٢- وقـد طِبْـتَ حفْظـاً ولفظـاً مَعـاً وَلِـمْ لا وأنـتَ أبـو الطَّيِّـبِ.

[٧٩]

وقـال - فسح الله في أجله :

[الكامل]

١- خـانَ الشَّـبابُ فـلا وثـوقَ بصاحـبٍ[4] ونـأى بـجانبهِ فـأوْهنَ جانبـي[5]

٢- أحمـامةٌ صـدَحتْ[6] بفرْعـي هامتـي لهفـي علـى ذاكَ الغـرابِ الناعـبِ

٣- كيـفَ الهُـدوُّ مـع المشَّـيبِ وأفقـهِ يـرمي الفُـؤادَ بنجْـمِ هَـمٍّ ثاقـبِ

---

[٧٧] (ف) : ١٧و ، والطراز المنقوش في محاسن الحبوش : ق ٨٧ والمنجم في المعجم : ٧٤ .

١ – الشرط : هي العلامات وتسمى اللُّعوط الموسومة في وجوه الحبوش .

[٧٨] (ف) : ١٧ و .

٢ – منهاج الطالبين في مختصر المحرر في فروع الشافعية : للإمام محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦) . كشف الظنون ج٢ : ٦٩٨ .

٣ – وألفية ابن مالك (٦٠٠هـ / ٦٧٢هـ) المسماه الخلاصة في علم النحو ، وشرحها ابن عقيل والمنهاج للبيضاوي .

[٧٩] (ف) : ١٧ظ ، (م) : ٧٥ – ٧٦و .

٤ – في الأصل : (بصاحبي) ولعله من إشباع الحركة ورعاية التصريع حتى في الخط والأشبه ما أثبتناه .

٥ – لعله من قوله تعالى : ﴿ وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه ﴾ الإسراء /٨٣ .

٦ – في الأصل : (صدعت) والمثبت من م وهو الصواب .

٤- إن كنــت في المــرآةِ أُنـــكرهُ فـــلا عجــبٌ إذا نَكِرتْــهُ[1] عيـــنُ الكاعـــبِ

٥- سقـــياً لأيـــامِ الشّبـــابِ وإن مضــتْ في لـــومِ عُــذّالٍ وعيـــنِ مُراقـــبِ

٦- حيـــثُ الشّبـــابُ مطيّــتي ولبـــاسهُ في كــلِّ يـــومٍ مـــنْ أعــزّ جلابيـــي

٧- كانـــت شفاعـــةُ حسْـــنهِ مقبولـــةً عنـــد الغـــواني في قضـــاءِ مآربـــي

٨- كانـــت ميـــاهُ[2] جمـــالهِ تجـــري فلـــو قَطَـــرتْ لكانـــت لـــذّةً للشـــاربِ

٩- فنـــأى ومـــا عُوِّضـــتُ غيـــرَ تذكُّـــرٍ مـــن حسْـــنهِ أو ضغـــثِ حلْـــمٍ كـــاذبِ.

[٨٠]

وقــال - عفا الله عنه : [مجزوء الرجز]

١- إن البقاعـــيَ[3] بمـــــا قـــد قالـــهُ يُطالَـــبُ[4]

٢- لا تحسبـــوهُ سالمـــاً فقلبُـــهُ يُعاقَـــبُ.

[٨١]

وقــال - فسح الله في أجله : [الكامل]

١- جــاءتْ علــى وَجَنَاتِهـا بــدمٍ كَــذِبْ[5] خَلَبــتْ بــه قلــبَ المشــوقِ المكتئــبْ

٢- وتعَطّفــــتْ حتــــى إذا عَلِقْتُهـــا هجــرتْ فمــا أقســى الحبيــب علــى المحبْ

٣- قطــعَ الطريـــقَ علــى الجــوانحِ صُــدْغها أو مـــا تـــراهُ بوجْنتيهـــا قـــد صُلِـــبْ

٤- نِعْــمَ الطبيـــبُ المُســتطاب رُضابهـــا لـــذوي السّـــقامِ فغَيْـــرهُ لم أستطـــبْ

٥- هيْفـــاءُ[6] إن خطَـــرتْ يميـــلُ قوامُهـــا أتـــراهُ مـــنْ صـــهْباءِ رِيقَتِهـــا شَـــرِبْ؟

---

[1] - في الأصل بفتح الكاف وهو خطأ ، والصواب ما أثبتنا .

٢ - ماء الشباب قد أكثر الشعراء في ذكره . ثمار القلوب : ٥٦٥ .

[٨٠] (ف) : ١٧ظ ، (م) : ٧٥ظ ، جنى الجناس : ٢٠٩ . بدائع الزهور : جـ٣ : ٤٨ .

٣ - (برهان الدين البقاعي) : برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط البقاعي الشافعي المحدث المفسر ولد سنة ٨٠٩ هـ . جود القرآن واشتغل بالنحو والفقه وأخذ عن علماء عصره أمثال ناصر الدين وابن حجر . وصنف تصانيف عديدة منها " الاطلاع على حجة الوداع " عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران " ،وله ديوان شعر "إشعار الواعي بأشعار البقاعي." توفي في عام ٨٧٦هـ . الأعلام جـ٢ / ٣٣ . شذرات الذهب جـ٧ صـ٣٣٩ . نظم العقيان صـ٢٤ .

٤ - في جنى الجناس ، والبدائع : " مطالب " .

[٨١] (ف) : ١٧ظ ، (م) : ٧٨ و ، وبدائع الزهور ٣/ ١٣٧ .

٥ - من قوله تعالى :﴿ وجاءوا على قميصه بدم كذب ﴾ يوسف / ١٨ .

٦ -الهيفاء : الطويلة الضامرة البطن .

٦- نظرتْ فقال السَّهمُ: عند مُروقهِ   أشبهْتَني رشقاً فقلتُ: اعكسْ تُصِبْ

٧- زَهْرُ الربى يُعْزَى إلى وَجناتها   وإلى مَراشفِها المدامةُ تنتسِبْ

٨- عينْي وقلبي عند لفتةِ خدِّها   هذي منعَّمةٌ وهذا يلتهبْ

٩- مالتْ فأيُّ حشىً إليها لم يَملْ   شوْقاً وأيَّةُ مهجةٍ لم تضطربْ؟

١٠- يا قلبُ إن هجَرتْكَ فابكِ دماً وسِخْ   في الأرضِ أو زارَتْكَ فاسْجدْ واقتربْ[1].

[٨٢]

وقال يرثي شهاب الدين الحجازي[2] – رحمه الله: **[الخفيف]**

١- لهفَ قلبي على أفُولِ الشِّهابِ   تحْفةَ القومِ نُزهةَ الأصْحابِ

٢- كانَ في مطلعِ البلاغةِ يَسْري   فتَوارى منَ الثَّرى بحجابِ

٣- فَقَدتْ بِرَّهُ أيَامَى المَعاني   ويتَامى "جواهرِ الأدابِ"[3]

٤- هطَلتْ أدْمُعُ السَّحابِ عليهِ   وقليلٌ فيهِ دُموعُ السَّحابِ

٥- وذوو الجمْعِ أصْبحوا حينَ ولَّى   كلهُمْ جامِعاً بلا محْرابِ[4]

٦- رَبْعُ بلْواي أهِلٌ منذُ أخلى   كُتُبي منْ سؤالهِ والجوابِ

٧- يا شِهاباً طلوعُهُ في سماءِ الـ   ـفضْلِ لكنْ أفولُهُ في التُّرابِ

٨- لكَ فيما ألَّفْتَ "تذْكرةٌ منْ   ما انْتقى[5] دُرَّهُ أولو الألبابِ

٩- روضةٌ[6] أينعَتْ بفاكهةٍ منْ   حُسْنِ لفظٍ كثيرةٍ وشرابِ[7]

١٠- فسقى تُرْبَكَ الرَّبابُ لتهتزْ   (م)   وتربو على سماعِ الرَّبابِ[8]

١١- [ورأى كَسْرَهُ فقابلهُ اللـ   (م)   ـهُ تعالى بالجبرِ يومَ الحسابِ][9].

---

١ – من قوله تعالى: ﴿ كلا لا تطعه واسجد واقترب ﴾ العلق / ١٩ .

[٨٢] (ف): ١٧ – ١٨و ، (م): ٩٤ و الأبيات في حسن المحاضرة: ٥٧٤/١ والمنجم في المعجم: ٦٦ .

٢ – توفي سنة ٨٧٥ هـ . ترجمته في قصيدة [٢١] .

٣ – أيامى: جمع أيم وهي المرأة التي فقدت زوجها ، واليتامى: جمع يتيم وهو الصبي فقد أباه قبل البلوغ. – كتاب جواهر الآداب .

٤ – في (م): (الجواب) وهو تحريف .

٥ – في الأصل: " ما اتقى " وما أثبته أوفق .

٦ – في الأصل: "روضة ..." وهو سبق نظر من الناسخ

٧ – من قوله تعالى: ﴿ .. يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب ﴾ ص /٥١ .

٨ – الرباب الأولى: السحاب الأبيض ، والثانية من جنس المعازف ذوات الأوتار صبح الأعشى: ج٢ / ١٦٠ وثمار القلوب: ١٧٠ .

٩ – البيت أخلت به الأصل ، و م ، وما أثبته من حسن المحاضرة والمنجم في المعجم .

[٨٣]

و قال – فسح الله في أجله :[1]

[الوافر]

١- إلامَ أتوبُ عنكَ و لا أتوبُ ... وحالُ العاشقينَ كذا عجيبُ

٢- رثا لي في الهوى حتى عذولي ... عليكَ ورقَّ لي حتى الخطوبُ

٣- وكم بكتِ السماءُ بدمعِ عيني ... وناحَ بحزنِ قلبي عندليبُ

٤- ومُرٌّ[2] الصبرُ عنكَ فليس يحلو ... وآلى العيشُ بعدكَ لا يطيبُ

٥- فلا عجبٌ لمَن أمسى غريبًا ... فإن الحُرَّ في الدُّنيا غريبُ

٦- لقد قالَ الورى بيتًا عجيبًا ... تهيمُ لحسنِ موقعِهِ القلوبُ:

٧- (إذا كانَ المحبُّ قليلَ حظٍّ ... فما حسناتُهُ إلا ذُنوبُ).

[٨٤]

وقال – عافاه[3] الله وشفاه :

[البسيط]

١- يا ربِ إن ذُنوبي قد كَثُرنَ[4] كما ... علمتَ والعفوُ مرجوٌّ ومطلوبُ

٢- لِيَ اختيارٌ ولكن عاقهُ قَدَرٌ ... والاختيارُ مع الأقدارِ مسلوبُ

٣- فامْنُنْ عليَّ وعاملني بفضلكَ يا ... ذا الفضلِ فالعَدْلُ[5] في الجانِينَ[6] تعذيبُ.

[٨٥]

وقال مضمنًا :

[البسيط]

١- نادى عِذاراهُ أنَا فتنةٌ كُتِبَتْ ... أنباؤها للورى بالمسكِ في الذهبِ

٢- فقالَ ناظرهُ الفتَّاك :ويحكُما ... (السَّيفُ أصدقُ أنباءً مِنَ الكتبِ)[7].

---

[٨٣] (ف) : ١٨و ، (م) : ٩٨ ظ .

١ – في (م) : "وقال رحمه الله تعالى" .

٢ – في الأصل : "ومرُّ" وما اثبته أشبه .

[٨٤] (ف) : ١٨و ، (م) : ٩٩و ، (س) : ٣و .

٣ – في الأصل . عفاه .

٤ – في الأصل كثرت . وهو يكسر الوزن .

٥ – في الأصل : العدل والمثبت من (م) .

٦ – في الأصل . الجانين وهو يكسر الوزن .

[٨٥] (ف) : ١٨و ، (م) : ٨٧ظ ، (س) : ٢٢و .

٧ – تضمين لقول أبي تمام :

السيف أصدق أنباء من الكتب ... في حده الحد بين الجدّ واللعب

ديوانه : ١ : ١١٤ ؛ الشعر والشعراء : ٦٧٠ .

[٨٦]

وقال أيضًا : [البسيط]

١- عَـوِّل علـى كتـبِ الآدابِ فـاعْنَ بهـا ... فكـم تُهَـزُّ لهـا الأعطـافُ مِـنْ طَـربِ

٢- ولا تُعـوِّل علـى مـن قـال- مـن سَـفهٍ : ... (السَّيـفُ أصـدقُ أنبـاءً مِـنَ الكتـبِ) .

[٨٧]

وقال - فسح الله في أجله : [المجتث]

١- أبـى الجنـابُ حبيبـي[١] ... نـزولَ بيتـي وعـابَـهْ[٢]

٢- مازلـتُ أُرْضيـهِ حتَّـى ... أنزلـتُ فيـه جَنابَـهْ .

[٨٨]

وقال - وقد أرسلها[٣] للعلامة ناصر الدين محمد بن شادي[٤] : [الرمل]

١- وفتـىً للتُّـركِ منـه النَّسَـبُ ... عجـزتْ عمَّـا يقـولُ العَـربُ

٢- جـاءَ تصْـحيفُ أبيـه مخْـبرًا ... إنَّـه سَـادَ وفيـه أدَبُ

٣- إن شَـدا الأصْـل بمـا أُنشِـدهُ ... فرْعُـهُ الـذاكي يَهِـيجُ الطَّـرَبُ .

---

[٨٦] (ف) : ١٨ظ ، (م) : ٨٧ظ ، (س) : ٢٢ظ .

[٨٧] (ف) : ١٨ظ ، (م) : ١٠٩ و ، (س) : ٢٢ظ .

١ – في (س) : خليلي .

٢ – في (م) : " بيتي وغابه " .

[٨٨] (ف) : ١٨ظ .

٣ – اللام هنا على معنى " إلى " والأشبه أن يعدى أرسل بـ (إلى) .

٤ – الناصر محمد بن شادي : هو محمد بن شادي حجا المحمدي – كان شاعراً ماهراً وله نظم جيد فائق في المعاني : من شعره :

لم أصغ فيمن بنى في الحشا ... بيتا من الحب لواشٍ وشاد

رشـاً له لحظ إذا ما رنا ... أسال فيه الغي عين الرشاد .

مات في شوال سنة ٨٩٩هـ ، بدائع الزهور جـ٣ / ٢٠٣ حوادث ٨٩٩ .

[٨٩]

و قــال - فسح الله في أجله وبلغه في الدارين غاية أمله : [مخلع البسيط]

١- تَمَرُّ الهوى في حشاي أنشَب[٢] ... مـن صُـدْغكَ الحِندسيِّ مِخْلَبْ[١]

٢- و القلبُ و الدَّمعُ - فوقَ خدِّي ... كلاهما في هـواك يَنْصَبْ

٣- بكتْ عيوني فباتَ سُهْدي ... يخوضُ في دمعها و يلعبْ

٤- فشَعركَ الجعْدُ و المحَيّا ... لـيلٌ بَدا في دُجاهُ كوكبْ

٥- ما رُمْتُ صُبحَ الوصالِ إلا ... فاجأني من جفاكَ غيهَبْ

٦- يا منْ سَبتْ مقلتاهُ نومي ... فالجفنُ بعدَ الكرى مُعَذَّبْ

٧- لا تسألِ الصَّبَّ عنْ ضَناهُ[٤] ... فأنتَ أدرى بهِ و أدْرَبْ[٣].

[٩٠]

وقال - و أرسلها إلى القاضي صلاح الدين بدمياط : [البسيط]

١- يُقبِّلُ الأرضَ عَبْدٌ هَزَّه الطَّربُ ... إليكمْ و أثارتْ شَوقَهُ الكُتُبُ

٢- إذا تذكَّر معنىً منْ محاسِنكمْ ... فالشَّوقُ يَسكُنُ و الأعضاءُ تضطربُ

٣- مَا هَبَّ ريحكمُ إلا انثنى مرحاً ... و من هبُوبِ النُّعامى تنثني القُضُبُ

٤- و كل شوقٍ إذا لاحتْ كواكِبهُ ... فإن شَوقي إذا دارتْ لها قطبُ

٥- و كيفَ أشتاقُ منْ في القلبِ مسكنهُ ... و لاتُفارقُني هذا هوَ العجبُ[٥]

٦- مهلاً فإن كانت الأشباحُ قد بَعُدتْ ... فالودُّ يجمعُ و الأرواحُ تقتربُ[٦]

---

[٨٩] (ف) : ١٨ظ ، (م) : ١١١ - ١١٢ و ، (س) : ٢٨ و . والدر المكنون : ق ٣٤ .

١ - في (س) : أشب .

٢ - الحِنْدِسُ : الظلمة ، وأسود حندس : شديد السواد ، ج : حنادس .

٣ - أدرَبَ : دَرِبَ : اعتاده وأولع به - والدُّربة : هي الجرأة على كل أمر .

٤ - في (م) : صباهُ .

[٩٠] (ف) : ١٨ - ١٩ و ، (م) : ١١٣ .

٥ - من قول عبد الواحد (أخي المعري) :

خيالك في عيْني وذكرك في فمي ... ومثواكَ في قلبي فأين تَغيبُ

٦ - من قول الأحوص الأنصاري :

إذا كانت الأشــباح منا تباعدت ... فإن المدى بين القلوب قريبُ .

- ديوانه : ٢٣ ، المستطرف : ٦٢ .

٧- لا أوحشَ[١] الله يا مولاي منك فقد ... قضيت من حقّ ودّي فوق ما يجبُ

٨- ما رحتُ أثني[٢] على شخص لعزّته ... عليَّ إلا وأنت السّؤلُ والأربُ

٩- إذا تأملتُ حسنَ الخطّ منك أرى ... سلاسِلاً حسنُها عندي هو الذّهبُ

١٠- يقول من نزّهتْ عينيه بهجتُها :[٣] ... أروضةٌ قد سقاها الغيثُ أم أدبُ؟

١١- لا غرو إن أكسبْتَنا منكمُ أدباً ... فالعلم يُطلبُ والآدابُ تُكتسبُ

١٢- لكم علينا يدٌ طالتْ منالَها ... يُقصّرُ الغيثُ عنها حين ينسكبُ

١٣- ما فاتنا من أياديكم وبرّكمُ ... ولا حُنوّكمُ ما يقتضي النّسبُ

١٤- أهديتَ من ثغرِ دمياطَ جنا ثمرٍ ... جاءت لنا تُجتلى في قلبه حَلَبُ

١٥- قلائدُ الغيدِ من ألوانه خجلتْ ... فالدرُّ يَصْفَرُّ والياقوتُ يلتهبُ

١٦- أشجارُها تفتّحُ الأكمامُ[٤] راقصةً ... وفي معاطفها قد طاشتِ العَذَبُ

١٧- فتلك[٥] ليستْ بأولى نعمةٍ شملتْ ... ولا بآخرِ خيرٍ منك يُرتقبُ

١٨- لازال ثغرُكَ بالإحسانِ مُبتسماً ... لنا ولا فاتنا من حُسنه الشّنَبُ.

[٩١]

وقال إجازة لبعض الطلبة : [الخفيف]

١- أحمدُ الله ذا العطاءِ الرّحيبِ ... وأصلّي على النّبيّ الحبيبِ

٢- وعلى آلهِ نجومِ الدّياجي ... وعلى صحْبِه ليوثِ الحروبِ

٣- ثمّ من بعدِه فقد عرضَ النّجـ ... ـلُ أبو الفضلِ تحفةَ التّأديبِ

٤- اللبيبُ المحصّلُ الفاضلُ النّدْ ... بُ الوجيهُ الشّهيرُ بالقليوبي

٥- كتباً عدّةً على العبدِ أضحتْ ... مثل دُرٍّ بفهمه مثقّوبِ

---

١ - في الأصل : وَحْش ، والمثبت من م وهو الصواب .

٢ - في (م) : " أثنى " .

٣ - في (م) : " مُهجتها " .

٤ - في (م) : " الأكمام " .

٥ - في (م) : " وتلك " .

[٩١] (ف) : ١٩ ، (م) : ١١٧ ظ .

٦- كتُباً عَرَّفتْ مواضعُ منها ... إذ تلاها بقيَّةَ المكتوبِ[١]

٧- هي منهاجُ ذي الفضائلِ يحيى[٢] ... ذي الكراماتِ والوليِّ المنيبِ

٨- وأصولُ ابنِ الحاجبِ[٣] الفاضلِ[٤] البا ... رعِ في علمِ كلِّ فنٍّ غريبِ

٩- وترقّى إلى الخُلاصةِ في النَّحـ ... ـوِ بحسنِ التَّرتيلِ والتَّرتيبِ[٥]

١٠- طالباً منِّيَ الإجازةَ والقلـ ... ـبُ مروعٌ من ذلك المطلوبِ[٦]

١١- وَهوَ أجرَى في حلبةِ الحفظ[٧] منّي ... بذكاءٍ وارٍ[٨] وفهمٍ مُصيبِ

١٢- فاستخرتُ الإلهَ[٩] بعدَ اعتمادي ... واتّكالي على السّميعِ القريبِ

١٣- ثم آثرتُ قصده راغباً في ... أخْذِهِ منْ إجازتي بنصيبِ[١٠]

١٤- فارْوِ ما جازَ لي وما جازَ عنِّي ... أن سَيُروى بشرطه الموجوبِ[١١]

١٥- واتّقِ اللهَ ما استطعتَ لتُبلي ... في التُّقى خلعةَ الشَّبابِ القَشيبِ

١٦- لا تُضِعْ ما حفظتَ واعمل[١٢] بما تعـ ... ـلم تظفرْ بالأهلِ والتَّرحيبِ

١٧- كتبَ العَبدُ أحمدُ المنصوري[١٣] ... في نهارِ الخميسِ وقتَ الغروبِ

١٨- نصفَ شعبانَ عامَ سبعٍ وسبْعيـ ... ـنَ من التسعِ[١٤] من سنينَ الحقوبِ.

[٩٢]

---

١ – البيت أخلت به م .

٢ – منهاج الطالبين في مختصر المحرر في فروع الشافعية ، سبقت الإشارة إليه بحواش ق٧٨.

٣ – الأصول : كتاب لابن الحاجب أبي عمرو الكردي المقرئ النحوي المالكي صاحب التصانيف ، ولد سنة ٥٧٠هـ . ومات ٦٤٦هـ . له من التصانيف : " الأمالي في النحو " – بغية الوعاة ٢: ١٣٤ ، وفيات الأعيان : ١/٣١٤ .

٤ – في (م) : " العالم " .

٥ – الخلاصة في النحو : ألفية ابن مالك ، وسبقت الإشارة إليها في حواش ق ٧٨ .

٦ – الإجازة : الإذن بالرواية لفظاً أو كتابة .

٧ – في الأصل : " الفضل " ، وما أثبته من (م) ، وهو أليق بالمقام وأنسب .

٨ – سقطت اللفظة من (م) .

٩ – في الأصل : " الله " ولفظ الجلالة ههنا يكسر الوزن والمثبت من (م) .

١٠ – عجز البيت في (م) هو " **أن سيروي بشرطه الموجوب** " .

١١ – صدر البيت هذا البيت أخلت به (م) .

١٢ – في الأصل : ".. عملت واحفظ .. " وهو خلط من الناسخ على الأرجح والمثبت من (م) وهو الأوفق والأليق بالمقام

١٣ – في (م) : " السلميُّ " .

١٤ – في (م) : " السبع " وهو لا يتفق مع مولد الشاعر ووفاته .

[٩٢] (ف) : ١٩ ظ ، ٢٠ و .

وقال لمّا أرسل إليه زين الدين الدّجوي[1] زلابية[2] : [الكامل]

١- يـا سيّـداً زانـتْ مكارمُـهُ الأدبْ ... أنـتَ الأريـبُ وكـم قضـيتَ لنـا أربْ

٢- أهْديـتَ لـي فضـلاً زلابيـةً ولـو ... لا لينُهـا قلنـا سَـبائك مـن ذهـبْ

٣- تحكـي مـن البيـضِ الحسـانِ مراشفـاً ... مَعْسُـولةَ التَّرْشـافِ واضـحةَ الشَّنـبْ

٤- فكأنـما هـي في يَمـينِ مُحبِّهـا ... بـيضٌ ضـرابيهنَّ هامـاتِ الضـربْ

٥- فدقيقُهـا بـدقيقِ فهمكـمُ اقتـدى ... وبَياضُـها لبيـاضِ عرضِـكمُ انْتسـبْ

٦- زارتْ منقَّبـةً فهيّجـتِ الحشـا ... وسَـبَتْ محِبيهـا بحُسـنِ المنتقـبْ

٧- فرتَعـتُ في مأكولهـا ورَشفـتُ مِـنْ ... مَعْسُـولها وحَمِـدتُ مَـنْ كـانَ السَّـببْ.

[٩٣]

وقال - حين ولي الشيخ سيف الدين مشيخة الشيخونية : [البسيط]

١- مُذ شرّفَ الشيخُ سيفُ الدِّين مدرسةَ الْـ ... أمـيرِ شيـخونَ عـزَّتْ عُصـبةُ الطَّلـبِ

٢- فَضَـعْ كتابَـكَ واحفـظ مـنْ مسائلـهِ ... (فالسـيفُ أصـدقُ أنبـاءً مـنَ الكتـبِ).[3]

[٩٤]

وقال - وأرسلها إلى القاضي شمس الدين المنصوري : [الطويل]

١- وقَعْـنَ حمامـاتي وطَـارَ غُـرابي ... ومـا هـيَ إلا شـيْبتي وشبـابي

٢- لعمـري لقـد زارَ[4] الشـبابُ مُودِّعـاً ... وهـل كـانَ إلا مثـلَ ظـلِّ سحَـابِ

٣- بكيـتُ ومَـا يُغنـى البكـاءُ ولا الأسَـى ... إذا كـانَ دَهْـري لا يـرقُّ لمـا بـي

٤- أبـاحَ نـذيرُ الشـيبِ ضـرْبَ مَفـارقي ... وبالـغَ حـتى مَسَّـني بعَـذابِ

٥- وجَرّعَنـي كـأسَ الخطـوبِ مَريـرةً[5] ... وكـدَّرَ حتـى عِفْـتُ صَـفْوَ شـرابي

---

١ - زين الدين الدجوي : إبراهيم بن محمد بن عثمان بن إسحاق الدّجوي المصري النحوي . أخذ عن الشهاب المرحّل والجمال بن هشام ومهر في العربية . وكان كل ما عنده " حل الألفية " مات سنة ٨٣٠هـ . بغية الوعاة ٤٢٧/١ .

٢ - الزّلابيةُ : حلواءُ : تصنع من عجين رقيق تصبُّ في الزيت وتُقلى ثم تعقَدُ بالدِّبْس .

[٩٣] (ف) : ٢٠ و ، (م) : ٨٧ظ . والبيتان في المنجم : في المعجم : ٢٠٧ .

٣ - تضمين صدر بيت أبي تمام ، ديوانه ١١٤/١ وعجز البيت : - في حده الحدُّ بين الجدِّ واللعبِ .

[٩٤] (ف) : ٢٠ ف .

٤ - في الأصل : (زاد) ويستقيم المعنى بما أثبته .

٥ - في الأصل : (مديرة) . تحريف ظاهر .

٦- وما لِيَ لا آسى على زمنِ الصِّبا ... وبالي بَالٍ إذ ونى بي نابي[1]

٧- فإن فاتَ من ريحانِ فَرْدي سَوادُه ... وزادَ بياضُ الياسمينِ إهابي[2]

٨- فأقسمتُ لا زالَ المشيبُ مكرَّماً ... لديَّ ولا دنَّستُه بخضابِ

٩- ولِمْ لا أرى لي أشقرَ[4] الشيبِ مركباً ... وأدهمَ ريعانِ الشَّبابِ كبا بي[3]

١٠- فيا أيها المولى العظيم ثوابُهُ ... فديتك - شوقي للقاءِ ثوابي[5]

١١- لئن كنتَ محجوباً عن العينِ بالنَّوى ... فإنكَ في قلبي بغيرِ حجابِ

١٢- ولي فكرةٌ في بُعدِكم قد ألفتُها ... فما حضرتْ إلا وغابَ صَوابي

١٣- فها أنتَ شمسٌ بالمكارمِ طالعٌ ... ومن نورِ جدواكَ أستمدُّ شِهابي

١٤- رعى الله كُتْباً منك غُرّاً تجشَّمت ... عقابَ عقابٍ أو عذابَ عذابِ

١٥- غداة اقترعنا ختمَها كعرائسٍ ... لبِسْنَ من الأوراقِ بيضَ ثيابِ

١٦- إذا سرحتْ[6] فيها عيوني تَمتَّعتْ ... بفاكهةٍ من حُسنها وشرابِ[7]

١٧- كسوتَ عريَّ الطِّرْسِ حَلْيَ بلاغةٍ ... فلا وَصْلَ إلا فيه فصلُ خطابِ

١٨- تودُّ الغوالي حين تُنْشي قلائداً ... لو استبدلتْ أعضاءها برقابِ

١٩- فنَزِّهْ بمرآهُنَّ إنسانَ مُقلتي ... وطابقْ سُؤالي منعماً بجوابي

٢٠- وعِشْ آمناً ممّا تخافُ مهنَّأً ... بأطيبِ عيْشٍ في أسرِّ جَنابِ.

---

[1] – في الأصل رسم الفعل "ونى" بالألف : "ونا" ، وذلك للتجنيس ؛ فيقال : ونابي نابي .

٢ – الإهاب : الجلد .

[3] – في الأصل: "الشعر" ويستقيم المعنى بما أثبته .

٤- في الأصل : "كتابي" تصحيف ظاهر ، وما أثبته الصواب .

[5] – الجادة أن يكتب : "ثوى بي" ولكن ذلك لرعاية التورية والجناس .

٦ – في الأصل : "شرحت" وهو تصحيف ، والأشبه ما أثبتناه .

٧ – من قوله تعالى : ﴿يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب﴾ ص /٥١ .

[٩٥]

وقال - فسح الله في أجله : [مجزوء الرمل]

١- ولقد فارقك العيـ ... ـد وللعيد إياب

٢- ومضى عنك حزيرا ... ن وتموز وآب.[١]

[٩٦]

وقال - عامله الله بلطفه [في ساقٍ] :[٢] [الطويل]

١- مليحٌ يحاكي البدرَ غِبَّ سحابه ... حباني بكأسي خمره ورضابه[٣]

٢- فميَّلني سكراً وأنعش خاطري ... بما جاد لي من خمره وحَبابه.

---

[٩٥] (ف) : ٢٠ ظ .

١ - حزيران ، وتموز ، وآب : من شهور السنة الرومية .

[٩٦] (ف) : ٢٠ ظ ، (س) : ٣٧ ظ .

٢ - الزيادة من (س) وفيها : " ساقي " والمثبت الصواب .

٣ - البيت مختلف الرواية في (س) وهو على هذا النحو :

" سقاني كؤوس حُمَيَّاه بعدما ... حباني بكأسٍ مزجها من رُضابه "

[٩٧]

وقال في خضْب الشيب : [الوافر]

١- خَضبْتُ الشَّيْبَ فازْدرتْ[1] وقالتْ : أتطمعُ أن تعودَ إلى الشَّبابِ؟!

٢- فقلتُ لها : خَضبْتُ ولستُ أخْطى فكيف حَظيتِ عندي بالخِضابِ

٣- فقالتْ لي : ومبْسمُها يُريني ندامى عاكِفينَ على شرابِ

٤- أتجعلُ دُرَّةَ شيْبتْ بمسكٍ كقطْنٍ قد تلوَّثَ بالهِبابِ؟![2].

[٩٨]

وقال - فسح الله في أجله : [الطويل]

١- إذا قلتَ شعْراً فاجتهد أن تجيدَه لعلك يوماً أن تفوزَ بأغْربهْ

٢- فإن كانَ دُرّاً ألبسوكَ جمانَهُ وإن كانَ صخْراً حُقَّ أنْ يرْجُموكَ بهْ .

[٩٩ب]

وكتب الأخ السيد بن خير الدين أبو الخير النحاس[3] إلى شيخنا الشيخ شهاب الدين المنصوري وأنشدني إياه بنفسه[4] : [الطويل]

١- شِهابَ العُلا يا منْ سيوفُ ذكائهِ بهنَّ لأبكارِ المعاني[5] غدا يَبْني[6]

٢- أبنْ لي مجذوباً مُطيعاً لربّهِ ولكنَّهُ يصلى السَّعيرَ بلا ذنْبِ

٣- إذا سمعَ التكبيرَ بالفرضِ تلقهُ يُرى ساجداً بعدَ الظهورِ منَ الجذْبِ

٤- ويكثُرُ في يومِ الخميسِ سُجودهُ ويبكي بلا جفْنٍ دماءً منَ القلبِ

٥- به صلواتُ الفرضِ قامتْ وإن بدا تراهُ على بُعدٍ ولم يُرَ في القُرْبِ.

---

[٩٧] (ف) : ٢٠ ظ ، (س) : ٣٨ ظ .

١ - في الأصل : فازْوَرّتْ ، والمثبت من (س) .

٢ - لهب الثوب : بَلِيَ وتخرّق .

[٩٨] (ف) : ٢٠ ظ ، (س) : ٣٩ ظ .

[٩٩ب] (ف) : ٢٠ - ٢١ و ، (س) : ٣٩ ظ .

٣ - أبو الخير النحاس : محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله زين الدين أبو الخير . وكان في مبتدئه يبيع النحاس . ثم تخلق بأخلاق الفقهاء . وقرأ مع المقرئين بالنغم ، ثم اتصل بالملك الظاهر جقمق وعظم أمره . ولي المناصب الجليلة وجرت عليه شدائد ومحن . توفي سنة ٨٦٤هـ . البدائع جـ ٢ / ٣٥٦.

٤ - في (س) : " وأرسل إليه ابن خير الدين أبو الخير النحاس ملغزاً في سيف " .

٥ - في الأصل : "المعالي" . وهو تحريف .

٦ - أخلت (س) بالبيت .

[٩٩]

فأجابه شيخنا الشيخ شهاب الدين المنصوري : [الطويل]

١-[أ]يـا سـيـداً دارتْ بـــه فتـيـة الذكـــا ... ولا غــروَ للأفــلاكِ دارتْ علـــى القطــبِ

٢- سـألتَ - رَعَـاكَ اللهُ- عَمَّـنْ إذا أوى ... إلـى الشرق وقتاً ليس يخلو من الغربِ

٣- وأبـيضُ ممشـوقُ القـوامِ رشـيقةُ ... يمـيـلُ علـــى أحـبابـهِ مَـيْلَة القضـــبِ

٤- وأعــــدلُ قــاضٍ لا يُعطــلُ حَـــدُّه ... وأصدقَ فـي الأنباءِ عندي من الكتبِ[1]

٥- تـراهُ إذا مـا اعْوَجَّ عن نُهـىً فــلا[2] ... يُقوِّمُـــهُ إلا الجحـيـمُ مـــع الضـــربِ

٦- ولـم أرَ مجذوبـاً مـن الخلـق غـيرهُ ... يكـون لهُ عقلٌ صحيحٌ مَـعَ الجـذبِ[3]

٧- تَعَجبْـتُ مــن حالـيـه كـيـف تبايُـنـا ... فـيجلس فــي سِـلمٍ ويُطلـقُ فــي حَـربِ

٨- فصـحَّفـهُ بالقلـبِ ابـتغاءَ وضُـوحِهِ ... تجـــدهُ علـــى تكديـــرهِ نـــيِّرَ القلـــبِ.

[١٠٠]

وقال في الطيبي الكاتب[4] : [المتقارب]

١- لئـــن كسَـــر الطَّيْبِــيُّ العِـــدَا ... بخـــطٍ وحـــظٍ فـــلا تعْجـــبِ[5]

٢- فللّـــهِ فـــي خلقـــهِ حكمَـــةٌ ... تمـــيـزُ الخبيـــثَ مـــنَ الطَّيِّـــبِ[6].

---

[٩٩] (ف) : ٢١ و ، (س) : ٣٩ ظ .

١ – تضمين صدر بيت أبي تمام – ديوانه : ١/١١٤ :

السيف أصدقاء أنباء من الكتب ... في حدّه الحدّ بين الجدّ واللعب،

٢ – كذا بالأصل والصدر مكسور .

٣ – الجَـذْبُ (في اصـطلاح الصوفية) : حالٌ من أحوال النفس يغيب فيها القلبُ عن عِلْم ما يجري من أحوال الخلق – ويتصل فيها بالعالم العلوي .

[١٠٠] (ف) : ٢١ر .

٤ – الطـيبي الكاتب (٧٢٦هـ – ٨٤٦هـ) ابن نصر الله الصاحب بدر الدين– الحسن بن محمد بن نصر الله بن الحسن بن محمد بن أحمد ، الصـاحب بدر الدين المعروف بابن نصر الله . وزير الديار المصرية . وكاتب سرها . وناظر جيشها – وأستاذ دار العالية وناظر الخواص الشريفة – ومحتسب القاهرة . مولده بفوة سنة ٧٦٦هـ . كان شيخاً طويلاً . ضخماً ، حسن الشكل ؛ كان يميل إلى فعل الخير ، وعمر مدرسة ، وله مآثر كثيرة .

– الدليـل الشـافي جـ١ / ٢٧١ – النجوم الزاهرة جـ ١٥ صـ٤٩٤ سنة ٨٤٦ هـ الضوء اللامع جـ ٣ صـ٥٠٥ – التبر المسبوك صـ٤٩ سنة ٨٤٦ هـ – عقد الجمان : حوادث سنة ٨٤٦هـ (توفي يوم الثلاثاء – ودفن في تربتهم التي في الصحراء خارج باب الحديد عند قلعة صلاح الدين .

٥ – في الأصل : (تعجبوا) .

٦ – من قوله تعالى : ﴿ ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطّيب ﴾ آل عمران / ١٧٩ .

[١٠١ب]

وأرسل إليه بعض الرؤساء لغزاً لبعض (١) الفضلاء : [مجزوء الرجز]

١- ما اسمٌ إذا نصبتَهُ … رفعتَ ما ينتصبُ[٢] بهْ

٢- ولا يتمُّ نصبُهُ … إلا بجزِّ سببهْ .

[١٠١]

فأجابه شيخنا - فسح الله في أجله : [مجزوء الرجز]

١- سالتْ أبقاكَ الذي … لازلتُمُ في حسبهْ

٢- عن خيمةٍ مُحتاجةٍ … لعاملٍ يقُومُ بِهْ

٣- زادتْ بمولانا علاً … لكونها من حُجُبِهْ

٤- سُترتُها من حِلْمِهِ … وأُنسُها من أدبِهْ .

[١٠٢]

وكتب إلى الناصر محمد بن شادي ملغزاً [في البحر][٣] : [الكامل]

١- يا ناصري فيما أُحاولُ والذي … فاقَ الورى من شاعرٍ أو كاتبِ

٢- ما زانَ حيّاكَ منه بطلعةٍ … راقتْكَ ذاتَ عوارضٍ وشوائبِ

٣- البدرُ منةٌ يجتلى ورُضابُهُ … حُلوُ الترشُّفِ لَذّةٌ للشّاربِ[٤]

٤- ويُريكَ وجهاً مُستنيراً ما لهُ … عينٌ هُناك وما لهُ من حاجبِ

٥- فانهضْ إليهِ وغُصْ بفكركَ بحرَهُ … لتفوزَ منهُ بدُرِّ معنىً راسِبِ

٦- لازلتَ ترقى متنَهُ مُتنزِّهاً … بباجلِ مركوبٍ وأفضلِ راكبِ .

[١٠١ب] (ف) : ٢١و ، (س) : ٤٠ ظ .

١ - في (س): " وأرسل إليه بعض الناس لغزاً في خيمة " .

٢ - في (س) : " نُصبتْ " .

[١٠١] (ف) : ٢١ و ، (س) : ٤٠ ظ .

[١٠٢] (ف) : ٢١ و ، (س) : ٤٠ ظ .

٣ - الزيادة : من (س) .

٤ - لعله من قوله تعالى : ﴿ وأنهار من خمر لذة للشاربين ﴾ محمد /١٥ .

[١٠٣]

وقال – وأرسلها إلى الحباب الناصري محمد ابن عمته في صفر : **[المنسرح]**

١- يا شمسَ فضلٍ أهْدَتْ إضاءَتها إلى الخفيّاتِ من كواكبها
٢- وخيرَ بَرٍّ سَدى عوارِفَهُ بلا سؤالٍ شُكرًا لواهبِها
٣- فلو تعامَتْ عليه جاذبها مُستَصغرًا قدرَتها وجادَ بها
٤- فيا وليًّا في المكرماتِ ويا عَوْنَ ذوي الفضلِ في نوائبِها
٥- لا تلغِ نُصْحي فكلِّ طائفةٍ تُمَحِّضُ النُّصحَ في أقاربِها
٦- وأنتَ لي مُهْجَةٌ ولا عَجَبٌ إنْ بَذَلَتْ نصحَها لِجانبِها
٧- أسْلُكْ سبيلَ اقْتصادِ طائفةٍ مالَتْ إلى الرفقِ في مواهبِها
٨- فمن تمشّى في أرضِ مكرُمةٍ فليمشِ بالرِّفقِ في مناكبِها[1]
٩- من حفظَ العَينَ لا يخافُ قَذًى ما أحسَنَ العينِ تحتَ حاجبِها
١٠- أسْتَغْفِرُ اللهَ كَمْ أنازِعُهُ كاسَ سماحٍ طابَتْ لشاربِها
١١- إذا تمادَتْ نفسٌ عَلى خلقٍ ثُمَّ جَفَتْهُ فمن عجائبِها
١٢- فلو ملكتَ الدّنيا وَجُدْتَ بها لما تفكَّرتَ في عواقبِها .

[١٠٤]

وقال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم : **[الوافر]**

١- أُكاتِبُكُمْ بما فعلَ الجوى بي فوا شوقي إلى عودِ الجوابِ
٢- وكمْ ملأتْ منَ الدّمعِ اشتياقًا جفوني من جِفانٍ كالجوابي[2]
٣- وعَصْرُ الدّمعِ من عينيَّ فيكم أحَبُّ إليَّ من عَصْرِ الشبابِ
٤- فَنيتُ محبّةً وضَنيتُ جسمًا فلم يَرَ عائدي غيرَ الثيابِ
٥- فما أنا بعدَكُمْ إلا غريبٌ وما عيشُ الغريبِ بمُستطابِ

---

[١٠٣] (ف) : ٢١ظ .

١ – من قوله تعالى : ﴿ فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه ﴾ الملك / ١٥ . ومناكبها : أطرافها .

[١٠٤] (ف) : ٢٢ و .

٢ – من قوله تعالى : ﴿ يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب ﴾ سبأ / ١٣ .

٦- ومن تلقائكم إن هبَّ ريحٌ ... على ناري يزيد بها التهابي

٧- ألا يا نازلين عقاب نجدٍ[1] ... ومن عجبٍ نعيمٌ في عقابِ

٨- وَهَبْتكُمُ الكرى أبغي ثوابا ... فقالت مُقلتي: سُهدي ثوى بي

٩- بخلتم بالعناقِ وما عهدنا ... نفيسَ الدُّرِّ إلا في الرِّقابِ

١٠- تراكم مُقلتي والدمعُ يجري ... كراني البدرِ من خللِ السحابِ

١١- وتُعجبني الأباطحُ من حماكم ... إذا سالت بأعناقِ الركابِ[2]

١٢- تجدُّ السيرَ من طربٍ وشوقٍ ... مُسارعةً إلى ذاك الجنابِ

١٣- جنابِ المصطفى خيرِ البرايا ... وأفضلِ من تكلّم بالصوابِ

١٤- محمدُ الخُلاصةُ من قريشٍ ... وآدمُ قد تخلّق في التُّرابِ

١٥- ومن جاءت إليه الروحُ حيّا ... أشقُّ لشوقها حزنَ الروابي

١٦- وأُصبعُهُ ككوثره مُروٍّ ... فيسقى منهما أحلى الشرابِ

١٧- وتفلتُهُ شفتْ عينَي عليٍّ ... وعينَ قتادةٍ بعدَ الذهابِ[3]

١٨- كفاهُ من المديحِ حين تروي ... مديحُ الله في فحوى الخطابِ

١٩- ففي طس كم أثنى عليهِ ... وفي حم تنزيلُ الكتابِ[4]

٢٠- ألا يا سيّدَ الرُّسُلِ المرقّى ... إلى السبعِ الطباقِ بلا حجابِ

---

١ – النجد : قفار الأرض وصلابها وما غلظ منها ، ونجد في الجزيرة العربية وحدودها ذات عرق من ناحية الحجاز إلى جبال المدينة وما وراءها . معجم البلدان : ٤ : ٢٦١ .

٢ – من قول عقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى :

أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا ... وسالت بأعناق المطيِّ الأباطح

الشعر والشعراء : ١/ ١٦٥ .

٣ – حديث قتادة سبق ذكره في القصيدة رقم [٣٢] ٢٩ . – من حديث الرسول (ص) " لأعطين الراية غداً من يفتح الله على يديه ، فبات الناس يدركون ليلتهم أيهم يعطاها ، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله (ص) كلهم يرجو أن يعطاها فقال : أين علي بن أبي طالب ؟ فقالوا: يشتكي عينيه يا رسول الله ، فقال : فأرسلوا إليه فأتوني به ، فلما جاء بصق في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية ...... " . صحيح البخاري صـ٨٠٧ .

٤ – من سورة النمل /١ ، غافر/ ١، والجاثية /١، والأحقاف /١ .

– وهو من قول مجاهد : حم : مجازها مجاز أوائل السور . وهو اسمٌ لقول شريح بن أبي أوفى العبسي :

– يذكرني حاميم والرمحُ شاجرٌ ... فهلّا تلا حاميم قبل التقدّم

– صحيح البخاري مج ٢ : ٦ : ١٥٨ .

٢١- ومَنْ بلغَ المُنى من كل خيرٍ وفازَ بالارتقاءِ بلا ارتقابِ

٢٢- سألتكَ أن تكونَ غداً شفيعي لدى الرحمنِ من سوءِ الحسابِ

٢٣- فأنتَ ذخيرةُ العاصينَ مثلي وبابُكَ مقصدي من كلِ بابِ

٢٤- تُرى لي تجمعُ الأيامُ شَملاً به قبلَ التوسُّدِ في الترابِ

٢٥- وأسألهُ الشفاعةَ في ذُنوبٍ أصاغِرُها كأمثالِ الهضابِ

٢٦- لعلَّ الله يُدركني بعفوٍ فعفوُ الله مَرجُوُّ الإيابِ

٢٧- فصلَّى ذو الجلالِ على النبيِّ الـ كريمِ المصطفى وعلى الصحابِ

٢٨- وسلَّمَ ما شَدَتْ أرقُ بعودٍ وما طَرِبَتْ على رَجْعِ الربابِ.

[١٠٥]

وقال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم : [البسيط]

١- يا مَعْهداً قد عَهِدنا فيه أحبابا كواعباً قاصراتِ الطرفِ أترابا[1]

٢- يا منزلاً بَلِيَتْ أطمارُ جِدَّتهِ كُسِيتَ من سُندسِ الأزهارِ جلبابا[2]

٣- ولم تزلْ فيكَ أيدي السُّحبِ مُطلِعةً حدائقاً ذاتَ أفنانٍ وأعنابا

٤- يا جيرةً ضربوا أحشاءنا خيماً لهم ومَدُّوا دُموعَ العينِ أطنابا

٥- ما شابَ صَفْوَ ودادي فيكمُ كدرٌ لكنَّ فؤادي وفودي فيكمُ شابا

٦- ومذ جرتْ أدمُعي ممزوجةً بدمي[3] أيقنتُ أنَّ فؤادي حسرةً ذابا

٧- بِنْتُمْ فأغلقتُمُ بابَ الهناءِ أسىً لكنْ فتحتُمْ من الأشواقِ أبوابا

٨- يا ليتَ شعري أهذا النأيُ عن مَللٍ من الأحبةِ أم تيهاً وإعجابا

٩- يا راكبَ العَيْهَلِ الوَجْناءِ مُنْتَشِقاً[4] من طيبهِ أرَجاً كالمسكِ قد طابا

١٠- بلِّغْ تحيتَنا قبرَ الرسولِ وقِفْ تأدُّباً عند أعلى الخلقِ آدابا

---

[١٠٥] (ف) : ٢٢ظ ، ٢٣و .

١ - من قوله تعالى : ﴿ وعندهم قاصرات الطرف أتراب ﴾ ص / ٥٢ .

٢ - السندس : الديباج الرقيق أي نسيج حرير رقيق .

٣ - لعله من قول البوصيري في مطلع البردة :

أمن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

٤ - العيهل الوجناء : الناقة عريضة الوجنتين .

١١- وانــزلْ بمسْـجدِهِ وامْــرحْ بروْضتــهِ [1]	مُقبِّــــلاً منـــهُ أركانـــاً وأعتابـــا
١٢- ولُــذْ بخــيرِ عبــادِ اللهِ قاطبــةً	وأشـــرفِ الرُّسْـــلِ أنْسـالاً وأنسـابا
١٣- محمــدٍ المصْـطفى الرَّاقــي إلى رُتَــبٍ	فاتَــتْ مــنَ الرُّسْــلِ والأمــلاكِ طلابــا
١٤- فكـمْ جَـلا بصَباحِ الحـقِّ ليـلَ عمًـى	وردَّ مــنْ أصْلــهِ بــالغيظِ أحزابــا
١٥- وكـمْ هَـدَى حائـراً نُجْحَ الرشـادِ وكـمْ	أهــدى يقينــاً إلى مــنْ كــانَ مرْتابــا
١٦- عليــهِ أزكــى صَـلاةٍ لا انْقِضـاءَ لهــا	وعَـــمَّ منـــهُ بهـــا آلاً وأصْحابـــا .

[١٠٦]

وقــال : [الرجز]

١- تــأثَّـــرَ المحْبُـــوبُ واسْتَـــقلَّ مــا	بذلْـــتُهُ عـــنْ وصْـــلهِ مـــنْ نشـــبِ !
٢- أيـــدَّعي غَبْنَـــا [2] وقـــدْ أعْطيتُـــهُ	في فلْـــسهِ سبيـــكةً مـــنْ ذهـــبِ ؟! .

[١٠٧]

وقال يرثي أحبابه من الشهب [3] : [البسيط]

١- خَلـتْ سمَـاءُ المعـاني مـنْ سَـنا الشُّـهبِ	فـالآنَ أظْلـمَ أُفْـقُ الشِّـعرِ والأدبِ
٢- تَقطَّـبَ العـيْشُ وجهـاً بعـدَ رحْلـةِ مَـنْ	تجـاذبوا بالمعـاني مرْكـزَ القطـبِ [4]
٣- تعطَّلـــتْ خُـــرَّدُ الأيـــامِ مـــنْ دُرَرٍ	كانـتْ تُحَلَّـى بهـا مِـنهُمْ ومـنْ ذَهـبِ
٤- لـو تعلـمُ الأرضُ مـاذا ضُـمِّنَتْ بَطِـرَتْ	بهـمْ كمـا يبْـطرُ [5] الإنْسـانُ بالنَّشَـبِ

---

١ – الرّوضة : أمام المنبر، وبينه وبين قبر النبي (ص) مصلى النبي الذي كان يصلي فيه في المدينة المنورة . معجم البلدان : ٢ /٨٢.

[١٠٦] (ف) : ٢٣ظ ، (س) : ٤٦ظ .

٢ – في الأصل : غبْنًا ، وهو تصحيف ، والمثبت من (س).

[١٠٧] (ف) : ٢٣و ، (س) : ٤٧ ظ / والمنجم في المعجم : ٨٢ ، وبدائع الزهور ٣ : ٥٨ – ٥٩ .

– والشهب منهم : الشهاب الحجازي ت ٨٧٥هـ – وودت ترجمته في قصيدة [٢١] / والشهاب بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ . وورد ذكره في قصيدة رقم [ ]

– والشهاب بن مبارك شاه ... / والشهاب بن أبي السعود (٨٧٠ هـ) .

– وشهاب الدين بن الشاب التائب ت ٨٦٥هـ . / والشهاب بن صالح (٨٧٣ هـ) .

٣ – في (س) : وقال يرثي بعض الشعراء من أصحابه .

٤ – مركز القطب : من الشيء : قوامه ومداره ، من القوم : سيدهم .

٥ – بطرت : تكبرت .

٥- ولودرى المسكُ أن التُّربَ ضَمَّهمُ[1] ... لودَّ نَشْقةَ عَرْفٍ من شذا التُّربِ

٦- لهفي عليهم إذا التذَّ السَّماعُ بما ... هَدَوْا إليه التذاذَ الذوق بالضَّرَبِ

٧- إن أبدلوا طرَبي بالحُزنِ بَعدَهمُ ... فطالما أبدلوا الأحزانَ بالطَّرَبِ

٨- لو كان صونُهمُ يا قلبُ يمكنني ... لصُنْتُهمْ بك صَونَ العينِ بالهُدُبِ

٩- ما أنصفتْهُمْ عيوني في البُكاءِ ولو ... أغْنَتْ مدامعها عن وابلِ السُّحُبِ

١٠- وطالما سَلكوا نَهْجَ البديعِ وما ... هُدوا إليه هُدى الأقمارِ للنُّجُبِ

١١- قد كان من أربي تهذيبُ قافيةٍ ... واليومَ لم أرَ بي ميلاً إلى أربي

١٢- زانوا بنظمِهمُ الدُّنيا ولا عجبٌ ... إذا تزيَّنتِ الظلماءُ بالشُّهُبِ

١٣- لا تعجبنْ إن قَضَوْا نَحْباً[2] وفاجأهمْ ... رَيْبُ المنونِ[3] فما في الموتِ من عَجَبِ

١٤- سقى ثراهم غَوادٍ لا انقشاعَ لها ... عيونها مثل أفواهٍ من القِرَبِ[4].

[١٠٨]

وقال : [المجتث]

١- يا صَحْبَ خيرِ البرايا ... رعاكُمُ الله صَحْبَا

٢- أُحِبُّكم مِلْءَ قلبي ... والمرءُ مَعْ مَنْ أحبَّا[5].

[١٠٩]

وقال في ظالم كان الغلاء على يدهِ [هجواً] :[6] [السريع]

١- وظالمٍ منه أتانا الغلا ... يا ويلَهُ في الحشرِ من ربِّهِ

---

1 - هكذا ، والجادة : " ضمتهم " ؛ لأن الترب جمع لا يعقل ، فيؤنث الفعل تأنيثا مجازيا ، ولا نقول إنه ضرورة ؛ لأن قولنا : " ضمتهم " لا يكسر الوزن ولا يخل بالمعنى ، بل يصلحهما .

2 - لعله من قوله تعالى : ﴿ فمنهم من قضى نحبه .. ﴾ الأحزاب /٢٣ .

3 - لعله من قوله تعالى : ﴿ أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون ﴾ الطور /٣٠ .

٤ - الغوادي : جمع غادية ، وهي السحابة .

[١٠٨] (ف) : ٢٣ظ ، (س) : ٤٩و ؛ والبيتان في المنجم في المعجم : ٧٠ .

٥ - من قول الرسول (ص) : " المرء مع من أحبَّ " صحيح البخاري مج ٤٨/٨/٣ وكذلك من الحديث : المرء مع من أحب : تضمين من قوله صلى الله عليه وسلم : " قال رجل يا رسول الله متى الساعة ؟ قال : وما أعددت لها ، فلم يذكر كثيراً : قال : ولكني أحب الله ورسوله : قال : فأنت مع من أحببت – صحيح مسلم ١٦ / ١٨٦ .

[١٠٩] (ف) : ٢٣ظ ، (س) : ٤٩ظ ، بدائع الزهور ٣ : ٤٢ .

٦ - الزيادة من (س) .

٢- فادعوا وقولوا ربنا اطْمِسْ على أموالِهِ واشْدُدْ على قَلْبِهِ. [1]

[١١٠]

وقال : [المجتث]

١- إنّي غدوتُ غريباً لما فقدتُ الأحبّهْ

٢- يا صدقَ مَنْ قالَ قِدْماً : (فقْدُ الأحِبَّةِ غُرْبهْ) [2].

[١١١]

وقال : [مجزوء الكامل]

١- لاحَ الهِلالُ فَراقَني لولا مُعاجَلةُ المغيبْ [3]

٢- فَلَوِ استَطَعْتُ لثَمْتُهُ لمّا حكى شَفَةَ الحبيبْ .

[١١٢]

وقال يمدح الشيخ برهان الدين الإمام لما توجه صحبة السلطان [4] إلى بلاد الشام وعاد وهو في ركابه الشريف في [شهر رجب] [5] سنة ٨٨٢ : [البسيط]

١- شيخُ الشُّيوخِ [6] الإمامُ اختارَ صُحبَتَهُ سُلطانُ مصرَ لدى أسفارِهِ ونَدبْ

٢- لعلمهِ أنَّ فيهِ النُّجْحَ حيثُ سَرَى والبئرُ لا يُستَقَى منها بغيرِ سَبَبْ [7]

---

١ – من قوله تعالى :﴿ ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم ﴾ يونس/ ٨٨ .

[١١٠] (ف) : ٢٣ظ ، (س) : ٤٧ظ ، نظم العقيان : ٨٥ .

٢ – فقدُ الأحبّةِ غربة : المستقصي : ٢ : ١٨١ .

[١١١] (ف) : ٢٣ظ ، (س) : ٤٩ و .

٣ – الهلال : هلال السماء .المعجم في بقية الأشياء : ٢٦ .

[١١٢] (ف) : ٢٣ – ٢٤ و ، (س) : ٥٠ظ ، نظم العقيان : ٩٣ .

٤ – السلطان الأشرف ، أينال (٨٥٧ – ٨٥٦ هـ) : أينال ، العلائي ، الناصري ، الجركسي ، الملك الأشرف ، سيف الدين أبو النصر تسلطن سنة ٨٥٧هـ . وله تربة حسنه بناها بالصحراء . مات سنة ٨٦٥هـ . مدة سلطته ٨ سنين وشهرين وهو الثاني عشر من ملوك الجراكسة وكان قليل الظلم متجاوزاً عن الخطأ والتقصير، وخلع نفسه وأعطاها لولده شهاب الدين أبي الفتح أحمد بن أينال .

– الضوء اللامع : ٣٢٨/٢ ، شذرات الذهب : جـ٧ / ٣٠٤ ، ونزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين : صـ١٣٧ ، نظم العقيان : صـ٩٣،٤٠ ، الأعلام : جـ٣٥/٢ ، بدائع الزهور : ٦٤،٣٩/٢ ، حوادث الدهور : ٥٥٨/٣.

٥ – الزيادة من (س) .

٦ – شيخ الشيوخ : رئيس خوانق الصوفية جميعاً ، وكان لهذه الوظيفة قيمة سياسية تزيد على قيمة قاضي القضاة .

– معجم الألفاظ التاريخية : صـ٩٩ ، صبح الأعشى ، ج ١ / ٩٠ ، ٨٨ .

٧ – أخلت (س) ونظم العقيان بالبيتين الأول والثاني .

٣- سُلطانُنا الأشرفُ الرّاقي إلى شَرفٍ ... عالٍ أجلُّ مَليكٍ في أجلِّ رُتَبِ

٤- سَرى بطائرِ سَعدٍ رأسُهُ ظَفَرٌ ... لهُ النجاحُ جَناحٌ والحِفاظُ ذَنَبُ

٥- لَمّا رَعَى مُدْنَهُ درّت حوافِلُها[1] ... حتّى تَقارَبتِ الشّهباءُ منهُ حَلَبُ

٦- أسامَها[2] أبٌ عيشٍ في رِعايَتِهِ ... فشاهَدتْ منهُ خيرَ ابنٍ وأفضلَ أبْ

٧- أراشَها حَزْماً اشتدّتْ قَوادِمُها[4] ... بهِ وكانتْ زَغاليلاً بغيرِ زَغَبْ[3]

٨- في الجُودِ والباسِ منهُ النّاسُ قد رَفَلوا ... في حُلّتيْ رَغَبٍ مُستعظمٍ ورَهَبْ

٩- سمَا إليها فحلّتها أشِعّتُهُ ... كأنّما قد كساها فِضّةً وذَهَبْ

١٠- سارَ على الخيلِ والبُرْهانُ يُرشِدُهُ ... كالبدرِ يهدي مَنِ استهداهُ حيثُ طَلَبْ

١١- فكانَ وجهُ الإمامِ المُستضاءُ بهِ ... لكلِّ ثغرٍ أقاما في حِماهُ شَنَبْ

١٢- وراحَ في وحشةِ الدّهْماءِ يُؤنِسُهُ ... منهُ بحُسْنِ أحاديثٍ وفضلِ أدبْ

١٣- لا تَعجبنّ إذا اختصّ المليكُ بهِ ... قُرباً أفي أمرِ ربِّ العالمينَ عَجَبْ؟

١٤- يا سيداً مِن خيامِ العِزِّ في كَنَفٍ ... لم يَغلقِ الضِدُّ مِن عليائهِ بِطَنَبْ[5]

١٥- لَمّا مَدحْتُكَ قالَ المدحُ: حسبُكَ لا ... تُطِلْ أتَطمعُ مِنّي أن تَنالَ أرَبْ

١٦- أيرفعُ المدحُ قدراً كانَ مُرتفعاً؟ ... كلّا ولكنْ لأسبابِ الودادِ نَصَبْ

١٧- والانتظارُ عَراويهِ قدِ انفصَمتْ ... والاشتياقُ على الصّبرِ الجَميلِ غَلَبْ[6]

١٨- وكلُّنا كانَ مثلَ الحوتِ يَرتعُ في ... ماءِ فُراتٍ فلمّا أن رَحلتَ نَضَبْ

١٩- فالحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ على ... سَلامةٍ بِشرُها عَمَّ القُلوبَ طَرَبْ

٢٠- ما ميّلتْ يدُ ريحٍ عِطفَ مُورِقةٍ ... فماسَ في خضرِ أوراقٍ وطولِ عَذَبْ

٢١- [لكمْ جرتْ[8] وحشةٌ منكم وأعقبَها ... أُنسٌ جرى قلمُ الباري بهِ فكَتَبْ][7]

---

١ - درّت : كثرت .

٢ - أسامها : من التسامي : رفع قدرها .

٣ - في المخطوط : به وكانت زغاليلا بغير زغب .

٤ - القوادم : الريش المقدم في جناح الطائر ويكون شديد السواد .

٥ - طنب الشيء : كثر حتى لا يرى أقصاه من كثره .

٦ - البيت أخلت به (س) .

٧ - في (س) والنظم : (لكن عزّت) وهو يكسر الوزن ، وما أثبته أقوم .

٨ - البيت أخلت به الأم ، وما أثبته من (س) ، والنظم . وورد اللفظ في (س) : عزّتْ وهو يكسر الوزن .

[١١٣]

وقال ملغزا [في الجوز]: [١] [السريع]

١- يا من له فكرٌ شديدُ القوى[٢] فعنهُ حلُّ اللغزِ لا يعزُبُ[٣]

٢- أيُّ عجوزٍ قُلِعتْ عينُها يودُّها اليافعُ[٤] والأشيَبُ

٣- [عذراءُ لا تخرجُ من خِدرِها ما لمْ يكنْ مفرقُها يضربُ][٥]

٤- تُعاكسُ الزوجَ وفي قلبِها ميلٌ إليه دائمٌ فاعجبوا!

٥- في كلِّ إقليمٍ لها مطلَعٌ وهْيَ لغيرِ الشامِ لا تُنسَبُ.

[١١٤]

وقال وقد أهدى إليه الإمام ابن الكركي[٦] فُوماً[٧]: [الطويل]

١- أيا سَيداً بل نعمةً مُستمدَّةً يَراها عليه العَبدُ من فعلِ رَبِّهْ

٢- بَعثتَ لنا حَبّاً بُلينا بِحُبِّهِ بهِ زالَ عنْ قلبي شناءةَ قلبِهْ[٨]

٣- بِسَبْعِ مِئينَ ضُعِّفتْ كلُّ حَبَّةٍ كما أنزلَ الرّحمنُ في خيرِ كُتْبِهْ[٩]

٤- فَيَسْلَمُ مولانا لكلِّ مُؤمِّلٍ وأجرُ ذوي الحاجاتِ منْ بعضِ نَسْبِهْ.

[١١٥]

وقال: [مجزوء الكامل]

١- ولو استطعتُ لطِرتُ منْ شغفي بأجْنحةِ السَّحائبْ

---

[١١٣] (ف): ٢٤و، (س): ٥٤ و.

١ - الزيادة من (س).

٢ - من قوله تعالى: ﴿علمه شديد القوى﴾ النجم / ٥.

٣ - من قوله تعالى: ﴿لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض﴾ سبأ /٣.

٤ - في (س): " الأفيع " وهو تحريف ظاهر وكان المراد: الأيفع.

٥ - البيت أخلت به الأم، والمثبت من (س).

[١١٤] (ف): ٢٤ ظ.

٦ - برهان الدين بن الكركي ت ٨٥٣هـ. وقد ترجمت له في القصيدة رقم [٢٠].

٧ - الفوم: الثوم، وقيل: الحنطة، وقيل: الحمّص، والظاهر من السياق إرادة الحنطة.

٨ - شناءة: شنأهُ: أبغضه وتجنبه.

٩ - من قوله تعالى: ﴿..كمثل حبّة أنبتت سبع سنابل. في كل سنبلة مائة حبّة.والله يضاعف لمن يشاء..﴾ البقرة/٢٦١.

[١١٥] (ف): ٢٤ ظ.

٢ - وركبْـــتُ مـــنْ شوقــــي إلى	لُقيـــاكَ مـــن فـــوقِ الكواكـــبْ

٣ - هَـــبَّ الصَّبـــا مـــنْ نحوكـــمْ	أهـــلاً برائحـــةِ الحبائـــبْ

٤ - فقَـــدحتْ زَنْـــدَ الشَّـــوْقِ مـــنْ	ليـــلِ القطيـــعةِ في الغياهـــبْ

٥ - وكواعـــبٍ عُـــرُبٍ بِـــرزْ[1]	نَ إلى مـــن تحـــتِ العصائـــبْ

٦ - كتَبْـــنَ بيـــضَ أنامِـــلٍ	جهَّـــزْنَ لـــي منهـــا كتائـــبْ

٧ - فهَـــزَزْنَ بالمَيْـــلِ القَنَـــا	وسَلَلْـــنَ بالنَّظـــرِ القواضـــبْ

٨ - فصَرَعْـــنَ آسَـــادَ العَريـــ	نِ أليـــسَ ذاك مـــن العجـــائبْ؟

٩ - وغزالـــةٍ تبْـــدو لنـــا	وتغيـــبُ في ليـــلِ الذّوائـــبْ

١٠ - لعـــبَ النَّسيـــمُ بِصُدْغِهـــا	والخـــدُّ مـــن أشهـــى الملاعـــبْ

١١ - كيـــفَ الوُلـــوُعُ بغيرِهـــا	وعلـــى الحَشَـــا منهـــا مُراقـــبْ.

[١١٦]

وقال فيمن أهدى إليه [2] زلابية :

[الوافر]

١ - ومـــا بيـــضاءُ حمـــراءُ الإهـــابِ	منقّبـــةٌ تـــزورُ بـــلا[3] نقـــابِ

٢ - معـــرَّاةٌ تُعـــوِّضُ جسمهـــا مـــن	ثيـــابِ الشُّـــرْبِ أثـــوابَ الشَّـــرابِ

٣ - مهفْـــهفةٌ لهـــا خصْـــرٌ دقيـــقٌ[5]	تتيـــهُ بـــه علـــى الخـــودِ الكعـــابِ[4]

٤ - تُـــزانُ بأعيـــنٍ نُجْـــلٍ وتجلـــى	بحسْـــنِ أنامـــلٍ لُـــدْنٍ[6] رطـــابِ

٥ - عجبـــتُ لهـــا تُـــنعَمُ في شقـــاءٍ	مـــن الدُّنيـــا وتَعْـــذُبُ في عـــذابِ

٦ - لهـــا خِـــدرٌ تصـــانُ بـــه منيـــعٌ	مهـــابٌ عنـــدَ ذي الـــبطشِ المهـــابِ

٧ - إذا اشْتَـــقنا إليهـــا ذاتَ يـــومٍ	قَلَيْـــناها وذاك مـــن العُجـــابِ

---

١ - عُرُبٌ : محببات إلى أزواجهن .

[١١٦] (ف) : ٢٤ - ٢٥ ، الأبيات من ١ - ١٠ في نظم العقيان : ٨٧ .

٢ - في النظم : " قال الشهاب المنصوري في وصف زلابية " .

٣ - في النظم : " بغير " وهي تكسر الوزن .

٤ - في النظم : " رقيق " وهو أليق ، و المهفهف : الضامر البطن ، الرقيق الخصر .

٥ - الخود الكعاب : الشابة الناعمة الحسنة الخلق .

٦ - لُدْنٌ : غضة لينة .

٨- فتسْــمعُ مِــنْ غِنــاها كــلِ صَــوتٍ يــداوي كــلَّ ذي قلــبٍ مُصــابِ

٩- إذا مــا انعشــتْ بالــوصْلِ شيخــاً تــرُدُّ عليــه[1] أيــامَ الشبــابِ

١٠- ومَــعْ ذا بيــننا كانــت حــروبٌ ولم يــكُ لــي حســامٌ غــيرُ نــابِ

١١- لــها مــولى رأينــاهُ مُعــدّاً لوصْــلِ الخطْــبِ أو فصْــلِ الخطــابِ[2]

١٢- جميــلُ الملتقَــى طلْــقُ المحيَّــا رحــيبُ الصَّــدرِ مأمــونُ العقــابِ

١٣- رشيــدُ الــرَّأيِ مهــديُّ السَّجايــا أمــينُ الطَّبْــعِ منصــورُ الجَنــابِ.

[١١٧]

وقال في بطّيخة أهداها إليه شهاب الدين البَرْسَفي: [الخفيف]

١- أيُّ بطّيخــةٍ كبَــدْرِ تمــامِ مــن شــهابٍ فديتــهُ مــنْ شهــابِ

٢- أذكرتْنــا حَــلاوةَ القــربِ منــه كيــف لا وَهْــيَ مــن أُولــي الألبــابِ.

[١١٨]

وقال - وأرسلها إلى شمس الدين [صاحب][3] ديوان نائب طرابلس: [الطويل]

١- أيــا شمــسَ أفْضَــالٍ لــهُ بــينَ مُقْلتــي وقلــبي شُــروقٌ دائــمٌ وغُــروبُ

٢- لَعــلَّ نسيمــاً منــك يَعْبَــقُ سِــحرُه فــريحُ الحبيــبِ المسْــتَطابُ حبيــبُ

٣- فصِــحَّةُ جســمي في عليــلِ نســيمِكمْ ومــن عَجــبٍ أنّ العَليــلَ طبيــبُ

٤- بَعُــدْتَ فجفــنُ الأُنــسِ فيــه غَضاضــةٌ علينــا ووَجْــهُ البِشْــرِ فيــه قطــوبُ

٥- ولا عجــبٌ إذ لم تــزلْ ذاتَ غُربــةٍ فمــن عَــدِمَ الأشْــباهَ فَهْــوَ غريــبُ

٦- ولــي مُهجَــةٌ لــولا ضُــلوعي ترُدُّهــا لكــانَ لَهــا منهــا إليــك وُثــوبُ

٧- وشــوْقي إلــيكمْ لم يَــزلْ حَــدثَ الصِّبا علــى عَهْــدِهِ لا يعْتَريــهِ مَشــيبُ

٨- وإنْ ضــاقتِ الــدُّنيا لغيبــةِ وجهكــمْ فَصَــدْرُ رجــائي أن أراكَ رَحيــبُ

٩- وحبُّــكَ دَوْحٌ نابــتٌ في جوانحــي لــهُ في صَــميمِ الأصْــغرينِ كثيــبُ

---

١ - في النظم: " إليه ".

٢ - من قوله تعالى: ﴿ وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب ﴾ ص/ ٢٠.

[١١٧] (ف): ٢٥ و.

[١١٨] (ف): ٢٥.

٣ - زيادة على الأصل أثبتناها لاقتضاء السياق والمعنى إياها، فلعلها سهو من الناسخ.

١٠- ومـا ذَبُلَتْ مـن روضِ شـوقي زهـرةٌ ... وكيـف وَوِدُّ الأقـربين طبيـبُ

١١- تباعـدْتَ عـن عـيني وآنسـت مُهجـتي ... فهـا أنـتَ مَـعْ طـول البعـادِ قريـبُ[1]

١٢- فيـا ليـتَ شمـسَ الـدِّين مثـل سميّـه ... يُسافـرُ عـن أوطانـه ويـؤوبُ

١٣- ويـا ليـت شعـري هـل لعَـينيَ مـنكمُ ... علـى شوْقهـا قبْـلَ المَمـاتِ نصيـبُ؟

١٤- فاستـودِعُ الـرّحمنَ شخْصَـك إنّـهُ ... مَـنِ استـودعَ الـرّحمنَ لـيسَ يخيـبُ

١٥- وجـازاك عَنّـي كـلَّ خـيرٍ فإنـهُ ... سميـعٌ عليـمٌ للدّعـاءِ مجيـبُ[2].

[١١٩]

وقـال : [المتقارب]

١- حَبيـبُ الكـلامِ كـلامُ الحبيـبْ ... وأَوْلى الـورى بالدُّعـاءِ المجيـبْ

٢- ومـن لم يُفـدْ فاجْتَنـبْ قُرْبَـهُ ... فشـرُّ السِّهـامِ الـذي لا يُصيـبْ

٣- ومـا ينفـعُ الـودُّ مـن ذي الصِّبـا ... إذا لم يكـن لـك منـه نصيـبْ

٤- ومـا كـلُّ مُستعجِـلٍ مُـدْرِكٌ ... ومـا كـلُّ مُهْـدٍ دَواءً طـبيبْ[3]

٥- ومـا كـلُّ ذي خلـةٍ ناصـحٌ ... ومـا كـلُّ بَـاذلِ نُصْـحٍ لبيـبْ

٦- وكـلُّ صَديـقٍ لـهُ حُرْمَـةٌ ... وكـلُّ وحَيـدٍ عليـهِ رقيـبْ

٧- وكـلُّ اجتمـاعٍ لـهُ فُرْقَـةٌ ... وكـلُّ شـروقٍ يَليـهِ مَغيـبْ

٨- إذا مـا السيـول بلغْـنَ الرُّبـا ... فـما هَلْـكَ مَـنْ كـانَ فيهـا نجيـبْ

٩- وإن وَصْـلُ الظَبْيتـينِ الحـرامُ ... فـلا عجـبٌ أنْ يضـيق الرّحيـبْ.

---

١ – من قول القائل :

فإن كانت الأجسام منا تباعدت ... فإن المدى بين القلوب قريبُ .

وكذلك من قول الشاعر :

تباعدت عن عيني فأوحشت ناظري ... وانست قلبي مُذ حللت بخاطري .

٢ – لعله من سورة البقرة / ١٨١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ .وسورة آل عمران / ٣٤ ، وسورة المائدة / ٧٦ ، وسورة الشعراء / ٢٢٠ .

[١١٩] (ف) : ٢٥ ظ .

٣ – من المثل " ليس كل ما يطلبه المرء يناله " وهو من قول أبي دهمان الغلابي :

فما كل ما يخشى الفتى بمصيبةٍ ... وما كل ما يرجو الفتى هو نائلُ .

البيان٢: ٣٥٦ .

وهو معنى صدر بيت المتنبي :

ما كل ما يتمنى المرء يدركه ... تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن .

[١٢٠]

وقال – وأرسلها إلى القاضي صلاح الدين وكان قد هاداه موزاً : [الطويل]

١- عَراجينُ مَوْزٍ أم سَبائكُ من ذَهبْ بعثتَ إلينا أم بَرانيُّ من ضَرَبْ[1]

٢- بها ابْتَهجتْ روحي مَذاقاً ومَنْظراً كما ابتهجَ المشتاقُ بالثغرِ والشَّنبْ

٣- لقد جَدَّدَتْ بِشْراً وأحيَتْ مَودَّةً وقُرْبى ولِمْ لا وَهْيَ مِنْ أطرفِ القُرَبْ

٤- فإن لمْ يكنْ إرسالها منكَ واجباً إلينا ولا نَدْباً وإلا فَمُسْتحَبْ

٥- وأنتَ امْرؤٌ فيه خِلالٌ حميدةٌ تجودُ بلا مَنٍّ وتُعطي بلا طلبْ

٦- ثناؤكَ في الدُّنيا لقدْ طابَ ذِكْرُهُ سَماعاً وفي الأخرى لكَ الأجرُ مُرتَقبْ

٧- فلا تَزْهَدَنْ فيما يسُرُّكَ ذخرُهُ فكلُّ امرئٍ يجزى هناك بما كَسَبْ[2]

٨- فدُمْ وَاحْمَدِ اللهَ المُخَوِّلَ إن غَدَتْ يمينُكَ عُلْيا مُنْجِحَ القصدِ والطَّلبْ

٩- وعِشْ آمناً في رفعِ قدرٍ ومنصبٍ وفي خفضِ عيشٍ مُستدامٍ بلا نَصَبْ

١٠- وفي نعمةٍ تُرْضي الوليَّ بلا شَقا وفي راحةٍ تُبْكي العدُوَّ بلا تَعَبْ .

[١٢١]

وقال : [السريع]

١- وليلةٍ بِتُّ بها والكرى في مقلتي أذيالَها يَسْحبُ

٢- إذ جاءني إبليسُها عارضاً عليَّ أنواعاً بها يَخلبُ

٣- فقال لي : هل لكَ في غادةٍ في وجنتيها الصُّبحُ والغيهبُ[3]

٤- فقلتُ : لا . قال : ولا شادنٍ يرنو بطرفٍ بالنُّهى يلعبُ ؟[4]

---

[١٢٠] (ف) : ٢٥ظ – ٢٦و .

١ – العراجين : ج ، عُرجُون ، وهو الذي يعلق فيه حبة الثمرة .

٢ – لعله من قوله تعالى : ﴿ كل نفس بما كسبت رهينة ﴾ المدثر/ ٣٨ . وكذلك ﴿ كل امرئ بما كسب رهين ﴾ الطور / ٢١ .
وهو من الحديث : في العمل : من قول الرسول : (ص) : " إن الدنيا حلوةٌ خضرة ، وإن الله مستخلفكم فيها ؛ فينظر كيف تعملون ؛ فاتقوا الدنيا ، واتقوا النساء . فإن فتنة بني إسرائيل كانت في النساء " صحيح مسلم : ١٧/٥٥ .

[١٢١] (ف) : ٢٦و ، نظم العقيان : ٨٦ .

٣ – في النظم : " والكواكب " والمثبت أوفق .

٤ – أخل بالبيت نظم العقيان .

٥- فقلت: لا. قال: ولا قهوةٍ ... تكسوك تاجَ(١) المُلكِ إذ تشربُ؟

٦- [فقلت: لا. قال: ولا كبشةٍ ... خضراءَ فالعيشُ بها طيّبُ؟](٢)

٧- فقلت: لا. قال: ولا مُطربٍ ... إذا شدا عند الصفا يُطربُ؟

٨- فقلت: لا. قال: فقُم مُعرضاً ... عنّي فأنت الحجَرُ المتعبُ.

[١٢٢]

وقال في ابن برقوق (٣): [مجزوء الكامل]

١- ألِفَ ابنُ برقوقٍ علي ... باءَ اللطافةِ واستحبّا

٢- يكفيه أنّ لهُ من الـ ... برقوقِ فاكهةً وأبّا(٤)

[١٢٣]

وقال: [البسيط]

١- ويلٌ لمن أدركتهُ حرفةُ الأدبِ ... وأخرجتهُ دواعيها إلى الكذبِ

٢- ما أقبحَ الضربَ في أرضٍ على جملٍ ... للمدحِ لو لم تكن من سُنّةِ العربِ

٣- فعِزّةُ النفسِ أولى من إهانتها ... صَوْناً وراحتها أولى من التعبِ

٤- أعاذكَ اللهُ من تقطيبِ مُمتدَحٍ ... أبى رضىً أن يصونَ العِرضَ بالنّشبِ

٥- ومن زَوى عنك بِشراً خوفَ مسألةٍ ... فالبُعدُ عن قُربهِ من أفضلِ القُربِ

٦- فكن ضنيناً(٥) بماءِ الوجهِ منك ولا ... تسمحْ بهِ إنّهُ أغلى من الذهبِ

٧- واعذِرْ أكابرَ هذا الدهرِ إنّهمُ ... عن كلِّ معنىً يثيرُ الجودَ في حُجُبِ

٨- لا يطربُونَ إلى مدحٍ وكلُّ فتىً ... يشحو على قدرِ ما فيهِ من الطربِ

٩- فالحرُّ من كفَّ نفساً عن مطامعها ... ولو بأيسرِ ما يُغني عن السّغبِ

---

١ – في نظم العقيان " كأس " وهو بعيد .

٢ – البيت أخل به الأصل ، وما أثبته من النظم .

[١٢٢] (ف) : ٢٦ و .

٣ – علي باي بن برقوق : (ق١١٤) توفي شابًا عام ٨٩٧هـ ، وله اشتغال بالعلم وكان له نظم جيد . ولد سنة ٨٦٦هـ .

– بدائع الزهور جـ٣ صـ٢٨٨ .

٤ – من قوله تعالى : ﴿ وفاكهة وأبًا ﴾ عبس /٣١ .

[١٢٣] (ف) : ٢٦ .

٥ – في الأصل : (ضنيئا)

١٠- إنّ الجاوكَ إلى باب الهجاء فلِجْ | فاللهُ قد خلقَ النيرانَ للحَطَبِ
١١- البخلُ داءٌ عياءٌ لا دواءَ لَهُ | إلا الهجاءُ كشُرْبِ المرِّ للجَرَبِ
١٢- لو لم يَدُسْ من جَنى كرْمٍ عناقدَهُ | ما أطرَبَتْ في تعاطيها ابنةُ العنبِ
١٣- والسّمْرُ لولا يدُ التثقيفِ ما نفذَتْ | والبيضُ لم تفْرِ لولا ألسُنُ اللهبِ
١٤- فاللهُ سُبحانهُ ذمّ اللئيمَ على | لسانِ خيرِ الورى في أكرمِ الكتبِ[1]
١٥- فإن أكن صُغْتُ مَدحاً في ذوي كرمٍ | فللمحبّةِ فيهم ليسَ للطلبِ
١٦- فما الوقوفُ على الأبوابِ من خلقي | ولا الدّخولُ من الأعتابِ من أربي.

[١٢٤]

قال مضمناً للبيت الأخير : [البسيط]

١- كيف السّلامة لي من سِحْرِ مُقلتها | والجفنُ يجْنُبُني منهُ بأهدابِ
٢- ما عقرَبَتْ صُدْغَها من فوق وجنتها | لكنها عَلَقَتْ قلبي بكُلّابِ[2]
٣- تُهدي كؤوس الطلى من فضل ما عذُبَتْ | يا من رأى الرّاحَ ممزُوجاً بجُلّابِ[3]
٤- تغضّ مُقلتها خوفَ الوشاةِ وغضّ (م) | النّرجس المجتنى أشفى لأوصَابي
٥- فتّانة يَدُهَا البيضاءُ قدْ جعلتْ | تختالُ من أحمرِ الحِنّا بجِلْبابِ
٦- (تنضو السّحائبَ عن بدرٍ وأنجمهُ | وتمسحُ الطلَّ عَنْ وَرْدٍ بعُنّابِ). [4]

---

١ – البخل واللؤم خصلتان مذمومتان وذمهما كثير في الشعر العربي ، وفي القرآن الكريم ، فمن ذلك قوله تعالى﴿ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه ﴾ محمد / ٣٨ ﴿ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾ الحشر / ٩ و التغابن / ١٥ .﴿والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم ﴾ التوبة / ٣٤ ، ومن ذم اللؤم قوله تعالى ﴿ قتل الإنسان ما أكفره ..﴾ عبس /١٧ وما بعدها ، وقوله تعالى﴿وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض ﴾ فصلت /٥١ ومن ذم الخصلتين معًا قوله تعالى : ﴿ فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون ﴾ التوبة /٧٦.

[١٢٤] (ف) : ٢٦ ظ .
٢ – الكُلّاب : القيد ، وكلّب الأسير : قيدهُ بالكلْب .
٣ – الخمر : تكنى الطّلى .
٤ – والجُلّاب : ماء الورد ، وهي كلمة فارسية مُعَرّبة . فرهنك عميد ص٤٨٧٠ .

[١٢٥]

قال يمدح الشيخ برهان الدين الإمام : [الطويل]

١- لقد أوضحَ البُرْهَانُ علماً بفهمهِ ... إلى رَبهمْ أهلُ النُّهَى يتقرّبوا

٢- إمامُ المليكِ الأشرف السيّد الذي ... سَعِدْنا به شيخُ الشيوخِ المهذَّبُ

٣- تلاحظُنا بالرِّزْقِ عَيْنُ دواتهِ ... وأقلامُهُ تسْعى بخيرٍ وتجْلبُ

٤- فكمْ نعمةٍ دَرّت فَلِلّهِ دَرُّها ... على خائفٍ فقراً غدا يَترقّبُ

٥- مُحيَّاهُ طلْقٌ كالضحى مُتَبسِّمٌ ... ولكنه من عارضٍ قد يقْطُبُ

٦- إذا قيلَ زُرْناهُ فلمْ نَرَهُ فقل: ... هو البدْرُ والأقمارُ قد تَتحجّبُ

٧- يُمِرُّ ويحْلو بين لينٍ وشدّةٍ ... ولا خيرَ فيمن لا يمرُّ ويَعْذُبُ

٨- هو البحرُ والدُّرُّ المصونُ كلامُهُ ... ولا عجبٌ لِلدُّرِّ في البحر يَرْسُبُ[1]

٩- وإني لأهواهُ بحُسْنِ اعتقادهِ ... وأذْهبُ مَسْروراً إلى حيثُ يذْهبُ

١٠- فما حُبُّهُ للحقِّ إلا وسيلةٌ ... وما بَابُهُ للرِّزْقِ إلا مجرّبُ

١١- ومن ذا الذي عن مذْهبِ الحقّ والجِدِّ ... وملةِ إبراهيمَ ويحكَ يَرْغبُ

١٢- لقد زارَهُ[2] العيدُ الذي ليت نحرهُ ... بِنَحْرِ حسودٍ للمآثرِ يُرْقِبُ

١٣- فللعيدِ أضحى قَصْدُهُ منه نظرةً ... يَتيهُ بها ما شاءَ تيهاً ويُعْجبُ

١٤- فلا زال ملحوظاً بعَينِ عنايةٍ ... ولا زال في فُرْشِ الهَنَا يَتَقَلّبُ.

---

[١٢٥] (ف) : ٢٦ و .

١ - من قول ابن الرومي :

إذا ما كساك الله سربال صحةٍ ... ولم تخلُ من قوت يحلّ ويعذبُ

فلا تغبطنّ المترفين فإنهم ... على حسب ما يكسهم الدهر يسلب .

ديوان ابن الرومي تحقيق حسين نصار – الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣ – جـ١ ص ١٨٧ .

٢ – في الأصل : (زادهُ) وهو تحريف ، ويستقيم المعنى بما أثبتنا .

وقال يرثي أمَّ الإمام رحمهما الله[١] : [الخفيف]

١- واصلَ الجسمَ من فِراقِ الأحبّهْ حزَناً لم يدعْ من القلبِ حبّهْ

٢- إنما فُرقةُ الأحبّةِ داءٌ أعجزَ الخَلْقَ أن تُعالجَ طِبّهْ

٣- رحِمَ اللهُ ذاتَ بِرٍّ ولُطفٍ مُذْ قضتْ نحبَها قضى الصبرُ نَحْبَهْ

٤- إن تغبْ في الثرى فما غابَ معنى كانَ في قُربِهِ من الله قُرْبَهْ

٥- ولوَ انَّ الإمكانَ طوعُ يميني كانَ مني لها التُّرابُ تُرْبَهْ

٦- ولقد صِرْتُ بعدها جلفَ ضَيْمٍ كوحيدِ القسوةِ في أرضِ غُرْبَهْ

٧- فَهْيَ أمُّ الإمامِ ذي الفضلِ والبِرِّ هانِ والثَّبتِ ثبَّتَ اللهُ قَلْبَهْ[٢]

٨- فرِضاها يَقيهِ من كلِّ سوءٍ ودُعاها يُنجيهِ من كلِّ كرْبَهْ

٩- أطعَمتْهُ في المهدِ أهْنا[٤] طعامٍ وسَقتْهُ[٣] من ثديِها خيرَ شَرْبَهْ

١٠- فبحمدِ الإلهِ[٥] جاءَ إماماً تُحفةً في ذوي العلومِ ونُخْبَهْ

١١- حُبّهُ المستفاضُ في كلِّ قلبٍ دلَّنا أن ربَّهُ قد أحبَّهْ

١٢- فسقى الله عهدَها صوْبَ عهدٍ مستهَلٍّ لا تَسأمُ السُّحبُ سَكْبَهْ

١٣- وحباها بما بهِ تترقّى في النّعيمِ المقيمِ أرفعَ[٦] رُتْبَهْ .

---

[١٢٦] (ف) : ٢٧ ، (س) : ٦٨ .

١ - في (س) : وقال يرثي والدة برهان الدين الإمام .

٢ - البيت أخلت به س .

٣- في الأصل : (أمرّ) .

٤- في الأصل : (وثقته) وهو تحريف . وما أثبته من (س) .٥

٥ - في الأصل : (الله) .وبذلك ينكسر الوزن ، والمثبت من (س) .

٦ - في (س) : " أفضل " .والمعنى لا يختلف كثيرا .

[١٣٣]

وقال يمدح بعض الأكابر - وهو سيدي [1] يحيى بنُ حجي - عظم الله شأنه : [البسيط]

١- أُعْطِيتُ جَمًّا ولمْ أسألْ فكيفَ وقد ... سألتُ يا طاهرَ الأعراقِ والنَّسَبِ

٢- فأنتَ كالغيثِ يَهْمِي وَدَقَّ صَيِّبِهِ ... بلا سُؤالٍ وقد يأبى معَ الطَّلَبِ

٣- فالحزمُ مُسْتَنْبَطٌ من حالتيكَ إذا ... سُئلتَ والبذلُ لولا المطلُ لم يطِبِ

٤- وفي الحقيقةِ أنتَ البدرُ في شَرَفٍ ... والدُّرُّ في صَدَفٍ والنَّجمُ في حَسَبِ.

[١٣٤]

وقال يداعب صديقاً له كان مغرًى في شخص اسمه رجب : [الطويل]

١- أقولُ لخِلٍّ لم تَزلْ فَتَكاتُهُ [2] ... مُقَسَّمَةً بينَ المَلاحةِ والطَّرَبْ:

٢- أما تنتهي عن قَعْدةٍ في مُحَرَّمٍ ... فقالَ: ولا عن شهوةٍ لي في رجبْ.

[١٣٥]

وقال - وأرسلها إلى القاضي زين الدين الحامدي في سنة ٨٨٣ : [الكامل]

١- يا مَنْ أذلَّتْني لعزِّ جَنابِهِ ... فتكاتُ ذي دَعَجٍ عليَّ جَنابِهِ [3]

٢- طَرفٌ رَنا نحوي فهاجَ بلابِلي ... واصطادها بحِبالتَيْ أهْدابِهِ

٣- ماتَ الكرى عن ناظري الباكي وما ... أُوصي بهِ إلا إلى أوْصابِهِ

٤- في وَعْدِهِ سَقَمٌ ككَسْرةِ جَفْنِهِ ... في وَجْنَتيْهِ تلوّنٌ كعتابِهِ

٥- وَعْدٌ يُعَلِّلُني بِخُلَّبِ بَرْقِهِ ... وبزهرِ دمْنَتِهِ ولمعِ سَرابِهِ [4]

٦- مَنْ لي بأنْ يصحو فأشكو هجرَهُ ... وبهِ خُمارٌ من سُلافِ رُضابِهِ

---

[١٣٣] (ف) : ٢٨ و .

١ - يحيى بن حَجي : (٨٣٨ - ٨٨٨هـ) يحيى بن محمد بن عمر بن حجي ، أبو زكريا : فاضل من الشافعية ، للشعراء فيه مدائح - ولد ونشأ بدمشق وانتقل إلى القاهرة فقرأ على علمائها . وولي نظر الحبس سنة ٨٦٥هـ واعتزل وعكف على تدريس التفسير في المنصورية . وكان كثير الشغف بجمع الكتب .

- الضوء اللامع : ١٠/٢٥٢ - ٢٥٤ ، بدائع الزهور : ٣/١٠٣/١٠٨ ، الأعلام جـ٩ / ٢١٣ .

[١٣٤] (ف) : ٢٨ و .

٢ - فَتَكَ : ركب ما تدعو إليه نفسه غير مبالٍ .

[١٣٥] (ف) : ٢٨ظ - ٢٩و.

٣ - الدعج : الحَوَر .

٤ - إنما هو كبرق خُلَّب : مثل المستطرف : ٥٥ .

٧- صَعُبَتْ عقابُ وصالهِ وتشامختْ ... فاحرَّ قلبي من أليمِ عِقابهِ

٨- فقوامُهُ غُصنٌ شهيُّ المُجتنى ... والثغرُ والشَّفتانِ من عُنّابهِ

٩- رشفاتُهُ جلبَتْ حلاوةَ ريقهِ ... فاعذروا شوقي إلى جُلّابهِ

١٠- فالظبيُ ضِمْنَ عيونِهِ[1] والبدرُ فو ... قَ جبينهِ والغصنُ تحت ثيابهِ

١١- أيدي الجمالِ تصرَّفتْ في حُسْنهِ ... تصْريفَ زينِ الدِّينِ في آدابهِ

١٢- الحامديَّ أبي المحامدِ والذي ... أنْسى بهِ مَن سَادَ في أنْسابهِ

١٣- إنْ كانَ سَادَ بقلبهِ ولسانهِ ... فالسِّرُّ في مَجْدِهِ وَدبابهِ

١٤- يُحْيي مَواتَ الطِّرسِ مجَّ يراعهِ ... كالجوِّ يُحْيي الأرضَ قَطْرُ سَحابهِ

١٥- واللهُ قد أعْطاهُ حَظًّا وافرًا ... في حفظِ سُنَّتهِ وفهمِ كتابهِ

١٦- ذو أُسْوةٍ بالمصطفى داوود في ... تفصيلِ حِكْمتهِ وفصْلِ خِطابهِ[2]

١٧- ولظنِّهِ في الحقِّ واسْتغفارهِ ... لتسوُّرِ الخَصْمَيْنِ عَنْ مِجْذابهِ

١٨- يَزْدانُ بينَ بَديعهِ وبيانهِ ... كالماءِ للظَّمآنِ بَيْنَ عُبابهِ

١٩- لو كان يمكنُ أنْ يُساغَ شرابُهُ ... ما لذَّ للنُّدْمانِ غيرُ شرابهِ

٢٠- عِزُّ القوافي صَاحَبتهُ نصيحةً ... والمرءُ في جَاهٍ بِنُصحِ صِحابهِ

٢١- يا أيها الزَّينُ الذي آدابُهُ ... كالقطرِ تُنْعِشُنا بصَوْبِ صَوابهِ

٢٢- شيَّدتَ مِن دُرِّ القريضِ قصائدًا ... وأتيْتَ بيْتَ بديعها مِنْ بابهِ[3]

٢٣- أُوتيتَ مِن نَظْمِ البديعِ غريبَهُ ... والسَّيفُ لا يؤويهِ غيرُ قِرابهِ

٢٤- ولقد وقفْتُ على بَهاهُ فكانَ لي ... فرحُ المسافرِ سالمًا بإيابهِ

٢٥- وضربْتُ في أرضِ البَديعِ محَاولًا ... ضَرْبًا له فعجزْتُ عن إضرابهِ

٢٦- ومنَ القريضِ المسْتجادِ وضدِّهِ ... ما ليسَ يَرْضى بي ولا أرضى بهِ

٢٧- فوَضَعْتُ أوزارَ الحروبِ مُسالمًا ... ما لم أكنْ مُتأهِّلًا بحرابهِ

٢٨- لا سيَّما والعمرُ صيَّرَ ماءَهُ ... يَبَسًا وأظفرَ شيْبَهُ بشبابهِ

---

١ - في الأصل : (عيوبه) .

٢ - من قوله تعالى : ﴿ وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب ﴾ ص / ٢١ .

٣ - من قوله تعالى : ﴿ وائتوا البيوت من أبوابها ﴾ البقرة / ١٨٩ .

٢٩- وأذابَ مسكتَهُ على كافورِهِ ... قهراً وأغرى بَازَهُ بغُرابِهِ.

[١٣٦]

وقال في قاضي القضاة يحيى المناوي (١) : [البسيط]

١- على الحدائقِ دارتْ راحةُ السُّحُبِ ... فارْقصتْ نُدَماءَ الدّوحِ بالعذبِ

٢- والأرقُ تَشْدو على عيدانِها رَمَلاً ... بكلِ صَوْتٍ منَ العُشّاقِ مُقْتَضَبِ(٢)

٣- وصَفَقتْ بكفوفِ الموجِ بحرتها ... وشَبَّبَتْ نسماتُ الريحِ بالقُضُبِ

٤- أهدى الغَمامُ نثاراً من خزائنِهِ ... فألبسَ الرّوضَ تيجاناً من الذّهبِ

٥- فأيُّ عَينٍ مَشوقٍ لا تَعَرَّفُهُ ... وأيُّ قلبٍ إليهِ غيرِ مُنْقَلِبِ

٦- فالرَّعدُ من شَوْقِهِ لم تَهْدَ صُحبتُه ... والبَرقُ يبعثُ أنفاساً من اللهبِ

٧- وقامَ دُولابُها يَذْري مَدامعَهُ ... فاعجبْ لصَبٍّ خَلا من لوعةِ الوَصَبِ(٣)

٨- دارتْ قَواديسُهُ حرْصاً عليهِ فلا ... تعجَبْ إلى النجمِ أنْ دارتْ على القُطُبِ(٤)

٩- فيالَهُ ابنَ سبيلٍ سائلاً غَنِيتْ ... منهُ الورى إنّ ذا من أعجبِ العَجَبِ

١٠- سقى الرِيّاضَ وغنّاها فَهُنَّ بهِ ... نشْوَى تمايلُ من سُكرٍ ومنْ طَرَبِ.

[١٣٧]

وقال في واقعة حال : [مجزوء الرجز]

١- أرسلتَ لي كَرِشاً بلا ... قَباوةٍ لها نَبا

٢- فأصبحتْ عُريانةً ... في ذا الشّتاءِ بلا قَبا .(٥) [٥و]

---

[١٣٦] (ف) : ٢٩و .

١ - يحيى المناوي : (.. - ٨٥٣هـ) شرف الدين يحيى بن سعد الدين محمد بن محمد المناوي شرف الدين المصري الشافعي - قاضي القضاة ولد بالقاهرة وبها نشأ تحت كنف والده - برع في الفقه وأفتى وَدرَّسَ وعرف بالفضيلة ، وولي تدريس الصلاحية ،ثم ولي قضاة القضاة الشافعية بعد علم الدين البلقيني ، وتوفي بالقاهرة سنة ٨٥٣هـ .

٢ - القضابة : هي ما قُضب من الشيء - أي قطع .

٣ - الدولاب : الآلة التي تديرها الدابة ليستقى بها .

٤ - القادوس : وعاء خزفي كالجرة ، تنتظم منه ومن أمثاله سلسلة تديرها الناعورة فتغرفُ الماء من البئر إلى المزرعة .ج- قواديس .

[١٣٧] (س) : ٤٤ظ .

٥ - من باب الاكتفاء .

- والقباوة : قبى الثوب أي خاطه - والمتاع عبّأه وهيأه في موضعه .

وقال مخمسا[١] أبياتا لسيدي عبد القادر الجيلاني[٢] : [الكامل]

١- (ما في المناهل[٣] منهلٌ مستعذبُ ... أوْ في الأصائلِ بيتُ عزٍّ طيبُ

أوْ في المحافلِ درسُ بحرٍ[٤] يُطلبُ ... أوْ في المسائلِ حُسنُ معنىً يُطربُ

(إلا ولي فيه الألذُّ الأطيَبُ)

٢- (أو في الوصالِ مكانةٌ مخصوصةٌ) ... أوْ في الجِدالِ دلائلٌ منصوصةٌ

أوْ في القِتالِ مناكبٌ مرصوصةٌ ... أوْ في المنازلِ للنَّزيلِ خصيصةٌ

(إلا ومنزِلتي أعزُّ وأقربُ)

---

[١٣٨] (س) : ٧٩ظ – ٨٠و ، والدر المكنون ق : ٣٩٩ ، والمنجم في المعجم : ٤٨ ، وأبيات الجيلاني في ديوانه : ٧٧ ، وروضات الجنات: ٨٦ .

١ – التخميس : هو أن يضيف الشاعر إلى صدر بيت من شعر غيره ثلاثة أشطر من نظمه ، ثم يأتي بالشطر الثاني للبيت الأصلي . فيصبح هذا البيت خمسة أشطر بدلاً من شطرين . المعجم المفصل في العروض /١١٨ .

٢ – عبد القادر الجيلاني : محيي الدين عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن موسى الجيلاني (الجيلي) الحنبلي الزاهد ، ولد بجيلان سنة ٤٧٠هـ . وانتقل إلى بغداد شابا ، أسس الطريقة القادرية ، وكان من كبار الزهاد والمتصوفة وتصدر للتدريس والإفتاء – توفي ببغداد سنة ٥٦١هـ .

– فوات الوفيات : ٣٧٣/٢ . – النجوم الزاهرة : ٣٧١/٥ ، شذرات الذهب : ١٩٨/٤ ، روضات الجنان : ٨٥/٥ ، جامع كرامات الأولياء : ١٧٤/٢ .

٣ – في ديوان الجيلاني : " الصبابة " : وهج الشوق وحرارته ، وقيل : رقة الحب .

٤ – في الدر المكنون : " مجد " .

٣- (وهبتْ لِيَ الأيامُ رونقَ صفوِها) وكستْنِيَ الألطافُ حُلَّةَ عفوِها

وخضبْتُ كاساً كنتُ أرْشُدُ كُفْوَها هُنِّيتُ مِنْ دُرِّ الحَبَابِ بطفوِها[1]

(فحلتْ مناهِلُها وطابَ المشْرَبُ)

٤- (وغدوتُ مخطوباً لكلِّ كريمةٍ)[2] حسْناءَ مِنْ وَشْيِ الجمالِ رقيمةٍ

تجلى بأيدي المكرُماتِ وسِيمةٍ إنَّ العظيمَ لَكُفْؤٌ[3] كلِّ عظيمةٍ[4]

(لا يهتدي فيه اللبيبُ(٥) فيُخْطِبُ)

٥- (أنا مِنْ رجالٍ لا يُخافُ عليهِمُ)[6] سُوءٌ وفي العلْيا تُضيءُ شمُوسُهمْ

خُلِقَتْ مِنَ اللُطفِ الخفيِّ نُفوسُهمْ لم يَخْشَ مَنْ دارتْ عليه كؤوسُهمْ

(ريْبَ الزَّمانِ ولا يرى ما يُرهِبُ)

٦- (قومٌ لهم في كلِّ مجدٍ رُتْبَةٌ) شِرْبٌ لهم مِنْ كلِّ كاسٍ شَرْبَةٌ

قُربانُهم[7] لا عزَّ حتى قُرْبَةٌ دوحٌ بأنداءِ العنايةِ مُنْبَتَةٌ[7]

(علويةٌ وبكلِّ جيشٍ مَوكِبُ)

---

١ – في الدر المكنون : " بوطفها " .

٢ – مخطوبًا لكل كريمة : إشارة إلى تحقق القطب بكل خلق كريم ، وتخلقه بالأخلاق الرّبانية في الظاهر والباطن .

٣ – في الأصل : " لكفوها " وهذا يكسر الوزن ويفسر المعنى والمثبت من الدر المكنون .

٤ – من قول المتنبي :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

– ديوانه : ٣٧٨/٣ .

٥ – في الدر المكنون : " الكئيب " وهو تحريف .

٦ – في الدر المكنون : " جليسهم " .

٧–في الدر المكنون :" قُرْباهم" .

٨ – المُنْبِهةُ : ما يبعث على الفطنة والانتباه – أو الشهرة .

٧-(أنـــا بلبـلُ الأفــراحِ أمــلأ دوحهـــا) شـــدوًا إذا أهـــدت شــذاها فوحَـــها
ريـحُ القَبـولِ نَشـقْتُ[1] منــها روحهـــا أنـــا مُنطـقُ الأطيـــارِ أبـــدل نوحَهـــا
(طربًا وفي العلـــــــياء بازٌ أشهبُ[2])

٨-(أضـحت جيـوشُ الحـبِّ تحـتَ مشـيئتي) وبـــدائعُ الأســـرارِ ضِـــمن رويَّـــتي
ومجاهـــداتُ الـــنَّفسِ وَفْـــقَ ســجيَّتي وليـــوثُ أعمـــالي تصـــولُ بنيَّـــتي
(طوعـــــًا وفهمـــي رمْقُهُ[3] لا يُعزبُ)

٩-(أصبحْـــــتُ لا أمـــــلًا ولا أمْنيـــــةً) إلا غـــدت عنهـــا الضبـــاعُ أبيَّـــةً
فالنفــــس عنهـــا لا تـــزال غنيَّـــةً تاللـــــه لا رُتبـــا مُهـــــناة عليَّـــةً
(أرجـــــو ولا موعـــــودةً أترقَّبُ)

١٠-(لا زلـــتُ أرتـــعُ في ميـــادينِ الرِّضـــا) وأشِـــيمُ[4] بـــرْقًا بالهـــدايةِ أوْمضـــا
لله سلْمـــــتُ الأمـــورَ مُفوَّضـــا لا زال يـــحدِثُني إليـــه فانهَضـــا
(حتى وُهِبـــــتُ[5] مكانةً لا تُوهبُ)

١١-(أضحـى الزمـــانُ بـحلةٍ مرقومَـــةٍ)[6] بالـــدُّرِ مـــن نجـــمِ الـــدُّجى منظومـــةٍ
أو روضـــةٍ جَليـــت يـــدي ديمـــةٍ أو غـــادةٍ زيـــنَتْ بكـــلِّ يتيمـــةٍ
(زهوًا ونحن لها الطـــــرازُ المُذهَبُ)

---

١ – في الأصل : " أنشقت " وهو يكسر الوزن والمثبت من الدر المكنون .

٢ – الباز الأشهب : واحد من أشهر ألقاب الإمام الجيلاني – وقوله " وفي العلياء بازٌ أشهب " إشارة إلى علو مكانته في سماء الولاية ؛ لتميز الباز على الطيور .

٣ – في الدر المكنون : " رمْقة .ولا يعزب : لا يغيب . والمعنى : أن الإمام وصل إلى التمكن من حب الله .

٤ – في (س) : " وأشيب " وما أثبته من الدر المكنون .

٥ – في ديوان الجيلاني : " بلغت " .

٦ – الرَّقم : الخزّ الموشي – وهو أيضًا النقش والوشي – ويقال رقم الثوب إذا خططه .

١٢-(أفلــت شــموسُ الأوّليــنَ وشمسُــنا) منهــا تُظــاهر في المخــاوف أنسُــا

وربــى[1] بشــمرِ الألمعيــة غرسُــنا أضــحت كشــمْسٍ في الإضــاءةِ كاسُــنا

(أبداً على هامِ[2] العُلـــــى لا تغرُب).

١ - في الدر المكنون: "وزكا".

٢ - في ديوان الجيلاني: "فلك".

قافية التـاء

[١٣٩]

وقال في قاضي القضاة يحيى المناوي - رحمه الله :   [الخفيف]

١- لـك قاضـي القضـاة لفـظ بـديع ... يخجـل الـدر منـه والياقـوت

٢- ومعـان[1] تشنـف السـمع حليـا ... فصحـاء الـورى لـديها صمـوت[2]

٣- وبيـان[3] ينفـث سحـراً حـلالاً ... يتمنـى بديعـه هـاروت[4]

٤- إن يساورك في وغـى البحـث خصـم ... فقصـاراه - إن نطقـت - السكـوت

٥- لا تسـاوى في محفـل أيسـاوى ... في نسـيج داود والعنكبـوت؟[5]

٦- جمـع الله فيـك مـن فضلـه مـا ... هـو في سائـر الأنـام تشتيـت

٧- شـرف شـامخ ومجـد منيـف ... لهمـا في ذرا[6] الثريـا مبيـت

٨- بـك تاهـت تلـك الليالـي علـى مـا ... مـر منهـا واستبشـر الملكـوت

٩- فـالموالي لـه المجـرة أرض ... والمعـادي سمـاؤه البهمـوت[7]

١٠- لـك في الليـل[8] بالقـراءة صـوت ... وبنشـر العلـوم في الكـون صيـت

---

[١٣٩] (ف) : ٢٩ ظ ، (م) : ٥٨ ظ .

١ - في الأصل : " ومكانا" والمثبت من (م) .

٢ - في (م) : سكوت ، وما أثبتناه أوفق .

٣ - وبيانه : للعطف على المرفوع أو للرفع على الابتداء . في الأصل :" وبيانا " وفي (م) : وبيان ، وما أثبتناه الصواب .

٤ - من قول بشار بن برد :

وكان تحت لسانها ... هاروت ينفث منه سحرا . الشعر والشعراء : ١١١.

ديوانه ٣/٧٥ ، والتبيان: ١/٢٧٦ - وسحر هاروت : يضرب به المثل، وينسب إليه دون ماروت لأن الله تعالى قال : ﴿ وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ﴾ (البقرة/) ، ثمار القلوب : ١١٧.

٥ - نسج داود : هي الدروع التي كان يصنعها ، كأن الحديد في يده كالعجين .

وبيت العنكبوت مضرب المثل في الضعف والوهن ، قال تعالى : ﴿ كمثل العنكبوت اتخذت بيتا ، وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت ﴾ العنكبوت /٢٩، أوهى من بيت العنكبوت ، أضعف من نسج العنكبوت ؛ قال الزمخشري: كل شيء يخرقه حتى مرور النفس وهو تضمين من قول وزير الخليفة الناصر أحمد :

جمع النسج كل من حاك لكن ... ليس داود فيه كالعنكبوت.

- مجمع الأمثال : ج ٢/٥٨٥ ، جمهرة الأمثال : ٢/٣٢٩ ، المستقصى : ج ٢/١٣٠ ، تمثال الأمثال : /١٨٨ ، معجم الأمثال ٣/٢٣٥ ، ثمار القلوب : ٥٦.

٦ - في الأصل : (ذوي) وما أثبته من (م) ، والرسم فيها بالألف البينة والمثبت برسمه أولى .

٧ - البهموت : الصخور الصلبة الملساء.

٨ - في الأصل :" بالليل في القراءة صوت" والمثبت من :(م) .

١١- إنَّ قاضي القضاةِ مولاي يحيى ... في نعيمٍ وحاسدوه يموتوا[1]

١٢- وعجيبٌ لم تشبعِ العينُ منه ... ومحيّاه للنواظر قوتُ

١٣- فله الله من مدينةِ علمٍ[2] ... لي بالمدحِ في ذُراها بيوتُ

١٤- زادهُ الله رفعةً ما تأتّى ... لِمُصَلٍّ في جنحِ ليلٍ قنوتُ[3].

[١٤٠]

وقال - فسح الله في أجله : [الكامل]

١- بُردُ الشَّبيبة[4] فيكمُ أبليتُه ... وإليكمُ طيبَ الكرى أهديتُه

٢- يا مَن أخصُّ حِماهمُ بتحيّتي ... هو مُهجتي لا غروَ إن حيّيتُه

٣- إن كان رَشفُ الشهدِ من أفواهكم ... ذنباً فما أحلاهُ حين جنيتُه

٤- فسلوا نجومَ الليلِ كيف أبيتُه ... سُهداً ولومَ الناسِ كيف أبيتُه

٥- أذرى الدموعَ بربعكم فبدُرّها ... عطّلته وبدُرّها حلّيتُه

٦- أبديتُ دُرَّ تغزُّلي في مدحكم ... لكن أعادَ الدمعُ ما أبديتُه

٧- كم من عدوٍّ فيكمُ واليتُه ... أو من وليٍّ فيكمُ عاديتُه

٨- داءُ القِلى صعبٌ فإن أنعمتُمُ ... من وصلِكُم بدوائه داويتُه.

[١٤١]

وقال - يماجن[5] محب الدين الحلبي[6] : [مجزوء الرمل]

١- في ملاحٍ لك شتّى ... صيّفَ القلبُ وشتّا

---

١ - في الأصل: (يموت) والمثبت من : (م) ، وهو الأشبه ؛ لعود الضمير على الجمع مع عدم إخلاله بالقافية .

٢ - من قوله (ﷺ) " أنا مدينة العلم وعلي بابها".

٣ - في الأصل : (قوت) وهو تحريف ، وما أثبته من : (م) .

[١٤٠] (ف) : ٢٩ ظ — ٣٠ و .

٤ - برد الشباب : استعارة كثيرة الدوران ، ويقال : " أحسن من برد الشباب " . الأمثال : ٩٩٥.

[١٤١] (ف) : ٣٠و ، (م) : ٨٥و ، (س) : ٣٠ و ف ، بدائع الزهور : ٣/١٩٧ . حوادث : ٨٨٧هـ .

٥ - في الأصل : (يداعب) والمثبت من : (م) ، (س) ، وهو بالمقام أليق .

٦ - محب الدين الحلبي (٨٨٧هـ) عبد الرحمن بن حسن بن الأمير الحلبي ، توفي بالبيمارستان ، وكان فاضلاً شاعراً ماهراً ، وكان عشير الناس فكه المحاضرة ، وكان من أخصاء الأمير يشبك ، لكنه كان مسرفاً على نفسه يميل إلى محبة الأحداث وله فيهم شعر كثير بدائع الزهور : ٣/١٩٧ . حوادث ٨٨٧هـ .

٢- كم ليَالٍ مع غَزالٍ[1] ... يا محبَّ الدِّينِ بِتَّا[2]

٣- خَدُّهُ بُسْتانُ حسنٍ ... حبَّذا البُسْتانُ بُسْتا

٤- أنتَ بالصِّبيانِ[3] صَبٌّ ... لو رأيتَ البنتَ بِنْتَا .

[١٤٢]

وقال فيمن اسمها مُهجة : [الطويل]

١- دَعَوْها على رُغمِ العَواذلِ[4] مُهْجةً ... فتاةٌ سَبَتْ قلبي جمالاً ومُقلتي

٢- أوَدُّ من الدُّنيا سَلامةَ شكلِها ... وما غَرَضي إلا سَلامةَ مُهجَتي.

[١٤٣]

وكتب إلى بعض الأصحاب يلتمس أن يقايضه بيت[5] في المدرسة : [الوافر]

١- بحقِّكَ قلْ لزينِ الدِّينِ مُحْيي ... من النُّظَّمِ المحلَّى كُلَّ بيْتِ

٢- كلانا مُدَّعٍ أدبًا فهلَّا ... يُطارحُ عبدُهُ بيتًا ببيْتِ .

[١٤٤]

وقال - فسح الله في أجله : [البسيط]

١- هل ما أُشاهدُ بيضُ المشرفيَّاتِ[6] ... أم تلكَ سُودُ عيونِ الحاجريَّاتِ؟

٢- هيفٌ هزَزْنَ بسُمرِ السَّمهريَّةِ[7] مُذْ ... هززنَ باناتِ قاماتٍ زهيَّاتِ

٣- شاورنَ[8] قلبي في حَرْبِ الغرامِ وقد ... لبِسْنَ من زَرَدِ الأصداغِ لاماتِ

---

١ - في البدائع : (مليح) .

٢ - في (ف) ، (م) ، والبدائع : (بالنا) وهو تحريف ظاهر .

٣ - في (م): (في الصبيان).

[١٤٢] (ف) : ٣٠ و / نظم العقيان : ٨٣.

٤ - في النظم : (الحواسد) .

[١٤٣] (ف) : ٣٠و ، (م) ٤٦ظ .

٥ - حكذا ، والجادة : بيتاً .

[١٤٤] (ف) : ٣٠ ف ، (م) : ٥١ ف ، (س) : ٦٠-٦١ ، والدر المكنون /٤٠ ، والبيت الأول ، والرابع ، والخامس في الدر المصون ١٠٠/٢.

٦ - المشرفي : سيف يجلب من المشارف ، منسوب إليها .

٧ - السمهري : الرمح ، الصليب العود ، منسوب إلى سمهر ، وهو رجل كان يقوم الرماح .

٨ - في (م) : (ساورن) . والزرد : الدرع المزرودة : المتداخلة الحلق .

٤- فَتابَ[1] قلبي لمّا جُنَّ منكسراً ... وكم لأجفان تلك الغيد[2] كسرات[3]

٥- بيضُ الصوارمِ في سُود العيون[4] فكم ... سبت وشنّت على العشاق غارات

٦- يا آخذاً من ظبا نجدٍ بثاراتي ... بادر فإني رأيتُ الحربَ تاراتِ

٧- واخضع إذا برزت ذاتُ الجمال وكن ... مُستسلماً إذ تراها للمنيّاتِ

٨- واستدعِ حتفك إن هزّت[5] معاطفها ... فإنما هي سُمْرُ السمهريّاتِ

٩- واحذر هنالك شاماتٍ بوجنتها ... فربّما قُتلت نفسٌ بشاماتِ

١٠- سقياً ورعياً لباناتٍ تزهّت ضحكت[6] ... قد أقضيتُ بها منه لُباناتِ[7]

١١- حيثُ الصبابات تُقْرِبني[8] تحيّةَ من ... بوصله خمدت نارُ الصبابات

١٢- حيث الزمانُ شحيحٌ في تصرُّفه ... بالحادثات سخيٌّ بالمسرّاتِ

١٣- ومؤنسي[9] غصنٌ من لثمهُ وجنته ... نُقْلي[10] ومن ثغره الدُّرّيّ كاساتي

١٤- أمسى يديرُ علينا من لواحظه ... ومن لماه كؤوساً قرقفيّاتِ[11]

١٥- وكاد عند افترار[12] الثغرِ يفضحُنا ... لولا[13] تستّرتُ منه بالذؤاباتِ .

---

١ - في الدر المصون : (تاب) .

٢ - في الدر المصون : (العين) .

٣ - أخلت (م) بالبيت .

٤ - في (م) : (الجفون) وما أثبتناه أوفق ، وجاء صدر البيت في الدر المصون كما يلي : (أعوذ بالله من سوداء العيون فكم) و بذلك ينكسر ،لولا أن تقصر الهمزة في سوداء أو تجمع على سود .

٥ - في (س) :" زهت ". وهو تحريف ربما كان باعثه سبق النظر للناسخ .

٦ - في الأصل وفي (س) : (وحكت) ، والمثبت من (م) ، ومن الدرّ المكنون .

٧ - اللبانة : حاجة النفس ، والبيت من قول تاج الدين بن عبد المنعم الدمشقي : (٦٦٩هـ) :

فهل تعود كما كنا تجمعنا ... دار وتقضي لنا منكم لبانات؟ ... - الدر المكنون : ٤٣ .

٨ - في (م) ، والدر المكنون : (يقربني) وهو تصحيف .

٩ - في الأصل : (ومؤنسٌ) والمثبت من (م) ، (س) .

١٠ - والنُّقل : مايتقل به على الشراب من فواكه وغيرها ، وما يتفكه به من جوز ولوز وبندق . والدري : اللامع : المتلألئ

١١ - القَرقف : الخمر

١٢ - في الدر المكنون : (ابتسام) .

١٣ - في الأصل : (ولا) وهي تخل بالمعنى .

وقال يرثي عمّته : [الكامل]

١- هَمّت يَدُ الخَطبِ المُلِمُّ بِهمّتي ... وابيضَّ من سُودِ الحوادثِ لِمّتي[1]

٢- وتَقاضتِ الأيّامُ ميعادَ الأسى ... واسْترجعَتْ منّي مواهبَ لذّتي

٣- أسَفي على دهرٍ رَعَيتُ بظلّهِ ... ثَمَرَ الأماني مِنْ رياضِ أحبّتي

٤- قِدْمًا تحامتْني الخطوبُ كأنّما ... كانتْ صُروفُ الدّهرِ طوعَ مشيئتي

٥- لا تَنْزِلُ الأحزانُ بي لكنّها ... لمّا قَضتْ ذاتُ المكارمِ عمّتي

٦- ما حِيلتي في الحادثاتِ وخَطْبها ... ماتَتْ ضِيا عيْني وعاشتْ حسْرتي؟!

٧- ما كانَ أسْعدني على ظَمَني[2] لها ... لو أنّني رَوّيتُ منها غُلّتي

٨- فلأبكينَّ على بياضِ زمانِها ... بسَوادِ عيْني أوْ سُويدا مُهْجتي

٩- ولأضْرِمنّ لهيبَ حُزْني في الحشا ... ولأجْرينَّ مُذابها مِنْ مُقْلتي

١٠- ولأكتبنّ لِفقْدها سُوَرَ الأسى ... بدمِ الدُّموعِ على صَحيفةِ وجْنتي

١١- [لو لمْ تكنْ لي جنّةُ المأوى لما ... أجْريتُ فيها أنْهرًا مِنْ عبْرتي][3]

١٢- لا غروَ أن أبْكى العيونَ فِراقُها ... فبكاءُ آدمَ مِنْ فِراقِ الجَنّةِ

١٣- يا ربِّ بالصّبرِ الجميلِ اربِطْ على ... قلْبي[4] لهَولِ مُصيبتي[5] [قد جَلّتِ]

١٤- حفّتْ ملائكةُ السّماءِ بقَبْرها ... وسَقتْهُ سُحْبُ العفْوِ غيثَ الرّحمةِ

١٥- وأباحَها الرّحمنُ رُؤيةَ وَجْهِهِ ... في جنّةٍ للمتّقينَ أُعِدّتِ[6].

---

[١٤٥] (ف) : ٣٠ظ ، (م) : ١٠١ ظ .

١ - اللمة بالكسر : الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن .

٢ - في الأصل و (م) (ظمائي) والصواب ما أثبته . والغُلّةُ : عطش أشد العطش ، والجمع : غُلل .

٣ - أخلت (ف) بالبيت ، وما أثبته من (م) ورس .

٤ - من قوله تعالى : ﴿ وربطنا على قلوبهم ﴾ الكهف /١٤ . وقوله تعالى : ﴿ولولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين ... ﴾ القصص/١٠ ، وقوله : ﴿وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام﴾ الأنفال/١١ .

٥ - في (م) : " مصيبة " ، وما بين القوسين أخلت بها الأم ، وفي (م) : " جلّت " وهو تصحف ، والصواب ما أثبته .

٦ - من قوله تعالى : ﴿وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين﴾ الحديد/٢١ ، مثله في آل عمران /١٣٣ .

[١٤٦]

وقال - يمدح ابن السُّلطان عند زواجه : [الكامل]

١- خُذْهَا كحمْرةِ وجنتَيكَ وهَاتِها ... وامْزُجْ بمغسُولِ اللَّمى كاسَاتِها

٢- وإذا أردْتَ تنزُّهاً في رَوْضَةٍ ... فاسْتَجْلِ وجْهَكَ في صَفا مِرْآتِها

٣- وإذا رأيْتَ أخا المُدامةِ جاهلاً ... فاعذرْ فإنَّ الجهْلَ مِنْ عاداتِها

٤- فالرَّاحُ كالضِّرْغامِ تفترسُ النُّهى ... قد صيَّرت جاماتِها أجَماتِها[1]

٥- هبكَ استِتارُ المرْءِ في إطرابِها ... وذهابُ عَقْلِ الحرِّ في لذَّاتِها

٦- زُفَّ الكؤوسَ فإنهنَّ عرائسٌ ... تختالُ تحتَ الحلي في جِلْواتِها[2]

٧- فالتِّبْرُ محلولٌ على أجْسامِها ... والدُّرُّ معقودٌ على هاماتِها

٨- ومليحةٍ تَسْقيكَ مِنْ أجفانِها ... أضْعافَ ما تَسْقيكَ مِنْ راحاتِها

٩- أهْدَتْ مُداماً كالشَّقائقِ حمرةً ... فكأنما أهدَتْهُ مِنْ وجناتِها

١٠- في روْضةٍ حاكَتْ محاسنَ وجْهِها ... وحكتْ محاسنُ وجْهِها زهراتِها

١١- مِنْ أقحُوانٍ قامَ يحسُدُ ثغرَها ... أو نرْجسٍ يَصْبو إلى لحَظاتِها

١٢- رقَّتْ كرقَّةِ خَصْرِها ريحُ الصَّبا ... وتحرَّكَتْ شوقاً إلى حَركاتِها

١٣- والنَّهرُ في قَلَقٍ إلى أردَافِها ... والغُصْنُ في مَيْلٍ إلى خطَراتِها

١٤- والنَّخلُ ضاهَتْ حَلْيَها فتزيَّنَتْ ... بقلائدِ العقيَانِ مِنْ ثمراتِها

١٥- والغِيدُ تُفْتَنُ باتِّفاقِ ضُروبِها ... والطَّيرُ تشْدو باختلافِ لُغاتِها

١٦- يا طالبَ اللذَّاتِ هذا وقتُها ... ما أحْسنَ الأشْياءَ في أوقاتِها[3]

---

[١٤٦] (ف) : ٣٨و .

١ - أجم الإنسان : استراح فذهب إعياؤه ، والأجم : عرين الأسد .

٢ - الجلْوة : جلوة العروس هي مايعطيها زوجها في العرس.

٣ - ما أحسن الأشياء في أوقاتها : إن الحاجة يعصيها طلبها في وقتها ، أي يقطعها ويفسدها ويضرب في وجوب طلب الحاجة في حينها ، وهو كمثل كل شيء بأوان ، أي الأمور مرهونة بأوقاتها . المستقصي : ٢/٢٩١.

١٧- إنَّ الليالي أقلعتْ عن ذنْبِها | وتقدَّمتْ بالعُذرِ عن هَفَواتِها
١٨- وَصَفَتْ مِنَ الأكْدارِ لمّا أطْلَعتْ | بدْراً جَلى بجمالهِ ظُلماتِها
١٩- نَجْلَ المقامِ النَّاصريِّ محمَّدا | شرفَ المعَالي المرْتقي دَرَجاتِها
٢٠- مَنْ فضلُه كالشَّمسِ عمَّ مَشارِقاً | ومغارِباً حتى انْتهى غاياتِها
٢١- ذو راحةٍ وكفَتْ نَدَى وكَفَتْ رَدى | فارْجوا نداها واتَّقوا سَطَواتِها
٢٢- هَبَّتْ رياحُ سماحِها بين الورى | فتَنسَّموا المعروفَ مِن نسماتِها
٢٣- وتضَوَّعَتْ فاستَنشِقوا عَرْفَ الغنى | والجودِ مِن هَبَّاتِها وهِباتِها
٢٤- فَفَداوُهُ مِن كلِّ عينٍ نُورُها | ومحلُّهُ منها الذيذُ سِناتِها
٢٥- يا سيِّدا تاهتْ بهِ مصرُ على الـ | أمْصارِ وافتخرتْ على أخواتِها
٢٦- صحَّتْ لصحَّةِ جسْمكَ الدُّنيا وقد | ظهرَ السُّرورُ على جميعِ جِهاتِها
٢٧- واستَبْشَرَتْ فرَحاً وهنَّى بعضُها | بعضَاً ولاحَ البِشْرُ في جَنباتِها
٢٨- أنتُمْ لعَمركمْ أجَلُّ ملوكِها | قَدْراً وراعيكمْ أعزُّ رُعَاتِها
٢٩- رامتْ ملوكُ الأرضِ طَيَّ نِعَالِكُمْ | فتُرابُها غُررٌ على جَبَهاتِها
٣٠- دانتْ وأخلصتِ الوِدادَ وكيف لا | وجَلالُكُمْ رَصَدٌ على مُهَجاتِها
٣١- قامتْ مخافتكم مقامَ سيُوفكمْ | فكفيتُمُ الأبطالَ سلَّ ظُبَاتِها[1]
٣٢- أسكنتُمُ مُهَجَ الأعادي هيبةً | مُلِئتْ بها الأطفالُ طولَ حياتِها.

[١٤٧]

قال الشهاب يرثي الشريف بركات بن الحسن بن عجلان صاحب مكة المشرفة[2] -رحمه الله- وكانت وفاته عصر يوم الاثنين تاسع عشر شعبان سنة[3] تسع وخمسين وثمانمائة للهجرة : [الكامل]

١- قالوا : قَضى بركاتُ قلتُ :فَحُقَّ لي | أن أُتْبِعَ العَبراتِ بالزَّفَراتِ
٢- يا ترحةَ الأحياءِ عندَ فِراقِهِ | وبقُربِهِ يا فرحةَ الأمواتِ

---

١ - ظُبَاتُها : جمع ظُبَة : وهي حد السيف .

(١٤٧) (ف) ٣١ ظ ، نظم العقيان : ١٠٠ .

٢ - بركات بن عجلان (أمير مكة) (٨٠١-٨٥٩هـ) بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة الحسيني ، من أمراء مكة في عهد الأشرف مولده بمكة سنة إحدى وثمانمائة ، وولي إمرة مكة مشاركا لأبيه سنة ٨١٠هـ ثم لأخيه ، ثم استقل بها سنة ٨٢٩هـ من قبل الملك الأشرف برسباي، وذهب إلى القاهرة، ثم عاد إلى مكة فاستمر أميرًا إلى أن توفي . كان فاضلا ، حسن الشكل ، عادلاً في أحكامه نظم العقيان / ١٠٠ ،

٣ - في الأصل : " عام " ، والصواب ما أثبته رعاية لقواعد النحاة في تمييز العدد .

٣- والكعبةُ الغراءُ قالت: قد غدا ... لُبْسُ الحدادِ عليه من عاداتي

٤- فانظرْ إلى آثاره في مكةٍ ... فرحابها المتخلُ من بركاتِ.

[١٤٨]

وقال يمدح قاضي القضاة بدر الدين الحنبلي : [الخفيف]

١- لكَ معنًى في الحبِّ قامَ بذاتي ... ضاءَ ضوءَ المصباحِ في المشكاةِ(١)

٢- جنّةُ الخلدِ بالمكارهِ حُفّتْ ... منكَ والنارُ منه بالشهواتِ(٢)

٣- إنّ قلبي لطائرٌ بكَ عجبًا ... وهو يخشى جوارحَ اللحظاتِ

٤- شَرِقَ الجفنُ بالدموعِ كما قد ... شَرِقَتْ بالدماءِ(٣) صدرُ القناةِ(٤)

٥- وفتاةٍ لم أدرِ حين تبدّتْ ... أمنَ الإنسِ أمْ من الظبياتِ؟

٦- لفتتْ قلبي لما التفتُّ تشوّقًا ... نحوها قال: إنها الفتّاتي

٧- إن سرتْ من ديارها نسماتٌ ... سبّحَ القلبُ بارئَ النسماتِ

٨- فسقى للحزنِ دارها كلُّ صوبٍ ... لامعِ البرقِ وكفُ(٣) العبراتِ

٩- وتخلّتْ عنها خطوبُ الليالي ... وتحلّتْ أرجاؤها بالنباتِ

١٠- وسرتْ نسمةُ الرياضِ فبثّتْ ... أرَجًا من ثناءِ قاضي القضاةِ

١١- الطويلُ الذرا البسيطُ المحيّا ... السريعُ العطا اللذيذُ الصِلاتِ

١٢- سيدٌ حبُّهُ على كلِّ قلبٍ ... قد غدا واجبًا وجوبَ الصلاةِ

١٣- ذو جبينٍ يروي عن ابنِ هلالٍ ... ويمينٍ يروي عن ابنِ الفراتِ

١٤- إنْ أدارتْ يمينُهُ طيلسانًا(٥) ... حسدتْهُ البدورُ في الهالاتِ

١٥- كلَّ أهلُ البيانِ عن وصفِ معنًى ... من معاني بديعِ تلك الصفاتِ

---

[١٤٨] (ف) : ٣١-٣٢ ف .

١ - من قوله تعالى : ﴿ مثل نوره كمشكاة فيها مصباح﴾ النور/٢٤.

٢ - من قول النبي (ص):(حفت النار بالشهوات ، وحفت الجنة بالمكاره) . وفي رواية (حجبت) صحيح البخاري :١٢٧/٨/٣ ، صحيح مسلم : ١٦٥/١٧.

٣ - واكف : وكف الماء : سال وقطر قليلا . ورد بالقصر " الدما " والصواب المد " الدماء " لئلا ينكسر الوزن .

٤ - في الأصل : " القناة " وهو تصحيف .

٥- الطيلسان : ضرب من الأكسية الحريرية واللباس . أعجمي معرب أصله تالسان ، وهو أيضا معرب (طومان) . شفاء الغليل: ١٧٥ ، لسان العرب : ٢ : ٨٥٢ (طلس)،فرهنك عميد/ ٧٢٠

١٦- من ذوي منهم إحاطة وصف ... ذهبت فيه نفسه حسرات[1]

١٧- فتفيأ ظلال دوحة فضل ... تثمر الصفح عن ذنوب الجناة

١٨- تخيره إن عرتك خطوب ... فهو كهف يؤوي ذوي الحاجات[2]

١٩- هذه ليلة شريفة قدر ... نورها ساطع على الكائنات

٢٠- جمع الله بين بدرين فيها ... فتجلت غياهب الظلمات

٢١- مذ لجئنا لظلها وحماها ... قابلتنا باليمن والبركات

٢٢- ما ابتهلنا فيها إلى الله إلا ... ورجونا إجابة الدعوات

٢٣- قبل الله أجر ما قد سمعنا ... وتلونا فيها من الآيات

٢٤- وتولى بعفوه روح مولى ... قبره روضة من الروضات

٢٥- نجل قاضي القضاة كهف اليتامى ... عمدة الطالبين كنز العفاة

٢٦- شرف باذخ ومجد منيف ... وحياء وراءه قصر الحياة

٢٧- وهلال رآه تنقل نورا ... في أعالي منازل الجنات

٢٨- رحم الله روحه ما استهلت ... أدمع الغيث في خدود الفلاة

٢٩- وأدام البقاء والعز والفضـ ... ـل لقاضي القضاة والخيرات

٣٠- لك قاضي القضاة إني داع ... مستمر الدعاء في الخلوات

٣١- أنت أيقظت من قريضي عيونا ... ألفت قبل لذة الغفوات

٣٢- من يرم جيد القريض بحلة ... عسر النهج شامخ الدوحات

٣٣- رب ذكر أذكى شرار معان ... وحواس تقسمت في جهات

٣٤- بمعانيك قد تحلى[3] قريضي ... ولقد كان عاطل الأبيات

٣٥- غير أن الزمان أهمل حظي ... فهو لي دائما قليل التفات

٣٦- مذ غدا الناس غير من وفق اللـ ... ـه غصونا تزهو بلا ثمرات

٣٧- فكما صنت ماء وجهي ويممـ ... ـت حمى[4] السيد البديع الصفات

---

١ – من قوله تعالى : ﴿ فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ﴾ فاطر/٨ .

٢ – من قولهم : فلان مأوى المحاويج . اللسان : أوى .

٣ – في الأصل : (تخلى) وهو تصحيف.

٤ – في الأصل : (حمى) ، وهو تحريف يكسر الوزن ويغير المعنى ، والمثبت الصواب .

[١٥٩]

وقال - وقد أرسلها إلى القاضي صلاح الدين بدمياط لما وصل إليه المرتَّب وصحبته موز : [الكامل]

١- وَصَلَ المُرتَّبُ لي على عاداتهِ ... مُتيسِّراً لم يَغدُ عن ميقاتهِ

٢- فشكَرتُ مُرسِلَهُ عليه مثلَ ما ... شكَرَ الرِّياضُ الغيثَ عند نَباتهِ

٣- والعَبدُ لم يَبرح عليكم مُثنياً ... يستَغنِمُ السَّاعاتِ من أوقاتهِ

٤- لم يلقَ أحسَنَ ما يكافئكم بهِ ... إلا سَنَا الإخلاصِ في دَعواتهِ

٥- يا ربّ زيِّنَ بالصَّلاحِ أُمورَنا ... قاضي القُضاةِ وسُرَّنا بحياتهِ

٦- فاللهُ يَعلمُ أنّ شوقي نارٌ ... لا تَنطفي إلا برؤيةِ ذاتهِ

٧- إن كنتُ لم أُطِقِ النُّهوضَ فإنني ... لازلتُ مَحمولاً على صَدقاتهِ

٨- لا زالَ هذا الدَّهرُ يُخلِقُ[1] جِدَّتي ... حتى تناهى بي إلى عاداتهِ

٩- فالحمدُ للهِ الذي قد مَدَّ في ... أيامهِ وأمَدَّنا بهِباتِهِ

١٠- أهدى الذي كالشَّهدِ[2] عند مَذابهِ ... وحكى من العقيانِ حُسنَ صفاتهِ

١١- فعليهِ ربُّ العرشِ أسبغَ ظِلَّهُ ... فَنَظَلُّ نرتَعُ في جَنى جنَّاتهِ[3].

[١٦٠]

وقال : [مجزوء الكامل]

١- يا ربِّ قد فرَّقتَ ما ... بيني وبينَ أحبَّتي

٢- وبلوتَني في هذه الـ (م) ... دّنيا بهم الغُربةِ

٣- وقبضتَ أولادي فكم ... لي في الثَّرى من مَيِّتِ

٤- فشكرتُ ذا وعَددْتُهُ ... لي من تمامِ النِّعمَةِ

٥- يا ربِّ قد علّمتني ... عِلماً شفى من غُلّتي

---

[١٥٩] (ف) : ٣٤و .

١ - يخلق : يُبلي .

٢ - الشهد ، والشُّهد : العسل مادام يعصر من شمعه .

٣ - لعله من قوله تعالى : ﴿وجنى الجنتين دان﴾ الرحمن /٥٥ .

[١٦٠] (ف) : ٣٤ ظ .

٦- وَمَنَنْتَ بالإسلامِ لي   فكُنْ بفضلِك مَنَنْت

[١٦١]

وقال - في شيءٍ مخصوص :   [الكامل]

١- يا أيُّها التّاجُ الذي عَلاقتُهُ   بإدخالِ رأسٍ فيه من ذي سَطْوةِ
٢- لا تُنكرنْ ما قالَه أهلُ النُّهى   مِمّا تقرَّرَ في صَلاةِ الجُمُعَةِ
٣- فالعظمُ تَتَّفقوا على تَجْويزِ ما   لو فارقَ المسبوقُ آخرَ سجدةٍ
٤- فربَّما سَلِمَ الوِلادُ من الفتى   قبلَ السَّلامِ وصَحَّ قبلَ الرؤيةِ .

[١٦٢]

وقال - يمدح النبي صلى الله عليه وسلم :   [البسيط]

١- سَمَحَتْ بحدِّ حُسامِها وما سَمَحَتْ[1]   ما ضرَّها في الكرى بالطيفِ لو سَمَحَتْ
٢- يا مَنْ سَبَتْهُ بِصُدْغَيْها ووجنتِها   لولا الظلامُ على الأقمارِ ما اتَّضَحَتْ
٣- لا غَرْوَ أنْ تَرَحَتْ عَيْني مَدامِعَها   بُكى ومُنْيَتُها عن قُرْبِها تَرَحَتْ
٤- لها جَواري دُموعي أصبحتْ خَدَماً   ما كانَ أسْعَدَني لو أنَّها صَفَحَتْ
٥- يا ليتَ لثمي لِما أسكرتُ فَهْمَها[2]   لو كانَ في وردةٍ من خدِّها انفتحتْ
٦- خَفَّتْ على القلبِ لكنْ لو وَزَنْتَ بها   عندَ التَّثنّي أغصانَ النَّقا رَجَحَتْ
٧- أُكابِدُ الليلَ سُهداً والدُّموعَ دَماً   كأنَّما سِنَتي في مُقْلتي ذُبِحَتْ
٨- فَمُقْلتي في وَثاقِ السُّهدِ ما هَجَعَتْ   ومُهْجتي في يدِ التَّبريحِ ما بَرِحَتْ[3]
٩- وَضَعْتُ أوزارَ حَربي وهْيَ ما وَضَعَتْ   وكَمْ جَنَحْتُ لِسِلْمٍ وهْيَ ما جَنَحَتْ[4]

---

[١٦١] (ف) : ٣٤ ظ .

[١٦٢] (ف) : ٣٤ - ٣٥ ، والأبيات من ١ - ١٢ في الدر المكنون /٦٧.

١ - في الدر المكنون : " وما صفحت " .

٢ - في الدر المكنون : " فمـا " .

٣ - التبريح : المشقة والشدة ، وتباريح الشوق :لواعجه .

٤ - من قوله تعالى : ﴿ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها ﴾ المائدة/٤٥ .



[١٦٧]

وقال- لما توجه العسكر المنصور[1] إلى قتال حسن الطويل[2] : [الكامل]

يـــا عَــــارفي ذا الخــــارجيِّ المُعْتَــــدي — هــــلْ تخبرونـــا باسمـــهِ وصِــفاتهِ؟

٢-قـــالوا: نَعَـــمْ حَسَـــنٌ فقلـــتُ: هَلاكُـــهُ — قـالـــوا: الطويـــلُ فقلـــتُ: ليـــلُ شَتاتهِ

[١٦٨]

وقال- في شهاب الدين القاياتي- رحمه الله تعالى : [الكامل]

١-هــذا شِهــابُ الدِّيــنِ مــا يــأتيكمُ — مُسْــتثقلُ الحركــاتِ والسُّكنــاتِ

٢-لا غــروَ إن أضحى جَبانــاً في الــورى — فالجُــبْنُ مَنْســوبٌ إلى القايــاتي.

[١٦٩]

قال - يرثي المازوني[3] : [الرجز]

١-كــانتْ بِــهِ لذَّاتُــنا مُوصَلَــةً — فانقطَــعتْ لِموْتِــهِ اللَّــذَّاتْ

٢-وكانــتِ الأصْــواتُ تَــزْهو بهْجَــةً — فارْتفعَــتْ لموْتِــهِ الأصْــواتْ.

[١٧٠]

وقال : [مجزوء الكامل]

١-خطَــرَتْ تميــسُ بِقدِّهــا — بــيْنَ العَقيــقِ ورامَــةٍ[4]

٢-تُسْــبي بِطَــرْفٍ كلَّمــا — قَعَــدتْ هنــاكَ وقامَــتْ.

فلقد أُدير علي من ألفاظه — بالدر والياقوت كأس رحيق.

[١٦٧] (م) : ١١٤و / (س) : ٢٧ ظ ، بدائع الزهور ٨٧/٣ ، حوادث : ٨٧٧ ، ونظم العقيان : ١٠٤ .

١ – تفاصيل خروج العسكر لقتال حسن الطويل في البدائع ،أحداث : ٨٧٧ ، جـ٣ : ٨٦ ، ومابعدها.

٢ – حسن الطويل (... – ٨٨٣هـ) حسن بن علي بن قرايلك المعروف بالطويل ، ملك العراقين . كان حازما كثير الحيل والخداع ، كان الأشرف أينال يخشى سطوته ، وجرت بينهما أمور كثيرة ، ومات في أيامه .الأعلام :٢٠٤/٢ ، البدائع : ١٨٤/٢ ، حوادث الدهور : ١٠٣/١ ، الضوء اللامع : ١١٢/٣ ، وفيه وفاته (٨٨٢هـ) .

[١٦٨] (م) : ٩٩ و/ (س) : ٢١و .

[١٦٩] (س) : ١٥ و ، وبدائع الزهور ٣ :٣٤٦ ، حوادث ٨٦٢هـ.

٣ – المازوني : ناصر الدين محمد المازوني القاهري : كان بارعاً في الغناء وكان يضرب به المثل في حسن التنغيم ومعرفة الفن .وحصل للمازوني خلط فالج بها مدة طويلة حتى مات سنة ٨٦٢هـ ، البدائع ٣٤٦/٣.

[١٧٠] (س) : ٤٦ ظ .

٤ – رامة : موضع في ديار بني تميم – وقيل : هي وراء القريتين في طريق البصرة إلى مكة . معجم البلدان : ٣ :٤٨ ، الروض المعطار : ٢٦٣.

قـــافيــة الثـــاء

[١٧١]

قـــال- وقد أرسل إليه الإمام برهان الدين بُرّاً : [مجزوء الكامل]

١- يـــا سيِّـــداً لـــك رأفـــةٌ[1] بـــي كـــلَّ وقـــتٍ تحـــدثُ

٢- وإذا سكتنـــا عـــن ثنـــا نـــك[2] فالزّمـــان يحـــدِّثُ

٣- يـــا مـــن بحلـــو[3] حديثِـــه سَمْـــعُ المـــلوك مُرعَـــثُ[4]

٤- منّـــي إليـــك أليَّـــةٌ[5] في عقدهـــا لا أحنـــثُ

٥- فـــي الفضـــلِ إنّـــك واحِـــدٌ والـــبرُّ منـــك مثـــلّثُ

٦- أهديـــتَ لـــي سَبَـــب الحَيـــا ةِ أجـــلَّ شـــيءٍ[6] يمكـــثُ

٧- وبعثـــتَ يـــا بحـــرَ النّـــدى مـــا للمَـــسرّة يبعـــثُ

٨- بُـــرّاً إذا وافـــى وطـــا بَ فـــدعْ سِـــواهُ يخبُـــثُ

٩- فاعيـــذهُ مـــن سِـــرْقَةِ التّـــ ـــرّاسِ[7] فـــهي تُغَلّـــثُ (م)

١٠- ذاك الـــذي فـــي الخلـــقِ إن تحمـــل عليـــه يلهَـــثُ[8]

١١- فابْـــشِرْ فـــإنَّ ثوابـــهُ دارَ الـــسَّلامِ مُـــورَّثُ[9]

١٢- يـــا سيّـــدي خـــبراً طَريـــ ـــفـــاً لـــي إليـــك أبَثّبِـــثُ

١٣- عَرَجـــي غـــدا قيـــدي ولا أدري بـــه كـــم ألبَـــثُ

١٤- وبَواعِـــثُ الشّهـــواتِ تمـــ ـــتَـــقوي علـــيَّ وتعبَـــثُ

---

[١٧١] (ف) : ٣٥ ظ ، والأبيات من (١ - ١١) في (س) : ٦٦ ظ .

١- في (س) : "لي فضله" ، وما أثبتناه أوفق .

٢- في (س) : "ثناه" .

٣- في (س) : "بحسن" .

٤ - والمرعث : كل ما تذبذب من قرط أو قلادة .

٥ - الألية : "اليمين" .

٦ - في الأصل : " فراح عندي " والمثبت من (س) .

٧ - الترّاس : صاحب الترس . والترس : ما كان يتقي به في الحروب ، ج : تراس وترسة . وتغلث : غلث في الحروب : اشتد فيها .

٨ - من قوله تعالى : ﴿ فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ﴾ الأعراف/١٧٦ .

٩ - في (س) : "يورّث" .

١٥-إن قـــامَ أرْقيـــهِ بـــ يـــاتِ النِّسَـــاءِ وأنفُـــثُ

١٦-لـــو كنْـــتُ في حَـــجٍّ لكنـــتُ لأجْلـــهِ لا أرْفُـــثُ[1]

١٧-أو كنْـــتُ عِنِّينًـــا نَخَـــفَ (م) الأمْـــرُ ، أو هـــي تطْمِـــثُ

١٨-بَطْنَـــي مـــن اللـــذّاتِ خـــا لِ والسِّبَـــالُ مُلـــوَّثُ[2]

١٩-إنِّـــي لأحْسُـــدُ كـــلَّ ثـــوْ رٍ في الأبَـــاطِـــحِ يحْـــرُثُ

٢٠-حتـــى الغُـــرابَ إذا غـــدا في الأرضِ يومًـــا يبْحَـــثُ[3]

[١٧٢ب]

وسُئل في إجازة[4] هذا البيت :

[الطويل]

-ألا كـــلُّ مـــن يهْـــوى ولمْ يـــكُ صـــابرًا يمـــوتُ ومـــا عنـــد الهَـــوى منـــه بَاعِـــثُ

[١٧٢]

فقـال :

[الطويل]

١-أشـامَ بحُسْـنِ الوَجْـهِ حَـامِ جَمَالَـهُ وجَـوْهرُ حُسْـنٍ بَحْـرُهُ العَـذْبُ يَافِـثُ؟

٢-ويـا قمـرًا يختَـالُ في حُسْـنِ يوسُـفٍ[5] مُحبّـك مـن يعْقـوب للحُـزْنِ وارثُ

٣-أأنـتَ علـى العَهْـدِ القـديمِ محافـظٌ كمـا كنـتَ لـي-أمْ غيَّرتـكَ الحَـوادثُ؟

٤-ويـا ليـتَ شـعْري هـل لحَبْلِـكَ عصْـمةٌ بحبْـلِ ودادٍ[6] منـك أمْ أنـتَ نـاكِـثُ

٥-ويـا مـنْ بهجْـرانٍ علـى صَبِّـهِ قضـى إلى مـن نُسَـيْماتِ الوصَـالِ بَواعـثُ

٦-ويـا تـاركي جُـنحَ الـدُّجى وجَـوانحي يَعيـثُ بهـا مـن لاعِـجٍ[7] الشَّـوقِ عَابِـثُ

---

١ - من قوله تعالى : ﴿فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج﴾ البقرة /١٩٧.

٢ - السِّبال : هو المسبل من الثياب .

٣ - من قوله تعالى : ﴿ فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ...﴾ المائدة /٣١.

[١٧٢ب] (ف) : ٣٦و .

٤- الإجازة : هي أن يتمم الشاعر البيت الذي أنشد غيره مصراعا منه يزيده على ما قبله وربما أجاز بيتا أو قسما بأبيات كثيرة على الوزن نفسه والقافية نفسها .

[١٧٢] (ف) : ٣٦ و .

٥ - المراد يوسف عليه السلام ، مضرب المثل في الجمال والحسن لدى العرب والعجم وهو ابن يعقوب عليهما السلام وقصتهما مشهورة . ثمار القلوب : ٤٩.

٦ - من قوله تعالى : ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ﴾ آل عمران/٣ .

٧ - لعج ، لعجا : آلمه وأحرق الحب والشوق فؤاده .

٧-هواكَ جَرى مجْرى الدّما منْ جَوارحي ... لهُ كلّ وقتٍ في الزّيادةِ حادثُ

٨-ومَنْ صَدَّعَ الأسَى المبرّحُ قلبهُ ... فمزّقَهُ لمْ يَدْرِ مَا هُوَ لابِثُ

٩-فإنْ لمْ تواسِني فَيرْجى لي الشّفا ... وإلا فقبّلني فما أنتَ ماكثُ

١٠-فقالَ وريحُ التّيهِ تُثْني قَوامَهُ ... وهَارُوتُ[1] منْ عَيْنيهِ بالسّحرِ نافثُ:[2]

١١-(ألا كلُّ منْ يهْوى ولمْ يكُ صابراً ... يموتُ وما عندَ الهوى منهُ باعثُ).

[١٧٣]

وقال- في أبي التقى البدري : [الرمل]

١-غَنيَ البدْريُّ بالرِّزقِ الذي ... لمْ يكنْ سِيقَ إليهِ عَبَثا

٢-مِنْ حَلالٍ وَرِثَ الأرْزاقَ لا ... مِنْ مديحٍ وهجاءٍ ورِثا.

[١٧٤]

وقال- فسح الله في أجله : [السريع]

١-يَا جَامِعاً للنَّاسِ يا مَانِعا ... ألمْ تَثِقْ بالرَّازقِ البَاعثِ؟!

٢-مَنْ شَحَّ بالمالِ على نفسهِ ... جَادَ بِهِ قهْراً على الوارِثِ.

[١٧٥]

وقال - فسح الله في أجله - في مجموع : [الكامل]

١-للّهِ مجْموعَ لحُسْنِ حَديثهِ ... طلّقتُ أمّ النَّومِ فيهِ ثلاثا

٢-روضٌ زهيٌّ نَمّقَتْهُ فتيَةٌ ... تَركوا الفضا واسْتوطَنوا الأجْداثا

٣-لا عيْبَ فيهِ أراهُ إلا أنّهُ ... سيكونُ بعدَ مُحبّهِ ميراثا.

---

١ - هاروت تقدم القول عليه في القطعة [١٤٩].

- وهاروت وماروت هما المذكوران في قوله تعالى : ﴿وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت﴾ البقرة/١٠٢.

٢ - في الأصل "بافث" ، وهو تصحيف .

[١٧٣] (ف) : ٣٦و ، نظم العقيان : ٨٥.

[١٧٤] (ف) : ٣٦و.

[١٧٥] (ف) : ٣٦ ظ ، (م) : ٦٠و ، (س) : ٨٥ظ

[١٧٦]

وقال : [المنسرح]

١- أذى البَراغيثِ لم يَدَعْ أحَداً ... يَرْقُدُ ليلاً إذ يَرى البراغِيثا

٢- فياكلُونَا إلى الصّباحِ كمَا ... تاكُلُ حُكّامُنا المَواريثا.

---

[١٧٦] (ف) : ٣٦ ظ ؛ (م) : ٩٤و

قافيـــة الجيـــم

[١٧٧]

وقـــال فيمن اسمه فرج : [المديد]

١- مـــنْ بعينَيْـــهِ سَـــبَى المُهَجَـــا | مـــا لقلبـــي مـــنْ هَـــواهُ نجـــا
٢- وجْهـــهُ مـــنْ تحـــتِ طرّتـــهِ | كالضُّـــحى والليـــلِ حـــينَ سَجَـــا[1]
٣- لســـتُ أدري هـــلْ أرى قمـــراً | زاهـــراً أم منظـــراً بَهِجَـــا ؟[2]
٤- قلـــتُ إذْ شاهَـــدتُ طـــلْعتَهُ | تُخجِـــلُ الأقمـــارَ والسُّرُجَـــا :
٥- قـــدْ أقـــرَّ اللهُ عـــينَ فتـــى | بعـــدَ ضيـــقٍ شَهِـــدَتْ فَرَجـــا .[3]

[١٧٨]

وقـــال - فسح الله في أجله : [الطويل]

١- أعصْـرَ شَبـابي كنـتَ لـي أيَّ مُلْتَجـا | وكـانَ سُـروري مقـبلاً حيـثُ مِلْـتُ جَـا
٢- وكنـتَ علـى قُـرْبِ الحبيـبِ مُسـاعِدًا | مُعِينًـا علـى نيـلِ المسـرَّةِ مُبهِجَـا
٣- فأسْلمْتَـني للشَّـيْبِ تسْليـمَ خـاذلٍ | ووَلّيـتَ عـني مدْبـراً تطلـبُ النَّجـا
٤- أكـانَ مـن الإنْصـافِ نأيـكَ عـن فتـىً | يَعُـدُّكَ مـن كـرْبِ الوَقـارِ مُفرِّجَـا ؟
٥- لقـدْ كنـتُ في نيـلِ الشَّـبيبةِ نائمـاً | فأيقظـني صُبْـحُ المشـيبِ وأزْعَجـا
٦- وكانـتْ عيـوني بالشَّبـابِ مَصُـونةً | فـأظْهرَ ضـوءُ الصُّبحِ[4] مـا سَـترَ الـدُّجى
٧- وقـد ألجـمَ[5] المحبـوبُ شَيْبُ مَفـارقي | وقـد لاحَ في جُنْـحِ الظَّـلامِ فأسْـرجَا
٨- فقـد حـقَّ مـنْ ذمِّ المشـيبِ وعصْـرِهِ | مقـالاً وأضحـى سـالكُ الحـقِّ مَنْهجـا[6] .

---

[١٧٧] (ف) : ٣٨و ، (م) : ٤٤ و ، (س) : ٣ ظ ، نظم العقيان : ٨١ . والدر المكنون : ٥٢ .

١ – من قوله تعالى : ﴿والضحى والليل إذا سجى﴾ الضحى ١، ٢.

٢ – في (س) :" مُبْهجا " .

٣ – في الأصل شهدت وما أثبته من (م) و(س) .

[١٧٨] (ف) : ٣٨ و ، (م) : (س) .

٤ – أخلت (م) بلفظ : " الصبح " .

٥ – ألجم : المراد بها الأمر بالسكوت عن الكلام .

٦ – في (م) :"مبهجا" .

[١٧٩]

و قال : فيمن اسمه نجا :

[البسيط]

١- يا قاصِداً وصْلَ مَنْ يهْواهُ مُجتهِداً ... و خائِضاً فيه مِنْ بحرِ الهوى لُجَجا

٢- صِلْ مَنْ تُحِبُّ ودَعْ ما قالَ عاذِلُه : ... إنَّ العَذولَ هلاكٌ و الحبيبَ نجَا .

[١٨٠ب]

أرسل الشيخ[١] عبد القادر الدماصي قصيدة يمدحه فيها أولها :

[الكامل]

١- نسَماتُ فِكْرِكَ أنعشَتْ قلبي الشَّجي ... يا غائباً عَنْ ناظري متى تَجي؟

[١٨٠]

فقال- مجيبا له :

[الكامل]

١- يا عينُ في روْضِ الخدُودِ تَفرَّجي ... ما بيْنَ وردٍ ناضِرٍ وبنفسَجِ

٢- وأقَاحِ ثغْرٍ قد تبسَّمَ نَوْرُهُ ... ضَحِكاً على ريحانِ صُدْغٍ أعْوجِ

٣- لمَّا انْثنى ورنَا قُتِلْتُ بأسْمَرٍ ... من أبيضٍ وبأبْيَضٍ مِنْ أدْعَجِ

٤- سَالَتْ غدائرُهُ على وَجَناتِهِ ... سيْلَ الظَّلامِ على النَّهارِ الأبلَجِ

٥- يا وجْهَهُ الوضَّاحَ ألجِمْ عاذِلاً ... عنْ عذْلِهِ بالحُسْنِ[٢] منك وأسْرِجِ

٦- خَرَجَتْ منْ تفتيحِ خدِّكَ عارضاً ... لولاكَ لم يشْعرْ ولم يتخرَّجِ

٧- جَلَّ المؤلفُ بيْنَ ماءٍ رائقٍ ... صَافٍ وبيْنَ لهيبِكَ المتأجِّجِ

٨- ضاعَتْ بنارِ الخدِّ مسْكةُ خالِهِ ... فوجَدْتُ عَرْفَ نسيمِها المتأرِّجِ

٩- إنسانُ مقْلتِهِ يَصيدُ بَلابلي[٣] ... مِنْ هُدبِها بحبائلِ المسْتدْرِجِ

---

[١٧٩] (ف) : ٣٨ ظ ، (س) : ١٣ و ، (م) : ١٧٠ ظ .

[١٨٠ب] (ف) : ٣٨ظ ، (م) : ٧٣ ظ .

-عبد القادر الدماصي : كان شاعرا ماهرا ، وناظما، ناثرا ،فكه المحاضرة ، عشير الناس وكان له شعر جيد ، توفي عام ٩١٥هـ.

١ – في (م) : "المولى" .

[١٨٠] (ف) : ٣٨ ظ ، (م) : ٧٣ ظ

٢ – في (م) : "بالحسم" ، وهو تحريف .

٣ – البلابل : الأفكار .

١٠- كالبدرِ أسفرَ عن محيّا واضحٍ   لعيوننا[1] أو للكروبِ مُفرّجِ

١١- يفترُّ عن ثغرٍ كأنَّ نظامَهُ   من درِّ عبدِ القادرِ المستبهجِ

١٢- مولى لقد أزرتْ محاسنُ نظمِهِ   بمحاسنِ الياقوتِ والفيروزجِ

١٣- كم صاغَ من نظمِ القوافي عسجداً   قدحاً بزندِ[2] بديهةِ المتوهّجِ

١٤- حتى غدتْ أسماعُنا ورؤوسُنا   منهنَّ بين مُشنّفٍ ومُتوّجِ

١٥- حيّا بلفظٍ للخواطرِ مُعجِبٍ   وحبا بخطٍّ للنواظرِ مُبهجِ

١٦- يا حسنَ طِرسٍ جاءَ منهُ مُفضّضاً   من كلِّ سطرٍ باليراعِ مُسبّجِ

١٧- فكسا سماعي من بدائعِ لفظِهِ   حُللاً على منوالها لم يُنسجِ

١٨- قابلتُهُ بجوابها متجشّماً   والتّبعُ أعظمُ أن يُقاسَ بعوسجِ[3]

١٩- يا أيُّها المولى المهذّبُ والذي   مأمورُهُ عن أمرِهِ لم يَخرجِ

٢٠- كنْ عاذراً عذراءَ في استحيائها   لم تُفتترعْ يوماً ولم تتبرّجِ[4]

٢١- جاءتْكَ عاطلةً تأمُّكَ فاكسُها   جلبابَ سترٍ من رضاكَ مُدبّجِ[5]

٢٢- تَحتجُّ عن تقصيرِ مُهديها وإن   تكُ يا عليُّ[6] لمثلها لم تحتجِ

٢٣- يا أيُّها الزّينُ الذي ألفاظُهُ   سحرُ البيانِ وروضةُ المتفرّجِ

٢٤- صدحتْ حماماتُ المشيبِ بعارضي   ونأى الصّبا فغرابُهُ لم يَشحَجِ[7]

٢٥- والشّيبُ أرعدني وأمطرَ مُقلتي   وثنى الحِسانَ ببرقِهِ المُتبوّجِ[8]

٢٦- فاعذرْ أباكَ فلا أباكَ من الورى   أحدٌ لأنّكَ كوكبُ الليلِ الدّجي.

---

١ – في الأصل " لعيونا " وهو تصحيف .

٢ – القدْح : الإيراء ، والزند : العود الأعلى الذي تقدح به النار –ج– زناد وأزناد . وقدح الزند : يضرب به المثل .

٣ – العوسج : "الذهب" .

٤ – كن عاذرا : من المثل (كن عذيري) يقال من عذيري من فلان أي من يعذرني ، ويقال : ما عندهم عذيرة أي لا يعذرون ، والعذير هو النصير .– تفترع : فرع البكر : افتضها .

٥ – مُدبّج : مزين بالديباج .

٦ – في (م) : "ياعليّ" .

٧ – الشحيج : صوت الغراب فيه غلظة .

٨ – والمتبوّج : باجَ ، بوجا : أي لمعَ أو تتابع لمعانه .

وأرسلها إلى محيى الدين الكافيجي :[1] [المتدارك]

١- علمُ العُلَماءِ- بلا حَرَجِ ... هو مُحي الدّينِ الكافيجي

٢- شيخُ الآدابِ وَواحدُها ... ومُقوِّمُهُنَّ من العوجِ

٣- مَنْ رَاضَ العلمَ وزيَّنَهُ ... تَزْيينَ المُقْلةِ بالدَّعَجِ

٤- وحَوى الآدابَ ووضّحَها ... توضيحَ الغُرَّةِ بالبَلَجِ

٥- كم يَسَّرَ من عُسْرٍ وأتى ... من ضيقِ المُشكِلِ بالفَرَجِ

٦- ذهبَ الإشكالُ بمَنطِقِهِ ... كذهابِ الظُّلمةِ بالسُّرُجِ

٧- يا قايسَهُ بسِواهُ أَفِقْ ... ولِبابِ قياسِكَ لا تَلِجِ

٨- أتَقيسُ حياضًا راكِدةً ... بالبَحْرِ الزَّاخِرِ ذي اللُّجَجِ

٩- قالَ التَّوفيقُ لطالبِهِ : ... بُلِّغْتَ مُرادكَ فابْتَهِجِ

١٠- وأتاحَ اللهُ لهُ دَرَجًا ... فاستكثِرْ مِنْ رفعِ الدَّرَجِ

١١- أبقاهُ اللهُ لنا سَنَدًا ... أبَدًا ما شاءَ من الحِجَجِ.

---

[١٨١] (ف) : ٣٩ ف ، (م) : ٧٧ و .

١ - في الأصل : "وقال في الشيخ محيى الدين – رحمه الله " وما أثبتناه من (م) .

– الكافيجي (٧٨٨ – ٨٧٩هـ) محيى الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي الحنفي ، من كبار العلماء بالمعقولات ، رومي الأصل ، اشتهر بمصر ولازمه السيوطي ١٤ سنة . لقب بذلك لكثرة اشتغاله بكتابي (الكافية في النحو) ولي وظائف منها مشيخة الخانقاة الشيخونية ، وولي المشيخة بتربة الأشرف ، كان إماما في العلوم منها أصول الفقه والنحو والتصريف والمنطق له تصانيف منها (مختصر في علم التاريخ و منازل الأرواح) ، الأعلام جـ٧ /٢٢ ، وفيه ولد سنة (٨٠٠هـ) ، الشقائق النعمانية بهامش ابن خلكان :١/١٨ الضوء اللامع جـ٧٨ /٢٢٥٩ ، مفتاح السعادة :١/٤٥٤ ، بغية الوعاة :١/١١٧ ، حسن المحاضرة :١/٣١٧ ، شذرات الذهب : ٧/٣٢٦ ، البدائع : ٢/١٥٢.

[١٨٢]

وقـال - في حَباب[1] الماءِ : [الخفيف]

١- جُـلْ بعينيـكَ تلْـقَ فـوْقَ الخليـجِ ... زَبَـداً رابيـاً كقُـطن حَليـجٍ[2]

٢- أو شُـذوراً مـن أبْيض الغـيمِ زانـتْ ... زُرْقـةً في السَّمـاءِ ذات البـروجِ[3].

[١٨٣]

قال - في سيدي يحيى بن حجي - عظم الله شأنه : [الوافر]

١- تَـوَدُّ رِكَـابُ آمـالي رحيـلاً ... إلى بحْـرٍ مِـنَ الكُرمَـاءِ لُجِّـي

٢- فقلْـتُ لهـا : عليْـكِ ببيْـتِ يحيـى ... فَزُوريـهِ وبيْـتَ أبيـهِ حُجِّـي.

[١٨٤]

وقال - [مُضَمِّنًا] وقد وقع الاختلاف بين التاج بن شرف وبين البرهان البقاعي في اعتقاد ابن الفارض[4] : [البسيط]

١- بيـنَ البقَـاعي وبيـنَ التَّـاجِ[5] مـن شَـرفٍ ... (مـا بيـنَ مُعْتَـرَكِ الأحْـداقِ والمُهَـجِ)

٢- بحـرانِ مَاجَـا فلـولا حـرُّ مـا بـي مـنْ ... (نـارِ الجـوى[6] لم أكـدْ أنجـو مـن اللُّجَـجِ)

٣- يقـولُ مـن صَـحَّ فيـه سهْـمُ صَاحبِهِ : ... (أنـا القَتيـلُ بـلا إثْـمٍ ولا[7] حَـرَجِ)

٤- كلاهمـا مُـدَّعٍ خوْضـاً بفكْرتـهِ ... (في كـلِّ معْنًـى لطيـفٍ رائـقٍ بَهِـجِ)

---

[١٨٢] (ف) :٣٩ ظ ، (م) : ٦٠ ، (س) : ٥٩ ظ .

١ - حباب الماء : فقاقيعه التي تطفو عليه .

٢ - من قوله تعالى : ﴿فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا﴾ الرعد/١٧ .

٣ - في الأصل : "ذات بروج" ، والمثبت من (م) ، (س) . وهو من قوله تعالى : ﴿ والسماء ذات البروج ﴾ البروج/١.

[١٨٣] (ف) : ٣٩ ظ ، نظم العقيان : ٨٣ ، بدائع الزهور : ٢/٨٣٥ ، حوادث : ٨٦٥هـ .

[١٨٤] (ف) : ٣٩ : ٤٠ ، (م) : ٨١ ف ، (س) : ٦١ ظ .

٤ - ابن الفارض (٥٧٦ - ٦٣٢هـ) شرف الدين أبو القاسم علي بن مرشد الحموي الأصل المصري - ولد بالقاهرة سنة ٥٧٦هـ - كان حسن النظم متوقد الخاطر ، وكان يسلك طريق التصوف وينتحل مذهب الشافعي (ت ٦٣٢ هـ) له (نظم السلوك) و(الميمية في الخمرة الإلهية) . حسن المحاضر : ١/٢٢١ .

٥ - في (م) : وتاج .

٦ - في ديوان ابن الفارض : "الهوى" .

٧ - في (م) : "بلا" .

٥- يقولُ هذا : لهذا غيرُ مكترثٍ : (دَعْ عنكَ لومي[1] وعُجْ عن نصحكَ السَّمجِ)

٦- ماذا تقولُ ولي في الشَّرعِ أجوبةٌ (عنّي تقومُ بها عندَ الهوى حُجَجي؟)

٧- لما تبلَّجَ بالتَّوضيحِ مُعتقدي (أهدى لعينيَّ الهدى صُبحٌ من البَلَجِ)

٨- والحقُّ أبلجُ إن لاحتْ أسرَّتُهُ (أغنتهُ غُرَّتُهُ الغرّا عن السُّرُجِ)

٩- دعِ التَّعارُضَ لا تُشهِرْ بواترهُ (فكمْ أماتتْ وأحيتْ فيهِ منْ مُهَجِ)

١٠- فجُلْ بعينيكَ[2] تنظرْ بَعْضَ[3] ما نظرتْ (عيناي منْ حُسْنِ ذاكَ المَنظرِ البَهِجِ)

١١- فلو سلكتَ سَبيلي كنتَ مُتَّبعاً (أوفى مُحبٍّ بما يُرضيكَ مُبتهجِ)

١٢- منْ كانَ في رِبقةِ[4] الإشكالِ لا يصِلَنْ (إلى خِداعٍ تمنِّي الوعدَ بالفَرَجِ)

١٣- ومنْ يكنْ ذا صوابٍ عاشَ مُرتقيًا (ما بينَ أهلِ الهوى في أرفعِ الدَّرَجِ)

١٤- لو سلَّمَ المقتدي للمُهتدي لَوعى (قولَ المبشِّرِ بعدَ اليأسِ بالفرجِ)

١٥- فمنْ يكنْ منهما[5] ناجٍ فعصبتُهُ (همْ أهلُ بدرٍ فلا يخشونَ منْ حَرَجِ)[6]

١٦- لاحَ الهدى[7] لهما منْ سيِّدٍ سَنَدٍ (حُلْوِ الشَّمائلِ بالأرواحِ ممتزجِ)

١٧- قالَ الفلاحُ لهُ : ما دمتَ بي وبهمْ (بسيرِهِمْ في صَباحٍ منكَ مُنبلجِ)[8]

١٨- ياكاتبَ السِّرِّ يا منْ لي بطلعتهِ (شُغْلٌ وكلُّ لسانٍ بالثّنا[9] لَهِجِ)

١٩- يا منْ غدا البِشْرُ في مَرآهُ مُنتسبا[10] (لثغرهِ وهوَ مُستحيٍ منَ الفَلَجِ)

---

١ – في البدائع : "دعني وشأني" ، وفي ديوانه ، وعُج : عد بتصحك عني ، والسمج : القبيح .

٢ – في (س) : "بعينك" .

٣ – في الأصل ، وفي (س) : "بعد" .

٤ – الربقة : حبل ذو عرى أو حلقة ، يقال : حل وفرج كربته .

٥ – في (م) : منكما .

٦ – من قول النبي (ﷺ) عن حاطب ابن بلتعة : " أليس من أهل بدر؟ فقال :(اعملوا ماشئتم فقد وجبت لكم الجنة أو فقد غفر لكم ". صحيح البخاري : ٧٥٦.

٧ – في الأصل : " الهوى " ، تحريف – والسَّند : المعتمد .

٨ – انبلج الصبح : ظهر ضوءه .

٩ – في ديوان ابن الفارض :" بالهوى " .

١٠ – في الأصل :" مبتسما " والمثبت من (م) .

٢٠ -لازلتَ مِنْ شَرفِ الإباءِ تخْطُرُ في (بساطِ نَوْرٍ مِنَ الأَزْهارِ مُنْتَسِجِ)[1]

٢١ -فَبسْطكَ الأنْسَ للإقْرا يفوقُ على (بُرْدِ الأصائلِ والإصْباحِ في البَلَجِ)

٢٢ -ثناؤكم عطْرَ الدُّنيا ألم تَرهُ (أهْدى إليَّ سُحيرًا أطيبَ الأرَجِ)

٢٣ -قد أُشْربَ القلْبُ حبًّا منكَ أطيبَ مِنْ (ريقِ المُدامةِ في مُستنزهٍ فَرِجِ).

[١٨٥]

قال- يرثي الشيخ شهاب الدين الحجازي[2] : [الرمل]

١-زادَني فقْدُ الحجَازيِّ شَجى هلْ يَطيبُ العَيشُ مَعْ فقْدِ الحِجا؟

٢-لو درَى القُمْريُّ[3] أبْدى نوْحَهُ أو غُرابُ البَيْنِ فيهِ شَحَجا

٣-سارَ في زوْرَقِ[4] نَعْشٍ قاطِعًا منكَ يا بحْرَ المنايا لُجَجا

٤-وامْتطى طَرفَ الرَّدى مُستوفزًا طَالبًا مَنْ هَمُّ دُنياهُ النَّجا

٥-إن يكُنْ في التُّربِ أمْسى هابطًا فَسيَرقى في الجِنانِ الدَّرَجا

٦-أو يكنْ ليْلُ الضَّريحِ عاكِرًا فَسيلقاهُ شهابًا أبْلجا

٧-فلتَطبْ[5] أرْجاءُ قَبرٍ زارَها إنَّها حاكتْهُ في حُسْنِ الرَّجا

٨-فالحجازيُّ بكتْهُ مِصْرُهُ والشِّهابُ اشْتاقَهُ[6] بدْرُ الدُّجى

٩-ليس بِدْعًا إن بكيْناهُ دَمًا لهبُ الحزْنِ يُذيبُ المُهَجا

١٠-إن تَسلْ عنْ حَالتي مِنْ بعْدِهِ فَسلِ الليْلَ إذا الليْلُ دَجا

١١-أدمُعُ العَينِ جَوارٍ والبُكا خادمٌ ألفيْتهُ لي فرَجا

---

١ - البيت أخلت به (م) ، و (س) ، والمنتسج : من نسج الثوب أي خاطه .

[١٨٥] (ف) : ٤٠ و ، (م) : ٩٥ و ، (س) : ٦٨ ق ، والبدائع.٣/٥٨ .

٢ - توفي سنة ٨٧٥هـ وسبق التعريف به في القصيدة رقم (٢١).

٣ - في الأصل : زيادة لفظ (فيه) وبها يختل الوزن (فيه أبدى) . — القمرى : ضرب من الحمام مطوق حسن الصوت — وغراب البين : الغراب يتشاءم به ، وسمي بذلك لأن الغراب إذا بان أهل الدار وقع في موضع بيوتهم يلتمس ماتركوه فتشاءموا به . ثمار القلوب : ٤٥٩.

٤ - أخلت (م) باللفظ .

٥ - في (س) : "فلتطلب" ، وهو تحريف وبه ينكسر الوزن .

٦ - في (م) : "استاقه" .

١٢-رجَمَ السُّهْدُ الكرى بالدَّمعِ مِنْ محْجرِ العينينِ حتى عَرَجا

١٣-فسَقى اللهُ ثَراهُ وابلاً يُنْبتُ الرَّوضَ ويُهدي الأرَجا.

[١٨٦]

و قال- فيمن اسمها مهجة : [الوافر]

١-أُنادي ذاتَ حسْنٍ و جَنتاها تحاكيها الرِّياضُ سَنًا و بهْجةْ

٢-أمُهجةُ واصلي الصَّبَّ المُعَنَّى فما أحدٌ يَعيشُ بغيرِ مُهْجةْ.

[١٨٧]

وقال في توعكه- و أرسلها إلى بعض الرؤساء : [الكامل]

١-يا سيِّدًا مَرْآهُ نُزْهَةُ ناظري و طِرازُ ملبوسي و جوْهرُ تاجي

٢-لاقيتُ بعْدكَ شِدَّةً أفعالُها في الجسْمِ فعلُ السَّيفِ في الأوْداجِ

٣-للدَّاءِ مني في الفراشِ و للدَّوا عِزُّ الغَنِيِّ وذِلَّةُ المحْتَاجِ

٤-يا طِبَّ بدْرِ الدِّينِ قد ضيَّعتني يا عِطْرَ جرْجِس قدْ أطلْتَ علاجي

٥-أكلي شَهادةُ كاذبٍ و منامِيَ الْـ ـعنْقا[١] ونجْوى شهْوةُ الحُجَّاجِ

٦-لا فرْقَ بينَ شكايتي لطبيبها وشكايةِ الغَرْقاءِ للأمْواجِ

٧-دامتْ حياتُكَ للزَّمانِ تَزِينُهُ ما دامَ ضوْءُ سراجِكَ الوهَّاجِ.

---

[١٨٦] (ق) : ٤٠ ظ ، (م) : ٩٧ و ، نظم العقيان : ٨٣.

[١٨٧] (ق) : ٤٠ - ٤١ ، (م) : ١١٦ - ١١٧ و .

١ - العنقاء : طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم .

وقال - يرثي الشيخ محيى الدين الكافيجي : [البسيط]

١- بكتْ على الشَّيخ محيي الدِّين كافِيجي عيونُنا بدموعٍ منْ دَمِ المهَجِ

٢- كانتْ أساويرُ[١] هذا الدَّهرِ منْ دُرَرٍ تزهى فبُدِّلَ ذاكَ الدُّرُّ بالسَّبَجِ[٢]

٣- فكمْ بسَماحٍ منْ مكارمِهِ فَقْراً وقوَّمَ بالإعطاءِ[٣] منْ عِوَجِ

٤- يا نُورَ علمٍ أراهُ اليومَ منطفِيًا وكانتْ النَّاسُ تمشي منهُ في سُرجِ

٥- فلو رأيتَ الفتاوى وَهْيَ باكيةٌ رأيتَها منْ نجيعِ الدَّمعِ في لُجَجِ

٦- ولو سَرتْ بثَناءٍ عنهُ ريحُ صَبًا لاسْتنشَقوا منْ شَذاها أطيبَ الأرَجِ

٧- يا وحْشةَ العلْمِ من فِيهِ إذا اعْتركَتْ أبطالُهُ فتَوارتْ في دُجى الرَّهَجِ[٤]

٨- لم يلْحقوا شأوَ[٥] علْمٍ منْ خَصائِصهِ أنَّى وَرُتْبَتُهُ في أرْفعِ الدَّرَجِ

٩- قدْ طالَ ما كانَ يَقْرِينَا ويُقرِئُنا في حالتيْهِ بوجْهٍ منهُ مُبْتهِجِ

١٠- سَقيًا لهُ وكَساهُ اللهُ نُورَ سَنا منْ سُنْدسٍ بيَدِ الغُفْرانِ مُنْتسَجِ.

[١٩٠]

وقال - عامله الله بلطفه : [الطويل]

١- إذا نَقِمَتْ عِرْسٌ وأنتَ تحبُّها فَدعْ بحْرها رَهْواً[٦] ولا تُثِرِ المَوْجَا

٢- ولا تَطْمعَنَّ الدَّهرَ في أن تُقيمها فقدْ خُلِقتْ في الأصلِ منْ ضِلعٍ عَوْجَا[٧].

---

[١٨٩] (ف) : ٤١و ، حسن المحاضرة : ١ : ٥٤٩ ، بدائع الزهور ٢ : ٩٨ - ٩٩ ، وبغية الوعاة: ١ : ١٨٨ .

١- في حسن المحاضرة والبدائع : أسارير .

٢- والسبج : الخرز الأسود .

٣ - في الأصل : نقى وهو تصحيف ، وفي البدائع وبغية الوعاة : غنى .والمثبت من حسن المحاضرة .

٤ - الرهج : غبار الحرب .

٥ - الشأو : الغاية والسبق .

[١٩٠] (ف) : ٤١ و .

٦ - رهوا : ساكنا : وهو اقتباس من قوله تعالى ﴿واترك البحر رهوا إنهم جند مغرقون﴾ الدخان/ ٢٤ .

٧ - من قول الرسول (ﷺ) (إن المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقة فإن استمتعت بها وبها عوج- وإن ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها) - صحيح مسلم ١٠ / ٥٧ .

[١٩١]

وقال - في من وقعت ثنيته[1] : [الوافر]

١- مليحٌ كمْ سَبتْ عينٌ إليه ... وصَبّتْ أدمُعًا من ذَوْبِ مُهجةْ

٢- أُنزِّهُ مقلتي فيه ولِمْ لا ... وفي دُرِّ الثّنايا منه فُرجةْ.

[١٩٢]

وقال - في أنيف : [المجتث]

١- عليك أنفٌ عظيمٌ ... تَظنُّه النّاسُ بُرجا

٢- يَسيلُ ماءً فيحكي ... قناطرَ[2] ابنِ مُنجى.

[١٩٣]

وقال - يمدح سيّدي يحيى بن حجي - عظم الله شانه : [الخفيف]

١- يا هُمامًا حِماهُ مَشْعرُ حجٍّ ... فهْو ما بينَ فرطِ عجٍّ وثجِّ

٢- فعليه يَسْتوفِدونَ المطايا ... وإليه يأتونَ منْ كلِّ فجٍّ[3]

٣- طالبينَ القِرى والاقراءَ كُلٌّ ... بالغٌ من مَرامه ما يُرجّي

١- سيِّدٌ سالكٌ منَ الدِّين بالعلْـ ... ـمِ وحُسْنِ الثّناءِ أفضلَ نَهجِ

٢- خيرُ نَدْبٍ من تحتهِ خيرُ طِرْفٍ ... لاحَ من فوْقهِ على غيرِ سَرْجِ[4]

٣- لو يقولونَ: منْ مُرادك يحْيا ... في سُرورٍ لقلتُ: يحيى بنُ حجّي.

---

[١٩١] (ف) : ٤١ و ، (م) : ٦٢و ، والدر المكنون : ٥٥ .

١ - في الدر المكنون : " في مليح مفلج الثنايا " وهو أليق بالمقام .

[١٩٢] (ف) : ٤١ ظ ، (م) : ٦٥ ظ .

٢ - في (م) : قناطير .

[١٩٣] (ف) : ٤١ ظ .

٣ - من قوله تعالى : ﴿ يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق﴾ الحج/٢٧.

٤ - الندب : السريع الخفيف عند الحاجة ، وهو اللطيف النجيب.

[١٩٤ب]

وسئل في تضمين هذا البيت وهو : [الوافر]

١-خاضَ اللُّجينَ وبالعقيقِ تَسَرْبَلَتْ أعطافُهُ ومَشى على الفيروزجِ

[١٩٤]

فقال : [الكامل]

١-طِرفٌ يُسابِقُ كُلَّ طَرْفٍ أدْعَجِ وَرِثَ الفَخارَ مِنِ استِقامةِ أعْوَجِ

٢-نَزِهٌ لحاظُكَ منهُ في وَرْدٍ وَطِبْ مِنْ عَرْفِ هادِيهِ بِعَرْفِ بَنَفْسَجِ

٣-إنْ شِئْتَ فُرْجَةَ حَجَّةٍ في ساعةٍ تَحْظى بِها فَعَلى مَطاهُ تَفرَّجِ

٤-كَمْ شُقَّةٍ قُطِعَتْ بِسُرْعةِ عَدْوِهِ فَغَدَتْ على مِنْوالِها لم يُنْسَجِ

٥-ألقتْ ذُكاءُ على يَدَيْهِ شُعَاعَها فجرى فأمسَكَ ذَيْلَهُ الليلُ الدَّجي

٦-فاعجبْ لِطِرْفٍ بالثُّرَيّا[١] مُلْجَمٍ أو بالهلالِ لَدى ثَلاثٍ مُسْرَجِ

[١٩٥]

وقال : [الوافر]

١-زُهِيَ الوردُ الجَنيُّ بوجْنَتَيْهِ ومِنْ سُورِ العِذارِ[٢] لَهُ سِياجُ

٢-فلو ظَهَرَ الوشاةُ عليهِ يَوماً لهاجُوا مِثلَ يأجُوجٍ[٣] وماجو [ج].

[١٩٤ب] (ف) : ٤١ظ .

[١٩٤] (ف) : ٤١ ظ .

١ - في الأصل (بالثرايا) تحريف .

[١٩٥] (ف) : ٤١ ظ ، نظم العقيان : ٨٥ .

٢ - العذار : جانب اللحية .

٣ - من باب الاكتفاء . وقد ورد ذكرهما في القرآن والحديث .وذلك في قوله تعالى : ﴿قالوا ياذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض﴾ الكهف/ ٩٤.وكذلك من سورة الأنبياء/٢١. و حديث الرسول (ﷺ) قال : (فتح من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا وعقد بيده تسعين) صحيح البخاري : مج ١٦٨/٤/٢.

وكذلك من سورة الأنبياء/٢١. و حديث الرسول (ﷺ) قال : (فتح من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا وعقد بيده تسعين) صحيح البخاري : مج ١٦٨/٤/٢.

[١٩٦]

وقال- لمّا تغيّر السلطان على الإمام ابن الكركي في سنة ٨٨٦ هـ: [البسيط]

١-لا تيأسنْ -رعاكَ اللهُ- منْ فرجِ ... فكمْ أتتْ سعةٌ منْ أضيقِ الحرجِ(١)

٢-فلطفُ ربّكَ نجّا يُونسًا(٢) فنجا ... منْ بطنِ حُوتٍ ومنْ غمٍّ ومنْ لُجَجِ

٣-يا ربِّ أطلِعْ مصابيحَ السرورِ عسى ... يُضيءُ منْ ظُلُماتِ الغمِّ كلُّ دُجِ

٤-والطُفْ بعبدِكَ إبراهيمَ لُطفَكَ في ... سَميِّهِ حيثُ جاءَ البردُ منْ وَهَجِ(٣)

٥-فكمْ جَلا صُبحُ بِشْرٍ ليلَ حادثةٍ ... وكمْ أقامتْ يدُ الألطافِ منْ عِوَجِ

٦-فانْتَ أكرمُ منْ لاذَ العبادُ بهِ ... فاصْبَحوا بينَ مسْرورٍ ومُبْتَهِجِ.

[١٩٧]

وكتبَ إلى القاضي تاج الدين ابن النجار(٤): [مخلع البسيط]

١-إليكَ يا سيّدي احتياجي ... حاجةَ ليلٍ إلى سراجِ

٢-لله تاجٌ أضاءَ وجهًا ... إضاءةَ البدرِ في الدّياجي

٣-إنْ ترهُ في زمانِ ضيقٍ ... فبشّرِ الضيقَ بانفراجِ

٤-لهُ ثناءٌ كَعَرْفِ مسْكٍ ... يحكيهِ لونًا بياضُ عاجِ

٥-منْ كانَ للنّاسِ فيهِ نفعٌ ... فذاكَ ممّا يخافُ ناجِ

٦-وكيفَ لمْ يُرْجَ نُجْحُ قصدٍ ... منْ كانَ للأكرمينَ راجِ

٧-والعُسْرُ داءٌ وكلُّ داءٍ ... يحتاجُ في الحالِ للعلاجِ(٥)

٨-يا ربِّ يسِّرْ لنا العطايا ... وافْتَحْ لنا مُغْلَقَ الرّتاجِ

---

[١٩٦] (ف) : ٤٢ و .

١ – من قوله تعالى : ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا﴾ الطلاق/٢.

٢ – في الأصل : " يوسف " تحريف ظاهر .

٣ – من قوله تعالى : ﴿قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم﴾ الأنبياء/٦٩.

[١٩٧] (ف) : ٤٢ و .

٤ – تاج الدين ابن النجار ، نصر الله بن النجار شمس الدين (ت ٩١٧هـ)، وتاج الدين بن القاضي شمس الدين نصر الله المعروف بابن النجار، وكان رئيسا محتشما من ذوي البيوت.بدائع الزهور : ٢١٨/٤ .

٥ – من قول الرسول (ﷺ) (لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برىء بإذن الله) صحيح مسلم : ١٩١/١٤ .

٩- عندك يُسْرٌ لكلّ عُسْرٍ ... وأنتَ كهفٌ لكلّ لاجِ[1].

[١٩٨]

وقال : [البسيط]

١- رأى هلالَ هلالَ الأفقِ حين بَدا ... يا ليت شعْري فمنْ قد خصّ بالبَلَجِ

٢- أمّا هلالي يُرى منْ طبْقِ مَبْسَمِهِ ... تحسين ماءِ هلالِ الأفقِ منْ عِوَجِ.

[١٩٩]

وقال : [الطويل]

٣- إذا شئتَ أنْ تحْظى بأربحِ مَتْجرِ ... منَ الأجْرِ أو ترْقى رفيعَ المدارجِ

٤- فافضلُ ما قدّمْتَ زادٌ من التُّقى ... تَفُوزُ بِهِ أو منْ قضاءِ الحوائجِ[2].

[٢٠٠]

وقال - في سراج الدين[3] : [الخفيف]

١- مُذْ أنارَ الزّمانُ[4] مِنْهاجَ قصْدي ... بِسَنا[5] منْ سِراجِكَ الوهّاجِ

٢- لمْ أخَفْ منْ ظَلامِ ظُلْمٍ لأنّي ... قدْ تمشّيْتُ في ضياءِ السّراجِ.

---

١ - من قوله تعالى : ﴿إن مع العسر يسرا﴾ الشرح/٥.

[١٩٨] (ف) : ٤٢ و .

[١٩٩] (ف) : ٤٢ ظ .

٢ - من قوله تعالى : ﴿وتزودوا فإن خير الزاد التقوى﴾ البقرة/ ١٩٧.

[٢٠٠] (ف) : ٤٢ ظ ، (س) : ٥٢ و .

٣ - في (س) : "فيمن اسمه السراج" .

٤ - في الأصل : " زمان " وما أثبته من (س) .

٥ - في الأصل : " لسنا " وهو من قوله تعالى : ﴿وجعلنا سراجا وهاجا﴾ النبأ/١٣.

[٢٠١]

وقال - ورأيتهما بخطّه فى آخر حلبة الكميت[١] للنواجى[٢] : [الخفيف]

١-وعُقــودٍ نجُــونَ مــنْ ضَــعْفِ نظْــمٍ مُؤْذِنَــــاتٍ لِهمِّنَــــا بانْفِــــراجِ

٢-إنْ أُردْ لَــــذَّةً تفرَّجْــــتُ فيهـــــا وتنــزَّهــــتُ في مَعــــاني النَّــــوَاجي.

[٢٠٢]

وقال هجوًا : [المتقارب]

٣-مدحْـــتُ أُنَاسًـــا ولكـــنني وجَـــدْتُ لهـــمْ في الهِـــجا مخْرَجـــا

٤-فمـــا كـــانَ أقْبحَـــهمْ في المديـــحِ ومـــا كـــانَ أحْسنَهُـــمْ في الهِـــجا.

[٢٠١] (ف) : ٤٢ ظ .

١ - حلبة الكميت في الآداب والنوادر والفكاهات المتعلقة بالخمريات– لشمس الدين النواجي طبع في القاهرة/١٩٣٨م .

٢ - النواجي (٧٨٢ – ٨٩٥ هـ) شمس الدين محمد بن حسن بن علي بن عثمان النواجي الشافعي المصري . الإمام العلامة الأديب . ولد بالقاهرة سنة ٧٨٥هـ وقرأ بها القرآن . وتعلم على الشمس الزراتيتي ، ثم أقبل على الفقه وقرأ على شمس البرماوي والبرهان البيجوري ودخل دمياط والإسكندرية وتردد إلى المحلة من مؤلفاته (تأهيل الأدب) (الشفا في بديع الاكتفا)– الأعلام : جـ٩/٢٦، شذرات الذهب : جـ٧/٢٩٥ ، حسن المحاضرة : جـ١/٢٤٦ ؛ نظم العقيان /٨٤٤ ، بدائع الزهور : جـ٢/٣٢٥ ، حوادث ٨٩٥هـ .

[٢٠٢] (س) : ٤٩ ظ .

[٢٠٣]

وقال - يمدح النبي صلى الله عليه وسلم : [الكامل]

١- دَمْعي ولّى فوقَ [خدّي][1] سانحُ ... وأنا الصَّفيُّ وصِدقُ ودّي راجحُ

٢- والشَّوقُ أقسمَ عنْ فؤاديَ لا يحو ... لُ وكيفَ وَهْوَ على حبيبي لائحُ

٣- فاضالعي قَفَصٌ وكلُّ بلابلي ... ممّا لقيتُ عليَّ فيه نائحُ

٤- أبلابلاً معْهنّ عشتُ بلابلا ... وهَزارُ[2] بشري من بساطيَ صادحُ

٥- لا غروَ إنْ رقصَ الفؤادُ لذكركمْ ... قد ترقصُ الأطيارُ وهي ذبائحُ[3]

٦- ترحَ السُّهادُ مَدامعي فتعجّبوا ... لصنيعهِ فهْو المقيمُ النّازحُ

٧- صحّتْ عداوةُ بين جفني والكرى ... إلا المشيبُ فلونُهُ لي ناصحُ

٨- أصبو لنفحةِ نَسْمةٍ من حُبّهم ... فيهيجُني ضمٌّ لها ويُصافحُ

٩- ذهبَ الشّبابُ فلستُ أدري ما الهوى ... إنْ رقَّ كشحٌ[4] أو تجافى كاشحُ

١٠- لا شاكيًا هجرًا ولا مُستنظرًا ... وَعْدًا ولا إنسانُ عيني كادحُ

١١- لي في مُطاوعةِ الهوى هَجْوٌ ولي ... في أشرفِ الرُّسْلِ الكرامِ مدائحُ

١٢- العاقبُ الماحي النبيُّ المصطفى ... الخاتمُ الهادي الشّفيعُ الفاتحُ

١٣- نوحٌ وهودٌ قبلُ قد دعوا بهِ ... فالعَيْشُ أخضرُ بالدّعاءِ وصالحُ

١٤- وأبوهُ إبراهيمُ أُلقي في النّارِ ... فالجمرُ بين يديهِ زهرٌ فائحُ[5]

---

[٢٠٣] (ف) ٤٢ ط - ٤٣ و .

١ - اللفظة ساقطة من الأصل ، وبما أثبت يستقيم الوزن ويتسق الكلام .

٢ - الهَزار: طائر حسن الصوت وهو نوع من البلبل . فارسي معرب .وهزار في الفارسية بمعنى - ألف .فرهنك عميد- طهران ٢٥٣٥هـ ش.

٣ - اقتباس من قول الشاعر :

لا تحسبوا أن رقصي بينكم طربا ... فالطير يرقص مذبوحًا من الألم .

٤ - الكشح : مابين الخاصرة والضلوع - والكاشح : العدو المبغض .

٥ - من قوله تعالى : ﴿ فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه أو حرِّقوه﴾ العنكبوت /٢٤ .

١٥- واللهُ فَـوْقَ الرُّسْـلِ أعْظَـمَ شَـأنَهُ ... فنجـا الذبيـحُ بِـهِ وَكُـلُ الـذابحُ[1]

١٦- فكأنَّـهُ وكأنهـم قمـرٌ أضَـا ... وُهـمُ نجـومٌ والنُّجـومُ لـوائـحُ

١٧- يـا ربِّ لـي مَـدْحٌ سَـمَا بالمصـطفى ... شرَفًـا ولـي ذنـبٌ وأنـتَ مُسَـامحُ

١٨- لـولاهُ مَـا طَابـتْ أحاديـثٌ ولا ... (سَـالتْ بأعنـاقِ المطـيِّ أبـاطحُ)[2]

١٩- فاجْعَـلْ جَـزاءَ العَبْـدِ سَـتْرَ قَبيحِـهِ ... فضْـلاً فللعَبْـدِ المسـيءِ قبائـحُ

٢٠- لا خـالـقَ إلاّكَ يُرْجـى بِـرُّهُ ... عنـدَ الدُّعـاءِ ولا جَـوادٌ مَانـحُ

٢١- يـا ربِّ صَـلِّ علـى النبِّـيِ وآلِـهِ ... مـا عَطَّـرَ الأكـوانَ زهـرٌ فَائـحُ .

[٢٠٤]

وقال- وأرسلها إلى عبد البر بن الشحنة[3] يلتمس منه وعداً بصحاحِ الجوهري:[4]

[مخلع البسيط]

١- يـا سيـدًا لفظُـهُ شِفـاءٌ ... إنْ شَـاءَ دَاوى بِـهِ الجِـراحا

٢- العبْـدُ مُنْتَـظِرٌ فانـجزْ ... لـهُ مَـواعيدكَ الصِّحَـاحـا .

[٢٠٥]

وقال مقتبساً : [الكامل]

١- يـا ربِّ إنَّ الظَّالميـنَ بغَـوا ... فلبغْيِهِـمْ في القَلْـبِ تجريـحُ

٢- فاجْعَـلْ بحقِّـكَ جَمْـعَ شمْلِهِـمُ ... (كرَمَـادٍ اشْتَـدَّتْ بِـهِ الرِّيـحُ)[5].

---

١ - إشارة إلى قصة إسماعيل عليه السلام وقول الله تعالى ﴿وفديناه بذبح عظيم﴾ الصافات /١٠٧ .

٢ - من قول عقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى :

أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا ... وسالت بأعناق المطيّ الأباطح .

الشعر والشعراء ٦٦/١.

[٢٠٤] (ف) :٤٣و.

٣ - سري الدين بن الشحنة (٨٥١- ٩٢١هـ)

سري الدين عبد البر بن محمد بن محمد أبو بركات ، معروف بابن الشحنة ، قاضي فقيه حنفي ، له نظم ونثر ، ولد بحلب وانتقل إلى القاهرة - وتولى قضاء حلب ، ثم قضاء القاهرة ، وصار جليس السلطان الغوري ، وصنف كتبا منها " غريب القرآن" " تفصيل عقد الفرائد " زهر الرياض". ت بالقاهرة سنة ٩٢١هـ .

٤ - الصحاح : قاموس لغوي للإمام أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣) رتبه على ٢٨ بابا .كل باب منها ٢٨ فصلا . وترتيبه الأبجدي على أواخر الكلم .

[٢٠٥] - (ف) :٤٣و ، ونظم العقيان صـ٨٥.

٥ - من قوله تعالى : ﴿مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف﴾ إبراهيم /١٨ .

[٢٠٦]

وقـال : [الكامل]

١- ولقد ذكرتُك والدُّروعُ جداولٌ ... والخيلُ فيها بالكماةِ[١] سوابحُ

٢- والبيضُ[٢] كالأمواجِ تلعبُ بالطُّلى ... وبروقُها في نقعِهنَّ مصابحُ

٣- والسُّمْرُ تُغرِقُها الأسنَّةَ في الحشا ... فعيونُها بدمِ القلوبِ سوافحُ

٤- القلبُ قد بلغَ التَّراقيَ زاهقًا[٣] ... رُعبًا وإنسانُ المنيَّةِ كادحُ

٥- فحسبتُ أنَّا في أزاهرِ روضةٍ ... وغزالُ وصلِكَ في كناها سانحُ

٦- فكظمتُ جاشي في هواكَ ومَنْ يكنْ ... لكَ عاشقًا فهواكَ عنه يُكافحُ.

[٢٠٧]

قال في أقطع : [السريع]

١- قالوا: فُلانٌ شربُهُ راحةٌ ... لها نُفوسُ الشُّربِ مُرتاحةْ

٢- قلتُ: اسكتوا قد قُطِعتْ كفُّهُ ... هلْ بعدَ قطعِ الكفِّ منْ راحةْ؟.

[٢٠٨]

وقـال- فسح الله في أجله : [السريع]

١- أُعيذُ وجهًا منكَ كالبدرِ لاحْ ... بالفجرِ منْ عينِ رقيبٍ ولاحْ[٤]

٢- يا لحظَهُ[٥] رفقًا على مُهجتي ... فقدْ تعدَّيتَ حُدودَ الصِّفاحْ

٣- يا شعرَهُ الدَّاجي ويا وجهَهُ ... حيَّرتُماني في المساءِ والصَّباحْ

٤- ما لي إذا ما جنتُ شاكي الهوى ... للحظِهِ[٦] ألقاهُ شاكي السِّلاحْ

---

[٢٠٦] – (ف) : ٤٣ف.

١ – الكماة : المفرد كمي : وهو الشجاع المتستر بالدرع والبيضة.

٢ – البيض : السيوف.

٣ – من قوله تعالى : ﴿كلا إذا بلغت التراقي﴾ القيامة /٢٦.

[٢٠٧] – (ف) : ٤٣ظ

[٢٠٨] – (ف) : ٤٣ظ ، (م) : ٤٢و ، والبيتان الثاني والرابع في الدر المصون ١١٦/٢ .

٤ – اللاحي : الرقيب العذول.

٥ – في الدر المصون : " يا جفنهُ ".

٦ – في الدر المصون : " لجفنه " وشاكي السلاح : تام السلاح.

٥- إلــفٌ نــأى عنّــي مَــزاراً وقــد خلّفنـــي إلـــفَ النّـــوى والنّـــواحْ

٦- وأســـفاً[١] أمّـــا شــذاهُ فقـــدْ ضـــاعَ وأمّـــا ريقـــهُ العـــذْبُ راحْ

٧- يـــا ليـتَ شعْـري هـلْ إلى[٢] ضَـمّةٍ مــنْ قَـدّها[٣] وقُبلـةٍ مــن جُنـاحْ؟

٨- يـــا ساقيـــاً يَعْـرضُ كـاسَ الطّلـى علــيَّ مـــا بـيْنَ الوجــوهِ المــلاحْ

٩- هنيئــاً اشْربهـــا فمـــنْ مَدْمَعِـي لــي اغْتِبـــاقٌ دائـــمٌ واصْطبـــاحْ[٤]

١٠- لــو لم يكـــنْ دمْعــي وليَّــاً لما كـــانَ لــــهُ وِرْدٌ ولا كــــانَ سَــــاحْ.

[٢٠٩]

وقـال فسح الله في أجله : [الكامل]

١- صَـيَّرتَ دمْعـي مثْـلَ طيْفـكَ نازحـا وجَــوانحي شَوْقـاً إليـكَ جوانحـا[٥]

٢- والقلْـبُ أضْحى فيـكَ صَبّـاً هائمـا والـدّمعُ أمْسـى فيـكَ صَبّاً سانحـا

٣- هـا دمْـعُ عـيني فـاضَ حتّـى إنّـه أبْـدى الـهوى وغـدا لسّـري فاضِحـا

٤- زَعَـمَ العـذولُ بأنّـه لـيْ ناصـحٌ أرأيـتَ فـي الـدُّنيـا عَـدوّاً ناصـحا ؟

٥- أديـارَ أحبـابي بـوادي المُنحنـى[٦] لا زالــتِ الآرامُ فيـــكَ سَوارحـــا

٦- وعليـكَ لا نَعَـبَ الغـرابُ بفُرْقـةٍ وإليــكَ أُرْسلــتِ الرّيـــاحُ لواقِحــا[٧]

٧- كـم قـدْ قطعْنـا في حمـاكَ لياليَـا زهْـرُ الرِّيــاضِ بِهِــنّ كُــنّ مَصابحـا

٨- مـع كـلّ ظبـيٍ هـزّ مـنْ أعْطافـهِ رُمحـاً وسَـلّ مِـنَ اللحـاظِ صَفائحـا

---

١ – في الأصل : وأسفا ، وفي "م" :"وأسفي" والمثبت أوفق .

٢ – في الأصل : "على" وما أثبتناه أشبه .

٣– في "م" : " من قامة " .

٤ – فالغبوق والصبوح من أسماء الخمر .

[٢٠٩] – (ف) : ٤٣–٤٤ ، (م) : ٥و ، (س) :٨و ، والدر المكنون ٥٧ .

٥ – جنح إلى الشيء : مال إليه .

٦ – وادي المنحنى : مكان ديار الحبيبة . ذكر في معجم البلدان ٢٠٨/٥. والروض المعطار /٥٥ .

والآرام : الغزلان فيها بياض .

٧ – لواقح : لقحت الناقة أي قبلت ماء الفحل . وألقحت الشجرة : نبتت الفروع" وهو من قوله تعالى : «وأرسلنا الرياح لواقح» الحجر /٢٢.

٩- يسطو على العشّاق ليثًا كاسرًا — وإليهمُ يرنو غزالاً سانحا[1]

١٠- باللحظِ صادَ جوارحي فتعجّبوا — لجوارحٍ في الحبِّ صِدْنَ[2] جوارحا.

[٢١٠]

و قال - فسح الله في أجله : [الوافر]

١- أميرٌ قد سما حلمًا وجودًا — لدى يومَيْ عقابٍ أو سماحِ

٢- يروضُ الجاهلينَ بحسنِ خلقٍ — كما راضَ المِزاجُ[3] كؤوسَ راحِ.

[٢١١]

وقال يُشبِّه دُخان الشمع : [الطويل]

١- كأنَّ لهيبَ الشَّمعِ عند وقودهِ — غرامي على فقدِ الحبيبِ وتبريحي

٢- كأنَّ دخانًا ثارَ عند انطفائهِ — ذوائبُ خَوْدٍ شوَّشتها يدُ الرِّيحِ[4].

[٢١٢]

وقال فيمن اسمهُ فتح : [الطويل]

١- أيا فتحُ قُلْ لي :هل لوصلِكَ عَوْدَةٌ ؟ — ويا ليلةَ الهجرانِ هلْ لك من صُبْحِ ؟

٢- ويا بابَ أُنسي مالَكَ اليومَ مُغْلقا ؟ — عَسَى الله أن يأتي منَ الوَصْل بالفتْحِ[5].

[٢١٣]

وقال من بابِ المجون : [المتقارب]

١- أقولُ لخِلّي : أما ترعوي — وتُقْلِعُ عَنْ فِعلِ ما لا يُباحْ

٢- فقالَ: ارْعَويتُ. فقلنا :متى — فكيفَ وقلبُكَ يهْوى المِلاحْ؟

---

١ - سنح الظبي : عَرَض - ومَرَّ من مياسرهم إلى ميامنهم ناظرا إليهم .

٢ - في الدر المكنون " صِرْنَ".

[٢١٠] - (ف) : ٤٤و، (م) : ١٠٥ ظ، (س) : ٥٧ ظ .

٣ - المزاج : هو ما يمزج به الشراب ونحوه .

[٢١١] - (ف) : ٤٤و، (س) : ١٥و.

٤ - شوّش : ألبس واختلط .

[٢١٢] -(ف): ٤٤و.

٥ - من قوله تعالى : ﴿ فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده﴾ المائدة /٥٢

[٢١٣] (ف) : ٤٤و.

٣- فقال: وقَعْتُ على أَهْيَفٍ وُقوعَ الفُحولِ فَوْقَ اللِّقاحْ

٤- فَهَبَّتْ على رِياحُ اسْتِهِ فاقْلَعْتُ عندَ هُبوبِ الرِّياحْ.

[٢١٤]

وقال- في خلاص الأمير قايتباي[1] من الحبس : [البسيط]

١- الحمدُ للهِ عَمَّ البِشْرُ والفَرَحُ كما نشاءُ وزالَ الهَمُّ والتَّرَحُ

٢- واهْتَزَّ عِطْفُ المعالي وانْثَنى فرَحًا ولاحَ شوْقًا عليه التِّيهُ والمَرَحُ

٣- النَّفْسُ مَسْرورةٌ والقَلْبُ مُنْجَبِرٌ والعَيْنُ مقْرُورةٌ والصَّدْرُ مُنْشَرِحُ

٤- [يا سيِّدًا][2] أضْحت الحُسْنى ذَخيرَتَهُ لكَ المَحاسِنُ عند اللهِ والمُلَحُ

٥- لا غروَ أنْ كنتَ بالضِّيقِ مُوتِّسيًا وكانَ ظَنُّكَ إنَّ الضِّيقَ يَنْفَسِحُ

٦- فالسُّحْبُ قد تحجُبُ الأقمارَ عارِضَةً حِينًا وقد تنْجلي عنها فتَتَّضِحُ

٧- والسَّيفُ إنْ يتَوارى في الجَفيرِ فقَدْ يُسامُ حِينًا وقد يبْدو لهُ وَضَحُ

٨- لو لمْ تكنْ مُرْتضَى عند الإلهِ لما أبقاكَ بَعْدَ الأعادي بَعْدَ أن بَرِحوا

٩- فقد بلَغْتَ المُنى فيهم وما بلَغوا وقد رَبِحْتَ[3] من الباري وما بَرِحوا

١٠- ولو أحْسَنوا حسُنُوا أو ساعدوا سَعِدوا أو أخْلَصوا خَلَصُوا أو أصْلَحوا صَلَحوا

١١- قد أصْبحَ الدَّهرُ لمّا بادَ عِزُّهُمُ يتْلو على إثْرِهِمْ (حتى إذا فرِحُوا)[4]

١٢- واللهُ عَدْلٌ وفي أفعالِهِ حِكَمٌ وكلُّ قومٍ يجازيهم بما اجْتَرَحوا[5]

١٣- فليرغَبُ المرءُ فيما عند خالقِهِ فما المَواهِبُ إلا منهُ والمِنَحُ

١٤- ومن يُرِدْ قَصْدَ إنسانٍ لنائلةٍ فليسَ يُقْصَدُ إلا السَّيِّدُ السَّمِحُ

---

[٢١٤] – (ف) : ٤٤ظ

١ – الأشرف المحمودي . الظاهري ، الجركسي ، الملك الأشرف سيف الدين ، أبو النصر . تسلطن سنة ٨٧٢هـ . وهو الذي أنشأ برج المنار الحافل ، الهائل ، بميناء الإسكندرية وأنشأ القبة العظيمة ومقصورة الحديد المسبك الحافلة على قبر النبي ، وجدد عمارة الجامع الأموي ، بدمشق ، وأنشأ آثارًا عظيمة بين مدارس وجوامع ومكاتب مات سنة ٩٠١. فكانت مدة سلطته ٢٩سنة .

٢ – الكلمة ساقطة من الأصل .وبما أثبته يستقيم المعنى والوزن – والملحة : الكلمة المليحة والبركة .

٣ – في الأصل : " برخت " تحريف .

٤ – من قوله تعالى : ﴿حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة﴾ الأنعام / ٦ .

٥ – اجترح الشيء : اكتسبه . من قوله تعالى : ﴿أم حسب الذين اجترحوا السيئات﴾ الجاثية / ٢١.

١٥- أميرنا قايتْبايُ الجركسيُّ لَهُ | فضلٌ تُقصِّرُ عنْ أوْصافِهِ المِدحُ
١٦- كم مسْجدٍ قد بنى لله مُحتسِبًا | ظلّتْ بهِ سُوَرُ القرآنِ تُفتتحُ
١٧- فالقارِئونَ عن القرآنِ ما فَتَروا | والعالِمُونَ عن التّدريسِ ما بَرِحوا
١٨- إني اقْتَرحْتُ على الدُّنيا سلامتَهُ | فأسْعَفتْني بما قد رُحْتُ أقْترحُ[1]
١٩- يا سيّدًا هذهِ الدُّنيا وسَاكنُها | كلٌّ برؤيتِهِ مُسْتبشِرٌ فَرِحُ
٢٠- أبقاكَ ربُّكَ ما ماسَتْ غُصونُ رُبًى | وما غدَتْ بعقودِ الزَّهرِ تتّشحُ .

[٢١٥]

قال- وأرسلها إلى القاضي صلاح الدين بثغر دمياط : [مخلع البسيط]

١- يا أيّها السيِّدُ الصّلاحي | شوْقي يُناجيكَ وارْتياحي
٢- إنْ لم أجِدْ للسّلامِ رُسْلاً | أرْسَلتُهُ صُحْبةَ الرِّياحِ
٣- وَددْتُ أنّي أطيرُ شوْقًا | لو أنّني منْ ذوي الجَناحِ
٤- لم أبْرَحِ الدهرَ ذا اشتياقٍ | إليكَ في الليلِ والصّباحِ
٥- وفي قِيامي وفي قُعُودي | وفي غُدُوّي وفي رَواحي
٦- بقيتَ للحَمْدِ تقْتديهِ | وعِشْتَ للفضلِ والسَّماحِ.

[٢١٦]

وقال في شرح حالهِ حين يكتب : [الكامل]

١- طِرْسي كأمرِ مليكٍ قاهرٍ | وكأنّما حِبْري وليٌّ صالحُ
٢- لا يبرحانِ كذا على طُولِ المدى | ذا نافذٌ طبْعًا وهذا سانحُ.

---

١ - في الأصل : " وأقترح " وبه ينكسر الوزن .
[٢١٥] (ف) :٤٥و .
[٢١٦] (ف) :٤٥و .

[٢١٧]

وقال : [مخلع البسيط]

١- بـابٌ بـه حُفَّـت المعَـالي ورَبُّـه بالعَطـاءِ سَمْـحْ

٢- فوجِّهـوا قصدكـم إليـهِ فَفيـهِ للسَّائليـنَ فَتْـحْ.

[١٦٥ب]

وأرسل إليه المولى الشيخ عبد القادر الدماصي قصيده أولها : [الكامل]

١- العَـذْلُ[١] فيـهِ يـا عـذولُ وقاحَـةْ لم يجـنِ مثلـي وردَهُ وأقـاحَـهْ

[٢١٨]

فقال مجيباً له : [الكامل]

١- مـلأ العيـونَ ملاحـةً وصَباحـةْ بـدرٌ سبَـا بـدْرَ الـدُّجى وصَباحَـهْ

٢- السُّكرُ مـن خرطومـهِ لـي مُشتهَـى في روضـةٍ مـن خـدِّهِ فيَّاحَـهْ[٢]

٣- غصـنٌ غـدا يجـني علـيَّ وليتَـني بـاللثمِ أجـنـي وردَهُ وأقاحَـهْ

٤- هـلاَّ يـداوي مهـجةً لوصـالهِ محتَـاجةً وبهجْـرهِ مجتاحَـةْ[٣]

٥- يـا هـاجري أتْعبـتَ قلبـي في الهـوى مهْـلاً أمـا لـي في رضـابِكَ راحَـةْ؟

٦- رفقـاً بمقلـةِ سـاهرٍ لدمانهـا سفَّـاكةٍ ولدمْعهـا سفَّاحَـةْ

٧- حمَلـتَ عرفَـك سـحرةً ريـحَ الصَّبـا فاستنشَـقتْ أرواحنُـا أرْواحَـةْ

٨- لوليَّ دمعـي في الـدُّجى وردٌ فـلا تعجـبْ لعيـني إن غـدَتْ سيَّـاحَةْ

٩- [فَـاضتْ] عيـوني حيـنَ أبْكاهـا الأسـى بمَدامـعٍ نضَّاخَـةٍ فضَّاحَـةْ[٤]

---

[٢١٧] (ف) : ٤٥و.

[٢١٨ب] (ف) : ٤٥-٤٦و ، (م) : ٧١ظ .

١ – العذل : عذل : عذلا :من يكثر لوم الناس .

[٢١٨] ٤٥-٤٦و ، (م) : ٧١ ظ ، كوكب الروضة ق٢٩ .

٢ – الخرطوم : الخمر أول خروجها من الدن وذلك أصفى لها وأروق .

٣ – مجتاحة : جاح واجتاح : معناه أباد واستأصل .

٤ – البيت الأول أخلت به (م) .

والنضاخة : مؤنث نضاخ ومعناها فوارة غزيرة وفي القرآن « فيهما عينان نضاختان» الرحمن /٦٦ .

١٠- [1]وإنْ يَعْـرِف بهـا أنْسَابَهـا ... مـا كـلُّ إنسـانٍ يُطيـقُ سِبَاحـةْ[2]

١١- ولـربَّ روضٍ نـاضرٍ باكرتُـهُ ... وأريـجُهُ يُهـدي إلـيَّ رياحـةْ

١٢- واللَّيـلُ شمَّـر للهزيـمةِ ذَيْلـهُ ... لَمَّـا انتضـى ملـكُ الصَّبـاحِ صِفاحَـةْ

١٣- هجَـمَ الصَّبـاحُ فـأدبرتْ خيـلُ الـدُّجى ... مهْزومـةً فيهـا النُّجـومُ جِراحَـةْ

١٤- غنَّـتْ بلابلُـها علـى أعْوادهـا ... بفصاحـةٍ فاسْتـرقصتْ أدْواحَـةْ

١٥- أبلابـلاً صدَّاحـةً قـد هيَّـجتْ ... للعـاشقينَ بلابِـلاً مُرْتاحَـةْ ؟

١٦- أمِـنَ الفتـى الـزَّيْنيِّ عبـدِ القـادرالـ ... ـفردِ اكتَسَـبْتَ بلاغـةً وفَصـاحةْ ؟

١٧- نـدبٌ أغـارَ علـي المعَـاني فِكْـرهُ ... فاشْتـاقَ مِـن غُـررِ البـديعِ مَلاحـةْ

١٨- يـا مـنْ قـريحتهُ حـلا ينبوعُهـا ... فَرشفْـتُ مِـن عـذْبِ الـزلالِ قَراحـةْ[3]

١٩- أهديـتَ لفظًـا سكَّـريًّا عـودهُ ... لا سُـوسةً فيـه ولا دبَّاحـةْ

٢٠- وأدَرْتَ راحـاً مِـن قَريضِـكَ خامَـرتْ[4] ... عقـلَ المحـبِّ فـوفَّرتْ أقْداحَـةْ

٢١- هـي روْضـةٌ في طِـرْسِها قـد أثمـرتْ ... مِـن كـلِّ معْـنىً رائـقٍ تفَّاحَـةْ

٢٢- لـو عـاشَ بشّـارٌ[5] لمـزَّقَ بُـردهُ ... أو أشْجـعَ ألقـى إليـه سِلاحـةْ

٢٣- أو لـوْ تـراءى للوليـدِ[6] لشـابَ أو ... للببَّغـا[7] خفَـضَ الحيَـاءُ جنَاحَـةْ

٢٤- يأيُّـها المـولى الـذي تصنيفُـهُ ... سـلبَ النُّضـارَ نضـارةً ورجاحَـةْ

---

١ – كلمة ساقطة من الأصل بمقدار أربعة حروف .

٢ – البيت أخلت به (م) .

٣ – القراح : من كل شيء الخالص .

٤ – خامر الشيء : مارسه وخالطه .

٥ – بشار بن برد العقيلي – أبو معاذ – أشعر المولدين على الأطلاق ، كان ضريرا ، نشأ في البصرة وأدرك الدولتين الأموية والعباسية . كان شاعرا راجزا صاحب منثور كثير .اتهم بالزندقة ومات ضربا بالسياط – الأعلام : ٤٢/٢ .–وأشجع السلمي : أشجع بن عمرو السلمي ، واحد من الشعراء الفحول ت : ١٩٥هـ كان معاصرا لبشار– الشعر والشعراء ٤١١/ .

٦ – الوليد أبو عبادة بن عبيد بن يحي الطائي – المعروف بالبحتري شاعر مشهور . الأغاني : ٢٩/٢١ ، النجوم الزاهرة ٩٩/٣ ، شذرات الذهب ١٨٦/٢ ، معجم الأدباء /٢٤٨:١٩ .

٧ – الببغاء : أبو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي الشامي شاعر مشهور نادم الملوك والرؤساء . ومدح سيف الدولة بن حمدان – وكان مجيدًا جيد المعاني حسن القول في المديح . لقب بالببغاء . للثغة كانت في لسانه . ت ببغداد سنة ٣٩٨هـ . يتيمة الدهر /٢٥٣/١، وفيات الأعيان ١٩٩/٣ ، النجوم الزاهرة : ٢٧٧/٩ .

٢٥- ضَعُفَ القوى والشيبُ جاء نذيرهُ ... في فترةٍ فيها أضعتُ صلاحَهْ

٢٦- والشعرُ صعْبُ المرتقى ورتاجهُ ... عسرٌ على من حاول استفتاحَهْ

٢٧- يا حسرتى أصلحتُهُ وحفظتُهُ ... وأضعتُ من عمري به إصلاحَهْ

٢٨- والعمرُ أقصرُ أن يَضيعَ نفيسُهُ ... في غير نفعٍ أو إرادة راحَهْ

٢٩- يا ليتَ أني سالمٌ من إثمهِ ... متجنّبٌ مَحْظورهُ ومُباحَهْ

٣٠- إني وقد سارتْ به ركبانُهُ ... وطوتْ مفاوزَ حَزْنِهِ وبطاحَهْ

٣١- لاسيّما والدّهرُ غيرُ مُساعدٍ ... لي غالبًا فيما قصدتُ نجاحَهْ

٣٢- وأُهَيْلُ هذا العصرِ لو قدروا على ... بدرِ السّماءِ لأطفأوا مصباحَهْ

٣٣- كم من حمارٍ يستجيدُ نهيقَهُ ... جهلاً وكلبٍ يستلذُّ نباحَهْ

٣٤- لَمّا رأيتُ جماحَ(١) قلبي عنهمُ ... فيه السّلامةُ لي شكرتُ جماحَهْ.

[٢١٩]

وقال في بعض الناس : [الطويل]

١- وشيخِ دُهاةٍ يمزُجُ الحربَ بالصُّلحِ ... ورَنْدٍ أذاهُ ليس يخبو من القَدْحِ

٢- يَهُمُّ فإن يَضْعُفْ يُريكَ محبّةً ... وَوُدًّا وإن يقدر يبالغُ في الذَّبحِ

٣- إذا نحنُ سالمناهُ مالَ إلى الأذى ... وإن نحنُ جاربناهُ مالَ إلى الصُّلحِ

٤- وشرُّ البرايا من يرى عيبَ غيرهِ ... ويجهلُ ما فيه من العيبِ والقبحِ

٥- على أصلهِ قد دلّنا سوءُ فعلهِ ... ويظهرُ ما في باطنِ الكوزِ بالرَّشحِ

٦- ومن عجبٍ دعواهُ شِعْرًا بخارهُ ... إذا ما أصابَ العينَ تحتاجُ للقدحِ

٧- فقولا له : خَلِّ القريضَ لأهلهِ ... فلستَ بكُفْءٍ في هجاءٍ ولا مدحِ

٨- ولا تكُ وعلاً ناطحًا صخرةً فلم ... يضرْها وأوهى قرنَهُ شدّةُ النَّطحِ

٩- فعندي سهامٌ قد عرفتَ نُزوعَها ... فإن هي سارتْ بُشّرَ الدّم بالسّفحِ

١٠- سهامُ قريضٍ لو رَمَيتُ ببعضها ... ذرا جبلٍ عالٍ لَدُكَّ إلى السّفحِ

---

(١) - جَمَحَ ، جموحًا : الرجل ركب هواه فلا يمكن ردّهُ - وجمعها - جوامح .

[٢١٩] - (ف) : ٤٦و ؛ (م) : ٧٣ظ

١١- وقولِيَ حقٌّ لا يُشابُ بباطلٍ وفعلِيَ جِدٌّ لا يميلُ إلى المزْحِ.

[٢٢٠]

وقال - مسئولاً في ملك : [الخفيف]

١- لُذْ ببابِ الأميرِ تمرازَ تنجح فهو بابٌ مُجرَّبٌ للنَّجاحِ

٢- سيِّدٌ قد أقامَهُ اللهُ في الحقِّ (م) مَقامَ الأرواحِ في الأشباحِ

٣- ذكرُهُ بالجميلِ في كلِّ أرضٍ سارَ حتى انتهى مسيرُ الرِّياحِ

٤- لِعُلاهُ محبَّةٌ في البرايا سكنَتْ في القلوبِ والأرواحِ

٥- خلقَ اللهُ وجْهَهُ من ضياءٍ وحياءٍ ونفْسَهُ من فلاحِ

٦- وحَشَاهُ من رِقَّةٍ ونُهاهُ من نباتٍ وكفَّهُ من سَماحِ

٧- باسمُ الثَّغرِ لا سيَّما سَا عَةَ بذْلِ النَّدى ولُبسَ السِّلاحِ

٨- فارسُ الخيْلِ والعُجابِ سَحابٌ تتهادَى فيه بُروقُ الصِّفاحِ

٩- قد قضى حاجَتي وَراشَ جناحي ورعى حُرْمتي وداوَى جراحي

١٠- وهْوَ باللهِ لم يَزَلْ مُسْتعيناً ومُعيناً على ظُهورِ الصَّلاحِ

١١- صانَهُ اللهُ عن خُطوبِ الليالي وكفاهُ شرَّ المَسا والصَّباحِ.

[٢٢١]

وقال - وأرسلها إلى الناصر محمد بن شادي : [الكامل]

١- ولقد ذكرتُكَ يا فتى شادي حجَا شوقاً وأطيارُ القوافي تصْدَحُ

٢- في روْضةٍ غنَّاءَ من شعْرِ الورى أكمامُها عن زهْرِها تتفتحُ

٣- وجَنَا قريضكَ في ذُرا أغصانها كالنَّجمُ في فلكِ المَعالي يَسْبحُ

٤- فقطفتُ من أزْهارها وجنيتُ من أثمارِهِ ما يُشْتهى ويُفرِّحُ.

---

[٢٢٠] (ف) : ٤٦ظ

[٢٢١] - (ف) : ٤٦، (س) : ٦٩و

[٢٢٢]

وكتب إلى شاعر قدم من حصن كيْفا : [الوافر]

١- لسانُ نُهاكَ يُوضحُ كلَّ معنى ... وفهمُكَ في دُجى الإشكالِ صُبحُ

٢- وقلبُ حِماكَ يُفهمُ كلَّ قلبٍ ... بأنَّكَ للبريّةِ فيكَ نُصحُ.

[٢٢٣]

وقال يهنئ بالعيد : [الخفيف]

١- سيّدي راحتاكَ كنزُ سَماحٍ ... أعجزَ الراسخينَ في العلمِ شرحا

٢- كم رأى العَبدُ منكَ خيراً عميمًا ... باتَ منهُ في عيدِ فطرٍ وأضحى.

[٢٢٤]

وقال : [الوافر]

١- رأينا معشراً يهجونَ حُرّاً ... وهجو الحُرِّ ما لا يُستباحُ

٢- فقالت لي الأهاجي: هم كلابٌ ... نُباحٌ غيرَ أنّا لا نُباحُ .

[٢٢٥]

وقال في المجون : [مجزور الرجز]

١- وصاحبٍ يُبدي لنا ... من فعلهِ قبيحَهْ

٢- يَفسي علينا دائمًا ... ولا يُحِسُّ ريحَهْ .

[٢٢٦]

وقال فيه أيضا : [المنسرح]

١- قلبي لريقِ الملاحِ ذو ظَما ... إن أطلبِ السُّكْرَ فهو لي راحُ

٢- فَريحُهُ في الأنوفِ غاليةٌ ... وطعمهُ في الثُّغورِ تُفاحُ

٣- وَهُوَ من الصَّبِّ عندَ حاجتِهِ ... لِقُفلِ بابِ النِّكاحِ مِفتاحْ.

---

[٢٢٢] (ف) : ٤٦ ظ ، (س) : ٤٠ظ

[٢٢٣] (ف) : ٤٦ ، ٤٧و، (س) ٤٦و .

[٢٢٤] (ف): ٤٧و ، (س) : ٤٦ و

[٢٢٥] (ف) : ٤٧و ، (س) ٤٨ظ

[٢٢٦] (ف) : ٤٧و ، (س) : ٤٩

وقال - وأرسلها إلى القاضي شمس الدين كاتب سرّ صفد : [السريع]

١- تَبسَّمَ الرَّوضُ بثغرِ الأقاحْ | لمّا هَمى دَمْعُ الغَوادي وسَاحْ
٢- وقامتْ الرُّوحُ على ساقِها | تَميسُ في خَضْرتها في وشاحْ
٣- مثلَ غَوانٍ خُرَّدٍ عانَقتْ | صَبُّ الغَوادي ومحبُّ الريَاحْ
٤- وغرَّدتْ أطيارُها سَحْرةً | وصفَّقتْ من شَوقِها بالجَناحْ
٥- غَنَّتْ فما أطربَها في الغِناء | نَاحتْ فما أفجعَها في النُّواحْ
٦- واعجبًا كم عَرْبدَتْ في الحَشا | هل ثمِلتْ إلا بماءٍ قراحْ
٧- والوَرْد قد نشَّرَ أعلامَهُ | وجاءَ في الشَّوكةِ شَاكي السِّلاحْ
٨- قد أشرَقتْ حمرةُ راياتِه | حتى استَعارتْها خُدودُ المِلاحْ
٩- لله دَرُّ الغَيمِ لمّا غدا | يُرنِّحُ الغُصنَ بريحٍ وراحْ
١٠- كأنما البَرقَ شُجاعٌ وقد | سَلَّ على الليلِ حُدودَ الصِّفاحْ
١١- كأنما القَطْرُ دَمٌ سائلٌ | من الدُّجى والنَّجمُ فيه جِراحْ
١٢- والشَّرقُ قد ألقى رِداءَ الدُّجى | وراحَ يَسعى في قباءِ الصَّباحْ
١٣- والشَّمسُ في طلعتِها قد حكتْ | طَلْعةَ شمسِ الدِّين عندَ السَّماحْ
١٤- سَبطُ الجمالِ المرتقى سُلَّمًا | مُسَنَّمًا من درَجاتِ الفَلاحْ
١٥- ومن يكن عُنصرهُ طيِّبًا | لاغَروَ أنْ يَرقى مَقامَ الصَّلاحْ
١٦- بحرُ ندًى يَقذِفُ قاموسُهُ | جَواهرَ من لفَظاتٍ صِحاحْ
١٧- كأنما مَشْقُ يَراعاتِهِ | في طِرْسِه أصداغُ خَودٍ رَداحْ
١٨- لولا تَسامى خَطُّ أقلامِهِ | ما انتَسَبتْ للخطِّ سُمرُ الرِّماحْ
١٩- خالفَ في المعروفِ من لامَهُ | وعَدَّهُ في بَعْضِ ما لا يُباحْ
٢٠- والصَّبُّ لا يُصغي إلى عاذلٍ | والليثُ لا يَزْأرُ عندَ النُّباحْ
٢١- فما اصطِناعُ العُرفِ إلا هُدًى | وما سَماحُ النَّفسِ إلا رَباحْ

---

[٢٢٧] - (ف) : ٧٤ ف.

٢٢- لو ساعد النُّجحُ ونيل المنى طِرْتُ إليه بجناح النَّجاحْ
٢٣- فإنّ طَرْفَ الشوقِ مُستوفِرٌ مُهَيَّأُ العَدْوِ شديدُ المِراحْ
٢٤- لا غرو إنْ سادَ أناسٌ سَمَوا وهم لعَمْري البُلغاءُ الفِصاحْ
٢٥- هذي الخوافي مع إسعافها قصيرةٌ عن قادماتِ الجناحْ
٢٦- لا زال في حُلى العُلا رافلاً مُرَفَّهُ العيشِ حليفُ انشِراحْ
٢٧- ما ظلّ رَوضٌ من كؤوس النّدى على اغْتِباقٍ مُنْعِشٍ واصْطِباحْ.

[٢٢٨]

وقال مُعارضًا : [مجزور الوافر]

١- وَفَى والفجرُ كالشَّبَحِ وَوَجْهُ الصّبْحِ لمْ يَلُحِ
٢- وعاطاني كؤوسَ رِضًا بهِ يا طِيبَ مُصْطَبحي
٣- ولمّا جادَ لي بلمًا صُيِّرَ لغزُهُ قدَحي
٤- وَوَجنَتُهُ حَوتْ صُدْغًا منَ النَّسَماتِ في مَرَحِ
٥- فاسْوِدهِ بحُمْرتِها يُريني رايةَ الفَرحِ
٦- وقُمْنا عندما لبِسَتْ ذُكاءُ جَلابِبَ الوَضَحِ
٧- يقُومُ فيهِ مفترجي وروضٌ فوقَ مفترحي
٨- كواعبُ دَوْحةٍ عُرُبٍ لبِسْنَ قلائدَ البَلَحِ
٩- تُردّدُ ذكْرُ صانِعِها منَ الأثمارِ بالشّبحِ
١٠- فكم في حُسْنِ صَنْعتِها إذا فكّرتُ مِنْ مُلَحِ

[٢٢٩]

وقال في الإمام : [الطويل]

١- مَقاصِدكَ الحُسنى خُلِقنَ منَ النُّجحِ وأبوابُكَ العُليا بُنينَ على الفَتْحِ
٢- وعزمُكَ قد آزى في الإعرابِ والبنا بقسٍّ أيادٍ في البناءِ وفي الصّرحِ
٣- بَنيتَ على التّقوى بناءً منضّدًا فالحقهُ الراءون في النّظمِ بالطّلحِ

---

[٢٢٨] – (ف) : ٤٧ – ٤٨ .

[٢٢٩] – (ف) : ٤٨٠ق

٤- قواعــدُ إبراهيــمَ مَرْفوعــةٌ بــهِ ومــن عجـبٍ رَفْـعٌ يكـون علـى فـتْحِ

٥- تبــارك مــن أعْطــاكَ بَمْسطِ يــدٍ عَلَـتْ عُلــوَّ الغَــوادي في العُذوبــةِ والسَّــبحِ

٦- يسيــلُ نَــداها كلمــا اعْــترَّ سَــائلٌ فَرَنْــدُ يَــديْها لــيس يَخْبُــو مــن القَــدْحِ

٧- فجَــلَّ الــذي سَــوَّى أياديــكَ مــن نَــدى وسَــلَّطَ جَــدْوَى راحتَيْهــا علــى السَّــحِ

٨- سَعَيْــتَ بأسْــواقِ المحَامــدِ تاجــرًا ومــن يَسْــعَ في أسْــواقها فــازَ بــالرِّبحِ

٩- أتَتْــكَ المعَــالي لا بسَــعْيٍ قصَــدتَهُ ولا باجتهــادٍ مـــن عُــلاكَ ولا كَــدْحِ

١٠- ولكــن بتَوْفيــقٍ وحُسْــنِ مَناقــبٍ وَصــدَّقَ أُنــاسٍ أخْلَصــوا لــك في المــدحِ

١١- جَعَلْـتَ القِـرى مـن بَعْـدِ الاقـراءِ سُـنَّةً توَحــدْتَ فيهــا بالمكــارمِ والنُّــصحِ

١٢- وَفَهْمُــكَ في التَّــدريسِ سَــاعٍ مُطَــاوعٌ يُسَــارعُ بَــينَ العلْــمِ والجهــلِ في الصُّــلْحِ

١٣- سَــمَوْتَ بــأعلى ذُروَةِ المجْــدِ مثْلمــا تَسـامَى علـى طُـول القَنَـا حَامِـلُ الـرِّمحِ

١٤- وقلَّــدكَ الرَّحمــنُ سَــيْفَ تَجــاوزٍ فمــا ضَــربُهُ الجــانين إلا علــى الصَّــفحِ

١٥- عجبْــتُ لِطــرْسٍ في يمينــكَ لمْ يــذُبْ علــى أنَّــهُ مــن بحــرِ كفِّــكَ في سَــبْحِ

١٦- يَمــينٌ أرانــا خطَّهــا فَــوْقَ طِرْسَهــا بقايــا ظَــلامٍ سَــالَ في فَلَــقِ الصــبْحِ

١٧- سُــطورٌ يَــرُوق العَــينَ لــذةُ مَشْقهــا فلَــذَّتها بــالغَمْضِ في حالــكِ الجِــنْحِ

١٨- خُطــوطٌ لنــا فيهــا حُظُــوظ سَــمَتْ فكــمْ جبَــرْت بهــا كَسْــراً وداويــتَ مــن جُــرْحِ

١٩- ومــا نحــنُ فيــه مــنْ تــواترِ نِعْمــةٍ فمــن جَاهِــكَ العــالي ومــن فضْلكَ السَّــمحِ

٢٠- فــإن كنــتُ في مَــدحي عُــلاكَ مُقصِّــرًا ففــي المــتْنِ مَــا يغْــني الــذكيَّ عــن الشَّــرحِ

٢١- وإن أبْــدَتِ الخَيــلُ الأصــائلُ في الــوغى صَــهيلاً فمــا يخلــو الجَــوادُ عــن الضَبْــحِ

٢٢- وحَسْــبُكَ أنَّ الشِّــعرَ دَلَّ علــى النُّهــى دَلالــةَ طعْــمِ الكُــوزِ بالنَّضْــحِ والرَّشْــحِ

٢٣- فعــش مَــا شَــدا طــيرٌ بعيــدانِ دَوْحَــةٍ ومَــا رقَصَــتْ هِيْــفُ الغُصُــونِ علــى الصَّــدحِ.

[٢٣٠]

قال في مليح رقاقي[1] : [الرجز]

١- رقَـــاقةٌ في كـــفّ ظبْـــيٍ زادَهـــا مـــدّاً فـــزادتْ في يـديْـــهِ مَرَحـــا

٢- فهـــلْ رأيـــتمْ قبْلـــهُ أو بعْـــدهُ بـــدْرَ الـــدُّجى بكفّـــهِ شمْـــسَ الضُّـــحى؟.

[٢٣١]

وقـال : [مجزور الرمل]

١- إنَّ قومـــاً شارَكُـونـــي فـــي مُسمَّـــايَ الصَّريـــحِ

٢- مثْـــلَ مَـــا قـــدْ شـــاركَ الدَّجـــالُ عَيســـى فـــي المسيـــحِ .

[٢٣٠] (س) : ٢٥ظ

[1] – الرقاقي : الذي يصنع الرقاق : وهو الخبز المنبسط .

[٢٣١] (م) : ١٠٩ و ، (س) ٧٩ظ

حرف الخاء

[٢٣٢]

قال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم : [الكامل]

١- كَمْ بَيْنَنَا مِنْ رَبْعِ عَزَّةَ فرسَخُ[1] ... في علمه يا رُسْلُ دَمْعي فارْسَخوا

٢- يا مَنْ بِحُسْنِهِمِ البُدُورُ تَشَبَّهَتْ ... وبِعَرْفِهِمْ رِيحُ الصَّبَا تَتَضَمَّخُ

٣- رِفْقاً فَطَرْفِي لم تَزَلْ أجفانُهُ ... للبَيْنِ تَنْضَحُ بالدُّموعِ وتَنْضَخُ

٤- خَلَّفْتُمُوني والصَّدا يَبْكي كما ... أبكي وأصْرُخُ مثلَ ما أنا أصْرُخُ[2]

٥- أقضي وأحْيا بالمُنَى فَهَلِ الهوى ... صُورٌ وإسْرافيلُ فيهِ يَنْفُخُ؟

٦- يا راحلينَ وسُقْمُ جِسْمي فيهم ... مِنْ شَهْرِ سَيْفِ المُقْلَتَيْنِ مُؤَرَّخُ

٧- لا تَنْسَخوا حُكْمَ المَوَدَّةِ بالقِلَى ... منكم فَحُبِّي مُحْكَمٌ لا يُنْسَخُ

٨- حَبْلُ المَوَدَّةِ مِنْ جَنَانِي مُبْرَمٌ ... بِهَواكُمُ وعُقودُهُ لا تُفْسَخُ

٩- لولا تَحاكيكُمْ غُصونَ البانِ ما ... كانَتْ إذا هَبَّ صَبَاهَا تَشْمَخُ

١٠- لا تَزْجُروا طَيْري فَطَيْرُ هَواكُمُ ... أبداً يُعَشِّشُ في الحَشا ويُفَرِّخُ

١١- لي منكمُ البَدْرُ الذي أعْراقُهُ ... أسمى مِنَ النَّجْمِ السَّني وأَبْدَخُ[3]

١٢- العاقِبُ الماحي الذي بِمَديحِهِ ... أرجو النَّجا وبِجاهِهِ أسْتَصْرِخُ

١٣- ولَهُ الشَّفاعَةُ في العُصاةِ تَحَتَّمَتْ ... في يومِ لا أَبٌ يَقْغَنْ ولا أَخُ[4]

١٤- يا سيِّدَ الرُّسْلِ الذي مِنْ نُورِهِ ... وَجْهُ الضُّحَى والنَّيِّرَينِ مُلَطَّخُ

---

[232]- ف: ٤٨-٤٩

١- الفرسخ : مقياس قديم من مقاييس الطول يقدر بثلاثة أميال .

وهذا البيت اقتباس من قول الشهاب الحجازي :

تركني وتمنى رحل ... بقدر أربعين فرسخ

فناديت : يا صبر ارْتحل ... ويا شوق هنا فارسخ .

٢- من قوله تعالى ﴿ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون﴾

الزمر /٦٨ .

٣- أبدخ : جمعها بدخاء وهو المجد العظيم .

٤- من قوله تعالى ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم﴾ الشعراء /٨٨ .

١٥- يـا مـن محبّـةُ ذاتـهِ وصِفاتـهِ ... في القلـب أرسَـبُ مـا يكـون وأرسَـخُ

١٦- وعلـى تَواضُـعِهِ الشّـريفِ جَلالـةٌ ... تَعْنـو لِهَيْبتـهِ الجبـالُ الشُمَّـخُ

١٧- وبـه تـآلفتِ القُلـوبُ علـى الهـدى ... مِـن صُحْبتـهِ فجمـوحهنّ مُنَـوَّخُ

١٨- جُـدْ بالشـفاعةِ للفَقيـر فـإنّهـا ... مـن نَفحَـةِ الـنيران نِعْـمَ البَـرزَخُ

١٩- صَـلّى عليـكَ الله مـا بَـاتَ امْـرءٌ ... لله يضْـرعُ بالدُّعـاءِ وينْضـرِخُ

٢٠ - وعلـى الصّحابةِ والقرابَـةِ مـا بَـدا ... للصّبْـحِ مـن جُـنْحِ الدُّجُنَـةِ مسْـلَخُ .

[٢٣٣]

وقال فسح الله في أجله : [الحفيف]

عاقـرٌ عقْرَهـا علـى الفـوريبكـي ... منـهُ قلـبي وعمْرهـا في التّراخـي

لا ودودٌ ولا ولـوَدٌ عقيـمٌ ... ضـاعَ بَـذْري مـن أرضِهـا في السّباخِ .

[٢٣٤]

وقال يمدح شيخ الشيوخ محبّ الدين ابن الشيخة لما ولي مشيخة الشيخونية سنة ٨٨٢ هـ:

[الخفيف]

١- إنّ قاضـي القضـاةِ شيخَ الشُيـوخِ ... وَرِثَ المجْـدَ مـن ذرى أخْنُـوخِ

٢- المحـبَّ الحبيـب للنّـاس طُـرّاً ... ذو العَراقـاتِ والأدومِ الشُّمـوخِ

٣- قـد حكـاهُ أبـو قُبيْس ثبَاتـاً ... وشريـحٌ في قـصِّ أُمّ الفـرُوخِ

٤- لا تقسْـهُ في مشْـكلٍ بِسـواهُ ... لا يقـاسُ الضّـرغامُ يومـاً بذيـخِ

٥- ذو مُحيـاً أضـاءَ حتـى ظننّـا ... أنّ مـن ضـونة سَنـا المرّيـخِ

٦- رُكـنُ عِلـمٍ مـنْ لمْ يَفُـزْ باستـلامٍ ... منـه أصْـمتْهُ جَمْـرةُ التّوبيـخِ

٧- قـد حكـى يُمْنُـهُ رُبـى عَرفـاتٍ ... وحكـتْ علمـه الرُّبـى في الرّسـوخِ

٨- لـك يـا دَوْحَـةَ النّـدى ثمرُ فضـلٍ ... قَصُـرَ الضّـدَ منـه عـن شمْـروخِ

٩- قـدْ علمْنـا لمـا سُئلتَ وخَابـوا ... أنّ مَـلكَ المسيـحُ هَـلكَ المسيـخِ

---

[٢٣٣] ف: ٤٩و ، "س" : ٥٧ ظ

[٢٣٤] ف: ٤٩.

١٠- مُـذ سَـرى البشـرُ في المـدارس كِذْنـا نتلقّـى منهـا صَريـخَ الصَّريـخِ

١١- أرّجتهـا الصّـبا وبـالغَ فيهـا زعْفـرانُ الأصيـلِ بالتّضْـميخِ

١٢- خَلّنوهـا فاليـومَ جُلّلها التّـو فيـقَ مِـن كعْبُهـا إلى اليافُـوخِ

١٣- ولسَـانُ الهَنـاءِ منهـا يُنـادي طـابَ أكـلُ المخبـوزِ و المطْبـوخِ

١٤- أرّخُـوا سَـعْدَها بـه ورَضـاهُ إنّـه مـن محَاسـنِ التّاريـخِ .

قـافية الـدال

[٢٣٥]

وقال يمدح قاضي القضاة ابن حجر : [الرجز]

١- يـا رَشـأ كنـومِ عينـي شَـرَدا ... قـد كـان عيشي بـك عيشاً رَغـدا

٢- يـا صـادراً عـن منهلِ الدَّمـع لقـد ... شـاهدتُ مـن طرفـك حتفـاً وَرَدى

٣- طـرفٌ عـن التكحيـلِ مُستغنٍ فمـنْ ... رأى غنيـاً في الـورى مُجـرَّدا؟!

٤- شَنَنْـتَ[1] بالهجـرِ علـيَّ غـارةً ... ولمْ تخـفْ في قتـلِ صَـبٍّ قـودا

٥- قـد كـانَ صـبري في الهـوى يخـذلني ... لـولا وجـدتُ مـنْ دُمـوعي مـدَدا

٦- عجبْـتُ مـنْ فعـلِ الهـوى بأهلـهِ ... كيـفَ يصيـدُ الظبْـيُ فيـه الأسَـدا؟

٧- مـنْ لاحَ للعُـذَّالِ حُسْـنُ وَجْهـهِ ... كـادوا يكونـون[2] عليـه لِبَـدا

٨- أصْبـحَ سكـراناً بخمْـرِ ريـقهِ ... أمـا تـراهُ في الحشـا مُعربِـدا؟

٩- في خـدِّهِ الأحْـمرِ آسٌ أخْضـرٌ[3] ... يـحْرِمهُ مـن شعْـرِهِ بأسْـودا

١٠- جفـاكَ يـا قلْـبُ وخـانَ عهْـدَهُ ... فاصْـبرْ وإلا مُـتْ عليـه كمَـدا

١١- مـنْ لمْ يعُـدَّ للجفـا لياليـاً ... بكـى دمـاً[4] مـنْ بعْـدِهِ وعـدَّدا

١٢- ضـلَّ الكـرى عـن مُقْلتي لـولا رأى ... طـرائقَ الـدمعِ تجْـري قِـدَدا[5]

١٣- فحـقَّ لـي مُـذْ زارَ جفْـني نومُـهُ ... أن أشْكـرَ الرحمـنَ ثـمَّ أحْمَـدا

١٤- سيِّـدنا قاضـي القُضـاةِ المُرتَضَـى ... للـدِّينِ والدُّنيـا إمامـاً مُقتـدى

---

[٢٣٥] (ف) : ٤٩-٥٠ ، (م) ٥٤-٥٦ (والأبيات السبعة عشر الأولى في (م) ساقطة منها) ، والأبيات من ١-١٢ في (س) . وفي الدر المكنون الأبيات من ١-١٢ : ٧٥.

١- في الأصل : " شنيت " ، وما أثبته من (م) .

- والقود : قتل النفس بالنفس ، وهنا تضمين لقول الوأواء الدمشقي ديوانه /١٥٠ :

قالت وقد فتكت فينا لواحظها ... مهلاً فما لقتيل الحب من قود !

٢- في الأصل: "يكونوا" ، والمثبت الصواب ، وهو يوافق نص الآية المضمن في قوله تعالى: ﴿كادوا يكونون عليه لبدا﴾ الجن /١٩ .

٣- الآس : بقية العسل في موضع النحل . فروق عميد/٦٤. المعجم في بقية الأشياء /٤٥ .

٤- في (س) : " دموعاً " ، وبها ينكسر الوزن .

٥- من قوله تعالى : ﴿وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا﴾ الجن /١١ .

١٥- سَمَيْدعٌ قد طابَ أصلاً وزكا ... فرعاً ونالَ رفعةً وسُؤددا[١]

١٦- فمنْ قديمٍ هُوَ أغلى[٢] عُنصرًا ... وفي حديثٍ هو أعلى سنَدا[٣]

١٧- أضحتْ به الأيّامُ مُستبشرةً ... وأصبحَ الشّرعُ به مؤيَّدا

١٨- وهزَّت العلياءُ تِيهًا عِطفها ... لمّا ترقّى منْ ذُراها مقعدا

١٩- حديقةُ الفضلِ به قدْ أينعتْ ... وانتعَشتْ منْ راحتيهِ بالنّدى

٢٠- لا بلغتْ حُسّادهُ مُناهُمُ ... وكلُّ كبشٍ منهم لهُ فِدا

٢١- هُمُ شياطينٌ فمنْ تمرَّدا ... منهمْ يَجدْ لهُ شِهاباً رصَدا[٤]

٢٢- قدْ خَبُثُوا ذاتاً ومعنى[٥] والذي ... خَبُثَ لا يخرجُ إلا نكِدا

٢٣- يا منْ غدا يقيسهُ بغيرهِ ... ويحكَ لا تعثَ في الأرضِ مُفسِدا[٦]

٢٤- هل تجعلُ الناقةَ كالبُراقِ أو ... هل صالحاً في المجدِ مثلَ أحمدا؟[٧]

٢٥- دعْ فاعلاً وكلَّ مفعولٍ بهِ ... وأفعلَ التفضيلِ صلْهُ أبَدا

٢٦- وإن يُضارعه امروٌ في فضلهِ ... لهُ المضارعُ اجعلنْ مُسنَدا

٢٧- لا تَرْجُ إلا منْ تسامى قدرهُ ... [أو لازمَ الصّدرَ كمنْ لي مُنْجِدا]

٢٨- [رفيعُ قدرٍ لا يزالُ قدرهُ] ... علي الذي في رفعةٍ قد عُهِدا[٨]

٢٩- منْ زارهُ يخلدُ في إنعامهِ ... فزرهُ خالداً وقبِّلهُ اليَدا

٣٠- نوالهُ قبلَ السُّؤالِ واصلٌ ... فلنْ ترى لسائليهِ موْعِدا

٣١- فسلهُ مهما شئتَ منْ جُودٍ ومنْ ... عِلمٍ ترى بحراً خِضَمّاً مُزْبِدا

٣٢- لم يخلُ عَقدُ مجلسٍ إن لم يكنْ ... يوماً بشهدِ لفظهِ مُنْعقِدا

---

١ - السَّمَيْذَع : السّيد الشجاع ، سيد قومه وزعيمهم . صبح الأعشى ٨١/٦ .

٢ - في (م) : " أزكى " .

٣ - الحديث المسند : هو ما اتصل سنده مرفوعًا إلى النبي (ﷺ) .

٤ - من قوله تعالى : ﴿ فمن يستمع الآن يجد له شهابًا رصدا ﴾ الجن /٩ .

٥ - في (م) : " معنىً وذاتا " . وهنا استشهاد من سورة الأعراف الآية / ٥٨ .

٦ - من سورة الشعراء الآية /١٨٣ .

٧ - البراق : دابة ، وهو أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل . صحيح مسلم ٢١٢/٢ - النسائي ٢١٨/١ .

٨ - في الأصل : البيت مركب من صدر البيت ٢٧ وعجز البيت ٢٨ - وما بين المعقوفين من (م) .

٢٣- أشجعُ من في حربٍ بَحْرٍ ينتضي ... للخصمِ من لسانِهِ مُهَنَّدا

٢٤- مُهذبٌ[1] بدُرِّ عِقدِ نظمِهِ ... [جيدُ الزمانِ قد غدا مُقلَّدا][2]

٢٥- لو قِيسَ بيتٌ من بديعِ لفظِهِ ... بكلِّ ديوانٍ لكان مُفرَدا[3]

٢٦- [يُطربُ البابَ الجُفاةِ نظمُهُ] ... كأنَّما تسمعُ منه معبَدا[4]

٢٧- ما للمعالي من عُلاهُ مَصدرٌ ... يوماً ولا اختارتْ سِواهُ مَوردا

٢٨- فلفظُهُ العَسجَدُ في عُلوِّهِ ... لو أن لفظاً يستحيلُ عَسجَدا

٢٩- يا سيداً بفضلِهِ وبذلِهِ ... صيَّر أحرارَ البرايا أعبُدا

٤٠- العبدُ قد أهدى إليك مِدحةً ... وربما يُهدى إلى البحرِ النَّدى

٤١- تَصغُرُ عن قدرِكَ إلا أنَّها ... رضىً لأحبابٍ وغيظٌ لعِدى

٤٢- أبتْ جَلاً إلا عليك بكرُها ... إذ لم تجدْ غيرَك كُفْواً أحَدا

٤٣- لا زلتَ ترقى رُتبَ المجدِ الذي ... إذا تدانى كاد يعلو الفرقدا

٤٤- ولا برحتَ للأنامِ ملجأً ... ومنجاً وللعُفاةِ مقصَدا.

[٢٣٦]

وقال- فسح الله في أجله : [الطويل]

١- تفتَّحَ من خدَّيهِ إذ خَجِلَ الوردُ ... وماسَ فحاكتْ لينَهُ القُضُبُ المُلْدُ[5]

٢- غزالٌ له أُسْدُ العَرينِ فرائسٌ ... فيالكَ من ظبيٍ فرائسُهُ أُسْدُ

٣- تحجّبُ منه الغانياتُ إذا بدا ... فمن شَعرِهِ ليلى ومن طَرفِهِ هندُ

٤- ولمّا بَدا من جانبيهِ إمالةٌ ... ولينٌ بَدا في الخدِّ من مَدمعي مَدُّ

---

١ -في (س) : " وشاعرٌ " .

٢ -أخلت (ف) بعجز البيت ، وما أثبته من (م) .

٣ -أخلت (م) بهذا البيت .

٤ -أخلت الأصل بصدر هذا البيت ، والزيادة من (م) .

- ومعبد المغني : هو معبد بن وهب ، أبو عباد المدني ، نابغة الغناء العربي في العصر الأموي . كان مولى لبني مخزوم ثم رحل إلى الشام واتصل بأمرائها . الأغاني ٣٦/١ .

[٢٣٦] (ف) : ٥٠ظ ، (م) : ٤٠ ، (س) : ٢-١ .

وفي جنى الجناس : ٢٦٢ ، والدر المكنون : ١٧٩ .

٥ - جاء بهامش (م) . ما نصه : " غصن أملد : ناعم " .

٥- أما ودموع فيك أنْزَلها النوى ... وورْدِ زهيٍّ منك أطلعهُ الخدُّ

٦- لقد قَرَّحَ السُّهْدُ المُبَرِّحُ ناظري ... على أن سُهْدي فيك يا هاجري شُهْدُ[1]

٧- وأصبحَ دمعي في المحبةِ مُؤمناً ... بدين الهُدى إيمانَ من ليس يَرْتَدُّ

٨- فها هُو بالأسحارِ في الخدِّ سَانحاً ... ومنه إذا جَنَّ الدُّجى يُطلبُ الوِرْدُ.

[٢٣٧]

وقال- فسح الله في أجله [و أرسلها][2] : [الخفيف]

١- يا قليلَ الوفاءِ أكثرتَ صَدَّكْ ... وَوعَدْتَ الوفا فأخلفتَ وَعْدَكْ

٢- صَيَّرَتْني لكَ المحبَّةُ عَبْدا ... فلماذا قتلتَ بالهَجْرِ[3] عَبْدكْ؟

٣- إنَّ قصْدي أكونَ عنْدكَ[4] وحدي ... ساعةً أو تكونَ عنْدي وحْدَكْ.

[٢٣٨]

وقال- فسح في أجله : [الرجز]

١- إنْ يكنِ الشَّيبُ بشيراً[5] للهُدى ... وللتُّقى فهو نَذيرٌ للرَّدى

٢- كان زماني بالسَّوادِ أبْيَضاً ... واليومَ عادَ بالبياضِ أسْودا.

[٢٣٩]

وقال- فسح الله في أجله : [الخفيف]

١- بنتُ كَرْمٍ تُجْلَى لنا وعليها ... تاجُ دُرٍّ من الحَبابِ وعِقْدُ

٢- حَدُّ سُكري منها ثمانونَ كأسا ... والثَّمانونَ هُنَّ للسُّكرِ حَدُّ.[6]

---

١ – في (م) : " سُهْدُ " .

[٢٣٧] (ف) : ٥١و ، (م) : ١٠٠و ، (س) : ١٠و ، والدر المكنون /١٧٩ .

٢ – الزيادة من (م) :

٣ – في (م) ، (س) : " بالأسر " .

٤ – في الأصل : " عبْدك " ، تحريف . وما أثبته من (م) ، (س) ، والدر .

[٢٣٨] (ف) : ٥١، (م) : ١٠٠و ، (س) : ١٠ ظ .

٥ – في (س) : " بشرى " وهو يكسر الوزن .

[٢٣٩] (ف) : ٥١و، (س):١٠ظ .

٦ – وكذلك في حد الخمر عن أنس بن مالك قال : " إن النبي (ﷺ) أتى برجل قد شرب الخمر فجلده بجديدتين نحو أربعين ، قال : = وفعله أبو بكر ، فلما كان عُمر استشار الناس ، فقال عبد الرحمن : أخف الحدود ثمانين فأمر به عمر " صحيح مسلم ج١١ /٢١٥

[٢٤٠]

وقال فيمن اسمه عماد الدين : [1] [الخفيف]

١- أرأيتُمْ في النَّاسِ ذاتَ لطيفٍ تَشْرحُ الصَّدرَ مثلَ ذاتِ العِمادِ؟[2]

٢- حَسْبُها من لطافةٍ أنها (لمْ يُخلقُ الله مثلُها في البِلادِ.[3])

[٢٤١]

وقال - فسح الله في أجله : [الطويل]

١- محا شَعْرُ خدَّيهِ محاسنَ وجْهِهِ وبلَّغني منه الزَّمانُ مُرادي

٢- ولولم يمتْ عشقي له وجمالُه لما لبسَتْ خدَّاهُ ثوبَ حِدادِ.

[٢٤٢]

وقال فيمن اسمه إبراهيم وكان عوّادا : [الطويل]

١- لقد جاءَ إبراهيمُ في حُسْنِ يوسفٍ وأسْمَعَنا مَنْ فِيهِ نَغْمةَ داوودِ[4]

٢- رَنَا لي بعينَيهِ وَحَرَّكَ[5] عُودهُ ومن ذا الذي يقوى على السَّيفِ والعُودِ.

الطبعة الثانية ١٩٧٢ . ومن حديث الرسول في حد الخمر جاء في صحيح البخاري : حدثنا مكي بن إبراهيم عن الجعيد عن يزيد بن السائب بن زيد قال : كنا نؤتى بشارب الخمر على عهد الرسول وإمْرة أبي بكر وصدراً من خلافة عمر فنقوم إليه بأيدينا ونعالنا وأرديتنا حتى كان آخر إمْرة عمر فجلد أربعين حتى إذا عتوا وفسقوا جلد ثمانين ". صحيح البخاري مج٣ ج١٩٧/٨ .

[٢٤٠] (ف) : ٥١و ، (م) : ١٠٣ و ، (س) : ١١ظ .

١ - في (س) : " قالها في اسم العماد " .

٢ - من سورة الشرح الآية /٢،١ ، سورة الفجر الآية /٧ .

٣ - وإرم ذات العماد : هي إرم عاد . وإرم : صاحب العماد ؛ لأن ذات العماد مدينة ، وقيل : ذات العماد وصف . ومنهم من قال إنها الإسكندرية . ومنهم من قال إنها دمشق . ، ومنهم من قال إنها في اليمن . معجم البلدان ١٥٥/١ . – وهنا إشارة إلى سورة الفجر الآية : ٨ .

[٢٤١] (ف) : ٥١و ، (م) : ١٠٤ظ ، (س) : ١٢و .

[٢٤٢] (ف) : ٥١و ، (م) : ١٠٥و .

٤ - نغمة داوود : يضرب بها المثل في الطِّيب . وكان في محرابه يقرأ الزبور ، فتعكف عليه الطير والوحش ، تصغي إليه . ثمار القلوب صـ٥٦ .

٥ - في الأصل : " وحرّن " . وما أثبته من (م) .

[٢٤٣]

وقال في طول الليل : [الطويل]

١- أظُنّ صَبَاحي حِينَ غَابَ بَيَاضُهُ ... وحَجّبَهُ عَنّي الدُّجا بِسَوَادِهِ

٢- رَأى وَجْهَ مَحْبوبي يُوافِقُ ضَوْءَهُ ... فَوافَقَهُ في هَجْرِهِ وبِعَادِهِ.

[٢٤٤]

وقال في لابس أحْمر : [السريع]

١- عَارِضُهُ الأخضرُ لي جَنّةٌ ... ووجْنَتَاهُ النّارُ ذاتُ الوقُودِ[1]

٢- لا تحسَبُوا مَلبوسَهُ أحمرًا ... حَاشَى ولكن ذا شُعاعُ الخُدودِ.

[٢٤٥]

وقال ملغزًا في :[2] [الطويل]

١- وَوَالِدَةٍ أولادُها يَطاونها ... وليس حَرامًا[3] ذاكَ منهم ولا اعْتِدا

٢- وتَأكلُهُمْ مِنْ غيرِ جُوعٍ يَمَسُّهَا ... ومَا أكلَتْهُ اليومَ تَلْفِظُهُ غَدا.

[٢٤٦]

وقال فيمن اسمه أحمد : [المجتث]

١- نصْفُ اسْمِ محبُوبِ قلبي ... لِمُغْرَمٍ يَوْمَ بَرْدِ

٢- ونصْفُهُ لِدُموعي ... إذا جَرَتْ فَوْقَ خَدّي.

---

[٢٤٣] (ف) : ٥١.

[٢٤٤] (ف) : ٥١ظ .

١ – من قوله تعالى : ﴿ قتل أصحاب الأخدود . النار ذات الوقود﴾ البروج /٥ .

[٢٤٥] (ف) : ٥١ظ .

٢ – جاء بهامش الأصل بإزاء " ملغزًا " : في الأرض والقبور وما أشبه ذلك .

٣ – في الأصل : " حرامٌ " ، والجادة : حرامًا .

[٢٤٦] (ف) : ٥١ظ .

[٢٤٧]

وقال- فسح الله في أجله : [الوافر]

١- من الصَّبُّ المقيمِ على الودادِ إلى البدرِ المحجَّبِ بالبعادِ

٢- إلى منْ قدْ سَبَى عقلي وروحي وَصيَّرني أهيمُ بكلِّ وادِ[1]

٣- فلولا خشيةٌ أنْ لا أراهُ بعينٍ لمْ تذُقْ طعمَ الرُّقادِ

٤- بَعثتُ بياضَها طِرساً إليهِ وكانَ سوادُها عِوضَ المِدادِ .

[٢٤٨]

وقال يهنّئ قاضي القضاة بالصَّوم والعيد : [الطويل]

١- أسيّدنا قاضي القُضاةِ لكَ الهَنا بعزّةِ هذا العيدِ وهُوَ جَديدُ

٢- يُذكّرُكَ الوَعْدَ الذي قد وعدْتَهُ وحاشاكَ أنْ تُنسى لديكَ وُعُودُ

٣- فما راحَ شهرُ الصَّومِ عنكَ مُوَدِّعاً ولكنْ إلى مَرآكَ سَوفَ يَعُودُ

٤- ولسْتُ أُبالي أقْبَلَ العيدُ أو مَضى فكلُّ زَمانٍ إنْ رأيتُكَ عِيدُ

٥- فلا زلتَ محْسُودَ الجَنابِ مُؤَيَّداً وإنْ قيلَ قِدْماً : لا يسُودُ حَسُودُ .

[٢٤٩]

وقال في شمس الدين خالد المؤذن : [مجزوء الكامل]

١- يُهْنِيكَ شَمسَ الدّينِ إنّ أباكَ في الفِرْدَوْسِ خالدْ (م)

٢- يا دَوْحَةَ الفضلِ الذي قدْ أخرجَتْ ثمرَ المَحامدْ

٣- يا مَنْ تَقدّمَ فضلُهُ إنّي لفضْلكَ غيرُ جاحِدْ

٤- لمْ لا وأنتَ تَلَذُّ الـ أسماعَ منْ حُلوِ العقائدْ

٥- فاعنْ فكمْ لكَ منْ يَدٍ خلّفتَها عِندي وساعدْ

٦- والمرءُ يُعْرَفُ حُبُّهُ منْ بُغضِهِ عندَ الشّدائدْ.

---

[٢٤٧] (ف) : ٥١ظ .

١ - من قوله تعالى : ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون﴾ الشعراء / ٢٢٥ .

[٢٤٨] (ف) : ٥١ظ .

[٢٤٩] (ف) : ٥٢و .

[٢٥٠]

وقال على لسان من اسمه إبراهيم يسأل بعض الرؤساء : [الوافر]

١- أيا من كفُّه بحرٌ خِضَمٌ ... وَفَى وكَفَى ذوي الحاجاتِ وِرْدا

٢- خليلُ الله إبْراهيمُ أضحت ... عليهِ النَّارُ يا مولاي بَرْدا[1]

٣- وعبدُ البابِ إبراهيمُ يرْجو ... لدفعِ البَرْدِ منْ جدْواكَ بُرْدا

٤- فخيرُ النَّاسِ في الدُّنيا كريمٌ ... مواهبهُ إلى العافينَ تُهْدى

[٢٥١]

وقال في تغري برْدي الدَّوادار[2] : [الرجز]

١- يا ليْلُ طُلْ إنَّ الحَبيبَ عنْدي ... ووَصْلُهُ وَقْفٌ عليَّ وَحْدي

٢- رُضابُهُ يُنْسيكَ طعْمَ الشَّهْدِ ... وَجَفْنُهُ يكسِرُ جيْشَ الزُّهْدِ

٣- قَبَّلْتُ لامَ صُدْغهِ المسْوَدِّ ... لَمّا غدَتْ للعَهْدِ لا للجَحْدِ

٤- يا ليلةً بَلَغْتُ فيها قصْدي ... ما فَوْقَها إلا نعيمُ الخُلْدِ

٥- أهْصِرُ بالتَّعنيقِ غُصْنَ القَدِّ ... وأجْتَني باللَّثْمِ وَرْدَ الخَدِّ

٦- ما خِلْتُ إلا أنَّ كِسْرى عَبْدي ... وأنَّ روحي في إهابِ الجِلْدِ

٧- بينَ رياضٍ كخُدودِ المُرْدِ ... ونهْرِ ماءٍ فاقَ ماءَ الوَرْدِ[3]

٨- فيها قد اعتلَّ النَّسيمُ النَّجدي ... من الرَّياحينِ بشَعْرٍ جَعْدِ

٩- ثغْرُ الأقاحي لخدودِ الوردِ ... والبَانُ يزْهو باعْتِدالِ القَدِّ

---

[٢٥٠] (ف) : ٥٢و .

١ - من قوله تعالى :﴿ يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم﴾ الأنبياء /٦٩ .

[٢٥١] (ف) : ٥٢ .

٢ -تغري بردي الدّوادار :(... ٨٤٦هـ) تغري بردي بن عبد الله البكلمشي الدوادار ، المعروف بالمؤذي . والأمير سيف الدين أحد مماليك الأمير بكلمش العلائي ، أمير سلاح في دولة الظاهر برقوق ، وجعله الملك الأشرف برسباي أميراً ، ومقدم ألف بالديار المصرية ثم ولي حجوبية الحجاب بالديار المصرية ثم نقل إلى الدوادارية الكبرى .

– الدّوادار : هو الذي يحمل دواة السلطان أو الأمير ، ويتولى أمرها مع ما ينضم لذلك من الأمور اللازمة لهذا المعنى في حكم أمور وتنفيذها وغير ذلك . صبح الأعشى ٤٦/١ ، الخطط المقريزية ٣٦١/٣ ، معجم الألفاظ /٧٦ .

٣ -المُرْد : ج : أمرد ، وهو الشاب الذي بلغ خروج لحيته وطرّ شاربه ولم تبد لحيته .

١٠- تعانقتْ خضرُ الغصونِ المُلدِ ... تعانُقَ الأحبابِ بعدَ الصدِّ[1]

١١- غُدرانُها عندَ هُبوبِ الشَّرْدِ ... سَوابغٌ قد قُدِّرتْ في السَّرْدِ[2]

١٢- والأرضُ خافتْ من وُقوعِ البرْدِ ... فالتفَّتْ من زهرِها في بُرْدِ

١٣- والغيمُ مثلُ السَّائرِ المُجِدِّ ... والريحُ تحدوهُ بصوتِ الرَّعدِ

١٤- والبرقُ يُخفي نُورَهُ ويُبدي ... كأنَّهُ لمعُ سُيوفِ الهندِ

١٥- أو شَرَرٌ يُوريهِ قَدحُ الزَّندِ ... أو ابتسامُ ثغرِ تغري بَرْدي

١٦- فهو الدَّوادارُ الكريمُ المُجْدي ... القمرُ الرَّاقي سَماءَ المجدِ

١٧- لهُ يَدٌ باطنُها للرِّفْدِ ... وظَهرُها إلى شِفاهِ الجُنْدِ

١٨- بحرُ سَماحٍ مالَهُ من حَدِّ ... لهُ أيادٍ لمْ تُحَطْ بالعَدِّ[3]

١٩- مَقامُهُ فوقَ مُتونِ الجُرْدِ[4] ... مكسبُهُ حُسْنُ اقتناءِ الحمْدِ

٢٠- إذا قضى حوائجَ المُستجْدِ ... يهتزُّ بِشْراً هِزَّةَ الفِرِنْدِ[5]

٢١- أنبتَ فيهِ اللهُ حُبَّ الرُّشْدِ ... فكالَهُ بالصَّاعِ لا بالمُدِّ

٢٢- سَادَ عُلاً فلمْ يُقَسْ بندِّ ... وهلْ يُقاسُ قَسْوَرٌ بقِرْدِ

٢٣- يا منْ بكفَّيهِ نجاحُ القَصْدِ ... وبَابُهُ الرَّحْبُ محطُّ الوفْدِ

٢٤- هَاكَ فَخُذْ لفظًا عديمَ الضِّدِّ ... ما الجوهرُ المكنونُ مثلَ الصَّلْدِ

٢٥- فما رآهُ جَوْهرٌ في عِقْدِ ... إلا شكى من خصْمِهِ الألَدِّ

٢٦- في سَبْكِها أنفقْتُ كنزَ جُهْدي ... وبعْتُ فيها سِنَتي بسُهْدي

٢٧- حتى حكتْ رقةَ شكوى وَجْدي ... فلْيَعْذِرِ المُهْدَى إليهِ المُهْدي

٢٨- لا بَرِحَ الدَّهرُ إليكَ يُهْدي ... زيادةً[6] في عمرِكَ المُمْتدِّ

---

١ – هو من المثل : " أطيب الطّيب عناق الحبيب " رواه الثعالبي في التمثيل والمحاضرة /٢٠٩ ، ومن قول ابن الرومي : ص١٤٤

أعانقها والنفس بعد مشوقة ... إليها وهل بعد العناق تدانِ ؟

ديوان ابن الرومي شرح وتحقيق عبد الحميد على مهنّا / دار مكتبة الهلال بيروت ١٤١١هـ ١٩٩٠ م .

٢ – من قوله تعالى : ﴿أن اعمل سابغات وقدّر في السَّرْد﴾ سبأ /١٠ .

٣ – هكذا بالمخطوط والوزن منكسر واستقامته وزنا ومعنى بقولنا : له أيادٍ لم تُحَطْ بالعَدِّ .

٤ – الجُرد : وأحدها أجرد ، وهو الحصان قصير الشعر .

٥ – الفِرِنْد : السيف ، وما يلمح في صفحته من أثر تموج الضوء .

٢٩- ما أخذتْ قلائصٌ في وَخْدِ ... أو حملتْ ريحَ عَبيرِ الرَّنْدِ.[١]

[٢٥٢]

وقال – فسح الله في أجله : **[البسيط]**

١- أدعوكَ يا مَنْ شِفائي دائماً بيَدِهْ ... فالطُفْ بعبدكَ وامحُ الضرَّ عن جَسَدِهْ

٢- والضيقَ عن صدرِهِ والفقرَ عن يَدِهِ[٢] ... والغمَّ عن قلبِهِ والهمَّ عن كبِدِهْ.

[٢٥٣]

وقال في حمّام : **[الطويل]**

١- هَلُمَّ إلى حَمّامِنَا فهو جَنَّةٌ ... قد اعتَدلتْ[٣] بينَ الحرارةِ والبَرْدِ

٢- مكمَّلَةٌ[٤] لا نقصَ فيها لعائبٍ ... سوى أنها أضحتْ نعيمًا بلا خُلْدِ.

[٢٥٤]

وقال مهنئًا بالعشر : **[الطويل]**

١- أتيتُكَ يا زينَ المعالي مُهنِّيًا ... بعشرِ بَقاءٍ وارتقاءٍ مُؤَبَّدِ

٢- وعزٍّ وأمنٍ وابتهاجٍ وصحّةٍ ... ونصرٍ وتأييدٍ ومجدٍ وسُؤْدَدِ.

[٢٥٥]

وقال : في المطل : **[المتقارب]**

١- لسانُكَ ألْيَنُ من زُبْدةٍ[٦] ... وقلبُكَ أقسى من الجَلْمَدِ[٥]

---

١ – القلائص : جمع قلوص – الناقة الفتية المجتمعة الخلق التي تركب إلى التاسعة من عمرها .

[٢٥٢] (ف) : ٥٣ر ، (م) : ٩١و .

٢ – حركت هذه الكلمة لضرورة الوزن فأخلت بالتقفية بين المصراعين التي التزمها ههنا الشاعر وكذا هي بالمخطوط .

[٢٥٣] (ف) : ٥٣ر ، (م) : ٩٣و ، (س) : ٢٦ظ .

٣ –في الأصل : " اعتزّتْ " . وما أثبته من (م) ، (س) وهو الأوفق .

٤ – في الأصل : " مكلمة " تحريف ظاهر . وما أثبته من (م) ، (س) .

[٢٥٤] (ف) : ٥٣ر ، (م) : ٩٣و ، (س) : ١٦و .

[٢٥٥] (ف) : ٥٣ر ، (س) : ١٧و .

٥ –ألْيَنُ من الزُّبد : أقوال تجري مجرى الأمثال . جمهرة الأمثال ١٨٠/٢ ؛ مجمع الأمثال /٣٧١٧؛ المستقصي /١٥٤٣.

٦ – أقسى من الحجر : هذا – أيضا مما يجري مجرى الأمثال ، وهو من قوله تعالى : ﴿ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة﴾ البقرة /٧٤ . – جمهرة الأمثال ١١٥/٢ ، مجمع الأمثال /٢٩٧٢ ، المستقصي /١١٩٢ ، ثمار القلوب /٩١١ ، تمثال الأمثال /١٠٣ .

٢- إذا مـــا أتيْتُـــكَ[١] في حاجَـــةٍ تقـــول : نَعَـــمْ إيتـــني[٢] فـــي غَـــدِ

٣- وأنْـــتَ علـــى ذاك طـــولَ المـــدَى فلـــم تُعْـــطِ شيـــئًا ولم تجْحَـــدِ

٤- فهـــانا في طمَعـــي أشْعَـــبُ[٤] وأنْـــتَ مُسيلَمَـــةُ الموْعِـــدِ.[٣]

[٢٥٦]

وقال مهنئاً بالصيام :[٥] [الوافر]

١- أيـــا شمـــسَ المعَـــالي والسُّعُـــود تهَـــنَّ بصَـــوْمِ ذا الشَّـــهرِ السَّعيـــدِ

٢- فـــأحياك الإلـــهُ لكـــلِّ صـــوْمٍ بأعظـــمِ نعْـــمةٍ ولكـــلِ عِيـــدِ

٣- وبلّغـــكَ المهيْـــمنُ مـــا تُـــرَجّي مـــنَ النَّعْـــماءِ في عيْـــشٍ رَغيـــدِ

٤- فابْشـــرْ بالثَّـــواب فســـوف تُجـــزى علـــى الإحْسَـــانِ جنَّـــاتِ الخُلـــودِ

٥- سأشْـــكرُ حسْـــنَ فعْلـــكَ عنـــد مصْـــري وتشْكـــرهُ عِظامـــي في الصَّعيـــدِ.

---

١ – جئتك " والمثبت أصلح للوزن وهما بمعنىً .

٢ – في الأصل : آتني ، وما أثبته أشبه في (س) : "

٣ – أطمع من أشعب : مثل يضرب في شدة الطمع . وهو أشعب بن جبير وكنيته أبو العلاء ، وقيل اسمه : شعيب . ولد سنة تسع من الهجرة وتوفي سنة ١٥٤هـ . نشأ بالمدينة وقرأ القرآن .كان حسن الصوت مثل البلبل وهو مولى عبد الله بن الزبير ، وتولت كفالته عائشة بنت عثمان بن عفان . الفاخره /١٧٣ ، الدرة الفاخرة /٤٣٢ ، ثمار القلوب /١٥٠ ، مجمع الأمثال /٣٣٣٣ . المستقصي /٩٤٣، الزاهر /٤٤٧ . فوات الوفيات ٢٢/١

٤ –.أكذب من مسيلمة : مثل ، انفرد الثعالبي بتفسيره . هو ابن ثمامة مسيلمة بن حبيب الحنفي ، من أهل اليمامة ، كان صاحب أسجاع وتخاريف وادّعى النبوة ورسول الله بمكة قبل الهجرة . قتل في معركة اليمامة أيام أبي بكر الصديق . مجمع الأمثال/٣٢٢١ ، المستقصي/١٢٥٦، نهاية الأرب١٣٧/٢ ، ثمار القلوب/١٤٦ .

والبيت الأخير من قول القائل :

وتقول قـــولاً أظنك صادقًا فأجين من طمع إليك وأذهبُ

فإذا اجتمعت أنا وأنت بمجلس قالوا : مسيلمةٌ وهذا أشعب

ثمار القلوب صـــ١٥٠.

[٢٥٦] (ف) : ٥٣و ، (س) : ١٧ظ .

٥ – في (س) : " مهنئاً بعيد الفطر " وهو لا يتفق وظاهر النص .

[٢٥٧]

وقال وقد تولى قاضي القضاة عند توقف النيل فزاد : **[المتقارب]**

١- وبحـــرين جـــادا همـــا نيلنـــا وقاضـــي القضـــاة بنفـــع العبـــاد

٢- لهـــذا أصابـــع مخصوصـــة وذا عمـــت النـــاس منـــه الأيـــادي.[١]

[٢٥٨]

وقال في أعمى مليح : **[الوافر]**

١- محبـــك مـــن صـــدودك بـــات يشـــكو فواصلـــه وإلا مـــات صـــدا

٢- فمـــا لـــك عـــن[٢] مودتـــه تلـــهى[٣] وللـــهجران أنـــت لـــه تصـــدى

٣- كفانـــا الله منـــك حســـام لفـــظ ســـفكت بـــه الدمـــا حتـــى تصـــدى.

[٢٥٩]

وقال- فسح الله في أجله [في مغن]:[٤] **[المجتث]**

١- غنـــى ونحـــن قعـــود فيـــا هنـــاء الرقـــود

٢- ومنـــذ غنـــى عراقـــا حســـدت مـــن في الصعيـــد.[٥]

[٢٦٠]

وقال - وقد زاره القاضي سعد الدين بن الكماخي :[٦] **[السريع]**

١- أعجـــب شـــيء في الـــورى عنـــدي تواضـــع المـــولى إلى العبـــد

---

[٢٥٧] (ف) : ٥٣ظ .

١ - الأيادي : أكثر ما تستعمل في النعم والمعروف . أما في الأعضاء فيستعملون الأيدي فيقولون : أياد بيضاء .

[٢٥٨] (ف) : ٥٣ظ ، (س) : ١٨و .

٢ - في (س) : "من" وهو تحريف .

٣ - في (س) : "تلمى" وهو تحريف أيضا .

[٢٥٩] (ف) : ٥٣ظ ، (م) : ٥٩ ، (س) : ٥٦و .

٤ - الزيادة من (م) .

٥ - العراق : مقام موسيقي له شعبتان المقلوب والرزي . الشجرة ذات الأكمام/ ٧٢ .

[٢٦٠] (ف) : ٥٣ظ .

٦ - سعد الدين الكماخي : إبراهيم بن محمد بن محمد قطلوبك الحنفي سعد الدين الكماخي ، أحد نواب الحنفية ، شيخ المدرسة الظاهرية العتيقة ، وكان عالما فاضلا محمود السيرة في قضائه . وكان لا بأس به - بدائع الزهور ج٣/ ١٨١ .

٢- فإنَّ سَعْدَ الدِّينِ من فضلِهِ | سَعَى إلى العَبْدِ مِنَ البُعْدِ
٣- تكلَّفَ السَّعْيَ وقطْعَ المَدَى | عَلى عُلُوِّ القَدْرِ والمجْدِ
٤- مَن لي بأن أفْرُشَ خَدِّي لهُ | لو رضيَ المشْيَ على خدّي
٥- لو علِمتْ داري بمَنْ حَلَّها | لأعلنَتْ بالشُّكْرِ والحَمْدِ
٦- فالسَّعْدُ قد أصْبَحَ في مَنْزلي | ومَنْزلي أصْبَحَ في سَعْدِ.

[٢٦١]

وقال- فسح الله في أجله : [1] | [المجتث]

١- ما مِنْ فتًى قد تَرَدَّى | بالكِبْرِ إلا تَرَدَّى
٢- كَمْ مِن مِزاجٍ [2] كان سِلكا | نَضَوا فاصبح عِقْداً
٣- وافاهُ حَظٌّ فأثرى | ونالَ عِزّاً وسَعْدا
٤- يَميلُ غُصْناً فلمّا | هَزَزْتَهُ عادَ صَلْداً
٥- ما فيهِ صَفْحٌ ولكنْ | للحدِّ منهُ تَعَدّا
٦- فدَعْهُ فالشَّوكُ شَوْكٌ | وإن تحمَّلَ وَرْدا
٧- وانظرْ إليَّ تَراني | سَيْفاً وبيتيَ غِمْدا
٨- مَنَعْتُ وُدّيَ مَمّنْ | لم ألْقَ لي منه وُدّا
٩- وصُنْتُ نفسيَ عَمَّنْ | أعْطَى قليلاً وأكْدى [3]
١٠- وخُرُوجهي أبَى أنْ | يكونَ للنّاسِ عَبْدا
١١- يا ليتَ شعْري هل مِنْ | [فتًى] [4] يُبَلِّغُ قَصْدا
١٢- أوْفى البريَّةِ خِلٌّ | وَفَى وما خانَ عَهْدا

---

[٢٦١] (ف) : ٥٣ظ ، (م) : ٦٣ ، (س) : ٣٥ - ٣٦ .
١ - في (س) : " وقال في شخص من الناس " .
٢ - في (س) : " كَمْ مزاجٌ" وهو يكسر الوزن والمثبت الأصل ، (م) .
٣ - من سورة النجم الآية /٣٤ .كذلك من قول البحتري :
صنت نفسي عما يدنس نفسي | وترفعت عن جدا كل جِبْس .
- ديوانه ٣٤/١ ، الشعر و الشعراء ٥٥٥/٢ .
٤ - ينقص اللفظ في الأصل ،وبدونه يختل الوزن . وما أثبته من (م) ؛ (س) .

١٣- يمشـــى علـــى الأرضِ هَوْنـــاً ولا يُصَاعِـــــــرُ خَـــــــدّا[1]

١٤- إن كـــانَ يُوجَـــدُ هـــذا فهـــو الخَليْـــلُ[2] المُفَـــدّى.

[٢٦٢]

وقال وقد قدم القاضي بدر الدين من الحجاز الشريف : [الرمل]

١- قَبِـلَ الرحمـــنُ منـــكَ الحـجَّ يـــا بـــدْرُ فاطلُـــعْ راقيَـــاً أُفُـــقَ السَّـــعادهْ

٢- إن تكـــنْ بالغَيـــبِ أوْحَشْـــتَ الصَّفَـــا فلقـــد آنَسْـــتَ مصْـــراً بالشَّـــهادهْ

٣- لـــك يـــا بـــدرُ بأفْـــقِ المُتقَـــى طلعـــةُ الحُسْـــنِ[3] ورؤياهـــا عِبـــادهْ

٤- جئـــتَ والنّيـــلُ بمصـــرَ زائـــدٌ فتملَيْنـــا بحُسْـــنٍ وزيـــادهْ.

[٢٦٣]

وقـال في مجموع : [الكامل]

١- للّـــهِ مجْمـــوعٌ لـــهُ كـــلُّ المجامِـــعِ تَحْسُـــدُ

٢- كـــادتْ تَـــذوبُ لقهْـــرها لكنّهـــا تَتَجلّـــدُ.

[٢٦٤]

وقال في بعض الرؤساء : [الطويل]

١- أيـــا سـيِّدي إنّـــي محقّـــقُ مـــا انْطَـــوى عليـــه حشـــا المَخْـــدومِ مِـــنْ صـــدْقِ ودِّهِ

٢- فـــلا يُخجِلَنّـــي[4] ســـيِّدي بقِيَامِـــهِ أيَجْمُـــلُ بالمـــوْلى قيـــامٌ لعبْـــدِهِ؟.

١- من قوله تعالى :﴿وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا﴾ الفرقان / ٦٣ .وقوله تعالى:﴿ولا تصعر خدك للناس﴾ لقمان / ١٨ .

٢ - في (س) : " الحبيب " وكذا في هامش (م) .

[٢٦٢] (ف) : ٥٤و ، (م) : ٦٥ .

٣ - في (م) : " طلْعَةُ حُسْنَى " .

[٢٦٣] (ف) : ٥٤و ، (م) : ٦٦و ، (س) : ٨٠و .

[٢٦٤] (ف) : ٥٤و ، (م) : ٧٦ظ .

٤ - في (م) : " تخجلني " .

[٢٦٥]

وقال- وأرسلها إلى إمام السلطان برهان الدين[1] : [المتقارب]

١-تهنَّ بشهرِ صيامٍ[2] وعيدِ وأجرٍ يسرُّكَ يومَ الوعيدِ

٢-أعنْتَ على صومِهِ بالنَّدى وفطَّرتَ فيه فؤادَ الحسودِ

٣-وأهديتَ منْ فضلِ سُلطانِنا عطاءً على فقراءِ العبيدِ

٤-نثرْتَ دنانيرَ طابقْتَها بنظمٍ قريضٍ كعقدِ فريدِ

٥-وهذا النِّظامُ سيُبقي لكمْ ثناءً ويَفنى نثارُ النقودِ

٦-وإنْ حَسُنَ النَّظمُ منْ شاعرٍ فإنْ مديحكَ بيتُ القصيدِ

٧-أحاولُ رؤياكَ صُبْحًا لكي أبشِّرُ روحي بيومٍ سَعيدِ

٨-فإنَّ الزَّمانَ شحيحٌ بأنْ يُريِنا مِثالكَ في ذا الوجُودِ

٩-لأنَّكَ برهانُ سُلطانِنا تدلُّ على كلِّ أمرٍ حميدِ

١٠-فلا زلْتما في هناءٍ معًا ونصرٍ عزيزٍ وعامٍ جديدِ.

[٢٦٦]

وقال في الشيخ محيي الدين الكافيجي: [الطويل]

١-أمُحْييَ دينِ اللهِ يا معْدِنَ المجدِ ويا منْ هدانا علمُهُ النَّافعُ المجْدي

٢-حللتَ عقودَ المشكلاتِ بهمَّةٍ علتْ وتسامَتْ في ذُرا الحلِّ والعقْدِ

٣-فما العُلماءُ إلا قِلادةُ جوهرٍ ولكنْ لعَمري أنتَ واسطةُ العِقْدِ.[3]

[٢٦٧]

وقال- وأرسلها إلى سعد الدين الكماخي : [الوافر]

١-رعى الباري لسَعْدِ الدِّينِ سَعْدَهْ وآتى اللَّهُ إبراهيمَ رُشْدَهْ

---

[٢٦٥] (ف) : ٥٥و ، (م) : ٦٧و .

١ – في (م) : " وقال وأرسلها إلي الشيخ برهان الدين الإمام " .

٢ – في (م) : " الصِّيامِ " .

[٢٦٦] (ف) : ٥٤ظ ، (م) : ٧٧ظ .

٣ – واسطة القلادة :ومنها واسطة العقد و يضرب بها المثل في تفضيل بعض الشيء على كله . ثمار القلوب ٤٥٠، ٦٣١.

[٢٦٧] (ف) : ٥٤ظ ، (م) : ٧٨و .

٢- وأيَّدَ رَوْحَهُ بالرُّوحِ منهُ وأيَّدَ عِزَّهُ وأبادَ ضِدَّهْ

٣- همامٌ حلَّ ساحتَنا فكادتْ تَهُمُّ لربِّها شُكْرًا بسجْدَهْ

٤- فأخرنَي الذُّهولُ لسوءِ حظِّي ولمْ أجْهلْ أصالتَهُ ومجْدَهْ

٥- [تراهُ روضةَ العُلماءِ كنْزًا وخيرَ ذخيرةٍ وأجلَّ عُمْدَهْ][1]

٦- ومجْلسُهُ يُزيِّنُ كلَّ دَسْتٍ فيعقِدُ حَلَّهُ ويَحُلُّ عَقْدَهْ[2]

٧- إذا قعدَ الصَّديقُ سعى إليهِ فيأبي طبعُهُ إلا المودَّهْ

٨- فلا زالتْ قريحتُهُ كلَّ فحْلٍ تجودُ بمدحِهِ وتُجيدُ حمْدَهْ.

[٢٦٧ب]

فأجاب الكماخي ملغزًا[3]:

[الوافر]

١- أدامَ اللهُ أيَّامَ المودَّهْ وبلَّغَ سيِّدي ما كانَ قصْدَهْ

٢- وأعطاهُ السَّعادةَ كلَّ وقْتٍ ووقَّاهُ الرَّدى وأقامَ سَعْدَهْ

٣- إمامٌ عالمٌ حَبْرٌ همامٌ فكلُّ مُهذَّبٍ لمْ يغْلُ نجْدَهْ

٤- إذا ما جاءَ جمْعُ الخلْقِ طُرًّا يُناظِرُهُ يفوقُ الكلَّ وحْدَهْ

٥- معانٍ شُرِّزَتْ عنهمْ تراها جُيوشًا حولَهُ وتُعدُّ جُنْدَهْ

٦- جواهرُ لفْظِهِ الدُّرِّيِّ جلَّتْ وشرَّفتني بها فلبستُ عِقْدَهْ

٧- وأقْلَتني بلفْظٍ راقَ معْنى كيعسوبٍ[4] أذاقَ الصَّبَّ شُهْدَهْ

٨- وكاتبَني فلا تعْجبْ إذا ما يُكاتبُ سيِّدٌ بالفضلِ عبْدَهْ

٩- [فلا تسْمحْ بعتْقي وابْقَ رِقِّي فعجْزُ العبْدِ يوجبُ أنْ تَبَرَّدَهْ][1]

---

[1] - البيت أخلت به الأصل ، والزيادة من (م) .

[2] - الدست : معرب كلمة دست ، من الثياب والورق وصدر الورق وصدر البيت واستعمله المتأخرون بمعنى الديوان ومجلس الوزارة ، والدست تستعمله العامة لقدر النحاس . والدست : كرسي من أربعة كراسي لكتاب يكتبون بما يريد السلطان . صبح الأعشى ١٤٥/٧ ، شفاء الغليل /١٢٣ ، معجم الألفاظ التاريخية /٧٥ . فرهنك عميد / ٤٩٦.

[٢٦٧ب] (ف) : ٥٥ر ، (م) : ٧٩.

[3] - جاء بهامش الأصل ما نصه : " في اسم ولاية المنصورة " .

[4] - اليعسوب : ذكر النحل . ومنه ينظر إلى قول أبي الفتح البستي :

- فالنحل لا شك في ضؤولته يشتار منه الفتى خير العسل .

نهاية الأرب ١١٥/٣ .وكذلك من قول أبي تمام :

- تريدين لُقْيانَ المعالي رخيصة ولابد دون الشهد من إبر النحل .

١٠- فيا من قد سما في كل فنٍّ ... وعطّر ذكرَه وأفاح ندَّهْ

١١- وإن يخفى على خبرٍ معمّى(2) ... أبان خفيَّه وأضاء وقدَهْ

١٢- أبن لي ما اسم شيءٍ من يرمه ... يجدْه(3) في البقاع بغير شدَّهْ

١٣- أو اسمٌ للمليحة في خباها ... إذا ما حازها المحبوب عندَهْ

١٤- وفيه صورةٌ تزهو ومغنى ... يلوح لمن تأمّل فيه جهدَهْ

١٥- وإن ينسب له مولى عظيمٌ ... جليل القدر بين الناس عمدَهْ

١٦- فشطرٌ منه خذه الآن منّي ... وشطرٌ منه تقعد فيه مدَّهْ

١٧- وماءٌ فيه في لغةٍ وريٌّ ... لذي ظمأ ينبغ فيه وردَهْ

١٨- وكلماتٌ ثلاثٌ جنّ فيه ... ومن ستٍّ تركّب إن تعدَّهْ

١٩- أجب من قد تجاسر وارخ سترًا ... ففضلك لي بنى جسرًا ومدَّهْ

٢٠- فكلّ قريحةٍ جاءت بمعنى ... فمن ثمرات غربك مستمدَّهْ

٢١- فسامحني لتقصيري فهذا ... لفقري رأس مالٍ ثم عُدَّهْ

٢٢- وأنكادٌ(4) تجدّد كلّ يومٍ ... وشغلٍ ما بوسعي أن أردَّهْ(5)

٢٣- فخذها من أخي ولهٍ وشغلٍ ... يضمّنها التحيّة والمودَّهْ .

[٢٦٨]

فقال شيخنا مجيباً له : [الوافر]

١- أمولى كاتبٌ يمناه عبدَه؟ ... لقد عجز المكاتب فاستردَّهْ

٢- أروضٌ أم قريضٌ بتُّ ليلي ... أعانق بانَه وأشمّ وردَهْ

٣- سطورٌ تجتلي عيني سناها ... ومعنى تجتني أذناي شهدَهْ

---

[1] - البيت أخلت به الأصل ، وما أثبته من (م) .

[2] - في (م) : " مُغمّى " .

[3] - في (م) : " لجدة " .

[4] - في (م) : " وإن كادَتْ " .

٥- في (م) : " تُرَدّه " ، والنكد : كل شيء جرّ على صاحبه شرا .

[٢٦٨] (ف) : ٥٥ظ ، (م) : ٧٩-٨٠و .

٤-ولفظٌ شنَّفَ الحوراءَ دُرّاً ودُرٌّ طوّقَ الجوزاءَ عقْدَهْ[1]

٥-ولغزٌ قد حوى وصْفاً[2] بديعاً لدولتِكمْ وإنْ كانَ اسمَ بلدَهْ

٦-فدولتكمْ على الأعداءِ منصو رَةٌ فيها لنَا مَددٌ وعُدَهْ

٧-فما أبهاهُ من لغزٍ إذا ما جنيتُ ألذَّهُ أخشى ألدَّهْ

٨-فيا شَرفَ امرئٍ بكمُ تملّى وجادَ يراعُ مدّتهِ بمَدَّهْ

٩-فمنْ لاحظتموهُ ينلْ مُناهُ ومنْ لاقيْتموهُ يُلاقِ سعْدَهْ

١٠-إذا ودَّ القريضُ صنعتَ دِرْعاً وَقانا البأسَ إذ قدَّرْتَ سَرْدَهْ[3]

١١-شَهرْتَ من الذَّكاءِ لنا حُساماً[4] جَلتْ أيدي قريحتِكمْ لنا[5] فرنْدَهْ

١٢-فالقيتُ السِّلاحَ وجئتُ طوْعاً ألازِمُ خدْمةَ المولى وحَفْدَهْ

١٣-أيا مولاي جُدْ بجميلِ صفحٍ عنِ الدَّاعي وفرِّجْ عنه شِدَّهْ

١٤-وسامِحْ واعْفُ عن خَللٍ[6] تراهُ لتغتنمْ شكْرهُ وتحوزَ حمدَهْ

١٥-بدا عُذري فإنْ تقبلْهُ تكسو جنابكَ من ثنائي خيرَ بُرْدَهْ

١٦-يدُ السَّبعينَ عاثتْ في أديمي وشبَّ الشَّيبُ في فَوديَ وقدَّهْ[7]

١٧-وكنتُ لبسْتُ بُرداً من شبابٍ مُعارٍ والعَواري مُسْتردَّهْ[8]

١٨-فأبلاهُ الجديدانِ اغْتصاباً وهلْ بعدَ البلى للمرءِ جِدَّهْ؟

---

[1] - الحوراء : حورت العين حوراً : اشتد بياض بياضها وسواد سوادها واستدارت حدقتها ورقّت جفونها .

- والجوزاء : أحد بروج السماء بين الثور والسرطان .

[2] - في (م) : " لفظا " .

[3] - من قوله تعالى : ﴿أن اعمل سابغات وقدّر في السّرد﴾ سبأ/١١

[4] - في الأصل : " حسابا " تحريف ظاهر . وما أثبته من (م) .

٥- ينقص اللفظ في (م) .

[6] - في الأصل : " ظل " تحريف ، وما أثبته من (م) .

[7] - الأديم : الجلد الذي يعلو جسم الإنسان أو الحيوان – وأديم كل شيء ظاهره .

[8] - هو من قول علي بن أبي طالب :

- إنما أنفسنا عاريةٌ والعواري حكمها أن تُسْترد .

المستطرف /٥٨ .

وهو قيلُ في قول أبي طالب وهو يخطب السيدة خديجة للنبي صلى الله عليه وسلم إذ قال : " فإن المال ظل زائل وعارية مستردة "
وهذا من مشهور القول في كتب السيرة .

١٩-فأصبح من شبيبته عريًّا ... وكانت أفخر الملبوس عنده

٢٠-أيا مولاي إن الشعر سيف ... أحب رواءه وأهاب خده

٢١-بلوت بحوره عذبًا وملحًا ... وكلًّا غصت زاخره وثمده[1]

٢٢-وحكت بروده غزلًا ومدحًا ... وصغت نقوده وأجدت نقده

٢٣-وجبت قفاره حزنًا وسهلًا ... وشمت بروقه وسمعت رعده[2]

٢٤-فلم أره يدل على غناء ... ولم يبلغ به الإنسان رشده

٢٥-قصاراه مديح كاذب أو ... هجاء يحذر الإنسان حقده

٢٦-هنالك صنت وجهي عن سؤال ... يصعر من شديد الحرص خده[3]

٢٧-وملت إلى القناعة أصطفيها ... أروم بها من الناس المودة

٢٨-ولم أقصد سوى الباري جوادًا ... يسوق إلي نعمته ورفده

٢٩-فما لي دونه وال وواق ... وما لي غيره سند وعده.

[٢٦٩]

وقال وسئل أن يكتب إجازة لأولاد بعض الأكابر واسمه يحيى : [الطويل]

١-أجزت له قرت به عين والده ... رواية ما يروي الفتى من فوائده

٢-من النظم والنثر اللذين جناهما ... يروقك من سجع الفتى وقصائده

٣-وما جاز أن أرويه عن كل عالم ... يشنف مسمعي من بديع فرائده

٤-فلا زال يحيى راقيًا رتب العلا ... يروح ويغدو في بلوغ مقاصده

٥-جلاها عليه أحمد بن محمد ... هو السلمي المقتدى بأماجده

٦-وفي عام سبع بعد تسعين حجة ... وسبع مئين كان فرحة والده

٧-وبعد فمن ذي العرش أذكى صلاته ... على أحمد خير الورى ومعاضده.

---

[1] – الثمد : الماء القليل الذي ليس له مدد .

[2] – شام البرق : نظر إلى سحابته أين تمطر .

[3] – من قوله تعالى : ﴿ ولا تصعر خدك للناس﴾ لقمان /١٨ وصعر خده : أماله عجبا وكبرا .

[٢٦٩] – (ف) : ٥٦و (م) : ٨١و.

[٢٧٠]

وقال ملغزاً – وأرسله إلى الشيخ عبدالقادر الدماصي في بلده : [الطويل]

١- أيا قاطِفاً زهْرَ المعاني بفكْرِهِ ... ويا مَنْ لطيْرِ اللُغزِ أصْبحَ صيَّادا

٢- لقد طالَ ما أوْضَحتَ ظلمةَ مُشْكل ... أهْدى إلى الإيضاحِ فكرُكَ إرْشادا

٣- فما سَكَنٌ في صدْرِهِ لم يزلْ دمٌ ... وكمْ طرْفُ إنسانٍ رأى طرْفَهُ صَادا

٤- فَحُلَّ معانيها فاضلكَ حلُّها ... مصحَّفةً إذ كانَ كالغصنِ ميّادا

٥- فطاعتُها للحَلِّ طاعةُ قَيْنَةٍ ... مُبرَّجةٍ لمْ تحْتَجِ الدَّهرَ قوَّادا.

[٢٧٠ب]

فأجاب[1] : [الطويل]

١- [ألا يا شِهاباً قَدْرَ في أفْقِ العُلا ... وحازَ ذكاءً في البريَّةِ وقّادا

٢- سألتَ – رعاكَ الله – عنْ سكَنٍ لها ... بقلبيَ شوقٌ يا أخا الفضْلِ قدْ زادا

٣- فكمْ رَمْزٍ قدْ عاينْتُ صادَ طرْفَها ... بعينِ أخي رُشْدٍ بها نالَ إرْشادا

٤- بها أمَدٌ في معْظمِ خُصِصْتَ بِهِ ... بقلْبِكَ إن حَيَّتهُ نلْتَ إمْدادا

٥- قطعْنا – رعاكَ الله – عيْشاً بأنسِها[2] ... فكمْ رَشَأ فيها تقنَّصَ آسادا

٦- لأثوابِ نُسْكي بِتُّ أخلعُ منهُمُ ... وألبسُ منْ أثوابِ لهْوي [أبرادا] .

[٢٧١]

وقال – فسح الله في أجله [في شرخ شبابه سنة (٨٣٥هـ) خمسة وثلاثين وثمانى مائة رحمه الله] : [السريع]

١- يا قلْبُ ما هذا الخفوقُ الشَّديدْ؟ ... ما أنتَ إلا في ضَلالٍ بعيدْ[3]

٢- كمْ ذا تُقاسي منْ جوًى مُحْرِقٍ ... ولوْعةٍ منها يَذوبُ الجليدْ

---

[٢٧٠] – (ف): ٥٦ظ ، (م) : ٨٣ظ.

[٢٧٠ب] – في (م) : ٨٣ظ .

[1] – أخلت الأصل ، بالأبيات ورد الدماصي على الشهاب أثبته من (م) .

[2] – في (م) : **رعاك الله عيْشاً قد قطعنا بأنسها** . والصواب ما أثبتناه .

[٢٧١] – (ف): ٥٦ ظ (م) : ٨٤ظ (س) : ٢٩، والدر المكنون /٨٧

[3] – من سورة إبراهيم الآية /٣، وسورة ق الآية /٣٧ ، والشورى / ١٨ .

٣-يــا قاتَــلَ اللهُ الهــوى كــمْ كَــذا ... يُسْتعبــدُ الْحــرُّ ويَشقــى السَّــعيدْ

٤-[أشْكــو إلى الله رَشــأ قلبــهُ ... إن لانَ يومــاً كــانَ مثــلَ الحديــدْ][1]

٥-أُبْــدي لــه شــكواي شوْقــاً إلى ... جوابــهِ مــا ضَــرَّهُ لــو يُعيــدْ[2]

٦-إن رمْــتُ صــبراً عنــه أو سلْــوةً ... وجَــدْتُ شيْطــانَ غرامــي مَريــدْ[3]

٧-عــلَّتْ قلبــي بِســواهُ وهــلْ ... يُعَــلَّلُ القلْــبُ بمــا لا يُفيــدْ؟

٨-فــإن يكــنْ مــنْ بعــد وصْــل نَــأى[4] ... أو إن أصبــرْ[5] مــنْ بعــدِ جمْــعٍ فريــدْ

٩-فطالَمــا بِــتُّ بِــه ناعِمًــا ... خَــدًّا إلى خــدٍّ وجيــداً لجيــدْ

١٠-إن سكَنْــتْ عينــايَ عانقْتُــهُ ... وإن تحرَّكْنــا فــأرضُ تَميــدْ.

[٢٧٢]

وقال يرثي وَلده/ في كل يوم حسرة : [الكامل]

١-في كــلِّ يــومٍ حــسْرةٌ تتجــدَّدُ ... لــمْ لا وقــدْ رحــلَ الحبيــبُ المُسْــعِدُ

٢-أفَــلَ الهــلالُ فاظْلمــتْ أوْطانُنــا ... واسْتوحَــشَ المغْنــى لــه والمعْهــدُ[6]

٣-عصَفَــتْ ريــاحُ الحادِثــاتِ وحــلَّ مــا ... أخْــشاهُ فانْقصَــفَ القضِيْــبُ الأملــدُ

٤-أعَلــى الــتُّرابِ اليــومَ أغْــدو ماشــيًا ؟ ... وحبيــبُ قلْــبي في الــتُّرابِ مُوسَّــدُ؟

٥-مُــذْ فارقَتْــكَ عُيونُنَــا يــا نُورهــا ... حَلَفَــتْ يمينًــا أنهــا لا تَرْقُــدُ

٦-أبُنَــيَّ قلْــبي للهُمــومِ مُقَالــبٌ ... حُزْنــاً وخــدّي بالــدّموعِ مخــدَّدُ[7]

٧-أبُــنيَّ بعْــدكَ مــا حَلَــتْ لــي عيشــةٌ ... غيْــرُ الحِمَــامِ ولا صَفــا لــي مــوْرِدُ[8]

---

[1] - البيت أخلت به (ف) . وما أثبته من (م) ، (س) ، والدر المكنون .

[2] - في الدر المكنون : " أن يعيد " .

[3] - في الأصل : " مزيد " وهو تصحيف ، وما أثبته من (م) ، (س) ولعله من قوله تعالى : ﴿ ويتبع كل شيطان مريد ﴾ .

[4] - في الأصل نأي والصواب ما أثبت .

[5] - في الدر المكنون : " أصبر " وفي (م) : " أكن " .

[٢٧٢] - (ف) : ٥٦-٥٧ ، (م) : ٩٥ b .

[6] - المغنى : المنزل الذي غني به أهله ، والمعهد : محضر الناس ومشهدهم .

[7] - مخدد : فيه أخاديد .

[8] - الحمام : قضاء الموت وقدره .

٨- أبُنَيَّ عَزَّ عليَّ طرحُك في الثَّرى ... والدُّودُ في ذاكَ الجمالِ يُعَرْبِدُ

٩- أبُنَيَّ ما لي في المقدَّرِ حيلةٌ ... مَنْ ذا يردُّ الموتَ عنهُ ويطرُدُ

١٠- ما كانَ أسعدَ مهجتي لمّا قضى ... لو أنَّ غصنَ البانِ فيها يُلحَدُ

١١- يا ليتَ شعْري هل تغيَّرَ وجهُهُ ... وأقاحُ فيهِ وخدُّهُ المتورِّدُ؟

١٢- أم هل تغيَّرَ منهُ جسمٌ مُترَفٌ ... تتناثرُ منهُ شَعرٌ أجعَدُ؟

١٣- أم هل ثرى كَحَلَ التُّرابُ لواحِظاً ... مُسودَّةً ما مسَّهُنَّ الإثْمِدُ؟

١٤- يا بدرُ ما استكملْتَ في فلكِ البَها ... عُمُرَ البدورِ ولم تَحُفَّكَ أسعُدُ

١٥- يا شمسُ وافاكِ الكسوفُ مُعاجِلاً ... فالدَّهرُ في عينيَّ ليلٌ أسوَدُ

١٦- فلتفعلِ الأيّامُ بعدكَ ما تَشا ... لم يبقَ ما تخْشى عليه الحُسَّدُ

١٧- لا غروَ إنْ هاجَتْ عليكَ بلابلٌ ... إنَّ الحمامَ على الغصونِ يُغَرِّدُ

١٨- إن كانَ حكمُ اللهِ أسكنَكَ[1] الثَّرى ... قهراً فما أحدٌ عليها يَخلُدُ[2]

١٩- وقضيتَ نَحْبكَ يا محمدُ مُسرِعاً ... فلقدْ قضى خيرُ الأنامِ محمَّدُ.

[٢٧٣]

وقال يستعين ببرهان الدين في سكنى بيت تعاندته فيه امرأة: [الكامل]

١- يا سيِّداً بنَدى يَدَيْهِ أورقَتْ ... أغصانُ آمالي ودوحُ قصائدي

٢- كمْ في مديحكَ صُغْتُ أبياتاً فكُنْ ... عَوْني وساعِدْني ببيتٍ واحدِ

٣- فمِنَ القواعدِ ذاتُ كيدٍ قَصْدُها ... مِنْ جرِّ نفعِ البيتِ رَفْعُ قواعدي

٤- فاقْطعْ عَلائقَ كيدها يا صارمي ... بنَكالِ أقدامٍ وقوةِ ساعدِ

٥- لا زالَ بيتُكَ آهلاً بكَ عامِراً ... بمكارمٍ مقرونةٍ بمَحامِدِ.

---

[1] - في (م): "مشكنك".

[2] - يشير إلى معنى قوله تعالى: ﴿كل من عليها فان﴾ الرحمن/٢٦.

[٢٧٣] - (ف): ٥٧و، (م): ٩٩ظ.

[٢٧٤]

وقـال-فسح الله في أجله : [الكامل]

١-أومـــا إلـــيَّ بمُقْلـــةٍ ســـحَّارةٍ تدْعـــو القلـــوبَ لِوصْـــله المـــوْرُود[1]

٢-قالـــت لهـــا نـــيرانُ خدَّيْـــهِ : انغَســـي واسْتحســـني في وجنتيـــه وقـــودي.

[٢٧٥]

وقال في مليح أهدى إليه قصبا : [السريع]

١-وأهيَـــفٍ أهْـــدى لنـــا قَصَبـــا كريقـــهِ أحْلـــى مـــن الشَّهـــدِ[2]

٢-كأنهـــا الغَـــادَةُ[3] إذ سحَـــرتْ ألبابَنـــا نفثْـــنَ في العُقَـــدِ.[4]

[٢٧٦]

وقال- فسح الله في أجله[في اسم ياقوت][5] : [الكامل]

١-سَـــمَّوْهُ ياقوتـــا لِحُمْـــرةِ لونـــهِ حبَشـــيُّ جـــنْسٍ مُســـلميُّ المَوْعِـــدِ

٢-لا تعجبـــوا لِصـــدودهِ ونِفـــارهِ عَنِّـــي ففـــي الياقـــوتِ طبـــعُ الجلْمَـــدِ.

[٢٧٧]

وقال- وأرسل يستعير مجموع الحجازي من القاضي زين الدين : [الطويل]

١-أيـــا سيِّـــداً زانَ القريـــضَ بيَانُـــهُ كمـــا زانَ ذا المـــالِ السَّـــماحةُ والجُـــودُ

٢-تفضَّـــلْ بمجمُـــوعِ الحجـــازي مُنْعِمـــاً فإنـــك إنْ أرسَلْتـــهُ فَهْـــو مَـــرْدودُ

٣-ومـــن عَجَـــبِ الأيـــامِ أنَّ امـــرأً قضَـــى ومجْمُوعَـــهُ حَـــيٌّ يُجِيبُـــكَ مَوْجُـــودُ.

---

[٢٧٤] – (ف) : ٥٧ظ ، (س) : ٢١و ، (م) : ١٠٠و

[1] – في (س) : " المودود".

[٢٧٥] – (ف): ٥٧ظ ، (م) : ٨٦و ، (س) : ٧١

[2] – أحلى من الشَّهد : مثل . والشهد هو العسل . قال أعرابي :=

أحلى من الشهد موعودها وأكذب من بارق خلب .

[3] – في (م) ، (س) : " العادات".

[4] –من قوله تعالى : ﴿ومن شر النفاثات في العقد﴾ الفلق /٤ .

[٢٧٦] (ف) : ٥٧ظ ، (س) : ٢٣و ، والطراز المنقوش /٨٢–٨٣.

[5] – الزيادة من (س) .

[٢٧٧] (ف) : ٥٧ظ .

وقال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم [وأنشد أيضاً بالحضرة النبوية] : [السريع]

١- عَيْنِيَ قَرّاً فَرْحَةً واشْهَدا — هذا ضَريحُ المصطفى محمّدا[1]

٢- هذا حبيبُ الله أزكى الوَرَى — هذا الذي يشفعُ فينا غَدا

٣- تَمتَّعي يا عَينُ من سيِّدٍ — لم تَرَ عينٌ مِثْلَهُ سيِّدا

٤- مقْدارُهُ يغلو فيعلو السَّمَا — وذكرُهُ يَحلو فيجْلو الصَّدا

٥- مَنْ أمَّهُ يُحْرِزْ حسنَ الرَّجا — مَنْ زارَهُ يأمَنْ سوءَ الرَّدَى

٦- يا رُكنَ عِزٍّ عَزَّ عنْ أنْ يَهي — يا كنزَ فضلٍ جلَّ أنْ يَنْفَدا

٧- يا حرمَ الأمنِ وكهفَ النَّجا — يا معْدِنَ الجُودِ وبحْرَ النَّدى[2]

٨- يا ابنَ الذَّبيحَينِ الذي سِرُّهُ — وقاهما الذَّبحَ بأغْلى فِدا

٩- يا صفوةَ الرَّحمنِ مِنْ خَلْقِهِ — قاطبةً أحمرَ أو أسْوَدَا

١٠- بكَ النبيُّونَ اقْتدوا ليلةَ الـ — إسراءِ نِعْمَ السيِّدُ المقْتَدى

١١- رُفِعتَ لمَّا كنتَ من قبلِهِمْ — مُبتَدأً والرَّفعُ للمُبْتَدا

١٢- يا مَنْ أُناديهِ وَحَسْبي عُلاً — أنِّي أُنادي العَلَمَ المُفْرَدا

١٣- حاشاكَ أن أَثْني عِنَاني ولا — أبلُغُ منكَ السُّؤلَ والمقْصدا

١٤- كيفَ وأنتَ السَّيِّدُ الشَّافِعُ الـ — مأمولُ أن ألقاكَ لي مُنْجِدا

١٥- يا ربِّ يا الله يا مَنْ يُجيـ — ـبُ دَعْوةَ المضطرِ عندَ النِّدا[3]

١٦- يا ربِّ لا أعْلَمُ لي هادِيًا — سِواكَ للخيرِ ولا مُرْشِدا

١٧- وهبْتني الإسْلامَ مِنْ قبلِ أن — أُخلَقَ لمْ أسألْ ولمْ أشْهدا

١٨- حاشاكَ أن تَسلبني حُسْنَ ما — وَهَبْتَ مِنْ فضلِكَ في الابتِدا

---

[٢٧٨] (ف) : ٥٧-٥٨ ، (م) : ٣٨ق .

[1] – في (م) : " أحمدا " .

[2] – في (م) : " بأغلى الفدا " .

[3] – من قوله تعالى : ﴿ أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء .. ﴾ النمل /٦٢ .

١٩-فاجلُ ظلامَ الغيِّ عنْ مُهجتي ... ولا تُزغْ قلبي بعدَ الهُدى[1]

٢٠-فنحنُ أضيافُكَ أوفدتَنا ... عليكَ يا أكرمَ منْ أوفَدا

٢١-نستَرفدُ العفوَ وحاشاكَ أن ... تمنَعَ منْ جاءكَ مُستَرفِدا

٢٢-فصلِّ يا ربِّ على المصطفى ... وصحبِهِ المستأصلينَ العِدا

٢٣-ما طارَ طيرٌ بجناحيْهِ في ... جوِّ السَّمواتِ وما غَرَّدا.

[٢٧٩]

وقال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم : [الطويل]

١-محبّتكمْ ذُخري ليومِ مَعادي ... وأنتمْ مُنى قلبي وكُنْهُ مُرادي

٢-ودادي لكمْ صافٍ بغيرِ تكدُّرٍ ... وشوقي لكمْ باقٍ بغيرِ نفادِ

٣-وإنْ فاتَ طرفي نظرةٌ منْ جمالكمْ ... فأنتمْ بأعلى منزلٍ بفؤادي

٤-وإنْ كنتُ لمْ أظفرْ بزادٍ منَ التُّقى ... فحُبِّي لكمْ والله أفضلُ زادِ

٥-وإنْ راقَ عيْني منظرٌ غيرُ حُسنكمْ ... فلا ظفِرتْ عيْني بطيبِ رُقادِ

٦-فمُنُّوا على كسْري بجبْرٍ وذلّتي ... بعزٍّ وتكديري بصفوِ ودادي

٧-فما مَطلبي إلا رضاكمْ فإنَّ في ... رضاكمْ شِفائي أو صلاحُ فسادِ

٨-فللبَينِ منْ قلبي مَواقِعُ أسْهُمٍ ... وللشَّوقِ في أحشايَ قدْحُ زِنادِ

٩-عسى الله أن يحيي فؤادي بحبِّكمْ ... ويُسْعدَني بالقُربِ بَعْدَ بعادِ

١٠-متى يتجلّى صُبحُ وَصْلي وينْجلي ... دُجى الهجْرِ في ناديكمُ وأُنادي

١١-أيا منْ سَمَا قدرًا على كلِّ منْ سَمَا ... على الخلقِ طُرًّا ناطقٍ وجَمادِ

١٢-ويا خيرَ مَبْعوثٍ وأشرفَ مُرْسَلٍ ... وأكرمَ مَهْديٍّ وأفضلَ هادي

١٣-أقمتَ منارَ الحقِّ بَعْدَ سُقوطِهِ ... وبيَّضتَ وَجْهَ الدِّينِ بَعْدَ سَوادِ

١٤-وأيَّدكَ الرَّحْمنُ منْ خيرِ مَعْشرٍ ... بكلِّ جَوادٍ سابقٍ بجَوادِ

١٥-فكمْ مزَّقوا منْ ملبسِ الشِّركِ في الوغى ... ثيابَ حِدادٍ بانْتضاءِ حِدادِ

---

[1] - من قوله تعالى : ﴿ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ..﴾ آل عمران /٨ .

[٢٧٩] (ف) : ٥٨ .

١٦-فَراحَاتهـم مخْضُوبـةٌ بـدمِ العِـدا || وأعْينهـم مكحُولـةٌ بسهـادِ
١٧-فصَلـى عليْـه ربُنَـا وعليهـم || وَسلَـم مَـا سَـحّتْ عُيـونُ عهَـاد.[1]

[٢٨٠]

وقال يمدحه صلى الله عليه وسلم : **[الرمل]**

١-طفِـقَ الـدَّوحُ يُصَلـي فسَجَـدْ || فهْـوَ يَتْلـو:(قُـل هـو اللهُ أحَـدْ)[2]
٢-ولسَـانُ الحـالِ منـهُ شَاهـدٌ || أنّ هـذا الـملكَ لله الصَّمـدْ[3]
٣-عـوَّذتْ أطْيـارُهُ أزْهـارَهُ || مـن عُيـونِ حَاسـدٍ إذا حسَـدْ[4]
٤-كحَّـلَ الغيْـمُ بأمْيـالِ السَّمـا || أعْيُـنَ الزَّهـرِ فلـن يخْشى الرَّمـدْ
٥-عَانَقـتْ ريـحُ الصَّبـا أغْصَانَـهُ || كعِنـاقِ العَاشقِـينَ بَعْـد صَـدّ
٦-وتوالـتْ قُبَـلُ القَطْـرِ علـى || كـلَ ثغـرٍ باسِـمٍ منهـا وَحـدْ
٧-فكـأنَ الزّهـرَ قطـرٌ لـوْ همَـى || وكـأنَ القطـرَ زهـرٌ لـوْ جَمَـدْ
٨-إنْ رَمَـتْ قَـوسُ السَّمـاءِ صَوْبَهـا || أسهُمَـا أظْهَـرتِ الأرضُ الجَلـدْ
٩-تَرسَـتْ[5] أوْراقَهـا كـي تَتّـقي || مُرْهفـاتِ الـبرْقِ أو نَبْـلَ البَـرْدْ
١٠-أقسـمَ اللـوْنُ يمينـاً أنّهـا || مثـلُ زهـرِ الـنجمِ حُسْـناً فانْعقَـدْ
١١-وجَـرَتْ غُدْرَانهـا حَاسِـرةً || فكسَتْهَـا الرِّيـحُ دِرْعـاً مـن زَرَدْ[6]
١٢-ضَـربَ الخَصْـبُ طُلـى المحْـلِ فهـل || دِيَـةٌ في مثـلِ هـذا أو قَـوَدْ ؟

---

[1] – العهاد : مطرٌ أول السنة مفرده عَهْدةٌ .
[٢٨٠] (ف) : ٥٨–٥٩ .
[2] – استشهاد من سورة الإخلاص الآية / ١ .
[3] – استشهاد من سورة الإخلاص الآية / ٢ .
[4] – اقتباس من سورة الفلق الآية / ٥ .
[5] – ترّس : جعلها كالتُرس ، وهو ما يتقى به في الحرب .
[6] – الزَرْدُ : حلق المغفر والدرع (ج) زرود .

١٣- هـي صُنْـعُ الله فَانْظُـرْ تلقَهـا[1] نَزَّهَتْـهُ عـنْ شـريكٍ ووَلَـدْ[2]

١٤- جَـلَّ خَلقـاً عـنْ مثـالٍ سابِـقٍ وتعـالى عـنْ شريـكٍ وانْفَـرِدْ[3]

١٥- أرسَـلَ الدَّاعـي النَّبيُّ المصطَفى أحْمَـدُ المبعـوثُ مـن آل مَعَـدْ

١٦- أوثَـقَ الله بـه حبْـلَ الهُـدَى وبـه انحلَّـتْ مـن الغـيِّ العُقَـدْ

١٧- آمَـنَ الرُّسْـلُ بـه واستَبْشَـروا بعنايـاتٍ وَعَـونٍ ومَـدَدْ

١٨- أخَـذَ اللهُ تَعـالى موثِقَـا بَعزيـزِ النَّصـرِ منهُـمْ وعَقَـدْ

١٩- نُورُهـمْ مـن نُـورِهِ مُقتَبَـسٌ وعُلاهُـمْ مـن عُـلاهُ مُستَمَـدْ

٢٠- ليْـتَ شعْـري هَـل أرانـي في رُبَى رَوْضَـةٍ قـد أخرجَـتْ زهـرَ الرَّشَـدْ

٢١- تـلك دَارٌ كـانَ جبْريـلُ بهـا مُـنزلاً مَـعْ[4] مُشْبِهيـهِ في عَـدَدْ

٢٢- ذلِـكَ الحَـيُّ الَّـذي كَـمْ فيـه قَـدْ هَـبَطَ الـرُّوحُ بِـوَحْيٍ وَصَـعَدْ

٢٣- طَيِّبَـةٌ طَابَـتْ بِـأزْكَى مُرسَـلٍ وَتَسَـامَتْ شَـرَفًا إلَـى الأبَـدْ

٢٤- بَلَـدٌ سَـادَتْ بقبْـرِ المصطَفَى وبِـهِ فاقَـتْ علـى كـلِّ بَلَـدْ

٢٥- دَارُ ذِكْـرِي لا دِيَـارُ مَيَّـةٍ (فلـيَ العَليـاءُ فيهـا والسَّنَـدْ)[5]

٢٦- فعَليـهِ اللهُ صَلَّـى كُلَّمـا كَبَّـرَ اللهَ مُصَـلٍّ أو سَجَـدْ

٢٧- وعلَـى أصْحَابِـهِ مَـنْ حُبُّهُـمْ خَـيرُ مـا قَدَّمَـتْ نَفْـسٌ لِغَـدْ[6].

---

[1] – من قوله تعالى : ﴿ صُنع الله الذي أتقن كل شيء ﴾ النمل/ ٨٨ .

٢– قوله تعالى : ﴿ لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ﴾ الأنعام / ١٦٣.

[3] – من قوله تعالى : ﴿ سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾ الروم / ٤.

[4] – في الأصل : " من " وهو تحريف يخل بالمعنى .

[5] – من قول النابغة الذبياني :

يا دارميَّة بالعلياء والسند أقوت وطال عليها سالف الأبد .

ديوانه /٧٥ ، أشعار الشعراء الجاهليين /١٨٨ ، شرح المعلقات /٢٩٢ .

[6] – من قوله تعالى : ﴿ يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا ... ﴾ آل عمران / ٣٠ .

قال يهنئ الإمام السلطان ابن الكركي بعيد[1] : [الخفيف]

١- زارك العيدُ وَهْوَ في الطَّوْعِ عَبْدُ ... وَهْوَ إمَّا مبارَكٌ أو سعيدُ

٢- يا إماماً به المَناصِبُ زِينَتْ[2] ... وعليها لِواؤُهُ معقودُ

٣- ووليّاً وسَمِيَّهُ عَمَّ مصراً ... فزكَتْ أرْضُها وطابَ الصَّعيدُ

٤- حُزتَ رِقّي فكُلّما رامَ شكري ... لِيَ عِتْقاً أبى النَّدى والجودُ

٥- أيها العيدُ إنْ تَزُرْ بعد عامٍ ... فلنا كلُّ ساعةٍ منه عيدُ

٦- فَهْوَ بَرٌّ لِمَنْ يحاول بِرّاً ... وَهْوَ بحرٌ قد طابَ منه الوُرُودُ

٧- سَيِّدٌ كاملٌ ووجهٌ بسيطٌ ... ونَدًى وافرٌ وكفٌّ مديدُ

٨- قدْ كفانا شدائداً فعلينا ... أبداً ظِلُّ جاهِهِ معقودُ

٩- ما عسى أن نُجيدَ مدْحَ جوادٍ ... خَيرُهُ واصِلٌ ونحنُ رقودُ

١٠- وعْدُهُ والوفاءُ طِرْفا رِهانٍ ... وَأَجَلُّ[3] الكرامِ سَمْحٌ ودودُ

١١- رفعَ اللهُ قَدْرَهُ ثُمَّ لا زا ... لَ لَهُ في ذُرا الفَخارِ صُعودُ.

[٢٨٢]

وقال – فسح الله في أجله : [الخفيف]

١- ربِّ هَبْ لي رضاكَ فَهْوَ مُرادي ... واهْدِ قلبي إلى سبيلِ الرَّشادِ

٢- واعْفُ عني فأنتَ للعفْوِ أهلٌ ... وتفضّلْ فأنتَ بالفضْلِ بادِي

٣- يا مجيباً بفضْلِهِ دعوةَ المضْـ ... ـطَرِّ كُنْ لي من الضَّلالةِ هادي[4]

٤- يا إلهي ما لي سواكَ مُعينٌ ... في حياتي يُعينُني ومعادي

---

[٢٨١] (ف) : ٥٩ظ ، (م) : ١١٠و .

١ – في (م) : وقال يهنئ إمام السلطان برهان الدين .

٢ – في (م) : "زُيِّنَتْ" . وتكسر الوزن .

٣ – الكلمة ساقطة من (م) .

[٢٨٢] (ف) : ٥٩ظ ، (م) :١١٢ظ .

٤ – من قوله تعالى : ﴿ أمَّن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ﴾ النمل/٦٢ .

٥-لا تكلْني إلى طرفةَ عينٍ فاضِعْ ما خَبِيتَ بينَ العبادِ

٦-لكَ لطفَ فاجْرِه في أُموري وصلاحٌ فاجْرِه في فسادي.

[٢٨٣]

قال - وأرسلها إلى بعض المخاديم[1] : [البسيط]

١-يا سيّدي أنتَ بعدَ اللهِ لي سَنَدُ في كلّ خَطْبٍ فَنِعْمَ السّيدُ السَّنَدُ

٢-بَرَرْتني بعطايا غيرِ نافِدَةٍ كما يَبَرُّ بهنَّ الوالدُ الوَلَدُ

٣-فالله يجزيكَ عنّيَ منْ عوارفِهِ أوْفَى جَزاءٍ فمنه الرِّزْقُ و المددُ

٤-فانتَ واسِطةُ العقْدِ الذي انْتَظَمَتْ به المفاخرُ وانحلّتْ به العُقَدُ

٥-عِشْ مُبْلياً للّيالي اللاءِ ما بَرِحَتْ عليكَ لله فيها أنْعُمٌ جُدَدُ

٦-يا بحْرَ فضْلٍ به للنّاس مُزْدَحمٌ فَذاكَ يصْدرُ رَيّاناً وذا يَرِدُ[2]

٧-جمعْتَ منْ كلّ معْنىً راقَ أحْسَنَهُ وأنتَ في ذلكَ المجموعِ منْفَرِدُ

٨-لا قلّصَ الله ظلاً أنتَ باسِطهُ ولا وَهَى لكَ منْ جاهِ العُلى عَمَدُ.

[٢٨٤]

وقال مُلغزاً[3] - وأرسله إلى الناصري محمد بن شادي خجا : [الرجز]

١- أنِخْ بِبابِ النّاصريّ محمّدٍ فَهْو لِحَلّ اللغْزِ أوْلى مُرْشِدِ

٢-وسَلْ عنِ اسمٍ حرْفُ جرٍّ نصفُهُ والنّصفُ ضِدُّ البحْرِ لم يُشَدّدِ

٣-تَهْوى الحسانُ وصْلَهُ وربّما عانَقْتهُ ليْلاً عِناقاً باليدِ

٤-فذاتُهُ للغانِياتِ واسمُهُ لخادمٍ منَ العَبِيدِ أسْودِ

---

[٢٨٣] (ف) : ٦٠و ، (م) : ١١٤ظ .

[1] - في (م) : " وقال وأرسلها إلى الإمام برهان الدين " .

[2] - بحر الفضل : كثر تشبيه الممدوح بالبحر في كرمه وسخائه في شعر المديح ويقال : " أندى من البحر " .

جمهرة الأمثال ٢٩٨/٢ ، مجمع الأمثال /٤٣٣٠ ، المستقصي ١٦٥/١ .

[٢٨٤] (ف) : ٦٠و ، (م) : ١١٦و .

[3] - جاء بهامش الأصل : " وقال في عنبر " .

٥- فخذه بالقلب وصحف بعضه ... تلق ربيعا روضه لم يوجد[1]

٦- واعجبا منه جماد والذكا ... معرف منه لكل مشهد

٧- ويا له من موثق الشد بلا ... جناية وضائع لم يفقد

٨- [فحله باللطف من وثاقه ... بغير تكليف ولا تعقد][2]

٩- فلم أكن ممتحنا وإنما ... جعلته وسيلة التودد

١٠- فطالما قلدتنا جواهرا ... أفديك من مقلد مجتهد[3]

١١- ففي دجى الإشكال أنت كوكب ... في الأفق من شادي خجا محمد[4].

[٢٨٥]

وقال - فسح الله في أجله : [البسيط]

١- قالوا : عليك بمدح الاكرمين فهم ... أهل الندى قلت : فيه ذلة الأبد

٢- عندي من القنع كنز لا[5] نفاد له ... ما دام عندي لم أحتج إلى أحد.

[٢٨٦]

وقال في القاضي زين الدين الدجوى : [الطويل]

١- أيا زين أهل الفضل والحل والعقد ... ويا كوزة الجاني وواسطة العقد

٢- نشأت رشيد العزم في كل مطلب ... فلا تتعجب للرشيد من المهد

٣- فإن يك في أهل النهى لك مشبه ... وهيهات أو شوركت في الفضل والمجد

٤- فلا عجب فالصلد والدر كلها ... حجار وليس الصلد كالجوهر الفرد

٥- أمولاي قد أرسلت عقلي هدية ... إلى عقلك الهادي وهذبته جهدي

---

[1] - جاء البيت في (م) على النحو التالي :

فخذه بالقلب وصحفه ثرى ... ربيع روض زهره لم يوجد .

[2] - البيت أخلت به الأصل . وما أثبته من (م) .

[3] - في (م) : " مجتهد مقلد " .

[4] - في (م) : " المحمدي " .

[٢٨٥] (ف) : ٦٠و ، (م) : ١١٦ظ ، (س) : ٢٦و ، ونظم العقيان / ٨٤ .

[5] - في نظم العقيان : " شيء " .

- والقناعة كنز لا يفنى ، مثل . وهو من المثل : " من قنع قنع " أي استغنى . المستقصي ٢/٣٥٨ .

[٢٨٦] (ف) : ٦٠ظ .

٦- فــإن لمْ يُسَاعِــدهُ قَبــولٌ فخلّــهِ ... ولا تَعــبِ المُهْــدَى إليــه علــى المُهْــدِي

٧- فمــا نَبــوَةُ الماضــي إذا كــان قاطعًــا ... بعَيــبٍ ولــيس الشــوكُ عــارٌ علــى الــوَرْدِ

٨- ولا الطعْــنُ بــالممْنوعِ عــنْ ذي بَلاغــةٍ ... ولا الزَّيــفُ بالمصْــرُوفِ عــن جيّــدِ النَّقْــدِ

٩- فخذهــا علــى مَــا لاحَ تذكــرةً إذا ... نــأتْ عــنكمُ داري يُــذَكّرْكُمْ عَهْــدي.

[٢٨٧]

وأرسلَ إليه بعضُ الأدباء لغزاً - فكتب إليه مجيباً[1] : [البسيط]

١- بِغُصْنــهِ كــانَ للأطيــارِ تغْريــدُ ... وللصَّبَــا فيــه تَصْــويبٌ وتَصْعيــدُ[2]

٢- وكــم سَــقتْهُ الغَــوادي فــانثنى مَرَحًــا ... كأنّــه في حَــلالِ الــرّوضِ عِرْبيــدُ

٣- تَجمّعــتْ فيــه أضْــدادٌ عجبــتُ لهَــا ... في الضَّــمِّ فَــتحٌ وفي الإطــلاقِ تَقْييــدُ

٤- لِــمْ لا تميــلُ إليــه كــلُّ جَانحــةٍ ... وأصْلــهُ غُصــنٌ في الــرَّوضِ أمْلُــودُ

٥- فكــلُّ مــا كــانَ في الآلاتِ مــنْ طــرَبٍ ... فيــه ومَــا فيــه في الآلاتِ مَفْقــودُ

٦- فــانظُرْهُ في حجْــرِ ذاتِ الحُسْــنِ تلقَمُهــا ... أمًّــا يُجَــاوبُها في المهْــدِ مَولــودُ

٧- يكسُــو مسَــامعَ أهليــهِ حُلــى طــرَبٍ ... إذا أتَمّــوا العَــدّ منــه والنَّــوى يجيــدُ[3]

٨- يــا ليــتَ شــعري أهــذا الصَّــوتُ منْــه غِنــا ... أمْ ذا علَــى فُرقــةِ الأوطَــانِ تَغْديــدُ؟

٩- أمْ نَوْحُــهُ نَــوحُ ثكلــى غَــابَ واحِــدُهَا؟ ... أمْ نــوحُ صَــبٍّ جَفَتْــهُ الخُــرَّدُ الغيــدُ؟[4]

١٠- غِنــاؤُهُ مُشْــتهى الأرْوَاحِ فهْــو لهَــا ... قُــوتٌ ومَــا كــلّ مَــن غنَــاكَ مَــوْدُودُ

١١- دعــا القُلــوبَ إلى مَغنَــاهُ فانتَهضَــتْ ... مُجيبَــةً معَهــا الإكْــرامُ والوجُــودُ

١٢- لَمّــا نأينــا ومِلْنَــا عنــهُ قــالَ لنــا: ... عُــودوا فــإنّيَ مــن فَــرطِ الضَّــنى عُــودُ.

---

[٢٨٧] (ف) : ٦٠ظ .

[1] - جاء بهامش الأصل ما نصه : " وقال وأجاد في العود " .

[2] - صَعِدَ صعودا : علا .

[3] - هكذا بالأصل وهو مكسور الوزن .

[4] - الخرّد : جمع خَرُود : المرأة الحيية ، والبكر لم تمس . والغيد : الطويل العنق .

[٢٨٨]

قال يصف ديكا : [الطويل]

١-وديكٍ لـه عـينٌ يَـروقُ صَـفاؤها ... وصـوتٌ رَخـيمٌ في الآذانِ مَديـدُ

٢-عليـهِ مـن الحَـلْيِ المُـدبَّجِ خِلعـةٌ[1] ... بتـاجِ نُضـارٍ ليـسَ فيـه عـقودُ

٣-جَـوادٌ علـى أحبابـهِ مُتـكرمٌ ... يميـلُ إلى خفـضِ الجَنـاحِ ودودُ

٤-لـهُ خَـطْرَةٌ[2] دلَّـتْ علـى خُيَلائـهِ ... ومِهْمـازُهُ عـندَ القِـتالِ حَديـدُ

٥-وفـي رأسـهِ عُـرفٌ ولـيس بعـارفٍ ... وفـي قـلبِهِ كَيـدٌ وليـس يكيـدُ.

[٢٨٩]

وقال ملغزاً في[3] ... : [السريع]

١-مـا زائـرٌ أحلـى مـنَ الشَّهْـدِ ... يـزورُ حتَّـى الطفـلَ في المَهْـدِ

٢-مـن بَأسِـهِ يصْـرعُ أُسْـدَ الشَّـرى ... وقَـلَّ مَـنْ صَـالَ علـى الأسْـدِ[4]

٣-ويسْـرقُ العِـينَ مـنَ الحُـورِ مـعْ ... عفَّتـهِ عـنْ سائـرِ النَّقْـدِ

٤-كـمْ راحَـةٍ أهْـدى لقلـبٍ ولا ... يَدْخُـلُ مَـعْ ذا جنَّـةَ الخُلـدِ

٥-وفيـهِ مـوتٌ وحَيـاةٌ هُمـا ... قـدْ لحِقـا بالمُـلكِ والجُنْـدِ

٦-إنْ هَـمَّ بالسُّلطـانِ لم تستَطـعْ ... لـهُ يَـدُ السُّـلطانِ مِـنْ رَدِّ

٧-فـإنْ تُفسِّـرْهُ سَريعًـا فـلا ... بِـدْعَ فقـدْ أوْضحْتُـهُ جُهْـدِي.

---

[٢٨٨] (ف) : ٦١و ، (س) : ٣٧ظ .

1 - في (س) : " خِلْـةٌ " .

2 - في (س) : " وخطرته " .

[٢٨٩] (ف) : ٦١و .

3 - جاء بهامش الأصل بإزاء الأبيات ما نصه : " وقال رحمه الله في النوم يزور حتى الطفل في المهد " .

4 - في الأصل : " وكل من صال .. " وما أثبته الصواب . والشرى الصحراء ، وصال : سطا عليه ليقهره .

[٢٩٠]

وقال مديحاً – وأرسلها إلى الإمام برهان الدّين لما سَافر مع السلطان مدينة رشيد[1] :

[الطويل]

١-أقمْـــتَ مليــــًّا في حمــــاكَ حَميــــدا وسَـــافَرْتَ مَـــعْ سُـــلطان مصـــرَ رَشِيـــدا

٢-وأُبْـــتَ بفضْـــلٍ وانْقَلبْـــتَ بنعْمـــةٍ[3] مـــنَ الله محْفـــوظَ الجَنـــابِ[2] سَعيـــدا

٣-فـــلا زلْـــتَ ترْقـــى مـــنْ سِـــنيكَ معَاليَـــا وتلْـــبسُ مـــنْ أثْـــوابهنّ جَديـــدا

٤-وتَسْـــبقُ مـــنْ جَـــارَاكَ في طُـــرقِ النَّـــدى وتُرْهقـــهُ ممـــا رَقيْـــتَ صَعُـــودا[4]

٥-أيـــا سَـــيّدًا أضْـــحَتْ أنامـــلُ كفّـــهِ غَمـــائمَ تَهْمـــي في العفـــاةِ نُقـــودا

٦-ويـــا بحـــرَ علْـــمٍ قلّـــدَ الطـــالبينَ مـــنْ جَـــواهِرهِ المسْـــتنْبطاتِ عُقـــودا

٧-خَلائقُـــكَ اللاتـــي خُلِقْـــنَ مـــنَ النَّـــدى ثنَـــتْ لـــكَ بـــالودّ القلـــوبُ جُنـــودا

٨-وأنْعُمـــكَ اللاتـــي جُـــبلْنَ علـــى الوفـــا بنَـــتْ لـــكَ بيْـــتًا بالفَـــخارِ رَشيـــدا

٩-فَعشْ وابـــقَ واسْـــلمْ واعْـــلُ واسْـــمُ وَسُـــدْ وَطِـــبْ وَدُمْ واغْـــنَ واغْـــنَمْ وارْوِ واحْـــيَ حَميـــدا

١٠-فـــلا زلْـــتَ تُوليْنـــا قِـــرًى وقـــراءةً وظِـــلاً ظَلـــيلاً مـــنْ مَـــدَاكَ مَديـــدا.

[٢٩١]

وقال ملغزاً في زنجبَة إلى شمس الدين القادري[5] : [الخفيف]

١-نفَـــسُ القَـــادريّ قَـــدْ فَـــاحَ مسْكَـــا وثنـــاهُ الجَميـــلُ عـــرْفَ وَرْدَا

٢-حُبَّـــهُ المسْتطـــابُ زُرْهُ بقلـــبٍ تَلْقَـــهُ كالنَّسِيـــمِ هيَّـــجَ نـــدّا[6].

---

[٢٩٠] (ف) : ٦٦ق .

[1] – رشيد : من مدن البلاد المصرية كبيرة ، على ساحل البحر الأحمر والنيل قرب الإسكندرية . معجم البلدان ٣/٤٥ .

[2] – في الأصل الحباب ، وهو تصحيف والصواب ما أثبتناه .

[3] – من قوله تعالى : ﴿ فانقلبوا بنعمة من الله وفضل ... ﴾ آل عمران /١٧٤ .

[4] – من قوله تعالى : ﴿ كلا إنه كان لآياتنا عنيدا سأرهقه صعودا ﴾ المدثر /١٧، ١٨ .

[٢٩١] (ف) : ٦١ظ ، ونظم العقيان /٩٠ .

[5] – شمس الدين القادري (٨١٥–٩٠٣) أحد كبار الشعراء في القرن التاسع . قال عنه السيوطي : شاعر الدنيا على الإطلاق لايشاركه في طبقته أحد ، ولد شمس الدين محمد بن أبي بكر بن عمران بن نجيب الأنصاري السعدي الدنجاوي عام ٨١٥هـ وتوفي سنة ٩٠٣هـ .

[6] – جاء بهامش نظم العقيان : " هيج رندا " ، والرند : شجر طيب الرائحة ينبت في سواحل الشام والعراق .

[٢٩٢]

وقال - فسح الله في أجله : [السريع]

١- لَمّا تغنّى وهزّ ... وأبردها على كبدي

٢- قال: اهجه لي قلتُ: كيف وقد ... بَرَّدَ قلبي من لاعج الكمد[١]

[٢٩٣]

وقال وقد أجاز يحيى بن فهد المكي[٢] : [الوافر]

١- أجزتُك أيها النَّدبُ المرقّى ... إلى العلياء يا يحيى ابن فهدِ

٢- بما أُلِّفتَ من نظمٍ ونثرٍ ... فطِبْ نفسًا ونهجَ الحقِّ فاهْدِ.

[٢٩٤]

وقال - فسح الله في أجله : [السريع]

١- إنّ الزَّواويَّ سُليمانَ لا[٣] ... خابَ له سَعيٌ ولا مَقْصِدُ

٢- تَفقّدَ العَبْدَ فقالَ الورى: ... هذا سُليمانُ وذا الهُدْهُدُ[٤]

٣- فإن تَسَلْ عن عَلَمٍ مُفْرَدٍ ... فاقْصِدْهُ فهو العَلَمُ المُفْرَدْ.

[٢٩٢] (ف) : ٦١ظ .

١ - هكذا بالأصل وهو مكسور .

[٢٩٣] (ف) : ٦١ظ .

٢ -يحيى بن فهد المكي (٨٥٠-٩٢٠) عبد العزيز بن عمر بن محمد - الشهير بابن فهد - أبو الخير وأبو فارس ، عز الدين الهاشمي مؤرخ عالم بالحديث من أهل مكة . زار فلسطين ومصر . له من التصانيف : " غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام " .

[٢٩٤] (ف) : ٦١ظ .

٣ - شهاب الدين أحمد الزواوي (٨٢٣-٨٥٢هـ) أحمد بن سليمان بن نصر الله البلقاسي الزواوي الشافعي المقرئ ولد سنة ٨٢٣هـ . ولازم القاياتي في الفقه والعربية والبيان ، والشهاب بن المجدي في الفرائض والحساب . وأخذ عن الشهاب الحجازي ، وسمع على الحافظ بن حجر مات ليلة الجمعة تاسع شوال سنة ٨٥٢هـ ولقب بالزواوي لأنه كان يجلس في المسجد وحده بزاوية .

٤ - إشارة إلى قصة سليمان بن داود عليهما السلام الوارد ذكرها في قوله تعالى : ﴿ وتفقد الطير فقال مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين .. ﴾ النمل / ٢٠ .

[٢٩٥]

وأتى إليه محيي الدين المقريتي بلغز بعد أن أوْقفه على شاعر وفسَّرهُ أحدهما بعسجد والآخر سيف وتنازعا الصواب وسأله أيهما أولى به وهو على هذا الروى فقال : [الطويل]

١-ألغــزُكَ أم عقــدٌ أم النَّفــثُ في العُقَــدْ ... فمــيَّلني سُــكرًا أم السُّكْــرُ انعقَــدْ؟

٢-قُطــوفُ ثمــارٍ منــكَ دانيــةُ الجَنَــى ... مُذلَّلــةٌ لكــنْ علــى جَبْهَــةِ الأسَــدْ

٣-فيــا بحــرَ آدابٍ يَطيــبُ ورودُهُ ... فيَصْــدرُ عنــهُ راوِيــا كــلِّ مــنْ وَرَدْ

٤-سَــألتَ رعَــاكَ اللهُ عــنْ شَــخصٍ مُــدْهشٍ ... تَعبَّــدَ أحــرارًا وكــمْ مَلكتْــهُ يَــدْ

٥-تَواثَــبَ في تَبْيينــهِ أسَــداً شَــرًى ... جَوابــاً وكــلٌّ منهمــا قولُــه أسَــدّ

٦-ولكنَّــهُ أوْلــى بيانُــا بعَسْجــدٍ ... ألــمْ تَــرهُ لــمَّا غفَــتْ عيْــنهُ سَــجَدْ

٧-فيالــكَ مــنْ عــيْنٍ جفَــا جفْنَهــا الكَــرى ... ولمْ تَــرْجُ تكْحــيلاً ولم تَخْــشَ مــن رَمَــدْ؟

٨-غــدا صَــرفُه وقْفــاً علــى لمــسِ راحــةٍ ... مَتــى لمسَــتْهُ راحَــةٌ مــنْ يَــدٍ فَقَــدْ

٩-وَحَسْــبُكَ مــن إيضَــاحهِ مــا سَمعتَــهُ ... ولكــنْ كــانَ جَمــا غــيرِ مُنْقطِــعِ المــدَدْ

١٠-لبسْــتَ مــنَ التَّوفيــقِ أسْــبَغَ حُلــةٍ ... بِطُــرزٍ مــنَ التَّقــوى وتَاجــاً مــن الرَّشَــدْ .

[٢٩٦]

وقال- فسح الله في أجله : [البسيط]

١-بــي منــكَ مَــا بــكَ مــن حُــزْنٍ علــى الوَلَــدِ ... وفيَّ مــا فيــكَ مــنْ هــمٍّ ومــنْ كَمَــدِ

٢-أصَــابَ سَــهمُ الــرّدى مَــا عَــزَّ عــنْ عَــرضٍ ... قَهْــراً فلــمْ يَبْــقَ غــيرُ الصَّــبرِ والجَلَــدِ

٣-لا تغْــتبنَّ الليَــالي في تَصَرُّفِهــا ... مَــا دُمْــتَ إلا إذا دَامــتْ علــى أحَــدِ

٤-صَــبْراً فقــد جَــرَتِ الأقــدارُ مــنْ قِــدَمٍ ... بمــا اقْتَضَــتْ حكمــةُ البــاري إلى الأبَــدِ

٥-مــا للفتــى حِيلــةٌ في رفــعِ حَادثــةٍ ... عَمَّــتْ ومــا لقَتيــلِ المــوْتِ مــنْ قَــوَدِ. [١]

---

[٢٩٥] (ف) : ٦٢و .

[٢٩٦] (ف) : ٦٢و .

[١] – من قول الوأواء الدمشقي :

- قالت وقد فتكت فينا لواحظها ... مهلاً فما لقتيل الحب من قود .

ديوانه / ١٥٠ ، والدر المصون ٢/١٢٥ .

[٢٩٧]

وقال يهنىء الشيخ برهان الدين الإمام بولد ذكر : [الكامل]

١- يا أيها المولى الذي أيامُهُ ... قد عدَّهُنَّ العَبْدُ من أعْيادِهِ

٢- قد جاءكَ النَّجلُ السَّعيدُ مُبشِّراً ... لكَ بالبَنينَ الغُرِّ من أنْدادِهِ

٣- ستَرى من الأبْناءِ عقْدَ جَواهرٍ ... هو منْ فرائدهِ ومنْ أفْرادِهِ

٤- أحياكَ ربُّكَ آمِناً في نعْمةٍ ... حتَّى ترى الأحفادَ[1] من أوْلادِهِ.

[٢٩٨]

وقال وقد أرسل إليه بعض أصحابه خشتنانة[2] : [الخفيف]

١- يا شهاباً أهْدى إليَّ نجوماً ... نَيِّراتٍ تلوحُ في بُرْجِ سَعْدِ

٢- حَشْوُها سُكَّرٌ تكرَّرَ صِرْفاً ... قامَ في فُستقٍ وفي ماءِ وَرْدِ

٣- كحِسانٍ يَخْتَلْنَ منْ زَهْوِ وَرْدٍ[3] ... من دقيقِ اللِّباسِ في كلِّ بُرْدِ

٤- أو خدودٍ لثمْتُها يومَ وَصْلٍ ... أو نهودٍ عانقْتُها بعد صَدِّ

٥- مُذْ كَشفْتُ اللثامَ عنها وأبْدَتْ ... ما ضَلِلْنا بحُسْنِهِ بعد رُشْدِ

٦- قُلنَ لي كم نُضِلُّ عقلَ مُحِبٍّ ... في هوانا بكلِّ خدٍّ ونَهْدي

٧- صفُحوهنَّ[4] خُشْتُنانكَ حلا ... مُتَلَقٍّ بصفْوِ قلْبٍ ووِدِّي

٨- إن تكنْ قد بعثْتَ خيرَ هدايا ... ليس بِدْعاً فأنتَ أفْضلُ مُهْدي

٩- فابْقَ واسْلمْ بِفَطْرِ قلبِ حسودٍ ... لكَ فيما صَنَعْتَ أو نحرِ ضِدِّ

---

[1] – في الأصل : " الأجداد " ، وهو تحريف وما أثبته الصواب .

[٢٩٨] (ق) : ٦٢ظ ، (س) : ٤٤–٤٥ .

[2] – في (س) : " وقد أهدي إليه خشتانك " .

– والخشكنان : والخشتانك : نوع من المخبوزات يصنع من الدقيق والسكر واللوز والفستق وهو معروف تكلمت به العرب قديما . وهو في المعاجم الفارسية : الخبز الناشف – صبح الأعشى : ٥٨٨/٣ ، شفاء الغليل /١١٢ ، فرهنك عميد ص ٤٥٤ . معجم الألفاظ التاريخية /٦٩ .

[3] – ورد صدر البيت في س على النحو الآتي : – كحسانٍ يجتلْنَ من قرطهِ زهوِ .

[4] – في الأصل "صفحوهن" والصواب "صحفوهن حسنا بك حلا . "

١٠-وادْعُ [لـي][1] بالشِّفاء مـا دُمْتَ حيًّا ... وتـرحَّمْ علـيَّ مـا عِشْتَ بَعْدُ.

[٢٩٩]

وقال- يمدح النبي صلى الله عليه وسلم : [مخلع البسيط]

١-هـلْ غـايـةٌ للصُّدودِ أَوْحَـدْ؟ ... يـا مَـنْ غـدا في الجَمـال أَوْحَـدْ[2]

٢-طرْفُـكَ إن يعْتـدي علينـا ... فإنَّـه بالسِّـلاحِ مُعْتـدْ

٣-نشَـرْتَ شعْـرًا علـى الدَّياجـي[3] ... شَرَّفـهُ رِبُنـا وسَـوَّدْ

٤-وَمِسْـتَ قَـدًّا فكنْـتَ غُصْنًـا ... طائـرُ قلْبـي عليـهِ[4] غَـرَّدْ

٥-إن أنكـروا كونَـهُ قضِيبًـا ... فَعَـدلُ ذاك القـوامِ يشْهـدْ

٦-عَـوَّدني باجْتـلاءِ وَجْـهٍ ... إذا دَجَـى ليلُنـا توقَّـدْ

٧-ليـلٌ قضـى لـي وُجُـوبَ حَقّـي ... (وَحَـقَّ مَـنْ بالجميـل عَـوَّدْ)[5]

٨-أمـا تـرى الـدَّوحَ يـا نَديمـي ... مـا بيننَـا رُكَّعًـا وَسُجَّـدْ

٩-شحـرورةٌ في البيـان قُـسٌّ ... يخطُبنـا والهَـزارُ مَعْبَـدْ

١٠-بِلقيـس حَـوْرًا بـهِ تثنَّـتْ ... ونَهْـرُهُ صَرْحُـها المُمَـرَّدْ[6]

١١-نهـرٌ يُميـتُ الهمـومَ قَتْـلاً ... لأنَّـه صَـارِمٌ مُجَـرَّدْ

١٢-ألبسَـهُ الـوردُ قيْـدَ عَـرْفٍ ... فاعجَـب لـه مُطْلقـاً مُقيَّـدْ

١٣-فَهـا عـروسُ الرِّيـاضِ تُجلـى ... في عِقْـدِ دُرِّ النَّـدى المُنضَّـدْ

١٤-كـلَّ قَضيـبٍ لـهـا قَـوامٌ ... وكـلُّ تُفَّاحـةٍ لهـا خَـدْ

---

[1] – ينقص اللفظ في الأصل . وما أثبته من : (س) .

[299] (ف) : ٦٣، (م) : ٣٠-٣١ ، والدر المكنون /٨٦ . وسفينة الملك ص٣٣١ .

[2] – من قول أبي الفضل بن أبي الوفا :

– فاضرب بسيف اللحاظ صفحاً ... يا مُفْرداً في الجمال أوحد .

[3] – الدّياجي : دياجي الليل : حنادسه ، دَجَى الليل ألبس كل شيء ستره وغطاه .

[4] – في (م) : " عليك " .

[5] – من قول مجد الدين بن مكانس (ت ٨٢٢هـ) .

[6] – بلقيس بنت الهدهاد بن شرحبيل ، من حمير ، ملكة سبأ يمانية من أهل مأرب . أشير إليها في القرآن . أعلام النساء ١٤٢/١ ، الروضة الفيحاء /١٢٢ ، نهاية الأرب ١٣٤/١٤ ، الأعلام ٧٣/٢ .

– وعرش بلقيس : يضرب به المثل . والصدح هو القصر والممرد : ما عملته مَرَدَة الجن . ثمار القلوب /٣٠٧ .

١٥- والغيمُ لَمَّا دنا إليها ... أبرقَ مِنْ شوقه وأرعدْ

١٦- بشّرها بالحياةِ كما قدْ ... بشّرَ عيسى ببعثِ أحمدْ[1]

١٧- أعظمُ خلقِ الإلهِ قدْراً ... وخيرُ منْ قدْ هدى وأرشدْ

١٨- ما ولدتْ في الوجودِ أُنثى ... أجلَّ منه ولا سيولدْ

١٩- له على الأنبياءِ فضلٌ ... ومَفْخَرٌ شامخٌ وسؤددْ

٢٠- كوّنه ذو الجلالِ نوراً[2] ... منْ قبلِ خلقِ الورى وأوجدْ

٢١- آياتُه لا تُحاطُ عدّاً ... وكيفَ تُحصى الرمالُ بالعدّ؟

٢٢- يا سيّدَ الخلقِ كنْ شفيعي ... منْ حرِّ نارِ الجحيمِ في غدْ

٢٣- فأنتَ للخائفينَ كهفٌ ... وأنتَ للسائلينَ مقصِدْ

٢٤- شهدتُ يا ربِّ أنّكَ اللَّـ ... ـهُ لا إلهَ سواكَ يُعبدْ (م)

٢٥- وأحمدُ المصطفى رسولٌ ... للخلقِ منْ أحمرٍ وأسودْ

٢٦- وهذه[3] ملّتي ودِيني ... فاشهدْ بأنّي بذاكَ أشهدْ

٢٧- وصلِّ ما شئتَ أن تُصلّي ... على نبيِّ الهُدى محمّدْ

٢٨- والآلِ والصحبِ ما تبدّى ... ضياءُ فجرٍ ولاحَ فرقدْ.[4]

[٣٠٠]

وقال - فسح الله في أجله : [الكامل]

١- مولايَ نورَ الدِّينِ أنتَ محمّدٌ ... وأنا امرؤٌ لجميلِ صُنعِكَ أحمدُ

٢- لكَ في العلومِ فضائلٌ لم يطوها ... كيدُ الحسودِ ونشرهنَّ مؤبّدُ

٣- لكَ في العراقةِ منصبٌ آثارهُ ... مأثورةٌ وقديمةٌ تتجدّدُ

٤- ما أنتَ إلا صارمٌ ماضي الشّبا ... بادي السَّنا ممّا يُشينُ مجرّدُ

---

[1] – من قوله تعالى : ﴿ ومُبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ﴾ الصف /٦ .

[2] – في (م) : " خُلقاً " .

[3] – في (م) : " فهذه " .

[4] – الفرقد : هو نجم في السماء لا يغرب ، يطوف بمدار الجدي . وقيل : هو كوكب من القطب .

[٣٠٠] (ف) : ٦٣ ظ .

٥- ما أنت إذ تروي القوافي مُنْشِدا ... إلا هزارٌ في الرِّياض يُغرِّدُ

٦- فاليومَ مجموعي وقد رتَّبْتَهُ ... بين الدَّواوين النفيسة مُفْردُ

٧- فاستبشرتْ ألِفاتُهُ حتَّى لقدْ ... كادتْ لفرْطِ سُرورِها تتأوَّدُ[1]

٨- فالله كافٍ كلَّ قافٍ إثرَها ... راءٍ إليكَ وعينُهُ لا ترْقُدُ

٩- فلكَ اللُّبابُ من الحروفِ مُمَحَّضٌ ... ولكَ الذَّكاءُ الألمعيُّ الموْقَدُ[2]

١٠- أوَما ترى الذالاتِ تركعُ ذاتُها ... شُكراً و مَعْنَاها لربِّكَ يَسْجُدُ

١١- فجمَعتَ زَهْرَ الرَّوضِ فهوَ مؤلَّفٌ ... ونَظمتَ عَقْدَ الدُّرِّ فهو مُنَضَّدُ

١٢- من بحْرِهِ مُقَلُ الحِسانِ تَعلَّمتْ ... وبِدُرِّهِ جيدُ الزَّمانِ مُقلَّدُ

١٣- فكأنَّ طِرسَكَ واليَراعُ يخطُّهُ ... (سيفٌ على شَرَفٍ يُسَلُّ ويغمدُ)

١٤- لا زلتَ بدرًا في سَماءِ بَلاغةٍ ... تَهْدي إلى نهجِ الصَّوابِ وتُرشِدُ.

[٣٠١]

وقال: [الوافر]

١- مَلأتَ الكونَ من ظُلمِ العِبادِ ... وقد أكْثرتَ فيه من الفَسادِ

٢- فكم تبغي ألا بُعْداً لِبَاغٍ ... وكم تَغْدُو ألا بُعْداً لعَادي[3].

[٣٠٢]

وقال-وأرسلها إلى دمياط إلى القاضي صلاح الدين وكان قد أرسل إليه معلومه: [الكامل]

١- وصَلتْ إلى الدَّاعي على يَدِ قاصدهْ ... صِلةُ الصَّلاحِ على جَميلِ عوائدِهْ

٢- فَتمحَّضَ الإخْلاصُ منِّيَ في الدُّعا ... ببُلوغِ بُغيتِهِ ونُجْحِ مقاصدِهْ

٣- أُشْرِبتُ منهُ محبَّةً من أجْلها ... حَسَدتْ عُيوني فيه عينَ مُشاهدِهْ

٤- وجهٌ يُروِّي العينَ ماءُ حَيائهِ ... نَهَلاً فلا يُخْشَى نُضوبُ مواردِهْ

---

[1] – تآود: مطاوع أوّده: عطفه وعوّجه.

[2] – المحض: كل شيء خلص حتى لا يشوبه شيء يخالطه.

[٣٠١] – (ف): ٦٣ ط

[3] – لعله من قوله تعالى: ﴿ ألا بعدًا لعاد قوم هود ﴾ هود / ٦٠.

[٣٠٢] – (ف): ٦٣، ٦٤

٥-لا أوْحَشَ اللهُ الَّذي جَعَلَ البَهَا ... في دُرِّ فِيهِ وابْتِسَامِ نَواجِدِهْ

٦-وجميلِ مَنْظَرِهِ ولطْفِ حَديثِهِ ... وصَفَاءِ خَاطِرِهِ وحُسْنِ فَوائِدِهْ

٧-فَمَتى أراني في مَحلِّ رِباطِهِ ... ويَزولُ ضِيقي في اتِّسَاعِ مَعاهِدِهْ

٨-وأُشاهِدُ الثَّغْرَ النَّظيمَ فلي بِهِ ... فَتْحٌ مُبينٌ مِنْ أجَلِّ مَشَاهِدِهْ

٩-صَدَفٌ لِدُرَّةِ عِمَّةٍ مَرْحومَةٍ ... مَعْلومَةٍ مَنْظومَةٍ بِقَلائِدِهْ

١٠-فسقى الإلهُ ضَريحَها غيثَ الرِّضا ... سَقْيًا يفوزُ بشُكْرِهِ ومَحامِدِه.

[٣٠٣]

وقال في مغن :[1] [الخفيف]

١-ظَبْيُ مِصْرٍ إذا تغَنَّى عِراقًا ... أو حِجازًا[2] أحْيا ضَجيعَ[3] الصَّعيدِ

٢-فوقَ خَدَّيْهِ شامُ مِسْكٍ حَمَتْها ... بِيضُ هِنْدٍ مِنْ مُقْلَتَيْهِ السُّود.

[٣٠٤]

وقال في بعض الرؤساء وقد تغيظ [فيمن تغيظ][4] : [السريع]

١-غَيْظُكَ مِنْهُ العَيْنُ قد أمطرتْ ... وكلُّ قلبٍ منهُ قد أرْعَدا

٢-لو لمْ تكنْ بحْرًا خِضَمًّا لما ... كُنْتَ إذا هِجْتَ تُرى مُزْبِدا.

---

[٣٠٣] (ف) : ٦٤و، (س) : ٤٧ظ

1 – في الأصل : " مغني " ، وهو لحن وما أثبته الصواب .

2 – العراق والحجاز : مقامان موسيقيان فالعراق له شعبتان : المقلوب والروى ، وهو نغمة أصلية يتفرع منها الحجاز . والحجاز : من نوع الشعر العامي اخترعه أهل بغداد للغناء به . وزنه بيتان من البحر السريع بثلاث قواف ، وهو يشبه الزجل في كونه ملحونا و أقفالا ، كل أربعة منها بيت ، ويخالفه في أن القطعة منه لا تكون إلا على روي واحد مهما بلغ عدد أبياتها . –الشجرة ذات الأكمام /٧٢ .

3 – في (س) : ضجيج .

[٣٠٤] (ف): ٦٤ظ ، س: ٢٥ و .

4 – الزيادة من (س) .

[٣٠٥]

وقال وأرسلها إلى قرابته شمس الدين "كاتب سر صفد"[1] : [البسيط]

١- بالرُّغم مِنِّي أنْ قَبْلتُ مِنْ بُعْدِ ... أرْضًا مُقبِّلُها أحلى من الشَّهدِ

٢- يا شمسَ فضلٍ عظيمٍ مَنْ يُشاهدُها ... مُلازمًا ضوءها لم يخشَ مِنْ رَمَدِ

٣- قلبي حكى دارَ مَيٍّ في توحُّشِهَا ... لكنها بكَ في العلياءِ والسَّنَدِ

٤- وقوّتي بكُمُ ترجو الشِّفاءَ وإنْ ... (أقْوَتْ وطالَ عليها سالفُ الأبدِ)[2]

٥- شوْقي إليكَ تَناهَى في الكَمالِ فلو ... ألقوا عليه الجبالَ الشُّمَّ لمْ يَزِدِ

٦- يا بحرَ جُودٍ إذا ما جادَ يقذِفُ مِنْ ... ثُقْلِ الدنانيرِ لا مِنْ خِفَّةِ الزَّبَدِ

٧- فأنتَ إنْسانُ عيْني أسْتَضِئُ به ... وعيْنُ إنْسانيَ الهادي إلى الرَّشَدِ

٨- لو قلتَ لي ما تَمنَّى قلتُ أُمنيتي ... ختمٌ بخيرٍ وأنْ تبْقى إلى الأبَدِ

٩- فعِشْ هَنيئًا رَحيبَ العَيْشِ ذا سَعَةٍ ... والنَّصرُ والسَّعدُ مَقرونانِ في صَفَدِ.

[٣٠٦]

وقال وأرسلها لبعض الأكابر : [الخفيف]

١- جَبَرَ اللهُ كَسْرَنا بوُجودِكْ ... ورَعى سَعْدَنا برَعْيِ سُعودِكْ

٢- وأدامَ الهنا لكلِّ مُحبٍّ ... في سُرورٍ يُديمُ غَيْظَ حَسُودِكْ

٣- أنتَ في حَوْمةِ العَيانةِ لَيْثٌ ... وظِبَا المجْدِ والعُلا مِنْ صُيودِكْ[3]

---

[٣٠٥] (ف) : ٦٤و

[1] – كاتب السر : وظيفة اختصاصها قراءة الكتب الواردة على السلطان وكتابة أجوبتها ، وأخذ خط السلطان عليها والجلوس بدار العدل لقراءة الطلبات والاستدعاءات ، والتوقيع عليها ومشاركة الدوادار في أكثر الأمور السلطانية . معجم الألفاظ التاريخية /١٢٧

وصفد : هي مدينة في جبال عاملة المطلة على حمص الشام ، وهي من جبال لبنان.معجم البلدان ٤١٢/٣.

[2] – تضمين من قول النابغة الذبياني :

يا دارا مي بالعلياء فالسند ... أقوت وطال عليها سالف الأبد .

ديوانه /٧٥ ، أشعار الشعراء الجاهليين /٨٨، شرح المعلقات /٢٩٢

[٣٠٦] (ف) : ٦٤ ظ

[3] – العيانة : الحرب .

٤- أنتَ كهفٌ وكافِ وكلّ حسودِ ... للذراعيه باسطٌ بوصيدك[1]

٥- جاءك العيدُ وهو بحرٌ لأعدا ... نِكَ بحرٌ شرّفتَه بورودك

٦- وكفاهُ فخراً مُصلاّك فيه ... كيف لا وهو واحدٌ من عبيدك

٧- ما أتى زائراً لبابك إلا ... قلتُ: يا عيدَتَه فذا يومُ عيدك.

[٣٠٧]

وقال - وأرسلها إلى المولى شمس الدين المنصوري بصفد: [الكامل]

١- يا هل إلى صِلتي زمانٌ عائِدُ ... من سيّدٍ شوقي إليه زائِدُ

٢- قمرٌ بأنوارِ الفضائلِ طالعٌ ... غُصنٌ بأثمار المكارم مائِدُ

٣- تُبْدي أسِرَّتُهُ جمالَ جميلها ... لذوي الحَوائجِ والجميلُ عوائِدُ

٤- غرسَتْ أياديهِ الكرامُ صنائعاً ... فينا جناها المُستطابُ محامِدُ

٥- والقصدُ أنْ يحيا وجعفرُ جودِه ... مُتدفِّقٌ والفضلُ منهُ خالِدُ

٦- قسَماً بمن حجّتْ محجّةَ بيتهِ ... بُزْلُ الحُدا والشّوقُ منها قائِدُ[2]

٧- إنّي لمنظرك الوسيمِ لناظرٌ ... وإلى مشاهدك الحسانِ مُشاهِدُ

٨- فالله يعلمُ أنّ وجهك مُشتهى[3] ... قلبي وقلبُك لي بذلك شاهِدُ

٩- وأجلُّ قصدي رؤيةٌ قبل الرّدى ... أحظى بها ولمَنْ يعيشُ مقاصِدُ

١٠- ما أعجبَ الأيامَ في تصريفها ... ذا هابطٌ قدراً وهذا صاعِدُ

١١- فانظرْ إلى لعبِ اللّيالي بالورى ... هل هنّ إلا للأنامِ مصائِدُ

١٢- ذا للّذي في قوةٍ من دهرِه ... أنتَ الضّعيفُ وخطبُهُ لك عانِدُ

١٣- ما كانَ أنكدَ عيْشِ منْ هو جاهلٌ ... لو كان يخلدُ بالفضائلِ ماجِدُ

١٤- فلو انْتبهتَ إلى زهادةِ مُدّعٍ ... لعلمتَ أنّ الدّهرَ فيه زاهِدُ

---

[1] - الوصيد: فناء الدار والبيت، وهو عتبة الباب، وهو في هذا البيت من قوله تعالى: ﴿وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد﴾ الكهف /١٨.

[٣٠٧] (ف): ٦٤- ٦٥

[2] - المحجة: الطريق المستقيم (ج) محاج.

[3] - المشتهى: متنزه بمصر يطل على النيل وقيل فيه شعر كثير- الخطط المقريزية ٢٩٥/٣.

١٥-يا كعبةَ الفضلِ التي رُفِعتْ بها		بالذكرِ مِنْ حُسْنِ الثَّناءِ قواعدُ
١٦-كم في يدي ممّا سمحتَ ببذلِهِ		هَدْيٌ وفي عِطْفِيَّ منهُ قلائدُ
١٧-فثوابُهُ نِعْمَ الذَّخيرةُ يومَ لا		يجزي عنِ المولودِ فيهِ الوالدُ[1]
١٨-يا خيرَ مَنْ أهدى الدَّنانيرَ التي		مِنْ جنسِها وفدَتْ عليهِ قصائدُ
١٩-لا غروَ مِنْ حُسْنٍ أتتْهُ محاسنٌ		أوْ مِنْ فريدٍ ساورتْهُ فرائدُ
٢٠-بالغْتُ في تهذيبِها فتهذَّبَتْ		وعلى قُوى الموفودِ يأتي الوافدُ
٢١-فالجودُ في الأخرى يسُرُّكَ أثرُهُ		والمدحُ في الدُّنيا بفضلِكَ شاهدُ
٢٢-فاسْلمْ لكلِّ أخي ودادٍ مُخلِصٍ		ما ساعدَ الإنسانَ منهُ ساعدُ
٢٣-فلخيرُ أيّامِ الكريمِ هي التي		لمْ يخلُ مِنْ حَسَدٍ عليها حاسدُ .

[٣٠٨]

وقال : [مجزوء الكامل]

شوقي لكمْ شوقُ العِطا		شِ إلى المياهِ البارِدَهْ
وهوايَ عندكُمُ هوى		طفلٍ لثَدْيِ الوالدَهْ.

[٣٠٩]

وقال- وأرسلها إلى الناصر محمد بن شادي وكان قد انقطع عنه : [مجزوء الوافر]

١-ألا يا ناصرَ الدِّينِ الـ		ـمعدُّ ليومِ إسعادي
٢-ومَنْ لولا معاني شِعْـ		ـرِهِ ما هِمْتُ في وادِ[2]
٣-ولمْ أكُ إنْ شَدَوْتُ أمَـ	(م)	ـلَ قدْ أطربْتَ يا شادي
٤-وكنتُ أعُدُّ رؤيتَكَ الشَّـ	(م)	ـهيَّةَ لي مِنَ الزَّادِ
٥-ويومَ أراكَ ذاكَ يكو		نُ مِنْ أيّامِ أعيادي

---

[1] - من قوله تعالى : ﴿واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده شيئا﴾ لقمان /٣٣ .

[٣٠٨] (ق) : ٦٥و

[٣٠٩] (ف) : ٦٥ف

[2] - من قوله تعالى : ﴿ ألم تر أنهم في كل واد يهيمون ﴾ الشعراء /٢٢٥ .

٦-وكنـــتُ بمنْـــزِلِ الـــسماءِ الـــزْ (م) لالِ مـــنَ الحَشـــا الصَّـــادي[١]

٧-فكـــفَّ هَـــواكَ عـــن هَجْـــرِ لـــذاتِ البَـــيْنِ قَـــوَّادِ

٨-سأصْـــبِرُ صَبْـــرَ مـــن يرجـــو لقـــاءً بَعْـــدَ إبْعـــادِ

٩-محـــبٌّ جَانـــحٌ للسِّلْـــمِ لا بـــاغٍ ولا عـــادِ[٢]

١٠-يـــرُومُ هُـــدىً وهـــل للمـــرْءِ غـــيرُ الله مـــن هـــادي.

[٣١٠]

وقال : [مجزوء الكامل]

١-أتلـــو وكتـــابَ الله في طَلَـــبِ الـــرِّضا والفَائـــدَهْ

٢-وأُجيـــدهُ لا سيَّمـــا عنـــدَ النَّسَـــا والمائـــدَهْ .

[٣١١]

وقال من باب التصغير لسؤال بعض الأصحاب : [الوافر]

١-أشَـــرْتُ إليـــهِ أنْ زُرْيـــا سُـــوَيدي[٣] فقـــال : زِنِ القُصَيصَـــةَ يـــا عُبَيْـــدي

٢-فقلـــتُ لـــه : مُهَيْمَـــا قلـــتُ تَسْمَـــعْ فقـــال : اختَـــرْ عُنَيْـــدك أو عُنَيْـــدي

٣-فقلـــتُ لـــه : عُنَيْـــدي في بُـــوَيتي فُوَيْـــقَ فُرَيْشَـــتي وعلـــى مُخَيْـــدي

٤-فوافـــاني لُيَيْـــلاً والـــوُوَيْشي مُسَـــيْهَدُ الجُفَـــيْنِ عـــنِ الرُّمَيْـــدِ

٥-وعَانَقَنـــي فُمَيْمَـــا في فُمَيْـــمٍ ونمنَـــا والخُدَيْـــدُ عَلـــى الخُدَيـــدِ

٦-وأرْشَفَـــني رُوَيْقَـــاً مـــنْ ثُغَيْـــرٍ أُحَيْلـــى في الـــذُّوَيْقِ مـــنَ الشُّهَيْـــدِ

٧-وصَيَّـــرَ مـــنْ مُرَيْشَفِـــهِ نُقَيْلـــي وأهْـــدَى مـــنْ وُجَيْنَتِـــهِ وُرَيْـــدي

٨-فبتْنَـــا في مُرَيْقدَنَـــا نُحاكَـــي سُـــوَيقينِ استَقَـــلاَّ في عُمَيْـــدِ

---

[١] – الصادي : صدي : اشتد عطشه فهو صاد ، ج : صداة .

[٢] – لعله من قوله تعالى : ﴿وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله﴾ وقوله تعالى : ﴿ فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه ﴾

[٣١٠] (ف) : ٦٥ ظ

[٣١١] (ف) : ٦٥ظ

[٣] – جاء بهامش الأصل : " استعمل لفظة سويدي ؛ لاعتياده استعمال ذلك والحق أنها لفظة منفية ، أخبرني بعض الأدباء أن تصغير سيدي هو : سييدي " .

٩-فَبَــرَدَ مـــن لوْعَتــهِ قُلَيْبـي ... ونجَــا مـــن كُـــرَيبَتِهِ كُبَيْــدي

١٠-ومَـــا خَـــانَ الوُدَيِّـــعُ منـــهُ إلا ... ونحـــنُ مـــن الوُصَيْــلِ علـــى وُعَيْــدِ.

[٣١٢]

وقال يمدح برهان الدين الإمام يُهنئه بالعيد سنة ٨٨٤هـ: [السريع]

١-هُنِّيتَ يَـــا ذا الفضْـــلِ والجُـــودِ ... بأجْـــرِ شهْـــرِ الصَّـــوْمِ والعيـــدِ

٢-يَـــوَدُّ كُـــلٌّ منهمـــا لـــوْ سَعَـــى ... فيمـــا أرَدْتُـــمْ سَعْـــيَ تَعْييـــدِ

٣-لـــو استطاعـــا جَـــاوَرَا حَيَّكُـــمْ ... جـــوَارَ تَخْليـــدٍ وتأييـــدِ

٤-ألبسَـــكَ الله لبَـــاسَ الغِنَـــى ... مـــنْ حُلَّتَـــي نصْـــرٍ وتأييـــدِ

٥-كَـــمْ رُقْعَـــةٍ صيَّرْتَهـــا رَوْضَـــةً ... مـــنْ قلـــمٍ بالسَّعْـــدِ مَمْـــدودِ

٦-عَطِّلَـــهـــا قَـــوْمٌ وَحَلَّيْتَـــهـــا ... بـــدُرِّ لَفْـــظٍ منْـــكَ منـــضُودِ

٧-تَـــاهَ بِـــكَ الخـــطُّ علـــى طِرْسِـــهِ ... تِيـــهَ اليواقيـــتِ علـــى الجِيـــدِ

٨-سَبَـــا الغَـــواني حِـــينَ رَمَّلْتَـــهُ[1] ... بحُسْـــنِ تَجْعيـــدٍ وتَوْريـــدِ

٩-خـــطُّ اسْتـــواءٍ[2] لـــوْ سَمَـــا للسَّـــمَا ... ألقَـــتْ إليكُـــمْ بالمقاليـــدِ

١٠-صَوْلَتُكُـــمْ في البَحْـــثِ لا تُتَّقَـــى ... فيالهـــا صَوْلَـــةُ صِنْديـــدِ[3]

١١-حَمْلَـــةُ مَوْلانـــا علـــى خَصْمِـــهِ ... كَحَمْلَـــةِ اللَّيْـــثِ علـــى السَّيـــدِ

١٢-فكَـــمْ لَـــهُ في حَـــرْبِ أبْحاثِـــهِ ... مـــنْ عَلَـــمٍ بالنَّصْـــرِ مَعْقـــودِ

١٣-كَـــمْ حَلْقَـــةٍ ألْيَتَهـــا بَـــرَّةٍ ... مُطْلَقَـــةً مـــن غَـــيرِ تَقْييـــدِ

١٤-فَهْـــوَ لَـــدى سُلطانِـــهِ آصِـــفٌ ... لَـــدَى سُليمَـــانَ ابـــنِ دَاوودِ

١٥-لا زالَ مَحْسُـــوداً علـــى فضْلِـــهِ ... ذُخْـــرَ مُلُـــوكِ العَـــالَمِ الصَّيِّـــدِ

١٦-فالكامـــلُ القـــدْرِ الـــذي عـــاشَ مَـــا ... بـــينَ البَرايـــا عيْـــشَ مَحْسُـــودِ

---

[٣١٢] (ف) : ٦٦و

[1] – رَمَّلَ : زيَّن

[2] – خط الاستواء : يقول عنه المنجمون أنه يبتدئ من المشرق في جنوب بحر الصين والهند ويمر ببعض الجزر التي فيه وينتهي بالبحر المحيط غرب فمن سكن هذا الخط يختلف عليه الليل والنهار واستوايا أبدا • معجم البلدان ٣٧٨/٢، والمقاليد : زمام الأمور .

[3] – الصنديد : الشريف الشجاع .

١٧-إنَ مَساعيـدَ الليـالي إلى ... لُقيـاكَ قامـتْ بالمراصيـدِ

١٨-لـو أن عيـداً جـاءَ وقـتَ المسـا ... لكـانَ في بعـضِ المساعيـدِي.

[٣١٣]

وقـال - رضي الله عنه وفسح الله في أجله : [مجزوء الكامل]

١-يـا هاجـري وأنـا الـوَفِيُّ (م) ... بعَهْـدِهِ وأنـا الـوَدُودْ

٢-لـي فيـكَ عَقْـلٌ غائـبٌ ... وَهـوًى علـى قلبـي شَهيـدْ

٣-لا زلـتَ تُخْلِـفُ موعـدِي ... حتـى تخاصَمَـتِ الوعـودْ

٤-إنْ لم يصِـحَّ الوعـدُ لـي ... منهـا فقـدْ صَـحَّ الوَعيـدْ

٥-أنـا في الوفـاءِ كمـا أرَدْ ... تَ فهـلْ تكـونُ كمـا أُريـدْ؟

٦-يـا بـدْرَ إشْـراقٍ مَضـا ... بيـحُ الجَمـالِ لـهُ جُنـودْ

٧-هـلْ تَطْلُعَـنَّ بمنـزلي ... ويـذوبُ بالكَمـدِ الحسـودْ؟.

[٣١٤]

وقـال : [مجزوء الكامل]

١-قَسَمًـا بتفـاحِ الخُـدودِ ... وَبُـرُوزِ رُمَّـانِ النُّهـودِ[1]

٢-وَبمرسَـلِ الشَّعْـرِ النَّديـ ... ـرِ لآمَـةِ الشَّـوقِ الشَّديـدِ

٣-إنـي علـى العهْـدِ القَديـ ... ـمِ كمـا عهدْتُـمْ والجَديـدِ

٤-لهفـي علـى عَصْـرِ الشَّبيـ ... ـبَـةِ تـوأمِ العيـشِ الرَّغيـدِ

٥-وَعلـى مُعاطـاةِ اللُّمـى ... في ظِـلِّ أغصـانِ القـدودِ

٦-حيـثُ ارْتبـاطُ عِناقِنـا ... بالضَّـمِّ مـنْ حَبْـلِ الوَريـدِ[2]

٧-قُـلْ للفريـدةِ في الجَمـا ... لِ وَرِبَّـةِ العِقْـدِ الفَريـدِ

---

[٣١٣] (ف) : ٦٦ظ

[٣١٤] (ف) : ٦٦ظ .

[1] – من قول ابن المعتز : ديوانه / ج٢-١٣٠.

- يخطعن بالعيدان في كل منزل ... ويجنين رمان الثدي النواهد .

[2] – أدنى من حبل الوريد : مثل وفي القرآن الكريم ﴿ ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ﴾ سورة ق /١٦ . المستقصى ١٢١/١ ، وثمار القلوب /٣٤٣ .

[٣٢٠]

وقال : [السريع]

١-الشِّعْرُ في سُوقِ العَطا كاسِدُ   ومَاؤهُ في بحْرِهِ راكِدُ
٢- يحكي بُغَاثَ الطَّيرِ[1] في نفسهِ   إنْ صِيدَ لمْ يَفرحْ بهِ صائدُ
٣-هَبْهُ مَريضاً ضَلَّ عنهُ القُوى   أمَا لهُ مِنْ أهْلِهِ عائدُ
واعجبًا مِنْ ذَهَبٍ خالصٍ   مُسْتَحْسَنٍ يجهلُهُ النّاقِدُ.

[٣٢١]

وقال : [الطويل]

أمَولايَ سَعْدَ الدِّين لازلتَ في سَعْدِ   فَسَعْدُكَ في الدُّنيا وفي جنّةِ الخُلْدِ
لقد آنَسَ الدِّيوانَ وجهُكَ بَهْجَةً   ولو أنّهُ يَدري لأعْلَنَ بالحَمْدِ
فللسَّلميِّ الخالص الوُدَّ فيكمُ   أريجُ ثَناءٍ مِثلِ رائحةِ الوَرْدِ
ولي بحرُ شَوقٍ إنْ سَبَحْتُ بِمَوْجِهِ   أرى قُوَّتي مِنْ شِدّةِ الضَّعفِ في جَهْدِ
ومِنْ أينَ لي طَوْلٌ وحَوْلٌ وقُوَّةٌ   تُعَاوِنُ لولا قُوَّةُ اللهِ للعَبْدِ
فَراعِ مَشِيباً كنتَ مِنْ قبلُ راعِيًا   لهُ وهو مِنْ لبْسِ الشَّبيبةِ في بُرْدِ.

[٣٢٢]

وقال : [المجتث]

١-إنْ شِئْتَ تركَبُ نَهْدًا   عندَ العِراكِ وبَرْدا
٢-فاضمُمْ مِنَ الخَوْدِ صَدْرًا   والثُمْ مِنَ الحُبِّ خَدًا.

---

[٣٢٠] (ف) : ٦٧ظ .

1 - البغاث : طائر بغث اللون : أصغر من الرخم ، بطئ الطيران . ج : بغثان .

[٣٢١] (ف) : ٦٧ظ .

[٣٢٢] (ف) : ٦٧ظ .

[٣٢٣]

وقال : [الكامل]

١- لَمّا جَفاني مَنْ أُحِبُّ ذَمَمْتُهُ ... عَمْداً[1] فقلتُ : ولوعتي تتزايدُ

٢- يا خُضْرَهُ ما أنتَ إلا ناقصٌ ... يا رِبْقَهُ ما أنتَ إلا باردُ.

[٣٢٤]

وقال : [مجزوء الكامل]

١- يا سيِّداً أشتاقُهُ ... عند المصادرِ والمواردْ

٢- أنا كالذي احتاجَ ما ... يُحتاجُ مِنْ صلةٍ وعائدْ.

[٣٢٥]

وقال - وأرسلها إلى ولي الدِّين بركات وكان يزورهُ وانقطع : [مجزوء الكامل]

١- كانَ الوليُّ يَزورُنا ... ولنَا بهِ فَرحٌ شَديدُ

٢- والبِشْرُ منهُ والقِرى ... مُتيَسِّرانِ كما يُريدُ

٣- وإذا دَنا يوماً فَذا ... كَ اليومُ منهُ عيدُ

٤- فاشتقتُ يَوْماً حَيَّهُ ... والشَّوْقُ جَبَّارٌ عنيدُ

٥- فإذا قِراي ثلاثةً ... ليسَتْ على هذا تَزيدُ

٦- ما كنتُ أعلمُ أنَّهُ ... يوماً على هذا جَليدُ

٧- فَعَقَبْها انْقَطعتْ زيا ... رَتُهُ وآلى[2] لا يعودُ

٨- لمْ يَبْدُ منهُ لنا الكلا ... مُ ولا السَّلامُ ولا يُعيدُ

٩- فعقدتُ توبةَ نادمٍ ... وعَزَمْتُ ألاّ أعودُ.

---

[٣٢٣] (ف) : ٦٧ظ .

[1] - في الأصل : " عَهْداً " وهو تحريف ويستقيم المعنى بما أثبت .

[٣٢٤] (ف) : ٦٨و .

[٣٢٥] (ف) : ٦٨و .

[2] - في الأصل : " وألا " ويستقيم المعنى والوزن بما أثبت .

[٣٢٦]

وقال وأرسلها إلى شمس الدين العبّادي : [المجتث]

١- يا آلَ عَبّادَ أنتمْ ... للهِ أخشى وأعبدْ

٢- أنتم عيونُ البرايا ... والعونُ في كلِّ مشهدْ

٣- لا تنسَ للعبدِ اسمًا ... وإنْ ذكرتَ فاحمدْ

٤- وأنتمُ في العَطايَا ... منَ السَّحائبِ أجودْ

٥- وأنتَ يا شمسَهمْ لمْ ... تزلْ سَنًا تتوقّدْ

٦- وأنتَ غيظُ العِدا إنْ ... ضَربتَ بالصُّفحِ أوحدْ

٧- يا بدرَ عبّادَ نورًا ... يا شمسَ دينِ مُحمّدْ.

[٣٢٧]

وقال مضمنًا : [مجزوء المتقارب]

١- خليليَّ خليَاني ... لمن عندَها فُؤادي

٢- (دَعاني أمُتْ وإلا ... دَعاني إلى سُعادي).

[٣٢٨]

قال : [مجزوء الخفيف]

١- كَشَرتْ حماتكَ عنْ ... ناجذينِ من بعْدِ

٢- خلتُها ضُحى وهُمَا ... عارضانِ كالبَرَدِ.

[٣٢٩]

وقال مضمنا : [الوافر]

١- فتاةٌ عانقَتْ في الليلِ منها ... يدي ما عانقَتْ مني يداها

٢- ورقّتْ ثغرها صُبحًا لثغري ... (رَفيفُ الأقحوانةِ في نداها).

---

[٣٢٦] (ف) : ٦٨و .

[٣٢٧] (ف) : ٦٨ظ .

[٣٢٨] (ف) : ٦٨ظ .

[٣٢٩] (س) : ٢٤و .

[٣٣٠]

وقال وقد عمل قصيدة في مدح بعض الناس فأبطأ عليه الصلة : [الوافر]

١- أيــا مــولاي مــا فــعلَ القصيدُ | أيبــدو منــه نــفعٌ أو يعــودُ؟
٢- فلولا النفعُ ما هجرتْ[1] جفوني | لذيــذَ كــرى وواصلــها السُّجودُ
٣- ولــم أجْــفُ المضاجــعَ في نظــامٍ | تناثــرَ عنــده العقــدُ الفريــدُ
٤- ولا عجــبٌ وممدوحــي أمــيرٌ | لــه الــدنيا ومــن فيــها جُنــودُ
٥- أمخــدومي أعِرْنــي بعــضَ حــلمٍ | علــى حِلمِ بــنِ هنــدٍ قــد يزيــدُ[2]
٦- وســامحني بمــا أُبْديــهِ فضــلاً | فمِنْــكَ الفضْــلُ فضــلاً يستزيــدُ
٧- فحــالي عــن عُلــوِّك ليــس يخفى | وهــل يخفــى علــى المولى العبيــدُ؟
٨- إذا لم أنتفــعْ بالــمدحِ نفْــعاً | فمــا يُغنــى المديــحُ ومــا يُفيــدُ
٩- ولــو بُــدِلَ الخلائــقُ دارَ دُنيــا | بــلا نفــعٍ لِمــا طــابَ الخُــلودُ
١٠- وبَدَّلَــني الزمــانُ نــوى إهــابي | وهــل بعــدَ اللِّــحاءِ يَصِــحُ عــودُ؟[3]
١١- وكنــت علــى أذى الدُّنيــا جَليــدا | وأمــا اليــوم قــد ذابَ الجليــدُ.

[٣٣١]

وقال يمدح بعض الناس في أبيات : [الوافر]

١- لنــا أبيــاتُ مــدحٍ فيــك صِيغــتْ | مــن المعْــنى البديــعِ لهــا نشيــدُ
٢- قصائــدُ مــن محاسِنــه تحلّــت | فهــا هــي في طُلــى الدنيــا عُقــودُ
٣- لِعــيني مــن شمائلِــكم ربيــعٌ | ولــي في كــل مــا ألقــاكَ عيــدُ
٤- ومــا ألْفَــيْتُهُ إلا جــواداً | تــوالى منــه لــي كــرمٌ وجُــودُ

---

[٣٣٠] (س) : ٦٧و .

[1] - في (س) : " هاجرت " . والصواب ما أثبته .

[2] - يقصد به معاوية بن أبي سفيان وأمه هند بنت عتبة ، ويضرب به المثل في الحلم .

[3] - من قول أبي تمام / ديوانه /٢٩٧ .

يعيش المرْء ما استحيى بخير | ويبقى العود ما بقي اللّحاءُ .

[٣٣١] (س) : ٧٠و .

٥-طليــــقُ الوجْـــهِ بسَّـــامُ الثنايــا جميــــــلُ المُلتـــــــقى رَوْقٌ ودودُ[1]

٦-تواضــع يبُــاري الحــلم منــه فيغــفرُ مــا بــــه يجــبُ الصُــدودُ

٧-فهانــا مـــادحٌ في كــلّ مصــرَ لــــه حتـــى يوارينـــي الصَّــعيدُ.

[٣٣٢]

وقال مخمساً أيضاً : [الوافر]

١-وثغــر زانَـــهُ إشْـــراقُ خــدَّ وعـــند كليهمـــا ورْدِي وَوِرْدِي

لثمتُـــهما وقلـــت لأهـــلِ وُدّي: (أتـــاني مـــن أحِـــبُّ ونلـــتُ قصْـــدي)

(فيـــا فرحـــي أقـــامَ الحِـــبُّ عنْـــدي)

٢-أمِنَّـــا في الهـــوى ممَّـــا يـــروعُ وقـــد أبـــدى محاســـنهُ الرَّبيـــعُ

وراقَـــتْ خمْـــرةٌ ورَقَـــتْ[2] دمـــوعُ (سَـــكِرْنا والـــزَّمانُ لنـــا مطيـــعُ)

(ونَجْمـــي طـــالعٌ في بُـــرجِ سعْـــدي).

---

[1] – روق : راق روقاً : صفا .

[٣٣٢] (م) : ٤٣ظ ، (س) : ٧٤و .

[2] – في (س) : " وراقت " .

قافيـــــة الـــــذال

[٣٣٣]

وقـال- فسح الله في أجله : [السريع]

١-نَـمَّ صَبـا[1] روضتِنـا بالشَّـذى ونَهْرُهـا بـاحَ بسـرِّ القَـذى

٢-والغصـنُ ألقـى فيـه أثمـارَهُ[2] فمـالَ سُكْـرًا قبـل أن يُنْبَـذا

٣-فـي روضـةٍ زادَ ولـوعُ الصَّبـا بهـا فـإن هَـبَّ عليهـا هَـذَى

٤-إن صَدَحَـتْ وُرْقُ بأوراقِهـا تُغْـري اللـذاذات بطـرْدِ الأذى[3]

٥-نَسـيمُها رطْـبٌ لـداني شِفـا وعَرْفُهـا مِسْـكٌ لروحـي غِـذا

٦-قـد وَعَـدَ المحبـوبُ فيهـا بـأنْ يـزورَإنْ صَـحَّ فيـا حبَّـذا

٧-غُصْـنٌ إذا مَيَّـلَ أعطافَـهُ فيـا حَيـاءَ الغصْـنِ منـهُ إذا

٨-عَوَّذْتُـهُ باللّـهِ مـن حَاسِـدٍ وليتَـهُ يرْثـي لمـنْ عَـوَّذا

٩-قـد سَلَبَـتْ ألحاظُـهُ مُهْجَـتي ولم أجـدْ لـي منـهُ مُسْتَنْقِـذا

١٠-وروضَـةٍ[4] راضَـتْ رَشًـا نافِـرًا عليـهِ شَيْطـانُ[5] القَلَـى[6] اسْتَحْـوذا

١١-بـتُّ بهـا في دوْحِهـا نَـاعِمـاً بَـيْنَ شَـذا الطّيـبِ وطيـبِ الشَّـذا[7]

١٢-نَزَّهْـتُ طرْفـي في جَنَـى هـذه ونلْـتُ آمالـي مـنْ وصْـلِ ذا.[8]

---

[٣٣٣] (ف) : ٦٩و ، (م) : ٥٩ ، (س) : ١٨ظ – ١٩و . وكوكب الروضة /١٤، ١٥ ، والدر المكنون /٩٠ ، وعصر سلاطين المماليك /٤٠٣ .

[1] – في (م) ، (س) " تَمّ صَبا " .

[2] – في (م) : " أثماله " ، وفي الدر المكنون " أزهاره " .

[3] – البيت أخلت به (س) .

[4] – في الدر المكنون : " وليلة " .

[5] – في (س) : " شيطن " ، وفي كوكب الروضة " الشياطين " .

[6] – وفي (س) : " القي " .

[7] – في الدر المكنون صدر البيت هو : "**بتّ به في ستْرِها ناعماً**" .

[8] – أخلت بالبيت (س) والدر المكنون .

[٣٣٤]

وقال [1] : [الخفيف]

١-بِكَ رَبِّي مِمَّا أخافُ عِياذي ... أنتَ كَهْفي ومَلْجَئي ومَلاذي

٢-ربِّ أمطِرْ سَحائبَ العَفْوِ والرِّضْـ ... ـوانِ عَنِّي مِن وابِلٍ ورَذاذِ.

[٣٣٥]

وقال : [الكامل]

١-لو أنَّ لي بالصَّبْرِ منكَ مَلاذا ... ما سَحَّ دَمْعي وابِلاً ورَذاذا

٢-لا زالَ صَبُّكَ للفِراقِ مُكابِدًا ... حتى تَفَرَّقَ قلبُهُ أفْلاذا

٣-ما رامَ طَرْفُكَ أن يخفِّضَ سَهْمَهُ ... إلا وأسرى في القُلوبِ نَفاذا

٤-لله خِيلانٌ بَرَزْنَ بِخَدِّهِ ... جَعَلَتْ لها وَرْدَ الخُدودِ مَلاذا [2]

٥-رامَتْ تُقَبِّلُ خَدَّهُ فتَسَلَّلَتْ ... مِن تحتِ سِتْرِ العارِضَيْنِ لِواذا

٦-فاغَرْتُ مِنْ قُبلي عليها عَسْكرًا ... فاسْتَسْلَمَتْ إذ لم تَجِدْ إنْقاذا

٧-وأمالني سُكْرًا بقَهْوةِ رِيقِهِ ... حتى حَسِبْتُ بثَغْرِهِ نَبّاذا [3]

٨-فَغَنِيتُ [4] عن زَهْرِ الرِّياضِ بِهذه ... وقَنِعْتُ مِن شُرْبِ المُدامِ بِهذا.

[٣٣٦]

وقال : [الكامل]

١-لم أنسَ ليلةَ زارني متكتِّمًا ... ووُشاتُنا يَتَسلَّلونَ لِواذا [5]

---

[٣٣٤] (ف) : ٦٨ ظ .

1 - جاء بهامش الأصل ما نصه : " الرذاذ : المطر الضعيف " .

[٣٣٥] (ف) : ٦٩ و .

2 - الخيلان : شامات بالجسد ، والصدغ خاصة .

3 - نباذا : من يبيع النبيذ .

4 - في الأصل : " فغنيت " وهو تصحيف . ويستقيم المعنى بما أثبت . والقصيدة وما يليها تأثر فيهما المنصوري بقصيدة ظافر الحداد التي أولها :

لو كان بالصبر الجميل ملاذه ... ما سحّ وابل دمعه ورذاذه . -ديوانه /١٢٧ .

[٣٣٦] (ف) : ٦٩ و .

5 - في الأصل : يتسلكون وهو تحريف ظاهر ، وما أثبتناه الصواب .

٢-ولشبْهِهِ بالبدْرِ شكُّوا فيه أن   قالوا: أهذا حبُّهُ أمْ هذا؟

٣-لمّا زَهَا بالحُسْنِ آسُ عِذارِهِ   معطّرتْ عليه سَما الحياءِ رَذاذا

٤-مُقَلُ المَها فُتِنَتْ بمسكةِ خالِهِ   فتَفرَّقتْ في خدِّهِ أفْلاذا

٥-برَزَتْ سِهامُ لحَاظِهِ رشْقاً فما   وجَدَتْ لها بسوى القلوبِ نفَاذا

٦-ضاقتْ سَوالفُهُ على أصْداغِهِ   لولا رأتْ من وجْنَتيهِ مَلاذا

٧-يَسْطو بصَارمِ مُقْلةٍ سحّارةٍ   من سِحْرِها ضاعَ الهوى فُولاذا

٨-لاذَ المحبُّ به وأبْصرَ عاذِلي   فأشارَ نحوي إنّ ذا بي لاذا.

قافيــة الــراء

[٣٣٧]

وقال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم : [المتقارب]

١- مضى ما خَلا من شبابي ومَرّ ... وأقمرَ بالشَّيبِ ليلُ الشَّعَرْ

٢- ومُذ زحفَ الشَّيبُ في لِمّتي ... تَقهقرَ جيشُ الصِّبا وانكسَرْ

٣- وكانَ الشَّبابُ كحِبٍّ دَنا ... فزارَ ولكن كلَمحِ البَصَرْ[1]

٤- نعمتُ به بُرهةً وانقضى ... سريعًا فكانَ كشيءٍ نُذُرْ

٥- أظنُّ لِسُرعةِ مَرِّ الصِّبا ... مَشيبي لليلِ شبابي سَحَرْ

٦- وما الشَّيبُ عارٌ ولكنَّهُ ... نذيرٌ وفيه لنا مُزْدَجَرْ[2]

٧- وبالجملةِ الشَّيبُ نُورٌ بهِ ... يلوحُ الوقارُ ويَبدو الخَفَرْ[3]

٨- ومنه مُحيّاي في روضةٍ ... تَبسّمَ فيها ثُغورُ الزَّهَرْ

٩- ولِمْ لا يَتمُّ سُروري به ... وقد شِبتُ في دينِ خيرِ البشَرْ

١٠- محمدٌ السَّيدُ المصطفى ... شفيعُ العُصاةِ غدًا في سَقَرْ[4]

١١- لقد سادَ قومٌ به آمنوا ... فعزّوا وذَلَّ به من كَفَرْ

١٢- فَوا عَجَبًا لقُلوبٍ قَسَتْ ... وقد لانَ من أخْمَصَيْهِ الحجَرْ

١٣- ومن مُهَجٍ فاتها رِيُّها ... وقد فاضَ من إصْبَعَيهِ نَهَرْ

١٤- نَبيٌّ ترقّى لأعلى العُلا ... وقد فازَ من ربِّهِ بالنَّظَرْ

١٥- دَنا فتَدلّى لمحبوبِهِ ... وفي قابِ قوسينِ كانَ المقَرْ[5]

١٦- فما كذَبَ القلبُ ما قد رأى ... وما زاغَ منه هُناكَ البصَرْ[6]

---

[٣٣٧] (ف) : ٧٠ ، (م) : ٣١ ق .

١- من قوله تعالى : ﴿ وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر ﴾ القمر / ٥٠ .

٢- من قوله تعالى : ﴿ ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر ﴾ القمر / ٤ .

٣- الخفر : من خَفِرَ ، خفرًا : اشتد حياؤه .

٤- سقر : اسم من أسماء جهنم .

٥- من قوله تعالى : ﴿ ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى ﴾ النجم /٨، ٩ .

٦- من سورة النجم الآيتين ١١ ، ١٧ .

١٧- وجبريلُ كانَ لهُ خادماً ... مُطيعاً لهُ إن نهى أو أمَرْ

١٨- رأى قَمَرَ التِّمِّ أنوارَهُ ... تلوحُ فَحَارَ وشُقَّ القمرْ[1]

١٩- وشاهدَ غُصْنُ النَّقا قَدَّهُ ... فجاءتْ منَ الشَّوقِ تَسْعى الشَّجرْ

٢٠- أيا ربِّ شيطانُ ذنبي طغَى ... وأعْوَزَني منهُ أخْذُ الحَذَرْ

٢١- فأنتَ القَديرُ على دفعِهِ ... بحولِكَ يا مَنْ عَلا فاقْتَدرْ

٢٢- وأنتَ العِيَاذُ وأنتَ المَلاذُ ... وأنتَ الغِيَاثُ وأنتَ الوَزَرْ[2]

٢٣- فإني وإنْ عَظُمتْ زَلَّتي ... لأرجوكَ يا خيرَ مَولًى غَفَرْ

٢٤- فَصَلِّ وسلِّمْ على المصطفى ... وأصْحابِهِ الواضحينَ الغُرَرْ

٢٥- دَوامَ الليالي ووَزْنَ الجبالِ ... وعَدَّ الرِّمالِ وقطْرِ المطَرْ.

[٣٣٨]

وقال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم وأنشدت في الحضرة النبوية : [السريع]

١- يا عَينُ هذا السَّيِّدُ الأكبرُ ... وهذهِ الرَّوضةُ والمنْبرُ

٢- فشاهِدي في حَرَمِ المصطفى ... منْ نُورهِ السَّاطعِ ما يُبهِرُ

٣- يا عَينُ ذا ما كنتِ تَبْغينَهُ ... فما لأنْوائِكِ[3] لا تُمْطِرُ

٤- هذا مَقامُ المصطفى أحمدِ ... فمِثْلُهُ الأعينُ لا تَنْظُرُ

٥- فأيُّ هَمٍّ فيهِ لا ينجلي ... وأيُّ كَسْرٍ فيهِ لا يُجْبَرُ؟

٦- وَدَّتْ[4] نجومُ الأفْقِ لو أنَّها ... كانتْ قناديلَ بهِ تُزْهِرُ

٧- ما كانَ أسْنَى وجْنتي لو غَدَتْ ... مَوْطوءةً فيهِ لمَنْ يَخْطُرُ[5]

٨- كلُّ مقامٍ قدْ سَمَا قَدْرُهُ ... في هذهِ الحضْرةِ مُسْتَصْغَرُ

١- من حديث الرسول (ﷺ) " يروى أن أهل مكة سألوا رسول الله (ﷺ) أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر مرتين " صحيح مسلم : ٤ / ١٥٩ .

٢- الوزر : الملجأ والمعتصم ، ويقال : الجبل المنيع .

[٣٣٨] (ق) : ٧١ ، (م) : ٣٦ ، ٣٧ و .

٣- في الأصل " لأبوابك " وهو تحريف ، والمثبت من (م) .

٤- في (م) : " ودة " .

٥- أسنى : أبهى ، و الموطأ : السهل الميسر .

٩- إلى ثراها الزَّعفرانُ انتمى ... ومنْ شذاها المسْكُ والعنْبرُ

١٠- قدْ حَسدَتْها سِدرةُ المنْتهى[1] ... لما حَوتْ والفلكُ الأنورُ

١١- والكعْبةُ الغرَّاءُ والمُنْحَنى ... والحِجْرُ والأرْكانُ والمشْعَرُ

١٢- تجمَّعَ الفضْلُ بها والنَّدى ... والمجْدُ[2] والسؤْدَدُ والمفْخَرُ

١٣- فاستبْشري يا مُقْلتي باللِّقا ... فمنْ رأى الأحباب يستبشرُ

١٤- باسمكَ يا ربِّ قرنْتَ اسمُهُ ... فإنَّهُ يُذْكرُ إذ تُذْكَرُ

١٥- صفاتُهُ العَلْياءُ كَلَّ الورى ... عنْ حَصْرها والقَطْرُ لا يُحْصَرُ

١٦- منْ خصَّهُ الله تعالى اسمُهُ ... بقولِهِ: "فاصْدَعْ بما تؤْمَرُ"[3]

١٧- بدرٌ دُجى أصْحابُهُ أنْجُمٌ ... بحْرٌ تَندى أنمُلُهُ أنْهُرُ

١٨- يا منْ لهُ جاهٌ عظيمٌ ومنْ ... لهُ لِواءُ الحمْدِ والكوثرُ

١٩- يا أرْفعَ الخلْقِ مقاماً ويا ... أجَلَّ منْ ينهى ومنْ يأمرُ

٢٠- يا ملْجأَ الخلْقِ إذا ما غَدتْ ... لظًى على أصْحابها تَزْفُرُ[4]

٢١- ذخيرتي حُبُّكَ يا سيِّدي ... فإنَّهُ أفْضلُ ما يُذْخَرُ

٢٢- وبالحشا[5] داءٌ مُقيمٌ ولا ... يشفيه إلا منْ بهِ أخْبَرُ

٢٣- مُذْ عجَزَتْ عنْ طبِّهِ قُدْرتي ... رفَعْتُ شكْواي لمنْ يقْدرُ

٢٤- وقدْ توسَّلْتُ إلى الله في ... شِفاءِ دائي بكَ يا مُنْذرُ

٢٥- فاشْفعْ فإنِّي بكَ مُسْتَشْفعٌ ... وانْصُرْ فإنِّي بكَ مُسْتَنْصِرُ

٢٦- يا ربِّ يا اللَّهُ يا سيِّدي ... يا منْ بعلْمِ الغيْبِ مُستأثِرُ

٢٧- يا مُستجيباً دعْوةَ المُبتلى ... ودعْوةَ المضطرِ إذ يجْأرُ

١- سدرة المنتهى: هي في السماء السادسة إليها ينتهي ما يُعرج به من الأرض فيقبض منها وإليها ما يهبط به من فوقها فيقبض منها. قال الله فيها: ﴿إذ يغشى السدرة ما يغشى﴾. قال: فراش من ذهب. صحيح مسلم ٣ / ٣ / ٢، ثمار القلوب / ٥٩٢.

٢- في الأصل: "والفضل"، والمثبت من (م).

٣- استشهاد من سورة الحجر الآية / ٩٤.

٤- تزفر: من زَفَرتْ النار: سُمع لاتّقادها صوت.

٥- في الأصل: "فالحشا" والمثبت من (م).

٢٨- إن لم تُداركْنـــي بلُطْـــفٍ فيـــا ... خُسْـــري ويـــا حَسْـــرةَ مـــنْ يَخسـَــرْ

٢٩- فعلْـــمُ حَالـــي قـــدْ غـــدا خافيـــاً ... عنّـــي فيسِّـــرْ منـــهُ مـــا يَعْسُـــرْ

٣٠- ولـــي ذنـــوبٌ أثقلَـــتْ كاهلـــي ... إن لم تكـــنْ تَـغْـــفِرْ مـــنْ يغفُـــرُ؟

٣١- فأنـــتَ قلْـــتَ: "اسْـــتغفروا ربَّكـــم" ... وإنـــني جئْتُـــكَ أسْتـغْـفِـــرُ[١]

٣٢- فصـــلِّ يـــا ربِّ علـــى المصْطفـــى ... وآلـــهِ مـــا جَـــرتِ الأبْحُـــرُ

٣٣- وَهَـــامِرٌ صَـــبَّ إذْ[٢] همـــى عـــارضٌ ... وَســـارَ رَكْـــبٌ أو سَـــرى عسكَـــرُ.

[٣٣٩ب]

وأرسل إليه قصيدة - مدحه بها - الزيني عبد القادر الدماصي أولها: [الخفيف]

كيف أسلو وورد خدّيك جُوري[٣]

[٣٣٩]

فقال مجيباً له:[٤] [الخفيف]

١- قَسمـــاً مـــنْ عَذولـــه بالطّـــورِ ... وكتـــابٍ في خَـــدّهِ مَسْطـــورِ[٥]

٢- وببَـــرقِ الجبـــينِ إذ لاحَ صُبْحـــاً ... تحـــتَ ليْـــلٍ مـــنْ شَعْـــرهِ المنْشـــورِ

٣- إنّـــهُ لـــمْ يـــزلْ مقيمـــاً ببيـــتٍ ... مـــنْ فُـــؤادي بحبّـــهِ مَعْمـــورِ

٤- كيـــفَ أغْفـــو لـــيْلاً وقـــدْ غَـــرقَ النّـــو ... مُ ببحْـــرٍ مـــنْ أدْمعـــي مَسْجـــورِ[٦]

٥- إن تعجّبـــتَ مـــنْ تلـــوّنِ دمْعـــي ... ليـــسَ بدْعـــاً تَلـــوُّنُ المنْثـــورِ

٦- عجَبـــاً منـــه لحظـــهُ في نَشـــاطٍ ... لقِتـــالي وجَفْنـــهُ في فُتـــورِ

٧- جَـــلَّ مـــنْ صَاغـــهُ وقـــدَّرَ في سَـــرْ ... دِ عِذارِـــهِ أحْســـنَ التّقـــديرِ

١- إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً﴾ نوح / ١٠. ومثله في: هود / ٣، ٥٢، ٩٠.

٢- في م (أو). - وهمى: سقط، والعارض: السحاب الماطر، ج: عوارض.

[٣٣٩ب] (ف): ٧٠ - ٧١ و، (م): ٦٨ ق.

٣- هكذا جاءت بالأصل، ولم يرد صدر البيت ولم أقف عليه.

[٣٣٩](ف): ٧٠ - ٧١ و، (م): ٦٨ ق، والأبيات الرابع والعشرون إلى الرابع والثلاثين في (س).

٤- والأبيات الاثنى عشر الأولى ساقطة من (م).

٥- من قوله تعالى: ﴿والطور. وكتاب مسطور في رق منشور. والبيت المعمور والسقف المرفوع. والبحر المسجور﴾ الطور ١-٦. هو الجبل الذي تجلى فيه النور لموسى عليه السلام وفيه صعق - والطور هو الجبل بالسريانية. معجم البلدان: ٥٢/٢.

٦- مسجور: الموقد، وقال الحسن تسجر حتى يذهب ماؤها فلا يبقى فيها قطره.

٨- سَكَنَ النَّارَ خَدَّهُ حِينَ أَضْحَى ... رافِلاً مِنْ عِذارِهِ في الحريرِ

٩- أنكروا حِينَ قلتُ: يا غُصْنَ لولا ... دَلْهُمٌ حالُهُ[1] على شَحْرورِ

١٠- رَقَّ خَدّاً وَرَقَّ خَمْرُ لَمَاهُ ... فعلَى الرَّاحِ هل تَرى مِنْ فُطورِ؟[2]

١١- يا خَليلِيَ قَدْ طابَ رِيحُ النُّعامَى ... فَتمسَّكْ بذيْلِها المجْرُورِ

١٢- فَهْيَ تُهْدِي عَرْفاً كأنَّ شَذاهُ ... مِنْ ثَناءِ الزَّيْنِيِّ عبدِ القديرِ

١٣- فالدُّماصِيُّ مُنْذُ صاغَ نَسيبًا ... في الدُّمَى صيْدُ كلِّ قلبِ خدورِ[3]

١٤- إن تَسَلْ عَنْهُ في البراعةِ مِنِّي ... ليسَ يُنْبيكَ عنهُ مثلُ خَبيرِ[4]

١٥- نظْمُهُ جوْهَرٌ وأهلُ المعاني ... منهُ ما يملِكُونَ مِنْ قِطْمِيرِ[5]

١٦- قِيلَ: أهلُ القَريضِ اضْحكوا كثيراً ... قلتُ: لا خيرَ بعْدهُ في كَثيرِ[6]

١٧- مَنْ يَرُمْ مِثْلَ نظْمِهِ فَدَعُوهُ ... في عُتُوٍّ مِنْ جَهْلِهِ ونُفُورِ[7]

١٨- أيُّها السَّيِّدُ الكاتِبُ عَبْداً ... قاصِراً عَزْمُهُ عَنِ التَّدبيرِ

١٩- قَدْ جلبْتَ الرَّقيقَ[8] مِنْ خَيْرِ نظْمٍ ... وعليهِ أنعمْتَ بالتَّحْريرِ

٢٠- وأتَى نظْمُكَ المُحَلَّى يُباري ... فَلَقَ الصُّبْحِ[9] أو نسيمَ الزُّهورِ

٢١- أو عُقوداً مِنْ جَوْهرٍ تَتراءَى ... مِنْ طُلَى الغِيدِ في بَياضِ النُّحُورِ

٢٢- أو زُلالاً على جَوانحِ صادٍ ... أو رِضًا هاجرٍ على مَهْجورِ

٢٣- حَسَدتها الرِّياضُ حتى بكَى الغيْـ ... ـمُ عليْها بدَمْعِهِ المَطْورِ

٢٤- رَشَفَ السَّمْعُ مِنْ حَلاوتِها ما ... يرْشُفُ الصَّبُّ مِنْ رُضابِ الثُّغُورِ[10]

١- في الأصل: " دلهم خاله " تصحيف، وما أثبته من (م).

٢- من قوله تعالى: ﴿ فارجع البصر هل ترى من فطور﴾. الملك / ٣. فطور: ج الفَطْرُ: الشق.

٣- خدور: مستتر.

٤- من قوله تعالى: ﴿ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثلُ خبير﴾ فاطر / ١٤.

٥- من قوله تعالى: ﴿والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير﴾، والقطمير: لفافة النواة.

٦- لعله من قوله تعالى: ﴿لا خير في كثير من نجواهم﴾ فاطر / ١٣.

٧- عتا: استكبر وجاوز الأمر. والعتو: الاستكبار. وهذا من قوله تعالى: ﴿بل لجوا في عتو ونفور﴾ الملك / ٢١.

٨- في الأصل: " الدقيق " وهو تحريف.

٩- في الأصل: " الإصباح " والمثبت من (م) وهو أقوم للوزن.

١٠ - أول المخطوط: (س).

٢٦- فَتلقَّيتُهُ بحُسْنِ قبُولِ ... بمحيًّا طَلْقٍ وطرْفٍ قريرِ

٢٧- قلتُ : لمّا نَشرْتُهُ بيَميني ... ذا كتابي واليومُ يومُ النُّشورِ

٢٨- فإذا ما أتاكَ عنه جَوابي ... فَتفضَّلْ طَوْلاً[1] على تقْصيري

٢٩- أنتَ بحرٌ وليس قَطْرُ الغوادي ... عند تنْقيطه كَسَبْحِ البُحورِ

٣٠- هل يُقاسُ الصَّبا من العمرِ بالإدْ ... بارِ عنْهُ والصَّبا بالدَّبُورِ؟[2]

٣١- سيِّدي قد مضى زَمانُ التَّصابي ... إنّ داعي التُّقى وداعِ الغرورِ

٣٢- لاحَ في مفرقي المشيبُ ونظمُ الشْ ... عرِ لهْوٌ لا لهْوَ بعدَ النَّذيرِ (م)

٣٣- سيِّدي إن تكنْ ملوكيَّ لفظٍ ... ومعانٍ فهذه بالفقيرِ

٣٤- فابقَ واسْلمْ وقُلْ لمَنْ رُحْتَ تَهْوى ... لسْتُ أسْلو وَوَرْدُ خدَّيكَ جُوري.[3]

[٣٤٠]

وقال - وأرسلها إلى الناصر بن محمد بن بنت الشيخ كاتب سر صفد : [الكامل]

١- شَوْقي إلى وجْهِ الجَنابِ النَّاصري ... شَوْقُ الرِّياضِ إلى السَّحابِ الماطرِ

٢- مَوْلًى يقلُّ الشُّكرُ عنْ آحادِ ما ... أولاهُ منْ إحْسانِهِ المتواترِ

٣- أسْدى جميلاً لا يقومُ بشكْرِهِ ... نظْمُ القريضِ ولا مَديحُ الشّاعرِ

٤- إن لم يَقُمْ منّي بشكْرِ صَنيعِهِ ... فَمُ كلِّ جَارحَةٍ فلسْتُ بشاكِرِ

٥- يا سَادةً حجَبُوا الذينَ خِطابِهمْ ... عنْ مسْمعي وجمالَهمْ عنْ ناظري

٦- منْ لي بأنْ أُهْدي إليكمْ دائماً ... طِيبَ السَّلامِ معَ النَّسيمِ السائرِ[4]

٧- لو أمْكنَ المشْتاقُ معْ بُعْدِ المدى ... يَسْعى[5] إليكمْ في جَناحَيْ طائرِ[6]

١- في الأصل : " فتطول فضلا " وصوبت بالهامش . والطَّوْل : الفضل والغنى واليسر .

٢- الصَّبا : ريح شرقية طيبة ، والدَّبور : ريح غربية ، وقال رسول الله عنها " نُصرت بالصَّبا وأهلكت عاد بالدَّبور " صحيح مسلم ٦/٢٠٠ .

٣- ورد جوري : جور من كور فارس . مخصوصة بالورد الذي لا أطيب منه في سائر البلاد – يضرب به المثل في الطيب – مجلوب إلى أقاصي المغرب والمشرق . ثمار القلوب / ٥٣٧ .

[٣٤٠] (ف) : ٧١ – ٧٢ ، (م) : ٧٠ ظ .

٤- في الأصل : السائري ، وهو إشباع الحركة وإخفاؤه في الخط أولى ؛ وليست الياء للنسب .

٥- في (م) : " تسعى " .

٦- في الأصل : طائري ، وهو إشباع الحركة وإخفاؤه في الخط أولى

٨- هبْني صَبرتُ على تَطاولِ بُعْدكمْ ... مَنْ لي بصَبرِ زَماني المتَقاصرِ

٩- لو كنتُ أملكُ بَعْضَ[1] صَبرٍ عنكمُ ... يومَ الفِراقِ لنلْتُ أجرَ الصّابرِ.

[٣٤١]

وقال في الشيب : [الكامل]

١- يا أيُّها الشَّيبُ الوفيُّ تركْتني ... أبكي على فقْدِ الشّبابِ الغادرِ[2]

٢- يا صُبْحَ شَيبٍ في عِذاري فاضحاً ... أسَفي على ليْلِ الشّبابِ السّاترِ

٣- لولاكَ ما أضحى خَليلي عاذِلي ... في لذَّةٍ قدْ كانَ فيها عاذِري

٤- نفَرتَ عنّي كلُّ ظبْيٍ فاتنٍ ... وغَضَضْتُ عنِّي كلِّ جفْنٍ فاترِ

٥- ذهبَ الصِّبا مُسْتوفِزاً[3] فدَفعتُ منْ ... ليْلِ المقيمِ إلى صَباحِ مُسافرِ

٦- لو كانَ يمكنُني الخضابُ خَضبْتهُ ... بسَوادِ حظّي أو بأسْودِ ناظري

٧- وإذا الفَتى خَضبَ المشيبَ فمنْ لهُ ... بصَفاءِ مَاءِ شَبابهِ المتَقاطرِ؟.[4]

[٣٤٢]

وقال- وقد أهدى إليه الشيخ برهان الدين الإمام عنباً : [الكامل]

١- مَخدومُنا البْرهانُ طابَ ثَناؤهُ ... ونسيمُهُ بشَذا المكَارمِ سَارِ

٢- يُولي العَوائدَ عنْ يمينٍ سَمْحَةٍ ... تدَعُ العَديمَ أخَا غِنى ويسَارِ

٣- أهدى لنا عِنباً حَكتْ حبّاتُهُ ... حُسْناً بنَانَ أناملِ الأبكارِ

٤- بهَرتْ عَناقدُهُ الثُّريّا فاسْتحتْ ... وتَستَّرتْ بغَلائلِ الأسْحَارِ[5]

٥- يا طالَ ما ابْتهجَتْ بهِ أغْصانُهُ ... وتَبسَّمَتْ بمبَاسمِ النُّوّارِ[6]

١- في الأصل : بعد ، وهو تحريف يخل بالمعنى والمثبت من (م) ، وهو الصواب .

[٣٤١] (ف) : ٧٢ و ، (م) : ٧١ ، (س) : ٢٥ و .

٢-الغادر : الخؤون ، وبه غادر من مرض : أي بقية . المعجم في بقية الأشياء /١٢٦ .

٣- في (م) : " مستوفراً " .

٤- المتقاطر : من قطَرَ الماء ، قطْراً . وقطوراً : سال قطرة قطرة .

[٣٤٢] (ف) : ٧٢ و ، (م) : ٧٤ ظ .

٥- في (م) : " الأشجار " .

٦- النُّوار : الزهر، واحدته : نُوّارة ، ج : نواوير .

٦- وتَـزيَّنــتْ بعقُـودِهِ لَمّــا غَــدا كالنَّجــمِ يلمــعُ ساطــعَ الأنــوارِ

٧- مــا شــاهَدتْ عــيْني عُقُــودَ جَواهــرٍ مــنْ قبْلــهِ تُجْنــى مــنَ الأشْجــارِ

٨- فكأنمــــا أوْراقُــــهُ راحاتُنَــــا تهْـــدي لـــهُ الـــدَّاعواتِ في الإبكـــارِ.

[٣٤٣ب]

وكتب إليه المولى ناصر الدين محمد بن شادي من أبيات:

[الخفيف]

١- قــدْ بلوْنــا مُلــوكَ عِــلْمِ القَوافــي خُلَفـــاءَ المنْـــظومِ والمنْثـــورِ[١]

٢- مــا وجَدْنــا خليفــةً في المعـــاني مثلكـــا في البَـــيانِ كالمنصـــوري.

[٣٤٣]

وقال مجيبا له:

[الخفيف]

١- أنــتَ شــادٍ بنغمَــةِ الشُّحْرورِ في ريَــاضِ المنْظُــومِ والمنْثُــورِ

٢- ذو ذُكــاءٍ والعَــنْبرِ[٢] الرَّطْــبِ منــهُ ضائــعٌ عنــدَ طِيــبِ ذاكَ العَــبيرِ

٣- عجَبــاً لــي مُكاتــبٌ ورَقيــقٌ[٣] مــعْ أنِّــي أحْتــاجُ للتدْبــيرِ

٤- يــا ابــنَ شــادٍ مُــذ شــادَ مــدْحكَ ذكْري قلْــتُ: إنِّــي مــنْ حُسْــنِهِ في قُصــورِ.

[٣٤٤]

وقـال: فسح الله في أجله:

[الخفيف]

١- لا تَلُمْــهُ إن رامَ منْــكَ اعْتنــاقــا فلقَــدْ أوْضَــحَ التَّشَــوقُ عُــذْرَهْ

٢- وتَعطَّــفْ عليــهِ واسمَــحْ ودَعْــهُ منــكَ يرتَــعُ في روضِ بطْــنٍ وسُــرَّهْ.[٤]

[٣٤٣ب] (ف): ٧٢ظ، (س): ٢١و.

١- البيت الأول في (س) هو:

اختبرنا ملوك علم القوافي في بديع المنظوم والمنثور.

[٣٤٣] (ف): ٧٢ ظ، (س): ٢١ و، وبدائع الزهور: ٣٠٣/٧. حوادث ٨٩٩هـ.

٢- في البدائع: "فالعبير".

٣- في الأصل: "ورقيق" تحريف. وما أثبته من (س)، والبدائع.

[٣٤٤] (ف): ٧٢ ظ، (س): ٢٠ ظ.

٤- في الأصل: "في بطن روض وسرة" وما أثبته من (س) وهو أشبه.

[٣٤٥]

وقال فيمن ينظر في المرآة : [مجزوء الرمل]

١- إن تُـــردْ رُؤيـــةَ وجْـــهٍ … يَمْـــلأُ القلْـــبَ سُـــرورا

٢- فخُـــذِ المـــرآةَ وانْظُـــرْ … تَجتلِـــي البـــدْرَ المنيـــرا.

[٣٤٦]

وقال في رجل يلقب بالبدري مقيم عند سيدي خضر بالروضة : [السريع]

١- سيِّدُنـــا خِضْـــرٌ لَـــهُ مسْكَـــنٌ … في مُشْتهـــى الرَّوضـــةِ والبحْـــرِ

٢- يُقْعِـــدني عنْـــهُ عَجيبـــانِ مَـــعْ … محبَّتـــي في سيِّـــدي خِضْـــرِ

٣- شُوَيْكِتـــاتٌ[1] كلَمَتْنـــا بـــهِ … وكوْنـــهُ أظْلـــمَ بالبَـــدْري.

[٣٤٧]

وقال مضمنا : [السريع]

١- حبْـــلُ ودادي صَـــحَّ تأثـــيرُهُ … في قلْـــبِ مـــنْ أهْـــواه إذْ[2] كُـــرِّرا

٢- (أمـــا تـــرى الحبْـــلَ بتكْـــرارِهِ … في الصَّخْـــرةِ الصَّمـــاءِ قـــد أثَّـــرا)؟

[٣٤٨]

وقال في بعض الشعراء : [الطويل]

١- بشِعْـــرِكَ قـــدْ أطفـــأتَ مـــنْ قلْـــبيَ الجمْـــرا … فأنْشِـــدْهُ في الرَّمضـــاءِ كـــي تـــأمنَ الحـــرَّا

٢- تحـــاكي عَصـــى مُوســـى بالفاظِـــكَ الـــتي … إذا أُلْقيـــتْ مـــنْ فِيـــكَ أبْطلَـــتِ السِّـــحرا[3]

٣- وشِـــعرُكَ داءٌ إن يَلـــجْ أذْنَ سامـــعٍ … يُكفِّـــرْ خَطايـــاهُ ويُعْظِـــمْ لـــه أجْـــرا[4]

---

[٣٤٥] (ف) : ٧٢ ظ ، (م) :٨٣ ظ ، (س) : ٢١ و .

[٣٤٦] (ف) : ٧٢ ظ ، (م) : ٨٤ و .

١- في (م) : " سُويكات " .

[٣٤٧] (ف) : ٧٢ ظ ، (م) : ٨٥ و ، (س) : ٢١ظ .

٢- في (س) و (م) : " قد " .

[٣٤٨] (ف) : ٧٣ و ، (م) : ٩٩ و .

٣- عصا موسى : يضرب بها المثل عند كثرة الاستخدام للشيء وتعدد الفائدة .ثمار القلوب : ٥٠ .

٤- من قوله تعالى : ﴿ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويُعْظِمْ له أجرا﴾ الطلاق /٥ .

٤- أظنكَ من أقصاهُ خِضرُ قريضِهِ — وقال له: "لن تستطيعَ معي[1] صبرا"[2]

٥- وعذرُكَ مقبولٌ لأنكَ لم تكنْ — صبوراً على ما لا تحيطُ به خُبرا[3]

٦- ولو كنتَ ممنْ يبلغُ النجمَ نظمُهُ — فإنكَ لا تستطيعُ أن تبلغَ الشعرا.

[٣٤٩]

وقال وأرسلها إلى الإمام برهان الدين يشكو إليه وقوعه : [البسيط]

١- يا أيُّها السيدُ المأمولُ معذرةً — فقد لقيتُ بلاءً كانَ مستطرا

٢- نزلتُ من سُلَّمٍ أنتَ الخبيرُ بهِ — لبعضِ شأني للأمرِ الذي قُدرا

٣- وقعتُ منهُ على أصلِ القفا فوهى — عظمي ولولا دفاعُ اللهِ لانكسرا

٤- وكاد[4] يكسرُ صلبي فيهِ من حجرٍ — وكيفَ والصلبُ طبعاً يكسرُ الحجرا

٥- وغابَ وجهُكَ عن عيني فما أسفي — إلا لحرمانها أن تدركَ القمرا.

[٣٥٠]

وقال - فسح الله في أجله : [البسيط]

١- لقدْ جفاني على حُبِّي لهُ عُمَرُ — وكانَ مني مكانَ السمعِ والبصرِ

٢- فإن أنلْ عَمْرةً يُرجى القبولُ لها[5] — لم أبكِ من بعدها يوماً على عُمَرِ.

[٣٥١]

وقال مضمناً لما أتى بسوار إلى مصر : [الكامل]

١- يا أيُّها الملكُ الذي سطواتُهُ — تُغني عن العسالِ والبتارِ

١- في (م) : له ، والصواب ما أثبت وهو الأصل .

٢- من سورة الكهف الآية / ٦٧، وفيه إشارة إلى قصة موسى والخضر عليهما السلام .

٣- من قوله تعالى : ﴿وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا﴾ الكهف /٦٨ . وقصة الخضر مع موسى معروفة وقد وردت في صحيح البخاري أيضا : ١٨٧/٤ -١٨٩ .

[٣٤٩] (ف) : ٧٣ و ، (م) : ٨٦ و .

٤- في الأصل : " وكان " وما أثبته من (م) .

[٣٥٠] (ف) : ٧٣ و ، (م) : ١٠٩ و ، (س) : ٥٤ و .

٥- في (م) : " لها " .

[٣٥١] (ف) : ٧٣ و ، (م) : ١١٠ و ، (س) : ٥٤ و وعصر سلاطين المماليك : ١٢٤/١ .

٢- عَلِّقْ سُواراً فوقَ بابِ زُوَيلةٍ[1] ... إن كنتَ منهُ آخذاً بالثّارِ

٣- فلو انتَ تعلمُ[2] أنّ ذلكَ مغصمٌ ... ما كنتَ تتركهُ بغيرِ سُوارِ .

[٣٥٢]

وقال فيه أيضاً وقد جرى النيل في الخليج : [الخفيف]

١- منذُ وافى الأميرُ يشبكُ مصْرا ... حبّذا مصرُ موطنَ الأوطارِ[3]

٢- لبِسَتْ حِجلَ نهرِها وتحلّى ... زَنْدُ بابَي زُوَيلةٍ بسِوارِ[4] .

[٣٥٣]

وقال وقد جاء الشيخ محيي الدين الكافيجي إلى الإمام برهان الدين يزوره : [الكامل]

١- جاءَ الإمامُ إلى الإمامِ يَزُورُهُ ... أفديهما منْ زائرٍ ومَزُورِ

٢- بَدْرَانِ في فلكِ المَعالي[5] أشرقا ... والنّاسُ تسعَى منهُما في النُّورِ

٣- بحرانِ يَقذفُ فيضُ كلّ منهما ... بجواهرِ المَنظومِ والمنثورِ

٤- في عُصْبةٍ يرتاحُ كلٌّ منهمُ ... لهما ارتياحَ الوامقِ المسْرورِ[6]

٥- صرفوا عزائمَهمْ إلى حُسْنِ الثّنا ... وصَفتْ مودّتهمْ منَ التّكديرِ

٦- جُبلوا على حُبّ الوفا وقلوبهمْ ... طُبِعتْ على الإجلالِ والتّوقيرِ

٧- لولا نسيمُ الشّوقِ هزَّ قدودَهمْ ... ما اهتزَّ غُصْنُ البانةِ المَعْطورِ[7]

٨- حلُّوا بمنزلِ سيّدٍ مُتطوّلٍ ... جلّتْ مُروءتُهُ عنِ التّقصيرِ

٩- أمستْ سَماءُ مَقامهِ بوجُوهِهمْ ... تَزْهو بحُسنِ أهِلّةٍ وبُدورِ

١- باب زويلة : باب كان موجودًا بالقاهرة وكان عبارة عن بابين متلاصقين وقد زال هذا الباب ولم يبق له أثر . وكان يصلب عليه من يراد قتله . الخطط المقريزية ٢٠٩/٢ . المواعظ والاعتبار / ٣٥٠ .

٢- في (م) : " فلقد علمت " .وفي الأصل فلا أنت–والصواب ما أثبت.

[٣٥٢] (ف) : ٧٣و ، (م) : ١١٠و ، (س) : ٧٢ و ، وبدائع الزهور ٧٩/٣ ، حوادث ٨٧٧هـ .

٣- في (س) : " حبذا مصر حبذا موطن الأوطار " .

٤- الحجل : الخلخال .

[٣٥٣] (ف) : ٧٣ ظ ، (م) : ١١١ و .

٥- في (م) : " المعالي " .

٦- الوامق : ومقَهُ : ومقًا : أحبهُ .

٧- المعطور : رجل معطور : كثير السواك طيب النكهة .

١٠- وهو الأميرُ على الكرامِ وإنني   أنا من طلائعِ جُندهِ المنصورِ.

[٢٥٣ب]

وكتب إليه محيي الدين عبدالقادر الدماصي قصيدة مطلعها : [الخفيف]

١- كنتَ نحوي بالذكر ترفعُ قدري   فأنا الآن عندكم واو عمرو[1]

[٢٥٤]

فقال مجيباً له : [الخفيف]

٢- هَبْكَ أهديتَ لي قلائدَ دُرٍّ   أو سنا كوكبٍ كوجهك دُرّي

٣- ما صنيعي أليس قد صيّرتني   لك أسعى على ثوابٍ وأجرِ؟

٤- ما أنادي لله درّك إلا   سال دمعي وقال : لله دَرّي[2]

٥- عجباً لي معْ أنني عبدُ رقٍّ   كيف كاتبتَ منك أكرمَ حُرٍّ؟

٦- أوما قلت لي - وذاك عتابٌ :   أيَّ ذنبٍ جنيتُ أوجبَ هجري؟

٧- قلت : حاشا لله لم نَجْنِ إلاّ   زهراً من رياضِ نظمٍ ونثرِ

٨- نَزّهَتْنا سطورُهُ في غصونٍ   قد حكت[3] كل همزةٍ منه قُمْري

٩- أسرتني منه البلاغةُ حتى   جعلتني أسعى إليها بأسري

١٠- شنّفتْ مسمعيَ من دُرِّ فكرٍ   هو أشهى إليَّ من دُرِّ بحرِ

١١- لم تذقْ منك مُرَّ هجرٍ وأمّا   سُكْرُ الودِّ بيننا فهو مصري

١٢- لو تراءتْ مودّتي لاستحالتْ   قمراً في دجى القطيعةِ يَسْري

١٣- قد سألنا عن عنبر الشحرِ عنكم[1]   في الذكا قال : قدرُهُ فوق قدري

[٢٥٣ب] (ف) : ٧٤و ، (م) : ١١٢و .

١- واو عمرو : تضرب مثلاً لما لا يحتاج إليه . وأول من ضرب المثل بها أبو نواس . وهو زيادة لا يحتاج إليها. ثمار القلوب : ١٥٢.

وهو من قول أبي نواس /٥٤٥ - أنما أنت من سُليمى كواوٍ   ألحقت في الهجاء ظلماً بعمرو . ديوانه - ضبط وشرح : أحمد عبد المجيد الغزالي . دار الكتاب العربي بيروت لبنان ١٩٥٣ .

[٢٥٤] (ف) : ٧٤و ، (م) : ١١٢و .

٢- لله دَرُّهُ : الدَّرُّ : النفيس - ويقال في المدح والتعجب : لله دَرُّهُ كثر خيره . ويقال لكل متعجب بنفسه .

- مجمع الأمثال ٢/١١٨ .

٣- في الأصل : " حلت " . تحريف . وما أثبته من (م) .

١٤- [أيُّها الـزَّيْن لـي إليكَ اشتياقٌ　　بـاتَ يشْكو النوى إلى ضيقِ صَدْري][2]

١٥- وثنـاءُ المهـذَّبِ المحـيِّ قـد أوْ　　جـبَ قطْعـي علـى ذكـايَ ونشْـري[3]

١٦- مـا أظـنُّ الزَّمـانَ إلا رقيبـاً　　مُسْتخِفًّا أضحـى يُثَقّـلُ ظهْـري

١٧- ولعمْـري لـو كـانَ كـلُّ فَضـاءٍ　　لـي طِرْسًا لضاقَ عـن بسْـطِ عُـذْري.

[٣٥٥]

وقال- فسح الله في أجله :　　[السريع]

١- عَصْـرُ الصِّبا قُبِّحـتَ مـن عَصْـرِ　　ولا رعـاكَ اللهُ مـنْ دهْـرِ

٢- حمَّلتنـي في غَفْلتـي مـأثمـاً　　قـدِ انحنَـى مـنْ ثِقْلـهِ ظهْـري

٣- أيـامَ لهْـوٍ [يـا لهـا][4] إنْ خلـتْ　　مَـرَّتْ بـلا حَمْـدٍ ولا شُـكرِ

٤- مـذْ أسْـكرتني مـن شَـرابِ الهـوى　　لمْ أصْـحُ لـولا الشَّـيْبُ مـنْ سُـكرى

٥- إذا ذكرْتهـا أذُبْ (٥)　　علـى الهَـوى وضَيْعَـةِ العُمْـرِ

٦- لكـنْ عَفْـو الله مـنْ فضلـهِ　　لـي وِزْرٌ يعفـو عـن الـوِزْرِ .

١- في (م) : " من " . وعنبر الشّحْرِ : يضرب به المثل ، قال صاحب كتاب : " المسالك والممالك " : الشّحْر : جزيرة في عمان . ويقال :إن العنبر من زبد بحر سرنديب ، ويقال : بل من معدن بها . ومن الناس من يزعم أنها روث دابة في بحر الهند . وخيره الأشهب ، ثم الأزرق . وأدونه الأسود . ثمار القلوب /٥٣٥ .

٢- البيت أخلت به الأصل ، وما أثبته من (م) .

٣- البيت أخلت به (م) .

[٣٥٥] (ف) : ٧٤ و .

٤ - تفعيلة العروض ساقطة في البيت وبالزيادة يستقيم المعنى والوزن .

٥- البيت مكسور الوزن .

[٣٥٦]

وقال من إجازة لبعض الأصحاب : **[الطويل]**

١- أجَزْتُ لهذين الشهابين و النُّوري ... وهم منزليَّ ثم مكيَّ و بيْجُوري

٢- ثلاثةُ أعلامٍ هُدوا بعلومِهمْ ... هدايةَ نجمٍ في دُجُنَّةِ ديجورِ[1]

٣- أجَزْتُ لهم أن يجتنوا من رياض ما ... جنى قلمي من وَرْدِ نظمي و منثوري[2]

٤- و أنْ ينتشوا[3] من خمرِ لفظِ كؤوسهُ ... تُميلُ قُدودَ الشربِ مَيْلةَ مَخْمورِ

٥- و ما ذا ادّعاءٌ بل إجابةُ دعوةٍ ... تُقابَلُ منهمْ بالتّطولِ تقصيري

٦- و لستُ بأهلٍ أن تكونَ إجازةٌ ... و لكنه أمْرٌ و طاعةُ مأمُورِ

٧- أيُطلبُ مني بعد ضَعْفٍ و شَيبةٍ ... غَنَاءٌ وهل تُغني شجاعةُ مأسُورِ؟

٨- و إنّي لمحتاجٌ إلى حِلْمِ فاضِلٍ ... وفضلِ حَليمٍ قابلٍ عُذرَ معْذورِ.

[٣٥٧]

وقال لما توجه العسكر إلى قتال حسن الطويل : **[الخفيف]**

١- أيُّها العسْكرُ الذي سارَ قصْدًا ... لِقتالِ الطّويلِ لا تَنْظُروهْ

٢- لا تُطيلُوا معَ العَدوِّ كلامًا ... في وغَى الحرْبِ و الطّويلُ اقصروهْ.

[٣٥٨]

وقال - فسح الله في أجله : **[السريع]**

١- يا سادةً في الهجْرِ قدْ أسرفوا ... ولمْ أجِدْ لي عنهمُ صَبْرا

٢- عُودوا إلى الوصْلِ فأعمارُنا ... أقلُّ منْ أنْ تحمِلَ الهجْرا .

---

[٣٥٦] (ف) : ٧٤ و ؛ (م) : ١١٤ر .

١- الدُّجنة : الظلمة ؛ و الديجور : شديد الظلمة . يقال ليلة ديجور .

٢- في الأصل : نظمٍ ومنثورِ .

٣- في الأصل : " ينشوا " . وما أثبته من (م) .

[٣٥٧] (ف) : ٧٤ ظ ؛ (م) : ٦٢ ظ ، (س) : ١٩ و ، وبدائع الزهور ٨٧/٣ .

[٣٥٨] (ف) : ٧٤ ظ ؛ (م) : ١١٥ر .

[٣٥٩]

وقال وأرسلها إلى قاضي القُضاة : [المنسرح]

١- هُدِيتَ يَا قاضِي القُضاةِ فقدْ   عَزَلْتَ عنَّا مَنْ لمْ يَطِبْ خُبْرا

٢- إنْ جاءَ يَسْعى حتَّى تُوَلِّيَهُ   مِنْ بَعْدِ جَهْدٍ ولَّهِ الدُّبْرا.[1]

[٣٦٠]

وقال فسح الله في أجله : [الكامل]

١- إيَّاكَ والإسْرافَ فيما تبتَغي   فلرُبَّما أدَّى إلى التقْتِيرِ

٢- واستَعْمِلِ القَصْدَ الوسيطَ تَفُزْ بِهِ   واسْتَبْدِلِ التبْذيرَ بالتَّدْبيرِ.[2]

[٣٦١]

وقال : [الخفيف]

١- بَرِّدوا بالوِصالِ حَرَّ أُوَاري[3]   فَلَكَمْ أكتُمُ الهَوى وأُوارِي

٢- جِيرةَ الحيِّ قدْ جرى فيكمُ الدَّمْـ   ـعُ وأنتُمْ أَوْلى بحِفْظِ الجَارِ

٣- عُرُبٌ نَهْبُها[4] قُلُوبَ البَرايا   وظِبَيٌّ صَيْدُهَا الأُسُودُ الضَّواري

٤- وغُصُونٌ أثمَرْنَ مِنْ كلِّ خدٍّ   قدْ غَدا في لهيبِهِ جُلَّناري[5]

٥- قدْ نَضَيْنَ الحُلِيَّ عَنْ فاحِمِ الشَّعْـ   ـرِ فَصحْنَا إنَّ الليالي عَواري

٦- قَتلتْني عُيُونها يا لَقومي   كيفَ أخذي مِنَ العُيونِ بثاري؟

٧- فَارَقُونَا مُهَاجِرِينَ فَهَلاَّ   وَدَعُونَا يا قِلَّةَ الأنْصارِ

٨- إنْ سألْتُ الدِّيارَ عنْهمْ فما لي   مِنْ مُجيبٍ غيرُ الصَّدى في الدِّيارِ

---

[٣٥٩] (ف) : ٧٤ ظ .

١ – في الأصل : "قوله الدبرا" وما أثبته من (س) .

[٣٦٠] (ف) : ٧٤ ظ ، (س) : ٢٦و ، نظم العقيان ٨١ .

٢ – لعله من معنى قوله تعالى : ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا﴾ الإسراء/٢٩ .

[٣٦١] (ف) : ٧٤ ظ .

٣ – الأوار : حرّ الشمس والنار – وشدة العطش .

٤ – في الأصل :

عرب فهبها قلوب البرايا   وظبي صيدها الأسود الضواري

وفيه لحن وإخلال بالوزن العروضي والصواب في كلِّ ما أثبتناه ، أو أن يكون المراد : عرب نهْبُها قلوبُ البرايا .

٥ – الجُلّنار : زهر الرمان .

٩- قلتُ: يا وحْشتي إلى الأقمارِ		قال: يا وحْشتي إلى الأقمارِ.

[٣٦٢]

وقال :		[البسيط]

١- هَصَرْتُ[١] منها قوامَ البانةِ النَّضِرة		وذُقْتُ من وجْنتيْها يانعَ الثَّمره

٢- خَوْدٌ شكى خصرُها من رِدْفِها ضرراً		يا ليْتها حمَّلتْني في الهوى ضرره!

٣- رَنَتْ بمقلةِ ظَبْيٍ زانَها حَوَرٌ		منها تعلَّمتِ الكُهَّانُ والسَّحره

٤- رَقيبُها أمرَ المضْنَى بسلْوتِها		كلاّ وحاشاهُ لَمَّا يقْضِ ما أمره[٢]

٥- لقدْ ضَلَلْنا بليلٍ من غدائرِها		لولا ألاحَتْ لنا من وجْهِها قمره

٦- أصْداغُها طُعِمَتْ[٣] من حُلْوِ ريقَتِها		أما تَراها على الخدَّيْن مُنْتشِره؟

٧- أجْفانُها تشْتكي ضعْفاً وما بَرِحَتْ		ظُلْماً على قتْلةِ العُشَّاقِ مُقْتَدِره

٨- معْشوقةٌ من بناتِ العُرْبِ ما سَمَحَتْ		بوصْلِها ليَ إلاّ وهْيَ مُعْتذِره

٩- زارتْ بغُرّتِها[٤] تَزْهو بطُرّتِها		فخِلْتُ شمْساً بليلِ الشَّعْرِ مُسْتتره

١٠- بكتْ لطولِ النَّوى ما بيْنَنا فارَتْ[٥]		لآلِىءَ الدَّمْعِ فوْقَ الخدِّ مُنْتثِره

١١- كمْ أنْثَنَتْ ساعةَ التَّوديعِ قائلةً		ودمْعُها قدْ حكى من عقْدِها دُرَره:

١٢- يا ليتَ شعْريَ هلْ بعد الوَداعِ لِقا		يوماً وهلْ غايةٌ للبيْنِ مُنْتظَره؟.

[٣٦٣]

وقال من إجازة لجلال الدين بن عز الدين :		[الوافر]

١- بحمْدِ الله أبْدأ فهْو ذُخْري		وخيْرُ وسيلةٍ وأجلُّ ذِكْرِ

٢- وأرْجو بالصَّلاةِ على النَّبي الشَّـ (م)		ـفيعِ وآلِهِ تكْفيرَ وِزْري

٣- وبعْدُ فقدْ أجادَ الحفْظَ عَرْضاً		على الحُفَّاظِ من عُلَماءِ مصْرِ

---

[٣٦٢] (ف): ٧٥ و، (م): ١١٧ ظ.

١- في (م): "عَصَرْتُ".

٢- من قوله تعالى: ﴿كلا لما يقض ما أمره﴾ عبس /٢٣.

٣- في الأصل: "طُمعت" وهو تحريف.

٤- في (م): "وغرقا".

٥- في الأصل: "فازت" تحريف. وما أثبته من (م).

[٣٦٣] (ف): ٧٥ ق، (م): ١١٨ ف.

٤- جلالُ الدِّين ذو الأصلِ المزكَّى — ومَنْ زادَ العلومَ علوَّ قَدْرِ

٥- ونَجْلُ السَّيِّدِ القِدحِ المعلَّى — عزيزُ الدِّينِ عُمْدةُ كلِّ فخرِ

٦- جرى في حلبةِ الحاوي[1] جَواداً — فكانَ الانسجامُ[2] نظامَ دُرِّ

٧- وفي الألفيةِ[3] الغرَّاءِ لمَّا — تلاها سالَ فيها سيلُ نَهْرِ

٨- فلا تعجبْ لجوهرةٍ تهادتْ — بقُدرةِ ربِّها من لُجِّ بَحْرِ

٩- فللباري مواهبُ يرتضيها — لأقوامٍ بها الأقدارُ تجْري

١٠- أجزْتُ له رعاهُ الله فرْعاً — نما من دوحتَيْ عِزٍّ ونصْرِ

١١- روايةَ ما سيَروي لي وعنِّي — وما ألَّفْتُ من نظْمٍ ونثْرِ

١٢- بحقِّ إجازتي من كلِّ شيْخٍ — قرأتُ عليه من أشياخِ دهْري

١٣- فمنْ جهتيهِ حلَّ من المعالي -كما شاءَ الإلهُ- محلَّ بدْرِ

١٤- ولِمْ لا والصَّلاحُ له مُعينٌ — وخالٌ زانَ وجْنةَ كلِّ عصْرِ

١٥- أعانَ الله مُهْجَتهُ عليهِ — بحسْنِ تثبُّتٍ وجميلِ صَبْرِ

١٦- وأبْقاهُ بقاءً مُسْتمدَّاً — منَ التَّوفيقِ مقروناً بشُكْرِ

١٧- فهذا ما حَبوتُ به عُلاهُ — وما أُملي على الأقلامِ فكري

١٨- فإنْ تظفرْ بعيبٍ فيه فاصْفحْ — فإنَّ الصَّفحَ شيمةُ كلِّ حُرِّ

١- حلية المقتفي في حلية المصطفي : للشيخ زين الدين الملطي (٧٨٨هـ) . كشف الظنون ٥٢٩/١ .

– والحاوي في النحو : لأبي نزار حسن بن صافي المعروف بملك النحاة (ت٥٦٨) . كشف الظنون ٤٩١/١ .

٢- الانسجام : هو أن يأتيَ الكلام منحدرًا كانحدار الماء المنسجم ، سهولة وسبكًا ، وعذوبة ألفاظ حتى يكون للجملة من المنثور والبيت من الموزون وقع في النفوس وتأثير في القلوب ما ليس لغيره مع خلوه من البديع . مبحثه في الصناعتين : ١٦٧ ، تحرير التحبير : ٤٢٩ . بديع القرآن : ١٦٠ ، خزانة الأدب : ٤٣٨ .– في الأصل : في الانسجام وهو بكسر الوزن .

٣- ألفية بن مالك : " الخلاصة في النحو " . كشف الظنون ٥٥٢/١ .ترجمت في فوات الوفيات ٤٥٢/٢ ، بغية الوعاه ٥٣ ، النجوم الزاهرة ٢٤٤/٧ وشذرات الذهب ٣٣٨/٥ – والخلاصة من أشهر مؤلفات ابن مالك اشتهرت بالألفية ، وهي أرجوزة ظريفة جامعة خلاصة علمي النحو والتصريف مع بيان مذاهب العلماء وما يختاره هو . وقد نظمها بجدة وكان نظم الشعر سهلاً عليه ، وقد أقبل عليها العلماء ومازالوا – يقول الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد : "وشروح هذا الكتاب اكثر من أن تتسع هذه الكلمة الموجزة لعدادها" وقد شرحه ابن هشام مرتين وممن شرح الألفية محمد بدر الدين ابن الناظم (٦٨٦هـ) والمرادى (٨٤٩هـ) وابن العيني (٨٤٩هـ) والأشموني (٩٠٠هـ) وابن الجزري (٨٣٣هـ) والسيوطي(٩١١هـ) وغيرهم . ومن أشهر الشروح شرح ابن عقيل (٧٦٩هـ) .

– شرح ابن عقيل علي ألفية ابن مالك تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد دار التراث ط٢ ١٩٩٨م ج ٥/١-٩ . وشرح ألفية ابن مالك لابن الناظم تحقيق د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد دار الجيل د.ت مقدمة المحقق ص ٩ .وانظر : الأدب في العصر المملوكي د. محمد زغلول سلام دار المعارف ١٩٧١ ج ١٥٦/١ .

١٩- وأُبْـدِلُ[١] باعْـتراضٍ منكَ عفْـوا ... وقابلـهُ بإغضـاءٍ وستـر

٢٠- فقـد مَـرَّتْ علـيَّ سُنـونُ دهْـرٍ ... عجيـبٍ ألزمتـكَ قبـولَ عُـذْري

٢١- وحسـبي ذُو الجـلالِ لكـلِّ هَـوْلٍ ... أفَـوِّضُ فيـه[٢] للرَّحمـنِ أمْـري.

[٣٦٤]

وقال وقد أهدى إليه قاضي القضاة صلاح الدين موزا وقطرا من دمياط : [الكامل]

١- رُكبـانُ فضْـلكَ لا تمـلُّ مـنَ السُّرى ... فأنـا الشَّـكورُ وحُـقَّ[٣] لـي أن أشْـكُرا

٢- يـا مـنْ أياديـهِ العَميمـةُ طوَّقَـتْ ... أعناقَنـا مِنَنًـا تفُـوقُ الجوْهَـرا

٣- أهـديتَ قَطْـراً مِـلْءَ ظَـرْفٍ نصْـفُهُ ... قطْـراً فصـارَ القَطْـرُ فيـه مُكـرَّرا

٤- وبعثْـتَ لـي أكيـاسَ[٤] تِـبرٍ حَشْـوها ... شُـهْدٌ حَسِبْنـاهُنَّ مَـوزًا أصْفـرا

٥- أحْييـتَـمُ مـوتَ الـمودّةِ بالحيَـا ... وشَفيْتُـمُ داءَ القَرابَـةِ بالقِـرى

٦- هُنِّيـتَ بـالفَتحِ المُبِـينِ وكيـفَ لا ... وقـد اعْتقلْـتَ علـى عِـداكَ الأسْمرا

٧- لـمَّا حَللْـتَ مِـنَ الرِّبـاطِ عقُـودَهُ ... طـابَ المقـامُ بأرْضِـهِ وتيسَّـرا

٨- ثَـغرٌ تبسَّـمَ عـنْ ريـاضٍ غضَّـةٍ ... فاهْنَـأ وعِـشْ فـيهنَّ عيْـشاً أخْضـرا

٩- لا زلْـتَ فـي أمْـنٍ تُقَبِّـلُ دُرَّهُ ... لثْمـاً وترشُـفُ مِـن لَمـاهُ سُكَّـرا.

[٣٦٥]

وقال فسح الله في أجله :

[الطويل]

١- وقـالوا: اسْلُ عنـه إنَّ لحيتَـهُ بـدتْ ... علـى خَـدِّهِ حتـى تكامَـلَ دَوْرُهـا

٢- ووالله لا أسْلـو ولـوْ لاحَ شَـيْبُهُ ... أأسْلو رياضًـا قـد تفتَّـحَ نَوْرُهـا؟.

١- في الأصل : " وأبذل " . وما أثبته من (م) .

٢- في الأصل : " منه " . ما أثبته من (م) .

[٣٦٤] (ف) : ٧٥ ظ ، (م) : ١١٩ ق .

٣- في الأصل : " وأحق " . وما أثبته من (م) .

٤- في الأصل : " أكناس " . وهو تحريف . وما أثبته من (م) .

[٣٦٥] (ف) : ٧٦ ر ، (م) : ١١٩ظ ، (س) : ٢٦ و .

[٣٦٦]

وقال و أرسلها إلى القاضي عبد البر سري الدين بن الشحنة : [١] **[الكامل]**

١- النَّدبُ عبدُ البَرِّ بَرَّ العبدَ إنْ ... عثُرتْ سفينةُ أمْنهِ في مَحْجرِ

٢- فاقصد سَريَّ الدِّينِ سعْياً تلْقهُ ... بحْراً سَرِيعاً حبّذا البحرُ السَّري .[ع][٢]

[٣٦٧]

وقال : [الكامل]

١- زعَموا بأنَّ رُضابَ رِيقِكَ مُسْكِرٌ ... ما لم أذُقْ منهُ فإني مُنْكِرُ

٢- صَدَّقْتَ ظني أنتَ غُصْنٌ مائسٌ ... لوْ كنتَ تُورِقُ بالوِصالِ و تُثْمِرُ

٣- إن كنتَ تبْخلُ من لَماكَ بقَطْرةٍ ... فلقدْ تقاطَرَ منْ دموعي أنْهُرُ

٤- صِلني وكن من بَعْدُ عنيّ نافِرا ... يا مُنيتي أيَّ الظَّبا لا تنْفِرُ؟!

٥- أيحلُّ أن تَرْنو بطَرفٍ شاهرٍ ... سَيْفاً أمُوتُ به و عيني تنْظُرُ؟!

٦- أو جائزٌ لكَ أن تُصحِّحَ قتْلتي ... وحُسامُ طرْفِكَ جفْنهُ يتكسَّرُ. [٣]

[٣٦٨]

وقال فسح الله في أجله : [المنسرح]

١- طَالتْ على الصَّبِّ منكَ أسْفارُ ... فهل لصُبْحِ الوصَالِ إسْفارُ؟[٤]

٢- فَسَلْ نجومَ السَّماءِ عنْ سَهَري ... فعندَها منْ جَوايَ إخْبارُ

٣- هلْ جَمدتْ عِلّتايَ عندَ بُكا ؟ ... أو خَمَدتْ منْ صَبَابتي نارُ؟

٤- وليسَ لي مُذْ هاجرْتِ يا أمَلي ... سِوَى دُموعي في الحبِّ أنْصارُ

---

[٣٦٦] (ف) : ٧٦ و ، (م) : ١١٩ظ .

١- سري الدين عبد البر ابن الشحنة (٨٥١- ٩٢١) سري الدين عبد البر بن محمد أبو البركات المعروف بابن الشحنة ، له نظم ونثر ، ولد بحلب وانتقل إلى القاهرة ، وتولى قضاء حلب ثم قضاء القاهرة ، تولى مشيخة الخانقاه الشيخونية وصار جليس السلطان العوزي ، ومن مصنفاته " غريب القرآن " ، تفضيل عقد الفرائد " ." زهر الرياض " توفي بالقاهرة - الأعلام ٤٧/٤ - سير أعلام النبلاء ٣٨١/٥ - شذرات الذهب ٩٨/٨ - بدائع الزهور ٣٤٥/٥ .

٢ - هذه الزيادة لنا ، فإنما نحسبه من باب الاكتفاء .

[٣٦٧] (ف) : ٧٦ر ، (م) : ١١٩ ظ ، (س) : ٢٣ظ ، والدر المكنون /١٠٥ .

٣- يتكسر : يفتر .

[٣٦٨] (ف) : ٧٦ ظ .

٤- إسفار : من سَفَر : سفورًا : وضح وانكشف - يقال : سفر الصبح أضاء وأشرق .

٥- يا قمري إنْ طَلَعْتَ في سَكَني	لا طَلَعَتْ في السَّماءِ أقمارُ
٦- ولا أضاءتْ للنَّجمِ بارِقةٌ	ولا عَلا للصَّباحِ أنوارُ
٧- وَجْهُكَ لي جَنَّةٌ مُزخرفةٌ	فيها جَرَتْ للدُّموعِ أنهارُ
٨- وجِيرةٌ لي لولا جَمالُهُمُ	لما أقَمْتُ للحُبِّ أعذارُ
٩- لو واصلوني لَخَفَّ عن كبدي	من لوْعَتي في الغرامِ أوزارُ.

[٣٦٩]

وقال في مليح يسمى بناصر :	[السريع]

١- وصاحبٍ يشكو لهيبَ الأسى	من ناصرٍ محبوبِهِ الغادرِ
٢- قلتُ له : صِرْتَ أسيرَ الهوى	مالكَ من قوةٍ ولا ناصرِ.[1]

[٣٧٠]

وقال - بيّض الله غرة أحواله وأراق أغصان آماله : [في ثقيل] [2] :	[الكامل]

١- لو كانَ آدمُ عالماً غَيْباً بأن	ستكونُ من أولادِهِ فيما غَبَرْ
٢- لأبانَ حَوّا بالطلاقِ ثلاثةً	وأبى لأجلِكَ أنْ يكونَ أبا البشرْ.[3]

[٣٧١]

وقال - فسح الله في أجله :	[السريع]

١- باتَتْ يَدي طَوْقاً على نَحْرِها	في ليلةٍ تعْثُرُ في فجْرِها
٢- خِفتُ نجومَ الصُّبحِ من فَرْقِها	لولا اسْتِتاري في دُجى شَعْرِها
٣- مَليحةٌ لستُ أرى راحةً	من تَعَبي إلا لَمى ثغرِها

---

[٣٦٩] (ف) : ٧٦ ظ ، (س) : ٢٥ ظ .

١- من قوله تعالى : ﴿ فما له من قوة ولا ناصر ﴾ الطارق / ١٠ .

[٣٧٠] (ف) : ٧٦ ظ ، (س) : ٢٥ و .

٢- الزيادة من (س) .

٣- من معنى قول أبي نواس :

فرحمة الله على آدم	رحمة من عمَّ ، ومن خصَّصا
لو كان يدري أنَّه خارجٌ	مثلك من أولادِهِ لاختصى .

- ديوان أبي نواس/ ٥٦٠ ، وسرقاته/ ١٤٠ ، مختار الأغاني ٣/ ٨٨ ، العصا/ ٢٢٤ .

[٣٧١] (ف) : ٧٦ظ - ٧٧و .

٤- كأنَّها مِنْ حُسْنِها رَوْضَةٌ ... تَمْرَحُ مِنْ عَيْنَيَّ في نَهرِهَا

٥- هَمَمْتُ بالتُّفاحِ مِنْ خَدِّهَا ... وهِمْتُ بالرُّمّانِ مِنْ صَدْرِها

٦- لفَرْعِها إنْ نَشَرَتْهُ شَذَى ... يُعَطِّرُ الأكوانَ مِنْ نَشْرِها[1]

٧- لو رَفَعَتْ نحو السَّما وَجْهَها ... لألْهَتِ الأحْداقَ عَنْ بَدْرِهَا

٨- فخصْرُها يشْكو إلى رِدْفِها ... وَرِدْفُها يَسْطو على خَصْرِها

٩- مُذْ جالَ في السِّحرُ مِن عيْنِها ... عَوَّذْتُ تلكَ العَيْنَ مِنْ سِحْرِهَا

١٠- فَرُبَّما نادَيتُ في ليلةٍ ... رأيتَني أسْرى في أسْرِها

١١- رُدّوا صَباحي مِنْ جَبينِ التي ... طَالَ عليَّ الليلُ مِنْ هَجْرِهَا.

[٣٧٢]

وقال في حال توعكه :[2] ... [الخفيف]

١- آهِ يا دِرْهَمي ويا دِينَاري ... ضِعْتَ بَيْنَ الطَّبيبِ والعَطَّارِ

٢- كنتَ أُنسي في وحدَتي وشِفائي ... مِنْ سَقامي وصِحَّتي في انْكِسارِ

٣- كنتَ تقْضي مما حَلا مِنْ غَداءٍ ... وعَشاءٍ يا مُنْيَتي أوطَاري

٤- قَدْ حماني الطبيبُ عَنْ شَهواتي ... فاحْمِ يا ربِّ قلبَهُ في النَّارِ[3]

٥- طَالَ شَوْقي إلى الفَواكهِ والبطِّـ (م) ... ـيخِ والخبْزِ واللُّبا والخيارِ

٦- ضاعَ لُبِّي على مقاساةِ لُبِّ الـ ... ـقَرْعِ والهِنْدبا وبَذْرِ الشَّمَارِ[4]

٧- كلما جمَّعَ اختياري حُطاماً ... فرَّقتهُ منّي يَدُ الاضْطرارِ

٨- ليتَ شِعْري وللزَّمانِ خُطوبٌ ... وبَلاءٌ يَخْتَصُّ بالأحْرارِ

٩- هلْ لِمَيْتٍ قضَى عليهِ طبيبٌ ... مِنْ كفيلٍ أو آخِذٍ بالثَّارِ؟.

١- النشر : الريح الطيبة .

[٣٧٢] (ف) : ٧٧و ، (س) : ٣٦ظ ، وبدائع الزهور ١٩٥/٣ . حوادث ٨٨٧ .

٢- جاء في البدائع : أنشأ المنصوري هذه الأبيات وقد عرض له في أواخر أيامه فالج ، فلزم الفراش مدة طويلة وانقطع في داره عن الحركة واستمر هذا الفالج إلى أن مات ١٩٤/٣ ، ١٩٥ حوادث ٨٨٧ .

٣- في البدائع : " بالنار " .

٤- الهندبا : بقل زراعي حولي ، من الفصيلة المركّبة ، يطبخ ورقه ، أو يجعل مشهيًا . والشمار : بقلة من الفصيلة الخيمية ، ومنه نوع حلو يزرع ويؤكل ورقه وسوقه نيئًا ، ونوع آخر سكّري يؤكل مطبوخًا .

[٣٧٣]

وقال وأرسلها إلى برهان الدين الإمام : [الكامل]

١- يَا مَاجِداً[1] مَا في ذَخائرِ عَصْرِهِ أَحَدٌ يُماثِلُهُ ولا في مِصْرِهِ

٢- يا سَيِّداً أعْضاؤهُ مجْبولةٌ[2] أبداً على حُبِّ الفَقيرِ وبِرِّهِ

٣- يا مَنْ لهُ بَاعٌ طويلٌ في النَّدى يَدُ حَاتِمٍ ليْسَتْ تُقاسُ بِشِبْرِهِ

٤- يا مَنْ هوَ البرهانُ في الدُّنيا على إعلاءِ همَّتِهِ ورفْعةِ قَدْرِهِ

٥- وافاكَ عيدُ النَّحْرِ نَدْعو اللهَ أنْ يرْمي بِكَيْدِ عَدوِّكُمُ في نَحْرِهِ

٦- لا زالَ مَوْلانا يَشُنُّ على الظُّبا غاراتِ وَصْلٍ تحتَ رايةِ نَصْرِهِ

٧- مُتَقَلِّداً عندَ العِراكِ بِبِيضِهِ منها ومُعْتَقِلاً هناكَ بسُمْرِهِ

٨- يا سَيِّدي دَامتْ حياتُكَ لا تَسَلْ ماذا لقِيتُ مِنَ الطبيبِ ومُرِّهِ؟

٩- لا زالَ يأمُرُني بما لا أشْتَهي والعَبْدُ أصبحَ حانِراً في أمْرِهِ

١٠- إنْ جَاءَ بَدْرُ الدِّينِ قُلْتُ مُبادراً: يا رَبِّ عَجِّلْ بالخُسوفِ لبَدْرِهِ.

[٣٧٤]

وقال في عيد النحْر فسح الله في أجله : [مجزوء الكامل]

١- مولايَ عيدُ النَّحْرِ زا رَكَ باسِماً عن ثَغْرِهِ

٢- فاللهُ يرْمي كيْدَ مَنْ عاداكُمُ في نَحْرِهِ.

[٣٧٥]

وقال - عامله الله بلطفه : [الكامل]

١- فَتَكَتْ بِصارِمِ لَحْظِها المشْهورِ لمَّا رَنَتْ عن مُقْلتي يَعْفُورِ[3]

---

[٣٧٣] (ف) : ٧٧ .

١- الماجد : الشريف الخيِّر .

٢- الجِبْلة : الخلقة والطبيعة . والجِبِلَّة : الخلق .

[٣٧٤] (ف) : ٧٧ ظ ، (س) : ٣٧ظ .

[٣٧٥] (ف) : ٧٧ - ٨٧و ، (م) : ٣٩ ، (س) : ١و . والتسعة أبيات الأول في الدر المكنون / ١٠٠ ، والأبيات الأول ، والثاني ، والسادس ، والثالث عشر ، في الدر المصون ٢/ ١٥١ .

٣- اليعفور : ولد الظبي .

٢- ناديتُ لمّا أن فُتِنْتُ[1] بحُبِّها[2] يا سعدَ أيّامي[3] بها وشُهُوري

٣- نَشَرتْ ذوائبَها فمتُّ جوًى فمَنْ لي في الهوى مِنْ شَعْرِها بنُشوري؟

٤- عيني على منظومِ لؤلؤِ ثغرِها جادتْ منَ العَبَراتِ بالمنْثورِ

٥- وبآلةِ التَّعريفِ مِنْ أصداغِها قدْ بالغتْ بالسُّقمِ في تنْكيري

٦- قدْ كانَ قلبي منْ هواها سالمًا فَسَطا عليه الجفْنُ بالتّكسيرِ

٧- فتغيَّرتْ حالي وأعْربَ مَدْمعي عمّا حوتْهُ إشارتي وضميري

٨- يا جنَّةً قدْ حِرْتُ في رَوْضاتِها[4] وفُتِنْتُ منْ ألحاظِها بالحُورِ

٩- لا تتْركي قلْبَ المُحِبِّ مُعَلَّلاً بعِداتِ إفْكِكِ في هَواكِ وزُوري

١٠- يا ليتَ شِعْري والأماني راحةٌ يومَ النّوى للعاشقِ المهْجورِ

١١- هلْ أخْلُوَنَّ[5] بمنْ أذابَ جوانحي شوْقًا وهلْ أُرْخِي عليه سُتُوري؟

١٢- وأبيتُ أرْشُفُ منْ لَماهُ مُدامةً ما دُنِّسَتْ يومًا بكَفِّ مُديرِ

١٣- وأضُمُّ قامَتَهُ وتسْكُنُ لَوْعةٌ هاجَتْ بفتْحةِ جفْنِهِ المكْسُورِ .

[٣٧٦]

وقال - فسح الله في أجله : [السريع]

١- يا ربِّ يَسِّرْ منْكَ لي أمْري واشْرحْ بأنْوارِ الهُدى صَدْري[6]

٢- قلبيَ قدْ خَلَتْ عُرى صَبْرِهِ فارْبِطْ عليهِ منكَ بالصَّبْرِ .

١- في (م) ، (س) ، الدر المصون : " شَهَرتُ " .

٢- في الأصل : بِصَبِّها ، والمثبت من الدر المكنون وهو أوفق .

٣- في الدر المصون : " أعوامي " .

٤- في (م) ، (س) ، والدر المكنون " رضوانها " .

٥- في الأصل : " لا تخلوَنّ " وما أثبته من (م) ، (س) ، والدر المكنون .

[٣٧٦] (ف) : ٧٨ و ، (م) : ٤٢ ظ .

٦- من قوله تعالى : ﴿ قال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري .. ﴾ طه /٢٥، ٢٦ .

[٣٧٧]

وقال [في حشاش مضمناً] :[1] [الطويل]

١- وشيخٍ[2] أتى في عسكرٍ من حشيشةٍ ... يُقادُ وعيناهُ على خصمه حمْرا

٢- فقوموا إليه واتّقوا سَطواتِه ... (فقدْ جاءَ زَحْفاً في كتيبتِه الخضرا)[3]

[٣٧٨]

وقال - فسح الله في أجله : [الطويل]

١- فيا ليتَ ربي إذْ بَلاني بهجْرِه ... وقدّرَ لي بَعْدَ الوفاءِ بغدْرِه

٢- يخلّصُ قلبي منْ هَواهُ فينْثني ... ومنْ كانَ يهوى لا يمرُّ بفكْرِه

٣- وأصبحَ خلْواً منْ جَوى فوقَ طاقتي ... ويَمْشي فؤادي والهوى تحتَ أمْرِه .

[٣٧٩]

وقال عافاه الله وشفاه وبلغه في الدارين مناه : [الطويل]

١- متى ينقضي عُمْرُ القطيعةِ والهجْرِ ... وأشكو إليكُم ما جنتْهُ يدُ الدهْرِ

٢- ويُسْفرُ وجْهُ الدّهرِ بعدَ قُطوبِه ... ونُحْمَدُ عند القُربِ عاقبةُ الصَّبْرِ[4]

٣- وألْصقُ ضمّاً منكمُ الصَّدرَ بالصَّدرِ ... وألثُمُ رشْفاً منكمُ الثّغرَ بالثّغرِ

٤- فقدْ حيلَ ما بَينَ المنامِ ومُقْلتي ... فهلْ حيلَ ما بيْنَ الدُّجُنّةِ والفجْرِ

٥- [ظنَ الدُّجى يهْوى الصَّباحَ لأنه ... إذا رامَ منه الوصْلَ أسرفَ في الهجْرِ][5]

٦- يدُ الشّوقِ مُذْ بنتُمْ عليَّ تسلّطتْ ... كتسْليطِ زَيدٍ بالعَذابِ على عمْرِو[6]

---

[٣٧٧] (ف) : ٧٨ و ، (م) : ٤١ظ ، (س) : ٢ظ ، وفي مقامة المستنصرية للسيوطي صـ ١١٨ .

١- الزيادة من (م) .

٢- في المقامة : " ووغد " .

٣- تضمين من قول كمال الدين ابن النبيه :=

خذوا حذركم من خارجي عذاره ... فقد جاء زحفاً في كتيبته الخضرا .

- ديوان ابن النبيه : ٢٨٧ ، فوات الوفيات ٦٩/٣ ، تأهيل الغريب : ١١٥؛ الدر المكنون : ٩٣ .

[٣٧٨] (ف) : ٧٨ و .

[٣٧٩] (ف) : ٧٨ ، (م) : ٤٥ظ ، (س) : ٤-٥ ظ .

٤- في الأصل : " عند القبر عاقبة النصر " تحريف . وما أثبته من : (م) ، (س) .وهو من معنى المثل : عند الصباح يحمد القوم السري، أو قول العرب : غمرات ثم ينجلين .

٥- البيت أخلّ به الأصل ، وما أثبته من : (م) ، (س) .

٦- هذا من قول : " أذنب زيد وعوقب عَمْرو " ، وهو من الأقوال السائرة كالأمثال . معجم الأمثال ٣٧٨/١ .

٧- فلا غَروَ مِنْ دمْعي[1] وقسْوة قلْبكمْ ... فقدْ بكتِ الخنْساءُ[2] قبْلي على صخْرِ

٨- أمَرْتُ فُؤادي بالتّصبُّرِ عنْكمُ ... فقال: ومنْ لي بالتّصبرِ منْ عُمْري

٩- ولما أتيْنا الدّارَ بَعْدَ رحيلكم ... ظللْنا وقوفاً والدُّموعُ بها تجْري

١٠- ذكرْنا بها عيْشاً لنا كان صافياً ... تحجّبَ عنْ عيْني وخيّمَ في فكْري.[3]

[٣٨٠]

وقال- (عفا الله عنه) - مجيباً لأبيات كتبها إليه علي الرومي[4].[5] [الكامل]

١- تَرْكُ الخلاعةِ عيشةُ المأسورِ ... وبذاك لا يُنْبيكَ مثلُ خبيرِ[6]

٢- فاغْنَمْ لذاذاتِ الصِّبا مُستوفياً ... ما خُطّ فوقَ جبينِكَ المسْطورِ

٣- قمْ سيِّدي نسْعى إلى فرجٍ زَهَتْ ... ما بينَ إمْلاقٍ وبينَ جُسُورِ

٤- ونرى زَرابيَّاً بها مبثوثةً[7] ... تُنْبيكَ بالوِلْدانِ أو بالحورِ

٥- فبِبِرْكةِ الرّطْليّ[8] كلُّ مُهَفْهَفٍ ... يُضْني الصّحيحَ بجفْنِهِ المكْسورِ

٦- والأرضُ أضحتْ كالسّماءِ حقيقةً ... تزْهو بحُسْنِ أهلّةٍ وبدورِ

٧- فإذا رأيتَ غزالَ إنْسٍ شارداً ... فاقْنِصْهُ بالدّعوى وقولِ الزُّورِ

٨- واجْسُرْ عليهِ وكُنْ لطيفاً حازماً ... فالنّصرُ مأمولٌ لكلِّ جَسُورِ[9]

١- في الأصل: "من قلبي" وما أثبته من (م)، (س).

٢- الخنساء: تماضر بنت عمرو بن الحارث الشاعرة المشهورة. من الشعراء المخضرمين. - أعلام النساء ٣٦٠/١، الشعر و الشعراء ٣٤٣/١ - الأعلام ٨٦/٢.

٣-أخلت (س) بالبيتين الأخيرين.

[٣٨٠] (ف): ٧٨ظ، (م): ٤٦، (س): ٥و.

٤- في (م)، (س): "**وقال مجيبًا لأبيات كتبها إليه شهاب الدين مباري**".

٥- علاء الدين الرّومي: (٧٥٦هـ - ٨٤١هـ) علي بن مصلح الدين بن موسى بن إبراهيم الشيخ علاء الدين الرومي الحنفي العلامة النحوي. ولد سنة ٧٥٦هـ واشتغل بالعلوم، ودخل بلاد العجم، وأخذ عن التفتازاني، وكان إمامًا عالمًا محققًا. جاء القاهرة. وحضر مجلس الحديث. وجرى على سننه الحدّة والشراسة والاستخفاف بعلماء مصر. رام مشيخة الشيخونية ولم ينلها، مات ٨٤١هـ.

٦- من قوله تعالى: ﴿ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير﴾ فاطر/١٤. والخلاعة: ترك الحياء.

٧- من قوله تعالى: ﴿وزرابيُّ مَبثوثة﴾ الغاشية/١٦ - الزربية: الوسادة تبسط للجلوس عليها. ج: زرابي.

٨- بركة الرطلي: مُتنزه، هذه البركة من جملة أرض الطبالة عُرفت ببركة الطوابين من أجل أنه كان يعمل فيها الطوب - وكان بجانبها شخص يصنع الأرطال للموازين، فسماها الناس ببركة الرّطلي، وعندما جف الماءُ عليها اتخذت متنزها.

-الخطط المقريزية ٢٦٣/٣.

٩- من قول مُسلم الخاسر:

٩- فالنَّاسُ بينَ رقيقِ طبْعٍ حاذقٍ   سَهْلٍ وبينَ مُغفَّلٍ[1] مقهورِ

١٠- كمْ بالجنينةِ منْ قتيلِ حشيْشةٍ   لا يَسْتفيقُ ولا بنَفخِ الصُّورِ

١١- وَهبَتْ لهُ الخضْراءُ منْ أفْعالها   آذانَ أطْروشٍ وعيْنَ ضريرِ .

[٢٨١]

وقال - فسح الله في أجله :   [الخفيف]

١- مزَّقَ الصُّبحُ حُلَّةَ الدَّيْجُورِ   وبَدا في غلائلٍ[2] منْ نُورِ

٢- وصَفتْ أكْؤُسُ السُّقاةِ وراقتْ   وعلى[3] الرَّاحِ هلْ تَرى منْ فُطُورِ؟

٣- فانْهبِ العيْشَ منْ صُروفِ الليالي   واخْطفِ الصَّفْوَ منْ يدِ[4] التَّكديرِ .

[٢٨٢]

وقال - فسح الله في أجله :   [الرجز]

١- ما مَاسَ منْ أهواهُ يَوماً أو خَطرْ   إلا غَدتْ سُمْرُ القَنا[5] على خَطرْ

٢- غُصنٌ نَضيرٌ[6] وغَزالٌ أهْيَفُ[7]   فلا تَلُمْ إنْ مَالَ عنّي أو نَفرْ

٣- يا خَجْلةَ البدرِ المنيرِ منهُ إنْ   أرْخى اللِّثامَ في حُضورٍ أو سَفرْ

٤- ريمُ الفَلا حاكتْهُ جفْناً ويَداً   إنْ غَزلَ الجفْنُ عشاءً أو سَحرْ[8]

٥- يغُضُّ منْ فرْطِ الحياءِ[9] صَوتَهُ   عُجْباً فلو أعْلنَ في الحبِّ أسرْ

من راقبَ الناس ماتَ همّاً   وفازَ باللذةِ الجسور .

- الشعر والشعراء /١٠٢ ، معاهد التنصيص /٥٠٦ .

١- في (م) : " مُثْقلٍ " .

[٣٨١] (ف) : ٧٨ - ٧٩ ، (م) : ٤٧ظ ، (س) : ٥ظ .

٢- الغلائل : الضوء يظهر تارة ويختفي تارة .

٣- في (م) : " فعلى " وهو من قوله تعالى : ﴿ فارجع البصر هل ترى من فطور ﴾ الملك/٣ ، والفطور : جمع فطْر : الشق

٤- في (م) : ينقص اللفظ ، وبدونها يختل الوزن .

[٣٨٢] (ف) : ٧٨ - ٧٩ ، (م) : ٥٣ظ ، (س) : ٦ظ ، والدر المكنون: ١٠٨ والبيتان الرابع والسابع في الدر المصون ١٥١/٢ .

٥- في الأصل : " القناءِ " وبها ينكسر الوزن ، وما أثبته من (م) ، (س) ، والدر المكنون .

٦- في الدر المكنون : " رطيب " .

٧- في (م) ، (س) ، والدر المكنون : " أغيد " .

٨- من قول ابن مكانس :

حتى الصباح وعيناها تظنُّ بأن   هاروت حلَّ عشاءً فيهما أو سحر .

الدر المصون ١٥١/٢ .

٩- في (م) ، (س) : " طرف الدلال " ، وفي الدر المكنون : فرط الدلال " .

٧- لا تَعْجَبوا مِنْ سَلِّ سَيفِ لَحْظِهِ ... على الورى فَجَفْنُهُ قد انْكَسرْ

٨- نادَيتُ إذ شَقَّ العِذارُ وجهَهُ ... قَرُبَتِ السَّاعةُ وانْشَقَّ القَمرْ[1]

٩- بالليلِ مِنْ طُرّتِهِ وبالضُّحى ... مِنْ وجْهِهِ ذي النُّورِ كَمْ سَبَا زُمَرْ

١٠- يا ساكني سفْحَ العَقيقِ أدمعي[2] ... عَلَيكُمُ[3] ياقوتَ قلْبي كالدُّرَرْ

١١- لي بعْدكُمْ صبرٌ ومَدْمعي فَذا ... أقْلعَ عنّي في الهوى وذا انْحَدرْ

١٢- باشَرَ قلبي كلُّ خطْبٍ فيكُمُ ... فمتِّعوا عينيَ منْكم بالنَّظرْ

١٣- آخِرُ شَوْقي لكُمُ مُبْتَدأ ... فشَنِّفوا سَمْعيَ عنْكمْ بالخَبَرْ .

[٣٨٣]

وقال- نفع الله تعالى به : [المجتث]

١- يا عاذلي جُلُّ ناري ... مِنْ خَدِّهِ الجُلَّناري

٢- ظبيٌ لهُ القلبُ جارٍ ... ودَمْعُ عينيَ جاري

٣- تُفّاحُ خدّيهِ أضحى ... مُمسكاً بالعِذارِ

٤- قدْ قامَ في الشَّرْبِ يسعى ... كالبَدرِ بينَ الدَّراري[4]

٥- حيّا بكاسٍ وخَدٍّ ... كالوَرْدِ في الاحمِرارِ

٦- فَمُذْ سَقاني شَفاني ... منهُ بكاسٍ وعَاري

٧- كاسٌ إذا لاحَ ليلاً ... أعادَ ضوءَ النَّهارِ

٨- يُريكَ جامِدَ ماءٍ ... مِنْ فوقِ ذَوْبِ نُضارِ .

١- من قوله تعالى : ﴿اقتربت الساعة وانشق القمر﴾ القمر/ ١ .

٢- في الأصل : مدامعي ، والمثبت من (م) ، (س) والدر المكنون وهو أوفق .

٣- في الأصل : عليهم ، والمثبت من (م) ، (س) ، والدر المكنون وهو أشبه .

[٣٨٣] (ف) : ٧٩و ، (م) : ٥٥ظ ، (س) : ٩٨ظ .

٤- الدَّراري : مفردها : الدُّرّي ، وهو الكوكب المتلألئ المضيء .

[٢٨٤]

وقـال في مدرسة الأمير جوهر :[1] [الوافر]

١- أمـيرٌ قـدْ بَنـى لله بيْتـاً فأسَّسَـهُ علـى تقْـوى وعُمْـرِ[2]

٢- وفَضَّلَـهُ[3] عقـوداً مُحْكَمـاتٍ فأشْهـدُ أنهـنَّ عُقـودُ جَـوْهَرْ .

[٣٨٥]

وقـال- فسح الله في أجله : [الوافر]

١- يقـولُ الاسمـرُ المسْكِـيُّ : لَـوْنـي جميـعُ الحُسْـنِ منـه مُسْتَـعارُ

٢- فقـالَ الأبيـضُ الـدّرّيُّ : مهْـلاً كـلامُ الليـلِ يمحـوهُ النَّهـارُ .[4]

[٢٨٦]

وقـال مضمّنـا : [البسيط]

١- تَناثَـرَ الزَّهـرُ إذ مَـرَّ النَّسـيمُ بِـه (فصِـرتُ أمشـي علـى مَـا تُنْبِـت الشَّجَرُ)

٢- ثُـم انحَنَيْـتُ علـى خَـودٍ أُقبِّلُهـا (كأنَّـه قَـوْسُ رامٍ وهْـيَ لـي وَتَـرُ) .[5]

---

[٢٨٤] (ف) : ٧٩ظ ، (م) : ١٢٠ و ، وبدائع الزهور ٧٤/٢ حوادث ٨٤٠هـ .

١- جوهر القنقبائي الخازندار (٨٤٤هـ) جوهر بن عبد الله القنقبالي الطواشي الحبشي الأمير صفي الدين الخازندار ، والزمام ،وعظيم الدولة الأشرفية برسباي ، والظاهرية جقمق ، أصله من خدام الحطى داود بن سيف أرعد من بلاد الحبشة أرسله في حملة إلى الملك الظاهر برقوق فأنعم به الظاهر على الأمير قنقبالي اللالا ،فأعتقه . ودام بخدمته حتى مات . كان عاقلاً عارفاً حتى صار صاحب العقد والحل . بنى مدرسته المعروفة بجوار الجامع الأزهر .[النجوم الزاهرة ٤٨٥/١٥ ، الضوء اللامع ٨٢/٣، السلوك ١٢٣٤/٤ ،بدائع الزهور ٢٢٧/٢ ، حوادث ٨٤٤هـ ، عقد الجمان حوادث ٨٤٤هـ ، المنهل الصافي ٤١٠/٥.

٢- من قوله تعالى : ﴿ أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار التوبة/١٠٩.

٣- في (س) ، والبدائع " وفضله " .

[٢٨٥] (ف) : ٧٩ظ ، (م) : ١٠٣ و .

٤- كلام الليل يمحوه النهار : مثل يضرب في عدم الوفاء بالوعد، تبارى الشعراء في تضمينه . مجمع الأمثال ٢٠٢/٢ ، حلبة الكميت /٦٧ .

[٢٨٦] (ف) : ٧٩ظ .

٥ - التضمين لـلحكم بن قنبر :

قد كدت تهوى وما قوسي بموترة فكيف ظنك بي والقوس في الوتر .

- الأغاني ١٨٩/١٣ .

[٣٨٧]

وقال - فسح الله في أجله : [البسيط]

١- إلامَ تسألُ عنْ أحبابِكَ الحجَرا ... فدَعْ رسوماً عفَتْ واستنطقِ الوَترا

٢- وعاطِ منْ فلَكِ الأقداحِ شمسَ طلىً ... واستَجْلِ منْ وَجْهِ ساقي كاسِها قمَرا

٣- صَهْباءُ تجْتلبُ الأفراحَ إنْ جُليتْ ... صِرْفاً وتَسْتلبُ الأتراحَ والفِكَرا

٤- إنْ طالَ ليلٌ أدَرْنا منْ سُلافتِها ... كاساً فتشْهَدُ منْ لألائِها السَّحرا

٥- فاهْنأْ ببدرِ حَبابِ الكاسِ مُنْتَظِماً ... واسْمَعْهُ منْ أدبِ النُّدمانِ مُنْتَثِرا

٦- شِربٌ كَسوا دهرَهمْ منْ لُطفِهمْ حُللاً ... وقلّدوا جيدَهُ[1] منْ لفْظِهمْ دُرَرا

٧- يسْعى بكاسِ الطّلى ما بينَهمْ قمرٌ ... فاقَ الغُصونَ اعتِدالاً والظِّبا حَوَرا

٨- دَنا فكمْ فتَنَتْ عيناهُ منْ نفَرٍ ... أفْديهِ ظَبْياً ربيباً فاتناً نفَرا

٩- رتَعْتُ في وردِ خدَّيهِ وآسِهِما ... مُسْتوفياً منهما ما كانَ مُسْتطرا

١٠- في روْضةٍ جُليَتْ في حَلْيِ نُضْرتِها ... فالبسَتْ سُنْدُساً[2] منْ زَهْرِها خَضِرا

١١- والرِّيحُ تَعْتِقُ منْ أذيالِها أرَجاً ... والقضْبُ تَعْقِدُ في أكمامِها زَهَرا

١٢- والماءُ يظْهَرُ منْ أمْواجِهِ عُكَفاً ... تَسْبي العُيونَ ومنْ داراتِهِ[3] سُرُرا

١٣- غنَّى الهزارُ على تَشْبيبِ نَسْمتِها ... وصفّقَ النَّهرُ حتى أرْقَصَ الشَّجرا.

[٣٨٨]

وقال في عرق الحبيب : [الكامل]

١- إني لثَمْتُ منَ الحبيبِ جَبينَهُ ... وشَمَمْتُ منْ صُدْغيهِ مِسْكاً أذْفَرا[4]

٢- وسكَنْتُ منهُ بليلِ شَعْرٍ حالكٍ ... لمْ أخْشَ غيرَ الفَرْقِ صُبْحاً مُسْفِرا.

---

[٣٨٧] (ف) : ٧٩ - ٨٠ و .

١ - في الأصل : " جيدهم " ، والصواب ما أثبته .

٢ - السُّندس : هو الديباج الرقيق ؛ أي نسيج حرير رقيق . معجم الألفاظ التاريخية /٩٣ .

٣ - الدَّارُ : يقال رزق دارٌّ : دائم لا ينقطع .

[٣٨٨] (ف) : ٨٠ و .

٤- من قول النابغة الجعدي :

رحيقًا عراقيًا وريطًا شاميًا ... ومعتبطًا من مسكٍ أذفرا .

وأذفر : شديد الرائحة . الشعر والشعراء /٢٩٠ .

[٣٨٩]

وقال فيمن اسمه يوسف : [مخلع البسيط]

١- لوَجْهِكَ اشْتَاقَتِ البُدورُ ... يا قَمَرًا بالبَهَا مُنيرْ

٢- رأيتُ كلَّ المِلاحِ جُنْدًا ... وأنتَ مِنْ بينِهِمْ أميرْ

٣- يا مُثْرِيًا بالجَمالِ إنّي ... لوصْلِكَ البائسُ الفقيرْ[١]

٤- أرْسلتَ لي بالرِّضى بَشيرًا ... فعَمَّني البِشْرُ والسُّرورْ

٥- فيا سُروري ويا هَنائي ... قدْ جاءَ مِنْ يوسفَ البَشيرْ.[٢]

[٣٩٠]

وقال - فسح الله في أجله : [الكامل]

١- ومَنْ يَصُدُّ بوجْهِهِ استكبارًا ... عَنّي ويُظْهِرُ بُغْضَةً ونِفارا

٢- أعَلِمتَ لي ذَنْبًا سِوى أنّي فَتًى ... أهْوى رِضاكَ وأكْتُمُ الأسْرارا؟

٣- ويحَ المحبّينَ القليلَ حُظوظُهُمْ ... لا يَعرِفُ الجاني لهُمْ مِقْدارا

٤- لا يَخْضعونَ ويفرِشونَ خُدودَهُمْ ... لرضا الأحبّةِ ذِلّةً وصَغارا

٥- اللهُ أنْفَذَ فيهِمُ سَهْمَ القضا ... حُكْمًا وأجْرى فيهِمُ الأقْدارا.

[٣٩١]

وقال لمّا مات قاضي القضاة ابن حجر ونزل الغيث : [مجزوء الرجز]

١- قدْ بكَتِ السُّحْبُ على ... قاضي القُضاةِ بالمطرْ

٢- وانْهَدمَ الرُّكنُ الذي ... كانَ مَشيدًا مِنْ حَجَرْ.

---

[٣٨٩] (ف) : ٨٠و .

١- من قوله تعالى : ﴿فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير﴾ الحج /٢٨ .

٢- من قوله تعالى : ﴿فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا﴾ يوسف /٩٦ .

[٣٩٠] (ف) : ٨٠ و .

[٣٩١] (ف) : ٨٠ و ، حسن المحاضرة ٣٦٤/١ ، بدائع الزهور ٢٦٩/٢ .

[٣٩٢]

وقــال في عنبري: [الطويل]

١- أقــولُ لِحبِّــي العَنْــبري: ارْعَ صُــحْبتي ودَعْ قَـاطِعــاً بــيْني وبيْــنك مُفْــترى

٢- فــإني بَــريءٌ مــن سُلــوٍّ وجَفْــوةٍ فَجُـدْ بِوصـال واعْـفُ يـا بـدْرُ عـنْ بَـرى.[1]

[٣٩٣]

وقال فيمن اسمها زهرة: [السريع]

١- خَــودٌ سَقَتْنــي رائــقَ الخَمْــرَه واحَسْرَتــي منهــا علــى جَمْــرَه

٢- يــا حُسْنَهــا مــنْ غَــادةٍ حُلْــوةٍ قــد قادَهــا ليْــلاً أبــو مُــرَّه[2]

٣- غاليــةٌ في الشعْــرِ لــو أوْمَــأتْ للجــوِّ سَــاوَى وجْهُهــا بَــدْرَه

٤- فقــلْ لهــا: مــاذا التَّــواني؟ وقُــلْ لجَفْنهــا: مــا هــذه الفَتْــرَه؟[3]

٥- لا تلــحُ في مَعْشُوقــةٍ عاشِقــاً قــد أوضَحــتْ ألحاظُهــا عُــذْرَه

٦- إنّ الغَــواني مثْــلُ رَوْضٍ زَهَــا قَطَفْــتُ مــنْ أزْهَارِهَــا زَهْــرَه.

[٣٩٤]

وقــال- فسح الله في أجله: [مجزوء الرجز]

١- وأهْيَــفٍ حَارَبَــني مــا بيْــنَ رَوْضٍ وغَــدَرْ

٢- أشْرَعْــتُ مــنْ أيْــري لــهُ رُمحــاً تَــولَّى في الدُّبُــرْ.

---

[٣٩٢] (ف): ٨٠ ظ، جني الجناس: ١٥٠.

١- بَرَى الإنسان: هَزَلَهُ - وبَرَى: عَرَضَ.

[٣٩٣] (ف): ٨٠ ظ.

٢- أبو مُرّه: كنية إبليس، وإنما كنيّ بهذه الكنية، لأن الشيخ النجدي الذي ظهر له إبليس في صورته، فأشار على قريش أن يكونوا سيفًا واحدًا على النبي كان يكنّى أبا مُرّه. ثمار القلوب /٢٤٥.

٣- الفترة: ضعف في العين مستحسن.

[٣٩٤] (ف): ٨٠ ظ.

[٣٩٥]

قال عفا الله عنه [في كاتم السر]:[1] **[الطويل]**

١- عليكَ بكتمِ السرِّ لا تُفْشِيَنَّهُ ... وما كانَ منْ عيبٍ فقابلهُ بالسَّترِ

٢- فإنَّ أخِصَّاءَ[2] الملوكِ كثيرةٌ ... ولكنْ أحظاهمْ بهِ كاتمُ السِّرِّ[3].

[٣٩٦]

وقال - عفا الله عنه: **[الوافر]**

١- أعِرْ ما كانَ عندكَ منْ متاعٍ ... لموثوقٍ بهِ فالمنعُ عارُ

٢- ولا تبخلْ عليهِ فكلُّ شيءٍ ... ظفرتَ بهِ منَ الدُّنيا مُعارُ.

[٣٩٧]

وقال وأرسلها إلى بعض الناس ممن حصل له كسْر: **[البسيط]**

١- قلبي لكسرِكَ بَدْرَ الدِّينِ مكسورُ ... وبحرُ دمعيَ فوقَ الخدِّ مسجورُ[4]

٢- يا منْ يَبيتُ الليالي ساهرًا قلِقًا ... ممَّا تُعاني لعَمري أنتَ معذورُ

٣- فلا تظنَّ انقطاعي عنكَ عنْ مَللٍ ... حاشا لصَفْويَ أنْ يغشاهُ تكديرُ

٤- وكيفَ يَشغَلُني عنكَ الزَّمانُ وبي ... قلبٌ بحبِّكَ مأهولٌ ومَعمورُ

٥- ولو سَهِرْتُ الليالي فيكَ مُمتدِحًا ... لكانَ عندي ولوْ بالغتُ تقصيرُ

٦- فاصفحْ فما هيَ إلا غلطةٌ عَرَضتْ ... فالذَّنبُ عندَ كرامِ النَّاسِ مغفورُ

٧- وكيفَ يحترزُ الإنسانُ منْ عَرَضٍ؟ ... والعبدُ في قبضةِ الأقدارِ مأسورُ

٨- فإنْ أصابكَ غمٌّ فانتظرْ فرجًا ... ففي الليالي تعسيرٌ وتيسيرُ

٩- ولا اختيارَ لعبدٍ في تقلُّبِهِ ... بالضرِّ والنَّفعِ قد تجري المقاديرُ

١٠- إنَّ الشدائدَ مفتاحُ الرَّجاءِ فلا ... تيأسْ فللهِ فيما شاءَ تدبيرُ.

---

[٣٩٥] (ف): ٨٠ ظ، (س): ١٦و.

١- الزيادة من س.

٢- "أملك الناس لنفسه أكتمهم لسره" مثل يضرب في مدح كتمان السر. مجمع الأمثال ٢/٢٠٢ - الفاخر/١٣٣.

٣- في (س): أخطاء، وهي تكسر الوزن.

[٣٩٦] (ف): ٨٠ ظ، (م): ٩٠ ظ، (س): ١٥ظ.

[٣٩٧] (ف): ٨٠ ظ.

٤- مَسْجور: مُتقد. وهو من قوله تعالى: «والبحر المسجور» الطور: ٦.

[٣٩٨]

وقال - فسح الله في أجله : [المتقارب]

١- يقــول: بخــدّي بَــدا عــارضٌ[1] ولم يَـــدْر أنَّ عليـــه المَـــدارْ

٢- وأطيـــبُ لـــذَّاتِ أهـــل الهَـــوى عَتيـــقُ الطّـــلى وجَديـــدُ العِـــذارْ[2]

٣- تبسَّـــمَ عُجْبـــاً فطـــاشَ الحشـــا علـــى بَـــاردٍ مـــن لَمـــاهُ وحَـــارْ.

[٣٩٩]

وقال يمدح ناظر الجيش :[3] [البسيط]

١- شُـكري لفَضْـلِكَ شُـكرُ الـدَّوحِ للمَطـرِ ورُؤيتـــي لـــكَ رُؤيـــا الـــنَّاس للقَمـــرِ

٢- زُيِّنـتَ بالفَضْـلِ مَـا أُوتيـتَ مـن رُتَـبِ كمـــا تَزَيَّـــنَ جيـــدُ الخـــوْدِ بالـــدُّرَرِ

٣- لابُـدَّ للرُّتَـبِ العَليـاءِ منـك كَمـا لابُـــدَّ في الـــدّهر للـــدَّيجور مـــنْ سَـــحَرِ

٤- أمَلْـتَ نحـوكَ بالأفضَـالِ أفْئِـدةً إمَالـــةَ الرِّيـــحِ في الأسْـــحارِ للشَّـــجرِ

٥- ودَبَّ حُبُّـكَ حتـى زادَ مُنْبسِـطا في كـــلِّ قَلْـــبٍ دَبيـــبَ النَّـــومِ في البَصـــرِ

٦- قـدْ قيـلَ في الجُـودِ أخبـارٌ مُزخْرفـةٌ وفي لقائـــكَ مَـــا يُغْنـــي عـــن الخَـــبرِ

٧- مَـلأتَ قلْـبي وعَـيْني رغْبـةً وبَهـا فـــإن عَجـــزْتُ فـــإني واضـــحُ العُـــذْرِ

٨- فعِـشْ هنيئـاً قريـرَ العَـيْنِ في رَغَـدِ رَحْـــبَ المَنَـــازلِ والأرْزاقِ والعُمُـــرِ.

[٤٠٠]

وقال وأرسلها إلى القاضي صَلاح الدين بثغر دمياط : [السريع]

١- غِبْـتَ صـلاحَ الـدّين عـنْ نَـاظري ولمْ يَغِـــبْ شَخْصُـــكَ عـــنْ خاطـــري

٢- يـا سيِّـدا مَـا غـابَ عـنْ مُقْلتـي إلا لَهـــتْ بالقَمـــرِ الزَّاهـــرِ

---

[٣٩٨] (ف) : ٨٠ و ، (م) : ٤٨و ، (س) : ٦١و .

١- عارض : جانب الوجه .

٢- عذار الغلام : جانب لحيته ، ج : عُذُرٌ .

[٣٩٩] (ف) : ٨١ ظ .

٣- ناظر الجيش : هو الذي يتحدث في أمر الجيوش وضبطها ، وهو من يضبط كليات المملكة وجزئياتها في الإقطاعات . الخطط المقريزية ٣٦٨/٣ ، معجم الألفاظ التاريخية /١٥٠ .

[٤٠٠] (ف) : ٨١ - ٨٢ .

٣- لو غضَّ منْ قدرِكَ عندي امرؤٌ ... لقُلتُ: ما خطبُكَ يا سامري[1]

٤- ذكرُكَ في سَمعي لهُ موْقعٌ ... وَقْعَ الكَرى في مُقلةِ السَّاهرِ

٥- أنتَ لعيْني إنْ رَنَتْ باصرٌ ... ولا غِنَى للعَيْنِ عنْ باصرِ

٦- كمْ لكَ عندَ العَبْدِ منْ مِنَّةٍ ... ومنْ يَدٍ بيضاءَ للنَّاظرِ[2]

٧- بدأْتَنا بالفضلِ يا مَنْ لهُ ... فضْلٌ علا صَوْبَ النَّدى الماطرِ

٨- فلنْ أرى مثْلكَ منْ مُنْعِمٍ ... ولنْ ترى مثْلي منْ شاكرِ

٩- نحنُ أولو الأرحامِ منْ أوَّلٍ ... فَدُمْ على الودِّ إلى الآخرِ

١٠- وصِلْ ولا تَنْظُرْ إلى قاطعٍ ... واحْكُمْ على البَاطنِ بالظَّاهرِ

١١- منْ ادَّعى العجْزَ فدَعْ عَتْبَهُ ... فإنَّما العتْبُ على القَادرِ

١٢- إنِّي أميلُ الودَّ عنْ مَائلٍ ... ولا أمُدُّ العَيْنَ للقاصرِ

١٣- قدْ تَنْزوي[3] النَّفسُ عنِ المُنْزَوي ... وتَنْفرُ النَّفْسُ عنِ النَّافرِ

١٤- فهذه فطْرةُ ربِّ الورى ... عزَّ وجَلَّ اللهُ منْ فاطرِ[4]

١٥- لا واخذَ اللهُ أخا غفْلَةٍ ... منّا وَحَيّا مقُولَ الذّاكرِ

١٦- فَدُمْ صلاحَ الدِّينِ في نعْمةٍ ... كهْفاً دَوامَ الفَلكِ الدّائرِ

١٧- واعْلمْ بأنّي في علاجٍ فإنْ ... تأخَّرتْ كُتْبي فكنْ عاذري

١٨- فإنَّني في شُغْلٍ شاغلٍ ... خُذْ علمهُ منْ ليْليَ العاكرِ

١٩- عسكرُ آلامي غدا سائراً ... منْ بلْغمٍ[5] مُضْنٍ إلى سائرِ

٢٠- قدْ فرَّقَتْ ما جمَعَتْهُ يَدي ... منْ نشَبٍ في الزَّمنِ الدَّابرِ

٢١- وظائفي فيها اسْتَنْبَتُ الورى ... مُنْقطعاً في البيْتِ للزّائرِ

٢٢- فالبيْتُ يحكي قفصاً فهْو لي ... حَبْسٌ وإنّي فيهِ كالطّائرِ

٢٣- أصْبِرُ النفْسَ على ما بها ... علماً بأنَّ الأجرَ للصّابرِ[6]

١- من قوله تعالى: ﴿قال فما خطبك يا سامري﴾ طه / ٩٥ .

٢- من قوله تعالى: ﴿ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين﴾ الأعراف/١٠٨ ، والشعراء /٣٣ .

٣- الزوى: القبض وتجمع .

٤- من قوله تعالى: ﴿فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله﴾ الروم/٣٠ .

٥- البلغم: اللعاب المختلط بالمخاط الخارج من المسالك التنفسية .

٦- من قوله تعالى: ﴿إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾ الزمر/١٠ .

٢٤- هـذا وإنـي لم أزل سـائلاً ... عنـك مـن المقلـع والحـادر

٢٥- فاجمعوا أنك يا سيدي ... مفتتن بالثغر والناظر

٢٦- الناظر السعدي كنز الغني ... ومطلب الوارد و الصادر

٢٧- مهذب يغنيه تدبيره ... حزماً على الخطي والباتر

٢٨- تبسم الثغر سروراً به ... لما رأى من حسنه الباهر

٢٩- إذا سعت في الطرس أقلامه ... سعت برزق البر والفاجر

٣٠- تعزى إليه كيمياء الندى ... والكيمياء تعزى إلى جابر[1]

٣١- قد حسدت عيناي أذني لما ... فازت به من حظها الوافر

٣٢- من در أخبار بتشنيفها ... يا فتنة الناظم والناثر

٣٣- لو صافحت أطرافها جلمداً ... لاهتز هز الغصن الناضر

٣٤- قنعت منها بالسماع الذي ... أشعل ناراً في الحشا الفاتر

٣٥- لولا صلاح الدين أهل الندى[2] ... ثناؤه كالزهر العاطر

٣٦- ما شنفت سمعي أوصافه ... فاعذر فما الغائب كالحاضر

٣٧- فاستجليا بكر قريض لها ... على الحشا لطف صبا حاجر[3]

٣٨- حليها من لفظها المنتقى ... وخدرها من فكرة الشاعر

٣٩- يود هاروت وماروت لو ... تعلما من لفظها الساحر

٤٠- واستقبلاها[4] تحفة غضة ... تبقى وتفنى تحفة التاجر

٤١- لازلتما بدرين من مراكما ... في أفق من كنف القاهر.

١- جابر بن حيان :(.. - ٢٠٠هـ) . جابر بن حيان بن عبد الله الكوفي ، أبو موسى . فيلسوف كيميائي .من أهل الكوفة وأصله من خراسان .له تصانيف منها : " أسرار الكيمياء " - أخبار الحكماء ١٢٣/١ ؛ فهرست ابن النديم ٣٥٤/١ ، الأعلام ١٣/٢

٢- غير واضحة في الأصل ، وجاء التصويب بالهامش .

٣- حاجر : صبا حاجر : ريح لطيفة تأتي من تلقاء حاجر ، وقد تقدم الكلام عليها والإشارة إليها .

٤- في الأصل : " واستقبآلها " تحريف ، والمعنى يستقيم بما أثبت .

[٤٠١]

وقال في ثغر دمياط : [الطويل]

١- لعمرك ما دمياط إلا حبيبة ... يهيم الورى منها بأحسن منظر

٢- وذات جمال إن تبسم ثغرها ... تبسم من مغناه[١] عن عقد جوهر

٣- لها ناظر منه[٢] تصول بأبيض ... وتطعن من فتح القوام بأسمر.

[٤٠٢]

وقال - فسح الله في أجله - ملغزاً :[٣] [الطويل]

١- وما قبة خضراء ذات حلاوة ... وداخلها للطير فيه وكور[٤]

٢- لها مقلة من تحت أسود حاجب ... كمسك ولكن ليس فيه عبير

٣- وأوراكها حتماً منوط بختمها ... وليس لهذا في الوجود نظير

٤- عليها يد الجاني مسلطة فلا ... تزال إليها بالسلام تشير

٥- ستألف يوم الجمع راحة ربها ... ويحملها يوم التناد سرير

٦- فمن لم يصحفها فذلك عارف ... وإن قصدوا تصحيفها فحمير.

[٤٠٣]

وقال في الكانون : [الكامل]

١- انظر إلى الكانون[٥] أبدى فحمه ... لهباً يحركه النسيم إذا سرى

٢- كالوجه من زنجية فتحت لنا ... فمها محركة لساناً أحمرا.

---

[٤٠١] (ف) : ٨٢ظ ، (م) : ٩٠ظ ، (س) : ١٥ظ .

١ – في الأصل : معناه ؛ تصحيف ، والمثبت من (م) ، (س) .

٢ – في الأصل : " منها " وما أثبته من (م) ، (س) .

[٤٠٢] (ف) : ٨٢ظ .

٣ – جاء بهامش الأصل بإزاء هذه الأبيات ما نصه : "**الجميز وأجاد في قوله**" .

٤ – وكور : جمع وكْر : وهو عش الطائر يبيض فيه ويفرخ سواء كان ذلك على جبل أم شجر .

[٤٠٣] (ف) : ٨٢ظ ، (م) : ٩٢ظ ، (س) : ١٦ظ .

٥ – الكانون : الموقد ، ج : كوانين .

[٤٠٤]

وقال فيه أيضا : [السريع]

١- كأنما الفحم بكانونه ... والنار في أحشائه تسجر

٢- شرذمة[1] من أسود الغيم قد ... أشرق منها[2] شفق أحمر .

[٤٠٥]

وقال : [السريع]

١- هل لدجى الفرقة أن ينجلي؟ ... وهل لصبح الوصل أن يسفرا؟

٢- هبنا تصبرنا رجاء اللقا ... فمن لنا بالعمر أن يصبرا؟ .

[٤٠٦]

وقال مضمناً : [السريع]

١- وصف الطبيب القطر لي أكلاً ... والله منه النفع والضر

٢- لا تسألوا عن حالتي فلقد ... (درست وغير آيها القطر) .

[٤٠٧]

وقال - فسح الله في أجله : [الخفيف]

١- كان عندي من الحطام[3] قليل ... ضاع بين الطبيب والعطار

٢- فسألت الذي ابتلاني فعافا ... ني بلا درهم ولا دينار .

---

[٤٠٤] (ف) : ٨٢ظ ، (م) : ٩٣ و ، (س) : ١٦ظ .

١ – الشرذمة : بقية من الشيء ، ج : شرذام . المعجم في بقية الأشياء /٩٩ .

٢ – في الأصل : فيها ، والمثبت من (م) ، (س) وهو أوفق .

[٤٠٥] (ف) : ٨٢ظ ، (م) : ٩٣ و ، (س) : ١٦ظ .

[٤٠٦] (ف) : ٨٣و ، (م) : ٩٤ظ ، (س) : ١٦ظ .

[٤٠٧] (ف) : ٨٣و ، (م) : ٩٤ظ .

٣– الحطام : من الدنيا : متاعها .

[٤٠٨]

وقال في بعض الناس : [مجزوء الخفيف]

١- لِمَ لا تَتْرُكُ النِّفا ... قَ الذي أنتَ ساتِرُهْ

٢- كُنْ صَديقاً أوَدُّهُ ... أو عَدُوّاً أحاذِرُهْ .

[٤٠٩]

وقال - فسح الله في أجله : [السريع]

١- سَقْياً لباذَنْجانِ بُسْتانِنا[1] ... كأنَّهُ هاماتُ تَكْرورِ

٢- سَقَتْهُ أيْدي الغَيْمِ كأسَ النَّدى ... فَمالَ في خُضْرِ الطَّراطيرِ .

[٤١٠]

وقال وقد أرسل إليه الشيخ شهاب الدين الحجازي شعراً : [الطويل]

١- جَبَرْتَ شِهابَ الدِّينِ خاطِرَ ذي كَسْرِ ... مُحِبٍّ ولَمْ تَبْرَحْ تُقابِلُ بالجَبْرِ

٢- وأهْدَيْتَ فِكْري إنْ حَلِيتَ نَباتَهُ ... فَيا لَيْتَ شِعْري ما يَروقُكَ مِنْ شِعْري ؟

٣- أيَقْتَبِسُ البَدْرُ المُنيرُ مِنَ السُّها ... ضِياءً ويَسْتَسْقي الغَمامُ مِنَ البَذْرِ ؟!

٤- فَديتُكَ ما نَظْمي كَنَظْمِكَ بَهْجَةً ... وكَيْفَ يَكونُ الجِزْعُ[2] في الحُسْنِ كالبَدْرِ

٥- وهَلْ تُقْطَفُ الأزْهارُ إلّا مِنَ الرُّبى ... ويُسْتَخْرَجُ الياقوتُ إلّا مِنَ البَحْرِ ؟

٦- وقَدْ خَلَقَ اللهُ النُّفوسَ وضِدَّهُ ... أكُلُّ شِهابٍ لائِحٍ كَوْكَبٌ دُرِّي ؟

٧- أمَوْلايَ إنْ قَصَّرْتُ فاعْفُ تَطَوُّلاً ... فإنِّي بَدا لي العَجْزُ بَلْ واضِحُ العُذْرِ

٨- إلى سَيِّدي أشْكو بَلاءً بلا غِمٍ ... عَلى كاهِلي كادَتْ تُبالِغُ في نَحْري

٩- ومُذْ أتْعَبَتْني لَمْ أذُقْ طَعْمَ راحَةٍ ... فَمِنْ عَجَبي أنّي أراني في سُكْرِ

---

[٤٠٨] (ف) : ٨٣و ، (م) : ٩١ظ .

[٤٠٩] (ف) : ٨٣و ، ورد البيت الأول في المقامة المستنصرية للسيوطي طبعة بيروت صـ ١٠٠ .

١- عروض البيت في المقامة : " أهْلاً وسهْلاً بريحانِنا " .

- وتكرور : نسبة إلى بلاد تكرور ، وهي بلاد تنسب إلى قبيل من السودان في أقصى جنوب المغرب . وأهلها أشبه الناس بالزنوج . الروض المعطار /١٣٤ ، معجم البلدان ٣١/٢ .

[٤١٠] (ف) : ٨٣و .

٢ - الجزع : الخرز اليماني فيه سواد وبياض ، ويقال صيني مجزع ، أي ملون فيه سواد وبياض وألوان .

- معجم الألفاظ التاريخية /٥٢ .

[٤١١]

وقال – فسح الله في أجله – ملغزاً في سنة ٨٨٣ : [السريع]

١- مَا حيَوانٌ مِنْ نَبَاتٍ رَمي لكنَّهُ مَعْ سَالفِ الدّهرِ مَرّ

٢- ونصْفُهُ رَادفُ ماءٍ حَلا ونصْفُهُ في ذائقِ الشّهدِ مُرّ .

[٤١٢]

وقال : [مجزوء الوافر]

١- بَدتْ فارتْني البَدْرا فكانَ لصَبْوتي عُذْرا

٢- وفاحَ رِياضُ وَجْنَتِها فأحْيَتْ مَيْتَها نشْرا

٣- مشَتْ فارْتاحَ عَاذلُها فقالَ ولمْ يُطِقْ صَبْرا :

٤- أراقكَ غُصْنُ قامَتِهَا ؟ نَعَمْ قدْ راقَني قَدْرا

٥- رَنَتْ عنْ سَيفِ ذي يَزَنٍ بجَفْنٍ قدْ حَوى كسْرا[1]

٦- ومِنْ عَجَبٍ كَليمُ حَشا سَبَتْهُ جُفُونُهَا سِحْرا

٧- رشَفْتُ بَرودَ رِيقَتِهَا فَزادَ جَوانحي حَرّا

٨- نَأتْ عني مُنَادِمَتي فعِفْتُ لهَجْرِها الخَمْرا

٩- فهَا أنا منْهما أفْلَسْتُ لا بيضاً ولا صُفْرا .

[٤١٣]

وقال : [المجتث]

١- العَاشِقُونَ سُكَارى وما هُمُ بسُكارى[2]

٢- لو اطّلَعْتَ عليهِمْ ولّيتَ منهُمْ فِرَارا[3] .

---

[٤١١] (ف) : ٨٣ظ .

[٤١٢] (ف) : ٨٣ظ .

١ – سيف بن ذي يزن : (١١٠ – ٥٠ق هـ) . – سيف بن ذي يزن أصبح بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو الحميري . من ملوك العرب اليمانيين ، ودهاقم . ولد ونشأ بصنعاء – سيرة ابن هشام ٢٢/١ ، الروض الأنف ٥١/١ ، الأعلام ٤٩/٣ .

[٤١٣] (ف) : ٨٣و ، (م) : ٧٤و ، س : ٢٠و .

٢ – من قوله تعالى : ﴿وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد﴾ الحج /٢ .

٣ – من قوله تعالى : ﴿لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا﴾ الكهف /١٨ .

[٤١٤]

وقال يخاطب بعض الناس : [الوافر]

١- أضَعْتَ العمْرَ في لهْوٍ صبيًا ... ولم تحفظه شيْخًا في وقارِ

٢- وما عجَبي ضَلالُكَ في ظلام ... ولكن منْ ضلالِكَ في نهَارِ.

[٤١٥]

وقال : [الكامل]

١- ما للقريض غدتْ تُعافُ بحورُه ... عندَ الكرام و دَوْحُهُ لم يُثمر

٢- غلبَ الكسادُ عليه حتى إنَّهُ ... لو بيعَ بينَ النّجم غابَ [1] المشتري.

[٤١٦]

وقال وقد أهدِي إليه عنب : [الكامل]

١- قدْ جَاءنا العنبُ الذي أهديتَهُ ... يَحكي صَفاءَ أنَامِلِ الأبكار

٢- ما ذقتُهُ إلا ذكرتُ بطعمِهِ ... رشْفي رُضابَ الحِبِّ في الإبكار.

[٤١٧]

وقال يهنئ سيدي خضر بالعشر : [السريع]

١- قبِّلْ أيادي سيِّدي خِضْرِ ... وادْعُ لهُ بالعِزِّ والنَّصرِ

٢- السيِّدُ البرُّ الكثير النَّدى ... لقديه من بَرٍّ [ومنْ] [2] بحْرِ

٣- لا يَبْتغي يومًا بمعْرُوفِهِ ... سِوى ثوابَ اللهِ والأجْرِ

٤- فكمْ لهُ منْ نعْمَةٍ لمْ يقُمْ ... ببعْضِها حَمْدي ولا شُكْري

٥- منْ فضْلِهِ الخالص منْ كُلفةٍ ... وجُودِهِ الممزوج بالبِشْرِ

٦- لا زالَ منْ فرْضٍ ومنْ موْسِمِ ... ممتَّعاً بالخمْس والعشْرِ

٧- والقصْدُ من ربِّ البريَّةِ أنْ ... يحيَا حَيَاةَ سَمِيِّه الخِضْرِ.

---

[٤١٤] (ف) : ٨٣ظ ، (م) : ٥٩ ، س : ١٨ ظ .

[٤١٥] (ف) : ٨٣ظ ، (م) : ٨٧ظ ، (س) : ١٩ و .

١ – في (س) : " ما غاب " ، وبه ينكسر الوزن ويختل المعنى .

[٤١٦] (ف) : ٨٣ظ ، (م) : ٨٧ظ ، (س) : ١٩ و .

[٤١٧] (ف) : ٨٤ و ، (م) : ٦١ و .

٢ – ينقص اللفظ من الأصل ، وما أثبته من (م) .

[٤١٨]

وقـال - فسح الله في أجله : [السريع]

١- لا أطلــبُ الــرِّزْقَ بشِـعْرٍ وإنْ[1] كنْـــتُ علـــى جَـــيِّدهِ أقـــدِرُ

٢- كـيفَ وعلمــي أنّ لـــي سَـيِّداً يرزُقنـــي مـــنْ حيْـــثُ لا أشْــعُرُ.[2]

[٤١٩]

وقـال- فسح الله في أجله : [الخفيف]

١- اعْمَلـوا أهْــلَ مصــر لله شُــكْراً وقلــيلٌ مـــنَ العــبادِ الشّــكورُ[3]

٢- إن مصــراً سَـقـى الإلــهُ ثَــراها بلــــدٌ طيـــبٌ وربٌّ غفـــــورُ[4]

[٤٢٠ب]

وأرسل إليه تقي الدين البدري : [الرجز]

١- شَــيْخي شــهابَ الدّيــن يــا ربَّ الحجَــا مــا اسْـمٌ لـهُ[عـند الـورى][5] وجْــهٌ يَسُــرْ

٢- لـمْ يَـبْقَ لــي فــي العشْــقِ إلا قلْــبهُ صَـــحَّفْهُ وذُقْ إنْ لــم يكُــنْ حلْــواً فمُــرْ.

---

[٤١٨] (ف) : ٨٤ و ، (م) : ١١٤ و ، (س) : ١٩و ، نظم العقيان : ٨٣ .

١- في (س) : " فإن " ، والنظم " ولو " .

٢- في (س) : البيت مختلف فهناك تداخل ....؟؟ .

[٤١٩] (ف) : ٨٣ و ، (م) : ٦٥و ، (س) : ٣٠ظ .

٣- من قوله تعالى : ﴿ اعملوا آل داود شكراً وقليل من عبادي الشكور ﴾ سبأ /١٣ .

٤- إشارة إلى قوله تعالى : ﴿بلدة طيبة ورب غفور﴾ سبأ /١٥ . - وفي (م) : " بلدة طيبة " وبها ينكسر الوزن .

[٤٢٠ب] (ف) : ٨٤ظ .

٥- هذه الزيادة غير موجودة بالأصل ، وبها أثبته يستقيم الوزن ويكتمل العجز ويتسق المعنى أيضا .

[٤٢٠]

فأجابه :[٢] [الرجز]

١- عُلُوُّهُ لقدرِكُم وضَوْءُهُ   لوجهِكُم بُغْتُم طولَ العُمُرْ

٢- فتى العُلا يُريكهُ أُفْقُ السَّما   وفي الثَّرى يُريكَهُ ماءُ الغُدُرْ.

[٤٢١]

وقال سنة [٦]٨٨ : [الطويل]

١- نهارٌ وليلٌ يُسْلِمانِ إلى البِلى   بكرِّهما في الكونِ ينهدمُ العُمْرْ

٢- فإن أقبلَ الإصْباحُ قبلَ أتتْ العِشا   وإن أقبلَ الإمْسَاءُ قبلُ طلعَ الفَجْرْ.

[٤٢٢]

وقال - فسح الله في أجله : [السريع]

١- يا بارعاً أنبئْ وعهْ كوثرٌ   يَنوبُ منهُ الشَّهْدُ والسُّكَّرُ

٢- بيِّنْ لنا ما قدْ عُدَّ دنرًا   وحَلْيهُ أبيضُ أو أصفرُ

٣- ملكٌ على كرسيِّهِ جالسٌ   وتاجهُ الياقوتُ والجوهرُ

٤- قد كانَ عيناً ولها حاجبٌ   يصونُها من حولِها محجرُ

٥- تنازعتْ خِدمتَهُ خمسةٌ   وكانَ أولاهُمْ بهِ الأصغرُ

٦- أفخرُ ملبوسٍ ولكنَّهُ   لا يَمنعُ البرْدَ ولا يَسْترُ

٧- فاقدحْ زنادَ الفكرِ تظفرْ بهِ   فقتَ أولى مَنْ بهِ يفخرْ.

---

[٤٢٠] (ف) : ٨٤ ظ .

٢- جاء بهامش الأصل بإزاء النص : " وقال رحمه الله تعالى وأجاد في قوله في القمر لفظة قَمر " .

[٤٢١] (ف) : ٨٤ ظ .

[٤٢٢] (ف) : ٨٤ ظ .

- لعله في الخاتم .

[٤٢٣]

وقال وأرسلها إلى القاضي بدر الدين الدَّجوي : [البسيط]

١- لو عادَنا زارَتْنا الدَّجويُّ أوزارا ... يومَ الكفرُ عنَّا اللهُ أوزارا

٢- أوْطارُ طيرٍ على داري بزورتِهِ ... قضيتُ من أربِ الأيامِ أوطارا

٣- لا أقعدَ اللهُ ونْأ من سجيّتِهِ ... ولا أقامَ لها ما دامَ أعكارا

٤- وشنّفَ اللهُ أذني من بدائعِهِ ... بجوهرٍ نظمُها سموهُ أشعارا

٥- وأمتعَ اللهُ عيني من شمائلِهِ ... بطلعةٍ تملأُ الأبصارَ أنوارا

٦- مولىً أبى اللهُ إلا أن تكونَ لهُ ... منّي الجوارحُ والأحشاءُ أنصارا

٧- لا قلّصَ اللهُ عنّي ظلَّ صُحبتِهِ ... ولا طوى منهُ عن سمعي أخبارا.

[٤٢٤]

وقال في ثقيل : [الخفيف]

١- هوَ كالكلبِ عفّةً وطهارهْ ... هو كالثّورِ فطنةً وعبارهْ

٢- هو مثلُ الذُّبابِ إن طردوهُ ... كرَّ حِرصاً على الأذى والقذارهْ.

[٤٢٥]

وقال فيمن كتب إليه الشعر سطراً بأسود وسطراً بأحمر : [المتقارب]

١- سطورُ طروسكَ[1] من أحمرٍ ... أتت توْمَ من أسودٍ مستطرْ

٢- فخِلتُ قوافيهِ مكتوبةً ... بوردِ الخدودِ ومسكِ الشَّعرْ.

---

[٤٢٣] (ف) : ٨٤ – ٨٥ و .

[٤٢٤] (ف) : ٨٥ و ، (س) : ٤١ و .

[٤٢٥] (ف) : ٨٥ و ، (س) : ٤١ و .

١- في (س) : " قريضك " .

[٤٢٦]

وقال في مُعذر : [1] [الطويل]

١ - إلى الله أشكو الظُّلمَ من [كل][2] عارضٍ ... يُراقبُ وصْلاً منْ حبيبي فيهْجرُ

٢ - ويُبْدِلُ وَرْدَ الوجنتينِ بشوكها ... ويغْشى عيونَ العاشقينَ فتُمْطِرُ.

[٤٢٧ب]

وأرسل إليه شمس الدّين العبادي لغزاً : [3] [الطويل]

١ - أعلامةَ العصْرِ الذي زانَ فكْرهُ ... قريضَ بيانٍ منْ معانيهِ في سُورِ

٢ - قضاياهُ لمْ تُنتجْ لغيركَ واقتضتْ ... بموضُوعها محْمولَ نظْمٍ ومنْثورِ

٣ - أبنْ لي مَا اسْمٌ جاءَ منْ شيئين في[4] ... عَروضٍ له عَرقَ وليسَ بمنْكورِ

٤ - خفيفين فاقلبْ أوّلاً وأبِقْ - ... تجِدْ حَامِدَ التركيبِ في طيِّ منْشُورِ

٥ - وإن زدتُمْ تركيبَهُ فاسْمُ فاعلٍ ... بوَضْعِ سَناً وضعاً بتشْهيرِ مشْهورِ

٦ - فلغْزيَ مأسورٌ لكمْ راحَ يلْتمسْ ... ضَاكمْ نزوحاً لا بفكِّ لمأسورِ

٧ - فأنتمْ مَرَدُّ النَّاسِ حيثُ اخْتلافِهمْ ... لكمْ منْتهى حَمْدٍ وغايةُ مشْكورِ

٨ - فإن طارحتْ يوْماً لغيرِكَ فكرتي ... وثُوصِرَتْ فضلاً فانتصَاري بمنْصُوري.

---

[٤٢٦] (ف) : ٨٥ و ، (س) : ٤٢ و .

١ - المعذر : من نبتت لحيته .

٢ - أخلت الأم بالنقط ، وبدونه يختل الوزن ، وما أثبته من (س) .

[٤٢٧ب] (ف) : ٨٥و .

٣ - جاء بهامش الأصل بإزاء الأبيات ما نصه : " قالها في اسم أحمد " .

٤ - هكذا بالأصل وهو مكسور الصدر .

[٤٢٧]

فاجابه : [الطويل]

١- أأسْطُـرُ مِسْـكٍ في صَحَائفِ بِلُّـورِ[1] أتـتْ أمْ ذُؤابَـاتٌ علـى أوْجُـهِ الحُـورِ؟

٢- ولمْ أرَ مِقْـداماً يَحُـطُّ مِـنَ الدّجـى سِـواكَ علـي رِقٍّ مِـنَ الصُّـبحِ مَنْشُـورِ

٣- أيـا سـيّدًا قـدْ مَـدّ أسْـبَابَ لغْـزِهِ فَرِقْـتُ ورِقْـتُ مِـنْ عُـلاهُ إلى سُـورِ

٤- سـألتَ عـنِ اسـمٍ شَـطرُهُ حِـسٌّ شَـاغلٍ وفي قلـبِ باقيـهِ دمٌ غـيرُ مهْـدورِ

٥- وإنْ شِـئتَ فاجْعَـلْ ميمـهُ قبـلَ دالـهِ بقلـبٍ يكـنْ مَـدحاً يُمشّـيكَ في نُـورِ

٦- وكـنْ عَـاذري فيمـا أجبـتُ وإنّنـي وعيشِـكَ يـا مـولاي أجْـدرُ مَعْـذورِ

٧- وهـذا سِـلاحي في القـريضِ رَمَيْتـهُ لعَجْـزي عـنِ الخصْـمِ الألـدّ وتقْصِـيري

٨- ولـولا توَصّـلنا بأسْـبابِكمْ لمـا سَـمَتْ همّـتي يومـاً إلى حُسْـنِ تـدْبيري

٩- ولمْ أكُ أغْـري جَارحـاً مـنْ قـريحتي بَصَـيدِ مُعمّـى في مَهامـهِ تحذيـرِ

١٠- ونَخْتِمهـا بالحمـدِ للهِ وَحْـدَهُ لأشْـكرِ محمـودٍ وأحْمَـدِ مشكـورِ.

[٤٢٨]

قال وقد أرسل إليه صلاح الدين قاضي قضاة دمياط سكراً :[2] [الوافر]

١- كتابُـكَ راقَـني أمْ عقـدُ دُرٍّ ولفـظٌ هَـاجَني أمْ عَقْـدُ سحْـرِ

٢- فَضضـتُ خِتامَـهُ فرأيـتُ روْضـاً تبسَّـمَ ضَـاحكاً عـنْ ثَغـرِ زهْـرِ

٣- ثَمِلـتُ بلفظـهِ سُكـراً فـإنْ لـمْ يكـنْ سُـكْرًا ففيـهِ حُـروفُ سُكْـرِ

٤- تَبلّـجَ عـنْ ثنـاءٍ كالثّنايـا تبلّـجَ ذي سُـرورٍ يـومَ بِشْـرِ

٥- وحَـلَّ محَـلَّ وصْـلٍ بَعْـدَ قطـعٍ وبشّـرني بحُـلوٍ بَعْـدَ مُـرِّ

٦- ومنـذُ حذفْـتُ أوْسَـطَهُ ازْدَهـاءً فقلـتُ تَفـاؤلاً : يـا نفْـسُ سُـرّي

---

[٤٢٧] (ف) : ٨٥ ظ .

١- البِلُّور : حجر أبيض شفاف - ويقال : نوع من الزجاج .

[٤٢٨] (ف) : ٨٥ - ٨٦ .

٢- في الأصل : سكر ، وهو لحن ، والجادة ما أثبته .

٧- إذا أضحى لـه التَّصحيفُ كفا فمالي لا أكافيه بشُكْرِ

٨- فلا عجبٌ إذا ما كانَ حُلْواً ظريفاً وهْوَ مَوْصُوفٌ بمصري

٩- تكرَّرَ منهُ مَا أهْدى إلى أنْ تكوَّنَ سُكَّراً مِنْ كلِّ عَصْرِ

١٠- هديَّةَ مِفْضلٍ بنَدى يَدَيْهِ يجاري في العطايا كلَّ بحْرِ

١١- نَدى قاضي القضاةِ فتى الفتاوى صَلاحَ الدِّينِ غُرَّةِ كلِّ فخْرِ

١٢- علَتْ أجدادُهُ رُتَبَ المعالي وزادَ على الجُدودِ علُوّ قَدْرِ

١٣- فلا زالَتْ سَماءُ عُلاهُ تُبْدي كواكبَ فضْلِهِ مِنْ كلِّ دُرِّي

١٤- ولا بَرِحَتْ غمائمُ راحتيهِ تجودُ لنا بقطْرٍ بَعْدَ قَطْرِ .

[٤٢٩]

وقال يعزي بعض الرؤساء في ولده : [السريع]

١- الموتُ كاسٌ في الورى دائره وكلُّ نَفْسٍ للرَّدى صائره

٢- وللمنايا في البرايا يَدٌ كلُّ يَدٍ عنْ رَدِّها قاصره

٣- في كلِّ يومٍ مرَّ أو ليلةٍ عساكرٌ نحو البِلى سائره

٤- والدَّهرُ لا يبْقى على حالةٍ أما ترى أفلاكَهُ دائره

٥- كمْ منْ وجوهٍ كبُدورِ الدُّجى غدتْ قبوراً في الثَّرى داثِره[1]

٦- في كلِّ مصرٍ للرَّدى جَوْلَةٌ وحكمةُ اللهِ لهمْ قاهره

٧- فاصْبِرْ على الدَّهرِ وأحداثِهِ واصغ إلى أمثالِهِ السّائره :

٨- صبراً جميلاً في الرزايا فما تؤجَرُ إلا الأنفسُ الصّابره

٩- فأعْظَمَ اللهُ لكَ الأجْرَ في فِراقِ تلكَ الدُّرَّةِ الفاخِرة

١٠- وأحْسَنَ اللهُ لديكَ العَزا وعاضَكَ الصَّبرَ منَ البادره

---

[٤٢٩] (ف) : ٨٦ و .

١- داثرة : مغطاة في التراب .

١١- لا تعجَبن يوماً إلى دُرّةٍ ردّتْ إلى أبحُرِها الزاخِره

١٢- لمْ تَرَ في الدُّنيا لها راحةً فاجْتذَبتْها راحةُ الآخره

١٣- فقد يَغيبُ البَدرُ عن أُفْقِهِ وقد تَخِرُّ الأنجمُ الزّاهِره

١٤- لاقَى المحبُّ اليومَ مَحْبوبَهُ وفازَ بالرِّضْوانِ إذ جاوَرَه

١٥- لا برِحَتْ تُرْبَتهُ رَوْضَةً سَحائبُ العَفْوِ بها ماطِره.

[٤٣٠]

وقال وقد أرسلَ إليه برهان الدين الإمام إزارا : [الخفيف]

١- أرسَلَ السّيدُ الإمَامُ إزارًا صَيَّرَ الليلَ مِن سَناهُ نَهارا

٢- فحكَى في بياضِهِ عِرضَ مُهْديـ ـهِ وضَاهَى في ضَوئِهِ الأقمارا

٣- ورَقَّ الياسمينِ رَقَّ إليهِ وَصَبتْ نحْوهُ قُدودُ العَذاري

٤- وتعلّمتْ منهُ رِقَّةَ شكوا ي إلى هاجري[1] حينَ زارا

٥- ولعمري لولا لطافَةُ جسْمٍ منهُ لاحَتْ حَسِبْتَهُ أنْوارا

٦- لو تَراءى للدُّرِّ وهْوَ فريدٌ لتَّوى في أصْدافِهِ وتَوارى

٧- يَدُ مُوسَى[2] البَيْضاءُ مِنْ غيرِ سُوءٍ هلْ أصَابَتْهُ مَرّةً فاسْتَنارا

٨- حَسْبُ مُهْدِيهِ أنْ يفوزَ بأجرٍ وثوابٍ يكفِّرُ الأوْزارا.

[٤٣١]

وقال - فسح الله في أجله : [الخفيف]

١- غَزَلَتْ مُقْلَةُ الحبيبِ حريرًا فانْثَنى حوْلَ وجْهِهِ مُسْتديرا

٢- أطْلعَتْ وجْنَتاهُ ورْداً طريًّا خِلْتُ فيهِ الخيلانَ مِسكا نَثيرا

٣- وجْنَةٌ ما سمعْتُ قبلَ سَناها جنّةً أصْلَتِ القلوبَ سَعيرا

٤- وتَدلّى مِنْ خالكِ الصُّدغِ فيها عَنْبرٌ ضَمَّخَ الهواءَ عَبيرا.

---

[٤٣٠] (ف) : ٨٥ ظ .

[1] - كلمة مطموسة بالأصل .

[2] - يد موسى : يضرب بها المثل - ثمار القلوب : ٦٥٠ .

[٤٣١] (ف) : ٨٦ظ ، : ٤٤و ، والدر المكنون : ٩٦ .

[٤٣٢]

وقـال : [البسيط]

١- والدّهـرُ أركبني بِـرْذَونَ[1] عُطْلتهِ ... وراحَ يَغْـدو بهـا في أرذلِ العُمُرِ

٢- وابتزَّ ثوبَ الشّبابِ الغضِّ عن جسدي ... وعاضني منه ثوبَ الضعفِ والكِبرِ.

[٤٣٢ب]

وأرسل إليه محيي الدّين الدّماصى ملغزاً : [الرجز]

١- أيـا شهابَ الدّينِ يا مَنْ قد سَما ... بنُورِ زُهْرٍ أوْ بِنُورِ زَهَرِ

٢- ما اسمٌ إذا أسقطتَ منهُ وسَطَا ... كانَ افتتاحَ سُورةٍ في الذِّكرِ

٣- وهو لعمري كلُّهُ شَطْرٌ إذا ... قدّمتَ شطراً آخراً في الصّدرِ

٤- ولم يكنْ للجيشِ يُعزى أبداً ... وفيه شَرْطٌ وهْو مِثْلُ البدْرِ

٥- كالفجْرِ لكنْ ربّما قارنَهُ ... ليلٌ فحارَ فيهما ذو حجْرِ

٦- في الثُّلثَيْنِ منهُ سِرٌّ ظاهرٌ ... لا يختفي عن حاذقٍ ذي فكْرِ

٧- فلا خلتْ منهُ يَمينُكَ التي ... كمْ باليَسارِ أسْعَفتْ ذا فقْرِ

٨- ودُمْتَ ما دامَ صَباحٌ ودُجَى ... وفاحَ مِسْكٌ مِنْ قريضٍ دُرّ.

[٤٣٣]

فأجابه : [الرجز]

١- يا لوذعيّاً مِنْ بديعِ لغْزِهِ ... أزرى[2] بسُمْرِ الخطِّ خطُّ السُّمْرِ

٢- لغْزُكَ أبْدى حُلّةً تمنُّعاً ... ولا تَمنُّعَ الفَتاةِ البِكْرِ

٣- فذلّلتْ رياضتي جِماحَهُ ... وَصِيدَ في حِبالةٍ مِنْ فكْري

٤- ورقَّ لي حتى لقدْ جعلْتُهُ ... بينَ يَدِي اليُمنى وبينَ صدْري

---

[٤٣٢] (ف) : ٨٥ ظ .

١- البِرْذون : يطلق على غير العربي من الخيل والبغال ، من الفصيلة الخيلية ، عظيم الخلقة ، غليظ الأعضاء ، قوي الأرجل.

[٤٣٢ب] (ف) : ٨٥-٨٦ .

[٤٣٣] (ف) : ٨٧ و .

٢- أزرى : حطّ من شأنه .

٥- وكانَ مُذ فَضضتُ عنهُ ختمهُ مسكاً على صحيفةِ من دُرّ

٦- ثلثاهُ أمرٌ من مُطاعٍ أمرِه والثُلثُ نصفُ سُورةٍ في الذِّكر

٧- يُحفظُ في الكُمّ ولكنْ حقُّهُ أنْ يتلقاهُ الفتى بالحجْر

٨- مُستودعٌ سرائراً مَصُونةً مُعَدّةً فيه ليومِ النَّشْر

٩- فاعذُرْ وخُذْ جوابَهُ مُطابقاً لمَا سألتَ قابلاً للعُذر

١٠- فالعبدُ من عَد الثمانين وهي بل زائداً من قلبِهِ بكسْر

١١- وليس بِدْعاً أن يَحُدّوهُ بها لأنّهُ من همّهِ في سُكْر

١٢- لازلتَ تكسو كل معنىً رائقٍ جَوْهَرَ لفْظٍ منْ بحورِ الشّعْر.

[٤٣٤]

وقال مضمناً : [الطويل]

١- إليكِ اشْتياقي يا كُنافةُ زائدٌ ومَا لي غَنَاءٌ عنكِ يوماً ولا صبْرُ

٢- فلازلتِ أكلي كلّ يومٍ وليلةٍ (ولا زال منْهلاً بجرعائكِ القَطْرُ).

[٤٣٥]

وقال [في بعض الناس] : [الكامل]

١- لا شيءَ أنْفعُ للفتى من درْهمٍ فيه يَتيهُ على البَخيلِ المكْثر

٢- يقْضي به أوْطارَهُ مما اشْتهى إنَّ الدّراهمَ دَرْهَمٌ المعْسر.

[٤٣٦]

وقال : [الرجز]

١- ومعشرٍ كيدُهمُ مُسْتعظَمُ لكنْ على إنْفاذِهِ لا يقْدروا

٢- قد بَدتِ البغضاءُ من أفْواههمْ لنا وما تُخْفي الصُّدورُ أكبرُ.[1]

---

[٤٣٤] (ف) : ٨٧و ، نظم العقيان : ٨٢ ، شرح عقود الجمان : ١٦٩ .

[٤٣٥] (ف) : ٨٧ ظ ، (م) : ٧٣ ظ ، (س) : ٣٠ظ .

[٤٣٦] (ف) : ٨٧ ظ ، (س) : ٤٦و .

١- من سورة آل عمران / ١١٨ .

[٤٣٧]

وقال : [مجزوء الرجز]

١- إذا قــدرتَ فاغفـرنْ   وارْبـحْ ثـوابَ المغفـرهْ

٢- فأحسنُ الغُفـرانِ مـا   يكـونُ عنـدَ المقـدرهْ.(1)

[٤٣٨]

وقال في الشيخ برهان الدين بن الكركي : [البسيط]

١- قدمتَ مقدمَ سعدٍ زانهُ الخفرُ(2)   لمـا غـدا سافراً عـنْ وجهكَ السفرُ

٢- وهبَّ ريحُ ارتياحٍ في جوانحِ منْ   يهوى لقاءكَ منهُ يرقصُ الشجرُ

٣- مـا غبتَ إلا شكتْ أرواحُنا ظمأً   والدوحُ يذوي إذا لمْ يسقهِ المطرُ

٤- عيونُنا لكَ منْ أشواقها مرضتْ   ومنْ محيّاكَ يشفي داءها النظرُ

٥- وباتتِ الناسُ والأوطانُ موحشةً   واليومَ آنسها منْ وجهكَ القمرُ

٦- سقياً ورعياً لأرضٍ قدْ مررتَ بها   فالأرضُ تُطوى ومنكَ النشرُ ينتشرُ

٧- بيُمنِ طلعتكَ السلطانُ في ظفرٍ   فحيثُ كنتَ حذاهُ فهوَ منتصرُ

٨- حلّتْ إمامتُكَ الغرّاءُ معتدلةً   كذلكَ العقدُ حلّى سلكهُ الدررُ

٩- زيّنتَ يا صارمَ الإسلامِ دولتَهُ   كما وعيشكَ زانَ المقلةَ الحَورُ

١٠- فأنتَ دوحةُ فضلٍ لا يزالُ بها   للاجتنينَ إليها الظلُّ والثمرُ

١١- فالحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ على   سلامةٍ صحَّ فيها الوِرْدُ والصدرُ.

[٤٣٩]

وقال في قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر : [الخفيف]

١- إنَّ قاضي القضاةِ باسمِ أبيهِ   رفعَ اللهُ قيمةَ الأحجارِ

٢- فهيَ منْ جوهرٍ عجيبٍ ومرجا   نِ غريبٍ وفضّةٍ ونضارِ

٣- يهبطُ البعضُ منهُ منْ خشيةِ الـ   ـلهِ وبعضٌ ينشقُّ بالأنهارِ.

---

[٤٣٧] (ف) : ٨٧ ظ .

١- " خير العفو ما كان عند القدرة " مثل - مجمع الأمثال ١/٢١٤ .

[٤٣٨] (ف) : ٨٨ ظ .

٢- الخفر : الأمان ، والحراسة .

[٤٣٩] (ف) : ٨٨ و، (س) : ٤٧ظ ، نظم العقيان : ٨٨ ، وبدائع الزهور ٢/٩٠ .

[٤٤٠]

وقال ملغزاً في قمقم :[1] [الوافر]

١- وما شيءٌ يَضُوعُ لَماهُ عَرْفاً ذكيّاً واسْمه فعلٌ مُكرَّرْ

٢- إذا اسْتَوْدعتهُ الأسْرارَ يُفشي خَبايَاهُ ومَا ذا منهُ مُنكرْ.

[٤٤١]

وقال : [مجزوء الرمل]

١- وعَدُوني بثيابٍ فُصِّلَتْ جَهْداً بِشُورا[2]

٢- فوجَدتُ الوَعْدَ منهمْ زُخرفَ القولِ غُروراً.[3]

[٤٤٢]

وقال يهنئ الشيخ برهان الدين الإمام : [الطويل]

١- أُهَنِّيكَ يا مَولايَ بالصَّومِ والفطرِ فعِشْ منهما في يُسْرِ أمْرٍ وفي بِشْرِ

٢- فأيامُهُ سُرّتْ برؤيَاكَ سَالمَاً وأمّا الليالي كلها ليلةُ القدْرِ[4]

٣- يُسَابِقُهُ شوقاً إليكَ سَلامُهُ يدْعو لكَ الرّحمنَ بالعزِّ والنّصرِ

٤- ويقضي بإذنِ الله إنّ وراءهُ عَساكرَ أعوامٍ تَجِلُّ عنِ الحصْرِ

٥- فعِشْ آمِناً ما شئتَ دائمَ نعْمةٍ دوامَ الضُّحَى والليلِ أيضاً إذا يسْري.[5]

---

[٤٤٠] (ف) : ٨٨ و، (س) : ٤٩ و .

١- جاءت الأبيات بهامش الأصل .

[٤٤١] (ف) : ٨٨ و .

٢- شورى : من بلاد فارس .

٣- من قوله تعالى : ﴿يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ﴾ الأنعام /١١٢ .

[٤٤٢] (ف) : ٨٨ و .

٤- من قوله تعالى : ﴿ليلة القدر خير من ألف شهر ﴾ القدرة /٣ وبها يضرب المثل - ثمار القلوب : ٦٣٣ .

٥- من قوله تعالى : ﴿ والفجر ، وليال عشر ، والشفع والوتر ، والليل إذا يسر ﴾ الفجر/١-٤ .

[٤٤٣]

وقال يمدح الأمير يشبك الدوادار[1] الكبير لما أمر بتوسيع الطريق وهدم ما حدث فيها من الأبنية بمصر المحروسة في شهر شوال سنة ٨٨٣ : **[البسيط]**

١- تكشّفتْ عن مُحيّا مصرَ أستارُ	وخفَّ عنها من الأثقالِ أوزارُ
٢- واهتزّتِ الأرضُ منها بهجةً وربَتْ[2]	ولاحَ فيها إضاءاتٌ وأنوارُ
٣- كانت كصُبْحٍ تعالَتْ فوقَهُ ظُلَمٌ	شتّى ففاجاها بالنُّورِ إسفارُ
٤- كانت كشمسٍ تغاشاها الغمامُ ضُحَى	فمزَّقتهُ من الأرواحِ إعصارُ
٥- وكانتِ الطُّرقُ قد شابتْ مفارِقُها	والشَّيبُ إن شانَ ما في أخذِهِ عارُ
٦- فاليومَ أعطافُها بالبِشْرِ مائسةٌ	وقدُّها في حُلَى السَّعْدِ خطّارُ
٧- وأصبحتْ أوجهُ الأيّامِ[3] مُسْفِرةً	وزالَ عنهنَّ أقتارٌ وإقتارُ[4]
٨- تتيهُ زهْواً على الأمصارِ قاطبةً	وبازُها بجناحِ النَّصرِ طيّارُ
٩- ألا تراها اكتستْ حُلَى البياضِ ولو	لا ذاكَ ما اتَّضحتْ للنّاسِ أقطارُ
١٠- كأنّها روضةٌ بالقَطرِ قد غُذِيَتْ	وزانَها من وجوهِ البيضِ أزهارُ

[٤٤٣] (ق) : ٨٨ – ٩٠ ، (س) : ٧١ – ٨٣ ، بدائع الزهور ٣/١٢٨ – ١٢٩ .

١- الدوادار : هو الذي يحمل دواة السلطان أو الأمير ويتولى أمرها مع ما ينضم لذلك من الأمور اللازمة لهذا المعنى من حكم وتنفيذ أمور غير ذلك بحسب ما يقتضيه الحال ، وجاء وقت قويت مهابة الدوادار فتصرف وعزل ، خاصة عندما تولى الأمير يشبك الدوادارية . ، الخطط المقريزية ٣/٣٦١ ، صبح الأعشى ١/٤٦ ، معجم الألفاظ /٧٧ .

٢- من قوله تعالى : ﴿ وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت ﴾ الحج/٥ .

٣- في (س) : والبدائع : " الأرضين " . "

٤- في البدائع : " أقذار.

١١- فالبعضُ منها يُهنّي البعضَ منه على   كشفِ الغُمومِ وللإعسارِ إيسارُ[1]

١٢- فبعضُ أبوابها بالنَّصرِ[2] مُشتهرٌ   وبعضُها لفُتوحٍ[3] الرزقِ مُختارُ

١٣- وللسّعادةِ[4] بابٌ عندهُ فرجٌ   كلاهما لأخيهِ في الهنا جارُ

١٤- أمّا زُويلةُ[5] زالتْ عنهُ كُربتهُ   وللدُّخولِ بهِ كمْ دُقَّ مسمارُ

١٥- دُقّتْ مسامِيرُهُ طاراتها فرحاً   وفيهِ للرِّيحِ تشبيبٌ[6] ومزمارُ

١٦- حنّتْ شوارعُهُ للنّاسِ فاتّسعتْ   واستُشرفتْ[7] منهُ أسواقٌ وأسوارُ

١٧- كانتْ حوانيتهُ[8] تشكو الثُّيوبةَ منْ   وطءِ الحوافرِ وهيَ اليومَ أبكارُ

١٨- وخرقُ عادةِ بابِ الخرقِ يرفعُهُ   منَ العنايةِ بنّاءٌ ونجّارُ

١٩- واليومَ ساكِنهُ في جنّةٍ وجرتْ   منْ تحتها لأولي الأبصارِ أنهارُ[9]

٢٠- والقوسُ[10] منْ بابها حنّتْ لجاذبها   طوعاً وأصمتْ منَ الأعداء أوتارُ

٢١- حتى الزُّهومةُ[11] حلّتْ بابها وجلتْ   فعرفُها الآنَ في الآنافِ عطّارُ

٢٢- وكلُّ ناحيةٍ في الأرض ناجيةٌ   ممّا ثوى فيهِ أوساخٌ وأقذارُ

٢٣- أمّا الجوامعُ قدْ فُكّتْ جوامعُها   عنها ففيها تسابيحٌ وأذكارُ

١- من قوله تعالى : ﴿ إن مع العسر يسرا ﴾ الشرح/٥ .

٢- باب النصر : موضعه بأول الرّحبة التي قدام الجامع الحاكي الآن - المواعظ والاعتبار/٤٧ - ٤٨ .

٣- باب الفتوح : موضع الباب بآخر سوق المُرحّلين وأول حارة بهاء الدين مما يلي باب الجامع الحاكي .
- المواعظ والاعتبار /٤٨ .

٤- باب السعادة : يقع في الجهة الغربية من القاهرة وهي الجهة المطلة على الخليج الكبير . وكان أمام الباب فضاء ، والمناظر مشرفة على ذلك ، ويخرج العامة للتنزه هناك . وباب فرج ، يقع في نفس الجهة الغربية من القاهرة -
المواعظ والاعتبار /٤٨ .

٥- باب زويلة : سبق ذكره في القصيدة رقم [٣٥١] .

٦- التشبيب : التغزل واللهو .

٧- في البدائع : " واستشرقت " .

٨- الحوانيت : محال التجارة ، والثيوبة : تثيب المرأة : صارت ثيبا غير البكر .

٩- البقرة / ٢٥ ، آل عمران /١٥ .

١٠- باب القوس : بإزاء باب زويلة ، القديم الذي دون باب النصر يخرج منه إلى الرحبة التي بها أبواب الجامع . المواعظ والاعتبار /٤٠ .

١١-باب الزهومة : كان في آخر ركن القصر الكبير مقابل خان مسرور في موضع قاعة شيخ الحنابلة من المدرسة الصالحية . ويسمى بذلك لأن اللحوم وحوائج الطعام التي للمطبخ إنما كانت يُدخل بها منه ، أي باب الزَّفَر . - المواعظ/١٢٠ .

٢٤- فجامعُ الصالح[1] استَوْفَى مَصالِحهُ حتى كأنَّ العَشايا فيه إبكارُ

٢٥- حتى غدت عارياتُ الأرض كاسيةً لها جَلابيبُ من نُورٍ وأستارُ[2]

٢٦- لَمّا شكى الناسُ من مصرٍ مضايِقَها وحارَ فيها من الحُكّامِ أفكارُ

٢٧- فما تَلقّى جِوارٌ[3] القاطنينَ بها إلا الأميرُ الذي بالعُرفِ أمّارُ

٢٨- فهْو الهُمامُ النِّظامُ المُرتقِي درَجا تِ الفضْلِ يَشْبكُ مولانا الدوادارُ

٢٩- ذو الحزْمِ والعزْمِ في الخافقِ مَنْ لهُ[4] أمْرٌ ونهيٌ وإيرادٌ وإصدارُ

٣٠- فشدَّ حبلَ قِواهُ وهْو مُنتهضٌ وسلَّ سيفَ سُطاهُ وهْو تيّارُ

٣١- لولا عزائمهُ في مصرَ ما حَسُنَتْ والدَّوحُ يَيْبَسُ ما لمْ تَهْمِ أمْطارُ

٣٢- لهُ على الحقِّ إقبالٌ يليقُ بهِ طبْعاً وعن زُخْرُفِ الأقوالِ إدبارُ

٣٣- مُذْ قامَ يُحيي من الأرضِ التي انْدَرَسَتْ مَواتَها[5] ساعَدتْ علياهُ أقدارُ

٣٤- فقولُهُ فيهِ للهِ العظيمِ رِضَى وفعلُهُ فيهِ للرَّحمَنِ أسْرارُ[6]

٣٥- وكيفَ لا وعزيزُ النَّصرِ جاءَ لهُ مُهاجراً ولهُ الأيّامُ أنصارُ

٣٦- لا بِدْعَ إنْ كَرَّتْ في الحربِ كَرَّتُهُ ففارسُ الخيلِ في الهيجاءِ كَرّارُ[7]

٣٧- فكمْ تجلّتْ بوجهِهِ منهُ مظلمةٌ وكمْ تحلّتْ بعَيْنٍ منهُ آثارُ

٣٨- ودّتْ محاسنُ مصرَ أنْ يكونَ لها إلى محاسِنِهِ سمْعٌ وأبصارُ

٣٩- فوجْهُهُ قمرٌ في السِّلْمِ مؤتلِقٌ لكنّهُ أسدٌ في الحربِ هصّارُ[8]

٤٠- فالأرضُ تستغفرُ اللهَ العظيمَ لهُ طوْعاً ولا شكَّ أنَّ اللهَ غفّارُ

٤١- إنْ رُمْتَ حصْرَ يَسيرٍ مِنْ مناقِبِهِ فدُونَ ذلكَ أزمانٌ وأعمارُ

١- جامع الصالح : طلائع خارج باب زويلة ، وهو موضع الجامع المعروف بجامع الصالح ، والدرب الأحمر إلى قطائع بني طولون – المواعظ ٥٥/٢ .

٢- البيت أخلت به البدائع .

٣- في البدائع : " أجور " ، وهو خطأ .

٤ – هكذا في الأصل وهو مكسور العروض .

٥- في (س) : والبدائع : " أمواقا " .

٦- البيت أخلت به البدائع .

٧- البيت أخلت به البدائع .

٨- هصّار : الهَصرُ : الأسد ، وهصّار : صيغة مبالغة .

٤٢- هل يَنفَدُ البحرُ أو تُحصى غواربُه[1]؟ أو يهتدي لِسُكونٍ منه تيّارُ؟

٤٣- فسل سُواراً وما لاقت عساكرُهُ وفيهمُ الذئبُ والسنّورُ والفارُ

٤٤- ضاقت عليه أراضيه بما رَحُبت مما يحُضُّ على إدراكه الثّارُ[2]

٤٥- فراح يفعلُ فعلَ الليثِ في غنمٍ أو ما ستفعلُ في أحطابها النّارُ

٤٦- فقادهُ وذويه بعد عزّتهم أذلّةً لَهُمُ في الموتِ أوطارُ

٤٧- لا غروَ إن فرَّ منه قبل ذا جزعاً إنّ الحمارَ من الضرغامِ فرّارُ

٤٨- ما ماسَتِ الدّوحُ بالأكمامِ راقصةً وما تغنّت على العيدانِ أطيارُ

٤٩- هذا لعمري هو النّدبُ الذي افتخرت مصرُ به فهيَ حُسناً نِعمتِ الدّارُ

٥٠- لازال روضُ أمانٍ للأنامِ به ظلٌّ مدى الدّهرِ ملاذٌ وأثمارُ.[3]

[٤٤٤]

وقال في بعض الأكابر : [المنسرح]

١- يُراقبُ الله خشيةً وله عند اكتسابِ الثّواب أوطارُ[4]

٢- آراؤهُ كالسّهام نافذةٌ كأنّها في النّفوذ أقدارُ

٣- خيولهُ الصّافناتُ[5] إن ركضت لا خفقتْ بالجناح أطيارُ

٤- كأنّه في العطاء بحرُ ندًى وبذلُهُ النقدَ فيه ضدّ[6] تيّارُ

٥- إن استمالَ القلوبَ لا عجبٌ لله عند القلوبِ أسرارُ

٦- يعيشُ ما شاءَ في رفاهيةٍ ونعمةٍ ما أضاءَ أقمارُ

٧- وما شدَتْ في الرّياضِ ساجعةٌ وما جرتْ في الرّياضِ أنهارُ

١- الغوارب : جمع الغارب ، وغوارب الماء : أعالي موجه .

٢- من سورة التوبة الآية / ١١٨ .

٣- البيتان أخلت بهما (س) .

[٤٤٤] (ف) : ٨٩ظ ، (س) : ٥٣ و .

٤- في (س) : " أطوار " ، وجاء التصويب بالهامش .

٥- الصافنات : من صَفَنَ الفرس : صفونا : قام على ثلاثة قوائم وطرف حافر الرابعة .

٦- أخلت س باللفظ .

[٤٤٥]

وقال تقريظًا على قصيدة : [البسيط]

١- هذا هو السِّحْرُ أو رَيَّا صَبَا السَّحَرِ أو مُجَّةُ القَطْرِ[1] أحْيَتْ مَيِّتَ القُطْرِ

٢- أهْدِيهِ بالزَّهْرِ في علياءِ مَنْصِبِهِ وفي غَضارَتِهِ[2] أفْدِيهِ بالزُّهْرِ

٣- نَظْمٌ تَكادُ حِسانُ الدُّرِّ تُشْبِهُهُ لولا مُلازَمَةُ التَّجْسِيمِ للدُّرَرِ

٤- فَزِينَةُ الشِّعْرِ باللفظِ الفَصيحِ غَدَتْ كَزِينَةِ الوَجْنَةِ الحَمْراءِ بالشَّعَرِ.

[٤٤٦]

وقال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم : [البسيط]

١- نَجْمُ الزُّهُورِ تَراءَى في دُجَى[3] السَّحَرِ[4] والدَّجْنُ في الجَوِّ دَيْجُورٌ بلا شَجَرِ

٢- كأنَّ خَطْفَ بُروقٍ في غَياهِبِهِ إذا تألَّقْنَ أسْنانُ القَنَا السُّمُرِ

٣- وأسْبَلَتْ ذَيْلَها رِيحُ الشَّمالِ على مَباخِرٍ صُنِعَتْ مِنْ عَسْجَدِ الزَّهَرِ

٤- حتَّى تأرَّجَتِ الأرْجاءُ طِيبَ شَذًى وأنْشَرَتْ مَيْتَها مِنْ نَشْرِها العَطِرِ

٥- فما تَشَقَّقَ ثَوبُ الأرضِ مِنْ يَبَسٍ إلا رَفَتْهُ يَدُ الأنْداءِ بالإبَرِ

٦- لما اكْتَسَى الرَّوضُ أثْواباً مُلَوَّنَةً تمايَلَ الوردُ في أوْراقِهِ الحُمُرِ

٧- يا حبَّذا آيَةُ الوَسْمِيِّ إذ نَزَلَتْ إنَّ الوَلِيَّ لَيَتْلُوها على الأثَرِ

٨- والغَيْمُ يَكْسُو الثَّرى مِنْ نَسْجِ وابِلِهِ غَلائلاً غَضَّةً مِنْ سُنْدُسٍ خَضِرِ[5]

٩- ومُذْ تمايَلَتِ الأغْصانُ نَقَّطَها صُبْحاً مِنَ البَرَدِ المَنْثُورِ بالدُّرَرِ

١٠- كأنهنَّ نَدامَى كُلَّما جَنَحَتْ للصَّحْوِ دارَتْ عليها راحَةُ المَطَرِ

---

[٤٤٥] (ف) : ٩٠ و .

١- مجّاج القطر : المطر .

٢- الغضارة : تقول : إنهم في غضارة من العيش ؛ يعني : في سعة ونعمة .

[٤٤٦] (ف) : ٩٠ ق .

٣- كذا بالأصل وجاء بالهامش : " سما " .

٤- وفي الأصل : "الشجر" . وبما أثبته يستقيم المعنى .

٥- من قوله تعالى : ﴿ عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق ﴾ الإنسان/٢١ .

١١- وللظِّلالِ دَبيبٌ في بُحيْرَتِها   كأنها طُرزٌ سالتْ على غُدُرِ

١٢- وللأقاحِ ثغورٌ بالصَّبا انتثرتْ   كأنها قُبَلٌ في وجْنةِ النَّهرِ

١٣- غَنَّتْ قيانٌ شَحاريرٌ ملابسُها   سُودُ الرِّياشِ على عِيدانِها الخُضْرِ

١٤- يا حُسْنَها رَوْضةً في مثلِ بَهْجَتِها   لمْ تَصدحِ الطَّيرُ والعصفورُ لم يَطِرِ

١٥- كأنما الليلُ شعرٌ طالَ فاحِمُهُ   تبلَّجَتْ عنْ دُجاهُ جبهةُ السَّحَرِ

١٦- كأنما ضوءُ وجهِ الصبحِ مُسْترقٌ   منْ ضَوْءِ خيرِ البرايا أشرفِ البشَرِ

١٧- محمدٌ خيرُ منْ أهْدتْ رسالتَهُ   طِيبَ الجنانِ بِرُغْمِ الأنفِ منْ سَقَرِ

١٨- الخاتمُ العاقبُ الماحي الذي مُحِيَتْ   بنورِهِ ظُلُماتُ الغيِّ والكُفُرِ

١٩- بحرٌ أصابعُهُ في فيضِها غُدُرٌ   يا حبَّذا فيضُ هذا البحرِ بالغُدُرِ

٢٠- بدرٌ تَنَقَّلَ منْ مجدٍ إلى شَرَفٍ   إلى فخارٍ إلى أنْ لاحَ منْ مُضَرِ

٢١- محاسنُ الرُّسْلِ فيهِ اسْتَجمعتْ ولهُ   خصائصٌ بِعُلاها غيرُ مُفْتَخِرِ

٢٢- فالرُّسْلُ نجمُ اهْتداءٍ في مطالِعِها   وأعْظَمُ الضوءِ في الظَّلماءِ للقَمَرِ

٢٣- لمّا أباحَ لهُ اللهُ القتالَ أتى   في عسكرينِ منَ الآياتِ والنُّذُرِ[1]

٢٤- فقامَ يَنصُرُ دينَ اللهِ وهْوَ لَهُ   سُبْحانَهُ وتعالى خيرُ مُنْتَصِرِ

٢٥- فَبِيضُهُ لشياطينِ العِدا شُهُبٌ   في أسودِ الليلِ تُوري أحمرَ الشَّرَرِ

٢٦- جُفونُها في دُجى الهَيْجاءِ ساهرةٌ   مكحولةٌ في الوغى منْ إثْمِدِ القَتَرِ[2]

٢٧- ضَرْباً وطَعْناً بعيدانٍ لها طربٌ   منهُ اسْتعارتْ يَداها نغمةَ الوَتَرِ

٢٨- سُمْرٌ إذا اعْتَوَرتْ في وقعِها مُهَجاً   سَمعْتَ منهنَّ ضَبْحَ الصافِقِ الذَّكَرِ

٢٩- منْ خصَّهُ اللهُ بالخمسِ التي افْتَخَرتْ   فلمْ يُعْطَها إلاهُ منْ بَشَرِ[3]

٣٠- فالأرضُ مَسْجدُهُ والتُّربُ مطهرهُ   فصَلِّ أوْ فتَيمَّمْ أطيبَ الطُّهُرِ

٣١- ومنْ غَنائمِ أهلِ الشِّرْكِ حَلَّ لهُ   حَرامُها فَحَلَتْ في الوِرْدِ والصَّدَرِ

١- النُّذر : جمع النذير .

٢- القتر : يقال قَتر فلان قَتْرًا : ضاق عيشه .

٣- الأبيات من قول الرسول (ﷺ) : " أعطيت خمسًا لم يُعطهنّ أحد من الأنبياء قبلي: نصرت بالرُّعب مسيرة شهر ، وجعلت لي الأرض مسجدًا وطهورا ، وأيما رجلٍ من أمّتي أدركته الصلاة فليصلِّ ،و أحلت لي الغنائم وكان النبي يُبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس كافّة ، وأعطيتُ الشفاعة " – صحيح البخاري مج١/١/١١٩ – صحيح مسلم٥/٤٠٣.

٣٢- ومَن مَسيرةَ شهرٍ راحَ ينصُرُه ... رُعبٌ لـه سَطوةُ الضِّرغامِ في الحُمُرِ

٣٣- وهو الذي عمَّتِ الدُّنيا رسالتُهُ ... كالصُّبحِ أنوارُهُ في سائرِ القُطُرِ

٣٤- وإنْ غفا طرفُه لم تَغفُ مُهجَتُهُ ... فالعينُ في سِنَةٍ والقلبُ في سَهَرِ

٣٥- يا خالقَ الخلقِ أطواراً بحكمتِهِ ... بلا مثالٍ خلا في سالفِ العصرِ

٣٦- يا ربِّ هيِّئ لنا من أمرنا رَشَداً[1] ... والطُفْ بنا في القضاءِ الحَتمِ والقَدرِ

٣٧- واجعَل خواتمَ أعمالي أحاسِنَها ... وصَلِّيَنْ بها الإبهامُ من عُمُري

٣٨- واجعَل بزُمرةِ خيرِ الخَلقِ مَحشَرَنا ... فأفضَلُ الرُّسْلِ يحمي أفضلَ الزُّمَرِ

٣٩- صَلى عليه الذي أسرى بهِ فرأى ... من ربِّهِ ما رأى بالقلبِ والبصرِ

٤٠- والآلِ والصَحْبِ مَن أضحتْ شجاعتُهمْ ... بالفتحِ مشهورةً من مُحكَمِ السُّوَرِ

٤١- ما جمعتْ بين أغصانِ الرِّياضِ صَباً ... وفرَّقتْ صُرراً من يانعِ الثَّمرِ.

[٤٤٧]

وقال في تاج الدين بن النجار وقد أهدى إليه سُكراً : [الطويل]

١- عَطاؤكَ يا مَولايَ حُلوٌ مُكرَّرٌ ... فما هو إلا في الحَقيقةِ سُكَّرُ

٢- فَديتُكَ تاجاً لاحَ في مَفرِقِ العُلا ... وحَلْيُكَ من لُبْسِ المكارمِ جَوهَرُ

٣- فأصلُكَ في أوجِ العَراقةِ شامخٌ ... ووَجْهُكَ في الظَّلماءِ بَدرٌ مُنوَّرُ

٤- يُراعُكَ في محرابِ طِرسِكَ ساجِدٌ ... فما قامَ إلا قالَ : اللهُ أكبرُ

٥- يُراعُ بهِ أجرى المُهَيمنُ رِزْقَهُ ... فيَبْسُطُهُ في مَن يَشاءُ ويقدرُ[2]

٦- عَجِبتُ لهُ مِن أسودٍ أبيَضِ الثَّنا ... ومعناهُ في رِزقِ البَرِيَّةِ أخضَرُ

٧- ليَسْمو بها النَّجّارُ بالفضلِ إنهمْ ... لهمْ برسولِ اللهِ عِزٌّ ومَفْخَرُ

٨- وأولُ حيٍّ كانَ للحقِّ سبقُهُمْ ... وأنْصَرُ مَن آوى النَّبيَّ وأنْصرُ

٩- فصلى عليهِ اللهُ ثمَّ عليهمُ ... وأصحابِهِ ما باتَ نجمٌ يُنوِّرُ.

١- من قوله تعالى : ﴿ ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا ﴾ الكهف /١٠ .

[٤٤٧] (ف) : ٩٠ظ .

٢- من قوله تعالى :﴿ يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر﴾ الإسراء/٣٠ – وكذا في الرعد/٢٦ ، القصص/٨٢ ، العنكبوت/٦٢ ، والروم/٣٧ ، سبأ/٣٦، ٣٩ ، والزمر/٥٢ ، والشورى/١٢ .

وقال وأرسلها إلى القاضي شمس الدين كاتب سرّ صفد : [الخفيف]

١- زادكَ اللهُ نعمةً وسُرورا ... ورعاها تجارةً لن تبُورا(١)

٢- وأدارَ الهَناءُ كأساً عليكمْ ... وسَقاكُمْ منها شراباً طهورا(٢)

٣- ووَقاكَ الإلهُ منْ كلِّ يَوْمٍ ... ساعةً كانَ شَرُّها مُستطيرا(٣)

٤- فلعمري أنتَ الكريمُ الذي لا ... زالَ بالفضلِ سَعْيُهُ مَشْكورا(٤)

٥- قَسَماً صادقاً بمنْ جعلَ الإنـ ... ـسانَ منْ فضلهِ سَميعاً بصيرا(٥)

٦- إنَّ جدواكَ لا تُريدُ عليها ... منْ جزاءٍ ولا تُريدُ شكورا(٦)

٧- زيَّنَ اللهُ حُرَّ وجهكَ بالبشـ ... ـرِ ولقّاهُ نَضْرةً وسُرورا(٧)

٨- يالهُ في السَّماحِ وجْهاً طليقاً ... لا عَبوساً جَهْماً ولا قمْطريرا(٨)

٩- زادهُ اللهُ بالمشيبِ جمالاً ... فَحَسِبْناهُ لؤلؤاً مَنْثورا(٩)

١٠- أيُّها السّيدُ الذي قد حَبانا ... ما حكتْ في شروقِهنَّ البُدورا

١١- منْ دنانيرَ فاقعٍ لونُها كمْ ... وكَدَتْ في اجتماعِ شملي سُرورا(١٠)

---

[٤٤٨] (ف) : ٩١ و .

١- من قوله تعالى : ﴿ يرجون تجارة لن تبور ﴾ فاطر/٢٩ .

٢- من قوله تعالى : ﴿ وسقاهم ربهم شرابا طهورًا ﴾ الإنسان/٢١ .

٣- من قوله تعالى : ﴿يوفون بالنذر ويخافون يومًا كان شره مستطيرا﴾ الإنسان/٧ .

٤- من قوله تعالى : ﴿ أولئك كان سعيهم مشكورا ﴾ الإسراء/١٩ .

٥- من قوله تعالى : ﴿ إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا ﴾ الإنسان/٢ .

٦- من قوله تعالى : ﴿ إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكورا ﴾ الإنسان/٩ .

٧- من قوله تعالى : ﴿فوقاهم ربهم شر ذلك اليوم ولقّاهم نضرة وسرورا ﴾ الإنسان/١١ .

٨- من قوله تعالى : ﴿ إنا نخاف من ربنا يومًا عبوسًا قمطريرا ﴾ الإنسان/ ١٠ .

٩- من قوله تعالى : ﴿ إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثورا ﴾ الإنسان /١٩ .

١٠-من قوله تعالى : ﴿قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين ﴾ البقرة /٦٩ .

١٢- فَهَدتْ حَيرةً وأهدَتْ غناءً وشَفَتْ غُلَّةً وأغْنَتْ فقيرا

١٣- فَتَجزَّى عنها نعيماً مُقيماً في مقامِ الرضى ومُلْكاً كبيرا

١٤- ثقتي في القُربى بِودِّكَ كافٍ وكفاني منهم عُلاكَ نصيرا

١٥- واتِّكالي على إلهٍ كريمٍ إنْ يشأ يجعلِ العَسيرَ يَسيرا.

[٤٤٩]

وقال في بعض الأكابر : [الكامل]

١- شُكراً لِمَولىً قد أتاني زائراً لو كانَ لي سَعْدٌ لطِرتُ مُبادرا

٢- وافى وبي مُنىً أشدُّ ضَرورةً ولكم شكوتُ من الزمانِ ضرائرا

٣- بَعثَ الغَداةَ إليَّ أصفرَ فاقعاً للهِ صُفرَتُهُ تَسُرُّ النَّاظرا[1]

٤- يَهدي إلى اليُسرى وقد يُهدي إلى قلبِ الحزينِ من السُّرورِ سَرائرا

٥- عجباً لهُ من ضَيِّقٍ بَسْطِ الغنى وكسا وقادَ من الحِسانِ حرائرا

٦- ألفَيتُ خُمْسَيهِ لعاقلةٍ ثرىً أمراً وسائرهُ لضدِّكَ سائرا

٧- يا سيِّداً لم أنسَ يوماً ذِكْرَهُ إلاّ وكنتُ لهُ بقلبي ذاكِرا

٨- أوليتَني ما لا أقُومُ بشُكرِهِ جمْلاً فإنْ أعجزْ فكنْ لي عاذِرا

٩- تاللهِ أوحشَني لقاؤكَ مُبْهجاً ولِسانَكَ العَذبُ الرَّطيبُ مُذاكرا

١٠- فاسْلَمْ لكلِّ مَودَّةٍ ومُروَّةٍ إنّي أراكَ على المروءةِ قادرا.

[٤٥٠]

وقال : [مجزوء الكامل]

١- شرَّفتَني برسائلٍ شرَفَ الدُّجُنَّةِ بالقَمرْ

٢- ومَلَّكتني بمكارمٍ مُلْكَ الكمائمِ[2] للثَّمرْ

---

[٤٤٩] (ف) : ٩١ ظ .

١- من قوله تعالى : ﴿ قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين ﴾ البقرة /٦٩ .

[٤٥٠] (ف) : ٩١ ظ .

٢- الكمائم : جمع كمامة : وعاء الطلع .

[٤٥١]

وقال : [الكامل]

١- لولا سَرتْ هُوجُ[1] الرِّياحِ عَواصِفاً وسَطَتْ على زَهْرِ الرِّياضِ دَبُورُ[2]

٢- لم ينْشفِ المَنْظُومُ مِنْ دُرِّ النَّدى خَوْفاً ولمْ يتلوَّنِ المَنْثُورُ.

[٤٥٢]

وقال من إجازة لنور الدين بن الأقواسي المكي : [مجزوء الوافر]

١- أجزْتُكَ أيُّها النُّوري بمنظُومي ومَنْثُوري

٢- وما شَيَّدتُ مِنْ بيتٍ بحُسْنِ السَّبكِ مَعْمُورِ

٣- وما ألْقى عليَّ مَشا يخي مِنْ كلِّ مأثُورِ

٤- وهذا لفْظُ مُعْتَصِمٍ بحبْلِ الله مَنْصُوري[3]

٥- [و][6] صلَّى اللهُ خالقُنا على ياسينَ ذي[4] النُّور.[5]

[٤٥٣]

وقال : [مخلوع البسيط]

١- [وروْضةٍ][7] ما يخوضُ فيها مِنْ خَدِّهِ سَابِحُ العِذارِ

٢- قلَّبَ قلبي على هواها مُقلِّبُ الليلِ والنَّهارِ.

---

[٤٥١] ف : ٩١ ظ .

١- الدبور: الريح التي تقابل الصَّبا .

٢- الهَوْجاء من الرياح : المتداركة الهبوب كأن بها هَوَجا والجمع " هُوج " .

[٤٥٢] (ف) : ٩١ - ٩٢ و .

٣- من قوله تعالى : ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا ﴾ آل عمران /١٠٣ .

٤- في الأصل : " ذا " وما أثبته هو الصحيح .

٥- في الأصل : "النوري" .

٦- الواو ساقطة من الأصل ومكانها ولكن شكلها بالفتحة ظاهر .

[٤٥٣] (ف) : ٩٢ و .

٧- كلمة غير ظاهرة بالأصل ويستقيم الوزن والمعنى بما أثبتنا .

[٤٥٤]

وقال : وأرسلها إلى ناصر الدين بن شادي : [المجتث]

١- يـا نـاصـريَ لنـاصـرِ إنَ المحـبَ لنَاصـرْ

٢- فلسْـتَ يوْمـاً بنـاسِ إن لمْ أكـنْ لـكَ ذاكـرْ

٣- وسَائـري لـكَ بالـوُدّ (م) والمحبّـةِ سَائـرْ

٤- قـد أغـربَ الشَّـوقُ فاعجـب لمغْربـاتِ الضّمَائـرْ

٥- صَابِـرْ علـى الـوُدّ واصْـبِرْ إنّـي محـبٌ وصابـرْ.

[٤٥٥]

وقال وقد اجتمع عنده الناصر محمد بن شادي وشخص آخر : [السريع]

١- بناصـرِ الـدّينِ بـن شـادي وبالنَّـ (م) ـاسـخ نـورِ الدّيـنِ أسْتَبْشِـرْ

٢- هـذا لـهُ جـاهٌ عريـضٌ وذا مَـا بَرحَـتْ عَيْنـي بـه تنْظـرْ.

[٤٥٦]

وقال في مغنّ خارج : [الخفيف]

١- يـا مُغَـنّ[1] غِنـاؤهُ راحُ مغـرَى بحيـاةِ الشّـجَا ومـوتِ السُّـرورِ

٢- غُـضَّ مـا اسْـطَعْتَ فـتحَ صـوْتِكَ عنّـا إنّ أنكـى الأصـواتِ صـوْتُ الحَمـيرِ.[2]

[٤٥٧]

وقـال : [الرمل]

١- رُبَّ عِرْبيـدٍ كَعـواءِ ثـوى بـينَ شـرْبٍ كلّهـمْ مثـلُ القَمـرْ

٢- مـا حَسَـا كـأسَ عقـارٍ بَيْنهـمْ طَربـاً إلا تعاطَـى فعَقـرْ.[3]

---

[٤٥٤] (ف) : ٩٢ و .

[٤٥٥] (ف) : ٩٢ و .

[٤٥٦] (ف) : ٩٢ و .

١ – هكذا بالأصل ، وهو لحن ، والجادة : يا مغنيا ، وبه يختل الوزن .

٢– من قوله تعالى : ﴿واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير﴾ لقمان/١٩ .

[٤٥٧] (ف) : ٩٢ و .

٣– من قوله تعالى : ﴿ فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر ﴾ القمر/٢٩ .

وقال: يمدح الشيخ برهان الدين الإمام: [الخفيف]

١- نُورُ زُهْرٍ أضاءَ أمْ نَورُ زَهْرِ ؟ وعليهِ نهرُ المَجَرَّةِ يجري

٢- والدُّجى والصَّباحُ خَصْمانِ هذا في مكرٍّ رَحْبٍ وذا في مَفَرِّ

٣- لهما النَّيِّرانِ فيه مِجَنّا نِ[1] ونجمُ السَّما أسِنَّةُ سُمْرِ

٤- وكأنَّ السَّماءَ شُقَّةُ خَدٍّ من مُنيرِ الهلالِ قِيسَتْ بِفِتْرِ

٥- أو بساطٍ من أزرقِ الخزِّ صافٍ والثريّا عليه حِفْنَةُ دُرِّ

٦- وكأن الهلالَ زَورَقُ تِبْرٍ عامَ من ذائبِ اللجَينِ بِبَحْرِ

٧- وغناءُ الوَرْقاءِ بالعُودِ يحكي صَوْتَ حِبِّي إذا تغنَّى بشِعْرِ

٨- ذاتُ طَوْقٍ كم هيَّجتْ فوقَ كُمٍّ تحتَ ذَيلِ النَّسيمِ صاحبَ حِجْرِ

٩- بين آسٍ يصغي بأذْنِ جَوادٍ وشَقيقٍ يرنو بمقلةِ صَقْرِ

١٠- فُرِّقَ الجُلَّنارُ بين زانريه[2] صُرَرٌ أُبخْنَ من دنانيرَ حُمْرِ

١١- وثغورُ الأقاحي مُذ أنِسَتْ [إلى][3] لثمِ النُّعامى لها تبسُّمُ بِشْرِ

١٢- وانْثنَى البانُ خائفاً سطوةَ الجا ني فأضحى مُنْفِشاً ذَيلَ هِرٍّ

١٣- وعيونُ المياهِ تُذْري دموعاً وَهْيَ في خدمةِ الرَّياحينِ تجْري

١٤- فَهْيَ لو لمْ تشْربْ محبَّةَ ماءٍ لم يكنْ في عُروقِها الماءُ يسري

١٥- وكأنَّ الغُصونَ شُرْبُ غَوانٍ قد تثنَّينَ في غلائلَ خُضْرِ

١٦- وإذا ما انْثنَيْنَ عِطفاً لِعطفٍ يَتعانَقْنَ فيه صَدْراً لصَدْرِ

١٧- فَهْيَ تشكو بالحُسْنِ شكْوى محبٍّ لحبيبٍ قد زارَهُ بعدَ هجْرِ

---

[٤٥٨] (ف): ٩٢ – ٩٣ ق.

١- المجنة: الساتر.

٢- البيت هكذا بالأصل وهو مكسور.

٣- هي غير موجودة بالأصل وأثبتناه لإقامة الوزن واتساق المعنى.

١٨- وفتاةٍ قد أقبلتْ تتهادَى　　بين ردفٍ جافٍ ورقةِ خصْرِ

١٩- خصرُها مثلُ عهدِها مُستحيلٌ　　فهُما في معناهُما مثلُ صبري

٢٠- كسَرتْ جفنَها ولو أنّها لي　　كسَرتْ نفسَها لشاهدتْ جبري

٢١- فرعُها في سوادِه مثلُ حظّي　　وهْوَ في طولِه كليلةِ هجْري

٢٢- يدُ موسى جبينُها فتعجَّبْ　　كيف جاءتْ منها العيونُ بسحْرِ

٢٣- قامَ يجني الهلالُ إبهامَها يا　　ليتَه لو حكى قُلامةَ ظُفْرِ

٢٤- فهْيَ في وعدِها سماءٌ ولكنْ　　ربّما جادتِ السّماءُ بقطْرِ

٢٥- لا أُبالي إنْ أظهرتْ ليَ هجراً　　ولوصْلي منها زيادةُ بِشْرِ

٢٦- كعطايا الإمامِ فهْوَ من الإخـ　　ـلاصِ قد صانَها بأعظمِ سِتْرِ(١)

٢٧- سيّدٌ يخفضُ الجناحَ وما أحـ　　ـسنَ خفضَ الجناحِ في رفعِ قدْرِ

٢٨- باذلاً في قِراهُ وجهاً طليقاً　　ليسَ ينفكُّ عن تبسُّمِ ثغْرِ

٢٩- لعيونِ المحبِّ حينَ تراهُ　　فرحةٌ كالهلالِ ليلةَ فطْرِ

٣٠- وهْوَ إنْ جادَ بينَ بسطينِ هذا　　بسْطُ نفسٍ جادتْ وذا بسْطُ عُذْرِ

٣١- لابسٌ من ملابسِ الفضلِ أسنى　　حُلّةٍ مثلِ روضةٍ غِبَّ قطْرِ

٣٢- فكأنَّ الأكمامَ أكمامُ دوحٍ　　منهُ والطيلسانُ هامةُ بدْرِ

٣٣- يتمشّى فيهنَّ مشيَ وقارٍ　　وجلالٍ لا مشيَ عُجْبٍ وكِبْرِ

٣٤- فاجتلاني بهاهُ يُبهجُ عيني　　واجتناني نهاهُ يشرحُ صدْري

٣٥- مصرُنا تُحفةُ الأقاليمِ بالإجـ　　ـماعِ في الحُسْنِ وهْوَ تحفةُ مصْرِ

٣٦- لو ثوى في السّما وأمكنَ سيرٌ　　لمحبٍّ كُنّا إلى النَّسْرِ نسْري

٣٧- كُلَّ حينٍ لنا صنائعُ فضلٍ　　من يديْهِ ما بينَ سرٍّ وجهْرِ

٣٨- قلْ لمن أتبعَ الصّيامَ بستٍّ　　إنّه أتبعَ الصّيامَ بعشْرِ

٣٩- فلياليهِ لا تُخَصُّ بجُودٍ　　وأياديهِ لا تُخَصُّ بشهْرِ

٤٠- أيُّها السيّدُ الذي كم سعى في　　فتحِ رزقٍ لنا وفي سدِّ فقْرِ

---

١ - في الأصل "أعظم ستر" وهي تكسر الوزن والصواب ما أثبتناه .

٤١- والــــذي إنْ يَلُــحْ مُحيّـــاهُ نَشْـــهَدْ　　كوكبـــاً في أُفْـــقِ الملابـــسِ دُرّي[1]

٤٢- مِدْحَـــةُ العَبْـــدِ منـــه جاءَتْـــكَ عَطْلـــى　　فاكْسُهـــا بـــالقبول حُلّـــةَ فَخْـــرِ

٤٣- واجْتليهَـــا اجْتـــلاءَ أبهـــى عـــروسٍ　　وافْتَرِعْهـــا افْتـــراعَ أحْسَـــنِ بِكْـــرِ

٤٤- هَنْدَسَتْهـــا أيـــدْي القـــرائحِ حتـــى　　كـــلُّ بيْـــتٍ منهـــا يُقـــاسُ بقصْـــرِ

٤٥- قـــدْ أبَـــتْ أنْ تُـــزَفَّ إلا إلى مَـــنْ　　خصَّهـــا فضْلُـــهُ بأغلـــى مهْـــرِ

٤٦- وَهْـــوَ شيـــخُ الشّيـــوخِ برهـــانُ ديـــنِ اللّـ　　(م)　ـــهِ مَـــنْ شَـــدَّ بالصّنائـــعِ[2] أزْري

٤٧- صَانَـــهُ ذو الجـــلالِ مِـــنْ كـــلِّ سُـــوءٍ　　في هَنَـــا عِيشَـــةٍ وفي طُـــولِ عُمْـــرِ.

[٤٥٩]

وقـــال :　　**[الكامل]**

١- فـــي وَرْدِ خدّيـــهِ وآسِ[3] عِـــذارِهِ　　لـــي جَنّـــةٌ محْفوفـــةٌ بمكـــارِهِ[4]

٢- خَـــدٌّ بِـــهِ هجَـــرَ اللُّجَـــيْنُ بياضَـــهُ　　حَســـداً و ذابَ التِّبْـــرُ في دينـــارِهِ

٣- لا يبْلُـــغُ المشْتـــاقُ لـــذّةَ لثْمِـــهِ　　مـــا لمْ يكُـــنْ يَصْلـــى بجَـــذوةِ نـــارِهِ

٤- لمـــا خَفـــي لثْمـــي وأمكـــنَ وصْلُـــهُ　　أخَـــذَ التّثامـــي مـــنْ لَمـــاهُ بثـــارِهِ

٥- مازلْـــتُ مـــنْ شَرهـــي أُقَبّـــلُ ثغْـــرَهُ　　حتّـــى تبـــدّلَ وَرْدُهُ ببَهـــارِهِ

٦- أمســـى يُعاقِـــرُني كـــؤوسَ رُضـــابِهِ　　حتـــى نسِـــيْتُ بهـــا كـــؤوسَ عقـــارِهِ

٧- عجبـــاً لغُرّتِـــهِ تَضِـــلُّ بليْلِهـــا　　فَجَبِينُـــهُ يَهْـــدي بضـــوْءِ نهـــارِهِ

٨- وارحْمتـــاهُ لِمُقْلـــةِ إنْسانُهـــا　　يشْكـــو إلى شَفتيْـــهِ حَـــرَّ أُوارِهِ

٩- كالبـــدْرِ فـــي أنْـــوارِهِ والغُصْـــنِ في　　أزْهَـــارِهِ والـــرّوْضِ في نُـــوّارِهِ.

١- من قوله تعالى : ﴿ كأنها كوكب دريّ يوقد من شجرة مباركة ﴾ النور /٣٥ .

٢- الصّنائع : جمع صنعة ، وهو كل ما عُمِلَ من خيرٍ أو إحسان .

[٤٥٩] (ف) : ٩٣ ظ .

٣- الآس : بقية العسل في موضع النحل - المعجم في بقية الأشياء : ٤٥ .

٤- من قول النبي (ﷺ) "حُفّت النار بالشهوات ، وحُفّتْ الجنة بالمكاره" ، وفي رواية : " حجبت " - صحيح مسلم ١٦٥/١٧ ، صحيح البخاري مج ١٢٧/٨/٣ .

[٤٦٠]

وقال : [المتقارب]

١- جَوادٌ تَدرَّعَ لَونَ العَقيقِ ... كأهيفَ يَختالُ في الاحمِرارِ

٢- مشى في ثلاثٍ من الياسَمينِ ... إلينا وأخرى من الجُلّنارِ.

[٤٦١]

وقال لمّا رجع تاج الدين من حجه : [السريع]

١- حجُّكَ تاجَ الدِّينِ مبرورُ ... وسَعْيُكَ الخالصُ مشكورُ

٢- تقبَّلَ الرَّحمنُ منكَ الذي ... أنتَ بهِ في الحجِّ مأمورُ

٣- فرائضاً أوْجَبَها اللهُ مَنْ ... أخْلصَ فيها فهْو مأجورُ

٤- جَزاؤها غيثُ ثوابٍ بهِ ... غِراسُ ما أدَيتَهُ ممطورُ

٥- وأُبْتَ مَوْفورَ الرِّضى سالماً ... وقلبُ من والاكَ مَجْبورُ

٦- فالحمدُ لله على نِعْمَةٍ ... إليكَ ساقتْها المقاديرُ

٧- لازلتَ يا تاجُ ودُرُّ العُلا ... عليكَ منْظومٌ ومنثورُ.

[٤٦٢]

وقال : [مجزوء الرجز]

١- جاريتانِ جاءتَا ... كلْتاهُما مُبادرَه

٢- واللهُ يدْري أنّني ... أُريدُ حَرْثَ الآخِرَه.[1]

[٤٦٣]

وقال : [السريع]

١- قالوا: فلانٌ مسْكُهُ ضائعٌ ... قلتُ: ويعْجبُني نشْرُهُ

---

[٤٦٠] (ف) :٩٣ ظ .

[٤٦١] (ف) :٩٤و .

[٤٦٢] (ف) :٩٤و .

١- من قوله تعالى : ﴿ من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب ﴾ الشورى /٢٠ .

[٤٦٣] (ف): ٩٤و.

٢- قالــوا: فهــلْ راقتــكَ أعْضــاؤهُ؟ قلــتُ: نعَــمْ قــدْ راقــني نحْــرهُ

٣- قالــوا: وعَصْــرُ اللــهْوِ منــه مضــى قلــتُ: وعنــدي لم يَفُــتْ عصْــرهُ.

[٤٦٤]

وقــال : [الخفيف]

١- أيُّهــا النِّيــلُ إنَّمــا أنــتَ غــوْثٌ لانــاسٍ يَــرونَ كسْــرَكَ[1] جبْــرا

٢- فاسْــعَ في أرضِ مصْــرَ واجْــرِ بــرزْقٍ زادكَ اللهُ رفْــعَ قَــدْرٍ وأجْــرا.[2]

[٤٦٥]

وقال في الاكتفاء : [الرجز]

١- مُهــذَّبٌ طلبْــتُ منــهُ بطْــةً يومــاً وكــلُ الصَّيْدِ في جَــوْفِ الفَــرا[3]

٢- فاحْتــاطَ فــي إرْسالــهِ وجــادَ لــي مــنَ الــدَّقيقِ والطُّيــورِ والشَّــرا. [مب]

[٤٦٦]

وقال فيه أيضا : [مجزوء الرجز]

١- قــالتْ: تعشَّقــتَ الشَّــرا بَ فقلــتُ: أيْضــاً والقِــرا

٢- أنــتُنَّ غِــزلانُ الصَّــريــ ـمِ ونحــنُ آسَــادُ الشَّــرا.[4] [ب]

[٤٦٧]

وقال مضمناً للبيت الأخير : [الكامل]

١- الصَّــبرُ أولى بالمحــبِّ وأجْــدرُ إنَّ الهنــاءَ لمــنْ عليــه [يَقْــدرُ][5]

---

[٤٦٤] (ف) :٩٤و ، وكوكب الروضة : ١٥٠ .

١- في كوكب الروضة : "كَسْرِي" .

٢- عجز البيت في كوكب الروضة هو "زادك الله منه خيرًا وأجرا".

[٤٦٥] (ف) :٩٤و .

٣- كل الصيد في جوف الفَرا : قال ابن السكيت : الفَرا : الحمار الوحشي وتألف النبي (ﷺ) مع أبي سفيان هـذا القـول، ومعناه : إذا حجبتك قنع كل محجوب . يضرب لمن يفضل على أقرانه – مجمع الأمثال ٢/ ٧٠ .

[٤٦٦] (ف) :٩٤ظ .

٤- الصريم : موضع تكثر ظباؤه . وهو أيضًا من الرمل المنقطع من معظم الرمال .

[٤٦٧] (ف) :٩٤ظ .

٥- ساقطة من الأصل .

٢- مـا ضـرَّ مـنْ قـدْ غـضَّ عنَّـا طرْفـهُ لـوْكـان في حـالِ المتـيَّمِ ينْظـرُ

٣- أوْمـا علَيْـه وهـو بـدرٌ طالـعٌ لـوكـانَ عـنْ غيْـمِ القطيـعةِ يسْـفرُ

٤- أوْليتـهُ بالوَصْـلِ كـانَ مُنـوّرا يـا مـنْ رأى بَـدْرًا ولـيس يُنـوِّرُ

٥- يـا بُعْـدَهُ رِفقـاً فـدمعي أحْمـرُ يـا قربـهُ عُـدْ لـي فعيشُـكَ أخضـرُ

٦- يـا نازلـينَ بمهْجـتي ولهـم بهـا مَرْعًـى ومـنْ مـاءِ المَـدامعِ كوْثـرٌ

٧- أنتـمْ سَـمحْتُمْ بالوصـالِ تكرُّمـاً أفكـانَ يمكـنُ بَعْـدَهُ أنْ تهْجـرُوا؟

٨- (إنـي وضَـعْتُ سـلاحَ حربـي طالبـاً سِلْمـاً وجئـتُ إلـيْكمْ أسْتغفـرُ).

[٤٦٨]

وقـال : [الخفيف]

١- أنـا بـالله ذوالجـلالِ غنِـيٌّ وإليـهِ مـعَ الغَنـاءِ فقـيرُ

٢- إنْ يُصِبْـني مـا يَشـاءُ بفَضْـلٍ أوْبعَـدْلٍ فإنَّـني لشَكـورُ

٣- شـأنُهُ اللُّطـفُ في القضـاءِ ولا غَـرْ وَتَعـالى وَهْـوَ اللَّطيـفُ الخبيـرُ[1]

٤- فاتَّـخذْهُ إذا عجَـزْتَ نصـيرًا فهْـو نعْـمَ المـوْلى ونِعْـمَ النَّصـيرُ[2]

٥- مـنْ رمانـا مـنَ البُغـاةِ بكيْـدٍ فرَحَـى كيْـدِهِ عليْـهِ تَـدورُ.

[٤٦٩]

وقـال : [السريع]

١- نَضـا[3] غَمامـاً عـنْ ضِـياءِ القَمـرْ ومـاسَ فـاهْتَزَّتْ غُصـونُ الشَّجَـرْ

٢- رَنـا بطـرْفٍ قـامَ إنْسانـهُ يسْطـو بسَيْـفٍ مـنْ حَديـدِ البَصـرْ

---

[٤٦٨] (ف) :٩٤ظ .

١- من قوله تعالى : ﴿ ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ﴾ الملك /١٤ .

٢- من قوله تعالى : ﴿ وإن تولوا فاعلموا أن الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير ﴾ الأنفال /٤٠ .

[٤٦٩] (ف) :٩٤ظ .

٣- نَضا : نَضي الشيء من الشيء : أخرجه منه .

٣- غصـنٌ مَـتى آنَسْـتَ مِـنْ خَـدِّهِ نَـاراً فَيَـا شَوْقِـي لِيَنْـعِ الثَّمَـرْ[1]

٤- لكنَّنـي بالوهْـمِ جرَّدْتُهـا وناعِـمُ الوجْنَـةِ بِـي مَـا شَعَـرْ.

[٤٧٠]

وقـال : [الوافر]

١- ألا [أنْعِـمْ][2] بِخِـلٍّ غَـيْرِ جَـافٍ يحاكـي صَفْـوُ خَـاطِرِهِ النَّهَـارُ

٢- يُسَامِـحُ إنْ جَنَـى خِـلٌّ عَلَيْـهِ ويمـحُو الذَّنْـبَ عنـه الاعْتِـذارُ.[3]

[٤٧١]

وقـال : [الكامل]

١- العيْـشُ دارٌ رحْبَـةٌ وحَلِيلَـةٌ حسنـاءُ قانعـةٌ ومُهْـرٌ فَـارِهُ

٢- فاظْفَـرْ بِهِـنَّ ولا تُبَـالي فالـورى إمَّـا محـبٌّ مُخْلِـصٌ ، أوْ كَـارِهُ.

[٤٧٢]

وقال يمدح الخواجا زين الدين عبد القادر بن عليبة بسؤال بعض الناس في ذلك رحَّب :

[الكامل]

١- أبْعَدْتَنـي بُعْـدَ الكرى عـن نـاظِري وفتكْـتَ فتْكَـةَ أدْمُعـي بِمحاجِـري

٢- وهجـرْتَ وصْـلاً لـذَّ لـي مِـنْ أوَّلٍ ووَصَلْـتَ هجْـراً مـا لـهُ مِـنْ آخِـرِ

٣- إنْ كـانَ طرفُـكَ بالمنامِ مُنَعَّمـاً ليْـلاً فَطَـرْفي غيْـرُ عَيْـنِ السَّـاهِرِ

٤- يـا باعِثـاً مِـنْ كسْـرِ جفْنيـهِ إلى قلْبـي بكسْـرٍ مِـنْ جَفَـاهُ وخَـاطري

٥- لـكَ وجْنَـةٌ مِـنْ تحـتِ صُـدْغٍ فـاحِمٍ كدمـاءِ صَيْـدٍ بيـنَ مِخْلَـبِ طائِـرِ

١- من : سورة طه /١٠ ، النمل /٧ ، القصص /٢٩ .

[٤٧٠] (ف) :٩٥ و .

٢- الكلمة مطموسة في الأصل ، ومثل ما أثبتنا ينتظم الكلام .

٣- في الأصل : **ويمحُ الذَّنبَ عند الاعْتذارُ** .

[٤٧١] (ف) :٩٥ و ، س : ٣٢ و .

[٤٧٢] (ف) :٩٥ ق .

٦- تَركَ المنامُ صلاتَهُ عنْ مُقلتي ... يا ليتَها كانتْ صلاةَ مُسافرِ

٧- ما كانَ نومي قبلُ إلا واصلي ... لكنْ تعلّمَ منْ قطيعةِ هاجري

٨- لوْ كانَ ضيفُ الطيفِ يطرقُ مقلتي ... لعقرتُها منْ فرحةٍ بالزائرِ

٩- يرنو بطرفٍ زوّرتْ لحظاتُهُ ... ظبياتِ كاظمةٍ وربرب[1] حاجرِ

١٠- أو أنّ هاروتاً رآهُ لقالَ: عُذْ ... باللهِ منْ نظراتِ هذا الساحرِ

١١- لازالَ يظهرُ حُسنُهُ حتى حكى ... إحسانَ زينِ الدّينِ عبدِ القادرِ

١٢- ذو الفضلِ والمعروفُ بابنِ عليبةٍ ... مملوءةٍ منْ أنعُمٍ ومآثرِ

١٣- سطواتُهُ منْ سطوةِ الملكِ الذي ... هوَ خيرُ ناهٍ في الملوكِ وآمرِ

١٤- تدبيرُهُ عندَ الخطوبِ وعزمُهُ ... للمُلكِ أمضى منْ حُسامٍ باترِ

١٥- نظرَ الذخيرةَ في رعايةِ برِّهِ ... والبرُّ للإنسانِ خيرُ ذخائرِ

١٦- إنْ كانَ رقّةُ طبعِهِ ريحَ الصَّبا ... فثناؤُهُ أرجُ الرّياضِ العاطرِ

١٧- تاهتْ بهِ الدُّنيا وهزّتْ عطفَها ... مرحاً بهِ وتهنئاتٌ ببشائرِ

١٨- واختارَهُ مَلِكُ البسيطةِ تاجراً ... لكنّهُ في الخيرِ أعظمُ تاجرِ

٢٠- حتّى لقدْ حسدتْ لياليهِ التي ... سلفتْ ليالي ذا الزّمانِ الحاضرِ

٢١- حاكتْ علوّاً راحتاهُ وبذلُهُ ... عندَ العطاءِ ندى السّحابِ الماطرِ

٢٢- يا ربِّ فاشْدُدْ أزرَهُ بمحمّدٍ ... شمسِ المعالي فهوَ خيرُ مُوازرِ

٢٢- وأخوهُ بدرٌ سارَ في فلكِ العُلا ... أكْرِمْ بهِ منْ بدرِ تمٍّ زاهرِ

٢٤- فكلاهما شمسٌ وبدرٌ أشرقا ... في جُنحِ ليلِ المشكلاتِ العاكرِ

٢٥- يا ربِّ ثبّتْ في الأمورِ جنانَهُ ... واجْعلْهُ للنّعماءِ أعظمَ شاكرِ

٢٦- أفْرِغْ عليهِ منَ النّعيمِ سوابغاً ... لتقيهِ شرَّ غوائلٍ[2] وعواثرِ

٢٧- والطفْ بهِ في داري الدُّنيا وفي الـ ... أخرى وأيِّدْهُ بقُدرةِ قادرِ.

١- الرّبوب : القطيع من بقر الوحش .

٢- غوائل : جمع غائلة : الفساد والشر ، ويقال : الداهية .

[٤٧٣]

وقال : [الرجز]

١- أقولُ لمّا لمعَتْ أعلامُهُمْ ... واستبشرَتْ روحي بقُربِ الدّارِ

٢- يا عينُ قَرّي باللّقا واهجَعي ... فهَذه منازلُ الأنصاري.

[٤٧٤]

وقال في المجون : [مخلع البسيط]

١- لقد حكى في النُّبُوِّ أيري ... سيفَ أبي حَيّةَ النُّميري[1]

٢- يا ويحَهُ لم يزَلْ كَهامًا ... قليلَ نفعٍ كثيرَ ضَيرِ

٣- أدعوهُ مُستَنجدًا فيأبى ... كأنّهُ النّحسُ أيرُ غيري

٤- إذا توالى عليهِ نَدْبٌ ... يَسيرُ رِخوًا كَسيرَ سَيْرِ

٥- أو سُلْفَةٌ في يَدَي عَجوزٍ ... أو رِيشةٌ من رِياشِ طَيرِ

٦- فما تعوَّضتُ منهُ شيًّا ... إلا إياسًا منَ الزُّبَيرِ.

[٤٧٥]

وقال : [الخفيف]

١- لكَ نارٌ تريدُ تأخذُ ثارَكْ ... هداكَ اللهُ لو مَحى آثارَكْ

٢- وأقالَ الوُجودَ من وجهِكَ الحا ... لكِ هلْكًا ولا أقالَ عِثارَكْ

٣- إنّني راغبٌ إلى اللهِ راجٍ ... عَدْلَهُ أنْ يعجّلَنَّ دَمارَكْ

٤- أنتَ في المكْرِ والخداعِ وحيدٌ ... ولإبليسَ في الفَسادِ مُشارِكْ

---

[٤٧٣] (ف) : ٩٥ ظ .

[٤٧٤] (ف) : ٩٥ - ٩٦ و .

١- سيف أبي حيّة النميري : يضرب به المثل ، يسمى " لعاب المنية " وهو سيف ليس بينه وبين العصا فرق . انظر قصته في ثمار القلوب صـ٦٨٧ ، ٦٨٨ .

[٤٧٥] (ف) : ٩٦ و .

٥- أوقِدَنْ ما استطعْتَ للحربِ نارًا فالقويُّ المتينُ يُطفِئُ نارَكْ[1]

٦- أنتَ في ذلّةِ المطامعِ عَبْدٌ وأبى اللّهُ أنْ تكونَ مُبارَكْ

٧- كلّ خلٍّ أتاكَ يزعمُ سُخْفًا أنّهُ زادَ ثِقْلَهُ أوزارَكْ.

[٤٧٦]

وقال : [الرّمل]

١- يا طَبيبًا كانَ منْ قبلُ يُعاني صَنْعةَ التَّصويرِ منها يستَميرْ

٢- خَطَأُ التّصويرِ مَرْنِيٌّ[2] وأمّا خطأُ الطِّبِّ تُوَرِّيهِ القُبورْ.

[٤٧٦]

وقال يمدح برهان الدين الإمام وكان قدْ قدمَ من السفر : [المنسرح]

١- اسْفَرَ عنْ وجْهِكَ السَّفَرُ قرَّ عينًا منْ كانَ ينتظِرُ

٢- وعَمَّ بُشراكَ كلَّ ذي ثقةٍ فاشْتَرَكَ البَدْوُ فيهِ والحضَرُ

٣- ما أنتَ إلا ذُكاءُ قدْ حُجِبَتْ ثمّ تجلّتْ فالنُّورُ مُنْتَشِرُ

٤- لا عَجَبٌ منْ أليمِ غَيْبَتِكُمُ ففي دُجى الليلِ يطلُعُ القمرُ

٥- ورُبَّما عَسْعَسَتْ[3] حَنادِسُهُ ثمّ جَلاها بنورِهِ السَّحَرُ

٦- والسُّحُبُ تَهمي سَماؤها غَدَقًا منْ بَعْدِ إمْساكِها فينهمِرُ

٧- واللّهُ أعطاكَ صورةً حَسُنَتْ في مائِها العَذْبِ يغرَقُ النَّظَرُ

٨- فتجْتليها كأنّها خُلِقَتْ منْ كلِّ قلبٍ فاشْتاقَها البَشَرُ

٩- كمْ قلّدَتْنا يمينُها مِنَنًا يَخجَلُ منها الياقوتُ والدُّرَرُ

١- من قوله تعالى : ﴿ كلما أوقدوا نارًا للحرب أطفأها الله ﴾ المائدة/٦٤ .

[٤٧٦] (ف) : ٩٦ و .

٢- في الأصل : " مُرائيٌّ " وهو تحريف ، والصواب ما أثبته .

[٤٧٧] (ف) : ٩٦ ق .

٣- عسعس الليل : أقبل بظلامه ، والحنادس : جمع حِندس : وهو الليل الشديد الظُّلمة .

١٠- ولطفُ ذي العرش لا يزال لكم ... مُساعداً والقضاءُ والقدرُ

١١- لك اتكالٌ على المهَيْمن لا ... يَشوبُ يَوماً صَفاوَهُ كَدَرْ

١٢- وأنتَ كالرُّوح لا يزالُ لهُ ... على العُفاةِ الظِّلالُ والثَّمرْ.

[٤٧٨]

وقال في مليح يُدعى بالسُّكري : [المديد]

١- قد دَعوهُ سُكَّرِيّاً كيف لا ... وَهْوَ أحلى طَلْعةً من قَمرِ

٢- فتعوَّضْنا رضىً في شُرْبنا ... عن رُضابِ الكَرْمِ رِيقَ السُّكري .

[٤٧٩]

وقال مضمناً : [الطويل]

١- حِذايَ فَتاةٌ وصْلها غايةُ المُنى ... وعزْمي شديدٌ عندَ مأخَذِ ثاري

٢- ولكنْ رقيبُ الدَّارِ يمنعُ وصْلها ... (فواعَطَشي والماءُ حَوْليَ جاري) .

[٤٨٠]

وقال : [الطويل]

١- فيا ليتَ ربّي إذ بلاني بهَجرِهِ ... وقدَّرَ لي بعد الوفاءِ بِغَدْرِهِ

٢- يُخلِّصُ قلبي في هَواه فينثني ... ومَنْ كان يهْوى لا يَمُرُّ بفكْرِهِ

٣- وأُصبحُ خَلْواً من جوىً فوقَ طاقتي ... ويُمسي فؤادي والهوى تحتَ أمْرِهِ.

[٤٨١]

وقال : [الطويل]

١- ونسْرينةٍ تختالُ في ياسَمينة ... تُطيعُ هواها النَّفسُ وهي مخامرُ[1]

٢- فكاسَاتها يلعبْنَ منّي بالنُّهى[2] ... وبطِلتها فالعقلُ منّي طائرُ .

---

[٤٧٨] (ف) : ٩٦ ظ .

[٤٧٩] (ف) : ٩٦ ظ .

[٤٨٠] (س) : ٣٠ ظ .

[٤٨١] (س) : ٥٣ ظ .

١- خامر الشيء : مارسه وخالطه .

٢- في (س) : " بنهى " وبها ينكسر الوزن ، وما أثبته الصواب .

قافية الزاي

[٤٨٢]

وقال : يمدح النبي صلى الله عليه وسلم : [الخفيف]

١- يا نبيًّا سَعَتْ إليهِ المطايا ... في وِهادٍ مألوفةٍ ونشُوزِ[1]

٢- قلبُها مِنْ غرامِها في حَنينٍ ... وحَشاها مِنْ شوقِها في أزيزِ[2]

٣- خصَّكَ اللهُ باختصارِ البلاغا ... تِ فأدَّيتَها بلفظٍ وجيزِ

٤- وتميَّزتَ بانتصابٍ[3] لولا ... كَ بعزمٍ نصبًا على التَّمييزِ

٥- عِفتَ دنيا تبرَّجتْ لكَ حُسْنًا ... كزُليخا تبرَّجتْ للعزيزِ[4]

٦- وجِبالا أعرَضْتَ عنها وكانت ... مِنْ سَبيكِ اللجَيْنِ والإبريزِ[5]

٧- شُرِّفَتْ حُلَّةُ الرِّسالةِ لمَّا ... زِنْتَها مِنْ حُلاكَ بالتَّطريزِ

٨- لكَ رُعْبٌ في كُلِّ قلبِ عدوٍّ ... كَمَنَا البيضِ والقَنا المهزوزِ[6]

٩- حُبُّكَ المحْضُ في خزائنِ ذي العر ... شِ لأهليهِ مِنْ أعزِّ الكنوزِ

١٠- لو تملَّتْ عيني بقبرِكَ أُخرى ... قبلَ موتي لقلتُ: يا عينُ فوزي

١١- فعليكَ السَّلامُ والآلِ والصَّحـ ... ـبِ نجومِ الهُدَى وأُسْدِ البروزِ.[7]

---

[٤٨٢] (ف) : ٩٦ظ ، نظم العقيان : ٨٠ .

١- الوهاد : جمع وهدة : الأرض المنخفضة ، ونشوز : جمع نشز : ما ارتفع وظهر من الأرض .

٢- أزيز : أزّ الصوت من شدة الحركة والغليان .

٣- في النظم : " فالتصبْتا " .

٤- إشارة إلى قصة يوسف عليه السلام ، وزليخا زوجة عزيز مصر ؛ كان اسمها راعيل - الروضة الفيحاء /٨١ .

٥- اللجين : الفضة ، والإبريز : الذهب الخالص .

٦- من حديث رسول الله (ﷺ) : " بُعثتُ بجوامع الكلم ، ونُصرت بالرُّعب فبينما أنا نائمٌ ، أُتيت بمفاتيح خزائن الأرض ، فوُضعت في يدي " . صحيح مسلم الجزء الخامس /٥ . ، صحيح البخاري المجلد الثاني - الجزء الرابع /٦٥ . وسنن النسائي المجلد الثالث الجزء السادس /٣ .

٧- البروز : الخروج للمبارزة .

[٤٨٣]

و قال :فيمن اسمها فوز : [الخفيف]

١- وفتاةٍ عضضتُ من شفتيها حين واصلتها[1] عقيداً ولوزا

٢- ولسانُ الهناءِ فينا[2] ينادي فازَ من واصلَ المليحةَ فوزا.

[٤٨٤]

وقال: فيها أيضاً : [مجزوء الوافر]

١- يزيدُ الشوقُ واعجبا إليها وهي في حوزي

٢- ومذ زارتْ وأحيتني بوصلٍ صحتُ يا فوزي.

[٤٨٥]

وقال : [الرجز]

١- يا ملكاً في قرضهِ واللغزِ ما اسمٌ لشيءٍ قلتُ بالرمزِ

٢- يا سيداً في لفظهِ وخطهِ بدائعٌ من النظامِ تُجزي

٣- يا خلفاً في المجدِ عن فاكهةٍ إن تكُ ولتْ أنتَ عنها تجزي

٤- أرسلتَ عقدَ جوهرٍ لا ينبغي لمنصفٍ دُعاؤهُ باللغزِ

٥- يسعى على القُوتِ بقلبٍ صالحٍ ممّا صفا من حفظهِ وأرزِ[3]

٦- فاحذفْ أخيرهُ تكنْ مُرادفاً للزَّهرِ يُثنيهِ الهوى بالهزِّ

٧- لمْ يمشِ إلا بالحديدِ وهو في أشدِّ باسٍ وأشدِّ وكزِ[4]

٨- يدوسُ في خطراتهِ أعزَّ ما يدعونهُ في الكونِ بالأعزِّ

٩- فاكشفْ لثامَ الجهلِ عنه تستبنْ لازلتَ من ربِّ الورى في حرزِ

---

[٤٨٣] (ف) : ٩٧ و ، (م) : ٨٨ و ، الدر المكنون : ١١٠ .

١- في الدر المكنون : " قبلتها " ، والعقيد من السوائل : الغليظ .

٢- في الأصل : فيها ، والمثبت من (م) ، والدر المكنون ، وهو أليق .

[٤٨٤] (ف) : ٩٧ و .

[٤٨٥] (ف) : ٩٧ و .

٣- أرز : أرزًا : تقبّض وتجمع .

٤- وكزَ : دفع وضرب .

١٠- والبُلغَــــاءُ حُلَّــــةٌ مَرْموقَــــةٌ   زيِنَــتْ مِــنَ المــوْلى بخَيرِ طُــرُزْ[1].

[٤٨٦]

وقال: وقد سئل في هذين البيتين: [السريع]

١- قُــلْ للَّــذي قَــدْ رَضِيَــتْ نَفْسُــهُ   بالبُــومِ طَــيراً: فاتَــكَ البَــازُ

٢- لا يأمَــنُ التَّلويــثَ مِــنْ غَائــطٍ   مَــنْ كَــانَ للعُميَــانِ عُــكَّازْ.

[٤٨٧]

وقال في مليح عروضي: [المنسرح]

١- ظَبْــيٌ بعِلْــمِ العَــروضِ مُشْتَغِــلٌ   أعْجَــزَ في الوَصْــفِ كُــلَّ مُرْتَجِــزِ

٢- يــا هَــلْ إلى وصْــلِهِ أرَى سَبَبَــا   فاشْــرَحُ الصَّــدْرَ منــه بــالعَجُزِ[2].

[٤٨٨]

وقال: ملغزاً [في الخط [قلم]: [الخفيف]

١- أيُّهــا البــارعُ [الــذي][3] كَــمْ أحَــاجٍ   حَــلَّ مِــنْ رِبْقَــةِ المعمَّــى ولُغْــزا

٢- أيُّ شَخْصٍ[4] حَــاكَى[5] الــدَّيَاجِي وحَاكَــتْ   عِنْــدَ تَنْمِيقِــهِ الأنَامِــلُ طُــرْزا

٣- ومِــنَ البِــيضِ كَــمْ تَمَــلَّى بِوَصْــلٍ   وإليــهِ مــا زالَــتِ السُّمْــرُ تُعْــزَى

٤- وبِــهِ تُحْفَــظُ الشَّرائِــعُ حتَّــى   صــارَ صَوْنــاً لكُــلِّ عِلْــمٍ وحِــرْزا[6]

١- طُرَز: مُطرّز: موشى مزخرف.

[٤٨٦] (ق): ٩٧ ظ، (م): ٧٠ و.

[٤٨٧] (ق): ٩٧ ظ

٢- السَّبَب: في اللغة: الحبل تشد به الخيمة، وفي الاصطلاح: مقطع عروضي يتألف من حرفين إما متحركين ويسمى سببًا ثقيلا مثل لِمَ، وإما متحرك وساكن ويسمى سببًا خفيفًا مثل "هَلْ"، - عروض/ ٢٧١.

- الصدر: هو الشطر الأول من البيت الشعري، وهو أيضًا حذف ألف "فاعلن" في العروض لمعاقبتها نون فاعلاتن - عروض/٣٠٠.

- العَجُز: الشطر الثاني من البيت الشعري، وهو الجزء الذي أصاب آخره الزّحاف، ويسلم الجزء الذي بعده من هذا الزحاف وسمي بذلك لوقوع الزحاف في عجزه - عروض /٣٣٣.

[٤٨٨] (ق): ٩٧ ظ، (م): ٦٤و، (س): ٥٦ ظ، شرح عقود الجمان /١٣٧ - ١٣٨.

٣- أخلت الأصل باللفظ. وما أثبته من (م)، (س). وجاء بهامش الأصل بإزاء الأبيات ما نصه: "**قال رحمه الله تعالى في الخط**"

٤- في (م)، (س): "شيء".

٥- ورد اللفظ في الأصل: "حالي" تحريف.

٦- الحرز: الوعاء الحصين يحفظ فيه الشيء وكذلك المكان المنيع يلجأ إليه.

٥- أخرسٌ يوسعُ الأنامَ حديثاً ... ولهُ الدهرَ لستَ تسمعُ ركزا[1]

٦- فاجبْ فهو في الخفاءِ جليٌّ ... زادكَ اللهُ رفعَ قدرٍ وعزّا[2]

[٤٨٩]

وقال - فسح الله في أجله : [المنسرح]

١- لهُ قوامٌ كالغصنِ ميّلهُ ... وطلعةٌ كالهلالِ أبرزها

٢- طَرٌّ[3] لهُ شاربٌ على شفةٍ ... كالآسِ في الوردِ حينَ طرّزها .

[٤٩٠]

وقال فيمن أهدى إليه موزا : [مجزوء الرمل]

١- سيّدي برُّكَ وافى ... وجزاءُ البرِّ فوزْ

٢- كمْ أتانا منكَ رزقٌ ... غيرُ موزونٍ وموزْ.[ون].

[٤٩١]

قال - وأهدى إليه بعض الرؤساء مخبوزا: [الرجز]

١- يا سيّداً ثناؤهُ كعِرضهِ ... كلاهما عن دنسٍ محروزْ

٢- أي فتىً أرغدُ ممّنْ خبزُهُ ... من سُكّرٍ وفستقٍ مخبوزْ.

١- من قوله تعالى : ﴿ هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا ﴾ مريم /٩٨ ، والركز : الصوت الخفي والجمع ركوز وأركاز .

٢- ورد عليه السيوطي بما هو بدايته :

أيها الشاعر الذي فاق مجداً ... وارتفاعاً على الأنام وعزّا

جاءني لغزك البهي فأضحى ... للأحاجي وللمميز طرزا

هو في اسم إن صحفوه فلم ... يخف وعكسه يرد ويخزى

وهو ذو أحرف ثلاث وثلثا ... هُ محرف وذاك للعقل يعزى

وتراه مركباً وهو لا شك ... بسيط وماله قط أجزا (م)

دونك الحل بارتجال ولازلـ ... ـت شهاباً وللمحبين حرزا .

[٤٨٩] (ف) : ٩٧ ظ ، (م) : ٧٠ ظ ، (س) : ٥٤ ظ .

٣- الطرّ : شخص ذو رواء وجمال ، ج : أطرار .

[٤٩٠] (ف) : ٩٧ ظ ، (م) : ١٠٩ و ، (س) : ٢٢ ظ .

[٤٩١] : (ف) : ٩٧ ظ ، (س) : ٤٥و .

[٤٩٢]

وقال : يستنجز وعداً من تاج الدين بن النجار : **[الكامل]**

١- يا خيرَ تاجٍ قد تباطا وَعْدُهُ ... عنّا وكانَ يُسابِقُ الإنجازا

٢- أوَمَا علمتَ بأنّ عِندَ وفاتِه ... لكَ ذُخْرُ أجْرٍ في غدٍ ومَفازا

٣- ولأنتَ أشْجعُ مانحٍ بوَغَى[1] النَّدَى ... ولأنتَ أسْبَقُ بَاذليهِ بِرازا

٤- ما أنتَ إلا البازُ في صَيْدِ الثَّنا ... حِذْقاً وهلْ صَيْدٌ يفوتُ البازا ؟[2]

٥- أنصِفْ فلوْ أنّ الليالي أنصَفَتْ ... لم تُشْكِ إعْداماً ولا إعْوازا.[3]

---

[٤٩٢] : (ف) : ٩٨ و .

١- الوغى : الجلبة والحرب .

٢- يقال : " أبصر من الباز " ؛ فهو يرى فريسته الصغيرة من أعالي الجو ، وينقض عليها ولا تفوته أبداً . المستقصى ١/٥٥ .

٣- العوز : الفقر .

قافيـــة الســـــين

[٤٩٣]

وقال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم : [الطويل]

١- تهلّـلَ وجـهُ الأرضِ بعـد تعبُّسِ ... وحاكـتْ لهـا الأنـواءُ حُلّـةَ سُنْدسِ

٢- فطلّـتْ لنـا[1] تُبْـدي خُـدودَ شقائـقٍ ... وترمُقُنـا شوْقًـا بأحْـداقِ نرْجـسِ

٣- كـأنَّ الغُصـونَ المائسـاتِ عرائـسٌ ... تثنّـيْنَ عُجْبًـا في ملابـسِ أطلـسِ

٤- كـأنَّ قُـدودَ الحُـورِ حُـورٌ وقـدْ غـدتْ ... تُشمِّـرُ عـنْ ساقٍ لـدى الحوْضِ أملسِ[2]

٥- كـأنَّ زهـورَ الأُقْحـوانِ مَباسـمٌ ... تبسَّـمُ في وجْـهِ السَّحـابِ المُعبِّـسِ

٦- كـأنَّ صـفاءَ المـاءِ والظّـلُّ فوْقـهُ ... نهـارٌ تغشّـاهُ أوائـلُ حِنْـدسِ

٧- كـأنَّ دويَّ[3] الرّيـحِ بـينَ غُصونـهِ ... هُـذاءُ مُحـبٍّ أو حـديثُ مُوسْـوسِ

٨- كـأنَّ سَـقيطَ الطـلِّ في الـوردِ وجْنَـةٌ ... يُقبِّـلها ذو لوْعـةٍ يتنفّـسِ

٩- كـأن جُنـوحَ الشّـمسِ للغـرْبِ غـادةٌ ... تُودِّعُنـا في ثـوْبِ خـزٍّ مُـورَّسِ[4]

١٠- كـأنَّ سـحابَ الجـوْنِ سـاقٍ مُطـاوعٌ ... يطـوفُ علـى شـرْبِ الرّيـاضِ بـأكؤسِ

١١- كـأنَّ هـديرَ الطّـيرِ والـدّوحُ حولـه ... تصـايُحُ حُـرّاسٍ بركْـبٍ مُعـرِّسِ

١٢- كـأنَّ أريـجَ الزّهـرِ فوْعـةُ تُرْبـةٍ[5] ... تُفـدّى بآبـاءٍ كِـرامٍ وأنْفُـسِ

١٣- ضـريحٌ حَـوى فضْـلاً ومجْـداً وسُـؤْدَدا ... بـأكرمِ مخْلـوقٍ وأزْكـى وأنْفَـسِ[6]

١٤- نـبيٌّ سَـمَا والليـلُ داجٍ إلى السّمـا ... وفـازَ مـن البـاري بأقْـربِ مجلِـسِ

١٥- ونـاداهُ أنـتَ الآنَ يـا أفضـلَ الـورى ... بحضْـرةِ قُدْسـي لا بـوادٍ مُقـدَّسِ[7]

---

[٤٩٣] (ف) : ٨٩و ، (م) : ٣٢ ف .

١- في الأصل : " فظلت لها " .

٢- من قوله تعالى : ﴿ فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها ﴾ النمل / ٤٤ .

٣ - في الأصل : "ذوى".

٤ - الخزّ : الحرير .والوَرْس : هو نبتة لها زغب لونه أحمر ، يستعمل لتلوين الحرير باللون الأحمر .

٥ - فاع الطيب : انتشرت رائحته .

٦ - البيت أخلت به (م) .

٧ - من قوله تعالى : ﴿ إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى ﴾ طه / ١٢

١٦-قرنتَ اسمكَ الميمونَ باسمي تكرُّمًا وآتيْتكَ القرآنَ أعظمَ مؤنسِ

١٧-وحسبُكَ من فضلي[1] بأنّيَ جاعلٌ شفاعتكَ العُظمى ذخيرةَ من نسي

١٨-وخصَّصَهُ بالكوثرِ العذبِ فالهنا لخيرِ أناسٍ قد سُقوا خيرَ أكوسِ

١٩-نبيٌّ بإكليلِ الجمالِ متوَّجٌ ومِنْ حُلَلِ التَّشريفِ والمجدِ مُكْتسي

٢٠-ودوحةُ فخرٍ قد تفيَّا[2] ظِلّها وطابَ الشَّذا منها بأكرمِ مغرسِ

٢١-إلهي بهِ أصلِحْ فسادَ قُلوبِنا بعَوْنكَ واكلأنا بعينكَ واحْرُسِ

٢٢-وسامحْ وَجُدْ واغفرْ لعبْدكَ كلّما تذكّرَ ذنبًا من خطاياهُ أو نسي

٢٣-فإنّكَ برٌّ منكَ إرشادُ حيرتي وعفوكَ بحرٌ منه طُهْرُ تَدَنُّسي

٢٤-وصلِّ على الدّاعي إليكَ وآلهِ لُيوثِ الوغى من كلِّ أروعَ أشْوَسِ[3]

٢٥-وأصحابهِ ما سَحَّ وَبْلٌ بروضةٍ فماسَتْ منَ الأزهارِ في خيرِ مَلْبسِ.

[٤٩٤]

وقال في بعض الأمراء : [الطويل]

١-أميرٌ كساهُ الله - جلَّ جلالَهُ - منَ الحسْنِ والإحْسانِ أفْضلَ مَلْبسِ

٢-يجودُ على العافي ويُغضي عن الخنَا[4] ويغفرُ للجاني ويعفو عنِ المُسي

٣-تأمّلْ هداكَ الله طلْعةَ وجْههِ ترى ضوءَ بدْرٍ تحتَ غيْهبِ حِنْدسِ

٤-غدا منْ رداءِ الكبْرِ والعُجْبِ عاريًا ولكنْ بجلبابِ المهابةِ مُكتسي

٥-سَلِ الخيلَ عنهُ يومَ يبرزُ والوَغَى[5] وسمْرَ العوالي والصَّوارمَ والقِسي

٦-تخبِّرْكُمْ عنْ عزْمهِ بفصاحةٍ ومنْ عَجبِ الدُّنيا فصاحةُ أخْرسِ.

---

١ -في (م) : "وحسبي من فضل" وهو مخل بالمعنى .

٢ -فيأت الشجرة : انبسط ظلها .

٣ -الأروع : الذكي الفؤاد ، والمعجب بحسنه وشجاعته . شوس : جرؤ وشجع فهو أشوس .

[٤٩٤] (ف) : ٩٨ظ ، (م) : ١٠٦ظ ، (س) : ١٣ظ .

٤ -خنا : خنا فلان : أفحش في منطقه . والبيت الأول والثاني أخلت بهما (س).

٥ -في (م) ، (س) :" للوغى " .

[٤٩٥]

وقال - فسح الله في أجله : [السريع]

١-عَفَّ ولا تسألْ أخا حاجةٍ ... تَكُنْ على العينينِ والرأسِ

٢-واستغنِ عمَّن شئتَ من ذا الورى ... فلا غِنًى إلا غِنى النَّفسِ.[1]

[٤٩٦]

وقال فيمن اسمه يونس : [السريع]

١-لستُ لأغصانِ النَّقا مادحاً ... لأنَّ حِبِّي قَدُّهُ أميسُ

٢-ولستُ بالأقمارِ مُستأنِساً ... لأنَّ هذا[2] قمري يونسُ.

[٤٩٧]

وقال فيمن اسمه إياس : [الوافر]

١-بديعُ الحُسنِ سَمَّوهُ إيَاسا ... مَراشِفُهُ لنا نُقْلٌ وكاسُ

٢-تمتَّعنا بوَصْلٍ منهُ دَهْراً ... وفاتَ ولذَّةُ الدنيا إياسُ.

[٤٩٨]

و قال -عافاه الله وشفاه : [الطويل]

١-تقولُ لنا مصرُ: أنا خيرُ موطنٍ ... ولا ناسَ في الأمصارِ أظرفُ من ناسي

٢-فإنْ تكُ أوقاتُ السُّرورِ قصيرةً ... فلا تقطعوها فيَّ إلا بمقياسِ.

[٤٩٩]

وقال - فسح الله في أجله - في ثقيل : [السريع]

١-أشكو إلى الله ثقيلاً أتى ... من ثقلِهِ خِفتُ على المجلسِ

---

[٤٩٥] (ف) : ٩٩و .

١ - تضمين من قول الرسول (ص) :"ليس الغنى عن كثرة العرض وإنما الغنى غنى النفس" : صحيح البخاري ٣/٨/١١٨ ،وصحيح مسلم ٧/١٤٠.

[٤٩٦] (ف) : ٩٩و ؛ (س) : ٣و ؛ ريحانة الألبا ١/٢٨٤، أنوار الربيع ٥/١٠٧.

٢ -في (س) : عندي .

[٤٩٧] (ف) : ٩٩و .

[٤٩٨] (ف) : ٩٩و ، (م) : ١٠٥و ، بهجة الناظر ونزهة الخاطر / ٨٤ .

[٤٩٩] (ف) : ٩٩و ، (س) : ١٤ظ .

٢- أثقــلُ مــن واشٍ علــى عــاشقٍ صَــبٍّ ومــن ديْــنٍ علــى مُفْلِــسِ.

[٥٠٠]

وقـال - عامله الله تعالى بلطفه : [الخفيف]

١- أطْلَـعَ[1] الحُسْـنُ مـن مُحيَّـاكَ بـدْرًا فـوْقَ غُصْـنٍ مـنْ قـدِّكَ الميَّـاسِ

٢- فــاتَّقِ الله واسْتَتِــرْ بحِجَــابٍ إنَّ رؤيــاكَ فتْنــةٌ للنَّــاسِ.

[٥٠١]

وقـال - فسح الله في أجله وبلغه في الدارين غاية أمله : [الوافر]

١- تخــتَّمَ حــينَ مــاسَ كغُصْــنِ بــانٍ فــما أبهَــى خَواتمَــهُ لباسَــا

٢- فقــدْ حَسُــنَ الحبيــبُ وقــد تحلّــتْ[2] أصَابِــعهُ يواقيــتًا وماسَــا.[3]

[٥٠٢]

وقـال في مليح قدسي بسؤال بعض الناس : [السريع]

١- وجْهُــكَ بَــدْرٌيــا مُنَــى الــنَّفسِ أُعيــذهُ بالفجْــرِ والشَّمْــسِ

٢- مــا فــيكَ عَيْــبٌ غــيرُ هجْــري ومَــا بالقــرْبِ يــا مــوْلايَ مــنْ بــاسِ

٣- تَقْتُلنــي - واللهِ - مــنْ عَذلــهِ قــد قــال: إنّ النَّفــسَ بالنَّفــسِ[4]

٤- فــإنْ تَسَــلْ عنّــي فــإني فتًــى أضْحــى علــى العَهْــد كمــا أمْسَــى

٥- والخــلُّ إن أوْدَعَنــي سِــرَّهُ دفنْتُــهُ منِّــيَ في رَمْــسِ[5]

٦- كــمْ نلْــتُ في عصْــرِ الصِّــبَا لــذّةً مــا بــينَ محْبُــوبي والكــأسِ

٧- وحــينَ وافَى الشَّيْــبُ لمْ يَبْــقَ في قلْبــيَ إلا زَوْرَةُ[6] القدْسِــي.

---

[٥٠٠] (ف) : ٩٩و ، (س) : ١٥و .

١ - في (س) : "أضاء".

[٥٠١] (ف) : ٩٩و ، (س) : ٤٥ظ .

٢ - في الأصل "تجلّت" تصحيف ، وما أثبته من س .

٣ - في الأصل "وآسا" . وما أثبته من (س) .

[٥٠٢] (ف) : ٩٩ظ .

٤ - استشهاد من سورة المائدة الآية / ٤٥ .

٥ - الرَّمْسُ : القبر مستوياً مع وجه الأرض .

٦ - الزَّوْرَةُ : المرّة من الزيارة ، والبعد .

[٥٠٣]

وقال- فسح الله في أجله : [الطويل]

١-كتابي لعَمْري صَاحبي وأنيسي معانيه تحْبوني بكلّ نفيس

٢-إذا مرحتْ عيْناي فيه وجَدْتُه رياضَ معانٍ في غِياضٍ[١] طُروسِ

٣-تُخامرُ عقْلي منْ معانيه خمْرةٌ تَدُورُ[٢] على سمْعي بغير كؤوسِ

٤-أعزُّ مكانٍ إن يَفُتْني رُكوبُهُ فما فاتني في الدّهر خيرُ[٣] جليس.[٤]

[٥٠٤]

وقال -وقد رأى ما يحصل من المشاق في طريق مكة : [الكامل]

١-حاشى لربّي أن يُكلّفَ خلْقَهُ ما لمْ يَنَلْ إلا بشِقّ الأنْفُسِ[٥]

٢-منْ وصْلِ إيْجافٍ[٦] وقطعِ مفاوزٍ حَجّاً إلى البيْتِ العَتيقِ الأنْفَسِ

٣-وَهْوَ الكريمُ المُستعانُ بهِ ولا يَعْفو عنِ الجاني ويغْفرُ للمُسي.

[٥٠٥]

قال يهنئ بختان[٧] : [الخفيف]

١-يا بَني مُزْهرٍ شَرُفْتُم نفوسَا وحَويْتُمْ فضلاً ورأياً نَفيسا[٨]

---

[٥٠٣] (ف) : ٩٩ظ ، (س) : ٤٥ظ .

١ -غياض : مفردها غَيْضة . والموضوع يكثر فيه الشجر ويلتف .

٢ -في (س) : "تدق".

٣ -في (س) : "خير" .

٤ -إشارة إلى قول المتنبي : ديوانه: ١/١٩٣.

أعز مكان في الدُّنى سَرْجُ سابحٍ وخير جليس في الزمان كتابُ .

[٥٠٤] (ف) : ٩٩ظ ، (م) : ٩٢و.

٥ - من سورة النحل / ٧. لفظًا دون معنى أما المعنى فمن قوله تعالى : ﴿ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ﴾ البقرة /٢٨٦ .

٦ -أوجف السائر : أسرع في سيره .

[٥٠٥] (ف) : ٩٩-١٠٠، نظم العقيان : ٩٨.

٧ - هكذا في الأصل - "وهي في مدح ابن مزهر الدمشقي بختان ولديه " - النظم /٩٨ ؛ابن مُزهر الدمشقي (٨٣١هـ - ٨٩٣هـ) أبو بكر بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الخالق بن عثمان بن مُزهر الأنصاري . الدمشقي الأصل . ثم المصري القاضي كاتب السر . ولد سنة ٨٣١هـ ونشأ في حجر الرياسة والعز وولي كتابة السر وكان فاضلا في العلم كثير التواضع ، كثير الخيرات . مات ٨٩٣هـ . نظم العقيان /٩٨-٧٧.

٨ -في النظم : "رئيسا".

٢-وتأسَّيتُـــمُ خِتانًـــا بإبْـــرا هيـمَ لكـنْ هـذا الختـانُ بمـوسى

٣-عجَبًــا للخِتــانِ مـــا إن رأيْنــا ألَمًــا غــيرُهُ يَسُــرُّ النُّفوســا

٤-وعجبنــاً مــنَ اللــذَين سُررْنــا بهمـــا كيــفَ أبْديـــا تعْبيســـا

٥-كـــانَ قطْعـــاً وزالَ والحمـــدُ للَّـــهِ ومنْـــهُ يُعَوَّضَـــانِ العَروســـا

٦-لــن يــزالا كالفرقدَيــنِ[1] اجتماعًـا يَصْحَبَــانِ العُلـــوَّ والتأنيســـا

٧-قــد علَــوْتُمْ بالمكرمَــاتِ فخــارًا وتَناولْتُــمُ الثُّريـــا جُلوســا

٨-قــد رأيْــنا الملْـبوسَ قــد زيَّــنَ النَّـا سَ وأنــتم مــنْ زيَّــنَ الملْبوســا

٩-بِكُـــمُ المُلْـــكُ تـــاهَ فخْـــراً وأضْـحى منْـــزِلُ المجـــدِ آهـــلاً مأنُوســا

١٠-وَحَمَلْتُـــمْ أعْبــاءَ مــا شــرَّفَ المُلْـكَ بعَـــزْمٍ حَمْـــلُ الرِّقـــابِ الرؤسـا

١١-زِنْتُـــمُ بالحظُـــوظِ مصْـــراً ففـــاقتْ كـــلَّ مصْـــرٍ وبـــا لخطوطِ الطّروســا

١٢-أيُّهـــا الـــوارثُ العُـــلا عـــنْ جُـــدودٍ أسَّســـوهُ بِجِدِّهِـــمُ تأسيســـا

١٣-صُـــمْ وافْطِـــرْ فُـــؤادَ كــلِّ حَســـودٍ في نعيـــمٍ أضْحـــى لضِـــدِّكَ بُؤســا

١٤-والْــقَ عيــداً يَــودُّ لــو كـــانَ عَبْــداً جـــاءَ يَهْـــدي سَلامَـــهُ تجْنيســا

١٥-وَتَأَلَّـــتْ بحرْمَـــةٍ منكــــمُ لا نـــالَ منْهـــا قـــومٌ ســـواكُمْ مَسيسـا

١٦-خَطَبَتْـــكُمْ[2] بيــضُ المعـــالي ولا غَـــرْ وَإذا واصَـــلَ النَّفيـــسُ النَّفيســـا.

[٥٠٦]

وقـال- وأرسلها إلى القاضي بدر الدين ابن الغرس : [الطويل]

١-أقاضـيَ بـدْرَ الـدِّينِ يـا طيِّـبَ الغـرْسِ ويــا روْضَــةً في حُسْــنها مُشْــتَهى الــنَّفسِ

٢-ويــا دوْحَـــةَ الفضْـــلِ الـــتي بسَماعِهـــا يغـــرِّدُ قمـــريُّ اشْـتيَاقي علــى الحــسِّ

٣-فأنْـــتَ مَليـــكُ الشِّـــعْرِ أمـــرُكَ نافـــذٌ وحكمُــكَ فيــه حكــمُ كسْــرى علــى الفُــرْسِ

٤-وأنْـــتَ الـــذي أحْيـــا القـــريضَ بيانُـــهُ وكانـــتْ مَعانيـــهِ مـــنَ الجهْـــلِ في رَمْـــسِ

---

١ -هو من المثل "أطول صحبة من الفرقدين". والفرقدين : نجمان في السماء لا يغربان ولكنهما يطوفان بالجدي وقيل هما كوكبان من القطب ، ويضرب بهما المثل في طول الصحبة والتساوي والتشكيل . الدرة الفاخرة/٤٢١؛ جمهرة الأمثال/١١٥١، ثمار القلوب/٦٥٢؛ مجمع الأمثال ٣٢٢/١ المستقصي/٩٥٧.

٢ – في النظم : "قد خطبتم".

[٥٠٦] (ف) : ١٠٠و ؛ كوكب الروضة ق١٠٠.

٥- وقد فُقْتَ أربابَ المعاني فصاحةً ... فَفَضْلُكَ فضلُ النّاطق على الخَرِسِ

٦- فيا طالباً شِبهاً له أنتَ كالذي ... تخبَّطهُ الشيطانُ ليلاً مِنَ المسِّ[1]

٧- فلا تَقِس البدْرَ المنيرَ بكوكبٍ ... ولا تعْدلِ الدِّينَ ويحكَ بالفَلْسِ

٨- يَودُّ فَمُ العَلياءِ لَثْمَ بنانِهِ ... وهل يُدرِكُ البدْرُ المرفَّعُ باللمْسِ؟

٩- أري الحُسْنَ مَقْصُوراً على دُرِّ نَظْمِهِ ... كما قصرَ اللهُ الحواسَ على الخمسِ

١٠- لهُ مُقْوَلٌ إنْ شاءَ أنْشأَ رُقعةً ... رأيتَ بها ما ليسَ في قُدرةِ الإنْسِ

١١- عَهدتُ الغوادي تُنْبتُ الرَّوضَ في الرُّبى ... وذا أنبتتْ أقلامُهُ الرَّوضَ في الطِّرسِ

١٢- فيا بدْرُ مَنْ أهدى إليكَ قصيدةً ... يكنْ مثلَ مَنْ أهْدى الضياءَ إلى الشَّمسِ

١٣- فكنْ عاذري في النَّظْمِ إنَّ بضاعتي ... غَدتْ فيهِ مُزْجَاةً وحظّي بهِ مَنْسي[2]

١٤- سَفِيْنَةُ فكري لا تهبُّ رياحُهَا ... وفي بَرِّ أغراضي مِنَ النَّظْمِ لا تَرْسي

١٥- وغُصْنُ شَبابي صَارَ بالشَّيبِ ذابلاً ... ويَوْمي أدْنى للمنيَّةِ مِنْ أمْسي

١٦- ودهْريَ قدْ أغرى بقلْبي صُروفَهُ ... وأوْدَعني مِنْ ضِيقِ صدْري في حَبْسِ

١٧- فَعِشْ آمِناً مِنْ حفْظِ ربِّكَ في حِمىً ... وعينُكَ في نُعْمَى وقلبُكَ في أُنْسِ

١٨- وهَنِّ بعيدِ الفطْرِ نَفْسَكَ إنّهُ ... يُبشِّرُها بالأكلِ والشُّربِ واللُّبْسِ.

[٥٠٧]

وقال : [الطويل]

١- وروضٍ مِنَ الأنْواءِ دارتْ كؤوسُهُ ... وَعَلَّتْهُ[3] أرَقّ والرِّياحُ تميسُهُ

٢- مَرَرْنا على أزْهارِهِ فتبسَّمتْ ... وأوْمَتْ إلينا بالسَّلامِ رُؤوسُهُ.

---

١ - من قوله تعالى : ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾ البقرة / ٢٧٥.

٢ - من قوله تعالى : ﴿ يأيها العزيز مسّنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة ﴾ يوسف / ٨٨ .

[٥٠٧] (ف) : ١٠٠ظ ، (س) : ٢٥و .

٣ - في (س) : "وغنّتهُ" .

[٥٠٨]

وقال : [الوافر]

١-رثَى لي بَعْدَ كسوَةِ وجْنتَيهِ ... جَلابِبَ لحيةٍ كالشَّوكِ لمَسَا

٢-وظنَّ طلوعَها حُسْناً بَديعا ... فكانَ بَديعُها طَرْداً وعكْسا[1].

[٥٠٩]

وقال : [السريع]

١-بلَغتُ منْ دُنيايَ سنَّا به ... رَتعْتُ في السَّبعينَ[2] والخمْس

٢-فالحمدُ للهِ الكريمِ الذي ... متَّعني بالسِّنِّ والضِّرس.

[٥١٠]

وقال : [البسيط]

١-ورُبَّ ناسٍ ودادي جاءَ معْتذراً ... منهُ على أنَّهُ كالجلْمدِ القاسي

٢-فقلتُ خوفَ رقيبٍ عند خَلْوَتِنا : ... يا قلبُ خُذْ حذَراً من أعيُنِ النَّاس.

[٥١١]

وقال : [البسيط]

١-إنْ كانَ أوْجبَ نسياني زيارَتكُمْ ... غيْظًا عليَّ فما في العفْوِ منْ باس

٢-فارْفعُ النَّاسِ عنْدَ اللهِ منزلةً ... الكاظِمُ الغيْظِ والعافي عنِ النَّاس.[3]

---

[٥٠٨] (ف) : ١٠٠ظ.

١ -الطرد والعكس : في اللغة – رد آخر الكلام علي أوله ، وفي الاصطلاح – أن تعكس الكلام ؛ فتجعل في الجزء الأخير ما جعلته في الجزء الأول ، وبعضهم يسميه التبديل .

[٥٠٩] (ف) : ١٠٠ظ ؛ (م) : ٩٩ظ ، نظم العقيان : ٨٤ وبدائع الزهور ١٩٤/٣.

٢ –في البدائع : "سبعين" .

[٥١٠] (ف): ١٠٠ظ ، (م) : ١٠٩ظ ، (س) : ٢٢و .

[٥١١] (ف) : ١٠١و ، (م) :١١١ظ ، (س): ٢٢و .

٣ – من قوله تعالى : «الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس» آل عمران /١٣٤

[٥١٢ب]

و أرسل إليه الناصر محمد بن شادي لغزاً في[١] : [الرجز]

١-يا من له طود علوم خضعت | تفضلة بين الأنام راسي
٢-ومن له روض قرائض يجتنى | من غرس مغناه جنى جناس
٣-ما اسم حوى التمييز حال رفعه | كما فعل التفضيل في القياس
٤-عجبت منه مفرداً كيف أتى | بصيغة الجمع بلا التباس
٥-أصبح ذا ساق وكم ساق لنا | هوى وقلبه علينا قاسي
٦-لازلت في أفق المعالي مشرقاً | تمحو دجى الإشكال كالنبراس

[٥١٢]

فأجابه ملغزاً [٢] : [الرجز]

١-يا سيداً ألفاظه جواهر | مجلوبة بفكرة الغطاس
٢-وروضة تخصنا بالمشتهى[٣] | من بحرها الهادي[٤] بلا مقياس
٣-أكرم بها من روضة وجيزة[٥] | لكيسها يا ضيعة الأكياس[٦]
٤-تضمنت لغزاً بديع المنتقى | حلو المعاني مثمر الغراس
٥-أسمى من الزهرة في سمائها | أندى من الزهرة بين الآس
٦-كسوتها وشي البديع فانثنت | تختال في العقل اختيال الكاس

[٥١٢ب] (ف) : ١٠١و.

١ -جاء بها مش الأصل : "في أسماء رحمة الله" .

[٥١٢] (ف) : ١٠١و ؛ وكوكب الروضة ق ٢٩.

٢ -جاء بها مش الأصل بإزاء الأبيات " وقال رحمه الله تعالى وأجاد في قوله في سلمي " .

٣ -المشتهي : كانت من المواضع في القاهرة التي أعدت للتنزه . وكانت من مواضع الخلفاء الفاطميين . وكانوا يركبون إليها يوم السبت والثلاثاء . الخطط المقريزية : ٣٨٣/٢ ؛ كوكب الروضة ق١٨.

٤ - في كوكب الروضه : "الجاري" .

٥ -في كوكب الروضه "وجزيرة" . - والجيزة - جانب من النهر الذي يجتاز منه - أو جانب الوادي الذي يجتاز منه . معجم الألفاظ التاريخية /٥٨.

٦ -الأكياس : الواحد كيّس - وهو الظريف الفطن - وهو من قول الرسول "المؤمن كيّس فطن" .

٧-فانهض وقل ما اسمُ شَنٍ شطرُهُ ... فِعلٌ وباقيه شِفاءُ الحاسي

٨-مُرادفُ الصُّلحِ عدوٌّ للفتى ... وحبُّهُ يجري مع الأنفاس

٩-ظاهِرهُ أنعمُ من دِيباجةٍ ... وقلبُهُ أملسُ من قرطاس

١٠-فاكشفْ مُغمَّاهُ فقدْ أوضحتُهُ ... إيضاحَ مقياسٍ بأعلى راس

١١-فلا برحتَ من نُهاكَ مُهدياً ... بُدورَ أُفْقٍ وظِباً كناس.[1]

[٥١٢ب]

وأرسل إليه الشيخ شمس الدين قصيدة : [الطويل]

١-ألا أيُّها الحبرُ الشِّهابُ ومن لهُ ... شِهابُ ذُكاءٍ كلُّنا منهُ قابسُ

٢-ومن هو في أُفقِ الفضائلِ كوكبٌ ... لمُسترقِ المعنى من الإنسِ حارسُ

٣-ويا روضةَ الفضلِ الذي هو مُشتهًى ... ودوحةَ علمٍ طابَ منها المغارسُ

٤-لفكرِكَ أبكارُ المعاني تعشّقتْ ... ولا غروَ أنْ يهوى النّفيسَ النّفائسُ

٥-وكمْ منْ مَدى علمٍ وترسٍ بلغتَهُ ... بعزمٍ بهِ تدنو المدى والمدارسُ

٦-وإنْ جُليتْ يوماً معانٍ بديعةٌ ... لفكرٍ كما تُجلى الحسانُ العرائسُ

٧-أرى السُّلميُّ الحبرَ أشجعَ شاعرٍ ... فرائسُهُ منها الظِّباءُ الأوانسُ[2]

٨-كذا شُعراءُ العصرِ لمّا تفرّقتْ ... بهِ زُمراً أحزابُهُ وتنافسوا

٩-أبى اللهُ إلا أنْ يكونَ إمامَهُمْ ... وإنْ رَغِمتْ منْ حاسديكَ المعاطسُ

١٠-وجرَّ عليهمْ غدرهم و عِنادَهمْ ... بما جرتِ الغبرا العبسَ وداحسُ[3]

١١-فلا زلتَ ملحوظاً بعينِ عنايةٍ ... منَ اللهِ ما سحَّ السّحابُ البواجسُ .

---

١ - الكِناسُ :مكان في الشجر يأوي إليه الظبي ليستتر ، ج : كُنُسٌ ، وأكنِسَةٌ .

[٥١٣ب] (ف) : ١٠١ظ.

٢ -الأوانس : جمع الآنسة ، الفتاة الطيبة النفس المحبوب قربها .

٣ - أشأم من داحس : مثل يضرب للقوم رضوا بالشر يبقى بينهم مدة . وداحس : فرس قيس بن زهير بن حذيفة العبسي . والغبراء : فرس حذيفة بن بدر الفزاري . مجمع الأمثال ٣٨/٢، الفاخر /٢١٩ ؛ الأغاني ٢٦/١٦ ، العقد الفريد ٦٧/٣ ثمار القلوب /٢١٩ ، أمثال العرب /١٠٢ ، الدرة الفاخرة /٢٣٢ المستقصي/٧٣٢ ، زهر الأكم ٢٠٧/٣ .

[٥١٣]

فأجابه شيخنا -رحمه الله : **[الطويل]**

١- أشَمْسُ هُدًى منهُ تضيءُ المجالسُ ... وعَقْدُ نهًى فيهِ يحقُّ التّنافُسُ

٢- وطَوْدُ معانٍ في كِناسِ ذَكائهِ ... ظِباءُ قَوافٍ بالفهومِ أوانسُ

٣- لعمري لقدْ أرْسَلْتَ أسْدَ بدائعٍ ... لها اللبُّ نُهْبٌ والعقولُ فرائسُ

٤- فنزّهْتُ طرْفي في رياضِ بيانِها ... وأعْطافِها مِنْ حُسْنهنَّ موائسُ

٥- أتَتْني فاسْتَجْلَيْتُ منها عرائساً ... ومن خِدْرِكَ[1] المأنوسُ تُجْلَى العرائسُ

٦- وَبُسْتُ سُطوراً أنْعشَتْ - بلْ أيادياً . ... لموْقِعِها إنّي فقيرٌ وبائسُ

٧- عجِبْتُ لهذا الدُّرِّ كيفَ اجْتَلَبْتَهُ ... وفكْرُكَ في بحْرِ العذوبةِ غاطسُ

٨- أشمسَ المعَالي والمعاني والذي ... يميلُ لهُ منَّا الهوى والهواجسُ

٩- ويا دوْحةَ الفضْلِ الذي فاءَ ظِلُّها ... وطابَ الجَنى منْها وطابَ المغارسُ

١٠- أبثُّكَ إنّي قد عَرِيتُ منَ القوى ... وإنّي لثوبِ الضرِّ والصّبرِ لابسُ

١١- فجفْني لِما أبْلانيَ الدّهرُ دامِعٌ ... وليْلي لِمَا ألْقى منَ الهمِّ دامسُ

١٢- وبي ألمٌ لوْ كانَ بالبحرِ بعْضُهُ ... لغادرَهُ ذا أفْكَلٍ[2] وهْوَ يابسُ

١٣- فعِشْ عُمُراً مُسْتقبلاً كلَّ نعْمةٍ ... لكَ اللهُ جارٌ حيثُ كنتَ وحارسُ

١٤- غَنيًّا بِما آتاكَ ربُّكَ راقيًا ... إلى غُرفاتِ العزِّ فهْيَ نفائسُ

١٥- فما أشْرفَ الحُرَّ العفيفَ الفتى إذا ... غدا وهْوَ ممّا في يَدِ النّاسِ آيسُ[3]

١٦- وما أهْوَنَ الكَلَّ الفقيرَ على الورَى ... ولوْ أنّهُ منْ مَنْخِرِ المجْدِ عاطسُ.

---

[٥١٣] (ف) : ١٠١-١٠٢.

١ -الخِدْرُ : كل ما واراك من بيت ونحوه . والمأنوس : الذي فيه أُنس .

٢ -الأفكل : الرِّعدة : يقال : أخذه أفكل : ارتعد من برد أو خوف .

٣ -آيس : أيِسَ منه : أيْساً وإياساً : يئس وانقطع رجاؤه .

[٥١٤]

وقـال في بغيض[1] : [الطويل]

١-وفـظٌ غلـيظِ القلـبِ لا وُدَّ عنـدهُ[2] وليـس لديـه للأخـلاءِ تأنيـسُ

٢-تواضـعهُ كِبْـرٌ وتقريبُـهُ جَفـا وترحيـبُهُ مَقْـتٌ وبِشْـراهُ تعْبيـسُ.

[٥١٥]

قال في [اسم][3] يونس : [الرجز]

١-في خـدِّهِ الأحْمـرِ خـالٌ أسْـود دارَ عليـه الصُّـدغُ سُـورًا يحـرسُ

٢-يـا نـونَ صُـدْغِهِ التقَـمْتَ خـالَهُ[4] لَمَّـا علمْـتَ أنَّـهُ لـي يُـونسُ.

[٥١٦]

وقال- وأرسل إليه القاضي شمس الدين ثوبًا بعلبكيًا : [البسيط]

١-لقـد وجَـدْنا لمـا أهْدَيتَـهُ فرحًـا مُوكَّـلاً بدفـاعِ الهَـمِّ والبَـاسِ

٢-يـا مـنْ كَسـا مـنْ يـدٍ بيضـاءَ مشْبِهَها عـنْ راحـةِ الكـأسِ أغنَـتْ راحـةَ الكاسـي.

[٥١٧]

قال : [الكامل]

١-صُـنْ حـرَّ وجْهِـكَ عـنْ إراقَـةِ مائـهِ واحفَـظْ لِسـانَكَ عـنْ سـؤالِ النَّـاسِ

٢-وابخَـلْ بنفسِـكَ أنْ تُـذَلَّ لِبَـاخلٍ فسؤالُـهُ شـرٌّ مـنَ الإفْـلاسِ

٣-فلَقـدْ تركْـتُ تبسُّـمَ الضحَّـاكِ لم أمْدحْـهُ خـوفَ تقطُّـبِ العبَّـاسِ

٤-عجبًـا لأحـادِ الـورى في مدْحـهِ إذ يَضْـربُ الأخمـاسَ في الأسْـداسِ[1]

---

[٥١٤] (ف) : ١٠٢و ، (س) : ٤٩و .

١ -في (س) : "وقال يهجو شخص" .

٢ - من قوله تعالى : ﴿ولو كنت فظاً غليظ القلب لا نفضوا من حولك ﴾ آل عمران /١٥٩ .

[٥١٥] (ف) : ١٠٢و ، (س) : ٥٠و .

٣ -ورد اللفظ في (س) .

٤ - الخال : الشامة أو العلامة ، والتقم الشيء : بلعهُ .

[٥١٦] (ف) : ١٠٢و .

[٥١٧] (ف) : ١٠٢ظ ، نظم العقيان : ٨٦.

٥-فـدَعِ الوقـوفَ لهـم وقـولَ أديـبِهِمْ : (مـا في وقوفِـكَ سـاعةً مـنْ بـاسِ).[٢]

[٥١٨]

وقـال : [الخفيف]

١-يـا ثِقاتـي إنَّ المـلاحَ ظِبـاءٌ ... منـهُمُ نـافرٌ ومنـهُمْ أنيـسُ

٢-فـإذا مـا ظَفِرْتُـمُ بغـزالٍ ... فاتقـوا فالـهَوى نَعيـمٌ وبُـوسُ.[٣]

[٥١٩]

وقال يمدح الإمام برهان الدين : [الطويل]

١-سَـمَتْ بِـكَ مـنْ قُـرْبِ الملوكِ المجالسُ ... ودَارَسْـتَ فاشْـتاقَتْ إليـك المـدارسُ

٢-لبِسْـتَ هنيـئًا خُلعـةً أشرفيَّـةً ... علـى مثلِهـا فليُغْـنِ المتَنافِـسُ

٣-فمـا كـانَ أسْـناها وأبـدَعَ حُسْـنَها ... وأنـتَ لهـا بـينَ الأكـابرِ لابـسُ

٤-لعمْـري لقـد زِنْـتَ الملابِـسَ بهجـةً ... خلافـاً لمـنْ قـد زَيَّنَتْـهُ الملابـسُ

٥-فَلِـمْ لا تَبيـتُ الأشْـرفيَّةُ ليْلَهـا ... وتُصْبِـحُ والأعْطـافُ منْهـا مَوانِـسُ

---

١ - يضرب الأخماس في الأسداس * مثل يضرب في المماكرة .الأمثال /٨٢ ، جمهرة الأمثال٢/٤ ، فصل المقال/١٠٥ ، مجمع الأمثال٢/٢٥٩ المستقصى٢/١٤٥ .

٢ -من قول أبي تمام :

ما في وقوفك ساعةً من باس ... تقضي تقضي زمام الأربع الأدرس .

ديوانه : ٢/٢٤٢.

[٥١٨] (ف) : ١٠٢ظ ؛ (س) : ٢٤و.

٣ -من قول أبي تمام :

خَبرت له أسماء حبْلَ الشموس ... والوصل والهجر نعيم وبوس . ديوانه : ٢ .

[٥١٩] (ف) : ١٠٢ظ.

٦-وبُـرهَانها بَـينَ الـبراهينِ واضـحٌ وَعالمها في مَعْشَـرِ الرّحْـلِ فـارسُ

٧-أبـى الله إلا أنْ يكـونَ كَفيلَهـا وإنْ رَغِمَـتْ مِـنْ حَاسِديـه المعَـاطسُ[1]

٨-نَفيسـةُ قـدْرٍ شَـرّفَتْ نفسَـها بـه ولا غـروَ أنْ تهْـوى النَّفيسَ النَّفائـسُ

٩-لقـد عمَّهـا البشـرُ اشْـتياقاً لوجْهـهِ وحَيَّتْـهُ حتـى حُصْرُها والطنافـسُ[2]

١٠-جـوادٌ بميـدانِ السّماحِ إذا جَـرى فـلا جَـرتِ الغبـراءُ يوْمـاً وداحـسُ

١١-وكوْكَـبُ فضْـلٍ عمَّنـا نـورُ جُـودِهِ ودَوْحَـةُ علْـمٍ طَـابَ منهـا المغـارسُ

١٢-فـلا زال محْروسَـاً بنعمـةِ ربّـهِ فمـا خَـابَ يومـاً مَـنْ لـه اللهُ حـارسُ

١٣-ولا زالَ مخْطوبَـاً لكُـلِّ كريمـةٍ تطـوفُ بهـا عنـدَ الجـلاءِ العـرائسُ.[3]

[٥٢٠]

وقال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم : [الكامل]

١-مَـنْ لـي برسْـمِ زيـارةٍ منهـا انـدَرسْ وبطلْـقِ وجْـهٍ مِـنْ مودّتهـا عَبَـسْ؟

٢-نَـزْرٌ بطَـرْفٍ لا يُفيـقُ مِـنَ الكَـرى كسْـلانَ مَـا نبّهْتَـه إلا نَعَـسْ

٣-وكـأنَّ غرّتهـا إذا قابلتُهـا صُـبْحٌ وطرّتهـا بقايـا مِـنْ غَلَـسْ

٤-حَرَسَـتْ بمقْلتهـا جَنـى وجْناتِهـا مِـنْ قُبْلَتـي ولرُبمـا نـامَ الحَـرسْ

٥-نشَـرتْ ذَوائِبهـا وقـامَ لحاظُهـا يسْطـو وفي الظّلمـا يخـافُ مِـنَ العَسَـسْ

---

١ -المعاطسُ : جمع مَعْطِسُ : الأنف . والمُعطِّسُ : المقهور .

٢ -الطِّنْفِسَةُ :البساط ، ج : طنافس .

٣ - من قول الجيلاني :

وغدوت مخطوباً لكلِّ كريمة لا يهتدي فيها اللبيب فيخطب . ديوان /٧٧.

[٥٢٠] (ف) : ١٠٣و.

٦- زارتْ فاحيتْني بلـذَّةِ وصْلِها ... بَعْد الجفا والنَّفسُ تحيا بالنَّفَسْ

٧- واصلتُها في ليْلةٍ خلْسيّةٍ ... وألذُّ أوقاتِ المحبّينَ الخَلَسْ[1]

٨- ماءُ الحياءِ مُرقرقٌ في خدِّها ... لو أنّ طرفَ الوهْمِ لاحَظَهُ انْبَجَسْ[2]

٩- حاكتْ بدورَ التّمِّ وصْفاً والظِّبا ... ما فاتَها إلا التَّكلُّفُ والخَنَسْ

١٠- ما خاضَ منّي اللثمُ في ماءِ اللّمى ... إلا أوى منْها إلى ظلِّ اللعَسْ

١١- قلبي لها ما زالَ مُطَّرِدَ الهوى ... مَا ضرَّ ذاكَ الإطّرادُ لو انْعكسْ

١٢- لاغرْوَ إنْ فاقتْ بمقْلتها الظّبا ... إن البُراقَ بأحمدٍ فاقَ الفَرسْ

١٣- خيْرُ النَّبيينَ الكرامِ المصْطفى ... وأجلُّ منْ سَادَ الأنامَ ومنْ رأسْ

١٤- أهدى إليْنا منْ ذخائرِ ربِّهِ ... ديناً قويمًا جلَّ عنْ أنْ يُلتَبسْ

١٥- وتلا: "كتابٌ أُحْكمتْ آياتُهُ" ... أعْيا بهِ الفُصَحاءَ بَاءوا بالخرسْ[3]

١٦- ذكراً منَ الله الكريمِ منَزَّلاً ... ما دارسَ العُلماءُ فيهِ ولا دَرَسْ

١٧- عمَّ البريّةَ حكمةً وهدايةً ... لِمَ لا؟ ومنهُ كلّ علمٍ يُقْتَبَسْ

١٨- كمْ راضَ منْ حُمقٍ وبصَّرَ منْ عمىً ... وأقامَ منْ أوَدٍ وطهّرَ منْ دَنسْ

١٩- يا منْ تخصّصَ بالشّفاعةِ في غدٍ ... يا منْ غِنَى الدَّارينِ منهُ يُلتَمسْ

---

١ - الخلَس: خَلَسَ الشيء: استلبه في نُهْزة ومخاتلة.

٢ - انبجس: انفجر.

٣ - من سورة هود الآية / ١.

٢٠- يـا خير مـنْ قطـعَ الهـواجر صـائماً	وأعـزَّ مـنْ قـامَ الليـالي أو جلَـسْ

٢١- كُـنْ للفقـير بـإذنِ ربِّـك شـافعًا	في يـومِ يجـني كـلُّ عَبْـدٍ مَـا غَـرسْ

٢٢- فلعَـلَّ أنْ تُقْضـى هنـاكَ دُيونُـهُ	ويُفَـكَّ عنـه تكرُّمـاً عجْـزُ الفَلَـسْ

٢٣- يـا ربِّ صـلِّ علـى النَّـبيِّ وآلـهِ	مـا حَـاكَ وهـمٌ في الصُّدورِ ومَـا هَجَسْ.

[٥٢١ب]

وحضر عنده يحيى الدين بن القرشي ومعه قصيدة يمدحه بها أولها : [الطويل]

١- بمـدحكَ يـا مـولاي يسْـمو المجـالسُ	ومـن نظمـك الزاهـي تغنى المجالـس

[٥٢١]

فأجابه فقال : [الطويل]

١- قلائـدُ دُرٍّ فصَّلتْهـا العـرائسُ	نظامُـكَ أم زهْـرٌ سقَتْـهُ[1] المغـارسُ؟

٢- يراعُـكَ عنـد المشـق[2] ليـثٌ[3] براعـةٍ	لـه الطِّـرسُ غِيـلٌ[4] والمعـاني فـرائسُ

٣- لتصنيفِـكَ الممـزوج بـالرُّوح ألْفَـةٌ	كـأنَّ قَوافيـهِ غَـوانٍ أوانِـسُ[5]

٤- بـديعُكَ روضٌ ناضـرٌ فغُصونُـهُ	بـريحِ ارْتيـاحٍ في القلـوب مـوائسُ

---

[٥٢١] (ف) : ١٠٣ظ ، (س) : ٦٦و ، والدر المكنون /١١٩.

١ - في الدر المكنون : "سقته" .

٢ - المشق : مَشَقَ في الكتابة : مدَّ حروفها ، وأسرع فيها .

٣ - في الدر المكنون : "أسد" .

٤ - الغيل : موضع الأسد .

٥ - البيت أخل به الدر المكنون .

٥-تَنَافَسَ فيه الفاضلونَ حلاوةً[١] وحقٌ لأهلِ الفضلِ فيه التنافُسُ[٢]

٦-وَشِعْرُكَ رأسٌ بَاسَهُ[٣] كلُّ شاعرٍ وما منهم إلا فقيرٌ وبائسُ

٧-أمُحْيِي رُوحَ الودِّ والودُّ ميِّتٌ ومُضْحِكَ ثغرَ الأُنسِ والأُنسُ عابسُ

٨-إلى الله أشكو بَثَّ قلبي فإنَّهُ[٤] عليمٌ بما تُطوى عليه الهواجِسُ

٩-أريدُ منَ الدَّهرِ الخؤونِ خِلافَ ما يُريدُ وما زالَ الزَّمانُ يُعاكسُ

١٠-بداءِ الأماني ضاعَ[٥] من كانَ مُبْتلى ولا شكَّ في أنَّ الأماني وساوسُ[٦]

١١-فصادِقْ منَ الأحْرارِ مَن طابَ ذكرُهُ فبالقمرِ الزَّاهي تُضيءُ الحنادِسُ

١٢-ولا تتَّخذْ منْ لم يُجانِسْكَ صاحبًا فإنَّ عدوَّ المرءِ من لم[٧] يُجانِسُ

١٣-فما كلُّ من يَروي القصائدَ شاعرٌ وما كلُّ من يغشى المعامعَ فارسُ

١٤-فعِشْ آمنًا من كلِّ سُوءٍ تخافُهُ وأنتَ بجلْبابِ السَّلامةِ لابسُ.

[٥٢٢]

وقال : [مجزوء الرجز]

١-من غَرسَ الجودَ اجْتنَى حُسْنَ الثَّنا من غرْسِهِ

٢-وإنَّ[٩] أسْعدَ الورى من يُوقَ شُحَّ نفْسِهِ[٨] !

١ – في (س) والدر المكنون : "نفاسة".

٢ – من قوله تعالى : ﴿ ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون﴾ المطففين / ٢٦.

٣ –في الدر المكنون : "يأنَسُ باسْهُ".

٤ – من قوله تعالى : ﴿إنما أشكو بثي وحزني إلى الله﴾ يوسف /٨٦

٥ – في الدر المكنون : "مات".

٦ – في الأصل (تعاوس) ، وما أثبته من (س) ، والدر المكنون .

٧ –في (س) : "منْ لا".

[٥٢٢] (ف) : ١٠٣ظ ،نظم العقيان :٨٨.

٨–في النظم : "فإن".

٩–من قوله تعالى :﴿ومن يوق شحَّ نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ . الحشر / ٩ التغابن / ١٦.

[٥٢٣]

وقال : [الخفيف]

١- أيّها المُنتمي لحيِّ سُليمٍ ... كُنْ كريماً إنْ شئتَ أو كُنْ خسيسا

٢- ما عليهم عارٌ إذا كنتَ منهمْ ... إنّ قارونَ كانَ منْ قومِ موسى .(١)

[٥٢٤ب]

وأرسل إليه الناصر محمد بن شادي لغزاً :(٢) [الطويل]

١- فيا واحدَ العلياءِ وثاني عنانها ... أبِنْ لي ذا عيشُهُ الماءُ ثمّ خامسُ

٢- بهِ يهتدي والنجمُ في بحرِ لُجّهِ ... فريقانِ ذا يطفو وذلكَ غائصُ

٣- بأوّلِ مطرٍ منهُ سرورُ قلبِها ... جناهُ مثلُ الشمسِ والليلُ عابسُ

٤- بالقعرِ وانسالَ السراجُ أمرُهُ ... وبالقلبِ عنهُ راحَ منْ هوَ آيسُ

٥- يقومُ على ساقٍ إذا انضجعَ الورى ... ويسهرُ عيناً والنُّهى ناعسُ

٦- لهُ عقدٌ ذا موجٍ وعرشٌ قدِ استوى ... عليهِ هكما قمنا لهُ وهوَ جالسُ

٧- بهِ تنطقُ أنْ يسرقَ الخدَّ خالُها ... وبهِ تنفي عنّا هوىً والقلبُ حابسُ

٨- ومنْ عجبٍ لمْ يتقوَّ يوماً على الهوى ... ومنهُ استعارَ النارَ والنورَ فارسُ

٩- بقيتَ لنا ما انسارَ نورُ الشرقِ مغرباً ... وما اقتبسَ الأنوارَ منْ ضوءٍ قابسُ

---

[٥٢٣] (ف) : ١٠٤و ؛ نظم العقيان : ٨٨.

١ - من قوله تعالى : ﴿ إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم ﴾ القصص / ٧٦ .

[٥٢٤ب] (ف) : ١٠٤و .

٢ - جاء بهامش الأصل بإزاء الأبيات ما نصه : "وقال - وأجاد - رحمه الله - في السراج".

فقال مجيباً :   [الطويل]

١- [و](1) شادٍ بأصواتِ المودةِ مطربُ   وغصنٌ بأرواحِ المحبةِ مائسُ

٢- ألغزك في تصحيفِ سراخٍ إنما   تكتَّمَ لا يفشيه إلا الحنادسُ؟

٣- عريٌّ يعمُّ الزائرين ملابساً   تُزيَّنُ من وافاهُ تلك الملابسُ

٤- ويكسو أياديَ الورى من عشيةٍ   أكاليلَ تبرٍ غارَ منها القلانسُ

٥- له حدّةٌ منها يلوّي لسانَهُ   فلو سُمِعَتْ منه لقالوا: وساوسُ

٦- ضعيفُ القوى لو قيلَ: أُفٍّ، له قضى   شُجاعٌ له أُسْدُ العرينِ فرائسُ

٧- ولو قطعوا من جسمهِ وهو سالمٌ   فيضحكُ منه الليلُ والليلُ عابسُ

٨- فلو كانَ في شرقٍ وفي الغربِ حاجةٌ   إليه لوافاهُ من الغربِ قابسُ

٩- فعذراً فمزجاةً أتتك بضاعتي   نفائسُ يعلو قدرَها أو خسائسُ(2)

١٠- فلا زلتَ للألغازِ مولىً ومَوئلاً   وإن رغمتْ من حاسديكَ المعاطسُ.

---

[٥٢٤] (ف) : ١٠٤و.

1 – ساقطة من الأصل وبما أثبتنا يستقيم الوزن .

٢ – من قوله تعالى : «يأيها العزيز مسّنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مُزجاة» يوسف /٨٨ .

[٥٢٥]

وقال – وأرسلها إلى قاضي القضاة صلاح الدين بثغر دمياط وكان قد عُوفي من مرض عرض له وكسي خلعة :

[الكامل]

١– هُنِّيتَ بالخِلَعِ السَّنِيَّةِ مَلْبَسَا ... المُخجلاتِ من الحريرِ الأَطلَسَا

٢– غارَ النُّضارُ من اللُّجَيْنِ لِلَوْنِها ... والياسمينُ بها يفوقُ النَّرجِسَا

٣– ولبستَ جلبابَ الشِّفاءِ مُوَرَّدًا ... وخلعتَ جلبابَ السَّقامِ مُوَرَّسَا

٤– قَدَحتْ لك الألطافُ زَنْدَ شِفائِها ... يا حبَّذا زندُ العُوافي مَقْبَسَا

٥– وسَعَيتَ في طَرَفِ السَّلامةِ راكبًا ... وركبْتَ أفراسَ العُلا مُتَفَرِّسَا

٦– وبَسَطتَ في الجَدْوَى يمينًا سَمْحَةً ... ومَدَدْتَ رِجْلًا قد تجاوزتَ الكَسَا

٧– وسَبَقْتَ غُصْنًا بالفضائلِ مُثْمِرًا ... وسَمَوْتَ رُكْنًا بالعَفافِ مُؤسَّسَا

٨– يا غصنَ فضلٍ طِبْتَ للعافي جَنًى ... في المانحينَ وطابَ أصلُك مَغْرِسَا

٩– عَوَّذْتُكُمْ باللهِ – جلَّ جلالُهُ – ... من كلِّ شيطانٍ ألمَّ فَوَسْوَسَا

١٠– ورَقَيْتُ بالسَّبْعِ المَثاني[1] طلعةً ... منكم تكادُ سَناءُ تُنِيرُ الحِنْدِسَا

١١– لما تَسَرْبَلْتُمْ جَلابيبَ الشِّفا ... نِمْنَا عيونًا واطمأنَّا أَنْفُسَا

---

[٥٢٥] (ف) : ١٠٤–١٠٥.

١ – السبع المثاني : من قول الرسول (ص) "ما أنزل الله عز وجل في التوراة ولا في الإنجيل مثل أم القرى وهي السبع المثاني وهي مقسومة بينه وبين عبده ولعبده ما سأل "الفاتحة" . سنن النسائي ١٣٩/٢/١ .

١٢- شَرَحَتْ صُدورَ الأولياءِ سلامةً ... منكم وأرغَمَتِ الأعادي مَعْطِسا

١٣- لا يَسْتوي مَنْ شَمَّ في نَفَسِ الصَّبا ... أرَجاً ومَنْ لا يَستطيعُ تَنَفُّسا

١٤- طالَ اشْتياقي يا زمانُ لوَجْهِهِ ... فلعلَّ تَسْمَحُ لي بقُربٍ أو عَسى

١٥- مُذْ صاغَ فيكَ المادحُونَ قَوافِيا ... أشهى مِنَ الماءِ الزُّلالِ وأسْلَسا

١٦- أهْدَيْتُ مِنْ شَوقي إليكُم دُرَّةً ... أبْهى مِنَ الدُّرِّ النَّظيمِ وأنْفَسا

١٧- لا والنَّهارِ إذا تنفَّسَ مالَها ... إلا الدُّجى بَحْرٌ إذا هو عَسْعَسا[1]

١٨- أمّا الرِّجالُ فَشَنَّفَتْ أسْماعَهم ... ونِظامُها حَلْيٌ لأعْناقِ النِّسا

١٩- وأبيكَ ما بالغتُ في توضيحِها ... إلا انْثَنى وجْهُ الحَسودِ مُغَلِّسا[2]

٢٠- هذَّبْتُها جُهْدي فإنْ هي قَصَّرَتْ ... فلكُثْرِ ثوابِ المُحْسنينَ لِمَنْ أسا.

[٥٢٦]

وقال في ابن الأقواسي نور الدين المكيّ : [مجزوء الوافر]

١- لنورِ الدّينِ سَهْمٌ نُكْـ ... ـبَ براهُ اللهُ مِنْ بَاسِ

٢- يُصيبُ بِهِ ولا بِدْعٌ ... أليسَ أبوهُ أقْواسي؟.

[٥٢٧]

وقال : [الوافر]

١- مَدَحْتُ أبا المَعالي والعَوالي ... فحقَّقَ فيهِ تأميلي وحَدْسي

٢- وخصَّصَني بعَبْدوهٍ وبَدْري ... وعمَّمَني بشاشٍ وهو شَمْسي.

[٥٢٨]

وقال : [المنسرح]

١- كتبْتُ شَوْقي في ذا قِرطاسي ... مِنْ فَيْضِ دَمْعي وحَرِّ[3] أنفاسي

---

١ – من قوله تعالى : ﴿والليل إذا عسعس . والصبح إذا تنفس . إنه لقول رسول كريم﴾ التكوير / ١٧ . – وعسعس الليل : أقبل بظلامه .

٢ – مغلسًا : صار أسود كظلمة آخر الليل .

[٥٢٦] (ف) : ١٠٥و.

[٥٢٧] (ف) : ١٠٥و.

[٥٢٨] (ف) : ١٠٥و .

٢-يا جيرة الصب بعد هجرهم ... بين رجاء الوصال واليأس

٢-وحافظ العهد ذو الوداد وإن ... شط مزاراً أفديه بالناس

٤-وسيل دمعي قد زاد مذ كسروا ... بالهجر قلبي بغير مقياس

٥-فقل لمن بالضنا كسا جسدي ... يا ظلماء المبتلى إلى الكاس

٦- يا دهر أين الأحباب ما فعلوا؟ ... أم أين ناسي وليس بناسي ؟

٧-حيث الصبا لابس حلى قوي ... يريك في لبس العباس

٨-أيام كان الشباب سابغتي[2] ... وأدهم الليل بعض أفراسي

٩-أيام أغنى عن الرياض شذا ... من الذوائبات حضرة الآس

١٠-أحسو من الثغر قهوة كرمت ... وقهوة الثغر لذة الحاسي.

[٥٢٩]

و قال مخمساً من أبيات الشيخ جمال الدين بن[3] نباته : [البسيط]

١-طيف حييت به محياي بالنفس ... سرى على أدهم من حالك الغلس

يسعى إلي من الجوزاء في قبس ... (أهلاً بطيف على الجرعاء مختلس)[4]

(كالفجر في غلس والثغر في لعس)

٢-ليل تعدى على إحسانه القصر ... والبدر في عينه يبدو ويستتر

كوجه خود ترامى فوقه الشعر ... (والنجم للأفق الغربي منحدر)

---

١ – في الأصل " جرّ " . تحريف ويستقيم المعنى بما أثبته .

٢ – أسبغ الشباب : لبس درعاً سابغة ، سَبَغَ : تَمَّ .

[٥٢٩] (م) : ٨٥ظ ، (س) : ٧٥ظ ، الدر المكنون ق ٤٠٤ .

٣ – الأبيات في الدر المكنون منسوبة لابن النبيه ، وقد خمسها المنصوري . – وأبيات ابن نباتة / ٢٦٣ وابن نباتة (٦٨٦هـ–٧٦٨هـ) جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن حسن بن أبي حسن بن صالح بن محي بن طاهر بن محمد الخطيب بن نباتة المصري . مولده بمصر في زقاق القناديل سنه ٦٨٦هـ – ت سنه ٧٦٨هـ له ديوان شعر مطبوع ومن مصنفاته : "مطلع الفوائد " "سلوك دول الملوك" ؛ "ترسل بن نباتة" . الأعلام جـ٧ /٢٦٨ حسن المحاضرة ٣٢٩/١؛ البداية والنهاية ٣٢٢/١٤ بدائع الزهور/٢٢٦ ، النجوم الزاهرة ٩٥/١٥ الوافي بالوفيات ٣١١/١ آداب اللغة ١٢٢/٣ .

٤ – الجرعاء : الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل ، ج : جرعاوات .

(كشعلــــــة ســـقطت مــــن كـــف مُقتــــبس)

٣-مــتى أفُــوزُ بمــا أرْجــوهُ مــن سكَنــي بالوصْــل في الأمْــنِ أو بــا لأمْنِ في الــوطنِ

زمــان لا أسَفــي بـــادٍ ولا حَزَنــي (يـــا حبَّـــذا زمـــنُ الجرْعـــاءِ[1] مـــن زمـــنِ)

(كـــلُّ الليـــالي فيـــه ليلـــةُ العُـــرُسِ)

٤- خـــودٌ تكلِّمـــني بـــاللحظِ إن رمَـــزتْ أصيدُهـــا شِـــراكَ الهُـــدْبِ إن نَشَـــزتْ[2]

يـــا حبَّـــذا فرصـــةٌ مـــن وصْـلها انْتهَـــزتْ (وَحَبَّـــذا العِـــيشُ[3] مـــعْ هيْفـــاءَ لــو بـــرزَتْ)

(للبـــدْرِ لم يُـــرَ أو للغُصْـــنِ[4] لم يَمِـــسِ)

٥-نديمـــةٌ جَعَلـــتْ مـــن ثغرهـــا قـــدَحي مـــزْجًا بمـــاءِ لســـانٍ زادَ في فـــرَحي

فطـــابَ مغْتبقـــي منـــه ومُصـــطبحي (خـــوْدٌ بهـــا مثـــلُ مـــا في الظّـــبي مـــن مُلَـــحٍ)

(وليـــسَ في الظّبْـــي[5] مـــا فيهـــا مـــن الأُنُـــسِ)

٦-يَـــرى إذا ابْتســـمتْ عـــن واضِـــحِ الشَّـــنبِ حَصْبـــاءَ دُرٍّ علـــى أرْضٍ مـــنَ الـــذَّهبِ[6]

فـــى خَـــدِّها الجمـــعُ بـــينَ المـــاءِ واللهَـــبِ (يسْـــعى ورَا لحظهـــا قلـــبي ومـــن عجَـــبِ)

(سعْـــي الطّريـــدةِ في آثـــارِ مفْتـــرِسِ)

إلى هنا خمس شيخنا وهى قصيدة طويلة.

---

١ – في (س) : "العرجاء".

٢ – رَمَز : أومأ وأشار بالشفتين أو العينين أو أي شيء – ونشز : خرج على القاعدة ، وأصله ما ارتفع من الأرض.

٣ – في م "العيس".

٤ – في م "للغيْس".

٥ – في الدر المكنون : "للظبي".

٦ – عجز بيت لأبي نواس صدره : كأن صُغرى وكبرى من فواقعها ـ ديوانه : ٧٢.

[٥٣٠]

و قـــال- فسح الله في أجله : [الخفيف]

١-ضـاعَ مـن مـاتَ أقربـوهُ و عاشـا كلّما طـال عُمْـرُه يتلاشـى
٢-قـدْ تـدانتْ يَـدُ الثَّمـانينَ منّـي ولهيـبُ الشّـموعِ يغْـني الفَراشـا
٣-وهَـنَ العظْـمُ فاشْـتكاني فراشـي وعلـى ذلـك اشْـتكيتُ الفراشـا
٤-إن أبِـتْ والإلـه عـنّيَ راضٍ لا أبـالي أنْ يفعـلَ الـدّهرُ مـا شـا
٥-لم يُضـعْنى ولمْ يكلـني إلهـي لسِـواه مـا عِشـتُ كـلا وحاشـا
٦-قـد تغرَّبـتُ فاكتَسَـبْتُ أنيسـا وتَعزَّبـتُ فاكتسـيْتُ الرِّياشـا
٧-غَيْـرَ أنّـي كـالطّيرِ لـو طـارَ دهـرًا في ريـاضٍ تَـذكّرَ الأعْشاشـا .

[٥٣١]

و قال ملغزًا : [الوافر]

١-أيـا بـدْرًا تَطـوفُ بـه الـدّراري ويـا ليْثـا تَلـوذُ بـه الوحُـوشُ
٢- أتعْـرفُ طـائرًا لا ريـشَ فيـهِ يَطـيرُ وكـلّ طـيرٍ فيـه ريـشُ
٣- ففـي جَـوِّ السَّـماءِ لـهُ وقـوعٌ ولكـنْ أيّ ناحيـةٍ يَعيـشُ
٤- لـه ذاتٌ إذا امتخضَـتْ بشـيءٍ مـنَ الأوْزانِ يـرْجحُ أوْ يطـيشُ
٥- فامّـا في الحـروزِ لـه أزيـرُ وأمّـا في الظـلالِ لـهُ عَـريشُ.

[٥٣٢]

وقال وسُئل في هذا المعنى : [الوافر]

١-ألا يـا سيّـدًا غَـدتِ البرايـا ترجّـى جُـودَهُ وتخـافُ بطْشَـهْ
٢-قَصـدْتكَ للضّحايـا والعطَايـا فـانْعـمْ لـي بكـبْشٍ أو بكَبْشَـهْ .

---

[٥٣٠] (ف) : ١٠٥ظ ، (م) : ٨٢ .
[٥٣١] (ف) : ١٠٥ظ . والمعجم في المنجم : ٧٣ .
[٥٣٢] (ف) : ١٠٥ظ ، (م) : ٦٣ظ ، جنى الجناس ٢٥٧ص .

[٥٣٢ب]

وأرسل إليه عبد القادر الدماصي : [المتقارب]

١-ألا يــــا شِــهاباً جَــلى مــا دَجَـــى طُرُوســـك راقَ خَـــلى تَغَشِـــها

٢-خَــرودُ المعــاني[١] إليــكَ انْتَمَــتْ وأنـــتَ الإمـــامُ لنـــا والشُهـــا .[١] [ب]

[٥٣٣]

فقال مجيباً له : [المتقارب]

١-ملكْـــتَ المعـــاني علـــى فَرْشِهـــا[٢] فـــإنْ طلبـــتَ رشْـــوة فارشُهـــا

٢-كِلانـــا علـــى وشْيـــها قـــادرٌ فـــإن شـــئتَ قُـــلْ : قمـــراً والشُـــها [ب]

٣-سِهـــامُ القريـــضِ كطيـــرِ شَـــذَتْ وفيـــما نظمْنـــا قِـــراعُ الشُـــها .[٣] [ب]

[٥٣٤]

و قال يهجو مضمّناً : [مجزوء الكامل]

١- وسَـــألْتُهُ سَـــجّادةً فَتَـــاى صُـــدوداً وانْكَمَـــشْ

٢- (لـــو قـــدْ أتَـــتْ أنشـــدْتُها ســـجّادةٌ لمْ تُفْتَـــرشْ) .

[٥٣٥]

و قـــال : [الطويل]

١- أكتِكُـــوتُ[٤] للرّيشـــيِّ لســـتَ مُكافِيـــا فلـــيسَ جـــوادٌ في المجـــال كـــالرِّيش

٢- ولا في مطـــارِ الفضْـــلِ تبْلـــغُ شـــأوَهُ لأنَّ لـــهُ ريشًـــا وأنـــتَ بـــلا ريـــشِ .

[٥٣٢ب] (ف) : ١٠٥- ١٠٦ ، (س) : ٣٦و .

١- في الأصل : "برود المعالي" تحريف – وما أثبته من (س) .

[٥٣٣] (ف) : ١٠٥- ١٠٦ ، (س) : ٣٦و .

٢ – فرش المعاني : بسطها وتفصيل أحكامها .

٣ – من باب الاكتفاء .

[٥٣٤] (ف) : ١٠٦و .

[٥٣٥] (ف) : ١٠٦و .

٤ – كتكوت : بدر الدين محمد بن يوسف بن علي بن محمد الدميري الشافعي ، أحد نواب الشافعية ، كان فاضلا عارفاً بصنعة التوقيع ، وكان موقّع الدست، وأحد نواب الحكم ، وكانت الشعراء تهجوه كثيرا . توفي في ذى الحجة سنة ٨٨٧هـ . بدائع الزهور ١٩٨/٣ .

قافية الصاد

[٥٣٦ب]

وكتب له بعض الناس قصيدة أولها : [الخفيف]

١-زادَ وجـــدي ومهجـــتي في انتقـــاص ... وإذا مـــا دنـــوتَ كـــم أنـــت قـــاص

[٥٣٦]

فقال مجيباً له : [الخفيف]

١-[هــل لقلـبٍ أسـرتَهُ مــن خَــلاصِ ... فَنَاديــهِ أم لاتَ حــينَ منــاصِ (١)

٢-ســلْ نجـومَ الـدُّجى تُخَبِّـرْكَ عنّـي ... لا الكــرى طــائعٌ ولا الدّمــعُ عــاصِ

٣-يــا مليحــاً قــد غُصْــتُ بحـرَ هـواهُ ... فَحَيَــاني بـــدُرَّةِ الغـــوّاصِ (٢)

٤-لـك لحـظٌ قـد راحَ يضْـربُ صَـفحاً ... حـين ألْفَـى حيـاتَهُ في القِصـاصِ

٥-قـدُّكَ اللَّـدنُ أخْـجلَ الغصـنَ في الـرّوْ ... ضِ وعينـاكَ ظبيـةَ القنّـاصِ

٦-مـا احتيـالي أمّـا المـزارُ فـدانٍ ... إلـيّ وأمّـا الوصـالُ فقـاصِ

٧-ريــقهُ مُخْتَــمٌ بثغــرٍ مَنيــعٍ ... خَــدُّهُ مــن عِــذارِهِ في دِلاصِ

٨-قــد سَبانــي بــدُرِّ ثغـرٍ نظيــمٍ ... جــوهريٍّ كنظــمِ شِعْــرِ الدّماصي

٩-فجَمــيعُ العبــادِ أثْــنَى عليــهِ ... بيــنَ حسْــنِ الثَّنــاءِ والإخــلاصِ

١٠-لم أقِــسْ نظْمَــهُ بــنظمٍ سِــواهُ ... وإذا مــا فعلــتُ كيــفَ خلاصــي

١١-هــل يُقــاسُ النُّضــارُ وهــو نفيــسٌ ... بنحــاسٍ أو فِضَّـــةٍ أو رَصَــاصِ؟

١٢-لا أُزَكّــي هَــواهُ مــن كــلِّ نظْــمٍ ... مــذهبي لا زكــاةَ في الأوْقــاصِ (٣)

[٥٣٦ب] (م): ٦٩ق

[٥٣٦] (م) : ٦٩ق ، والأربع أبيات الأخيرة في الأصل ف .

١ – من قوله تعالى : ﴿ كم أهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص ﴾ ص /٣ – معناها – استغاثوا في وقت لا ينفع فيه الاستغاثة .

٢ – كتاب درّة الغواص في أوهام الخواص – لأبي محمد قاسم بن علي الحريري ت ٥١٦ . وهناك : درة الغواص في محاضرة الخواص (ألغاز فقهيّة) لبرهان الدين إبراهيم بن فرحون المالكي المتوفي ٧٩٩هـ ، والكتاب محقق ومطبوع بدار التراث بالقاهرة والمكتبة العتيقة بتونس سنة ١٩٨٠م .

٣ – " لا زكاة في الأوقاص " واحدها الوقص في الصّدقة ، وهو ما بين الفريضتين نحو أن تبلغ الإبل خمساً ففيها شاة ولا شيء في الزيادة حتى تبلغ عشرا ، فما بين الخمس إلى العشر وَقْصٌ ، وبعض العلماء يجعل الوقص في البقر خاصة .

١٣-أيُّها الفاضلُ الّذي سارَ ذكْرا ... في البرايا على متونِ القِلاصِ[1]

١٤-كنْ عذيري فيما بعثْتُ فَهَمّي ... في ازْديادٍ وهمَّتي في انْتقاصِ

١٥-لَفَظاتُ السُّرورِ غُيِّبْنَ عنّي ... في وِكاءٍ مِنَ الشَّجا وعِفاصِ[2]

١٦-لا يغُرَّنْكَ ظاهري فبقلبي ... صَدْعُ هَمٍّ تَشيبُ منه النَّواصي

١٧-فالهَزارُ الصَّدوحُ في الرَّوضِ صُبْحًا ... ممكنٌ أنْ يَصيحَ في الأقْفاصِ.

[٥٣٧]

وقال في آفات الدنيا : [الطويل]

١-خليليَّ للدُّنيا ذُنوبٌ كثيرةٌ ... ومن بعضِها هذا الذُّبابُ المنغِّصُ

٢-إذا طردَتْهُ راحتي كرَّ راجِعًا ... فما للفَتى منه سوى اللّيلِ مُخْلِصُ

٣-وفي اللَّيلِ ناموسٌ وبَقٌّ بلاغِهِ ... أبيتُ كأنّي من عجينٍ أُقرَّصُ

٤-إذا شَرِبَ النّاموسُ خمرَ دَمي دُجًى ... تراهُ يُغنّي والبراغيثُ ترْقُصُ

٥-يُقاسي الفتى في ليْلِهِ ونهارِهِ ... خُطوباً بهنَّ السيِّئاتُ تُمَحَّصُ[3]

٦-فمن لي بدَهْرٍ فيهِ للحُرِّ راحَةٌ ... فإن كنتُمْ ترْجونها فتربَّصوا[4].

[٥٣٨]

قال "في شهر شعبان سنة ٨٨٣ هـ". : [المتقارب]

١-وليْلٍ تغُوصُ براغيثُهُ ... بلحمي وناموسُهُ أغْوَصُ

٢-إذا[5] شَرِبوا من حُميّا دمي ... ترى ذا يُغنّى وذا يرْقصُ .

---

١ – القلاص : جمع قلوص ؛ وهي النوق الفتية الشابة .

٢ – وكاء : واكأ وكاءً : تحامل على يديه ورفعهما ومدّهما في الدّعاء ، والعفاص : الوعاء من جلد أو خرقة تكون في زاد الراعي .

[٥٣٧] (ف) : ١٠٦و ، (م) : ٧٦و .

٣ – محص فلاناً : إبتلاه واختبره .

٤ – التربص : رَبَصَ ، ربصاً : انتظر خيراً أو شراً يحل به .

[٥٣٨] (ف) : ١٠٦ظ ، (س) : ٥٠و .

٥ – في (س) : " وإذا " – والحميّا .

[٥٣٩]

وقال : [الكامل]

١- مَحْبوبي القفّاصُ ما لا ينتّه ... إلا قَسا وأطعْتُه إلا عصَا[1]

٢- لا تعْجبوا يا قومُ من عصْيانِه ... لا غَرو للقفّاص إنْ شقَ العَصا .

[٥٤٠]

وقال لما أسَنَّ : [مجزوء الرجز]

١- قد زادَ ضَعْفي ضِعْفُه ... فآنَ لي أنْ أنْقُصا

٢- وصِرْتُ كالعَير فلَنْ ... أمْشيَ إلا بالعَصا .[2]

[٥٤١]

قال في الشيب : [الطويل]

١- وما هذه الأيامُ إلاّ عجائبُ ... تَزيدُ بها الآمالُ[3] والعمرُ[4] ينقصُ

٢- وما مُوْتُنا إلا كتابٌ مُؤجَّلٌ[5] ... وعُنوانُه هذا المشيبُ المنغّصُ .

---

[٥٣٩] (ف) : ١٠٦ظ .

١ - القفّاص : من يصنع الأقفاص .

[٥٤٠] (ف) : ١٠٦ظ ، نظم العقيان ص٨٦ .

٢ - العير : الحمار ، وحشيا كان أو مستأنسا ، وهو إلى الوحشي أقرب ، ج : أعيار .

[٥٤١] (م) : ١٠٠ظ ، (س) : ٧٠و .

٣ - في (س) : " الأيام " وفي الهامش :" الآمال " .

٤ - في الأصل وم : " والعقل " والمثبت من (س) .

٥ - من قوله تعالى : ﴿وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا ﴾ آل عمران /١٤٥ لفظا ومعنى .

[٥٤٢]

قال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم : [الطويل]

١- أبارقَ شيبٍ [في دُجى] الشَّعْرِ[1] أوْمَضا سواءٌ لدَى الحبِّ أقبلَ أوْ مَضى

٢- أبْعَدَ نذيرِ الشَّيبِ [للمرء][2] صَبْوَةٌ وحاشاهُ إلا أن يُفاجِنَهُ القَضا

٣- ألمْ تظْهري حينَ [التقينا من][3] الأسى فكيفَ [الأسى] إذا انْتضى الرَّأس أبْيَضا

٤- فقد تسْلُبُ الأيَّامُ ما جادتْ بهِ وقد يتَقاضى الدَّهرُ ما كانَ أقْرَضا

٥- فمنْ يحظَ منْ ضنْكِ الزَّمانِ بصحَّةٍ يَرى سَبجا منْ عارضيهِ مُفضَّضا

٦- فيا شيبَ فَوْدي لا عَدِمْتُك مُقْبلا ولا شاهَدتْ عيْني وقاركَ مُعْرضا

٧- فإنْ كنتَ عُوِّضتُ المشيبَ [منَ الصبى][4] فَغَيْرَ رحيلي عنهُ لنْ أتَعوضا

٨- فيا مُقْلتي قَرِّي هناءً بنُورهِ ويا مُهْجتي ذُوبي إذا بانَ وانْقَضى

٩- ومَا الشَّيبُ عندي كالشَّبابِ محبَّةً ولكنَّهُ ضَيفٌ يُقابَلُ بالرِّضى

١٠- ومِمَّا ازْدهاني فرحةً بنزولهِ فأثْلجَ صدْري بَهجةً وترَيَّضا

١١- بشارَةُ خيْرِ الخلْقِ أنَّ ضَياءَهُ ضياءٌ فيا طُوبى لعَبْدٍ بهِ اسْتَضا

١٢- نبيٌّ بهِ سَادَتْ قبائلُ هاشمٍ وحَازتْ فخارًا ضاقَ عنْ وُسْعِهِ الفَضا

١٣- أتى وحسامُ الشَّرْعِ بالغَيِّ مُصْدأٌ فأصبحَ مصْقولَ الغِرارَيْنِ[5] مُنْتَضى

١٤- شفَى اللهُ منْ داءِ الضَّلالةِ مَعْشرا بدعْوَتهِ مِمَّا أمَضَّ وأمْرضا

١٥- وقدْ كلَّفَ اللهُ النبيّينَ نصْرهُ وحثَّ على أخْذِ العُهودِ وحرَّضا

١٦- وقد ركَضتْ في حلبةِ المجدِ خيلُهمْ ولكنْ جَوادُ المصطفى كانَ أرْكَضا

---

[٥٤٢] (ف) : ١٠٦ - ١٠٧ .

١ - ساقطة من الأصل ، وبما أثبتنا يستقيم المعنى والوزن .

٢ - ساقطة من الأصل ، وبما أثبتنا يستقيم المعنى والوزن .

٣ - ساقطة من الأصل ، وبما أثبتنا يستقيم المعنى والوزن .

٤ - ساقطة من الأصل ، وبما أثبتنا يستقيم الوزن والمعنى .

٥ - الغِرُّ : حد السيف .

١٧- فكم قد هَدى قلباً عن الحقّ[1] زائغاً ... وبصّر إنساناً عن الرُّشدِ مُغمِضا

١٨- علا شرعُهُ في الخافقين فلن ترى ... لحجّته العلياءِ في الخلق مُدحِضا

١٩- سأدعوك ربّي باسمه متوسّلاً ... وأرجوك في سرّي وجهري مُفوِّضا

٢٠- فأحيِ فؤادي واهدِ قلبي ونجّني ... من الغمِّ واجذِبني إليك فأنهضا

٢١- وصلِّ على المختارِ والصحبِ كلّما ... سرتْ وشدتْ ريحٌ وطيرٌ على الغضا .

[٥٤٣]

وقال - وأرسلها إلى إخوانه بالمنصوره : [الوافر]

١- أَمَسْقطَ هامتي حييتَ أرضاً ... على رُغمي بغيرِك رُحتُ أرضى

٢- رعى اللهُ اجتماعاً فيك ولّى ... وراعى فيك عَصراً قد تقضّى

٣- وعيشاً من رُضابِ الغيدِ أحلى ... وعزماً من غِذارِ السّيفِ أمضى

٤- وحيّاً فتيةً كانت لديهم ... لُباناتي[2] من الأيّامِ تُقضى

٥- وأفراسَ التّصابي راكضاتٍ ... بنا لِفرانسِ اللذّاتِ رَكْضا

٦- كأنّي لم أطأ بِرُباك أرضاً ... ولم أمرحْ به[3] طُولاً وعرضا

٧- أحِنُّ لنهرِك العذبِ المفدّى ... إذا اغتسلَ المصلّي أو توضّا

٨- فأذكُرُ خَطْرةً في جانبيهِ ... إذا خطرتْ أكادُ على يَقْضى

٩- فما للعيشِ مرٌّ وكان حُلواً ... يَحُضّ على دَواعي البَسطِ حَضّا

١٠- ومُدْ فَطِنَ الزّمانُ إلى سروري ... تقاضاهُ أكانَ عليَّ قَرضا؟

١١- أرى الأيّامَ تُولي المرءَ رفْعاً ... وتعْقِبُهُ حوادثُهنَّ خَفْضا

١٢- فإن تسألْ عُيوني عن كَراها ... فما تركَ السُّهادُ لهنَّ غمضا

١٣- فلو جادَ الزّمانُ لنا بقُربٍ ... شفى مُهجاً بداءِ البُعدِ مَرضى

---

١ - في الأصل "الخلق" - تحريف ظاهر .

[٥٤٣] (ف) : ١٠٧ق .

٢ - اللبانة : حاجة النفس .

٣ - كذا بالأصل ، والجادة : بها ، لعود الضمير إلى الربى وهي تؤنث مجازاً .

١٤- كـأنَّ البُعْـدَ عـنْ وطَـني [الحبيـب] [1] علـى تلـكَ الليَـالي كـانَ فرْضـا

١٥- لقـدْ أبلـتْ قُـوايَ وكـانَ صَـخراً وغيَّضَـتِ الشَّـبابَ وكـانَ غضَّـا

١٦- كـأنَّ الـدَّهرَ كـانَ لنـا قـديماً مُحـبٌّ [2] فاسـتحالَ الحـبُّ بُغْضـا

١٧- فـلا تعْتَـبْ علـى الأقـدارِ يومـاً فـإنَّ لهـنَّ إبْرامـاً ونقْضـا

١٨- وسَـلِّمْ أمْـركَ الخـافي إلى مـنْ لـهُ تصْـريفها بسْـطاً وقبْضـا .

[٥٤٤]

وقال - وأرسلها إلى الشيخ بدر الدين :

[مجزوء الرجز]

١- يـاأيُّهـا البـدْرُ الـذي إنْ أظْلـمَ الخطْـبُ أضَـا

٢- أصْعـبُ شـيءٍ ساعَـةً تكـونُ فيهـا مُعْرِضَـا

٣- والانْتظَـارُ متْلـفٌ أخـافُ منـهُ المرَضَـا

٤- وَعَـدْتَ أن تجعَـلَ يَـوْ مـاً عـنْ أخيـهِ عِوَضَـا

٥- فـأيْـنَ مـا وعدْتَـني مـنَ القَضـا عمَّـا مضَـى

٦- فلـمْ تَـزَلْ مُسَوِّفـا ولـمْ أزلْ تحـتَ القضَـا .

[٥٤٥]

وقـال - عامله الله تعالى بلطفه :

[الكامل]

١- مَـنْ عذَّبونـا [3] بالفِـراقِ وأمْرضـوا سَـلْهُمْ أهُـمْ سَخِطوا علينـا أمْ رَضـوا ؟

٢- واهـاً لأضْـدادٍ علـيَّ تجمعـتْ فالصـبرُ يُـبْرمُ والمدامـعُ تَـنْقُضُ

٣- قلـبي وإنْ حمَـلَ الملامـةَ ناهِـضاً لكـنْ بأعبـاءِ الهـوى [4] لا يـنهضُ

١- ساقطة من الأصل ، (م) ، (س) ، وبما أثبت يستقيم الوزن والمعنى .

٢ - هكذا بالأصل ، وم ، وس ، وهو لحن ، والصواب : محبًا ، خبر كان ، إلا على تأول ضعيف بالتمام في كان ههنا .

[٥٤٤] (ف) : ١٠٧ظ ، (م) : ٩١ظ ، (س) : ٣٢و .

[٥٤٥] (ف) : ١٠٨و ، (م) : ٩٢ظ ، الدر المكنون /١٣٤.

٣ - في الدر المكنون : "من أسقمونا" .

٤ - في الدر المكنون : "الجوى" .

٤-أصبحتُ من فَرْطِ الجوى[1] حَرَضاً بمن — يُغري بقتلي[2] طرْفُهُ ويُحرِّضُ

٥-أفديه من قمرٍ يُطولُ هَجْرَهُ — يا ليته لي بالوصال يُعَرِّضُ

٦-عجبًا لحِبِّي بينما هو شاردٌ — يَغطو إذا هو ليثُ غابٍ يَرْبِضُ

٧-يا راحلاً وبمهْجتي لرحيلهِ — شوقٌ وصبرٌ قاطنٌ ومُقَوِّضُ

٨-حسْبي عليكَ اللهُ في دمْعٍ[3] جرى — وإليه أمرُ الدمْعِ فيكَ أُفَوِّضُ

٩-لو أنَّ طيْفكَ زارني لرجَوتُ أن — أبْقى وكيْفَ يَزورُ منْ لا يُغمِضُ؟

١٠-في مهْجتي مما لقيتُ منَ الأسى — نَبأٌ عظيمٌ أنتَ عنه مُعْرِضُ[4].

[٥٤٦ب]

وسئل في إجازة هذا المفرد حرفاً بحرف وهو للشيخ[5] شمس الدين بن العفيف[6] : [المجتث]

١-النهـ ... ـض لبُستـ ... ـانِ أنـ ... ـس — زَهـ ... ـتْ فنـ ... ـونُ رياضه

ثم تصفحت ديوانه فرأيت فيه هذا البيت وبعده بيت آخر :

٢-وبَـ ... ـلّ شـ ... ـوق غديـ ... ـر — أبـ ... ـدى سيـ ... ـاق حياضه

---

١ – في (م) : "الهوى" .

٢ –في الدر المكنون : "بقلبي" .

٣ – في الدر المكنون : "أمر" .

٤ – من قوله تعالى :﴿ قل هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون ﴾ ص/٦٨.

[٥٤٦ب] (ف) : ١٠٨و.

٥ – في الأصل : " الشيخ " .

٦ –محمد بن العفيف (٦٦١هـ – ٦٨٨هـ) . شمس الدين بن عفيف الدين سليمان بن شمس الدين علي بن عبدالله بن علي العابدي التلمساني غلب عليه لقبة فصار لا يعرف إلا به – ولد بالقاهرة سنة ٦٦١هـ ثم انتقل إلي دمشق إلي أن توفي بها . درس علي يد الكثير من الأساتذة منهم محيي الدين بن شرف النووي ، وكذلك درس علي يد أبية – توفي عام ٦٨٨هـ . وهو غضّ الشباب لم يتجاوز السابعة والعشرين . شذرات الذهب ٤١٢/٥ .الوافي بالوفيات ١٣٠/٣ بدائع الزهور ٤٤٦/١ .

[٥٤٦]

فقال : **[المجتث]**

١- [انْهَضْ لِبُسْتانِ أُنْسٍ ... زَهَتْ فنونُ رياضِهْ][1]

٢- واصْبَحْ نسيمِ غديرٍ ... جَرَتْ متُونُ حياضِهْ[2]

٣- قد فاضَ منه نَميرٌ[3] ... فاشْرب مُجاجَ مُفاضِهْ

٤- لِخَوْضِهِ باتَ صَبًّا ... قلبٌ صَبا بمخاضِهْ[4]

[٥٤٧]

وقال -فسح الله في أجله : **[الكامل]**

١- ما للغَواني عنْكَ لاتَرْضى ... لَمَّا غَدا المسْوَدّ مبْيَضّا

٢- غَضَّتْ سُعادُ العينَ إذ فَقَدتْ ... منِّي شباباً أخضَراً غضَّا

٣- مرضاتُها عَنِّي محجّبَةٌ ... إذ صِرْتُ في شيْبي مِنَ المرْضَى

٤- مالي إذا ما هِجْتُ فيه بكَى ... أذْكى البُكا في مهْجتي المرْضا

٥- هَلْ راحةٌ تَشْفِي الغليلَ ألمْ ... يسْمَحْ لنا بالقرْبِ أو يرْضى؟

٦- أغْرى لياليهِ المواضي بي ... فحكَتْ في بَسْطيَ القَبْضا

٧- أقرضْتَني يا دهرُ شَرْخَ صِبى ... وَيَدُ الخطوبِ تُفاضلُ القرْضا

٨- لمْ يكفِ وَكْفُ الدّمعِ منْكَ فلمْ ... سَلَبْتَ مِنْ أجْفانيَ الغَمْضا؟

---

[٥٤٦] (ف): ١٠٨و ، (س) : ٦٠و.

١ - البيت أخل به الأصل ، وما أثبته من (س) .وفيها زهرت مكان زهت وهو تحريف يخل بالوزن والمعنى .

٢ - حياض : جمع حوض : مجتمع الماء .

٣ -النَّميرُ: من الماء : الطيب الناجع في الرّيّ.

٤ - مخاضه : يقال مخض الرأي : قلّبه وتدبّر عواقبه حتى ظهر وجهه .

[٥٤٧] (ف) : ١٠٨ق .

[٥٤٨]

وقال - فيمن تاب ونقض : [السريع]

١- نقضَ الخبيثُ النَّحْسُ تَوْبَتَهُ عن طاعةٍ[1] من نفسه ورضا

٢- لا تعجبوا من نقضِ توبتِهِ لو لم يكن حَدَثًا لما نَقَضا .

[٥٤٩]

وقال - فسح الله في أجله : [الكامل]

١- يا روضَ خدٍّ سالَ فيه عارضٌ تجنيه عيني والدموعُ تُعارِضُ

٢- ومُهَفْهَفًا بيننا أراهُ وافيًا بالعَهْدِ إذ هو للمواثقِ ناقِضُ

٣- إنّي لأطمعُ في زيارةِ طيفِهِ لو أنّ جفني في الدُّجُنَّةِ غامضُ

٤- يا جفنُ حسبُكَ والشوقَ وناظري كم في حديثِ مدامعي تتفاوضُ

٥- نشطتْ لواحظُهُ إلى تلفِ الحشا ومن العجائبِ أنها تتمارضُ

٦- كيف التَّسلّي عن هواهُ وحبّهُ أسدٌ على قلبِ المتيَّمِ رابضُ

٧- قلبي ذَلولٌ كم يُثيرُ مدامعي وهوايَ بحرٌ في الغرامِ وفارضُ

٨- أبكي دمًا فكأنّما ذُبحَ الكرى في مُقلتيَّ وأمُّ سُهدي حائضُ

٩- قولوا لمنْ كفَّ الوصالَ ولم يَزُرْ: يا بدرُ كفُّكَ للخواطرِ قابضُ

١٠- سَقْيًا لعيشٍ طابَ دهرًا وانقضى فكأنّهُ إذ مرَّ برقٌ وامضُ

١١- حيثُ الشبيبةُ واسعٌ مضمارُها وجوادُ عزمي في مداها راكضُ.

---

[٥٤٨] (ف) : ١٠٨ظ ، (م) : ٧٢ظ ، (س) : ٢٠و .

١ - في (س) : "عن اختيار" .

[٥٤٩] (ف) : ١٠٨ظ .

[٥٥٠]

وقال في بعض الأكابر وقد عوفي من مرضه[١] : [مجزوء الرجز]

١-يَـا جـوْهرَ الفضْـلِ الـذي	عـنْ جسْـمهِ زال العَـرضْ[٢]
٢-أجفـانُ مـنْ أحْببْتَـهُ	تَـحمَّـلتْ عنـكَ المَـرضْ .

[٥٥١]

وقال مضمناً : [الطويل]

١-أجبّتنـا مـا زالَ عيْشـيَ أخْضَـرا	بُقـربكمْ منّـي و ليْلـي أبيْـضا
٢-فلـو شـاهَدَ البـدْرُ المضـيءُ[٣] وجُـوهكمْ	لقـال: أضـاعُوني و أيَّ فتـىً أضـا [عـوا][٤].

[٥٥٢]

وقـال : [الكامل]

١-مـا الحُسْـنُ إلا نعْمـةٌ مـن باسـطٍ	والقـبْحُ إلا نعْمـةٌ مـن قابـضِ
٢-إنْ كـانَ أقرضـكَ الزّمـانُ ملاحـةً	فلقـد تقاضَـاها بسـوْطِ الفـارضِ[٥].

[٥٥٣]

وقال في مليح فَرَضي : [البسيط]

---

[٥٥٠] (ف) : ١٠٩و ، (س) : ٤٠ظ ، بدائع الزهور ٢/٢٣٥، حوادث ٨٦٠هـ .

١ – جاء في البدائع "فالمادحين توعك القاضي ناصر الخاص يوسف وعوفي" .

٢ – الجوهر : جوهر كل شيء ما خلقت عليه جبلته ، وعند الفلاسفة هو الموجود القائم بنفسة حادثاً كان أوقديما . ويقابله العرض . كتاب التعريفات : ٨٣ – والعرض : ما يطرأ من مرض ، وعند الفلاسفة ضد الجوهر لأن العرض هو الذي يفتقر إلي غيره ليقوم به ، وكذلك ما يتعرض في الجوهر مما يستحيل بقاؤه بعد وجوده . كتاب التعريفات : ١٥٤ .

[٥٥١] (ف) : ١٠٩و ، (م) : ١٠٩ظ.

٣ – في (م) : "المنير" .

٤ – مكتفياً مضمنا قول أبي فراس الحمداني :

أضاعوني وأيّ فتى أضاعوا	ليوم كريهة وسداد ثغري .	ديوانه : ٩٨.

[٥٥٢] (ف) : ١٠٩و .

٥ – الفارض : العالم بتقسيم المواريث .

[٥٥٣] (ف) : ١٠٩و ، (س) : ٤٦و ، جني الجناس : ١٧٧.

١-وحاسبٍ فَرَضيٍّ حُسْنُ منطقه ... أُعيذُ جَوْهَرَهُ بالله من عَرَضِ[1]

٢-ساوَمْتُه الوصلَ فاستغنَى . فقلتُ[2] : فخذْ ... ما شِئْتَ مِنْ نَسَبي يا حاسباً فَرَضِي[3] .

[٥٥٤]

وقال ملغزًا :

[الطويل]

وأربعةٍ حالَ الوقوفِ تَطاولَتْ ... قُدودُهُمُ فالبعضُ أطولُ مِنْ بعْضِ

ولكن إذا ناموا رأيتَ قدودَهُمْ ... سواءً وليسوا في سُهادٍ ولا غَمْضِ .

[٥٥٥]

وقال ملغزًا :

[الوافر]

١-أَبِنْ لي سيّدي ما ذاتُ بطشٍ ... بحَولٍ وأَمْنٍ وقُوَى مِهاضِ

٢-مُمَنْطَقةِ الحشا تَصْمي المراني ... بوقعِ عيونها النُّجْلِ المِراضِ

٣-فكم أسرتْ بضَعْفِ عيونِها مِنْ ... أوابدَ في البحارِ وفي [الرِّياضِ][4]

٣-لها نَشْرٌ وليس لهُ ذُكاءٌ ... عليها بلْ على الأرواحِ قاضي

٤-إذا ما قابَلتْ بالطَّرحِ منها ... سوادَ الليلِ تأتي بالبياضِ

٥-ففسِّرْها فقد وضَحتْ وضوحاً ... يُجيبُ الفَدْمُ عنهُ بلا اعتراضِ[5] .

[٥٥٦]

وقال :

[البسيط]

---

[1] – حاسب : من حسب المال : عدّه وأحصاه . والفرض : جمعها الفرائض : علم يتبين به قسمة المواريث الشرعية والفرض بذلك.

[2] – في جنى الجناس : "قلت له" .

[3] – البيت في (س) هو :

ساومته الوصل فاستغنى فقلت له ... خذ ما تشاء وَصِلْ يا حاسباً فرضي .

[٥٥٤] (ف) : ١٠٩و ، (س) : ٤٨ظ.

[٥٥٥] (ف) : ١٠٩و.

[4] – الكلمة ساقطة من الأصل ، وبما أثبته يستقيم المعنى والوزن . والأوابد : الوحوش .

[5] – رجل فَدْم : ثقيل الفهم غبي .

[٥٥٦] (ف) : ١٠٩ظ ، نظم العقيان : ٨٦-٨٧ .

١-خَاطِبْ أخاكَ بما تصفو مودّتُهُ ... وارْفُقْ بهِ لا يُنافي حبَّهُ بُغْضُ

٢-فالله قالَ لأعلى الخلْقِ منْزِلةً : ... (لوكنْتَ فظًّا غليظَ القلْبِ لانْفضُّوا)[1] .

[٥٥٧]

وقال : [الطويل]

١-عَرَضْتُ ذُنوبي فانْبَسطَتْ ببعْضِها ... وهنَّأَ بَعْضي في تَلذُّذها بَعْضي

٢-فلا تَعْجَبَنْ منْ ذاكَ فالله قادرٌ ... على أنْ يجيءَ البسْطُ منْ قَبْلِ القبْضِ .

[٥٥٨]

وقال مخمساً أبياتاً لمحمد بن العفيف : [البسيط]

١-سَقْياً لِطَيْفِ خيالٍ زارَني ومَضى ... كأنَّما كانَ بَرْقاً في الدُّجى ومَضا

يا عاذلي فيهمُ دعْني أكُنْ حَرَضاً[2] ... (للعاشِقينَ بأحْكامِ الغرامِ رِضا)

(فلا تكنْ يا فَتى بالعَذْلِ مُعْتَرِضا)

٢-يا جوهراً لمْ يُكَدِّرْ صَفْوَهُ عَرَضٌ ... جسْمي كأجْفانِكُمْ قدْ مَسَّهُ مَرضُ

كمْ ذا أنادي ومالي منْكُمُ عِوَضُ ... (روحي الفِداءُ لأحْبابي وإن نَقَضُوا)

(عَهْدَ الوَفِيِّ[3] الذي للعهدِ ما نَقَضا)

٣-منْ لي بتوكيدِ عطفٍ ما لهُ بَدَلُ ... والمبتدأ منهُ والأخْبارُ تنْتقلُ

يا منْ لهُ في رِضا أحبابِهِ أملُ ... (قفْ واسْتمعْ سيرةَ الصَّبِّ الذي قتَلُوا)

(فماتَ في حُبِّهمْ لمْ يبلغِ الغَرَضا)

---

١ – من قوله تعالى : ﴿ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك﴾ آل عمران /١٥٩ .

[٥٥٧] (ف) : ١٠٩ظ.

[٥٥٨] (س) : ٧٥-٧٦. وأبيات ابن العفيف في ديوانه : ١٣٨ ، وديوان الصبابة : ٣٤ وتأهيل الغريب : ١٥٧٥ ، وروض الآداب : ٨١ . ، وقطر الغيث :١٣٦ .

٢ – الحَرَض : شدّة المرض .

٣ – في ديوان الشاب الظريف : ١٣٨ "المحبّ" .

٤-دعا الجُفاةَ فما طاعوا ولا سمَعُوا ولا رَعوا فيه عن هَجْرٍ ولا ارْتدَعُوا

لما بَدوا وله في وصْلِهِمْ طَمعُ (رأى فحبُّ قَرام[1] الوصلَ فامْتنعوا)

(فسَامَ[2] صبراً فاعْيا نَيْله فقضى)

[٥٥٩]

وقال الأبيات أيضًا مخمسًا بين المصراعين : [البسيط]

١-(للعاشقينَ بأحكامِ الغرامِ رِضا) طَوْعاً ولو بَلِيَتْ أجْسامُهم مَرضا

لم يرْتضوا زهْرةَ الدُّنيا لهم عِوضا وبذا عليهم إلهُ العالمين قَضى

(فلا تكنْ يا فتى بالعذْلِ مُعْترضَا)

٢-(روحي الفداءُ لأحبابي وإن نقضوا) ودًّا جواهِرهُ ما مَسّها عَرضُ

يا ليت لي عِوضاً ممن لهم عِوضُ أوْ ليْتهُمْ حَفظوا من بعد أن رَفَضوا

(عهْدَ الوفيِّ الذي للعهْدِ ما نقضا)

٣-(قِفْ واسْتمع سِيرةَ الصّبِ الذى قتلوا) بسيْفِ هِجرانِهِمْ من بَعد ما وَصَلُوا

كمْ حاربوا منْ له في سِلْمِهِمْ أمَلُ فشَدَّ قهْراً عليه الغارةَ الأجَلُ

(فماتَ في حبِّهِمْ لم يبلغِ الغَرضَا)

٤-(رأى فحبَّ فرامَ الوصْلَ فامْتنعوا) فنِعْمَ ما حبَّ لكن بِئْسَ ما صَنَعُوا[3]

فراحَ يخفضُ عني النَّفسَ فارْتفعُوا فصاحَ رِفقاً بمضْناكُمْ فما سَمعُ

(فسَامَ صبراً فاعيا نَيْله فقضى)

---

[1] – في ديوان ابن العفيف : "فَسَامَ" . وهي في فوات الوفيات كما عند المنصوري .

[2] – في ديوان ابن العفيف : "فَرامَ" .

[٥٥٩] (س) : ٧٦و ، الدر المكنون ق ٤٠٥ . وأبيات ابن العفيف في ديوانه : ١٣٨ .

[3] – من قوله تعالى : ﴿ حبط ما صنعوا ﴾ هود/١٦ .

حـــرف الطـــاء

[٥٦٠]

قال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم : [الطويل]

١- سَـرَتْ عنقـاً[1] تَسْـتَنْجِدُ اليَـدَ والإبطـا مُضَـمَّرةً عابـتْ علـى البـارق الإبْطـا

٢- تَتِيـهُ بِخُـفٍّ فيـه سـاقٌ مُـدَمْلَجٌ[2] وقـد لبِسـتْ مـنْ سُـندسٍ أصْـفرَ قُرْطـا

٣- تَمُـرُّ علـى الـوادي فَيَخلـو بِهـا السُّـرى ومُـذْ أصـبَحتْ عطْـلاً[3] حُلِيُّهـا الوُّطـا

٤- ولَمّـا تسَـمَّتْ [...] حتـى ضَـبطتُها ولا عَجـبٌ للحـرْفِ أنْ يَقبـلَ الضَّـبْطا

٥- فيـا لـكَ حـرْفٌ خُـطَّ في مُهْـرَقٍ[4] الفَـلا فمـا أبْـدعَ البـاري ومـا أحْسَـنَ الخطّـا

٦- إذا أرْقلـتْ تَرْعـى حقـوقَ مسـيرِها ولم تَـرْعَ في الإرْقـالِ أشْـلاً ولا خَمطًّـا؟

٧- تُـواري أُواراً مُسْـتطيراً حَريقُـهُ وتُـوري إذا خَبـتْ مباسِـمَها النَّقْطـا

٨- تُبـارى النَّعـامَى في الهبـوبِ لَطافـةً وتَسْـبي اختيـالاً في تَبخْتُرِهـا البَطّـا

٩- ألا لا تَزِنْهـا في عَـروضٍ بِغيرهـا ---------------------------[5]

١٠- لعمري هي البحْرُ ---------- ---------- مـنْ حبيـبٍ لهـا شَـطّا

١١- سَـقى اللهُ روْضـاً قـدْ ذَكـرتُ بـوِرْدِهِ وريْحانِـهِ الوجنـاتَ والشَّـعْرَ السّـبْطا

١٢- رياضـاً كسَـاها الغَيـمُ أثْـوابَ سُـنْدسٍ وحلّـى ذُراهـا مـنْ جَـواهِرهِ سِـمْطا

١٣- فَمِسْـنَ بأكْمـامٍ تفـتَّحَ زهرُهـا كمـا مَـاسَ غيـدٌ قـدْ تَعـاطَيْنَ إسْـفِنْطا

١٤- وأحْسَـنُ منهـا روْضـةٌ عنـد منْـبرٍ تسَـامتْ فَخـارًا دونَـهُ الفلـكُ انْحطّـا

١٥- حَـوتْ خيْـرَ قـبرٍ قـد حـوى خَيْـرَ مُرْسَـلٍ وأحْلَـمَ مَـنْ أغْضـى وأكْـرمَ مَـنْ أعْطـى

---

[٥٦٠](ف) : ١٠٩-١١٠ .

١ - جاء بهامش الأصل " العنق ضرب من سير الدابة والإبل ، وهو سير مبطئ " .

٢ - مُدَمْلج : دملج الشيء : ضمّه وسوّاه .

٣ - عَطْلا : يقال عطلت المرأة : خلت من الحَلْي .

٤ - جاء بهامش الأصل : قال الأصمعي / المهرق ، الصّحيفة - فارسي والجمع : المهارق قال أن لا زاد أسماً مثل المهرق الثاني . صحاح .

٥ - الأبيات ساقطة من الأصل .

١٦- نبيٌّ أتى والدِّينُ منفصمُ العُرى   فأوثقهُ قسرًا بحبلِ الهُدى ربطا

١٧- وفيٌّ لدى عهدٍ حميٌّ لدى وغى   ففي السِّلمِ ما أوفى وفي الحربِ ما أسطا

١٨- شجاعٌ مواضيهِ طيورٌ سواجعٌ   ألم ترها أفتتْ أعاديهِ لقطا؟

١٩- رعى الله سَمحةَ خيرِ رعايةٍ   فأكّدها فرضًا وأحكمها شرطا

٢٠- وشدَّ قوى الاسلامِ من بعدِ ضعفهِ   وعاضَ محيّا الدِّينِ من قبضهِ بسطا

٢١- سراجًا منيرًا أوضحَ الحقَّ منهجا   لمنْ كانَ في عنوانهِ يكثرُ الخبطا

٢٢- وزانَ بهِ عقدَ النُّبوةِ بهجةً   ونورًا ولِمْ لا وهو درّتها الوسطى

٢٣- رضاهُ رضا الباري تعالى وسُخطُهُ   منَ اللهِ إجلالًا لهُ يوجبُ السُّخطا

٢٤- شفاعتُه تُجلى لأمّتهِ غدًا   بخلعةِ قُل: تُسمعْ وأكِّدْ: سلْ تُعطى

٢٥- عليهِ صلاةُ اللهِ ما طارَ طائرٌ   وما سارَ ركبٌ في فلاةٍ وما حطّا

٢٦- وعمَّ بها الأصحابُ والآلُ إنَّهُمْ   أجلُّ الورى قومًا وأكرمُهمْ رهطا.

[٥٦١]

وقال - فسح الله في أجله :   [الخفيف]

١- لانقباضي في وجنتيكَ انبساطُ   يا غزالًا بهِ فؤادي مُناطُ[1]

٢- ما لأجفانِ مُقلتيكَ كُسالى   ولها في قِتالِ[2] قلبي نشاطُ

٣- يا مليحًا قلبي بهِ في جهادٍ   ألِثَغري بالثَّغرِ[3] منكَ رباطُ.؟

[٥٦٢]

وقال - عافاه الله وشفاه :   [السريع]

١- لقد غدا زيدٌ ملوطًا بهِ   لكنّهُ في هيئةِ اللائطِ

٢- شهوتهُ من مخرجِ البولِ قد   تحوّلتْ في مخرجِ الغائطِ.

---

[٥٦١] (ف) : ١١٠و ، (س) : ٣١و .

١ - مناط :يقال هو مني مناط الثريا –يعني شديد البعد.

٢ - وردت الكلمة في هامش الأصل .

٣ - في س : " فالثغر" .

[٥٦٢] (ف) : ١١٠و ، (م) : ٥٠و ، (س) : ٧و .

[٥٦٣]

وقال - فسح الله في أجله : [الكامل]

١- في مقولي شهدٌ وفيه علقمٌ … للأصدقاءِ وللعدوِّ الساخطِ

٢- لولا لسانُ المرءِ كانَ بهيمةً … في ساحةٍ أو صورةً في حائطِ .

[٥٦٤]

قال ملغزاً : [الخفيف]

١- يا بليغاً بالمشكلاتِ محيطاً … ما ولي بأرجلِ النّاسِ يُوطا

٢- وسماءً تستطلعُ النَّجمَ لكن … نجمها بالثرى يكونُ مَنُوطا

٣- صالحٌ ظاهرُ الصَّلاحِ وطاغٍ … سَلِمَ اللهُ منهُ نُوحاً ولُوطا

٤- أنزلَ اللهُ عزَّ منه حمالاً … حاكتِ الريحُ منْ صفاها خُيوطا

٥- هو عذبٌ لكنَّ تُثنيه مُرٌّ … يَسْامُ المرتقى ويَهْوى الهبوطا

٦- يا لهُ سائلاً مُلَحّاً ومَسْئو … لاً جواداً يُدْني الرَّجا والقُنوطا

٧- قدرةُ الله ركَّبَتْهُ ولكن … بَعْدَ تركيبِهِ يَصيرُ بسيطا

٨- فيهِ كفٌّ يُريكَ جذباً وفيه … راحةٌ تُوسِعُ الأنامَ نُقوطا

٩- كم رَوَى في آثارِهِ من حديثٍ … وجوابٍ قِرا وخطَّ خطوطا

١٠- مُطْلقٌ واضحُ الجلا يتحامى … يُبرئ الإشكالَ يخافُ سُقُوطا .

[٥٦٥]

وقال - فسح الله في أجله : [الخفيف]

١- نَبَذَتْ شعْرَها مكاناً رديّاً … ثُمّ قالتْ : شعْري تَعوّجَ مشْطَهْ

٢- قلتُ : خُطّيهِ وأنا في مكانٍ … غيرِ هذا [قالت لي قُمْ][1] فخُطّهْ .

---

[٥٦٣] (ف) : ١١٠ظ ، (س) : ٧٢و .

[٥٦٤] (ف) : ١١٠ظ .

[٥٦٥] (ف) : ١١٠ظ .

١ – الكلمات مطموسة في الأصل .

[٥٦٦]

وقال في الشيخ خطاب مكتفيًا[١]: [الوافر]

١- بـذي التَّهذيـب خَـطَّاب تسامَتْ صَحائـفُ زانها خطًّا وضبْطا

٢- فلو نطـق الطُّروسُ لفضَّلَتْهُ وقالت: أجْودُ الكُتَّاب خطًّا. [ب]

[٥٦٧]

وقـال: [الخفيف]

١- بالغـتْ راحـةُ الصِّبَا في ارتفاعي وتولَّـتْ يـدُ الثَّمانين حطِّـي

٢- لا دَواتـي ولا يَراعـي أطاعـا بـل أضاعا -ولا يَـداي- لخطِّـي

٣- فكـأنِّي والٍ عُزِلْـتُ وحَـوْلِي مِـنْ عُصاةِ الجنود أشْمَتُ رهْـطِ

٤- أبدلَتْني الأيامُ مِـنْ خطْـرةِ الدِّيـ[٢] ـك إلى عِرْسِـهِ بمشْيَةِ بَـطِّ

٥- كلَّما قلتُ للشَّجى: أيـنَ بِشْـري؟ قـالَ قلْبي لقبْضـه: أيـنَ بَسْطي؟

٦- صِرتُ إذ شَـطَّ طيبُ عيْشـي في بحـ ـرِ همـومٍ يَمـوجُ في بُعْـدِ شَـطِّ

٧- حبـذا حِلْيـةُ المفـارق بالفحـ ـمِ ولا حبـذا حُلاهـا بشَـمْطِ[٣]

٨- كنـتُ قبلَ البيـاضِ مِـنْ ياسمينٍ وأقـاحٍ أزْهـو بخَضْـرةِ قُـرْطِ

٩- ليـتَ شِعْرى تلـكَ اشْتعالةُ شَيبٍ وَهَبَتْنِـي أمِ اشْـتعالةُ نفْـطِ

١٠- فأنـا الـدَّهرَ أسـألُ الله لطفًـا بـي خفيًّا واللّـهُ أكْـرمُ مُعْطي.

---

[٥٦٦] (ف): ١١٠ظ، (س): ٥٣ظ، بدائع الزهور ٣/٢٣٣ حوادث ٨٩١هـ.

١ – جاء في البدائع: قال هذين البيتين في "خطاب بن عمر بن خطاب الأزهري" وكان خطاطاً بارعاً توفي سنة ٨٩١هـ.

[٥٦٧] (ف): ١١١و.

٢ – خطرة الديك هو من المثل: "أخيل من الديك ويضرب به المثل في التباهي والعظمة". المستقصى ٤٠/١.

٣ – شمط: خالط رأسه المشيب.

[٥٦٨]

وقال يذم قطايفاً أكلها عند شخص مضمناً مكتفيا : [الطويل]

١- أكلنـا عشاءً عنـد شـخصٍ قطايفـا   لهـا ثِقـلُ مُـؤذٍ علـى مُهجَتـي سَـطا

٢- فـلا شـيء آذى مـنْ قطايفـهِ ولا   تمـيمٌ بطـرقِ اللـؤمِ أهـدى مـن القطـا. [يـف][1]

[٥٦٩]

وقال وأرسل إليه القاضي صلاح الدين صرّة دراهم مقطوطة[2] : [مجزوء الرجز]

١- أرسلـتَ نحـوي مبلغـا   مُنزَّهـا عـن الغلـطْ

٢- في صُـرّةٍ مقـوطـةٍ   (فهـل رأيـتَ البـدرَ قـطّ؟)[3].

[٥٧٠]

وقال لما أرسل إليه بعض الأصحاب كرشاً : [مجزوء الرجز]

١- أرسَلتَ كَرْشـاً ناعمـاً   [فحَبَّـذا هـو] مـنْ سَـمَطْ[4]

٢- وكـم شـواءٍ قـدْ أتـى   منـكَ إلينـا وسَـقَطْ .

---

[٥٦٨] : (ف) : ١١١و.

١ - القطا : طائر على قدر الحمام ، والقطايف : نوع من الحلويات .

[٥٦٩] (ف) : (ف) : ١١١و.

٢ - قطَّ الشيء : قطّاً : قطعه عرضاً .

٣ - تضمين من قول البهاء زهير :

يمُرّ بي مُلتفتاً   فهل رأيت البدر قط ؟   ديوان البهاء / ١٥٠ .

تأهيل الغريب : ١٦١. - ومنها ينظر إلى قوله :

حتى إذا جَنّ الظلامُ واختلط   جاءوا بمِزقٍ هل رأيت الذئب قط ؟ .

شرح بن عقيل ١: ١٩٩ ، الدر المكنون : ١٤١ .

[٥٧٠] (ف) : ١١١و .

٤ - سَمَطَ : يقال سَمَطَ الذبيحة : غمسها في الماء الحار لإزالة شوائبها .

[٥٧١]

وقال يستدعى بلاطًا : [المجتث]

١-يـــا أيُّها الــــزّين أرْسِــــل كمـــا وعَــــدْتَ بلاطَـــا[1]

٢-إنْ لَـــمْ تُعجِّـــلْ وإلا عَـــمَّ الـــبلاطُ بِلاطَـــا .

[٥٧٢]

وقـال : [المجتث]

١-عِنْـــدي مِـــنَ الثَّـــغْرِ رَبْـــطٌ عَـدِمْـــتُ منـــهُ النَّشـاطـــا

٢-فـــإن يَـــكنْ لِـــيَ عُمْـــرٌ حَلَلْـــتُ ذاك الرِّبـاطـــا .

[٥٧٣]

قال في بطّاط[2] : [المتقارب]

١-ولِـــصٍّ أُناديـــهِ يـــا سَـــارق فقـــال : أهـــذا لقَـــدري يحُـــطّ؟

٢-أبـــو الطّيِّـــبِ اسمـــي فـــإن تنْسَـــني فقـــد علِـــمَ النّـــاسُ أنّـــي أبُـــطّ .

---

[٥٧١] (ف) : ١١١و.

١ – البلاط : ضرب من الحجارة تفرش به الأرض ويُسوى به الحائط .

[٥٧٢] (ف) : ١١١ظ ، (س) : ٥٢ظ.

[٥٧٣] (ف) : ١١١ظ ، (س) ٥٢و .

٢ – في (س) : "في شخص يسمي أبا الطيب" . البطاط : صانع بطّة الدهن ، وبطّ العجين : بسطه ومدّه .

قافية الظاء

[٥٧٤]

قال : [مخلع البسيط]

١- ما ضرَّ منْ زادَ في الجفا لو رَعى قتلا بهِ ولاحظْ

٢- يقابلُ القُرْبَ بالتَّنائي لا قِسْمَ لي عندهُ ولا حظٌّ.

[٥٧٥]

قال في ضدِّه : [مخلع البسيط]

١- وأهْيفٌ[1] إن غضِبْتُ منهُ خاطَبني بالرِّضا ولافَظْ

٢- يقابلُ البعْدَ بالتَّداني فلا غليظًا يُرى ولا فَظّ[2]

[٥٧٦ب]

وأرسل إليه الشيخ شهاب الدين الحجازي لغزاً في الليل : [الوافر]

١- ألا يا سيِّدَ الأدباءِ يا منْ بكثْرةِ فضْلهِ قدْ نالَ حظّا

٢- أبِنْ لي يا ظَريفاً ما اسْمُ ظَرْفٍ حوَى كلَّ الورى وبهِ تحَظّى؟

٣- ويكْنُفُ منْ يشاءُ اللهُ منهُمْ ويحفَظهُمْ بإذنِ اللهِ حفْظا

٤- ويرْمي آخَرينَ بكلِّ شرٍّ ويلفِظُهُمْ إلى الأسْواءِ لفْظا

٥- ويقْصُرُ تارةً ويطولُ أُخْرى ويحنُو مرَّةً ويعودُ فَظّا[3]

٦- وأوَّلُهُ وآخِرُهُ سَواءٌ وإنْ يُقْلَبْ فعينُ القلْبِ يقْظى

٧- أجِبْ وأجِزْ نظامي يا مُلبّا فإنَّكَ لا تُرى في النَّاسِ فظّا

٨- معاذَ اللهِ فكْرُكَ منْ مَلالٍ ولاحظُّكَ القبولُ فطالَ حظّا

---

[٥٧٤] (ف) : ١١١ظ ، (س) : ١٠و.

[٥٧٥] (ف) : ١١١ظ ، (س) : ١٠و .

١ - أهيف : رقيق الخصر ، ضامر البطن ، ولافظ : لفظ بالكلام : نطق به .

٢ - ربما كان من قوله تعالى : ﴿ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾ آل عمران /١٥٩.

[٥٧٦ب] (ف) : ١١١ظ ، والبيت الأول فقط في : (م) ، ديوان الحجازي : ٤٩ق .

٣ - في الأصل (كظا) . وهو تحريف ، وما أثبته من ديوان الحجازي .

٩-فاسْــرعْ بـــالجوابِ وكـــنْ عذيـــري لعلّـــي بالـــجوابِ الـــجزْلِ أحْظـــى .

[٥٧٦]

فقال مجيباً له : [الوافر]

١-أيـــا مـــنْ راضَ جامحـــةَ القـــوافي فمازجَـــتِ النُّهـــى فهْمـــا وحفْظـــا

٢-ومـــنْ ملـــكَ الرّقيـــقَ مـــنَ المعـــاني وحـــازَ بديعَهـــا معْنـــىً ولفْظـــا

٣-لقـــدْ ألغـــزْتَ في ميـــتٍ بهيـــمٍ ومـــنْ أحيـــاهُ عنـــدَ الله يَحْظـــى

٤-تلَـــذُّ الأقويـــاءُ بـــه ويمْســـي على المرْضَـــى غليـــظَ القلْـــبِ فظّـــا

٥-فكـــمْ عـــينٍ بـــه ألِفـــتْ هجُوعَـــا ؟ وعـــينٍ فيـــه بالتّسهيـــدِ يقْظـــى

٦-سليـــمُ القلـــبِ لكـــن إن تلَوْنَـــا نجـــدْ في قلْبِـــهِ نـــارًا تلظّـــى

٧-فهـــذا مـــنْ جـــوابِ العبـــدِ كـــافٍ فجُـــدْ بالعفْـــوِ عنـــه وغُـــضَّ[1] لحْظـــا

٨-فمـــن أهْـــدى إليـــكَ رقيـــقَ لفـــظٍ[2] كمـــنْ أهْـــدى لقـــسِّ عكـــاظَ وعْظَـــا .

---

[٥٧٦] (ف) : ١١١ف ، (م) : ٧٠و ، ديوان الحجازي : ق ٤٩ .

١ – في (م) : "واغْضِ" .

٢ – في الأصل (لفظا) ، وما أثبته من (م) ، و ديوان الحجازي .

قافيـة العيـن

[٥٧٧]

وقـــال يمدح القاضي تاج الدين[1] : [البسيط]

١-سَمَا بكَ الجيشُ[2] والخاصُ الشَّريفُ معا ... يـا تـاجَ عـزٍّ علـى هَـامِ العُلـى ارتفَعـا

٢-قـد عَـمَّ إحسـانُكَ العافـينَ قـاطبـةً ... ولم تَــدَعْ لامـرئٍ فــي نائـلٍ طمعـا

٣-قـد صانَـكَ اللهُ مـن كِـبرٍ و مـن شَـمَمٍ ... فَرُحْــتَ مــعْ شَـرفِ الإبــاءِ مُتَّضِــعا

٤-يـا مـن علـى البرِّ والتَّقـوى لقد جُبِلـتْ ... أخلاقُــهُ وعلــى الإحْسـانِ قــد طُبِعـا

٥-أبْشِـرْ فَعِـزُّكَ بــاقٍ لا نَفَــادَ لــهُ ... ونَجْــمُ سَعْــدِكَ في بُـرْجِ العُلـى طلَعـا

٦-يـا مُبتغـي الـرِّزقِ يَمِّـمْ جُـودَ راحتـهِ ... تجِــدْ أمــامكَ بــابَ الــرزقِ مُتَّسِــعا

٧-ذو المَنْصِـبَينِ الجليلَيْـنِ اللَّـذَيْنِ بـهِ ... تشَرَّفَــا إذْ هُمَــا في دارِهِ اجْتَمَعــا

٨-حَـوى مـن المجـدِ والفضْـلِ المؤثَّـلِ[3] مَـا ... قـدْ كـانَ عـنْ غـيرِهِ مـنْ قبـلُ مُمْتَنِـعا

٩-واللــهُ شرَّفَــهُ في مُشْبِهِيهِ[4] كمــا ... قــد شَـرَّفَ العيـدَ في الأيَّـامِ والجُمعـا

١٠-فلْـيمْضِ مـا شـاءَ فـالتَّوفيقُ يقْدُمُــهُ ... والعـزُّ والنَّصـرُ مــا زالا لــهُ تَبَعـا .

[٥٧٨]

وقــال- فسح الله في أجله : [الطويل]

١-إلامَ يُــطيعُ القلْــبُ مــن لا يُطيعُــهُ؟ ... ويحفَــظُ مــنْ أحْبابِــهِ مــنْ يُضيِّعُــهُ

٢-عجبْــتُ لقلـبي كيــفَ أمســى يَخُونني ... ويصبُــو إلى مَــنْ بالصُّــدودِ يَروعُــهُ

---

[٥٧٧] (ف) : ١١٢و ، (م) : ٦١ .

١ – تاج الدين بن النجار ، ترجمت له في قصيدة [٤٤٧] .

٢ – ناظر الجيش : هوالذى يتحدث في أمر الجيوش وضبطها .الخطط المقريزية ٣٦٨/٣ . معجم الألفاظ التاريخة : ١٥٠ ، وناظر الخواص الشريفة : هو المتحدث فيما هو خاص بمال المسلمين ، وهو الوزير في قربه من السلطان ، ويرجع إليه تدبير الأمور ، ولا يستقل بأمر إلا بمراجعة السلطان .صبح الأعشى ١٤٥/٦ ، الخطط المقريزية ٣٦٩/٣ ، معجم الألفاظ التاريخية / ١٠٥ .

٣ – المؤثل : أثَلَ . أُثولاً : تأصل وقدم .

٤ – في (م) : "مُشْبِهِه" .

[٥٧٨] (ف) : ١١٢ظ ، (م) : ٤١ظ .

٣- ألا أيها القلبُ الذي طالَ شَوْقُهُ ... وعزَّ تَسَلِّيهِ وزادَ وُلوعُهُ

٤- أما لكَ في صدْري محلٌّ؟ أما انْطوَتْ ... عليكَ من الصَّبِّ الكئيبِ ضُلوعُهُ؟

٥- فحَسْبُكَ ميْلٌ نحوَ من ألِفَ النّوى ... وشَطّتْ بهِ أطلالُهُ ورُبوعُهُ

٦- عدوٌّ ولكن بالحبيبِ مُلقَّبٌ ... جميلٌ ولكنْ ساءَ منهُ صَنيعُهُ

٧- غزالٌ ولكنْ قلَّ منهُ التِفاتُهُ ... هلالٌ ولكنْ عزَّ منهُ طُلوعُهُ

٨- سأدعو إلهي سائلاً حُسْنَ لُطفِهِ ... لعلَّ دُعائي أنْ يُجيبَ سَميعُهُ

٩- ويُصبحَ قلْبي والسُّلُوُّ أنيسُهُ ... ويُمسي لحَظّي والمنامُ ضَجيعُهُ.

[٥٧٩]

وقال - فسح الله في أجله : [الوافر]

١- بحقّكَ كُفَّ عنْ عيْني دُموعي ... ورُدَّ عليَّ يا قمَري هُجوعي

٢- رَعاكَ اللهُ من غُصْنٍ رطيبٍ ... لقد أثمَرْتَ بالحُسْنِ البديعِ

٣- ومُذْ أولَيْتَني هجْراً طويلا ... بكيتُ عليكَ بالدّمعِ السَّريعِ

٤- فما أقسى فؤادَكَ من جَمادٍ ... وما أزهى خُدودَكَ من رَبيعِ

٥- أغُصْناً لمْ يَجُدْ بالمَيلِ نحوي ... وبدْراً ليسَ يسمَحُ بالطُّلوعِ

٦- أتحسَبُ أنّ لي في الحبِّ صبْراً ... عليكَ أعوذُ باللهِ السَّميعِ

٧- أساكنَ مُهْجَتي لا تخْشَ سُوءاً ... فقدْ أصْبحتَ في كنَفٍ مَنيعِ

٨- فبرِّدْ مُهجَتي بالوصْلِ إنّي ... أخافُ على محلّكَ من ضُلوعي

٩- ذكرْتُ لياليًا كانتْ قِصاراً ... بوَصْلكَ حيْثُ كنتَ بها ضَجيعي

١٠- خلَتْ وخلَتْ حميداتٍ وأبقَتْ ... لها ذِكْراً يُهيِّجُ بها ولوعي.

---

[٥٧٩] (ف) : ١١٢ظ.

[٥٨٠]

وقال [في مليح مازحه فبكى][1] : [الخفيف]

١-مـا بُكـاءُ الحبيـبِ يـا صـاحِ غـيظٌ مـنْ فَعـالي وذاكَ مـن حُسْـنِ طَبْعِـهْ

٢-بـلْ رأى أنّ وجْنتَيْـهِ ريـاضٌ فَسَـقاها خَـوْفَ الـذُبولِ بدَمعِـهْ.

[٥٨١]

وقال : [الكامل]

١-يَرْتـاعُ قلْـبي وهـو فيـهِ يَرْتَـعُ ظبْـيٌ بصـارِمِ لحْظِـهِ يتمتَّـعُ[2]

٢-طالـتْ علـى المشْـتاقِ[3] غَيْبَـةُ وجْهِـهِ والبـدرُ عادتُـهُ يَغيـبُ ويطلُـعُ

٣-مـا ضـرَّ مـنْ هـو في المَـلاحةِ مفْردٌ لـو أنّـني بجمالـهِ متمتِّـعُ

٤-أوَ مـا تـرى أجْفانَـهُ مـن سِحْرِهـا تـدْعو القُلـوبَ إلـى هَـواهُ فتُسْـرِعُ؟

٥-عجبًـا لـه مـن شـادنٍ مُسْتـانسٍ والأُسْـدُ تُقْتَـلُ حولَـهُ وتُصـرَعُ

٦-أعَلِمْـتَ يـا مـنْ لم يَـذُقْ طعْـمَ الهوى أنّـي لِمُـرّ كُـؤوسهِ أتجـرَّعُ؟

٧-سَـلْ مهجتـي هـل خَـفَّ[4] عنهـا لوْعـةٌ ؟ أو مُقْلتـي هـل جَـفّ منهـا مَـدْمعُ ؟

٨-كيـفَ الخـلاصُ و لي فُـؤادٌ بـالهوى مُغْـرى وطَـرْفٌ بالمَـلاحةِ مُـولعُ؟.

---

[٥٨٠] (ف) : ١١٣و ، (م) : ٤٤و ، (س) : ٣ظ .

١ – زيادة من (م) .

[٥٨١] (ف) : ١١٣و ، (م) : ٤٩ ، (س) : ٧-٨ ، والدر المكنون : ٤١ .

٢ – في (م) ، (س) ، والدر المكنون "مُتمتّعُ" .

٣ – في (م) : "العُشّاقِ" .

٤ – في (م) : "خبّ" .

[٥٨٢]

وقال في مليح مريض : [البسيط]

١- بالهجْرِ أوْجَعَ قلْبي فاشْتكى وجَعا ... وقدْ غدا منهُ غُصْنُ البانِ مُضّجعا[1]

٢- سحّتْ مَعاطفُهُ منْ لُطْفِها عرَقًا ... في مائهِ صارَ ذاكَ اللّوْنُ مُنْتقَعا

٣- ياليتني كنْتُ حُمّاهُ فالثُمَهُ ... ألْفاً وأشْرَبُ منْ ماءِ اللّمى جُرَعا .

[٥٨٣]

وقال : [البسيط]

١- أيا رَعَى اللهُ منْ راعيتُهُ ورعا ... مُهفْهفًا[2] لمْ يَدَعْ منْ حبّهِ ورَعا

٢- وحاويًا لغرامي فوقَ وجْنَتِهِ ... ثُعبانَ صُدْغٍ لو اسْتسْقيتَهُ[3] لسَعا

٣- ظبيٌ إذا ولَعَتْ كاسُ المُدامِ بهِ ... رأيْتَ غُصْنًا بهِ ريحُ الصّبا ولَعا[4]

٤- فاشْربْ على وردِ خدّيهِ مُشَعْشَعةً[5] ... كأنما الفَجْرُ منْ كاساتِها طلَعا

٥- كاسُ المُدامِ أو المحبُوبُ يقْتلني ... فكيفَ بي إنْ هُما في المجْلسِ اجْتمَعا ؟

[٥٨٤]

وقال وقد سئل في هذه الأبيات[6] : [السريع]

١- صُدَّ عنِ الرّاحِ وعنْ كَرْعِها ... كمْ أغْرقَتْ عينَكَ[7] في دمْعِها

٢- وكمْ أثارتْ بينَ أهْلِ الصّفا ... حرْبًا تَوارى الجوُّ في نَقْعِها[8]

---

[٥٨٢] (ف) : ١١٣و ، (س) : ٣٣ظ .

١ - عجز البيت جاء بهامش الأصل (ف) .

[٥٨٣] (ف) : ١١٣ ، (س) : ٩ظ ، الدر المكنون : ١٤٥ .

٢ - المهفهف : الضامر البطن الرّقيق الخصر .

٣ - في الدر المكنون : "استَلْسَعْتَهُ" .

٤ - جاء بهامش الأصل : "ولَعَ في اللغة بفتح اللام ولوعاً : لازمه ..."

٥ - مشعشعة : ممزوجة بالماء .

[٥٨٤] (ف) : ١١٣ظ ، (م) : ١٠٨ظ ، (س) : ١٤و ، نظم العقيان : ٨٢ .

٦ - في (س) : قال يهجو الخمر ، وفي النظم : في ذم الخمر .

٧ - في (س) : "عيناك" .

٨ - النقع : الغبار الساطع .

٣-عَداوةُ الإخْوانِ مِنْ شَأنِها وفقدُ عقلِ المرْءِ مِنْ طَبْعِها

٤-قُرْبُ رضَا الرَّحمنِ في بُعْدِهَا ووَصْلُ عفْوِ الله في قَطْعِها

٥-ومُرّها أكْثرُ مِنْ طِيبِها وضَرُّها أكْبَرُ مِنْ نفْعِها[1].

[٥٨٥]

وقال في بعض الناس : [البسيط]

١-صَيَّرتَ علْمَكَ أشْراكًا[2] تَصيدُ بها وآفةُ العُلماءِ الحرْصُ والطَمعُ

٢-وكانَ شيءٌ يُسمّى الزُّهْدَ مِنْ قِدَمٍ فَمُذْ وَلِيتَ تولّى الزُّهْدُ والورَعُ

٣-لوكنتَ تعْملُ فيما قدْ وَلِيتَ بما علِمْتَ كانتْ به الطُّلابُ تَنْتَفعُ

٤-مهلاً أمَا لَكَ فيما قدْ مَضى عِظَةٌ؟ أمَا نهاكَ نَذيرُ الشَّيبِ والصَّلعُ

٥-فما لمثلِكَ حَظٌّ بينَ معْشَرِه في العِلْمِ إلا الرِّياءُ المحْضُ والسُّمَعُ.

[٥٨٦]

و قال بعد فراغه من الحج و قفوله من مكة : [الخفيف]

١-جئْتُ سَعْيًا إليكِ يا كعْبةَ اللـ ـهِ وأذْرَيْتُ في هَواكِ الدُّموعا

٢-و اسْتلمتُ الأرْكانَ حسْبَ اجْتهادي و لكمْ طُفْتُ حافيًا أسْبوعا

٣-والتزَمْتُ المقامَ[3] منكِ اشْتياقًا حينَ قَبَّلتُ خَالكِ المطْبوعا

٤-وترشَّفتُ ريقكِ العَذْبَ منْ زَمْـ ـزَمَ رشْفًا يَشْفي الفُؤادَ الصّديعا

٥-ثمّ ودّعتكِ العشيَّ بقلبٍ لمْ يُطِقْ منْ غرامهِ تَوْديعا

---

١ – من قوله تعالى :﴿ يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما﴾ البقرة /٢١٩ .

[٥٨٥] (ف) : ١١٣ظ .

٢ – الشرك : حبالة الصيد ، ج : أشراك.

[٥٨٦] (ف) : ١١٣ظ ، (م) : ٩٢و .

٣ – في (م): "القوام" . تحريف .

[٥٨٧]

وقال ملغزًا – وأرسلها إلى الشيخ شهاب الدين الحجازي[1] : [السريع]

١- مـا صـاحبٌ إن أنْـتَ أمسكْتَـهُ ... ضـرَّ وإن فارقْتَـهُ ينْفَـعُ

٢- وهـو لعَمْـرِي للفتـى إنْ جَنَـى ... جنـايةً أفضَـلُ مـنْ يشْفَـعُ

٣- يُريـكَ عينَـا كـمْ لهـا[2] حاجـبٌ ... وحُسْـنَ وجْـهٍ بالبهـا يلْمَـعُ

٤- جنْبـاهُ مضروبـانِ لـمْ يُؤلَمـا ... وعينُـهُ[3] بالضَّـرْبِ لا تَـدْمَـعُ

٥- وهْـوَ علـى مـا فيـهِ مـنْ صُفْـرةٍ ... علـى هَـواهُ النَّـاسُ قـدْ أجْمعـوا

٦- قـدْ ذَهَـبَ العمْـرُ علـى حُبِّـهِ ... والعَـيْنُ مـنْ رُؤْيـاهُ لا تَشْبَـعُ

٧- فَفَكِّـرَنْ فيـهِ وكُـنْ عالمًـا[4] ... أنَّ اسْمَـهُ في بعْضِـهِ مُـودعُ .

[٥٨٨]

وقال : [السريع]

١- إنِّـي امْـرؤٌ جـارٍ علـى عـادةٍ ... مألـوفةٍ طبْـعي بهـا قانِـعُ

٢- إنْ يمنَـعِ الله تعـالى فـلا ... مُعْـطٍ وإنْ يُعْـطِ فـلا مـانعُ .

---

[٥٨٧] (ف) : ١١٤و ، (م) : ١٠١و ، (س) : ٥٥و ، ديوان الشهاب الحجازي /٥٥ ، ٥٦ .

١ – جاء بهامش الأصل : "وقال رحمه الله وأجاد في قوله في الذهب" .

٢ – في ديوان الحجازي : "له" والمثبت الصواب لعود الضمير على العين وهي مؤنث .

٣ – في ديوان الحجازي : "ودورٌ" .

٤ – في ديوان الحجازي : "ياقارئاً لغزى .." . ورد عليه الحجازى بما هو بدايته :

يافاضلاً مُذ زادني لغزه ... حبّاً إلى مالٍ به أرْتَعُ

بعثت لغزاً في حبيب غدت ... طلعته كالشمس إذ تطلعُ .

[٥٨٨] (ف) : ١١٤و ، (م) : ٩٢ظ ، (س) : ١٦و ، نظم العقيان : ٨٢ .

[٥٨٩]

وقال وقد تولى قاضي القضاة ابن الشيخة عند توقف النيل : [الطويل]

١-بقاضي القُضاةِ استبشرَتْ مصر وانْتَضتْ ... على المَحْلِ ماضي نيلها المُتتابعِ

٢-ومُذْ قيلَ : مَنْ أوْلى بمرْتبةِ القضا ... على مذهبِ النُّعمان مَنْ كل بارعِ

٣-أشارَ إليهِ بالأيادي مليكها ... وأوْمَا إليهِ نيلُها بالأصابعِ .

[٥٩٠]

وقال يهجو حارته : [السريع]

١-أصبحتُ لمّا لم أجِدْ مُشْتَهَى ... مِنْ هذه الحارةِ في ضَيعَهْ

٢-يا مَنْ يعافُ المسْكَ في غيرها ... يا حسرتي فيها على المَيْعَهْ[1] .

[٥٩١]

وقال مقرظًا على مجموع لبعض الأصحاب : [الكامل]

١-مجموعكَ الحسَنُ المحلَّى مَجْمَعُ ... أنا مِنْ حلاوةِ لفْظهِ لا أشْبَعُ

٢-كمْ أهيفٍ مُرْخي الذَّوائبَ قائلٍ : ... أنا عند بابِ الحسْنِ منه أقْرَعُ

٣-قالتْ مَصارِعُهُ لمَنْ يبْغي لها ... شبَهًا : أفِقْ فلكُلِّ باغٍ مصْرَعُ[2]

---

[٥٨٩] (ف) : ١١٤و ، (س) : ٣٠-٣١ .

[٥٩٠] (ف) : ١١٤و ، (م) : ٦٤ ، (س) : ١٩ظ .

١ – المَيْعَة : عِطْرٌ طَيِّبُ الرائحة .

[٥٩١] (ف) : ١١٤ق ، (م) : ٦٥ظ ، والمنجم في المعجم : ٧٢ .

٢ – لكل باغ مصرع : مثل ، ومنه : "لكل جنب مصْرع" يعني : كل حي يموت . مجمع الأمثال ج ١٢٩/٢ .

٤- نثرتْ قلائدَها الحِسانُ لنظمِهِ ... وبجِيدِه كُلُّ المجامعِ تُصْفَعُ

٥- يا أيُّها البدْرُ الذي بهرَ الورى ... ولهُ بآفاقِ البلاغةِ مطلَعُ

٦- ألفَتْ مجموعًا كأنَّ نِظامَهُ ... دُرٌّ بياقوتِ البيانِ مُرصَّعُ

٧- خطٌّ ولفظٌ مُدْهِشٌ ومُشنِّفٌ ... يتنزَّهُ المرأى[1] به والمسمَعُ.

[٥٩٢]

وقال في بدر الدين بن جُمعَة[2]: [الخفيف]

١- بَدْرُ تِمٍّ مُذْ قرَّ طَرْفِي مِنْهُ ... بطلوعٍ شاهدْتُ أحسنَ طلعَهْ

٢- عجبًا كيفَ فاقَ أهلَ المعاني ... في فنونِ العلومِ وهو ابنُ جُمْعَهْ.[3]

[٥٩٣]

وقال: [الطويل]

١- يقولونَ: سيفُ الدِّينِ حَلَّ حِماكمُ ... يُجمِّعُ منْ أرزاقِكمْ كلَّ ضائعِ

٢- فقلنا: صدقْتُمْ أيّ سيفٍ رُواؤهُ ... يَروقُ الورى لكنَّه غيرُ قاطعِ.

---

١ – في (م): "الرائي". والمثبت الأصل وهو أوفق.

[٥٩٢] (ف): ١١٤ظ، (س): ٤٢ظ، وفي بدائع الزهور جـ٤/١٣٥.

٢ – بدر الدين محمد بن جمعة. بدر الدين بن جمعة الفيومي الحنفي، من أعيان علماء مصر كان فاضلاً شاعراً جيد النظم، مات سنة ٩١٤هـ عن ستين سنة. ودفن في قبة يشبك الدوادار المصرية.

٣ – وهو من قول الشهاب بن صالح:

لا يشبه البدر بدري سناءً ... وسناً فهو في أكمل طلعه

ذاك تمّ في جمعتين سناءً ... وحبيبي أتمّ وهو ابن جمعه.

بدائع الزهور ٤/١٣٥.

[٥٩٣] (ف): ١١٤ظ.

[٥٩٤]

وقـال[1] : [الخفيف]

١-يـا شهـابًا قـدْ قـرَّ عيْنـاً ولكـنْ … [في][2] طلـوع سَـاوَى بـهِ العيْـنَ رفْعَـهْ

٢-وبَـديعًا في الفضْـلِ فَـاقَ ربيـعا … ـــ[3] لا الوصـف فيـه أبـدَعَ سجْعَـهْ .

[٥٩٥]

وقال في القناعـة : [الخفيف]

١-قيـلَ لـي: اخْلبْ بالمدحِ زيدًا وأخصِبْ … جَـدْبُ واديـكَ مـن نَـداهُ بـزَرْعِ

٢-قلـتُ: حاشَـاي أنْ أدنّـسَ يـوْما … بسَـوادِ السُّـؤالِ أبيـضَ قُنْـعي.

[٥٩٦]

وقـال : [الطويل]

١-أيـا مـن أصَـابَ اليـومَ حِبِّـي بعيْنِـهِ … فَـلا رَقَـاتْ[4] عيْـناكَ من سائلِ الـدَّمعِ[5]

٢-وإنْ قـلتَ: عيْـني للنَّجـاةِ سفيـنةٌ … وكنْـتَ صَدُوقًـا فَهْـيَ تَحتـاجُ للقَلْـعِ.

[٥٩٧]

وقـال : [الوافر]

١-رأيْـتُ ذَوي القَريـضِ لهـم معـانٍ … وهُـمْ في نَزْلَـةٍ منْـها وطَلْـعةْ

٢-كغوّاصِـينَ بحْـرًا ذاكَ يـأتي … بجوهَـرةٍ وذا يـأتي بجزْعَـةْ.

---

[٥٩٤] (ف) : ١١٤ظ .

١ – جاء بهامش الأصل بإزاء هذين البيتين : باقيه في المطاوعات .

٢ – الكلمه ساقطة من الأصل – وبما أثبتنا يستقيم المعنى والوزن .

٣ – مطموسة في الأصل .

[٥٩٥] (ف) : ١١٤ظ .

[٥٩٦] (ف) : ١١٤ظ ، (س) : ٥٢ظ ، والدر المصون ٨٩/١ .

٤ – جاء بهامش الأصل بإزاء هذا البيت :" رقأ الدمع يرقأ : سكن الصحاح " .

٥- البيت من قول عصمة بن حي :

على أرقمَ بن الجون تبكي نساؤهم … فلا رقات تلك العيون الدّوامعُ ، معجم الشعراء : ٢٧٤ .

– والبيت في الدر المصون هو:

أيا من أصابت عينه عينَ سيدي … ألا لا رَقَتْ عيناك من سائل الدمع .

[٥٩٧] (ف) : ١١٤ظ ، (س) : ٤٧و .

[٥٩٨]

وقال : [الكامل]

١- يا ربِّ قلتَ : وأنتَ أصدقُ قائلِ : "أنْ ليسَ للإنسانِ إلا ما سعى"[1]

٢- والسَّعْيُ أعوزَني ومالي حيلةٌ إلا الرَّجاءُ وحُسْنُ ظَنِّي والدُّعا .

[٥٩٩]

وقال : [مجزوء الوافر]

١- عجوزٌ جفَّ ملمسُها فلا ماءٌ ولا مرعى

٢- إذا ما قيلَ : قد هلكتْ إذا[2] هي حيَّةٌ تسعى.[3]

[٦٠٠]

وقال : [مجزوء الرمل]

١- إنَّما الدّنيا ثلاثٌ هي للنّاسِ متاعُ

٢- صحَّةٌ تخطرُ فيها وأمانٌ وجِماعُ.

[٦٠١]

وقال ملغزًا [في جارية اسمها حرير]:[4] [الخفيف]

١- أيّها البارعُ الذي فاقَ فهمًا في المعاني قِراءةً وسَماعا

٢- ما حريرٌ أضحى لباسًا وفرْشًا لرجالٍ مُحلَّلٍ ومتاعا

٣- وهْوَ معْ ذا على النّساءِ حرامٌ دائمُ الحظرِ لمسُهُ إجماعا

---

[٥٩٨] (ف) : ١١٤-١١٥ .

١ - من قوله تعالى : ﴿ وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ﴾ النجم / ٣٩.

[٥٩٩] (ف) : ١١٥و ، نظم العقيان :٨٥ .

٢ - في الأصل (إذ) وهي تكسر الوزن ، وتخل بالتضمين .

٣ - من قوله تعالى :﴿ فألقاها فإذا هي حية تسعى ﴾ طه / ٢٠ .

[٦٠٠] (ف) : ١١٥و.

[٦٠١] (ف) : ١١٥و .

٤ - الزيادة من هامش الأصل .

٤- وهـو أشـهى للابسـيه جَديـدًا　　وحـرامٌ عَتـيقه أنْ يُـباعا

٥- فأبـنـهُ فقـدْ تجلّـى وضُـوحا　　حيـنَ عـنْ وجهـهِ كشـفنا قِـناعا.

[٦٠٢]

وكتب إلى الشيخ شمس الدين الدجوي ملغزًا في الكتاب :[الطويل]

١- وما صَالحٌ في الدّين يَلقى صحَابةً　　بوجْهَيـن والرَّحمـنُ يَرْضـاهُمَا مَعَـا

٢- ووَجْهـاهُ كـلٌّ مـنْهما تحتَ عُـنْقهِ　　ولـمْ أرَ تحـتَ العُـنق للوجـهِ موْضِـعا

٣- يُحدِّثُ مـنْ وافـى حديـثًا بـلا فـم　　فيَنْشـرحُ صَـدرًا أو يُشـنفُ مسـمَعا

٤-صَبورٌ علـى مـا خُـطَّ فـوقَ جَبينـهِ　　ألـمْ تـرهُ مـن قـبلِ ذاكَ تَقطَّـعَـا؟

[٦٠٣]

وقال في الشيخ محيي الدين الكافيحي وقد دخل إليه حامل حلاوة قرع : [السريع]

١-يـا عيْـنَ أعْـيان الـزّمـانِ ويـا　　شَيْـخَ الشّـيُوخ ومحيـيَ الشّـرع[1]

٢-مـا قَـرعَ الـبابَ عليك إمْـروٌ　　إلا وذاقَ حَـلاوة القـرْع.

[٦٠٤]

وقال لغزًا - وأرسله إلى الشهاب الحجازي [2]:[الطويل]

١-أبِـنْ لـي ثلاثـيًا حكـى وَجْـهُ مُنيتِـي　　تـراهُ قريـبًا نازحًـا واقِفًـا سـاعي

٢-فأوّلـهُ طـودٌ وأوْسَـطهُ حكَـى　　مقـبَّل مـن أهْـوى وآخِـرهُ راعـي.

---

[٦٠٢] (ف) :١١٥و .

[٦٠٤ب]

فأجاب الشهاب الحجازي - رحمه الله تعالى ملغزًا: [الطويل]

١- وعيّتَ وقد ألغزتَ فيما حكيتَ في سنًا وسناء يا مليكًا بإبداع
٢- له حبلٌ أو بركة نُسبتْ له ومنها انحدارُ السيل يا طائلَ الباع[1]
٣- فهذا جوابي يا أخا الفضل والنُّهى ويا قمرًا يُهدى به كلُّ مُرتاع
٤- وأنتَ أبِنْ لي ما عروسٌ تسربلتْ ضياءً فتُجلى للنواظر في القاع[2]
٥- يروقكَ أن تلقاكَ وهي غزالة بعيدةُ شأوٍ حين تُرعى بلا راع
٦- فقُسْ بلا أمرٍ فتلكَ عجيبة وأعجبُ منها مَنْ هو الها لمُ الواعي.

[٦٠٤ب] (ف): ١١٥ط، (م): ٦٩ظ، ديوان الحجازي: ٧٥ق.
١ - يقال طويل الباع: أي جوادٌ.
٢ - تسربلت: لبست.

[٦٠٥]

فقال مجيباً له [1] **:** **[الطويل]**

١- أمولىً رمَى لغزاً إلى الهائم الواعي ... فشرَّفَ أسماعي وشنَّفَ أسْماعي

٢- ذكاؤك قد أهْدى إلينا ذكاءً في ... جَواهرِ آدابٍ وأزهارِ إبْداعِ

٣- غزالةُ أُنسٍ صدَّتْ منهُا خَيالها ... ضُحىً كشباك [2] الماءِ في نهرِ القَاعِ

٤- تَزورُ وتنأى غُدوةً وعشيَّةً ... بحمرةِ مُرتاحٍ وصُفرةِ مُرتاعِ

٥- عجبتُ لها شمْطاءَ طالَ زمانُها ... وتزهو بوجهٍ زائدَ الحسْنِ لمَّاعِ

٦- فيا منْ دَعا أهلَ القريضِ لأمرهِ ... فلبُّوهُ طوْعاً مُهْطِعينَ إلى الدَّاعي [3]

٧- [وأتحفَنا منْ نثْرهِ ونظامِهِ ... بأغْربِ أجْناسٍ وأبْدعِ أنْواعِ] [4]

٨- جوابكَ قد وافَى وعندي توعُّكٌ ... فحرَّكَ أشْواقي وسكَّنَ أوْجاعي

٩- تبسَّمُ عند درِّ ثناياهُ لمْ يكنْ ... لها ابنُ جَلا [5] يومَ الفَخارِ بطلاَّعِ

١٠- فأنتَ إمامُ البارعينَ بأسْرِهمْ ... وأنتَ رئيسُ الجامعينَ بإجْماعِ .

[٦٠٦]

وقال – وأرسلها إلي شيخ الشيوخ محيي الدين : **[المجتث]**

١- شيخُ الشُّيوخِ المفدَّى ... مُحيي علومَ الشَّريعهْ

٢- ومَن لهُ رُتبةٌ في ... أفْقِ العلومِ رفيعهْ

٣- جوابُهُ في الفتَاوى ... عُقودُ درٍّ بديعهْ

---

[٦٠٥] (ف) : ١١٦و ، (م) : ٧٠و ، ديوان الحجازي ٧٥ق .

١- جاء بهامش الأصل : "وقال في الشمس وأجاد – رحمه الله" .

٢- في (م) : "بشباك" . وكذلك في ديوان الحجازي .

٣ – من قوله تعالى : ﴿ مهطعين إلي الداعي يقول الكافرون هذا يوم عسر ﴾ القمر / ٨ .

٤ – البيت أخلت به الأصل ف . وكذلك – (م) – وماأثبته من ديوان الحجازي .

٥ – من قول سُحيم بن وثيل الرِّياحي:

أنا ابنُ جَلا وطلاَّعُ الثنايا ... متي أضعِ العمامةَ تعرفوني .

١ الشعراء ٥٣٨/٢ ، ثمار القلوب : ٣٨٠ ، الدرة الفاخرة : ٤٨٨ مجمع الأمثال ٢٦/١ .

[٦٠٦] (ف) : ١١٦و ، (م) : ٨٦و . المنجم في المعجم : ١٨٤ .

٤- في نفسه جيشُ عنم ... له الفتاوى طليعه

٥- كم مجلس حلَّ عقدًا ... فيه وسدَّ الذَّريعه[1]

٦- يا من يُناويه مهلاً ... ذا الفضل لن تستطيعه

٧- فما يواليه إلا ... ذوو النُّفوس المطيعه

٨- وما يُعاديه إلا ... ذوو الذُّقون الصَّفيعه.

[٦٠٧]

وقال [هجوًا في عجوز][2] : [المتقارب]

١- بداري عجوزٌ مضى خيرُها ... ومن شرِّها مُقلتي تدمعُ

٢- ويا ليتَ أيامها تنقضي ... ولكنَّها حيَّةٌ تلسعُ.

[٦٠٨]

وقال وقد تولّى الشيخ بدر الدين السعدي الحنبلي القضاء في آخر رمضان[3] : [الخفيف]

١- طلعَ البدرُ في سماءِ الشَّريعهْ ... فسمتْ رتبةُ القضاءِ الرَّفيعهْ[4]

٢- خيرُ بدرٍ بدا بخيرِ زمانٍ ... ليلةُ القدرِ فيه كانتْ طليعهْ

٣- قلْ لعيدٍ أضحى يُباريه : مهلاً ... إنَّ هذا الفخارَ لن تستطيعهْ

٤- فكفاكَ الغداةَ يا عيدُ فخرًا ... أنْ تلقّى سُجودَه وركوعَهْ

٥- لو أشرْنا للغيدِ أن تتحلّى ... لتحلّتْ بيانَه وبديعَهْ

٦- فرحَ الناسُ بالهلالِ وفُزْنا ... نحن بالبدرِ واجتلينا طلوعَهْ

---

١ – الذريعة : الوسيلة والسّبب إلى الشيء – ج : ذرائع .

[٦٠٧] (ف) : ١١٦و ، (س) : ٥٦و .

٢ – الزيادة من (س) .

[٦٠٨] (ف) : ١١٦و ، (م) : ١٠٩ظ .

٣ – بدر الدين السعدي الحنبلي (٨٣٦– ٩٠٠ت) بدر الدين أبو المعالي قاضي القضاة محمد بن ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن خالد بن إبراهيم السّعدي المصري الحنبلي شيخ الإسلام ولد سنة ٨١٥ أو ٨٣٦ وسمع على الحافظ بن حجر واشتغل بالفقة ، وأتقن العربية وصار مفتي دار العدل ثم ولي قضاء القضاة بالديار المصرية ، وله من المصنفات : "مناسك الحج على الصحيح من المذهب" ت سنة ٩٠٠ . شذرات الذهب ٧/ ٣٦٥ .

٤ – في الأصل : (رفيعه) ، وما أثبته من (م) .

٧- بكَ قاضي القضاةِ سُرَّتْ مَعالٍ نِلْنَ منكَ الودادَ بعدَ القطيعهْ

٨- كنتَ كالسرِّ في ضميرِ المَعالي فَرأتْ من رَشادِها أنْ تُذيعَهْ

٩- قد عَنيتُمْ بمذهبِ الحقِّ حِفْظاً ورَعَيتُمْ أصولَهُ وفروعَهْ

١٠- ونَصرْتُمْ حديثَ أحمدَ حتَّى عادَ نهجاً إلى النَّجاةِ ذَريعَهْ

١١- فعليكم تحيةٌ كثَنائي غيرُ مقطوعةٍ ولا ممنوعَهْ.[1]

[٦٠٩]

وقال :

[الوافر]

١- صِلي فَسماءُ جفني ذاتُ رجْعٍ عليكِ وأرضُ قلبي ذاتُ صدْعِ[2]

٢- وقد أجْرى فراقُكِ دَمْعَ صبٍّ تُكابدُ مُقْلتاهُ صَبَّ دمْعِ

٣- أحاولُ جمعَ تفريقي ودهْري يحاولُ صَرْفُهُ تفريقَ جَمْعي

٤- تبدَّتْ فاسْتعارَ السَّمعُ طرْفي وغنَّتْ فاسْتعارَ الطَّرْفُ سَمْعي

٥- خَفَضْتُ لها جناحَ الذّلِّ[3] رفْعاً لسَامي قَدْرِها بلَطيفِ صُنْعي

٦- ولمْ يزلِ الفتى مما يُلاقي منَ الأيامِ في خفْضٍ ورفْعِ.

[٦١٠]

وقال في حمَّامٍ مُستدعيًا بعض الأصحاب][4] :

[المتقارب]

١- أمَولايَ حَمّامُنا قد غدَتْ تصبُّ على فقْدِكَ الأدْمُعا

٢- وأعْيُنُ جَاماتِها[5] فُتِّحتْ تُراقبُ وجْهكَ أنْ يطلُعا

٣- كواكبُ تُزْهرُ لكنَّني رأيتُ النَّهارَ لهَا مَطلَعا

---

١ - من قوله تعالى : ﴿وفاكهة كثيرة لامقطوعة ولا ممنوعة﴾ الواقعة /٣٢ .

[٦٠٩] (ف) : ١١٦ظ ، (م) ١١٤ظ ، (س) : ٢٧ظ ، الدر المكنون :١٤٦ .

٢ - من قوله تعالى : ﴿والسماء ذات الرجع . والأرض ذات الصدع﴾ . الطارق/١٢ والرجع : المطر بعد المطر ، والصدع : الشق في الشيء الصُّلب .

٣ - من قوله تعالى : ﴿واخفض لهما جناح الذل من الرحمة﴾ . الإسراء /٢٤

[٦١٠] (ف) : ١١٦ظ ، (م) : ١١٥ظ ، (س) : ٢٦ظ .

٤ - زيادة من (م) ، (س) .

٥ - الجام : إناء للشرب . وهي مؤنثة وتجمع على جامات .

٤-وتمنعُ عنّا الهوى أنْ يَضُرّ | وتأذنُ للنُّور أنْ ينفَعا[1]
٥-كأنَّ الرُّخامَ بأرْجائِها | رياضٌ يحاولُ أن يَيْنعا
٦-كأنَّ النَّعيمَ بها والجحيمَ | قدِ اجْتمعا في زمانٍ معَا
٧-وداعي السُّرورِ إلينا دعَاكَ | فقُمْ وأجبْهُ إلى ما دعَا .

[٦١١]

وقال في مليح رقاقي مضمناً : [الكامل]

١-ورُقاقةٍ بيضاءَ راحَ يَمُدُّها | قمرٌ قدِ اتَّخذَ الملاحةَ مطلعا
٢-قدْ قابلتْها راحتاهُ بوجْهِهِ | (فأرتْني القمرينِ في وقتٍ معَا) .[2]

[٦١٢]

وقال في المجون : [مجزوء البسيط]

١-منْ نَوْمِ أيْري ومنْ تكاسُلهْ | أصبحتُ بالعيشِ غيرَ مُنتفِعِ
٢-إذا دعتْني إليهِ حاجةٌ | ينامُ عنّي ولا يقُو معي .

[٦١٣]

وقال في أقطع : [مجزوء الرمل]

١-أنتَ لِصٌّ مُسْتطيلٌ | والبرايا منْكَ تفْزَعْ
٢-منْ غِرارِ السَّيفِ أمضَى | ومنَ السِّكينِ أقْطَعْ .

---

١ - البيت أخلت به (م) ، (س) .

[٦١١] (ف) : ١١٦ظ ، (س) : ٢٥و .

٢ - تضمين من قول المتنبي :

واستقبلت قمر السماء بوجهها | فأرتني القمرين في وقت معا .

ديوانه : ٢/٢٦٠ ؛ أسرار البلاغة ١/٩٩ ، المستطرف ٢/٢٦ .

[٦١٢] (ف) : ١١٦ظ ، (س) : ٢٥و .

[٦١٣] (ف) : ١١٧و ، (س) : ٢٣ظ .

١٢-لـهُ راحـةٌ قـد أذهبـتْ كـلّ راحـةٍ   تعـاقبُ فـيـهواها ذهـابٌ ومَرْجِـعُ[1]

١٣-تـراهُ - إذا لاحظتـهُ - لِـيرقَّ لـي   يُغمّـضُ عينيـهِ مليّـا ويبلـعُ

١٤-وقـامَ ولـي وَجْـهٌ يُريـهِ تجلُّدا   ولـي كبِـدٌ مِـن فعلِـهِ تتقطَّعُ

١٥-ولابـدَّ مِـنْ شكوى إلى ذي حَفيظـةٍ[2]   يُواسيـكَ أو يُسليـكَ أو يتوجَّـعُ.

[٦١٩]

وقـال[3] :   [الوافر]

١- يقولـونَ ابـنُ جمعـةَ عـابَ معنـى   أجـدْتَ علـى يـدِ التجنيـسِ صَنْعَهْ

٢- فناديـتُ اعـذرُوهُ هـل سـمعتُم   بفهْـمٍ قـد تكامَـلَ في ابـنِ جُمْعَـهْ؟.

[٦٢٠]

وقـال :   [الخفيف]

١- قيـلَ عـابَ ابـنِ جمعـةَ لـكَ مَعْنـىً   كلّمـا رُمْـتَ رَفْعَـهُ رامَ وَضْعَهْ

٢- قلـتُ: فَهْـمُ ابـنِ حجّـةٍ[4] كـان عنـه   في حِجـابٍ فكيـفَ فهـمُ ابـنِ جُمْعَـهْ؟!.

[٦٢١]

وقال - وأرسلها إلى صاحب له لضربة ضربها بعض الناس على عينه :   [الخفيف]

١- يـا عَروضـي رقّتـهُ أتوكّـفْ   مِـن جَهـولٍ أعضـاؤهُ تتقطّـعْ

٢- ضَـرْبهُ تـابعٌ عَروضَـكَ فاصْبِرْ   فعَسـى أن تـراهُ وهـو مُصـرَّعْ[5]

---

١ - البيت أخلت به (س) .

٢ - الحفيظة : الغضب ، وأهل الحفائظ : المدافعون عن أعراضهم .

[٦١٩] (ف) : ١١٧ظ .

٣ - قالها في بدر الدين بن جمعة توفي ٩١٤ هـ - وترجمت له في قصيدة رقم [٥٩٢] .

[٦٢٠] (ف) ١١٧ظ .

٤ - ابن حجه الحموى (٧٦٧- ٨٣٧هـ) أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الازراري ، تقي الدين بن جمعة - إمام أهل الأدب في عصره - كان شاعراً جيد الإنشاء من أهل حماة سورية زار القاهرة له من المصنفات " خزانة الأدب " " قهوة الإنشاء " ، و " ثمرات الأوراق " الضوء الامع ٥٣/١١ ، شذرات ٢١٩/٧ ، كشف الظنون /١٣٦٦ ، الأعلام ٦٦/٢ .

[٦٢١] (ف) : ١١٧ظ .

٥ - التصريع : هو أن يجعل الشاعر العروض والضرب متشابهين في الوزن والرّوي في البيت المصرع على أن تكون عروض البيت فيه تابعة لضربه ؛ تنقص بنقصه ، وتزيد بزيادته .

[٦١٧]

وقال ملغزا [في أسد] [1] : [الطويل]

١- أمولايَ يا ذا الفضل ما اسمٌ مُثلَّثٌ ... وَعدُّوهُ سبعًا وهو حينًا مُربَّعُ

٢- تزورُ مسمَّاهُ الغزالةُ بُرهةً ... وترحلُ عنهُ كلَّ عامٍ وترجعُ.

[٦١٨]

وقال فيمن أهدى إليه مجمع حلاوة : [الطويل]

١- أيا سيِّدًا أهدى إلى العبدِ مجمَعا ... بهِ كلَّ ما تهوى النُّفوسُ مجمَّعُ

٢- تأمَّلتُهُ في دورِهِ فوجدتُهُ ... كبدرٍ لهُ من أفقِ فضلِكَ مطلَعُ

٣- ألمْ يكفني من لفظِكَ العذبِ أنَّه ... لأعلى بديعٍ قالهُ النَّاسُ مجمَعُ

٤- نعمْ مفردُ وافى قرانَ سماحةٍ ... فبتُّ بهِ في ليلتي أتمتَّعُ

٥- تحجَّبَ في ليلِ المناديلِ وانجلى ... وكلَّ غمامٍ [2] عن سنا البدرِ يقشعُ

٦- تحاسدتِ الأعضاءُ فيهِ نفاسةً ... إذا نالَ منهُ موضعًا غارَ موضعُ

٧- نجومٌ لو اسطاعتْ طلوعًا من السَّما ... تُمزِّقُ جلبابَ الدُّجى حينَ تسطَعُ

٨- كفوفٌ غدتْ مبسوطةً وأصابعٌ ... لكمْ بدعاءٍ صالحٍ تتضرَّعُ

٩- حكتْها شفاهُ الغانياتِ حلاوةً ... ألمْ ترني من طيبِها لستُ أشبعُ؟

١٠- ولا عيبَ فيها غيرَ أنْ مُحِبَّها ... يُبدِّدُ فيها مالهُ ويُضيِّعُ

١١- وممَّا شجاني أنْ كشفتُ غطاءَها ... ففاجاني فيها دخيلٌ مروِّعُ

---

[٦١٧] (ف) : ١١٧و ، (س) : ٢٤و .

١ - زيادة من (س) .

[٦١٨] (ف) : ١١٧ف ، (س) : ١٥ق .

٢ - في (س) : "غيْم" .

١٢- لـهُ راحـةٌ قـد أذهبتْ كـلَّ راحـةٍ تعـاقبُ فـهُواها ذهـابٌ ومَرْجـعُ[1]

١٣- تَـراهُ - إذا لاحظْتـهُ - لِـيَرِقَّ لـي يُغمِّـضُ عينيـهِ مَليًّـا ويَبْلـعُ

١٤- وقـامَ ولِـي وَجْـهٌ يُريـهِ تجلُّـدًا ولِـي كبِـدٌ مِـن فعلِـهِ تَـتقـطَّعُ

١٥- ولابُـدَّ مِـنْ شَـكوى إلى ذي حَفيظـةٍ[2] يُواسيـكَ أو يُسْليـكَ أو يَتوجَّـعُ.

[٦١٩]

وقـال[3] : [الوافر]

١- يقُولـونَ ابْـنُ جمعـةَ عـابَ مَعْنـىً أجَـدْتَ علـى يَـدِ التجْنيسِ صَـنْعَهْ

٢- فناديـتُ اعْـذِرُوهُ هَـلْ سَـمِعتُمْ بفهْـمٍ قـدْ تكامَـلَ في ابـنِ جُمْعَـهْ؟.

[٦٢٠]

وقـال : [الخفيف]

١- قيـلَ عـابَ ابـنُ جمعَـةَ لـكَ مَعْنـىً كلَّمـا رُمْـتَ رَفْعَـهُ رامَ وَضْـعَهْ

٢- قلـتُ: فَهْـمُ ابـنِ حجّـةٍ[4] كـانَ عنـهُ في حِجـابٍ فكيـفَ فهْـمُ ابـنِ جُمْعَـهْ ؟!.

[٦٢١]

وقال - وأرسلها إلى صاحب له لضربة ضربها بعض الناس على عينه : [الخفيف]

١- يـا عَروضـي رقّتـهُ أتوكّـفْ مِـن جَهـولٍ أعْضـاؤهُ تَتقطَّـعْ

٢- ضَـرْبهُ تَـابعٌ عَروضـكَ فاصْـبِرْ فعَسـى أن تَـراهُ وهْـو مُصَـرَّعْ[5]

---

١ - البيت أخلت به (س) .

٢ - الحفيظة : الغضب ، وأهل الحفائظ : المدافعون عن أعراضهم .

[٦١٩] (ف) : ١١٧ظ .

٣ - قالها في بدر الدين بن جمعة توفي ٩١٤ هـ - وترجمت له في قصيدة رقم [٥٩٢] .

[٦٢٠] (ف) ١١٧ظ .

٤ - ابن حجه الحموي (٧٦٧- ٨٣٧هـ) أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الازراري ، تقي الدين بن حجة - إمام أهل الأدب في عصره - كان شاعراً جيد الإنشاء من أهل حماة سورية. زار القاهرة له من المصنفات " خزانة الأدب " " قهوة الإنشاء " ، و " ثمرات الأوراق " الضوء الامع ٥٣/١١ ، شذرات ٢١٩/٧ ، كشف الظنون /١٣٦٦ ، الأعلام ٦٦/٢ .

[٦٢١] (ف) : ١١٧ظ .

٥ - التصريع : هو أن يجعل الشاعر العروض والضرب متشابهين في الوزن والرّوي في البيت المصرع على أن تكون عروض البيت فيه تابعة لضربه ؛ تنقص بنقصه ، وتزيد بزيادته .

٣- أَلْجَأَ الْعَيْنَ مِنْكَ لِلْعَضْبِ[1] وَالْعَصْـ ... ـبَ عَلَى اللَّامِ مَالَهُ عَنْهُ مَنْزَعْ

٤- وَعَسَى أَنْ تَدُورَ دَائِرَةُ السَّوْ[2] ... ءِ عَلَى ذَلِكَ الْحِمَارِ لِيُجْدَعْ .

[٦٢٢]

وقال وكتب على زهر الربيع في علم البديع [3] : [الخفيف]

١- عِلْمُ نَظْمِ الْبَدِيعِ جَاءَكَ يُهْدِي ... نَفَحَاتٍ مِنْ نَثْرِ زَهْرِ الرَّبِيعِ

٢- فِي رُبَا رَوْضَةٍ قِيَانِ مَعَانٍ ... شَنَّفَتْنَا بِأَطْيَبِ الْمَسْمُوعِ .

[٦٢٣]

وقال : [مخلع البسيط]

١- أَسْكَنَنِي الدَّهْرُ قَعْرَ بَيْتِي[4] ... وَكَانَ مِمَّا يَسُرُّ نَوْعَا

٢- وَصَارَ يَأْتِي إِلَيَّ كَرْهًا ... مَنْ كُنْتُ آتِي إِلَيْهِ طَوْعًا[5] .

[٦٢٤]

وقال يداعب أصيلاً الخضري[6] -رحمه الله شهاب الدين الحجازي-[7] : [مخلع البسيط]

١- نَبِّهْ لَنَا بُكْرَةً أَصِيلَا ... وَكُنْ لَهَا دَاعِيًا وَدَاعِي

٢- فَهْوَ مُجِيبٌ لِمَنْ دَعَاهُ ... حَاشَاهُ مِنْ كِبْرِ الِامْتِنَاعِ

٣- يَجُودُ لِلسَّائِلِينَ حَتَّى ... بِنَفْسِهِ قَصْدَ الِاصْطِنَاعِ

---

١ – العضب : في العروض : هو زحاف يتمثل في تسكين الخامس المتحرك من الجزء . ويدخل " مُفَاعَلَتُنْ " فتصبح " مفاعلْتن " وذلك في بحر الوافر والجزء الذي يصيبه العضب يسمى معصوباً ، وهو زحاف يدخل في الحشو والعروض والضرب .

٢ – من قوله تعالى : ﴿عليهم دائرة السوْء ....﴾ التوبة /٩٨ ، والفتح /٦ .

[٦٢٢] (ف) : ١١٨و .

٣ – زهره الربيع في علم البديع في سبعمائة بيت لشرف الدين حسين بن سليمان الحلبي الطائي ٧٧٠ . كشف الظنون ج ١٣/٢.

[٦٢٣] (ف) : ١١٨و .

٤ – يقال جلس في قعر بيته : أى لازمه .

٥ – من سورة فصلت آية /١١ .

[٦٢٤] (ف) : ١١٨ق .

٦ – أصيل الخضري أحمد بن نوروز الخضري أوشهاب الدين أحمد بن نوروز الخضري ، وكان مقرباً عند السلطان ، توفي سنة ٨٥٢هـ . في السنه التي قُرر في إمريه الحاج في الركب الأول . بدائع الزهور ٢٦٦/٢-٢٦٧ .

وفي الأصل : "..أصيل الخضري" وهو لحن والصواب ما أثبتنا – وقد زاد الناسخ بالهامش "قال شيخنا شهاب الدين الحجازي في المطارحات يداعب أصيلاً الخضري" ويبدو أنه ذكر للحجازي بيتا في الهامش ثم أورد هذه .

٧ – جاء بهامش الأصل بإزاء الأبيات مانصه "قال في الأير وأجاد رحمه الله" .

٤- وما عهدناه قطّ إلا   سهل اللقا لين الطباع

٥- فامحضه نصحا وقل تأهب   لحملة الباسل الشجاع

٦- الفاضل البارع المرقى   من درج اللطف في البقاع

٧- لك الحجازي شقّ صوتا   فاطرب إليه على السماع

٨- اللغز(١) في آخر اسمه إن   صحفته لو تكون واعي

٩- لما رأى من هواك فيه   فامرح وقابله بانخلاع

١٠- في داخل خارج برأس   أصلع لم يخش من ضياع

١١- يخوض مع خله بعزم   في الدم خوضا ولا يراعي

١٢- تراه شبرا بفرد عين   باكية فهو كاليراع

١٣- لا قابل عذر ذي عذار   ولا قنوعا بذي قناع

١٤- يلقى أحباءه وينأى   بلا سلام ولا وداع

١٥- فيه حياة بلا حياء   وفيه موت بلا نزاع

١٦- ربّ رداح أقام منها   يرتع في أخصب المراعي

١٧- فيا أصيل الأب استبنه   بفهمك المدرك المطاع

١٨- فانت ذو طاقة عليه   أضحت من النجب في اتساع

١٩- فإن تعاص عليك معنى   فاسلل له سيف الاطلاع

٢٠- فإن نبا السيف فاطرحه   وناد يا خيبة المساعي

٢١- واعجبا منك فيك غيّ   ومن أفاعيلك الأفاعي

٢٢- عجزت عن أن تجيب عما   نشأت فيه من الرضاع

٢٢- فكل قرم(٢) بغير فهم   مثل حياة بلا انتفاع.

---

١ – في الأصل: "الغز".

٢ – القرم: السيد المعظم، ج: قروم، ومن الفحول الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للضراب.

[٦٢٥]

وقال : [الكامل]

١- لفظٌ سَبَى رشفَ الشِّفاهِ حلاوةً ... وعلى بهاهُ تَوافقَ الإجماعُ

في خطِّ أسطُرهِ وطيبِ سماعِهِ ... تتحاسدُ الأبصارُ والأسماعُ.

[٦٢٦]

قال مخمسا أبياتًا للسهيلى - رحمه الله [1] : [الكامل]

١- (يا من يَرى ما في الضَّميرِ ويَسمعُ) ... ويا من لهُ تعنو [2] الوجوهُ وتخْشعُ

يا من تذِلُّ له الجبالُ وتخْضعُ ... ويا منْ إليهِ مصيرنا والمرْجِعُ

(أنتَ المُعدُّ لكلِّ ما يُتوقَّعُ)

٢- (يا من يُرجَّى في الشَّدائدِ كلِّها) ... إنِّي ضعيفٌ لا أنُوءُ بحمْلِها

يا ذا الهدايةِ مشِّني في سُبْلِها ... يا منْ يجودُ على العقُودِ بحلِّها

(يا منْ إليهِ المُشتكى والمفْزَعُ)

٣- (يا منْ خزائنُ رزْقهِ في قولِ كُنْ) ... يا منْ بمبْرَمِ أمْرهِ تجري السُّفنْ

إنْ لم تُوَفِّقْني وتُكرمْني أهُنْ ... فاحْفَظْ منَ الشَّيطانِ أفعالي وصُنْ

(وامْنُنْ فإنَّ الخيْرَ عندكَ أجْمعُ)

---

[٦٢٥] (س) : ٤٧و .

[٦٢٦] (س) : ٧٧ ، الدر المكنون : ٣٩٥ ، وأبيات السهيلي في شذرات الذهب ٢٧١/٤٠.

١ - السهيلي (....٥٨١هـ) أبو زيد وأبو القسم وأبو الحسن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد العلامة الأندلسي المالقي النحوي الحافظ صاحب التصانيف منها «الروض الأنف"في شرح سيرة ابن هشام . وكتاب " نتائج النظر" . كان مالكيًا ضريراً أخذ القراءات عن جماعة ، وبرع في العربية واللغات والأخبار والأثر ، كان مشهوراً بالصلاح والورع وهو منسوب إلي السهيل- قرية بالأندلس .ت عام ٥٨١ عاش ٧٢سنة . شذرات الذهب ٢٧١/٤ . بغية الوعاة ٨١/٢ . نفح الطيب ١٠٢/٢ .وفيات الأعيان ١٤٣/٣ . حياة الحيوان ٦٦/١ .

٢ - تعنو : تخضع ، وفي التنزيل ﴿وعنت الوجوه للحي القيوم﴾ طه / ١١١ .

٤- (ما لي سوى قَرْعي لبابكَ حِيلةٌ) فبضاعتي فيما عمِلتُ قليلةٌ

من لي بزادٍ فالطريقُ طويلةٌ ولكن ظنوني فيك ربي جميلةٌ

(فلئنْ طُرِدتُ[1] فأيَّ بابٍ أقْرعُ)

٥- (ما لي سوى فَقْري[2] إليكَ وسيلةٌ) يا من عَوائدُ عفوهِ مأمولةٌ

وسوابغُ النَّعماءِ منهُ[3] جليلةٌ مِرآةُ فَقْري من غِناكَ صقيلةٌ

(لافْتقارْ إليكَ فقري إدفَعُ)

٦- (ومنْ ذا الذي أدْعو وأهْتِفُ باسمهِ) والخلْقُ طُرًّا تحتَ حِكْمةِ حُكْمِهِ

ياسيِّدًا أنا طامِعٌ في حِلْمِهِ قدْ رَحِمَ العبْدَ المُقرَ بإثْمهِ

(إنْ كانَ فضلُكَ عنْ فقيركَ يمنَعُ)

٧- (حاشا لفضلِكَ أن يُقنِّطَ راجيا)[4] وأن تُجنِّبَ منْ رَجائكَ عاصيا

أنا طامعٌ أنْ تَستجيبَ دُعائيا إتْيانُ جودِكَ لا يَزالُ مُناديا

(الفضلُ أجْزَلُ والمواهِبُ أوسَعُ).

---

١ – في الدر المكنون : "رُدِدْتُ".

٢ – في الدر المكنون : "فقري".

٣ – في الدر المكنون : "منك".

٤ – في الدر المكنون : "عاصيًا".

قافية الغين

[٦٢٧]

وقال - فسح الله في أجله : [المتقارب]

١-ألا يا نَسيمَ الصَّبَا بلِّغي سَلامي إليه كما ينبغي

٢-وبثِّيه شَوْقي وقولي له يموتُ المحبُّ ولم يبلُغِ

٣-ويَفرُغُ دهري وأعوامُه وقلبي من الحبِّ لم يَفرُغِ

٤-أرى الهجْرَ ينزَغُ ما بيْنَه وبيني ولو شاءَ لم ينزغِ[1]

٥-غزالٌ ربيبٌ له وجْنةٌ بغير دم القلبِ لم تُصبَغِ

٦-فيا جمرةَ الخدِّ كم تحْرقي ويا عقربَ الصُّدغِ كم تلْدغي .

[٦٢٨]

وقال في قريض وقد كُتِبَ سطر بأحمر وسطر بأسود : [الكامل]

١- وافى قريضُك زائراً وسُطورُهُ مشحونةٌ ببراعةٍ وبَلاغِ

٢- لونانِ منْ حمرٍ وسودٍ خِلتُها مُشقَتْ من الوجَنَاتِ والأصْداغِ.

[٦٢٩]

وقال في موشح[2] : [الرمل]

- عِزَّةُ الحبِّ وذُلّ المُهج منهما أزبدَ قلبي ورغَا[3]

---

[٦٢٧] (ف) : ١١٨-١١٩و ، (م) : ٤٨ظ ، (س) : ٣٤ق ، والدر المكنون : ١٥٠ .

١ - نَزَغَ : نزْغاً : أفسد - ونَزَغَهُ إلى المعاصي : ندبه .

[٦٢٨] (ف) : ١١٥و ، (س) : ٤١ظ .

[٦٢٩] (س) : ٧٥ق ، الدر المكنون : ٣٩٠ .

٢ - الموشح : لون من ألوان النظم شاع في الأندلس في القرن التاسع الهجري . له قواعده الخاصة في الأوزان ، والقوافي مع خروج أحياناً على أوزان الشعر العربي ، واتخاذ شكل خارجي مختلف عما تعهده في القصيدة العربية التقليدية .

٣ - رَغا : رغْواً : صارت له رغوة .

خـــــدُّهُ والصُّـــــــدغُ صُبْـــــحٌ ودُجـــــى

ولَمـــــاهُ بِلِمَانِــــــي مُزِجـــــا

سَـــــبَّ قلْبَــــــيْ عَاذلَيْـــــهِ وهَجَـــــا

مُـــذ غَـــدا مـــنْ عَـــذْلِهمْ في وهَـــجِ ولَـــفَا لَـــوْمَ عَـــزولٍ[1] ولَـــغَا

ليْـــتَ شِـــعْري نُقْـــطةٌ مـــنْ خـــدِّهِ

مـــنْ سويــــدائي أمْ مـــنْ صَـــدِّهِ

أمْ تَثَنَّـــى الصُّـــــدغُ في مِســــودِّهِ ؟

فتَـــرامى مســـكُهُ في الصـــرَّحِ أمْ هُـــوَ الخَـــالُ لِحَـــظِّي صُبِـــغا ؟

خَـــــدُّهُ أخْـــــرَجَ وَرْدًا أرَجـــــا

قَـــدْ أوَى الصُّـــــدغُ إليـــــهِ ونَجَـــــا

فهْـــوَ ليـــــلٌ في نهـــــارٍ ولجَـــــا

فتَـــراهُ قـــالـــبًا مـــن بلَـــجِ وجمـــيعُ الحُسْـــنِ فيـــهِ أفْرِغـــا

زَوِّجِ ابْـــنَ النَّهـــرِ بِنْـــتَ العِنَـــبْ

واجْـلُـهـــا في خِلْـــعةٍ مـــنْ ذَهَـــبْ

إن تَعـاطَـــاها الفَصـــيحُ العَـــرَبْ

ذو البـلاغَـــاتِ القَـــويِّ الحُجَـــجِ صيَّـــرتْـــهُ أعجمـــيًا ألْثَـــغا.

---

١ – في الدر المكنون : "عذيب" .

قافية الفاء

[٦٣٠]

وقال يمدح كمال الدين السيواسي[1] : [الرجز]

١- زَهَا كخدِّ الخَوْدِ روضٌ أُنُفُ ... وأدمعُ الطلِّ عليه تكِفُ[2]

٢- كأنَّما الأغصانُ إذ تمايلتْ ... شَربٌ سَطتْ سُكْرًا عليها قرقفُ

٣- كأنَّما الدولابُ ثكلى قد غدتْ ... تندُبُ شجْوًا والدموعُ ذُرَّفُ

٤- كأنَّما القمْريُّ فيه قارئٌ ... صُبحًا وأوراقُ الغصون مُصحفُ

٥- كأنَّما كلُّ حمامٍ همْزةٌ ... يحملها منْ كلِّ غصنٍ ألِفُ

٦- كأنَّما ريحُ الصَّبا معْشوقةٌ ... فالدوحُ يصْبو نحوَها ويعْطفُ

٧- كأنَّما زهرُ الرِّياضِ أعينٌ ... فاتحةً أجفانها لا تطْرفُ

٨- فلا تُشبِّهْ بالنُّجومِ لُطفَها ... فإنَّها منَ النُّجومِ ألطفُ

٩- ولا تَقِسْ بالبدرِ وجْهَ شيخِنا ... فإنَّه عندَ الكمالِ يُكسَفُ

١٠- بحرٌ خِضمٌّ في العُلومِ زاخرٌ ... سَيفٌ صَقيلٌ في الحُقوقِ مُرْهَفُ[3]

١١- سَلْ عنهُ في العِلْمِ وفي الحِلْمِ معًا ... فهْوَ أبو حنيفةٍ والأحْنَفُ[4]

---

[٦٣٠] (ف) : ١٢٠ ، بغية الوعاة ١/١١٨ .

١- محمد بن عبد الواحد السِّيواسي (٧٩٠هـ - ٨٦١هـ) محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السِّيواسي ، ولد سنة ٧٩٠هـ تفقه بالسراج وتعلم على القاضي محب الدين بن الشحنة ، ورجع معه إلى حلب ، وأقام عنده إلى أن مات . عرف الأصول والحديث ، والقراءات وبرع في العلوم ، وكان علامة في الفقه والأصول والنحو والصرف . وولي من الوظائف تدريس الفقه بالمنصورية وبقبة الصالح ، وله تصانيف منها : " شرح الهداية " و " التحرير في أصول الفقه " مات سنة ٨٦١هـ - بغية الوعاة صـ١٦٦ .

٢ - الأُنف : الأبي ، ووَكَفَ يكف : سَالَ وقطر قليلاً قليلاً .

٣ - مرْهَف : رَهَفَ سيفه : رقّقه وحدده .

٤ - أبو حنيفة النعمان : هو النعمان بن ثابت وكنيته : أبو حنيفة . ولد سنة ٨٠هـ . وتوفي سنة ١٥٠هـ بالعراق . كان يعمل بالتجارة في الأقمشة ، وكان يضرب به المثل في الأمانة والصدق ، ومن أشهر تلاميذه : يعقوب بن إبراهيم .وفقه أبي حنيفة : يضرب به المثل - ثمار القلوب/١٦٩.و يقال : أحلم من الأحنف : الأحنف بن قيس وكنيته أبو بحر . واسمه صخر من بني تميم وكان في رجله حَنَفٌ . وهو إقبال كل واحدة من الإبهامين على صاحبتها ، ويضرب به المثل في الحلم . جمهرة الأمثال/٦٧٩ ، ثمار القلوب /١٣٠، مجمع الأمثال ١/١٩٥ ، المستقصى ١/٧٠ .

١٢- لا ثانيًا عطفًا ولا مُستكبرًا ... ولا أخو عُجْبٍ ولا مُستنكفُ[1]

١٣- لا يطرقُ الكبرُ له شمائلاً ... ولا يهزُّ جانبيه الصَّلفُ[2]

١٤- فهو من الخيرِ وأنواعِ التُّقى ... على الذي كان عليه السَّلفُ

١٥- فلو حلفتُ أنَّهُ شيخُ الهدى ... لصدَّقَ النَّاسُ وبرَّ الحلفُ

١٦- يا دوحةَ العلمِ الذي قد أينعتْ ... ثمارُها والنَّاسُ منها تقطفُ

١٧- يا سيِّدًا به الأنامُ تقتدي ... يا رحمةً بهِ البلاءُ يُكشَفُ

١٨- قد كان لي بالخانقاةِ خلوةٌ ... ألفتُها دهرًا ونِعْمَ المألفُ

١٩- فقدتُها وإنَّ لي من بعدها ... لحالةً أثَّرَ فيها التَّلفُ

٢٠ - ومن عجيبٍ أنْ أكونَ شاعرًا ... وليسَ لي في الدَّهرِ بيتٌ يُعرفُ

٢١- لازلتَ محروسَ الجنابِ راقيًا ... في شرفٍ لا يَعتريهِ سَرَفُ.[3]

[٦٣١]

وقال : [البسيط]

١- سَلوتُ عنكَ فلا قلبي أُعنِّفُهُ ... على هواكَ ولا دمعي أُكفكِفُهُ

٢- يا من غدا ليس يَعنيني تباعدهُ ... عنِّي ومن ليس يُغنيني تعطُّفُهُ

٣- كم ذا تُغيِّرُ ميثاقي وتنقضُهُ ... وكم تُصَفِّقُهُ ميعادي وتُخلِفُهُ

٤- فصِلْ أو اهجُرْ فقلبي عنكَ مشتغلٌ ... بغصنِ بانٍ رطيبٍ أنتَ تعرفُهُ

٥- غزالُ إنسٍ بديعُ الحسنِ كامِلُهُ ... حُلوُ القوامِ رشيقُ القدِّ أهيفُهُ

٦- يهوى رضايَ وأهواهُ ويبسطُ لي ... أُنسًا ويألفني لطفًا وآلفُهُ.

---

١ - من قوله تعالى : «ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله » الحج/٩ - استنكف من الشيء : أنِفَ وامتنع .

٢ - صلف فلان : لم يحظ عند الناس وأبغضوه .

٣ - السَّرف : يقال هو سرف العقل : قليله ، وأسرف : جاوز الحد .

[٦٣١] (ف) : ١١٩ ظ ، (م) : ٣٩ ظ .

[٦٣٢]

وقال : [الكامل]

١- يا من بحذق في[1] المنافع يوصفُ ... أعلمتَ ما أشهى طعام يُعرفُ

٢- أشهى المطاعم والمشارب كلّها ... وألذّها سلوانُ من لا يُنصفُ.

[٦٣٣]

وقال في مليح يقرأ في كتاب الشّفا[2] : [المتقارب]

١- أيا مُنية القلب يا من غدا ... يُميتُ الوصالَ ويُحيي الجفا

٢- مَرضتُ غرامًا فكن زائري ... فإنّي أرى بيديك الشّفا.

[٦٣٤]

وقال : [الكامل]

١- يا آمري جهلاً بوصف معذّبي ... دعني أضمّ القدَّ منهُ وأرتشفْ

٢- أنا لا أطيقُ الوصفَ فيه فخلّني ... أشفِ الغليلَ منَ الحبيبِ وأنتصفْ.

[٦٣٥]

وقال: [الطويل]

١- لقدْ طالَ شوقي للدّيارِ فزرتُها ... فكادتْ لفرطِ البُعدِ يُنكرُها طرفي

٢- وإنّي لأهواها على القُربِ والنّوى ... وأصبو إليها صبوةَ الإلفِ للإلفِ

٣- فإنْ كانَ لي عُمرٌ تكرّرَ مرجعي ... إليها وإنْ يُقضَى عليَّ فوالهفي.

[٦٣٦]

وقال: من مكاتبة : [الطويل]

١- لقد شرّفتني منك كتْبٌ كريمةٌ ... تطوفُ على سمعي بدرٍّ مُشنَّفِ

---

[٦٣٢] (ف) : ١١٩ ظ ، (م) : ٤٠ظ ، (س) : ١ظ .

١ – حذق في العمل : أوغل في ممارسته حتى مهر فيه ، فهو حاذق والجمع حذاق .

[٦٣٣] (ف) : ١١٩ ظ ، (م) : ٤٢و ، (س) : ٣و .

٢ – كتاب الشّفا في الطب للرئيس ابن سينا في أربعة أقسام : المنطق ، الرياضي ، الطبيعي ، الإلهيات . وقد نشر منه " البرهان " القاهرة سنة ١٩٥٤ ، والشعر سنة ١٩٥٣ ، ونشر معظم المنطق والنفس والإلهيات سنة ١٩٥٢ ، ١٩٧١ .

[٦٣٤] (ف) : ١٢٠و .

[٦٣٥] (ف) : ١٢٠و ، (م) : ٥٠ ظ .

[٦٣٦] (ف) : ١٢٠و .

٢- تُعجِّلُ عنْ أيُوبِهَا كشْفَ ضرِّها[1] وتُهْدي إلى يعْقوبِها ريحَ يُوسفِ.[2]

[٦٣٧]

وقال يرثي المازوني المغني[3] : [السريع]

١- يا نُزْهةَ السَّمعِ سكنْتَ الثَّرى فللملاهي أيُّما لهْفِ

٢- كمْ لطْمةٍ منْ قدمٍ أو يَدٍ في خدِّيِ الدَّكةِ والدُّفِّ.[4]

[٦٣٨]

وقال وقد أهدي إليه رُطبٌ : [المنسرح]

١- أهْدى إليْنا احبابُنا رُطَبًا بفضْلهِ الشَّهدُ راحَ يغْترفُ[5]

٢- يحسَبُهُ الذَّوقُ منْ حلاوتهِ شِفاهَنا اللُّعْسَ حينَ تُرْتشفُ.[6]

[٦٣٩]

وقال فيمن اسمها ألف : [الرمل]

١- وفَتاةٍ قدْ تثنَّتْ هَيَفًا فَسَبتْ قلْبَ المُعنَّى شغفًا

٢- سَكِرتْ أعْطافُها منْ ريقِها فعلِمْنا أنَّ منهُ قرْقفا

٣- ربَّما واصَلتُها في روْضةٍ أرْخَتِ الدَّوحُ عليْنا سَجَفا[7]

٤- حكتِ النَّرْجسُ منْها مُقْلةً وقضيبُ البانِ منْها ألِفا.

---

١ - من قوله تعالى : ﴿ فاستجبنا له وكشفنا ما به من ضر﴾ الأنبياء /٨٤ .

٢ - من قوله تعالى : ﴿ولما فصلت العير قال أبوهم إني لأجد ريح يوسف﴾ يوسف/٩٤ . " وريح يوسف " مثل يضرب فيما يحسن به أثر الشيء السار . ثمار القلوب /٥٠ .

[٦٣٧] (ف) : ١٢٠و ، (س) : ١٥و ، بدائع الزهور ٣٤٦/٢ حوادث ٨٦٢ . والمعجم في المنجم : ٧١ .

٣ - المازوني هو ناصر الدين محمد المازوني توفي سنة ٨٦٢ هـ ، بدائع الزهور ٣٤٦/٢ .

٤ - الدُّف : هو الطبل والكوبة ، والكوبة صنف من الطبول القديمة . الملاهي / ٢٧ .

[٦٣٨] (ف) : ١٢٠و .

٥ - اغترف الشهد : أخذه بيده .

٦ - اللعس : اللواتي في شفاههن سواد .

[٦٣٩] (ف) : ١٢٠و .

٧ - السِّجاف : السِّتر .

[٦٤٠]

و قال ملغزًا في اللام : [الرجز]

١- ما اسمٌ غدا حرفًا من الحروفِ وهو لعمري آلةُ التعريفِ
٢- وتارةً فعلًا أخا تصريفِ وجُنّةَ القويّ والضعيفِ
٣- يقي الفتى مضاربَ السيوفِ وعكسُه يُعدُّ للصُّروفِ
٤- ويُلحقُ الدنيَّ بالشريفِ في بذله إغاثةَ الملهوفِ
٥- تفسيرُه سهلٌ بلا تعسيفِ[1] من غير تعقيدٍ ولا تكليفِ.

[٦٤١]

وقال : [مجزوء الكامل]

١- كن مسلمًا متواضعًا ترقَ المنازلَ والغرفْ
٢- إنّ التواضعَ لو حفظتَ وصيّتي شَرَكُ الشرفْ.

[٦٤٢]

وقال : [الوافر]

١- إذا استطلعتُ منك نجومَ برٍّ أو استمطرتُ غيثَ نداك ضيفًا
٢- تُطمِعُني ببرقِ نعمْ وأبشرْ ويؤيسُني بوعدِ عسى وسوفا.

[٦٤٣]

وقال [في بعض أصحابه][2] مضمنا : [الكامل]

١- قاطعتَني فوصلتُ فيك معنّفي (وسلوتُ عنك عرفتَ أم لم تعرفِ)

---

[٦٤٠] (ف) : ١٢٠و .

١ - في (س) : "تعنيف" .

[٦٤١] (ف) : ١٢٠ظ ، (م) : ٩٤ظ .

[٦٤٢] (ف) : ١٢٠ظ ، (م) : ٩٤ و .

[٦٤٣] (ف) : ١٢٠ظ ، (م) ٩٤ ظ .

٢ - الزيادة من (م) .

[٦٤٦]

وقال: وأرسلها إلى بعض الأصحاب يستدعي ماء ورد : [المجتث]

١- أرسِلْ لنا ماءَ وردٍ يحكي ثناءك عَرْفا

٢- إذا شَممناهُ عفْنا ريحَ الرَّحيق المصفّى

٣- وصُمْ وأفطِرْ هنيئاً وعِشْ مِنَ العُمْر ألفا

٤- مِنَ الخطوبِ مُوَقّى مِنَ الأجورِ مُوفّى.

[٦٤٧]

وقال: وأرسلها إلى مَن ضَمَّنَ شعر سيدي عمر بن الفارض ولم يأت بطائل: [الكامل]

١- قُولا لهذا الشّاعِر المتعسِّف[1] سَهلاً تركتَ وسِرْتَ في حَزْنٍ خَفي

٢- كمْ قلتَ شِعْراً راحَ ينْشدُ نظْمهُ: (قلْبي يحدِّثني بأنّكَ مُتلفي). [2]

[٦٤٨ب]

وأرسل إليه المولى عبد القادر الدماصي قصيدة يلتمس فيها الإجابة أولها: [البسيط]

١- يكادُ مِنْ وجْنتيهِ الوردُ يقْتَطفُ مُهفْهفٌ زانَهُ مِنْ قدِّهِ التّرفُ

[٦٤٨]

فاجابه بهذه الأبيات: [البسيط]

١- راحُ الرُّضابِ وروْضُ الوجْنَةِ[3] الأنفُ[4] مازلْتُ بينهما أحْسو وأقْتطِفُ

---

[٦٤٦] (ف): ١٢١ ظ، (م): ٦٦ ظ.

[٦٤٧] (ف): ١٢١ ظ، (م): ٨٢و، (س): ٢٠و.

١ – تعسّف في الكلام: تكلّف.

٢ – تضمين من قول ابن الفارض

قلبي يحدثني بانك متلفي روحي فداك عرفت أم لم تعرف .

– ديوانه /١١٧، الطباع /١٢٦.

[٦٤٨ب]:

[٦٤٨] (ف): ١٢١ ظ – ١٢٢، (م): ٩٧ – ٩٨.

٣– في (م): "الوجْه".

٤ – إشارة إلى كتاب الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية: لابن هشام (أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الخثعمي السهيلي ٥٠٨ – ٥٨١ هـ، قدما له وعلق عليه وضبطه طه عبد الرؤوف سعد – القاهرة مكتبة الكليات الأزهرية مؤسسة نبع الفكر العربي ١٩٧٢ م ١٩٧٣ م.

٢- رَتعَتْ في وردِ خدٍّ وأقاحِ فمٍ ... في غَيرِ لثمِهما لا يحسنُ السَّرَفُ[1]

٣- كأنَّ تلكَ الشِّفاهَ الحُمرَ إذ لَمستْ ... فمي لدى لثمِها العُنَّابُ و الحَشَفُ[2]

٤- أفديهِ مِنْ ترفٍ قالتْ محاسنُهُ ... للقلبِ: مُتْ ترفاً مُضناهُ مقترفُ

٥- لمْ أنسَهُ إذ تعانقْنا فمِنْ حسدٍ ... تَعلَّمَ الاعْتناقَ اللامُ و الألفُ

٦- بدا و ماسَ فكادَ البدرُ يدخُلُ في ... ذيلِ السَّحابِ وكادَ الغصنُ ينقصِفُ

٧- إلى معاطِفِهِ الأغصانُ مائلةً ... و مِنْ لَماهُ مِزاجُ الرَّاحِ مُنحرفاً[3]

٨- يشْتاقُ مقلتهُ قلبي و مِنْ عجبٍ ... سَهمٌ على فتكِهِ يشتاقُهُ الهدَفُ

٦- بدا و ماسَ فكادَ البدرُ يدخُلُ في ... ذيلِ السَّحابِ وكادَ الغصنُ ينقصِفُ

٧- إلى معاطِفِهِ الأغصانُ مائلةٌ ... و مِنْ لماهُ مِزاجُ الرَّاحِ مُنحرفُ

١١- يَروقُني ثَغرُهُ الدُّرِّيُّ مُبتسِماً ... كأنَّهُ نظمُ عبدِ القادرِ الصَّلِفُ؟

١٢- فالجوهرُ الفردُ ما حازَتْ قريحتُهُ ... وشَنَّفَ السَّمعَ لا ما حازَهُ الصَّدَفُ

١٣- نظمٌ حكى جنَّةَ المأوى لها غُرَفٌ ... مَبنيَّةٌ دُرراً مِنْ فوقِها غُرَفُ[4]

١٤- نَدْبٌ إذا رُوِيَتْ يوماً قصائدُهُ ... فالوَشْيُ مُنقطِعٌ و الزَّهرُ مُقتطَفُ

١٥- مِنْ كلِّ بيتٍ رفيعِ القدرِ قدْ بُنِيَتْ ... مِنْ دُرِّ ألفاظِهِ الحيطانُ و السُّقفُ

١٦- فبَحْرُ فكرتِهِ يُهدي لنا دُرراً ... نفيسةً تقتني منها و نَغترِفُ

---

١ – السَّرَف : الولوع بالشيء .

٢ – من قول امرئ القيس :

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً ... لدى وكرها العُنّاب والحشف البالي .

– الشعر والشعراء /١١٧ ، أشعار الشعراء الستة الجاهلين /٢٣ .

– والعُنّاب : ثمر أحمر ؛ والحشف : ما يبس من التمر .

٣ – منحرف : المحرف مزاجه : مال عن الاعتدال .

٤ – من قوله تعالى : ﴿ من فوقها غُرفٌ مبنية من تحتها الأنهار ﴾ البقرة/٣٩ .

١٧- قريحةٌ كعصا موسى[1] إذا نُبِذَتْ ... تسعى إلى حَسَنِ المعنى وتَلْتَقِفُ

١٨- يأيّها السَّيدُ الزَّيْنيّ معذرةً ... قَبُولها لازمٌ والحُرُّ يعترفُ

١٩- زِنادُ فِكْرِيَ من بعدِ الذّكاءِ خَبا ... ضعفاً ولا غروَ للأشباحِ أنْ ضَعُفوا

٢٠- ولاحَ بارقُ شَيْبي في دُجى شَعْري ... أما ترى لوني وهو مُنْخَطِفُ

٢١- وصِرْتُ مِنْ درجاتِ العُمْرِ في طَرَفٍ ... مُخْبِراً أنَّ أيامَ الصِّبا طَرَفُ؟

٢٢- وفاضَ[2] ماءُ شبابي واسْتَوَتْ كِبَراً ... سفينتي وغدا جُوديّها الأسَفُ[3]

٢٣- فنارُ قلبي إذا نهنهتُها اتّقدتْ ... ودمعُ عيني إذا كفكفتُهُ يكِفُ

٢٤- من لي بعودِ ليالٍ قدْ مضينَ لنا ... وطيبِ عيشٍ وأحبابٍ لنا سلفوا

٢٥- سَقى ضرائحَ تلكَ الشُّهبِ غيثُ نَدى ... سَحّاً تجودُ به الهطالةُ[4] الوُطُفُ

٢٦- فمنهُمْ سبعةٌ سيّارةٌ زُهُرٌ ... إليهمُ في البراعاتِ انْتهى الشّرفُ

٢٧- زانوا بُدُرِهِمُ أيّامَ دَهْرِهِمُ ... حُسْناً كما زانَ قَدُّ الأغيدِ الهَيَفُ

٢٨- حُبّاً لذِكرِهِمُ ما مرَّ في خَلَدي ... إلا وكادَ لهُ من حُرْمةٍ يقِفُ

٢٩- خَلَتْ سماءُ المعاني منْ محاسِنِهِمْ ... والشُّهْبُ تَهْوي وبدْرُ التّمِّ ينكسفُ

٣٠- فإنْ تموتوا فما ماتَ الثَّناءُ وإنْ ... زالوا فما زالَ أنْكاسٌ[5] ولا كُشُفُ

٣١- وإنْ هُمُ سلفوا قهْراً كغيرِهِمُ ... ففي أحبّتِنا منهم لنا خَلَفُ

٣٢- وقد حبوتُكَ منْ نُصحي بفائدةٍ ... يقودُها لكَ منّي الشّوقُ والشّغفُ

٣٣- فقدْ بلوتُ الورى حتّى تبيَّنَ لي ... منْ أينَ يا نورَ عيني تُؤكلُ الكَتِفُ[6]

---

١ - من سورة الشعراء /٤٤ .

- والقريحة : مَلَكَة يستطيع بها ابتداع الكلام أو إبداء الرأي .

- وعصا موسى - يضرب بها المثل في كثرة الاستخدام وتعدد الفائدة - قال تعالى : ﴿ وما تلك بيمينك يا موسى - قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى ﴾ طه/١٨. ثمار القلوب /٥٠ .

٢ - في (م) : " وعاذ " .

٣ - من قوله تعالى : ﴿ وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي ﴾ هود/٤٤ .

والأسف : أسِفَ : حَزِنَ .

٤ - الهطالة : السحاب الكثير المطر عظيم القطر ، والوَطَفُ : السحابة تدلّت ذيولها فهي وطفاء .

٥ - أنكاس : ج النِّكْس : الرّذل المقصر عن غاية النجدة والكرم - كُشُفُ : ج كَشِفَ : لم يكن معه ترس في الحرب وعجز البيت عن تضمين من ديوان كعب بن زهير .

٦ - " إنه ليعلم من أين تؤكل الكتف " . مثل يضرب للحصيف الرأس الواسع الحيلة وللرجل الداهية . وهو من قول الأحدب : =

٣٤- لاتَعْذِلَنَّ جهولاً قادهُ غَرضٌ ... إلى خِلافكَ فالأغراضُ تختلفُ

٣٥- وإن رأيتَ وسيطاً[1] مُلقياً سلماً ... لا تأسفنَّ إذا ما حاربَ الطَّرفُ

٣٦- واصفحْ عنِ الجاهلِ الصَّفحَ الجميلَ تكنْ ... ممنْ غدا بجمالِ الحِلْمِ يتَّصفُ[2]

٣٧- واحذرْ صداقةَ نذْلٍ لا خَلاقَ لهُ ... فالرِّيحُ تَخْبُثُ[3] إنْ مرَّتْ بها[4] الجِيَفُ

٣٨- دَعِ الوثوقَ بمَنْ تهْوى فقدْ مَلأَتْ ... منَ الشَّكاوى[5] بطونَ الحيْضِ النُّطَفُ

٣٩- لا تغبطنَّ أخا دُنْيا يتيهُ بها ... عُجْبًا فربَّ سمينٍ مسَّهُ عجَفُ

٤٠- خُذْها فإمَّا تَراها سلْعةً كسَدتْ ... أو تُحْفَةً فإليكُمْ تجلبُ التُّحَفُ.

[٦٤٩]

وقال في طفيلي : [البسيط]

١- يَمينهُ حيَّةٌ تسْعى لِما صَنعوا ... هناكَ مِنْ سِحرِ ألوانٍ[6] وتَلْتقفُ[7]

٢- ضبعٌ إذا زاحمَ الأقوامَ في أُكُلٍ ... فالقلبُ يرْجُفُ والألوانُ تُختطفُ.

[٦٥٠]

وقال فيه أيضاً : [الطويل]

١- أتانا طفيليٌّ كأنَّ يَمينَهُ ... على الأكلِ برقٌ للموائدِ يخْطفُ

=

وهكذا حالي أمري قد عُرِفْ ... أعلم من أين يُرى أكل الكتف .

- مجمع الميداني ١/٤٣٥ ، المستقصي ٢/٤١٣ .

١ - الوسيط : المعتدل بين شيئين .

٢ - من قوله تعالى : ﴿ وإن الساعة لآتية فاصفح الصفح الجميل﴾ الحجر /٨٥ .

٣ - في (م) : "يَخْبُثُ" .

٤ - في (م) : " به " .

٥ - في (م) : " السُّكارَى " .

[٦٤٩] (ف) : ١٢٢ظ ، (م) : ٩٨ ظ .

٦ - في الأصل "وألوان " وهو يكسر الوزن .

٧ - من سورة الشعراء الآية / ٤٥ .

[٦٥٠] (ف) : ١٢٢ظ ، (م) : ٩٨ ظ ، (س) : ٣٨ ظ .

١٣- فَزَوِّدْهُ مِن حُسْنِ الدُّعاءِ بما تَرى ... وَمُنَّ عليه رِقَّةً وتعطُّفا

١٤- فسوفَ إذا نالَ المُرادَ يُعيدُهُ ... لفضلكَ بالإخلاصِ في الرُّكنِ والصَّفا

١٥- وأفضلُ ما تُهْدى صلاةٌ يزينُها ... سلامٌ على المختارِ أكرمِ مصطفى.

[٦٥٥]

وقال : [مجزوء الوافر]

١- أنِلْ خيرًا ولا تحزَنْ ... على ما رُخِّصَتْ تصرفُهُ

٢- فما أنفقتَ مِنْ شيءٍ ... فإنَّ اللهَ يُخلِفُهُ.

[٦٥٦]

وقال - وقد فرق السلطان عطاياه على يد برهان الدين الإمام : [السريع]

١- جاءت صِلاتُ الملكِ الأشرفِ ... على يدِ النَّدبِ الإمامِ الوَفي

٢- فدلَّنا بُرْهانُهُ أنَّهُ ... حُفَّ مِنَ الله بلطفٍ خفي

٣- فحُقَّ للأنفُسِ أن تشتهي ... ومِنْ عدوِّ العسْرِ أن تشتفي[1]

٤- فيا مليكَ العصرِ لا زِلتَ في ... عزٍّ وتاييدٍ ونصرٍ وَفي

٥- صارمُكَ المشهورُ ماضي الشَّبا[2] ... ونُورُ برهانِكَ لا ينطفي

---

[٦٥٥] (ف) : ١٢٣ ظ ؛ (م) : ١١٦ و .

[٦٥٦] (ف) : ١٢٣ظ ، (م) : ٨٤ ، (س) : ٧١ .

[1] -اشتفى من عدوه : بلغ ما يذهب غيظه منه .

[2] - الشَّبا : شباةُ السيف ، وشباة العقرب : إبرتها وشباة الشيء : حدُّ طرفه .

[٦٥٧]

وقال ملغزاً في الشمس : [الوافر]

١-ألا يـا سَيْـفَ هَيجـاءِ المعـاني ويـا خطّـيَّ قوْمَـهُ الثّقـافُ

٢-ومَـنْ سَـوّاهُ للحَيْـران نُـورٌ فـلا يخْشـى الضّـلالَ ولا يخـافُ

٣-أبِـنْ لـي مـا حَكَـى الصَّهبـاءَ لونـاً وحاكـاهُ مِـنَ الـذّهَبِ الصّحـافُ

٤-بَهِـيٌّ فيـه تصْحيـفٌ وقلْـبٌ لتكُـونَ منهمـا سُـمُّ زُعـافُ

٥-فعلمُـكَ روْضَـةٌ أبْـدَتْ قُطوفـاً مُذَلَّلَـةً وقـدْ حـانَ القِطـافُ.

[٦٥٨]

وقال: [مجزوء الكامل]

١-وإذا الفَتَـى قَـرأ القُـرآ نَ وكـانَ بالتّجْويـدِ عـارفْ[1]

٢-وتَـزوَّدَ التَّـقْوى[2] إلـى الْـ ـمَوْلى فقـدْ أمِـنَ المخـاوفْ.

[٦٥٩]

وقال : [الطويل]

١-أيا بـدْرُ قـد أمْسَـى لغيْري ضِياؤهُ ولـي مـعْ ثَنائـي حَجْبُـهُ وكسُوفُـهُ

٢-ويـا دوحَ فضْـلٍ للمحبّينَ شوْكُـهُ وللغَيْـرِ منْـهُ ظِلُّـهُ وقُطوفُـهُ

٣-لـدَيَّ مَديـحٌ طـابَ منْـه لُبابُـهُ وعنْـدي هجَـاءٌ يانِسـاتٌ حُروفُـهُ.

[٦٦٠]

وقال : [الخفيف]

١-سيّـدي أنـتَ معْـدنُ التّشْـريفِ لَفظُـكَ الحلْـوُ حلْيَـةُ التّشْنيـفِ

---

[٦٥٧] (ف) : ١٢٣ظ – ١٢٤و .

[٦٥٨] (ف) : ١٢٤و ، (س) : ٤٧و .

1- في (س) : " عالمٌ " .

2- في (س) : " التُّقى " . والمعنى من قوله تعالى : (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى ..) البقرة /١٩٧ .

[٦٥٩] (ف) : ١٢٤و .

[٦٦٠] (ف) : ١٢٤ق ، (س) : ٥١– ٥٢.

٢- وجهكَ الطَلْقُ في نَدًى وابتسامِ ... بدرُ تِمٍّ مُنَزَّهٌ عنْ كسوفِ

٣- بيتُكَ الرَّحْبُ مَلجأُ الملهوفِ ... مُستطابُ الخِوانِ[1] جَمُّ الضُيوفِ

٤- خُلقُكَ المُسْتفاضُ بحرٌ خِضَمٌّ ... مُستطيلُ القاموسِ نائي السيوفِ[2]

٥- منْ يُكدِّرْ صفاءهُ بوُلوغٍ[3] ... منْ خَبيثٍ ولا بِطبعٍ كثيفِ

٦- والذي اختارَ أنْ يكونَ نَموما ... حارَ بينَ التّنْكيرِ والتّعْريفِ

٧- قالَ هجْراً فضاعَ بينَ عُمومٍ ... وخُصوصٍ بسوءِ عقْلٍ سخيفِ

٨- وحقيقاً منْ كانَ يامُرُ بالمنْـ ... ـكرِ طبْعاً ينهى عنِ المعْروفِ

٩- أنتِ عيْني التي أخافُ عليها ... كيفَ أمحو ضياءهَا بكفوفي

١٠- ولكَ الفضْلُ منْ أيادٍ عليْنا ... سابقاتٍ منْ تالدٍ وطريفِ

١١- غيرَ أنَّ النَّمومَ كانَ بليدا ... عنْ خِطابٍ فصْلٍ ومعْنًى لطيفِ

١٢- قصْدهُ في انْعكاسِ ما قد نَواهُ ... غيرُ قَصْدي وهيفهُ غيرُ هيفِ

١٣- فإذا رُمْتَ أن تكونَ لِباسَا ... للباسِ عارٍ على الغيدِ مُوفي

١٤- أنتَ مَوْلًى في الحالتيْنِ غنيٌّ ... في اختيارٍ منْ طبعكَ المألوفِ

١٥- إن تزَوَّجْتَ كنْتَ أفْضلَ كُفءٍ ... أو تَعزَّبْتَ كنْتَ خيرَ عَفيفِ

١٦- يا هناءَ التي تُزَفُّ لواديـ ... ـكَ وهبْها بنْتَ المقامِ الشّريفِ

١٧- فلها الحظُّ وافرٌ ولكَ الفضْـ ... ـلُ عليها بالبذْلِ والتّشْريفِ

١٨- فابقَ واسْلَمْ ودُمْ وعِشْ في نعيمٍ ... لألُوفٍ منْ كلِّ عصرٍ[4] ألُوفِ

١٩- وغواديكَ مُرْوِياتُ الصّوادي[5] ... ودواليكَ دانياتُ القُطوفِ.

---

[1] – الخُوان : ما يُؤكل عليه ، ج : أخونة ، وجم : كثير .

[2] – في الأصل : (السيف) .

[3] – الولوغ : وَلَغَ ولوغاً – للكلب في الإناء – شرب ما فيه بأطراف لسانه . وكثيف : غليظ .

[4] – في الأصل : (غصْنٍ) . تحريف .

[5] – الغوادي : جمع غادية ، وهي السحابة . والصوادي : صَدِي : اشتد عطشه فهو صادٍ .

[٦٦١ب]

وقال وقد أتاهُ بعض الفضلاء البيتين وسأله أن يجيزهما :   [الطويل]

١-بَقيتَ لحمدٍ مثلِ فضلكَ وافي   وكافاكَ عنّا اللهُ خيرُ مُكافي

٢-ولازلتَ مسروراً بحُسْنِ محامدٍ   وذُخرِ أجورٍ واتّصالِ عوافي .

[٦٦١]

فقال :   [الطويل]

١-وتبليغِ آمالٍ ونجْحِ مقاصدٍ   وغبطةِ مَحْسودٍ وأمنِ مَخافِ

٢-تمكّنتَ من كتْبِ المحامدِ والثّنا   تمكُّنَ قلْبٍ من صميمِ شغافِ

٣-فأنتَ لعمري كعبةُ الفضْلِ والنّدى   بَذَلْنا لها سَعياً وحُسْنَ طوافِ

٤-ولم أرَ دَوْحاً مثلَ فضلكَ مثمراً   لهُ كلَّ يومٍ دانياتُ قِطافِ[1]

٥-فَمِنْ ظُلماتِ المطْلِ وعدكَ ساطعٌ   ومِنْ كدَرِ التَّسْويفِ بحركَ صافي

٦-بمدْحكَ قد زيَّنتُ شعْريَ غالياً   كما زيّنَ الأشعارَ حُسْنُ قوافِ

٧-سما بسموٍّ من علاكَ مقامُهُ   سموَّ حَبابٍ فوقَ كاسِ سُلافِ

٨-فلا تَهْتَدي خيلٌ بغيرِ أعنّةٍ   ولا تستوي سُمرٌ بغيرِ ثقافِ

٩-فإنْ كانَ للدّنيا مُحيًّا يزيِنُها   فأنتَ مُحيّاها بغيرِ خِلافِ.

[٦٦٢]

وقال :   [الوافر]

١-أشاعرَ عصرِهِ أنتَ القويّ في   جلاءِ الشِّعْرِ في حلْيِ القوافي

٢-إذا ما شنَّفَ الأسْماعَ أنْسى   سُقاةَ الشَّرْبِ كاساتِ السُّلافِ

٣-أتعلمُ رِقَّةَ الشّكْوى لِحِبٍّ   رشيقِ مَعاطفٍ حُلْوِ ارْتشافِ

٤-وإنْ ركَضتْ جيادُ الفهمِ فيهِ   غدا سهْلَ الأباطحِ غيرَ جافِ

[٦٦١ب] (ف): ١٢٤ظ

[٦٦١] (ف) : ١٢٤ظ .

[1] - من قوله تعالى : ﴿ ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ﴾ الإنسان/١٤ .

[٦٦٢] (ف) : ١٢٥و .

٥- فتــرشُفُ مــنْ نــداهُ كــلَّ مَعْــنـى ... بَـديعٍ كالــزّلالِ العَــذْبِ صــافِي

٦- وشــرَّ الشِّعْــرِ لفْـــظٌ مسْتعبــارٌ ... تعثّــرَ بــينَ كــدٍّ واعْتسَــافِ

٧- كحاطِــبِ ليلــةٍ[1] ظَلْمــاءَ أمْسَـى ... يَشُــوبُ الــرّوضَ منــه بالخِــلافِ

٨- وجَــانٍ يمــزجُ الشّهْــدَ المصَفّى ... لأهــلِ الــذّوقِ بالسُّــمِّ الزُّعــافِ

٩- فكــمْ مَعْنــىً أضَــاءَ أمــامَ راءٍ ... وفهْمُــكَ عــنْ سَـناهُ خلْــفَ قَــافِ

١٠- قُطــوفٌ بديعــةٌ لــكَ دانيــاتٌ ... ولكــنْ مااهتَــدَيتَ إلى القطــافِ

١١- شكــى مــنْ رِكّــةٍ داءً عُضــالاً ... فكــانَ لــه دواءُ التّــرْكِ شَــافِي

١٢- فلــو هَبّــتْ روائحُــهُ لأنْــفٍ ... لأسْلَمــهُ الزُّكــامُ إلى الرُّعــافِ[2].

[٦٦٣]

وقـال : [الطويل]

١- تَــراءَتْ وجــوهٌ كالــدّنانيرِ[3] بهْجَــةً ... لعَــيْني وقَــدَّي كــانَ نَقْــدَ الصَّيــارِفِ

٢- فاثّريــتُ منهــا لوْعــةً أعْقبَــتْ ضَنًــى ... وأسْلمَــني وَجْــدي لهــا للتّآلــفِ

٣- وصُــنْتُ هَواهــا في الحَشــا عــنْ إذاعــةٍ ... صِيَانةَ آيــاتِ الشِّفــا في المَصاحفِ

٤- رعــى اللهُ دهــراً كــانَ لــي وجْــهُ عيْشِــهِ ... طَليقــاً فيلقَــاني ببِشْــرٍ مُضاعَــفِ

٥- سَوالــفُ أيــامٍ حَبــاني نعيمُهَــا ... بحمــرِ خُــدودٍ تحــتَ بَــيضِ سَوالــفِ

٦- ليــاليَ أشْهــى الكــاسِ ثغْــرُ مُعــذّبي ... لــدَيَّ وأحْلــى النّقْــلِ لــثْمُ المراشــفِ

٧- وشِــعْريَ في لــبسِ الخلائــفِ رَافِــلٌ ... وحَسْــبُكمُ حُسْــناً لبــاسُ الخلائــفِ

٨- وأيْــدي صــروفِ الــدّهرِ عنّــا قصــيرةٌ ... بحيــثُ أمِنّــا مــنْ هُجــومِ المخــاوفِ

---

[1] –حاطب الليل : مثل ، أي الذي يجمع كل شيء يحتاج إليه وما لا يحتاج إليه . كالذي يحطب ليلا ؛ أي يجمع الحطب ؛ فهو لا يدري ما يجمع . وفي اللسان : حاطب الليل يتكلم بالغث والثمين . وفي كلام أكثم بن صيفي : " المكثار كحاطب الليل ". الدرة الفاخرة /٢٤٢ ، جمهرة الأمثال /٧٧١ ، ثمار القلوب /٦٣٩ ؛ المستقصى ٩٣/١ ، مجمع الأمثال ٢٢٩/١ .

[2] – الرّعاف : رَعَفَ فلان : خرج الدم من أنفه .

[٦٦٣] (ف) : ١٢٥ظ .

[3] – من قول النابغة الجعدي :

كهولاً وشباناً كأن وجوههم ... دنانير مما شيف في أرض قيصرا .

٩-فاحْلِف بالباري ومَن حجَّ بيتَهُ وأجْدرُ مبرورٍ إليهِ حالِفُ

١٠-لئن عادَ ذاكَ الدّهرُ عُدْتُ لشكْرِه وهلْ تسمحُ الأيامُ منها بسالفِ ؟ .

[٦٦٤]

وقال في وصف الدّيكة : [الكامل]

١-سارتْ بنا الأنعامُ سحْرةَ ليلةٍ كثُرَ التّنادي منْ ذوى الأعرافِ

٢-منْ كلِّ منْ في التّاجِ يخطرُ رافلًا فكأنّهُ سابورُ ذو الأكتافِ[1]

٣-مُتلثّمٌ زهرَ الشّقيقِ متوّجٌ بالجلّنارِ المشْرقِ الشّفّافِ

٤-جذْلانُ[2] يخْفضُ بالودادِ جناحَهُ فعْلَ المحبِّ إلى الحبيبِ الجافي

٥-سلبَ الطواويسَ الحسانَ رياشَها وسبى بمقْلتهِ الزُّلالَ الصّافي

٦-ما ارْتاحَ للأحْبابِ إلا صفّقتْ كفّا جَناحيهِ على الأعْطافِ

٧-هو حاتمٌ في بذْلهِ بلْ أشْعبٌ في حرْصهِ فطبَاعهُ مُتَنافِ

٨-كمْ نبّهتْ أصْواتهُ حَبْراً[3] إلى نُسُكٍ ونُدْماناً لكاسِ سُلافِ

٩-ولوْ طَرقتْ حَوادثهُ فُؤاداً لانْسى القلْبَ مَعْرفةَ الشّغافِ[4]

١٠-سقيمُ اللفْظِ منهوكُ[5] القوافي عَريُّ الجسْمِ عنْ ثوبِ العَوافي

١١-تَطوفُ بهِ علَى الأحياءِ حتّى شكَى خجلاً إليكَ منَ الطّوافِ

١٢-فتكسُوهُ فخاراً وهْوَ عارٍ وينْعلهُ ادّعاءً وهْوَ حافِ

١٣-فاقْربُهُ إلى الأفْهامِ ناءٍ وأظْهرُهُ على الأذْهانِ خافِ

---

[٦٦٤] (ف) : ١٢٥ظ .

[1] -سابور ذو الأكتاف : يقول ابن قتيبة : إنه هو الذي بنى إيوان كسرى بمدائن بغداد ، وهو أحد ملوك الفرس الساسانية .ثمار القلوب/ ١٨٠ .

[2] - جذلان : جَذِلَ : فرح فهو جذلان .

[3] - الحَبْر : العالم (ج) أحبار .

[4] - الشّغاف : غلاف القلب أو سويداؤه ،ج : شُغُفٌ .

[5] - منهوك : هو البيت الشعري الذي أصابه النهك ، أي الذي أُسقط منه ثلثاه ، فيبقى جزآن الثاني منهما هو الضرب والعروض معا . وسمي بذلك لأنه أضعف بإسقاط ثلثيه ، ويكون في الرجز والمنسرح .

١٤- فلا ماءُ الحيا منهُ مَصونٌ ... ولا هو لابسٌ ثوبَ العفافِ.

[٦٦٥]

وقال : [السريع]

قال الهوى : هل لكَ في شَفةٍ ... قال الحِجا : سَفهتَ من شَفِها

قال : ولا في الصَّرفِ من راحة ... قال له : الرَّاحةُ في صَرْفِها .

[٦٦٦]

وقال : [السريع]

١- يا ربِّ قد أجريتَ سُفْنَ الرَّجا ... منكَ ببحرٍ وافرٍ وافي

٢- فاغفر ذُنوبي واعفُ عن زلَّتي ... يا ربَّ جبريل[1] وإسرافي . [ل]

[٦٦٧]

وقال : [السريع]

١- ما ألفٌ إلا كبدرٍ سَرى ... مخصَّصًا بالقلبِ والطَّرفِ

٢- عاشقُها المفتونُ مغرًى بها ... (يَعْبُدُ الله على حرفِ)[2].

[٦٦٨]

وقال يمدح الإمام برهان الدين بن الكركي : [مجزوء الكامل]

١- يا راقيَ الرُّتبِ المنيفَهْ ... شرُفتْ فقهُ أبي حنيفَهْ

٢- وكسوتَ أثقلَ ما على الـ ... أفهامِ ألفاظًا خفيفَهْ

٣- أدنيتَ بالفتوى جَنا ... هُ مذلّلًا منهُ قطوفَهْ

٤- كم شنَّفتْ من مسمعٍ ... دُرًّا مسائلكَ الظَّريفَهْ

---

[٦٦٥] (ف) : ١٢٥ظ -١٢٦و .

[٦٦٦] (ف) : ١٢٦و . والمنجم في المعجم : ٧٤ .

1 – في الأصل : (جبرائيل) . والبيت من باب الاكتفاء .

[٦٦٧] (ف) : ١٢٦و .

2 – من قوله تعالى : ﴿ ومن الناس من يعبد الله على حرف ﴾ الحج /١١ .

[٦٦٨] (ف) : ١٢٦و .

٥- بفصاحةٍ يمْري النَّسيـ ... ـمُ بها وآدابٍ لطيفَهْ

٦- لو صافحتْ خطْبَ الزَّما ... نِ لصَرَّفتْ منها صُروفَهْ

٧- أو رامها البَدْرُ المنيـ ... ـرُ لعجلتْ منهُ كسُوفَهْ

٨- يَسْمو بها الخَطْبُ المطيـ ... ـعُ لها وتفتخرُ الصَّحيفَهْ

٩- أيدي البَلاغةِ هذَّبتْ ... أفعالَهُ ورعتْ حروفَهْ

١٠- وله شجاعةُ باسلٍ ... شهرت على الأعْدا سيُوفَهْ

١١- يا منْ بحُسْنِ تَواضعٍ ... قد زيَّنَ النَّفْسَ الشَّريفَهْ

١٢- لي بالدُّعاءِ تضَرُّعٌ ... ترْجَى إجابتُهُ وخيفَهْ[1]

١٣- ببقائِكَ الغالي لنا ... وعلُوِّ رُتْبتِكَ المنيفَهْ

١٤- حالي كحالةِ جائعٍ ... خَطَفَتْ يدٌ منه رغيفَهْ

١٥- أو راكبٍ فمَشى ومشْـ ... ـيةُ كلِّ ذي ضعْفٍ ضعيفَهْ

١٦- يا ليْت رُوحي في الطُّلو ... عِ ولا نَزَلْتُ عنِ الوَظيفَهْ

١٧- كانتْ وكنْتُ بعيشها ... جمْارةٌ[2] في ظلِّ ليفَهْ

١٨- ما كانَ أغْنى حيلتي ... عنْ بيْعِها وشِرا الوصيفَهْ

١٩- لكنْ رجائي أنَّ للْـ ... ـمَخدومِ نفْسًا رؤوفَهْ

٢٠- ومكارمًا ومَراحمًا ... حُسْنى على مثْلي عطوفَهْ

٢١- لولا أريجُ نَسيمها ... يسْري إليَّ لكنْتُ جيفَهْ

٢٢- وسقيتُها ماءَ المكا ... رِهِ أو تؤولُ إلى النُّشوفَهْ[3]

٢٣- وقاهُ ربِّي ما يُسا ... ءُ بهِ وأمَّنهُ مخُوفَهْ

٢٤- فلئنْ ظفِرْتُ بمثْلها ... هذَّبتُ ذي النَّفسَ الكثيفَهْ

٢٥- فخُذوا عليَّ بذا يَميـ ... ـنًا من قَذى مَيْنٍ نظيفَهْ

٢٦- ألا أراني طائعًا ... في بيْعِها نفْسًا سخيفَهْ.

---

[1] - الخيْف: ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء.

[2] - الجمارة: قلب النخل، اللّيف: قشر النخل الذي يجاور السّعف.

[3] - النشوفة: نشف الشيء نشفاً: جفّ.

[٦٦٩]

وقال : [الوافر]

١-زَفَفْتَ إلى الأميرِ عرانساً من مدائحَ تسلبُ الأقمارَ وصْفا

٢-فقبَّلها وسُرَّ بها فلمّا أحسَّ المهْرَ طلَّقهنَّ ألفا .

[٦٧٠]

وقال : [البسيط]

١-قد خافَهُ الخيفُ لمّا حجَّ وازْدلفتْ إلى محاربهِ يومَ الجمْعِ مُزْدلفَهْ[1]

٢-وأنكرَ الموقفُ المشهورُ رؤيتَهُ كأنَّه لمْ يكنْ من قبلِ ذا عرفَهْ .

[٦٧١]

وقال : [الطويل]

١-وخِلٍّ يُسلّي ضيْفَهُ بحديثِهِ فتَشْبَعُ أخباراً لديْهِ ضيوفُهُ

٢-حِماهُ نظيفٌ لا يَطيرُ ذبابُهُ عليهِ ولا يؤذي الجليسَ كنيفُهُ .

[٦٧٢]

وقال : [مجزوء الرجز]

نَشَّفَ خدّاً وفَما بخرْقةٍ مُستلْطَفَهْ

فيا لذي من وَجْنةٍ ويا لذي من شفَهْ .

[٦٧٣]

وقال : [الكامل]

١-إنَّ القوافي قدْ أتى بحدودِها دَرِبٌ بأشعارِ الأوائلِ عارِفُ

---

[٦٦٩] (ف) : ١٢٦ظ .

[٦٧٠] (ف) : ١٢٦- ١٢٧ .

١ - مزدلفة : منقولة عن الازدلاف وهو الاجتماع ومن الاقتراب . والمزدلفة هي المشعر الحرام ومصلّى الإمام يصلي فيه العشاء والمغرب والصبح وهي فرسخ من منى ، ويقع في الأرض الحرام بالأراضي المقدسة . معجم البلدان /١٢ .

[٦٧١] (ف) : ١٢٧و .

[٦٧٢] (ف) : ١٢٧و .

[٦٧٣] (ف) : ١٢٧و .

٢-هـــي خمســـةٌ متكــاوسٌ مُتراكــبٌ　　مُتـــدارِكٌ مُتــــواتِرٌ مُتَــــرادِفُ.

[٦٧٤]

وقـال لما اشتد به الفالج في سنة ٨٨٧ هـ :　　**[الكامل]**

١-يــا ربِّ قــدْ عجِـزَ الطبيــبُ فَـداوِني　　واجْعَـــلْ شِفائــــي كـــافِ

٢-كـــمْ عُقْـــدةٍ حَلَّلتَهـــا ودَمامِـــلٍ　　داويْتَهـــا بمَراهِـــمِ الألْطـــافِ .

[٦٧٥]

وقال مخمساً أبيات أبي الفضل بن وفا :　　**[البسيط]**

١-حسـبي مـنَ الهجْـرانِ[1] مـا لاقيْتـهُ وكفـى　　ومــدمعٌ فيــكَ إنْ كفْكَفْتــهُ[2] وكَفــا

أبْــرزْتَ وجْهــاً هَوانــا عنْــدهُ وقَفَــا　　(يــا مــنْ قامــةُ هيفــا حكَــتْ ألِفــا)

(لا تَجْــفُ مــنْ لــكَ[3] يــا غصْــنَ النَّقــا ألِفــا)

٢-لَمــاكَ صُــمْتُ برُغْمــي عــنْ حَلاوتِــهِ　　والهجْــرُ فطَّــرَ قلْــبي مــنْ مَرارَتــهِ

يــا مــنْ أتَــى ببَــديعٍ مــنْ مَلاحتِــهِ　　(أبْــديْتَ خــدَّكَ ســهْلاً في بشاشَــتِهِ)

(وسَـــالفاً لـــكَ بالتَّشْـــويشِ منْحرِفــا)

٣-أمْسَــتْ عيونُــكَ عــنْ شــكْواي نَــائمةً　　ومهْجــتي بفُــروضِ الحــبِّ قائمــةً

يــا مــنْ بــهِ أضْحتِ العشَّــاقُ هائمــةً　　(مــالي أرَى جارِحــاتِ اللَّحْــظِ[4] حائمــةً)

(ولا أرَى لــــونَكَ المحمــــرُّ منْخَطفــــا)

٤-يــا مــنْ لقلْــبي بسَــوطَيْ مقْلتيــه جَلَــدْ　　صِــلْني فمــا لــي[1] علــى هــذا الصُّــدودِ جَلَــدْ

---

[674] (ف) : ١٢٧و .

[675] (م) : ٤٣ ؛ (س) : ٧٣ظ ، والدر المكنون ق٤٠١ ، ونظم العقيان : ٤٣ . وأبيات ابن وفا في روض الآداب : ٩٢ ، والدر المكنون ص١٥٣ ، والدر المصون ١٨٨/٢ .

[1] – في (س) ، والدر المكنون : " الهجر " .

[2] – في (س) : " كففته " .

[3] – أخلت (س) باللفظ ، وبدونه يختل الوزن .

[4] – في (س) : " الطرف " .

يـا مـنْ لهيبُ جفاهُ في حشايَ وقَدْ   (أو قَدْتَ في القلبِ نارًا لا تُطاقُ وقَدْ)

(جعلْتَ في الطرفِ من مُحمرِّها طَرَفا)

٥- ملَكْتُكَ القلبَ يا من طابَ عنصرُهُ   تنهاهُ إذ هُوَ مملوكٌ وتأمُرُهُ

أن بعْتَهُ نارَ أشواقي تسعِّرُهُ   (نارٌ حكتْ[٢] لي لونَا كانَ منظرُهُ)

(ورداً ولكنْ جَناهُ الدمعُ واقتطفا)[٣]

٦- ما ضرَّ ورداً على خدّيكَ مطلعُهُ   لو كانَ يَجْنيهِ من باللحظِ يزرعُهُ

يا مَنْ تولّى وقلبي راحَ يَتْبعُهُ   (خوَّفتَ طَرْفي إنْ بِلتهُ أدمُعُهُ)

(أن لا يراكَ فمنْ خوفِ الأسى نَشِفا)

إلى هنا خمّس شيخنا .

[٦٧٦]

وقال مخمساً أبيات الوأواء الدمشقي :   [البسيط]

١- (باللهِ ربِّكُما عُوجا على سكَني)   وعرِّفاهُ بما ألقَى منَ الشَّجنِ

عساهُ يَجمعُ بينَ الجفنِ والوسَنِ   واستَطْلِعا[٤] منهُ بدراً مُشرِقًا وسَنِي

(وعاتباهُ لعلَّ العَتْبَ يَعْطِفُهُ)

٢- (وعارضا بي وقُولا في حديثِكُما)[٥]   إنَّ المحبَّ على العهدِ القديمِ كَما

عهدْتَ يا بدرُ فاحفَظْ عهدَهُ كَرَما   وإنْ يقلْ هُوَ عبدٌ لي كما عَلِما

(ما بالُ عبدكَ بالهجْرانِ تتلفُهُ)

---

١ – في (س) : " فما لك " .

٢ – في (س) : " حلت " .

٣ – في (س) : " وقطفا "

[٦٧٦] (س) : ٧٤و ، والدر المكنون ق٤٠٢ . وأبيات الوأواء الدمشقي في ديوانه : ١٤٦ ، يتيمة الدهر ٣٤/١ . وفيات الأعيان ٤٤٠/٧ ، الوافي بالوفيات ٥٥/٢ ، المستطرف ٢٨٣/٢ ، أنوار الربيع ٨٩/٤ ، والغيث المسجم ٢٣٧/١ ، فوات الوفيات ٢٤٢/٣ .

٤ – في الدر المكنون : " واستعطفا " .

٥ – في الديوان ويتيمة الدهر : " وعرِّضا بي وقولا في كلامكما " .

٣-(فإنْ تبسَّمَ قُولا في مُلاطفةٍ) :[١] مَنْ للعبيدِ مِنَ المولى بعاطفةْ

أم مَنْ لهُ بليالٍ منكَ سالفةٍ صَبٌّ بكى بعُيونٍ[٢] منهُ ذارفةْ

(ما ضرَّ لوْ بوصالٍ منكَ تُسْعفهُ)

٤-(فإنْ بدا لكُما بوجْهِهِ غضَبُ)[٣] ولاحَ في وَجْنتَيْهِ العُجْبُ والعَجَبُ

ولمْ يُبَلّغكُما في قولكُمْ أرَبُ[٤] وأظْهرَ المنعَ[٥] والتّعْبيسَ والغضَبُ[٦]

(فغالِطاهُ[٧] وقولا : ليْسَ نعْرِفُهُ)

---

١ – في الديوان " عن ملاطفة " . وعند ابن خلكان في الوفيات " في ملاطفة " .

٢ – في الدر المكنون : " بدموع " .

٣ – في الديوان : " وإن بدا لكما من سيدي غضب " . أما في فوات الوفيات ، والغيث المسجم١٧١ " في وجهه غضب " .

٤ – في الدر المكنون : " ولم يبلغكما منّ لكم أرَبُ " .

٥ – في الأصل :" الحنق" والمثبت من الدر المكنون .

٦ – في الدر المكنون : " القطبُ " .

٧ – في الدر المكنون : " فغالطاه " .

قافية القاف

[٦٧٧]

وقال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم : **[الكامل]**

١- طَعَنَ الصباحُ برمحه الغسقا ... حتّى أسالَ دماءَهُ شَفَقَا

٢- وتحلّتِ الأكوانُ وابْتسمتْ ... وتعوَّضتْ من عنبرٍ ورَقَا

٣- والشّرقُ أهدى منْ ذخائرهِ ... للغربِ عَسْجَدَ شمسهِ طبقَا[1]

٤- والغيمُ فَوّقَ نَبْلَ وَابلِهِ ... والرَّوضُ تَرَّسَ وَرْدَهُ دَرَقَا[2]

٥- والرّعدُ صَوّتَ[3] فَوقَ نَرْجسهِ ... فاصْفرَّ منهُ وفتّحَ الحَدَقَا

٦- والقَطْرُ أذْرى دمْعَهُ عَبَسَا ... والبرقُ أبْدى ضحْكَهُ طَلَقَا

٧- والرّيحُ تَفْتِكُ في الرّياضِ ضُحَىً ... فتَخالُ لونَ شَقيقِها عَلَقَا[4]

٨- ولربّما رَقّتْ لها فَثَنَتْ ... غُصْنَ النَّقَا لأخيهِ فاعْتَنَقَا

٩- وتَرفَّعتْ[5] أغصانُها شَمَمَاً ... وتَواضَعتْ أنهارُها مَلَقَا[6]

١٠- واسْتَرْقَتِ الأدْواحُ بُلْبُلَها ... من زُرْقِ أعينِ مَائِها فَرَقَا[7]

١١- وغَديرُها الجاري غَدَا عجبًا ... مُتَسلْسلاً في الرَّوضِ مُنْطَلِقَا

١٢- وَنَسيمُها السّاري بَدَا سَحَرًا ... يُهدي الشَّذا من نَشْرهِ عَبِقَا

١٣- جَرَّ الذُّيولَ بطيبةٍ فلذَا ... رَقَّ الهَوَى وطَابَ مُنْتَشَقَا

١٤- لِمَ لا وتلكَ ديارُ منْ ظَهَرتْ ... آياتُهُ فأنَارتِ الأُفُقَا

---

[٦٧٧] (ف) : ٢٧ق ، (م) : ٣٤-٣٥و ، (س) : ٦٢ وهي في (س) ١٠ أبيات . وفي الدر المكون من ١-١٠ /١٥٩ .

[1] - طبقا : تآلفاً وتوافقا وطابق بين الشيئين : جعلهما على حذوٍ واحد .

[2] - درقا : اتقاه بدرقته ، وأقبلت الرجّالة بالدرق ، وهو ضرب من الترسة . وجاء بدورق من شراب وهو مكيال .

[3] - في (م) : " صوّب " تصحيف .

[4] - علقا : العَلَقُ : الدم الجامد .

[5] - في (م) : " وترافعت " .

[6] - ملقا : الملَقُ : القيعان الملس الصلاب .

[7] - فرقا : واضح ومحدد .

١٥- السَّيِّدُ المأمولُ أحمدُ مَنْ … حَسَمَ الضَّلالَ فَنارتِ الطُّرُقا

١٦- قَمَرٌ أعزَّ اللهُ مَطلَعَهُ … وأجلَّ منهُ الخَلْقَ والخُلُقا

١٧- واختارهُ الباري وأودَعَهُ … أسرارَ ما في عِلمِهِ سَبَقا

١٨- نَعِمَتْ جوارحُهُ برؤيةِ مَنْ … خَرَّ الكليمُ لنورِهِ صَعِقا[1]

١٩- ولأجلِهِ نارُ الخليلِ غَدَتْ … روضًا يَبُثُّ الزَّهرَ والوَرَقا

٢٠- ونجا بهِ ذو النُّونِ يونُسُ مِنْ … ظُلُماتِ بطنِ الحُوتِ إذ أبَقا[2]

٢١- وهُمُ الأُلى مِنْ قبلِهِ بُعِثوا … لكنَّهُ مِنْ قبلِهِمْ خُلِقا

٢٢- وسَقى العساكرَ مِنْ أنامِلِهِ … ماءً تَتابَعَ سَلْسَلاً غَدَقا

٢٣- وجَلا الظَّلامَ بِصارِمٍ ذَكَرٍ … لمّا أضاءَ بكفِّهِ فَلَقا[3]

٢٤- وعِصابةٍ قَسَمُوا زَمانَهُمُ … يومَينِ يومَ وغًى ويومَ تُقى

٢٥- تَذكى المذاكي في الوغى لَهَبًا … لو مَسَّهُ البحرانِ لاحترقا

٢٦- لا يبرحُ الخطِّيُّ مُعتَقَلاً … بالفهمِ والسَّيفُ مُمتَشَقا

٢٧- راحاتُهُمْ مخضوبةٌ بِدَمٍ … وعُيونُهُمْ مكحولةٌ أرَقا

٢٨- يا منكري شمسَ الظَّهيرةِ قد … بعتُمْ سَعادةَ حظِّكُمْ بشقا

٢٩- يا ألسُنًا فُصَحاءَ قد خَرِسَتْ … إنَّ الجمادَ بفضلِهِ نَطَقا

٣٠- صلّى عليهِ اللهُ ما قَطَعَتْ … بُزْلٌ[4] مَسافةَ شُقَّةٍ عَنَقا

٣١- والآلِ والصَّحبِ الذينَ لهمْ … حَسُنَتْ جِنانُ الخُلْدِ مُرتَفَقا[5]

---

[1] – من قوله تعالى : ﴿ فلما تجلى ربه للجبل جعله دكًا وخرّ موسى صعقا ﴾ الأعراف /١٤٣ .

[2] – أبقا : عبدٌ آبق : خرج عن الجماعة . من قوله تعالى : ﴿ إذ أبق إلى الفلك المشحون ﴾ الصافات /١٤٠ .

[3] – الفلق : أصل الفلق : الشق ، والفَرق والفلق واحد . فالفلق ما انفلق من عمود الصبح .

[4] – البازل : هي الناقة المسنة .

[5] – من قوله تعالى : ﴿ نعم الثواب وحسنت مرتفقا ﴾ الكهف /٣١ .

وقال - عفي عنه وغفر له[1] [في مراسيله] : **[البسيط]**

١-أحبابَنا بكُمُ الآمالُ تعتلِقُ ... ومنكمُ نسماتُ الأُنْسِ تُنْتَشَقُ
٢-أرَقْتُمُ الدَّمعَ بالتَّفريقِ من مُقَلٍ ... نَصيبُها منكمُ التَّسْهيدُ والأرقُ
٣-إن كانَ وُدِّي لكم محضًا بلا مَلَقٍ ... فكم جَرَى فيكمُ منْ أدْمُعي مَلَقُ
٤-وإن حُجِبْتُمْ فلي قلْبٌ يُشاهِدُكُمْ ... شوقًا وإنْ بَعُدَتْ ما بيننا الطُّرقُ
٥-سَقْيًا لجَفْنيَ لولا أنّ أدْمُعَهُ ... تجري لكَدَّتْ بنارِ الشَّوقِ أحْتَرِقُ
٦-بِنْتُمْ فليْسَ لصبٍّ بَعْدَكُمْ جَلَدٌ ... كلاَّ ولا لِعُيُونٍ نحوكمْ رَمَقُ[2]
٧-وحقِّكُمْ إنَّ عندي منْ محبَّتِكُمْ ... ما لا تَقُومُ بهِ الأقلامُ والوَرَقُ
٨-وكلُّ جانحةٍ منِّي لفقدكُمُ ... مأسُورةٌ غيرَ أنّ الدَّمعَ مُنْطلِقُ
٩-كيفَ احْتيالِيَ في عَوْدِ الوصالِ وقدْ ... قضى الزَّمانُ بأنّا سوفَ نفْترقُ
١٠-فإنْ يكنْ عَبِثَتْ أيدي الخُطوبِ[3] بنا ... وَساءَ منها علينا الخَلْقُ والخُلُقُ
١١-فكمْ ليالٍ قطعْناها مُواصلةً ... نَضُمُّ أجْسادنا فيها ونعْتَنِقُ
١٢-ومُؤنسي غُصنٌ بالميلِ مُتَّصِفٌ ... ووجْهُهُ قمرٌ بالحسْنِ مُتَّسِقُ[4]
١٣-لم أنْسَهُ إذ تعانقْنا وقد كَسِلَتْ ... أعْطافُهُ وبدا في خدِّهِ الشَّفَقُ
١٤-وقُمْتُ والليلُ قد غارتْ كواكبُهُ ... لمَّا التقيْنا وكادَ الصُّبحُ ينْفلِقُ.

---

[٦٧٨] (ف) : ١٢٨و ، (م) : ٣٨-٣٩و .

[1]- في (م) : " وقال في مراسيله " .

[2]- رمقه : أدام النظر إليه . والرّمق : بقية الروح .

[3]- في (م) : " الخطب " .

[4]- متسق : اتسق القمر : استوى وامتلأ .

[٦٨٤]

وقال - وأرسلها إلى الشيخ تقي الدين الشُّمني : [البسيط]

١- شيخَ الشُّيوخِ تقيَّ الدّينِ خيرُ تَقي[1] يا مَعْدِنَ العلْمِ بلْ يا مُفتيَ الفِرَقِ

٢- أنتَ الذي اختارهُ الباري فزيَّنهُ بالحسْنِ في الخَلْقِ والاحْسانِ في الخُلُقِ

٣- كمْ مَعْشرٍ كابَدوا الجهلَ القبيحَ إلى أنْ علموا منكَ علماً واضحَ الطُّرُقِ

٤- وقيتَهمْ بالتُّقى والعلْمِ ما جَهلوا فأنْتَ يا سيّدي في الحالتينِ تَقي .

[٦٨٥]

وقال ملغزًا - وأرسلها إلى القاضي بدر الدين : [الطويل]

١- أمولايَ قابلْ بالقَبولِ وبالرِّضا هَديَّةَ مَمْلوكٍ يودُّ لكَ البَقا

٢- لها حُرْمةٌ لا تُسْتَحلّ وإن غَدتْ لقلّتها خجْلانةً ساعةَ اللّقا

٣- عجبتُ لها جسْمًا رقيقًا مُسَمّنا ولكنّهُ يهوى الشّرابَ المرَوَّقا[2]

٤- أتاكَ مُسمّاها بغالٍ مُبارَكٍ فتُمْسي على منْ تَشْتهيهِ مُطبَقا .

[٦٨٦]

وقال مُلغزًا - وأرسلها إلى القاضي بدر الدين[3] : [الرجز]

١- جادَ الحيا غرسَكَ سَحًا وسَقى في الصُّبحِ والليلِ إذا ما وَسَقا[4]

٢- ما سمعَتْ أذْني بغَرسٍ قبْلهُ أو بعْدهُ أثمرَ بَدْرًا مُشْرِقا

٣- وإنَّ غرسًا أنْتَ منْ فروعهِ لَخَيْرُ غرْسٍ مُثمرًا ومورقا

٤- يأيُّها البَدْرُ الذي ضيَاؤهُ زيَّنَ منْ جوِّ البديعِ الأُفُقا

٥- إذا تهجّمتُ عليكُمْ مُهْديا لغزًا غدا منَ الحَياءِ مُطرقا[5]

---

[٦٨٤] (ف) : ١٢٩و . والمنجم في المعجم : ٨٩ .

[1] - في المنجم : تقي الدين يا سندي .

[٦٨٥] (ف) : ١٢٩و .

[2] - المروق : الصافي .

[٦٨٦] (ف) : ١٢٩ق .

[3] - جاء بهامش الأصل بإزاء هذه الأبيات ما نصه : " في غرس أي ولد ، وفي قوله " عزين " . وهو تصحيف غرس " .

[4] - من قوله تعالى : ﴿والليل وما وسق﴾ الانشقاق / ١٧ - وسحاً : بسيل بغزارة .

[5] - مطرقا : أطرق . سكت خيرة أو من الحياء .

[٦٧٩]

وقال : [البسيط]

١- سلا فؤادي بحمد الله من عشقا ... وسالم النوم جفن حارب الأرقا

٢- وصح عندي لما أن صحا كبدي ... أن التصبر والسلوان قد خلقا .

[٦٨٠]

وقال ملغزًا في قلم أبيض : [الطويل]

١- وأبيض يهمي الريق من فيه أسودا ... بحكمة باريه وقدرة من خلق

٢- وضيع رفيع صامت متكلم ... وفي رأسه عين وفي قلبه ملق .

[٦٨١]

وقال ملغزًا في عنبر : [الطويل]

١- وأسود تهوى البيض طيب وصاله ... فكم سر محزونًا وأنعش ناشقا

٢- وكم أخذ المولى بشدة عزمه ... عليه عقودًا بالوفا ومواثقا

٣- له اسم خديم والورى يخدمونه ... ولم يرض إلا الغانيات معانقا .

[٦٨٢]

وقال : [مجزوء الرمل]

١- قال : لا تطلب سواي ... صاحبًا عند التلاقي

٢- أنا أشفيك وأسقيـ ... ـك إن احتجت لساقي .

[٦٨٣]

وقال في مليح مغربي : [الطويل]

١- يريني حبيبي المغربي إذا بدا ... شمائل غصن بالملاحة مورق

٢- ولا عجب للغصن إن ماس وانثنى ... وأثمر حسنًا وهو بالعذب قد سقي .

---

[٦٧٩] (ف) : ١٢٨و ، (م) : ٤٠ .

[٦٨٠] (ف) : ١٢٨ظ ، (م) : ٦٢و ، (س) : ٥٥و .

[٦٨١] (ف) : ١٣١ ، (م) : ٧٠ظ ، (س) : ٥٥ظ .

[٦٨٢] (ف) : ١٢٩و ، (م) : ١٠٧ظ .

[٦٨٣] (ف) : ١٢٩و .

٦-نظمْتُهُ مُلْتمساً مِنْ عَطْفِكُمْ   منهُ بياناً شافياً أو نسقا

٧-ولم أكنْ أرسلتُهُ مُمْتحناً   وإنَّما أرسلتُهُ تشوُّقا

٨-فما غريبٌ إن تُراعِ لفْظَهُ   مُصحفاً تظفرُ منهُ باللِّقا

٩-وَهْوَ على ذلكَ عزْبَيْنَ   يدومُ فيكمْ ولكمْ طولَ البقا

١٠-وَهْوَ إذا عكسْتَهُ مُصَحَّفاً   شرْعٌ بهِ ربُّ العبادِ يُتَّقى

١١-لهُ على اللاجي ظِلٌّ وارفٌ   يعرفُهُ أهلُ النَّعيمِ والشَّقا

١٢-يُغضي عنِ الجاني مَعْ شوكتِهِ   فضْلاً ويحبُوهمْ بحلْوِ المُنتقى

١٣-وهْوَ على فرْطِ التَّسامي والعُلا   يَهْوى الجواري ويحبُّ المُلْقا

١٤-قدْ أسبغَ اللهُ الجليلُ ظِلَّهُ   وزادهُ منَ السُّموِّ مُرْتَقى

١٥-قناتُهُ خَطِّيَّةٌ تحْسَبُها   سَائلةً مُهنَّداً مُمْتشقا

١٦-يُهدى إلى الزَّائرِ مِنْ نثارِهِ   طرائفاً صيَّرَ عليها الورَقا

١٧-فمنْهُ ما حاكى الفتاةَ وجْنةً   ومنهُ ما أشْبهَ منهُ الحَدقا

١٨-يا سيِّداً تجمَّعتْ في ذاتِهِ   مِنْ أفْضلِ الآدابِ ما تفرَّقا

١٩-تلْقَ لغْزاً أنتَ كُنْهُ قصْدِهِ   وحُلَّ منْ أفنانِهِ ما بسَقا

٢٠-لا زلْتَ مخضرَّ الجنابِ[1] مُهْدِياً   مِنْ غرْسِكَ الطيِّبِ نشْراً عبقا .

[٦٨٧]

قال :   [الوافر]

١-ثنتْ منْ قدِّها الميَّاسِ غُصْناً   عليهِ منَ المحيَّا شمْسُ أفْقِ

٢-فقلتُ لها : وما رقَّتْ لحالي   أيا ذاتَ الجَمالِ ملكْتِ رِقّي .

[٦٨٨]

وقال :   [السريع]

١-حمَّلتني يا قلْبُ ما لا أُطيقْ   ما لكَ منْ غيِّكَ لا تستفيقْ

---

[1] - الجناب : الكنف والرعاية .

[٦٨٧] (ف) : ١٢٩ظ .

[٦٨٨] (ف) : ١٢٩ظ ، (س) : ٥٨و .

٢-أوقعتني في بحرِ عِشقٍ إذا ... شكوْتُ لا يرحمُ شكوى الغريقْ

٣-تصبو وترتاحُ إلى كلِّ ذي ... قلبِ عدُوٍّ ومحيّا صَديقْ

٤-يا ويحَ قلبي لم يَزَلْ عاشقاً ... أما لِسلوانٍ عليه طَريقْ؟

٥-ليتَ دموعي حُبِسَتْ مثلَهُ ... أو ليْتَهُ مثلُ دموعي طليقْ

٦-يا صبرُ أنجِدْ ضيقَ صدْري تكنْ ... ممن غدا يُعرفُ عندَ الضِّيقْ

٧-يا بَرْدَ سلواني أما آنَ أنْ ... تطفئَ من قلْبيَ نارَ الحريقْ

٨-يا أدمعي حسبُكِ صبًّا فقد ... صيَّرتِ ظلْماً خُرَّ وجْهي رَقيقْ

٩-يا قلْبُ إن لمْ تُمْسِ لي طائعاً ... وبي رفيقاً أنتَ بئسَ الرَّفيقْ.

[٦٨٩]

وقال : [السريع]

١-بي أيُّها القلبُ أما تَرْفُقُ؟ ... أكلَّما تذكرهُمْ تَخْفِقُ؟

٢-وعدْتَني بالصَّبْرِ عنهُمْ إذا ... نأوْا فما بالُكَ[١] لا تَصْدُقُ

٣-تُطيعُ مَنْ يَعْصي وتَصبو لمن ... يَجْفو فما أقبحَ ما[٢] تعشَقُ

٤-فذُقْ جناياتِكَ وانْعَمْ بها ... شَوْقٌ شديدٌ وجوًى مُحْرِقُ

٥-كم أشْتكي حالي لقلبي فلا ... يسْمعُ شكْواي ولا ينْطقُ

٦-يا ليتَ شعْري هل قضى نَحبَهُ ... أم هُوَ حيٌّ في الورى يُرْزَقُ

٧-ما أنْكدَ العشقَ وأنكى[٣] ولو ... أنَّ لباسَ المرءِ إسْتَبرقْ

٨-ترى الفَتى في حالَتي وصْلِهِ ... وهجْرِهِ أدمعُهُ تَدْفُقُ

٩-قد فَسدَ الدَّهرُ وأبناؤهُ ... لم يبْقَ لا عَهْدٌ ولا مَوْثِقُ

١٠-ومنذُ صاحبْتُ الورى لم أجدْ ... غيرَ صديقٍ تركُهُ أوْفَقُ.

---

[٦٨٩] (ف) : ١٢٩و ، (م) : ٤٢ظ .

[١]- في (م) : " فمالك " .

[٢]- في الأصل" من"وما أثبته أشبه .

[٣]- أنكى : نكى نكاية : أوقع به وهزمه .

وقال : [الكامل]

١- ارْحَمْ حَشًا ذابتْ عليكَ تشوُّقا ... وجوانحًا أسرى ودَمْعًا مُطْلَقا

٢- واهًا لقلبٍ إن تمنَّى قُربَكُمْ ... أنْشدتهُ : إنْ كانَ قدْ بَعُدَ اللّقا

٣- يا مَنْ تعلَّقَ في الهوى قلْبي بهمْ ... ورأى كتابي حُسْنَهمْ فتعلَّقا

٤- والله ما ضيَّعتُ عهْدكُمُ ولا ... خُنْتُ الودادَ ولا نقضْتُ المُوْثقا

٥- ما حيلتي نَعَقَ الغُرابُ ببيْنِنَا ... وقَضى علينا الدّهرُ أنْ نتفرَّقا[1]

٦- لله دهرٌ كانَ فيهِ دوْحُنا ... غَضًا بريعانِ[2] الشَّبيبةِ مُورقا

٧- زمنٌ ضَمَمْتُ الغُصْنَ فيهِ يانعًا ... ورشَفتُ كأسَ الثَّغرِ فيهِ مُرَوَّقا

٨- ورتَعْتُ في روْضِ المحيَّا جانيًا ... ورْدًا بريحانِ الذوائبِ مُحْرقا

٩- ومُنَادِمي مَنْ لا أُصَرِّحُ باسمهِ ... خوفًا على الأقمارِ أن لا تُشْرِقا

١٠- مُتَمنِّعٌ هزمتْ عَساكرُ حسْنهِ ... وجَمالِهِ جيشَ الصَّبابةِ والتُّقى[3]

١١- ما زالَ قلْبي منْ رضاهُ وسُخْطِهِ ... مُتَردِّدًا بينَ السَّعادةِ والشَّقا

١٢- في كسْرِ جفْنيهِ وروضةِ خدِّهِ ... أفْلسْتُ منْ صبْري وصرتُ ممزَّقا

١٣- من لي بهِ بعدَ البعادِ قدْ غدا ... طرفُ الزَّمانِ بهِ شحيحًا ضيِّقا

١٤- الخوفُ يدْعوني إلى أن أرْعَوي[4] ... والحسْنُ يدْعوني إلى أنْ أعشقا

١٥- يا لذَّةً زارتْ وزالتْ سُرْعةً ... هل للأماني أنْ تَصِحَّ وتصْدُقا؟

١٦- وأكُفُّ منْثورَ الدُّموعِ ويغتدي[5] ... أملي بنسْجِ الحادثاتِ مُحقَّقا

١٧- لا تيأسي يا نفسُ منْ لُقْياهُمُ ... وارْعَيْ ودادهُمْ فمنْ عاشَ الْتَقى.[6]

---

[٦٩٠] (ف) : ١٣٠و ، (م) : ٤٤-٤٥ ، (س) : ٤ق .

١- البيت أخلت به (س) .

٢- الريعان : أول كل شيء ، ومورقًا : كثر ورقه .

٣- البيت أخلت به (س) .

٤- أرعوى : كفّ وارتدع .

٥- يغتدي : غاداه: باكره .

٦- من قول مجنون ليلى :

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما ... يظنان كل الظن أن لا تلاقيا .

[٦٩١]

وقال : [الخفيف]

١- جَدّدِ الأُنْسَ بالشّرابِ العتيقِ ... وارشفِ الرّاحَ مِنْ فَمِ الإبريقِ

٢- وإذا شئتَ فاصْطَبِحْها مُدامًا ... في نَسيمٍ رطْبٍ وغيمٍ رقيقِ

٣- وإذا ما نادَمْتَ خِلاً فصِلْ ذا ... أدبٍ واسعٍ وأصْلٍ عريقِ

٤- ولسانٍ عَذْبٍ وقلْبٍ سليمٍ ... وفمٍ باسمٍ ووَجْهٍ طليقِ

٥- وتَنَقّلْ على المُدامِ ولكنْ ... بارْتِشافٍ وامْزُجْ ولكنْ بريقِ

٦- ليتَ شِعْري هل المُدامةُ أحْلى ... ساعةَ الرّشْفِ أم لَمَى معْشوقِ؟

٧- غُصْنٌ إن لثمْتَهُ بعدَ ضَمٍّ ... فُزْتَ مِنْ قَدّهِ بغصنٍ وريقِ

٨- بدْرُ تِمٍّ[1] عليهِ قدْ خِفْتُ لمّا ... قِسْتُهُ بالبُدُورِ عندَ الشُّروقِ.

[٦٩٢]

وقال: [الرجز]

١- رُبَّ مُغَنٍّ قدْ أضرَّ مسْمعي ... غناؤهُ وزادَ قلْبي قلَقا[2]

٢- أضحى يُغَنّي في صعيدٍ فقِفوا ... لتَسْمعوا منهُ : صعيدًا زَلَقا.[3]

[٦٩٣]

وقال : [السريع]

١- ما مَرَّ بالعشّاقِ شيءٌ يُذاقْ ... أمَرُّ طعْمًا مِنْ كؤوسِ الفراقْ

٢- وا رَحمتا[4] للجفْنِ في لُجّةٍ ... والقلْبُ مِنْ نارِ الجوى في احْتراقْ

٣- يا هاجِري رِفْقًا على مهْجةٍ ... حمّلتها بالهجْرِ ما لا يُطاقْ

---

[٦٩١] (ف) : ١٣٠ظ ، (م) : ٤٩ .

١- يقال " أتمّ من قمر التّمّ " مثل – تم الشيء يتم تمّاً – والتّمُّ – الشيء التام : وهو بدر تمام . المستقصى ١/٣٨ .

[٦٩٢] (ف) : ١٣٠ظ ، (م) : ٥٧و ، (س) : ٤٩ظ والمنجم في المعجم : ٧٠ .

٢- رواية المنجم :

من عذيري من مغن ساءني ... سماعه وزاد قلبي قلقا .

٣- من سورة الكهف الآية / ٤٠ .

[٦٩٣] (ف) : ١٣٠ظ ، (م) : ٤٩ظ ، (س) : ٧ظ .

٤- في (س) : " وارحمه " تحريف ، وفي (م) : " وا رحمتاه " وبها ينكسر الوزن – واللجة : الجلبة واختلاط الأصوات .

٤- يَا مَنْ لَنَا قَدْ أنْعَمُوا بالنَّوى ... ومَنْ علينا بَخِلُوا بالتَّلاقْ

٥- مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ في الحُبِّ مِنْ ... عهْدي ومَا عنْدي مِنَ العهْدِ بَاقْ[1]

٦- يُهْنِنكَ يَا مَنْ بَدْرُهُ طَالِعٌ ... فابْكِ على مَنْ بَدْرُهُ في مَحَاقْ

٧- يَا لَيْتَ شِعْري والأمَاني بِهَا ... يُعَلَّلُ القَلْبُ إذا الصَّدرُ ضَاقْ

٨- هَلْ يرْجِعُ الشَّمْلُ لنَا جامعاً ... ويُصبِحُ العَيْشُ لذيذَ المَذاقْ

٩- ويشْتَفي قلْبِيَ مِنْ هاجِري ... بلَذَّةِ[2] الوصْلِ وطِيبِ العِنَاقْ؟.

[٦٩٤]

وقال[3] [أيضا في صباه رحمه الله تعالى] : ... [مجزوء الكامل]

١- قَلْبِي بحبِّكَ قَدْ عَلِقْ ... فابْذُلْ[4] لهُ وصْلاً وَرِقْ

٢- يَا مَنْ يحمِّلُ مُهْجَتي ... مِنْ هجْرِهِ مَا لا تُطِقْ

٣- قُلْ لي - إذا مَا خُنْتَني - ... ألِمَنْ تفِي وبِمَنْ أثِقْ؟

٤- هَا قَدْ ملَكْتَ جوانحي ... فانْظُرْ إليها[5] تحْتَرِقْ

٥- عيْنَاكَ تسْتَرِقُ الحشَا ... ولِكلِّ حُرٍّ تسْتَرِقْ

٦- يَا مُنْيَتي قُمْ واصْطَبِحْ ... مِنْ كَاسِ خمْرِكَ واغْتَبِقْ

٧- راحٌ إذا مَا خامَرَتْ[6] ... تُلْجِي فُؤادكَ أن يَرِقْ

٨- زيِّنْ بِهَا أقْدَاحَنا ... وأدِرْ نُضَاراً في وَرِقْ

٩- وإذا أرَدْتَ مِزَاجَهَا ... فبغيرِ ريقِكَ لم يلِقْ

١٠- مَنْ ذا رأى شمْسَ الطِّلى ... بيدِ الهِلالِ ولا عشِقْ

١١- قمَرٌ غدَتْ مُهَجُ الورى ... شوْقاً إليهِ تسْتَبِقْ

1- من سورة النحل الآية / ٩٦ .

2- في (س) : " بلين " .

[٦٩٤] (ف) : ١٣١و ، (م) : ٨٤-٨٥و ، (س) : ٢٩ظ . وريحانة الألبا ٢/٢٥٢ ، والأربع أبيات الأولى في الدر المكنون ١٧١ف .

3- في (م) ، (س) "وقال أيضاً في صباه رحمه الله تعالى" .

4- في ريحانة الألبا "من حبه ما لم" .

5- في ريحانة الألبا "تجدها" .

6- في الدر المكنون : "أغلظت" .

١٢-فكأنَّــــــــهُ لجمالــــــــــهِ مِــــنْ كُــــلِّ قَلْــــبٍ قَــــدْ خُلِــــقْ.

[٦٩٥]

وقــال : [الخفيف]

١-ظَبْــيُ تُــرْكٍ لَــهُ قَــوامٌ ولَحْــظٌ ذا رشــــيقٌ وذاكَ للقَلْــــبِ راشِــــقْ

٢-قــالَ :صِــفْ مقْلــتي .فقلــتُ :حبيــبي أعْفِــني مِــنْ دخُــولِ تلــكَ المضايِــقْ.[1]

[٦٩٦]

وقــال : [الوافر]

١-أمــا واللهِ لَــوْ لَــمْ تَــأتِ رُسْــلٌ ولا كُتْــبٌ تَــدُلُّ علــى الطَّريــقِ

٢-ولَــمْ تَــكُ[2] حفْــرةٌ فيهــا سُــؤالٌ يكابِــدُ هولَــهُ أهــلُ الفُسُــوقِ

٣-ولا نَشْــرٌ وحَشْــرٌ وازْدِحــامٌ يَشيــبُ الطِّفْــلُ فيــهِ مِــنَ المضيــقِ

٤-ولا فَــزَعٌ يَــرُوعُ ولا حِســابٌ[3] ولا نــارٌ تُشَــبُّ مِــنَ الحريــقِ

٥-لكــانَ مِــنَ المُــرُوءةِ أنْ يُــؤَدِّي فُــلانٌ مــا عليــهِ مِــنَ الحقُــوقِ

٦-فكيــفَ وهــذهِ الأشيــاءُ حَــقٌّ أتَــتْ عَــنْ أفْضَــلِ الرُّسْــلِ الصَّــدُوقِ؟.

[٦٩٧]

وقال في معربد : [الطويل]

١-ولم أنْــسَ عِرْبيــدًا[4] وَسِــكّيرًا بــدارهِ كَــثيرَ الأذى نَــزْرَ الحيــا ســيِّئَ الخُلْــقِ

٢-نَــأتْ سَــكْرةُ الأفْــراحِ عَنِّــيَ باطِــلًا هنــاكَ وجــاءتْ سَــكْرةُ المــوتِ بالحَــقِّ.[5]

---

[٦٩٥] (ف) : ١٣١و ، (م) : ١٠٩و ، (س) : ٢٢و .

[1] – الأبيات فيها تأثر بقول الأمير سيف الدين بن المشد :

تــركيــة أوقعتنــي جفونهــا فــي مضايــق • الدر المصون ١٩٨/٢.

[٦٩٦] (ف : ١٣١ق ، (م) : ١٢٠و .

[2] – في (م) : "ولو لم" .

[3] – في (م) : "حسام" .

[٦٩٧] (ف) : ١٣١ظ .

[4] – عَرْبَدَ السكران على الناس : آذاهم ، وهنا يقال : "عِربيد على أصحابه عربدة السكران" .

[5] – من قوله تعالى : ﴿وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد﴾ ق / ١٩ .

[٦٩٨]

وقال مضمنًا : [الكامل]

١- مولاي إنْ لسَعتْكَ عقربُ صُدغِ مَنْ تهوى فإنَّ رضابهُ درياقُ

٢- يحلو حديثُ عِذاره لمقبِّلٍ (وإليكمُ هذا الحديثُ يُساقُ).[1]

[٦٩٩]

وقال : [مخلع البسيط]

١- بدرٌ بدرُ البَها تجلّى وطيرُ قلبي عليه حلّقْ

٢- بحُسنه ناظري تملّى ودمعُ عيني به تملّقْ[2]

٣- إلى سماءِ الحشا ترقّى وحُرُّ وجهي له ترقّقْ

٤- يا مَنْ وقفنا لديه أسرى لنظرةٍ منكَ كيفَ أسرقْ

٥- طرفي بمرآكَ لو تطرّا[3] ما كانَ سُهدي لهُ تطرّقْ

٦- قد صيّرتني الدُّموعُ أعشى مُذ صرتُ للحسنِ منكَ أعشقْ

٧- أُرسِلُها وابلاً وطلّا[4] جفنٍ لأمِّ المنامِ طلّقْ

٨- يا مَنْ بأفقِ البَها تعلّى ومَن بهِ خاطري تعلّقْ

٩- ارحمْ أخا عِبرةٍ تألّى[5] بمبسمٍ منكَ قد تألّقْ

١٠- بغيرِكَ القلبُ ما تسلّى ولا لِسورِ القِلى تسلّقْ

١١- ما ضرَّ مَنْ للنّوى تصدّى لو أنّهُ باللّقا تصدّقْ

---

[٦٩٨] (ف) : ١٣١ظ .

[1] – من قول الموصلّي :

فإذا نهاني المرءُ قلت : ترفعوا فإليكم هذا الحديث يساقُ ،

المستطرف "وإليك يساق الحديث" : مثل – الدرة الفاخرة /١٧٠ ، المستقصى ج٣٥٧/١ ، الفاخر /١٣٠ ، مجمع الأمثال ج٤٠/١ زهرة الأكم ج٨١/١ ، معجم الأمثال ج ٨٨١/٣ ، الأمثال للضبي /١٧٠.

[٦٩٩] (ف) : ١٣١ظ – ١٣٢و ، (س) : ٣٨ظ .

[2] – تملق : امتلق الدمع : خرج ولم يحبسه .

[3] – في (س) : "لو لم يكن خدّه تطرّي" ، وتطرّي – طَرِيَ : كان غضًّا ليّنا .

[4] – من قوله تعالى : ﴿فإن لم يصبها وابل فطل﴾ البقرة/٢٦٥

[5] – تألى : اجتهد ، وتألق : أضاء وبرق .

١٢-لــوكـــانَ لــي عَــهْدُهُ مــوفًى　　لـــكانَ في فِعْلـــهِ موفَـــقْ

١٣-إن كـــانَ عنـــهُ العـــذولُ ينْهــى　　فهْـــوَ حمـــارٌ فَدعْـــهُ يَنْهُـــقْ.

[٧٠٠]

وقال في بعض شعراء العصر :　　[الكامل]

١-أيْهَـــذَا الشَّاعـــرُ المتَحامِـــقُ　　الشِّعْـــرُ أجْـــودُهُ بغَـــيرِكَ لائـــقُ

٢-قـــد كنـــتُ أحْسَـــبُ قبـــل أنَّـــكَ صَـــاهلٌ　　والآنَ قـــد حققْـــتُ أنـــكَ ناهـــقُ

٣-لا تدَّعـــي الشِّعـــرَ الفصيـــحَ فإنمـــا　　دعْـــواكَ للشِّـــعْرِ الفصيـــحِ تحامُـــقُ

٤-واقْعُـــدْ فللشِّعْـــرِ البـــديعِ مواهِـــبٌ　　معْروفَـــةٌ في أهْـــلهِ وطرائـــقُ

٥-وبحـــورهُ في سَبْحِهِـــنَّ مخـــاوفٌ　　وبُـــرورهُ في حَـــزْنِهِنَّ مضـــايقُ

٦-فـــدعِ البـــلاغةَ للبليـــغِ فأفْقُهـــا　　عـــالٍ يَعـــوقُ نُهـــاكَ عنـــهُ عائـــقُ

٧-هـــل يَحْسُنُ الـــدّرُ النَّظيمُ علـــى الطُّلَـــي[1]　　إلا وفيـــهِ تَناسُـــبٌ وتناسُـــقُ

٨-أو يُحْمَـــدُ المعْنـــى البديـــعُ وقوعـــهُ　　إلا وللأفْهـــامِ فيـــهِ تَسابُـــقُ

٩-عجَبًـــا لـــذى فهـــمٍ يُسيـــمُ[3] ذكـــاءَهُ　　وَرقَ الهشـــيمِ وفي الكَـــلا[2] حدائـــقُ

١٠-ولـــذي حبايـــكَ[4] قـــد تعـــوّدَ طبعـــهُ　　صَـــيْدَ البغـــاثِ وفي الطُّيـــورِ بَواشِـــقُ

١١-فـــدعِ ادِّعـــاءَ[5] الألمعيـــةِ تَسْتَـــرحْ　　وتُـــرحْ فمرقَـــى الألمعيـــةِ شاهـــقُ

١٢-يـــا لاهجًـــا بالشِّـــعْرِ دَعْ حوْشِيَّـــهُ[6]　　وخُـــذِ الرَّقيـــقَ ففـــي الكـــلامِ رقائـــقُ

١٣-واحْـــرِصْ علـــى تجويـــدهِ إلاَّ تكـــنْ　　حُـــرًّا وإلا فهْـــوَ عَبْـــدٌ آبِـــقُ

١٤-مـــا بَلـــوْتُ القائلـــينَ وَجْـــدتُهمْ　　منْهـــمْ أمـــينٌ لا يخـــونُ وسَـــارقُ

١٥-هـــذا وسُـــوقُ الشِّـــعْرِ كاســـدةٌ وهـــلْ　　في عصْرنـــا للشِّعْـــرِ سُـــوقٌ نافِـــقُ؟.

---

[٧٠٠] (ف) : ١٣٢و.

١- الطُّلَى : الأعناق ، واحدها : طُلْيَة .

٢- الكلأ : العشب رطبه ويابسه ، ج : أكلاء .

٣- يسيم : سام سوْمًا : يرعى .

٤- حبايك : حبك الشيء : حبْكًا : أحكمه . البغاث : طائر أبغث اللون ، بطيء الطيران ج .بغثان .البواشق : جمع الباشق نوع من جنس ا لباز من الجوارح .

٥- في الأصل : "الدّعا" .

٦- الحوشي من الكلام : الغريب الوحشي .

[٧٠١]

قال في معاني اللام[١] : **[البسيط]**

١- لامُ العـذارِ (لتوكيـدِ) الهـوى خُلقـتْ ... أم (للتَّعجُّـبِ) مـما ذقْتـهُ مُشـقتْ[٢]

٢- أمْ (لابتـداءِ) صَـباباتِ المتيَّـمِ أم ... (لمِلْـكِ) مُهْجتـهِ بـالعينِ إذ رَمَقـتْ

٣- أم (لاختصاصـي) بسـيلٍ مـنْ لَواحظـهِ ... أم (لاسْـتغاثةِ) قلْـبي منـه إذ رشَـقتْ

٤- أم (للإضافـةِ) مـن ذُلّـي لعزَّتـهِ ... يـا ليْـت شـعْري أم (للعهـدِ) لـو صـدقتْ

٥- أم ذي (لتعريـفِ) وجْـدي أم (لجحْـدِ) دمٍ ... خُيولُـه مـنْ مجـاري دمْعـي[٣] اسْـتبقتْ

٦- أم ذي (لتعْـليل) قلـبي (بالزِّيـادةِ) أمْ ... (للأمـرِ) إن تَسْـكُبِ العينـانِ فانْـدفقَتْ

٧- أم تلـكَ (للقسـمِ) المـبرورِ مـن دنَـفٍ[٤] ... أم ذي (لعاقبـةٍ) في الغيْـبِ قـد سَـبقتْ

٨- أم ذي (لتـاريخِ) شـهرِ اللحـظِ صـارمه ... أم ذي لحـبسِ جـواري أدْمـعٍ أبَقَـتْ

٩- هـذي لعمْـري معـاني الـلام عدّتهـا ... أتتْـكَ سـتةَ عشـرَ حسْـبما اتُّفقـتْ .

[٧٠٢]

قال ملغزاً [في فأر][٥] وأرسلها إلى الناصر محمد بن شادي : **[السريع]**

١- يـا سيِّـداً بالـدُّرِّ مـن نطْقـهِ ... حَـلَّ محـلَّ البـدْرِ في أُفقـهِ

٢- مـا قولُـكمْ في فـاسقٍ مُفْسـدٍ ... لـم ينْهَـهُ الشَّـارعُ عـن فسْـقهِ

---

[٧٠١] (ف) : ١٣٢ظ ، (س) : ٤٣و .

١- معاني حرف اللام في كتب اللغة والنحو كمعني اللبيب لا بن هشام الأنصارى في باب مستقل وكذا في الكتب المفردة لحروف المعاني نحو :

أ- أبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي : (٢٩٦ - ٣٨٤هـ) : معاني الحروف تحقيق عبد الفتاح شلبي - دار النهضة مصر د . ت - ص ٥١-٥٦ .

ب- الحسن بن قاسم المرادي : الجنى الداني في حروف المعاني - تحقيق د . فخر الدين قباوة و أ . محمد نديم فاضل - دار الآفاق الجديدة بيروت ط ٢ ص ٩٥ : ١٠٧ ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣هـ .

جـ- أحمد بن عبد النور المالقي : رصف المباني - تحقيق أحمد محمد الخراط - دار القلم دمشق ط ٢ ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ ص ٢٩٣ .

٢- مَشَقَ في الكتابة : أسرع فيها ومدّ حروفها .

٣- في (س) : "أدمعي" .

٤- الدنف : المرض المثقل .

[٧٠٢] (ف) : ١٣٢ظ ، (س) : ٤٣و ، والضوء اللامع ٧/٢٦٤ .

٥- الزيادة من (س) .

٣-يأكلُ مالَ النّاسِ غصبًا ولا   إثمَ ولا تحريمَ في رزْقِهِ

٤-وهْوَ على إفسادِهِ مُتَّقٍ   مُراقبٌ[1] والخوفُ منْ خَلْقِهِ

٥-ملازمٌ للخمْسِ في قولِ منْ   فضّلهُ اللهُ على خَلْقِهِ[2]

٦-فاعملِ الفكْرةَ في حَلِّهِ   لِتُوْصِلَ المعنى إلى حقِّهِ .

[٧٠٢ب]

فاجابه - عامله الله بلطفه[3] :   [السريع]

١-يا سيِّدًا كاتبَ منْ رقِّهِ   عُبَيْدُهُ المعهودُ في رِقِّهِ

٢-إنَّ الذي تَغْنيهِ يا ذا العُلا   جَوّابُ آفاقٍ على رزْقِهِ

٣-يأكلُ بالقرْضِ وَلَكِنَّهُ   لمْ يَرْضَ ربُّ الحقِّ في حقِّهِ

٤-ألفَى رُقادَ الليلِ لمْ يُرْضِهِ   فلازمَ التَّسْهيدَ منْ حِذْقِهِ

٥-إنْ حُزْتَهُ مِنْكَ فلا تُبْقِهِ   فَقَتْلُهُ أنْسَبُ منْ عِتْقِهِ .

[٧٠٣]

وقال :   [السريع]

١-بي واعظٌ يُخجِلُ غُصْنَ النَّقا   في دوحةٍ والبدْرُ في الأفقِ

٢-لِسانُهُ يأمُرُني بالتُّقى   ولحظُهُ يأمُرُ بالفسقِ.

[٧٠٤]

وقال :   [مجزوء الرمل]

١-جَمَحَتْ[4] عُجْبًا فحاكتْ   مُهْرةً تهوى السِّباقا

٢-ركِبَ المُشتاقُ رِدْفًا   ناعمًا منها وساقا.

---

[1]- في (س) : "ملازمٌ" .

[2]- إشارة إلى حديث رسول الله صلى الله علية وسلم : (خمس فواسق يُقْتَلْن في الحلّ والحَرَم ..) فالفأرة في معظم الروايات إحدى الخمس .ذلك أيضا مذكور في كتب الأحكام والفروع الفقهية وكذا في كتب التفسير بصدد تفسير قوله تعالى : ﴿..لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ﴾.

[٧٠٢ب] (ف):١٣٣و ، (م):١٠٥ظ، (س):٥٥ظ

[3]- الأبيات أخلت بها (س) .

[٧٠٣] (ف) : ١٣٣و ؛ (م) : ١٠٥ظ ، (س) : ٥٥ظ .

[٧٠٤] (ف) :١٣٣و ، (م) ١٠٠و ، (س) ٢٢و ، نظم العقيان /٨٤ .

[4]- جمح الفرس جموحًا : عتا عن أمر صاحبه حتى غلبه .

[٧٠٥]

وقـال : [الطويل]

١-ولـو كـان يفنـى الشِّعْرُ أفنى رياضَهُ ... قِطـافُ اللَّيـالي والعُصـور السَّوابـقِ

٢-ولكنَّـهُ غَـرسُ العُقـولِ إذا ذَوَتْ[1] ... حدائـقُ منـه أعْقَبَـتْ بحدائـقِ.

[٧٠٦]

و قال و قد سُئل في هذا المعنى : [الخفيف]

١-رُبَّ ذي لحيـةٍ ترشَّفْـتُ فَـاهُ ... فاشْـتفى عاذلـي و لامَ الصَّديـقُ

٢-قلـتُ :خالفْتـمُ الصَّـوابَ فخلُّـوا ... عـنْكمُ أطيـبُ الشَّـرابِ العتيـقُ.

[٧٠٧]

قـال[2] : [مخلع البسيط]

١-قـالـوا :عَـلا التَّـاجُ فهْـوَ قـاضٍ ... فقلْـتُ: يـا ضيْـعةَ الحقُـوقِ

٢-غايَتـهُ أنَّـهُ تُـوَيْـجٌ ... مُلْقًـى علـى مفْـرقِ[3] الطَّريـقِ.

[٧٠٨]

وقـال : [المجتث]

١-يـا سيِّـداً ذا مَقـامٍ ... سَـامٍ وأصْـلٍ عَريـقِ

٢-وليـس يلْقـى صَديقًـا ... إلا بوَجْـهٍ طليـقِ

٣-جـاءَ الصِّيـامُ يُنـادي ... يـا قـومُ وفُّـوا حُقوقـي

٤-يـا حُسْنَـهُ مـن مُنَـادٍ ... بحلـوِ صَـوْتٍ أنيـقِ

٥-فمـا سمعـتُ نِـداهُ ... إلا شَرِقْـتُ بريقِـي.

---

[٧٠٥] (ف) : ١٣٣و .

[1]- ذَوَى العود : ذَبًا : ذَبُلَ ويَبِسَ .

[٧٠٦] (ف) : ١٣٣و ، (م) : ١٠٢ظ ، (س) : ١١ظ .

[٧٠٧] (ف) : ١٣٣و ، (س) : ٥٣و ، وبدائع الزهور ٢٩٩/٣.

[2]- قالها في تاج الدين بن الإمام القاضي ، وكان أحد نواب الحكم في الحنفية ، وكان غير مشكور في قضائه . البدائع ٢٩٩/٣.

[3]- جاء بهامش الأصل (حَقَّة) .

[٧٠٨] (ف) : ١٣٣ق .

وقال يرثي الشهاب بن عبد الرازق المنصوري : [الكامل]

١- أفَلَ الشِّهابُ فأظلمَتْ آفاقُهُ ... ومضَى فعزَّ على الحياةِ لحاقُهُ

٢- والشّمسُ يغشاها الغداةَ كسُوفُها ... والبدرُ يدركُهُ الغشيُّ محاقُهُ

٣- طَودٌ هَوى فتَساقطتْ أركانُهُ ... غصنٌ ذَوَى فتناثرتْ أوراقُهُ

٤- فلدى ذوي الأقدارِ جلَّ مُصابُهُ ... وعلى ذوي الحاجَاتِ عزَّ فراقُهُ

٥- ندبٌ تحلّى لفظُهُ ولسانُهُ ... وتحسَّنتْ أخلاقُهُ وخلاقُهُ

٦- كأسُ المنونِ على البريّةِ دائرٌ ... لكنْ يُسارعُ في الكرامِ دهاقُهُ

٧- وإذا الرّدى رامَ النُّزولَ بساحةٍ ... لمْ يُجْدِ مَنْ رامَ الإباقَ إباقُهُ

٨- لوْ أنصفَ الباكي عليْهِ نفسَهُ ... لبكَتْ عليهِ بالدّما أحداقُهُ

٩- يا ربّ أنعِشْهُ بوابلِ رحْمةٍ ... يحلُو بأفواهِ الضّريحِ مذاقُهُ

١٠- وأنِرْ عليهِ سراجَ أُنسٍ مُشرقًا ... لمْ يَخْبُ عنْ ظلماتِهِ إشراقُهُ .

[٧١٠]

وقال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم : [الخفيف]

١- كمْ لدَمْعي غربٌ ولي منهُ شرْقُ ... ولهُ إنْ أمْسكتْ مُبكاهُ سَبْقُ

٢- ألِفَ الدّمعُ طرقَ بابِ جفوني ... فلمُجْراهُ في المحاجرِ طُرْقُ

٣- كيفَ لمْ تَهمِ سُحبُ دَمْعي وقدْ لا ... حَ لعينَيَّ منَ المباسمِ بَرْقُ

٤- قلْ لمنْ طابَ عَرفُهمْ كيفَ نشْقى ... ولنا منْ شذاكُمُ طابَ نَشْقُ

٥- ليتَ شعْري قلبي عليكم رَقيقٌ ... أيُقيهِ منْ جدّةِ الرِّقِّ عتقُ ؟

٦- قالَ أحبابُنا : الهوَى ليسَ رقًّا ... قلتُ : إنْ لمْ تُواصِلونا فرِقُّ[1] [١٣٤و]

٧- [جارحاتٌ][2] طارتْ بهِ فاستقلّتْ ... منْ طيورِ النّهارِ والليلِ بُلْقُ

---

[٧٠٩] (ف) : ١٣٣ظ .

[٧١٠] (ف) : ١٣٣-١٣٤و .

[1]- في البيت تورية واكتفاء .

[2]- الكلمة الأولى ساقطة من الأصل . والبلق : سواد وبياض في اللون .

٨- ولأيْدي(٢) الخُطوبِ في كلّ منْ عا ... شَ منَ العالمينَ فتْقٌ ورتْقُ(١)

٩- أيُّ شيءٍ ترْجَى النّجاةُ بهِ منْ ... كلِّ هولٍ إلا وَفاءٌ وصدْقُ

١٠- أيُّ نَهْجٍ يَهْدي إلى الحقِّ إلا ... نهْجُ منْ أوْضحَ الهُدى فهْوَ حَقُّ

١١- أحمدُ المصْطفى الرفيعُ الذُّرا مَنْ ... شرّفَ الكونَ منهُ خُلْقٌ وخَلْقُ

١٢- نطقَ الجِذْعُ بالحَنينِ إليهِ ... ومنَ الجذعِ قبلُ لمْ يكُ نُطْقُ(٣)

١٣- إنْ يكنْ قبلهُ منَ البعْثِ رُسْلٌ ... فلهُ قبلَ ذلكَ البعثِ خَلْقُ

١٤- فازَ منْ ربّهِ بمدحٍ وحمدٍ ... وَهْوَ أوْفى وخيرُ منْ يَسْتَحِقُّ

١٥- ودَعا لابْنِ مالكٍ فلهذا ... طابَ منهُ عُمْرٌ وقدْ طابَ رِزْقُ

١٦- مُعْجِزاتٌ بهنّ قامَ سَطيحٌ ... ومنَ البذْرِ والكهانةِ شِقُّ

١٧- أخذَ الطلْقُ أمّهُ في ربيعٍ ... فخَلا فيهِ للحَوامِلِ طلْقُ

١٨- حبّذا مولِدٌ بهِ منعَ الجنَّ ... إسْتماعًا رَجْمٌ شَديدٌ ورَشْقُ

١٩- حَرَسَ اللهُ أفْقَ كلِّ سَماءٍ ... برُجومٍ منهنّ لمْ يخْلُ أفْقُ(٤)

٢٠- خَرَّ للهِ سَاجدًا مُسْتَهِلًّا ... ثغْرُهُ بَاسِمٌ مُحَيّاهُ طلْقُ

٢١- فعليهِ منَ الإلهِ صَلاةٌ ... وسَلامٌ منْ عَرفهِ طابَ عَبَقُ

٢٢- وعلى آلهِ وأصْحَابهِ مَا ... مَرحتْ في النّسيمِ أرْقٌ ووُرْقُ.

[٧١١]

وقال : [الكامل]

١- لكَ وجْنةٌ حاكتْ منَ الوَرْدِ الوَرَقْ ... لولا هَواها مَا وهَى جسْمي ورَقْ

---

١ - وردت الكلمة في هامش الأصل . والفتق : الشق ، ورتق : أصلح .

٢ - ربما كان من قوله تعالى : ﴿ .. كانتا رتقا ففتقناهما ﴾ الأنبياء / ٣٠ .

٣ - حديث الجذع : قال جابر بن عبد الله "كان جذعٌ يقوم إليه النبي (ص) ، فلما وضع له المنبر ، سمعنا للجذع مثل أصوات العشار ، حتى نزل النبي (ص) فوضع يدهُ عليه" . صحيح البخاري مجلد أول جزء ثاني /١١،١٢ .

٤ - ربما كان من قوله تعالى : ﴿وجعلناها رجومًا للشياطين ﴾ الملك/٥ وقوله تعالى : ﴿وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهبا وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا ﴾ الجن / ٨،٩ .

[٧١١] (ف) : ١٣٤ق .

٢-هَبَّ النسيمُ فعطّرَ الدُّنيا شَذى — أتُراهُ صافَحَ وردَها لمّا عَبَق؟

٣-سَلْ مُقلةً كُحِلتْ بإثمدِ صُدْغِها — مِنْ بعدِ ذا هلْ شاهدتْ منها أرَق؟

٤-صُدغٌ تَحلّقَ تحتَ أسْودِ طَرفِهِ — واحَيرَتي بَينَ الصّوارمِ [والحَلَق][1]

٥-صَمْصَامُ نَاظرِهِ لروْضةِ خَدّهِ — حِرزٌ فكيفَ ومنهُ هاروتُ سَرَق

٦-مَن لمْ تكنْ فتكتْ بهِ بيضُ الظُّبا — في عُمرِهِ فتكتْ بهِ سُودُ الحَدَق

٧-لا تعجَبوا إنْ حاقَ سِحرُ جُفونِهِ — في مُهجتي ما حاقَ إلا وهُو حَق

٨-البدرُ تَشبيهُا بهِ متكلفٌ — والغُصنُ لمّا ماسَ قدّاً في قَلَق

٩-إنْ خادَعتْني فَتْرةٌ من جفْنهِ — قابلتُها من دَمْعِ عَيني بالملَق

١٠-ولو استَطعتُ لصدّتُ طيفَ خيالهِ — بمَدامعي فالصّيدُ يَحسُنُ بالفَلَق

١١-لا بِدْعَ إنْ قَبّلتُ وَرْدةَ خَدّهِ — إنّ الأصيلَ يخوضُ في وِردِ الشّفَق

١٢-يا ضوءَ غرّتهِ ورايةَ صُدغهِ — لا لاحَ برقٌ في السّماءِ ولا خَفَق.

[٧١٢]

وقال : **[البسيط]**

١-يا لائمي في تَعاطي الرّاحِ حينَ بَدا — بِلمّتي لُمَعٌ كالنّجمِ في الغسَقِ

٢-أمَا ترى الليْلَ لمّا شابَ مفرقُهُ — بالفجرِ دارتْ عليْهِ حُمرةُ الشّفَق.

[٧١٣]

وقال : **[مجزوء الرجز]**

١-يا حبّذا شَقائقاً — نَزّهْتُ فيها الحدَقا

٢-عرّفنَا نسيمُها — أنّ النّعيمَ في الشّقا[1].

[٧١٤]

وقال : **[مجزوء المديد]**

١-وجَوادٍ سَرْجُهُ — مِنْ ذهبٍ مُطرَق

---

[1]- الكلمة ساقطة من الأصل ، وبما أثبتنا يستقيم المعنى والوزن .

[٧١٢] (ف) : ١٣٤ظ .

[٧١٣] (ف) : ١٣٤ظ.

[٧١٤] (ف) : ١٣٤ظ .

٢-وعجيب سابح تحت سرح مغرق.

[٧١٥]

وقال : [البسيط]

١-قوّادُ حذقٍ تجرّى في قيادته بين الحبيبين جمعًا بين تفريقِ

٢-[لو أنّ][1] في الأرض قوّادًا يشابهه لما شكى عاشقٌ من هجر معشوق.

[٧١٦]

وقال وأنشد في سنة ٨٨٣ : [البسيط]

١-يا ربّ إنّ سوارًا قد طغى وبغى وأصبح النّاسُ بعد الأمن في قلقِ

٢-فاكسر سوارًا وأودعه السّلاسل في خواتم الضّيق يستعطي من الخلق.

[٧١٧]

وقال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم : [البسيط]

١-أمسكةَ الليل مسّت جمرة الشّفقِ؟ فأرّجت بشذاها حُلّة الأُفقِ

٢-وشمّر الصّبحُ ذيل الليل وانطلقت ذُكاءُ سافرةً عن بُرقع الغسقِ

٣-وأقبلت في رداء الورس[2] رافلةً فألبست من حُلاها عاطل الطّرقِ

٤-والشّمسُ في النّهر مدّت جسرها ذهبًا والظّلُّ يسعى إليه سعيَ مسترقِ

٥-وهبَّ صُبحًا عليلُ الريحِ ملتمسًا شفاءَه من رُقى الورقاءِ في الورقِ

٦-والمزنُ فوق الأدواح أسهمُه لولا التقتهُ من الأوراق بالدّرقِ[3]

٧-لا زال بالبَرد المنثور يخضبها حتى بكت من شقيق الروض بالعلقِ

٨-ما أضحك الصّبح من تعبيس ظلمته إلا ملاطفةُ الأنواء بالملقِ

٩-والعندليبُ خطيبٌ فوق منبره يكاد إن همّ بالإفصاح لم يطقِ

---

[٧١٥] (ف) : ١٣٤ظ .

[1]- سقط من الأصل – وبما أثبته يستقيم المعنى والوزن .

[٧١٦] (ف) :١٣٥و .

[٧١٧] (ف) : ١٣٥ق ، والمجموعة النبهانية ٣٦٦/٢ .

[2]- الوَرْس : نبات ينبت في بلاد العرب والحبشة يستخدم لتلوين الحرير بالأحمر .

[3]- الدّرق : التروس من جلد .

١٠-والرِّيحُ تحْدو ركابًا مِنْ سَحائبِها ... مَخصوصةً مِنْ ضروبِ السَّيْرِ بالعَنَق

١١-كأنَّها نجُبٌ والشَّوقُ قائدُها ... إلى ضَريحِ العظيمِ الخَلْقِ والخُلُق

١٢-أكْرِمْ بهِ مِنْ ضريحٍ زهْرُ رَوْضتِهِ ... يُحيي النُّفوسَ بريَّا عَرْفِهِ العبِق

١٣-حَوى أجلَّ نبيٍّ مِنْ أجلِّ قُرى ... يُهدي أجلَّ ضياءٍ منهُ مُؤتلِق

١٤-محمدٌ خيرُ مَنْ جادتْ أناملُهُ ... على الظَّماءِ بماءٍ سلسلٍ غدِق[1]

١٥-ومنذُ لاحَ سَناهُ المُستنيرُ على ... جَبينِ نوحٍ نجا مِنْ لوعةِ الغرَق

١٦-وفي أسرَّةِ إبراهيمَ كانَ لهُ ... سِرٌّ فنجّاهُ مولاهُ مِنَ الحَرَق

١٧-والمُرْسلونَ بهِ كلٌّ دَعا فَسَمَوْا ... بالنَّصرِ واستشْعَروا أمْنًا مِنَ الفَرَق

١٨-يا أزلفَ الخلقِ عندَ اللهِ مَنْزلةً ... ويا أعزَّ نبيٍّ فازَ [بالسَّبْقِ][2]

١٩-كُنْ لي شفيعًا إذا نارُ السَّعيرِ سَطتْ ... غدًا على أهلِها مِنْ شِدَّةِ الحَنَق

٢٠-يا ربِّ إنَّ جديدَ الدَّهرِ أخْلقَني ... فاحْفَظْ بقيَّةَ ما أبْقى مِنَ الرَّمَق

٢١-واسْترْ بفضْلكَ عَيْبي عنْ مُراقِبِهِ ... فالعيْبُ والشَّيبُ للإنسانِ لمْ يلِق

٢٢-وصَلِّ ربِّ على خيرِ الورى وعلى ... أصْحابِهِ البانعينَ النَّومَ بالأرَق

٢٣-ما أجرتِ السَّحبُ دمعًا في خُدودِ ثرى ... وما تبسَّمَ ثغْرُ الصُّبحِ عنْ فَلَق.

[٧١٨]

وقال في مجموع :

[البسيط]

١-ألذُّ عنديَ مِنْ ريقِ المَها نظَرٌ ... في صَفحةٍ مِنْ أحاديثِ المَهاريق[3]

٢-يُريكَ سيرةَ قومٍ بادَ مُلكُهمُ ... كأنَّما تجْتليهِمْ بالحماليق[4]

٣-إذا تأمَّلتَهُ مُستوقِعًا ظُرَفا ... تَلْقى قوانينَهُ في حُسْنِ تلفيق[5]

٤-فيهِ المسرَّةُ مِنْ همِّي ومِنْ حَزَني ... وفيهِ لي فرَجٌ مِنْ شِدَّةِ الضِّيق

---

[1]- الغدق : الماء الغامر الكثير .

[2]- أخل بها الأصل ، وأثبتناها من المجموعة النبهانية .

[٧١٨] (ف) : ١٣٥ظ .

[3]- المهاريق : المُهْرق : الصحيفة البيضاء يكتب فيها فارسي معرب . صبح الأعشى ج ٢/ ٥١٢ .

[4]- الحماليق : جمع حملاق : وهو ما يسوّده الكحل من باطن أجفانها .

[5]- تلفيق : من لَفَقَ الثوب : ضم إحدى الشقتين إلى الأخرى وخاطهما ، فيقال كلام ملفوق – تشبيهًا بلفق الثوب .

٥-فيــهِ عرائــسُ تُجلَــى مــنْ نــوادرِهِ ... يَغنَــى بهــنّ الفتــى عــن كــلِّ معْشــوق.

[٧١٩]

وقال يمدح الشيخ شهاب الدين صديق[١] : [البسيط]

١-فُتِنْــتُ مــنْ ثغرهــا البَــرّاقِ بــالرِّيقِ ... وملْــتُ في الحــبِّ مــعْ شــوْقي لمعْشــوقي

٢-لمّــا تَثنَّــتْ علــي سُــوقٍ مُجــرّدَةً ... بِعْــتُ الكَــرى رغْبــةً في هــذه السُّــوق

٣-كأنّمــا صُدْغهــا لــصٌّ يُراقــبُ أنْ ... يجْنــى جَنَــى وجْنتيهــا بَعْــد تَسْــليق

٤-فبــتُّ أطفــئُ نيرانــي ببَــردِ لَمَــى ... فيهــا وأشْــرحُ صــدْري منــهُ بالضِّــيق

٥-لمّــا توهَّمــتُ في ميعادهــا عوجًــا ... قوَّمتُــها بــالتزامي بَعْــد تعنيــق

٦-مــا كــانَ أطيــبَ تجْميعــي للــثمِ فــمٍ ... رأيــتُ مبسَمَــهُ أوْلــى بتفْريــق

٧-لنهْدهــا خــبرٌ في الصــدْرِ يُسْــندهُ ... عــنِ المراسيــلِ كعــبٌ بَعْــدَ تحقيــق

٨-لمْ يَحْكِهــا في نِظــامٍ مــنْ قلائــدِها ... إلا نِظــامُ شهــابِ الــدّين صدّيــق

٩-ولُــبُّ ملَكــتْ مشْقًــا يَراعتُــهُ ... مــنَ البديــعِ طريقًــا غــيرَ مطْــروق

١٠-يَسْــبي العُقــولَ بســحْرٍ مــنْ بَدائعــهِ ... مــنْ ســحْرِ سُــودِ عُيــونِ البيــضِ مسْــروق

١١-لا تعْــجَبنْ لمعانيــهِ الــتي اشْــتهرتْ ... فإنّــهُ لسَناهَــا غــيرِ مسْبُــوق

١٢-فصَاحــةٌ فعلَــتْ فينــا بَلاغتُهــا ... فعْــلَ الحُــدا[٢] طَربًــا في ضُــمّرِ النُّــوق

١٣-سَليــمُ قلْــبٍ عــنِ الضّــراءِ مُنقلــبٌ ... رضــيُّ خُلْــقٍ مــنَ السّــراءِ مخْلــوق

١٤-فلــو حلَفْــتُ يمينًــا أنّهــا شرفَــتْ ... علــى السّــريِّ لــبرّتْ في المواثيــق

١٥-وليــس فيمــا رأيْنــا مــنْ بَدائعــهِ ... بدْعًــا إذا كــان عــنْ رُشْــدٍ وتوْفيــق.

[٧٢٠]

وقال - عامله الله بلطفه : [مخلع البسيط]

١-مــنْ خــافَ مــنْ دهــرهِ حريقًــا ... يبشّــرُ النَّفــسَ بالزُّهــوق

---

[٧١٩] (ف) : ١٣٥-١٣٦و.

١- شهاب الدين صديق لعله صديق أبو شوشة التركماني كان كاشف قلعة الصبية - أخباره في بدائع الزهور ٢/ ٧١٤.

٢- الحُداء : هو نوع من الشعر الغنائي . كان العرب يحدون به في أسفارهم وراء إبلهم أو عند استسقاء الماء . وكان الحُداء ينظم غالباً على بحر الرجز ، وقد يأتي على الهزج . ضمر - يقال ناقةٌ ضامر : مهضّم البطن أو ضعيفة .

[٧٢٠] (ف) : ١٣٦و .

٢- فَلْيرَ شِعْرَ ابْنِ قرقماس[1] ... فَهْوَ أمَانٌ مِنَ الحريقِ .

[٧٢١]

وقال : [المتقارب]

١- وذي وجْنَةٍ لوْنهَا أحمرُ ... برَغْمِ عَدوٍّ لَهُ أزرقِ

٢- عليها الشَّقيقُ غدا حَاسِداً ... فقَدْ صحَّ أنّ الحسودَ الشَّقي . [ق]

[٧٢٢]

وقال في مرضه الذي مات فيه سنة ٨٨٧هـ : [مجزوء الكامل]

١- قدْ عُطّلتْ منِّي الحواسُّ (م) ... ولمْ يكنْ عندي صَديقْ

٢- هذا عليَّ مُقدَّرٌ ... جَفَّ اليراعُ بما يَليقْ .

[٧٢٢ب]

وكتب محمد بن البردادار لشيخنا لغزًا :[2] [الطويل]

١- وما اسْمُ التي في القبْرِ أضحى مقرّها ... وليسَ لها أكلٌ ولكنها تُسْقَى

٢- لها طعْنةٌ بالسِّنِ كمْ سَفكتْ دَمًا ... وترْجعُ بعدَ السَّفكِ في قبرِها تُلْقى

٣- ويَصْحَبها الإنسانُ فيما يرومُهُ ... فلا مَيْتةٌ تُبْلى ولا حيّةٌ تَبْقَى

٤- فنصفُ اسْمها كمْ قدْ أزالَ منَ الظَّما ... وباقيهِ مأكولٌ بتصحيفه حقًّا

٥- منَ البحْرِ مأخوذٌ أبِنْ ما رمزْتهُ ... وعِشْ في أمانِ الله ما دامتِ الوُرْقَا .

[٧٢٣]

فأجابه - فسح الله في أجله : [الطويل]

١- ألا ربَّما كانَ اسْمها في قوادمٍ ... تدورُ بها أطيارها الغرْبَ والشَّرقا

٢- فإنْ أمْطرتْ لمْ تهمِ إلا الحيا دمًا ... وإنْ أبرقتْ لمْ تُبْدِ إلا السّنا برْقا

---

[1] - في الأصل "مُشْعَر" . "وقرقماش" . وهو تحريف ظاهر . بن قرقماس الحنفي ناصر الدين محمد بن قرقماس الحنفي بن عبد الله القاهري المعروف بابن قرقماس – مفسر أديب شاعر رقيق الشعر ضعيف اللغة ولد بالقاهرة سنة ٨٠٢هـ . ونشأ بها كان من أبناء المماليك ويدّعي معرفة الحرف وعلم الكيمياء . له من الكتب "زهر الربيع في شواهد البديع" . ت سنة ٨٨٢هـ .

[٧٢١] (ف) : ١٣٦و.

[٧٢٢ب] (ف) : ١٣٦و.

[2] - جاء بهامش الأصل بإزاء الأبيات "في السكين والله أعلم وشرحي له بطوله".

[٧٢٣] (ف) : ١٣٦ظ .

٣- عجبتُ لها في فعلها حيثُ لم تَزلْ ... تكلّمُ من وافى ولا تُحسنُ النُّطقا

٤- وتلزمُ ضنْكَ السّيرِ وهْيَ مُقيمةٌ ... وتعرفُ عندَ الطّرْقِ من حذقها الطُّرقا

٥- وتذْري ماءً عندَ إبْطاءِ سيْرِها ... ولولاهُ ما كانَتْ مدامعها ترْقا

٦- حديدةُ طرفٍ وهي تسْعى بقائدٍ ... شديدةُ عزمٍ وهْوَ أضْعفُ ما يلْقى

٧- وتصحيفُها زينتْ بهِ فتعرّفتْ ... كما عرّفَ النّسْرينُ[1] حاملهُ نشْقا

٨- فعشْ آمناً في نعْمةٍ وسلامةٍ ... مدى الدّهرِ ما أنْفقتَ أوْ شدتَ ورْقا.

[٧٢٤]

وقال : [الكامل]

١- لكَ وجْنةٌ من دينِ عاذلنا أرقْ ... كمْ سلّطتْ ليلاً على جفني أرقْ

٢- حاكى العذارُ حريرَها فتذبّحتْ ... هلاّ تمدّيها بغزْلكِ يا حدقْ

٣- بدْرٌ تملّقَ خدّهُ بمدامعي ... والوَرْدُ يأبى أنْ يعيشَ بلا ملَقْ

٤- همّ العذارُ بأنْ يُغيرَ على جَنى ... وجْناتهِ أوْ أن يَشُقَّ بها فشَقْ

٥- وصَبا إلى ريحانها ريحُ الصَّبا ... واعتلَّ لمّا راقهُ منْها ورَقْ

٦- إنْسانُ عيْني عامَ في علقِ البُكا ... أخُلقتَ يا إنْسانُ إلا منْ علقْ ؟[2]

٧- ذو مُقْلةٍ سحّارةٍ لوْ أنّهُ ... رمقَ المحبَّ بها لما أبْقى رمقْ

٨- فسوادُ طرّتهِ وحُمْرةُ خدّهِ ... ليلٌ تعلّقَ في أوائلهِ شفقْ

٩- إنْ قلتُ: نارٌ فالرِّياضُ بهِ زهتْ ... أوْ جنّةٌ فالخالُ فيهِ قدِ احترقْ.

[٧٢٥]

وقالَ يعزي بعض الأكابر بموتِ من قُتل في الحرب : [المتقارب]

١- أمولايَ لازلْتَ تُولي النّدى ... بوجْهٍ جميلِ اللّقا مُشْرقِ

٢- فكمْ لأياديكَ منْ راحةٍ ... ألِفْنا نَداها ومنْ مرفَقِ

---

[1]- النسرين : وردٌ أبيض عطريّ قويّ الرائحة ، واحدته : نسرينة .

[٧٢٤] (ف) : ١٣٦ق .

[2]- من قوله تعالى : ﴿خلق الإنسان من علق﴾ سورة العلق / ٢ . والعلق : قطعة الدم التي يتكون منها الجنين

[٧٢٥] (ف) : ١٣٦ظ – ١٣٧و .

٣-وقى اللهُ أبيضَها من سَوا ... دِ كيدِ عدوٍّ لها أزرقِ

٤-ونوّلك الغرضَ المشتهى ... ونجّاك من غرضٍ مُقلقِ

٥-وأعظمَ أجرَك فيمن مضى ... ودامَ لك العُمْرُ فيمن بَقي

٦-فما كانَ إلا قضاءٌ جرى ... به الغربُ صبحاً من المشرقِ

٧-فإن تكُ يوماً ذئابُ الفلا ... ةِ صدْنَ قساورةَ المازقِ

٨-فإنّ المقاديرَ تجري بما ... يُغشّى على حدقِ الأحدقِ

٩-فمن هولِ ذاكَ الوغى أيّما ... نفوسُ نفائسَ لم تُزْهَقِ؟

١٠-وأيُّ جوانحَ لم تستعرْ ... وأيُّ مدامعَ لم تدفقِ

١١-فإنْ لم يكُ النُّجْحُ لم ينتَهِ ... ودوحُ المقاصدِ لم يورقِ

١٢-عفا اللهُ عمّن مضى خَلْقةً ... منَ الهالكين ولم يتّقِ

١٣-فعِشْ بالرِّضا بالقضا سالماً ... وفي درجاتِ العُلا مُرتَقي .

[٧٢٦]

قال : **[المتقارب]**

١-إذا كانَ كأسُ الرَّدى دائراً ... وكلُّ ابنِ أنثى[1] لهُ ذائقُ

٢-فلا تشمتنَّ بموتِ امرئٍ ... فأنتَ قريباً بهِ لاحِقُ.

[٧٢٧]

قال : **[البسيط]**

١-فصادحٌ في ذُرى الأوراقِ أرّقني ... شدْواً وما كانَ جفني يعرفُ الأرَقا

٢-وذاقَ ما ذُقتُ من جَورِ الغرامِ لما ... شدا ولو كانَ يدري ما علا ورَقا.

---

[٧٢٦] (س) : ٤٠و.

[1] - والأبيات من قول كعب بن زهير :

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته ... يوماً على آلةٍ حدباءَ محمول .

وكذلك من قول ليلى الأخيلية ت ٨٠هـ :

وكل جديد أو شباب إلى بلى ... وكل امرئٍ يوماً إلى الموت صائر . الكامل ٢/٣٦٧.

[٧٢٧] (س) : ١٧و ، نظم العقيان / ٨١ .

قافيــة الكـــاف

[٧٢٨]

وقــال : [البسيط]

١-مـا كـانَ يـا ظبيـةَ الوعْسـاءِ[١] أوْ فـاكِ ... لــو قبَّلـتْ شِـفْتي خـدَّيكِ أو فــاكِ

٢-يـا نُعْـمُ نعْـمَ حَـديثاً تَنْعمـينَ بـهِ ... وبِـئْسَ مـا فعَلـتْ بالقلْـبِ عينـاكِ

٣-يـا مهْجـتي إن تشـكَّيتِ الحريـقَ لمـا ... أعْـداكِ مـن خدِّهـا اشمـتْ أعـداكِ

٤-[ألهـاكِ عـن كـلِّ عقْـدٍ مـا تبسَّـمَ مـنْ[٣] ... جواهـرٍ مـنْ ثناياهـا وأسْـلاكِ[٢]]

٥-قـد زدتِ يـا حَسـناتِ الخـدِّ في عَجـبي ... مـا كنْـتُ أعْلـمُ إنَّ النّـارَ مـأواكِ

٦-يـا جفْـنَ مقْلتهـا الشّـاكي السِّلاحِ أفِـقْ ... مـا آنَ أنْ يَرثـي الشّـاكي إلى الشّـاكي

٧-يـا نـارَ شـوْقي مـا أحْمـاكِ في كبِـدي ... لمـا تثنَّـتْ بأعْطـافٍ وأوْراكِ

٨-قالـتْ :فدمْعـكَ درٌّ[٤] مثْـلَ مبْتسـمي ... فقلْـتُ: مـا الضّـاحكُ المسْرورُ كالبـاكي

٩-يـا مُنْـيتي أفْتـيَ راعَـاكِ خـيرُ فتـىً؟ ... أم عَـاذلانِ بسيْـفِ العـذْلِ راعـاكِ؟

١٠-مـا بـالُ طائـرُ قلْـبي لا يريْحنـي[٥] ... أصـادَهُ هُـدْبُ جفْنيهـا بأشْـراكِ؟

١١-يـا أسْهُـماً مـنْ لحاظيْهـا رمتنِـي مـا[٦] ... أسْـراكَ رشْقـاً إلى أحْشـاءِ أسـراكِ

١٢-كَسـاكِ ربُّـكِ مـن حلْـى الملاحـةِ مـا ... بحسْنِـهِ في عيـونِ النّـاسِ حـلاّكِ

١٣-وإن تشَـبَّبْتُ بـالمغْني وهِمْـتُ بـهِ ... مـا القصْـدُ مغنـاكِ لكـنْ حسـنُ معنـاكِ

١٤-مـنْ لـي بليلـةِ ساقيـتُ المحـبُّ بهـا ... لَمـاكِ والتـفَّ ساقـاهُ وساقـاكِ

---

[٧٢٨] (ف) : ١٣٧ق ، (م) : ٧٢ ، (س) : ٣٥و ، الدر المكنون : ١٧٤

١- الوغساء : موضع بين الثعلبية والخزيمية علي جادة الحاج – وهي شقائق رمل متصلة – وهي مؤنس الأوعس . معجم البلدان ٣٧٩/٤ .

٢- السلك : هو الخيط الذي ينظم فيه الخرز ونحوه . – والبيت أخلت به الأصل – وما أثبته من (م) ، (س) . والدر المكنون .

٣- في الدر المكنون : "عن" .

٤- في (س) : "خمْر" .

٥- في الدر المكنون : "يرتحي" .

٦- في الدر المكنون : "فتنت به" .

١٦-غصبْتَ باللثْمِ ياقوتاً غنيتُ بِهِ ... مِنْ وجْنتيْكِ ودُرّاً مِنْ ثناياكِ[1]

١٧-والغصْبُ في الشرْعِ[2] مضْمونٌ فمنْ لِفَمي ... أنْ يسْتردَّهُما : خدّاكِ أو فاكِ؟ .

[٧٢٩]

وقال : [الوافر]

١-هَوانا مثْلَ حُسْنِكَ قدْ تَولّى ... وأهْلُ العشْقِ كلُّهُمُ سَلَوْكا

٢-رتَعْنا فيكَ لمّا كنْتَ وَرْداً ... وأهمَلْناكَ لمّا صِرْتَ شوْكا .

[٧٣٠]

وقال [في حباك][3] : [مجزوء الرمل]

١-ومَليحٍ هُذْبُ مُقْلتِهِ ... صادَ قلْبي منْهُ بالشَّرَكْ

٢-مُذْ رأيْتُ الحَبْكَ صنْعتَهُ ... قلْتُ : هذا البدْرُ في الحُبُكْ[4].

[٧٣١]

وقال فيمن طلعتْ لحيته : [الكامل]

١-قدْ خانكَ الحسْنُ الذي منْ أجْلِهِ ... كانتْ قُلوبُ النّاسِ طوْعَ يَدَيْكا

٢-وجَنى عليكَ الشَّعْرُ حينَ جَنيْتَهُ ... وامتصَّ ماءَ الحسْنِ منْ خدّيْكا

٣-فذكرْتُ ما أوْليْتَني منْ جفْوةٍ ... ورَقاعَةٍ[5] كانتْ تلوحُ عليْكا

٤-فنأيْتُ عنْكَ فلنْ تعودَ مودَّتي ... إلا إذا عادَ الجمالُ إليْكا

---

[1]- أخلت (م) – بعروض هذا البيت ، وأخلت (س) برواية هذا البيت .

[2]- في (س) : "الشّعر" .

[٧٢٩] (ف) : ١٣٧ظ ، (م) : ٣٩ظ ، (س) : ١ظ .

[٧٣٠] (ف) : ١٣٧ظ ، (م) : ٤١ظ ، (س) : ٢ظ .

[3]- زيادة من (م) .

[4]- الحَبّاك : صانع النسج – والحُبُك : جمع حَبيكة : وهو مسير النجم .

[٧٣١] (ف) : ١٣٧ظ .

[5]- الرّقاعة : الحماقة وضعف العقل والسماجة .

[٧٣٢]

وقال في مليحة اسمها طَطلَباي : [السريع]

١- تمنّعتْ بالهجْرِ والتَّرْكِ ... قلتُ: دَعي هذا الجفا عنْكِ

٢- إن شئْتِ يا شمسَ الضُّحى واصِلي ... أوْ فاهجُري لا بدَّ لي منْكِ

٣- مليحةٌ كالغصْنِ في لينهِ ... وثغْرُها كالدُّرِّ في السِّلْكِ

٤- كأنَّما وَجْنتُها قهْوةٌ ... خِتامُها منْ خَالِها المِسْكي

٥- إنْ شَهرتْ منْ لحظِها صارماً ... بشَّرْ دِماءَ النَّاسِ بالسَّفْكِ

٦- الصَّبرُ مُرٌّ بَعْدَها واسْمُها ... حلْوٌ ولنْ يَعْرِفْ بالتُّرْكِي.

[٧٣٣]

وقال في حبّاك مليح : [السريع]

١- طرفُكَ يا حَبّاكُ منْ هُدْبِهِ ... يَنْصِبُ للأرْواحِ أشْراكا

٢- فارْحَمْ حَشاً ذابتْ وطرْفاً بكَى ... مُذ شاهَداكَ اليومَ حَبَّاكا .

[٧٣٤]

وقال ملغزًا - وأرسلها إلى وزير الغرب الذي يلقب مخلوف : [الطويل]

١- أمولايَ قلْ لي: مألوفٌ تبدَّلتْ ... بهمزتهِ خاءً علا بعُلاكا

٢- أتاكَ مُطيعًا واسْتقرَّتْ به النَّوى ... فقَرَّ بهِ عينًا وألْقِ عصاكا

٣- لهُ ساعةَ الإمْساكِ أيُّ تغيُّرٍ ... ومنْ عَجبٍ أنْ لا يحبَّ سِواكا

٤- يُواصلُ في الثَّغْرِ الرِّباطَ وإنَّهُ ... ليهْجُرُ لكنْ إنْ تُريهِ أراكا

٥- تعرَّفَ حتى ليسَ يُنْكرُ عَرْفَهُ ... وفي عَرْفِهِ ما قدْ كفاكَ فكاكا[1]

---

[٧٣٢] (ف) : ١٣٨و .

[٧٣٣] (ف) : ١٣٨و .

[٧٣٤] (ف) : ١٣٨و .

[1] - فكاك الرّهن أو الأسير : ما فُكَّ به .

[٧٣٥]

وقال[١] : [الوافر]

١- إذا كلَّفتَ نفسكَ نظمَ شعرٍ ... فخُذْ جذرًا من اللفظِ الركيكِ

٢- فليسَ الجِزْعُ مثلَ الدُّرِّ نظمًا ... وليسَ الصُّفرُ كالذهبِ السَّبيكِ.

[٧٣٦]

وقال - وأرسلها إلى الإمام برهان الدين بن الكركي : [الطويل]

١- تهنَّ بهذا العامِ مولايَ إنَّهُ ... عُبَيْدكَ يُدْعى مُقْبِلاً ومباركا

٢- فيلقاكَ أو تلقاهُ في كلِّ حجَّةٍ ... بوَجْهٍ وسيمٍ باسمِ الثَّغرِ ضاحكا

٣- ولو كانَ حالي خاليًا لرأيتكُمْ ... ولكنْ غدا كالخطِّ أسودَ حالكا

٤- وأنتَ بأجْري مُسْتبدٌّ على المدى ... وكمْ حُزْتَ أجرًا لستَ فيه مُشاركا

٥- ومازلتَ لي والحمدُ لله راعيًا ... ولم تكُ لي عندَ الشَّدائدِ تاركا

٦- وكم نثَرَتْ فينا يمينُكَ عسْجدًا ... ثناءً وكمْ صُغْنَا الثَّناءَ سبائكا

٧- فما زلْتَ عند الأعظمينَ مُعظَّمًا ... نَقيًّا تَقيًّا بينَ ناسكَ ناسِكا

٨- فيلمعُ منْ وَجْهِ المحبِّ السَّنابكَا ... وتُوري مغيراتُ السرورِ السَّنابكا.[٢]

[٧٣٧]

وقال : [السريع]

١- يا سيِّدي احْفَظْني منَ الشِّرْكِ ... ومنْ دَواعي المَيْنِ والإفْكِ

٢- ولا تُزِغْ قلبي[٣] بعْدَ الهُدى ... وصُنْ عينيَّ عنْ أذى الشَّكِ.

---

[٧٣٥] (ف) : ١٣٨و ، (س) : ٣٩و .

[١] – الأبيات في مقدمة الدر المكنون .

[٧٣٦] (ف) : ١٣٨ف .

[٢] – سنابك الخيل .

[٧٣٧] (ف) : ١٣٨ظ .

[٣] – من قوله تعالى : ﴿ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا﴾ آل عمران /٨ .

[٧٣٨]

وقال - وقد أهدى إليه القاضي صلاح الدين بلحًا وملحًا : [البسيط]

١-يا سيّدًا نالَ بالإحسانِ منزلةً ... عليكَ في أفقِ التّوفيقِ والبركةْ

٢-أهديتَ مختلِفاً في الطعْمِ مُتّفقا ... في صيغةِ اللفظِ لولا الحرفُ والحركةْ

٣-فمنْهُ ما نالَ منْ أعْلا العُلا دَرجاً ... ومنهُ ما نالَ من سُفلِ الثّرى دَرْكهْ[1]

٤-فقلتُ: أبْيَضهُ في القلبِ منك و إنْ ... صحّفْتَ الأصفرَ صِدتَ النّشرَ في شركهْ

٥-واليسْرُ والبِشْرُ والنّشْرُ الذي عذُبتْ ... ألفاظهُنّ معَ التّصحيفِ مُشتركهْ.

[٧٣٩]

وقال ملغزاً[2] : [الطويل]

١-وما ذاتُ صَوتٍ يُطربُ الصبَّ لحنُها ... على أنّها تحتاجُ للضّربِ والنّهكِ

٢-لقد صَدَقتْ منها الحلاوةُ للورى ... ومَا صَدَقتْ إلا معَ الكذْبِ والإفكِ

٣-تُصَرعُ في عقْلٍ وتُقفرُ في غِنىً ... وعن غيرها تمتازُ بالعَصْبِ والفَكِ

٤-وأنشطُ ما تختالُ في حَوْمةِ الوَغى ... إذا جُرّدَ الصمْصَامُ في الحربِ للسّفكِ.

[٧٣٩ب]

فأجابهُ الشيخ نور الدين على السُيولى : [الطويل]

١-شهابَ سَماءِ الفضْلِ لازلتَ حافظاً ... لحُرْمتِها منْ مَاردِ السّكب(٣) والهَتْكِ

٢-لغزْتَ رعاكَ اللهُ في ذاتِ مطلعٍ ... إذا بَرزتْ أغرتْ أخا الحبِّ والضّنكِ

٣-مُخدّرةٌ لا تُدركُ العينُ حُسْنَها ... وكمْ جُليتْ في الجمْعِ بالقلبِ والحبْكِ

٤-مُحرّرةٌ لمّا يُقالُ رَقيقةٌ ... تكونُ إذنْ أشْهى إلى العُرْبِ والتُرْكِ

---

[٧٣٨] (ف) : ١٣٨ظ .

[1] - الدرك : الطبق من أطباق جهنم من قوله تعالى : ﴿إن المنافقين في الدّرك الأسفل من النار﴾ النساء / ١٤٥ .

[٧٣٩] (ف) : ١٣٨ظ .

[2] - لعلـه في الطبلة . الضرب : هو التفعيلة الأخيرة من الشطر الثاني من البيت الشعري ، وهو مذكّر . والضرب المعَرّى : هو التفعيلة الأخيرة من البيت التي تعرت من الزيادة . والضرب الصحيح : هو الذي سلم من العلل . المنهوك : هو البيت الشعري الذي أصابه النهك .أي الذي أسقط منه ثلثاه .

[٧٣٩-] (ف) : ١٣٩و .

[3] - السكب : الهطلان الدائم من المطر وغيره .

٥-مُـنظَّمةً فـي الـنَّحرِ والصَّـدرِ مَيسُـها ومَـا سَـامها الـنَّظامُ بالثَّقـبِ والسَّلكِ

٦-تكُـونَ مـن بحـرٍ تسـامي عُذوبَـةً ولكـنْ بـلا مـاءٍ لـذي الشُّـربِ والفلـكِ

٧-تقطَّـعُ والتَّقطيـعُ عيـنُ رَواجِهـا لـدى سُـوقِها فـي سُوقِي الشُّـربِ والجُنكِ[1]

٨-تحـرَّرُ بالمـيزانِ أجْـزاءُ كمِّهـا وتحـتاجُ عـندَ الصَّـوغِ للضَّـربِ والسَّـبكِ

٩-تـرى مـن صـعيدٍ والحجـازُ عِـراقَها[2] بمجْلسَـها مـن سـائرِ الرَّحـبِ والضَّـنكِ

١٠-تقـومُ ملاحـمٌ ويـا طالمـا مَضـتْ شَـفيعاً لمحْـتاجٍ إلـى الحُـبِّ والملـكِ

١١-[بقيـتَ] [4] شـهابًا مُحْـرِقاً كـلَّ حاسـدٍ وقطْبًا لأهْلِ الفضْلِ والقـرْبِ [والنُّسـكِ] [3].

[٧٤٠]

وقال فسح الله في أجله [في يحيى] [5]: [الـرجز]

١-أبْرَمْـتِ يـا دنْـيا أمـوراً بغضُـها بُخْـلُ الـورَى والـبخْلُ شـرٌّ مسـلكِ[6]

٢-فعظِّمـي يَحـيى بـن حجِّـي إنَّمـا[7] يحـيى جـوادٌ حيـثُ حـلَّ بـرْمَكِ.

[٧٤١]

وقال يُطارح الشيخ نور الدين بن مليك : [المتقارب]

١-أيـا ابْـنَ مليـكٍ ملكـتَ الـنُّفوسَ نظْـمِ النَّفـيسِ فأنـتَ المليـكُ

٢-توحَّـدتَ نظمًـا ونـثْرًا فمـا لـكَ الـيومَ فـيما سَـمِعنا شَـريكُ

٣-فـإن تَـكُ مـن حسْـنهِ مُـثْرياً فـلا غـرو فهْـوَ النُّضـارُ السَّـبيكُ

---

[1]- الجنوك : لفظ مملوكي فارسي الأصل ، وهو آلة ذات أوتار من الأسلاك "ذات ستة وأربعين سلكاً واختصرت بالعود" معجم الألفاظ التاريخية :٥٥ صبح الأعشى ١٦٠/٢ . فرهنك عميد ص ٤١٠.

[2]- العراق والحجاز : مقامان موسيقيان .

[3]- الكلمة ساقطة من الأصل ، وبما أثبته يستقيم المعنى والوزن

[4]- سقطت من الأصل ، وبالمثبت يستقيم الوزن والمعنى .

[٧٤٠] (ف) : ١٣٩و ، (س) : ٥٣ظ ، بدائع الزهور ٢٨٥/٢ . حوادث ٨٦٥هـ .

[5]- زيادة من (س) .

[6]- جاء بهامش الأصل بإزاء البيت : "أبرمت : أبرم الحبل جعل طرفيه معاً . والأمر : أحكمه .

[7]- في (س) والبدائع عروض البيت هو : "فعظمي يحى الفتى فإنما يحي" .

[٧٤١] (ف) : ١٣٩ف .

٤- يهيـــجُ بِـــهِ طَـــربٌ زائـــدٌ فتنســـى القِيـــانُ بِـــهِ والجُنـــوكُ

٥- فعـــينُ المقصِّـــرِ عنـــهُ بكَـــتْ وثغـــرُ نظامِـــكَ منـــهُ ضَحُـــوكُ

٦- وكـــلَّ قَـــوافٍ وإنْ هُذِّبَـــتْ ففيهـــا الفَصيـــحُ وفيهـــا الرَّكيـــكُ

٧- فـــإنْ نسَبُوهـــا إلى أهْلِهـــا يكُـــنْ لِبَدِيهِـــكَ منهـــا الملـــوكُ

٨- سَلَكْـــتَ سَبيـــلَ الفحـــولِ الـــذي تَزَيَّـــنَ بالنَّظْـــمِ منهـــا السُّلـــوكُ

٩- فَطَـــوْرًا تُشَيـــدُ وطـــوْرًا تَغُـــوصُ وطـــوْرًا تصُـــوغُ وطـــوْرًا تحـــوكُ

١٠- فـــإنْ كنـــتَ ألْغَيـــتَهمْ صَنْعـــةً فعنْـــدَ الطَّـــواويسِ تُلْغـــى الـــدّيُوكُ.

[٧٤٢]

وقال في حبشي : [مجزوء الكامل]

١- يـــا بَـــدْرُ بالشَّـــرطِ استَطَلْـــتَ فَـــزُرْ فَتَـــاكَ وخَـــلِّ مَطْـــلَكْ

٢- نـــادِي أليْـــسَ لـــيَ المحَـــاسِنُ والبَهـــا (والشَّـــرْطُ أمْـــلَكْ). [١]

[٧٤٣]

وقال - وكتب على بعض كتبه : [البسيط]

١- ملَكْتُـــهُ بَعْـــدَ قَـــوْمٍ بـــادَ مُلْكُهُـــمُ قَهْـــرًا وكَـــمْ مَـــنْ فتـــىً بَعْـــدي سَيَمْلِكُـــهُ

٢- فأيـــنَ مـــا أمْسَـــكَ الماضُـــونَ مِـــنْ نَشَـــبٍ كـــانوا يصَـــوُنونَهُ أم أيْـــنَ مَسْلَكُـــهُ؟.

[٧٤٤]

وقال من جواب لغز سنة ٨٨١ [٢] : [الوافر]

١- يُرِيـــكَ طراطـــرًا [٣] بِـــرُؤوسِ جيْـــشٍ تَميـــدُ قُدودُهَـــا قُـــدَّامَ مَـــلْكِ

٢- تميـــسُ بِسَـــاقِ زِنْجِـــيٍّ فَتَنْشِـــي بَيَـــاضَ مَعاصِـــمٍ تُعْـــزَى لِتُـــرْكِ

---

[٧٤٢] (ف) : ١٣٩ظ ، الطراز المنقوش في محاسن الحبوش : ٨١.

[١]- الشرط أملك : مثل – "أي الشرط أملك لأمرك منك" ، يضرب في حفظ الشرط يجري بين الإخوان . مجمع الأمثال ٣٢٢/١ ، زهر الأكم ٢٣٠/٣ . الفاخر : ٢٦٣ .

[٧٤٣] (ف) : ١٣٩ظ .

[٧٤٤] (ف) : ١٣٩ظ .

[٢]- جاء بهامش الأصل : "في ريحان" .

[٣]- الطراطير : الدقيق الطويل .

٣- لــه عِطْــفٌ علــى روحٍ وعَــرْفٌ ذكــيٌّ والمهَــيمِنُ عنــه يحكــي

٤- بخمــريِّ الثِّيــابِ يميــلُ عُجْبًــا كأسْمــرَ طيِّــبِ الأردانِ مكّــي

٥- ثغــورُ الزَّهْــرِ قــد ضَحِكتْ عليْــه وأجْفــانُ الغمــامِ عليْــه تبْكــي

٦- شَهيــدٌ أنّ مَــوْلاهُ تعــالى إلــهٌ واحــدٌ مــنْ غــيرِ شــكّ.

[٧٤٥]

وقال يمدح تاجَ الدين : [الخفيف]

١- أيّهــا التّــاجُ أنْــتَ للــدُّرِّ زيْــنٌ راقَ والــدُّرُّ زينــةٌ للسُّلــوكِ

٢- وكــذاكَ الملــوكُ فَــوْقَ البَرايــا درَجــاتٍ وأنْــتَ فــوقَ الملــوكِ

٣- فتفضَّــلْ واعمَــلْ بجُهْــدِكَ خــيْرًا وأحْسِــنْ لاسيَّما علــى المَمْلــوكِ[1]

٤- إنّ حــالي كحــالِ ضَــبٍّ بيَــمٍّ أو كحــوتٍ فَــوْقَ الثَّــرى مَضْنــوكِ

٥- كــمْ غــنيٍّ قــد أبْطــا الــرِّزقُ عَنْــهُ فدَعــاهُ الإخْــوانُ بالصُّعْلــوكِ[2]

٦- فكــأنّ الغنــى كــلامٌ فصيــحٌ عِنْــدهُ الفقْــرُ مثْــلُ لفْــظٍ ركيــكِ

٧- فاتَّخــذْ مــا اسْتطعتَ ذكْــرًا جَميــلاً تحْــظَ بالفــوزِ منــهُ عنــدَ المليــكِ

٨- فــلأنْتَ الــذي سَلكْــتَ بنَــا في منهَــجِ الــرِّزقِ والرِّضــا المسْلــوكِ

٩- لمْ نَقِسْكُــمْ بغيركُــمْ ولعمْــري مَــا لُجَيْــنٌ كعَسْجَــدٍ مَسْبــوكِ.

[٧٤٦]

وقال يمدح الشيخ برهان الدين الإمام لما لبسَ خلعة البخاري في شهر رمضان وكان قبل ذلك أهدى إليه حلاوة مشبك : [البسيط]

١- لمْ أنْسَ حَلْوى بهــا جَــادتْ أياديكــا فَرَّجْــتُ عيْنِــيَ منهــا في شَبابيكــا

٢- بُــدورُ تِــمٍّ تُباريهــا أهلّتُهــا في ليْلــةٍ أسْعَدَتْنــا مِــنْ ليَاليكــا

---

[٧٤٥] (ف) : ١٢٩ – ١٤٠و .

١- هكذا بالأصل ، وهو مكسور العجز .

٢- الصعلوك : الفقير . ج : صعاليك .

[٧٤٦] (ف) : ١٤٠و .

٤- جَـاءَتْ ممسّـكةً لـي بـل ممسّكـةً فمسّكتنـا بذيـل الفضـل تمسيكـا

٥- حلّيتنـا فشـفيْتَ النّفس تحليـةً فـالله بالفـوز في الآخـرى يُحلّيكـا

٦- لبسْـتَ خلْعـةَ خـتمٍ والبيـاضُ بهـا ينْـبي بخَـتْمِ أجُـورٍ مـنْ مساعيكـا

٧- شَالَـتْ لـك الرّايـةُ البيْضا في مـلإٍ نُفوسُهُـمْ بسَـوادِ العـيْن تفْديكـا

٨- وسِـرْتَ فيهـا مَسـيرَ البـدْرِ مُؤْتلقـا في زاهـراتِ نجـومٍ مـنْ مُحبّيكـا

٩- فاهْنَـأْ بعيـدٍ وفطـرٍ ودَّ في دَعَـةٍ كلاهمـا كـلّ يـومٍ أنْ يهنّيكـا.

[٧٤٧]

وقـال : [السريع]

١- يـا سيّـدي والله يَشْفيكـا ومـنْ بَلائـي أنْ يُعافيكـا

٢- يـا جنّـةً في فمـه كوْثـرًا أشْربُـهُ خـمرًا أو أسْقيكـا

٣- لـو قلـتَ: في مَـنْ أنـتَ ذو صَـبْوةٍ؟ لقلـتُ: [في][1] ثغـركَ أو فيكـا.

[٧٤٨]

وقال فيمن اسمها ست الملوك : [السريع]

مُلـوكُ أمْصـارِ الـورَى ستّـةٌ قـد خصّـلوا الفخـرَ بحُسْـنِ السّلـوكْ

فاطيـبُ العَـيشِ زمـانُ الهَنـا وزينـةُ الأيـامِ سـتُّ الملـوكْ.

---

[٧٤٧] (ف) : ١٤٠ق .

[1] - اللفظ أخل به الأصل ، وبدونه يختل الوزن .

[٧٤٨] (ف) : ١٤٠ظ .

قافية اللام

[٧٤٩]

قال يمدح النبى صلى الله عليه وسلم مضمنًا أعجاز أبيات أمرئ القيس قفا نبك سنة ٨٨٣ :

[الطويل]

١- خليليَّ إنْ وافيتُما رَبْعَهَا الخَلي (قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرى حَبيبٍ ومَنْزِلِ)

٢- سَقى الله رَبْعاً كانَ بالأمسِ آهِلاً (بِسَقْطِ[1] اللوَى بينَ الدَّخولِ فحَوْمَلِ)

٣- فمزَّقتِ الأرْواحُ ثوْبَ بهائِهِ (لِمَا نسَجتْهُ[2] مِنْ جَنوبٍ وشَمالِ)

٤- ولمْ أنسَ أحْباباً صَفى لي وِدَهمْ (يقولونَ: لا تَهْلِكْ أسىً وتجمَّلِ)

٥- فقدْ كنتَ تأبى أنْ تُعوِّلَ عندنا (فهلْ عِندَ رسْمٍ دارسٍ مِنْ مُعوَّلِ[3]؟)

٦- ذكَرْتَ عُهوداً أكَّدتَها يَمينُها (عليَّ وآلَتْ حَلْفةً[4] لمْ تُحَلَّلِ)

٧- فقلتُ: إذا لمْ أمسِ للعَهْدِ حافظاً (فسُلِّي ثِيابي[5] مِنْ ثيابِكِ تَنْسُلِ)

٨- ليَهْنَا فُؤادي إنَّهُ لكَ طائعٌ (وإنَّكِ مَهمَا تأمُري القلْبَ يَفْعلِ)

٩- فيا طرْفَها فَوْقَ مَراميكَ واحْتكِمْ (بِسَهْمَيْكِ في أعْشارِ[6] قلبٍ مُقَتَّلِ)

١٠- فمذْ نحرَ السَّهْدُ الكرى رُحْتُ باكياً (على النَّحرِ حتَّى بلَّ دَمْعي مَحْملي[7])

١١- وَعُدْتُ مِنَ البلْوى كأنَّ جَوانحي (بكلِّ مُغارِ[8] الفَتْلِ شُدَّتْ بيذْبُلِ)

١٢- على عجَلٍ زارتْ فيا ليتَ أنَّني (تمتَّعتُ مِنْ لهوٍ بها غيرَ مُعْجَلِ)

---

[٧٤٩] (ف) : ١٤٠ – ١٤١ ، والمجموعة النبهانية : ٣ / ٢٤٦ .

– معلقه امرئ القيس في ديوانه : ١٦ – ٤٤ ، وجمهرة أشعار العرب : ٩٥ – ١٠٤ ، وشرح المعلقات العشر : ٢٩– ٨٠ .

١– جاء بهامش الأصل "السقط : ما تساقط من الرمل ، واللّوى : منقطع الرمل" . – والدخول وحومل : أسماء أماكن يقع بينها سقط اللوى . وفيه منزل الحبيب .

٢– النسج : من نسج الريح رسم – الدار ، والتراب ، والرمل ، والماء : إذا ضربتهُ فانتسجت له طرائق كالحبك .

٣– مُعوّل : المتكل عليه . وجاء بهامش الأصل ما نصه "موضوع عويل ويحتمل أن يكون موضعاً ينال منه حاجته . كما يقال : معوّلنا على فلان .

٤– آلت حلفة : أقسمت يميناً ، لم تحلل : لم تقيد .

٥– الثياب : القلب . وأراد بسلّي ثيابي من ثيابك : فارقيني .

٦– (فوّق) الأصر على عثره : فضّلهُ . وأراد بالأعشار : أجزاء قلبه ، واستعار للحظ عينيها : اسم السهم . لجرحهما

٧– المحمل : حمالة السيف .

٨– مغار : محكم الشد ، يذبل : اسم جبل .

١٣-كأنّ فؤادي عند ذكراكَ موثقٌ (بأمراسِ[1] كتّانٍ إلى صُمِّ جندلِ)

١٤-كأنَّ بجنبي حين يمرحُ رأسهُ (من السّيلِ والغُثّاءِ فلكةُ[2] مغزلِ)

١٥-ألا هل أراني قبرَ أحمدَ وافدا ؟ (بمُنجردٍ[3] قيدِ الأوابدِ هيكلِ) ؟

١٦-لعلّ به عنّي تزلُّ خطيئتي (كما زلّتِ الصّفواءُ[4] بالمتنزّلِ)

١٧-نبيٌّ كأنَّ القلبَ عند ادّكارهِ (إذا جاشَ فيه حَميُهُ غليُ مِرجَلِ[5])

١٨-كأنّ سَنَاهُ البدرُ حين يضيءُ لا (منارةُ[6] مُمسي راهبٍ مُتبتّلِ)

١٩-كأنّ دماءَ الشّركِ فوقَ حُسامِهُ عُصارةُ حنّاءٍ بشيبٍ مُرجّلِ[7])

٢٠-إذا هبّ من نومٍ حسبتُ أريجَهُ (نسيمَ الصّبا جاءت بريّا[8] القرنفلِ)

٢١-وأعرضَ عن دُنيا إليهِ تعرّضتْ (تعرُّضَ أثناءِ الوشاحِ المفصّلِ[9])

٢٢-وأغمضَ عنها حينَ حلّتْ لباسَها (لدى السّترِ إلا لِبسةَ المتفضّلِ[10])

٢٣-فولّتْ على يأسٍ تجرُّ من الحيا (على أثرِها أذيالَ مِرطٍ[11] مُرحّلِ)

٢٤-وردّ عسيبَ[12] النّخلِ سيفاً مهنّدا (متى ما ترقَّ العينُ فيه تسفّلِ)

٢٥-وصعّدَ كفّيهِ إلى الغيمِ فانثنى (يكبُّ على الأذقانِ دوحَ[13] الكنهبلِ)

١- أمراس : ج مرس ، وهو الحبل ، وأضيف إلى كتان إضافة البعض إلى الكل ، أي : أمراس من كتان ، الجندل : الصخرة .

٢- في الأصل (ظُلّة) ، والفلكة : قطعة من الأرض تستدير وترتفع عما حولها .

٣- المنجرد : القصير الشعر ، والأوابد : الوحوش النافرة ، وقيد الأوابد : مبالغة في سرعة العدو ، والهيكل : الضخم من كل شيء .

٤- يزلُّ : يسقط ، والصفواء : الصخرة الملساء ، المتزل : المطر ينزل من السماء .

٥- المرجل : القدر .

٦- المنارة : المسرجة ، والممسي : بمعنى الإمساء ، المتبتل : المنقطع عن الناس للعبادة .

٧- مُرَجّل : مُسرّح .

٨- الرّيا : الرائحة .

٩- المفصل : المرصع بالذهب .

١٠- المتفضل : هو الذى يلبس ثوباً واحداً يأوي إلى فراشه .

١١- المرط : كساء من صوف أو خز ، المرحل : المنقوش بنقوش تشبه رحال الإبل ، ويعني أنها جرّت ذيلها لتمحو آثار أقدامها .

١٢- جاء بالأصل : (تسهّل) ، وعسيب النخل : الجريدة. وتسفّل : ينظر في محاسنة – فترقى لتنظر في أعالي خلقه ، ثم تنظر إلى أسافله ؛ أي تكاد العيون تقصر عن كنه حسنه ، فمهما نظرت إلى اعالي خلقه شبهت النظر إلى أسفله .

١٣- دوح : الواحدة : دوحة : الشجرة العظيمة ، والكنهبل : نوع من الشجر الضخم .

٢٦-ولَما دَعا الوَحْشَ اسْتَجابَ دعاءه (فأنْزَلَ منها العُصْمَ [١] من كلِّ مَنْزِلِ)

٢٧-الأيا رسُولَ الله ذنْبي أهمَّني (وباتَ بعيْني قائماً غيرَ مُرْسَلِ [٢])

٢٨-ولم أستطعْ سَتْراً لهُ حينَ عمَّني (دِراكاً [٣] ولمْ يَنْضحْ بماءٍ فيُغسَلِ)

٢٩-فيا رحْمةَ الباري عليكَ توكُّلي (فلا تمنَعيني من جناكِ المُعَلَّلِ [٤])

٣٠-فصلَّى عليكَ الله والآلِ ما سَعى (كبيرُ أناسٍ في بِجادٍ [٥] مُزَمَّلِ)

٣١-وماسَتْ غُصونٌ بالنَّدى فكأنَّما (صُبِحْنَ [٦] سُلافاً من رحيقٍ مُفلفَلِ).

[٧٥٠]

وقال يمدح النبى صلى الله عليه وسلم : [البسيط]

١-شيْخُ اشْتياقٍ لهُ بالبابِ تطْفيلُ ودَمْعُهُ سَائلٌ عنكمْ ومَسْئولُ

٢-والقلْبُ مصْركمُ والحسْنُ رَوْضَتُهُ وأنتُمُ المشْتهَى والمدْمعُ النِّيلُ

٣-يا عاكفينَ على هجْري وليس لَهُمْ إلا البدُورُ إذا لاحَتْ تماثيلُ

٤-قد مَرَّ ما كنتُ أسْتحلي بقرْبكمْ حتَّى الكرى مَا لجَفْني فيه تغسِيلُ

٥-لمْ يبْقَ منْ ثمراتِ الوَصْلِ دانيةٌ سوى تمنِّي جناها وهوَ تعْليلُ

٦-قلبي تأسَّى بسَيْفِ البَيْنِ بعْدكمْ لأنَّهُ بيدِ الهجْرانِ مَسْلولُ [٧]

٧-منْ شقَّةِ البعْدِ أهْديتُمْ لباسَ ضنا فيه لكلٍّ منَ الأعضاءِ تفْصيلُ

٨-لو لمْ تكونوا لعيْنى جنَّةً حسُنَتْ ما وى لمَا زُخرِفتْ فيكم أقاويلُ

٩-قالوا- وأوضحْتُ عُذْري فى محبَّتهمْ: أكلُّ عُذْرٍ منَ العُشَّاقِ مقْبولُ؟

١- العُصْم : الواحد أعصم : الذي في إحدى يديه بياض من الأوعال أوغيرها . ، والكلمة وردت في ديوان إمرى (مُؤَتلِ) .

٢- غير مُرْسَلِ : يعني غير مُرسل إلى المراعي.

٣- دراكاً: تباعاً ، ولم ينضح : لم يعرق .

٤- جعل الرحمة بمنزلة الشجرة وما يناله منها بمنزلة الثمر . والمعلل : المكرر مرة بعد مرة.

٥- البجاد : كساء مخطط ، مزمل : ملفق .

٦- صبحن : شربن الصبوح . وهو شراب الصباح ، والسُّلاف : أجود الخمر ، والرحيق : الخمر ، المفلفل : ما وضع فيه فلفل .

[٧٥٠] (ف): ١٤١-١٤٢ – والقصيدة في معارضة لامية كعب بن زهير في مدح الرسول (ص) .

٧- مسلول : استل الشيء سَلّهُ : انتزعه وأخرجه برفق.

١٠-ناديتُ ميلوا فكحلي السُّهد فاتَّهموا ... ياليتَ لا قلتُ : لا كُحلٌ ولا ميلُ[1]

١١-فلا تلمهُم على مَطْلٍ بوعدهمُ ... لايعذُبُ الوصلُ إلا وهو ممطولُ

١٢-ذكرتُ جامعَ شملٍ كانَ من زمني ... وفيه أوجهُ أحبابي قناديلُ

١٣-لا يلبسونَ حُليًّا غيرَ حُسْنهمُ ... وهل يشينُ بدورَ التمِّ تعطيلُ ؟

١٤-طرفي المُبرَّدُ إنْ جادوا بوصلهمُ ... وإنْ جفَوا فهو بالتَّسهيدِ مكحولُ

١٥-أقسمتُ لمْ يبقَ لي من بعدِ بُعدهمُ ... إلا لسانٌ سليبُ الحسنِ معقولُ

١٦-كانَ قلبي عروضٌ في طويلِ أسًى ... ألِفَ الزحافَ[2] أسيرَ القبضِ معلولُ

١٧-جسمي يُهنيك وطرفي في مُراقبةٍ ... لمن لهُمْ في ثيابِ الحسنِ ترفيلُ

١٨-قلبي نَزيلكُمُ يانازلينَ بهِ ... ومن عجيبٍ نَزيلٌ وهو منزولُ

١٩-لا تحسبوا القلبَ محمولاً على ظعَنٍ ... لكن على الفضلِ والإحسانِ محمولُ

٢٠-ميلوا إلى طيبةِ الفيحاءِ ساحتُها ... فهيَ المرادُ وفيها القصدُ والسولُ

٢١-محمدٌ خيرُ كهفٍ منْ شفاعتهِ ... ذُخرٌ ومن جاههُ في الخيرِ مأمولُ

٢٢-بوصفهِ الطيّبِ الزَّاكي تفاخرَ منْ ... كُتبِ النَّبيّينَ توراةٌ وإنجيلُ

٢٣-لهُ منَ اللهِ في تمكينِ عزّتهِ ... في حضرةِ القدسِ ترحيبٌ وتأهيلُ

٢٤-بفضلِ بعثتهِ الغرّاءِ قد شهدتْ ... آياتُ صدقٍ لها في الذكرِ تنزيلُ

٢٥-مؤيّدٌ بجنودِ اللهِ يقدمُهُ ... على كتيبتهِ الخضراءِ جبريلُ

٢٦-شهمٌ إذا نفذتْ في القرنِ[3] طعنتُهُ ... فللملائكِ تكبيرٌ وتهليلُ

٢٧-أضحتْ غمامتُهُ تحكي عمامتَهُ ... كلتاهُما فيهما سترٌ وتظليلُ

٢٨-لهُ على الرُّسلِ فضلٌ زائدٌ ولهمْ ... على الخلائقِ تكريمٌ وتفضيلُ

١- الميل هنا ميل المكحلة .

٢- مصطلحات عروضية : الزحاف : تغيير يطرأ على ثواني الاسباب دون الأوتاد ، وهو غير لازم بمعنى أن دخوله في بيت من القصيدة لايستلزم دخوله في بقية أبياتها . القبض : هو زحاف يتمثل في حذف الحرف الخامس الساكن . العلة : تغيير يطرأ على الأسباب والأوتاد من العروض أو الضرب وهي لازمة ، غالبا ؛ بمعنى أنها إذا وردت وردت في القصيدة كلها . الترفيل : هو علّة تتمثل في زيادة سبب خفيف علي الوتد المجموع في آخر التفعيلة ؛ أخذوه من رفل الثوب بمعنى أطاله .

٣- القِرن : للإنسان – مثله في الشجاعة والشدة والعلم والقتال .

٢٩- فما النُّبُوَّةُ إلا حُلَّةٌ ولها ... محمدُ المصطفى طِرزٌ وإكليلُ

٣٠- ظهُورهُ فَلَّ قِدمًا جيشَ أبرهةٍ[1] ... فضَلَّ كيدُهُمُ لمّا عصى الفيلُ

٣١- فيا لهُ مَعرَكًا ما كانَ أهولَهُ ... فُرسانُهُ في الوغى طيرٌ أبابيلُ[2]

٣٢- ترمي الرِّجالَ بأحجارٍ مُسوَّمةٍ[3] ... كالنَّبلِ تقذفُها في القومِ سجّيلُ

٣٣- تراهُمُ في الثَّرى صَرعى كأنَّهمُ ... عَصفٌ - كما جاءَ في القرآنِ - مأكولُ[4]

٣٤- ذاقوا وبالَهُمُ لمّا بَغَوا وطَغَوا ... وكلُّ باغٍ بسيفِ البغي مقتولُ

٣٥- يا عُصبةَ البغي قد هبَّت رياحُكمُ ... ورَيعُ سَعيِكمُ بالنُّجحِ مأهولُ

٣٦- سلكتُمو نهجَ كعبٍ في المديحِ وقد ... أضحى لهُ فيه باعٌ زانَهُ طُولُ

٣٧- فإن ظفرتُم بفتحٍ تسعَدونَ بهِ ... فلي رجاءٌ ولي في العفوِ تأميلُ

٣٨- كعبٌ لهُ قَدَمٌ في السّابقينَ ومن ... لَحاقِهِ فاتَ أهلَ السَّعي تحصيلُ

٣٩- إن لم أحُمْ بجَناحِ الذُّلِّ حولي ... بانت سُعادُ فقلبي اليومَ متبولُ

٤٠- يا من يُجيبُ منَ المضطرِّ دعوتَهُ[5] ... وعفوُهُ لذوي الأوزارِ مبذولُ

٤١- يا من قضاياهُ في الأكوانِ نافذةٌ ... عدلًا وتقديرُهُ في الخلقِ مفعولُ

٤٢- هَيِّئ لعبدِكَ ما يُنجيهِ وهْوَ بما ... يَرجو منَ اللطفِ في الدارينِ مشمولُ

٤٣- عبدٌ ضعيفٌ عنِ السّارينَ مُنقطعٌ ... لهُ رجاءٌ بعفوٍ منكَ موصولُ

٤٤- منَ الشَّفاعةِ يرجو أن يكونَ لهُ ... منَ الرَّسولِ بإذنِ اللهِ تنويلُ

٤٥- صلّى عليهِ الذي أسرى بهِ فرأى ... آياتِهِ ورِواقُ الليلِ مسدولُ

٤٦- والآلِ والصَّحبِ ما لاحَ الصَّباحُ وما ... أحيا الدُّجى من كلامِ اللهِ ترتيلُ .

١- كذا في الأصل (قلّ) وهو تحريف . - وأبرهة هو الذي بنى القليس بصنعاء وقصة أصحاب الفيل مشهورة . وهو من قوله تعالى : ﴿ ألم يجعل كيدهم في تضليل﴾ الفيل / ٢ . تهذيب سيرة ابن هشام ١٨/١ .

٢- من سورة الفيل الآيه ٣ من قوله تعالى : ﴿ أرسل عليهم طيراً أبابيل﴾ أي متتابعة .

٣- مسوّمة : سام سوماً : ذهب على وجه حيث شاء . ، والسجيل : الطين المتحجر. وهنا اقتباس من سورة الفيل الآية /٤ ، من قوله تعالى : ﴿ ترميهم بحجارة من سجيل﴾ .

٤- من قوله تعالى : ﴿ فجعلهم كعصف مأكول ﴾ الفيل / ٥ ، والعصف : حطام التبن ودقاقه .

٥- من قوله تعالى : ﴿أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ﴾ النمل / ٦٢ .

وقال يمدحه صلى الله عليه وسلم :

[المتدارك]

١- أحبابي عنْ عيْني رَحلوا ... لكنْ في قلبي قدْ نَزلوا

٢- عَبثتْ بهمُ الأيامُ ولمْ ... تغفو فلذاكَ عفى الطَلَلُ

٣- فسقى عَرصَاتِ(١) ديارِهمُ ... غيثٌ ودموعٌ تنْهمِلُ

٤- ما في العُربانِ لهمْ مَثلُ ... فبحُسْنِهمُ ضُرِبَ المَثلُ

٥- أنا في الحالينِ عُبَيْدُهُمُ ... إنْ هُمْ قطعوا أو هُمْ وصَلوا

٦- وحَياتِهمُ لو أنّهمُ ... وَصَلوا لم يبْقَ لنا أمَلُ

٧- فإليْهمْ كمْ جنحَتْ مُهجٌ ... وعليْهمْ كمْ سهِرتْ مُقَلُ

٨- كَلِفَتْ بهمُ غِزْلانُ مِنَى ... ولنا فيهمْ رَقُّ الغَزَلُ

٩- الصَّبرُ قَبيحٌ بَعْدَهُمُ ... ما لمْ يَصْبرْ منّي الأجَلُ

١٠- عجَباً لدموعٍ عُمّتْ بها ... والنّارُ بقلبي تشتَعِلُ

١١- ولِعَيْنٍ ما بلغتْ حُلُماً ... فبأدمُعِها لِمَ تغْتسِلُ؟

١٢- هَوِّنْ يا قلْبُ عليكَ ولا ... تيأسْ إنَّ الدُّنيا دُوَلُ

١٣- ولعلَّ الدّهرَ يَرِقُّ لنا ... فتعودُ ليالينا الأوَلُ

١٤- وأرى حَيّاً فيه أرَبي ... وعلى أغْراضي يَشْتمِلُ

١٥- وتَوَدُّ الأعينُ منْ شَغَفٍ ... لو أنَّ ثراهُ لها كُحُلُ

١٦- مُزِجَتْ أتْراحُ القلْبِ بهِ ... وعليهِ قدْ اسْتولى الجَذَلُ(٢)

١٧- حَيٌّ قدْ لاحَ بهِ قمرٌ ... مَيْمونُ الطَّلْعةِ مكْتَمِلُ

١٨- بالخيرِ يبَشِّرُ أمَّتهُ ... وبه قدْ بَشَّرتِ الرُّسُلُ(٣)

١٩- ونبيٌّ جاءَ بدينِ هُدَى ... وضَحتْ للحقِّ بهِ السُّبُلُ

---

[٧٥١] (ف) : ١٤٢-١٤٣، (م) : ٣٢-٣٣.

١- العَرْصة : ساحة الدار ، وتنهمل : هَمَلَتْ العين : فاضت وسالت .

٢- الجذل : الفرح .

٣- من قوله تعالى : ﴿ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد﴾ . الصف /٦ .

٢٠- نَسَخَ الأديانَ بِهِ فَسَما ... ونَما وتَعطَّلَتِ المِلَلُ

٢١- وعَلَتْ للمَجْدِ بِهِ رُتَبٌ ... مِنْ دونِ تَرَفُّعِها زُحَلُ

٢٢- أَمَرَ الرَّحمنُ بطاعَتِهِ ... وأوامِرُ رَبِّكَ تُمتَثَلُ

٢٣- لا زالَ الرُّسْلُ بحُرْمَتِهِ ... يَدْعونَ اللهَ ويَبْتَهِلوا

٢٤- حتَّى قَهَروا أعْداءَهُمُ ... وإلى آمالِهِمُ وَصَلوا

٢٥- ولقَدْ أَعْطَوْا بالنَّصرِ لهُ ... عَهْداً فَعَلوا لمَّا فَعَلوا

٢٦- رَفَعَ الإسلامَ وسَدَّدَهُ ... بالحقِّ فلَيْسَ بهِ خَلَلُ

٢٧- وأذلَّ الشِّرْكَ وأبْطَلَهُ ... برِجالٍ كُلُّهُمُ بَطَلُ

٢٨- دُرَرٌ أصْدافُهُمُ زَرَدٌ ... أُسْدٌ آجامُهُمُ[1] أَسَلُ

٢٩- يحْلو طَعْنُ الأكْبادِ لهُمْ ... في الحَرْبِ كما يَحْلو العَسَلُ

٣٠- يا ربِّ سألتكَ خُذْ بِيَدي ... فالحظُّ[2] شَجاني والزَّلَلُ

٣١- إنْ كانَ عُبَيْدُكَ ليسَ لهُ ... عِلْمٌ يَهْديهِ ولا عَمَلُ

٣٢- فلهُ إحْسانُكَ مُسْتَنَدٌ ... ولهُ غُفرانُكَ مُتَّكَلُ

٣٣- فصَلاةُ اللهِ مُتابِعَةٌ ... وسَلامٌ زاكٍ مُتَّصِلُ

٣٤- يَرْضى الهادي وصَحابَتَهُ ... ما لاحَ ضُحىً ودَنا أُصُلُ.[3]

[٧٥٢]

وقال : [الوافر]

١- وقالوا : حِينَ قُلْتُ : لماهُ شُهْدٌ ... وظَنُّوا أنَّ قلبي عنهُ يَسْلو

٢- أشُهْدٌ كائنٌ مِنْ غيرِ نَحْلٍ؟ ... فنَادى عارِضاهُ : نحنُ نَحْلُو.

١- في الأصل (أجفانهم) — الزَّرَدُ : الدِّرع . ج : زُرود . والأَسَلُ : الرماح

٢- في الأصل (فالحظ) . وما أثبته من (م) .

٣- جاء بهامش الأصل بإزاء البيت : "جمع أصيل" .

[٧٥٢] (ف) : ١٤٣و ، (س) : ٢و ، (م) : ٤١ظ ، جنى الجناس : ٢٦٢.

[٧٥٣]

وقال (1) : [المتقارب]

١-وشيخٍ عنِ الحمقِ لا ينتهي أطلّتْ لهُ اللومَ أم لم تُطِلْ

٢-بَغَى واستطالَ ولكنّهُ بغيرِ الحشيشةِ لم يَستَطِلْ.

[٧٥٤]

وقال : [الطويل]

١-يقولُ لمنْ أهواهُ : سائلُ مَدامِعي ترقّقْ فَسَبْحُ العينِ فيَّ طويلُ (2)

٢-لئنْ كنتَ ذا خدٍّ أسيلٍ مُورّدٍ فها أنا مثلُ الخدِّ منكَ أسيلُ. (3)

[٧٥٥]

وقال (4) : [البسيط]

١-أجفانُ لحظكَ لا تصحو منَ الكسلِ فكيفَ تفتِكُ فينا فتكةَ البطلِ ؟!

٢-مُذْ أشرقتْ وجناتٌ منكَ يانعةٌ تساقطَ الوردُ مُحمرًّا منَ الخجلِ

٣-يا مُولعًا بسيوفِ الهندِ يَحملُها ضَعْهُنَّ (5) واستغنِ بالألحاظِ (6) والمُقَلِ

---

[٧٥٣] (ف) : ١٤٣ظ ، (س) : ٢و ، شفاء الغليل : ١١٩ .

١- جاء في (س) : "وقال في حشاش" .

[٧٥٤] (ف) : ١٤٣ظ ، (م) : ٤٤و ، (س) : ٣ظ ، الدر المصون ٢/٥٥ .

٢- من قوله تعالى : ﴿إن لك في النهار سَبْحاً طويلا﴾ المزمل / ٧ .

٣- أسيل مورد : أملس مستو . – والبيت من قول ابن مكانس :

قد سال دمع منيتي في خدها يوم الرحيلِ

وقال لي : ها أنا ذا أسيل في خد أسيلِ .

الدر المصون ٢:٥٤.

[٧٥٥] (ف) : ٤٣ظ ، (م) : ٤٦ق، والأبيات (الأول – الثالث – الخامس) في الدر المصون ٢:٢٠٩.

٤-يعارض قصيدة للمتنبي : ديوانه : ٣/٣٤

أعلى الممالك ما يُبنى على الأسَلِ والطعْنُ عند مُحبيّهنّ كالقُبَلِ

ولا يجير عليه الدهرُ بُغيتَهُ ولا تُحَصّنُ درعٌ مُهجةَ البطلِ.

٥- جاء اللفظ في الدر المصون "صَنعهنّ" . وهو خطأ.

٦ – ورد اللفظ في الدر المصون "بالأسياف" .

٤- ماذا يضرّكَ - مُذْ أكّدتني شغفا — لو جُدْتَ بالعطفِ، واستغنيتَ عن بدلِ

٥- ما كانَ أغنى فؤادي عن تمزّقهِ — لولا التولّعُ بالغزلانِ والغزلِ

٦- واهًا لعينٍ بكتْ شوقًا لمؤنسها — حتى غدا دمعُها كالوابلِ الهطلِ

٧- كمْ ذا تريقُ على الأطلالِ أدمُعَها — لولا الهوى لم تُرِقْ دمعًا على طللِ

٨- وربَّ ليلةِ وصلٍ قدْ ظفرتُ بها — قطعتُها بارتشافِ الثّغرِ والقُبَلِ

٩- حيثُ الحبيبُ إلى ما شئتُ منصرفٌ — عمّا ألمَّ به خالٍ من العِللِ

١٠- بتْنا بها وكؤوسُ الرّاحِ دائرةٌ — ما بيننا كشعاعِ الشّمسِ في الحَمَلِ

١١- فيا لها ليلةً ما كانَ أطيبَها — لولا الصّباحُ أتى يسعى على عَجَلِ.

[٧٥٦]

وقال : [مخلع البسيط]

١- خاصمني أحمقٌ جهولٌ — أبلمُ[١] لم يدرِ ما يقولُ

٢- الشّرُّ والجهلُ فيه طبْعٌ — والطّبعُ في المرءِ لا يزولُ[٢]

٣- بلغنةٍ قدْ حكتْهُ ثقلاً — فكلُّ شيءٍ لهُ ثقيلُ

٤- يقتلُ سبعينَ كلَّ يومٍ — فكمْ لهُ في الورى قتيلُ .

[٧٥٧]

وقال[٣] : [السريع]

١- وأمردٍ صيّرهُ ماردًا[٤] — ما فعلَ الشّعرُ بأمثالهِ

٢- قدْ أقبلتْ أيّامُ إدبارهِ — وأدبرتْ أيّامُ إقبالهِ

---

[٧٥٦] (ف) : ١٤٣ظ ، (م) : ٥٢و ، (س) : ٨ظ .

١- أبْلَمَ الرجل : سَكَتَ .

٢- الطبع لايزول مثل ، ويقال الطبع والرّوح في الجسد أى الطباع يستحيل أن تتغير والطبع والروح متلازمان في الشخص . أمثال عامية : ٣٠٣ .

[٧٥٧] (ف) : ١٤٤و ، (م) : ٥٥و ، (س) : ٣٤ظ .

٣- في (م) : " وقال القصيدة فيمن كان أمرد والتحى" .

٤- الأمرد : الشاب الذى بلغ خروج لحيته ، وطَرّ شاربه ولم تبد لحيته . - وفي (س) : "وأمرد صيّرهُ أمرد ماردًا" - وبزيادة اللفظ يختل الوزن .

٣- وقدْ غدا تقْطيعُ أسْبابهِ أمرٌ منْ تقْطيعِ أوْصالهِ
٤- وقدْ رأى منْ هجْرِ عُشّاقهِ ما لمْ يكنْ يخْطرُ في بالهِ
٥- جُرِّعَ كأسًا كانَ يسْقي بها والمرءُ مجزيٌّ بأعمالهِ[1]
٦- ظنَّ بأنَّ الحسْنَ يبْقى لهُ ولمْ يدُمْ شيءٌ على حالهِ
٧- فمنْ يُؤمِّلْ مثْلَ تأميلهِ في الحسْنِ يا خيْبةَ آمالهِ.

[٧٥٨]

وقال : [الطويل]

١- طَليقُ دُموعي في الغرامِ[2] مُسلْسَلُ وآخرُ وجْدي في المحبَّةِ أوّلُ
٢- أيا قمرًا أمْسى عنِ العيْنِ آفلًا وليسَ لهُ إلا فُؤادي منْزِلُ
٣- وغُصْنَ نَقًا أضْحى على مُعَزَّرًا وعنْقودُ جعْدِ الشَّعْرِ منْهُ مُذَلَّلُ
٤- وسُلْطانَ حسْنٍ ظلَّ ناظرُ طرْفهِ وعامِلُ عِطْفيهِ[3] يجورُ ويعْدِلُ
٥- وعارِيَ خدٍّ ألبسَتْني جُفونُهُ جَلابيبَ سُقْمٍ رحْتُ فيهنَّ أرْفُلُ
٦- عجبْتُ لخدٍّ منكَ أصْبحَ عاريًا وجفْنكَ[4] لمْ يبرحْ مَدى الدَّهرِ يغْزِلُ
٧- وأعْجبُ منْ ذا أنّني لكَ ظامئٌ ومنْهلُ دمْعي للرَّكائبِ منْهلُ
٨- رعى اللهُ منْ أهْواهُ كمْ ذا يلومُني وُشاةٌ وحُسّادٌ عليهِ وعُذَّلُ
٩- فلو فصّلوا جسْمي لأسْلو جمالَهُ صَبَرْتُ لأنَّ الصَّبرَ بالصَّبِّ أجْملُ[5]
١٠- قضيبٌ إذا أهْوى بعِطْفيهِ ناعمٌ غَزالٌ إذا أوْما بعيْنيهِ أكْحلُ

١- إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ﴾ الزلزلة ٧ / ٨ . — ومن قول الرسول (ص) "إنما الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون ، فاتقوا النساء فإن فتنة بني إسرائيل؛ النساء" صحيح مسلم ٥٥/١٧.

[٧٥٨] (ف) : ١٤٤ ، (س) : ٦٤و ، والثلاث أبيات الأولى في : (م) : ٥٦، والدر المكنون : ١٩٠ ، والأبيات (الثاني — والرابع — والخامس —والسادس) : في الدر المصون ٢٢٢:٢ . وقال مؤلف الكتاب تقي الدين البدري : نقلت من خط ابن حجة الحموي: وذكر الأبيات .

٢ – في (س) – والدر المكنون : "بالغرام" .

٣– في (س) : "قدّه" .

٤– في (س) ، والدر المكنون : "ولحظك" .

٥– من قوله تعالى : ﴿ فاصبر صبراً جميلاً ﴾ المعارج / ٧ .

١١-بغيرِ شذاهُ منْ جفوني لم أُفِقْ ... كأنَّ شذاهُ للمجانينَ مندلُ[1]

١٢-ولمّا وَفى بالعهدِ[2] نزّهتُ ناظري ... بروضةِ خدّيهِ وستري مُسْبَلُ

١٣-فتبًّا لطرفٍ ضلَّ عنهُ وصُدغهُ ... لعشّاقهِ في فَتْرةِ الجفنِ مُرْسَلُ.

[٧٥٩]

[الطويل]

وقال:

١-أيا ربِّ لولا أنَّ حِلمكَ واسعٌ ... وعفوكَ مرجوٌّ وستركَ مُسْبَلُ

٢-لما جنتِ العاصونَ يومًا خطيئةً ... ولا كانَ عُذرٌ للمسيئينَ يُقْبَلُ.

[٧٦٠]

[الخفيف]

وقال:

١-قُمْ لمنْ جاءَ منْ أخٍ أو صديقٍ ... وتواضعْ إليهِ قولاً وفعلا

٢-فبذا لمْ ترَ الأفاضلُ[3] باسًا ... غيرَ أنَّ القيامَ بالقلبِ أولى.[4]

[٧٦١]

[السريع]

وقال:

١-وربَّ جبَّانٍ كبدرِ الدُّجى ... نعشقهُ وهْوَ لنا يَقْلي

٢-واعجبًا منهُ كريمٌ غدا ... يجمعُ بينَ الجُبْنِ والبُخلِ.

[٧٦٢]

[الطويل]

وقال:

١-وليس عدوّي غيرَ شيبي وكيفَ لا ... وهجرُ الغواني كانَ أوّلَ وصلهِ

١- المَنْدَلُ: ضربٌ من الكهانةِ يُستَدَلُّ به على الضائع أو المسروق (ج) مَنادلُ.

٢- في الدر المكنون، وس "بالوعد".

[٧٥٩] (ف): ١٤٤ظ، (م): ١٠٤ظ، (س): ١٢و.

[٧٦٠] (ف): ١٤٤ظ، (س): ١٢ظ.

٣- في (س): "الأصاحب".

٤- جاء بهامش الأصل. بإزاء البيتين: ينظر إلى قول القائل:

وقيامُ القلوبِ بالودِّ أولى ... من قيامِ الأجسادِ للأجسادِ.

[٧٦١] (ف): ١٤٤ظ، (م): ١٠٧و؛ الضوء اللامع ٢: ١٥٠

[٧٦٢] (ف): ١٤٤ظ، (م): ١٠٧و.

٢-ألم تَــرهُ أنّــي إذا مــا سَترْتُـــهُ يُحــاربُني بعــدَ الثّــلاث بنصْلــهِ .

[٧٦٣]

وقــال في بخيــل : [الطويل]

١-جــزى الله عنْــكَ البخْــلَ خيْــرًا لأنّــهُ أقامَــكَ عَــنْ فقْــرِ الكِــرامِ بمَعْــزِلِ

٢-فلسْــتَ بمَخْشِــيِّ السَّــطا[1] لمَعَــانِدٍ ولسْــتَ بمَرْجــوِّ العَطــا لمُؤَمِّــلِ.

[٧٦٤]

وقال على لسان أحد أصحابه[2] : [الطويل]

١-دَعوتُــكَ فــانْهَضْ مُسْــرعًا يــا أخَــا الفضْــلِ لنَشْــربَ أرْطــالاً علــى بِركَــةِ الرَّطلــي[3]

٢-فقــدْ سَــلَّ كــفُّ الخصْــبِ سيْــفَ خَليجِــهِ ليضْــربَ عُنْــقَ الجــدْبِ أو هامــةَ المَحْــلِ

٣-وقــدْ مَــدَّتِ الأدواحُ أيْــدي غُصــونِها إلى النِّيــلِ تمْــتحلي لَمــاهُ وتسْتَــجْلي

٤-مُتوجَةً هاماتُــــها بسَـــنا ذُكـــا مُكلّلـــةً أعْطافُهـــا بنَـــدى الـــطَّلِّ

٥-وهبَّـــتْ نُسَـيْماتُ الصَّبـــاحِ عَليلـــةً تحُــضُّ علــى شُــرْبِ المُدامــةِ بالعَسَــلِ[4]

٦-فخُــذْ راحــةً تُهْــدي إلى الــرُّوحِ راحــةً ولكنَّهــا قــدْ تــتْرُكُ العقْــلَ في عَقْــلِ

٧-طَلَبْــتَ بِتِــبرِ الــرَّاحِ فضَّــةَ كاسِــها فقــدْ صــحَّ أنَّ الشَّــيءَ يَعْــذُبُ بالمطْــلِ

٨-فقُــمْ نَجْتليهــا مــنْ غَــزالٍ مُسلَّــطٍ بكسْــرَةِ جَفْنيــهِ علــى صــحَّةِ العــقْلِ

٩-إذا مــا شَــكى النُّــدْمانُ مــنْ جُــورِ كاســهِ يُعــامِلُهمْ مــنْ عامــلَ القــدِّ بالعــدْلِ

١٠-يُـــطرِّزُ خدَّيـــهِ حَريـــرُ عـــذارِهِ فمــا أحْسَــنَ التَّطريــزَ في ذلــك الشَّــكلِ

١١-فبالعــالَمِ العلْــويِّ أقْســمتُ أنَّــني فُتنْــتُ مــنَ الأرْدافِ بالعالــمِ السُّــفْلي

---

[٧٦٣] (ف) : ١٤٤ظ .

١- سَطًا : بطش وقهر .

[٧٦٤] (ف) : ١٤٤ – ١٤٥، (س) : ٣٢–٣٣و بهجة الناظر ونزهه الخاطر :٨٧، وديوان الشهاب الحجازى : ٧٠ق .

٢- في (س) : "وقال استدعاء لبعض أصحابه وهو : الشهاب الحجازي" .

٣- بركة الرّطلي : هي بركة من جملة أرض الطبالة عرفت ببركة الطوابين من أجل أنه كان يعمل فيها الطوب ، حفر بجانبها خليج يسمى الخليج الكبير فلما جرى ماء النيل فيه روى أرض البركة فعرفت ببركة الحاجب ، لأنها كانت بيد الأمير بكتمر الحاجب وسميت ببركة الرطلي ؛ لأنه كان هناك شخص يصنع الأرطال الحديد فيها ، وعندما جف الماء بها ، اتخذت للتنزه . الخطط المقريزية ٣/٢٦٣ .

٤- في الأصل "بالكل" وهو تحريف .

١٢-فكمْ ليلةٍ بالجِسْرِ [1] فيها تجاسرتْ [2] يداي [3] وحولي فِتْيَةٌ [4] كلُّهمْ مثلي

١٣-يَقِرُّ لهمْ بالفضلِ منْ كانَ فاضلاً وتعْرِفُهمْ أهْلُ الجهالةِ بالجهْلِ

١٤-وقدْ سَبحَ الآرامُ في ضَوْءِ بدْرِها فإنْ خِفْنَ منْ واشٍ تستَّرْنَ بالظِّلِ

١٥-فكمْ صِدْتُ ظبْيًا لمْ يَجُدْ منْ وِصَالِهِ بسَهْمٍ لنا إلا منَ الأعْيُنِ النُّجلِ

١٦-وكمْ ظَبْيَةٍ حَارَبْتُها [5] فاقتنَصْتُها وأحْبَلْتُها لكنَّها صَارَمَتْ [6] حبْلي

١٧-وكمْ منْ أصَمٍّ بالجُنَيْنَةِ [7] أبْكمٍ ورِجْلاهُ في قَيْدٍ وعيْناهُ في قُفْلِ

١٨-أُشَبِّهُهُ في خَلْقِهِ بابْنِ آدمٍ مجازًا وفي أكْلِ الحشيشةِ بالعِجْلِ

١٩-يُحَاوِلُ منهُ القومُ رَدَّ جوابِهِمْ وكيفَ يَرُدُّ القولَ منْ ماتَ بالقتْلِ؟

٢٠-أيُصْغي بلا سمْعٍ أيُومي بلا يدٍ أيَرْنو بلا عينٍ أيمْشي بلا رِجْلٍ؟

٢١-فأسْرِعْ تُشاهدْ كُلَّ قومٍ وفنَّهمْ وفي البعْضِ شارِكْهُمْ وإنْ شئْتَ في الكُلِّ.

[٧٦٥]

قال على لسان بعض الناس : [الرجز]

١-قدْ كانَ بالوصْلِ قديما باخِلا على أُناسٍ ولقومٍ مائِلا

٢-والآنَ قدْ أضحى مُطيعًا قائلا كجَفْنِ عيْني لا يَرُدُّ سائلا.

[٧٦٦]

وقال في منديل على الكتف : [المجتث]

١-يا لابسي تِهْ دَلالا فقدْ كُسِيتَ جمالا

٢-أدرْتَني فوقَ غُصْنٍ يُقِلُّ منكَ هِلالا

---

[1] - في (س) : "بالجِنى" .

[2] - في ديوان الحجازي : "تضرجت" .

[3] - في ديوان الحجازي : "همومي" .

[4] - في الأصل : "قينة" تحريف . وما أثبته من (س) ، وديوان الحجازي .

[5] - في (س) : " جاريتها" .

[6] - في الأصل : "صَرَمتْ" . وصارم : قاطع ، وهي كالصبح انصرم من الليل انصرم من النهار .

[7] - في ديوان الحجازي : "بالحشيشة" .

[٧٦٥] (ف) : ١٤٥، (س) : ١٤ظ .

[٧٦٦] (ف) : ١٤٥ظ .

٢-كهالـــــةِ[1] حَـــوْلَ بـــدْرٍ   ضَيـــــــاؤهُ يتـــــــــلالا.

[٧٦٨]

وقـــال :   [مجزوء الكامل]

١-لا تَعْجَبـــــوا مـــــنْ سَلْـــــوتي   عَـــــنْ حبِّكـــــمْ وتأمَّلـــــوا

٢-إنَّ الـــــذي خلَـــقَ الغَـــــرا   مَ هـــــوَ الـــــذي خَلَـــقَ السُّلْـــــو .

[٧٦٨]

وقـال مسئولاً في مده :   [الكامل]

١-بـــا الله زدْنـــي جفْـــوةً ومَـــلالا   وأدِمْ صُـــــدودكَ لا أريـــــدُ وصَـــــالا

٢-قـــدْ ذُقْـــتُ مِـــن صَبْري الجَميـــلِ حَـــلاوةً   وشربْـــــتُ مِـــــن بحْـــرِ السُّلُـــوِّ زُلالا

٣-يـــا خائِنًـــا عهْـــدي ومُخْلِـــفَ موْعِـــدي   قـــدْ طـــالَ مـــا أشْمـــتَّ بِـــي العُـــذَّالا

٤-ورَغِبْـــتَ فـــي دُونـــي ولم أرَ حازِمًـــا   أقْصَـــى الكِـــرامَ وقـــرَّبَ الأنْـــذالا

٥-إنْ كنْـــتَ تفْخَـــرُ بالجَمـــالِ فرُبَّمَـــا   حَسُـــنَ الفَتَـــى وجْهًـــا وسَـــاءَ فِعـــالا

٦-فلأحْمَـــدنَّ قَبيـــحَ فِعْـــلكَ إنَّـــهُ   أهْـــدى السُّلُـــوَّ وبلَّـــغَ الآمـــالا

٧-لله دَرُّكَ يـــا سُلُـــوِّي عنْهـــمُ   فلقَـــدْ كفيْـــتَ أخـــا الغَـــرامِ قِتـــالا

٨-وربطْـــتَ بالصَّبْـــرِ الجميـــلِ علـــى الحَشـــا   وحلَلْـــتَ عَنِّـــي مِـــنْ هَـــواهُ عِقـــالا

٩-ونَقَعْـــتَ مِـــنْ ظَمـــأِ الصَّبَابَةِ غُلَّـــةً   ومـــدَدْتَ مِـــنْ رَوْضِ الأمـــانِ ظِـــلالا

١٠-قُبْـــحُ الهَـــوى فلكَـــمْ-أذلَّ مَليكَـــهُ   غِـــرًّا وجَـــدَّلَ سَيْفُـــهُ أبْطـــالا

١١- سُبْحانَ مَـــنْ صَرفَ الهوى عـــنْ مُهْجَـــتي   حتَّـــى لقَـــدْ تاهَـــتْ علـــيَّ دَلالا.

[٧٦٩]

وقـــال :   [الوافر]

١-مَـــلالُ الحُـــبِّ داءٌ لا يُـــداوي   بغَـــيرِ الصَّـــبرِ منْـــكَ والاحْتمـــالِ

٢-فـــإنْ تصْـــبِر تَنَـــلْ مـــا قـــدْ ترَجَّـــى   وإنْ تَقْلَـــقْ فلسْـــتَ مِـــنَ الرِّجـــالِ.

---

[1]- الهالة : دارة القمر . وهي دائرة من الضوء تحيط به .

[٧٦٨] (ف) : ١٤٥ظ .

[٧٦٨]- (ف) : ١٤٥ظ .

[٧٦٩] (ف) : ١٤٦و .

[٧٧٠]

وقال فيما يكتب على باب : [مخلع البسيط]

١- بابُكَ مَولايَ بابُ رِزْقٍ ... قد جَرَّبَتْهُ ذوو العُقولِ

٢- مَنْ دقَّهُ سائلاً نَوالا ... يَظْفَرْ بالدَّقِّ والدُّخولِ.

[٧٧١]

وقال فيمن طلعت لحيته : [مخلع البسيط]

١- مُذْ خانَني خانَهُ الجَمالُ ... وذَلَّ إذْ فاتَهُ الدَّلالُ

٢- وأظْلَمَتْ أفْقُ وجْنَتَيْهِ ... وغابَ مِنْ وجْهِهِ الهِلالُ

٣- قد كانَ مِنْ حُسْنِهِ غَزالا ... لمثْلِهِ يَصْلُحُ الوِصالُ

٤- فصارَ مِنْ قُبْحِهِ حِمارًا ... عليْهِ مِنْ شَعْرِهِ جِلالُ.

[٧٧٢]

وقال فى أصيل يمازحه : [الرجز]

١- يا مُغْرِماً بالنَّيْكِ والشُّرْبِ معًا ... وليْسَ يبْغي منْهما بديلا

٢- إنْ تشْرَبِ القَهْوَةَ فاشْرَبْ بُكْرَةً ... وإنْ تنِكْ علْقاً فنِكْ أصيلا.

[٧٧٣]

وقال يهنئ بعام : [الطويل]

١- أسَيِّدُنا قاضي القُضاةِ لكَ الهَنا ... بعامٍ جَديدٍ وهْوَ فِي العُمْرِ أوَّلُ

٢- تفاءَلْتُ مِنْ إقبالِهِ أنْ بعْدَهُ ... عَساكِرَ أعْوامٍ عليكَ سَتُقْبِلُ.

---

[٧٧٠] (ف) : ١٤٦و ، والمنجم في المعجم : ٧٢ .

[٧٧١] (ف) : ١٤٦و .

[٧٧٢] (ف) : ١٤٦و .

[٧٧٣] (ف) : ١٤٦و .

[٧٧٤]

قال في القاضي كمال الدين البارزي[١] - وكان قد تغيَّر عليه السلطان ثم رضي عنه :

[مجزوء الرمل]

١-فيـك حلـمٌ وجـلالُ ... ولـك النَّـاس عيـالُ

٢-يـا جَـواداً لا تُبـاري ... جُـودَهُ السُّحْـبُ الثِّقـالُ[٢]

٣-حَـيِيَ الجُـودُ بِجَـدْوا ... كَ وقـدْ مـاتَ السُّـؤالُ

٤-قـدْ تَرقَّيـتَ مقامـاً ... عنـهُ ينْحَـطُّ الهِـلالُ

٥-لاحَ في العليـاءِ نقْـصٌ ... حيـنَ غِبْتُـمْ واختـلالُ

٦-عندهـا غيْبـةُ يَـوْمٍ ... منْـكَ أعْـوامٌ طِـوالُ

٧-ثُـمَّ مُذْ أرْضِيـتَ عنْهـا ... عمَّهـا منْـكَ الجمَـالُ

٨-فاسْتطالـتْ واعْتَراهـا ... بِـكَ عُجْـبٌ واختيـالُ

٩-وتـولَّـى النَّقْـصُ عنْهـا ... ولهـا عَـادَ الكَمـالُ.

[٧٧٥]

وقـال :

[مجزوء الكامل]

١-يـا مـنْ يقُـولُ قَـرأتُ في ال ... آدابِ كُتْبـاً كامِلَـهْ

٢-لَـكَ بالأبَـاعِـرِ أُسْـوَةٌ ... لم تَـدْرِ مـا هِـيَ حامِلَـهْ.[٣]

---

[٧٧٤] (ف) : ١٤٦ ، نظم العقيان : ١٧٠ .

[١]- كمال الدين ابن البارزي (٧٩٠- ٨٥٠ هـ) محمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن حسان بن محمد بن أنيس الصحابي الجهني ، القاضي كاتب السر ، كمال الدين أبو المعالي بن الكمال بن النجم الحموي . المشهور بابن البارزي . نسبة إلى باب ابرز أحد أبواب بغداد. ولد سنة ٩٧٠ هـ ، ودخل القاهرة مع أبيه سنة ٢٥هـ ولي كتابة السر ثم ولي نظر الجيش ، ثم ولي قضاءدمشق وكتابه السر بها ، ثم أعيد إلى كتابة السر بالقاهرة مات سنة ٨٥٠هـ . نظم العقيان : ١٧٠وفيه ولد ٧٩٦هـ . شذرات الذهب : ٧/ ٢٩٠ . وفيه ولد سنة (٧٩٦هـ) وتوفي (٨٥٦هـ) .

[٢]- لعله من قوله تعالى : ﴿ وينشئ السحاب الثقال﴾ الرعد / ١٢ .

[٧٧٥] (ف) : ١٤٦ظ ، (م) : ٩٤و .

[٣]- من قوله تعالى : ﴿ مثل الذين حُمِّلوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا ﴾ الجمعة / ٥ .

[٧٧٦]

وقـال : [المتقارب]

١-تباركْـتَ يـا ربِّ أنْـتَ الـذي خلقْـتَ البريّـةِ جيـلاً فجِيـلا

٢-فمنهُـمْ ظريفـاً ومنهـم كثيفـاً ومنهُـمْ خفيفـاً ومنهُـمْ ثقيـلا.

[٧٧٧]

وقال يمدح قاضي القضاةِ بدر الدين الحنبلي : [مخلع البسيط]

١-آخِـرُ شوْقـي إليـكَ أوّلْ ومُطلَـقُ الدّمـعِ قـدْ تسلْسَلْ

٢-إنّ الهـوى والعَـذولَ جَـارا فـذا تقَـوّى وذا تقَـوّلْ

٣-إنْ لمْ يُطعْنـي نَجيـعُ دَمْعـي تَركْتـهُ فـي الرُّسُـومِ[1] مُهمَـلْ

٤-يـا ليْـتَ شعْـري أذابَ قلْـبي أمْ هـلْ عليْـهِ الغَـرامُ أمْهَـلْ ؟

٥-يـا قَمَـراً زاهِـراً تبـدّى رفقـاً بمَـنْ عنْـكَ مَـا تَـبدّلْ

٦-أشْجَانُـهُ فيـكَ قَـدْ أقامَـتْ وَصَبْـرُهُ عنْـكَ قَـدْ تَرحّـلْ

٧-قُـمْ يـا نَديمـي إلى رِيَـاضٍ بهـا نَسيـمُ الصَّبَـا مُعلّـلْ

٨-إذا أسَـرّتْ حَـديثَ عَـرْفٍ أفْنَتْـهُ فِينَـا صَبَـا وشَمَـألْ

٩- أغصَانهـا بالنّـدى تَحلّـلْ وعِقْـدُ أزْهارِهَـا تجلّـلْ

١٠-فكـلّ غصْـنٍ يُرِيـكَ عقْـدٍ بلؤلـؤِ الطّـلِّ قـدْ تكلّـلْ

١١-هـبّ نَسيـمُ الصَّبَـا فـاهْدى إلى المجانِـينَ ضَـرْبَ مَنْـدلْ

١٢-أدارَ فيهـا الغَمـامُ كَأسَـا فَهـزَّ أعطافَهـا ومَيّـلْ

١٣-ومَبْسَـمُ الأقْحُـوانِ يَنْـدَى ضحْكَـا علـى وَرْدِهـا فيَخْجـلْ

١٤-والجلّنـارُ الشّريـقُ جَمْـرُهُ علـى أعَـالي الغصُـونِ مُشْـعَلْ

١٥-والسّوْسَـنُ الغَـضُّ مثْـلُ صَـبٍّ أسْقَمَـهُ حبّـهُ وأنْحَـلْ

---

[٧٧٦] (ف) : ١٤٦ظ .

[٧٧٧] (ف) : ١٤٦- ١٤٧.

١- الرّسوم : جمع : رَسْم : الأثر الباقي من الدار بعد أن عفت . المعجم في بقية الأشياء / ١٥٠ .

١٦- الزهي طرف ... بمرود الغيث قد تكحل

١٧- والكل يسقى بفرد ماءٍ ... وبعضهم في المذاق أفضل

١٨- والدمع من أعين الغوادي ... على خدود الشقيق مسبل

١٩- والصبح يبدو بنحر قس ... في مسح ديجوره مرمل

٢٠- وقام بدر السماء يحكي ... في ضوئه بدرنا المكمل

٢١- قاضي القضاة الذي ترقى ... أعلى منار العلا وأطول

٢٢- إن قيس بالبحر فهو أندى ... أو قيس بالبدر فهو أكمل

٢٣- في زهده أكثم بن صيفي[١] ... في علمه أحمد بن حنبل[٢]

٢٤- حاشاه في الفضل من مساوٍ ... ما رامح في الوغى كأعزل

٢٥- فاقصده سعيا فما سوا ... في دهرنا للندى يؤمل

٢٦- لم يجمع العلم كي يماري ... ولا يباهي سوى ليعمل

٢٧- كشاف[٣] ما قد غدا معمّى ... بلفظه الجوهر المفصل

٢٨- محرر لفظه مفيد ... مختصر ليس بالمطول

٢٩- فكم عويص ومشكل قد ... فسره آخرا وأول

٣٠- بدر ألفاظه تحلى ... من عنق الفضل ما تعطل

٣١- لم تر عيني له مثالا ... ولن ير الدهر منه أمثل

٣٢- مالت قلوب الورى إليه ... شوقا إلى شكله المبجل

٣٣- ما ذاك إلا لسر معنى ... يعرف فحواه من تأمل

٣٤- بدر بدا في سماء فضل ... أما ترى وجهه تهلل

١- أكثم بن صيفي (...-٩هـ). هو أكثم بن صيفي بن الحارث بن محاسن بن معاوية التميمي، حكيم العرب في الجاهلية، وأحد المعمرين، أدرك الإسلام. قصد المدينة لملاقاة الرسول ليعلن إسلامه ولكنه مات في الطريق. جمهرة الأنساب / ٢٠٠، الإصابة ١١٣/١، الأعلام ٦/٢.

٢- أحمد بن حنبل الإمام (١٦٤-٢٤١هـ). أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله، الشيباني. إمام المذهب الحنبلي. وأحد الأئمة الأربعة ولد ببغداد، له كتب في التاريخ والزهد فضلاً عن الفقة والحديث. ابن خلكان ١٧/١، ابن عساكر ٢٨/٢، البداية والنهاية ٣٢٥/١٠-٣٤٣، الأعلام ٢٠٣/١

٣- في الأصل: "إلاكشاف". وبما أثبتة يستقيم الوزن والمعنى.

٣٥- فوجهُهُ بالبَها تجلّى — وقدرُهُ بالعُلا تجَلّلْ

٣٦- فكم سُمُوٍّ به تسامى — وكم جمالٍ به تجمّلْ

٣٧- له يدٌ كم لها أيادٍ — سَقْيًا لمن مسَّها وقبّلْ

٣٨- لو أمكنَ العيدُ أنْ يَراهُ — في كلِّ وقتٍ سعى وهَروَلْ

٣٩- فالله يبْقيه في هناءٍ — لكلِّ عيدٍ عليه أقْبَلْ

٤٠- ونجْلُهُ السّيد المُواري — أنْزَلَهُ اللهُ خَيْرَ مَنْزلْ

٤١- فَهْوَ هلالٌ إلى أعالي — منازلِ الفوْزِ قد تنقّلْ

٤٢- فيرحَمُ الله روحَهُ ما — كبَّرَ ذو خشْيَةٍ وهَلّلْ

٤٣- ويغفرُ الله ذنْبَ عبْدٍ — يَقولُ: يا ربَّنا، تقبّلْ.

[٧٧٨]

وقال مضمنا : [الخفيف]

١- عَجَبٌ جَنَّةٌ بخدِّكَ أضْحت — في ازْدِهاءٍ ونارُها في اشْتِعالِ

٢- (لم أكُنْ مِنْ جُنَاتِها [١] عِلمَ اللـ — ـهِ وإنّي بجمْرِها اليومَ صَالي). [٢]

[٧٧٩]

وقال يهنىء قاضي القضاة بالعام وكان قبض له معلوم الخانقاه [٣] : [البسيط]

١- قاضي القُضاةِ لكَ الفضْلُ الذي شَهِدَتْ — بهِ علومُكَ عندَ المنْصبِ العالي

٢- إنّي أهنّيكَ بالعامِ الجديدِ فَعِشْ — مُستقبِلاً خيرَ أيامٍ وأحْوالِ

٣- والقبْضُ والبَسْطُ مني وافياكَ معًا — يا مبْلغَ العلمِ هذا مبلغُ المالِ.

---

[٧٧٨] (ف) : ١٤٧ظ ، (م) : ٩٠ظ ، (س) : ١٥ظ .

[١]- تضمين من قول الحارث بن عباد :

لم أكن من جناتها علم الله — وإني بشرها اليوم صالي •

وهو من الأقوال السائرة كالأمثال ، ديوان الحارث / .

[٢]- وورد اللفظ في (م) ، (س) : "حرّها" .

[٧٧٩] (ف) : ١٤٧ظ.

[٣]- الخانقاه : كلمة فارسية ، معناها بيت ، كانت تتخذ منه أماكن للعبادة أشهرها بيبرس الجاشنكير بُني ٧٠٩هـ - وأكبرها خانقاة السلطان فرج بن برقوق ٨١٣هـ ، ثم حُوّلت إلى كلمة تكيّة . صبح الأعشى ٣ / ٣٥٥ ، ٩ / ٣٣٧ .

[٧٨٠]

وقال في عز الدين قاضي القضاة : [السريع]

١- بُشْراكَ قَلْبي نِلْتَ ما تأمُلْ ... لِمْ لا وعَصْرُ العِزِّ مُسْتَقْبِلْ

٢- سيِّدُنا قاضي القُضاةِ الذي ... راحَتُهُ يَوْمَ النَّدى مَنْهَلْ

٣- لمْ يَزْوِ بِشْرَهُ ولا بِشْرَهْ ... وكيفَ وهْوَ الفاضِلُ المُفْضِلْ ؟

٤- لِيَهْنِ شَهْرَ الصَّوْمِ إنْ زارَهُ ... ويَهْنِ عيدَ الفِطْرِ إذْ يُقْبِلْ

٥- يَوَدُّ كُلٌّ منهما أنَّهُ ... لولا مَلالُ النَّاسِ لا يَرْحَلْ

٦- فإنْ يكُنْ فَجَّعَني بالنَّدى ... وإنْ يكُنْ يُعْطي ولا أسألْ

٧- فَرُبَّما أحْسَنُ ما يُرْتَجى ... ورِفْدُهُ أفْضَلُ ما يُقْبَلْ.

[٧٨١]

وقال - وقد قدم بعض الشعراء على الأمير بيبرس [١] مادحًا له فمطله : [الطويل]

١- أبيبرسُ لمْ تَبْرَحْ كريمَ الشَّمائلِ ... رفيعَ الذُّرا في العُرْبِ جَمَّ الفَضائلِ

٢- فيا حَرَمًا جَدْواهُ أمْنٌ لخائفٍ ... ويا بحرَ جُودٍ فيهِ رِيٌّ لسائلِ

٣- أتاكَ أديبٌ مِنْ بِلادٍ بَعيدةٍ ... يُقالُ لهُ عبدُ العزيزِ بنُ كامِلِ

٤- بِمَدْحٍ بليغٍ جَيِّدِ اللَّفْظِ رائقٍ ... سَليمٍ مِنَ التَّعْقيدِ عَذْبِ المَناهِلِ

٥- ولو لَمْ يُؤَمِّلْ فيكَ خَيْرًا لَما غَدَتْ ... رَواحِلُهُ تَعْتادُ قَطْعَ المَراحِلِ

٦- فما ضَرَّ هذا البحرَ لو جادَ فَيْضُهُ ... على ذلكَ الظَّمْآنِ منهُ بِنائِلِ

٧- وهَبْ أنَّهُ لمْ يَدْرِ شِعْرًا بقولِهِ ... ولكنَّهُ ضَيْفٌ لكُمْ في المَنازِلِ

---

[٧٨٠] (ف) : ١٤٨و.

[٧٨١] (ف) : ١٤٨و .

١- (ت٨١١هـ) بيبرس بن عبد الله الظاهري الأتابكي . أحد مماليك الملك الظاهر برقوق وابن اخته استقدمه الملك الظاهر برقوق ولا زال يرقيه إلى أن جعله أمير مجلس ثم نقل إلى الدوادرية الكبرى ثم نقل إلى الأتابكية ثم لما جاء حكم الملك الناصر قاتل بيبرس وحبسه في الإسكندرية حتى مات وكان أميرًا جليلا ، لين الجانب . منهمكا في اللذات واللهو . الدليل الشافي جـ١ ص ٢٠٥ ، النجوم الزاهرة جـ١٣ص ٢٧٢ سنه ٨١١هـ الضوء اللامع جـ٣ ص ٢١ ، أنباء الغمر جـ ٢ص ٤٠٥ سنه ٨١١هـ السلوك جـ٤ص٨٨ سنه ٨١١هـ نزهة النفوس والأبدان جـ٢ص ١٣٣ والمنهل الصافي جـ٣ ص ٤٨١.

٨-أليس لـه حـقُّ الجـوار لديكـمْ ... وآثاركـمْ مشـهورةً في القبائـل؟

٩-فاجْـرهْ علـى عـاداتِ فضـلكَ علّـهُ ... يَعـودُ إلى الأوْطـانِ منـكَ بطائـل.

[٧٨٢]

وقال في المـوت[1]:

[السريع]

١-مَـوْتُ ذوي الفضـلِ وأهـلِ الجميـلْ ... مُصـيبةٌ عُظمـى وخطـبٌ جليـلْ

٢-إنْ كـانَ قـدْ ولّـى سريعًـا فلـي ... دمْـعٌ مديـدٌ تحـتَ حـزنٍ طويـلْ

٣-فيـا لـهُ مـنْ كاتـبٍ هائـلٍ ... أضحـى طَريحًـا في كَثيـبٍ مَهيـلْ[2]

٤-لا غـرْوَ إنْ واراهُ عنّـا الثّـرى ... قـدْ يُغمـدُ الصّمصـامُ وهْـوَ الصّقيـلْ

٥-يـا تَرْحـةَ الأحيـاءِ مـن بعْـدِهِ ... وفرْحـةَ الموْتـى بهـذا النّزيـلْ

٦-إحسـانُهُ كـانَ كثـيرًا ولـ ... ـكنْ مثلُـهُ بـيْنَ البرايـا قليـلْ

٧-بكـتْ بـدَمْعِ الحِبْـرِ أقْـلامُـهُ ... وعـدّدتْ أفـراسُهُ بالصّهيـلْ

٨-ومـالَ عـنْ رُتْبتِـهِ وانْثنَـى ... وأيُّ غُصْـنٍ يانـعٍ لا يَميـلْ

٩-فلـو مَـلأتُ الأرضَ مـنْ أدْمـعي ... عليـهِ لـمْ يُشْـفَ لقلْبـي غليـلْ

١٠-أبْـدَتْ عليـهِ النّـوحَ غلمـانُهُ ... أمـا تَـرى في كـلِّ بيْـتٍ عَويـلْ؟

١١-دَواتُـهُ قـدْ عَمشَـتْ عيْنُـها ... حُزْنـًا وكانـتْ ذاتَ طـرْفٍ كحيـلْ

١٢-لقـدْ حَويـتَ المجْـدَ يـا قَـبْرَهُ ... وفُـزْتَ منـهُ بالفخَـارِ الأثيـلْ

١٣-يـا ربِّ فاجْعَـلْ قَـبْرَهُ روضـةً ... ذاتَ جَـنًى دانٍ وظِـلٍّ ظليـلْ

١٤-ولُبْسَـهُ مـنْ سُنْـدسٍ[3] أخْضـرٍ ... وشُـرْبَهُ في الجنّـةِ السّلسـبيلْ.

---

[٧٨٢] (ف) : ١٤٨ ، (م) : ٨٨و.

١- في (م) : "وقال يرثي بعض الرؤساء" .

٢- من قوله تعالى : ﴿ يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كثيبًا مهيلاً ﴾ المزمل/ ١٤ .

٣- السندس : هو الديباج الرقيق أي نسيج حرير رقيق . والسلسبيل : عين في الجنة بها ماء عذب جارٍ لا يتغير طعمه . معجم الألفاظ التاريخية : ٩٣ .

[٧٨٣]

و قال في جارية سوداء : [الكامل]

١-سوداءُ حالكةُ الإهابِ إذا بَدتْ تَسْبي النّواظرَ والقلوبَ جمالا

٢-ودّتْ حِسانُ البيضِ أنْ لو صُيِّرتْ منْ لونِها في كلِّ خدٍّ خالا.

[٧٨٤]

و قال يرثي ولده : [السريع]

١-حُزْني عليكَ الدّهرَ لا يُبلى ولمْ تزلْ آياتُهُ تُتْلى

٢-يا موتُ قدْ خَلّيتَ[1] في مُهجتي حرارةً كالطّعنةِ[2] النّجْلا

٣-حُقَّ لِحُزْني أنْ يُذيبَ الحصى وعَبْرتي أنْ تَخْضبَ المحْلا

٤-هيهاتَ أنْ يشفي الغليلَ[3] البُكا فما عَسى أنْ تَنْدُبَ الثُّكْلى[4]

٥-يَفْتِكُ حزْني بسُروري إذا ذكرْتُ ذاكَ الحُسْنَ والعقْلا

٦-يا ربِّ قدْ فرّقْتَ ما بيننا بالمَوْتِ في دارِ الفَنا عَدْلا

٧-فاجْمعْ بهِ الشَّمْلَ وأنعِمْ لنا بالعيْشِ في دارِ[5] البَقا فضْلا.

[٧٨٥]

وقال : [الطويل]

١-ألاكُنْ لِما [لمْ][6] تَرْجُ أرجى منَ الذي رَجوْتَ فقدْ تلقى إليهِ سَبيلا

---

[٧٨٣] (ف) : ١٤٨ظ ، (م) : ٩٠و ، (س) : ٣٢و .

[٧٨٤] (ف) : ١٤٨ظ ، (م) : ٩١ظ .

١- في (م) : "خلّفْتَ" .

٢- في (م) : "كالطّلْعة" .

٣- في (م) : "العليل" .

٤- في الأصل : " الشكلا " تحريف .

٥- في الأصل : "ذات" ، وهو تحريف . وما أثبته من (م) .

[٧٨٥] (ف) : ١٤٩و ، (س) : ٣١ظ .

٦- أخلت الأصل باللفظ .

٢-فموسى رأى نـارًا فـرامَ اقتباسَـها[١] فكلّمـهُ البـاري وعـادَ رَسُـولا.

[٧٨٦]

وقـال : [الطويل]

١-ولمّـا أفـاضَ الحـبُّ مـاءَ وضَـوْئِهِ على خـدِّهِ القـاني ومُقلتـهِ الكـحْلا

٢-حَسـدْتُ تُرابًـا مـسَّ دونـيَ خَـدَّهُ وودَّتْ عيـوني أن يَكـونَ لهـا كُحْـلا.

[٧٨٧]

وقـال : [الخفيف]

١-عـاطِني الـرّاحَ تـحْتَ أوْراقِ كـرْمٍ كسِيُـوفٍ[٢] زانـتْ بنـاتِ الدَّوالـي

٢-وَعنـاقِيدُها مَغـازِلُ تِـبْرٍ قـدْ تَنظَمْـنَ مِـنْ كِبـارِ اللآلـي.

[٧٨٨]

وقـال : [مجزوء الكامل]

١-مَـلَّ الحبيـبُ ومَـالَ عـنْ وُدّي مَـعَ الواشِـي ووَلّـى

٢-فبكَيْـتُ حـتَّى رَقَّ لـي مَـنْ كـانَ يَعرِفُنـي ومَـنْ لا.

[٧٨٩]

وقال فيمن اسمُها ألف : [السريع]

١-قلْـتُ لهـا: مَـا اسْـمُكِ يـا مـنْ سَبَتْ عاشِقَهـا بالأعْيُـنِ النُّجْـلِ؟

٢-فقالَـتِ: إسْـمي ألِـفٌ. قلْـتُ: مـنْ لـي أنْ تكُـوني ألِـفَ الوصْـلِ؟.

---

[١]- من قوله تعالى : ﴿هل أتاك حديث موسى إذ رأى ناراً . فقال لأهله امكثوا إني آنست ناراً لعلي آتيكم منها بقبس ...﴾ طه / ١٠ ، النمل / ٧ وكذلك في حديث الرسول (ص) في صحيح البخاري مج ٨/٤/١٨٥.

[٧٨٦] (ف) : ١٤٩و ، (س) : ١٧ظ .

[٧٨٧] (ف) : ١٤٩و ، (م) : ٦١ظ .

[٢]- في (م) : "كشنوف" . والشنوف : جمع شنف : وهو القُرْطُ .

[٧٨٨] (ف) : ١٤٩و ، (م) : ٦١ظ .

[٧٨٩] (ف) : ١٤٩ظ ، (م) : ٦١ظ . والمنجم في المعجم : ٧٠ .

[٧٩٠]

وقال : [مخلع البسيط]

١- لا تعجبوا إنْ سعى كريمٌ ... لحاجةٍ في يدي بخيلِ

٢- فإنَّهُ كالخلاءِ حتمًا ... لابُدَّ فيه من الدُّخولِ.

[٧٩١]

وقال - وقد بلغه أن الشهاب الحجازي ضعيف : [البسيط]

١- قيل : الشِّهابُ سقيمٌ. قلتُ : وأسفا ... ما بالُ أحمدَ لا يخلو من العِلَلِ

٢- وزنَ الرِّقانِقِ إنْ أمسى يُحرِّرُها ... ووصْفُهُ[1] بفنونِ العلمِ والعملِ.

[٧٩٢]

قال [معتذرا][2] : [الكامل]

١- لا يَعْتَبَنْ أحدٌ على أحدٍ ... في خطِّهِ أو طِرسِهِ البالي

٢- إنَّ الذي - واللهِ - أوجَبَهُ[3] ... حُبُّ العلومِ وقِلَّةُ المالِ.

[٧٩٣]

وقال فيمن اسمه أصيل : [مجزوء الرمل]

١- يا مليحًا[4] ماسَ غُصنًا ... ورنا سيفًا صقيلا

٢- لا تُقابلْني بحدٍّ ... واصْفَحِ الصَّفْحَ الجميلا.[5]

---

[٧٩٠] (ف) : ١٤٩ظ ؛ (م) : ٦٣ظ ، (س) : ١٩ظ .

[٧٩١] (ف) : ١٤٩ظ ؛ (م) : ٦٥ظ ، (س) : ٣٠و ؛ بدائع الزهور ٥٧/٣ .

١- في (م) : "ووَضْعُهُ" .

[٧٩٢] (ف) : ١٤٩ظ ، (س) : ٧٩ظ .

٢- الزيادة من (س) .

٣- في (س) عروض البيت هو "إن الذي أوجب ما قدْ ترا" .

[٧٩٣] (ف) : ١٤٩ظ ؛ (م) : ٦٠ظ ، (س) : ٢٠و ، نظم العقيان : ٨٣ .

٤- في (م) : "ماملبحاً" .

٥- من سورة الحجر / ٨٥.

[٧٩٤]

وقال في قاضي القُضاة عز الدين - وكان مريضًا وقد شفي [1] : [الطويل]

١-بعَافيـةِ [2] العـزِّيِّ قاضـي القُضـاةِ قـدْ ... تهـلّلَ وجْـهُ الـدّهْرِ فهْـوَ جَميـلُ

٢-وقـدْ صَـحَّتِ الدُّنيـا لِصِـحّةِ جِسْـمهِ ... فليْـسَ بهـا غيْـرُ النّسيـمِ عليـلُ.

[٧٩٥]

وقال فيمن اسمها فاطمة : [الوافر]

١-فَتـاةٌ تُخجِـلُ الغُصْـنَ اعتـدالا ... وتَسْبـي في تَلفُّتِهـا الغَـزالا

٢-إذا خَشِيَـتْ علينـا الصُّبحَ أرْخَـتْ ... ليـاليَ مـنْ ذَوائبِهـا طِـوالا

٣-طَـرِبْتُ إلى مَحاسِنِهـا فقالـتْ : ... لِـيُغْنِ الـرُّوحَ مـنْ طَلَـبِ الوِصـالا

٤-مَعاطِفُـها إذا خَطَـرتْ رِشَـاقٌ ... وجفْناهَـا إذا نظَـرتْ كُسَـالى

٥-هُـديتَ إلى اسْـمِها [3] فـاجْمَعْ حروفًـا ... سَبَقَـتْ صُـدورَهُ تَصِـدِ الغَـزالا.

[٧٩٦]

وقال - وقد أرسل السلطان : برهان الدين الإمام إلى ناحية المنزلة وعاد منها : [السريع]

١-قـدْ نَـدَبَ السُّلطـانُ بُرْهانَـهُ الْـ ... إمـامَ أبْقـى الله مَـنْ أرسَلَـهُ

٢-إلى مُهِـمٍّ لمْ يَقُـمْ غَـيْرُهُ ... مَقامَـهُ فيـهِ ولمْ يُـرْجَ لَـهُ

٣-فإنَّـهُ قـدْ خُـصَّ مَـعْ قُرْبِـهِ ... مِـنْ مَـلكِ الأمْصـارِ بالمنْزِلَـهْ

٤-والحمْـدُ لله أتَـى سَالمـاً ... وعائـداً منْهـا بأسْنَـى صِلَـهْ

٥-فيـا لَـهُ مـنْ صَـارِمٍ مُنْقَضٍ [5] ... لمْ يُخْـطِ مـنْ حاسِـدِهِ مَقْتَلَـهْ. [4]

---

[٧٩٤] (ق) : ١٤٩ظ ، (م) : ٨٨و ، (س) : ٣٠ظ ، بدائع الزهور ١٣٧/٣ .

[1] - انظر مناسبة البيتين ، ماحدث في توعك للسلطان ثم شفائه . البدائع ١٣٧/٣ .

[2] - عروض البيت في البدائع هو "بعافية السلطان مولى الأنام قد"

[٧٩٥] (ف) : ١٤٩ظ ، (م) : ٨٢و .

[3] - يشير إلى تكوين اسمها من أول حرف في كل بيت .

[٧٩٦] (ف) : ١٥٠ ، (م) : ٨٤ظ .

[4] - في الأصل (مُقلته) تحريف ، وما أثبته من (م) .

[5] - في الأصل (مُنقضى) ، وما أثبته من (م) .

وقال في وفاء النيل : [البسيط]

١-الحمدُ لله أوْفَى وعْدَهُ النِّيلُ (إنَّ الوفاءَ منَ الأحْبابِ مأمولُ)

٢-جَرى جَوادًا فمنْ دَارَاتِهِ غُررٌ (لهُ ومِنْ زَبَدِ الأمْواجِ تحْجيلُ)

٣-ينْظِمُ الحَبَبَ الطَّافي ويَنْثُرُهُ (كأنَّهُ منهلٌ بالرَّاحِ معلولُ)

٤-كأنَّهُ والصَّبا صبْحًا تجعِّدُهُ (منْ نَسْجِ داودَ[1] في الهيْجا سَرابيلُ)

٥-كأنَّ أمواجَهُ والرِّيحُ تنْشُرُها (صَوارمٌ بظُباهَا المحلُ مقتولُ)

٦-كأنما السُّفنُ غاداتٌ جَرَيْنَ بهِ (لها المراسي شُنوفٌ[2] أو مَراسيلُ)

٧-منْ كلِّ جاريةٍ كالخَوْدِ زائرةٍ (إزارُهَا قبْلَ أنْ تلْقاكَ محلولُ)

٨-كأنَّما الشَّطُّ والأمْواجُ تلْطمُهُ دفٌّ لهَا وخَريرُ الماءِ مَوْصولُ

٩-كأنَّما الرَّوْضةُ الغنَّاءُ غانيةٌ بحُسْنِها قلْبُ هذا النَّيلِ مشْغولُ

١٠-أعْطافُها منْ غُصُونِ الدَّوحِ مائسةٌ وريقُها منْ زُلالِ الماءِ مَعْسولُ

١١-منْ سُنْدُسِ الزَّهرِ الزَّاهي لها حُلَلٌ خُضْرٌ ومنْ سَرْوِها العالي أكاليلُ

١٢-ومَدَّتِ الدَّوحُ منْ أوْراقِها خِيَمًا ومنْ عَناقيدِها لاحَتْ قَناديلُ

١٣-وللنَّخيلِ إذا ماسَتْ قَلائدُ منْ (حُمُرِ اليواقيتِ حاكتْها العثاكيلُ)

١٤-لا غَرْوَ إنْ سَحرتْ عيْني وخُيِّلَ لي (بأنَّها ذهَبٌ فهْيَ المثاثيلُ)

١٥-يا منْ لهُ رَغْبةٌ عنْ نيلِ مصْرَ أفِقْ قلْبي على حُبِّ هذا النَّيلِ مجْبولُ.[3]

[٧٩٧] (ف) : ١٥٠و، (م) : ٨٢ظ ، (س) : ٦٣و ، وكوكب الروضة ق ١٤ . – بعض أعجاز الأبيات تضمين لأبيات كعب بن زهير .

١– نسج داود : الدروع ، وكان العرب ينسبون نسجها إلى داود . – والسرابيل ؛ الواحد سربال : هو القميص – الدرع .

٢– الشنوف : جمع الشَّنف : وهو القرْط ، والمراسيل : السهلة اليدين في السير .

٣ – في (س) : "مشغول" وبالهامش مجبول .

[٧٩٨]

وقال – وقد التمس فيه بعض الرؤساء أن يعمل أبياتًا جوابًا لأبيات كتب بها بعض العلماء إليه يطلب أبياتًا في معنى الإيجاب والقبول وهي على هذا الوزن : [الخفيف]

١- يا هُمامًا به تَتِيهُ المَعالي ... ومَحَطَّ الرِّحالِ والآمالِ

٢- والبليغَ الذي إذا صاغَ[١] معنًى ... طَوَّقَ الغِيدَ مِنْ عُقودِ اللآلي

٣- لا أرى مُشْكِلاً عليكَ قَبولاً ... قدْ غَدا مَصْدراً على كلِّ حالِ

٤- أنْتُمُ بالسُّؤالِ أدْرى ولكنْ ... مُسْتَحَبٌّ مُكاتَباتُ المَوالي[٢]

٥- ما أرَدْتُمْ إلا الوِدادَ وإلا ... ليسَ بَدْرٌ يَرجو الضِّيا مِنْ هِلالِ.

[٧٩٩]

وقال – وأرسلها إلى القاضي صلاح الدين بثغر دمياط وقد أهدى إليه عصافير وسمكًا وموزا :

[البسيط]

١- يُقَبِّلُ الأرضَ عبدٌ ودَّ مِنْ شَغَفٍ ... لو أنَّ ريحَ النُّعامى تَحْمِلُ القُبَلا

٢- ومنذُ كاتَبْتُموهُ راحَ مُبْتَهِجا ... وبالدُّعاءِ لكُمْ ما زالَ مُبْتَهِلا

٣- باقٍ على ما عَهِدْتُمْ مِنْ محبَّتِكُمْ ... لمْ يَبْغِ عنها وإنْ طالَ النَّوى حِوَلا[٣]

٤- فإنْ شكَكْتَ فسلْ عنْ قلبِهِ أسَلا ؟ ... كلاّ ولو كابَدَ الأسْيافَ والأسَلا

٥- حَيَوْتَني بمثالٍ ما رأيتُ لهُ ... إلا الرِّياضَ إذا هبَّ الصَّبا مَثَلا

٦- لفظٌ وخطٌّ[٤] شَهِدْنا مِنْ جمالِهِما ... ما يَشْرحُ الصَّدْرَ أو ما يُبْهِجُ المُقَلا

٧- ودُّ الغَواني[٥] وقدْ شاهَدْنَ أسْطُرَهُ ... لو كانَ نَقْشًا بأيْديهنَّ أو كُحُلا

٨- كالزَّهرِ ما زالَ يُهْدي نَوْرُهُ أرَجا ... والبدرِ ما زالَ يُهْدي نُورُهُ السُّبُلا

---

[٧٩٨] (ف) : ١٥٠و ، (م) : ٩٩و ، (س) : ٦٥ظ .

١- في (س) : "أصاب".

٢- هذا من قول المتنبي : ديوانه ٣/١٥١

نحن أدرى – وقد سألنا – بنجد ... أقصيرٌ طريقنا أم يطولُ ؟

[٧٩٩] (ف) : ١٥٠-١٥١ ، (م) : ٨٦ .

٣- من قوله تعالى : ﴿ خالدين فيها لايبغون عنها حولًا ﴾ الكهف /١٠٨.

٤- في (م) : " وخطٌّ ".

٥- في الأصل : " الغواني " وهو تحريف .

٩- أنوي الزِّيارةَ والأقدارُ تُقعِدُني | فلاضطرارِ قُعودي كانَ لا كسلا

١٠- أمّا عوارِفُكُمْ عنّا فما انقطعتْ | وما سمحتُمْ به فضلاً فقدْ وصلا

١١- منْ صيدِ برٍّ وبحرٍ معجِبينَ بذا | نلنا السِّماكَ وذا طِرْنا به جذلا

١٢- ومنْ عراجينِ موزٍ قُشِّرتْ فحكتْ | بيضَ الغواني نضتْ عنْ جسمِها الحُللا

١٣- حلَتْ مذاقاً وراقتْ منظراً فسبتْ | في لونِها التِّبرَ أو في طعمِها العسلا

١٤- فعشْ هنيئاً قريرَ العينِ في دَعَةٍ | ودُمْ كما تشتهي في رفعةٍ وعُلا

١٥- واأمرْ أو انهَ اللّيالي إنّها خدمٌ | تأتيكَ خاضعةً أعناقُها ذُللا

١٦- قاضي القُضاةِ صلاحَ الدِّينِ معذرةً | تقبّلَ الله منكَ العلمَ والعملا

١٧- قدْ حلَّ ما كنتُ أخشى أنْ يكونَ وما | قدْ كنتُ أطمعُ أنْ يبقى فقدْ رحلا

١٨- وأصبحَ الدّهرُ نحويّاً يُعاكسُني | إنْ رُمْتُ صرفاً لهمّي زادني عِللا

١٩- وأوقدَ الهمُّ في قلبي لهيبَ أسىً | أما ترى الشّيبَ في رأسي قدِ اشتعلا

٢٠- وكانَ بُردُ بني العبّاسِ ملبسَهُ | فما لهُ في إزارِ العيدِ قدْ رفلا

٢١- والله لو أمهلَ الشّيبُ الفتى مائةً | سنينَ ما كانَ إلا مُسْرِعاً عجِلا

٢٢- وقدْ تبدّلتُ منْ كلٍّ بمشبِهِهِ | وما[1] رأيتُ لأيّامِ الصِّبا بدلا

٢٣- منْ لي بعودِ شبابٍ كانَ يُسعدُني | فكنتُ أشكو لهُ شيبي وما فعلا

٢٤- تحلَّ يا قلبُ بالصّبرِ الجميلِ فما | للمرءِ منَ الصّبرِ الجميلِ حُلاً

٢٥- يا ليتَ شعري ولي عندَ الغيوبِ مُنىً | وكلُّ قلبٍ على حبِّ المُنى جُبِلا

٢٦- ما ضرَّ جائرَ هذا الدهرِ لو عدلا | يوماً وميلَ لياليهِ لو اعتدلا

٢٧- سقى العِهادُ عهوداً كنتُ أعهدُها | تروقُني ورعى أيّامَنا الأُوَلا

٢٨- ديارُ أُنسٍ قطعْنا عيشَها خضِراً | وروضَ شملٍ جنينا زهرَهُ خضِلا[2]

٢٩- أُخرِجتُ منْ طيبِها إخراجَ آدمَ منْ | طيبِ الجنانِ وقدْ كانتْ لهُ نُزُلا[3]

---

[1]- ق (م): "وما".

[2]- خضِل: خضِلاً: ندِيَ وابتلّ.

[3]- من سورة الكهف / ١٠٧.

٣٠-فتُبْ علينا إلهَ العرْشِ توْبتَهُ ... وهَبْ لنا رحْمةً[1] تَخْتِمُ بها الأجَلا.

[٨٠٠]

وقال[2]: [الكامل]

١-إنْ جُزْتَ بالهرَمَيْنِ قلْ: كَمْ فيهما ... منْ عِبْرةٍ للعاقلِ المتأمِّلِ

٢-شبْهتُ كلاًّ منْهُمَا بِمُسافرٍ ... عَرفَ المحلَّ فباتَ دونَ المنْزلِ

٣-أو عاشقَيْنِ وشَى بوصْلِهما أبوالـ ... هَوْلِ الرَّقيبُ فخلْفاهُ بمعْزلِ

٤-أو حائرَيْنِ استَهديا نجْمَ السَّما ... فهداهُما بضيائهِ المتهلِّلِ

٥-أو ظامِئَيْنِ استَسْقَيا صَوْبَ الحيَا ... فَسقاهُما عَذْباً رَويَّ المَنْهلِ

٦-يَفْنى الزَّمانُ و في حَشاهُ منْهُما ... غيْظُ الحَسودِ و ضَجْرةُ المُستَثْقِل.

[٨٠١]

قال في مزين مليح: [السريع]

١-فَصَدْتَني[3] يا ظَبْيُ في أكْحُلي ... فَصَدْتَني بالنَّاظرِ الأكْحَلِ

٢-رِفْقاً فقدْ بالَغْتَ في مقْتَلِي ... وطَرْفُكَ الفتَّانُ في المقْتَلِ.

[٨٠٢]

وقال: [مخلع البسيط]

١-لمَّا رأتْ همَّتي تَلاشَتْ ... وهامَتي والمشِيبُ يعْلُو

٢-قالتْ: متى لمْ تَقُمْ وإلا ... يَهْلكْ حَرْثٌ لنَا ونَسْلُو.

---

[1] - من قوله تعالى: ﴿ ربنا لاتزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا. وهب لنا من لدنك رحمة ﴾ آل عمران / ٨.

[٨٠٠] (ف): ١٥١و، (م): ٨٧و، (س): ٢٩ (البيت الأول والأخير) حسن المحاضرة ٨٣/١.

[2] - في (م): " وقال رحمه الله تعالى ".

[٨٠١] (ف): ١٥١ظ، (س): ٢٨.

[3] - الفصد: إخراج الدم للعلاج.

[٨٠٢] (ف): ١٥١ظ، (س): ٢٧ظ.

[٨٠٣]

وقـال : [المتقارب]

١- لقـدْ أكْثَـروا الوصْـفَ فـي خـاتمٍ ... وصَفْنـاهُ فـي الزَّمـنِ الأوّلِ

٢- وضَعْنـاهُ فـي قالِـبٍ وانْطلى ... وكـلّ الخَـواتمِ لا تَنْطلـي.

[٨٠٤]

وقال وكتب بها إلى بعض المخاديم في يوم مطر[1] : [الوافر]

١- أيـا بـدْرًا تَحجَّـبَ بالغَـوادي ... فلـمْ يَجِـدِ المحـبُّ لـهُ سَبيـلا

٢- أظـنُّ الغيْـثَ لـولا غـارَ منْكُمْ ... وشـاهدَ باعَـكَ الرَّحْـبَ الطَّويـلا

٣- لـمَا قَطـعَ الطَّريـقَ علـى ذَويـهِ ... وأصْـبحَ يَمْنـعُ النَّـاسَ الوصُـولا

٤- رعـاكَ الله مـنْ برْهـانِ فضْـلٍ ... هَـدَى فعليْـهِ لـمْ نطْلُـبْ دليـلا

٥- ولـوْلا الغيْـثُ رِزْقٌ للبرايـا ... مـنَ البـاري لأكْثرنـا الفضُـولا.

[٨٠٥ب]

وقال وأرسل إليه المولي ناصر الدين محمد بن شادى لغزًا : [الرجز]

١- أيـا شِهابًـا فـي سَمـاءِ فضْلِـهِ ... محـا[2] دُجـى الإشْـكالِ عـنْ محلِّـهْ

٢- مـا اسْـمٌ إذا[3] اسْتَعطـتَ منـهُ رُبْعَـهُ ... غـابَ الأنـامُ مَـا بقـى مـنْ أصْلِـهْ

٣- ونصْفـهُ الأولُ إنْ قلبْتَـهُ ... هَـشَّ لـمَنْ يَـشْ لقطْـعِ وصْلِـهْ

٤- ومَـا بقَـي في طَـرْدِهِ وعكْـسهِ ... أبٌ وقـدْ بـاءَ بماضـي فعْلِـهْ

٥- أبِـنْ فـأنتَ للبيَـانِ مـالكٌ ... مُحَكَّـمٌ فـي عقْـدِهِ وحَلِّـهْ.

---

[٨٠٣] (ف) : ١٥١ظ ، وفي شفاء الغليل : ١٨٠ .

[٨٠٤] (ف) : ١٥١ظ ، (م) : ١١٤ظ .

1- في (م) : " وكتب بها إلى الإمام برهان الدين " .

[٨٠٥ب] (ف) : ١٥١ظ – ١٥٢و ، (م) : ١١٥ .

2- في (م) : " مُخلي " .

3- في (م) : " إذا ما " .

[٨٠٥]

فأجابه [1] : **[الرجز]**

١- يـا سَيِّـداً يُخـبِرنا مـنْ فِعلِـهْ ... بالأطيَبِـينَ فَرعِـه وأصلِـهْ

٢- ألـغزْتَ في مَـنْ نُـورُهُ مـنكم ومـنْ ... محلِّكُـمْ سَـامٍ علـى مَحَلِّـهْ

٣- مـرادفٌ للنَّجْـمِ فهْـوَ ثاقـبٌ ... مـنْ خَطِـفَ الخطْـفةَ [2] قصْـدَ قَتْلِـهْ

٤- وقلبُـهُ بَـاهٍ تَـراهُ واضِحَـا ... إذا حَذفْـتَ بعْضَـهُ مـنْ كلِّـهْ

٥- سَلمتْ مـنْ طـرْدٍ ومـنْ عكْسٍ وإنْ ... كـانَ بَديعًـا مُعجبًـا لأهْلِـهْ

٦- فلغـزكَ الحلْـوُ لدينـا سُكَّـرٌ ... وقـدْ عَرفْـتُ طعْمَـهُ مـنْ حَلِّـهْ.

[٨٠٦]

وقال يمدح الشيخ محيي الدين الكافيجي : **[الكامل]**

١- شـيْخَ الشُّيـوخِ المحيَـويَّ المرْتضـى ... جَمـعَ العلُـومَ وفـرَّقَ الأمْـوالا

٢- مـنْ نيْـلِ رَاحتـهِ ونيْـلِ عُلومـهِ ... أغْنـى الفَقـيرَ وأرْشَـدَ الجُهَّـالا

٣- هـوَ دوْحـةُ الفضْـلِ التي قـدْ أيْنعتْ ... أغصانُهـا علْمًـا سَمـا ونَـوالا

٤- مـا تشْتهيـهِ مـنْ مَواهِـبِ جُـودِهِ ... أو علْمـهِ أعْطاكَـهُ إفْضَـالا

٥- يـا واحِـدَ العصْـرِ الـذي لا ثانيًـا [3] ... عِطْفًـا يَتيـهُ بـهِ ولا مُخْتـالا

٦- لـمْ لا أجيـدُ المـدْحَ فيـكَ ومـدْحُكُمْ ... زَيْـنٌ يَزيـدُ [4] المـادحينَ جمـالا

٧- فَمـديحُ فضْلِـكَ قُرْبَـةٌ يُرْجـى بهـا ... قُـرْبٌ إلى اللهِ العَظيـمِ تعـالى

٨- أُعْطيـتَ مَـعْ شَـرفِ العلـومِ تَواضُعـاً ... مَـلأَ القُلـوبَ مَهابَـةً وجَـلالا

---

[٨٠٥] (ف) : ١٥١ظ – ١٥٢و ، (م) : ١١٥ .

[1] - جاء بهامش الأصل : " وقال في اسم شهاب وأجاد رحمه الله تعالى في قوله " .

[2] - من قوله تعالى : ﴿ إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب﴾ الصافات / ١٠ . وكذلك من قوله تعالى : ﴿ والسماء والطارق ، وما أدراك ما الطارق ، النجم الثاقب﴾ الطارق / ٣ .

[٨٠٦] (ف) : ١٥٢و ، (م) : ١١٩و والمنجم في المعجم : ١٨٥ .

[3] - هو من المثل " لاثانياً عطفاً " : غير متكبر . المستقصى ٢/ ٤٤ .

[4] - في الأصل : "يزين" ، والمثبت من (م) والمنجم في المعجم .

٩- وبشاشةً تُغني الضُيوفَ عن القِرى ... وتبسُّماً أنوارُه تتلالا

١٠- لازلتَ ممدوحاً بكلِّ كريمةٍ ... عذراءَ يَبْلُغُ [1] ربُّها الآمالا.

[٨٠٧]

وقال يرثي كمال الدين بن عز الدين الحلبي [2]: [الوافر]

١- دَعِ الأيّامَ تعجَبُ والليالي ... فظِلُّ نَعيمِهِنَّ إلى زَوالِ

٢- قُصارى عيشِهِنَّ [3] إلى فَناءٍ ... وغايةُ أهلِهِنَّ إلى انتقالِ

٣- تنكّرتِ المعارفُ في عِياني ... وتَمْييزي غدا في سُوءِ حالِ

٤- وما عُوِّضْتُ من بدَلٍ وعطفٍ ... سوى توكيدُ سُقْمي واعتلالي

٥- ودائي ليسَ يشفيهِ دواءٌ ... وجُرْحي لا يؤولُ إلى اندِمالِ

٦- وكنتُ على الكمالِ أخافُ نقصاً ... فكيفَ وقد مضى عينُ الكمالِ؟ [4]

٧- كمالَ الدِّينِ قد أسهرتَ [5] عيني ... فَوا أسَفاً على طيفِ الخيالِ

٨- بكاكَ العِلْمُ حتى النّحو أضحى ... معَ التَّصريفِ بعدَكَ في جِدالِ

٩- ودَقَّ النّاسُ أبوابَ الفتاوى ... وقد وصلوا إلى بابِ الصِّيالِ

١٠- فمن آلِ العديمِ عدِمْتُ ندْباً ... حكى بدْراً تنقّلَ في المعالي

١١- به الأيّامُ قد كانتْ قِصاراً ... فويلي من لياليها الطِّوالِ

١٢- وكانَ ذخيرتي فيها [6] وكنزي ... وكانَ هدايتي عندَ الضّلالِ

١٣- وقد أضحى البديعُ بلا بيانٍ ... وقد سَفِلَتْ معانيهِ العوالي

١٤- وقد درَسَتْ دُروسُ العلمِ حُزْناً ... وقد ضلَّ الجوابُ عن السُّؤالِ

١٥- بكتْ أوراقُهُ بيضُ المواضي ... دماً ويراعُهُ سُمرُ العوالي

---

[1] – في الأصل: مبلغ والمثبت من (م).

[٨٠٧] (ف): ١٥٢ق، (م): ٩٦، (س): ٧٢-٧٣. وبدائع الزهور ٤٠١/٢ – ٤٠٢ حوادث /٨٦٧.

[2] – في البدائع: "وقال يرثي سعد الديري".

[3] – في (م): "بعضهن".

[4] – البيت في البدائع هو:

لفقد السعد قد سهرت عيوني ... فوا أسفاً على طيف الخيال،

[5] – في الأصل: "اشهرت". وهو تحريف.

[6] – في (م): "فيها". وهو خطأ.

١٦- وعينُ دَواتِهِ عَمِشَتْ وآلَتْ[١] يمينُنا لا تُداوى باكْتِحالِ

١٧- فَوا عَجَبًا لجوْهرةٍ عليها بكَيْتُ مِنَ المدامِعِ باللآلي

١٨- أعِزَّ الدِّينِ صَبْرًا فالبَلايا مُوكَّلةٌ بأشْرافِ الموالي

١٩- وقدْ عَظُمَتْ رزيَّتُهُ فَنَبِّهْ لها عمْرًا ونَمْ جُنْحَ الليالي

٢٠- فإنْ تجْزَعْ فلا لَوْمٌ ولكنْ جميلُ الصَّبْرِ أجْمَلُ بالرِّجالِ

٢١- فلا زالَتْ ذَوُو الأقْدارِ تَلْقى مِنَ الأيَّامِ أنْواعَ النَّكالِ

٢٢- فكمْ جَنَتِ المنونُ على كِرامٍ وجَنْدَلْنَ الكميَّ بلا قِتالِ[٢]

٢٣- فيا قَبْرًا ثَوى فيهِ تَهَنَّا فقدْ حُزْتَ الجميلَ مَعَ الجَمالِ

٢٤- وقدْ قَبَّلْتَ[٣] وجْهًا كانَ أشْهى إلى الظَّامي مِنَ الماءِ الزُّلالِ

٢٥- وقدْ غَمرتْكَ منهُ خِصالُ فضْلٍ غَدا منها حِماهُ اليومَ خالِ

٢٦- رَعاهُ اللهُ غصْنًا أذْكَرَتْني شمائِلَهُ نُسَيْماتُ الشَّمالِ

٢٧- وحيَّا منْزِلاً فيهِ اجْتمعْنا وبالي في أمانٍ مِنْ وَبالِ[٤]

٢٨- سَقاهُ اللهُ عيْنًا سلْسَبيلا وأسْبغَ ما عليْهِ مِنَ الظِّلالِ

٢٩- وبَوَّأهُ مِنَ الفِرْدوسِ مثْوى ورقَّاهُ إلى الغُرَفِ العَوالي.

[٨٠٨]

وقال : [البسيط]

١- لَمَّا رأتْ آلتي حَدْباءَ قلتُ: دَعي عنَّا الوِصالَ فقالتْ: فيكَ تَعْقيلُ

٢- (كلُّ ابنِ أنْثى[٥] وإنْ طالَتْ سلامتُهُ يومًا على آلةٍ حدْباءَ محمولُ)

---

[١]- في (م) : " وآبت " ، وفي (س) : " ومالت " .

[٢]- لعل هذا المعنى من قول المتنبي :

نُعِدُّ المشرفيةَ والعوالي وتقتلنا المنون بلا قتال .

[٣]- في البدائع : " غيبت " .

[٤]- الوبال : الشدة ، وسوء العاقبة .

[٨٠٨] (ف) : ١٥٣و

[٥]- تضمين لقول كعب بن زهير :

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته يوماً على آلة حدباء محمول .

جمهرة أشعار العرب /٢٨٥ .

[٨٠٩]

وقـال : [الكامل]

١-مُـذْ سَاقَهـا شَـوْقٌ إلـيَّ وَدَلُّهَـا ... ورَشَفْـتُ رِيقَتَهـا وأهْـدَتْ دَلَّهـا

٢-نادَيْـتُ يـا قَلْبِـي المتـيَّمَ هَـذهِ ... مَـنْ قَـدْ سَبَتْـكَ بِحُسْنِهَـا فتولَّهـا .

[٨١٠]

وقال[في ساقي] [١] : [الكامل]

١-لَمَّـا أبـى السَّاقِـي جَـلاءَ كُؤوسِـنا ... مِـنْ خَمْـرةٍ بَرَقَـتْ بَرِيـقَ المُنْصِـلِ [٢]

٢-كَلَّمْـتُهُ بلَطافَـةٍ وظَرافَـةٍ ... وصَبَـرْتُ للغَـمَراتِ [٣] حتَّـى تَنْجلـي .

[٨١١]

وقـال : [الرمل]

١-إنْ بَذْلَنـا لِنَزِيـلٍ كِسْـرَةً [٥] ... وجَـبَ الـحقُّ وإنْ لم يأكُـلِ [٤]

٢-كالخِتانَيْـنِ [٦] إذا مَـا الْتَقَيـا ... وجَـبَ الغُسْـلُ وإنْ لم يُنْـزِلْ .

[٨١٢]

وقال فى سيِّدي محمد بن بنت الشيخ : [مجزوء الكامل]

١-مَـا أمَّ بابَـكَ سائِـلُ ... إلا وَجُـودُكَ سَائِـلُ

٢-يـا كامِـلاً خُلِعَـتْ عليْـ ... ـهِ مِـنَ الثَّنـاءِ كوَامِـلُ

٣-يـا ليْـتَ شِعْـري أنـتَ أمْ ... عبْـدُ الرَّحيـمِ الفاضِـلُ

---

[٨٠٩] (ف) : ١٥٣و .

[٨١٠] (ف) : ١٥٣و ؛ (س) : ٣٧و .

١- زيادة من (س) .

٢- جاء بهامش الأصل بإزاء البيت " المُنْصُل : بضم الميم والنون والصاد المهملة هو السيف " .

٣- من قولهم في المثل : " غمرات ثم ينجلين " .

[٨١١] (ف) : ١٥٣و ، (س) : ٣٧ظ ، نظم العقيان : ٨٤ .

٤- في نظم العقيان : " مأكلاً " .

٥- في (س) : " الشكر " .

٦- باب إذا التقى الختانان : تضمين من قول الرسول (ص) " إذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها فقد وجب الغسل " وفى ذلك إشارة إلى علم الشاعر بالفروع الفقهية . صحيح البخارى مج ١/ ٨٠ . سنن النسائي مج ١ج ١/ ١١٠-١١١ .

[٨١٢] (ف) : ١٥٣ظ .

٤- يا سيّداً بنوالِه منها تحلّى العاطلُ

٥- يا ناصرَ الدّينِ الذي لمُريدِ عُسْري خاذلُ

٦- كم زُيِّنتْ بالخطّ منـ ـكَ دفاترٌ ورسائلُ

٧- وبلفظكَ الدُّرّيّ صَدْ رُ مجالسٍ ومحافلُ

٨- إنّ الجوادَ هُوَ الذي بالفضلِ مثلُكَ صاهلُ

٩- ولهُ يَدٌ وتفضُّلٌ وتكرُّمٌ وشمائلُ

١٠- والدّهرُ مَعْ إمكانِه بوُجودِ مثلِك باخلُ

١١- قد زِدْتَ رفعاً بالعُلو مِ هُدىً وضلّ الجاهلُ

١٢- فعجبتُ منْ شيءٍ هوَ الـ مرفوعُ وهوَ العاملُ

١٣- يا راحلاً في إثْرِه قلبُ المفارقِ راحلُ

١٤- ويحبّه عن غيرِه للقلبِ شُغْلٌ شاغلُ

١٥- لو كانَ حيّاً حاتمٌ وَهُوَ الجوادُ الباذلُ

١٦- ذمّ العُفاةُ نوالَهُ ولجا إليكَ السائلُ

١٧- يا زاعماً أنّ المدا ئحَ للعطاءِ حبائلُ

١٨- أعلمتَ أنّ عطاءَهُ قبلَ المدائحِ واصلُ

١٩- واللهُ صيّرَ بيننا رحماً بها نتواصلُ

٢٠- ومحبّةً ومودّةً بهما كلانا عاملُ

٢١- فاللهُ يُبْقيهِ وربْـ ـعُ الفضلِ منهُ آهلُ

٢٢- ويُديمهُ في نعمةٍ والدّهرُ عنها غافلُ

٢٣- يَأوي اليتيمُ إليه في أمْنٍ ويُغْنى العائلُ.[1]

---

[1]- العائل: الفقير المثقل.

[٨١٣]

وقال : [مجزوء الكامل]

١- يا هاجري قد آنَ لكْ   منْ عثْرتي أنْ أسْتقيلَكْ

٢- وإذا حماكَ شكى الظّما   منْ عَبْرتي أنْ أسْتقي لَكْ.

[٨١٤]

وقال - وأرسلها إلى كريم الدين كاتب المماليك : [الطويل]

١- أقاضي كريمَ الدّينِ يا حسَنَ الشّكلِ   ويا نجلَ فخرِ الكاتبينَ أبي الفضْلِ

٢- سَقى الله مثْواهُ ورَوّى ضريحهُ   وحيَّاهُ بالتّرحيبِ والأهْلِ والسّهْلِ

٣- ونعّمَهُ في جنّةٍ ذاتِ رَبْوةٍ   مُذلّلةِ الأغصانِ في الماءِ والظّلِّ

٤- وأبْقى لنا المَوْلى الكريميَّ نجْلَهُ   وأيّدهُ بالصّالحينَ منَ النّسْلِ

٥- فتًى نالَ بالتّوفيقِ ما لا ينالهُ   جَماهِرَةُ الكتّابِ في القوْلِ والفعْلِ

٦- تُقسّمُ أرزاق العبادِ يَمينُهُ   وتقْرأُ : "إنّ الله يأمرُ بالعدْلِ"(1)

٧- تباركَ منْ أعْطاهُ رأياً مُسدّداً   وعقلاً رجيحاً يسْتخفُّ ذوي العقْلِ

٨- فطلْعتهُ تُغني عنِ البدْرِ في الضّيا   وراحتُهُ تُغني عنَ المُزْنِ في الهطْلِ

٩- أيا سيّداً تدْبيرُهُ وعَناؤهُ   يَنُوبانِ عنْ رُمْحٍ طويلٍ وعنْ نصْلِ

١٠- عُبَيْدكَ عيدُ النّحْرِ جاءَ مُهنّياً   يعيشُ معَ الأحْبابِ في لذّةِ الوصْلِ

١١- بشيراً بما يَلْقى منَ الهَدْيِ والهُدَى   نَذيراً لمنْ عاداكَ بالنّحرِ والقتْلِ.

[٨١٥]

وقال يَسْتدعي من القاضي زين الدين الدّجوي ولايته : [مجزوء الرجز]

١- يا سيّداً قدْ شرّفَهْ   ربُّ الورى وفضّلَهْ

---

[٨١٣] (ف) : ١٥٤و ، (س) : ٣٨ظ .

[٨١٤] (ف) : ١٥٤و .

(1)- من قوله تعالى : ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان .. ﴾ النحل / ١٦ .

[٨١٥] (ف) : ١٥٤ .

٢- وبالسَّناءِ دثّره[1] ... وبالثناءِ زمّله

٣- لمْ يخفَ عنْ علمكَ ما ... بي منْ أمورٍ مُشكله

٤- فالداءُ ما أنهضَهُ ... بي والدَّوا ما أكسَلَه

٥- والخلُّ غيرُ عانذٍ ... أوْ عانِدٍ بلا صِلَه

٦- فصِرْتُ كالطِّفلِ الذي ... في مهْدِهِ لا عقلَ لَه

٧- منَ العجينِ أشتهي ... شرائحاً معسّلَه

٨- وهيَ لعمْري آيةٌ ... في غسلِ مُنَزَّلَه

٩- وهيَ حماكَ سيّدي ... لاغيرُهُ مُستَعمَله

١٠- فجُدْ بها فإنّها ... ليسَتْ لكمْ بأوّلَه

١١- منْ أمَّ بابكَ اتّثنى ... مُبَلّغاً ما أمّلَه.

[٨١٦]

وقال : [مجزوء الرمل]

١- إنّما شِعْرُكَ نصْلٌ ... فاجْتهِدْ في صَقْلِ نصْلِكْ

٢- وهوَ عقْلُ المرْءِ حقًّا ... فاسْعَ في تهْذيبِ عقلِكْ.

[٨١٧]

وقال : [مخلع البسيط]

لا أستميرُ[2] الأميرَ يوْما ... ولمْ أبِعْ عِزّتي بذُلّي

إنّيَ في منزلي على ما ... عوّدتُ نفسي أميرُ أهلي.

[٨١٨]

وقال في خادم يسمّى لولو : [البسيط]

١- سمّوْهُ لولو فكانَ الاسمُ مبْسِمَهُ ... ظبيٌ بلا قُبَلٍ كالوردِ مقْبول

١- دثّرة : غطّاهُ ، وزمّله : لفّهُ .

[٨١٦] (ف) : ١٥٤ظ ، (س) : ٣٩ ظ .

[٨١٧] (ف) : ١٥٤ظ ، (س) : ٤١ظ .

٢- استمير : أستجدي.

[٨١٨] (ف) : ١٥٤ظ ، (س) : ٤ظ .

٢-وفتّشوا فيه عن حالي فقلتُ لهم : ... وُدّي صَحيحٌ وقلْبي اليوْم مَعْ لولو.

[٨١٩ب]

وقد أرسل إليه الناصر محمد بن شادي لغزاً : [مجزوء الرجز]

١-أيا شهاباً قد سَما ... على السّما محلُّهْ

٢-ويا بنَا بِنا خَلا ... لي عقْدُهْ[1] وحلُّهْ

٣-يكادُ منْ لطافةٍ ... مَرّ الهوى يُعلّهْ

٤-ذو ثلثٍ لثانيهِ ... عنْ اسْمه يدلُّهْ

٥-أقلُّهُ أكْثرهُ ... أكْثرهُ أقلُّهْ

٦-وبعْضُهُ جمْلتُهُ ... به يُسمّى كُلُّهْ

٧-أجبْ فأنتَ منْهلٌ ... يشْفي العليلَ علُّهْ

٨-وخلّني سُدْ فمَا ... للخلّ إلا خُلُّهْ

٩-فاقْبلْهُ لازلتَ لنا ... كهْفاً ظليلاً ظلُّهْ.

[٨١٩]

فأجابه : [مجزوء الرجز]

١-يا منْ تسَامى فضْلُهُ ... عَلا وطَابَ أصْلُهُ

٢-يا دوحَ فضْلٍ مُثْمرٍ ... فاءَ علَيْنا ظلُّهُ

٣-ألْغزْتَ في أظْرفِ شيـ ... ـءٍ ظاهرٍ محلُّهُ

٤-وجُودُهُ يَهْدى الفتى ... وفقْدُهُ يُضلُّهُ

٥-طيرٌ لهُ أجْنحةٌ ... إذا عَلا تُقلُّهُ

٦-مُلازمٌ لوكْرهِ ... والطّيرانُ شُغْلُهُ

٧-طرْفٌ تُداريهِ الورى ... وكلّهُمْ يُجلُّهُ

٨-ترادَفتْ أسْماؤهُ ... لمّا سَما محلُّهُ

[٨١٩ب] (ف) : ١٥٤-١٥٥ .

[1] جاء بهامش الأصل بإزاء الأبيات : " وقال في العين وأجاد رحمه الله في قوله" .

[٨١٩] (ف) : ١٥٥و .

٩-وبعضهـــا فيـــه الغِنـــى لنـــا ولـــو أقلُّـــهْ

١٠-فيـــا نَسيـــجَ وَحْـــدِهْ ويـــا عظيمـــاً نُبْلُـــهْ

١١-مـــا اسْـــمٌ وفي وقْـــتٍ يُـــرى حرْفـــاً تعـــدّى فِعْلُـــهْ

١٢-أوّلُـــهُ آخِـــرُهُ آخِـــرُهُ أوّلُـــهْ

١٣-والطّـــرْدُ منـــهُ عكْسُـــهُ والبعْـــضُ منـــهُ كلُّـــهْ

١٤-فحلُّـــهُ فإنّـــهُ يحلُـــو لديْـــكَ حلُّـــهْ

١٥-فـــإنْ يكـــنْ فـــي عصْرنـــا فَحْـــلٌ فأنْـــتَ فحْلُـــهْ .

[٨٢٠]

وقال [في عجوز] [1] : [السريع]

١-عَجـــوزُ سُـــوءٍ زوّجُـــوني بهـــا خارجَـــةٌ أحْناكُهـــا داخِلَـــهْ

٢-مُـــذْ نزَلَـــتْ لـــي قلْـــتُ مـــنْ دهْشَـــتي : يـــا ربَّنـــا اكْشِـــفْ هـــذه النّازلَـــهْ

٣-قالـــتْ : أرومُ الوصْـــلَ . قلْـــتُ : اذْهَـــبي نبيُّـــنا قـــدْ لعَـــنَ [2] الواصِلَـــهْ

٤-قالـــتْ : أتبْـــغي البُعْـــدَ عـــنْ قـــامَتي فمـــا لهـــا . قـــلْتُ لهـــا : مائِلَـــهْ

٥-قالـــتْ : أنـــا الشّـــمسُ . فقلـــتُ : اغربـــي أحْرقَـــني حـــرُّكِ يـــا قائلَـــهْ

[٨٢١]

وقال وسأل بعض الرؤساء أن يعمل أبياتاً له يرسلها إلى مخدومه : [الرجز]

١-يـــا كافِـــلَ المَمـــالكِ الأطـــاولِ وكافِـــلَ الأيْتـــامِ والأرامِـــلِ

٢-لأنـــتَ فـــي الهَيْجـــاءِ خيْـــرُ فـــارسِ وفي قيـــامِ الـــدّين خيْـــرُ راجِـــلِ

٣-يـــا سيِّـــدي اذْكُـــرْ خدْمَـــةً كنـــتَ بهـــا لـــديكَ مثْـــلَ ليْـــثِ غـــابٍ مائِـــلِ

٤-أبْـــذُلُ فيـــكَ مُهْجَتـــي وبَهْجتـــي ولمْ أمِـــلْ عـــنْ بَذْلِهـــا لعـــاذِلِ

---

[٨٢٠] (ف) : ١٥٥ظ ، (س) : ٤٣ط .

[1] - زيادة من (س) .

[2] - اقتباس من قول النبي (ص) " لَعَنَ اللهُ الواصِلَةَ والمُسْتَوصِلَةَ " صحيح البخاري /١١٥٣ .

[٨٢١] (ف) : ١٥٥ - ١٥٦ .

٥- واذْكُر بُروزي في وغى ترسُّلي[2] ... والطُّرس ترسي واليراعُ عاسلي[1]

٦- حيثُ الجبانُ في البيانِ فُرصَةً ... عند النِّزاعِ للشُّجاعِ الباسلِ

٧- ففي الكلامِ الجزْلِ كلَّ شَجعَةٍ ... تُغْني عنِ الأرْماحِ والمناصلِ

٨- ألمْ تكنْ تَنْدُبُني عنْ خبرةٍ ... إلى جوابِ الرّسْلِ والرّسائلِ ؟

٩- إلى انْعِقادِ ما يخافُ حلّهُ ... وحلِّ مَعْقودٍ منَ المشاكلِ

١٠- ما كنتُ أبْغي منكَ غيرَ الجاهِ لي ... عسى بهِ أروضُ خُلْقَ الجاهلِ

١١- واصلْتَ منْ قُرْبكَ لي نَصيحَةً ... تُوجبُ أنْ ترْعى حقوقَ الواصلِ

١٢- كمْ جُبْتُ في طوْعكَ منْ مراحلِ ... مُؤذِنةً في السّرِ بالمراحلِ

١٣- أُشيدُها بهيْبةٍ و حُزْمَةٍ ... حِفْظًا لها منْ صَدْمَةِ الغوائلِ

١٤- أفْهَمُ رمْزاً منكَ عنْ إدراكهِ ... يَضلُّ عقلُ اللّوْذعيِّ الفاضلِ

١٥- لا أبْرحُ الدّهْرَ أُحلّي فكرتي ... بحَلْيِ لامِ خَشْيَةٍ منْ عاطلِ

١٦- وأُجْبِرُ النّفْسَ على مكْروهِها ... منَ اقْتحامِ كلِّ خطْبٍ هائلِ

١٧- معْ إنّني غرْسُ أياديكَ الذي ... روّيتَهُ منْ صَبِّ[3] نَهْرٍ هاطلِ

١٨- لا ذنْبَ لي أعْرفُهُ يوْمًا سوى ... حظٍّ بَطيءِ الجدِّ غيْرِ طائلِ

١٩- لو أمكنَ العَبْدَ لباعَ حظّهُ ... لغيْرِهِ زُهْداً ولو بآجلِ

٢٠- وهَبْهُ كانَ ممكناً منْ يشْتري ... منّي حظًّا ناقِصًا بكاملِ.

[٨٢٢]

وقال : [الوافر]

١- لقدْ ساءتْ خِلالُ حبيبِ قلْبي ... وأبْدَلني بعَاداً منْ وصالهْ

٢- فما شاهَدْتُهُ بالطّرْفِ إلا ... رأيْتُ الوَدْقَ يخْرجُ منْ خلالهْ.[4]

---

[1]- العاسل : الرُّمح .

[2]- الترسل : ترسل الكاتب : أتى بكلامه مرسلاً من غير سجع . التُّرس : الدِّرع .

[3]- في الأصل (سبّ) . تحريف ، وبما أثبته يستقيم المعنى .

(٨٢٢) (ف) : ١٥٦و .

[4]- من قوله تعالى : ﴿ ثم يجعله ركاماً فترى الودق يخرج من خلاله ﴾ النور/ ٤٣ . ، الودق : المطر .

[٨٢٣]

وقال فيمن اسمه علي : دوبيت [١] :

١-جُدْ لي بِرضاكَ ساعةً يا أمَلي   وارْحَمْ سَهَري[٢] عليكَ واغْفِرْ زَلَلي

٢-ذَنْبي أضْحى أقلَّ مِنْ هجْرِكَ لي   يا مَنْ هوَ في مَراتبِ الحُسْنِ علي.

[٨٢٤]

وقال في توعك أصابه - وأرسلها إلى الشيخ تقي الدين الشُّمني [٣] :   [الخفيف]

١-غَيْرُ شَيْخِ الشُّيوخِ في النَّاسِ فَضْلَهْ   فلِذا لا نَزالُ نشكُرُ فضْلَهْ

٢-لا تَرى غَيْرَ ما يَسُرُّكَ منهُ   جمَعَ اللهُ بالمَسرّاتِ شَمْلَهْ

٣-النّقيُّ التّقيُّ ديناً وعِرضاً   الجليلُ الجَميلُ قَدْراً وخصْلَهْ

٤-فكَثيرٌ في النّاسِ فَيْض نَداهُ   وقَليلٌ أنْ تَنْظُرَ العَيْنُ مِثْلَهْ

٥-كلُّ حبْرٍ عَيْنُ كلِّ زَمانٍ   يتلقّاهُ وهْوَ للعَيْنِ مُقْلَهْ

٦-أيُّها السيّدُ الذي طابَ فرْعاً   وقَديماً قدْ طيَّبَ اللهُ أصْلَهْ

٧-لِيُحِطْ علمُكَ الكريمُ بأنّي   في انْقِطاعٍ مما أقاسي وعُطْلَهْ

٨-البَلاغَيْمُ في طَلْعَةِ داءٍ   فتَعجّبْ لِطَلْعةٍ هِيَ نَزْلَهْ

٩-ضَعْفُ جسْمي مُضاعفٌ ومَزيدٌ   وأنا مِنْ شَراسَتي حَرْفُ عِلّهْ

١٠-عندَ دائي وقاحةٌ وفجورٌ   ودَوائي فيه حيَاءٌ وخجْلَهْ

١١-والأطبّاءُ ذا يُداوي بحاجا   تِ صِعابٍ وذا يُداوي بسَهْلَهْ

---

[٨٢٣] (ف) : ١٥٦و ، (س) : ٣و ، الدر المكنون : ٢٧٩ ، المستدرك علي صناع الدواوين : ٢٠٠ .

١- الدوبيت : فن من فنون الشعر - وهي لفظة فارسية - وهو يتكون من بيتين وأحياناً من أربعة أشطر ويسمى المربع ، وله وزن خاص به وهو : فَعْلُنْ متفاعلن فعولن فَعْلُنْ .

٢- في (س) : " سُهْدي " .

[٨٢٤] (ف) : ١٥٦ ، وإلى الخامس في المنجم في المعجم / ٩٠والأبيات الأول ، والسادس ، والتاسع ، والحادي عشر ، والثاني عشر في بغية الوعاة ١/ ٣٧٩ .

٣- تقي الدين الشُّمنيّ (٨٠١-٨٧٢هـ) أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن علي بن يحيي بن محمد بن خلف الله بن خليفة الشيخ أبو العباس بن العلامة أبي عبد الله الشمني القسطنطيني . وأحدأئمة الحنفية ، الاسكندري المولد ، المصري المنشأ والدار . مولده في عام ٨٠١هـ . عالم بالتفسير والحديث والفقه والأصول ، قدم القاهرة مع والده ، ولي المشيخة والخطابة بتربة قايتباي الجركسي بقرب الجبل ومشيخة مدرسة اللألا . وله من المصنفات : " شرح المغني لابن هشام " حاشية على الشفا " مزيل الخفا على ألفاظ الشفا " .

١٢-قطعَ اللهُ كفَّ كلِّ طبيبٍ قالَ: كُلْ رِشْتةً[1] وقطرًا ورِجْلهْ.

[٨٢٥]

وقال : [السريع]

١-وغادةٍ منْ سِحْرِ أجْفانِها مِلْتُ إلى زُخْرفِ[2] أقْوالِها

٢-لو نامَ قلْبي عنْ مُوالاتِها[3] لقلتُ: قُمْ في عِشْقِها والِها.

[٨٢٦]

وقال فى قاضي القضاة وليّ الدين السيوطى[4] : [المتقارب]

١-أقاضي القُضاةِ بلغْتَ المنى لأنَّكَ للدِّينِ نِعْمَ الولي

٢-وأوْحَدَ هذا الزَّمانِ الذي لأعْلى المراتبِ فيهِ ولي

٣-فمنْ كانَ مثْليَ ذا حاجةٍ فأنتَ لهُ نِعْمَ كهْفًا ولي.

[٨٢٧]

وكتب على سقْط الزَّند[5] : ملك ناصر الدين بن شادى : [مجزوء الكامل]

١-دَعْ عنْكَ أشْعَرَ منْ مَضَى حتَّى الوليدَ وجَرْوَلا[6]

---

[1]- رشتة : عجين فطير يعمل رقاقاً ويقطع طولاً ويكسر حين يجف ويطبخ باللبن . والقطر : من السوائل : ما قطر . – رِجْلة : بكسر الراء وسكون الجيم : ضرب من النبات معروف بالبقلة الحمقاء لأنها تنبت في مجري السيل فيقتلعها . وهي تطبخ وتؤكل.

[٨٢٥] (ف) : ١٥٦ظ ، (س) : ٤٦و .

[2]- من قوله تعالى : ﴿ يوحي بعضهم إلي بعض زخرف القول غرورا ﴾ الأنعام / ١١٢ .

[3]- الموالاة : شرعاً : أن يعاهد شخص شخصا آخر .

[٨٢٦] (ف) : ١٥٦ظ .

[4]- ولي الدين السيوطي (٨١٣-٨٩١هـ) أحمد بن حنبل بن عبد الخالق بن عبد الحي بن عبد الخالق بن عبد العزيز السيوطي – قاضي القضاة ، ولي الدين أبو الفضل ولد سنة ٨١٣هـ . وسمع علي أبيه وعمه – وحضر على الجمال الحنبلي . وولي عدة وظائف منها قاضي القضاة بالديار المصرية . وكان فيه مداراة ولين جانب ، مات سنه ٨٩١هـ . نظم العقيان ص ٥٣ .

[٨٢٧] (ف) : ١٥٦ظ .

[5]- سقط الزند : ديوان شعر تزيد أبياته على ثلاثة آلاف بيت لأبي العلاء أحمد بن عبد الله المعري ت :٤٤٩ . سير أعلام النبلاء ٧٧/٤ معجم الأدباء /١٨١ .

[6]- الوليد : أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيي الطائي المعروف بالبحتري ، شاعر مشهور . الأغاني ٢٩/٢١ ، معجم الأدباء : ٢٤٨/١٩ ، وفيات الأعيان ٢١/٦ ، النجوم الزاهرة ٩٩/٣ شذرات الذهب ٢٨٦/٢ جرول : أبو مليكة جرول بن أوس ، لقب بالحطيئة ؛ لقصره وقربه من الأرض ، كان رواية لزهير . الشعر والشعراء ٣٢٢/١ ، الأغاني ٤١/٢ .

٢- فاقَ ابنِ شادٍ مِنْ فحو ... لِهمُ الطِّرازَ الأوَّلا[1]

٣- حتَّى ظَنَنْتُ ذكاءَهُ ... مِنْ سقْطِ زَنْدِ أبي العَلا.

[٨٢٨]

وقال في ثقيل في شعبان سنة ٨٨٣ : [المتقارب]

١- ثَقُلْتَ على كبِدي والحَشا ... فكابَدَتِ النَّفسُ أَحْوالَها

٢- ولولا وجُودكَ فَوْقَ الثَّرى ... لزُلْزلَتِ الأرضُ زِلْزالَها[2]

٣- ولولا ثَقُلْتَ على ظهرِها ... لأخرجَتِ الأرضُ أثقالَها[3]

٤- فلا تَعجَبنَّ إلى صَبْرِها ... فبالصَّبرِ ربُّكَ أوحى لها[4]

٥- ولو أصْبحتْ منكَ في خفَّةٍ ... لبلَّغها اللهُ آمالَها.

[٨٢٩]

وقال- وقد وصل إليه مُرَتَّبه من السلطان في شعبان[5] : [السريع]

١- سُلطانُنا الأشْرَفُ في بَذْلِهِ ... وعَدْلِهِ قدْ جمعَ الفضْلا

٢- تقبَّلَ اللهُ الذي زانَهُ ... بالنَّصرِ منهُ الصَّرفَ والعَدْلا.

[٨٣٠]

وقال [فيمن اسمها كحلا][6] : [الخفيف]

١- ذو جَمالٍ يُحبُّ ذاتَ جَمالٍ ... قلتُ يا بدرُ: ما اسمُها ؟ قالَ: كحْلا

٢- قلْتُ : طابَ الشَّرابُ. قالَ: نعَمْ منْ ... فَمِ كحْلاَ. فقلتُ: منْ فمكَ احلى.

---

[1]- تضمين لعجز شاعر قديم يقول فيه : .... شم الأنوف من الطراز الأول .

[٨٢٨] (ف) : ١٥٦ظ .

[2]- من سورة الزلزلة / ١.

[3]- من سورة الزلزلة / ٢.

[4]- من سورة الزلزلة / ٥.

[٨٢٩] (ف) : ١٥٧و ، بدائع الزهور ٣/ ٥ ، س : ٥٠و .

[5]- في البدائع : قال الأبيات حين تولّي الأمير الأشرف قايتباي سلطنة مصر سنة ٨٧٢هـ . وأصدر أول حكم على بعض الأمراء فضربت له البشائر بالقلعة ، ونودي باسمه في القاهرة وارتفعت له الأصوات بالدعاء ، في (س) : " وقال في السلطان " .

[٨٣٠] (ف) : ١٥٧و ، (س) : ٥٣و.

[6]- الزيادة من (س) .

[٨٣١]

وقال [ومثله] : [الخفيف]

١-وفتـــاةٍ تُـدْعى بكحْـــلا سَبتْـــني ومليــــحٍ بحُسْنِـــه أتمَـــلّى

٢-قـــالَ : أيُّ الفَمـــيْنِ أحلـــى مَذاقـــا مـــنْ أخيـــهِ؟ ناديْـــتُهُ : فمُـــكَ احْـــلى.

[٨٣٢]

وقال ملغزًا : [المتقارب]

١-أيـــا مـــنْ بحليـــةِ تبْيانِـــهِ يحلّـــى مـــنَ اللُّغـــزِ مـــا عطّلـــوا

٢-أبِـــنْ لـــي لباسًـــا علـــى النّـــاسِ لا يُحَـــسُّ بلمْـــسٍ ولا يُغْسَـــلُ

٣-يطـــولُ ويقصُـــرُ فالبعْـــضُ في زمانيْـــهِ مـــنْ بعْـــدهِ أطـــولُ.

[٨٣٣]

وقـــال : [الرجز]

١-يـــا ربِّ إنّ العَبْـــدَ بـــالِ بالُـــهُ فامْنُـــنْ عليـــهِ بصَـــلاحِ البـــالِ

٢-والْطُـــفْ بـــه حتّـــى يكـــونَ حالُـــهُ مـــنْ حليَـــةِ التّقـــوى أجـــلَّ حـــالِ.

[٨٣٤]

وقال جوابًا، ملغزًا في كور حدّاد : [البسيط]

١-ورُبَّ ذي نَفَـــسٍ ذابَ الحَديـــدُ بـــهِ وليْـــسَ فيـــه حَيـــاةٌ تنْتهـــي لأجَـــلْ

٢-وبَطنُـــهُ بغليـــظِ الـــرُّمحِ قـــد مُلِئـــتْ فمـــا تَصـــرُّفَ إلا ثـــارَ منـــهُ شُعَـــلْ

٣-إذا تـــأوّهَ أوْرَى صَوْتُـــهُ لهَبًـــا يُصـــاغُ منـــهُ سُـــيوفٌ للـــوغى وأسَـــلْ

٤-لا زالَ مغلـــولَ قلْـــبٍ لا دواءَ لـــهُ وقَـــلَّ أنْ تجِـــدوا قلبًـــا بغيْـــرِ علَـــلْ

٥-يَصْبُـــو إلى النّـــارِ لم يبْـــرَحْ يُقَبِّلُـــها فتَسْـــتَزيدُ ومـــا لم تسْتَـــزدْهُ بطَـــلْ

٦-هـــذا جـــوابي فـــإنْ لمْ تَلْـــقَ فيـــه رضًـــى فاضْـــرِبْ بـــه الأرضَ واجْعلـــهُ كضَـــرْبِ مَثَـــلْ.

---

[٨٣١] (ف) : ١٥٧ ؛ (س) : ٥٣و .

[٨٣٢] (ف) : ١٥٧و .

[٨٣٣] (ف) : ١٥٧و .

[٨٣٤] (ف) : ١٥٧ .

[٨٣٥]

وقال في بعض الناس : [البسيط]

١- يا حاطبَ الليلِ [1] بل يا جارفَ السَّيلِ ... إلامَ تدعو القوافي منكَ بالوبلِ

٢- أركبْتَ أبياتَكَ الحمقى على حُمُرٍ ... جرى بها السخفُ جريَ الإبلِ والخيلِ

٣- تقويمُ نظمكَ ما لا يُستطاعُ وهل ... تُقوَّمُ الضلعُ العوجا من الميلِ ؟

٤- جاءتْ قوافيكَ تهوى من مكلّفها ... كأنها قِطعٌ من ظُلمةِ الليلِ [2]

٥- خفَّتْ موازينُها والنَّحسُ قامَ بها ... ولم يفُتْها سوى الخُسرانُ في الكَيلِ [3]

٦- فاكففْ ووقِّرْ سماعًا رُحْتَ تُوقِرُهُ ... وهل يُرَدُّ هبوطُ الصخرِ والسَّيلِ؟

٧- لمّا دهاني زكامٌ من روائحِها ... شمّرتُ أنفيَ عنها شمرةَ الذَّيلِ.

[٨٣٦]

وقال يرثي خليل بن أسن جوري مضمناً فيها : [الطويل]

١- مضى زينُ إخواني خليلٌ لربِّهِ ... فعُوِّضتُ عنهُ الصبرَ وهو جميلُ

٢- (وإنَّ فراقي صاحبًا بعد صاحبٍ ... دليلٌ على أنْ لا يدومَ خليلُ).

[٨٣٧]

وقال : [مجزوء الرجز]

١- أصابَ قلبي رُشدَهُ ... لمّا نأى عن من قلى

٢- واعتاضَ من نارِ الجوى ... بالصَّبرِ برداً وسلا [4] [م]

---

[٨٣٥] (ف) : ١٥٧ظ .

[1] - من المثل " أحيط من حاطب الليل " . هو الذي يحتطب ليلاً يجمع كل شيء مما يحتاج إليه وما لايحتاج إليه لايدري ما يجمع ، وفي كلام أكثم بن صيفي " المكثار كحاطب الليل " . وهو مثل يضرب للمتخبط لايدري ما يصنع . الدرة الفاخرة /٢٤٢، جمهرة الأمثال /٧٧١، مجمع الأمثال ٢٢٩/١ ؛ المستقصى ٩٣/١ .

[2] - من قوله تعالى : ﴿كأنما أغشيت وجوههم قطعاً من الليل مظلما﴾ يونس / ٢٧ .

[3] - من قوله تعالى : ﴿ فأما من خفت موازينه ..﴾ القارعة /٧ وقوله تعالى : ﴿وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون﴾ المطففين /٣ .

[٨٣٦] (ف) : ١٥٧ظ .

[٨٣٧] (ف) : ١٥٧ظ .

[4] - من باب الاكتفاء ، وهو من قوله تعالى : ﴿ قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم﴾ . الأنبياء /٦٩ .

[٨٣٨]

وقال : [الطويل]

١-حُبِسْتُ بِبَيْتي لا لِجُرْمٍ جَنَيْتُهُ ... ولكنْ لداءٍ لا حَنُوَّ بِهِ لي

٢-وطالَ عليَّ الحبْسُ حتّى كأنّني ... لحَبْسي دينارٌ بكفِّ بخيلِ.

[٨٣٩]

وقال يمدح النبى صلى الله عليه وسلم : [الطويل]

١-حَوَتْ غُصْناً حُلْوَ التَّثَنّي غلائلُهْ ... فَهاجَتْ مَنِ المُضْني عليه بلابِلُهْ

٢-وقد سالَ في الخدَّينِ للحُسْنِ سائلٌ ... سَبا مُهْجتي فليتّقِ الله سائلُهْ

٣-ولمّا رَنا نحوَ الحبيبِ تَهيّأتْ ... لوقْعِ سِهامِ المُقْلتَينِ مَقاتِلُهْ

٤-ولولا حُسامُ اللحْظِ منهُ مجرّدٌ ... توهّمتُ أنّ العارضَيْنِ حمائلُهْ

٥-ولولا دُموعي ما ترعْرعَ رَبْعُهُ ... ولا اخضرَّ واديهِ وأخصبَ قاحِلُهْ

٦-كأنّ نسيمَ الرِّيحِ صافحَ خدَّهُ ... فَرَقّتْ مَعانيهِ ورقّتْ شمائلُهْ

٧-أيَطْمعُ منهُ طائرُ القلبِ بالنَّجا ... أعِنْدكَ هاروتُ؟ فقال: وبابِلُهْ[1]

٨-إلى وَصْلهِ إنْ رامَ منّي وسائلاً ... فَسُقْمُ المُعَنَّى والبكاءُ وسائلُهْ

٩-وما ليَ منه مخْلصٌ فيه راحةٌ ... لقلبي سوى مدْحِ الذي أنا آمِلُهْ

١٠-محمّدٌ المبعوثُ للخلْقِ رَحْمةً ... إذا دَهِمَ العاصي مِنَ الهَوْلِ هائلُهْ

١١-نبيٌّ أتى عيسى يُبَشِّرُ قومَهُ ... بهِ ومِنَ القرآنِ قامَتْ دلائلُهْ[2]

١٢-لمولدهِ غاضَتْ بحيرةُ ساوةٍ[3] ... وفاضَ زلالاً للظّماءِ أنامِلُهْ

١٣-وهبَّ نسيمُ الحقِّ بعْدَ ركودهِ ... وأشْرقَ منْ نجمِ الهدايةِ آفِلُهْ

---

[٨٣٨] (ف) : ١٥٧ظ ، وهي مكررة في ص ١٦١.

[٨٣٩] (ف) : ١٥٧-١٥٨ .

[1] – من قوله تعالى : ﴿ وما أنزل علي الملكين ببابل هاروت وما روت ﴾ البقرة / ١٠٢ . – وبابل : بلد في العراق وهي اسم ناحية منها الكوفة والحلّة وينسب إليها السحر .الرّوض المعطار /٧٣.

[2] – من قوله تعالى : ﴿ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمة أحمد﴾ الصف / ٦ .

[3] – ساوة : مدينة حسنة بين الرّي وهمذان في حديث سطيح في أعلام النبوة " وخمدت نار فارس وغارت بحيرة ساوة " . الرّوض المعطار ٣/١٧١ .

١٤- بِبَعْثَتِهِ عَمَّ الهُدى وبِصِدْقِهِ ... مِنَ اللهِ جاءَتْ رُسْلُهُ ورَسائِلُهْ

١٥- هُوَ المُصْطَفى والمُجْتَبى مِنْ عِبادِهِ ... فَمَنْ ذا يُضاهِيهِ ومَنْ ذا يُساجِلُهُ[1]

١٦- فَلَوْلا هُداهُ ما اهْتَدى قَلْبُ حائِرٍ ... لا عَلِمَ الإيمانَ بِاللهِ جاهِلُهْ

١٧- ولا التَأَمَتْ لِلدِّينِ يَوْمًا شُعُوبُهُ ... ولا أَقْبَلَتْ مِنْ كُلِّ فَجٍّ[2] قَبائِلُهْ

١٨- سَأَلْتُكَ يا مَوْلايَ بِالمُصْطَفى الذي ... سَمَتْ كُلَّ ذي فَضْلٍ وفاقَتْ فَضائِلُهْ

١٩- أَجِبْ دَعْوَتي واغْفِرْ بِعَفْوِكَ زَلَّتي ... فَعَفْوُكَ بَحْرٌ عَمَّ خَلْقَكَ نائِلُهْ

٢٠- وأَنْعِمْ عَلى قَصْدِ الفَقيرِ بِنُجْحِهِ ... ويَسِّرْ عَلَيْهِ كُلَّ خَيْرٍ يُحاوِلُهْ

٢١- وصَلِّ عَلى خَيْرِ الأَنامِ وآلِهِ ... وأَصْحابِهِ ما أَنْعَشَ الرَّوْضَ وابِلُهْ

٢٢- وما ماسَ غُصْنٌ مِنْ نَسيمِ صَبا بِما ... تَحَلَّتْ بِدُرِّ الهاطِلاتِ عَواطِلُهْ.

[٨٤٠]

وقال ملغزاً[3] : [الكامل]

١- حُلْوُ اللَّمى أَحْبَبْتُ[4] مِنْ إِدْبارِهِ ... مِثْلَ الَّذي أَحْبَبْتُ مِنْ إِقْبالِهِ

٢- حَسَنُ الشَّمائِلِ لا يُمَلُّ وِصالُهُ ... أَبَدًا ومَنْ لِمُحِبِّهِ بِوِصالِهِ

٣- طَلْقُ المُحَيّا إِنْ بَدا مُتَبَسِّمًا ... قَرَّتْ عُيونُ[5] نِسائِهِ ورِجالِهِ

٤- في كُلِّ وَقْتٍ يُشْتَهى لاسِيَّما ... في حالِ بُكْرَتِهِ وفي آصالِهِ

٥- قَطْعُ الطَّريقِ أَقَلُّ ما يُعْزى لَهُ ... والنّاسُ تَشْكُرُهُ عَلى أَفْعالِهِ

٦- ومِنَ العُجابِ[6] العَجْزُ عَنْ إِمْساكِهِ ... مَعَ لِينِ جانِبِهِ وقُرْبِ مَنالِهِ.

---

[1]- مُساجلة : باراة وفاخرة .

[2]- من قوله تعالى : ﴿وعلى كل ضامر يأتين من كل فجٍّ عميق﴾ الحج / ٢٧ .

[٨٤٠] (ف) : ١٥٨ظ ، كوكب الروضة : ق ١٤٣ .

[3]- في كوكب الروضة : " ملغزًا في النيل " .

[4]- في كوكب الروضة : " جئتُ " .

[5]- في كوكب الروضة : " بعين " .

[6]- في كوكب الروضة : " العجيب " .

[٨٤١]

وقال ملغزًا : [السريع]

١- مولايَ ما شيءٌ قديمٌ وفي … كلِّ صباحٍ وجهُهُ يَجْمُلُ

٢- ليسَ لهُ عقلٌ ولكنْ لهُ … في نفسِهِ أفعالُ مَنْ يَعْقِلُ

٣- فاعْجَبْ لهُ مُسْتَعظماً هائلا … يُسْقِطُهُ الغِرْبالُ و المُنْخُلُ

٤- فإنْ تَقُلْ أنْ لا نُهَى عندهُ … فكيفَ يستأذِنُ إذ يدخلُ ؟

٥- وكيفَ في غِبِّ زياراتِهِ … يمْشي على هَوْنٍ ولا يعْجَلُ[١]

٦- فَهْوَ الذي يُحْيي أصْحابَهُ … مِنَ الرّدى وهْوَ الذي يقتُلُ

٧- آياتُهُ مشهورةٌ في الورى … وهْوَ إلى أمّتِهِ مُرْسَلُ.

[٨٤٢ب]

وكتب إليه الأديب عبدالقادر الدّماصي ومن خطه نقلت : [مجزوء الرجز]

١- شهابَ دينِ اللهِ يا … غَوْثَ فتًى يسألُهْ

٢- ما إسْمٌ ثلاثيٌّ وكمْ … في اللفظِ جاءَ مِثْلُهْ

٣- وثلثُهُ في ثُلْثِهِ … يسبَحُ مَنْ يَعقِلُهْ

٤- والثُّلْثُ حرْفٌ للندا … وكلُّهُ أوّلُهْ

٥- بقيتَ يا عينُ لما … عنّا خَفِي مُشْكِلُهْ.

[٨٤٢]

فأجابه [٢] : [مجزوء الرجز]

١- يا أيُّها الزَّيْنُ الذي … بالعَيْنِ يُفْدى شَكْلُهُ

٢- لغزُكَ إنْ شَوَسْتَهُ[٣] … تُبَّعُ يَطيبُ أكلُهُ

٣- كلُّ امرِىءٍ إذا مَشَى … فإنّهُ يَدُلُّهُ

---

[٨٤١] (ف) : ١٥٨ظ .

١- من قوله تعالى : ﴿ ولا تصعر خدك للناس ولاتمشي في الأرض مرحا ﴾ لقمان /١٨.

[٨٤٢ب] (ف) : ١٥٨ظ .

[٨٤٢] (ف) : ١٥٨ظ .

٢- جاء بهامش الأصل : " قال في العين وأجاد " .

٣- شوسته : شاسَ فلان شوسًا : نظر بمؤخرة عينه تكبراً وتغيظا – والتبع : ولد الماشية ، ج : أتباع .

٤-أحْسَنُ شيءٍ في الرّشا يكْسُو السّقامُ غزلَهُ

٥-أسْماؤهُ تَعدّدتْ لنا فبانَ فضلُهُ

٦-فخيرُها خَفّ على قلبِ المحبّ ثقلُهُ.

[٨٤٣]

وقال : [البسيط]

١-حَلِّ الكؤوسَ بنثْرِ الدُّرِّ مُفتَرِشاً بُسْطاً مِنَ الزّهرِ واجهدْ أنْ تُشاكلَها

٢-واجْلُ المُدامَ على ذاتِ الجمالِ وخُذْ منها الكؤوسَ مُحلاها وعاطِلَها.

[٨٤٤]

وقال: وقد أرسلها إلى القاضي صلاح الدين وكان قد أهدى إليه موزاً : [السريع]

١-قاضي صلاحَ الدّينِ نَجْلَ الجلالْ عِشْ وابْلِ في التّقوى لِباسَ الجمالْ

٢-بحْرُ بَيانٍ لفْظُهُ جَوْهرٌ أيقْذِفُ الجوْهرُ وهْوَ الزّلالْ ؟

٣-شكْراً لِمنْ أعطاهُ حُسْنَ الثّنا وبعْدَ حُسْنِ القوْلِ حُسْنَ الفعالْ

٤-إنْ شَفّنا عُسْرٌ شَفانا وإنْ جادَ لنا جادَ لنا بالنّوالْ

٥-أهْدى لنا أكياسَ شَهْدٍ حكَتْ أفْواهَ بِيضٍ سَمَحتْ بالوصالْ

٦-طفْلُ ثمارٍ قدْ تربّتْ على يَدِ النّعامى في حجُورِ الظِّلالْ

٧-في خِلَعِ السُّندسِ مَجْلُوّةٌ حُلِيُّها زَاهٍ على كلِّ حَالْ

٨-فعِشْ واتحِفْنا بأمثالِها فكمْ لها في حبّكمْ مِنْ مِثالْ

٩-لا سَئِمتْ راحاتُكمْ مِنْ نَدىً وكيفَ ذا وهْوَ السّحابُ الثّقالْ.[1]

[٨٤٥]

وقال : [الوافر]

١-بَدا بجبينِهِ خَالٌ يحاكي بِلالاً قامَ يَنْتظِرُ الهلالا

---

[٨٤٣] (ف) : ١٥٩و.

[٨٤٤] (ف) : ١٥٩و .

١- من قوله تعالى : ﴿ هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً وينشئ السحاب الثقال ﴾ الرعد /١٢.

[٨٤٥] (ف) : ١٥٩ظ ؛ نظم العقيان: ٨٧.

٢-فقلتُ: اجْعَلْ للثمي منهُ[2] حظًّا　　فقالَ: نَعَمْ [فَقُمْ][1] والثُمْ بلالا.

[٨٤٦]

وقال: 　　[السريع]

١-قُلْ لجَهولٍ: سرَّنا بُعْدُهُ　　وساءنا إن زارَ في قابلِ

٢-قَطيعةُ الجاهلِ منْ لؤمِهِ　　تعْدِلُ حقًّا صلةَ العَادلِ.

[٨٤٧]

وقال في مليح حبشي: 　　[الخفيف]

١-قلْتُ للأسمرِ الذي قدْ سَباني:　　منهُ شَرْطٌ يلوحُ مثلَ الهِلالِ

٢-إنْ يكنْ للجمالِ شرْطٌ صَحيحٌ　　فالذي فيكَ منْ شُروطِ[3] الجمَالِ.

[٨٤٨]

وقال يمدح الإمام برهان الدين ويهننه بقدومه من مكة: 　　[الوافر]

١-جِمالٌ للورى فيها جَمالُ　　تَعلّمَ سَيْرَها السُّحْبُ الثِّقالُ

٢-حروفٌ إنْ سَرتْ كانتْ سُطورًا　　صَحائفُها الأباطحُ والرِّمالُ

٣-إذا بَلغتْ بشقِّ النفْسِ أرْضًا　　يُزيِّنُها اصْطبارٌ واحْتمالُ[4]

٤-تُسابقُ في السُّرى ريحَ النُّعامى　　وتحْذرُ أنْ يُسابقَها الظِّلالُ

٥-ترى الجَوْزا تَهشُّ على حَياها　　ويطْلعُ بينَ شِدْقَيْها الهِلالُ

٦-لها فضْلٌ على الخيْلِ المذاكي　　يكونُ إذا بَدا منْها الخيالُ

٧-ولولا ذا لمَا كانتْ يَداها　　يُزَحْزِحُها عنِ الحزْنِ انْتقالُ

٨-تمايلُ كالغصُونِ لدى سُراها　　كأحْبابٍ يُرنِّحُها الدّلالُ

١- اللفظ أخل به الأصل . وبدونه يختل الوزن وما أثبته من النظم .

٢- في النظم : " لشمسي " . وهو خطأ .

[٨٤٦] (ف) : ١٥٩ظ .

[٨٤٧] (ف) : ١٥٩ظ ، والطراز المنقوش في محاسن الحبوش : ٨٨ .

٣- وفي الطراز المنقوش : " الشروط هي اللعوط أو العلامات الموسومة في وجوه الحبوش " .

[٨٤٨] (ف) : ١٥٩ - ١٦٠ .

٤- من قوله تعالى : ﴿وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس﴾ النحل /٧ .

٩- فلمْ نبرحْ نُطارحُها بحَذْمٍ[1] ... بطيبِ سَماعهِ ينأى الكلالُ

١٠- إلى أنْ ضمَّنا بلدٌ حَرامٌ ... على مَنْ أمَّهُ حَرِمَ الجِلالُ

١١- وأولُ بيتٍ[2] استعلى بناءً ... وذلَّ لعزِّهِ المُدُنُ الطِّوالُ

١٢- نفى اللهُ الفَواحِشَ عنْ حِماهُ ... وحَرَّمَ صَيْدَهُ[3] فرعى الغزالُ

١٣- وطهَّرَ أرْضَهُ منْ كلِّ سُوءٍ ... فلا رَفَثٌ هناكَ ولا جِدالُ[4]

١٤- تَطُوفُ بهِ ملائكةٌ كِرامٌ ... وخَلْقٌ لا يمسُّهمُ المَلالُ

١٥- لوَضْعِ مَقامِ إبراهيمَ[5] فيهِ ... منَ اللهِ المهابةُ والجَلالُ

١٦- فأسَّسَهُ على تقوى[6] وصحَّتْ ... هناكَ منَ الخليلِ لهُ الخِلالُ

١٧- فأكرِمْ باسْمِ إبْراهيمَ لفظًا ... ومَعنًى فيهما حَلَّ الجمالُ

١٨- فطافَ سمِيُّهُ النَّدْبُ المفدَّى ... بهِ سَبْعًا أحاطَ بها الكمالُ

١٩- إمامُ الأشرفِ الملكِ الذي مَنْ ... نَداهُ وعلمِهِ حَسُنَ السؤالُ

٢٠- هُمامٌ بالسَّكِيْنةِ قد تَردَّى ... وجلَّلهُ ابتهاجٌ وابْتهالُ

٢١- رفيعٌ في العَلاءِ لهُ مَقامٌ ... فصيحٌ في العُلومِ لهُ مَقالُ

٢٢- طَريقَتُهُ هُدًى وهُداهُ خلقٌ ... وما بعْدَ الهُدى إلا الضَّلالُ

٢٣- لهُ قولٌ يُصدِّقُهُ فَعالٌ ... وأفعالٌ يُصدِّقُها المقالُ

٢٤- يُجيبُ السَّائلينَ إذا دَعوهُ ... كأنَّ السَّائلينَ لهُ عِيالُ

٢٥- كثيرٌ بِرُّهُ في كلِّ عافٍ ... قليلٌ في الأنامِ لهُ مِثالُ

٢٦- لقدْ زانَ المراتبَ فاسْتنارتْ ... كما قدْ زيَّنَ السَّيفَ الصِّقالُ

٢٧- قَضى منْ حجَّةٍ وطَرًا ووافى ... وممَّا رامَهُ حَصَلَ المَنالُ

٢٨- فأحْسَنَ في مناسِكِهِ قَضاءً ... ومُدَّ بالاعْتصامِ لهُ حِبالُ

---

[1]- حذَمَ : حذْمًا : أسرع ، ويقال : حذَمَ في قراءته .

[2]- من قوله تعالى : ﴿إنّ أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركًا﴾ آل عمران /٩٦ .

[3]- من قوله تعالى : ﴿وحرّم عليكم صيد البر مادمتم حرمًا﴾ . المائدة /٩٦ .

[4]- من قوله تعالى : ﴿فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج﴾ . البقرة /١٩٧ .

[5]- من قوله تعالى : ﴿فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنًا﴾ . آل عمران /٩٧ .

[6]- من قوله تعالى : ﴿لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه﴾ . التوبة /١٠٨ .

٢٩-وعـادَ مُسَلَّـماً مـن كـلِّ سُوءٍ ... لـهُ بعنايـةِ الله اشْتمالُ

٣٠-فحَمْـدُ الله فينَـا مُستمـرٌّ ... وشكْـرُ الله فينَـا لا يَـزالُ.

[٨٤٩]

وقال لمّا عزم الإمام على النقلة من بيته : [السريع]

١-مـولايَ عـنْ بيْتـكَ لا تَرْحـلِ ... فمثْلـهُ لمْ تَلْـقَ مـنْ مـنْزلِ

٢-بيْـتٌ علـى مـا تشْـتهي مُقْبِـلٌ ... وللنَّسيـمِ الرَّطْـبِ مُسْتقبِـلِ

٣-بخيْـرِ حـظٍّ قـد نَشَـأتَم بـهِ ... فـي نعْمَـةٍ مـنْ عصْـرِكَ الأوّلِ

٤-يحفَـظُ بالتَّوفيـقِ فيـه ومَـنْ ... يُحْفَـظُ بالتَّوفيـقِ لمْ يُخْـذَلِ

٥-حُـزْتَ بـه العلْـمِ وحسْـنَ الثَّنـا ... مُسارعًـا فـي المَنْهـجِ الأوّلِ

٦-ظفَـرتَ بالـدّنْيا والاخـرى معـا ... ومنْهمـا قـد فُـزْتَ بالأفضـلِ

٧-ذلـكَ فضْـلُ الله يُؤتيـه[1] مـنْ ... يَشـاؤهُ والله نعْـمَ الـوَلي

٨-ببركـةِ الفيـلِ[2] لكـم جيـرةٌ ... فَفـي الصَّبـا تـبرحُ والشـمائلِ

٩-فهْـيَ عـروسٌ مـنْ رياضِ النَّـدى ... علـى بِسَـاطٍ أخْضـرِ تنْجلـي

١٠-لهـا مـنَ الظـلِّ نثـارٌ ومـنْ ... أزاهِـرِ الـرّوضِ عليهـا حُلـي

١١-فـاجْلسْ فأنـتَ الآنَ في راحَـةٍ ... مـنْ كـلِّ هجّـامٍ ومُسْـتثْقَلِ

١٢-وأنـتَ أدْرى بالـذي قلتُـهُ ... فـإنْ تكـنْ مُتَّهمـي فاسْـألِ.

[٨٥٠]

وقال لمّا قدم شهاب الدين أحمد الرملي[2] إلى مصر سنة ٨٨٥ : [مجزوء الوافر]

١-سَألـتُ شُيـوخَ أهْـلِ الرَّمْـ ... ـلِ عـنْ بَـدْرٍ سَبـا عقْلـي

---

[٨٤٩] (ق) : ١٦٠ظ .

١- من قوله تعالى : ﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم﴾ المائدة/٥٤ .

٢- بركة الفيل : متنزه : وهي بركة دائرة كالبدر والمناظر فوقها كالنجوم ، وعادة السلطان أن يركب فيها بالليل . وتسرح أصحاب المناظر على قدر همّتهم وقدرتهم فيكون بذلك لها منظر عجيب . المواعظ والاعتبار : ٢٥ .

[٨٥٠] (ق) : ١٦٠ق .

٢- شهاب الدين أحمد الرملي . كان ناظرًا للخواص . شهاب الدين أحمد الرملي قُرر في نظر الخواص سنة ٩٠٥هـ . عوضًا عن ابن الصابوني ، من رملة المنوفية بمصر . توفي بالقاهرة من كتبه : " فتح الجواد بشرح منظومة ابن العماد " ، "والفتاوى" . بدائع الزهور ٤٢٤/٣ . الأعلام جـ١/١٢٠ . الكواكب السائره ١١٩/٢ . خزانه تيمور ١١٥/٣ . دار الكتب ٥٢٧/١.

٢-عسـي أنْ يجمـعَ البـاري　　بـهِ قبْـلَ الـرَّدى شمْلـي

٣-فمنهُـمْ مـنْ تحيَّـرَ في　　طَريـقِ العلْـمِ والجهْـلِ

٤-ومنهُـمْ مـنْ أصـابَ وقـا　　لَ :أبْشـرِ منـهُ بالوصْـلِ

٥-فقـرّتْ مُقلتـي وشكَـرْ　　تُ سَعْيَـا أحمـدَ الرّمْلـي.

[٨٥١]

وقـال :　　[مجزوء الكامل]

١-خُـذْ قُبْلتـي يـا مـنْ لَهَـا　　عَنّـي ولا مَـنْ لهَـا

٢-واعـذِرْ فكلْتـا جَنَّتَـيْ[1]　　خدَّيْـكَ آتَـتْ أُكْلَهـا

٣-فحَشـايَ تصْلَـى نارَهـا　　وفَمـي تفيَّـا ظلّهـا

٤-يـا قلْـبُ حـاذِرْ وَصْـلَ وجْـ　　ـنَتِـهِ ولا فاصِلْهـا

٥-فـي فَضْـلِ ريقَتـهِ شِفَـا　　قَـدْ رُحْـتُ أشكـرُ فضْلَهَـا

٦-وجَفـاهُ دَارَى عقْـدةً　　مَـا ضَـرَّهُ لـوْ حلَّهـا

٧-ذو قامَـةٍ مَالـتْ علـى　　مَـنْ كـانَ يَرْجـو عدْلَهَـا

٨-بحبَـالِ شعْـركَ قـدْ عَقَلْـ　　ـتَ الـرُّوحَ فابْعَـثْ عقْلَهـا

٩-مَـا مُهْجَتـي فتوَلَهَـا　　فالقلْـبُ فيـكَ تولّهَـا.

[٨٥٢]

وقـال :　　[الرجز]

١-أشْهَـدُ أنَّ اللهَ ربٌّ واحِـدُ　　مُسْتأثِـرٌ بالمُلْكِ لا شَـريكَ لَـهْ

٢-وأنَّ خيْـرَ خلْقـهِ محمّـدًا　　للنّـاسِ بالحـقِّ المبينِ أرْسَـلهْ.[2]

---

[٨٥١] (ف) : ١٦١و .

[1]- من قوله تعالى : ﴿ كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئا﴾ الكهف / ٣٣. ومن قوله تعالى : ﴿كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين﴾ البقرة / ٢٦٥ . – وآتت أكلها : كل واحدة منها أعطت ثمرها .

[٨٥٢] (ف) : ١٦١و .

[2]- من قوله تعالى : ﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره علي الدين كله﴾ الفتح / ٢٨ وكذلك من سورة الصف الآية / ٩.

[٨٥٣]

وقال في فرس : [الكامل]

١-إنْ كنْتَ تولي الصّافِنات[١] تعجُّباً فاعْجَبْ لطِرْفٍ بالثلاثِ مُحجّلِ
٢-كفتّى على يَدهِ متاعٌ مُشْتَهى فاحَبَّ أنْ يمشي بكمٍّ مُسْبَلِ.

[٨٥٤]

وقال : [مخلع البسيط]

١-زِيَارةُ المرْءِ إنْ توالتْ بغيْرِ نفْعٍ تكنْ ثقالَهْ
٢-وإن إغْبًا بها قليلا فيهِ أمانٌ منَ الملالَهْ.[٢]

[٨٥٥]

وقال : [الطويل]

١-لعمْرُكَ ما التّقْوى لباسٌ مُرَقّعٌ وشِعْرٌ ورَقْصٌ واسْتماعُ طبُولِ
٢-ولكنْ سُلوكٌ وامْتِثالُ أوامرٍ وتَرْكُ نَواهٍ واتّباعُ رَسُولِ.

[٨٥٦]

وقال ملغزاً : [الوافر]

١-أيا مولاي ما زَوْجٌ كريمٌ ولكنْ ليْسَ مَوْصُوفاً بعَقْلِ؟
٢-تقولُ إذا رَأتْهُ كلُّ خَوْدٍ ولو جاوزْتَ ألفاً : أنتَ بَعْلي.

[٨٥٧]

وقال : [الوافر]

١-إذا فَهْمُ المعاني جَنَّ ليلاً ولمْ تكُ تتّضحُ لكَ فيهِ سُبْلُ

---

[٨٥٣] (ف) : ١٦١و .

١- صَفَنَ الفرس : قام على ثلاث قوائم وطَرَفِ حافر الرابعة . والتحجيل : بياض في قوائم الفرس ، بعضه لايجاوز الركبتين .

[٨٥٤] (ف) : ١٦١و .

٢- الغِبُّ : أن يفعل الشيء يوماً ويتركه يوما .

[٨٥٥] (ف) : ١٦١و.

[٨٥٦] (ف) : ١٦١ظ .

[٨٥٧] (ف) : ١٦١ظ .

٢-فَوافِقْ رأيَ نُـورِ الـدِّينِ فيـهِ　　　فمَـنْ لمْ يَمْـشِ فـي نُـورٍ يَضِـلُّ

٣-فـإنَّ خِـلافَ أهْـلِ الجهْـلِ عِلْـمٌ　　　وتَـرْكُ وِفـاقِ أهْـلِ العلْـمِ جهْـلُ.

[٨٥٨]

وقـال :　　　[الخفيف]

١-لا يظـنُّ الغَبِـيُّ أنّ بكائـي　　　لشَبـابٍ عـنْ صُحْبَتي قـدْ تخلّـى

٢-أنـا أبْكـي دمًـا لمـا هـوَآتِ　　　لسْـتُ أبْكـي علـى الـذي قـدْ تـولّى.

[٨٥٩]

وقـال :　　　[الوافر]

١-رَدِيُّ الوَصْـلِ عنـدَ خُـروجِ ردْفٍ　　　أخـافُ عليـهِ تأسـيسَ الـدَّخيلِ

٢-ومـنْ مجْـرى النَّفـاذِ حَـذَوْتُ رسًـا　　　بإشْبـاعٍ وتوْجيـهِ رذيـلِ.[١]

[٨٦٠]

وقـال في جلال الدين السيوطي[٢] :　　　[مخلع البسيط]

١-لله دَرُّ الجَـلالِ نجْـلاً　　　فـي درَجـاتِ الكَمـالِ حَـلاَّ

٢-كـمْ مُشْكِـلٍ عاطِـلٍ كَسـاهُ　　　مِـنْ لفْظِـهِ عسجـدًا وحَـلْى.

[٨٦١]

قال مخمسًا قصيدة كعب بن زهير :　　　[البسيط]

١-(بَانـتْ سُعـادُ فقـلْبي اليـومَ مَتْبـولُ)　　　ومَـدْمعي سَـائلٌ عنْهـا ومسْـؤولُ[٣]

---

[٨٥٨] (ف) : ١٦١ظ .

[٨٥٩] (ف) : ١٦١ظ ، ديوان كعب بن زهير ١٠٠ – ١٢٤ ، دار القاموس الحديث – دار الفكر للجميع شرح نخبة من الأدباء ١٩٨٦ م .

١- مصطلحات عروضية معروفة .

[٨٦٠] (ف) : ١٦١ظ .

٢- جلال الدين السيوطي (٨٤٩-٩١١هـ) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضري السيوطي جلال الدين – إمام حافظ ومؤرخ أديب له نحو ٦٠٠مصنف . نشأ بالقاهرة اعتزل الناس في صغره ، وألف معظم كتبه في خلوته من كتبه "الازدكار في ما عقده الشعراء من الآثار " " الأشباه والنظائر " . " الألفية في مصطلح الحديث " " حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة " . الإعلام جـ٧١/٤ .

[٨٦١] (م) : ١-٩ . كعب بن زهير ديوانه ٢٤٠ ، وشرح المعلقات العشر ٢٨٢.

٣- المتبول : الهائم

وعَبْرتي عِبرةٌ والعقلُ معْقولُ[1] خودٌ تولّتْ فصبْرُ الصبِّ مَعْزولُ

(مُتيَّمٌ إثْرَها لم يُفْدَ مكْبولُ[2])

٢-(وما سُعادُ غَداةَ البينِ إذ نظَرت) [3] عنْ مقْلةٍ فَتنتْ هاروتَ إذ سَحرتْ

أجْفانُها مثلُ قلبي في الهوى انْكسرتْ وما حكاها منَ الغِزْلانِ إذ نفَرتْ

(إلا أغنُّ [4] غضيضُ الطَّرفِ مكْحولُ)

٣-(تجْلو عوارضَ [5] ذي ظَلْمٍ إذا ابْتسمتْ) كأنَّها دُرَرٌ في سِلْكِها انْتظَمتْ

وكاسُ فِيها بمسْكِ الخالِ قدْ خُتِمَتْ ثغْراً ببارقِهِ عنِّي قد التثَمتْ

(كأنَّهُ مُنْهلٌ بالرَّاحِ معْلولُ) [6]

٤-(شُجَتْ [7] بذي شَبَمٍ من ماءِ مَحْنيةٍ) قتلاً ببِيضِ مياهٍ غَيْرِ مُرْدِيَةٍ

فاعْجبْ لقَاتلةٍ في الحالِ مُحْيِيَةٍ فأنْبتَ الدُّرُّ في ساحاتِ أوْدِيةٍ

(صافٍ بأبطحَ [8] أضحى وهْو مشمولُ)

٥-(تنفي[9] الرِّياحُ القذى عنه وأفْرطَهُ) غيمٌ تَملأ وسْمِيّاً وأهْبطَهُ

لله ما فيهِ من خيرٍ تأبَّطَهُ[10] دَرُّ الحَيا وإلى البطحاءِ أسْقطَهُ

١- معقول : مقيد بالحبال .

٢- المكبول : المقيد .

٣- في ديوان كعب : " إذ رحلوا" .

٤- الأغن : الذي في صوته غُنّة ، وهو صوت جميل يخرج من الأنف يشبه صوت الرياح . والغضيض : ترك التحديق – فاتر النظر.

٥- العوارض : ما بعد الأنياب من الأسنان – والظَّلْم : ماء الأسنان وبريقها ، ج : ظلوم .

٦- معلول : العَلَل : الشُّرب الثاني .

٧- شجت : الكسر والشق ، الشَّبم : البرد الشديد . محنية : عبارة عما انعطف من الوادي لأن ماء ها يكون أصفى وأرق .

٨- الأبطح : المسيل المتسع ، المشمول : الذي ضربته ريح الشمال حتى برد .

٩ – في ديوانه تجلو ، ويروى تنفي أيضا .

١٠- تأبط الشيء : وضعه تحت إبطه .

(من صوب سارية بيض يعاليل)[1]

٦- (أكرم بها خلّة لو أنّها صدقت)[2] … محبّها أو لو ريح النُّصح قد نشقت

حوراء من جنّة الفردوس قد أبقت … ما ضرّها بالوفا لو أنّها سبقت

(موعودها أو لو أنّ النصح مقبول)

٧- (لكنّها خلّة قد سيط[3] من دمها) … غشٌّ وإغضاء عين عن متيّمها

فلا تكلّمه إلا بأسهمها … في خُلقها إن وفت ميعاد مقدمها

(فجع[4] وولع وإخلاف وتبديل)

٨- (فما تدوم على حال تكون بها) … ولا تجود على نفس بمطلبها

بخدّها وجنّة صينت بعقربها … خدٌّ تلوّن من عينَي معذّبها

(كما تلوّن في أثوابها الغول)

٩- (ولا تمسّك بالعهد الذي زعمت) … ولا بعقد وداد حبله صرمت

أقسمت لا أمسكت عيني كرى نعمت … به ولا أدمعاً في وجنتيّ همت

(إلا كما يمسك الماء الغرابيل)

١٠- (فلا يغرّنك ما منّت وما وعدت) … فكم جرت في مجاري خُلفها وعدت

فنفسها في تماديها كما عهدت … حلمت إن صدرت في الحلم أو وردت

(أرى[5] الأماني والأحلام تضليل)

---

[1]- الصوب : المطر ، السارية : السحابة التي تمطر في الليل . والبيض : السحاب البيض ، اليعاليل : الواحد يعلول : السحابة الطويلة التي تجيء مرّة ، ويقال هي الجبال المفرطة البياض .

[2]- الخلّة : الصديقة " وأرادها سعاد " . ونشق الرائحة : نشقاً : شمّها .

[3]- سيط : ساط الماء إذا خلطه بغيره وضربهما حتى اختلطا .

[4]- الفجع : الإصابة بما يكره ، والولع : الكذب .

[5]- في ديوان كعب " إنّ " . وفي المثل " أغرُّ من الأماني " . مجمع الأمثال ٢/٩ .

١١-(كانتْ مَواعيدُ عُرقوبٍ[1] لها مَثلاً) | في مَطْلِهِ مَنْ وفاهُ خيّبَ الأمَلا
فما سَقى غُلّاً ولا شَفى عِللاً | فوعْدُها وَعْدُ عُرقُوبٍ سرابُ فَلا
(وما مَواعيدُهُ إلا الأباطيلُ)

١٢-(أرْجو وآمُلُ أن تَدْنو مَوَدّتُها) | لعلّها بالوفا تَنْحَلُّ عُقْدَتُها
يَكْفيكَ أنَّ ليالي الهَجْرِ شِدَّتُها | دَمَامِلُ تَنْقَضي بالفجْرِ مُدّتُها
(وما إخالُ لَدينا مِنكَ تَنْويلُ)[2]

١٣-(أمسَتْ سُعادُ بأرضٍ لا يُبلِّغُها) | هَوْجُ الرِّياحِ سُرَى لولا مُسوِّغُها[3]
هَيفاءُ عَزَّ على المُشْتاقِ مَبْلَغُها | فليسَ يَسْتَطيعُها والشّوقُ يَلْدَغُها
(إلا العِتاقُ[4] النَّجيباتُ المراسيلُ)

١٤-(ولَنْ يُبَلِّغَها إلا عُذافِرَةٌ[5]) | تَميلُ غُصناً رَطيباً وهْي سائرةٌ
على سِباقِ نَسيمَ الرِّيحِ قادرةٌ | في الأهْلِ آنسةٌ في البرِّ نافِرةٌ
(لها على الأيْنِ[6] إرْقالٌ وتَبْغيلُ)

١٥-(مِنْ كُلِّ نَضّاخةٍ[7] الذِّفْري إذا عَرِقَتْ) | تَشَمُّ مِنْ حَرَّتَيْها مِسْكةً عَبِقَتْ
لو سابَقَتْ عَنَقاً ريحَ الصَّبا سَبَقَتْ | حَرْفٌ لِخَطِّ رِقاعِ الأرضِ قد مَشَقَتْ[8]
(عُرْضَتُها[9] طامِسُ الأعلامِ مَجْهولُ)

١- مواعيد عرقوب : مثل يضرب في الكذب والخلف ، وعرقوب هو عرقوب بن معبد بن زهير أحد أبناء بني شمس بن ثعلبة أو عرقوب بن صخر . مجمع الأمثال ١٠٢/١ .

٢- تنويل : نال الشيء : حصل عليه .

٣- مُسوِّغها : ساغ الشيء : طابَ وهنؤ .

٤- العتاق : النوق العتاق أي الكريمة القوية ، والمراسيل : السهلة اليدين في السير .

٥- عذافرة : الناقة الصلبة العظيمة ، ج : عذافر .

٦- الأين : الإعياء والتعب ، الإرقال : نوع من الخبب (سير سريع) . والتبغيل : ضرب من السير يشبه سير البغال .

٧- نضاخة : فوارة الماء سائلة ، الذفري : هي النقرة التي خلف أذن الناقة والبعير ، واشتقاقها من الذفر : الرائحة الطيبة .

٨- مشقت الإبل : أسرعت في سيرها .

٩- عرضتها : أي اهتمامها ومقدرتها ، طامس : مندرس مختفي ، والأعلام : الواحد علم : العلامة والإشارة إلى الطريق .

١٦-(ترمي الغيوبَ بعينَي مُفردٍ[1] لَهِقٍ) ممزوجةِ اللونِ من قانٍ ومن يَقَقِ

سَيّالةٌ[2] العُنُقِ بل سيّارةُ العَنَقِ خَبيرةٌ بالسُّرى في طامسِ الطُّرُقِ

(إذا توقّدتِ الحُزّانُ[3] والمِيلُ)

١٧-(ضخمٌ مُقلَّدُها[4] فعمٌ مُقيَّدُها) تَبرُّ مُجرَّدُها غُصنٌ تأوُّدُها

كأنما بجناحِ الطيرِ مِقوَدُها ورِجلُها لثمتْ ما عانقتْ يدُها

(في خَلقِها عن بناتِ الفحلِ تفضيلُ)

١٨-(غلباءُ[5] وجناءُ علكومٌ مُذكَّرةٌ) بخطفةِ البرقِ إذ تعدو مُذكَّرةٌ

ملبوسُها حُلّةٌ صفرا مُزعفرةٌ كأنّما لونُها أشداهُ قسورةْ

(في دفِّها[6] سعةٌ قدّامها مِيلُ)

١٩-(وجلدُها من أطومٍ[7] لا يُؤيِّسُهُ) شينٌ سوى ترفٍ أضحى يُؤنِّسُهُ

يحكيهِ لونًا من المشمومِ نرجسُهُ وحسبُهُ ترفًا أن ليس يلمسُهُ

(طلحٌ[8] بضاحيةِ المتنينِ مهزولُ)

٢٠-(حرفٌ أخوها أبوها[9] من مُهجّنةٍ) فيما لها نسبةٌ تُفضي إلى عنةٍ

---

[1] - المفرد : المنفرد ، أراد به الثور الوحشي ، ويقال : أفرد عن أتانه أكثر التحديق بها . لهق : شديد البياض .

[2] - سيّالة : سالت عليه الخيل : جرت من كل وجه وتدفقت .

[3] - الحزان : الواحد حزيز : الغليظ من الأرض . الميل - الواحد أميل : ما تراكم ومال من الرمل .

[4] - المقلد : موضع القلادة ، مقيدها : موضع القيد أو الرسغ .تأوّد : تعوّج وتثنى .

[5] - غلباء : غليظة الرقبة ، وجناء : عظيمة الوجنتين ، وعلكوم : ضخمة شديدة ويختص بالإبل ، مذكرة : تشبه الذكر .

[6] - الدّف : الجنب ، قدامها ميل : أي طويلة العنق .

[7] - الأطوم : السلحفاة البحرية ، ويقصد أن جلدها قوي شديد الملامسة لسمنها وضخامتها . يُؤيسه : يُؤثر فيه .

[8] - الطّلح : القراد ، ضاحية : إذا برزت للشمس ، المتنين : يريد متني ظهرها .

[9] - في ديوان كعب : " أبوها أخوها " . الحرف : الناقة الضامرة ، مهجنة : كريمة : وهو مدح في الإبل ذم في الآدميين . العنة : الاعتراض .

مـا احتيـجَ فيهـا إلى دعْـوى مُلاعنَـةٍ[1] وجـدُهَا سَـامها وطْـءا بأمْكنَـةِ

(وعنُهـا خَالهُـا قَـوْداءُ[2] شِمْليـلُ)

٢١-(يمشـي القُـرَادُ[3] عليهـا ثـم يُزلقُـهُ) نبـذاً مُنعَّـمُ جلْـدٍ راقَ رونَـقُهُ

حَكـاهُ مـن فـاخرِ الـدِّيباجِ أليَقُـهُ فـما عَـلاهُ قَـذى إلا يـُزحلقُـهُ

(مِنْـها لبـانٌ[4] وأقْـرابٌ زَهاليـلُ)

٢٢-(عَيرانَـةٌ[5] قُـذفتْ بـالنّحضِ عـن عُـرُضٍ) يعـافُ جوْهرُهَـا مـا شـاءَ مـن عَـرَضٍ

عـزَّتْ فليـسَ لهـا كـالنَّفسِ مـن عِـوَضٍ سَـنامُها مثـلُ نـاطورٍ[6] علـى غيَـضٍ

(مِرفَقُهـا عـن بَنـاتِ الـزُّورِ[7] مفتـولُ)

٢٣-(كـأنَّ مـا فـاتَ[8] عينَيـها ومذبَحـها) لـوحٌ مـن التِّـبْرِ حلاَهـا ووضَّـحَها

سـبْحانَ مـن بـرداءِ الحُـسْنِ وشَّـحَها خَفَّـتْ مَسـيرًا علـى البيدِ افرَجَّـحَها

(مـن خَطْمِهـا[9] ومـن اللَّحيَيـنِ بِرطِيـلُ)

٢٤-(تمـرُّ مثـلَ عَسيبِ[10] النَّخْـلِ ذا خُصَـلِ) إمـرادُ مِرْوَحَـةٍ مـنْ كَـفِّ ذاتِ حُلـي

أكـرِمْ بهـا سُـترةٌ مُـدَّتْ مـن الكَفَـلِ[11] أمْسَـى الحيَـا تحـتَ ذيْـلٍ منـهُ مُنسدِلِ

(في غَـارزٍ لم تَخَوَّنْـهُ الأباطيـلُ)[1]

---

[1]- دعوى الملاعنة في الزنا : من قوله تعالى : ﴿ والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم ﴾ – والملاعنة : القذف . صحيح البخاري / ١٠٥٠ .

[2]- قوداء : طويلة العنق ، شمليل : خفيفة .

[3]- القرد : دويبة تتعلق بالبعير ، وهي كالقمل للإنسان ، يزلقه : زلق الشيء : أبعده ونحّاه .

[4]- البان : الصدر ، الأقراب : الخواصر ، مفردها قرب . الزهاليل : الملساء . الواحد : زهلول .

[5]- عيرانة : المشبه في صلابتها عير الوحش ، وقذفت بالنحض : رميت باللحم من جوانبها ونواحيها : العرض : الجهة .

[6]- الناطور : حافظ الكرْم ونحوه ، ج : نواطير . والغيض: الطّلْع .

[7]- الزور : الصدر وقيل الوسط ، نبات : ما حوله وما يتصل به من أضلاع ، المفتول : المدمج المحكم .

[8]- فات : تقدم ، وفات عينيها : ما انقطع من المذبح .

[9]- الخطم : مقدم الأنف ، البرطيل : الحديدة الطويلة ، والحجر الطويل ، وصفها بكبر الرأس .

[10]- عسيب النخل : الجريدة – شبه به ذنب الناقة ، والعسيب : اسم جبل دفن عنده إمرؤ القيس . – المروحة : الصحراء ومهب الريح ، ج : مَراوح .

[11]- الكَفَل : العَجُزُ للإنسان أو الدابة .

٢٥-(قنـواءُ[٢] في حُرّتيـها للبَـصيرِ بهـا) محاسـنٌ فـازَ رائيـها بأعْجَبِـها

فَلونُهـا لِـذكاءٍ عنـدَ مغرِبِهـا وأصْـلُها زانـهُ إن كنـتَ مُنتبِهـا

(عِتْـقٌ مبيـنٌ وفي الخدَّيـنِ تَسْهِيـلُ)

٢٦-(تخْـدِي[٣] علـى يَسَـراتٍ وهْـيَ لاهيـةٌ) كأنهـا في مَرامـي الأرضِ صاعقـةٌ

تحـكي قَـوادمَ طيْـرٍ وهْـيَ خـافقةٌ عَجِبْـتُ مـن يَسَـراتٍ وهْـيَ سـابقةٌ

(ذَوابِـلٌ[٤] وقْعهُـنَّ الأرضَ تحْليـلُ)

٢٧-(سُمـرُ العُجايـاتِ[٥] يَتْـرُكْنَ الحصَـى زِيمًـا) تكـادُ مـن خفَّـةٍ أن تعلُـوَ القِمَمـا

ألقـتْ إليهـا المراعـي في السُّـرَى السَّلَما فمـن رَشـاقتِها في وَطْئِهـا الأكَمـا

(لَـمْ يَقِهِـنَّ رُءوسَ الأكَـمِ تَنْعِيـلُ) [٦]

٢٨-(كـأنَّ أوْبَ[٧] ذِراعيْهـا إذا عَرِقَـتْ) يَـدا فَتـاةٍ بهـا أرْواحنـا عَلِقَـتْ

خَـرْقٌ بـأقلامِ باريهـا لقـدْ مُشِـقتْ نَجيبـةٌ بنطـاقِ الهِمَّـةِ انْتَطَـقتْ

(وَقَـدْ تَلَـفَّعَ[٨] بالقُـورِ العَساقيـلُ)

٢٩-(يَـوْماً يَظَـلُّ بِـه الحِرْبـاءُ مُصْطَخِـدًا[٩]) يراقِـبُ الشَّـمسَ عـنْ مَـأواهُ مُنفـردا

وحيـثُ دارتْ يـديرُ الوجْـهَ مُعْتَمِـدًا فـلمْ يـزَلْ مُتْنُـهُ بالحَـرِّ مُتَّقِـدًا

١- في ديوان كعب : " الأحاليل " وهو مخرج اللبن من الثدي ، الغارز : الضرع ، تخوّنه : تنقصهُ .

٢- القنواء : مؤنث الأقنى ، في أنفها حدب ، الحرّتان : الأذنان .

٣- في الديوان : تخدي على يسرات وهي لاحقة . والخدي : ضرب من السير ، اليسرات : القوائم الخفاف .

٤- ذوابل : يابسة ، تحليل : قليل .

٥- العجايات : عصب قوائم الإبل والخيل ، وزيماً: متفرقا ، أي إنها لشدة وطئها الأرض تفرق الحصى . وهي من المثل " اشتدي زيمٌ" يضرب في الأمر بالجد والاكتمال . المستقصى ٢/٣٨٥ .

٦- لم يقهنّ تنعيل : أي إنها لاتحفى في سيرها فتفتقر إلى النعل .

٧- الأوب : سرعة تقلب اليدين والرجلين في السير .

٨- تلفّع : التحف ، القور : الواحدة قارة : كل موضع مرتفع : الجبل الصغير . والعساقيل ، الواحدة عسقول : السراب .

٩- مصطخدا : إذا تصلّى بحر الشمس .وفي ديوان كعب :

.........مصطخدا كأنّ ضاحية بالنار مملول .

(كـــأنّ ضـــاحيه بالشمــــس مملــــولُ)

٣٠-(وقـالَ للقـوم حـاديهم وقـد جعلَـتْ) وُرْقُ الركـابِ تُبـاري الشَّـمسَ فاشْـتعلتْ
مهـلاً فـإنَّ المطـايا بالحفـا انْتعلـتْ وقيـلَ مُـذ وثبـتْ فـوقَ الثَّـرى وعلَـتْ

(وُرْقَ الجنـادبِ يركُضْـنَ الحصَـى قيـلُوا)

٣١-(شَـدَّ النَّهـار[1] ذراعـا عيْطـلٍ نَصَـفٍ) تعْلـو وتتْـركُ في خَـدٍّ لهـا تَـرفِ
حتـى بَـدَتْ فيـه لَعْلمـا سُـمْرَةُ الكلَـفِ ثكْـلاً في مأتـمٍ بـلْ في شـفا جُـرُفِ

(قـامتْ فجاوبهـا نُكْـدٌ[2] مَثاكيـلُ)

٣٢-(نواحـةٌ رُخْـوةُ الضَّبْعَـيْنِ[3] لـيس لهـا) صـبْرٌ فيمْسَـكُها أو لا فيُرْسِلُهـا
فالسَّـعدُ والنَّحـسُ حلاَّهَـا وعطَّلهـا فكيـفَ يبْقـى لهـا والـدَّهرُ أثْكَلَهـا

(لمـا نعَـى بكْـرَها النـاعُونَ معقـولُ)

٣٣-(تفْـري[4] اللَّبـانَ بكفَّيهـا ومِدْرَعُهَـا) كَشَـقَّةٍ قطعتْهـا أو سَتَقْطَعُهـا
بـثَّتْ ولم يُلْـفَ يَوْمـاً مَـنْ يُرقِّعُهـا كطيْلسـانِ ابـنِ حـرْبٍ ليـسَ يَنْفعُهـا

(مُشَـقّقٌ عـن تَـراقيهـا رَعَابيـلُ)[5]

٣٤-(يسْـعى الوشـاةُ بجَنْبيهـا وقولُهُـمُ) كالسَّـيفِ ياليـتَ شعْـري أيـن طُـولهُمُ
مـالوا علـيَّ فيـا الله ميْلُهُـمُ أبكـى جُفُـوني جَفـاهُمْ لي وَقيلُهُـمُ

(إنَّـكَ يـا بْـنَ أبـي سُـلْمى لمقْتُـولُ)

٣٥-(وقـالَ كـلُّ خليـلٍ كُنـتُ آمُلُـهُ) ومـنْ علـى كـلِّ مَـوْدودٍ أُفضِّلُـهُ
ومَـنْ بـأعلى فُـؤادِ الصَّـبِّ مَنْزلُـهُ ومَـنْ دَهَـاني علـى حُبِّـي تَقَوُّلُـهُ

---

[1]- شد النهار : أي وقت ارتفاعه ، العيطل : المرأة الطويلة ، والنصف : المتوسطة في العمر .

[2]- النكد : الواحدة نكداء : التي لايعيش لها ولد ، وفي المحكم " الإبل العزيزات اللبن " والمثاكيل : الثكالى .

[3]- رخوة الضبعين : سريعة حركة الزندين ، والضبع : هو العضد والجمع أضباع .

[4]- تفري : تقطع وتشق ، اللبان : الصدر ، مدرعها : قميصها وهو درع الحديد .

[5]- الرّعابيل : الواحد رعبول قطعة متخرقة .

(لا ألهينك إني عنك مشغول)[1]

٣٦-(فقلت: خلوا[2] سبيلي لا أبا لكمُ) يا جيرة المنحنى مالي وما لكمُ

فقد شغلتم بما لم يجد بالكمُ فأجملوا واصرفوا عني مقالكمُ

(فكلُّ ما قدَّر الرحمن مفعولُ)

٣٧-(كل ابن أنثى وإن طالت سلامته) لابدَّ من قولهم شالت نعامته

وأين نجدة زيد أو شهامته وكلُّ حيٍّ وإن جلت ضخامته

(يوماً على آلة حدباء محمولُ)

٣٨-(أُنبئت أن رسول الله أوعدني) فأمطر الرعب أجفاني وأرعدني

لكن عليه رجاء الصفح أوفدني ومنذ أمَّلت عفواً منه أرشدني

(والعفو عند رسول الله مأمولُ)

٣٩-(مهلاً هداك الذي أعطاك نافلة الـ) فرقان بالنصر والفتح المبين نزلْ

فنعم ما حرَّم الباري به وأحلْ فحبذا محكم ذكر المعظم والْ

(قرآن فيه مواعيظ وتفصيلُ)

٤٠-(لا تأخذني[3] بأقوال الوشاة ولم) أجن ومن قال ما لم أرتكبه ظلم

يا خير من ألقيت منا إليه سلم إلا يكن لي من الله الكريم عصم؟

(أذنب وإن كثرت في الأقاويلُ)

٤١-(لقد أقوم مقاماً لو يقوم به) فيلٌ تقطَّع قلباً من تهيُّبه

---

[1]- في ديوان كعب: " لا ألفينك إني عنك مشغولُ "

[2]- في ديوان كعب: " فقلت خلوا طريقي .. "، والمعنى واحد.

[3]- في ديوان كعب:

لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم أذنب ولو كثرت عني الأقاويلُ.

٤-وصيّرتني من معشرٍ قيلَ فيهمْ: (وآخرُ ياتي رزقُهُ وهْوَ نائمُ).[1]

[٩٤٣]

وقال في بعض الرؤساء وكانت ليلة النصف من شعبان : [السريع]

١-يا نُورَ عيْني هذهِ ليْلةٌ يفرقُ فيها كلُّ أمْرٍ حكيمْ[2]

٢-جمعْتَ فيها بينَ شُكْرِ الغنى عمّا سوى الله وأجْرِ الكريمْ

٣-فاحْيا إلى أمْثالِ أمْثالها في كلِّ عامٍ بنَعيمٍ مُقيمْ

٤-سَليمَ ذاتٍ وأداةٍ إلى أنْ تاتيَ الله بقلْبٍ سَليمْ.[3]

[٩٤٤]

وقال في أصم : [الوافر]

وقالوا: إنَّ زيْداً سادَ عِلْماً وليسَ لهُ ببعْضِ العِلْمِ عِلْمُ

تصامَمَ عنْ سُؤالِ النّاسِ عِيًّا دَعوهُ إنّهُ الحَجرُ الأصَمُّ.

[٩٤٥]

وقال فيه أيضاً : [البسيط]

١-يا منْ غدا لعِلومِ النّاسِ مُنْتحِلا ويحتَمي عنْ سُؤالِ النّاسِ بالصَّممِ

٢-(أسْتغفِرُ اللهَ منْ قوْلٍ بلا عَملٍ لقدْ نسَبْتُ بهِ نسْلاً[4] لذي عُقمِ).[5]

---

[1]- تضمين من قول محي الدين بن عبد الظاهر السّعدي (٦٢٠ - ٦٩٢هـ)

ألا إنّها الأقسام تحرم ساهراً وآخر ياتي رزقه وهو نائم .

الدر المصون ٢/٣٣ .

[٩٤٣] (ف) : ١٧٣ظ ، (س) : ٤٤ظ .

[2]- من سورة الدخان الآية / ٤ .

[3]- من قوله تعالى : ﴿ يوم لا ينفع مال ولا بنون ، إلا من أتى الله بقلب سليم ﴾ الشعراء /٨٩ .

[٩٤٤] (ف) : ١٧٣ظ ، (س) : ٤٥ .

[٩٤٥] (ف) : ١٧٣ظ ، (س) : ٤٥ظ ، نظم العقيان : ٨٩ .

[4]- في (س) : " قولاً " .

[5]- البيت تضمين وهو للبوصيري في البردة . ديوانه : ١٩٢ .

[٩٤٦] (ف) : ١٧٣ظ .

[٩٤٦]

[الوافر]

وقال:

١- لقد سَلَّ المشيبُ عليَّ سيفاً فنفَّر عنِّيَ البيضَ الوسامَا

٢- فقلتُ: على الصِّبا منِّي سلامٌ أيامَا فيهِ واصلْنا أيامَى.

[٩٤٧]

[الطويل]

وقال:

١- وسجَّادةٍ محبوبةٍ ليَ حُقَّ أنْ أعانقَها بالرَّاحتينِ وألثُما[1]

٢- ويشرحُ صدْري أنَّ منْ كانَ صالحاً وصاحبَها صلَّى عليها وسلَّما.

[٩٤٨]

[البسيط]

وقال:

١- يا سيِّدي أنتَ أفتَى فتيةٍ فضلُوا حَبَاهُمُ اللهُ للفتْوى وأبْقاهُمْ

٢- أنتَ التَّقيُّ وتقْوى المرءِ جُنَّتُه وأكْرمُ النَّاسِ عندَ اللهِ أتْقاهُمْ.[2]

[٩٤٩]

[الطويل]

وقال ملغزاً:

١- وما ذاتُ وطءٍ أُحْبِلَتْ بعدَ وطْئِهِ يُحَرِّكُ منها القصفَ جِسْمٌ مُنَعَّمُ

٢- وعندَ نَعيمِ الظلِّ يُلْفَى مُقامُها وعندَ اسْمِها قدْ شارَكتْها جهنَّمُ.

---

[٩٤٦] (ف): ١٧٣ظ.

[٩٤٧] (ف): ١٧٤و، نظم العقيان: ٨٤- ٨٥.

١- في نظم العقيان: "والثّما". وبها لا يستقيم الوزن ولا المعنى.

[٩٤٨] (ف): ١٧٤و.

٢- من قوله تعالى: ﴿إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ الحجرات / ١٣.

[٩٤٩] (ف): ١٧٤و.

[٩٥٠]

وقال مداعباً لبعض أصحابه سنة ٨٨١ : [الوافر]

١- يقولُ مُصاحبي: قدْ قدَّ قلبي ... هوى رخْبٌ وذُبْتَ منَ الغرامِ

٢- فقلْتُ: وهلْ أضعْتَ نفيسَ عُمْرٍ ... ومالَ منْكَ إلا في الحرامِ؟.

[٩٥١]

وقال ملغزاً[1] : [مجزوء الكامل]

١- مَولايَ ما صَبٌّ كريمْ ... لشِفانِهِ نَغَمُ النَّديمْ

٢- يعْلو إلى أعْلى السَّما ... ك[2] ولا يُفارقُهُ النّجومْ

٣- ذو راحَةٍ مُمْتدو ... وأصابعٍ فيها النّعيمْ

٤- عجَبٌ إلى طُغيانِهِ ... وبجنْبِهِ بَرٌّ رَحيمْ

٥- فهُوَ الجديدُ محاسِناً ... ومَساوِئاً وهُوَ القديمْ

٦- وصلاتُهُ[3] مَوصولَةٌ ... ما دامَ في الدُّنيا نَسيمْ

٧- لمْ يُلْفَ إلا سَاعياً ... وإذا[4] سَعى فهُوَ المقيمْ.

[٩٥٢]

وقال في الشيخ برهان الدين الإمام لما وشوا به عند السلطان : [البسيط]

١- أبشِرْ فإنَّ قلوبَ الحاسِدينَ غدتْ ... في بحْرِ غمٍّ بمَوْجِ الإثْمِ مُلتطِمِ

٢- كمْ جدَلَتْ كلماتُ الله منْ جَدِلٍ ... فيهِ وكمْ خصَمَ البرهانُ منْ خصْمِ.

---

[٩٥٠] (ف) : ١٧٤و .

[٩٥١] (ف) : ١٧٤و ، كوكب الرّوضة : ١٤٣ق .

[1]- في كوكب الروضة : " وقال ملغزاً في النيل " .

[2]- في كوكب الروضة : " السّماء " .

[3]- في كوكب الروضة : " فَصِلاتُهُ " .

[4]- في كوكب الروضة : " فإذا " .

[٩٥٢] (ف) : ١٧٤و.

[٩٥٣]

وقال مجيزا لبدر الدّين بن أخت القاضي صلاح الدين لما عرَض عليه البهجة[1]:

[البسيط]

١-الحمدُ لله مُعْلي رُتْبَة العُلما ... ومُجْزِل الحظِّ في الدُّنيا لمن عَلِما

٢-من أطلعَ البدرَ في أُفْقِ العَلاءِ فكم ... أنارَ أرضًا بأنوارِ السَّناكِ وسَما

٣-فيا لهُ بدرَ تمٍّ في مَطالعهِ ... جلَّى ببهجتِه الأنوارَ والظُّلَما

٤-سمعتُ من فيه لفظًا لو تجسَّمَ لي ... لكانَ في عُنُقِ الحسناءِ مُنتظما

٥-قد سالَ سيلَ جوادٍ يومَ مَلحمةٍ ... فيه وبحرُ عُلاهُ الموجُ مُلتطما

٦-مثلُ السَّحائبِ يَهْمِي ماؤها غَدقًا ... أو كالنَّجائبِ يترُكْنَ الحصى رِيَما

٧-فدلَّ ذاك على تحصيلِ حملتِه ... وكيف يُنسبُ للتقصيرِ من فَهِما؟

٨-فعندها قُمْتُ طوعًا في إجازتِه ... أستصوبُ الرأيَ بالرّحمن مُعتصما

٩-أجيزُ نظامَ مثلِ مَبْسَمِهِ ... كما أجازَ به ساداتُنا العُلما

١٠-غيرُ وما شاءَ من قَرْضٍ ومن أدبٍ ... من نظمِ غيري ومن نظمي وغيرِهما

١١-وليجعلِ الصّبرَ والتّقوى ذخيرتَه ... فمن تمسَّكَ بالتّقوى فقد سَلِما

١٢-فاحفظْ لسانَكَ حفظَ النّفسِ من أسدٍ ... وخفْ على السّمعِ منه خوفَكَ الصَّمما

١٣-بأصغريهِ[2] الفتى فيما يحاولُه ... قلبٍ يَعي ولسانٍ يُحسنُ الكلِما.

[٩٥٤]

وقال مجيباً عن لغز أرسله إليه القاضي زين الدين الدّجوى : [الطويل]

١-أمولايَ أنتَ البدرُ في أُفْقِ السَّما ... ضياءً وأنتَ البَدرُ تَشفي من الظَّما

---

[1]- البهجة المرضية في تخميس الأبيات السهيلية : محمد بن طولون (ت ٩٥٣هـ) مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية رقم (١٠١) . - البهجة الوردية في نظم الحاوي الصغير في فروع الشافعية .
- البهجة الحسنا في نظم الأسماء الحسنى - للشيخ أبي اليمن اليماني .
- بهجة المجالس وأنس المجالس - للحافظ أبي عمرو يوسف بن عبد البر النمري القرطبي .

[2]- " المرءُ بأصغريه " مثل يعني القلب واللسان - ويقال لهما الأصغران لصغر حجمهما. مجمع الأمثال ٢٠٨/٢ .

[٩٥٤] (ف) : ١٧٤-١٧٥ . - لعله في الحوت .

٢- أرى كلَّ بحرٍ راحَ ينثر دُرَّه ... وبُرْكَ قد أخليتَه لي مُنظّما

٣- فأمّا الذي ألغزتَه فهو سابحٌ ... له رُبُّه ألقى ابنَ متّى وألقما

٤- فإن شئتَ حرفاً أو ثلاثةَ أحرفٍ ... فحيثُ أتتْ كانت لِلُغزكَ رسما

٥- فَرِ تقفو صحّفْ قلبَ نوحٍ حمامةً ... تجدْه على مرقاتِه قد تنمّما؟

٦- حوتْ دونَ آلاتِ الهجاءِ حروفُه ... ولابُدّ من تحريفِ حرفين منهما

٧- ومن ظَرفِه في نفسه شِبهُ وابه ... طلوعُ هلالٍ لاحَ في أوّلِ السما

٨- نوالصُّدغِ في خدِّ الحبيبِ معلّما ... بنقطةِ مسكٍ عانقتْ منه عَنْتَما

٩- فيا سيّدي اقبلْ عُذرَ عبدٍ مُكاتبٍ ... تكلّفَ ما أضحى به متحشّما

١٠- جنيتَه رياضاً يانعاتٍ قطوفُها ... وأبقيتَه للعبدِ ما قد تهشّما

١١- فهذا دليلٌ لي على أنّ سيّدي ... علا قدرُه في كلِّ فنٍّ تقدّما

١٢- وهذا صحيحٌ لم تكنّه مريّةٌ ... أراك به ما دمتَ أدرى وأعلما

١٣- وما أنتنا الأصحابُ والآلُ ما شدا ... هَزارٌ بأعلى أيكِه[1] وترنّما.

[٩٥٥]

وقال وقد أرسلها إلى القاضي يطلب معلومه من البيمارستان[2] : [الطويل]

١- أيا سيّداً قد حسّنَ الخالقُ سَمْتَه ... وجمّلَه واللهُ بالخلقِ عالمُ

٢- أعِنْ بيدٍ فيها أيادٍ لسائلٍ ... ولا تخشَ من سوءٍ[3] فإنّك سالمُ.[4]

---

[1]- في الأصل : " ربكه " – تحريف ، والصواب ما أثبته .

[955] (ف) : ١٧٥و ، الضوء اللامع ١٢/١١٢ .

[2]- جاء في الضوء اللامع : " كتب الشهاب المنصوري للزين سالم يطلب معلومه من البيمارستان " .

[3]- في الضوء اللامع : " ولا تخش حسّاداً " .

[4]- جاء بحاشية الضوء اللامع : " فقالت فاطمة ابنة القاضي كمال الدين :

أيا سيّداً عمّ الخلائق برُّه ... وإحسانه فرضٌ تضاعف لازم

أي سائلاً يأتيك والدمع سائل ... ولا تخش من سوءٍ فإنك سالم

وكان ذلك بحضرة السراج العبادي فرجحوهما بل وافق المنصوري على ذلك .

٣- ويــلازمُ الوُسْــطى مــنَ الخمْــسِ الــتي ... فاتَــتْ وليــسَ لغيْرهَــا بمــلازمِ

٤- ويَكُــفُّ أعْقــابَ الرِّمــاحِ بصُلْبِــهِ ... والتَّحْــتُ منــهُ فَــوْقَ شــيءٍ قــائمِ

٥- فاجْهَــدْ وصَــحِّفْ لسْــتَ تعْــرِفُ نصْــفَهُ ... والنِّصْــفُ منــهُ بــانَ عنْــدَ العــالمِ.

[٩٦٠]

وقــال : [الخفيف]

١- أنــا خِلْــوٌ مــنَ المحبّــةِ راضٍ ... بحمَــى ذي الجَــلالِ والإكْــرامِ

٢- فــإنِ اشْتَقْــتُ واتُّهِمْــتُ بحــبٍّ ... فــإلى المصْــطفى النّبِــيِّ التِّهــامِي.

[٩٦١]

وقــال : [الخفيف]

١- شَعْرُهــا كــانَ شــافِعاً في رِضاهــا ... فَغَــدا فَــوْقَ كعْبِهــا يترامــى

٢- إنْ يَعُــمْ في الدُّمــوعِ إنْســانُ عــيْني ... ليــسَ بِدْعــاً في عشْقِــهِ إنْعامــا.

[٩٦٢]

وقال وقد زارته ابنة عمته آمنة أخت القاضي صلاح الدين : [البسيط]

١- زَيْــنُ الأقــاربِ زارتْ بعــدَ أعْــوامِ ... فاشْــرقَتْ شــمْسُ أُنْســي بعــدَ إظْــلامِ

٢- زارتْ بمقْــدارِ مــا أهْــدتْ تحيَّتَــها ... وودَّعــتْ أهْلَــها تَــوْديــعَ إكْــرامِ

٣- كانــتْ زيارتُــها لــي وهْــيَ مُسْــرِعةٌ ... زِيــارةَ الطّيــفِ في أضْــغاثِ أحْــلامِ[1]

٤- مــا ضَرّهــا لــو أقــامتْ وهْــيَ آمنــةٌ ... يوْمــاً وكنْــتُ أراهُ خــيرَ أيّــامي

٥- ومــا عليهــا - رَعاهــا الله - لــوْ نقَعــتْ ... شــوْقَ الحبيــبِ وبلّــتْ غُلّــةَ الظّــامي

٦- أهْــدَتْ إلينــا شَرابــاً جــلَّ خالقــهُ ... جَنــاهُ جَانِيــهِ مــنْ زَهْــرٍ[2] أكْمــامِ

٧- فيالهــا طــائراتٍ مــنْ كَرامتِــها ... أوْحــى الإلــهُ إليهــا وحْــيَ إلهــامِ

---

[٩٦٠] (ف) : ١٧٥ظ .

[٩٦١] (ف) : ١٧٥ظ .

[٩٦٢] (ف) : ١٧٦-١٧٧ ، (س) : ٦٦-٦٧ .

[1] - من قوله تعالى : ﴿ أضغاث أحلام ، وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين ﴾ يوسف / ٤٤ .

[2] - في (س) : " أزهار " .

٨- أمّا حلاوتُهُ في الذَّوقِ صادقةٌ — في نفسها صِدْقَ إيمانٍ وإسلامِ

٩- لا زلتُ أشهدُ منهُ الشَّهْدَ مُعْترفاً — بالفضلِ شاكرَ إحسانٍ وإنعامِ

١٠- فالله يحفظُها حفظاً تفوزُ بهِ — فيما تُحاولُ من نقضٍ وإبرامِ

١١- كذا الشِّهابُ الذي في أفقِ صُحبتِها — يضيءُ فينا بثغرٍ منهُ بسّامِ

١٢- إنْ كانَ أشبالُهُ أشبالَ مكرمةٍ — منها فما هوَ إلا خيرُ ضرغامِ

١٣- فهُمْ نجومٌ أضاءتْ بهجةً وهُما — كالنيّرينِ لدى مُجراهما السّامي

١٤- لو ساعدتني عناياتٌ لزُرْتُهمُ — شوقاً إليها ولو في بعضِ أعوامِ

١٥- لكنّني في وثاقٍ منْ ضنى جسدي — وقبضِ بسطي ومنْ تصميمِ آلامي

١٦- كمْ ذا أقولُ لعيْني وهيَ ساهرةٌ — يا عينُ شوقي إليهمْ زائدٌ نامي

١٧- فلستُ أيأسُ منْ شملٍ يُجمّعُنا — ولا بلوغِ مُنى منهم بإلمامِ

١٨- وكيفَ لم أكُ مشتاقاً لهمْ وهُمُ — أعزُّ أهلي وأحبابي وألزامي

١٩- ففي لقائهمُ ألقى السُّرورَ بهمْ — وفي زيارتِهمْ تكفيرُ آثامي

٢٠- وبَعْدُ نَحْمَدُ مولانا ونشكُرُهُ — على صلاحِ الصّلاحِ السيّدِ السّامي

٢١- قاضي القُضاةِ الذي ردّتْ سلامتُهُ — على المُحبّينَ أرواحاً لأجسامِ

٢٢- فليَسلمِ الجوهرُ المكنونُ منْ عرضٍ — ومنْ حوادثِ أمراضٍ وأسقامِ

٢٣- ولْيَرْقَ مرقاةَ عِزٍّ لا انتهاءَ لها — مُرفّهاً بينَ إجلالٍ وإعظامِ

٢٤- فإنْ تَغِبْ ذاتُهُ عنّي فطلعتُهُ — ما زلتُ أشهدُها بالغيبِ قُدّامي

٢٥- سَلِ المودّةَ في القُربى فتخبرهم[1] — بأنّهمْ حشوُ أفكاري وأوهامي

٢٦- ذكرتُ منْ برِّهمْ لي برَّ جدّتهمْ — منْ عمّتْ في خيرها منْ بحرها الطّامي

٢٧- كانتْ خلائقُها الحُسنى جُبِلْنَ على — مَحْيَا أرامِلَ بالجدوى وأيتامِ

٢٨- فهذه عمّتي عمّتْ عوارفُها — أهلَ الودادِ عمومَ الوابلِ الهامي

٢٩- سقى الإلهُ ضريحاً ضمَّ أعظُمَها — سقْيَ الغمائمِ زهرَ الرّوضةِ النّامي.

---

[1] – من قوله تعالى: ﴿ وما أسألكم عليه من أجر إلا المودة في القربى ﴾.

[٩٦٣]

وقال : [السريع]

١- تفاحةٌ حمراءُ صفراءُ من ... يدٍ منْ حكتْ في الغُصنِ والتِّمِ

٢- فلونُها الأحمرُ منْ خدِّهِ ... ولونُها الأصفرُ منْ جسْمي.

[٩٦٤]

قال : [الوافر]

١- لقد نَضَبتْ مياهُ الحُسْنِ منهُ ... وأصْبحَ روضُ خدَّيهِ هشيما

٢- وكانَ جَبينُهُ قمراً مُنيراً ... فَعادَ اليومَ عُرجوناً قديما.(1)

[٩٦٥]

وقال : [مجزوء الكامل]

١- حبشيٌّ جنس قالَ : ها ... خَدِّي فلا تَغْدو لثامَهْ

٢- ما كانَ أوَّلُهُ على ... شَرْطٍ فآخِرُهُ سلامَهْ.

[٩٦٦]

وقال يمدح القاضي برهان بن ظهيرة قاضي مكة - رحمه الله بسؤال بعض الأصحاب من حجاج البيت : [الكامل]

١- سلبَ السُّرى نفسي وفيه نَسيمي ... ونفى الكَرى نومي وفيه نَعيمي

٢- وقطعتُ حَزْنَ فَدْفَدٍ(2) قدْ عانقتْ ... آثارَ أطلالٍ عفَتْ ورسومِ

٣- وحَسَوتُ كاساتِ اللُّغوبِ مَريرةً ... وجعلتُ سُهدي في الظَّلامِ نديمي

٤- وركبتُ أهوالَ الأتُسمَّى أنيقاً ... تهوى الحُدا بنغمِ التَّرنيمِ

---

[٩٦٣] (ف) : ١٧٦ظ .

[٩٦٤] (ف) : ١٧٦ظ .

1- من قوله تعالى : ﴿ والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم ﴾ يس/٣٩ .

- والعرجون القديم : أي كقنو النخلة اليابس المقوس .

[٩٦٥] (ف) : ١٧٦ظ ، الطراز المنقوش في محاسن الحبوش : ٩٠ق ; والبيت الثاني في الأمثال العامية /٥٤ .

[٩٦٦] (ف) : ١٧٦- ١٧٧ .

2- الفَدْفَدُ : الأرض الواسعة المستوية لاشيء بها ; ج : فدافد .

٥- ما كان ذا عيشًا ولكن كان ذا	شوقًا بنا لمقام إبراهيم
٦- يا حبذا البرهان فيه واضحًا	يهدي بوجه كالصباح وسيم
٧- أمّت منازله الوفود وكيف لم	تأممه وهي منازل التكريم
٨- فحماه يحمي الخافقين وحبه	يحيي النفوس بفضله المعلوم
٩- ويداه عند نداه خير غمامة	والوبل لا يهمي بغير غيوم
١٠- ظهرت خبايا الجود يا ابن ظهيرة	فأضاء ضوء مصابح ونجوم
١١- فحديثه أعلى حديث مسند	وقديمه في الفخر خير قديم
١٢- أُشربت في قلبي محبة حبه	وشربت ماء هواه شرب الهيم[1]
١٣- سر ثوى بالبيت كان مكتمًا	والآن باح بسره المكتوم
١٤- حب العطاء لربه فأحبه	إن الكريم يحب كل كريم
١٥- يا رب بلغه نهاية قصده	وأدم علاه فأنت خير مديم

[٩٦٧]

وقال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم : [الوافر]

١- جرى دمعي بحبهم انسجامًا	وسح كأنه عام فعاما
٢- عجبت لها دموعًا من جفون	دوامًا صار مجراها دواما
٣- همت خمرًا فصعدها غرامي	فصفرها فألبسني سقاما
٤- فواعجبا لإنسان عيني	نوى غسلًا وما بلغ احتلاما
٥- فما أجرى السهاد دمًا دموعي	دجى إلا وقد نبح المناما
٦- ظمئت فما استقى جفن لقلبي	سوى دمع ومال فما استقاما
٧- ألا يا جيرة ما لي إليهم	رسول غير خفاق النعامى
٨- ومن لهم سرى شوقي نسيما	ناح عليهم قلبي حماما
٩- إذا ما جئتم منكم بطيف	مروا إنسان عيني أن يناما

---

[1]- من قوله تعالى : ﴿ فشاربون شرب الهيم ﴾ الواقعة /٥٥ ومنه المثل : " أشرب من الهيم " . وهي الإبل العطاش ، وقيل هي الرمال . مجمع الأمثال ٣٤١/١ ، المستقصى ١٩٥/١ .

[٩٦٧] (ف) : ١٧٦ .

١٠- وقد شبت بكم نيران شوقي ... وشبت على محبتكم غلاما

١١- فأنتم خير من راعى ذماما ... وخير الناس من راعى الذماما

١٢- وأنتم من إذا ما مر يوما ... بلغو مهمل مروا كراما.[1]

١٣- لكم بالمصطفى أسنى تأسٍّ ... نياما أو قعودا أو قياما

١٤- فذلك أشرف الثقلين أصلا ... محمد الذي ساد الأناما

١٥- به أسرى الإله إليه ليلا ... فأسرج نور طلعته الظلاما

١٦- وأمّ المرسلين هناك طوعا ... فنعم المصطفى لهم إماما

١٧- فرسل الله فخرا عقد درٍّ ... له المختار واسطة نظاما

١٨- ويعطيهم كؤوس رضا لقوم ... هنالهم وهو مسكهم ختاما[2]

١٩- وكلهم كواكب نيرات ... رضو وبينهم بدر تماما

٢٠- ألم يك في الحروب شديد بأس ... إذا نار الوغى حميت ضراما

٢١- أما روّى ببدر من أبيٍّ ... سنان قناته وسقى الرغاما

٢٢- وردّ شظاه أحزاب الأعادي ... بغيظهم ولم يشهر حساما

٢٣- ألا يا أعظم الشفعاء جاها ... ومن كفل الأرامل واليتامى

٢٤- سألتك أن تكون غدا شفيعي ... فمن تشفع له بلغ المراما

٢٥- فكم داويت من داء وكم من ... زلال من يديك شفى أواما

٢٦- عليك الله صلى كل وقت ... وخصك التحية والسلاما

٢٧- صلاة ما شدت أرق بأيك ... وما أسقى الغمام ثرى ركاما

٢٨- وعم صحابك الأخيار طرا ... برضوان وعترتك الكراما.

---

[1]- من قوله تعالى: ﴿ والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراما ﴾ الفرقان/ ٧٢.

[2]- من قوله تعالى: ﴿ ختامه مسك .. ﴾ المطففين/ ٢٦

[٩٦٨]

وقال[1] : [الوافر]

١-أيا أسْمَا متَى آتِيكِ ليلاً … وأرْشُفُ منكِ في الظَّلْماءِ ظَلْما ؟

٢-فَمَنْ بَدْرُ الدُّجُنَّةِ أنتِ أسْنَى … ومَنْ شَمْسُ الظَّهِيرةِ أنتِ أسْمَى .

[٩٦٩]

وقال مخمساً البردة البوصيرية[2] بين المصراعين رحم الله ناظمها : [البسيط]

١-(أمِنْ تَذكُّرِ جِيرانٍ بِذي سَلَمِ) … ألَمَّ بالقلبِ أوْصافٌ مِنَ الألَمِ[3]

وصِرْتُ بعْدَ وُجُودِ الحُسْنِ في عَدَمِ … أمِنْ تَنَكُّرِ أوْطانٍ نَأَتْ بِهِمِ

(مَزَجْتَ دمْعاً جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ)

٢-(أمْ هَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقاءِ كاظِمَةٍ) … على وجُوهٍ مِنَ الهِجْرانِ كاظِمَةٍ

بِساعَيْنِ في بحَارِ الدَّمْعِ عائمَةٍ … تبْكي إذا سَمِعتْ تَغْرِيدَ حائمَةٍ

(وأوْمَضَ البَرْقُ في الظَّلْماءِ مِنْ إضَمِ)

٣-(فما لعَيْنيكَ إن قُلْتَ: اكْفُفا هَمَتا) … متى تَرى بِهِما تلكَ الوُجوهَ مَتَى

فطالَ ما بكَتا شوْقاً وما نَعَتا … فما لِنَاعِتِها بالمُزْنِ ما نَعَتا

(وما لِقَلْبِكَ إنْ قُلْتَ: اسْتَفِقْ يَهِمِ)

٤-(أيحْسَبُ الصَّبُّ أنَّ الحبَّ مُنْكَتِمٌ) … أو أنَّ رَبْعَ اشْتِياقِ القلبِ مُنْهَدِمُ

---

[٩٦٨] (م) : ١١٣ظ ، (س) : ٢٣و .

[1]- في (س) : " وقال في اسم أسْمَا " .

[٩٦٩] (م) : ١٤-٢٨ ، وأبيات البوصيري في ديوانه : ١٩٠-٢٠١ .

[2]- البوصيري (٦٠٨-٦٩٦هـ) أبو عبد الله شرف الدين محمد بن سعيد بن حمّاد بن عبد الله بن صنهاج بن هلال الصنهاجي البوصيري ، كان أحد أبويه من أبو صير ، والآخر من دلاص فركبت له نسبة منهما – وقيل الدلاصي ، لكنه اشتهر بالبوصيري كان يعاني صنعة الكتابة والتصرُّف . كان شاعراً حسن الديباجة مليح المعاني ، أشهر شعره البردة . ديوانه /٥ . الأعلام جـ ١١/٧ ،فوات الوفيات ٢٠٥/٢ ، خطط مبارك ٧٠/٧ ، الوافي بالوفيات ١٠٥/٣-١١٣ ، آداب اللغة ١٢٠/٣ .

[3]- ذي سلم : مكان ديار الحبيبة .

فما بُكاؤكَ ماءٌ بلْ بُكاكَ دَمُ … فالطَّرفُ والقلبُ كلٌّ منهما عَدَمُ

(ما بينَ مُنسجمٍ منهُ ومُضطرمِ)[1]

٥-(لولا الهوى لم تُرِقْ دمعاً على طَلَلِ) … ولا قَنِعتَ منَ السَّلْسالِ بالوشَلِ[2]

ولا تَنقَّلتَ منْ حَلْيٍ إلى عُطُلِ … ولمْ تَبِتْ ساهراً منْ لوعةِ الوجَلِ

(ولا أرِقْتَ لِذكرِ البانِ والعَلَمِ)

٦-(فكيفَ تُنكرُ حبّاً بعدَ ما شَهِدَتْ) … بهِ شُهودٌ شحوبٍ للصَّوابِ هَدَتْ

جُنودُ دمعٍ على تَصْديقِها احتَشَدتْ … فهلْ تُطيقُ اكْتِتاماً بعدَ ما وَفَدَتْ

(بهِ عليكَ عُدولُ الدَّمْعِ والسَّقَمِ؟)

٧-(وأثبَتَ الوجدُ خَطَّي عبرةٍ وضَنى) … لما نَفى السُّهْدُ عنْ أجفانِكَ الوَسَنا

والعَظْمُ بالشَّيبِ منْ بعْدِ الهَنا وَهَنا … وأصبحَ الدَّمعُ ذا لونينِ إذ هَتَنا[3]

(مثلَ البَهارِ على خدَّيكَ والعَنَمِ)[4]

٨-(نعمْ سَرى طيفُ منْ أهوى فأرَّقني) … جميلَ وجهٍ قبيحَ الهجرِ فارقَني

إنْ زارَ أبهجَني أو سارَ أقلقَني … طلبْتُ بَرْدَ اللِّقا منهُ فأحرقَني

(والحبُّ يعترضُ اللَّذاتِ بالألمِ)

٩-(يا لائمي في الهوى العُذريِّ معذرةً) … جاءتْ إليكَ على قَدْري مُقدَّرةً

شِعارُها باطِّراحِ اللَّومِ مُشْعِرةً … نصيحةً لكَ فاقبَلْها مُيسَّرةً

(منّي إليكَ ولو أنصفْتَ لم تَلُمِ)

---

[1] – المنسجم : الدمع السائل ، والمضطرم : القلب المشتعل بالحب .

[2] – الوَشَلُ : الماء القليل يتحلّب من جبل أو صخرة ولا يتصل قطره – وقيل لا يكون ذلك إلا من أعلى الجبل .

[3] – هَتَنَ الدمع : قَطَرَ فهو : هاتِنٌ .

[4] – البهار : ورد أصفر ، والعَنَم : ورد أحمر .

١٠-(عَدَتْكَ[1] حالي لا سِرِّي بِمُسْتَتِرٍ)   ولا لِساني لما يُنْجِي بمدَّكِرِ

ولا فُؤادي مِنَ البَلْوى بمنْتَصِرِ   ولا عَواري وإن وُورِي بِمُدَّثِرِ

(عنِ الوُشاةِ ولا دائي بِمُنْحَسِمِ)[2]

١١-(مَحَضْتَنِي[3] النُّصحَ لكنْ لسْتُ أسْمَعُهُ)   وكيفَ يسْمَعُ مَنْ عمّتْهُ أدمُعُهُ

فالحُبُّ نَجْمٌ وقلْبُ الصَّبِّ مَطْلَعُهُ   فاغْشُشْ أو انْصَحْ فخيْرُ القولِ أنْفعُهُ

(إنَّ المُحبَّ عنِ العُذّالِ في صَمَمِ)

٢-(إنّي اتَّهَمْتُ نَصيحَ الشَّيبِ في عَذَلي)   وهْوَ النَّذيرُ فيا وَيْحي ويا خَجَلي

وقد تعجَّبْتُ في قولي وفي عَمَلي   كيفَ اتَّهمْتُ مَشِيبِي وهْوَ أنصحُ لي؟

(والشَّيبُ أبعَدُ في نُصْحٍ عنِ التُّهَمِ)

١٢-(فإنَّ أمّارتي بالسُّوءِ ما اتَّعَظَتْ)   ولا نَوَتْ توبةً تُنْجِي ولا لفَظَتْ

فحبُّها اللهَ إنْ رقَّتْ وإنْ غَلُظَتْ   لو أنَّها حَفِظَتْ أركانَها حُفِظَتْ

(مِنْ جهْلِها بِنَذيرِ الشَّيبِ والهَرَمِ)

١٤-(ولا أعَدَّتْ مِنَ الفِعْلِ الجميلِ قِرى)   نَذيرِ شَيْبٍ برأسي عانقَ الشَّعَرَ

ضَيْفٌ قَضى مِنْ لُباناتِ الكرى وَطَرا   ناديتُ أسْهَرْتَ عيْنِي يا ثَقيلَ كَرى

(ضَيفٌ ألمَّ برأسي غيْرَ مُحْتَشِمِ)

١٥-(لو كُنتُ أعْلَمُ أنّي ما أُوَقِّرُهُ)   أو أنَّ عيْنِي إذا ما لاحَ تُنْكِرُهُ

أو أنَّني لسْتُ عَمّا شانَ أُكْبِرُهُ   وأنَّهُ لا يَروقُ العينَ مَنْظَرُهُ

(كتمْتُ سِرّاً بَدا لي منْهُ بالكَتَمِ)[4]

---

[1] - عدتك : تجاوزتك .

[2] - في ديوان البوصيري : " مُنْحَسِم " : يعني منقطع " .

[3] - محضتني النُّصح : أخلصه .

[4] - الكتم : نبت يختضب به كالحناء .

١٦-(مَن لي بِردِّ جماحٍ مِن غوايتِها) أو قُدرةٍ تَملِكُ استدراكَ فائتِها
أو باستضاءةِ نَهجٍ مِن هِدايتِها عَسى تَرُدُّ بلينٍ مِن قَساوتِها
(كما يُرَدُّ جِماحُ الخيلِ باللُّجُمِ)

١٧-(فلا تَرُمْ بالمعاصي كسرَ شَهوتِها) وإنْ هفَتْ فاستعذْ مِن شَرِّ هفوتِها
وادْرأْ بذلكَ عنها عِزَّ نَخوتِها واحْذَرْ إذا بَطِرتْ ثَوْراتِ صَبْوتِها
(إنَّ الطعامَ يُقَوّي شَهوةَ النَّهِمِ)

١٨-(والنَّفسُ كالطِّفلِ إن تُهمِلهُ شَبَّ على) ما مَرَّ في فمِهِ مِن شُربِهِ وحَلا
فلا تكنْ بهواها عنكَ مُشتغِلا إنَّ الرَّضيعَ مع السُّقيا يميلُ إلى
(حُبِّ الرَّضاعِ وإنْ تفطِمْهُ يَنفطِمِ)

١٩-(فاصْرِفْ هَواها وحاذِرْ أنْ تُوَلِّيَهُ)[1] عليكَ أو كُنْ بنارِ الهجرِ مُصْليهُ
وحَقِّ نفسِكَ فاحفظهُ بِتُغليهُ ودعْ هواكَ وعُدْ عن أنْ تُواليَهُ
(إنَّ الهوى ما تولّى يُصْمِ أو يَصِمِ)[2]

٢٠-(وراعِها وهي في الأعمالِ سائمةٌ)[3] مُطيعةٌ بفروضِ الحقِّ قائمةٌ
في بحرِ خَشيتِها الفيّاضِ عائمةٌ لا تَسأمَنْ حفظَها فالنَّفسُ سائمةٌ
(وإنْ هي استحلَتِ المرعى فلا تُسِمِ)

٢١-(كمْ حسَّنتْ لذَّةً للمرءِ قاتلةً) ومِنْ قبائحَ زانتْها مُخاتِلةً
بِخُلَّبِ البرقِ لم تَبرحْ مُماثِلةً تُبدي ابتِساماً إلى المغرورِ صائلةً
(مِنْ حيثُ لم يَدرِ أنَّ السُّمَّ في الدَّسَمِ)

٢٢-(واخْشَ الدَّسائسَ مِنْ جُوعٍ ومِنْ شِبَعِ) ولا تكنْ طامِعاً فالذُّلُّ في الطَّمعِ

---

[1]- أن توليه : تجعله والياً عليك .

[2]- يُصم : يقتل ، من أصمى ، ويَصِم : يعيب .

[3]- السَّوم : الرعي في العشب المباح .

وارْفَعْ مَقامَكَ بالتَّقوى ولا تَضَعِ وإن غَنِيتَ فلا تَشْبعْ ولا تَجُعِ

(فَرُبَّ مَخْمَصَةٍ شَرٌّ مِنَ التُّخَمِ)

٢٣-(واسْتَفرِغِ الدَّمعَ مِنْ عينٍ قدِ امْتلاتْ) مِنَ الخَطا وعلى عِصْيانها اجْترأتْ

لو اسْتَطَبَّتْ أطبَّاءَ السَّنا بَرِئَتْ فَداوِ[جُرْأتَها واكْفُفْ قدِ امتلاتْ][2]

(مِنَ المحارمِ والزَمْ حِميةَ النَّدمِ)[3]

٢٤-(وخالفِ النَّفسَ والشَّيطانَ واعْصِهِما) وحالفِ الصِّدقَ والتَّقوى تَسُدْ بهما

وإن هُما نازعاكَ القُرْبَ فاقْصِهِما وصُنْ مَقامَكَ عن دعواهما شَمَما

(وإنْ هما مَحَّضاكَ النُّصحَ فاتَّهمِ)

٢٥-(ولا تُطعْ منهما خَصْماً ولا حكَماً) واجْعلْ وُجُودَهُما فيما تَرى عَدَما

تبَّاً لِسرْجَةِ سُوءٍ تطْرحُ النَّدما وإنْ يُخالجْكَ شكٌّ يُورثُ التُّهَما

(فأنتَ تعْرفُ كيدَ الخصْمِ والحكَمِ)

٢٦-(أستغفرُ الله مِنْ قَولٍ بلا عَملِ) ومِنْ لسانٍ سعى في مَنْهجِ الزَّلَلِ

ومِنْ نشاطٍ عَرَتْهُ فتْرةُ الكَسلِ ومِنْ دعاءٍ دَهَتْهُ خيبةُ الأمَلِ

(لقدْ نَسَبْتُ بهِ نسْلاً لِذي عُقُمِ)

٢٧-(أمَرْتُكَ الخيْرَ لكنْ ما ائْتمَرْتُ بهِ) كالشَّمعِ يهْدي ويفْنى في تَلهُّبهِ

والصَّقْرُ يُحْرمُ أكْلاً مِنْ تأدُّبهِ فما ارْعَوَيْتُ وقلبي في تَقلُّبهِ

(وما اسْتقمْتُ فما قولي لكَ اسْتَقمِ)

٢٨-(ولا تَزوَّدْتُ قبْلَ الموْتِ نافلةً) ولا اتَّقَيْتُ مِنَ الآثامِ غائلةً

ولا بَسَطْتُ يداً في الخيرِ طائلةً ولا خشِيتُ مِنَ الأعْمالِ شاكلةً

---

[1]- المخمصة : الجوع .

[2]- ساقطة من (م) وبما أثبتنا يستقيم الوزن والمعنى .

[3]- الحمية عن الشيء : الامتناع عنه .

(ولم أُصَــلِّ سِـوى فَرْضِـي ولم أصُــمِ)

٢٩-(ظَلَمْـتُ سُـنَّةَ مَـنْ أحْيـا الظَّـلامَ إلى) أن واصَـلَتْ أخْمُصَـاهُ في الـدُّجَى عِلَـلا

فمـا اشْـتكى ضَـرراً حَاشَـى ولا مَلَـلا بَـلْ كـانَ ذَاكَ اخْتِيَـاراً صَادقاً وبَـلا

(أنِ اشْتكـتْ قَــدَماهُ الضُّــرَّ مِــنْ وَرَمِ)

٣٠-(وشَـدَّ مِـنْ سَـغَبٍ[1] أحْشَـاءَهُ وطَـوى) ثَـوْبَ التَّشَهِّـي وأمَّـا جيـدهُ فَـلَوى

وَفَــرَّ مِــنْ نَفْسِــهِ مِمَّــنْ إليــه أوَى لمـا اسْـتوى العُـدْمُ منهـا والوجـودُ ذَوى

(تحـتَ الحِجَــارةِ كَشْــحاً مُتْــرَفَ الأدَمِ)

٣١-(وراودتـهُ الجبـالُ الشُّـمُّ مِـنْ ذَهَـبِ) ومِـن لُجَـيْنٍ ومـا فـي النَّفْسِ مِـن أرَبِ

عَجِبْـتُ منهـا ويـا لله مِـنْ عجـبِ دُنْيـا تُخـادِعُ خَيـرَ الخَلْـقِ بالنَّشَـبِ

(عَــنْ نَفْسِــهِ فاراهـا أيَّمـا شَـمَمِ)

٣٢-(وأكَّـدَتْ زُهْـدَهُ فيهـا ضَرورَتُـهُ) ونَفَّـرتْ نَفْسَـهُ عنهـا سَريرَتُـهُ

أبْهَـى مِـنَ البـدْرِ في الظَّلْمـاءِ صُـورتُهُ نَفَـتْ ضَرورتُـهُ قَسْـراً بَصِيرتُـهُ

(إنَّ الضَّـرورةَ لا تَعْـدو علـى العِصَـمِ)[2]

٣٣-(وكيـفَ تَدْعـو إلى الـدُّنيا ضَـرورةُ مَـنْ) لَـولا هُـداهُ لمـا كـانَ الوُجـودُ حَسَـنْ

ولا ظُـروفُ مكـانٍ أو ظُـروفُ زَمَـنْ لَـولاهُ لم تَـكُ بُـدْنٌ حـامِلاتُ بَـدَنْ

(لَــولاهُ لم تخـرجِ الـدُّنيا مِــنَ العَـدَمِ)

٣٤-(مُحمَّـدٌ سَـيِّدُ الكـوْنَيْنِ والثَّقَلَيْـنِ) ـنِ عِنْـدَ مَنْ قَوْلُـهُ أنْـتَ الحبيبُ إلَـيَّ

يـا مصْـطفى يـا أعَـزَّ المرْسَـلينَ عَلَـيَّ أبْشِـرْ فانْـتَ إمـامُ الرُّسُـلِ والحرَمَـيْ

(ـنِ والفَـريقَيْنِ مِـنْ عُـرْبٍ ومِـنْ عَجَـمِ)

---

[1]- السغب : الجوع ، الكشح : ما بين الخاصرة إلى الضلع ، والمترف : المنعم .

[2]- العصم : جمع عصمة : وهي الحفظ .

٣٥-(نبيُّنا الآمرُ النَّاهي فلا أحَدُ) أعزُّ منهُ ولا مالٌ ولا ولدُ

المرْسَلونَ لهمْ منْ جاهِهِ مَددُ فما رأى النَّاسُ مفضالاً ولا شهدوا

(أبَرَّ في قولِ: "لا" منهُ ولا "نَعمِ")

٣٦-(هوَ الحبيبُ الذي تُرْجى شفاعتُهُ) في موْقفٍ ترْهقُ الدَّهْما فظاعتُهُ

هو الفصيحُ الذي أعْيتْ براعتُهُ هو الكميُّ الذي اعتدَّتْ شجاعتُهُ

(لكلِّ هَوْلٍ منَ الأهْوالِ مُقْتحمِ)

٣٧-(دَعا إلى الله فالمستَمْسكونَ بِهِ) فازوا بتوْضيحِهمْ منهاجَ مذْهبِهِ

واسْتشعروا ربَّهمْ منْ عذْبِ مَشْربِهِ مُستلزمُونَ صراطاً غيرَ مُشْتبهِ

(مُستمْسكونَ بحبْلٍ غيرِ مُنْفصمِ)

٣٨-(فاقَ النَّبيِّينَ في خَلْقٍ وفي خُلُقٍ) بدْرٌ سَرى في دياجيهِ إلى الأفقِ

فودَّتِ الرُّسلُ أن يَفْدوهُ بالحَدقِ فلمْ يُبارُوهُ في سَبْقٍ ولا سَبَقِ

(ولمْ يُدانُوهُ في علْمٍ ولا كَرمِ)

٣٩-(وكلُّهمْ منْ رسولِ الله ملْتَمِسُ) نُوراً سَناهُ منَ المختارِ مُقْتبِسُ

بنَصْرهِ خَلَعَ التَّشريفِ قدْ لبِسوا والكلُّ منْ جُودهِ الفيَّاضِ قد أنِسوا

(غَرْفاً منَ البحْرِ أو رشْفاً منَ الدِّيَمِ)

٤٠-(وواقفونَ لديهِ عندَ حَدِّهِمُ) وَجَدُّهُ قدْ تَسامى فوْقَ جَدِّهمُ

وعَنْ عُلا مجْدهِ تَسْنيمُ مجْدِهمُ يرْجونَ سابغَ عذْبٍ عندَ وِرْدِهمُ

(منْ نُقْطةِ العلْمِ أو منْ شكْلَةِ الحكَمِ)

٤١-(فهْوَ الذي تمَّ معناهُ وصُورَتُهُ) وبصَّرَتْ منْ عمىً غيٍّ بَصيرَتُهُ

تُبْلى سَرائرُهمْ إلاَّ سَريرَتُهُ منْ طِيبِهِ طابَ معناهُ وسِيرَتُهُ

(ثُــمَّ اصْــطفاهُ حبيبـــاً بـــارئ النَّسَـــمِ)[1]

٤٢-(مُــنزَّهٌ عـــنْ شَـــريكٍ في محاسنـــهِ) لا يَكْمُــلُ الــيُمْنُ إلا في مَيامِنـــهِ
ولا مَســـــاكينَ إلا في مـــــساكِنِهِ فسلْ عـنِ الحسْنِ منْ عيْـني مُعايِنِـهِ
(فجوهَـــرُ الحسْـــنِ فيـــهِ غـــيرُ مُنْقَســـمِ)

٤٣-(دعْ مـــا ادَّعتْـــهُ النَّصـــارى في نبيِّهِـــمُ) فإنَّــهُ لمفْــترى مــنْ بغْــضِ غيِّهِــمُ
وراوِهُ هُـــــذيانٌ مـــــن غَوِيِّهِـــــمُ وخــلِّ مــا زعمتْــهُ في صَفِيِّهِــمُ
(واحْكُــمْ بمـــا شـــئْتَ مـــدْحاً فيـــهِ واحْـــتكمِ)

٤٤-(وانْسُـبْ إلى ذاتــهِ مــا شـئْتَ مــنْ شَـرفٍ) ومِــلْ إلى حُبِّــهِ بالقلْــبِ والشَّغَــفِ
واسْــمَحْ علــى وصْــفهِ بالمـــالِ والتُّحـــفِ وصَلِّ صبْحاً على الهادي وفي السَّدفِ[2]
(وانْســـبْ إلى قــدْرهِ مـــا شـــئْتَ مـــنْ عِظَـــمِ)

٤٥-(فــإنَّ فضْــلَ رسُــولِ اللهِ ليْــسَ لَــهُ) في الكــوْنِ مِثْــلٌ لــذي عقْــلٍ تأمَّلَــهُ
أثْنــى علــى خلْقــهِ البــاري وفضَّــلَهُ فمـــا لـــهُ حِـينَ ســوَّاهُ وعدَّلَـــهُ
(حَـــدٌّ فيُعْـــربَ عنـــهُ ناطـــقٌ بفَـــمِ)

٤٦-(لـــو ناسَـــبتْ قَـــدْرَهُ آياتُـــهُ عِظَمـــا) حاشى الكِتابُ الحكيمُ المجتَبى كرما
آيـــاتُ صِـــدْقٍ تعـــالى وصْـــفهُ قِـــدَما ذِكْـرٌ علـى صُحفِ الرُّسْلِ الكرامِ سَما
(أحْـــيا اسْـــمُهُ -حـــينَ يُـــدْعى- دارسَ الـــرِّمَمِ)[3]

٤٧-(لمْ يَمْتَحِنَّـــا بمـــا تَعْيـــا العقـــولُ بـــهِ) فمـــا سلكْنـــا طريقـــاً غـــيرَ مَشْعَبِـــهِ
ولمْ يَـــــزلْ يتَبـــــارى فـــــي تطلُّبـــــهِ بـــدْرٌ هَـــدانا إلى تَسْـليكِ مذْهَبِـــهِ

---

[1]- النَّسم : جمع نسمة : وهي الإنسان .
[2]- السَّدف : الظلمة .
[3]- الرِّمَم : جمع الرِّمة : العظام البالية .

(حرصاً علينا فلم نرتب ولم نهم)

٤٨-(أعيا الورى فَهْمُ معناه فليس يُرى) عند التَّحدِّي سوى فَدْمٍ قد انبهرا

فقل لمن صاغ نثراً فيه أو شعرَ هل شاهدتَ خُطباءَ الدهرِ والشُّعرا ؟

(بالقربِ والبعدِ فيه غيرَ مُنفحِمِ) [١]

٤٩-(كالشمسِ تظهرُ للعينين من بُعُدِ) قريبةً وحماها جبهةُ الأسدِ

والبرقُ نورٌ وقد يُفضي إلى الرَّمدِ وها ذُكاءُ تُرى في غايةِ الطَّرَدِ

(صغيرةً (٢) وتُكِلُّ الطَّرفَ من أَمَمِ)

٥٠-(وكيف يُدرِكُ في الدُّنيا حقيقتَهُ) من ضلَّ عنها ولم يسلكْ طريقتَهُ

تبارك الله ما أهدى سليقتَهُ فالدِّينُ روضٌ جفا غيّاً حديقتَهُ

(قومٌ نيامٌ تسلَّوا عنه بالحُلُمِ)

٥١-(فمبلغُ العلمِ فيه أنَّهُ بشرٌ) وأنَّهُ في دَراري صحبِهِ قمرُ

وأنَّه روضُ فضلٍ كلُّه زَهَرُ فيه الرُّوى والنَّدى والظلُّ والثَّمرُ

(وأنَّه خيرُ خلقِ اللهِ كلِّهِمِ)

٥٢-(وكلُّ آيٍ أتى الرُّسْلُ الكرامُ بها) وما تسامتْ به من رفعِ منصبِها

وما سقوا فارتووا من قطرِ صيِّبِها وما استضاءوا به من نورِ مذهبِها

(فإنَّما اتَّصلتْ من نورِهِ بهِمِ)

٥٣-(فإنَّهُ شمسُ فضلٍ هم كواكبُها) وللرِّسالةِ عينٌ هم حواجبُها

وللمعالي هامٌ هُم ذوائبُها وأنجمٌ أطلعتْ بدراً غياهبُها

(يُظهِرنَ أنوارَها للنَّاسِ في الظُّلَمِ)

١- المنفحم : الساكت عجزاً عن المناظرة .

٢- في (م) : " بعيدة " .

٥٤-(أكْرِمْ بِخَلْقِ نَبِيٍّ زَانَهُ خُلُقُ) مِنْ وجْهِهِ البدْرُ أو مِنْ شَعْرِهِ الغَسَقُ

إذا تَبَسَّمَ فالأنْوارُ تأتَلِقُ بحرٌ خِضَمٌّ بفيْضِ الجودِ ينْدفقُ

(بِالحسْنِ مُشْتملٌ بالبِشْرِ مُتَّسِمِ)

٥٥-(كالزَّهرِ في تَرفٍ والبدْرِ في شَرفٍ) والشَّمسِ في أفقٍ والنَّجمِ في سُدُفِ

والمسْكِ في الراحِ والدُّرِّ في صَدفٍ والصُّبحِ في فلقٍ والرَّوضِ في أُنُفِ

(والبحْرِ في كَرمٍ والدَّهرِ في هِمَمِ)

٥٦-(كأنَّهُ وهْوَ فرْدٌ في جلالتِهِ) بدْرٌ تألَّقَ نُوراً وسْطَ هالتِهِ

ولا هِدايةَ إلا في رِسَالتِهِ نخالُهُ كلَّ وقْتٍ مِنْ بسالتِهِ

(في عسْكرٍ حِيْنَ تَلْقاهُ وفي حَشَمِ)

٥٧-(كأنَّما اللؤلؤُ المكْنونُ في صَدَفٍ) بديعُ دُرٍّ بحُسْنِ النَّظمِ مُتَّصفِ

وَصْفَ بُدورٍ ترَقَّى ذُرْوَةَ الشَّرَفِ مدْحٌ حَوى دُرَراً مِنْ أفخرِ التُّحفِ

(مِنْ مَعْدِنَيْ مَنْطِقٍ منهُ ومُبْتَسَمِ)

٥٨-(لا طِيبَ يَعْدِلُ تُرْباً ضَمَّ أعْظُمَهُ) فقدْ حَوَى خيرَ مخْلوقٍ وأعْظَمَهُ

عليهِ قدْ سَلَّمَ البَاري وسَلَّمَهُ فهلْ أشَمُّ الشَّذا منهُ وألثُمُهُ؟

(طُوبى(١) لمنْتَشِقٍ منْهُ ومُلْتَثِمِ)

٥٩-(أبانَ مَوْلِدُهُ عنْ طيبِ عُنْصرِهِ) وأصْعَدَ السَّعْدُ في مِرْقاةِ مَظْهَرِهِ

وأطْلَعَ النَّصْرُ في مِرْآةِ مَنْظَرِهِ وَبَدْءُ بُشْراتِهِ في خَتْمِ أشْهُرِهِ

(يا طِيبَ مُبْتَداءِ منهُ ومُخْتَتَمِ)

٦٠-(يومَ تفَرَّسَ فيهِ الفُرْسُ أنَّهُمُ) قدْ خيَّبَ اللهُ في النِّيرانِ ظَنَّهُمُ

---

(١)- طوبى : من الطيب ، المنتشق : من يشمه ؛ الملتثم : من يقبله .

وأنَّ منهمْ سَيُخلي اللهُ مُدْنَهُمُ ... ومنذ أجْروا ببحرِ الغيِّ سُفْنَهُمُ

(قد أُنذِروا بحلولِ البُؤسِ والنِّقَمِ)

٦١- (وباتَ إيوانُ كسرى وهْوَ مُنصدِعُ) ... كأنَّهُ لم يكنْ بالأمسِ مُجْتمِعُ

وأوقدَ النَّارَ في أحْشائهِ الجَزَعُ ... وقلبُ كسرى بسيفِ الخوفِ مُنقطِعُ

(كشَمْلِ أصْحابِ كسرى غيرَ مُلتئِمِ)

٦٢- (والنارُ خامدةُ الأنفاسِ منْ أسَفِ) ... ووقدُها منْ قيودِ العطْلِ في رَسَفِ[1]

والصَّرحُ صَرَّحَ بالأوصافِ والدَّنَفِ[2] ... والفُرسُ شاخصةُ الأبصارِ منْ تلفِ

(عليهِ والنَّهرُ ساهي العينِ منْ سَدَمِ)[3]

٦٣- (وساءَ ساوةَ أنْ غاضتْ بُحَيْرَتُها) ... وطالَ في ظلماتِ الغيِّ حَيْرَتُها

تكشَّفتْ عنْ لباسِ اليمِّ عَوْرَتُها ... منْ بعدِ ما أخلدتْ للأرضِ فَوْرَتُها

(وَرُدَّ واردُها بالغيْظِ حينَ ظَمِي)

٦٤- (كأنَّ بالنَّارِ ما بالماءِ منْ بَلَلِ) ... ومنْ هواءٍ ومنْ بردٍ ومنْ وَجَلِ

والفُرْسُ منْ بعدِ الرَّوى والنَّهلِ والعَلَلِ ... بكوا لما عاينوا بالنَّارِ منْ عطَلِ

(حُزْناً وبالماءِ ما بالنَّارِ منْ ضَرَمِ)[4]

٦٥- (والجِنُّ تَهْتِفُ والأنوارُ هاتِفَةٌ) ... وشمسُ مولدِهِ في السَّعْدِ طالعةٌ

واللهُ يأمُرُ والأكْوانُ طائعةٌ ... والدَّهرُ ينطقُ والآذانُ سامعةٌ

(والحقُّ يظْهرُ منْ مَعْنىً ومنْ كَلِمِ)

٦٦- (عَمُوا وصَمُّوا فإعلانُ البشائرِ لمْ) ... تُعْمِ أعْمى ولا أصْمَتْ سَماعَ أصَمّ

---

[1]- العطْل: العنف، رَسَفَ في القيدِ رسْفاً ورسفاناً: مشى فيه رويداً.

[2]- الدَّنَف: المرض المثقل.

[3]- ساهي: ساكن، السَّدَم: الحزن.

[4]- الضرم: الالتهاب.

والسَّعدُ والنَّحسُ نيطا في الورى بحكَمْ يا ليتَ شعْري فاصْواتُ الرَّشادِ ألَمْ

(تُسْمَعْ وبارقةُ الإنذارِ لم تُشَمِ)

٦٧-(منْ بعدِ ما أخبرَ الأقوامَ كاهِنُهمْ) بأنَّهم سوفَ تجْفوهُمْ أماكِنُهمْ

وتَهْتدي بأعاديهِمْ مدائنُهُمْ وبشَّرتْهُمْ على رَغْمٍ دَهاقِنُهُمْ[1]

(بأنَّ دينَهُمُ المعوجَّ لم يَقُمِ)

٦٨-(منْ بعدِ ما عاينوا في الأفقِ منْ شُهُبِ) حُمْرٍ مكوَّنَةٍ في الخلْقِ من لَهَبِ

قدْ أرْصِدَتْ لاسْتماعِ الجِنِّ منْ كَثَبِ مُنْقَذٍ حُكْمُها في المارِدِ الشَّغِبِ[2]

(مُنْقَضَّةٍ وَفْقَ[3] ما في الأرضِ منْ صَنَمِ)

٦٩-(حتَّى غدا عن طريقِ الوحيِ مُنْهزِمُ) يتْلوهُ في هَزْمِهِ منْ جِهتَمٍ أُمَمُ

وصارَ شَطْنُهُمُ وجْدانُهُ عَدَمُ وكلُّ مُنْهزِمٍ في قلبِهِ ألَمُ

(منَ الشَّياطينِ يَقْفُو أثرَ مُنْهزِمِ)

٧٠-(كأنَّهمْ هرَبًا أبطالُ أبْرَهَةٍ) ذوو عُقولٍ منَ البلْوى مُوَلَّهَةٍ

وأوْجُهٍ نحوَ ما تُخْزى مُوَجَّهَةٍ مُسْوَدَّةٍ منْ رزاياها مشوَّهَةٍ

(أو عسْكرٌ بالحصَى منْ راحتيهِ رُمِي)

٧١-(نَبذًا بهِ بعْدَ تَسْبيحٍ بِبَطْنِهما) يَدانِ قدْ زيَّنتِ الدُّنيا بزِينِهما

شِفاءُ عيْنَيْ عَلِيٍّ بعْضُ يُمْنِهما كمْ عسْكرٍ رُوِّيا نَبْذًا بِهُتْنِهما

(نَبْذَ المسيحِ منْ أحْشاءِ مُلْتقِمِ)

٧٢-(جاءتْ لدعْوتِهِ الأشْجارُ ساجدةً) لهُ ولله بالتَّصديقِ شاهدةً

---

[1]- الدُّهقان : الرئيس القوي على التصرف مع شدة خبرة ، ج : دهاقنة .

[2]- من قوله تعالى : ﴿ إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب ﴾ الصافات / ١٠ .

[3]- الوفق : الموافق أي المماثل .

تهتزُّ من شوقها خضراء مائدةً فيالها دوحةً جاءت مشاهدةً

(تمشي إليه بلا ساقٍ على قدمِ) [1]

٧٣-(كأنَّما سطرت سطراً لما كتبت) أقلامُ خطٍّ لسُمرِ الخطِّ قد نُسبتْ

في طرسِ أرضٍ إذا اهتزّتْ ندًى وربتْ يقولُ ناظرُها: يا حُسنَ ما اقتضبتْ

(فروعُها من بديعِ الخطِّ في اللقمِ) [2]

٧٤-(أقسمتُ بالقمرِ المنشقِّ إنَّ لهُ) حقّاً به خصّهُ الباري وفضّلهُ

وحقِّ من بانشقاقِ البدرِ بجّلهُ في الرُّسلِ إنَّ لهُ من حيثُ كمّلهُ

(من قلبِه نسبةً مبرورةَ القسمِ)

٧٥-(وما حوى الغارُ من خيرٍ ومن كرمِ) ومن محاسنِ أوصافٍ ومن شيمِ

وكلُّ وجهٍ من الأبرارِ في نِعَمِ وكلُّ سمعٍ من الفجّارِ في صممِ

(وكلُّ طرفٍ من الكفّارِ عنهُ عمي)

٧٦-(فالصدقُ في الغارِ والصدّيقُ لم يرِمَا) [3] عنهُ ولله لمّا سلّما سلِمَا

ولم يخفْ من عذابِ الله مُعتصِما والقومُ ما برحوا في حيرةٍ وعمى

(وهم يقولونَ: ما بالغارِ من أرمِ) [4]

٧٧-(ظنّوا الحمامَ وظنّوا العنكبوتَ على) أزكى الورى لم تحُمْ أو لم تحُكْ حُللا

[ولو رَنا أحدٌ رأى الضّيا قُبلا] لولا العنايةُ أهداها الإلهُ إلى [5]

---

[1]- جاء بهامش (م): هنا بيت لم يخمسه الناظم وهو:

مثل الغمامة أنّى سار سائرةً تقيه حرّ وطيسٍ للهجير حمي.

[2]- اللقم: الطريق الواضح.

[3]- لم يرم: لم يبرح.

[4]- أرم: العلم والأثر.

[5]- الأبيات غير واضحة في الأصل (م).

(خَيْـــرِ البَرِيَّـــةِ لَـــمْ تَـــنْسَخْ ولَـــمْ تَحُـــمْ)

٧٨-(وقايَـــةُ اللهِ أغْنَـــتْ عَـــنْ مُضَـــاعفَةٍ) مُقَـــدَّرٌ سَرْدُهَـــا الشَّـــمْسُ كَـــاسِفَةٍ

وعَـــنْ كَعَـــائِبَ فِي الهَيْـــجاءِ والفِـــةِ والُّلطْـــفُ يُـــجْزَى عَـــنْ قُنْعَـــاءِ كَائِـــفَةٍ

(مِـــنَ الحَـــدِيدِ وعَـــنْ عَـــالٍ مِـــنَ الأُطُـــمِ)

٧٩-(مَـــا سَـــامَنِي الـــدَّهْرُ ضَيْمًـــا واسْـــتَجَرْتُ بِـــهِ) إلاّ ونِـــلْتُ غِنَـــى ضَيْـــمِي فِي تَـــحَجُّبِهِ

وفُـــزْتُ مِـــنْ ثَمَـــرِ النُّـــعْمَى بِأَطْيَبِـــهِ ولَـــمْ أَفُـــزْ بِجِـــوَارٍ مِـــنْ تَقَرُّبِـــهِ

(إلاّ ونِلْـــتُ جِـــوَارًا مِنْـــهُ لَـــمْ يُضَـــمِ)

٨٠-(ولا التَمَسْـــتُ غِنَـــى الـــدَّارَيْنِ مِـــنْ يَـــدِهِ) مُسْتَـــغْرِقَ القَلْـــبِ في أَنْـــوارِ مَشْـــهَدِهِ

ولا أُواصِـــلُ شَـــوْقِـــي في تَجَـــدُّدِهِ ولا اسْتَمَلْـــتُ بِحُبِّـــي عطْـــفَ أحْـــمَدِهِ

(إلا اسْتَمَلْـــتُ النَّـــدى مِـــنْ خَيْـــرِ مُسْتَـــلَمِ)

٨١-(لا تُنْكِـــرِ الوَحْـــيَ مِـــنْ رُؤْيَـــاهُ إِنَّ لَـــهُ) جَنَـــانَ صِـــدْقٍ بِنُـــورِ الـــحَقِّ جَـــلَّلَهُ

رَبُّ الـــوَرَى وبِحُسْـــنِ الخَلْـــقِ كَمَّلَـــهُ وطَهَّـــرَ الَّلـــهُ مِنْـــهُ حِيـــنَ جَمَّلَـــهُ

(قَلْـــبًا إِذَا نَامَـــتِ العَيْنَـــانِ لَمْ يَـــنَمِ)

٨٢-(فَـــذَاكَ حِـــينَ بُلُـــوغٍ مِـــنْ نُبُوَّتِـــهِ) ومِـــنْ أَشُـــدِّ أَشُـــدٍّ عِنْـــدَ قُوَّتِـــهِ

فَـــلا مُـــرُوءةَ أَعْـــلَى مِـــنْ مُرُوءَتِـــهِ وكَـــانَ ذَلِـــكَ في إِبَّـــانِ نَشَاتِـــهِ

(فَلَيْـــسَ يُنْكَـــرُ فِيـــهِ حَـــالُ مُحْـــتَلِمِ)[1]

٨٣-(تَبَـــارَكَ اللهُ مَـــا وَحْـــيٌ بِمُكْتَسَـــبٍ) ولا السَّـــعَادَةُ في الـــدَّارَيْنِ عَـــنْ سَبَـــبِ

ولَـــيْسَ في أَمْـــرِكَ اللَّهُـــمَّ مِـــنْ عَجَـــبِ ولا نُبُـــوَّةَ بَعْـــدَ المُصْطَفَـــى العَرَبِـــي

(ولا نَبِـــيٌّ عَلَـــى غَـــيْبٍ بِمُتَّهَـــمِ)

---

[1] - المحتلم : الذي يرى الحلم في النوم . فحلم النبي كما يقول وحي لا ينكر .

٨٤- (كمْ أبْرأتْ وَصِبا (١) باللمسِ راحتُهُ) كمْ أبْهجتْ مُقلةً حُسْنا ملاحتُهُ

كمْ شرّفَ الدّينَ والدُّنيا نَصاحتُهُ كمْ أغْنتِ المُعْدِمَ العاني سَماحتُهُ

(وأطْلقتْ أرَبًا منْ رِبْقةِ اللَّمَمِ [٢])

٨٥- (وأحْيتِ السُّنَّةَ الشّهباءَ دعْوتُهُ) وأظهرتْ شِرْعةَ الباري نبوّتُهُ

وجَدّلتْ حِزْبَ دينِ الشّرْكِ سطوتُهُ وَشرّفتْ ليلةَ الإسراءِ سُرْيَتُهُ

(حتى حكتْ غُرّةً في الأعْصُرِ الدُّهُمِ)

٦- (بعارضٍ جادَ أو خِلْتُ [٣] البطاحَ بهِ) بَحْرٌ خِضَمٌّ شفى الصّادي بأعْذبِهِ

فماسَتِ الدّوْحُ منْ سَلْسالِ مَشْربِهِ ومَاجَ حتى حكى بطحاءَ صَيّبِهِ

(سَيْبٌ منَ اليمِّ أو سيلٌ منَ العَرِمِ) [٤]

٨٧- (دَعْني ووصْفي آياتٍ لهُ ظهرتْ) ومعجزاتٌ لهُ أنوارُها بَهرتْ

بهِ على معْجزاتِ الأنبيا افتخرتْ آثارُها ظهرتْ في الكونِ وانْتشرَتْ

(ظُهورَ نارِ القِرى ليلاً على عَلَمِ)

٨٨- (فالدُّرُّ يزدادُ حُسْناً وَهْوَ مُنتظِمُ) والقطرُ يزدادُ سَقيًا وهْوَ مُنْسجِمُ

والسّيفُ يُخْشى ولو لمْ يَجْرِ منهُ دَمُ والجوْهرُ الفرْدُ منْظومًا لهُ قِيمُ

(وليسَ ينْقصُ قدْراً غيرَ مُنْتظِمِ)

٨٩- (فما تَطاوُلُ (٥) آمالِ المديحِ إلى) بعضِ امْتداحٍ بهِ القرآنُ قدْ نزلا

وكيفَ يبْلغُ منهُ مادحٌ أملا واللهُ أثْنى على أفعالهِ عَدْلا

(ما فيهِ منْ كَرمِ الأخلاقِ والشِّيَمِ)

---

[١]- الوصب : المرض .

[٢]- الأرب : الحاج ، الربقة : أصلها الحبل . واللمم : الجنون .

[٣]- او خلْت : إلى أن خلْتُ .

[٤]- السيب : الجري ، والعرم : الوادي .

[٥]- تطاول إلى كذا : طلب الوصول إليها .

٩٠-(آيــاتُ حــقٍّ مــنَ الــرَّحمنِ مُحْدَثــةٌ) عــنْ آدمٍ وذَراريــهِ مُجدَثــةٌ[1]

لِســامعيهِ بمــا يحكــي مُرغِّـثَةٌ مُقيمــةٌ لرِضَــى البــاري مُورِّثَــةٌ

(قديمــةٌ صِفَــةُ الموْصــوفِ بالقِــدَمِ)

٩١-(لمْ تَقْــتَرِنْ بــزَمــانٍ وهــيَ تُخبِرُنــا) عمَّــا مَضَى وبِكَسْــرِ الضِــدِّ تَجْبُرُنــا

يــا ســعدَ مــنْ لمْ يــذُقْ في ذكرِهــا وَسَنــا فطَــالما حدَّثَتْنــا بهْجَــةً وسَنــا

(عــنِ المعَــادِ وعــنْ عــادٍ وعــنْ إرَمِ)

٩٢-(دامــتْ لدَيْنــا ففاقــتْ كــلَّ مُعجِــزةٍ) أتَــى بهــا رُسُــلُ البــاري مُعْجِــزةِ

للغَــيِّ مُدْحِضَــةٍ للحــقِّ مُبْــرِزَةٍ سَمَــتْ عُلُــوًّا علــى أيِّ مُعَــزَّزَةِ

(مِــنَ النَّبِيِّــينَ إذ جــاءتْ ولمْ تــدُمِ)

٩٣-(مُحكَمــاتٌ فمــا يُــبْقِينَ مِــنْ شُبَــهٍ) لمــا غــدَتْ في مَعاليهــا بــلا شَبَــهِ

لهــا وجــوهُ مَعــانٍ كلُّهُــنَّ بَهِــي مُنَبِّهــاتٌ فمــا يُعــوِزْنَ مِــنْ نَبَــهِ

(لــذي شِقــاقٍ ومــا تــبْغِينَ مِــنْ حَكَــمِ)

٩٤-(مــا حُورِبــتْ قَــطُّ إلاّ عــادَ مِــنْ حَــرَبِ) خَصيمُهــا مِــنْ زَفيرِ الغيْــظِ في لهَــبِ

مُقطِّــبَ الوجْــهِ حُزْنــاً بــادِيَ الكَــرْبِ وَجــاءَ مِــنْ رَهَــبٍ منهــا ومِــنْ رَغَــبِ

(أعْــدى الأعــادي إليهــا مُلقِــيَ السَّلَــمِ)

٩٥-(ردَّتْ بلاغَتُهــا دَعْــوى مُعارِضِهــا) إذ راحَ يُنكِــرُ جهــلاً سِــرَّ غامِضِهــا

ـــــ مِــنْها عــنْ تعارُضِــها----- يَــرُدُّ نُــورُ هُداهَــا كيْــدَ رافِضِــها[2]

(ردَّ الغَيــورِ يَــدَ الجــاني عــنِ الحُــرَمِ)

---

[1]- الجدث : القبر.

[2]- البيت غير واضح في الأصل.

٩٦-(لها معانٍ كموجِ البحرِ في مددِ)   لها مُعانٍ يَبيعُ الجِلْدَ بالجَلَدِ

تَصونُ قارئَها في النومِ والسُهُدِ   كعقدِ دُرٍّ زهَا في جيدِ ذي غَيَدِ

(وفوقَ جوهَرِه في الحسْنِ والقِيَمِ)

٩٧-(فما تُعَدُّ ولا تُحصى عَجَائِبُها)   ولا تُمَلُّ ولا تَفْنَى غرائِبُها

ولا تُسَامى ولا تُحْكَى مَناقِبُها   ولا تُرامُ ولم تُدْرَكْ مَراتِبُها

(ولا تُسامُ على الإكْثارِ بالسَّأمِ)

٩٨-(قَرَّتْ بها عينُ قاريها فقلتُ لهُ :)   يا سعْدَ مَنْ في رُواقِ الليلِ رتَّلَهُ

فالله مِن لوْحِهِ المحفوظِ نزَّلَهُ   يا مَن تأمَّلَ مَعْناهُ وأمَّلَهُ

(لقد ظَفِرْتَ بِحَبْلِ الله فاعْتصمِ)

٩٩-(إن تَتْلُها خيفةً من حَرِّ نارِ لَظى)   نجوْتَ فاحْفظ فيا طُوبى لمن حَفِظا

ويا سَعادةَ مأمُورٍ بها اتَّعظا   فإنْ تكُنْ بهُداها عامِلاً يَقِظا

(أطْفأتَ نارَ لظىً من وِرْدِها الشَّبِمِ)

١٠٠-(كأنَّها الحوضُ تبْيَضُّ الوجُوهُ بهِ)   كأنَّها الرَّوضُ ريَّانَ بصَيِّبِهِ

كأنَّها البحْرُ يَسْقينا بِمَشْرِبِهِ   يا ربِّ فالطُفْ بقومٍ في تطلُّبِهِ

(من العُصاةِ وقد جاؤهُ كالحُمَمِ)

١٠١-(وكالصِّراطِ وكالميزانِ مَعْدَلَةً)   حُلَّتْ فَحلَّتْ مَنارَ الحقِّ مَنْزِلَةً

أمسى وأحْسَنُ مَا تُتْلى مُرَتَّلَةً   فإن تَسَلْ عنْ مَقامِ القِسْطِ مَسْألةً

(فالقِسْطُ من غيرِها في النَّاسِ لم يَقُمِ)

١٠٢-(لا تعجَبَنْ لحسودٍ راحَ ينكِرُها)   يُخفي مَناقِبَها والله يُظهِرُها

تبْلى سَرائرُها والحقُّ ينشُرُها   يُطْفي سَناها وبارِيها يُنوِّرُها

(تجاهلاً وَهْوَ غيرُ الحاذِقِ الفهِمِ)

١٠٣-(قد تُنكرُ العينُ ضوءَ الشمسِ من رمدٍ) وينكرُ المرءُ فضلَ المرءِ من حسدِ

وينكرُ الجندُ منا قلةَ الجلدِ وينكرُ الوجهُ نورَ البشرِ من كمدِ

(وينكرُ الفمُ طعمَ الماءِ من سقمِ)

١٠٤-(يا خيرَ من يمّمَ العافونَ ساحتَهُ) ومنْ قد استمطرَ الصادونَ راحتَهُ

متى أراكَ ويلقى القلبُ راحتَهُ حتى أداويَ من قلبي جراحتَهُ

(سعْيًا وفوقَ متونِ الأينقِ الرُّسُمِ)

١٠٥-(ومنْ هوَ الآيةُ الكبرى لمعتبرِ) بفضلِ صورتهِ الزهراءِ في الصُّوَرِ

يرجو منَ اللهِ نورَ القلبِ والبصرِ بمنْ هوَ الغايةُ القصوى من البشرِ

(ومنْ هوَ النعمةُ العظمى لمغتنمِ)

١٠٦-(سريتَ منْ حرمٍ ليلاً إلى حرمِ) منهُ ترقيتَ مرقى اللوحِ والقلمِ

حتى تلقيتَ فيهِ أطيبَ الكلمِ سُرى سريٍّ رفيعِ القدرِ والهممِ

(كما سرى البدرُ في داجٍ منَ الظُّلَمِ)

١٠٧-(وبتَّ ترقى إلى أنْ نلتَ منزلةً) بها تلقيتَ آياتٍ منزّلةً

تُتلى مفصّلةً ترقى مفضّلةً علياءَ للشرفِ الأعلى موصّلةً

(منْ قابِ قوسينِ لم تُدرَكْ ولم تُرَمِ)

١٠٨-(وقدّمتكَ جميعُ الأنبياءِ بها) الراهبينَ منَ الدنيا وخُلْبِها

الراغبينَ إلى الأخرى ومطلبِها كذا الملائكُ طُرًّا معْ تقرّبِها

(والرُّسْلُ تقديمَ مخدومٍ على خدمِ)

١٠٩-(وأنتَ تخترقُ السبعَ الطباقَ بهمْ) إذْ أفرغوا الجهدَ منهمْ في تأدبهمْ

بكَ الإلهُ تولّى حفظَ منصبِهمْ وأنتَ بدرُ تمامٍ وسطَ موكبِهمْ

(في موكبٍ كنتَ فيهِ صاحبَ العلمِ)

١١٦-(لَمَّا دعا اللهُ داعينا لِطاعَتِهِ) فرْضاً ونَدْباً وكُنّا مِنْ جماعَتِهِ

وكلّنا مُسْتَهِمٌ في ضَراعَتِهِ فبَرْنا بوعودٍ مِنْ شفاعَتِهِ

(بأكرمِ الرُّسلِ كنّا أكْرمَ الأمَمِ)

١١٧-(راعَتْ قلوبَ العِدا أنْباءُ بِعْثَتِهِ) رَوْعَ اليعافيرِ[1] مِنْ ليثٍ بهجْمَتِه

زانَتْ جلالتُهُ آثارَ هَيْبَتِهِ يُردي قلوبَ الأعادي رَعْبُ سطوته

(كَنَبْأةٍ أجْفَلَتْ غُفْلاً مِنَ الغَنَمِ)

١١٨-(ما زالَ يلْقاهُمُ في كلِّ مُعْتَرَكِ) بعزْمِ قلْبٍ قويٍّ غيرِ مُشْتَرِكِ

فالقومُ في خوفِهِمْ كالطّيرِ في الشَّرَكِ بُكاؤهُمْ بِدَمٍ في الخدِّ مُنْسَفِكِ

(حتى حَكَوا بالقَنَا لَحْماً على وَضَمِ)[2]

١١٩-(ودُّوا الفِرارَ فكادوا يَغْبطونَ بِهِ) مَنْ غائلةٍ(٣) قَشْعَمُ الهيْجا بمِخْلبِهِ

وكلُّهمْ قدْ تَلَهَّى في تَلَهُّبِهِ وولّوا غداً مِنْ ضيقِ مَذْهبِهِ

(أشْلاءَ شالَتْ مَعَ العِقْبانِ والرَّخَمِ)[4]

١٢٠-(تمضي اللّيالي ولا يَدْرونَ عِدَّتَها) يسْتشعِرونَ مِنَ الهيْجاءِ شِدَّتَها

بأنفسٍ فَقَدَتْ في الحرْبِ نَجْدَتَها فيجْهَلونَ مِنَ الأيامِ مُدَّتَها

(ما لمْ تكنْ مِنْ ليالي الأشْهُرِ الحُرُمِ)

١٢١-(كأنّما الدِّينُ ضَيفٌ حَلَّ ساحتَهُمْ) يبْغي القِرى فاضافُوهُ وقاحتَهُمْ

فألْهمَ اللهُ أهْليهِ نَصاحتَهُمْ فاثْخَنتْ[5] مِنْ أعاديهِ جِراحتَهُمْ

---

[1]- اليعافير : جمع يعفور ، وهو الظبي أو ولد البقرة الوحشية .

[2]- الوضم : كل خشبة يقطع عليها اللحم . ولحم على وضم : مثل يضرب من ذُلّ .

[3]- الغائلة : الداهية ، جمع : غوائل .

[4]- الرّخم : طائر غزير الريش ، أبيض اللون مبقع بسواد له منقار طويل .

[5]- أثخن في العدو : بالغ في قتاله .

١١٠-(حتّى إذا لم تدَعْ شأواً لمُستبِقِ) ... عندَ السُّموِّ ولا شوْطاً لمنْطلِقِ

ولا شذا عَرْفِ تشْريفٍ لمنْتشِقِ ... ولا تركْتَ لأهلِ العزْمِ منْ طلَقِ

(منَ الدُّنُوِّ ولا مَرْقى لمُسْتَنِمِ)[1]

١١١-(خفَضْتَ كلَّ مقامٍ بالإضافةِ إذْ) ... مُيِّزْتَ حتّى على الأعداءِ منْ نُبِذْ

يا خيرَ منْ بيدِ اللطفِ الخفيِّ حُبِذْ ... لكَ اسمُ حَمْدٍ من اسمٍ للإلهِ فُلِذْ[2]

(نُوديتَ بالرّفعِ مثلَ المُفردِ العَلَمِ)

١١٢-(كما تفوزُ بوصلٍ أيِّ مُستترِ) ... وتستزيدُ منَ الآلاءِ والخَفَرِ

وتستمدُّ منَ التَّوفيقِ والظَّفَرِ ... وتستضيءُ بنورٍ غيرِ مُدَّثِرِ

(عنِ العيونِ وسرٍّ أيِّ مُكْتتَمِ)

١١٣-(فحُزْتَ كلَّ فَخارٍ غيرِ مُشْتَرَكِ) ... والليلُ يرْفُلُ في ديباجةِ الحَلَكِ

وأنتَ تصعدُ بينَ الرُّسلِ والملَكِ ... فنِلْتَ كلَّ علاً منْ شامخِ الفَلَكِ

(وحُزْتَ كلَّ مقامٍ غيرَ مُزْدحَمِ)

١١٤-(وجَلَّ مقدارُ ما وُلِّيتَ منْ رُتَبِ) ... رَقيْتَها عنْ جميعِ الخلْقِ في حُجُبِ

مواهبٌ لم تُنَلْ بالسّعي والطّلبِ ... فعَمَّ ما نِلْتَ منْ علمٍ ومنْ أدبِ

(وعَزَّ إدراكُ ما أُوليتَ منْ نِعَمِ)

١١٥-(بُشْرى لنا معشرَ الإسلامِ إنّ لنا) ... لُطفاً منَ اللهِ نرجو أن يُجمِّلَنا

والله بالمصطفى المختارِ فضّلنا ... وبرّنا بالهدى منهُ وبوّأنا

(منَ العنايةِ رُكناً غيرَ مُنهدِمِ)

١- استنم الشيء: ركبه واعتلاه.

٢- فُلِذَ: من فَلَذَ: قطعه وأعطاه.

(بكلِّ قَرْمٍ إلى لَحْمِ العدا قَرِمِ)[1]

١٢٢-(يَجُرُّ بحرَ خميسٍ فوقَ سابحةٍ) سُيولُهُ من ظُباً في الخصمِ سائحةْ
يَرُشُّ قطرَ سهامٍ منهُ جارحةْ فيالَهُ بحرَ آسادٍ مُكافحةْ
(يَرْمي بِمَوْجٍ من الأبطالِ مُلْتَطِمِ)

١٢٣-(من كلِّ مُنْتَدِبٍ للهِ مُحْتَسِبِ) للحقِّ مُنْتَصِبٍ مُستشعرٍ دَرِبِ
للحربِ مُنتخبٍ كالبحرِ مُضطربٍ كالليثِ مُرتقبٍ كالغيثِ مُنسكبِ
(يَسْطو بِمُسْتَأصِلٍ للكفرِ مُصْطَلِمِ)[2]

١٢٤-(حتى غَدَتْ مِلَّةُ الإسلامِ وَهْيَ بِهِمْ) جذلانةٌ(٣) بين أقصاهُمْ وأقربِهِمْ
صَوْتُ القَنا والمواضي من تَطَرُّبِهِمْ يَتيمةُ الدِّينِ من أكفاءِ مَوْكِبِهِمْ
(من بَعْدِ غُرْبَتِها موصولةَ الرَّحِمِ)

١٢٥-(مكفولةً أبداً منهُمْ بخيرِ أبِ) مَصونةَ العِرْضِ والأعراقِ والنَّسَبِ
محفوظةَ الجاهِ والتَّوقيرِ والأدبِ زِيْنَتْ بخيرِ أبٍ في الفضلِ والحسبِ
(وخيرِ بَعْلٍ فلمْ تَيْتَمْ ولم تَئِمِ)[4]

١٢٦-(هُمُ الجبالُ فسَلْ عنهُمْ مُصادِمَهُمْ) هُمُ الليوثُ سُطاً فاحذرْ عزائمَهُمْ
أضحى مُحارِبُهُمْ قَسْراً مُسالِمَهُمْ فاسْتَفْتِ من كانَ يبغي أن يُقادِمَهُمْ
(ماذا رأى منهُمُ في كلِّ مُصْطَدِمِ)؟

١٢٧-(وَسَلْ حُنَيْناً وَسَلْ بدراً وَسَلْ أُحُدا) ولا تَدَعْ في سُؤالٍ منهُمُ أحدا
كمْ جَدَّلوا عَدَداً كانتْ لهُمْ عُدَدا قدْ قَيَّضَ اللهُ أنكالاً لهمْ وَرَدا

---

[1]- القَرْم : السيد المعظم ، والقَرَم : بالتحريك : شدة الشهوة إلى اللحم .
[2]- اصطلم الكفر : استأصله وأباده .
[3]- جَذِلٌ : فَرِحٌ .
[4]- التأيم : فقدان الزوج .

(فُصولُ حتْفٍ لهم أدْهى من الوَخَمِ)[1]

١٢٨-(المُصْدِري البيضَ حُمْرًا بعدما وردَتْ) أكبادَ قومٍ لظى أضغانِها اتّقدَتْ

على العنادِ سجاياهُمْ لقدْ مرَدَتْ خلّتهُمُ السُّمْرُ صُفْرًا بعدما وقدَتْ

(منَ العِدا كلَّ مُسْوَدٍّ منَ اللّمَمِ)[2]

١٢٩-(والكاتِبينَ بسُمْرِ الخطِّ ما تركَتْ) عينًا ولا مُهْجةً إلّا بها فتكتْ

سُمْرٌ لها ألِفاتُ ابنِ الوحيدِ حكَتْ لمْ تُخْلِ في مَهْرقِ الهيجاءِ إذْ سفكَتْ

(أقلامُهُمْ حَرْفُ جِسْمٍ غيرِ مُنْعَجِمِ)

١٣٠-(شاكي السّلاحِ لهُمْ سِيما تُميّزُهُمْ) عنْ غيرِهِمْ في مجالِ الحربِ تُبْرِزُهُمْ

أشكالُ مجْدٍ يدُ التّقوى تُطرّزُهُمْ كالوردِ ما بينَ شوكِ السُّمْرِ مركزُهُمْ

(والوردُ يمتازُ بالسِّيما عنِ السَّلَمِ)[3]

١٣١-(تُهدي إليكَ رياحُ النّصرِ نشْرَهُمُ) حيثُ اتّجهتَ ولمعُ البرقِ نشْرهُمُ

لُيوثُ حربٍ تولّى اللهُ نصْرهُمُ خُضْرُ السّوابغِ قدْ عانقْنَ نَضْرهُمُ

(فتحْسَبُ الزّهْرَ في الأكمامِ كُلَّ كَمي)

١٣٢-(كأنّهُمْ في ظهورِ الخيلِ نبْتُ رُبى) وعزْمُهُمْ منْ حديدٍ يقدَحُ اللّهبا

وخيلُهُمْ منْ رياحٍ تحْمِلُ السُّحُبا منْ كلِّ طرْفٍ يُباري الطّرْفَ إنْ وثبا

(منْ شِدّةِ الحَزْمِ لا منْ شِدّةِ الحُزُمِ)[4]

١٣٣-(طارتْ قُلوبُ العِدا منْ بأسِهِمْ فرَقا) حتّى أثارَ البكاءُ الخَنْقَ والحنقا

وعُوّضوا منْ كَراهُمْ في الدُّجى أرقا منْ شِدّةٍ أعمَتِ الأبصارَ والحدَقا

---

[1]- الوخم : الوباء .

[2]- اللّمم : صغار الذنوب .

[3]- السّيما : العلامة ، السّلم : نوع من الشجر .

[4]- الحَزْم : قوة الثبات ، والحُزُم : هي ما يشد بها سرج الفرس .

(فمــا تُفَــرِّقُ بَــيْنَ الــبَهْمِ والبُهَــمِ) [1]

١٣٤-(ومـــنْ يكـــنْ برســـولِ الله نصْرتُـــهُ) فيمـــا إلى فعْلــهِ تـــدْعو ضرورتُـــهُ
وكـــانَ منْبتُـــهُ الـــهادي وعِـــترتُهُ وأصْــبحَ الــبِرُّ والتّقــوى ذخيرتُـــهُ
(إنْ تلْقَـــهُ الأُسْـــدُ في آجامِهـــا تَجِـــمِ)

١٣٥-(ولـــنْ تـــرى مـــن وليٍّ غـــيرِ مُنْتصِـرِ) في خفْـضِ عـيْشٍ و في عـزٍّ وفي ظفـرِ
ولا جنـــانَ حَبيْـــبٍ غـــيرِ مُنْجَـــبِرِ ولا لِـــواءَ شِقـــاقٍ غـــيرَ مُنْكَـــسِرِ
(بِـــهِ ولا مـــنْ عـــدوٍّ غـــيرِ مُنْهَـــزِمِ) [2]

١٣٦-(أحـــلَّ أُمّتَـــهُ في حِـــرْزِ مِلّتِـــهِ) وكلُّهُـمْ قـدْ شَـفى مـن حـرِّ غُلّتِـهِ
آواهُـــمْ وسَـــقاهُمْ عـــذْبَ نَهْلتِـــهِ تبـــوّأوا غُرَفـــاً مـــنْ دارِ خُلّتِـــهِ
(كالليـــثِ حـــلَّ مـــعَ الأشـــبالِ في الأجَـــمِ) [3]

١٣٧-(كـــمْ جـــدّلتْ كلمـــاتُ الله مـــن جَـــدِلٍ) وسَـــدَّ حاكمُهـــا بـــالحقِّ مـــن خَـــلَلٍ [4]
وكـــمْ شَـــفتْ مـــن غُـــلالاتٍ ومـــن عِلَـــلٍ وحلّـــتِ الآيُ مـــن عقْـــدٍ ومـــنْ عَطَـــلِ
(فيـــهِ وكـــمْ خصَـــمَ البرهـــانُ مـــنْ خَصِـــمِ) [5]

١٣٨-(كفـــاكَ بـــالعلمِ في الأُمّـــيِّ مُعْجِـــزةً) عطْـــلاءَ كانـــتْ فاهْداهـــا مُطـــرّزةً
للغـــيِّ مُدْحِضـــةً للحـــقِّ مُبْـــرِزةً حيـــثُ الهدايـــةُ لا تنْفـــكُّ مُعْـــوِزةً
(في الجاهليـــةِ والتّأديـــبِ في اليُتْـــمِ)

١٣٩-(خَدَمْـــتُهُ بمـــديحٍ أسْـــتقيلُ بِـــهِ) عِثـــارَ مَـــنْ بـــاتَ يخْشـــى شـــرَّ مكْسَـــبِهِ

---

[1]- البُهَم : جمع بهمة . وهو الشجاع .
[2]- في ديوان البوصيري : " منفصم " وهو المنقطع .
[3]- الأجَم : الحصن ، ج : آجام .
[4]- جدّل : صرع .
[5]- خصَمهُ : غلبه .

مـــنْ سُــوءِ ذنْــبٍ تَوانَـــى في تَجنُّبِـــهِ	فـإنّ مـــنْ أخْـوفِ المجْنَــى وأصْعَبِــهِ

(ذُنُـــوبُ عُمْـــرٍ مَضَـــى في الشِّـــعْرِ والخِـــدَمِ)

١٤٠-(إذ قلّدانـــيَ مَـــا تُخْشَـــى عَواقِبُـــهُ)	مـــنَ اقْـــترافِ أثـــامٍ كـــلُّ كاتِبُـــهُ
كلاهمـــا مُنْتَضَـــىً في القلْـــبِ قاضِبُـــهُ	فَالْجَـــانِي لِمَـــا ضاقَـــتْ مَذاهِبُـــهُ

(كـأنَّـــني بهمـــا هَـــدْيٌ[1] مِـــنَ الـــنَّعَمِ)

١٤١-(أطعْـــتُ غَـــيَّ الصِّـبا في الحـالتَيْنِ ومَـــا)	زالا يَجُـورانِ حتَّـــى ضـعْتُ بيْنَهُمـــا
وخِفْـــتُ لمـــا اتَّهمْـــتُ الشَّـــيْبَ والهَرَمـــا	وضـاعَ عمـري وهـلْ يـا مُسْـعفي كرَمـا؟

(حَصَـــلْتُ إلا علـــى الآثــــامِ والنَّـــدَمِ)

١٤٢-(فيـــا خَســـارةَ نفْـــسٍ في تِجَـارتِهـــا)	لمْ تجعـلِ الصِّـدقَ عوْنـــاً في عِبارتِهـا
فقـــلْ لمـــنْ ذاقَ معْنَـــى مـــنْ إشـــارتِها:	مَـا بـاتَ أخْسـرَ نفْسـاً مـعْ شَطارتِهـا

(لمْ تشْـــترِ الـــدِّينَ بالـــدُّنيا ولمْ تَسُـــمِ)[2]

١٤٣-(ومـــنْ يَبِـــعْ آجِـــلاً منْـــهُ بعاجِلِـــهِ)	أو يَشْـــترِ عاجِـــلاً منْـــهُ بآجِلِـــهِ
ولمْ يمِـــزْ بـــينَ ذي حـــقٍّ وباطِلِـــهِ	جهْـــلاً ولا بـــينَ ذي نقْـــدٍ وماطِلِـــهِ

(يَبِـــنْ لـــهُ الغَـــبْنُ في بيْـــعٍ وفي سَـــلَمِ)[2]

١٤٤-(إنْ آتِ ذنْبـــاً فمـــا عَهْـــدي بمُنْتَقِـــضٍ)	ولا مديحـــي بميَّـــالٍ إلى عَـــرَضِ
ولمْ أرِدْ علـــى عفْـــوِ اللهِ مـــنْ عِـــوضِ	ولا زَمـــانُ مُـــوالاتي بمُنْقـــرِضِ

(مِـــنَ الرَّســـولِ ولا حَبْلـــي بمنْصَـــرِمِ)

١٤٥-(فـإنّ لـــي ذمّـــةً منْـــهُ بتَسْـــميتي)	عَسـى تكـونُ مـنَ الـنِّيرانِ مُنْجيَتـي

---

[1]- الهَدْي : ما يهدى إلى الحرم فيذبح .

[2]- سام البائع السلعة : عرضها للبيع . وسامها المشتري : طلب شرائها .

[3]- السَّلَم في البيع : هو البيع المؤجل الدفع .

فإنّهـــا منتهـــى ســـؤلي وأمنيـــتي حسْبي مِنَ الفخرِ أن أدعى لتزكيتي

(مُحمـــداً وهْـــو أوفـــى الخلـــق بالذمـــم)

١٤٦-(إنْ لم يكـــنْ في معـــادي آخـــذاً بيـــدي) كهْفـاً لـوزري مشـدوداً بـه عضدي

أولم أكـــنْ مـــنْ عنـــادٍ منـــهُ في مَـــددِ ولم يكـنْ شافعـي أو لم يكـنْ سندي

(فضـــلاً وإلا فقـــلْ: يـــا زلّـــة القَـــدمِ)

١٤٧-(حاشـــاهُ أن يَحْـــرِمَ الرّاجـــي مكارمَـــهُ) وجَـلَّ أن يَمْنـعَ الاجـي مراحمـهُ

وأن يُصـــارمَ مـــنْ بالحـــقّ شاتمَـــهُ أو يُشـيمَ لغـيرِ الله صارمَـهُ

(أو يرْجـــعَ الجـــارُ منـــه غـــيرَ مُحـــترمِ)

١٤٨-(ومنـــذُ ألزمْـــتُ أفكـــاري مدائحَـــهُ) رجوْتُ بالمدْحِ مـن قصْدي مَناجِحَهُ

وشِـــمْتُ مـــن بـــرقٍ بسْـــطِ النّفْس لامحَـــهُ ومنـذُ صرْتُ مـع التّقصيرِ مادحَـهُ

(وجَدْتُـــهُ لخلاصـــي خـــيرَ مُلْتـــزمِ)

١٤٩-(ولـــنْ يَفُـــوتَ الغـــني منـــهُ يـــداً تَرِبَـــتْ) لكـن إذا مَسّهـا اهتـزّتْ نـدى وربتْ[1]

كسَـــا العيـــونَ ضـــياءً بعـــدَ أنْ سُـــلِبَتْ لا غـرو إن أبْصرتْ مـنْ بعدما ذهبتْ

(إنَّ الحيـــا يُنْبِـــتُ الأزْهـــارَ في الأكَـــمِ)[2]

١٥٠-(ولم أردْ زهْـــرةَ الدُّنيـــا الـــتي قَطَفَـــتْ) يَمـينُ مـن سامَها شَمّاً بـه نشفتْ

ولا بكيـــتُ صِـــباً لذّاتُـــهُ سَلفَـــتْ ولم أردْ مـنْهلاً منـهُ قـد اغـترفتْ

(يَـــدا زُهَـــيْرٍ بمـــا أثْنـــى علـــى هَـــرِمِ)

١٥١-(يـــا أكْـــرمَ الرُّسْـــلِ مـــا لـــي مـــنْ ألـــوذُ بـــهِ) إلاكَ يُسْكِـنُ قـلبي مـن تقلُّبـهِ

فَبِشْـــرُهُ حَـــارَ فكْـــري في تَطلُّبـــهِ ومـا لـهُ مُنجـدٌ في ضيـقِ مذْهبـهِ

---

[1]- تربت : افتقرت ، وتَرِبَتْ يداك : مثل يضرب في الدعاء على الرجل بالفقر . المستقصى ٢٣/٢ .

[2]- الأكم : جمع أكمة : وهي الرّبوة .

(سـواكَ عنـد حلـولِ الحـادثِ العمـمِ)[1]

١٥٢-(ولـنْ يَضيقَ رسولَ الله جاهُـكَ بـي) وسجْـلُ جاهِـكَ مملـوءٌ مـن الكُـرَبِ

وأنـتَ ملجانـا في الضّيـقِ والكَـرَبِ وأنـتَ كهـفُ النّجا في معْـرَكِ العَطَـبِ

(إذا الكـريمُ تَجَلّـى باسْـمِ مُنْتقِـمِ)[2]

١٥٣-(فـإنَّ مـن جُـودِكَ الدُّنيـا وضَرَّتَهـا)[3] تقـي النّفـوسَ إذا اضْـطرّتْ مضرّتَهـا

يَـا عـينَ أعْيانِهـا اليُمنـى وقُرّتَهـا مـن بِشْـرِكَ الأنبيـا ألفـتْ مَسـرّتَهَا

(ومِـنْ عُلومِـكَ علْـمَ اللّـوحِ والقَلَـمِ)

١٥٤-(يـا نفْـسُ لا تقْنَطـي مـن زلّـةٍ عَظُمـتْ) وإن تكـنْ في التّمـادي للسّـماءِ سَمَـتْ

فـأيُّ نفْـسٍ مـنَ الإعْـراضِ قـد سَـلِمَتْ والنّفْسُ مـن قبـلِ إسْرافي لقـد علمـتْ

(إنّ الكبـائرَ في الغفْـرانِ كاللّمَـمِ)[4]

١٥٥-(لعـلَّ رحمـةَ ربّـي حـينَ يَقْسِمُهـا) بـيْنَ العبادِ وعفْـو الله يَقْدمُهـا

بإذْنـهِ وجنـودُ الله تخْدمُهـا عسَـى إذا انْتشرتْ في الخلْـقِ أسْهُمها

(تـأتي علـى حَسَـبِ العِصْيانِ في القِسَـمِ)

١٥٦-(يـا ربِّ واجْعَـلْ رَجـائي غـيرَ منْعكِسِ) واجْعـلْ يَقيـني سَليمـاً غـيرَ مُلْتبِسِ

واحْفَـظْ طلاقـةَ وجْهـي مـنْ قَـذى العَبَـسِ واجْعَـلْ طريـقَ اعْتقـادي غـيرَ مُنْطمسِ

(لـديكَ واجْعَـلْ حسـابي غـيرَ مُنْخَـرِمِ)[5]

١٥٧-(والْـطفْ بِعبْـدِكَ في الـدّارَينِ إنّ لَـهُ) ظَنّـا يُـرَجّيكَ فضْـلاً أنْ تُجمِّلَـهُ

---

[1]- الحادث العمم : يوم القيامة ، لأن هو له يعم الخلق .

[2]- تجلّى : اتصف ، المنتقم : من أسماء الله عز وجل .

[3]- ضرّة الدنيا : الآخرة .

[4]- اللّمم : صغار الذنوب .

[5]- المنخرم : المنقطع .

قد فوَّض الأمر للباري وأمَّله فضعفه عن خطوب الدهر حمّله

(صبراً متى تدعه الأهوال ينهزم)

١٥٨-(وأذن لسحب صلاة منك دائمة) بفرضها اللازم المطلوب قائمة

من الرياء بعون الله سالمة في روضة الدوح والريحان ناعمة

(على النبي بمنهل ومنسجم)

١٥٩-(ما رنّحت عذبات البان ريح صبا) وما تذكر إلف إلفه فصبا

ثم الصلاة على أصحابه النجبا ما سارت النوق في ميدانها خببا

(وأطرب العيس حادي العيس بالنغم)

يا رب واغفر لمن في الأصل هندسها فقد بناها على تقوى وأسسها

واعبد ما بين مصراعين خمسها يا من بصفوته المختار قدسها

بأحمد المصطفى ارحم أحمد السلمي .

تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه علي يد مخمسها العبد الفقير الضعيف /أحمد بن محمد السلمي المنصوري

لطف الله به في نصف شعبان عام أحد وثمانين وثماني مائة أحسن الله عاقبتها

وإن تجد عيباً فسد الخللا فجل من لا عيب فيه وعلا .

قافية النون

[٩٧٠]

وقال يمدحه صلى الله عليه وسلم : [الوافر]

١- بكيتُكَ يا غزالَ الأجْرَعَيْنِ[1] ... وقد رَبِحَتْ عليكَ الأجْرَ عَيْني

٢- رَحَلْتَ وللشَّقا ما طارَ طيرٌ ... علَى بِذاكَ غيْرُ غُرابِ بَيْنِ

٣- تَبِعتُكَ حافِيَ الأقْدامِ سَعْيًا ... فألبسَنِي النَّوَى خُفَّيْ حُنَيْنِ[2]

٤- أخاتِمَيْنِ مِنْ قلبٍ وجِسْمٍ ... ومِنْ دَمْعِي خضيبَ الرَّاحَتيْنِ

٥- فدَمْعِي والنَّوى حجَباكَ عَنِّي ... فَمِتُّ بمقلتيْنِ وحاجِبَيْنِ

٦- وَعَدْتَ زيارةً والوعْدُ دَيْنٌ ... وأنتَ بِهِ مَلِيٌّ فاقْضِ دَيْني

٧- ألا يا مَرْبَعًا قد[3] بِنْتُ عنهُ ... غَدا أثرًا خفيًّا بعْدَ عَيْنِ[4]

٨- بَكتْكَ الهاطِلاتُ معي ونَاحتْ ... عليْكَ معي حَمامُ الدَّوْحَتَيْنِ

٩- وجَدَّدَتِ النُّعامى فيكَ رُوحًا ... بِنفخٍ قبلَ يومِ النَّفْخَتينِ

١٠- تُرى هلْ للزَّمانِ عليَّ عَطْفٌ ... فيَجْمعَ بينَ أحْبابي وبَيْني

١١- وأُصْبِحَ ساكِنَ الآلامِ خَلْوًا ... مِنَ الشَّكْوى قَريرَ المُقْلَتيْنِ

١٢- وأقصدُ زَوْرةً أحْيا بها أو ... أموتُ وتلكَ إحْدَى الحُسْنَيَيْنِ

١٣- ويصْفو بالصَّفا كَدَري وأسْعى ... على قدمَيَّ بينَ المَرْوَتَيْنِ

١٤- وأشهدُ بالحِجازِ النُّوقَ تَسْعى[5] ... بنا رَمَلاً إلى جَدِّ الحُسَيْنِ

---

[٩٧٠] (ف) : ١٧٧–١٧٨ ، (م) : ٣٣– ٣٤ ، ريحانة الألبا ٣٨٦/١ .

١– الأجْرعين: بلفظة التثنية : علم موضع باليمامة . معجم البلدان ٩٤/١ .

٢– خُفّي حنين : من أمثال العرب يضرب عند اليأس من الحاجة والرجوع بالخيبة . مجمع الأمثال ٢٦٦/١، ثمار القلوب : ٦٠٦.

٣– في (م) : "مُذْ" .

٤– هو من المثل " لا أتبع أثرًا بعد عين " : العين : الشيء نفسه الذي يعاين . أي ليست ممن ترك الشيء وهو يعاينه ثم تبع أثره حين فاته . ويضرب في النهي عن التفريط في طلب الممكن ثم طلبه بعد فوته . أمثال الضبي : ٤٢، جمهرة العسكري ٣٨٩/٢ ، الزاهر ٢/٢، الميداني ١١٠/٢ ، المستقصى ٢٤٢/٢ .

٥– في (م) : " تَسْرى" .

١٥- نَبِيٌّ ذو مُحَيًّا[1] جَلَّ عَنْ أَنْ ... يُقَايَسَ وَجْهُهُ بِالنَّيِّرَيْنِ

١٦- فَمَا فِي المَشْرِقَيْنِ لَهُ مَثِيلٌ ... وَلا شِبْهٌ وَلا فِي المَغْرِبَيْنِ

١٧- طَبِيبُ هُدًى شَفَا عَيْنَيَّ عَلِيٍّ ... وَعَيْنَ قَتَادَةٍ مِنْ تَفَلَتَيْنِ[2]

١٨- وَكَمْ كَسْرٍ غَدَا بِنَدَاهُ جَبْرًا ... وَقَبْضٍ زَالَ[3] مِنْ بَسْطِ اليَدَيْنِ

١٩- وَقَدْ لَمَسَ القَضِيبَ فَصَارَ سَيْفًا ... بِصُنْعِ اللهِ لَيْسَ بِصُنْعِ قَيْنِ

٢٠- رَأَى الرَّحْمَنَ أُولَى ثُمَّ أُخْرَى ... فَقَرَّتْ عَيْنُهُ بِالرُّؤْيَتَيْنِ

٢١- وَقَدْ سَمَتِ السَّمَاءُ بِهِ وَأَضْحَتْ ... مُشَرَّفَةً بِوَطْءِ الأَخْمَصَيْنِ

٢٢- وَخُيِّرَ أَنْ تَكُونَ الأَرْضُ مِلْكًا ... لَهُ فَأَبَى اجْتِمَاعَ الضَّرَّتَيْنِ

٢٣- وَأَعْرَضَ عَنْ جِبَالٍ مِنْ نُضَارٍ ... تَسِيرُ إِذَا أَرَادَ وَمِنْ لُجَيْنِ

٢٤- وَقَالَ: أَجُوعُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ ... وَأَشْبَعُ لَيْلَةً مِنْ لَيْلَتَيْنِ[4]

٢٥- وَهَذَا وَهْوَ خَيْرُ الخَلْقِ طُرًّا ... وَأَزْكَى الأَنْبِيَاءِ المُصْطَفَيْنِ

٢٦- فَصَلِّ وَسَلِّمِ اللَّهُمَّ دَهْرًا ... عَلَى المُخْتَارِ زِينَةِ كُلِّ زَيْنِ

٢٧- وَآلِ المُصْطَفَى وَصِحَابِهِ مَا ... سَرَتْ رِيحُ الصَّبَا فِي الخَافِقَيْنِ.[5]

[٩٧١]

وقال: [مخلع البسيط]

١- قَدْ قُلْتُ لِلنَّفْسِ مُذْ حَبَانِي ... بِوَعْدٍ[6] هَاجِرِي وَحَنَّا:

٢- تَسْتَنْشِقِنَّ الغَدَاةَ وَرْدًا ... مِنْ عَرْفِ حُبِّي وَتَمْرَحِنَّا.

١- في الأصل: "ذو قحل".

٢- تضمين لأحاديث الرسول (ص) سبق ذكرها. صحيح البخاري: ٧٠٨.

٣- في (م): "وقَبْض ذاك".

٤- من معنى قول الرسول (ص): "أجوع يوماً فأصبر، وأشبع يوماً فأشكر".

٥- الخافقين: هواءان محيطان بجانبي الأرض جميعًا. وقال الأصمعي: الخافقان: طرف السماء والأرض، وقيل: الخافقان: المشرق والمغرب، والخافقان: موضع معروف. معجم البلدان ١/٣٣٨.

[٩٧١] (ف): ١٧٨ظ، (س): ٤١ظ.

٦- في (س): "بوعدٍ" والمثبت أشبه.

وقال يمدحه صلى الله عليه وسلم : [الكامل]

١- منّي الذّنوبُ ومنكُمُ الغفرانُ ... وأنا المُسيءُ ومنكُمُ الإحْسانُ
٢- إن لمْ أفُزْ بالعفوِ منكمْ والرِّضا ... عنّي فدَهْري كلُّهُ خُسْرانُ
٣- أحبابَنا أهلَ الوفا ما آنَ أنْ ... يَقْضى الوصالُ وينقضي الهِجْرانُ؟
٤- بيديكُمُ نفعُ المحبّ وضرُّهُ ... وإليكُمُ التّوفيقُ والخِذلانُ
٥- وبذكْرِكُمْ تحْيا القلوبُ وباسمكُمْ ... يَردُ النّجاحُ ويغْرُبُ الشّيطانُ
٦- وجَنابُكمْ نِعْمَ الملاذُ للاجئٍ ... وحِماكُمُ[1] للخائفينَ أمانُ
٧- أنتُمْ عِياذي لا أعوذُ بغيرِكُمْ ... في مُدّتي وعليكُمُ التُّكلانُ
٨- إن فاتَ عيْني منْ بديعِ جمالِكُمْ ... حظٌّ فأنتُمْ في الحشا سُكّانُ
٩- قلْبي وطَرْفي عامِرانِ بحبِّكُمْ ... وبذاكَ منّي يشْهدُ الإيمانُ
١٠- مالي إليكُمْ في الخُطوبِ وسيلةٌ ... إلا الذي سادتْ بهِ عدْنانُ
١١- كنزُ الفَخارِ محمّدٌ منْ أشرقَتْ ... منْ نُورِهِ وأضاءتِ الأكْوانُ
١٢- خيرُ البريّةِ منْ أتى بمديحهِ التّـ ... (م) ـوراةُ والإنجيلُ والفُرْقانُ
١٣- هو حُجّةُ الرّحمنِ والسِّرُّ الذي ... ظهرتْ بهِ الآياتُ والبُرْهانُ
١٤- سبحانَ منْ أعطاهُ فخراً شامخاً ... لمْ يُعْطَهُ مَلَكٌ ولا إنْسانُ
١٥- نسَخَ الشّرائعَ شَرْعُهُ وتعطّلتْ ... لظهورِ عِزّةِ[2] دينهِ الأدْيانُ
١٦- أخذَتْ عُهودُ الأنبياءِ بنصْرِهِ ... فهُمُ أعْوانٌ لهُ ولشرعِهِ
١٧- لرضاهُ في يومِ المعادِ وسُخْطِهِ ... ترْضى الجِنانُ وتغْضبُ النّيرانُ
١٨- فعلى المُوالي عِزّةٌ وكرامةٌ ... وعلى المُعادي ذِلّةٌ وهَوانُ
١٩- نطقَ الجمادُ بفضْلهِ فكلامُهُ ... فصْلٌ لديهِ تخْرسُ العُرْبانُ
٢٠- وأتتْ تجرُّ عُروقَها شجرُ الرُّبى ... لدُعاهُ ساجدةً لهُ الأغْصانُ

---

[٩٧٢] (ف) : ١٧٨-١٧٩ ، (م) : ٣٥-٣٦ .

١- في الأصل : "وجمالكم" والمثبت من (م) وبه يستقيم المعنى .

٢- في الأصل :" عزّ " . والمثبت من (م) ، وبه يستقيم الوزن .

٢١-ماذا عسى في الطِّرسِ تتْعبُ راحةٌ ... في وصْفهِ أو ما يقولُ لسانُ

٢٢-هيْهاتَ أنْ تُحْصي الخلائقُ فضْلهُ ... أنّى ومادِحُ فضْلهِ الرّحْمنُ

٢٣-يا سيِّدَ الرُّسْلِ الكِرامِ ومنْ لهُ ... في قابِ قوْسيْنِ الرّفيعِ مكانُ[1]

٢٤-يا مُرْشِدَ الغاوي المُضلِّ ومَنْ بهِ ... وضحَ الهدى حتى اهْتدى الحيْرانُ

٢٥-أرْجوكَ تشْفعُ في ذُنوبٍ[2] ما لها ... عَددٌ إذا نُصِبتْ لها الميزانُ

٢٦-فاحقُّ منْ يُرْجى لخطْبٍ منْ لهُ ... جاهٌ[3] عظيمٌ لا يُرامُ وشانُ

٢٧-يا ربِّ خفِّفْ عنْ ضعيفٍ عاجزٍ ... ما زالَ يُثْقِلُ ظهْرَهُ العصْيانُ

٢٨-إنْ كنْتَ لا ترْضى على منْ قدْ عصى ... فلمَنْ يكونُ العفْوُ والغُفْرانُ

٢٩-يا ربِّ صلِّ على محمّدٍ الذي ... قدْ جاءَ معْجزةً لهُ القُرآنُ

٣٠-وعلى الصّحابةِ والقرابةِ ما سرتْ ... ريحُ الصّباحِ وسارتِ الرُّكْبانُ.

[٩٧٣]

وقال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم : [الوافر]

١-خُيولُ الشّوقِ مُطلقةُ الأعنّهْ ... مُقوّمةُ الصّوارمِ والأسنّهْ

٢-مُغيراتٌ على العُشّاقِ صُبْحًا ... تُثيرُ منَ الصّبابةِ نقْعَ فِتْنهْ[4]

٣-عَجِبتُ لدمْعِ عيْني مُعْربٌ عنْ ... ضمائرَ منْ غرامي مُسْتكنّهْ

٤-فتاةَ الحيِّ هلْ تدْرينَ أنّي ... سَهِرْتُ منَ الذّوائبِ في الدُّجنّهْ؟

٥-ذُوابَاتٌ لها نَشْرٌ ذكيٌّ ... بوَجْناتٍ[5] حوتْ نارًا وجنّهْ

٦-وأطْيارُ الحُليِّ مُغرِّداتٌ ... على قُضْبِ القُدودِ المُرْجحنّهْ[6]

٧-وهلْ تدْرينَ أنّ الصّبَّ مُضْنى ... وأنَّ بقلْبهِ حُزْنًا وأنّهْ؟

١- من قوله تعالى : ﴿ ثمّ دنا فتدلّى . فكان قاب قوسين أو أدنى ﴾ النجم / ٨ .

٢- في (م) : " ذنوبي " والمثبت أوفق .

٣- في (م) : " قدْرٌ " . وجاء بهامش (م) : جاهٌ .

[٩٧٣] (ف) : ٢٨- ٢٩، (م): ٢٨ ، والأبيات من (١-١٤) في الدر المكنون : ٢٢١ " سقطت الواو من الأصل ، وما أثبته يجري الديوان على نسقه .

٤- من قوله تعالى : ﴿ فالمغيرات صبحاً . فأثرن به نقعا ﴾ العاديات / ٣، ٤ .

٥- في الأصل : "ووجنات" . والمثبت من (م) .

٦- المرجحنّة : رجحن الشيء : اهتز ومال .

٨- تَظَلُّ كَليلةً أجْفانُ عَيْني ... لفرْطِ بكائها في كلِّ دِمْنَه[1]

٩- فلا تبْخلْ بدَمْعِك جفْنَ عيْني[2] ... ولكنْ أذْرِفنَّه واذرِفنَّه

١٠- ألا هلْ لي أمانٌ منْ لِحاظٍ ... شَهَرْنَ حُسامَهُ وكَسَرْنَ جفْنَه

١١- ففي خدَّيكِ يانعُ كلِّ روْضٍ ... وفي جفْنيَّ هامعُ كلِّ مُزْنَه

١٢- ألا يا نفْسُ صَبْرًا عنْ هواها ... فصبْرُكِ في المكارهِ خيرُ جُنَّه[3]

١٣- فواحدُ دهْرِهِ منْ كفَّ جهْلاً ... وأيامُ الشَّبابِ له مَظِنَّه

١٤- وأكْرَمُ حازمٍ[4] منْ باعَ نفْسًا ... مُسوِّلةً بنفْسٍ مُطمئنَّه

١٥- وتابعَ سُنَّةَ المختارِ طوْعًا ... وأيقنَ أنَّها منْ خيرِ سُنَّه

١٦- نبيٌّ جاءَ بالقرآنِ نورًا ... وكُلٌّ منْ عَماهُ في دُجُنَّه

١٧- فبصَّرَ أعْيُنًا وهَدى قُلوبًا ... وكُنَّ منَ الضَّلالةِ في أكِنَّه

١٨- رأى الباري فشرَّفَ مُقْلتيهِ ... وناداهُ فشنَّفَ منهُ أذْنَه

١٩- وأرْسلَ رحمةً للخلْقِ طُرًّا ... وكمْ في بَعْثِهِ فضْلٌ ومِنَّه[5]

٢٠- [أهَبَّ لهُ رياحَ النَّصرِ عوْنًا ... وأجْرى في بحارِ الحقِّ سُفْنَه][6]

٢١- وكمْ داوى لُماهُ عيْنَ شاكٍ ... وأشْبعَ عسكرًا منْ ملءِ جفْنَه

٢٢- فمنْ صلّى وسلَّمَ باجْتهادٍ ... عليهِ ينلْ مثابتَهُ وأمْنَه

٢٣- فصلّى اللهُ مولانا عليهِ ... دومًا ما تعاقبتِ الأجِنَّه

٢٤- وسارَ على مَطا الغبْراءِ ركْبٌ ... وأرْقلَ يَسْرةً فيها ويُمْنَه.

١- تورية. وكتاب " كليلة ودمنة " – وهو كتاب في إصلاح الأخلاق وتهذيب النفوس صنعه الفيلسوف الهندي بيدبا لدبشليم ملك الهند.

٢- في (م) :" يا لحاظي ".

٣- من قول الرسول (ص) : " الصوم جُنّة ". صحيح مسلم " كتاب الصيام " ٨٠٦/٢ وسنن النسائي شرح السيوطي : ١٦٦/٤

٤- في (م) : " وأحزم بائع ".

٥- من قوله تعالى : ﴿ وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ﴾ الأنبياء / ١٠٧ .

٦- أخل الأصل بهذا البيت . وما أثبته من (م) .

[٩٧٤]

وقـال : [الخفيف]

١-وعَـــذولَيْنِ أضْجَـــراني بلَــــوْمٍ في هَــــوى مُنْيَتـــي وقُــــرَّةِ عيْنـــي

٢-أســـألُ الله أنْ يُفَــــرِّجَ همّــــي فـــإلى كَــــمْ أُدافِـــعُ الأخْبثَـــيْنِ.[1]

[٩٧٥]

وقـال : [البسيط]

١-إنْ كنْـــتَ تطْمَـــعُ في العلْيـــاءِ تَخْطبُهـــا وتبْتَغـــي مـــنْزِلَ التَّكْـــريمِ تَسْـــكُنُهُ

٢-لا تُخْـــلِ نفْسَـــكَ مـــنْ علْـــمٍ تَســـودُ بـــهِ (فقَـــدْرُ كـــلِّ امْـــرِئٍ مـــا كـــانَ يُحْسِـــنُهُ).[2]

[٩٧٦]

وقال : [مجزوء الرجز]

١-يـــا مَـــنْ سُيُـــوفُ لَحْظِـــهِ تجْـرَحُنـــا إذا رَنَـــا

٢-إذا سَـأَلْنـــاكَ اللِّقَـــا دَعِ[3] السُّيـــوفَ والقَنَـــا.[4]

[٩٧٧]

وكتب على بعض المجاميع : [البسيط]

١-أَفْـدي بِرُوحـــي مَجْمُوعًـــا نَعِمـتُ بـــهِ أعارَنِيـــهِ أخٌ في النَّـــاسِ طَـــابَ ثَنَـــا

٢-قـدْ أسْعدَ الله أُذْنًـــا عنـــهُ قـدْ سَـمِعتْ ومُقْلَـــةً شَـــاهَدَتْ مَجْموعَـــهُ الحسَنَـــا.

---

[٩٧٤] (ف) : ١٨٠و .

١- من قول الرسول (ص) " لا صلاة بحضرة طعام ولا وهو يدافعه الأخبثان " . صحيح مسلم ٥/٤٦ .

[٩٧٥] (ف) : ١٨٠و .

٢- تضمين من قول القائل : الدر المصون : ١/٤ . أمثال الشريف الرضي /١٨

وقدر كل امرئ ما كان يحسنه والجاهلون لأهل العلم أعداءُ .

[٩٧٦] (ف) : ١٨٠و ، (م) : ٤١و .

٣- في (م) : " ضَعْ " . وفي البيت تورية .

٤- تأثر بقول مجد الدين فضل الله (٧٦٩-٨٢٢هـ) : الدر المصون ج٢/٢٤٦

إن رُمْت تلقانا فلج بين السيوف والقنا .

[٩٧٧] (ف) : ١٨٠و ، (م) : ٤٤ظ .

[٩٧٨]

وقال يهجو عليًا الرُّومي وكان العيْني[1] قد ساعده على الشيخ تقي الدين ليأخذ مشيخة الشيخونية لابن الرومي فلم يستطع ذلك : [الطويل]

١- سَعى الجاهلُ الرُّوميّ في عَزْلِ شيْخنا ... فَخابتْ مَساعيه وآلَ إلى المَيْنِ

٢- أرادَ بجهْلٍ أنْ يكونَ كمنْ غَدا ... لأكْمَلَ في تَحْقيقه ثاني اثْنَيْنِ[2]

٣- إلهي كما أقْصَيْتَه ومنَحْتَه ... عَمى القَلْبِ قدِّرْ بعدَ ذاكَ عَمى العَيْنِ.

[٩٧٩]

وقال : [الوافر]

١- تَركْتُ مَديحَ أبْناءِ الزَّمانِ ... فلمْ يَلْهَجْ بذكْرِهمُ لساني

٢- ولوْ أنّي أردْتُ لهُمْ مَديحًا ... لخانَتْني القَوافي والمَعاني

٣- وعِفْتُ الذُّلَّ فاسْتيأسْتُ منهُمْ ... فَهُمْ لا يخْطُرونَ على جَنَاني

٤- وأغنَتْني دَواعي القُنْعِ عنهُمْ ... فلمْ أُبْدي السُّؤالَ إلى فُلانِ

٥- حَمَتْني عِزَّةٌ في النَّفسِ عَمّا ... يُقاسي السّائلونَ منَ الهَوانِ.

[٩٨٠]

وقال فيمن اسمه حسن : [البسيط]

١- الشَّوقُ فَرَّقَ بيْنَ الجفْنِ والوَسَنِ ... وحالَ منّي بيْنَ الرُّوحِ والبَدَنِ[3]

٢- أفْدي بروحيَ غصْنًا زادَني قَلَقًا ... وبدْرَ تِمٍّ أُراعيهِ فيَسْهرُني

---

[٩٧٨] (ف) : ١٨٠و ، (م) : ٥٢ظ .

١- بدر الدين العَيْني (٧٦٢-٨٥٥هـ) محمود بن أحمد موسى بن أحمد أبو محمد بدر الدين العَيْني الحنفي مؤرخ علامة من كبار المحدثين أصله من حلب . أقام مدة في حلب ومصر ودمشق ، وولي في القاهرة الحسبة وقضاء الحنفية ونظر السجون . تقرب من الملك المؤيد ثم الملك الأشرف ثم صُرف عن وظائفه وعكف على التدريس إلى أن توفي من كتبه : " عمدة القاري في شرح البخاري " " عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان " . " الدر الزاهرة في شرح البحار الزاخرة " و " المسائل البدرية " وغيرها الكثير . التبر المسبوك : ٣٧٥ ، الضوء اللامع ١٠/١٣١، ١٣٥ شذرات الذهب ٧ / ٢٨٦ سير أعلام النبلاء ٥ / ٢٥٥ آداب اللغة ٣ / ١٩٦ الأعلام ٧ / ١٦٣ .

٢- من قوله تعالى : ﴿ إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار ﴾ التوبة/٤٠.

[٩٧٩] (ف) : ١٨٠و ، (م) : ٥٢ظ .

[٩٨٠] (ف) : ١٨٠، (م) : ٥٢ ، (س) : ٨ظ .

٣- في (م) : " والجسد" ، خطأ ظاهر .

٣- مَشى فلَمْ تَرَ عيني قبلَ صُورتِهِ ... وقَدِّهِ المُتَثَنِّي بَدرًا على غُصُنِ

٤- وجَادَ لي بوصَالٍ ثُمَّ أتْبعَهُ ... هجْرًا فما أقْبحَ الهجْرانَ مِنْ حَسَنِ.

[٩٨١]

وقال : [الخفيف]

١- ناظِرٌ سَاهرٌ وقلْبٌ حَزينُ ... (إنَّ هذا لهُوَ البَلاءُ المبينُ)[١]

٢- كيْفَ أرْجو الوصَالَ ممَّنْ هَواهُ ... قاتِلي وهْوَ بالخيالِ ضَنينُ؟

٣- أهَيْفَ عَلَّمَ المَهَا[٢] كيْفَ ترْنُو ... والغُصونَ الرِّطَابَ كيْفَ تَلينُ

٤- مُذْ رَنا لي ونزَّهَتْهُ المواضِي ... وتَثَنَّى ووحَّدَتْهُ الغصونُ

٥- خِلْتُ سُمْرًا يَهُزُّهُنَّ قَوامٌ ... وسُيوفًا يَسُلُّهُنَّ جُفُونُ

٦- خَدُّهُ والرُّضَابُ والثَّغْرُ وردٌ ... ومُدامٌ ولؤلؤٌ مكْنُونُ

٧- فيهِ لليْلِ والنَّهارِ صِفاتٌ ... فالدُّجى الشَّعْرُ والصَّباحُ جَبينُ.

[٩٨٢]

وقال في من اسمه شاهين : [البسيط]

١- قدْ صَاغَكَ الله مِنْ لُطْفٍ ومِنْ كَرَمٍ ... وزادَ حسْنُكَ بالإحْسانِ تَزْيينا

٢- فاخْفِضْ جناحَ الرِّضا واصْطَدْ طُيورَ دُعا ... مِنْ جوِّ إخْلاصِنا إنْ كنْتَ شاهِينا.[٣]

[٩٨٣]

وقال : [السريع]

١- قلْتُ لِنَحْوِيٍّ: يَقولُ: اصْرِفُوا ... عنَّا جمُوعًا وهْوَ يعْنينا:

٢- إلى متى بالصَّرْفِ تُهْدي إلى ... قلُوبِنا كسْرًا وتَنْوينا.

---

[٩٨١] (ف) : ١٨٠ظ ، (م) : ٥٦و ، والأبيات (الثالث – والرابع – والخامس) وردت في الدر المصون ٢/ ٢٥١.

١ – تضمين من الصافات / ١٠٦ .

٢ – في الدر المصون : " الظِّبا " والمثبت أوفق .

[٩٨٢] (ف) : ١٨٠ظ ، (س) : ١٠ظ ، بدائع الزهور٣ /٥٦ .

٣ – من قوله تعالى : ﴿ واخفض لهما جناح الذل من الرّحمة ﴾ الإسراء / ٢٤ .

[٩٨٣] (ف) : ١٨٠ظ ، (م): ١٠٢ظ ، (س) : ١١ظ ، نظم العقيان : ٨١ .

[٩٨٤]

وقال :

[الخفيف]

١- لستُ أهوى المليحَ إلا إذا ما ... كانَ سمحَ الوصالِ طوعَ المعنَّى

٢- وإذا ما أتاهُ خائفُ هجرٍ ... يبتغي القربَ نالَ وصلاً وأمنَا .

[٩٨٥]

وقال :

[البسيط]

١- هَبْ أنَّ أوزانَ أشعاري محرَّرةٌ[1] ... أو أنَّ فيهنَّ نُقصاناً ورُجحانا

٢- أليسَ أسواقُ نظمِ الشِّعرِ كاسدةً؟ ... فلستُ أُصغي إلى منْ شانَ أوزانا .

[٩٨٦]

وقال :

[السريع]

١- يَقولُ لي أخبثُ شِعرِ الورَى: ... ما أحدٌ في النَّاسِ يَرْضاني

٢- وإنْ يَزِنِّي للشَّقا شاعِرٌ ... فالأقرعُ اللائطُ وزَّاني .[2]

[٩٨٧]

وقال :

[السريع]

١- مُشَرْبَشٌ[3] غنَّى على عُودِهِ ... فخلتُهُ في الذَّاتِ والمعنَى

٢- بَدْرَ دُجَى أشرقَ في هالةٍ ... وبُلْبُلاً في روضةٍ غنَّى .

---

[٩٨٤] (ف) : ١٨١و ، (م) : ١٠٣و ، س ١١ظ .

[٩٨٥] (ف) : ١٨١و ، (م) : ١٠٣و.

١ – في الأصل: " مُجَرَّدةٌ " ، والمثبت من (م) وبه يستقيم الوزن والمعنى .

[٩٨٦] (ف) : ١٨١و.

٢ – الزِّنَةُ : الوزن والقدر . وفي البيت تورية .

[٩٨٧] (ف) : ١٨١و .

٣ – المشربش : لابس الشربوش (معرب) والشربوش : قلنسوة طويلة أعجمية وتلبس بدلاً من العمامة . المواعظ والاعتبار : ٩٩/٢ .

١٢-يا سريًا بدا بقلبٍ صفيٍّ وثناه ومدحُه أرجاني

١٣-وأديبًا آدابُه تبعثُ الأنـ ـس وتُغري السرورَ بالأحزانِ

١٤-لك ذاتٌ حلّت محلّ السويدا من فؤادي والروحِ من جثماني

١٥-أتُرى هل علمتَ مذ غبتَ عنّي أنني مقلةٌ بلا إنسانِ

١٦-لفظُك الدرُّ لو تجسّم يومًا[1] لتحلّت به رقابُ الغواني

١٧-كم نسيبٍ أنشدتُه راق فكري ومديحٍ في سادةٍ أعيانِ

١٨-كم بمغناك والقِرى قد غنينا وبمغناك كم فهمنا معانِ

١٩-وابتكرنا من عاتقٍ وسمعنا من قِيانٍ في قاعةٍ وأغانِ

٢٠-وقطعنا[2] أُنسًا بغزلانِ أُنسٍ وأمانًا به بلغنا الأماني

٢١-حين سرنا للراحِ سيرةَ رُخٍّ ورجعنا كرجعةِ الفرزانِ.[3]

[٩٩٠]

وقال فيمن اسمه سليمان : [السريع]

١-تركتَ عقلي فيك حيرانا وجفنيَ الباكيَ سهرانا

٢-يا قمرًا ما شاهدت[4] مقلتي في الناسِ أحلى منه إنسانا

٣-إن كان للحُسنِ أميرٌ فقد أصبحتَ في حُسنِك سلطانا

٤-والحسنُ لا يكمُلُ إلا إذا أوليتَ من يهواك إحسانا[5]

٥-تنحَّ يا شيطانَ عشقي فقد رفعتُ حالي لسليمانا.

---

١ - في الدر المكنون : " لغره الدرُّ لو تبسّمَ يوماً " .

٢ - في الدر المكنون : " كم قطعنا " .

٣ - الرخ ، والفرزان : من لعب الشطرنج أعجمي معرب . والرخ طائر معروف . لسان العرب رخ ، فرز .

[٩٩٠] (ف) : ١٨١ظ ، (م): ١٠٧ظ ، والأبيات الثالث والرابع والخامس في (س) : ٣٣ظ .

٤ - في (س) : " شهدت " .

٥ - البيت جاء بهامش الأصل .

[٩٨٨]

وقال في بعض الناس : [الوافر]

١-شمائِلُهُ أرقُّ من النُّعامَى ... وألطفُ من عِتابِ العاشِقِيْنَ

٢-مَحبَّتُهُ العزيزةُ مِلءُ قلبي ... ورؤيَتُهُ العزيزةُ كحلُ عيني.

[٩٨٩]

سُئِلَ في أبيات على هذا الروي وفي هذا المعنى فقال : [الخفيف]

١-قُمْ نُعانِقْ معاطِفَ الأغصانِ ... ونُقبِّلْ مَباسِمَ الأقْحوانِ

٢-مِنْ رياضٍ لو أحسَنَتْ بعضَ نُطْقٍ ... كلّمتْنا بألسُنِ السّوسانِ

٣-هاجَ بَلبالَ البَلابلِ منْها ... وتُثنِّي أفنانُها أفنانِي

٤-لا تقُلْ: روْضةٌ ولكنْ عَروسٌ ... وجَنتاها شَقائقُ النُّعمانِ

٥-لبِسَتْ ثوْبَ سُندسٍ وتحلّتْ ... بلآلٍ منَ النّدى وجُمانِ

٦-فاسْقِني بالكِبارِ واشْربْ بها في ... دَولةِ الوردِ فهْيَ أحلى أوانِ

٧-مع ساقٍ في جامدِ الماءِ يُهدي ... لكَ ذَوْبَ العَقيقِ والعِقيانِ

٨-خدُّهُ مُنْذُ[1] أيْنعَ الوردُ فيهِ ... عَوَّذُوهُ منْ شرِّ كيْدِ الجانِ[2]

٩-كتَبَ الحسْنُ للورى فوقَ طِرْسَيْ ... وجْنتَيْهِ سَطرينِ بالرّيحانِ[3]

١٠-إنْ يُقابِلْ بوجْهِهِ كأسَ راحٍ ... تتعجَّبْ كيفَ التَقى النّيرانِ

١١-فهْوَ حظّي منَ المِلاحِ كما أنْـ (م) ـتَ حقًّا حظّي منَ الإخوانِ

---

[٩٨٨] (ف) : ١٨١و ، (م) : ١٠٥ظ.

[٩٨٩] (ف) : ١٨١ق ، (م) : ١٠٥-١٠٦ ، (س) : ٢٢ الأبيات (١-١٠) والدر المكنون /٢١١ ، والأبيات من (١-١٠) وكذلك السادس عشر – والعشرون – والحادي والعشرون . – والبيت التاسع عشر في شفاء الغليل : ١٧ .

١ – في (م) : "مذ" والمثبت الأصل وبه يستقيم الوزن .

٢ - هو من قول عكاشة العمي (١٧٥هـ)

وجاءوا إليه بالتعاويذ والرّقي ... وصبوا عليه الماءَ من شدة النكس

وقالوا به من أعين الجن نظرة ... ولو عقلوا قالوا به أعين الأنس .

الأعلام ٤/٢٤٤ . وهو في المثل " ما أحوج هذا الكمال إلى نقص يقيه شر العين " .

٣ –القلم الريحاني " الطغرائي " – ضرب من الخط من مشتقات قلم النسخ اخترعه علي بن هلال المعروف بابن البواب (ت٦١٨هـ) . – انظر ابن البواب عبقري الخط العربي – لهلال ناجي .

[٩٩١]

وقال : [مخلع البسيط]

١-بوصلِهِ جادَ لي وأحسَنْ مَنْ لمْ ترَ العينُ منهُ أحسَنْ

٢-بدرٌ بلِ الوجهُ منهُ أبهى غُصْنٌ بلِ العطفُ منهُ ألْيَنْ

٣-سُهْدي منَ الشّهْدِ فيهِ أحلى قتْلي منَ البُعْدِ عنهُ أهْوَنْ

٤-قدْ رقَّ لي خصرُهُ ولكنْ منْ بعْدِ ذا خَدُّهُ تلَوَّنْ

٥-قدْ صُنْتهُ في الحشا وإنّي لِسِرِّهِ ما حَييتُ أصْوَنْ.

[٩٩٢]

وقال : [السريع]

١-عِطْفُكَ منْ غُصْنِ النَّقا ألْيَنُ وأنْتَ منْ بدْرِ الدُّجى أحْسَنُ

٢-يا منْ إذا ساومْتُهُ قُبْلةً يقولُ: لمسُ البدْرِ لا يُمْكِنُ

٣-ما تشْتَهي الأنْفسُ يا جنَّتي فيكَ ومَا تلْتَذُّهُ الأعْيُنْ[١]

٤-حاشاكَ أنْ تصْبحَ يا مُنْيَتي منْ أحْسَنِ النّاسِ ولا تُحْسِنُ

٥-فَصِلْ وصَدِّقْ ظنَّ حُسَّادِنا إلى متى تَسْلِقُنا الألْسُنُ؟.[٢]

[٩٩٣]

وقال في بعض الأصحاب : [البسيط]

١-أنتَ الصَّديقُ الذي حلّتْ محبّتهُ دونَ الأنامِ مَحلَّ الرُّوحِ منْ بَدَني

٢-خانَ الزَّمانُ فمُذْ أبْداكَ لي سَندًا آليْتُ لا أشْتكي منْ حادثِ الزَّمنِ

٣-عَجزْتُ عنْ شُكرِ ما أوْليْتَ منْ نِعَمٍ وفيكَ يَظْهرُ عَجْزُ الحاذقِ اللَّسِنِ

٤-أنا المُحِبُّ الذي إنْ لاحَ شخْصُكَ لي ألْتذُّ لذَّةَ السَّهْرانِ بالوَسَنِ

٥-مولايَ إنّي رأيتُ الدَّهرَ ذا عَجبٍ لا يستقيمُ لذي فضْلٍ على سُنَنِ

---

[٩٩١] (ف) : ١٨٢و ، (س) : ١٤ظ .

[٩٩٢] (ف) : ١٨٢و .

١ – من قوله تعالى : ﴿ فيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون ﴾ الزخرف /٧١.

٢ – من قوله تعالى : ﴿ فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد ﴾ . الأحزاب /١٩ .

[٩٩٣] (ف) : ١٨٢و ، (س) : ٣٢ظ .

٦-يُقصي الذَّكيَّ ويُدْني منه ذي حُمقٍ | أو فاسدٍ صَالحٍ للجُلِّ والرَّسَنِ[1]

٧-مازالَ طبعاً يُعادي كلَّ ذي أدبٍ | كأنَّ حتْماً عليه بُغضةَ الفطِنِ

٨-يا نفسُ صبْرًا على الدُّنيا ومحْنتها | متى خلتْ هذهِ الدُّنيا منَ المِحَنِ

٩-لابُدَّ للمرْءِ منْ ضِيقٍ ومِنْ فَرجٍ | وكمْ سُرورٍ أتى منْ موضعَ الحُزْنِ.

[٩٩٤]

وقال مما يكتب على طاقية : [البسيط]

١-قُوبِلْتُ بالتَّرْكِ ممن صِرْتُ طوْعَهُمُ | وَسَرَّني أنَّهُ تَرْكٌ بلا مَيْنِ

٢-لكنَّهُمْ وَصَلُوني بَعْدَ قطْعِهِمُ | وصَيَّروني فَوْقَ الرأسِ والعيْنِ.

[٩٩٥]

وقال : [البسيط]

١-مَتِّعْ عُيوني برؤيا وجْهِكَ الحَسَنِ | واعْطِفْ عليَّ فإنَّ العطْفَ للغُصُنِ

٢-تَعيشُ أنْتَ فقدْ أفْنَيْتَني سُقْمًا | فارْفُقْ بمَيِّتٍ منَ الأسْقامِ فيكَ فَنِي.

[٩٩٦ب]

وسُئل أن يُجيز هذين البيتين : [الرمل]

١-قَسَمًا لَوْلاكَ يا حُلْوَ المَعاني | لمْ[2] أكُنْ للوَجْدِ والبَلْوى أُعاني

٢-أنا لَوْلاكَ لما مِتُّ إلى | ظِلِّ نَخْلٍ وأُثَيْلاتٍ وبَانِ.

[٩٩٦]

فقال : [الرمل]

١-ولَمَّا حَرَّكَ شَوْقي صَادحٌ | وصَبا قلْبي إلى البَرْقِ اليَماني

٢-سَفَحَتْ عَيْني على عيْشٍ حَكَى | عِقْدَ دُرٍّ لاحَ في جِيدِ الزَّمانِ

٣-حيثُ شمْلي بالمُنى مُجْتَمِعٌ | ونَعيمي منْ شَقاني في أمانِ

---

١ – والرَّسن : ما كان من الأزمّة " اللجام " . على الأنف .

[٩٩٤] (ف) : ١٨٢ظ .

[٩٩٥] (ف) : ١٨٢ظ .

[٩٩٦-ب] (ف) : ١٨٢ظ .

٢- في الأصل : " لوْ " . وبما أثبته يستقيم المعنى .

[٩٩٦] (ف) : ١٨٢ظ .

٤- يـا خليلَيَّ إذا وافيتُمـا ... ذلـكَ الحـيَّ وهاتيـكَ المغـاني

٥- فانشـدا قلبـي بجرعـاءِ الحمَـى ... وإذا مـتُّ غرامـاً فاعـذِراني

٦- ليـتَ شعـري هـل يـرقُ الـدَّهْرُ لـي ... بعدَمـا أقلـعَ عنِّـي وجفـاني

٧- وأُوافي ذلـكَ المغْنَـى الـذي ... بعـدهُ يتَّـمَ قلبـي وسَبـاني

٨- وأُنـادي فيـهِ يـا بُشْـرايَ قـدْ ... فُـزْتُ بالإكْـرامِ مـنْ بَعْـدِ الهـوانِ

٩- وتـرى عينـي ضَريحَ المصطفى ... أكْـرمِ العـالَمِ مـنْ قـاصٍ ودانِ

١٠- مَـنْ عليـهِ ربُّنـا جـلَّ اسْمُـهُ ... أنْـزلَ القـرآنَ والسَّبـعَ المثـاني

١١- صَـلِّ يـا ربِّ عليْـهِ وعلـى ... تابعيـهِ مـا تـراءى القمـرانِ.

[٩٩٧]

وقال فيمن اسمه حُسَين : [المجتث]

١- إنْ رُمْـتَ تجمـعُ يَوْمـا ... بيْـنَ السّـرُورِ وبيْنـي

٢- فاسْقنِـي كـأسَ راحٍ ... وغنِّنـي في حُسَيْـنِ.

[٩٩٨]

وقال في أمِّ الحسن : [المتقارب]

١- أيـا مُغرمـاً بالطِّلـى والبهـا ... ومـنْ فيهمـا عـافَ طيبَ الوسَـنْ

٢- إذا رُمْـتَ شُـرْباً فـأمُّ الرِّيـاضَ ... وإنْ رُمْـتَ وصْـلاً فـأمُّ الحَسَـنْ.

[٩٩٩]

وقال وكتبهُ على ظهْرِ مجموع : [الطويل]

١- إذا شئْـتُ يومـاً أنْ أُنـزِّهَ خـاطِري ... وأدْعـو أفراحـي وأطْـرُدَ أحْـزاني

٢- أجَلْـتُ عُيـوني مـنْ بَديعِ سُطـورِهِ ... بِـدُرَّةِ غـوَّاصٍ وبَـدْرةِ عقيـانِ. [1]

---

[٩٩٧] (ف) : ١٨٣ر .

[٩٩٨] (ف) : ١٨٣ر .

[٩٩٩] (ف) : ١٨٣ر .

[1] – درّة الغواص في أوهام الخواص : كتاب للحريري ، أبي محمد قاسم بن علي ت ٥١٦هـ . وهو كتاب مشهور له شروح وحواشي كشف الظنون ١/٥٦٧، ٥٦٨ .

[١٠٠٠]

وقال في مجموع جمعه : [الطويل]

١-جَمَعْتُ لنفسي ما يُفرِّقُ أحزاني ويَنشُرُ أفراحي وأطرُدُ أحزاني

٢-أجَلْتُ عُيوني من بَديعِ سُطورِهِ بِدُرَّةِ غَوَّاصٍ وبَدْرةِ عِقْيانِ

٣-لطائفُ آدابٍ بديعٌ سَماعُها فتشرحُ صَدري أو تشنِّفُ آذاني

٤-إذا شئتُ يوماً أنْ أُنزِّهَ خاطري تَفرَّجتُ منها في حدائقِ بُستانِ

٥-إذا رُوِيَتْ لا يُنكِرُ العقلُ أنها شَبابيكُ دُرٍّ أو سبائكُ عِقْيانِ

٦-إذا جالَ فيها الطَرفُ ألحقَ حُسنَها بِطلعةِ بِلقيسٍ ومُلْكِ سُليمانِ

٧-وفرحةِ يعقوبٍ برؤيةِ يوسفٍ ونفعِ ابنِ لقمانٍ بحكمةِ لُقمانِ.

[١٠٠١]

وقال فيمن وعده وأمطله وهو القاضي الحنبلي : [الوافر]

١-أمينُ الدِّينِ علَّلني بوعدٍ وما أدري الوفاءُ متى يكونُ؟

٢-فقلتُ : المَيْنُ شَيْنٌ قالَ : دعْني فقدْ عَلِمَ الورى أنِّي أمينُ.

[١٠٠٢]

وقال : [السريع]

١-لا تعْجَبوا مِنْ سِفْلةٍ جالسٍ ما بينَ أهلِ العِلْمِ والدِّينِ

٢-أما ترى الخِرْوَعَ معْ خُبْثِهِ يطْلُعُ ما بينَ الرَّياحينِ؟.

[١٠٠٣]

وقال فيمن اسمها آمنة : [الطويل]

١-فتاةٌ بَراها الله للخلْقِ فاتِنةً لواحِظُها فيها المَنيَّةُ كامنةْ

[١٠٠٠] (ف) : ١٨٣ظ .

[١٠٠١] (ف) : ١٨٣ظ .

[١٠٠٢] (ف) : ١٨٣ظ .

[١٠٠٣] (ف) : ١٨٣ظ .

٢- تجلّتْ بوجهٍ يُخجِلُ البدرَ حُسْنُهُ ... مَحا سنّتي لمّا رأيتُ محاسنَهْ

٣- فإنْ تسألوا عنْ عاذلي فهْوَ خائفٌ ... وإنْ تسألوا عنْ مهْجتي فهْيَ آمِنَهْ.

[١٠٠٤]

وقال في الأمير مازن : [الطويل]

١- أيا ساكنَ البطْحاءِ حُيّيتَ ساكنا ... لقدْ هِجْتَ شوْقًا في الجوانحِ ساكنا

٢- رعَى الله جفْنًا همّهُ منكَ نظْرةٌ ... وبَلّغ صَبًّا سارَ نحوكَ ظاعِنا

٣- يقولُ خليلي : أينَ قلْبُكَ يا فتى ؟ ... فأوْماتُ للمغْنى وناديتُ هاهُنا

٤- بروحي مليحٌ يفْتنُ الغيرَ حُسْنُهُ ... إذا ماسَ[1] غُصْنًا أو تلفّتَ شادِنا

٥- تقولُ لهُ الأقْمارُ: يالكَ مُخْجِلاً ! ... لنا. ويقولُ الظّبيُ : يالكَ فاتِنًا !

٦- وكمْ قلْتُ : أينَ البدْرُ والغصْنُ والرّسْتُ[2] ... وعيْني [و] قلبي ؟ قالَ[3] : ويْحكَ هاأنا

٧- شكَى خصْرهُ منْ ردْفهِ الجوْرَ مثل ما ... شكَى حاتمُ الطائيُّ في الجُود مازنا

٨- هُمامٌ كأنّ الليثَ حشْوُ إهابِهِ ... إذا جاكَ في الهيْجاءِ أو ساقَ صافِنا

٩- فكمْ شادَ فُرْسانًا وشادَ مراتِبًا ... وأرْضى مساكينًا وراضَ مُشاحِنا

١٠- منَ العَرَبِ العَرْباءِ فرْعًا وعنْصرًا ... كِرامًا غدَوْا للمَكْرماتِ معادِنا

١١- لعمْري هو النّدْبُ الذي في نزالِهِ ... حكى منْ بني العبّاسِ منْ كانَ ثامِنا

١٢- فيومَ النّدى تلْقاهُ غيثًا مُجلّلا ... ويوْمَ اللّقا تلْقاهُ ليْثًا مُطاعِنا.

[١٠٠٥]

وقال - وأرسلها من مكة إلى الأمير حسن وهو بالقاهرة : [الرمل]

١- نحنُ مولانا حسامَ الدّين مَنْ ... أخْلصوا شُكْرَكَ سِرًّا وعلَنْ

٢- قدْ قصدْنا الحجَّ ذا العامَ إلى ... حَرَمِ الله الذي ينْفي الحَزَنْ

[١٠٠٤] (ف) : ١٨٣ظ .

[1] - في الأصل : "مات" ؛ تحريف ، وبما أثبته يستقيم المعنى .

[2] - الرّسْت: أول المقامات السبعة الأصلية في الموسيقى - فارسي .

[3] - في الأصل : "عيْني قلبي وقال" . وبما أثبته يستقيم المعنى .

[١٠٠٥] (ف) : ١٨٤ ، (م) : ٩١و .

٣-وَوصَلْنـــا السَّـيْرَ في أعْلامِــهِ　　وهجرْنـــا الأهْــلَ فيـــهِ و الوَطـــنْ

٤-واكْتَحلْنــا السُّهْــدَ أميـالاً نَفَــتْ　　عَــنْ عُيــونِ الرَّكْــبِ لــذَّاتِ الوَسَــنْ

٥-كَــمْ أتانــا منْــكَ إحْســانٌ وهــلْ　　يَصْــدرُ الإحْســانُ إلا مــنْ حَــسَنْ؟.

[١٠٠٦]

وقــال :　　[المديد]

١-يــا عَليــمَ السِّــرِّ والعَلَــنِ　　عَافِنِــي في الدِّيــنِ والبَــدنِ

٢-واهْـــدِ قلْبِــي واشْفِــهِ كرَمــاً　　مــنْ سَقـامِ الهــمِّ والحَــزنِ

٣-يــا إلهِــي زلّتِــي عَظُمَــتْ　　وعَــذابي أنْــتَ عنــهُ غَــنِ

٤-ربِّ مــا لِــي في الشَّدائــدِ مِــنْ　　مَلْجَــأٍ إلاكَ يَرْحَمنِــي

٥-فاسْتجِــبْ منِّــي الــدُّعاءَ ولا　　تُخْلِنِــي مِــنْ لُطْفِــكَ الحسَــنِ.

[١٠٠٧]

وقال في نجم الدين :　　[المتقارب]

١-سَنــا نَجْــمِ ديــنِ الهُــدى ســاطِعٌ　　يُنِيــرُ القلــوبَ ويَجْلُــو العُيونــا

٢-وحسْبُــكَ مِــنْ فضلِــهِ قوْلُــهُ　　تَعــالى:(وبالنَّجْــمِ هُــمْ يَهْتَــدونا)[1]

[١٠٠٨]

وقال في اثنين :　　[السريع]

١-لَــمْ أرَ فيمــا قَــدْ رأتْ عَيْنِــي　　أنْحَــسَ مِــنْ هذيْــنِ شَخصيْــنِ

٢-همــا كَمِثْــلِ البَيْــنِ في فِعْلِــهِ　　يالهُمــا نَحْسَيْــنِ كالبَيْــنِ.[2]

[١٠٠٦] (ف) : ١٨٤و .

[١٠٠٧] (ف) : ١٨٤و ، (س) : ١٧ظ .

[1] – استشهاد من سورة النحل الآية / ١٥ .

[١٠٠٨] (ف) : ١٨٤و ، (م) : ٥٩و ، (س) : ٥٥ظ .

[2] – هو من المثل " أقطع من البين " جمهرة الأمثال للعسكري ١١٥/٢ ، المستقصي ٢٨٤/١ .

[١٠٠٩]

وقال وهو مُسافر : [السريع]

١- رمتْنِي الغُرْبَةُ في قَرْيَةٍ ... يا ربِّ كُنْ مِنْ شرِّها صَائني

٢- جُرِحْتُ مِنْ ماءٍ بها آسِنٍ ... مَرِضْتُ مِنْ خُبْزٍ بها عافِني.

[١٠١٠]

وقال في الشيخ محيي الدين الكافيجي : [الخفيف]

١- لُذْ بشَيْخِ الشُّيوخِ محيي الدِّينِ ... فهْوَ كهْفُ الفقيرِ والمِسْكِينِ

٢- [تَلْقَ رحْبَ الجنابِ سَمْحَ الأيادي ... باسِمَ الثَّغْرِ مُسْتَنِيرَ الجبِينِ

٣- كَنْزَ عِلْمٍ كشَّافَ غَمٍّ مُحيطًا ... بالمَعَاني ذَخيرةَ المستعِينِ] [١]

٤- رُكْنَ عِزٍّ إذا أوَيْتَ إليهِ ... كنْتَ مُسْتَمْسِكًا بحبْلٍ متِينِ

٥- ذو علُومٍ تعُمُّ نفْعًا ولِمْ لا ... وَهْيَ ملْحُوظةٌ بعينِ اليَقِينِ

٦- وقَوِيٌّ في اللهِ لا غَرْوَ يومًا ... إنْ دَعوْناهُ بالقويِّ الأمِينِ

٧- فيداهُ ترْوِي النَّدى عنْ عَطاءٍ ... ونَداهُ يَرْوِي عنِ ابْنِ مَعِينٍ [٢]

٨- أيها السَّيِّدُ الذي قدْ تَرقَّى ... مِنْ ذُرى [٣] المجْدِ كلَّ فضْلٍ مُبِينِ

٩- جُدْ بما يَنْبَغي [٤] فجُودكَ أضْحى ... غيرَ مُسْتَكْثَرٍ ولا مَمْنُونِ

[١٠٠٩] (ف) : ١٨٤و .

[١٠١٠] (ف): ١٨٤ق ؛ (م) : ٦٠ .

١- البيتان أخل بهما الأصل . وما أثبته من م . ، والبيت إشارة إلى أسماء كتب هي :

أ - الكشاف عن حقائق التنزيل : للإمام العلامة أبي القاسم جار الله الزمخشري ت ٥٣٨ . كشف الظنون ٤٠٣/٢ .

ب- المحيط في اللغة : سبع مجلدات لإسماعيل بن عباد الصاحب ت ٣٨٥- كثير اللفظ قليل الشواهد - كشف الظنون ٥١٣/٢ .

جـ- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة : لأبي الحسن المعروف بابن بسام . كشف الظنون ٦٢٣/١ .

٢- *يحيى بن معين : محدّث (١٥٨-٢٣٣) - يحيى بن معين بن عون بن زياد المري . بالولاء البغدادي من أئمة الحديث ومؤرخي رجاله ، له من التصانيف : " التاريخ والعلل" ، " والكنى والأسماء " . وفيات الأعيان ١١٤/٢ ، التذكرة ١٦/٢ ، تاريخ بغداد ١٠٤/٤ ، الأعلام ١٧٣/٨ . *عطاء بن رباح (٢٧-١١٤هـ) عطاء بن أسلم بن صفوان ، تابعي من أجلاء الفقهاء كان عبدًا أسود ، ولد في اليمن ، نشأ بمكة ، وكان محدثهم . تذكرة الحفاظ ٩٢/١ ، تهذيب ابن عساكر : ١٩٩/٧ ، الوفيات : ٣١٨/١ ، الأعلام : ٢٣٥/٤ .

٣ - في الأصل : "ذوي " تحريف وما أثبته من (م) .

٤ - في (م) : " تبتغي" .

١٠-أجَـلُّ الأشيـاخِ أنـتَ كمـا أنّ (م) أجَـلَّ العلـومِ علْـمُ الدّيـنِ.

[١٠١١]

وقال في أوحد الدين سؤال بعض الناس : [مجزوء الوافر]

١-إلى قـاضِـي القُضـاةِ الأوْ ... حَـدِي كهْـفِ المساكيـنِ

٢-أنَخْـتُ ركـابَ مـا أمسَـكْـ ... ـتَ مـنْ خَـيرٍ يُوافينـي

٣-هُمـامٌ قـدْ تمكّـنَ في الـ ... ـمعالـي أيَّ تَمْكيـنِ

٤-فبـذْلاً أوْحَـدُ الدُّنيـا ... وفضْـلاً أوْحَـدُ الـدِّينِ.

[١٠١٢]

وقال[1] : [الخفيف]

١-وثقيـلٍ أودُّ أنْ لا أراهُ ... كائنًـا في الـورَى وأنْ لا يَرانـي

٢-غـيرَ أنّـي إذا بَـدَا أتَمـنّى ... ثِقْلَـهُ أنْ يـكونَ في ميزانـي .

[١٠١٣]

وقال : [الخفيف]

١-إنّ بعـضَ القَـريضِ ملْـحٌ أُجَـاجُ ... لـيس يُـرْوِي والـبعْضَ عـذْبٌ مَعِـينٌ[2]

٢-فهْـوَ قِسْمـانِ في الحقيقـةِ عقْـلٌ ... يَسْتزيـنُ الفَتـى بـهِ أو جُنـونٌ .

[١٠١١] (ف) : ١٨٤ظ ، (م) : ٦٠ظ .

[١٠١٢] (ف) : ١٨٤ظ ، (م) : ٦٣و ، (س) : ٧٤ظ .

[1] - جاء بهامش الأصل بإزاء البيتين ما نصُّه : ينظر إلى قول القائل .

وثقيـلٍ أودّ أن لا أراهُ ... كائنـاً في الزمـان حتى الممات

غير أنّـي إذا بـدا أتمنـى ... ثقلـه أن يكون في حسنـاتي .

وهو من معنى ابن الرّومي :

أحسنت – ويحك – ليس في وإنما ... استحسن الحسنات في ميزاني .

ديوان ٦/٢٤٣٨ .

[١٠١٣] (ف) : ١٨٤ظ ، (م) : ٦٢و ، (س) : ٥٥و .

[2] - من قوله تعالى : ﴿ وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملْحٌ أجاج ﴾ الفرقان /٥٣ .

[١٠١٤]

وقال [عفا الله تعالى عنه][1] : [المجتث]

١- لَمَّا أَخَذْتَ شِمَالا عَنَّا أَخَذْنَا يَمِينَا

٢- وَكَيْفَ نَرْغَبُ فِي مَنْ قَدْ[2] رَاحَ يَزْهَدُ فِينَا .

[١٠١٥]

وقال في مليح بَلان[3] : [البسيط]

١- أَهْوَاهُ كَالْبَدْرِ بَلَّانًا يُزَحْزِحُ عَنْ جِسْمِي وَقَلْبِيَ أَقْذَاءً وَأَحْزَانَا

٢- قَدْ رَقَّ لِي وَرَثَى مِمَّا أُكَابِدُهُ وَمَا قَسَا قَلْبُهُ أَفْدِيهِ بَلْ لَانَا .

[١٠١٦]

وقال ملغزًا : [الخفيف]

١- أَيُّ شَيْءٍ عَصَى وَحَاشَاهُ مِنْ أَنْ يَعْتَدِي أَوْ يُشِينَهُ عِصْيَانُ

٢- وَهْوَ مَا لَمْ يُلْفَ جَمَادًا وَإِنْ أُلْـ فِيَ يَوْمًا فَإِنَّهُ حَيَوَانُ .

[١٠١٧]

وقال في قاضي القضاة محب الدين لمَّا عزل برهان الدين بن الديري[4] : [الكامل]

١- قَاضِي الْقُضَاةِ مُحِبُّ دِينِ اللهِ يَا كُورَةَ الْجَانِي وَكَهْفَ الْجَانِي

٢- صَيَّرْتَ فِقْهَ أَبِي حَنِيفَةَ رَوْضَةً فَلِذَا يُقَالُ: شَقَائِقُ النُّعْمَانِ[5]

٣- إِنْ قُلْتُ: إِنَّكَ فِي الْمَكَارِمِ وَاحِدٌ لَمْ يَخْتَلِفْ فِيمَا أَقُولُ اثْنَانِ

[١٠١٤] (ف) : ١٨٤ظ ، (م) : ٧٥و ، (س) : ١٩ظ .

[1] – الزيادة من (م) .

[2] – ينقص اللفظ من (م) .

[١٠١٥] (ف) : ١٨٥و ، (م) : ٦٣ ، (س) : ١٩ظ ، نظم العقيان : ٨٣ .

[3] – البلان : المغسل في الحمام – لسان العرب : " بَلَنَ " .

[١٠١٦] (ف) : ١٨٥و ، (م) : ٦٤ظ ، (س) : ٥٤و .

[١٠١٧] (ف) : ١٨٥و ، (م) : ٦٥و .

[4] – برهان الدين بن الديري (٨١٠هـ – ٨٧٦هـ) إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلح بن أبي بكر بن سعد الديري الحنفي قاضي القضاة . برهان الدين بن قاضي القضاة شمس الدين ولد سنة ٨١٠هـ . وسمع عن والده ، وولي نظر الإسطبل ثم كتابة السر ثم مشيخة المؤيدية ، ثم قضاء الحنفية . مات سنة ٨٧٦هـ . نظم العقيان / ٢٦ .

[5] – البيت أخلت به (م) .

٤-أنتَ الذي اشتهرتْ فضائلهُ فلا ... يَحْتاجُ طالبُهُ إلى بُرْهانِ.

[١٠١٨]

وقال : [الكامل]

١-إن كنتُ أعْجَزُ عنْ مكافاةِ الذي ... أهْداهُ أهْلُ الفضلِ والإحْسانِ

٢-فدُعاءُ ذي الإخلاصِ خيرُ هديَّةٍ ... ألِفتْ منَ الأسْحارِ خيرَ أوانِ.

[١٠١٩]

قال : [البسيط]

١-لا تَجْنحنَّ لعلْمٍ لا ثوابَ لهُ ... واجْنحْ لما فيهِ أجْرٌ غيرُ مَمْنونِ[1]

٢-إنَّ العلومَ ثمارٌ فاجْنِ أحْسنَها ... وأحْسنُ العلْمِ ما يَهْدي إلى الدِّينِ.

[١٠٢٠]

وقال : [البسيط]

١-يا سادةً بسيوفِ الهجْرِ راعُونا ... لنَا عليكُمْ مُراعاةٌ فراعُونا

٢-وِصالكُمْ بابْتسامِ البَرْقِ يُضْحكُنا ... وهجْركُمْ بدُموعِ المُزْنِ يبْكِينا

٣-فارقْتُمونا فامْسيْنا لفُرْقتكُمْ ... مَرْضى فماذا عليكُمْ لو تَعُودونا؟

٤-مازدْتُمو في تجنِّيكمْ وجفْوتِنا ... إلا لعلْمِكُمُ أنَّا مُحبُّونا

٥-بجَذْوةِ الهجْرِ صَلَيْتُمْ جَوانِحنا ... فهلْ علينا إذا مِتْنا تُصلُّونا؟

٦-يا روْضَ حُسْنٍ مَشَيْنا نحوهُ فدَنتْ ... قُطوفُهُ فجنَيْنا منهُ ما شِينا

٧-أنتُمْ غصونٌ فميلوا نَحونا كرَمًا ... يا منْ على ضعْفِنا تِيهًا يميلونا

٨-لولا تنزُّهَ طرْفي في محاسِنكُمْ ... لما تَعوَّدَ أن يهْوى البساتينا

٩-لو لمْ يَهُبَّ نَسيمٌ منْ خِيامكُمُ ... لما شَمَمْنا شَذا وردٍ ونسْرينا

١٠-قاماتكُمْ بثمارِ الحسْنِ مانسةٌ ... منْ كلِّ غُصْنٍ حَواليْنا حوَى لِينا

[١٠١٨] (ف) : ١٨٥و ، (م) : ٦٥ظ ، (س) : ١٩ظ .

[١٠١٩] (ف) : ١٨٥و ، (م) : ٦٦و ، (س) : ٢١و ، نظم العقيان : ٨٣ .

[1]- من قوله تعالى : ﴿ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجرٌ غير ممنون ﴾ الانشقاق /٢٥ .

[١٠٢٠] (ف) : ١٨٥ ، (م) : ٦٦ظ – ٦٧و .

١١-أحبابنَـا مـاتَ حَـيُّ الصَّبرِ بعْـدكمُ ... إنْ لم تكونـوا تعزُّونـا فعزُّونـا

١٢-وارحمتـاهُ لقلـبٍ راحَ يتْبعكُـمْ ... وأنتُـمُ في سُوَيْـداهُ مُقيمُونـا

١٣-يـا نَسمـةً أنعشـتْنا مـن ديـارهِـمُ ... قِفـي سُحَيرًا بناديهـمْ ونادِيْنـا

١٤-أحبَّـةً لا تُوافينـا رسائلُهُـمْ ... ولا يُـداوونَ داءً قـدْ ثـوى فينـا

١٥-يـا غائبيـنَ تعطَّشنـا لرؤيتهـم ... هـلْ نَهْلـةٌ مـن ثناياكُـمْ تُروِّينَـا ؟

١٦-لمـا بكيْناكُـمُ قالـتْ مَدامِعُنـا : ... رفقًـا بنـا وعلـى العـاداتِ أجْرُونـا .

[١٠٢١]

وقال في الشيب : **[السريع]**

١-نحْـوَ ثمـانينَ مـنَ العمْـرِ قـدْ ... قطعْتُهـا مثْـلَ عُقـودِ الجُمـانْ

٢-مـا أحْوجَـتْ يومًـا يَميني إلى ... عَصًـا ولا سَـمْعي إلى تَـرْجُمَانْ.(١)

[١٠٢٢]

وقال فيه : **[السريع]**

١-لِشَيْـبِ رأسـي لَمَـعٌ قـدْ غَـدَتْ ... تُفْهَـمُ مـنْ شـرْحِ الثَّمانيـنِ

٢-تَصـوُنُني عـنْ لحْـنِ معْشوقـةٍ ... كانَـتْ علـى عُـودٍ تُغنِّيـني.

[١٠٢٣]

وقال فيمن يستحق الهجو في صباه : **[السريع]**

١-جَهلْـتَ مـا أدْرى فعاديْتَنـي ... ولـوْ تساوينـا لواليْتَنـي

٢-يـا مـنْ إذا تَنْثَـنِ ذو صفْعـةٍ ... في عُنُقِـهِ تهتـزُّ أوْ تنْثنـي

٣-أنـتَ مـنَ الخيرِ فقيرٌ ولـ ... ـكنْ أنـتَ مـنَ صَفْعِ القفـا مُغْـتَني

٤-تَسْلَـخُ مـنْ شـدْقكَ أضْعافَ مـا ... تَسلخُـهُ مـنْ شـدْقكَ المنتَـنِ

[١٠٢١] (ف) : ١٨٦ظ ؛ (م) : ٩٩ظ ، والمنجم في المعجم : ٧٣ ، بدائع الزهور ١٩٥/٣ .

(١) -وذكر الشاعر السيوطي أنه عارض ببيته قول القائل :

إنَّ الثمانينَ -وبُلِّغتها- ... قد أحوجت سمعي إلي تُرجمان .

وهو عوف بن مسلم الشيباني .

[١٠٢٢] (ف) : ١٨٦ظ ، (م) : ١١٥و ، (س) : ٢٧و .

[١٠٢٣] (ف) : ١٨٦ .

٥- أنتَ وإبليسُ تشيطنتُما ... فلعنةُ اللهِ على الأشطنِ

٦- قد كنتُ أستكثِرُ فيكَ الهجا ... لكنْ إلى هجْوكَ ألجأتني

٧- حتّى شكى شعْري ونادى لقدْ ... هُنْتَ أتهْجُوبي جهُولاً دني.

[١٠٢٤]

وقال : [السريع]

١- وَجْهُكَ للنُّظّارِ بُستانْ ... بوَرْدِهِ قدْ حُفَّ ريحانْ

٢- آسي جراحي آسُ عارضِهِ ... ولانَ لي منْ قدِّهِ البانْ

٣- وكيفَ لا أجْني أزاهِرَهُ؟ ... ومِنْ دُموعي فيهِ غُدْرانْ

٤- يا جَفْنَهُ ألَيْسَ منْ عَجَبٍ ... يَفْتِكُ بي وأنتَ كَسْلانْ؟

٥- فَسَلْ نُجومَ اللّيلِ عنْ سَهَري؟ ... وهلْ يُسْألُ النُّجومَ وَسْنانْ؟

٦- سَكَتَّ عنْ وَصْلي وكَلَّمَني ... بِصارِمي لَحْظَيْكَ إنسانْ

٧- ما في يَدي مِمَّنْ فُتِنْتُ بهِ ... شيءٌ وقلْبي منْهُ مَلآنْ.

[١٠٢٥ب]

وقال وقد أرسل إليه الزيني عبد القادر الدّماصي : [الوافر]

١- شِهابَ الدّينِ كمْ سُرَّتْ قلوبٌ ... برؤيتِكُمْ وكمْ قرَّتْ عيونْ

[١٠٢٥]

فأجابه : [الوافر]

١- بخطِّكَ راحَ طِرْسُكَ يستزينْ ... كما يَزْدانُ بالشَّعْرِ الجَبينْ

٢- أنَقْشٌ في المَعاصمِ أم رِياضٌ ... حَوى الرَّيحانَ منْهُ الياسَمينْ

٣- تعَشَّقَ منْ رآهُ كأنَّ فيهِ ... خُدودَ البيضِ زانَتْها العيونْ

٤- نِظامٌ وهْوَ في التَّحقيقِ دُرٌّ ... كَمُرْسَلِ عُقْدَةٍ عنْدي مَصونْ

٥- فما أحْلى يَراعَكَ في التَّثنّي ... فهلْ منْهُ تعلَّمتِ الغُصونْ؟

[١٠٢٤] (ف) : ١٨٦و

[١٠٢٥ب] (ف) : ١٨٦و ، (م) : ١١٥و ، الأبيات من " السابع عشر إلى السابع والعشرين ".

[١٠٢٥] (ف) : ١٨٦و ، (م) : ١١٥و .

٦- فَطارِحْنا بِما تَختارُ مِنهُ ... فَما ثَقُلَتْ على الحَدَقِ الجُفونُ

٧- ولا تَعجَبْ وقَدْ أرسَلتَ بَحْراً ... إذا التَقَمَ اللآلئَ مِنهُ نُونُ

٨- فأوزانُ العَروضِ عُروضُ بَيْعٍ ... لِكُلِّ بِضاعةٍ منها زَبونُ

٩- إذا مَرَّتْ على ذَوقٍ صَحيحٍ ... يَبِينُ الغَثُّ منهُ والثَّمينُ

١٠- فَسَلْ مِنّي إذا ما شِئتَ عَنهُ ... فَعِندَ جُهَينَةَ الخَبَرُ اليَقينُ[1]

١١- فَجَيِّدُهُ لَعَمْري غيرُ خافٍ ... وهَلْ يَخفَى على اللَّيثِ العَرينُ ؟

١٢- وفيهِ تَفاوُتٌ بَيْنَ البَرايا ... أكُلُّ الدُّرِّ في عِقْدٍ ثَمينُ ؟

١٣- يَزِينُ النّاظِمِينَ الزَّيْنُ مِنهُ ... وأمّا شَيْنُهُ فَلَهُمْ يَشِينُ

١٤- فَضِنَّ بِهِ على الحَمْقَى وصُنْهُ ... فإنَّ بِمِثلِهِ مِثلي ضَنِينُ

١٥- فَقَدْ قَصُرَتْ قُرونٌ مِنْ ثِقاتٍ ... وطالَتْ مِنْ ذَوِي الجَهْلِ القُرونُ

١٦- ورُبَّ أخٍ شَكَوتُ إليهِ حالي ... كما يَشكُو إلى الرُّمحِ الطَّعينُ

١٧- وحاوَلْتُ الوَفاءَ المَحْضَ مِنهُ ... فَما كانَ الوَفِيُّ ولا يَكونُ

١٨- رَعَى اللهُ الأحِبَّةَ مِنْ كِرامٍ ... فَنُوا ومِنَ البَديعِ لَهُمْ فُنونُ

١٩- هُمُ الشُّهُبُ التي أفَلَتْ وكانَتْ ... بِهِمْ سُبُلُ المَعالي تَسْتَبِينُ

٢٠- فَقَدْ بَطَشَتْ بِهِمْ أيْدِي المَنايا ... وأغْرَى رَيْبَهُ بِهِمُ المَنُونُ

٢١- فَكَمْ أجْرَتْ شُؤوني مِنْ دُموعٍ ... عَلَيْهِمْ حَيْثُ كانَ لَهُمْ شُؤونُ

٢٢- فَلي مِنْ بَعْدِهِمْ دَمْعٌ مَعِينٌ ... أراهُ بَعْدَهُمْ نِعْمَ[2] المُعِينُ

٢٣- مَضَى زَمَنُ الصِّبا وأَفَقْتُ مِنهُ ... وما زَمَنُ الصِّبا إلا جُنونُ

٢٤- ووافاني المَشِيبُ وفيهِ ضَعْفٌ ... وأثَّرَ في تَحَرُّكِيَ السُّكونُ

٢٥- فَلي طَرْفٌ على ما فاتَ باكٍ ... مِنَ السِّرِّ ولي قَلْبٌ حَزِينُ

٢٦- فَعِشْ لِذَوي المَوَدَّةِ في عُلُوٍّ ... كما يَعْلُو على الشَّكِّ اليَقِينُ

٢٧- فَرَيْعانُ الشَّبِيبَةِ فيكَ عَوْنٌ ... وحُورُ الأرْيَحِيَّةِ مِنكَ عِينُ.

---

[1] - "عند جهينة الخبر اليقين" . مثل يضرب في معرفة الخبر . المستقصى ٢/١٦٩ .

[2] - في الأصل : "لهم" ، والمثبت من (م) وهو الأشبه .

[١٠٢٦]

وقال من مديح[1] : [مخلع البسيط]

١-جَـــاءكَ شَــهْرُ الصِّيَـــامِ يسْــعى فعِـــشْ لأمثـــالِه لـــهُ مِنيــنا

٢-فـــإن أعْـــنَتَ الـــوَرى عـــليه فانْــــتَ أهْـــلَ لانْ تُعينـــا

٣-أنتُـــمْ أسُـــودُ الحـــمَى ولـــولا أضْـــحى لنـــا ظِلُّـــكُمْ عرينـــا.

[١٠٢٧]

وقـــال : [الوافر]

١-حَيــــاءُ الـــمرْءِ يظْهـــرُ في المُحيَـــا وأصْـــلُ الـــمرْءِ يظْهـــرُ في اللّسَـــانِ[2]

٢-فـــإنْ عُـــدِمَا فمـــا أوْلاهُ عنْـــدي بِضَـــرْبِ السَّيْـــفِ أو طعْـــنِ السِّنَـــانِ .

[١٠٢٨]

وقـــال : [مجزوء الرمل]

١-نِسْبَـــةُ النُّـــوريِّ صِيغَـــتْ مـــنْ ثَـــلاثٍ لاثْنتَـــيْنِ

٢-مـــنْ حـــرُوفٍ ذاتِ جَـــوْفٍ هُـــنَّ أُولى سُورَتَيْـــنِ.

[١٠٢٩]

وقال- وأرسلها للقاضي زين الدين الدّجوي وكان قد أرسل له زلابية : [مجزوء الكامل]

١-يـــا زَيْـــنَ أهْـــلِ العِلْـــمِ يـــا عِقْـــدَ الفضائِـــلِ والفُنُـــونِ

٢-يـــا مـــنْ جَـــرَتْ بِـــودادِهِ في مُهْجَتـــي عـــيْنُ اليقـــينِ

٣-أهدَيْـــتَ لـــي بِيـــضَ التَّـــرا نُـــبِ والطَّلـــى نُجْـــلَ العيُـــونِ

٤-عجَبُـــا لهـــا مقْليَّـــةً مَحْبوبَـــةً عنـــدَ الزَّبُـــونِ

٥-وعرائِسًـــا مجْلـــوَّةً رَقَـــتْ إلى خُـــدُرِ البُطُـــونِ

[١٠٢٦] (ف) : ١٨٦ظ ، (س) : ٢٥ظ .

١ – في (س) : " وقال يهنئ بالصوم " .

[١٠٢٧] (ف) : ١٨٦ظ ، (س) : ٤١ظ .

٢ – من قول علي بن أبي طالب " تكلموا تُعرفوا ؛ فإن المرء مخبوء تحت لسانه " . ديوانه :٦٢ .

[١٠٢٨] (ف) : ١٨٦ظ .

[١٠٢٩] (ف) : ١٧٨ .

٦- أشهدتها فتشهدت ... لعُلاك بالفضل المُبين

٧- شهدًا بأنّ شفاءهُ ... صدقُ الحلاوةِ في الصُحون

٨- ناديتُها يا فِضّةً ... بيضاءَ صيغتْ من عجين

٩- فتثنّتْ إليَّ معاطفًا ... تختالُ في مَدٍّ ولين

١٠- فأتتْ على ما قُلتهُ ... منها بسُلطان مُبين[1]

١١- فلربّما تلّيتُها ... في الشَهدِ تلّاً للجبين[2]

١٢- لازلتَ يا مولايَ تُهـ ... ـدي مثلها في كلِّ حين

١٣- ما صوّتتْ حلقاتُها ... وتواجدتْ فوقَ الأتون.

[١٠٣٠]

وقال : [البسيط]

١- تلاعبتْ بي صُروفُ الدّهرِ حينَ طغى ... شيبي تلاعُبَ موجِ البحرِ بالسُفنِ

٢- لازلتُ في عيشةٍ من صحّتي وهنا ... حتّى رماني نذيرُ الشّيبِ بالوهنِ

٣- وهتْ فُؤادي وكانتْ بهجةً وسنًا ... والآنَ قدْ هجرتْني لذّةُ الوسَنِ

٤- وبدّلَ العيشُ حَزنًا منْ سهولتهِ ... وسالكُ الحَزْنِ لا يخلو منَ الحُزْنِ

٥- فليدّرعْ منْ جميلِ الصّبْرِ سابغةً ... على الأسى منْ تمنّى صُحبةَ الزّمنِ.

[١٠٣١ب]

وقال وقد أرسل إليه الشيخ بدر الدين بن جمعة لغزًا مطلعه : [الوافر]

١- أيا منْ بالمعاني والبيانِ ... يُشيرُ إلى الحقيقةِ بالبنانِ

٢- أبِنْ لي أيّ شيءٍ راحَ يَبْدو ... بفكرِكَ بلْ ويَبدو للعيانِ

٣- لهُ اسمٌ منْ حروفٍ أربعٍ قدْ ... تُركّبُ منْ عناصرَ كالكيانِ

٤- مُهابٌ إنْ بذلتَ البعضَ منهُ ... وبالتّصحيفِ في عينِ المَهانِ

٥- وإنْ قُلعتْ لهُ عينٌ تراهُ ... بذلكَ شابَ منْ تغييرِ شانِ.

---

[1] – من قوله تعالى : ﴿ .. أو ليأتيني بسلطان مبين .. ﴾ النمل /٢١ .

[2] – من قوله تعالى : ﴿ فلما أسلما وتلّهُ للجبين ﴾ الصافات /١٠٣ .

[١٠٣٠] (ف) : ١٨٧ظ .

[١٠٣١ب] (ف) : ١٨٧ظ .

فأجابه : **[الوافر]**

١-أُعيذُ وحيدَ فكرِكَ بالمثاني ... وما سَطَرتْ بنانُكَ من بيانِ

٢-ولمْ أُنصفْكَ إنْ شبَّهتُ[1] يوماً ... فرائدَكَ البديعةَ بالجُمانِ

٣-علوتَ الكاتبينَ وهمْ كرامٌ ... علوَّ السَّارياتِ على الدُّخانِ

٤-وفُزتَ بسبْقِهمْ في كلِّ معنًى ... كما سبقَ العنانُ ذوي العنانِ[2]

٥-ورُضتَ جوانحي برياضِ لفظٍ ... تركتَ به جَناني في جِنانِ

٦-وأوقعتَ التَّحاسُدَ مُذْ أتاني ... كتابُكَ بينَ سمعي والعِيانِ

٧-زهَا فتسابقَا منْ فرطِ شوقٍ ... إليهِ فحاكيَا فرسَيْ رِهانِ

٨-فلي في نظمِكَ الزَّاهي أمانٍ ... مواقِعُها ألذُّ منَ الأمانِ

٩-أيا رُكْنًا إليهِ السَّعيُ فرضٌ ... نعمْ وإلى آتيهِ معَ الأذانِ

١٠-لقدْ أرسلتَ لي لغزًا عجيبًا ... منَ الأضدادِ ناءٍ وهْوَ دانِ

١١-يُنوِّرُ منْ ديارِكَ كلَّ داجٍ ... ويحرقُ منْ عدوِّكَ كلَّ شاني

١٢-لهُ حرسٌ شديدٌ في سماءِ الْـ ... ـمودَّةِ ثاقبٌ أحشاءَ جانِ[3]

١٣-ولكنْ لا يُساوي بدرَها في ... سَناءٍ سَنًا ولا تعظيمِ شانِ

١٤-متى ضاهى التهابُ البدرِ يومًا ... وللبدرِ المعالي والمعاني

١٥-أبدرَ الدِّينِ يا حرزَ الأماني[4] ... لطالبهِ ويا وجهَ التَّهاني

١٦-سموتَ سميَّكَ العلويَّ إذ لمْ ... تزلْ طلقَ المحيَّا واللِّسانِ

١٧-ونوَّرتَ الشهابَ سنًا ولِمْ لا ... وأنتَ حقيقةً قمرُ الزَّمانِ

[١٠٣١] (ف) : ١٨٧ظ .

[1] - جاء بهامش الأصل بإزاء الأبيات : "وقال في شهاب وأجاد . وهي أربعة وعشرون بيتاً نقلت من المطارحات" .

[2]- ينظر في قول ابن النبيه :

الناس للموت كخيل الطرادْ ... فالسابق السابق منها الجوادْ .

- والعَنانُ : السحاب – والعِنان : الفرس . والمراد بذوي العنان ذوي الجياد أو الفرسان .

[3] – من قوله تعالى : ﴿ وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرساً شديداً وشهبا ﴾ الجن /٨ ، ﴿ فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا ﴾ الجن /٩ .

[4]- لعله على عادته يلمح إلى اسم الكتاب : حرز الأماني .

١٨-فرِقْتُـا بـي فلي سَبْـقٌ وسِـنٌّ — أعِــدًا للنُّهــى لا للطِّعــانِ

١٩-وقــدْ عاشــتْ يــدُ السَّبْعينَ فيــهِ — إلى أنْ دَحْرَجَتْنــي للثمانــي

٢٠-فــلا تُهــنِ الشَّــبابَ بقلْــعِ عيْــنٍ — فمــا الإنْسَــانُ لــولا المُقْلَــتانِ

٢١-وقلْــعُ الغَــاءِ يــا مَــوْلاي أوْلــي — فيصبِــحُ وهــوَ عَــالٍ غيْــرَ عَــانِ

٢٢-فَجُــدْ وأعِــنْ فمــا سَــمَتِ المعــاني — إلى الإعْجــازِ إلا بالمعــاني.

[١٠٣٢]

وقــال فيمن اسمها مهجة : [مجزوء الوافر]

١-أتَعْــرِفُ مَــنْ بِصُدْغيْهَــا — سَبَــتْ قلْبــي بلامَيْــنِ

٢-فَميــمٌ مثْــلُ مَبْسِمِهــا — وجيــمٌ بَيْــنَ هَائيْــنِ.

[١٠٣٣]

وقــال [1] : [السريع]

١-لهْفــي علــى مصْــرَ وولدانِهــا [2] — أضْحــوا إلــى المــوْتِ يُساقُونــا

٢-مــا نــشَرَ الفصْــلُ سِــهامَ الــردى — عليْــهِمْ إلا طَــوى عيْنــا .

[١٠٣٤ب]

وأرسل إليه الدماصي من أبيات : [الطويل]

١-شِـهابَ الــورى والــدِّينِ مــا مُوجِــبُ الجفــا — ومــاذا الــذى يــا سَــيِّدي قــدْ بَــدا منّــي؟.

[١٠٣٤]

فقال مجيباً له : [الطويل]

١-رأيْتُــكَ زيْــنَ الــدِّينِ تُعْــزي الجَفــاءَ لــي — وهــذا الجَفــا بعــدَ الوفَــا منْــكَ لا منّــي

٢-وتنْسُــبُ يــا جَانــي إليَّ جنايَــةً — ويعْلــمُ ربّــي مــنْ علــى خِلّــهِ يَجْنــي

٣-ألمْ تــدْرِ أنّــي في وَثــاقٍ مــنَ العَــنا — وأنْــتَ -بحَــمدِ الله- مــنْ ذاكَ في أمْــنِ

[١٠٣٢] (ف) : ١٨٨و .

[١٠٣٣] (ف) : ١٨٨ظ ، (س) : ٤٥ظ ، بدائع الزهور ١٢٢/٣ .

١ – في (س) : " وقال لما دخل الدبا " الطاعون " مصر سنة إحدى وثمانين وثمانمائة " .

٢ – في الأصل : " ولدانها " .

[١٠٣٤ب] (ف) : ١٨٨ظ ، (س) : ٤٤ظ .

[١٠٣٤] (ف) : ١٨٨ظ ، (س) : ٤٤ظ .

٤-بَنَيْتُ بِناءً في مديحِكَ مُحْكَمًا ... وأنتَ بِفأسِ الهجْرِ تَهْدِمُ ما أَبْني

٥-ومَعْ ذاكَ لا أُصْغي إلى قولِ حاسِدٍ ... ولو نظرَتْ عيْني لِما سَمِعَتْ أُذْني

٦-أَسُنُّكَ كي أَجْلوكَ مِنْ صَدأ الجفا ... فَرُبَّ كَهامٍ صارَ عَضْبًا على السَّنِّ.

[١٠٣٥]

وقال- وأرسلها إلى الجناب الناصري محمد بن عمته بصفد : [الخفيف]

١-حَسَنٌ ما بَذَلْتَ والرِّفْقُ أَحْسَنْ ... واقْتِصادُ الجوادِ في البَذْلِ أَزْيَنْ

٢-لظَى بَحْرٍ في العواقِبِ أَوْلى واصْطِبارُ ... الفَتى على النَّفْسِ أَهْوَنْ][1]

٣-لكنِ الطَّبْعُ غالِبٌ والسَّجايا ... آبِياتٌ والجودُ فيكَ مُكَوَّنْ[2]

٤-فلنا منْكَ سابِقاتُ أيادٍ ... جُدْتَ سِرًّا بِها وحالِيَ أَعْلَنْ

٥-ولكَ الدَّهْرَ خالِصٌ منْ دُعائي ... لِلإِجاباتِ رُبَّما يَتَضَمَّنْ

٦-فلعَمْري لوْ كانَ للدَّهْرِ سَمْعٌ ... لِدُعائي أَعَلا يَدَيْهِ وأَمَّنْ

٧-فرعى اللهُ منْكَ لُطْفَ مُحَيًّا ... حُبُّهُ مِنْ صَميمِ قَلْبي تَمَكَّنْ.

[١٠٣٦]

وقال- وأرسلها إلى إخوانه بالمنصورة : [الرمل]

١-رُبَّ أَشْواقٍ أَثارَتْ شَجَني ... للدِّيارِ هِيَ كانَتْ سَكَني

٢-ضاعَفَ البَيْنُ عليْها أَسَفي ... وانْثَنى شَوْقي يُباري حَزَني

٣-لا تَلُمْني في ادِّكاري حُسْنَها ... أَمَلامٌ في ادِّكارِ الحَسَنِ ؟

٤-عِشْتُ أعْوامًا بِها في دِعَةٍ ... ناعِمَ البالِ قَريرَ الأَعْيُنِ

٥-راكِبًا طِرْفَ الشَّبابِ المُزْدَهي ... بارِزًا مِنْ هِمَّتي في جَوْشَنِ[3]

٦-بيْنَ صَحْبٍ كُلُّهُمْ نَجْمُ هُدًى ... بِوُجوهٍ كُلُّها بَدْرٌ سَني

[١٠٣٥] (ف) : ١٨٩ظ ، (س) : ٥٨و .

١ – أخلت الأصل بالبيت ، وما أثبته من (س) .

٢ – الطبع غالب – هو من المثل الطبع والرّوح في الجسد " فيها متلازمان " .

[١٠٣٦] (ف) : ١٨٩ .

٣ – الجوشن : الدّرع ، ج : جواشن .

٧- تتجارى في ميادين الصبا ... جري أرواح الصبا في الدمن

٨- نمتطي دهما بمجرى نيلها ... خائفات من خيول السفن

٩- حبذا نهر شفاء للجوى ... ونعاماه غذاء البدن

١٠- كم فرشنا من رباها مقعدا ... أخضرا فوق بساط أدكن

١١- ونسيم الريح يهدي أرجا ... نشره ينشر ميت الكفن

١٢- حيث شوقي لمجاري نهرها ... شوق طفل لرضاع اللبن

١٣- غير أنّ الرزق فيها قد حكى ... قلب حبّ قاس لم يلن

١٤- كلما استعطفته ألفيته ... نائي العطف سريع الظعن

١٥- إن نأى عنّي أمت من نأيه ... وإذا عزّ وجودا أهن

١٦- والسّجايا لم تساعدني على ... سعة البلوى وضيق العطن[1]

١٧- فجرى الدّهر على عاداته ... مقسما عن طبعه لا ينثني

١٨- لم تزل أحداثه تجهدني ... قرب ذي الجهل وبعد الفطن

١٩- رحت ألقى من عوادي صرفه ... بيد القهر ضروب المحن

٢٠- فكأنّ الدّهر لم يسمح بها ... وكأنّي عندها لم أكن

٢١- لكن الحمد لربّ عمّني ... بعد ذا بالرّزق والعيش الهني

٢٢- كنت فردا فأراني آهلا ... وفقيرا فأنا اليوم غني[2]

٢٣- كلّ فضل نلته أو منّة ... فمن الله العظيم المنن[3]

٢٤- كان هذا بقضاء سابق ... في كتاب من قديم الزّمن

٢٥- فسقاها الله صهباء الحيا ... كيف شاءت بكؤوس المزن

٢٦- لا تكن تعجب من حبّي لها ... فمن الإيمان حبّ الوطن.

---

[1] - ضيق العطن: قليل الصبر والحيلة عند الشدائد قليل المال.

[2] - من معنى قوله تعالى: ﴿ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالاً فهدى ووجدك عائلاً فأغنى ..﴾ الضحى /٥-٧.

[3] - من قوله تعالى: ﴿وما بكم من نعمة فمن الله ..﴾ النحل /٥٣.

[١٠٣٧]

وقال - فسح الله في أجله : [الخفيف]

١- أهِلالُ السَّماءِ لاحَ لعَيْني ... ليْتَ شِعْري أم زَوْرقٌ مِنْ لُجَيْنِ؟

٢- ونُجومُ الدُّجى أسِنّةُ فُولا ... ذٍ أضاءتْ مِنْ فَوْقِ كلِّ رُدَيْني[1]

٣- وانْتَضى الغيمُ مُرْهَفاتِ بُروقٍ ... حيّرتْ في مَضائِها كلَّ قَيْنِ[2]

٤- وهَمَتْ أعيُنُ السَّحابِ فرَوَّتْ ... كلَّ عَينٍ مِنْ وَدْقِها كلَّ غَيْنِ[3]

٥- وقُدودُ الغُصونِ قَدْ مَيّلَتْها ... يدُ ريحِ الصَّبا إلى الجانِبَيْنِ

٦- فاعْتَنَقْنَ اعْتِناقَ إلْفٍ لإلْفٍ ... نالَ وصْلاً مِنْ بعْدِ هجْرٍ وبَيْنِ

٧- أشْرقَتْ فيه حُمْرةُ الوَرْدِ حتّى ... شَغلَتْنا عَنْ حُمْرةِ الوجْنَتَيْنِ

٨- فتَّحَ النَّرجسُ الزَّهِيُّ عُيونا ... زوَّدتْ سِحْرَها عَنِ المُقْلَتَيْنِ

٩- صَفّقَ الموْجُ في الغَديرِ فحَاكى ... خُرَّدَ العينِ صَفّقتْ باليَدينِ

١٠- ودَوِيُّ النَّسيمِ يحْكي عِتابًا ... رقَّ[4] يومَ التَّلاقِ مِنْ عاشِقَيْنِ

١١- وبكتْ وُرْقُها اليَبْسَ عَجيبًا ... أنْ تَراها مَخْضوبَةَ الرِّجْلَيْنِ

١٢- ليتَ شِعْري هلْ شَبّهَتْ حينَ ناحتْ ... حُمْرَ أخْفافِها بخُفّي حُنَيْنِ؟

١٣- مِثْلَ قلْبي جنَاحُها فتَفرّجْ ... يا فَتَى في عَجائبِ الخافِقَيْنِ.

[١٠٣٨]

وقال : [الوافر]

١- لَثَمْتُ عِذارَ مَنْ أهْوى فلامُوا ... فقلْتُ وقدْ فُتِنْتُ بهِ فُتونا :

٢- أشَمُّ الوَرْدَ والرَّيحانَ منهُ ... وأرْجو أنْ أشُمَّ الياسَمِينا.

[١٠٣٧] (ف) : ١٨٩ظ ، (س) : ٤٦-٤٧ .

[1] - الرُّدَيني : الرُّمح ، نسبة إلى رُدَيْنة ، وهي امرأة كانت تقوم الرِّماح .

[2] - القَيْن : الحدّاد .

[3] - الغَيْن : الشجر الكثيف الملتف .

[4] - في (س) : " راق " .

[١٠٣٨] (ف) : ١٨٩ظ ، (س) : ٤٩و .

[١٠٣٩]

وقال في الوعد المُعطّل : [الخفيف]

١-مُنذُ واعدْتَني وعَلّلْتَ قَلْبي بوفاءٍ لهُ جَفا النّومُ عَيْني
٢-لَبِسَ الوعْدُ طيلسانَ ابْنِ حرْبٍ[1] وتمشّى الوفا بِخُفّي حُنين.[2]

[١٠٤٠]

وقال في تاج الدين : [الطويل]

١-أمولايَ تاجَ الدّينِ دامَ لكَ العُلا ولازِلْتَ مرْفوعًا على الرأسِ والعينِ
٢-فأنتَ لعمْري واحدُ الدّهرِ همّةً فدُمْ للذي أحبَبْتهُ ثاني اثْنينِ[3]
٣-تهنَّ بعامٍ مُقْبلٍ ألفَ حجّةٍ وإنْ سلّمَ الباري قُواكَ فألْفينِ
٤-مُحَلّى بياقوتِ الفَخارِ مُكلّلاً بجوْهرِ فضْلٍ زائدِ الحسْنِ والزّينِ
٥-لِتُسْعِفَنا بالوَرْقِ منكَ تكرُّمًا وتَلْحَظَنا منْ جُودِ كفّكَ بالعين.

[١٠٤١]

وقال ملغزًا[4] : [الكامل]

١-أخَوانِ بيْنَهُما أشَدُّ تقلُّبٍ وعلى التّقلّبِ ليسَ يَجْتمعانِ
٢-إنْ طالَ هذا كانَ هَذا قاصرًا فعَلى إخائِهِما هُما ضِدّانِ
٣-مُتحرّكٌ هَذا وهَذا ساكِنٌ والفَرْقُ بيْنَهُما وعيْشِكَ دانٍ.

[١٠٣٩] (ف) : ١٩٠و ، (س) : ٥١و .

[1] - كان محمد بن حرب أهدى إلى الحمدوني طيلسانًا خَلِقًا وصار الطيلسان غرضة لشعره ، ومثلاً في البلى والخُلوقة . ثمار القلوب : ٦٠١.

[2] - " وخفي حنين " – مثل ثمار القلوب : ٦٠٦ ، ومجمع الأمثال ٢٦٦/١ .

[١٠٤٠] (ف) : ١٩٠و ، (س) : ٥٣ظ .

[3] - من قوله تعالى : ﴿ إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار﴾التوبة / ٤٠ .

[١٠٤١] (ف) : ١٩٠و ، نظم العقيان : ٨٧.

[4] – جاء في النظم : " وقال في الليل والنهار " .

[١٠٤٢]

وقال : [الوافر]

١- إذا ألفيتَ إنسانًا خؤونًا ... وكانَ أبوهُ يُدعى بالأمينِ

٢- فلا تنفي الخيانةَ عنْ أبيهِ ... فطعْمُ البُرِّ يظهرُ في الطَّحينِ.

[١٠٤٣]

وقال يمدح الشيخ برهان الدين الإمام في سنة ٨٨٣هـ : [مجزوء الكامل]

١- قَرَّتْ برؤيتِكَ العُيونُ ... وتكحَّلتْ منها الجفونُ

٢- ونداكَ فيهِ لمْ يضِعْ ... أملٌ ولا خابتْ ظنونُ

٣- كمْ مُشكلٍ حاولتَهُ ... فتسهَّلتْ منهُ الحُزونُ

٤- هلْ كنتَ في إيضاحهِ ... إلاّ بربِّكَ تستعينُ ؟

٥- لمْ لا ومانحُ فضلهِ ... ذو القُوَّةِ الصَّمَدُ المتينُ[١]

٦- هذي كرامةُ عالمٍ ... ما كانَ منهُ وما يكونُ

٧- سبحانَ جاعلِ لفظهِ ... منْ جوهرٍ والأصلُ طينُ

٨- فاهنَأْ بعيدٍ مُقبلٍ ... وافى بزينتكَ يستزينُ

٩- واسْلمْ إلى أمثالهِ ... يَسْلمْ لنا علمٌ ودينُ

١٠- فلأنتَ أشهرُ صارمٍ ... ولأنتَ بُرهانٌ مُبينُ.

[١٠٤٤]

وقال يَستدعى ورقًا منْ بعض الرؤساء مضمنًا : [المتقارب]

١- أيا سيِّدًا قلبُهُ جنَّةٌ ... يُنعَّمُ ذاتي برضوانِها

٢- ومَنْ هوَ إنسانُ عينِ المحبِّ ... وما العَيْنُ إلا بإنسانِها

٣- خيولُ البراعةِ ضدّي طغتْ ... وإنّي لمِنْ بعضِ فُرسانِها

[١٠٤٢] (ف) : ١٩٠و.

[١٠٤٣] (ف) : ١٩٠ظ .

١ - من قوله تعالى : ﴿ إن الله هو الرازق ذو القوة المتين ﴾الذرايات /٥٨ .

[١٠٤٤] (ف) : ١٩٠ظ .

٤-(وقـــد حضــرتْ قصَـباتُ السَّبــاقِ فَمُــــنَّ علـــيَّ بميْدانهـــا).

[١٠٤٥]

وقال في سائل ملح : [مجزوء الكامل]

١-هَـــلْ راحــــةٌ مـــنْ سائـــلٍ فــي كـــلِّ يَـــوْمٍ مرّتَـــيْنِ؟

٢-فجئْـــا وقـــالَ مُغلِقًـــا عينَيْـــهِ مُنفَتِـــحَ اليديـــنِ:

٣-إنْ كنْـــتَ تطْلُـــبُ راحـــةً فإليْـــكَ جئْـــتُ براحتَـــيْنِ.

[١٠٤٦]

وقال - وقد أهدى إليه نور الدين القواس المكي تمرًا فى زبدية صينى : [السريع]

١-الشَّيْـــخُ نـــورُ الدّيـــنِ مـــنْ لُطْفِـــهِ أهْـــدى إليْنَـــا التَّمْـــرَ في الصِّينـــي

٢-قُلْنـــا : مَليـــحٌ في مَليـــحٍ أتَـــى كأنَّـــهُ الإخْـــلاصُ في الدّيـــنِ.

[١٠٤٧]

وقـال في سنة ٨٨٢ : [الخفيف]

١-لُمْتُـــهُ إذ ولّـــى بغـــيْرِ سَـــلامٍ قـــالَ: لا تَلْحـــني علـــى النِّسْيـــانِ

٢-لمْ أكُـــنْ أتْـــرُكُ السَّـــلامَ ولكـــنْ ليْـــسَ بِدْعًـــا وصْـــلٌ بـــلا عُنْـــوانِ.

[١٠٤٨]

وقال تهنئه بقدوم السلطان قايتباي من مكة سنة ٨٨٥[١] : [الكامل]

١-قَـــدِمَ السُّـــرورُ بمقْـــدَمِ السُّلْطـــانِ مـــنْ حجِّـــهِ المقبـــولِ بالرِّضْـــوانِ

٢-سُـلْطانُنا الملِـكُ الهمـامُ الأشْـرفُ الـرَّ (م) اقـــي سمـــاءَ الحسْـــنِ والإحْسَـــانِ

٣-فدعَاؤنـــا ببَـــقائهِ في نعْمـــةٍ وسَلامَـــةٍ فَـــرْضٌ علـــى الأعْيـــانِ

٤-ولقـــدْ علِـــمْنا أنَّ طاعَـــةَ أمْـــرِهِ أو نَهْيِـــهِ دِيـــنٌ مـــنَ الإيمَـــانِ[٢]

[١٠٤٥] (ف) : ١٩٠ظ .

[١٠٤٦] (ف) : ١٩٠ظ .

[١٠٤٧] (ف) : ١٩٠ظ .

[١٠٤٨] (ف) : ١٩١ والمنجم في المعجم : ٧٥ (حق التاسع) وبدائع الزهور ٣/١٦٢ .

١ - في البدائع : " قالها بعد عام ٨٨٥هـ . وقد غادر السلطان بعد قضائه فريضة الحج " .

٢ - من قوله تعالى : ﴿وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ النساء /٥٩ .

٥-لـمَّا نَـوى حَجًّـا ولبَّـى مُحْرِمًـا ... عَـمَّ الأمَـانُ مَراتِـعَ الغِـزْلانِ

٦-والـوحْشَ في أبيـاتِها والـدَّوحَ في ... أنْباتِـها والطيْـرَ في الطَّـيرانِ[1]

٧-فـالحَزْنُ سهْـلٌ والمخَـاوفُ مامَـنٌ ... والضَّـنْكُ رحْـبٌ والتَّباعُـدُ دانِ

٨-حَظِـيتْ بـهِ أمُّ القُـرى[2] مـذْ زارَهـا ... واشْتاقَـهُ مصْـرٌ أبـو البُلْـدانِ

٩-فكِلاهُمـا يـدْعو بعِـزَّةِ نَصْـرِهِ ... وبقَائِـهِ مَلِـكًا لكـلِّ زَمـانِ

١٠-والكعْبـةُ افْتَـخرَتْ ووَدَّتْ أنَّهـا ... في خـدِّ دوْلَتِـهِ مـنَ الخِيـلانِ

١١-نُصِبَـتْ سَتائِـرُها لِرفْـعِ مَقامِـهِ ... ثُـمَّ انْثَنَـتْ مَجْـرورةَ الأرْدانِ[3]

١٢-لـو أنَّهـا عَقَلَـتْ لخَـرَّتْ حُرْمَـةً ... للهِ ساجِـدةً علـى الأذْقـانِ[4]

١٣-أو أحْسَـنَتْ رقْـصاً لفرْحَتِـها بـهِ ... رَقَصَـتْ لـهُ بمَعَـاطِفِ الأرْكـانِ

١٤-ولسَلَّمـتْ جهْـراً عليـهِ وأبْـدَلَتْ ... سِـرَّ السَّـلامِ عليْـهِ بالإعْـلانِ

١٥-فاطَّـوَّفَ الملِـكُ الهمـامُ بهـا إلى ... سبْـعٍ ولـولا الحـدُّ زادَ ثَمـانِ

١٦-وصَفـا بـهِ قلْـبُ الصَّـفا والمرْوةِ واسْـ ... ـتَرقَتْ بـهِ مَـرْقى بـني مَـروانِ

١٧-وأفـاضَ منـذُ أفـاضَ مـنْ عَرَفـاتِها ... دَمْـعُ اشْتِيـاقٍ سـالَ كالغُـدْرانِ

١٨-وعلـى مِنًـى بلَـغَ المُـنَى مـنْ ربِّـهِ ... ورَمـى الجمـارَ بمهْجـةِ الشَّيطـانِ

١٩-وقَضـى منَـاسِكَ حَجِّـهِ فأتَـمَّها ... مخْتومـةً بالحمْـدِ والشُّكْـرانِ

٢٠-مَـلِكٌ لـهُ وِرْدٌ يُكـرِّرُهُ إذا ... صلَّـى يُشَنِّـفُ مسْـمَعَ الآذانِ

٢١-بـأبي حنيـفةَ مُقْتَـدٍ في دِينـهِ ... فليبْتهِـجْ بشَقائِـقِ النُّعمـانِ

٢٢-لا تبْـرحُ القُـرى تُرَفِّـعُ حولَـهُ ... أصْواتَهـا بتِـلاوةِ القُـرآنِ

٢٣-أَلِـفَ التَّنـزُّهَ في بدائـعِ ربِّـهِ ... لمـا رآهُ مُنزَّهـا عـنْ ثـانِ

٢٤-لا زالَ صَـوْنُ اللهِ يَكْنُـفُ قلْبَـهُ ... فجَنانُـهُ أقْـوى مـنَ الصـوّانِ

---

[1] - يشير الشاعر إلى معنى قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ﴾ المائدة /٩٥ .

[2] – أم القرى : كنية مكة ، وذلك أنها أقدم القرى التي في جزيرة العرب وأعظمها خطرا . ثمار القلوب /٣٥٣ ، جمهرة الأمثال ٤٦/١ ، معجم البلدان ١٨١/٤ .

[3] – الأرْدان : جمع رُدْن : الكُمُّ .

[4] – من قوله تعالى : ﴿ ويخرون للأذقان سجداً ﴾ الإسراء /١٠٧ .

٢٥- فبعزمِــهِ وبحزْمِــهِ في نفْسِـهِ ظَفِــرَتْ يَـدُ التَّوفيــقِ بالخـذْلانِ

٢٦- هَـدَى الأنَـامَ بِنَهْيِـهِ عـنْ بَغْيِـهِمْ وبِأمْــرِهِ بالعَـدْلِ والإحْسَـانِ[1]

٢٧- وافَـى كبَـدْرِ التَّـمِّ بيـنَ نُجومِـهِ حَسَـنَ المحجَّـةِ[2] واضِـحَ البُرْهَـانِ

٢٨- طلَعَـتْ طَلائِعـهُ طُلُـوعَ البـدْرِ في غَـسقِ الـدُّجى والفجْـرِ في الألْـوانِ

٢٩- واسْتبْـشَرتْ مصـرٌ وهنَّـا بعْضُهـا بعْضًــا بعوْدَتِـهِ إلى الأوْطَـانِ

٣٠- والحمـدُ لله الـذي سَـرَّ الـورى ورعَــى القُـرَى بسَـلامةِ السُّلْطَـانِ

٣١- ثُـمَّ الصَّلاةُ علـى الـنَّبي المصْطفـى خيــرِ الأنَــامِ وآلِــهِ[3] الشُّجعَـانِ

٣٢- مـا لاحَ فجْــرٌ أو تـالَـقَ بَـارِقٌ أو غَـرَّدتْ وُرْقٌ علـى العيـدانِ.

[١٠٤٩]

وقـال في سنة ٨٨٥ : [المتقارب]

١- لئِـنْ دَهَـمَ الشَّـيْبُ شعْـري فقـدْ تَعوَّضْـتُ مـنْ آسِـهِ ياسَمِينـا

٢- وإنْ فاتَنـي سَبَـجٌ يَزْدهِـي فمَـا فَـاتَ دُرٌّ بَـدا لـي ثَمينَـا

٣- وبالجُمْلَـةِ الشَّيْـبُ نُـورٌ إذا أضَـاءَ هُـدَى المنْهجِ المسْتَبِينَـا

٤- زمَـانُ المتَـابِ وعَصْـرُ المـآبِ ونَهْـجُ الصَّـوابِ إليْـهِ هُدِينَـا

٥- فيـا ربِّ يسِّـرْ علينـا فقَـد بُلِينَـا بمـا شَـاءَ حتَّـى بَلِينَـا

٦- وزِدْنـا يَقينًـا بِـهِ نَهْتـدي إليْـكَ ومِـنْ كـلِّ سُـوءٍ يَقِينَـا.

[١٠٥٠]

وقال في حمَّام : [الوافر]

١- وحمَّـامٍ دَخلْنـاهُ نَهـارًا فألفَيْنـاهُ ليْـلاً مـنْ دُخَـانِ

٢- أوَانِيـهِ مكسَّـرةٌ فَرُحْنَـا حيَـارَى عنْـدَ تَغْيِيـرِ الأوانِ.

---

[1] – البيت أخلت به البدائع.

[2] – في بدائع الزهور: " الحجّ ".

[3] – في الأصل: " وآله " وجاء التصويب بالهامش.

[١٠٤٩] (ف): ١٩١ظ.

[١٠٥٠] (ف): ١٩٢و.

[١٠٥١]

وقال في الشيخ محمد بن عونية العوّاد الدّمياطى في سنة ٨٨٣ : [الخفيف]

١- خبِّروني يا أهلَ علمِ المعاني | فبعلمِ الأخبارِ أنتم جهينَهْ
٢- هل لعيسى لنَ سكّرِ الثّغرِ طعمٌ | مثلَ عودِ الهنا لِبنِ عونَيهْ
٣- نويمين مطيعة لغناه | وغناءٍ حلو مطيعٍ بيمينَهْ
٤- لو رآهُ الغريضُ وابنُ سريجٍ | قدّماهُ في الفضلِ عند سُكينه[1]
٥- ما يغنّي يلعبُ على العودِ إلا | لعبَ التّيهِ بالنّهى والسّكينَهْ
٦- فسلوا المطرباتِ هل ثمّ فرقٌ | بين اسحقَ الموصلي[2] وبينَهْ؟.

[١٠٥٢]

وقال ملغزًا : [الوافر]

١- وما سكنٌ عدوٌّ أو حبيبٌ | فتمنحُنُ أو تقرّبُه العيونُ
٢- تُجنُّ به إذا ما جنَّ ليلٌ | ويُعجبُك التّحرُّكُ والسّكونُ
٣- له عقلٌ يزيّنه حياءٌ | ولكن لا يفارقُه الجنونُ
٤- يسُرُّك أن تراهُ في حجابٍ | ولستَ تراهُ عندك إذ يبينُ
٥- عجبنا منه ، فردٌ وهو زوجٌ | وبدو منه يبسٌ وهو لينُ!
٦- فها هو زهرةٌ ولها أريجٌ | وها هو نعجةٌ ولها قرونُ.

[١٠٥٣]

وقال جوابًا لقصيدة أرسلها زين الدّين الدّماصى : [الوافر]

١- أزينَ الدّينِ عهدُك لن أخونا | وكيف وأنتَ في التّقوى أخونا

[١٠٥١] (ف) : ١٩٢و .

[1] – سكن : جارية ومغنية وشاعرة من أحسن الناس وجهاً وأكثرهم أدبا عاشت في عهد المعتصم في الخلافة العباسية إلا أنها لم تشارك غيرها من القيان الشواعر في حياة المجون واللهو .ت سنة ٢٣٥هـ .

[2] – إسحاق الموصلي : (٧٤٣ – ٨٠٤هـ) مغن من الدولة العباسية ، كان يقول الشعر ويلحنه ، ويضرب به مثل الصوت الجميل الحسن ، وقد بلغ مرتبة رفيعة في الغناء العربي .

[١٠٥٢] (ف) : ١٩٢و .

[١٠٥٣] (ف) : ١٩٢.

٢-وأنــتَ مـنَ المـودّةِ فـي عَريـنٍ ... ونَحْـنُ وأنـتَ عنـهُ مـا عَرِينـا

٣-وَهـا دمعْـي مَعـينُ أسًـى وشَوْقـا ... فمـنْ لـي أن تَكُـون لـهُ مُعينـا

٤-وإنّـي يـا سَميـنَ الـودِّ عَبْـد ... لـذي وُدٍّ يُحاكـي الياسَمِينـا

٥-وكـلُّ فتًـى تَعاصَـى أنْ يَلـينَ ... فـذلكَ لا تليـهِ ولا يَلينـا

٦-فقَـدْ أقسَمْـتُ بالبـاري يَمينًـا ... أبَـى طبْعـي لديْهـا أنْ يَمينـا

٧-بأنّـكَ مِـنْ عيُـونِ ذَوي المَعـاني ... فَسَـلْ منّـي الجَوانِـحَ والعيُونـا

٨-وكـمْ عنْـدي وعنـدكَ مِـنْ قَصيـدٍ ... يُحـاكي نَظْمُهـا الـدُّرَّ الثّمينـا.

[١٠٥٤]

وقـال : [الوافر]

١-وذي جَفْـنٍ قَريـحٍ راحَ يبْكـي ... دَمًـا لكـنْ إذا مـا غـابَ جَفْنُـهْ

٢-يُخَمَّـشُ[1] وجْهُـهُ مـا دامَ طَلْقـا ... ويَحْسُـنُ جِسْمُـهُ إنْ طـالَ سَجْنُـهْ

٣-كَثـيرٌ خَوْفُـهُ في كـلِّ يَـوْمٍ ... قَليـلٌ في ظَـلامِ الليْـلِ أمْنُـهْ

٤- فكَيـفَ ومـا سَـقوْهُ غـيْرَ مـاءٍ ... يُجَـرَّدُ جِسْمُـهُ ويُحَـدُّ مَتْنُـهْ

٥-فلَـولا بَعْضُـهُ طـوْعٌ لبَعْـضٍ ... وعَيْشِـكَ مـا جَـرَتْ في البحْـرِ سُفْنُـهْ.

[١٠٥٥]

وقـال : [الطويل]

١-أقاضـي جَمـالَ الـدّينِ يـا يُوسُـفَ الحُسْنِ ... ويـا مَـنْ عليـهِ العبْـدُ بَعْـدَ الـدُّعا يُثْـني

٢-وَيـا بَحْـرَ جُـودٍ حَفَّـهُ رَوْضُ رحْمَـةٍ ... فمِـنْ مائـهِ يَسْـقي ومِـنْ رَوْضِـهِ يَجْـني

٣-لِبابِـكَ وافـى أحْمَـدُ السُّلَمـيُّ ذا ... رجَـاءٍ بِبحْـرِ الفَضْـلِ أجْـرى مِـنَ السُّفْنِ.

[١٠٥٤] (ف) : ١٩٢ظ .

(١) – خمش وجهه خمشاً: جرح بشرته .

[١٠٥٥] (ف) : ١٩٢ظ .

[١٠٥٦]

وقال في بني الجيعان : [السريع]

١- إنْ شِئْتَ تَلْقَى سَيِّدِ مُحْسِنٍ ... فَشاهِدِ القاضي عَبْدَ الغَنِي

٢- بَدْرَ بَني الجيعَانِ والكُلُّ في ... أُفْقِ العُلا بَدْرٌ تَمامٌ سَنِي

٣- مُطَهَّري أَعْراضِهِمْ بالنَّدى ... مُهَذَّبي الأَلْبابِ والأَلْسُنِ

٤- أَعْيانُ مِصْرٍ وأَماجِيدُها ... مَجْدُهُمُ مِنْ أَوَّلِ الأَزْمُنِ

٥- هُمْ ذَوو فَضْلٍ وذو الفَضْلِ لمْ ... يُوهَ لَهُ قَدْرٌ ولمْ يُوهَنِ

٦- يا سَيِّدي إنِّي أُهَنِّيكَ بالرِّزْ (م) ... قِ في خَيْرِ العَيْشِ فيها الهَني

٧- في كُلِّ عامٍ كانَ لي عَشْرَةٌ ... مِنْ ذَهَبٍ تأتي إلى مَسْكَني

٨- والأَمْرُ قَدْ آلَ إلى رأْيِكُمْ ... فَهَمَّهُ يا ابْنَ الكِرامِ اكْفِني

٩- فالعَبْدُ مَنْصورُكُمُ أَحْمَدٌ ... مِنْ رَوْضِ مَعْروفِكُمُ يَجْتَني

١٠- فاقْتَنِ أَجْري إنَّ خَيْرَ الوَرَى ... مَنْ يُحْرِزُ الأَجْرَ ومَنْ يَقْتَني

١١- صانَكَ رَبُّ العَرْشِ عَنْ سُوءِ مَنْ ... تَخْتِلُهُ مِنْ حَسَدِ الأَعْيُنِ

١٢- وعَمَّ بالرِّضْوانِ أَسْلافَكُمْ ... في رَفْرَفٍ خُضْرٍ[1] ورَوْضٍ جَني.

[١٠٥٧]

وقال : [الكامل]

١- ومِنَ العَجائِبِ أَنَّ عَيْني ماؤُها ... مِسْكٌ تَصُولُ بِهِ على الغِرْبانِ

٢- وبُكاؤُها يُعْزَى إلى ماءِ السَّما ... ودُموعُها الشَّقائِقُ النُّعْمانِ.

[١٠٥٨]

وقال : [مجزوء الرمل]

١- يا إلهي بالنَّبِيِّ الْـ ... مُصْطَفَى ارْحَمْ واعْفُ عَنِّي

[١٠٥٦] (ف) : ١٩٢ - ١٩٣.

1 - من قوله تعالى : ﴿ متكئين على رفرف خضرٍ وعبقري حسان ﴾ الرحمن / ٧٦ .

[١٠٥٧] (ف) : ١٩٣و .

[١٠٥٨] (ف) : ١٩٣و .

٢- لا تُخَيِّبْنِــــــي وحَسَــــــنْ   بِــــكَ يَــــا مَــــولاي ظَنِّــــي.

[١٠٥٩]

وقال في آخر كتاب بعد فراغه منْ كتابته : **[البسيط]**

١- تَــمَّ الكِتَــابُ بِحَمْــدِ اللهِ ذي المِنَــنِ   في جِلْسَــةٍ قَــدْ سَرَقْــنَاها مِــنَ الزَمَــنِ

٢- فَــإنْ يَجِــدْ أحَــدٌ في خَطِّــهِ خَطَــأً   فَليُبْــدِلِ السَّيِّــئَ المَكْــروهَ بالحَسَــنِ

٣- وكَيْــفَ لمْ يَــنْسَ مَــنْ قاسَــى علــى كِبَــرٍ؟   هَمَّــيْ مُفارَقَــةِ الأحْبَــابِ والوَطَــنِ.

[١٠٦٠]

وقال: التمسَ مني بعض فضلاء الحنفية أن أكتب له على كتاب صنفه في الفقه فكتبتُ له تقريظًا وهو في " المطارحات " ثم قال : **[مجزوء الكامل]**

١- حَلَــفَ الزَّمَــانُ لَيَاتِــيَنْ   (م)   بِمِثْلِــهِ دُرًّا يُصَــانُ

٢- فاجبَتُــهُ كَفِّــرْ فَقَــدْ   حَنِثَــتْ يَمينُــكَ يَــا زَمَــانُ.

[١٠٦١]

وقال جوابًا عن لغز في العُود في المديح المتقدم : **[الخفيف]**

١- أيُّهَــا الفاضِــلُ الــذي صَــاغَ لغْــزًا   واصْطَفَــاهُ للضَّــرْبِ لا للطِّعَــانِ

٢- صَــادحٌ أطْــرَبَ الجَــوارِحَ حتَّــى   كِــدْنَ شَــوْقًا يَهْمُمْــنَ بالطَّــيَرانِ

٣- جَــاءَ يَسْعَــى إليــكَ مِــنْ مِصرَ لكِــنْ   بَعْضُــهُ قَــدْ أتَــاكَ مِــنْ مِصْــرانِ

٤- كَــمْ سَمِعْنَــا لَــهُ خَصَــائِصَ جَــاءَتْ   في الأغَــاني تُــرْوَى عَــنِ الأصْفَــهانِي[1]

٥- وهْــوَ اسْــمٌ مَــا لمْ يُصَــغْ منــهُ فِعْــلٌ   فَــإذا صِيــغَ زالَ منــهُ الثَّــاني.

[١٠٥٩] (ف) : ١٩٣و .

[١٠٦٠] (ف) : ١٩٣ .

[١٠٦١] (ف) : ١٩٣ظ .

١- الأغاني : لأبي الفرج علي بن الحسن الأصبهاني المتوفي ٣٥٦هـ . وهو كتاب لم يؤلف مثله اتفاقاً . وقد طبع مراراً . كشف الظنون ١/١٥٧ .

[١٠٦٢]

وقال في شهاب الدّين لمّا قبض له معلومه فى سنة ٨٨٧ : [المجتث]

١- إنَّ الشِّهَـابَ لَنُـورٌ ... بِـهِ الهُـدَى يَسْـتَبِينُ

٢- وكَيْـفَ لمْ يَـكُ يَهْـدِي؟ ... وهْـوَ الشِّهَـابُ المُـبِينُ.

[١٠٦٣]

وقال أيضًا فى زوجته الشريفة : [البسيط]

١- عَنِّـي جَـزَى اللهُ خَـيرًا سَـعْيَ آسِيـةٍ ... فهْـيَ الشَّـرِيفةُ أهْـلُ الفَضْـلِ والـدِّينِ

٢- فَتِـلْكَ زَوْجِـيَ لا أنْسَـى مَوَدَّتَهـا ... يوْمًـا تُباشِـرُ تغسِـيلي وتَكْفِينِـي.

[١٠٦٤]

وقـال : [البسيط]

١- أشْكُـو إلى اللهِ لا مَـا بَـينَ قَافِيـنِ ... أصَـابَ قَلْـبي بِـلا شَـكٍّ ولا مَيْـنِ

٢- ولمْ أزَلْ باكِيًـا مِـنْ بَعْـدِهِ أبَـدًا ... حتَّـى خشِـيتُ ضَياعًا مِـنْ ضِيَا عَـيْنِي.

[١٠٦٥]

وقال - وأرسلها للقاضي زين الدّين عبدالغنى بن الجيعان لما أرسل له جامكيَّةَ القلعة :

[السريع]

١- أُبَشِّـرُ القَاضِـي عبـدَ الغَنِـي ... بِمَنْـزِلٍ عَـالٍ وعَـيْشٍ هَنِـي

٢- [فَخْـرُ] [1] بنِـي الجيعـانِ مَـنْ ذِكْـرُهُم ... بِـهِ تَسَامَـى شَـرَفُ الألسُـنِ

٣- فكُلُّهُـمْ فِي نَفْسِـهِ مَلْجَـأٌ ... وكلُّهُـمْ بَـدْرٌ مُـنِيرٌ سَنِـي

٤- فِـي يَـدِهِ قِسْمَـةُ رِزْقِ الـوَرَى ... مِـنْ حَـالِ سُـلطانِ الـوَرَى المُحْسِـنِ

[١٠٦٢] (ف) : ١٩٣ ظ .

[١٠٦٣] (ف) : ١٩٣ظ .

[١٠٦٤] (ف) : ١٩٣ظ .

[١٠٦٥] (ف) : ١٩٣-١٩٤ .

[1] - ساقطة من الأصل ، وبما أثبته يستقيم المعنى والوزن .

٥- أيَّدهُ الله [بنصرٍ][1] رِفْعةً   على عدوٍّ مُقتدرٍ دَنِي

٦- من ذهبٍ أحمرَ أو فضةٍ   بيضاءَ أنَّى شِئْتَها تأتيني

٧- لم يتوقفْ قطُّ في صَرْفِها   والبدرُ لا يخفى على الأعيُنِ

٨- فاشهدْ أنّي قدْ تلقيْتُها   وأنّني أودعْتُها مسكني

٩- في عامِ سبعٍ وثمانينَ منْ   بعدِ ثمانٍ منْ مِئينَ السِّني

١٠- عاملهُ الله بألطافِهِ   على ممرِّ الدهرِ والأزمنِ

١١- وصلِّ يا ربُّ على المصطفى   ما حنَّ مُشتاقٌ إلى المسكنِ.

[١٠٦٦]

وقال :   [الوافر]

١- أيا شمسَ المعارفِ والمعالي   ذكاؤكَ في الخصامِ أشدُّ جُنَّهْ

٢- ومنْ هو راغبٌ ومرغّبٌ منْ   حديثِ المصطفى في روضِ جنَّهْ[2]

٣- دعِ الحسّادَ يهذوا إنّما هُمْ   شياطينٌ طغوا منْ شرِّ جِنَّهْ.

[١٠٦٧]

وقال :   [السريع]

١- عروسُنا مرّتْ بها ليلةٌ   قدْ بُيّضتْ فيها وجوهُ الظُّنونْ

٢- قدْ قرأ السَّعدُ على بعلِها   بُشراكُمُ (قدْ أفلحَ المؤمنونْ)[3].

[١٠٦٨]

وقال :   [الكامل]

١- إنَّ الذي قدْ قدَّرَ التَّوفيقَ في   بعضِ البريَّةِ قدَّرَ الخذلانا

٢- فانظُرْ إلى صُنعِ المهيمنِ كيفَ قدْ   خذلَ الضلالَ وأظهرَ البُرهانا.

---

[1]- ساقطة من الأصل وبما أثبته يستقيم المعنى والوزن .

[١٠٦٦] (ف) : ١٩٤و .

[2]- جاء النقط : " جنّه " في الهامش .

[١٠٦٧] (س) : ٥٣و .

[3]- استشهاد من سورة المؤمنون الآية / ١.

[١٠٦٨] (س) : ٥٣ظ .

قافيـة الهــاء

[١٠٦٩]

وقـال : [السريع]

١- يـا مَـنْ لَـهَا دَهْـرًا مـعَ اللاّهـي ... لا تَقْنَطَـنْ مِـنْ رحْمَـةِ اللهِ[1]

٢- فَرَحْمَـةُ الرَّحمـنِ واسِـعَةٌ ... ومـا لنَـا في الحشْـرِ إلاّ هِـي

٣- فكُـنْ بحبْـلِ اللهِ معْتصِمًـا ... فَـكلُّ حبْـلٍ غَـيْرُهُ واهـي[2]

٤- وامُـرْ بِعُـرْفٍ وانْـهَ عـنْ نُكْـرٍ ... إنَّ السَّعيـدَ الآمـرُ النَّـاهي[3]

٥- وكُـنْ بَسِيـطَ الوجْـهِ مُنْقَبِضًـا[4] ... عـنْ كُـلِّ مُخْتَـالٍ وتيَّـاهِ

٦- إنْ زانَـكَ اللهُ بِنعْمَتِـهِ ... رَقيـتَ أعْـلى العِـزِّ والجَـاهِ.

[١٠٧٠]

وقـال في نوتي[5] : [السريع]

١- أهْـواهُ نُوتِيًّـا رَخِيـمَ الغِنَـا ... يَسْـبي الـورى في قَوْلِـهِ[6] لَيْلَسَـاهْ

٢- كَـمْ فِيـكَ يـا ليْلـي أتَـى زائِـرًا ... والبدْرُ[7] فيـهِ منْـكَ يـا ليْـلُ سَـاهْ.[8]

[١٠٧١]

وقال : [الطويل]

١- أيـا شَـيْبُ قـدْ عـاجَلْتَني وحَبسْتَـني ... عـنِ البَسْـطِ واللـذّاتِ والمَنْظَـرِ المُلْهِـي

[١٠٦٩] (ف) : ١٩٤ و ، (م) ٩٤و.

١ – من قوله تعالى : ﴿ قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ﴾ الزمر /٥٣ .

٢ – من قوله تعالى : ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ آل عمران /١٠٣ .

٣ – من سورة آل عمران الآية : ١٠٤ / ١١٠ ، وسورة الأعراف الآية : ١٥٧ ، وسورة التوبة الآية : ٦٧/ ٧١ / ١١٢ .

٤ – الانقباض عن الشيء الانصراف والإعراض عنه والامتساك عن التولج فيه أو قربانه .

[١٠٧٠] (ف) : ١٩٤ ، (م) : ٤٢ ، (س) : ٣ظ ، جني الجناس : ١٥٠ . الدر المكنون ق : ٣٢٠ .

٥ – النوتيّ : هو الملاح الذي يدير السفينة في البحر ، ج : نواتيّ .

٦ – في جني الجناس : " في قولي " .

٧ – في جني الجناس : " والليل " .

٨ – عجز البيت في (م) هو " والبدْرُ فيه الليل ياليل ساهْ " .

[١٠٧١] (ف) : ١٩٤ظ ، (م) : ١٠٧و ، (س) : ١٣ظ .

٢- وكَــمْ وَطــرٍ حَاولْتُــهُ فَسَــبقْتني   إلى قَطْعــهِ عــنِّي وغَبَّـرْتَ في وجْهــي.[1]

[١٠٧٢]

وقـال :   [السريع]

١- لا تَعْتَــبِ الدَّهــرَ علــى فِعْلِــهِ   فالـــدَّهرُ عَـــدْلٌ في قَضَايـــاهُ

٢- مـا جَــارَ في حُــكْمٍ ولكنَّــهُ   أضَاعَنــا لَمَّـــا أضَعْنَـــاهُ.

[١٠٧٣]

وقـال :   [الطويل]

١- تَجنَّــبْ قَــرينَ السُّــوءِ لا تَصْحَبَنَّــهُ   فكــلّ سَفيــهٍ يقْتَــدي بسَفيـــهِ[2]

٢- ومَــنْ كَــانَ ذا وجْهَــيْنِ بــيْنَ صَحَابِهِ   فَــذلكَ عنْــدَ اللهِ غــيرُ وَجيــهِ.

[١٠٧٤]

وقـال :   [السريع]

١- لا تَـعْـتَـبِ السَّقـا علــى طبْعــهِ   وخَلِّــهِ في الكِبْـــرِ والتِّيـــهِ

٢- قـدْ تُعْلَــمُ القِرْبَــةُ مِــنْ رِيْحِهَــا   ويَرْشَــحُ الكــوزُ بمـــا فيْــهِ[3]

٣- يــا لَيْتَــهُ لَمَّـا غَــدا خائِضَـا   أخَــذَ المــاءَ مِــنْ مجَارِيــهِ.

---

١ - الوطر : الحاجة فيها مأرب وهمة ؛ ج : أوطار .

[١٠٧٢] (ف) : ١٩٤ظ ، (م) : ١٠٨و ، (س) : ٢٥ظ .

[١٠٧٣] (ف) : ١٩٤ظ . والمنجم في المعجم : ٧١ .

٢ - هو من معنى قول الرسول (ص) : " إنما المرء بخليله فلينظر امرؤٌ من يُخالل . " وفي المثل : " المرءُ يعرف بقرينه " . والبيت في معنى قول الشاعر :

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه   فكل قرين بالمقارن يقتدي .

والبيت لعبيد بن الأبرص . ديوانه : ٧٥ .

[١٠٧٤] (ف) : ١٩٤ظ .

٣ - كل إناء يترشح بما فيه ، وهو يضرب في إفصاح الرجل بما يطبع به إن خيراً فخير وإن شراً فشر . المستقصى ٢/٢٢٤ ، مجمع الأمثال ٢/٩٢ " وفيه يرشح "

[١٠٧٥]

وقال : [الخفيف]

١- زارني هاجري على رغم قومٍ ... شنّعوا[1] بالصدود عنّا وفاهوا

٢- ووفى وعده فما كان أحلى ... حين قبّلت وجنتيه وفاه.

[١٠٧٦]

وقال في كتاب يسمى رجوع الشيخ إلى صباه[2] : [الوافر]

١- ومما لا تجود به الليالي ... صديق مخلص فيما ادّعاه

٢- ومما لا يليق بكل دهرٍ ... رجوع الشيخ فيه إلى صباه.

[١٠٧٧]

وقال يرثي ولده : [الوافر]

١- قضى ولدي ولم يمسسه سوءٌ ... وفاز من الكريم بما لديه

٢- فيا فرحي لما أفضى إليه ... من الحسنى ويا حزني عليه.

[١٠٧٨]

وقال فيمن كبا به الفرس[3] : [الطويل]

١- وقد زعموا أن الجواد كبا به[4] ... وحاشاه من عيبٍ يضاف إليه

٢- ولكن رأى سلطان عزٍّ وهيبةٍ ... فقبّل وجه الأرض بين يديه.

[١٠٧٥] (ف) : ١٩٤ظ .

١ – شنّع على فلان : فضحه وشوّه سمعته .

[١٠٧٦] (ف) : ١٩٤ظ ، (م) : ٩١و ، (س) : ١٦و .

٢ – رجوع الشيخ إلى صباه في القوة على الباه . أحمد بن سليمان الشهير بابن كمال باشا المتوفى ٩٤٠ يشتمل على ثلاثين بابا تتعلق بأسرار الرجال وما يقويها على الباه . كشف الظنون ١/٦٣٠ .

[١٠٧٧] (ف) : ١٩٥و .

[١٠٧٨] (ف) : ١٩٥و ، بدائع الزهور ٣/٢٢٧ .

٣ – في البدائع : حدث عام ٨٥١هـ أن السلطان قد ركب فرساً حروناً وانقلب وكاد يموت لكنه نجا .

٤ – في البدائع : " عليه "

[١٠٧٩]

وقال : [البسيط]

١- ما للفتى قيمةٌ كلا ولا خطرٌ ... ما لم يكنْ آمِراً في النَّاس أو نَاهي

٢- وأنقصُ النَّاس حظًّا بين معشرِهِ ... مَنْ راحَ يسعى بلا مَالٍ ولا جَاهِ[1]

٣- قدْ طالَ حِرصي على خِلٍّ أفوزُ بِهِ ... في اللهِ أشكو إليهِ حظِّيَ الواهي

٤- فما وجدْتُ صديقًا غيرَ مُنقبضٍ ... ولا لَقيْتُ خليلاً غيرَ تيَّاهِ

٥- فَرِحْتُ ما ليَ غيرُ اللهِ من سَندٍ ... أسطو بِهِ فلهذا قلَّ أشبَاهي.

[١٠٨٠]

وقال في بنْت السَّطحي المغنية[2] : [الخفيف]

١- وفتاةٍ نَزَّهتْ طَرْفِيَ فيها ... شَنَّفَتْ[3] مسْمعي بجَوْهرِ فيها

٢- مُنذُ زارتْ مُحبَّها وتغنَّتْ ... كادَ يرمي بنفسِهِ من أبيهَا .

[١٠٨١]

وقال في بعض الناس : [البسيط]

١- حَفظْتَ تزيينَ إبليس وفتْنَتَهُ ... ولم يَغِبْ عنْكَ منهُ غيرُ رُؤيَاهُ

٢- فإنْ تُردْ رُؤيةَ الشَّيطانِ عاجِلةً ... فانْظُرْ إذا شئْتَ في المرآة تلْقَاهُ .

[١٠٨٢]

وقال : [السريع]

١- شَهِدْتُ أنَّ اللهَ سبْحانَهُ ... في مُلْكِهِ لا ربَّ إلاَّ هُو

[١٠٧٩] (ف) : ١٩٥و ، (م) : ٥٩ظ ، الدر المكنون ق : ٢٢٣ .

١ – في (م) : " بلا جاه "

[١٠٨٠] (ف) : ١٩٥و ، (م) : ٦١ ، (س) : ١٥ظ ، بدائع الزهور ٨/٤ .

٢ – عزيزة بنت السطحي : كانت من أعيان مغنيات مصر ، فريدة عصرها في النشيد مع حسن الصوت وفصاحة بإعراب الشعر ، ولم يخلفها أحد – حتى عصر ابن إياس – أحد من النساء المغنيات ، ورأت من الأعيان ما لم يرهُ غيرها من الفن . ماتت عام ٩٠٦هـ البدائع ٨/٤ .

٣ – شنفت : أمتعته بكلامها فأرغمته على الإصغاء .

[١٠٨١] (ف) : ١٩٥و ، (م) : ٧٦ظ .

[١٠٨٢] (ف) : ١٩٥و ، (م) : ٨٤و .

٢-وأنّ هـــذا السَّـــيِّدَ المصطـــفى　　　محمَّـــــــداً أرسَـــــلَهُ اللهُ.

[١٠٨٣]

قال[في بخيل][1] :　　　[الخفيف]

١-لـــيسَ ذو الـــودِّ مـــنْ رآكَ علـــى مـــا　　　هـــوَ شَيْـــنٌ ولـــمْ يَـــلُمْكَ عليـــهِ

٢-وحـــرامٌ علـــى امـــرئٍ شـــاهدَ الحـــق[2]　　　(م)　　　جَليًّـــا ولا[3] يَميـــلُ إليـــهِ.

[١٠٨٤ب]

وكتب إليه الشيخ عبد القادر الدماصي ومن خطه نقلت (٤) :　　　[البسيط]

١-مـــولايَ مـــا اسْـــمُ لوحْـــشٍ نـــافرٍ أُنُـــسٍ　　　في رَبْرَبـــي[5] منـــهُ أشْيـــاءُ جُمِـــعتْ فيـــهْ

٢-حُروفُـــهُ أربَـــعٌ لكنَّهـــا عَجَـــبٌ　　　إن زالَ أوَّلُ حَـــرْفٍ زالَ باقيـــهْ

[١٠٨٤]

فقال مجيباً له :　　　[البسيط]

١-مـــولايَ ألغـــزْتَ فيمـــا نـــابَ عـــنْ قَمَـــرِي　　　جِيـــداً[6] وحَـــاكَى سَـــواداً في مَآقيـــهْ

٢-فـــالبعْضُ لامٌ وفي اللاَّمـــاتِ سَابِغَـــةٌ　　　والـــبعْضُ جاهَـــدَ في الـــرَّحمنِ باقِيـــهْ.[7]

[١٠٨٥]

وقال مضمنًا :　　　[الوافر]

١-فتـــاةٌ عانَقـــتْ فـــي الليـــلِ منهـــا　　　يـــدي مَـــا عانَقـــتْ مـــني يداهـــا

[١٠٨٣] (ف) : ١٩٥ظ ، (س) : ٣٧و

١ - الزيادة من (س) .

٢ - في (س) : " الجدّ " والمثبت من الأصل ، (م) وهو الأوفق .

٣ - في (س) : " ولَمْ " وبها ينكسر الوزن .

[١٠٨٤ب] (ف) : ١٩٥ظ ، (س) : ٣٨و ، البدائع ٤/١٧٠ .

٤ - جاء بهامش الأصل : " في غزال " .

٥ - في البدائع : " في مأربي " .

[١٠٨٤] (ف) : ١٩٥ظ ، (س) : ٣٨و ، البدائع ٤/١٧٠ .

٦ - في البدائع : " جوادك " . - وأمْق العين ، مُؤقها : طرفها الذي يلي الأنف ، ج : آماق.

٧ - ورد البيت في البدائع على هذا النحو :

- فالبعض لامٌ حكت لامات سالفةٍ　　　وبعضهُ قد غزا في الله باقيه .

[١٠٨٥] (ف) : ١٩٥ظ .

٢-وَرَفَّــتْ ثغرَهــا صُبْحًــا لثغـــري (رفيــف الأقْحوانـــةِ في نداهـــا) .[1]

[١٠٨٦]

وقال مضمناً في كريم[2] : [الوافر]

١-يَــدُ يَــوْمَ السَّــماحِ لهــا أيــادٍ تَجــودُ علــى النُّفــوسِ بِمُشْتهاهَــا

٢-إذا انْفتحَـــتْ نَـــدًى لمؤمّليهَـــا (تُحــاكي الأقْحوانـــةَ في نَـــداهَا) .[3]

[١٠٨٧]

وقال في الطاعون : [الجتث]

١-يــا نِــعْمَ عيــشةُ مصْــرٍ وبِــئْسَ مَــا قَــدْ دَهاهَــا

٢-لَــمَّــا فَشَا الطَّعْــنُ فيهــا حَــاكى السِّــهامَ وبَاهَــا .

[١٠٨٨]

وقــال : [المجتث]

١-مُهَفْهَـــفٌ مـــا استطاعَـــتْ تَصْحيفَـــهُ واصِفُـــوهُ

٢-إذا أبَاحَـــكَ لَثْمًـــا فانْهَـــضْ فَقَـــدْ صَحَّفُـــوهُ .

[١٠٨٩]

وقال وقد أرسل إليه بعض الأكابر ديناراً : [السريع]

١-أَهْدَيْــتَ مِــنْ فضلــكَ يــا سَيِّــدي أفْضَـــلَ معْشـــوقٍ وأَسْنـــاهُ

---

١ – جاء بهامش الأصل (التضمين لمجنون ليلى) وهو في ديوانه /٣٣ .

– وهل رفت عليك قرون ليلى رفيف الأقحوانة في نداها .

– (رفَّ) الثغر : مَصَّهُ وترشفهُ . ورفَّ النبات : اهتز من الرّيّ والنضارة .

[١٠٨٦] (ف) : ١٩٥ظ ، (س) : ٤٦و .

٢ – في الأصل : " وقال في شخص جاءه بنت سماها عين الحياة " وما أثبته من س هو الأوفق " .

٣ – التضمين لمجنون ليلى : ديوانه : ٣٣.

وهل رفت عليك قرون ليلى رفيف الأقحوانة في نداها .

[١٠٨٧] (ف) : ١٩٥ظ ، (س) : ٤٥ظ ، بدائع الزهور ٢٨/٣ .

[١٠٨٨] (ف) : ١٩٥ظ .

[١٠٨٩] (ف) : ١٩٦و .

٢-فيا لـه أصفر ذا علة ... لم يشف داء الفقر إلا هو.

[١٠٩٠]

وقال: [الكامل]

١-يا عالماً بالشعر يجني بيضه ... لا تطفئن بذاك نور الله[1]

٢-أفما علمت بأن فيه حرمة ... للمرء عند تفاضل الأشباه؟

٣-وإذا نظرت إلى الرياض وورده ... فاوده ن الياسمين الزاهي

٤-أوما تشرفت الغواني باسمه ... لما لهى بالبيض قلب اللاهي

٥-فاحفظ بهاه ولا تضعه فإنه ... أهدى مجاورة وأعظم جاه.

[١٠٩١]

وقال: [مجزوء الرمل]

١-عن دمي سل مقلتيها ... تلقه في وجنتيها

٢-يا هلالاً قد حكى ... عوجا في حاجبيها

٣-هل تحاكي طلعة ... يكسف البدر لديها؟

٤-أو تحاكي حوة[2] ... طبعت في شفتيها

٥-أو سلافاً سلفت ... لفمي من سالفيها

٦-كان قلبي طائعي ... فغدا طوع يديها

٧-كلما ميلته ... لم يمل إلا إليها!

٨-فطرة الله التي ... فطر الناس عليها.[3]

[١٠٩٠] (ف): ١٩٦و.

١ – من قوله تعالى: ﴿يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم﴾ التوبة/٣٢.

[١٠٩١] (ف): ١٩٦و.

٢ – الحُوَّة: لون تخالطه الكُمْتة.

٣ – من سورة الروم الآية/ ٣٠.

[١٠٩٢]

وقال : [مجزوء الكامل]

١-يـــا سَامِعًـــا في المَهَـــا ريـــقَ ارْتَشِـــفْ ريـــقَ المَهَـــا

٢-فالتُّحفتَـــانِ ألـــذُّ شَـــيْ ءٍ عنْـــدَ أرْبَـــابِ النُّهَـــى

٣-فـانْـــا اشْتَهَيْـــتُهُمَا وحَسْـــ بُ المـــرْءِ حُسْنًـــا مـــا اشْـــتَهَى.

[١٠٩٣]

وقال في من أُمُّهُ جارية : [الطويل]

١-تجنَّـــبْ فُـــلانَ الدَّيْـــنِ لا يصْحَبَنَّـــهُ فَفـــي كـــلِّ قلْـــبٍ بِغَضَـــةٌ منْـــهُ ثَاوِيَـــهْ

٢-رَقِيـــعٌ[١] غَـــدا في مَـــنْهجِ الفِسْـــقِ ماشِـــيًا وكانَـــتْ قَـــديمًا أُمُّـــهُ فيـــهِ جَـــارِيَهْ.

[١٠٩٤]

وقال ملغزًا[٢] : [الرجز]

١-مـــا اسْـــمُ فَتَـــاةٍ مُدِحَـــتْ في الهِجَـــا شَـــيءٌ عليْهَـــا بعْـــدَ لا النَّافِيَـــهْ

٢-إنْ شئْـــتَ أنْ تعْـــرِفَ عيْـــنَ اسْـــمِها فإنَّهَـــا التَّأسِيـــسُ[٣] في القافِيَـــهْ.

[١٠٩٥]

وقال : [الخفيف]

١-وَرَدَاحٍ رَنَـــتْ فَادَمَـــتْ قُلوبًـــا وثَنَـــتْ عِطْفَهَـــا فطَـــاشَ فَتَـــاها[٤]

٢-جَـــاءَ مُسْتَسْقِيًـــا مُدامَـــةَ فِيهَـــا فَـــرأى دُونَهَـــا العِطَـــاشَ فتَـــاهَـــا

[١٠٩٢] (ف) : ١٩٦و .

[١٠٩٣] (م) : ٩٤ظ ، (س) : ٧و .

١ – الرَّقيع : الأحمق السَّمج .

[١٠٩٤] (م) : ٧٠ظ ؛ (س) : ٢٠و .

٢ – في (س) : " ملغزاً في اسم ألف " .

٣ – التأسيس : هو ألف بينها وبين الرَّوي حرف واحد متحرك يسمى الدخيل وسُميت هذه الألف بذلك لتقدمها على جميع حروف القافية . فأشبهت أُسّ البناء . مثل ، المكارم : العظائم . معجم البلاغة /٣٤٩ .

[١٠٩٥] (م) : ١٠٧و ، والمنجم في المعجم : ٧٠ ، جنى الجناس : ١٧٥ .

٤ – الرَّداح : امرأة ضخمة الرِّدف سمينة الأوراك – رنا : أدام النظر في سكون طرْف ، وطاش طيْشاً : اضطرب وزلّ . وطاش عقله : خفّ وتشتت .

٣-ما عليها لما اعتراه سقامٌ ... لو شفته بما حوت شفتاها
٤-شفتاها اللتان أورثتاه ... علة لو أرادتا شفتاها .

[١٠٩٦]

وقال يعزي القاضي محب الدين في أمته تفاحة :

[السريع]

١-ما كنتِ إلا جنةً عاليهْ ... فصرتِ نارًا في الحشا حاميهْ
٢-تفاحةٌ قد أينعتْ فاعتدتْ ... يدُ المقادير لها جانيهْ
٣-يا من غدا القبرُ بها عامرًا ... لهفي على أيامك الخاليهْ
٤-صبرًا محبَّ الدين يا سيدي ... على صروف الزمن العاديهْ
٥-أجرك الله على ما قضى ... من فقد تلك الأمة القاضيهْ
٦-فارغبْ إلى الله فكم نعمةٍ ... عليك من أمثالها جاريهْ
٧-إنْ عريتْ من طيب أيامها ... لا بدَّ أن تُسترجعَ العاريهْ .

[١٠٩٧]

قال :

[المجتث]

١-هذا كتابي رسولا ... إليك يا ذا المودَّهْ
٢-فيا حبيبي يحيى ... خذِ الكتابَ بقوهْ.[1]

[١٠٩٨]

وقال :

[المتقارب]

١-أياديك يا سيدي قد غدتْ ... لأمراض حاجاتنا شافيهْ
٢-فألهمك اللهُ شكرَ الغنى ... ومدَّ لك العمرَ في عافيهْ .

[١٠٩٦] (م) : ٦٤ظ .

[١٠٩٧] (م) : ٦٥ظ .

١ – من قوله تعالى : ﴿يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا﴾ مريم / ١٢ .

[١٠٩٨] (م) : ٩١و .

[١٠٩٩]

و قال فيمن اسمها راضية : [مجزوء الرجز]

١-مليحة جفونها سلت سيوفا ماضية

٢-دعْ عاذليها يغضبوا فإنّ زوجي راضية .

[١١٠٠]

وقال : [الكامل]

١-مذ ساقها شوقٌ إليَّ ودلُّها ورشفتُ ريقتها وأهدتْ داءها

٢-نادَيتُ يا قلبي المتيّمَ هذهِ من قد سبتْكَ بحسنها فتولّها.

[١١٠١]

[و]قال في الطبيب : [الخفيف]

١-وطبيبٍ يُفتينني بدواءٍ زاعماً أنّه يُصحّ الجبلّهْ

٢-قطعَ الله يدَ كلِّ طبيبٍ قال : كلْ رشّةً وقطراً ورجلهْ .

[١١٠٢]

وقال في اسم سارة : [السريع]

١-يا عاذلاً في سارةٍ عذلةً كم شنّ في قلبيَ من غارة

٢-سفينةُ الأشواقِ مشحونةٌ عشقاً إلى مُنيتِها سارة.

[١١٠٣]

وقال وقد أُهدي إليه زلابية : [الطويل]

١-هوًى واشتياقٌ بغتةً بزلابيهْ إلى رشفاتٍ من شفاهِ الزّلابيهْ

٢-شباكُ لجينٍ قد تحلّينَ عسجداً يصدْنَ عقولاً عنْ هواهنّ لاهيهْ

[١٠٩٩] (م) : ١٠٤و .

[١١٠٠] (س) : ٢٤و .

[١١٠١] (س) : ٣٧و .

[١١٠٢] (س) : ٤٦ظ .

[١١٠٣] (س) : ٤٨ظ .

[١١٠٧]

[المنسرح]

وقال في يُونس :

١- هَاكَ اسْمُ مَنْ حَلَّ عقْدَ مُصْطبري … وأَمْرضَتْ مقْلتَاهُ كُلَّ قَوِي

٢- أخْلَصَ لي الوُدَّ قلْبُهُ سَنَةً … ثم جَفَاني فَقلْبُهُ سَنَوي.

[١١٠٧] (ف) : ١٩٦ظ.

٢-ولأجلِ الكمالِ لم يجعلِ اللـ ـهُ تعالى من النساءِ نبيّا .

[١١١٢]

وقال : [السريع]

١-هبْها بدَتْ في حُلّةٍ بالية ما بالُها قد شُغلتْ باليهْ

٢-خَودٌ إذا ما وضعتْ حَلْيَها رأيتَها تُخبِرُ عن حاليهْ

٣-تُصلي بنارِ الهجرِ قلبي فما أشقاهُ يَهوى من لهُ ساليهْ

٤-ما ليَ لا أُنفقُ في حُسنِها روحي وفي إحسانِها ماليهْ

٥-من ثغرِها المحروسِ ضاعَ الشذا وخالُها قد أرخصَ الغاليهْ .

[١١١٣]

قال في مليحٍ ومليحهْ : [مخلع البسيط]

١-وذي جمالٍ وذاتِ حُسنٍ قد أقبلا بُكرةً عليّا

٢-فقلتُ : من منكما حبيبي؟ فجاءَ يسعى الفتى إليّا

٣-وقالَ : ما شئتَ خُذْ ولكنْ البدرُ أبهى من الثُّريّا .

[١١١٤]

وقال : [الكامل]

١-هجَرتْ لها : فقلتُ علامَ هجرتِني أنسيتِ أيامًا لنا ولياليا؟

٢-قالتْ : أتطمعُ في وصالي بعدما سلَّ المشيبُ عليَّ سيفًا عاليا . [1]

=وأكثرن الاستغفار فإني رأيتكن أكثر أهل النار – فقالت امرأة منهن جزلة : ومالنا يا رسول الله أكثر أهل النار ؟ قال : تكثرن اللعن وتكفرن العشير – ما رأيت مثلكن ناقصات عقل ودين أغلب لذي لب منكن . قالت يا رسول الله : وما نقصان العقل والدين قال : فشهادة امرأتين تعادل شهادة رجل واحد ؛ فهذا نقصان العقل ، وتمكث الليالي ما تصلي ، وتفطر في رمضان فهذا نقصان الدين " . صحيح مسلم مج ١/ج ١/٦٥-٦٦ .

[١١١٢] (س) : ٤٣ظ .

[١١١٣] (س) : ٤٩ظ .

[١١١٤] (س) : ٥٥و .

[1]- في (س) : عليا ، وما أثبته أقوم وبه يستقيم المعنى والوزن .

و قال ملغزاً في بساط و أرسله إلى القاضي جلال الدين بدمياط : [الرجز]

١-يُقَبِّلُ الأرْضَ مُحِبٌّ صَادِقُ مُعْتَصِمٌ بِحَبْلِكُمْ و واثِقُ
٢-أوْحشَهُ مَغْنَاكُمُ الرَّحِيبُ و شَاقَهُ مَغْنَاكُمُ الغَرِيبُ
٣-يَدُ النَّوَى عليهِ قَدْ تَسَلَّطَتْ و انْبَسَطَتْ لقَبْضِ بِشْرِي وَسَطَتْ
٤-صَيِّرَنِي خُلْفُ[1] الزَّمانِ خَلْفَا وكَمْ سَقَانِي كَاسَ صِرْفٍ صِرْفَا
٥-سَفَّاحُ دمْعِي بِعُيُونِي فاتِكٌ و فَوْقَ خَدِّي لَهُ مَسالِكُ
٦-أليسَ مِنْ عَجائِبِ الأمُورِ أنْ يفْتِكَ السفَّاحُ[2] بالمَنْصُورِ؟
٧-إن بَعُدَتْ ما بيْننَا الطَّرائِقُ أقْعدَتْنِي عنْكُمُ العَوائِقُ
٨-فَشَخْصُكُمْ لَمْ يَنْأَ عَنْ جَنَانِي ذِكْرُكُمْ لَمْ يَخْلُ مِنْ لِسَانِي
٩-وبعْدُ فالمَسْؤولُ مِنْ إحْسانِكُمْ إرْسالُ ما أرُومُ مِنْ أوْطانِكُمْ
١٠-جَعَلْتُهُ كما تَرَاهُ لُغْزَا ولَمْ أُشِرْ إليهِ إلا رَمْزَا
١١-فابْعَثْ بأرضٍ ذاتِ نَبْتٍ ناضِرِ يَفْتِنُ منْها الحُسْنُ كُلَّ ناظِرِ
١٢-كأنَّها مَخْلوقَةٌ مِنْ زَهْرِ يَعُدُّهَا النَّاسُ ليوْمِ النَّشْرِ
١٣-مَجَرَّةٌ أنْجُمُها لا تأفُلُ و روْضَةٌ أزْهارُهَا لا تَذْبُلُ
١٤-مُفْرَدَةٌ في الحُسْنِ بيْنَ الحاشِيَهْ لكنَّها مَجْموعَةٌ في الغَاشِيَهْ
١٥-جَلِيسُها مُنْبَسِطٌ لِبَسْطِهَا لكنَّها تُذِلُّهُ بِشَرْطِهَا
١٦-تَحْمِلُهُ و تَارَةً يَحْمِلُهَا و إنْ يَطَأْهَا الدَّهْرَ لا يُخْجِلُهَا
١٧-هَذَّبَهَا مُنْشِئُها و حَرَّرا و أتْقَنَ الصَّانِعُ فيها و بَرَا
١٨-و مِنْ عَجيبٍ و هيَ فِعْلُ مَاضِ بِجَرِّهَا أضْحَى الخَلِيلُ راضِي
١٩-و مِنْ عَجيبٍ و هيَ فَوْقَ العَرْشِ أنَّكَ بالرِّجْلِ عليْها تَمْشِي

[١١١٨] (م) : ١٠٣ ق .

١- الخُلْفُ : الاختلاف وعدم الوفاء .

٢- السفاح : عبد الله محمد بن علي السفاح – خليفة عباسي . لقب بذلك لكثرة ما سفك من دماء الناس . ويقال لأنه قال في خطبة يوم بايعه الناس "أنا السفاح" فغلب اللقب على الاسم . صبح الأعشى ٤١٤/٥ .

مستدرك الهمزة

أ – ما صحّ له :

[١]

قال يدافع عن العلماء : [الخفيف]

١- أجْدرُ النّاسِ بالعُلا العُلماءُ ... فهُمُ الصّالحونَ والأوْلياءُ

٢- سادةٌ ذو الجلالِ أثْنى عليهمْ ... وعلى مثْلهمْ يطيبُ الثّناءُ

٣- وبهمْ تُمْطرُ السّماءُ وعنّا ... يُكْشفُ السّوءُ ويزولُ البلاءُ

٤- خشْيةُ[١] الله فيهمُ ذاتُ حصْرٍ ... أوَفي غيرهمْ يكونُ العلاءُ ؟

٥- منهُمُ الآمرونَ بالعُرْفِ والنّا ... هونَ عمّا يقولهُ السّفهاءُ[٢]

٦- وإلى ربّهمْ تقدّسَ عزّاً ... فُقراءٌ وهمْ بهِ أغْنياءُ[٣]

٧- فالبرايا جسْمٌ وهمْ فيهِ روحٌ ... والبرايا موْتى وهمْ أحْياءُ[٤]

٨- فتَعفّفْ عنْ لحمِهمْ فهْو سُمٌّ ... حلّ منهُ الضّنى وعزّ الشّفاءُ

٩- قدْ سمَوا فطْنةً وزادوا ذكاءً ... أفتعْمى عليْهمُ الأنْباءُ ؟[٥]

١٠- قلتُ : للجاهلِ المُشاقِقِ فيهمْ ... هلْ جزاءُ الشّقاقِ إلا الشّقاقُ ؟[٦]

١١- زُبْدةُ العالمينَ مخضاً ومَحضاً[٧] ... حيثُ كانوا لاسيّما القُرّاءُ

١٢- حبّذا القارئونَ قُرّةُ عينٍ ... بعْدَ قُرآنهمْ يكونُ العَزاءُ

١٣- قدْ رأينا لكلّ دهْرٍ عيونًا ... ولعمْري همْ للعُيونِ ضياءُ

١٤- لا يُبالونَ ما يقولُ جهولٌ ... أنهيقٌ كلامُهُ أمْ عُواءُ ؟

---

[*] نظم العقيان : ٨٩ – ٩٠ .

١ – من قوله تعالى : ﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾ فاطر / ٢٨ .

٢ – من قوله تعالى : ﴿ الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر ﴾ التوبة / ١١٢ .

٣ – من قوله تعالى : ﴿ يأيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد ﴾ فاطر / ١٥ .

٤ – من قول الشافعي رحمه الله :

الناس موتى وأهل العلم أحياءُ .

٥ – من قوله تعالى : ﴿فعميت عليهم الأنباء يومئذ فهم لا يتساءلون ﴾ القصص / ٦٦ .

٦ – من قوله تعالى : ﴿ هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾ الرحمن / ٦٠ وهو ما يسميه الفقهاء وأهل الأصول مفهوم المخالفة .

٧ – مخضاً ومحضاً : خضّ الشيء ، وحركة شديداً – والرأي : تدبّر عواقبه ، والمحض : الخالص – ومحضه : صدَقه .

مستدرك الراء

[٥]

قال : [مجزوء الرجز]

١- مَا أحْسَنَ النَّجمَ على ... سمَائِهِ ونَهْرِهِ

٢- بنُورِهِ وزَهْرِهِ ... ونُورِهِ وزَهْرِهِ.

[٦]

وقال : [المنسرح]

١- مَنَاهِلٌ في الحِجَازِ ذو كثْرةٍ ... يَعْرِفُ أنْواعَهَا أُولُو الخِبْرَهْ

٢- أحْبَبْتُ ما شَاعَ مِنْ مَشَارِبِها ... وَعِفْتُ مِنْ شُرْبِهِنَّ ما أكْرَهْ.

مستدرك الضاد

[٧]

قال الشهاب المنصوري في الملك الأشرف :[1] [السريع]

١- يا مَلِكاً بالجورِ في حكْمِهِ ... لم يخْشَ يومَ الطُّولِ والعرْضِ

٢- كيفَ بِحَرِّ الجوِّ أحْرَقتَنا ... وأنتَ ظِلُّ الله [2] في الأرضِ؟.

مستدرك العين

[٨]

وقال : [الخفيف]

١- مُذْ بَكَتْ عيْنَها وأذْرَتْ دُموعاً ... أذْكَرَتْني الحَوْراءَ واليُنْبوعا

٢- ودَّعَتْني لمّا افْتَرَقْنَا، وقالَتْ : ... مَا أمَرَّ الفِراقَ والتَّوديعا

٣- فاسْتَهلّتْ عَيْني ولو أنْصَفَتْها ... لاسْتَهلّتْ مِنَ الدّموعِ نَجيعا.

---

[٥] شرح عقود الجمان : ١١٦ – ١١٧ .

[٦] المنجم في المعجم : ٧٨ .

[٧] ورد البيتان في نظم العقيان : ٩٣ .

[1] – قال البيتين في الملك الأشرف أينال العلائي الظاهري . وكان هذا السلطان جائراً في حكمه على عكس ابنه الملك المؤيد أحمد

[2] – ظل الله : يروى عن النبي (ص) أنه قال : السلطان ظل الله في أرضه . ثمار القلوب : ٢٧ – ٢٨ ، صبح الأعشى ٤١٦/٧ .

[٨] وردت الأبيات في المنجم في المعجم : ٧٧ .

[١١]

قال الشهاب المنصوري يمدح الشيخ شمس الدين بن الجندي بعد أن قرأ عليه كتابه الزبدة والقطرة : [الطويل]

١- ثناؤكَ شمسَ الدِّينِ قدْ فاحَ نشْرُهُ ... لأنَّكَ لم تبْرحْ فتًى طيِّبَ الأصْلِ

٢- أفاضَ علينا بحرُ علْمِكَ "قطْرةً" ... بها زالَ عنْ ألبابِنا ظمأُ الجهْلِ.

مستدرك النون

[١٢]

ومن مداعبات الشهاب المنصوري قوله : [الوافر]

١- تعوَّضْ مِنْ مُدامِكَ قُرْنَتَيْنِ ... فَدَنُّ المِزْرِ[1] دونَ المُقْلتَيْنِ

٢- وَهَادِ مَنْ تُحبُّ بقُرصِ زِيهٍ[2] ... ومِنْ حَلِّ النَّباتِ بعُقْدَتَيْنِ

٣- وثقِّلْ إنْ بلغتَ وكنْ خفيفًا ... هَنيئًا أنْ تعيشَ بحالتَيْنِ

٤- فمخْفِي الزِّيهِ في الأحْشاءِ سرًّا ... تَراهُ ظاهرًا في النَّاظرِينِ

٥- وأحسنُ ما يكونُ البلْعُ صُبحًا ... بِنُزْلٍ في نَهارٍ مرَّتيْنِ

٦- وعيْنٍ لا تُفيقُ بنَومِ سَرْدٍ ... وعقْلٍ غائبٍ عنْ سُلطَتيْنِ

٧- ومأكولٍ ومَشْروبٍ وتيلٍ ... بأيْرٍ قائمٍ منْ رَقْدَتيْنِ

٨- ولَيْسَ الرَّوحُ للرَّاحاتِ رَوْحًا ... إذا كانَ المَقامُ بِحاجِبَيْنِ

٩- تَرَى الرِّيَّاهَ يُغْوِي كلَّ حُلْوٍ ... وعبْدَ المِزْرِ في ذُلٍّ وشَيْنِ

١٠- وكمْ زَيْنٌ جَلِيسٌ في حَشِيشٍ ... تَراهُ باسِطًا قبْضَ اليدَيْنِ

١١- إذا ما ماسَ في نُعْسٍ وتِيهٍ ... يَفُوقُ الغُصْنَ والرُّمْحَ الرُّدَيْنِي

١٢- بِسَرْوَةِ سِرْ بنا نَسْرِي سَرَاوا[3] ... فما خابَتْ مَساعي السَّرْوَتَيْنِ

---

[١١] ورد البيتان في المنجم في المعجم : ٦٩ نظم العقيان : ٧٨ ، والضوء اللامع ٢/١٥٠ .

[١٢] الدر المكنون ق : ٢١٥ .

١ – المزر : نبيذ الشعير والحنطة والحبوب وقيل : نبيذ الذرة خاصة .

٢ – الزيه : نبات يكثر في مصر . محيط المحيط : (زيه) .

٣ – سراوة : من أعمال المنوفية . التحفة السنية : ١٠٥ .

[١]

ما ينسب إليه وإلى غيره :

وللشهاب المنصورى ديوان كبير منه :

١-شجاكَ بربعِ العامريةِ معْهدُ   بهِ أنكرتْ عيناكَ ما كنتَ تعْهدُ

٢-ترحَّلَ عنهُ أهْلُهُ بأهلّةِ   بأحْداجِها غيْدُ منَ العيْنِ خرَّدُ[1]

٣-كواعبُ أترابٌ حِسانٌ كأنّها   برودٌ بأغصانِ النَّقا تتأوّدُ.

وهى طويلة.

[٢]

قال الشهاب المنصوري :   [السريع]

١-لهْفي على مصْرَ وسكّانها   فالدَّمعُ منْ عيْني لهذا طليقْ

٢-ما شَاهدوا الحشْرَ ولا هَوْلَهُ   فكيْفَ قدْ ذاقوا عَذابَ الحريقْ ؟.

---

[١] وردت الأبيات في شذرات الذهب جـ٧/٣٤٦ . وحسن المحاضرة ١/٢٤٧- وهي منسوبة في حسن المحاضرة إلى شمس الدين القادري .

١ - الحدْج : مركب من مراكب النساء كالهودج والمحفة .

[٢] - ورد البيتان في بدائع الزهور جـ٢/٣٤٧ .

وينسب البيتان لغيره - يقول السيوطي : وقال في الحريق الشهاب الحجازي - أحمد سنة ٨٦٢ :

- لهفى على مصر وسكانها   فالدمع من عيني عليها طليق

- ما شاهدوا الحشر وأهواله   ما بالهم ذاقوا عذاب الحريق .

نظم العقيان ص ٧٧ .

والمرجح أن هذين البيتين ليسا له . فكان ابن إياس ينقل عن سابقه وخاصه شيخه جلال الدين السيوطى .

صدر البيت	القافية	رقم القافية	عدد الأبيات	البحر
-عيّرتني بالشيب قلتُ :أقلّي	وبهاءُ	٢٢	٣	الخفيف
-ألنْتَ إلى القولَ حتى ملكتني	دواني	٢٣	٢	الطويل
-أنا في سَبْعين عاما	غناءُ	٢٤	٢	مجزوء الرمل
قد قطعْنا مَفاوزَ البيْداءِ	وجناءُ	٢٥	١٩	الخفيف
نهيتُك سيّدي عنْ قومِ سوءٍ	الوفاءُ	٢٦	٢	الوافر
- لا تلُمْ أيُّها الصّديقُ المُفدّى	سواءُ	٢٧	٢	الخفيف
-خدٌّ يلوحُ كوردةٍ حمْراءِ	كالسمراءِ	٢٨	٥	الكامل
-مازلْتَ يا بدْرُ ذا كمالِ	ضياءِ	٢٩	٢	مخلع البسيط
- إمْراقُ شيْخونِ غدَتْ	الظّما	٣٠	٢	مجزوء الكامل
----- السوءِ وأجتنِبُهُ	سواءُ	٣١	١	الوافر
-يا منْبعَ الجُودِ والسّخاءِ	والوفاءِ	٣٢	١٠	مخلع البسيط

حرف الباء

صدر البيت	القافية	رقم القافية	عدد الأبيات	البحر
- أذكتْ بُروقُ الحمى في مُهجتي لهبا	سُحُبا	٣٣	٣٨	البسيط
- نَعمْ أمرُ العيْشِ عيشُ الغريبْ	الحبيبْ	٣٤	٨	السريع
- حَسْبي منَ الهجْرِ حسْبي	قلبي	٣٥	١١	المجتث
- ولم أنسَ ما قد فاتَ في زمَنِ الصّبا	الحبائبْ	٣٦	٢	الطويل
- يا منْ لجفنٍ صبّ دمعاً على	صبّهِ	٣٧	٢	السريع
- يا ربّ كُنْ عونِي على قلْبي	كرْبِ	٣٨	٤	السريع
- توّجَ الكاسَ بدْرُ الحبَبِ	ذهبْ	٣٩	١٦	الرمل
- تفضّلتَ بالإحْسانِ منكَ تكرُّماً	بالعلبْ	٤٠	٣	الطويل
- ضحِكَ الرّوضُ منْ بكاءِ السّحابِ	بالحجابِ	٤١	١١	الخفيف
- قُمْ نَغْتنمْ غفلةَ الرّقيبِ	بالزبيبِ	٤٢	٦	مخلع البسيط

-يــا ربّ إن الضُّــرَ قــد مسّــني	مطلوبِ	٦٧	٢	السريع
-أنحـــنُ أعـْـداءُ أم صحـــابُ ؟	عُجابُ	٦٨	٣٠	مخلع البسيط
-وكوكـــبٌ مـــنْ أُفقـــه	وثبْ	٦٩	٢	مجزوء الرجز
-لــو حــازَ طوفــانَ نُــوحِ	شربَهْ	٧٠	٢	المجتث
-لَمّــا تنَــاءى الشَّبــابُ عنّـــي	بالحجابِ	٧١	٢	مخلع البسيط
-والهْــفَ قلبــي علــى الشَّــبابِ	الشرابِ	٧٢	٧	مخلع البسيط
-أرْسـلتَ مملوكــاً إلـــى مالــكٍ	عضْبِ	٧٣	٦	السريع
-لقــد كــان أيْـرِي عصَــا حــاكِمٍ	المرتكبْ	٧٤	٢	المتقارب
-ولَمّــا أن صَبَـــوتُ هـــوًى	الصخبِ	٧٥	٢	مجزوء الوافر
-كــم جَنَيْنَــا مــنْ غرْسـكَ المُستطــابِ	والآدابِ	٧٦	٧	الخفيف
-سَمْــراءُ تَسْـبي الــورى بشــرْطٍ	بالرقيبِ	٧٧	٢	مخلع البسيط
-أهــذا المحــبُّ بلغــتَ المُنـــى	بالأعجبِ	٧٨	٢	المتقارب
-خــانَ الشَّـبابُ فــلا وثــوقَ بصاحــبِ	جانبي	٧٩	٩	الكامل
- إن البقاعَـيَّ بمـا	يطالبُ	٨٠	٢	مجزوء الرجز
-جَــاءتْ علــى وجَنَاتِهــا بــدمٍ كَــذِبْ	المكتسْبْ	٨١	١٠	الكامل
-لهـفَ قلـبي علــى أُفـولِ الشُّهــابِ	الأصحابِ	٨٢	١١	الخفيف
-إلامَ أتـــوبُ عنـــك ولا أتُـــوبُ	عجيبُ	٨٣	٧	الوافر
-يــا رب إن ذنُــوبي قــد كثُــرتْ كمــا	مطْلوبِ	٨٤	٣	البسيط
-نــادى عِــذاراهُ أنــا فتنــةٌ كُتبَــتْ	الذهبِ	٨٥	٢	البسيط
-عَــوّل علــى كتــبِ الآداب فــاعْنَ بهــا	طربْ	٨٦	٢	البسيط
-أبـــى الجنـــابُ حبيبـــي	عابـَـه	٨٧	٢	المجتث
-وفَتــىً للتُّــركِ منــه النَّسَــبُ	العربُ	٨٨	٣	الرمل
-نِسْــرُ الهــوى في حشــاي أنشَــبْ	مخلبْ	٨٩	٧	مخلع البسيط
-يُقَبّــلُ الأرضَ عَبْــدٌ هَــزّه الطَــربُ	الكتبُ	٩٠	١٨	البسيط

-ولــو استطعــتُ لطِــرْتُ مــنْ	السحائبْ	١١٥	١٠	مجزوء الكامل
-ومــا بيــضاءُ حمــراءُ الإهــاب	نقابِ	١١٦	١٣	الوافر
-أيُّ بطّيخــةٍ كبَــدْرِ تــمـامِ	شهابِ	١١٧	٢	الخفيف
-أيــا شمــسَ أفْضَــالٍ لــهُ بــينَ مُقْلتــي	غروبُ	١١٨	١٥	الطويل
-حَبيــبُ الكــلامِ كــلامُ الحبيــبْ	المجيبْ	١١٩	٩	المتقارب
-عــراجينُ مَــوْزٍ أم سَــبَائكُ مــن ذهــبْ	ضَرَبْ	١٢٠	١٠	الطويل
-وليلــةٍ بِــتُّ بهــا والكــرى	يسحبُ	١٢١	٨	السريع
-أَلِــفَ ابــن برقــوق عَلــى	واستحبًا	١٢٢	٢	مجزوء الكامل
-ويــلٌ لمــن أدركتــهُ حرْفــةُ الأدبِ	الكذبِ	١٢٣	١٥	البسيط
-كيــف السَّــلامةَ لــي مــن سِــحْرِ مُقْلتهــا	بأهدابِ	١٢٤	٦	البسيط
-لقــد أوضــحَ البُرْهَــانُ علمــاً بفهمــه	يتقربوا	١٢٥	١٤	الطويل
-واصَــل الجِسْــمُ مــن فُــراقِ الأحبَّــة	حبُّه	١٢٦	١٣	الخفيف
-يــا واحــدَ العَصْــرِ الــذي	انتصبْ	١٢٧	٢	مجزوء الرجز
-مَــوْلاي مــا جــارِ جَــاري بــلا تَعَــبْ	نَصبْ	١٢٨	١١	مشطور الرجز
-ولــي صَدِيــقٌ فيــه كــل المُــنى	قلبُهْ	١٢٩	٢	السريع
-إلى الدَّهْــرِ الخــؤنِ أتيــتُ أشــكو	الطبيب	١٣٠	٢	الوافر
-لــصٌ قبيــحٌ فِــعالٍ وجْهَــةُ حَسَــنٌ	مثالبهْ	١٣١	٢	البسيط
-يــا سَيِّــداً مَنْزِلَــهُ عنْدنــا	الحاجبِ	١٣٢	٥	السريع
-أُعطيــتَ جَمَّــا ولمْ أسْــال فكيــف وقــد	النَّسبِ	١٣٣	٤	البسيط
-أقُــولُ لخــلٍ لم تَــزلْ فتكاتُــهُ	الطَّربُ	١٣٤	٢	الطويل
-يــا مَــنْ أذلَّــتْني لعــزِّ جَنَابــه	جنابه	١٣٥	٢٨	الكامل
-علــى الحَــدائقِ دارتْ رَاحَــةُ السُّــحُبِ	بالعذبِ	١٣٦	١٠	البسيط
-أرسَــلْتَ لــي كِرْشَــا بــلا	ثَبا	١٣٧	٢	مجزوء الرجز
-				

-وصَلَ المُرتَّب لـيُ علـى عَاداتـه	ميقاته	١٥٩	١١	الكامل
-يـا ربِّ قـد فرَّقْـتَ مَـا	أحبتي	١٦٠	٤	مجزوء الكامل
-يأيُّها التَّاجُ الـذي عَاداتـهُ	سطوة	١٦١	٤	الكامل
-سَطَتْ بحدٍّ حسَامُها ومَـا سَمحَـتْ	لو سمحتْ	١٦٢	٩	البسيط
-ورُبَّ حَشَّـاش غَـدتْ	تمقتُ	١٦٣	٢	مجزوء الرجز
-قـالَ العَواذلُ : مـا لشوْقـكَ قدْ غَـدا	السكنات	١٦٤	٢	الكامل
-غُصْـنٌ ووَرْدُ خُـدودِه	قانتْ	١٦٥	٨	مجزوء الكامل
-قـلْ لشـهابِ الدِّيـنِ يـا قانِعـاً	قوتا	١٦٦	٢	السريع
-يـا عَـارفي ذا الخـارجي المُعتـدي	وصفاته	١٦٧	٢	الكامل
-هـذا شِهـابُ الدِّيـن مـا يـاتيكم	والسكنات	١٦٨	٢	الكامل
-كـانتْ بـه للذَّاتُـنا موصلـةً	اللذاتُ	١٦٩	٢	الرجز
-خطَـرَتْ تميـسُ بقدِّهـا	ورامة	١٧٠	٢	مجزوء الكامل

حـرف الثـاء

صدر البيت	القافية	رقم القافية	عدد الأبيات	البحر
-يـا سيِّـداً لـك رأفـةٌ	تحدثُ	١٧١	٢٠	مجزوء الكامل
-أشَـامِ بحُسْـنِ الوجْـهِ حَـامِ جَمَالـهُ	يافثُ	١٧٢	١١	الطويل
-غَنِـيَ البَـدريُّ بالـرِّزق الـذى	عبثا	١٧٣	٢	الرمل
-يَـا جَامِعـاً للنَّـاسِ يـا مَانِعـاً	الباعث	١٧٤	٢	السريع
-للّـهِ مجْمـوعٌ لحُسْـنِ حَديثـهِ	ثلاثا	١٧٥	٣	الكامل
-أذى الـبَراغيثِ لـمْ تـدعْ أحَـداً	البراغيث	١٧٦	٢	المنسرح

-إذا شئتَ أنْ تحظى بـأربحِ مَتْجرِ	المدارجِ	١٩٩	٢	الطويل
-مُذْ أنارَ الزَّمانُ مِنْهاجَ قصْدي	الوهاجِ	٢٠٠	٢	الخفيف
-وعُقودٍ نجَوْنَ مِنْ ضَعْفِ نظْمِ	بانفراجِ	٢٠١	٢	الخفيف
-مدحْتُ أُناسًا ولكنني	مخرجا	٢٠٢	٢	المتقارب

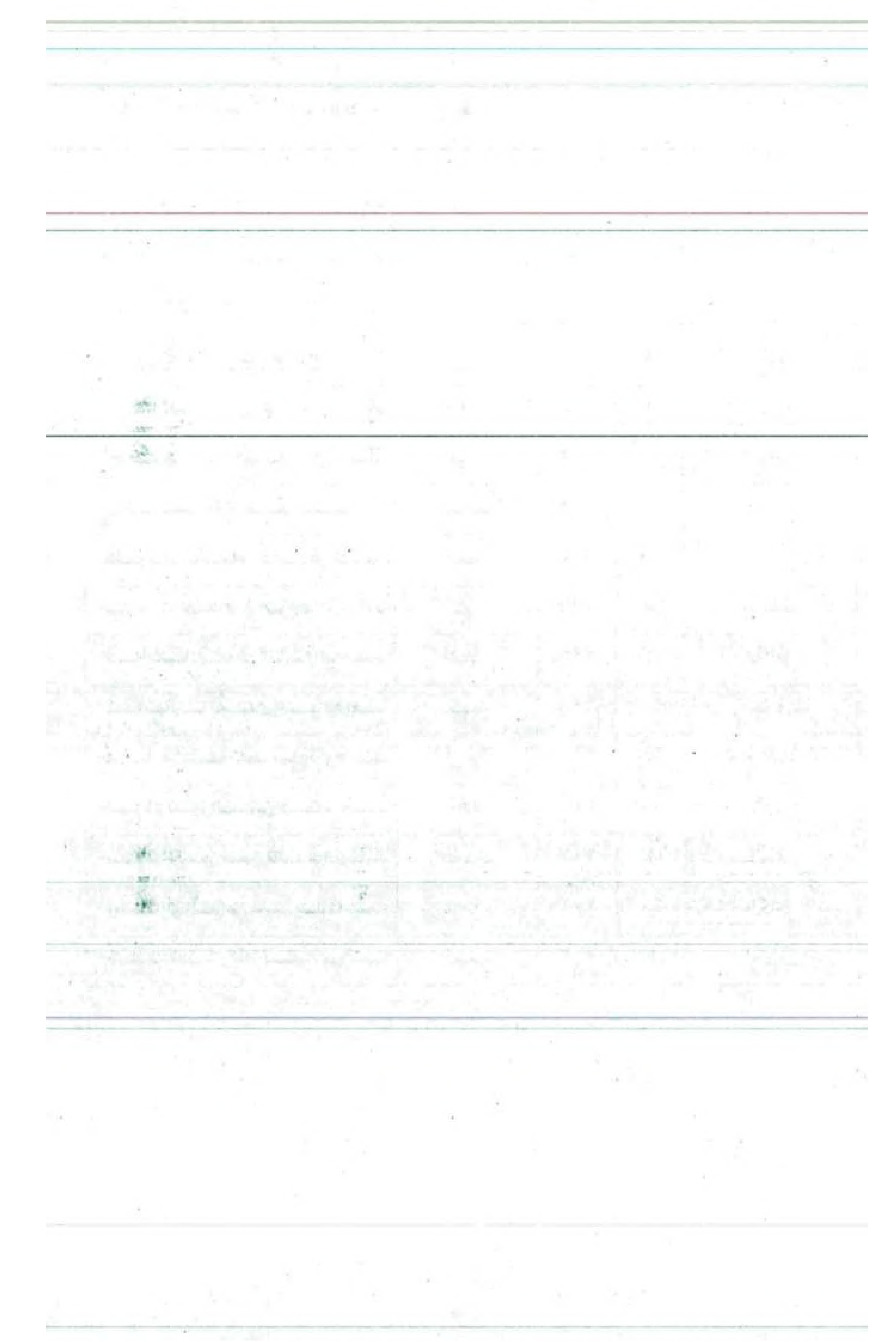
حــرف الحــاء

صدر البيت	القافية	رقم القافية	عدد الأبيات	البحر
- دَمْعي وليَ فوقَ [خدِّي] سَانحُ	راجحُ	٢٠٣	٢١	الكامل
- يا سيِّداً لفْظُهُ شِفاءٌ	الجراحي	٢٠٤	٢	مخلع البسيط
-يا ربَّ إنَّ الظَّالمينَ بغَوا	تجريحُ	٢٠٥	٢	الكامل
- ولقدْ ذكرتُكَ والدُّروعُ جَداولُ	سوابحُ	٢٠٦	٦	الكامل
- قالوا: فُلانٌ شرْبُهُ راحَهْ	مرتاحَهْ	٢٠٧	٢	السريع
- أعيذُ وجْهاً منْكَ كالبدْرِ لاحْ	ولاحْ	٢٠٨	١٠	السريع
- صَيَّرتَ دمْعي مثْل طيْفكَ نازحا	جوانحا	٢٠٩	١٠	الكامل
- أميرٌ قدْ سمَا حلْماً وجُوداً	سماحِ	٢١٠	٢	الوافر
- كأنَّ لهيبَ الشَّمعِ عند وقُودهِ	وتبريحي	٢١١	٢	الطويل
- أيا فتحُ قُلْ لي :هل لوصْلِكَ عَوْدَةٌ ؟	صبحُ	٢١٢	٢	الطويل
- أقُولُ لخِلِّي: أمَا ترْعَوي	لا يباحْ	٢١٣	٤	المتقارب
- الحمدُ للهِ عمَّ البِشْرُ والفَرَحُ	والتَّرحُ	٢١٤	٢٠	البسيط
- يا أيُّها السيِّدُ الصَّلاحي	وارتياحي	٢١٥	٦	مخلع البسيط
- طِرْسي كامرٍ منْ مليكٍ قاهرٍ	صالحُ	٢١٦	٢	الكامل
- بابٌ بهِ حَفَّتِ المَعَالي	سمحُ	٢١٧	٢	مخلع البسيط
- ملأ العيونَ ملاحةً وصَباحَهْ	وصباحَهْ	٢١٨	٣٤	الكامل
- وشيخِ دُهَاةٍ يمزُجُ الحربَ بالصُّلحِ	القدْحِ	٢١٩	١١	الطويل

- يـا قليـلَ الوفـاءِ أكثـرتَ صَـدَّكْ	وعدَك	٢٣٧	٣	الخفيف
- إنْ يـكنِ الشَّيـبُ بشِـيراً للهُـدى	للوَرى	٢٣٨	٢	الرجز
- بِنْـتُ كَـرْمٍ تجلّـى لـنا وعليها	وعقد	٢٣٩	٢	الخفيف
- أرأيـتُمْ في النّـاس ذاتَ لطِيـفٍ	العماد	٢٤٠	٢	الخفيف
- محا شَعْرُ خدَّيـهِ محاسـنَ وجْهـهِ	مرادي	٢٤١	٢	الطويل
- لقـد جـاءَ إبـراهيمُ في حُسْنِ يوسـفٍ	داود	٢٤٢	٢	الطويل
- أظُـنّ صَـبَاحي حـينَ غـابَ بيَاضُـهُ	بسواده	٢٤٣	٢	الطويل
- عَارِضُـهُ الأخضـرُ لـي جَنّـةٌ	الوقود	٢٤٤	٢	السريع
- ووَالِـدةٍ أولادُهـا يَطاونهـا	اعْتدا	٢٤٥	٢	الطويل
- نصْـفُ اسْـمِ محبُـوبِ قلبـي	بَرْدِ	٢٤٦	٢	المجتث
- مـن الصَّبِّ المقيـمِ علـى الـودادِ	بالبعادِ	٢٤٧	٤	الوافر
- أسيِّدنـا قاضـي القُضَـاةِ لـكَ الهَنـا	جديدُ	٢٤٨	٥	الطويل
- يُهَنِيـكَ شَمـسَ الـدِّينِ إنّ أبـاكَ	خالدْ	٢٤٩	٦	مجزوء الكامل
- أيـا مَـنْ كفُّـهُ بحْـرٌ خِضَّـمٌ	ورِدْا	٢٥٠	٥	الوافر
- يـا ليْـلُ طُـلْ إنّ الحَبيـبَ عنْـدي	وحدي	٢٥١	٢٩	الرجز
- أدْعـوكَ يـا مـنْ شِفائي دائمـاً بيَدِهْ	جسدهْ	٢٥٢	٢	البسيط
- هَلُـمّ إلى حَمَّامِنَـا فهـو جنَّـةٌ	البَرد	٢٥٣	٢	الطويل
- أتيْتُـكَ يـا زيـنَ المعَـالي مُهَنّيـاً	مُؤبِّد	٢٥٤	٢	الطويل
- لسـانُكَ ألْـينُ مـن زُبْـدةٍ	الجلمد	٢٥٥	٤	المتقارب
- أيـا شمـسَ المعَـالي والسُّعُـود	السعيد	٢٥٦	٥	الوافر
- وبحْـرَيْنِ جَـادَا هُمَـا نِيْلُنـا	العباد	٢٥٧	٢	المتقارب
- مُحبُّـكَ مـن صُدودِكَ بـاتَ يَشْكـو	صَدَا	٢٥٨	٣	الوافر
- غنّـى ونحـنُ قُعُـودُ	الرقود	٢٥٩	٢	المجتث
- أعْجَـبُ شـيءٍ في الـورى عنْـدي	العبد	٢٦٠	٦	السريع

- مـا مـنْ فتًـى قـدْ تـردَّى	تردَّى	٢٦١	١٤	المجتث
- قَبِـلَ الرحْمـنُ منْـكَ الحـجَّ يـا	السعادَهْ	٢٦٢	٤	الرمل
- للّـٰـهِ مجْمـوعٌ لـه	تحسدْ	٢٦٣	٢	الكامل
- أيـا سـيِّدي إنـي محقّـقُ مـا انْطَـوى	وُدَّهْ	٢٦٤	٢	الطويل
- تهـنَّ بشهْـرِ صيـامٍ وعيـدِ	الوعيدْ	٢٦٥	١٠	المتقارب
- أمحـي ديـنَ اللـهِ يـا معْـدنَ المجـدِ	المُجْدي	٢٦٦	٣	الطويل
- رعـى البـاري لسَـعْدِ الـدّينِ سَـعْدَهْ	رُشْدَهْ	٢٦٧	٨	الوافر
- أمـوليَ كاتبَـتْ يمنـاهُ عبْـدَهْ	فاستردَّهْ	٢٦٨	٢٩	الوافر
- أجَـزْتُ لـه قَـرَّتْ بـه عـينُ والـدِهْ	فوائدهْ	٢٦٩	٧	الطويل
- أيـا قاطِفـاً زهْـرَ المعـاني بفكْـرِهِ	صيَّادا	٢٧٠	٥	الطويل
- يـا قلـبُ مـا هـذا الخفـوقُ الشّـديدْ	بعيدْ	٢٧١	١٠	السريع
- في كـل يـومٍ حـسْرةٌ تتَجـدَّدُ	المسْعدُ	٢٧٢	١٩	الكامل
- يَـا سـيِّداً بَـدى يَديْـهِ أورقَـتْ	قصائدي	٢٧٣	٥	الكامل
- أومـى إلـي بمقْلـةٍ سـحَّارةٍ	المورود	٢٧٤	٢	الكامل
- وأهيَـفَ أهْـدى لنـا قَصبـاً	الشهد	٢٧٥	٢	السريع
- سَـمُّوهُ ياقوتـاً لحُمْـرَةِ لونِـه	الموْعد	٢٧٦	٢	الكامل
- أيـا سيِّـداً زانَ القريـضَ بيانُـهُ	الجودُ	٢٧٧	٣	الطويل
- عَـيْنيَ قَـرّاً فرْحـةً واشْهَـدا	محمّدا	٢٧٨	٢٣	السريع
- محبّتكـمْ ذُخْـري ليـومِ مَعـادي	مرادي	٢٧٩	١٧	الطويل
- طفَـقَ الـدَّوحُ يُصلّـى فسَجَـدْ	أحدْ	٢٨٠	٢٨	الرمل
- زاركَ العيـدُ وَهْـوَ في الطَّـوْعِ عَبْـدٌ	سعيدُ	٢٨١	١١	الخفيف
- ربِّ هـبْ لـي رضـاكَ فَهْـوَ مُـرادي	الرشاد	٢٨٢	٦	الخفيف
- يـا سـيِّدي أنـتَ بعـدَ اللـهِ لـي سَنَدُ	السّندُ	٢٨٣	٨	البسيط
- أنِـخْ ببَـابِ النّـاصريِّ محمَّـدٍ	مُرْشد	٢٨٤	١١	الرجز

-قالـوا: عليـكَ بمـدْحِ الاكـرمينَ فهـمْ	الأبدِ	٢٨٥	٢	البسيط
-أيـا زيْـنَ أهْـلِ الفضـلِ والحـلِّ والعقْـدِ	العقْدِ	٢٨٦	٩	الطويل
-بغُصْنـــهِ كـــانَ للأطيـــارِ تغْريـــدُ	تصعيدُ	٢٨٧	١٢	البسيط
-وديـكَ لـهُ عـينٌ يـروقُ صَـفاؤها	مديدُ	٢٨٨	٥	الطويل
-مـا زائـرٌ أحلـى مـنَ الشَّهْـدِ	المهدِ	٢٨٩	٧	السريع
-أقمْـتَ مليـا في حمـاكَ حميـدا	رشيدا	٢٩٠	١٠	الطويل
-نفْـسُ القـادريِّ قـدْ فـاحَ مسْكـاً	وردا	٢٩١	٢	الخفيف
-لمّـا تغنّـى وهـزّ	كبدي	٢٩٢	٢	السريع
-أجزْتُـكَ أيهـا النّـدبُ المرقّـى	فهدِ	٢٩٣	٢	الوافر
-إنّ الـزّواويَّ سُليمـانَ لا	مقصدُ	٢٩٤	٣	السريع
-ألغـزُكَ أم عقـدٌ أم النّفْـثُ في العُقَـدْ	انعقدْ	٢٩٥	١٠	الطويل
-بي منكَ مابكَ مـنْ حُزْنٍ علـى الولَـدِ	كمدِ	٢٩٦	٥	البسيط
-يـا أيهـا المـوْلى الـذي أيّامُـهُ	أعيادهُ	٢٩٧	٤	الكامل
-يـا شهابـاً أهْـدى إلـيَّ نجومـاً	سعدِ	٢٩٨	١٠	الخفيف
-هـلْ غايـةٌ للصُّدودِ أوْحَـدْ	أوحدْ	٢٩٩	٢٨	مخلع البسيط
-مـوْلاي نُـورَ الـدّينِ أنـتَ محمَّـدٌ	أحمدُ	٣٠٠	١٤	الكامل
-مـلأتَ الكـونَ مـنْ ظُلْـمِ العبـادْ	الفسادْ	٣٠١	٢	الوافر
-وصَـلَتْ إلى الـدّاعي علـى يـدِ قاصدِهْ	عوائدهْ	٣٠٢	١٠	الكامل
-ظـبيُ مصـرٍ إذا تغنّـى عراقـاً	الصعيدْ	٣٠٣	٢	الخفيف



-غَيْظُكَ منهُ العينُ قد أمْطرتْ	أرْعدا	٣٠٤	٢	السريع
-بالرَّغْمِ منّيَ أنْ قَبِلْتَ منْ بُعْدِ	الشهدِ	٣٠٥	٩	البسيط
-جَبَرَ اللهُ كسْرَنا بوُجودِكْ	سعودَكْ	٣٠٦	٧	الخفيف
-يا هلْ إلى صِلتي زمانٌ عائدُ	زائدُ	٣٠٧	٢٣	الكامل
-شوقي لكمْ شوْقَ العِطا	البارِدَةْ	٣٠٨	٢	مجزوء الكامل
-ألا يا ناصرَ الدّينِ ال	إسعادي	٣٠٩	١٠	مجزوء الوافر
-أتلو وكتابَ اللهِ في	الفائدَةْ	٣١٠	٢	مجزوء الكامل
-أشَرْتُ إليهِ أنْ زُرْ يا سُوَيْدي	عبيدي	٣١١	١٠	الوافر
-هُنِّيتَ ياذا الفضْلِ والجُودِ	العيدِ	٣١٢	١٨	السريع
-يا هاجري وأنا الوفيُّ	الودودُ	٣١٣	٧	مجزوء الكامل
-قسَماً بتفّاحِ الخُدودِ	النهودِ	٣١٤	٨	مجزوء الكامل
-وأهْيَفَ ما رَمَدَتْ عينُهُ	الرّمدُ	٣١٥	٢	السريع
-لِما عمِلَ الإنسانِ منْ حَسَنٍ ومنْ	وردَةْ	٣١٦	٢	الطويل
-خُذْ منْ حَياتكَ للرّدى اسْتعْدادا	زادا	٣١٧	٤	الكامل
-ما سَيّدٌ شُورِكَ في جنْسهِ	أوحدُ	٣١٨	٢	السريع
-لُذْ بشمْسِ المعارفِ العَبّادي	للعبادِ	٣١٩	١٢	الخفيف
-الشِعْرُ في سُوقِ العَطا كاسِدُ	راكدُ	٣٢٠	٤	السريع
-أمولايَ سَعْدَ الدّينِ لازلْتَ في سَعْدِ	الخُلدِ	٣٢١	٦	الطويل
-إنْ شئْتَ تركَبُ نَهْداً	وبرْدا	٣٢٢	٢	المجتث
-لَما جفاني منْ أُحبُّ ذمَمْتُهُ	تتزايدُ	٣٢٣	٢	الكامل
-يا سيّداً أشْتاقُهُ	الموارِدُ	٣٢٤	٢	مجزوء الكامل
-كانَ الوَليُّ يزورُنا	شديدُ	٣٢٥	٩	مجزوء الكامل
-يا آلَ عبّادَ أنتمْ	أعيدْ	٣٢٦	٧	المجتث
-خليليَّ خليّاني	فؤادي	٣٢٧	٢	مجزوء المتقارب

-كَشَرَتْ حماتك عن	بَعْد	٣٢٨	٢	مجزوء الخفيف
-فتاةٌ عانقت في الليلِ منها	يداها	٣٢٩	٢	الوافر
-أيا مولاي ما فعلَ القصيدُ	يعودُ	٣٣٠	١١	الوافر
-لنا أبياتُ مدحٍ فيك صِيغت	نشيدُ	٣٣١	٧	الوافر
-وثغرٍ زانَهُ إشراقُ خدٍ	ووردي	٣٣٢		الوافر

حرف الذال

صدر البيت	القافية	رقم القافية	عدد الأبيات	البحر
-نَمَّ صَبَا روضتِنا بالشذى	القذى	٣٣٣	١٢	السريع
-بكَ ربّي ممّا أخافُ عياذي	ملاذي	٣٣٤	٢	الخفيف
-لو أنَّ لي بالصَّبْرِ منك مَلاذا	رذاذا	٣٣٥	٨	الكامل
-لم أنسَ ليلةَ زارني متكتِّما	لوذا	٣٣٦	٨	الكامل

حرف الراء

صدر البيت	القافية	رقم القافية	عدد الأبيات	البحر
- مضى ما حلا منْ شبابي ومَرّ	الشعرْ	٣٣٧	٢٥	المتقارب
- يا عينُ هذا السّيدُ الاكبرُ	المنبرُ	٣٣٨	٣٣	السريع
- قَسماً منْ عَذولهِ بالطّورِ	مسطورِ	٣٣٩	٣٤	الخفيف
- شوْقي إلى وجْهِ الجَنابِ النَّاصِري	الماطرِ	٣٤٠	٩	الكامل
- يا أيُّها الشَّيبُ الوفيُّ تركْتني	الغادرِ	٣٤١	٧	الكامل
- مَخْدومُنا البُرهانُ طابَ ثَناؤهُ	سار	٣٤٢	٨	الكامل
- أنتَ شادٍ بنَغْمَةِ الشُّحْرورِ	المنثورِ	٣٤٣	٤	الخفيف
- لا تَلُمْهُ إن رامَ منكَ اعْتناقا	عذرَةْ	٣٤٤	٢	الخفيف
- إن تَرِدْ رؤيةَ وجْهِ	سرورا	٣٤٥	٢	مجزوء الرمل

- سيِّدُنَــا خِضْــرٌ لَــهُ مسكــنٌ	البحرِ	٣٤٦	٣	السريع
- حبْــلُ ودادي صَــحَّ تأثيــرهُ	كُرَّرا	٣٤٧	٢	السريع
- بشِعْـرِك قـدْ أطفـأتَ مـن قلبيَ الجمْـرا	الحرَّا	٣٤٨	٦	الطويل
- يـا أيُّهـا السيـدُّ المأمـولُ معْـذرَةً	مستيطرا	٣٤٩	٥	البسيط
- لقـدْ جَفـاني علـى حُـبِّي لَـهُ عُمَـرٌ	البصرِ	٣٥٠	٢	البسيط
- يـا أيُّهـا الملـكُ الـذي سَطواتـه	البتّارِ	٣٥١	٣	الكامل
- منـذُ وَافـى الأميـرُ يشْـبكَ مصْـرا	الأوطارِ	٣٥٢	٢	الخفيف
- جـاءَ الإمـامُ إلى الإمـامِ يَـزُورُهُ	مزورِ	٣٥٣	١٠	الكامل
- هَبْــكَ أهْديــتَ لــي قَــلاندَرٌ	دُرِّي	٣٥٤	١٧	الخفيف
- عَصْــرُ الصِّبَــا قُبِّحــتَ مــن عَصْــرِ	دهْري	٣٥٥	٦	السريع
- أجَــزْتُ لهــذين الشّــهابين و النُّــوري	بيجوري	٣٥٦	٨	الطويل
- أيُّهــا العسْــكرُ الــذي سَــارَ قصْــدًا	تنظروهُ	٣٥٧	٢	الخفيف
- يــا ســادةً في الهجْــرِ قــدْ أسْرفــوا	صبرا	٣٥٨	٢	السريع
- هُديــتَ يَــا قاضِــي القُضَــاةِ فقــدْ	خُبْرا	٣٥٩	٢	المنسرح
- إيَّــاكَ والإسْــرافَ فيمــا تبْتغــي	التقتيرِ	٣٦٠	٢	الكامل
- بــرِّدوا بالوصَــالِ حَــرَّ أُوَاري	وأُواري	٣٦١	٩	الخفيف
- هَصَــرْتُ منهــا قَــوامَ البانَــةِ النَّضِــرة	الثمرَةْ	٣٦٢	١٢	البسيط
- بحمْــدِ الله أبْــدأ فهْــو ذُخْــري	ذكرِ	٣٦٣	٢١	الوافر
- رُكبــانُ فضْــلكَ لا تمــلُّ مــن السُّــرى	أشكرا	٣٦٤	٩	الكامل
- و قـالوا: اسْـلُ عنـه إنَّ لحيتَـهُ بـدتْ	دوِّرها	٣٦٥	٢	الطويل
- النَّــدبُ عبــد البَــرِّ بَــرَّ العبْــدُ إنْ	محجرِ	٣٦٦	٢	الكامل
- زعَمــوا بــأنَّ رُضــابَ ريقِــكَ مُسْــكرٌ	منكرٌ	٣٦٧	٦	الكامل
- طَالــتْ علــي الصَّــبِّ منْــكَ أسْــفَارُ	إسفارُ	٣٦٨	٩	المنسرح
- وصاحِــبٍ يشْــكو لهيــبَ الأســى	الغادرِ	٣٦٩	٢	السريع

- لــو كـــانَ آدمُ عالمـــاً غيْــباً بـــأن	غبُر	٣٧٠	٢	الكامل
- بَاتَــتْ يَــدي طَوْقــاً علــى نَحْرهَــا	فجرها	٣٧١	١١	السريع
- آهِ يــا درْهــمي ويــا دِينــاري	العطارِ	٣٧٢	٩	الخفيف
- يَــا مَاجــداً مَــا في ذُخَــائر عَصْـرهِ	مصرِه	٣٧٣	١٠	الكامل
- مـــولاي عيـــدُ النَّحْــرِ زا	ثغرِه	٣٧٤	٢	مجزوء الكامل
- فَتَكَــتْ بصَــارمِ لَحظهَــا المشْهــور	يعفورِ	٣٧٥	١٣	الكامل
- وشَيْخٍ أتــى في عسْكرٍ مــن حَشيْشةٍ	حمرا	٣٧٧	٢	الطويل
- فيــا ليْــتَ ربــي إذْ بَــلاني بهَجْـرهِ	بغدرِه	٣٧٨	٣	الطويل
- متــى ينقضــي عُمْــرُ القَطيعــةِ والهجْـرِ	الدّهرِ	٣٧٩	١٠	الطويل
- تَــرْكُ الخلاعَــة عيشَــةُ المأْسُــورِ	خبيرِ	٣٨٠	١١	الكامل
- مــزَّقَ الصُّــبحُ حُلَّــةَ الدَّيْجُــورِ	نورِ	٣٨١	٣	الخفيف
- مــا مَــاسَ مــنْ أهــواهُ يَــوماً أو خَطَــرْ	خطَرْ	٣٨٢	١٣	الكامل
- يــا عَاذلــي جُــلُّ نَــاري	الجُلناري	٣٨٣	٨	المجتث
- أمــيرٌ قــدْ بَــنى لله بيْتــاً	وعَمَّرْ	٣٨٤	٢	الوافر
- يقــولُ الأسمــرُ المكّــيُّ: لَــوْنــي	مستعارُ	٣٨٥	٢	الوافر
- تَناثَــرَ الزَّهــرُ إذْ مَــرَّ النَّسيمُ بِــه	الشجرَ	٣٨٦	٢	البسيط
- إلامَ تَسْــأَلُ عــنْ أحْبابِــكَ الحجَــرا	الوترا	٣٨٧	١٣	البسيط
- إنــي لثَمْــتُ مــنَ الحَبيــبِ جَبِينَــهُ	أذفرا	٣٨٨	٢	الكامل
- لوَجْهِــكَ اشْتَاقَــتِ البــدورُ	منيرُ	٣٨٩	٥	مخلع البسيط
- ومَــنْ يَصُــدُّ بوجْهِــهِ اسْتكْبَــاراً	نفارا	٣٩٠	٥	الكامل
- قــدْ بكَــتِ السُّحــبُ علــى	بالمطرِ	٣٩١	٢	مجزوء الرجز
- أقُــولُ لحبِّــي العَنْــبري ارْعَ صُحْبتي	مفتري	٣٩٢	٢	الطويل
- خَــوْدٌ سَقَتْنــي رائــقَ الخَمْــرَهْ	حبرَّه	٣٩٣	٦	السريع
- وأهْيَــفٍ حَــارَبَــني	غُدرُه	٣٩٤	٢	مجزوء الرجز

- عليكَ بكتمِ السرِّ لا تُفشينَّهُ	بالسترِ	٣٩٥	٢	الطويل
- أعِرْ ما كانَ عندكَ من متاعٍ	عارُ	٣٩٦	٢	الوافر
- قلبي لكسرِكَ بدرَ الدين مكسورُ	مسجورُ	٣٩٧	١٠	البسيط
- يقول: بخدّي بدا عارضٌ	المدارْ	٣٩٨	٣	المتقارب
- شكري لفضلكَ شكرو الدوحِ للمطرِ	للقمرِ	٣٩٩	٨	البسيط
- غبْتَ صلاحَ الدين عن ناظري	خاطري	٤٠٠	٤١	السريع
- لعمرُكَ ما دمياطُ إلا حبيبةٌ	منظرِ	٤٠١	٣	الطويل
- وما قُبَّةٌ خضراءُ ذاتُ حلاوةٍ	وكورُ	٤٠٢	٦	الطويل
- انظرْ إلى الكانونِ أبدى فحمهُ	ستري	٤٠٣	٢	الكامل
- كأنما الفحمُ بكانونهِ	تسجرُ	٤٠٤	٢	السريع
- هل لدُجى الفرقةِ أن ينجلي	يُسفرا	٤٠٥	٢	السريع
- وصفَ الطبيبُ القطْرَ لي أكلاً	الضرُّ	٤٠٦	٢	السريع
- كانَ عندي من الحطامِ قليلُ	العطارِ	٤٠٧	٢	الخفيف
- لِمَ لا تتركُ النفا	ساترهْ	٤٠٨	٢	مجزوء الخفيف
- سقيا لباذنجانِ بستاننا	تكرورِ	٤٠٩	٢	السريع
- جبرتَ شهابَ الدين خاطرَ ذي كسرِ	بالجبرِ	٤١٠	٩	الطويل
- ما حيوانٌ من نباتٍ رمى	مرّ	٤١١	٢	السريع
- بدتْ فارتني البدْرا	عُذْرا	٤١٢	٩	مجزوء الوافر
- العاشقونَ سُكارى	بسكارى	٤١٣	٢	المجتث
- أضعْتُ العمرَ في لهوٍ وصبيا	وقارِ	٤١٤	٢	الوافر
- ما للقريضِ غدتْ تُعافُ بحورُهُ	يُثمرِ	٤١٥	٢	الكامل
- قد جاءنا العنبُ الذي أهديتهُ	الأبكارِ	٤١٦	٢	الكامل
- قبّلْ أيادي سيدي خِضْرِ	النصيرِ	٤١٧	٧	السريع
- لا أطلبُ الرزقَ بشعرٍ وإنْ	أقدرُ	٤١٨	٢	السريع

- اعملوا أهلَ مصر لله شكرا	الشكورُ	٤١٩	٢	الخفيف
- عُلُوّه لقدرِكُمْ وضوءهُ	العمرْ	٤٢٠	٢	الرجز
- نهارٌ وليلٌ يُسْلِمان إلى البلى	العمرُ	٤٢١	٢	الطويل
- يَا بارعًا ينبوعهُ كوثرُ	السّكرُ	٤٢٢	٧	السريع
- لو عادنا زَيْنُنا الدّجويُّ أو زارا	أوْزارا	٤٢٣	٧	البسيط
- هو كالكلبِ عِفَّةً وطهارهْ	عبارَةْ	٤٢٤	٢	الخفيف
- سُطورُ طُروسِكَ مِنْ أحمرِ	مستطرِ	٤٢٥	٢	المتقارب
- إلى الله أشكو الظُّلمَ من [كلِّ] عارضٍ	فيهجرُ	٤٢٦	٢	الطويل
- أأسْطُرُ مِسْكٍ في صَحائفِ بِلُّورِ	الحورِ	٤٢٧	١٠	الطويل
- كتابُكَ راقَني أمْ عقدُ دُرٍّ	سحْرِ	٤٢٨	١٤	الوافر
- الموتُ كاسٌ في الورى دائره	صائرَهْ	٤٢٩	١٥	السريع
- أرْسلَ السّيّدُ الإمامُ إزارا	نهارا	٤٣٠	٨	الخفيف
- غَزلتْ مُقلَةُ الحبيبِ حريرًا	مستديرا	٤٣١	٤	الخفيف
- والدّهرُ أركبني برذَونِ عُطْلتهِ	العُمرِ	٤٣٢	٢	البسيط
- يا لوذعيًا مِنْ بَديع لغزِهِ	السُّمرِ	٤٣٣	١٢	الرجز
- إليكِ اشْتياقي يا كنافةُ زائدٌ	صبرُ	٤٣٤	٢	الطويل
-لا شيءَ أنفعُ للفتى من درهمٍ	المكثرِ	٤٣٥	٢	الكامل
- ومعشرٍ كيدهُمُ مُستعظَمٌ	يقدروا	٤٣٦	٢	الرجز
-إذا قدرْتَ فاغْفرنْ	المغفرَهْ	٤٣٧	٢	مجزوء الرجز
- قدمْتَ مقدمَ سَعْدٍ زانهُ الخفرُ	السفرُ	٤٣٨	١١	البسيط
- إنّ قاضي القُضاةِ باسم أبيه	الأحجارِ	٤٣٩	٣	الخفيف
- وما شيءٌ يَضوعُ لماهُ عَرْفًا	مكرّرِ	٤٤٠	٢	الوافر
- وعَدُوني بثيابِ	بشورا	٤٤١	٢	مجزوء الرمل
- أُهنّيكَ يا مَولاي بالصّومِ والفطرِ	بشرِ	٤٤٢	٥	الطويل

- تكشفتْ عن مُحيّا مصرَ أستارُ	أوزارُ	٤٤٣	٥٠	البسيط
- يُراقبُ اللهَ خَشْيةً ولَهُ	أوطارُ	٤٤٤	٧	المنسرح
- هذا هو السِّحرُ أو ريّا صَبا السَّحَرِ	القَطْرِ	٤٤٥	٤	البسيط
- نَجْمُ الزُّهُورِ تراءى في دُجى السَّحَرِ	شجَرِ	٤٤٦	٤١	البسيط
- عطاؤكَ يا مولايَ حُلْوٌ مُكرَّرُ	سكرُ	٤٤٧	٩	الطويل
- زادكَ اللهُ نعمةً وسُرورا	ثبورا	٤٤٨	١٥	الخفيف
- شُكراً لمولىً قد أتاني زائرا	مُبادرا	٤٤٩	١٠	الكامل
- شرّفْتَني برسائلٍ	بالقمرِ	٤٥٠	٢	مجزوء الكامل
- لولا سَرتْ هُوجُ الرِّياحِ عواصِفاً	دبورُ	٤٥١	٢	الكامل
- أجزْتُكَ أيُّها النُّوري	منثوري	٤٥٢	٥	مجزوء الوافر
- [وروضةٍ] ما يخوضُ فيها	العذارِ	٤٥٣	٢	مخلع البسيط
- يا ناصريَّ لناصرٍ	لناصرِ	٤٥٤	٥	المجتث
- بناصرِ الدِّينِ بنِ شادي وبالنَّـ	استبشرُ	٤٥٥	٢	السريع
- يا مُغَنٍّ غِناؤهُ راحُ مغرى	السرورِ	٤٥٦	٢	الخفيف
- رُبَّ عِرْبيدٍ كعواءِ ثوى	القمرِ	٤٥٧	٢	الرمل
- نُورُ زَهْرٍ أضاءَ أمْ نُورُ زَهْرِ	يجري	٤٥٨	٤٧	الخفيف
- في وَرْدِ خدَّيهِ وآسِ عِذارِهِ	بمكارهِ	٤٥٩	٩	الكامل
- جَوادٌ تَدرَّعَ لَوْنَ العَقيقِ	الاحرارِ	٤٦٠	٢	المتقارب
- حجُّكَ تاجَ الدِّينِ مبرورُ	مشكورُ	٤٦١	٧	السريع
- جاريتانِ جاءَتا	مبادرةْ	٤٦٢	٢	مجزوء الرجز
- قالوا: فلانٌ مسكُهُ ضائعٌ	نشرُهُ	٤٦٣	٣	السريع
- أيُّها النِّيلُ إنَّما أنتَ غوثٌ	جَبْرا	٤٦٤	٢	الخفيف
- مُهذَّبٌ طلبتُ منهُ بطةً	القِرا	٤٦٥	٢	الرجز
- قالتْ: تعشَّقتَ الشَّرا	والقِرا	٤٦٦	٢	مجزوء الرجز

- الصَّبرُ أولى بالمحبِّ وأجدرُ	يقدرُ	٤٦٧	٨	الكامل
- أنا بالله ذو الجلالِ غنيٌّ	فقيرُ	٤٦٨	٥	الخفيف
- نضا غماماً عن ضياءِ القمرْ	الشجرْ	٤٦٩	٤	السريع
- ألا [أَنْعِمْ] بخِلٍّ غيرِ جافِ	النهارُ	٤٧٠	٢	الوافر
- العيشُ دارٌ رحْبةٌ وحَليلةٌ	فارهْ	٤٧١	٢	الكامل
- أبعدْتَني بُعْدَ الكرى عن ناظري	بمحاجري	٤٧٢	٢٧	الكامل
- أقولُ لمّا لمعَتْ أعلامُهمْ	الدّارِ	٤٧٣	٢	الرجز
- لقد حكى في النُّبُوِّ أيري	النُّميري	٤٧٤	٦	مخلع البسيط
- لكَ نارٌ تريدُ تأخُذُ ثارَكْ	آثارَكْ	٤٧٥	٧	الخفيف
- يا طبيباً كان من قبلُ يُعاني	يستميرُ	٤٧٦	٢	الرّمل
- اسْفرَّ عن وجْهكَ السَّفرُ	ينتظرُ	٤٧٧	١٣	المنسرح
- قد دَعوْهُ سُكّريّاً كيفَ لا	قمرِ	٤٧٨	٢	المديد
- حدَاي فتاةٌ وصْلها غايةُ المُنى	ثاري	٤٧٩	٢	الطويل
- فيا ليتَ ربّي إذ بلاني بهجرهِ	بغدْرهِ	٤٨٠	٣	الطويل
- ونسْرينةٍ تختالُ في ياسَمينةٍ	مخامرُ	٤٨١	٢	الطويل

حرف الزاي

صدر البيت	القافية	رقم القافية	عدد الأبيات	البحر
- يا نبيّاً سَعتْ إليهِ المطايا	نشوزِ	٤٨٢	١١	الخفيف
- وفتاةٍ عضضْتُ من شفتيْها	لوزا	٤٨٣	٢	الخفيف
- يَزيدُ الشّوقُ واعجبا	حوزي	٤٨٤	٢	مجزوء الوافر
- يا ملكاً في قرضهِ واللغزِ	بالرّمزِ	٤٨٥	١٠	الرجز
- قلْ للّذي قدْ رَضِيَتْ نفسهُ	البازْ	٤٨٦	٢	السريع
- ظبْيٌ بعلْمِ العَروضِ مُشْتَغِلُ	مُرتجزِ	٤٨٧	٢	المنسرح

- أيُّهـا البـارعُ [الـذي] كـمْ أحَاجِ	ولغزا	٤٨٨	٦	الخفيف
- لـه قـوامٌ كالغصْـنِ مَيْلـه	أبرزْها	٤٨٩	٢	المنسرح
- سَيِّـدي بـرُّكَ وافَـى	فوْزْ	٤٩٠	٢	مجزوء الرمل
- يـا سيِّـداً ثنـاؤهُ كعِرْضِـهِ	محروزْ	٤٩١	٢	الرجز
- يـا خيْـرَ تـاجٍ قـد تَباطـأَ وَعْـدُهُ	الإنجازا	٤٩٢	٥	الكامل

حـــرف الســـين

صدر البيت	القافية	رقم القافية	عدد الأبيات	البحر
-تهلّـلَ وجـهُ الأرض بعـد تَعبُّـسِ	سندسِ	٤٩٣	٢٥	الطويل
-أميـرٌ كسـاهُ اللهُ ـ جَـلَّ جـلالُهُ ـ	ملبسِ	٤٩٤	٦	الطويل
-عِـفَّ ولا تسْـأل أخـاً حاجَـةً	والرأسِ	٤٩٥	٢	السريع
-لسْـتُ لأغْصـانِ النَّقـا مـادحاً	أميسُ	٤٩٦	٢	السريع
-بديـعُ الحُسْـنِ سَمّـوهُ إيَاسـا	كاسُ	٤٩٧	٢	الوافر
-تقـولُ لنـا مصـرٌ: أنـا خـيرُ موْطـنٍ	ناسي	٤٩٨	٢	الطويل
-أشْـكو إلى الله ثقيـلاً أتـى	المجلسِ	٤٩٩	٢	السريع
-أطْلَـعَ الحُسْـنُ مـن مُحيَّـاك بَـدْراً	المياسِ	٥٠٠	٢	الخفيف
-تخـتَّمَ حـين مـاس كغُصْـنِ بـانٍ	لباسا	٥٠١	٢	الوافر
-وجْهُـكَ بَـدْرٌ يـا مُنَـى الـنَّفسِ	الشمسِ	٥٠٢	٧	السريع
-كتابـي لعَمْـري صَـاحبي وأنيسـي	نفيسِ	٥٠٣	٤	الطويل
-حَاشَـى لربِّـي أن يُكَلِّـفَ خلْقَـهُ	الأنفسِ	٥٠٤	٣	الكامل
-يـا بَـنى مُزْهـرٍ شـرَّفْتُم نفوسَـا	نَفيسا	٥٠٥	١٥	الخفيف
-أقاضـيَ بـدْرَ الـدِّينِ يـا طيِّـبَ الغـرْسِ	النَّفسِ	٥٠٦	١٨	الطويل
-وروْضٍ مـنَ الأنْـواءِ دارتْ كؤوسُـهُ	تَميسُهُ	٥٠٧	٢	الطويل
-رشـاً لـي بَعْـد كسْـوَةٍ وجُنتيـهِ	لمسَا	٥٠٨	٢	الوافر

صدر البيت	القافية	رقم القافية	عدد الأبيات	البحر
-يأيُّهـــا البـــدْرُ الـــذي	أضَا	٥٤٤	٦	مجزوء الرجز
-مَـــنْ عذَّبونا بالفُـــراقِ و أمْرضـــوا	أم رضوا	٥٤٥	١٠	الكامل
-انْهَـــضْ لِبسْـــتانِ آسٍ	رياضَهْ	٥٤٦	٤	المجتث
- مـــا للغَـــواني عنْـــك لاترْضَـــى	مبيَّضا	٥٤٧	٨	الكامل
-نقَـضَ الخبيـثُ النَّحْـس تَوْبَتَـهُ	ورِضا	٥٤٨	٢	السريع
- يـــا روضَ خـــدٌ سَـــالَ فيـــه عَـــارضٌ	تعَارضُ	٥٤٩	١١	الكامل
-يَـــا جـــوْهرَ الفضْـــلِ الـــذي	العرضْ	٥٥٠	٢	مجزوء الرجز
-أجبتَنـــا مـــا زالَ عيْشـــي أخْضَـــرا	أبيضا	٥٥١	٢	الطويل
-مـــا الحُسْـــنُ إلا نعْمـــةٌ مـــن باســـطٍ	قابضِ	٥٥٢	٢	الكامل
-وحاسِـــبِ فَرْضَـــي حُسْـــنَ منْطقـــهِ	عرضِ	٥٥٣	٢	البسيط
وأرْبعـــةِ حـــالَ الوقـــوفِ تَطاوَلَـــتْ	بَعْضِ	٥٥٤	٢	الطويل
-أبِـــنْ لـــي سـيِّدي مـــا ذاتُ بطْـــشٍ	مهاضِ	٥٥٥	٦	الوافر
-خَـــاطِبْ أخـــاكَ بمـــا تصْفـــو مودَّتـــهُ	بُغضُ	٥٥٦	٢	البسيط
-عَرَضَـــتْ ذُنـــوبي فانْبَسَـــطَتْ ببعْضِهـــا	بعضي	٥٥٧	٢	الطويل
-سَقْيـــاً لِطَيْـــفِ خَيـــالٍ زارَنـــي وَمَضـــى	ومضا	٥٥٨	٤	البسيط
-للعاشِقـــينَ بأحْـــكامِ الغـــرامِ رِضـــا	مَرضا	٥٥٩	٤	البسيط

حـــــرف الطـــــاء

صدر البيت	القافية	رقم القافية	عدد الأبيات	البحر
- ســـرتْ عنقـــاً تســـتنجد اليـــدَ والأبْطـــا	الإبطا	٥٦٠	٢٦	الطويل
-لانْقِبَـــاضي في وجْنتيـــكَ انْبســـاطُ	مناطُ	٥٦١	٣	الخفيف
-لقَـــد غَـــدا زيـــدٌ ملُوطـــاً بـــهِ	اللائط	٥٦٢	٢	السريع
-في مَقْـــولي شَـــهْدٌ وفيـــهِ عَلْقَـــمٌ	السَّاخط	٥٦٣	٢	الكامل
-يـــا بليغـــاً بالمشْـــكلانِ محيطـــاً	يوُطا	٥٦٤	١٠	الخفيف

-نبــــذَتْ شعْرهـــــا مكانــــاً رديَّــــاً	مشطَهْ	٥٦٥	٢	الخفيف
-بـــذي التَّهْذيـــبِ خَــطَّابٌ تســـامَتْ	ضبطا	٥٦٦	٢	الوافر
- بالغـــتْ راحـــةُ الصَّـــبَا في ارْتِفـــاعـي	حطّي	٥٦٧	١٠	الخفيف
-أكلنَـــا عشـــاءً عنـــد شـــخْصٍ قطايفـــاً	سَطا	٥٦٨	٢	الطويل
- أرْسَـــــتْ نحـــــوي مبْلغـــــاً	الغلطْ	٥٦٩	٢	مجزوء الرجز
-أرْسَـــــلتْ كرْشـــــاً ناعمـــــاً	سمطْ	٥٧٠	٢	مجزوء الرجز
-يـــــا أيُّها الـــــزَّيْن أرْسِـــــلْ	بلاطا	٥٧١	٢	المجتث
-عنْـــدي مـــنَ الثَّـــغْرِ رَبْـــطٌ	النشاطا	٥٧٢	٢	المجتث
-ولـــصٍ أُنــاديـــه يــــا سَــارق	يحطْ	٥٧٣	٢	المتقارب

حــــــــرف الظـــــاء

صدر البيت	القافية	رقم القافية	عدد الأبيات	البحر
-مـــا ضــرَّ مـــنْ زادَ في الجَفـــا	ولاحظْ	٥٧٤	٢	مخلع البسيط
-وأهْيـــفَ إن غضبْـــتُ منـــهُ	ولافظْ	٥٧٥	٢	مخلع البسيط
-أيـــا مـــنْ راضَ جامحـــةَ القَـــوافي	وحفظا	٥٧٦	٨	الوافر

حــــــــرف العـــــين

صدر البيت	القافية	رقم القافية	عدد الأبيات	البحر
-سَمَا بـك الجيشُ والخاصُ الشَّريفُ معا	ارتفعا	٥٧٧	١٠	البسيط
-إلامَ يُـــطيعُ القَلْـــبُ مـــن لا يُطيعـــهُ	يضُيعهُ	٥٧٨	٩	الطويل
- بحقِّـــكَ كُـــفَّ عـــنْ عـــيْني دُمُـــوعي	هُجوعي	٥٧٩	١٠	الوافر
-مـــا بُكـــاءُ الحبيـــبِ يـــا صاح غـــيْظٌ	طبْعهْ	٥٨٠	٢	الخفيف
-يَرْتـــاعُ قلْـــبي وهـــو فيـــهِ يَرْتَـــعُ	يتمتّعُ	٥٨١	٨	الكامل

-بالهجر أوجع قلبي فاشتكى وجعا	مُضجعا	٥٨٢	٣	البسيط
-أيا رعا الله من راعيته ورعا	ورَعَا	٥٨٣	٥	البسيط
-صُدّ عن الراح وعن كرعها	دمْعها	٥٨٤	٥	السريع
-صيّرت علمك أشراكاً تصيدُ بها	الطمعُ	٥٨٥	٥	البسيط
-جئتُ سعْياً إليك يا كعبة الله	الدموعا	٥٨٦	٥	الخفيف
-ما صاحبٌ إن أنت أمسكته	ينفعُ	٥٨٧	٧	السريع
-إنّي امرؤٌ جارٍ على عادةٍ	قانعُ	٥٨٨	٢	السريع
-بقاضي القُضاةِ استبشرتْ مصرُ	المتابعِ	٥٨٩	٣	الطويل
-أصبحتُ لمّا لم أجِدْ مُشتهى	ضَيْعَهْ	٥٩٠	٢	السريع
-مجموعك الحسنُ المحلّى مجمعُ	أشبعُ	٥٩١	٧	الكامل
-بدرُ تمٍّ مُذْ قرَّ طرْفي منهُ	طلعَهْ	٥٩٢	٢	الخفيف
-يقولون: سيفَ الدّينِ حلَّ حِماكمُ	ضائع	٥٩٣	٢	الطويل
-يا شهاباً قدْ قرَّ عيناً ولكنْ	رفْعَهْ	٥٩٤	٢	الخفيف
-قيل لي: اخلبْ بالمدحِ زيداً وأخصِبْ	بزرعِ	٥٩٥	٢	الخفيف
-أيا من أصابَ اليومَ حِبّي بعينِه	الدّمعِ	٥٩٦	٢	الطويل
-رأيتُ ذوي القريضِ لها معانٍ	طلعَهْ	٥٩٧	٢	الوافر
-يا ربِّ قلتَ: وأنتَ أصدقُ قائلٍ:	سَعى	٥٩٨	٢	الكامل
-عَجوزٌ جفَّ ملمَسُها	مَرْعَى	٥٩٩	٢	مجزوء الوافر
-إنّما الدّنيا ثلاثٌ	متاعُ	٦٠٠	٢	مجزوء الرمل
-أيها البارعُ الذي فاقَ فهْماً	سماعا	٦٠١	٥	الخفيف
- وما صالحٌ في الدّينِ يلْقى صحابهُ	معا	٦٠٢	٤	الطويل
-يا عينَ أعْيانِ الزّمانِ ويا	الشّرعِ	٦٠٣	٢	السريع
-أبنْ لي ثلاثياً حكى وجهُ مُنيتي	ساعي	٦٠٤	٢	الطويل
-أمولى رمَى لغزاً إلى الهائمِ الواعي	أسماعي	٦٠٥	١٠	الطويل

-شيـــخ الشيـــوخ المفـــدا	الشريعة	٦٠٦	٨	المجتث
-بـــداري عجـــوزٌ مضـــى خيْرُهـــا	تدمعُ	٦٠٧	٢	المتقارب
-طلـــعَ البـــدرُ في سَمـــاءِ الشّـــريعَهْ	الرّفيعَهْ	٦٠٨	١١	الخفيف
-صِـــلي فَســـماءُ جفْـــني ذاتُ رجْـــعِ	صدْعِ	٦٠٩	٦	الوافر
-أمـــوْلايَ حَمَامُنـــا قـــد غـــدَتْ	الأدْمُعا	٦١٠	٧	المتقارب
-ورُقاقـــةٍ بيْضـــاءَ راحَ يُمُـــدُّها	مطّلعا	٦١١	٢	الكامل
-مـــنْ نَـــومِ أيْـــرى ومـــنْ تكَـــاسُلِه	منتفعِ	٦١٢	٢	مجزوء البسيط
-أنـــتَ لِـــصٌ مُستطيـــلْ	تفزعْ	٦١٣	٢	مجزوء الرمل
-لـــئنْ مَنـــعَ المحْـــرومُ بُخْـــلاً زكَاتَـــهُ	بممنوعِ	٦١٤	٢	الطويل
- الامْـــرُ إلى قاضـــي القُضـــاةِ أخـــي النّـــدى	الشّرعِ	٦١٥	٧	الطويل
-وقـــالوا: قطعْـــتَ النّـــومَ هجْـــراً لطيفَـــاً	تدمعُ	٦١٦	٢	الطويل
-أمـــوْلاي يـــا ذا الفضْـــلِ مـــا اسْـــمٌ مُثلّـــثٌ	مُرَبعُ	٦١٧	٢	الطويل
-أيـــا سيّـــداً أهْـــدى إلى العبْـــدِ مجْمَـــعا	مجمَعُ	٦١٨	١٥	الطويل
- يقولـــونَ ابْـــنَ جَمعـــةَ عـــابَ معْنـــىً	صَنْعَهْ	٦١٩	٢	الوافر
- قيـــلَ عـــابَ ابـــن جمعَـــةَ لـــك معْنـــىً	وضعَهْ	٦٢٠	٢	الخفيف
- يـــا عَروضـــي رقّتـــهُ أتوكّـــفْ	تنقطَعْ	٦٢١	٤	الخفيف
- علْـــمُ نظْـــمِ البَـــديعِ جـــاءكَ يهْـــدي	الربيعِ	٦٢٢	٢	الخفيف
- أســـكنَني الـــدّهرُ قَعْـــرَ بـــيْتي	نوْعا	٦٢٣	٢	مخلع البسيط
- نبّـــهْ لنـــا بُكـــرةً أصـــيلا	وداعي	٦٢٤	٢٣	مخلع البسيط
-لفْـــظٌ سَبَـــى رشْـــفُ الشّـــفاهِ حـــلاوةً	الإجماعُ	٦٢٥	٢	الكامل
-يـــا مـــن يَـــرى مـــا في الضّـــميرِ ويَسْـــمعُ	وتخشعُ	٦٢٦	٧	الكامل

حـــــــرف الغـــــــين

صدر البيت	القافية	رقم القافية	عدد الأبيات	البحر
-ألا يـــا نَسيـــمَ الصَّبَـــا بَلِّغـــي	ينبغي	٦٢٧	٦	المتقارب
-وافـــى قَريـــضُكَ زائـــراً وسُـــطورُهُ	وبلاغِ	٦٢٨	٢	الكامل
-عِـــزَّةُ الحـــبِّ وذُلّ المُهـــجِ	ورغا	٦٢٩		الرمل

حـــــــرف الفـــــــاء

صدر البيت	القافية	رقم القافية	عدد الأبيات	البحر
- زَهَـــا كخـــدِّ الخَـــوْدِ روضٌ أُنـــفُ	تكِفُ	٦٣٠	٢١	الرجز
- سَـــلوْتُ عنـــكَ فـــلا قلبـــي أُعنِّفـــهُ	أكفكفهُ	٦٣١	٦	البسيط
- يـــا مـــن بحِـــذْقٍ في المنافـــعِ يُوصَـــفُ	يُعْرفُ	٦٣٢	٢	الكامل
- أيـــا مُنْيـــةَ القـــلْبِ يـــا مـــنْ غَـــدا	الجفا	٦٣٣	٢	المتقارب
- يـــا آمِـــري جهْـــلاً بوصْـــفِ معـــذِّبي	وأرتشفْ	٦٣٤	٢	الكامل
- لقـــدْ طـــالَ شَـــوْقي للـــدِّيارِ فزرْتُهـــا	طرْفي	٦٣٥	٣	الطويل
- لقـــد شرَّفَتْـــنِي منـــكَ كتْـــبٌ كريمـــةٌ	مُشنّفِ	٦٣٦	٢	الطويل
- يـــا نُزْهـــةَ الـــسَّمعِ ســـكنْتَ الثَّـــرى	فْفِ	٦٣٧	٢	السريع
- أهْـــدى إلينـــا أحبابُنـــا رُطَبـــاً	يُغْترفُ	٦٣٨	٢	المنسرح
- وفتـــاةٍ قـــدْ تثَـــنَّتْ هَيَفـــا	شغفا	٦٣٩	٤	الرمل
- مـــا اسْـــمٌ غَـــدا حرْفـــاً مـــنَ الحـــروفِ	التعريفِ	٦٤٠	٥	الرجز
- كُـــنْ مُسْـــلماً مُتواضِـــعاً	الغُرَفْ	٦٤١	٢	مجزوء الكامل
- إذا اسْتطلَعْـــتُ منـــكَ نجـــومَ بِـــرٍّ	ضَيفا	٦٤٢	٢	الوافر
- قاطعْتَـــني فوصَلْـــتُ فيـــكَ مُعنِّفـــي	تعْرفِ	٦٤٣	٢	الكامل
- شِـــهابَ الـــدِّينِ فيـــكَ رِضـــيً ولُطْـــفُ	ظُرفُ	٦٤٤	١٣	الوافر

- قاضي القضاةِ صلاحَ الدّينِ أنتَ على	شغفي	٦٤٥	١٥	البسيط
- أرسِـلْ لنـا مـاءَ وردِ	عَرْفا	٦٤٦	٨	المجتث
- قُـولا لهـذا الشّاعـرِ المتعسّـف	خفي	٦٤٧	٢	الكامل
- راحَ الرُّضـابِ وروضُ الوجنَـةِ ألانفُ	وأقتطفُ	٦٤٨	٤٠	البسيط
- يَمينـهُ حيّـةٌ تسْعـى لمـا صَنعـوا	تلتقفُ	٦٤٩	٢	البسيط
- أتانـا طفيلـيٌّ كـأنَّ يَمينـهُ	تخطفُ	٦٥٠	٣	الطويل
- إرْفُـقْ بنفسـكَ أيُّهـا الخِـلُّ الـوفي	الخفي	٦٥١	٩	الكامل
- أمـ..ولايَ قـدْ أثـرْتـني مُتفضّـلاً	الوصْفا	٦٥٢	٢	الطويل
- عابـوهُ لمّـا أن وفـى زائـرًا	الجفا	٦٥٣	٢	السريع
- أيـا بحـرُ مـنْ خمسِ الأصابعِ قـدْ وَفى	الشّفا	٦٥٤	١٥	الطويل
- أمـلْ خـيرًا ولا تحـزن	تصْدفهُ	٦٥٥	٢	مجزوء الوافر
- جـاءتْ صِـلاتُ الملـكِ الأشْـرفِ	الوَفي	٦٥٦	٥	السريع
- ألا يـا سَيْـفَ هَيجـاءِ المعـاني	الثقافُ	٦٥٧	٥	الوافر
- وإذا الفتـى قَـرأ القُـرآ	عارفٌ	٦٥٨	٢	مجزوء الكامل
- أيـا بـدْرُ قـدْ أمْسى لغيري ضَياؤهُ	وكسوفهُ	٦٥٩	٣	الطويل
- سيِّـدي أنـتَ معْـدنُ التّشْـريفِ	التشنيف	٦٦٠	١٩	الخفيف
- وتبليـغِ آمـالٍ ونجْـحِ مَقاصـدِ	مخاف	٦٦١	٩	الطويل
- أشاعـرَ عصْـرهِ أنْـتَ القَـوي في	القوافي	٦٦٢	١٢	الوافر
- تـراءتْ وجـوهٌ كالـدّنانيرِ بهْجـةً	الصَّيارف	٦٦٣	١٠	الطويل
- سَـارتْ بنـا الأنْعـامُ سحْـرةَ ليلـةٍ	الأعراف	٦٦٤	١٤	الكامل
قـالَ الـهَوى : هـلْ لـكَ في شَـقةٍ	سَفها	٦٦٥	٢	السريع
- ربِّ قـدْ أجـريْتَ سُـفْنَ الرّجـا	وافي	٦٦٦	٢	السريع
- ما ألـفُ إلا كبْـدرٍ سَـرى	الطّرف	٦٦٧	٢	السريع
- يـا راقـيَ الرُّتـبِ المنيفَـه	حنيفهْ	٦٦٨	٢٦	مجزوء الكامل

-زَففتْ إلي الأمير عرانساً من	وصْفا	٦٦٩	٢	الوافر
-قد خافهُ الخِيفُ لما حجَّ وازْدلفتْ	مزدلفة	٦٧٠	٤	البسيط
-وَخِلٍ يُسَلّي ضَيْفَهُ بحديثه	ضُيوفُهُ	٦٧١	٢	الطويل
-نَشَّفَ خدّاً وفَمَا	مستلطفة	٦٧٢	٢	مجزوء الرجز
-إنَّ القوافي قدْ أتى بحدُودِها	عارفْ	٦٧٣	٢	الكامل
-يا ربّ قدْ عَجِزَ الطبيبُ فَداوني	كافِ	٦٧٤	٢	الكامل
-حسبي منَ الهجْرانِ ما لاقيْتهُ وكفى	وكَفا	٦٧٥	٢	البسيط
-باالله ربّكُما عُوجا على سكَني	الشّجنِ	٦٧٦	٤	البسيط

حرف القاف

صدر البيت	القافية	رقم القافية	عدد الأبيات	البحر
-طَعَنَ الصباحُ بُرمحهِ الغسَقا	شفقا	٦٧٧	٣١	الكامل
-أحْبابَنَا بِكُمُ الآمالُ تَعْتلِقُ	تنتشقُ	٦٧٨	١٤	البسيط
-سَلا فؤادي بحمْدِ الله منْ عشِقا	الأرق	٦٧٩	٢	البسيط
-وأبْيضَ يَهْمي الرِّيقُ من فيه أسْوَدا	خَلَقْ	٦٨٠	٢	الطويل
-وأسْوَدَ تهْوى البيضُ طِيبَ وِصَالهِ	ناشقا	٦٨١	٣	الطويل
-قالَ: لا تطْلبْ سِواي	التلاقي	٦٨٢	٢	مجزوء الرمل
-يُريني حَبيبي المغربيُّ إذا بَدا	مورقَ	٦٨٣	٢	الطويل
-شيخُ الشُّيوخ تقيُّ الدّين خيرُ تَقي	الفَرقِ	٦٨٤	٤	البسيط
-أمولايَ قابلْ بالقَبول وبالرِّضى	البقا	٦٨٥	٤	الطويل
-جادَ الحيا غرسَكَ سَحّاً وسَقى	وسَقا	٦٨٦	٢	الرجز
-ثنتْ منْ قدّها الميّاس غُصْناً	أفُقِ	٦٨٧	٢	الوافر
-حمّلتني يا قلبُ ما لا أُطيق	تستفيقْ	٦٨٨	٩	السريع
-بي أيُّها القلبُ أما تَرْفُقُ	تخفقُ	٦٨٩	١٠	السريع

-ارْحَمْ حَشاً ذابتْ عليكَ تشوُّقا	مُطْلقا	٦٩٠	١٧	الكامل
-جَدّدِ الأنْسَ بالشّرابِ العتيقِ	الإبريقِ	٦٩١	٨	الخفيف
-رُبَّ مُغَنٍّ قدْ أضرَّ مسْمعي	قلقا	٦٩٢	٢	ال
-ما مرَّ بالعشّاقِ شيءٌ يُذاقْ	الفِراقْ	٦٩٣	٩	السريع
-قلْبي بحبّكَ قدْ علِقْ	ورِقْ	٦٩٤	١٢	مجزوء الكامل
-ظَبْيٌ تُرْكٍ لهُ قوامٌ ولحْظٌ	راشِقْ	٦٩٥	٢	الخفيف
-أما والله لوْ لمْ تاتِ رُسْلٌ	الطّريقِ	٦٩٦	٦	الوافر
-ولم أنسَ عَرْبيداً سَكْراناً بداره	الخُلُقِ	٦٩٧	٢	الطويل
-مَوْلاي إنْ لسَعتْكَ عقربُ صُدْغٍ	درْياقُ	٦٩٨	٢	الكامل
-بَدْرٌ بدْرُ البَها تحلّى	حلَقْ	٦٩٩	١٣	مخلع البسيط
-أيّهذا الشّاعرُ المُتحامِقُ	لايقُ	٧٠٠	١٥	الكامل
-لامَ العذارُ لتوكيدِ الهوى خُلقتْ	مُشْقَتْ	٧٠١	٩	البسيط
-يا سيّداً بالدُّرِّ منْ نطْقهِ	أفقِهْ	٧٠٢	٦	السريع
-بي واعظٌ يُخجلُ غُصْنَ النّقا	الأُفقِ	٧٠٣	٢	السريع
-جَمحتْ عُجْباً فحاكتْ	السّباق	٧٠٤	٢	مجزوء الرمل
-ولوْكان يغْني الشّعْرُ أغْنى رياضَهُ	السوابقِ	٧٠٥	٢	الطويل
-رُبَّ ذي لحيةٍ ترشّفْتُ فَاهُ	الصديقُ	٧٠٦	٢	الخفيف
-قالوا: علا التّاجُ فهْوَ قاضٍ	الحقوق	٧٠٧	٢	مخلع البسيط
-يا سيّداً ذا مقامٍ	عريقِ	٧٠٨	٥	المجتث
-أفَلَ الشّهابُ فأظلمتْ أفاقهُ	لحاقهُ	٧٠٩	١٠	الكامل
-كمْ لدَمْعي غربٌ ولي منهُ شرْقُ	سبْقُ	٧١٠	٢٢	الخفيف
-لكَ وجْنةٌ حاكتْ منَ الوَرْدِ الوَرَقْ	وَرَقْ	٧١١	١٢	الكامل
-يا لائمي في تعاطي الرّاحِ حينَ بدا	الغسَقْ	٧١٢	٢	البسيط
-يا حبّذا شقائقاً	الحدقا	٧١٣	٢	مجزوء الرجز

-وجـــــــوادٍ سَرْجُـــــه	مُطَّرِقُ	٧١٤	٢	مجزوء المديد
-قـــوّادُ حـــذْقٍ تجـرَى في قيادتـــه	تفريقِ	٧١٥	٢	البسيط
-يـــا ربّ إنّ سُـوارًا قـــد طغـى وبغـــى	قلقِ	٧١٦	٢	البسيط
-أمِسْكةَ الليْـلِ مسّـتْ جَمـرةَ الشّـفق	الأُفقِ	٧١٧	٢٣	البسيط
-ألـــذُّ عنــدي مـن ريــق المهــا نظـرٌ	المهاريقِ	٧١٨	٥	البسيط
-فُتِنَـتْ مـــنْ ثغرهــا البَــراق بــالرِّيق	لمعشوقي	٧١٩	١٥	البسيط
-مـــنْ خـــافَ مـــنْ دهـرهِ حريقــاً	بالزهوقِ	٧٢٠	٢	مخلع البسيط
-وذي وجْنَـــةٍ لونهـــا أحمـــرٌ	أزرقِ	٧٢١	٢	المتقارب
-قـــدْ عُطِّلــتْ منِّــي الحـــواسُ	صديقُ	٧٢٢	٢	مجزوء الكامل
-ألا ربَّـــما كـــانَ اسْـمها في قـــوادمٍ	والشّرقا	٧٢٣	٨	الطويل
-لــكَ وجْنَــةٌ مـــن ديــنِ عاذلنــا أرَقّ	أرَقّ	٧٢٤	٩	الكامل
-أمـــولايَ لازالـــتْ تُـــولي النّـــدى	مُشْرِقِ	٧٢٥	١٣	المتقارب
-إذا كـــانَ كـــأسُ الـــرّدَى دائـــراً	ذائقُ	٧٢٦	٢	المتقارب
-فَصــــادحٌ في ذُرَى الأوْراقِ أرّقنـــي	الأرقا	٧٢٧	٢	البسيط

حـــــرف الكــــاف

صدر البيت	القافية	رقم القافية	عدد الأبيات	البحر
-مـــا كـــانَ يـــا ظبيــةَ الوعْســاءِ أوْفـاكي	أوفاك	٧٢٨	١٧	البسيط
-هَوانــا مثْــلَ حُسْنِـكَ قـــد تـــولّى	سلوكا	٧٢٩	٢	الوافر
-ومليـــحٍ هُـــذّبَ مُقْلتُـــه	بالشركْ	٧٣٠	٢	مجزوء الرمل
-قـــدْ خانَـكَ الحسْـنُ الـــذي مـنْ أجْلِــه	يديكا	٧٣١	٤	الكامل
-تمنّعـــتْ بالهجْـــرِ والتّـــرْكِ	عنكِ	٧٣٢	٦	السريع
-طرفُــكَ يـــا حبّـــاكَ مـــنْ هُدْبِـــهِ	أشراكا	٧٣٣	٢	السريع
-أمـــولايَ قـــلْ لـــي : مـــألوفٌ تبـدّلتْ	بعُلاكا	٧٣٤	٥	الطويل

-إذا كلّفتَ نفسكَ نظمَ شعرٍ	الرّكيكِ	٧٣٥	٢	الوافر
-تهنَّ بهذا العامَ مولاي إنّهُ	مباركا	٧٣٦	٨	الطويل
-يا سيّدي احفظني منَ الشّركِ	الإفكِ	٧٣٧	٢	السريع
-يا سيّداً نالَ بالإحسانِ منزلةً	البركةْ	٧٣٨	٥	البسيط
-وما ذاتُ صوتٍ يطربُ الصّبَّ لحنُها	التّهكِ	٧٣٩	٤	الطويل
-أبرمتِ يا دنيا أموراً بعضها	مسلكْ	٧٤٠	٢	الرجز
-أيا بنَ مليكٍ ملكتَ النّفوسَ	المليكُ	٧٤١	١٠	المتقارب
-يا بدرُ بالشّرطِ استطلْ	مطّلكْ	٧٤٢	٢	مجزوء الكامل
-ملكتهُ بعدَ قومٍ بادَ ملكهمُ	سيملكهُ	٧٤٣	٢	البسيط
-يُريكَ طراطراً برؤسِ جيشٍ	ملك	٧٤٤	٦	الوافر
-أيّها التّاجُ أنتَ للدُّرِّ زينٌ	للسُّلوكِ	٧٤٥	٩	الخفيف
-لمْ أنسَ حلوى بها جادتْ أياديكا	شبابيكا	٧٤٦	٩	البسيط
-يا سيّدي والله يَشْفيكا	يُعافيكا	٧٤٧	٣	السريع
-ملوكُ أمصارِ الورى ستّةٌ	السلوكِ	٧٤٨	٢	السريع

حرف اللام

صدر البيت	القافية	رقم القافية	عدد الأبيات	البحر
-خليليَّ إنْ وافيتُما رَبعها الخلي	ومنزلي	٧٤٩	٣١	الطويل
-شيخُ اشتياقٍ لهُ بالبابِ تطفيلُ	مسئولُ	٧٥٠	٤٦	البسيط
-أحبابي عنْ عيني رَحلوا	نزلوا	٧٥١	٣٤	المتدارك
-وقالوا: حينَ قلتُ: لماهُ شهدٌ	يسلو	٧٥٢	٢	الوافر
-وشيخٍ عنِ الحمقِ لا ينتهي	تُطلْ	٧٥٣	٢	المتقارب
-يقولُ لمنْ أهواهُ: سائلْ مدامعي	طويلُ	٧٥٤	٢	الطويل
-أجفانُ لحظكَ لا تصحو منَ الكسلِ	البطلِ	٧٥٥	١١	البسيط

-خاصمني أحمق جهولُ	يقول	٧٥٦	٤	مخلع البسيط
-وأمردٍ صيّره ماردا	بأمثاله	٧٥٧	٧	السريع
-طليقُ دموعي في الغرام مسلسلُ	أوّل	٧٥٨	١٣	الطويل
-أيا ربّ لولا أنّ حلمك واسعٌ	مسبل	٧٥٩	٢	الطويل
-قُم لمن جاء من أخٍ أو صديق	فعلا	٧٦٠	٢	الخفيف
-وربّ جبّان كبدر الدّجى	يقلي	٧٦١	٢	السريع
-وليس عدوّي غير شنّ وكيف لا	وصله	٧٦٢	٢	الطويل
-جزى الله عنك البخل خيراً لأنّه	بمعزل	٧٦٣	٢	الطويل
-دعوتك فانهض مسرعاً يا أخا الفضل	الرّطلي	٧٦٤	٢١	الطويل
-قد كان بالوصل قديما باخلا	مائلا	٧٦٥	٢	الرجز
-يا لابسي تيه دلالا	جمالا	٧٦٦	٣	المجتث
-لا تعجبوا من سلوتي	وتأملوا	٧٦٧	٢	مجزوء الكامل
-بالله زدني جفوة وملالا	وصالا	٧٦٨	١١	الكامل
-ملال الحبّ داءٌ لا يداوى	الاحتمال	٧٦٩	٢	الوافر
-بابك مولاي باب رزق	العقول	٧٧٠	٢	مخلع البسيط
-مذ خانني خانه الجمالُ	الدّلالُ	٧٧١	٤	مخلع البسيط
-يا مغرماً بالنّيك والشُّرب معاً	بديلا	٧٧٢	٢	الرجز
-أسيّدنا قاضي القضاة لك الهنا	أوّلُ	٧٧٣	٢	الطويل
-فيك حلمٌ وجلالُ	عيالُ	٧٧٤	٩	مجزوء الرمل
-يا من يقول قرأت في ال	كاملة	٧٧٥	٢	مجزوء الكامل
-تباركت يا ربّ أنت الذي	فجيلا	٧٧٦	٢	المتقارب
-آخر شوقي إليك أوّلْ	تسلسلْ	٧٧٧	٤٣	مخلع البسيط
-عجبٌ جنّةٌ بخدّك أضحت	اشتعال	٧٧٨	٢	الخفيف
-قاضي القضاة لك الفضل الذي شهدت	العالي	٧٧٩	٣	البسيط

-بُشْـراكَ قلبـي بِنْـتَ مـا تأمَـلْ	مستقبلْ	٧٨٠	٧	السريع
-أبيبَرسْ لـمْ تَـبرَحْ كـريمَ الشَّمائلِ	الفضائلِ	٧٨١	٩	الطويل
-مَـوْتُ ذوي الفضْـلِ و أهْـلِ الجميـلْ	جليلْ	٧٨٢	١٤	السريع
-سَـوْداءُ حالِـكَةُ الإهـابِ إذا بَـدتْ	جمالا	٧٨٣	٢	الكامل
-حُزْنـي عليْـكَ الدَّهْـرَ لا يُبْلـى	تُتلى	٧٨٤	٧	السريع
-ألكـنْ لمـا [لمْ] تـرْجُ أرْجـى مـنَ الـذي	سبيلا	٧٨٥	٢	الطويل
-ولمَّـا أفـاضَ الحـبُّ مـاءَ وضَوْئه	الكحْلا	٧٨٦	٢	الطويل
-عَـاطِني الـرَّاحَ تـحْتَ أوْراقِ كَـرْمِ	الدَّوالي	٧٨٧	٢	الخفيف
-مَـلَّ الحبيـبُ ومَـالَ عَـنْ	وولَّى	٧٨٨	٢	مجزوء الكامل
-قلْـتُ لهـا : مَـا اسْـمُكِ يـا مـنْ سَبَتْ	التُّجلِ	٧٨٩	٢	السريع
-لا تَعْجبـوا إنْ سَعَـى كَـرِيـمٌ	بخيلِ	٧٩٠	٢	مخلع البسيط
-قيـل : الشِّهـابُ سَـقيمٌ. قلتُ : وأسَفـا	العلَلِ	٧٩١	٢	البسيط
-لا يَغْـتبنْ أحـدٌ علَـى أحَـدِ	البالي	٧٩٢	٢	الكامل
-يَـا مليحـاً مَـاسَ غُصْنـاً	صقيلا	٧٩٣	٢	مجزوء الرمل
-بعافيـةِ العـزِّيِّ قاضـي القُضـاةِ قـدْ	جميلُ	٧٩٤	٢	الطويل
-فَتـاةٌ تُخْجـلُ الغُصْـنَ اعْتـدالا	الغزالا	٧٩٥	٥	الوافر
-قَـدْ نَـدَبَ السُّلطـانُ بُرْهانَـهُ الْـ	أرسلَهْ	٧٩٦	٥	السريع
-الحمْـدُ لله أوْفَـى وعْـدَهُ النِّيـلُ	مأمولُ	٧٩٧	١٥	البسيط
-يـا هُمامـاً بـه تَتيـهُ المَعـالي	الآمالِ	٧٩٨	٥	الخفيف
-يُقبِّـلُ الأرْضَ عبْـدٌ ودَّ مـنْ شَغَـفٍ	القُبلا	٧٩٩	٣٠	البسيط
-إنْ جُـزْتَ بـالهرَمَيْنِ قـلْ كَـمْ فيهمـا	المتأملِ	٨٠٠	٦	الكامل
-فَصَدْتَـنـي يـا ظَبْـيُ في أكْـحُلي	الأكْحلي	٨٠١	٢	السريع
-لمّـا رأتْ همّتـي تَلاشَـتْ	يعْلو	٨٠٢	٢	مخلع البسيط
-لقَـدْ أكْثَـروا الوصْـفَ فـي خـاتمٍ	الأوّلِ	٨٠٣	٢	المتقارب

-أيا بـدرا تحجّب بالغـوادي	سبيلا	٨٠٤	٥	الوافر
-يـا سيّـدا يُخبـرنا مـن فعلـهْ	أصلهْ	٨٠٥	٦	الرجز
-شـيخَ الشيـوخ المحيَـويّ المرتضـى	الأموالا	٨٠٦	١٠	الكامل
-دَعِ الأيّـامَ تعْجَـبُ والليَـالي	زوالِ	٨٠٧	٢٩	الوافر
-لمّا رأتْ آلتـي حَدْبـاءَ قلتُ: دَعـي	تعقيلُ	٨٠٨	٢	البسيط
-مُـذْ ساقَهـا شَـوْقٌ إلـيّ وَدَلّهـا	دَلّها	٨٠٩	٢	الكامل
-لمّـا أبـى السّاقـي جَـلاءَ كُؤوسِـنا	المُنصلِ	٨١٠	٢	الكامل
-إنْ بَذلْنـا لِنزيـل كسْـرة	يأكلُ	٨١١	٢	الرمل
-مَـا أمّ بابَـكَ سائِـلُ	سائلُ	٨١٢	٢٣	مجزوء الكامل
-يـا آنَ لـكَ هاجِـري قـدْ	أستقيلكْ	٨١٣	٢	مجزوء الكامل
-أقاضي كـريمَ الـدِّين يـا حَسَنَ الشّكلِ	الفضلِ	٨١٤	١١	الطويل
-يـا سيّـداً قـد شرّفـهْ	فضّلهْ	٨١٥	١١	مجزوء الرجز
-إنّمـا شِعْـرك نصْـلٌ	نصلكْ	٨١٦	٢	مجزوء الرمل
-لا أستمـيرُ الأمـيرَ يومـا	بزُلّي	٨١٧	٢	مخلع البسيط
-سَـمَوْهُ لولـو فـكانَ الإسْـمُ مَبْسَمَهُ	مقبولُ	٨١٨	٢	البسيط
-يـا مـنْ تسَـامى فضْلُـهُ	أصلُهُ	٨١٩	١٥	مجزوء الرجز
-عَجـوزُ سُـوءٍ زوّجُـوني بهـا	داخلَهْ	٨٢٠	٥	السريع
-يـا كافِـلَ المَـالكِ الأطـاولْ	الأراملِ	٨٢١	٢٠	الرجز
-لقـد سَـاءَتْ خِـلالُ حبيـبِ قلْـبي	وصالهْ	٨٢٢	٢	الوافر
-جُـدْ لـي بـرضاكَ سَـاعةً يـا أملـي	ذللي	٨٢٣	٢	دوبيت
-غيْـرَ شيْخِ الشّيوخِ فـى النّـاسِ فضْلهُ	فضلَهْ	٨٢٤	١٢	الخفيف
-وغَـادةٍ مـنْ سِحْـرِ أجفانِـهـا	أقوالها	٨٢٥	٢	السريع
-أقاضـى القُضـاةِ بلغْـتَ المنـى	الولي	٨٢٦	٣	المتقارب
-دَعْ عنْـكَ شِعْـراً قـدْ مضـى	جزْلا	٨٢٧	٣	مجزوء الكامل

-ثقُلَتْ علــى كبِــدي والحَشــا	أهوالها	٨٢٨	٥	المتقارب
-سُلطانُنــا الأشْــرَفُ فــي بَذْلــهِ	الفضْلا	٨٢٩	٢	السريع
-ذو جَمــالٍ يُحِــبُّ ذاتَ جَمــالٍ	كحْلا	٨٣٠	٢	الخفيف
-تــاهَ تُــدْعى بكحْــلا سَبَتْــني	أمْلاً	٨٣١	٢	الخفيف
-أيــا مــنْ بحلْيــةِ تِبْيانِــهِ	عطوا	٨٣٢	٣	المتقارب
-يــا ربِّ إنّ العَبْــدَ بَــالٍ بَالُــهُ	البال	٨٣٣	٢	الرجز
-ورُبَّ ذي نَفْــسٍ ذابَ الحَديــدُ بِــهِ	لأجَلٍ	٨٣٤	٦	البسيط
-يا حاطب الليل بَـلْ يا جارفَ السَّيْلِ	بالوبْلِ	٨٣٥	٧	البسيط
-مَضــى زيْــنُ إخــواني خليــلٌ لربِّــهِ	جميلُ	٨٣٦	٢	الطويل
-أصَــابَ قلْبـــي رُشْــدُهُ	قلا	٨٣٧	٢	مجزوء الرجز
-حُبِسْـتُ ببَيْتــي لا لجُــرْمٍ جَنَيْتُــهُ	به لي	٨٣٨	٢	الطويل
-حَــوتْ غُصْــناً حلْــوَ التَّثَنّــي غلائلُــهُ	بلابِلُهُ	٨٣٩	٢٢	الطويل
-حُلْــوُ اللَّمَــى أخْبَبْــتُ مــنْ إدْبــارِهِ	إقباله	٨٤٠	٦	الكامل
-مــولايَ مَــا شَــيءٌ قَــديمٌ وفي	يَحْملُ	٨٤١	٧	السريع
-يــا أيُّهــا الزَّيــنُ الــذي	شكْلَهُ	٨٤٢	٦	مجزوء الرجز
-حَــلَّ الكُــؤوسَ بنَثْــرِ الــدُّرِّ مُفْترِشــاً	تُشاكلها	٨٤٣	٢	البسيط
-قاضــي صــلاحَ الــدِّينِ نَجْــلَ الجــلالْ	الجمال	٨٤٤	٩	السريع
-بَــدا بجبينِــهِ خــالٌ يحاكِــي	الهلال	٨٤٥	٢	الوافر
-قُــلْ لجَهــولٍ: ســرُّنا بُعْــدُهُ	قابلْ	٨٤٦	٢	السريع
-قلْــتُ للأسْمَــرِ الــذي قــدْ سَبَــاني	الهلال	٨٤٧	٢	الخفيف
-جمــالٌ للــورى فيهــا جَمــالٌ	الثقالُ	٨٤٨	٣٠	الوافر
-مــولايَ عَــنْ بيْتِــكَ لا تَرْحَــلِ	منزل	٨٤٩	١٢	السريع
-سَألْــتُ شيــوخَ أهْــلِ الرَّمْــ	عقلي	٨٥٠	٥	مجزوء الوافر
-خُــذْ قُبْلَتــي يــا مــنْ لَهــا	لها	٨٥١	٩	مجزوء الكامل

-أيا سيِّداً قدْ أشهدَ اللهُ أنَّهُ	محرّما	٨٧٣	٢	الطويل
-ألا قُمْ نجتلي بنْتَ الكُرومِ	الرّحيمِ	٨٧٤	٩	الوافر
-ما أصبحَ الدِّينُ في عزٍّ وتعْظيمِ	الرّومي	٨٧٥	١٠	البسيط
-دمْعُ عَيْني كلّما مسَّتَ هَامي	المستهامِ	٨٧٦	٩	الخفيف
-عِشْ ناظرَ الخاصِ الشَّريفِ مُهنَّأ	تصومُ	٨٧٧	٤	الكامل
-سَبَتْ قلْبي بقامَتِها القويمةْ	سقيمَهْ	٨٧٨	٣	الوافر
-صُدْغكَ في طِرْسِ محُيَّاكَ لامْ	الكلامْ	٨٧٩	١١	السريع
-وحقَّ عيْشٍ قدْ مَضى بالصَّفا	مقامْ	٨٨٠	٢	السريع
-إنْظُرْ إلى حَالِ المحبِّ فإنّه	ملومِ	٨٨١	٢	الكامل
-أشْرقَ البدْرُ فصَيَّرهُ نديمَا	رخيما	٨٨٢	٨	الرمل
-منقَّبةٌ تسْبي الورى بعيُونِها	منعَّمِ	٨٨٣	٣	الطويل
-ليثٌ إذا وافى العَجاجَ تَفطّرتْ	ضيْغمِ	٨٨٤	٢	الكامل
-إنَّ حِفْظَ الودادِ أمْرٌ عظيمُ	كريمُ	٨٨٥	٤	الخفيف
-حَوى بقَدٍّ وبخصْرٍ عَديمْ	النّسيمْ	٨٨٦	٦	السريع
-للّهِ درُّ القَلمِ	الرَّيمِ	٨٨٧	٢	مجزوء الرجز
-يأيُّها الإنْسانُ ما لي أرى	مكتومِ	٨٨٨	٢	السريع
-إنْ رأيتَ امْرءاً يميلُ إلى الدّنْـ	لحمةْ	٨٨٩	٢	الخفيف
-لرقّةِ ثغْرِها رَقَّ النَّسيمُ	النّظيمُ	٨٩٠	٩	الوافر
-منَ المحبِّ الموالي أحمدَ السُّلمي	العلمِ	٨٩١	٥	البسيط
-لعمْري لم أقُلْ للشَّيبِ أهْلاً	كريمُ	٨٩٢	٢	الوافر
-إنَّ في مُهجَتي مَقامًا عظيما	إبراهيما	٨٩٣	٩	الخفيف
-كنْ بالتَّواضعِ موْصوفاً تَنلْ شَرفا	الحلْمِ	٨٩٤	٢	البسيط
-لقُطْبِ الدِّين عَزْمٌ في الحُميَّا	النّديمِ	٨٩٥	٢	الوافر
-لأهْلِ دمياطَ دُمْيا طيِّبَ الشِّيمِ	بالدَّيمِ	٨٩٦	٦	البسيط

المتقارب	٢	٩٢١	أعلَمهْ	-بُليتُ بأيرٍ شديدُ القُوى
الوافر	٢	٩٢٢	وظُلما	-أشاعوا أنَّ سلمى قد تمادَتْ
مخلع البسيط	٦	٩٢٣	الأئمَّهْ	-يا فاتِحَ المغلَقِ المعمَّى
الوافر	٩	٩٢٤	غمٌّ	-ومجموعٍ يُفرِّقُ كلَّ همٍّ
المنسرح	٢	٩٢٥	القدما	-واعجَبا والعُجابُ من هَرِمٍ
البسيط	٤	٩٢٦	الشِّيمِ	-يا صاحبَ الدَّستِ في حُكمٍ وفي حلمِ
الطويل	٢	٩٢٧	حجَما	-ألا فاحفَظوا الزَّينيَّ حفظَ سُميدَعٍ
الكامل	٢٢	٩٢٨	الأحلامِ	-طرَقَتْ خيالاً في دُجى الإظلامِ
الطويل	٧	٩٢٩	ناظمُ	-أيا مُلبِسَ الألغازِ منْ دُرِّ فكرِه
الطويل	٥	٩٣٠	الظَّما	-أيا سيِّدي ما آلةٍ شاعَ طردُها
البسيط	١٤	٩٣١	العُلما	-كرَّ الأسى خلفَ جيْشِ الصَّبرِ فانهزَما
الكامل	٢	٩٣٢	المسلمِ	-إن شِئتَ أن تحْيا وعِرضُكَ سالمٌ
مجزوء الكامل	٢	٩٣٣	عالمُ	-وإذا الفَتى قَرأ القُرا
مجزوء الرجز	٢	٩٣٤	يفهمُ	-لوْ كانَ كلُّ قارئٍ
السريع	٢	٩٣٥	الأنامْ	-سُبحانَ منْ منَّ بحُسْنِ الكلامْ
الوافر	٢	٩٣٦	الصرامُ	-تَرومُ خليلَتي منّي نَسيجاً
الكامل	١٧	٩٣٧	وسلامي	-يا دارَ أحبابي ومَوطنَ منْشَئي
الوافر	٣	٩٣٨	أنسجمُ	-ولقدْ ذكرْتُكِ والوغى بَحْرٌ طغَى
الرجز	٢	٩٣٩	أنجما	-أيا شهاباً في سَماءِ فضْلِه
الخفيف	٩	٩٤٠	مُعمَّى	-أيُّها النَّاصريُّ أُوتيتَ فهْما
مجزوء الخفيف	٧	٩٤١	صادمًا	-أيُّها البارعُ الذي
الطويل	٤	٩٤٢	ناعمُ	-أيا سيِّداً سُدْ زادكَ الله نعْمةً
السريع	٤	٩٤٣	حكيمْ	-يا نُورَ عيْني هذهِ ليْلةٌ
الوافر	٢	٩٤٤	علمْ	-وقالوا: إنَّ زَيْداً سادَ علْما

-يا مَنْ غَدا لِعلومِ النَّاسِ مُنْتحِلا	بالصَّممِ	٩٤٥	٢	البسيط
--لقد سَلَّ المشيبُ عليَّ سَيْفاً	الوسَاما	٩٤٦	٢	الوافر
-وسجَّادةٍ محبوبةٍ لي حقَّ أنْ	وألثما	٩٤٧	٢	الطويل
-يا سيِّدي أنتَ أفْتى فتيةٍ فضَلوا	وأبقاهُمْ	٩٤٨	٢	البسيط
-وما ذاتُ وطنٍ أُخبلَتْ بعدَ وطئِها	منعَمُ	٩٤٩	٢	المنسرح
-يقولُ مُصاحبي: قدْ قدَّ قلبي	الغرامِ	٩٥٠	٢	الوافر
-مَولايَ ما صَبُّ كريمْ	النديمْ	٩٥١	٧	مجزوء الكامل
-أبشِرْ فإنَّ قلوبَ الحاسدينَ غَدتْ	ملتطمِ	٩٥٢	٢	البسيط
-الحمدُ لله مُعْلي رُتْبةَ العُلما	عَلما	٩٥٣	١٣	البسيط
-أمولايَ أنتَ البدرُ في أفقِ السَّما	الظَّما	٩٥٤	١٣	الطويل
-أيا سيِّداً قد حسَّنَ الخالقُ اسْمَهُ	عالِمُ	٩٥٥	٢	الطويل
-هلْ للرِّجالِ سُرورُ	نواعمْ	٩٥٦	٢	المجتث
-أماطتِ المنديلَ عنْ طلْعةٍ	التَّمّْ	٩٥٧	٥	السريع
-يا مَنْ بكسْرةِ جفْنَيْهِ يُقابلُني	مظلوما	٩٥٨	٢	البسيط
-يا سيِّداً ضاهَى ذُكاءَ ذكاؤهُ	صارمِ	٩٥٩	٥	الكامل
-أنا خِلْوٌ منَ المحبَّةِ راضٍ	والإكرامِ	٩٦٠	٢	الخفيف
-شَعْرُها كانَ شافِعاً في رِضاها	يتراما	٩٦١	٢	الخفيف
-زينُ الأقاربِ زارتْ بعدَ أعْوامِ	إظلامِ	٩٦٢	٢٩	البسيط
-تفاحةٌ حمْراءُ صفْراءُ منْ	والتَّمّْ	٩٦٣	٢	السريع
-لقدْ نَضَبتْ مياهُ الحُسْنِ منهُ	هشيما	٩٦٤	٢	الوافر
-حبشيُّ جنْسٍ قالَ: ها	لثامَهْ	٩٦٥	٢	مجزوء الكامل
-سَلبَ السُّرى نفْسي وفيهِ نسيمي	نعيمي	٩٦٦	١٥	الكامل
-جَرى دمْعي بحبِّهم انسجاما	فعاما	٩٦٧	٢٨	الوافر
-أيا أسْما متى آتيكِ ليلاً	ظَلْما	٩٦٨	٢	الوافر

-أمِنْ تَذكُّرِ جيرانٍ بذي سَلَمِ	الألمِ	٩٦٩	١٥٩	البسيط

حرف النون

صدر البيت	القافية	رقم القافية	عدد الأبيات	البحر
- فَدَيْتُكَ يا غزالَ الأجرَعَيْنِ	عيْني	٩٧٠	٢٧	الوافر
-قدْ قلْتُ للنَّفسِ مُذْ حَباني	وحتّا :	٩٧١	٢	مخلع البسيط
-منِّي الذّنوبُ ومنْكُمُ الغُفْرانُ	الإحسانُ	٩٧٢	٣٠	الكامل
-خُيولُ الشّوقِ مُطلَقةُ الأعنَّهْ	الأسنَّهْ	٩٧٣	٢٤	الوافر
-وعَذولَيْنِ أضْجَراني بلَوْمٍ	عيْني	٩٧٤	٢	الخفيف
-إنْ كنْتَ تَطْمعُ في العلْياءِ تَخْطبُها	تسكُنُهُ	٩٧٥	٢	البسيط
-يا مَنْ سُيوفُ لَحْظِهِ	رنا	٩٧٦	٢	مجزوء الرجز
-أُفْدي بروحي مَجْموعاً نعمتُ بهِ	ثنا	٩٧٧	٢	البسيط
-سَعى الجاهلُ الرّوميَّ في عَزْلِ شيْخنا	المَيْنِ	٩٧٨	٣	الطويل
-تَركْتُ مَديحَ أبْناءِ الزّمانِ	لساني	٩٧٩	٥	الوافر
-الشّوقُ فرَّقَ بيْنَ الجفْنِ والوسَنِ	والبدنِ	٩٨٠	٤	البسيط
-ناظِرٌ ساهرٌ وقلْبٌ حَزينُ	المبينُ	٩٨١	٧	الخفيف
-قدْ صاغكَ اللهُ منْ لُطْفٍ ومنْ كرَمٍ	تزيينا	٩٨٢	٢	البسيط
-قلْتُ لنَحْويٍّ: يَقولُ اصْرفوا	يعنينا	٩٨٣	٢	السريع
-لسْتُ أهْوى المليحَ إلا إذا ما	المعنى	٩٨٤	٢	الخفيف
-هَبْ أنّ أوْزانَ أشْعاري محرَّرَةٌ	ورجحانا	٩٨٥	٢	البسيط
-يَقولُ لي أخْبَثُ شِعْرِ الورى	يرضاني	٩٨٦	٢	السريع
-مُشَرْبَشٌ غنَّى على عُودِهِ	والمعنى	٩٨٧	٢	السريع
-شمائلُهُ أرقُّ منَ النُّعامى	العاشقين	٩٨٨	٢	الوافر
-قُمْ نُعانِقْ معاطفَ الأغْصانِ	الأقحوانِ	٩٨٩	٢١	الخفيف

-تَـركْتَ عقلي فيكَ حَيْرانـا	سهرانا	٩٩٠	٥	السريع
-بوصْلِهِ جادَ لي وأحْسَنْ	أحْسَنْ	٩٩١	٥	مخلع البسيط
-عطفُكَ مِنْ غُصْنِ النّقا ألْيَنْ	أحْسَنُ	٩٩٢	٥	السريع
-أنتَ الصّديقُ الذي حلّتْ محبّتُهُ	بدن	٩٩٣	٩	البسيط
-قُوبِلْتُ بالتّرْكِ ممن صِرْتُ طوعَهُمُ	مِنِ	٩٩٤	٢	البسيط
-مَتّعْ عُيوني برؤيا وجهِكَ الحَسَنِ	للغُصُنِ	٩٩٥	٢	البسيط
-ولمّا حَرّكَ شَوْقي صادحٌ	اليماني	٩٩٦	١١	الرمل
-إنْ رُمْتَ تَجْمَعُ يَوْمًا	وبيْنِ	٩٩٧	٢	المجتث
-أيا مُغرمًا بالطّلى والبهَا	الوسَنْ	٩٩٨	٢	المتقارب
-إذا شئتُ يومًا أنْ أُنزّهَ خاطِري	أحزاني	٩٩٩	٢	الطويل
-جمَعْتُ لنفسي ما يُفرّقُ أحْزاني	أحزاني	١٠٠٠	٧	الطويل
-أمينُ الدّينِ علّلني بوعْدٍ	يكونُ	١٠٠١	٢	الوافر
-لا تعْجَبوا مِنْ سِفْلةٍ جالسٍ	والدّينِ	١٠٠٢	٢	السريع
-فتاةٌ براها الله للخلْقِ فاتنَهْ	كامنهْ	١٠٠٣	٣	الطويل
-أيا ساكنَ البطْحاءِ حُيّيتَ ساكنا	ساكنا	١٠٠٤	١٢	الطويل
-نحنُ مَوْلانا حسامَ الدّينِ مَنْ	وعَلَنْ	١٠٠٥	٥	الرمل
-يا عليمَ السّرِّ والعَلَنِ	والبدنِ	١٠٠٦	٥	المديد
-سَنا نَجْمِ دينِ الهُدى ساطعٌ	العيونا	١٠٠٧	٢	المتقارب
-لمْ أرَ فيما قدْ رأتْ عيْني	شخصينِ	١٠٠٨	٢	السريع
-رمتْني الغُرْبةُ في قرْيَةٍ	صائني	١٠٠٩	٢	السريع
-لُذْ بشيخِ الشّيوخ محيي الدّينْ	والمسكينْ	١٠١٠	١٠	الخفيف
-إلى قاضي القُضاةِ الأوْ	المساكين	١٠١١	٤	مجزوء الوافر
-وثقيلٍ أودُّ أنْ لا أراهُ	يراني	١٠١٢	٢	الخفيف
-إنّ بعضَ القريضِ ملْحٌ أُجاجُ	معينُ	١٠١٣	٢	الخفيف

-لَمَّا أخَذَتْ شِمَالاً	يمينا	١٠١٤	٢	المجتث
-أهواهُ كالبدرِ بلألا يُزَحْزِحُ عنْ	وأحزانا	١٠١٥	٢	البسيط
-أيُّ شيءٍ عصى وحاشاهُ منْ أنْ	عصيانُ	١٠١٦	٢	الخفيف
-قاضي القُضاةِ مُحبُّ دينِ اللهِ	الجاني	١٠١٧	٤	الكامل
-إنْ كنتُ أعجزُ عنْ مكافاةِ الذي	والإحسانِ	١٠١٨	٢	الكامل
-لا تجْنحنَّ لعلمٍ لا ثوابَ لهُ	ممنونِ	١٠١٩	٢	البسيط
-يا سادةً بسيوفِ الهجْرِ راعونا	فراعونا	١٠٢٠	١٦	البسيط
-نحوُ ثمانينَ منَ العمرِ قدْ	الجمانْ	١٠٢١	٢	السريع
-لِشَيْبِ رأسي لَمْعٌ قدْ غدتْ	الثمانينْ	١٠٢٢	٢	السريع
-جهِلْتَ ما أدرى فعاديْتَني	لو اليتني	١٠٢٣	٧	السريع
-وَجْهُكَ للنُّظَّارِ بُستانٌ	ريحانٌ	١٠٢٤	٧	السريع
-بخطِّكَ راحَ طِرْسُكَ يستزينُ	الجبينُ	١٠٢٥	٢٧	الوافر
-جاءكَ شهرُ الصيامِ يسعى	مثينا	١٠٢٦	٣	مخلع البسيط
-حياءُ المرءِ يظهرُ في المُحيّا	اللسانِ	١٠٢٧	٢	الوافر
-نسبةُ النُّوريِّ صيغتْ	لاثنتينِ	١٠٢٨	٢	مجزوء الرمل
-يا زينَ أهلِ العلمِ يا	والفنونِ	١٠٢٩	١٣	مجزوء الكامل
-تلاعبتْ بي صروفُ الدهرِ حينَ طغى	بالسُّفُنِ	١٠٣٠	٥	البسيط
-أُعيذُ وحيدَ فكركَ بالمثاني	بيانِ	١٠٣١	٢٢	الوافر
-أتعرفُ منْ بصدغيها	بلامينْ	١٠٣٢	٢	مجزوء الوافر
-لهفي على مصرَ وولدانِها	يساقونا	١٠٣٣	٢	السريع
-رأيتكَ زينَ الدينِ تُغزي الجفاءَ لي	منّي	١٠٣٤	٦	الطويل
-حسنٌ ما بذلتَ والرفقُ أحسنُ	أزينْ	١٠٣٥	٧	الخفيف
-ربَّ أشواقٍ أثارتْ شجني	سكني	١٠٣٦	٢٦	الرمل
-أهلالُ السماءِ لاحَ لعيني	لُجيني	١٠٣٧	١٣	الخفيف

-لثمتُ عذارَ مَنْ أهوى فلاموا	فتونا:	١٠٣٨	٢	الوافر
-مُنذُ واعدتني وعلّلتَ قلبي	عنّي	١٠٣٩	٢	الخفيف
-أمولايَ تاجَ الدّين دامَ لكَ العـ	العين	١٠٤٠	٥	الطويل
-أخَوانِ بينَهما أشدُّ تقلُّبِ	يجتمعان	١٠٤١	٣	الكامل
-إذا ألفيتَ إنساناً خؤوناً	بالأمين	١٠٤٢	٢	الوافر
-قَرَّتْ برؤيتِكَ العُيونْ	الجفونُ	١٠٤٣	١٠	مجزوء الكامل
-أيا سيّداً قلبُهُ جنّةٌ	برضوانها	١٠٤٤	٤	المتقارب
-هَلْ راحةٌ مِنْ سائلِ	مرّتين	١٠٤٥	٣	مجزوء الكامل
-الشّيخُ نورُ الدّينِ مِنْ لُطفِهِ	الصّيني	١٠٤٦	٢	السريع
-لُمتُهُ إذْ ولّى بغيرِ سلامِ	النّسيان	١٠٤٧	٢	الخفيف
-قَدِمَ السُّرورُ بمقدمِ السُّلطانِ	بالرّضوان	١٠٤٨	٣٢	الكامل
-لئِنْ دَهَمَ الشَّيبُ شَعري فقدْ	ياسمينا	١٠٤٩	٦	المتقارب
-وحمّامٍ دَخلْناهُ نَهاراً	دخان	١٠٥٠	٢	الوافر
-خبّروني يا أهلَ عِلْمِ المَعاني	جهينَةْ	١٠٥١	٦	الخفيف
-وما سَكَنٌ عَدُوٌّ أو حَبيبٌ	العيونُ	١٠٥٢	٦	الوافر
-أزينَ الدّينِ عهدَكَ لنْ أخونا	أخونا	١٠٥٣	٨	الوافر
-وذي جَفْنٍ قَريحٍ راحَ يَبكي	جفنُهُ	١٠٥٤	٥	الوافر
-أقاضي جَمالَ الدّينِ يا يُوسفَ الحُسْنِ	يُثني	١٠٥٥	٣	الطويل
-إنْ شِئتَ مُلْقى سيّدٍ مُحسنِ	عبد الغني	١٠٥٦	١٢	السريع
-ومِنَ العجائبِ أنّ عَيني مالها	الغربان	١٠٥٧	٢	الكامل
-يا إلهي بالنّبيّ الـ	عنّي	١٠٥٨	٢	مجزوء الرمل
-تمَّ الكتابُ بحمدِ الله ذي المِنَنِ	الذّهن	١٠٥٩	٣	البسيط
-حَلَفَ الزّمانُ ليأتيَنْ	يُصانُ	١٠٦٠	٢	مجزوء الكامل
-أيّها الفاضلُ الذي صاغَ لغزاً	للطّعان	١٠٦١	٥	الخفيف

صدر البيت	القافية	رقم القافية	عدد الأبيات	البحر
-إنّ الشّهـــابَ لنُـــــورٌ	يستبينُ	١٠٦٢	٢	المجتث
-عنِّــي جـزى اللهُ خَيـراً سَعْيَ آسيـةٍ	والدّينِ	١٠٦٣	٢	البسيط
-أشْكُــو إلى الله لامـاً بـينَ قافَيْــنِ	مَيْنِ	١٠٦٤	٢	البسيط
-أبْشِــرُ القاضــي عبـدَ الغنــي	هَنِي	١٠٦٥	١١	السريع
-أيــا شَمْــسَ المعـارفِ والمعَـالي	جُنَّةْ	١٠٦٦	٣	الوافر
-عَروسُــنا مـــرَّتْ بهـا لَيْلــةً	الظّنونْ	١٠٦٧	٢	السريع
-إنَّ الــذي قـد قَــدَّرَ التَّوفيــقَ في	الخذلانا	١٠٦٨	٢	الكامل

حـــــرف الهـــــاء

صدر البيت	القافية	رقم القافية	عدد الأبيات	البحر
- يـا مــنْ لـهَا دَهْـراً مـعَ اللاّهـي	اللهْ	١٠٦٩	٦	السريع
- أهْـواهُ نُوتيًــا رَخيـمَ الغِنَــا	ليلساهْ	١٠٧٠	٢	السريع
- أيـا شَـيْبُ قَـدْ عـاجَلْتَني و حبسْتَــني	الملْهي	١٠٧١	٢	الطويل
- لا تَعْتـبِ الدَّهــرَ علـى فِعْلِــهِ	قضاياهُ	١٠٧٢	٢	السريع
-تجنَّـبْ قَـرينَ السُّـوءِ لا تَصْحَبَنَّــهُ	بسفيهِ	١٠٧٣	٢	الطويل
-لاعْتَـبِ السِّقـا علــى طبْعِــهِ	والتّيهِ	١٠٧٤	٣	السريع
-زارَنـي هَاجِـري علـى رُغْـمِ قَـوْمٍ	وفاهوا	١٠٧٥	٢	الخفيف
-و ممَّـا لا تجَــودُ بِــهِ الليَــالي	ادّعَاهُ	١٠٧٦	٢	الوافر
-قَضَـى ولَـدي ولمْ يَمْسَسْـهُ سُـوءٌ	لديْهِ	١٠٧٧	٢	الوافر
-وقَـدْ زعمُـوا أنَّ الجـوادَ كَبَـا بِــهِ	إليهِ	١٠٧٨	٢	الطويل
-مـا للفَتـى قيمـةٌ كَـلاّ ولا خَــطَرٌ	ناهي	١٠٧٩	٥	البسيط
-وفَتــاةٍ نَزَّهْــتُ طَرْفِــيَ فيهــا	فيها	١٠٨٠	٢	الخفيف
-حَفِظْــتَ تزْيِــينَ إبْليسٍ وفِتْنَتَــهُ	رُؤياهُ	١٠٨١	٢	البسيط
-شَهِــدْتُ أنَّ اللهَ سُبْحانَــــهُ	هوُ	١٠٨٢	٢	السريع

-ليسَ ذو الودِّ منْ رآكَ على ما	عليه	١٠٨٣	٢	الخفيف
-مولايَ ألغزْتَ فيما نابَ عنْ قمَري	أصاقية	١٠٨٤	٢	البسيط
-فتاةٌ عانقتْ في الليل منها	يداها	١٠٨٥	٢	الوافر
-يَدٌ يَومَ السَّماحِ لها أيادٍ	بمشتهاها	١٠٨٦	٢	الوافر
-يا نُعْمَ عيشةُ مصْرِ	دهاها	١٠٨٧	٢	المجتث
-مُهَفْهَفٌ ما استطاعَتْ	واصفوهُ	١٠٨٨	٢	المجتث
-أَهْديتَ منْ فضلكَ يا سيِّد	وأستاهُ	١٠٨٩	٢	السريع
-يا عالماً بالشِّعْر يجني بيضَهُ	اللهِ	١٠٩٠	٥	الكامل
-عنْ دمي سَلْ مُقْلتَيْها	وجنتيها	١٠٩١	٨	مجزوء الرمل
-يا سامِعًا في المَها	المها	١٠٩٢	٣	مجزوء الكامل
-تجنَّبْ فُلانَ الدينِ لا تَصْحَبنَّهُ	ثاوية	١٠٩٣	٢	الطويل
-ما اسْمُ فتاةٍ مُدِحَتْ في الهجا	النافية	١٠٩٤	٢	الرجز
-وَرَداحٍ رنَتْ فأدمَتْ قُلوبًا	فناها	١٠٩٥	٤	الخفيف
-ما كنْتِ إلاَّ جنَّةً عَالِيَهْ	حامية	١٠٩٦	٧	السريع
-هَذا كتابي رسُولاً	المودّة	١٠٩٧	٢	المجتث
-أياديكَ يا سيِّدي قدْ غدَتْ	شافية	١٠٩٨	٢	المتقارب
-مَليحةٌ جُفونُها	ماضية	١٠٩٩	٢	مجزوء الرجز
مُذْ ساقَها شَوْقٌ إلىَّ ودلَّها	داءها	١١٠٠	٢	الكامل
-وطبيبٍ يُفتيني بدَواءٍ	الجبلة	١١٠١	٢	الخفيف
-يا عَاذِلاً في سَارةٍ عَذْلَةً	غارةً	١١٠٢	٢	السريع
-هوًى واشْتياقٌ بَغْتةً بِزلابيهْ	الزّلابية	١١٠٣	١٤	الطويل
-أيا كميًّا صَيدُهُ	الضّاريةْ	١١٠٤	٧	مجزوء الرجز

حــــرف الــــواو

صدر البيت	القافية	رقم القافية	عدد الأبيات	البحر
-بكَيتُ علـى فتـىً في القبْـرِ ثـاوي	والفتاوي	١١٠٥	٩	الوافر
-رحِـمَ الـلّه النَّـواجيْ فقـدْ	رَوى	١١٠٦	٢	الرمل
-هَـاكَ اسْـمُ مـنْ حَـلَّ عقْـد مُضْطبري	قوى	١١٠٧	٢	المنسرح

حــــرف اليـــاء

صدر البيت	القافية	رقم القافية	عدد الأبيات	البحر
-حبّـذا السَّيـدُ الإمـامُ ولـيُّ الـدْ	سَريّا	١١٠٨	٤	الخفيف
-أيُهـا الخـلُّ المفـدّى	مقلتّي	١١٠٩	٤	مجزوء الرمل
-يـا لائِمـي في هَـوى مَليـح	سَعْيا	١١١٠	٢	مخلع البسيط
-النِّسـا ناقِصـاتُ عقْـلٍ وديـنِ	سنّيا	١١١١	٢	الخفيف
-هبْـهَا بَـدَتْ في حُلّـةٍ بَـاليهْ	باليهْ	١١١٢	٥	السريع
-وذِي جمـالٍ وذاتِ حُسْـنِ	عليّا	١١١٣	٣	مخلع البسيط
-هَجَـرَتْ لهـا : فقلْـتُ عَـلامَ هَجـرْتِني	ولياليا	١١١٤	٢	الكامل

أراجيـــز

صدر البيت	القافية	رقم القافية	عدد الأبيات	البحر
-الحمـدُ لله الكريـم الواهـبِ	طالب	١١١٥	٢١	الرجز
-يُقبّـلُ الأرض الـتي	سمتْ	١١١٦	١٦	مجزوء الرجز
-أكْـبرُ ذكْـرٍ ذِكْـرُ ذي الجـلالِ	الأعمال	١١١٧	١٦	الرجز
-يُقبّـلُ الأرْضَ مُحِـبٌّ صَـادقُ	وائقُ	١١١٨	٢٤	الرجز

حـرف الهمـزة

حــــرف البـــــاء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حــــرف الحـــاء

حــــرف الخـــاء

حــــرف الـــدال

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حـــــرف النـــــون

حـــــرف الهـــــاء

حـــــرف الـــــواو

المصادر والمراجع

١-**اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري** : د محمد مصطفى هدارة – بيروت دار العلوم العربية للطباعة والنشر ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م .

٢-**الإحكام في أصول الأحكام** : ابن حزم الأندلسي – تحقيق أحمد محمد شاكر – مطبعة العاصمة – القاهرة . د.ت .

٣-**أحكام القرآن** – أبو بكر الجصاص (٣٧٠هـ) مراجعة / صدقي محمد جميل – دار الفكر بيروت ١٤١٤هـ .

٤-**أحكام القرآن** : أبو بكر بن العربي ت (٥٤٣هـ) تحقيق / محمد عبد القادر عطا – دار الفكر بيروت . د . ت .

٥-**الأدب في العصر المملوكي** : د. محمد زغلول سلام دار المعارف بمصر ١٩٨٠م .

٦-**الأدب في العصر المملوكي** : د. محمد كامل الفقي – ط– الهيئة المصرية للكتاب ١٩٧٩م.

٧-**أساس البلاغة** : جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري . ت: (٥٣٨هـ) – بتحقيق الأستاذ عبد الرحيم محمود دار المعرفة – بيروت ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م – لبنان .

٨-**أسرار البلاغة** : عبد القاهر الجرجاني (٤٠٠هـ– ٤٧١هـ) شرح وتعليق محمد عبد المنعم خفاجي – الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م) الناشر مكتبة القاهرة .

٩-**الأشباه والنظائر** – في النحو – السيوطي – عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ) دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م .

١٠-**أشعار الشعراء الستة الجاهلين** اختيارات من الشعر الجاهلي .

١١-**أصول الفقه** : محمد زكريا البرديسي دار الثقافة القاهرة . د . ت .

١٢-**الأعلام**: قاموس تراجم لأشهر الرجال من العرب والمستعربين والمستشرقين خير الدين الزركلي ، بيروت ، دار العلم للملايين بين ط ٧ . ١٩٨٦م .

١٣-**أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام** : تأليف عمر رضا كحالة – مؤسسة الرسالة.

١٤-**أعيان العصر وأعوان النصر** : الصفدي خليل بن أيبك . بتحقيق علي أبو زيد وآخرين، دمشق ، دار الفكر ١٩٨٨م.

١٥-**الأغاني** : أبو الفرج الأصفهاني . دار الكتب المصرية ط الأولى ١٩٣٦ جـ٤ دار النشر والثقافة بيروت ط ١٩٥٥١.

١٦-**الألفاظ الفارسية في شعر ابن الرومي**: د .محمد محمد يونس – حوليات كلية دار العلوم – القاهرة – العدد العاشر ١٩٨٣.

١٧-**الألفاظ الفارسية والمعربة** : آدي شير ، بيروت ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ١٩٠٨م .

١٨-**الأمثال العامية** : المحقق أحمد تيمور باشا الطبعة الرابعة ١٤٠٦هـ– ١٩٨٦ مركز الأهرام للترجمة والنشر .

١٩-**إنباء الغُمْر بأبناء العمر**: ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) – تحقيق حسن حبشي القاهرة ١٩٦٩ -١٩٧٦م .

٢٠-**أنوار الربيع في أنواع البديع** : لابن معصوم المدني (١٠٥٢– ١١٢٠هـ) بتحقيق شاكر هادي شكر ، العراق ، كربلاء ، النجف الأشرف ١٩٦٩م .

٢١-**إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون** : إسماعيل باشا بن محمد سليم (ت١٣٣٩هـ) بغداد مكتبة المثنى " .

البـــــاء

٢٢-**بدائع الزهور في وقائع الدهور** : محمد بن أحمد إياس الحنفي (٩٣٠هـ) بتحقيق محمد مصطفى ، القاهرة ، الهيئة المصرية ط٢ – ١٤٠٢– ١٤٠٤هـ ١٩٨٢– ١٩٨٤م .

٢٣-**البداية والنهاية** : الحافظ أبو الفداء بن كثير (٧٧٤هـ) – تحقيق أحمد عبد الوهاب فتيح – مكة المكرمة – المطبعة التجارية ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م .

٢٤-**البدر الطالع بمحاسن أهل القرن التاسع** – الشوكاني محمد بن على ١٢٥٠هـ – بيروت دار المعرفة .

٢٥-**البديع في نقد الشعر** : أسامة بن منقذ (٥٨٤هـ) تحقيق أحمد بدوي – وحامد عبد المجيد مراجعة إبراهيم مصطفى القاهر مطبعة الحلبي ١٩٦٤م .

٢٦-**بديع القرآن** : ابن أبي الأصبع (عبد العظيم بن عبد الواحد ، أبو محمد (٦٥٤هـ) بتحقيق : حفني محمد شرف ، القاهرة ، مطبعة نهضة مصر ١٩٥٧م .

٢٧-**بردة البوصيري** : محمد رجب النجار وزارة الثقافة الكويت – بيروت –١٩٨٧م .

٢٨-**بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** : السيوطي بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة – عيسى الحلبي ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م .

٢٩-**البهجة المرضية** : في تخميس الأبيات السهلية – محمد بن طولون (٩٥٣هـ) – مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم (١٠١).

٣٠-**بهجة الناظر ونزهه الخاطر** : السيوطي مخطوطة مصورة بدار الكتب المصرية رقم (٥١٢٤أدب) .

التـــــاء

٣١-**تاريخ آداب العرب** – مصطفي صادق الرافعي .

٣٢-**تاريخ الأدب العربي** – عمر فروخ – دار العلم للملايين .

٣٣-**تاريخ الأدب العربي : كارل بروكلمان :**

القسم السادس ، ترجمة ، محمود فهمي حجازي ، وحسن محمود إسماعيل .

القسم الثامن . ترجمة عمر صابر عبد الجليل ، و محمود فهمي حجازي، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٥ م .

٣٤-**تاريخ الإسلام السياسي** : حسن إبراهيم حسن دار النهضة المصرية ١٩٤٨ م .

٣٥-**تاريخ بغداد** : الخطيب البغدادي أحمد بن على أبو بكر (٤٦٣هـ) بيروت دار الكتب العلمية ١٩٨٦م.

٣٦-**تاهيل الغريب :** شمس الدين النواجي ((محمد بن حسن ت ٨٥٩هـ) مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم (١٠٧).

٣٧-**التبر المسبوك في ذيل السلوك السخاوي** : الحافظ محمد بن عبد الرحمن بن محمد أبي بكرت ٩٠٢هـ).

٣٨-**تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن** : ابن أبي الإصبع.تحقيق د . حفني محمد شرف ، القاهرة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٤١٦هـ /١٩٩٥م .

٣٩-**التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية :** ابن الجيعان (يحيى بن المقرى ، أبو البقاء ت٨٨٢هـ) القاهرة ، مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٧٤م.

٤٠-**تذكرة الحفاظ** : شمس الدين الذهبي أبو عبد الله (٧٤٨هـ) بيروت دار الكتب العلمية ١٣٧٧هـ – مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد – الدكن.

٤١-**تفسير غريب القرآن** : شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري (٧٥٣-٨٢٥هـ) بتحقيق د. فتحي أنور الدابولي ، طنطا ، دار الصحابة ١٤١٢هـ/١٩٢م.

٤٢-**تهذيب سيرة بن هشام** : عبد السلام هارون - ملتزم الطبع والنشر - دار سعد مصر .

٤٣-**تيسير مصطلح الحديث** : د/ محمود الطحان مطابع دار التراث العربي : ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

الثـــــاء

٤٤-**ثمار القلوب في المضاف والمنسوب:** الثعالبي (عبد الملك بن محمد أبو منصور ت ٤٢٩هـ) بتحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٨٥م.

الجيـــــم

٤٥-**جامع كرامات الأولياء :** (يوسف بن إسماعيل النبهاني ـــ ١٣٥هـ)

ضبطة وصححه : عبد الوارث محمد على ، دار الكتب العلمية ١٩٩٦م.

٤٦-**جمهرة الأمثال :** أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله ت ٣٩٥هـ) بتحقيق ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، وعبد المجيد قطامش ، القاهرة ، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر ١٩٦٤م.

٤٧-**جمهرة أنساب العرب :** ابن حزم والأندلسي (على بن أحمد ، أبو محمد ت: ٤٥٦ هـ) تحقيق : عبد السلام هارون ، القاهرة ، دار المعارف ، الطبعة الخامسة ١٩٨٢م.

٤٨-**جنى الجناس** : للسيوطي - محمد رزق الخفاجي القاهرة الدار الفنية للطباعة والنشر ١٩٨٦م.

٤٩-**جنى الجنتين** : ابن حجة الحموي ديوان ابن حجة الحموي مخطوطة مصورة بدار الكتب المصرية رقم (٢٢٠٤أ،ب) .

٥٠-**الجنى الداني في حروف المعاني** : تحقيق فخر الدين قباوة ، والأستاذ . محمد نديم فاضل بيروت دار الآفاق الجديدة . ط٢ - ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م .

٥١-**جنان الجناس :** الصلاح الصفدي (خليل بن أيبك ، أبو الصفات ٧٦٤هـ) بتحقيق : علاء النجار ، ماجستير بكلية الأداب بطنطا ١٩٩٦ .

الحـــــــاء

٥٢-**ابن حجة الحموي** : شاعرًا وناقداً – محمود الربداوي – دار قتيبة – دمشق ١٩٨٢م .

أختيار العلامة يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري منشورات دار الأوقاف الجديدة – بيروت ، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الأوقاف ١٩٨٣ .

٥٣-**حسن التوسل إلى صناعة الترسل** : الشهاب محمود (محمود بن سليمان أبو الثناء) – ٧٢٥هـ تحقيق أكرم عثمان يوسف – بغداد دار الرشيد الحلبي ١٩٦٧م .

٥٤-**حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**: السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١هـ) بتحقيق : محمد أبو افضل إبراهيم ، القاهرة ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٩٦٧م .

٥٥-**حلبة الكميت في الآداب والنوادر ، والفكاهات المتعلقة بالخمريات** : شمس الدين النواجي (محمد بن حسن ت٨٥٩هـ) – القاهرة ، المطبعة الصادقية ، ١٣٥٧هـ ١٩٣٨م.

٥٦-**حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور** : ابن تغري بردي (جمال الدين يوسف ت: ٨٧٤هـ) بتحقيق : محمد كمال الدين ، بيروت ، عالم الكتب ١٩٩٠م.

٥٧-**حياة الحيوان الكبرى** : الدميري (كمال الدين محمد موسى ـ ٨٠٨هـ) القاهرة مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة الخامسة ١٩٧٨م .

٥٨-**الحيوان** : الجاحظ (عمرو بن بحر ، أبو عثمان ـ ٢٥٥هـ) بتحقيق عبد السلام هارون ، بيروت ، دار الجيل ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

الخـــــــاء

٥٩-**خزانة الأدب في كل فن منتخب** : ابن حجة الحموي (أبو بكر بن علي ت ٨٣٧هـ) بتحقيق : عبد الله عبيد شحدة الصوفي /، ماجستير بكلية الآداب بعين شمس ١٩٩١م .

٦٠-**الخطط المقريزية** : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار : المقريزي أحمد بن علي أبو العباس ٨٤٥هـ . مكتبة الثقافة الدينية مصورة عن مطبعة بولاق القاهرة .

٦١-**خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر** : للمحبي (محمد بن فضل الله ١١١١هـ) – القاهرة – المطبعة الوهبية ١٢٨٤هـ .

٦٢-**الدور الكامنة في أعيان المائة الثامنة** . لابن حجر العسقلاني (شهاب الدين أحمد ت ٨٥٢هـ) تحقيق محمد سيد جاد الحق (١٩٦٦م ٩ مصر .

٦٣-**الدر المكنون في السبع فنون** : ابن إياس (محمد بن أحمد ، أبو البركات تحقيق الدكتور عهدي السيسي جامعة طنطا ١٤٢٠ه/٢٠٠٠ م .

٦٤-**الدارس في تاريخ المدارس** : تحقيق جعفر الحسيني .

٦٥-**دلائل الإعجاز**:عبد القاهر الجرجاني ٤٧١-أو ٤٧٤هـ - تحقيق محمود محمد شاكر - الخانجي- القاهرة ١٩٨٤م .

٦٦-**الدليل الشافي على المنهل الصافي** : ابن تغري بردي (جمال الدين يوسف ت ٨٧٤هـ) بتخفيف : فهيم محمد شلتوت ، القاهرة ، مطبعة الخانجي ١٩٨٣م.

٦٧-**ديوان الأعشي** : (ميمون بن قيس) دار صادر بيروت .

٦٨-**ديوان أمري القيس** : بتحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار المعارف ، الطبعة الثانية ١٩٦٤م .

٦٩-**ديوان بشار بن برد** : علق عليه : محمد رفعت فتح الله ومحمد شوقي أمين ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر .

٧٠-**ديوان البهاء زهير** : زهير بن محمد أبو الفضل (تلك ٦٥٦هـ) تحقيق محمد طاهر الجبلاوي - ومحمد أبو الفضل - القاهرة ، دار المعارف ١٩٧٧م.

٧١-**ديوان البوصيري** : (شرف الدين أبن عبد الله محمد) تحقيق : محمد سيد كيلاني - مكتبة البابي الحلبي - مصر - ١٩٥٥م .

٧٢-**ديوان أبي تمام** : حبيب ابن أوس الطائي (٢٣١هـ) بشرح الخطيب التبريزي - تحقيق محمد عبده عزام - القاهرة دار المعارف ط٤ ١٩٨٣م .

٧٣-**ديوان ابن حجر العسقلاني** : أحمد بن على أبو الفضل (ت٨٥٢هـ) بتحقيق صبحي رشاد عبد الكريم ، طنطا ، دار الصحابة للتراث /١٩٩٠ م .

٧٤-**ديوان الحطيئة** : جرول بن أوس (١٨٦- ٢٤٦هـ) تحقيق د. نعمان محمد أمين طه الخانجي ١٤٠٧ - ١٩٨٧م .

٧٥-**ديوان الدماصي** : (عبد القادر بن أبي بكر جعفر الدماصي الشافعي . ولد سنة ٨٤٢ ألف ٨٨٦ هـ" .

٧٦-**ديوان السري الرفاء** : السري بن أحمد ، أبو الحسن (ت ٣٦٢هـ) عن نسختي الأديبين الكبيرين تيمور باشا والبارودي باشا عنيت بنشرة مكتبة القدسي سنة ١٣٥٥هـ .

٧٧-**ديوان الشاب الظريف** : شهاب الدين محمد بن سليمان التلمساني (ت٦٨٨هـ) جمعة وأعد تكملته وفسر ألفاظه- شاكر هادي شكر - بيروت النهضة العربية ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م . (ديوان ابن العفيف) .

٧٨-**ديوان الشهاب الحجازي** : أحمد بن محمد ، أبو العباس (ت ٥٧٨هـ) مخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات العربية رقم (١٥٠٤) .

٧٩-**ديوان شهاب الدين المنصوري** :

أ- مخطوط مكتبة فينا تحت رقم ٤٨٧ .

ب- مخطوطة المكتبة الوطنية بمدريد ٤٩٦٢ (مصور معهد المخطوطات العربية رقم ١٦٨٨أ، ب)

ت- مخطوطة الاسكوريال ٢/٤١٩ مصورة معهد المخطوطات العربية رقم ١٦٨٩أ،ب) .

٨٠-**ديوان أبي الطيب المتنبي-بشرح** : أبي البقاء العكبري ضبطه وصححه - مصطفى السقا ، وإبراهيم الإبياري ، عبد الحفيظ شلبي . الطبعة الأخيرة ١٩٧١م . مكتبة البابي الحلبي - مصر .

٨١-**ديوان ظافر الحداد** الإسكندرية : ظافر القاسم ، أبو النصر : ٥٢٩هـ . بتحقيق : حسين نصار ، القاهرة ، مكتبة مصر ١٩٦٩م .

٨٢-**ديوان عبد القادر الجيلاني** : ت ٥٦١هـ بتحقيق : يوسف زيدان القاهرة ، دار أخبار اليوم ١٩٩٠م.

٨٣-**ديوان ابن الفارض** : عمر بن علي ، أبو القاسم (ت ٦٣٢هـ)

أ- بتحقيق - عبد الخالق محمود ، القاهرة ، دار عين للدراسات والبحوث الاجتماعية ١٩٩٥هـ .

ب- بعناية : فاروق الطباع ، بيروت ، دار القلم ١٩٩٤م .

٨٤-**فتيان الشاهوري** : فتيان ابن علي أبو محمد ٦١٥هـ - تحقيق أحمد الجندي دمشق مجمع اللغة العربية - المطبعة الهاشمية ١٩٨٦ م .

٨٥-**ديوان أبي فراس الحمداني** : (الحارث بن سعيد ت ٣٥٧هـ)عدل بعض ألفاظه نخلة قلفاط . بمكتبة الشرف المطبعة الأدبية . بيروت .

٨٦-**ديوان كعب بن زهير** : دار القاموس الحديث – دار الفكر للجميع شرح نخبة من الأدباء ١٩٨٠م .

٨٧-**ديوان مجنون ليلى** : (قيس بن الملوح العامري) تحقيق – إبراهيم صادق .

٨٨-**ديوان أبن المعتز** : عبد الله بن محمد المعتز (ت ٢٩٦هـ) بتحقيق : محمد بديع شريف ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٧٧م . ١٩٧٨.

٨٩-**ديوان ابن نباته المصري** : جمال الدين ابن نباته – دار المصرفة ، بيروت ط أولى .

٩٠-**ديوان الوأواء الدمشقي** : محمد بن أحمد ، أبو الفرج (ت ٥٨٣ هـ) بتحقيق أسامة الدهان ، بيروت ، دار صادر ، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .

٩١-**ديوان ابن وفا** : (أبو الحسن على أبو عبد الله بن وفا الشاذلي الأنصاري المكي) والمعروف بدلائل ولطف الشمائل – مخطوط .

٩٢-**ديوان أبي نواس** : الحسن بن هانئ ، أبو على (ت ١٩٥هـ) بتحقيق : أحمد عبد المجيد الغزالي ، بيروت ، دار الكتاب العربي ١٩٥٣م.

الــــــــذال

٩٣-**الذيل على رفع الإصر أو بغية العلم والعلماء** : للإمام عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ) . بتحقيق ٠ جودة هلال ومحمد محمود صبح ، القاهرة الدار المصرية ١٩٦٦م .

الــــــــراء

٩٤-**رصف المباني في حروف المعاني** : للمالقي – تحقيق أحمد محمد الخراط – دار العلم دمشق ط٢ ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

٩٥-**روض الآداب** : الشهاب الحجازي (أحمد بن محمد ، أبو العباس ــ ٨٧٥هـ) بتحقيق : عبد الباسط لبيب عابدين ، ماجستير بكلية الآداب بسوهاج عام ١٩٩٠م .

٩٦-**روضة الفصاحة** : للثعالبي ٣٥٠-٤٢٩هـ – تحقيق محمد إبراهيم سليم – مكتبة القرآن القاهرة ١٩٩٤.

٩٧-**الرّوضة الفيحاء في تواريخ النساء** : ياسين الخطيب العمري بن خير الله الخطيب العربي الموصلي ، بتحقيق عماد على حمزة الدار العالمية للطباعة والنشر .

٩٨-**الروض المعطار في خبر الأقطار** :الحميري (محمد بن عبد المنعم - ٧٢٧هـ) بتحقيق : إحسان عباس :طه عبد الرءوف ، مكتبة الكليات الأزهرية ، ومؤسسة دار الفكر العربي ١٩٧٣م.

٩٩-**ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا** : الشهاب الخفاجي (أحمد بن محمد - ١٠٦٩ هـ) بتحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو ، القاهرة مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٣٨٦/ ١٩٦٧م .

الــــــزاي

١٠٠-**زهر الاكم في الأمثال والحكم** : الحسن اليوسي ــ ق ١١هـ - بتحقيق : محمد حجي ، ومحمد الأخصر ، الدار البيضاء ، دار الثقافة .

السيــــــن

١٠١-**سفينة الملك ونفيسة الفلك** : الشهاب المصري (محمد ابن إسماعيل ١٢٧٤هـ) مصر ١٢٨١هـ-١٨٦٣م.

١٠٢-**السلوك في معرفة دول الملوك** : المقريزي : تحقيق : سعيد عبد الفتاح عاشور . دار الكتب المصرية ١٧٠م .

١٠٣-**سنــن الترمذي** : محمد بن عيسى ، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ) القاهرة دار الحديث = الجامع الصحيح .

١٠٤-**سنن النسائي** : أحمد بن علي ، أبو عبد الرحمن (ت٣٠٣هـ) بشرح السيوطي ، عناية : عبد الفتاح أبو غدة ، حلب مكتبة المطبوعات الإسلامية ، الطبعة الثانية ١٩٨٦م.

الشيــــــن

١٠٥-**الشجرة ذات الأكمام الحاوية لأصول الأنغام** : مجهول (ت ق١١هـ) تحقيق : غطاس عبد الملك خشبة ، وإيزيس فتح الله ، القاهرة الهيئة المصرية العامة الكتاب ١٩٨٣م.

١٠٦-**شذرات الذهب في أخبار من ذهب** : ابن العماد الحنبلي (عبد الحي بن احمد ت١٠٨٩هـ) بيروت ، دار المسيرة ، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

١٠٧-**شرح ألفية ابن مالك** : ابن الناظم – تحقيق عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد دار الجيل ..د. ت .

١٠٨-**شرح ديوان زهير بن أبي سلمى** : صنعة الإمام أبي العباس – أحمد بن يحي ثعلب – ٢٩١هـ القاهرة – مطبعة دار الكتب المصرية ط٢/١٤١٦هـ-١٩٩٥م .

١٠٩-**شرح عقود الجمان في المعاني والبيان** : السيوطي – ط الحلبي ١٩٧٩ م .

١١٠-**شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك** : تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد دار التراث ط٢ ١٩٨٩م .

١١١-**شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات** : الأنباري (محمد بن القاسم ، أبو بكر ٣٢٧هـ) تحقيق عبد السلام هارون – القاهرة دار المعارف ١٩٦٣م .

١١٢-**شرح المعلقات السبع** : الزوزني (أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين) دار الكتاب العربي – بيروت لبنان .

١١٣-**شعر الشهاب المنصوري** :د. حسن عباس (عرض ونقد) مقال ألقي في المؤتمر العملي الثاني (دور مصر في خدمة العلوم العربية والإسلامية) بكلية الدراسات العربية والإسلامية بالفيوم – إبريل ١٩٩٧.

١١٤-**شعر الشهاب المنصوري** : أحمد بن محمد ، أبو العباس (ت ٧٨٨هـ) : قرشي عباس دندراوي (جمع وتحقيق) القاهرة ، در المعارف ، الطبعة الثانية .

١١٥-**الشعر كيف نفهمه ونتذوقه** : إليزابيث درو – ترجمه د. محمد إبراهيم الشوش – بيروت مكتبة مُنيمنة ١٩٦١م .

١١٦-**الشعر والشعراء** : ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم ، أبو محمد ت ٢٧٦هـ) بتحقيق : أحمد محمد شاكر ، القاهرة ، دار الحديث ١٩٦٦م.

١١٧-**شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل** : الشهاب الخفاجي (أحمد بن محمد ت ١٠٦٩هـ) بتصحيح : محمد عبد المنعم خفاجي ، القاهرة مكتبة الحرم الحسيني ١٩٥٢م .

١١٨-**الشفا في بديع الاكتفا** : النواجي – محمود أبو ناجي ، بيروت مكتبة الحياة .

الصـــــاد

١١٩-**صبح الأعشى في صناعة الإنشا**: تأليف (أحمد بن علي القلقشندي ت ٨٢١م . – ١٤١٨م – شرحة وعلق عليه : محمد حسين شمس الدين – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .

١٢٠-**صحيح مسلم** : بشرح النووي - دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعة الأولى ١٣٤٧هـ -١٩٢٩م والطبعة الثانية ١٣٩٢هـ -١٩٧٢م .

١٢١-**صراع القوى العظمى على القرن الأفريقي** : صلاح الدين حافظ سلسلة عالم المعرفة الكويت - عدد ٤٩ - ١٩٨٣ .

١٢٢-**الصناعتين** : العسكري (الحسن بن عبد الله أبو هلال) ٣٩٥هـ - تحقيق علي محمد البجاوي وأبو الفضل إبراهيم - القاهرة دار الفكر العربي ط٢ - ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .

١٢٣-**الصورة والبناء الشعري** : د. محمد حسن عبد الله القاهرة دار المعارف ١٩٨١ م .

الضـــــاد

١٢٤-**الضوء اللامع لأهل القرن التاسع** : السخاوي محمد بن عبد الرحمن شمس الدين ت٩٠٢هـ القاهرة دار الكتاب الإسلامي .

الطـــــاء

١٢٥-**الطالع السعيد** : أبو جعفر ثعلب الإدفوي - مطبعة الجمالية - مصر ١٩١٤ م.

١٢٦-**الطراز المنقوش في محاسن الحبوش** : الملقب بنزهة الناظر وسلوة الخاطر - محمد بن عبد الباقي البخاري المكي - أبو المعالي علاء الدين - كان حيا في ٩٩١هـ - تاريخ تيمور ١٩٥٩م .

الظـــــاء

١٢٧-**ظاهرة قياس الحمل بين علماء اللغة القدامى والمحدثين** : عبد الفتاح حسن علي البجة دار الفكر للنشر - عمان - الأردن .

١٢٨-**ظاهرة الاحتمالات الإعرابية في جزء عمّ وعلاقتها بالدلالة** : أنيس مشعل - ماجستير بآداب طنطا ١٩٩٧ م .

العيـــــن

١٢٩-**العاطل الحالي** : صفي الدين الحلي عبد العزيز بن سريا ٩٥٢هـ تحقيق د. حسين نصار - القاهرة - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١ م .

١٣٠-**العصا** : أسامة بن منقذ - تحقيق د. حسن عباس الهيئة المصرية العامة للكتاب ط٢ ١٩٨١.

١٣١-**عصر الدول والإمارات** : شوقي ضيف القاهرة دار المعارف ١٩٨٠ .

١٣٢-**عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان** : بدر الدين العيني (محمود بن أحمد ٨٥٥هـ) تحقيق محمد أمين – القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧ – ١٩٩٢م .

١٣٣-**العمدة** : لابن رشيق ٤٥٦هـ محمد محيي الدين عبد الحميد ، بيروت ، دار الجيل ١٩٨١جـ١ / ٢١٨ .

١٣٤-**عيار الشعر** : ابن طباطبا – ت : د. عبد العزيز المانع – السعودية – دار العلوم للطباعة والنشر ١٩٨٥ ص ١٥ .

الفـــــاء

١٣٥-**الفاخر** : المفضل بن سلمة ، أبو طالب (ت ٢٩١هـ)بتحقيق: عبد العليم الطحاوي ،بمراجعة محمد علي النجار القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤م .

١٣٦-**فصول في نقد الشعر الحديث** : د. علي العشري زايد القاهرة مكتبة الشباب ١٩٩٨ م .

١٣٧-**الفصول والغايات** : أبو العلاء المعري (أحمد بن عبد الله بن سليمان ٣٦٣ – ٤٤٩هـ) تحقيق محمود حسن زناتي – القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م .

١٣٨-**الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة** : ابن ظهيرة – دار الكتب المصرية ١٩٦٩ م.

١٣٩-**فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور** : د. رجاء عيد – الإسكندرية منشأة المعارف ط٢ ، ١٩٨٠ .

١٤٠-**فن الأحاجي والألغاز في التراث العربي** : بحث بالمجلة العربية للعلوم الإنسانية الصادرة عن جامعة الكويت – د. محمد رجب النجار العدد ٢٠ – ١٩٨٥ ص ١٣٥ .

١٤١-**فن التشبيه** : د. علي الجندي – القاهرة الأنجلو – ط٢ – ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م .

١٤٢-**فن المديح** : أحمد أبو حاقة – بيروت منشورات دار الشرف الجديد – ١٩٦٢ م.

١٤٣-**فوات الوفيات** : بن شاكر الكتبي (محمد بن شاكر ت٧٦٤هـ)بتحقيق إحسان عباس ،بيروت دار صادر ١٩٧٣م-١٩٧٤م .

القـــــاف

١٤٤-**القاموس المحيط** : الفيروز أبادي – مُجد الدين دار العلم للجميع .

١٤٥-**قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث** : د. محمد زكي العشماوي – الإسكندرية دار المعرفة الجامعية – ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م .

١٤٦-**قضايا ومواقف في التراث البلاغي** : عبد الواحد علام – القاهرة – مكتبة الشباب ١٩٨٣ م.

١٤٧-**القياس النحوي بين مدرستي البصرة والكوفة :** محمد عاشور السويح ، الدار الجماهرية للنشر التوزيع – مصراتة – ليبيا .

الكـــــاف

١٤٨-**الكتاب :** سيبويه (أبو عمر عثمان بن قُنبر) تحقيق عبد السلام هارون_الجيل ١٩٩١ م .

١٤٩-**كتاب التعريفات :** الجرجاني (على بن محمد ت : ٨١٦هـــ) بيروت مكتبة لبنان ١٤٠٥ /١٩٨٥م .

١٥٠-**كتاب الملاهي وأسمائها من قبل الموسيقى** : المفضل بن سلمة أبو طالب (ت٣٩٠هـــ) بتحقيق : غطاس عبد الملك خشبة ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤م .

١٥١-**كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون :** حاجي خليفة (مصطفى بن عبدالله ت ١٠٦٧هـــ) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .مصطفى بن عبدالله ت١٠٦٧هـــ) .

١٥٢-**الكواكب السارية في مائة جارية** : ابن الوردي عمر بن مظفر ، أبو حفص ٧٤٩هـــ) ضمن ديوان ابن الوردي – تحقيق أحمد فوزي الهيب – الكويت ، دار القلم ١٩٨٦ م.

١٥٣-**كوكب الروضة** : مخطوطه بدار الكتب المصرية .رقم ١٣٩٤ أرب .

الـــــــلام

١٥٤-**لسان العرب :** جمال الدين بن منظور (محمد بن مكرم ، أبو الفضل ت٧١١هـــ) بتحقيق : عبد الله علي الكبير ، ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي ، القاهرة ، دار المعارف .

١٥٥-**لُمع صناعة الشعر** : الأردستاني (محمد بن أحمد أبو عبد الله ٤٢٤) تحقيق د. حسن عباس –بسيون مطبعة البربري ١٩٩٨م .

١٥٦-**ليلى والمجنون** : محمد غنيمي هلال مكتبة الأنجلو المصرية ط١ د.ت.

الميـــــم

١٥٧-**المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر :** ابن الأثير (نصر الله بن محمد ، أبو الفتح ت ٦٣٧) بتحقيق : أحمد الحوفي ، وبدوي طبانة ، القاهرة نهضة مصر للطباعة ، الطبعة الثانية ١٩٧٣م.

١٥٨-**مجمع الأمثال :** الميداني (أحمد بن إبراهيم . أبو الفضل ت ٥١٨هـــ)

بتحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٩٧٩م .

١٥٩-**المجموعة النبهانية في المدائح النبوية :** جمعها العلامة الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني المتوفي سنة ١٣٥٠هـ دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٩٩٦م .

١٦٠-**مختصر أمثال الشريف الرضي** :صنعة الشريف الرضي المتوفي سنة ٤٠٦هـ اختصره ابن الظهير الأربلي ت٦٧٧هـ حققه أنور القبيسي - وهلال ناجي .

١٦١-**المستطرف في كل فن مستظرف :** الشهاب الإبشيهي (محمد بن أحمد ت.٨٥هـ) بتحقيق : عبد اللطيف سامر بيته ، وديان محمد خضر ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ١٤١٥هـ /١٩٩٥م.

١٦٢-**المستقصي في أمثال العرب :** الزمخشري (محمود بن عمرت ٥٣٨هـ) تحقيق : محمد عبد المعبد خان ، الهند ، حيدر أباد الدكن ١٩٦٢م .

١٦٣-**المصطلح النقدي في نقد الشعر** : دراسة لغوية تاريخية نقدية إدريس الناقوري - ليبيا - طرابلس - المنشأة العامة للنشر والتوزيع والأعلام ط٢ ١٣٩٤هـ - ١٩٨٤م .

١٦٤-**مطالعات في الشعر المملوكي :** بكري شيخ أمين - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٨٦ م.

١٦٥-**مطلع القصيدة العربية** : د. عبد الحليم حفني - القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧ص ٤٩.

١٦٦-**معاني الحروف** : الرُّمَّانى (أبو الحسن على ابن عيسى ٢٩٦هـ - ٣٨٤هـ) تحقيق عبد الفتاح شلبي - دار نهضة مصر - دون تاريخ .

١٦٧-**معجم الأدباء :** ياقوت الحموي (ياقوت بن عبد الله ، أبو عبد الله ت٦٢٦هـ) القاهرة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع " الطبعة الثالثة ١٤٠٠ هـ /١٩٨٠م.

١٦٨-**معجم أعلام شعراء المديح النبوي :** محمد أحمد درنيقة قدم له وضبط أشعاره د. ياسين الأيوبي - دار مكتبة الهلال - بيروت .

١٦٩-**معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي** : محمد أحمد دهان دمشق ، دار الفكر ١٩٩٠ م.

١٧٠-**معجم البلدان** : ياقوت الحموي (ياقوت بن عبد الله أبو عبد الله ت٦٢٦هـ)
بيروت ، دار صادر ١٩٧٧م.

١٧١-**المعجم في بقية الأشياء** : أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله ت ٣٩٥هـ)
أكمله وعلق عليه : إبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي ، القاهرة . مطبعة
دار الكتب ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م.

١٧٢-**المعجم المفصل في علوم البلاغة** : (البديع والبيان والمعاني) إعداد الدكتورة إنعام
فوال عكاوي – مراجعة أحمد شمس الدين طبعة جديدة منقحة . دار الكتب العلمية
– بيروت – لبنان الطبعة الثانية ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م .

١٧٣-**المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم** : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الحديث
١٤٠٧هـ / ١٩٨٩م.

١٧٤-**المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**: أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن
الخضير الجواليقي ـ ٥٤٠هـ – وضع حواشيه وعلق عليه خليل عمران المنصور
بيروت دار الكتب العلمية ١٤١٩-١٩٩٨ م .

١٧٥-**معيد النعم ومبيد النقم** : تاج الدين السبكي مؤسسة الكتاب الثقافية . بيروت ١٩٨٦.

١٧٦-**مقامات السيوطي** : ط بيروت – ط الجوائب بالقسطنطينية عام ١٣٩٨هـ.

١٧٧-**المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي** : ابن تغري بردي (جمال الدين يوسف ، أبو
المحاسن ت ٨٧٤هـ) (جـ١,٢,٤,٦,٧) بتحقيق : محمد محمد أمين ، و(
جـ ٣,٥) بتحقيق : نبيل محمد عبد العزيز ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة
للكتاب ١٩٨٤- ١٩٩٠م.

١٧٨-**الموازنة بين الشعراء** : زكي مبارك ، البابي الحلبي . القاهرة ط.ثانية ١٩٣٦.

١٧٩-**المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار** : المقريزي (أحمد بن علي ، أبو العباس
ت٨٤٥هـ) القاهرة ، المكتبة الثقافية الدينية (مصورة عن مطبعة بولاق).

١٨٠-**موسوعة التاريخ الإسلامي وحضارته** : أحمد شلبي مكتبة النهضة المصرية ، مصر
١٩٨٢م.

١٨١-**موسوعة الفلسفة** : الدكتور عبد الرحمن بدوي المؤسسة العربية للدراسات والنشر الطبعة
الأولى ١٩٨٤م.

١٨٢-**موسيقى الشعر** : إبراهيم أنيس – القاهرة الأنجلو المصرية – ط٣ – ١٩٦٥م .

النـــــون

١٨٣-**النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة :** ابن تغري بردي (يوسف ، أبو المحاسن ــ ٨٧٤هــ) القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية .

١٨٤-**النشر في القراءات العشر :** ابن الجَزَري ت . ٨١٣هــ – دار الفكر . د . ت .

١٨٥-**نظم العقيان في أعيان الأعيان :** السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ت٩١١هــ) حرره : فيليب متى ، بيروت المكتبة العلمية (مصوره عن المطبعة السورية الأمريكية ١٩٧٢م) .

١٨٦-**نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة :** (محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي ١٠٦١– ١١١١هــ) . بتحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو ، القاهرة ، إحياء الكتب العربية ١٩٦٧م.

١٨٧-**نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب** : المقَّري التلمساني أحمد بن محمد ١٠٤١هــ تحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت ١٣٨٨–١٩٦٨م – وتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان ج ٣–٧–١٠.

١٨٨-**النقد الأدبي في القرن الثامن بين الصفدي ومعاصريه** : محمد علي سلطان مصر ١٩٨٢.

١٨٩-**نقد الشعر :** قدامة بن جعفر . تحقيق عبد المنعم خفاجة دار الكتب العلمية بيروت ، دون تاريخ .

١٩٠-**نهاية الأرب** : للنُّويري (أحمد بن عبد الوهاب ٧٣٣هــ – تحقيق محمد فوزي العنتيل – مراجعة د. طه الحاجري – القاهرة الهيئة المصرية ١٤٠٥هــ – القاهرة – دار الكتب المصرية ١٣٤٢هــ ١٩٢٣م .

الهــــــاء

١٩١-**الهجاء** : محمد سامي الدهان – دار المعارف ط٣ ١٩٨٢ م .

١٩٢-**هدية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون** : إسماعيل باشا البغدادي ١٣٣٩ م – بيروت دار الكتب العلمية ١٤١٣هــ – ١٩٩٢م .

الــــــواو

١٩٣-**الوافي بالوفيات :** الصلاح الصفدي (خليل بن أيبك ، أبو الصفات ٧٦٤ هــ تحقيق : مجموعة من العلماء ط ألمانيا .

١٩٤-**وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** : ابن خلكان (أحمد بن محمد ، أبو العباس س،ت٦٨١هـ) بتحقيق إحسان عباس ، بيروت دار صادر ١٣٧٩هـ ١٩٧٧م.

اليـــــاء

١٩٥-**يتيمة الدهر ومحاسن أهل العصر** : الثعالبي – عبد الملك بن محمد أبو منصور ٤٢٩هـ – تحقيق / مفيد قميحة – بيروت دار الكتب العلمية ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

فهرس المحتويات